

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

معجم البابطين

لشعراء العربيّة

في القرنين التاسع عشر والعشرين

م

المجلد الثامن عشر



لشعراء العربية
في القرنين التاسع عشر والعشرين

إعداد

هيئة المعجم

المجلد الثامن عشر



الكويت

2008

مُعجَم البابطين

لشعراء العربيّة
في القرنين التاسع عشر والعشرين

جمع وترتيب وتنفيذ
هيئة المعجم في المؤسسة

الإخراج الداخلي وجمع الحروف
قسم الإنتاج في الأمانة العامة للمؤسسة

التصميم
الفنان: محمد شمس الدين

الطبعة الأولى / 2008

هاتف: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)
kw@albabtainprize.org
mojam@albabtainprize.org
www.albabtainprize.org

فريق العمل في المعجم

الهيئة الاستشارية للمعجم

- أ. عبدالعزيز سعود البابطين	رئيس مجلس الأمناء
- أ. عبدالعزيز محمد السريع	الأمين العام
- د. محمد فتوح أحمد	المستشار الأول
- د. سليمان علي الشطي	
- د. محمد حسن عبدالله	
- د. محمد صالح الجابري	
- د. علي أبوزيد	
- د. إبراهيم عبدالله غلوم	
- د. أحمد مختار عمر (رحمه الله)	المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣

مكتب تحرير المعجم

- أ. عبدالعزيز السريع	الأمين العام
- د. محمد فتوح أحمد	المستشار الأول
- د. سليمان الشطي	
- د. محمد حسن عبدالله	
- د. أحمد مختار عمر (رحمه الله)	المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣

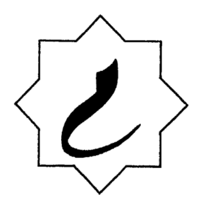
فريق العمل التنفيذي

- أ. ماجد الحكواتي	المشرف العام
- أ. عدنان بلبل الجابر	مساعد المشرف
- أ. جمال البيلي	المنسق

قسم الإنتاج

- أحمد متولي	رئيس القسم والمخرج المنفذ
- أحمد جاسم	الجمع والتنفيذ
- بثينة الدوماني	الجمع والتنفيذ


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



محمد سعيد السحراوي

١٣٣٤ - ١٤٠١هـ
١٩١٥ - ١٩٨٠م



- محمد سعيد بن محمد سالم السحراوي.
- ولد في عزبة صقر (مركز السنبلاوين - تتبع محافظة الدقهلية) وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر وزار دولاً أوربية عديدة منها: فرنسا وألمانيا وإيطاليا.
- تلقى علومه الأولى في كتاب قريته، ثم حصل التعليم قبل الجامعي في مدارس مدينة السنبلاوين، وقصد القاهرة فالتحق بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول (القاهرة حاليًا) وتخرج فيها عام ١٩٣٨.
- افتتح لنفسه مكتبًا للمحاماة بعد سنتين من تخرجه في مدينة السنبلاوين، ثم افتتح مكتبًا آخر في مدينة المنصورة، ثم انتقل وأسرته إلى القاهرة وافتتح مكتبًا هناك وزاول فيه مهنة المحاماة حتى زمن رحيله.
- كان عضوًا في جماعة أبولو الشعرية. كما كان محاميًا له شهرته ومكانته في إقليمه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة أبولو منها: «حديث الآلهة في الحياة» - عدد فبراير ١٩٣٤، و«بين اللانهايتين» - عدد نوفمبر ١٩٣٤، و«زورق الصياد» - عدد ديسمبر ١٩٣٤، وله أشعار مخطوطة كتبها في مناسبات أسرية واجتماعية زمن اشتغاله بالمحاماة.

- المتاح من شعره قليل، يرتبط - زمنيًا - بشبابه المبكر حين كان طالبًا بالجامعة. تكشف أشعاره عن طول نفسه الشعري، وتعدد معانيه بين الفلسفي والتاريخي والتحليلي، وتعدد أساليبه بين الدرامي والغنائي، كما تكشف عن متانة لغته ونصاعة صوره.

مصادر الدراسة:

- مقابلة شخصية للباحث عزت سعدالدين مع زوجة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

من قصيدة: زورق الصياد

رسا زورقُ الصياد في غسَق الدُّجَى
على شطِّ بحرٍ موجُه متلاطمُ
تُداعبُه الأسماكُ أسرى شِباكِهِ
وصيّادُها في ساحة الركْب نائم

وفي جانبِ الصياد ضاءتْ ذُبالةٌ
يهاجمُها نَسْمُ الدجى فتُقاوم
وقد بدَّدتْ صمتَ المساء أمامَه
نُباحُ كلابٍ جاوبتْهُ الحمائم
وصَرٌّ نقيقٌ للضفادع مُرْعشٌ
وتَصْريخُ بومٍ طيلةَ الليل دائم
تدوّي رياحٌ عاصفاتٌ بقربِهِ
وليست تدوّي فيه إلا زَمازِم
زمازمُ أحلامٍ سرَتْ بين عينه
وليس لها في مِسمعَيْه تراجم

✽✽✽✽

لقد هجع الصياد بعد مشقةٍ
تُغالبُه الأحلامُ، والثغرُ باسم
تتيهُ به الآمال عن غدِه وما
يسرُّ به في لذةِ النوم حالم
رسا زورقُ الصياد تحت شُجيْرةٍ
على شطِّ بحرٍ موجُه متلاطم
ورائحةُ الكافورِ ترقصُ بينها
فيحلم فيها باسمًا وهْو نائم
وتُنشِدُ أوراقُ الشجيرةِ لحنَها
إذا داعبتْها في السكون النسائم
تهبُّ عليه العاصفاتُ كأنها
صُراخُ شَحيحٍ في اللُّها متزاحم
فيستشعِرُ الصياد خوفًا كأنه
ضياءٌ تبثُّ السحرَ فيه طلاسم

✽✽✽✽

من قصيدة: حديثُ الآلهةِ في الحياةِ

نظرتُ لنفسي فألفيتُها
تسيرُ بجوْفِ العُلا تائهَهْ
وقد وصلتْ بعد حينٍ إلى
مكانٍ تُقيم به الآلهه

سـمـعتُ الحـديثَ الذي ناقـشـوهُ
حـديثٌ لَعـمـرُك مـا أنْبَـهَـه!
رأيتُ الحـيـاةَ ضـيـاءَ الهـوى
رأيتُ الحـيـاةَ ضـيـاءَ الجـلالْ
فـفـيـهـا السـمـوُّ وفـيـهـا السرورُ
وفـيـهـا نعـيمٌ عـديمُ المثـال
عليـهـا يرى العـاشـقـون النعيمَ
وفـيـهـا يرى العـاشـقـون الكمـال
فـإن الحـيـاةَ إذا مُـحِّـصَتْ
خـيـالُ الغـرام، ونِعْمَ الخـيـال
لعـمـرُك خـيـرُ الحـيـاة الهـوى
وليس الهـوى ببـعـيـدِ المنال

✲✲✲✲✲

يسـودُ عليـهـا الردَى دائمًـا
فـتـرجع من هولِه القَـهـقـرَى
ويخـضـعُ للمـوت سلطانُهـا
ويحـرمُـهـا الموتُ مما يشـا
فـإن شـاء أفنَى جـلالَ الجـمـال
وإن شـاء أفنى جـلالَ الهـوى
فليس عليـهـا نعـيـمٌ سـوى
بمـا أمَـرَ الموتُ أو مـا نهى
وكلُّ جـمـالٍ عليـهـا يزولُ
إذا زال عـرشُ الردى وانتـهى

****

من قصيدة: بين اللانهايتين

كم تذكَّـرتُ في الخـيـال غـرامي
وتـخـيَّلتُ في المنام نعـيـمي
كم تناسَـيْتُ في الخـيـال شَكاتي
وهمـومي، وشـقْـوتي، وجـحـيـمي
كم صـحـبتُ الهـناءَ، لكنَّ قلبي
يشـتكي الذلَّ للعـزيز الحكيم

✲✲✲✲✲

طِرْتُ في عـالم الخـيـالِ لعلِّي
أرقبُ الخـيـرَ في اطِّراحِ همـومي
غـالبـتني الأوهام بينا تناهَى
بِيَ شـوقٌ إلى الخلود العـظيم
أرتقي بالخـيـالِ في عـالم المو
تِ، لألْقَى المجـهـولَ بين النجـوم

✲✲✲✲✲

أرسلَ البـدرُ في الخـيـال شـعـاعًـا
مـسـتـخِـفًـا، وروعـةً، وجـمـالا
وتـهـادَى ملءَ الشـعـاعِ نداءٌ
رَنَّ في أذْنِ شـاعـرٍ، وتعـالى
فـانحنَى طائفُ السـمـاء خـشـوعًـا
يُنشِـدُ الشـعـرَ للردى إجـلالا

✲✲✲✲✲

أرى شـبـحًـا يَرفُ فـخـبِّـروني
أهـذا الموت، أم هـذا خـيـالُ؟!
واسـمعُ في صـمـيم القلب لحْنًا
يدوِّي في نواحـيـه الجـلال

✲✲✲✲✲

أرى قـلـبـي يـئـنُّ ولـسـتُ أدري
ألِلأحـزان في قلبي مَـحـلُّ؟
أفقْ يا شـاعـرَ الأهـوال إني
رسـولُ الموتِ، للفـردوسِ ظلُّ!

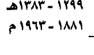
✲✲✲✲✲

رفـقًـا بقلبي، فـإن الذلَّ مُـضْنيـهِ
والهمُّ مـا زال يجـري في مـجـاريهِ
مـاذا تحـاول من قلبي وشـقـوتِهِ
أجِـئتَ تقـتلُه أم جـئتَ تُحـيـيـه
إني أحسُّ دبيـبًـا فـيـه يرعـشُني
إني أحسُّ اختِـلاجًـا في نواحـيـه

□□□

محمد سعيد العباسي

١٢٩٩ - ١٣٨٣هـ
١٨٨١ - ١٩٦٣م



- محمد سعيد العباسي بن محمد شريف بن نور الدائم بن أحمد العباسي.
- ولد في مدينة «عرايب ولد نور الدائم» من مدن النيل الأبيض جنوبي السودان، وتوفي في مصر.
- قضى حياته في السودان ومصر.
- بدأ حياته العلمية بمكتب الطيب في مديرية الخرطوم، ثم تنقل بين عدد كبير من المكاتب في مديريتي الخرطوم وأم درمان.
- حفظ متن الآجرومية كما حفظ متن الكافي في علمي العروض والقوافي، ثم التحق بالمدرسة الحربية في مصر (١٨٩٩)، فأمضى فيها عامين ثم طلب إعفاءه منها. عمل على صقل موهبته الشعرية بالدراسة على بعض الأساتذة.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان العباسي» - دار الفكر العربي - مصر ١٩٤٨ - أعيد طبعه قبيل وفاة المترجم له - ثم أعادت الهيئة العامة لقصور الثقافة - بالقاهرة - إصداره في طبعة ثالثة (٢٠٠٤) متضمنًا ما أضافه المترجم له إلى الطبعة الثانية من قصائد.

- يعتبر رائدًا لنهضة الشعر في السودان، وعلى رأس حركة الإحياء والبعث، متبعًا تقاليد الشعر العربي القديم متأثرًا بروح البداوة والفروسية.
- نظم على الموزون المقفى وجدد في موضوعاته، محافظًا على قوة السبك وجزالة اللغة مستمدًا صوره من بيئة الشعر القديم، غير أنه خاض موضوعات عصره التي ارتبط أكثرها بتجربته الروحية والوطنية ولا سيما قضايا السودان، وفي شعره مسحة ذاتية فجاءت تجربته مزجًا بين روافد عدة تجمع بين الأصالة والمعاصرة كشأن رواد التجديد. تتجلى علاقاته الإنسانية صافية مفعمة بالحنين في مراثيه، كما في مراسلاته، وذكرياته.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد أبوسعد: الشعر والشعراء في السودان - دار المعارف - بيروت ١٩٥٩.
٢ - أحمد شفيق: مذكراتي في نصف قرن - مطبعة مصر - القاهرة ١٩٣٤.
٣ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٤ - سعد ميخائيل: شعراء السودان - مطبعة رعمسيس - القاهرة (د.ت).
٥ - عبدالمجيد عابدين: في الشعر السوداني - الدار السودانية للكتب - الخرطوم وبيروت ١٩٧٢.
: تاريخ الثقافة العربية في السودان - مطبعة الشبكشي - القاهرة ١٩٥٣.
٦ - محجوب عمر باشري: رواد الفكر السوداني - دار الجيل - بيروت ١٩٩١.
٧ - محمد النويهي: الاتجاهات الشعرية في السودان - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٧.

رثاء أبي

حَيِّ الديارَ وسلْهـا كـيف أرداها
رَيْبُ الزمـان بسـهم مـا تخطّاها
وحَيِّ من قـد ثوَوْا فـيـهـا وقلْ لهمُ
يرعـاكمُ الله بالسُّـقـيـا ويرعـاها
إن الليـالي ذواتِ الغـدْر راعـيـةٌ
خـتّـالةٌ ونفـوسُ الناس مـرْعـاها
مـا أصـبـحـوا من مـراميـهـا على دعةٍ
إلا وأمـسَـوْا على خـوفٍ بمغـزاها
كم يأملُ الناس آمـالاً فـيـدهمُـهم
مـوتٌ يُعـاجلهم من حـيث مـأْتاها
أمـا ترى عـادياتِ الدهر قـد قلبَتْ
ظهـرَ المِجَنِّ وأبدتْ سـوءَ مـسـعـاها
وكـان عـهـدي بهـا تسطو على مـهَلٍ
واليـوم صـالتْ بيُـمناها ويُسـراها
بالسـيِّـد السندِ ابنِ السـيـدِ السندِ الرْ
راقي سـمـاءَ فـخـارٍ عـزَّ مـرْقـاها
هو الشـريفُ بنُ نورِ الدائمِ بن أبي الْـ
ـهُـدَى الذي نال منهـا مـا تمنّاها
الطيِّـبيُّ الذي طابتْ شـمـائلُه
فـحـاز من درجـات الفـضل أسـمـاها
من كـان جِـيـدُ الليـالي قـبل نشـأتِه
عُطْلاً فكان لهـا عِـقْـدًا فـحـلاّها
تعـشّـقـتْـه المعـالي نُطْفـةً فلذا
قـبل التـمـائم آخـتْـهُ وآخـاها
به الفـضـائل مـاستْ في مطارِفِـهـا
زَهْوًا وأبدت من البـشـرى ثناياها
فـمـحّضَ الرُّشـد للغـاوي وأوضَحَ مِن
مـحـجَّـة الحق للقُـصّـاد أهداها

لو أن مِنْ حلمِــه مــثْــقــالَ خــرْدلةٍ
من فــوق مُــضطربِ الأمــواج أرســاها
يُزيل عن مُــشكلاتِ العلم منطقُــةُ
براقعَ الوهم عن زاهي مُــحــيّــاها
وإن تــكــلّــم فــي عــلْــم الـسّــلـوكِ لــه
فــيــه عــبــاراتٌ ذوقٍ مــا أُحَــيْــلاها
سلوا مــآثره هذي فــإنّ لهــا
خُبْرًا فــهل جاء ذو فــخــرٍ فــساماها
واستنبِئُــوا الليلَ يروي عن مــساجدِهِ
فــإنه طالما في الله أدمــاها
دعــاه مــولاه مــحــبوبًا على عــجلٍ
لمقــعــدِ الصــدق في المأوى فلبّــاها
واستخلصتْ روحَه الأملاكُ يقدمُــها الرّ
وحُ الأمينُ لعلّيِّين مــسْــراها
يا دهرُ جــرّعْــتني من فــقْــده غُــصَــصًا
قــد كــان إن نزلَتْ ســوحي تولاّها
مــا نالني ســوءُ أيامي وجــئتُ إلى
حِــمــاهُ إلا أتاني حُــسْن عُــقــباها
للهِ أشكو زمــانًا من تــقلُّبــه
أقــرُّ عــينِي به واليــوم أبكاها
فــازورَّ جــانب حــصني بعــد مَنْعــتِــه
وســاورتْني الرزايا من خــبــاياها
يا شــمسَ ملّةِ خــيــرِ الخلق كم مِنَنٍ
بفــقْــدكَ اليــوم في الدنيــا فــقــدناها
قــد كنت مــصــبــاحَ هَدْيٍ يستــضيءُ به
في غَــيْــهبِ السَّــيــرِ قــومٌ راقــبــوا الله
أعطــاك ربُّك فُــلْكَ الــعــلــمِ تــرسفُ فــي
طوفــانِ صــدرك مَــجْــراها ومــرْســاها
ربّاكَ في حِــجْــرِ طُهْــرٍ من عنايتِــه
والروحُ منك بمحْض الســرِّ غــذاها
وألْهَمَ اللهُ نفــسًــا منك زاكــيــةً
فــجــورَها في مــرامــيــهــا وتقــواها
لذا حللْتَ من العليــاء غــايتَــهــا
ومن مــقــامــات حــالِ القُــرب أســمــاها
رضــعــتَ من ثدي أخــلاقِ النبــوة في
مــهْــدِ السلوكِ كــثــيــرًا من مــزاياها
وقــد تجلّت بِطُورِ الشــرع نارُ هدًى
فكنتَ يا ســيّــدَ الأبرار مُــوســاها
سُــقــيتَ من حــانة التــقــديس كــأسَ طِلاً
فــهــام كلُّ فــتًى من طِيب ريّاها
ســمــوتَ يا جــبــهــةَ التــقــوى وغُــرَّتَهــا
فنعْلُ فــخْــرِك في أعلى ثُريّاها
لا قـــرَّب الله أيام النوى فلقــد
راحتْ بنا وهْي تحــدو من مطاياها
أســتــمنحُ اللهَ أجــرَ الصــابرين على
جليل رزئِك يا من قــد عــلا جــاها
ولو تُفــدّى لبــادرْنا بأنفــسنا
ريْبَ المنون ولكن مــا وجــدناها
مــضى لحــال رفــيــقَــيْــه اللذين همــا
أحــبــارُ أمّــةِ خــيــر الأنبــيــا طه
لكنه إن يغب عنا فــمــا برحت
فــينا كــرامــتُــه العظمى وبُشــراها
أو غاض في التُّرْب بحرُ الجسم منه فما
غــابت جــواهرُ رشــدٍ قــد عــرفناها
أبثُّ للــه أحـــــزاني التــي عظمت
وحــرُّ نار شــديدِ الشــوق أذكــاها
وأســتــدرُّ على تُرْبٍ تضــمّنه
من صَــوْبِ ســاريةِ الرضــوان أرْواها
تُرْبٌ هــي الجنــة المأوى لنازلِهــا
أعظمْ بســاكنِ جناتٍ وسُكْناها

****

من قصيدة: يوم التعليم

مــا لي وللخــمــرِ رَقَّ الكأسُ أو راقــا
وللصّــبــابة تُصلي القلبَ إحــراقــا؟
مــضى زمــانٌ تسـاقَــيْنا الهــوى بهــمــا
في فــتْــيــةٍ كــرمــوا وَجْــدًا وأشــواقــا

زُهْرُ الوجوه متى سِيمُوا الهوانَ لَوَوْا
سوالفًا كَصُوَى الساري وأعناقا
صحبٌ حملتُ لواء العشق بينهمُ
من قبل أن يصبح العشاقُ عشّاقا
إذ ليس في المذهب العُذريِّ لَوْمُ فَمٍ
أرضى فمًا ومشوقٌ ضمَّ مشتاقا
يا برقُ طالِعْ رُبا الحمْرا وزهرتَها
واسق المنازل غيْداقا فغيداقا
وإن مررتَ على «الحُتّان» حيٍّ به
من المناشِطِ قيصومًا وطُبّاقا
ومَنْ إذا سمعوا من نحونا خبرًا
والليلُ داجٍ أقاموا الليلَ إيراقا
إنا مُحيُّوكِ يا أيامَ ذي سلمٍ
وإن جنى القلب من ذكراك إعلاقا
واليومَ قصَّر بي عمّا أحاولُه
وعاقني عن لحاق الركْبِ ما عاقا
وأنكرَ القلبُ لذّاتِ الصِّبا وسَلا
حتى النَّديمَين، أقْداحًا وأحداقا
أحبُو إلى الخمسِ والستينَ من عُمُري
حبوًا وأحمل أقلامًا وأوراقا
غيري شدا فتعالوا اليوم فاستمعوا
شعرَ النُّواسيِّ من تلحينِ إسْحاقا
شعرٌ هو الأدب العالي أُنسِّقُه
كالدُّرِّ عقدًا وكالخِيريِّ أطباقا
أحْبُو به كلَّ من رقَّتْ شمائله
منكم وبات إلى العلياء توّاقا
فلْيشغلِ الخيرُ والتوفيقُ منشغلاً
بالمال والجاه إدرارًا وإنفاقا
وجاد للعلْمِ جُودَ الأكرمين وما
كانت عطاياه تعبيسًا وإطراقا
فأقرضوا الله مما قد أفاء لكم
يُجزلْ ثوابًا ويكسو العُودَ إيراقا
العلمُ ياقومُ ينبوعُ السعادة كم
هدًى وكم فكَّ أغلالاً وأطواقا
فعلِّموا النشءَ علمًا يستبينُ به
سُبْلَ الحياةِ وقبلَ العلمِ أخلاقا
أقسمتُ لو كان لي مالٌ لكنت به
للصالحاتِ وفعلِ الخير سبّاقا
ولا رضيتُ لكم بالغيْثِ منهمرًا
منِّي ولا النيل دفّاعًا ودفّاقا
إن الشعوب بنور العلم مؤتلقًا
سارتْ وتحت لواء العلم خفّاقا
وطوَّفوا ببقاع الجوِّ فامتلكوا
عَصِيَّها وبقاعَ البحر أعماقا
وكلُّ بحرٍ أحالوا موجَه سفنًا
لم تشكُ أيْنًا ولا وَخْدًا وإعناقا
في الشرق والغرب تلقاهم وقد بسطوا
ظلَّ الحضارةِ نقّابين ... طُرّاقا
يا حسنَها لو حَوَتْ أمنًا وعافيةً
لكنها قد حوت فتحًا وإحداقا
فلو درى القوم بالسودان أين همُ
من الشعوب قَضَوْا حزنًا وإشفاقا
جهلٌ وفقرٌ وأحزابٌ تعيثُ به
هدَّتْ قوى الصَّبر إرعادًا وإبراقا
إن التحزُّبَ سُمٌّ فاجعلوا أبدًا
يا قومُ منكم لهذا السمِّ تِرْياقا

****

من قصيدة: سنّار بين القديم والحديث

خانَ عهْدَ الهوى وأخلفَ وَعْدا
ظالمٌ أحرق الحُشاشةَ صدّا
ماطِلٌ لا يرى الوفاءَ فإمّا
جاد يومًا أعطى قليلاً وأكْدَى
إن سألتَ النَّوال ضنَّ وإن غِبْـ
ـتَ تجنَّى تيهًا وإن زرت صدّا
مَنْ مُعيني؟ هذا الحبيب جفاني
ومُعيري ثوبَ الشبابِ استردّا

أنا وحـــــــدي الملومُ أنزلتُ آمـــــا
لي بمولًى لم يَرْعَ مُــذ كــان عـــهـــدا

□□□

محمد سعيد القاسمي ١٢٥٩ - ١٣١٨هـ / ١٨٤٣ - ١٩٠٠م

- محمد سعيد بن قاسم بن أبي بكر القاسمي.
- اشتهر بلقب: الحلاق الدمشقي الشافعي.
- ولد في دمشق، وفيها توفي.
- عاش في سورية، وفلسطين، والحجاز.
- بدأ حفظ القرآن الكريم في السابعة من عمره، حتى حفظ نصفه وتلقى تعليمه بإشراف والده الذي كان يقرأ الدرس العام فكان هو معيدًا له.
- قرأ على عدد من أعلام عصره.
- ظهرت موهبته الشعرية مبكرًا، وكان له اطلاع على الموسيقى وأنغامها.
- عمل في مطلع حياته بالتجارة فكان له دكان لبيع الأدوات المنزلية في «العصرونية» ظاهر الجامع الأموي ثم تركها منصرفًا للعلم.
- عمل إمامًا ومحييًا للدروس الليلية والنهارية في جامع حسان بالسنانية بعد وفاة والده (١٨٦٧م).
- زار بيت المقدس، وحج إلى بيت الله الحرام (١٨٨٣م) فاجتمع بفضلاء العلماء في المدينتين.
- كان كثير الانزواء عن أكابر زمانه، لا يلبي دعواتهم ولا يغشى مجالسهم إلا نادرًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «بيت القصيد» وقد عنونه نجله جمال الدين القاسمي بـ «الطالع السعيد في ديوان الوالد محمد سعيد».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات، متعددة الموضوعات، منها: «تنقيح حوادث دمشق اليومية» (تحقيق: أحمد عزت عبدالكريم) - كلية الآداب - جامعة عين شمس - القاهرة ١٩٥٩، و«قاموس الصناعات الشامية» (بالاشتراك)، (تحقيق وتقديم: ظافر القاسمي - مع مقدمة للمستشرق ماسنيون) - دار طلاس للدراسات والطباعة والنشر - دمشق ١٩٨٨، و«بدائع التحف في الصناعات والحرف»، و«الثغر الباسم» في ترجمة والده الشيخ قاسم، و«سفينة الفرج فيما هب ودب ودرج».

- اتسع نتاجه الشعري لعدد غير قليل من الأغراض، منها: المديح، والتهاني، والفخر، والعتاب، والغزل، والإخوانيات، والوصف،والعلم والجهل، وتشير المصادر إلى بعض قصائد الهزل والمجون والفكاهة وكلها تتضاف إلى أغراض شعره. عكس نتاجه ثقافته العلمية الواسعة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - (حققه وعلق عليه: محمد بهجة البيطار) - دار صادر - بيروت - ١٩٩٣.
٢ - محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.
: علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري - دار الفكر - دمشق ١٩٩١.
٣ - محمد جميل الشطي: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر الهجري (١٢٠١ - ١٣٥٠هـ) دار البشائر - دمشق ١٩٩٤.
٤ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الملاح ودار حسان - دمشق ١٩٨٧.

مراجع للاستزادة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - محمد أديب تقي الدين الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق - دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.

الهوى منّي

أمـــا وعـــيـــون فـــاتكاتٍ فـــواترِ
فـــعلْنَ كـــأفـــعـــال المواضي البـــواترِ
وصُـــبـحِ جـــبـينٍ فـــوق بدرٍ يـزينُه
شـــقـــائقُ وردٍ بين ليل الـغـــدائر
وعنبـرِ خـــالٍ حـــول ثغـر مُـــدامـــةٍ
حـمـــاه ورودَ الرشْفِ سـيفُ المحـاجـر
وبلّورِ جـــيـــدٍ إن تنازل ريقـــه
يُريك بريقًـــا من خـــلال الحناجـــر
ورقّـةِ خـصـرٍ فـوق طَوْدٍ كـثـيـبُـهُ
تميـدُ بموج فـوق بحـر الجـزائر
وخَـطّيٍّ قـــــدٍّ كَمْ تَرى عنـد هـزّهِ
طريحَ غـرامٍ لا جـريحَ خناجـــر
وهـيكلِ جـــســمٍ إن تـراءى لـنـاظرٍ
فـمـــا هو إلا قطعـــةٌ من جـــواهر

بأن الهوى مني وإني من الهوى
وإن هُيولى العشقِ سار بسائري

****

من قصيدة: شتاءٌ ضنينٌ

ما بالُ برْدِك يا شتاءُ تأخَّرا
وبريق برقِك خُلَّبٌ لن يُمطرا
أقبلتَ يا فصل الشتاء ولم نجد
من ماء مُزْنك قطرةً بلَّت ثرى
فصلٌ كأيام الحُسوم يجيئنا
فالآن في أبدانِنا ما أثَّرا
ما هكذا قد كنت تأتي للورى
فارحمْ حشًا بلظى هواك تسعَّرا
وإذا سألتُك أن أراك حقيقةً
فاسمحْ ولا تجعل جوابيَ لن ترى
أين الرياحُ العاصفاتُ بفصلِهِ
لا تبقـ[ـي] في الأشجار عرقًا أخضرا
أين الجليدُ مجمِّدُ الأرض الذي
مثلَ الزجاج تخالُه متصوَّرا
أين الصقيعُ المقصِمُ الظهرَ الذي
ترك الفتى من رجْفِه متحيِّرا
أين الضبابُ المظلمُ الجوُّ الذي
بظلامِه يحكي قتامًا أغبرا
أين اسودادُ الجوِّ أين عبوسُه
أين الغمام وغمُّه ومتى سرى
أين الزيادةُ في المياه إذا أتتْ
تحكي لنا في اللون طينًا أحمرا
بل أين بردُ الزَّمْهرير ولسعُه
للوجه لكن يسْتخير المِنْخرا
أين الرعودُ المزعجاتُ بصوتها
كمَدافع يضربْنَ جوًّا أقفرا
فإذا رأيتَ رأيتَ برقًا خاطفًا
وإذا سمعتَ سمعتَ صوتًا مُنكرا

أسفي لثلجكَ يا شتاءُ فإنه
قد كان يبني أذرعًا أو أكثرا
أسفي على البَرَدِ الكبير وطبِّهِ
مذ كان ينزل جامدًا مُستحجِرا
أسفي علينا ما رأتْ أبدانُنا
بردًا به نلتذُّ في لبس الفِرا
فإلى متى والصحوُ عَمَّ سماءَنا
والشمس في إشراقِها لن تُسترا
وبيوتُنا أبوابُها مفتوحةٌ
فكأن حرُّ الصيف لن يتغيَّرا
وننامُ لا مزمِّلين بثوبنا
كلا ولا احتجْنا لأن نتدثَّرا

****

من قصيدة: جواب الشتاء

يامَنْ تكلَّم في الشتاء بما درى
ورأى بأن البردَ فيه تأخَّرا
بردُ الشتاء لقد تحوَّلَ عنكمُ
وأظنُّه قد ضلَّ في إحدى القرى
جوبوا البلاد لعلكم تجدونه
في «قارةٍ» قد قرَّ فيها أو سرَى
إن لم تروه بها فجِدُّوا خلفه
فلعلَّه في «حمصَ» زار وزَمْهرا
أم في «حماةَ» أتى إليها يحتمي
فعصَى «بعاصي» نهرِها وتستَّرا
أم راح نحو مدينة «الشهباءِ» أم
رام الإقامة في ذُرا أُمِّ القرى
ليُريحَهم من حرِّها في بردِهِ
ويزمِّلَ الأبدانَ منهم بالفِرا
أمْ أمَّ نحو الروم وهْي بلادُه
منها نشَا وبها استقرَّ بلا امْتِرا
فهناك تلقَوْن الشتاءَ وبردَه
يمشي بمسقطِ رأسه متبَخْترا

وترون مـا تبـغـون من آفـاتِه
وزيـادةً ممـا يـقـصُ الأظـهُـرا

فـإذا سـمـعـتم أنه في بلدةٍ
ورأيتـمـوهُ جـامـحًـا مـسـتنفِـرا

قـولوا لـه يا بنَ الحـلالِ إلى مـتى
مـا آنَ أنْ تأتي وتنظرَ مـا جـرى؟

بـيـنـا نـطـوف لـعـلـنـا نـحـظـى بـه
فـي بعض تلك المدْنِ أو بـعض القـرى

وإذا بـه بين الجـبـال مـخـيِّمٌ
إذ لا أنـيـس لـه هـنـاك مـن الـورى

قلنـا لـه يا باردًا في طبـعِـه
لـكـنَّ قَـطْـرَ نـداك يـحـكـي السُّكَّرا

أنت الذي عـاهـدتَـنـا مـن آدمٍ
والعـهـدُ منك على المدى لن يُخفَـرا

تـأتي إلـينـا كي تُـغـيـثَ زروعَـنـا
في كل عـامٍ مـرةً أو أكـثـرا

□□□

محمد سعيد الكهربجي

١٢٩٩ - ١٣٧٩هـ
١٨٨١ - ١٩٥٩ م

- محمد سعيد محمد القرشي.
- ولد في بلدة الكتياب، وتوفي في مدينة أم درمان.
- عاش في السودان ومصر.
- لقب بالكهربجي لعمله في مصلحة الكهرباء.
- تلقى تعليمه الأولي بالخلوة، انتقل بعدها إلى مصر، فانتسب إلى الأزهر وقضى فيه عامين، ثم عاد إلى السودان فالتحق بقسم الكهرباء التابع لمصلحة الأشغال حيث تدرب على معالجة الكهرباء.
- عمل مدة بمصلحة الأشغال ثم استقال ليمارس العمل الحر.

الإنتاج الشعري:

- له: «ديوان الكهربجي» - تحقيق: محمد صالح حسن - نشر دار الوثائق المركزية - الخرطوم ١٩٧٥.

- شاعر ذو توجه «عروبي» قومي واضح، ويمثل الشرق وقضاياه العماد الأساسي لتجربته الشعرية، وهو ما يتبلور خلال قصائده التي عبرت عن حنينه للماضي، وبكائه على أمجاد الإسلام، وثورته على الضعف ودعوته إلى الإصلاح، ومحاولته بث الوعي في النفوس وإيقاظ ما تبقى من وعي الأمة. تميزت معظم قصائد بالطول حتى وصلت الواحدة منها إلى مائة بيت، وتأثر ببعض شعراء العربية السابقين، وأتاحت له بيئته الصناعية النظر إلى العالم والحياة بوعي جديد كان له أثره في نزعته الإصلاحية ووعيه بتراثه وقيمه.

مصادر الدراسة:

١ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - مطبعة آفروقراف - الخرطوم ١٩٩٦.

٢ - محمد الحسن ابوشنب: سيرة الكهربجي (مخطوط).

٣ - محمد صالح حسن: مقدمة ديوان الكهربجي.

في مدح النبي (ﷺ)

صـحـا القلب من خـمـر الهـوى وتبـدَّدَتْ
أمـانِيُّ تُمْليـهـا على القلب زَيْنَبُ

وفـارقني بعـدَ المشـيب ثلاثة
سروري، ولهـوي، والشَّـبابُ المحبّبُ

مـتى تنجح الآمـالُ أو تصـدقُ المنى
ويـأتي زمـاني بالذي أنا أطلب

على متن سَـيّـارٍ إذا ارتاد مـوطنا
تخـيّلت منطادا إلى الجـوِّ ينهب

مُطيعٌ عَـصيٌّ جـامـدٌ مـتـحـرِّكٌ
أصمُّ سـمـيعٌ أعـجـمـيٌّ مـعـرّب

ويطوي الفـضـاء الرَّحب طيّـاً كـأنه
إلى حـاجـةٍ في نفـسـه يتـوثّب

يغـازلني منه الأزيزُ ونغـمـةٌ
من البـوق من ترجـيـعـهـا القلب يطرب

يريك إذا مـا اللّـيلُ مـدَّ رواقَـهُ
عـيـونًا كـأن النور منهن كـوكب

كـأنَّ الدُّجَى بحـرٌ وأنَّ سـحـابه
أواذيّ فـيـهـا النَّجمُ يطفـو ويرسب

كـأن نجـوم الليل لما تلألأت
نثـارُ زهورٍ أو جـمـانٌ مـثـقّب

كـأن تمامَ البـدر وجْـهُ مليـحـةٍ
بدا نصـفُـهُ والنِّصفُ منه منقب

كـأن ضـيـاء الفـجـر لما بدا لنا
خليجُ سـراب أو زجـاجٌ مـذوّب
كـأن نسـيمَ الصـبح حين أتى لنا
من المسك أشـهى في النّفـوس وأطيب
كـأن شـعـاعَ الشـمس عند طلوعـهـا
خـيـوطُ حـرير أو لجينٌ مـذهّب
إلى أن ترى عـيني مـعـالم طيـبَـةٍ
أجـرُّ ذيولَ العـزّ فـيـهـا وأسـحب
إلى السـاحـة الفـيـحـاء والروضـةِ التي
شـذاها من الفِـرْدَوْس بل هو أطيب
إلى سـيّـدٍ سـاد الملوك وسـدّةٍ
على بابهـا الأمـلاكُ تأتي وتذهب
مـهـابطُ جـبـريلٍ مـصـاعـد أحـمـدٍ
مـطالـعُ نورٍ نورُها لـيس يَـغْـرب
هنالك حـيث الجـودُ والمجـدُ والعـلا
وحـيث منار الدين للخلق يُنْصَب
به بدأ الله الخليـقـةَ كلّهـا
وآدم في المضـمـار سـرٌّ مـحـجّب
دوى صـوته من جـانب الشـرق سـاعـيًا
إلى الله بالتـوحـيـد فـاهتـزّ مـغـرب
ومـادت عـروش الروم وَهْيَ وطيـدةٌ
وحلَّ بمن فـيـهـا الدمـار المخـرِّب
ونُكّسَتِ الأصنام في الأرض وانبـرى
إلى كل شـيطانٍ شـهـابٌ مـصـوّب
نـبـيٌّ أتـى الـدنـيـا ورد كـنـوزهـا
فكان لـه نـعـم الثـواب المعـقّب

****

على الديار

ألا قـف سـائـلاً هـذي الـدِّيـارا
لماذا أصـبـحـتْ حـيـرى قـفـارا؟
يصـيحُ الروح فـيـهـا مـشـمـئـزًا
كـأنَّ سـمـاءهـا يقـضي الدّمـارا
كـأن السُّـروَ فـيـهـا حين تلقى
بكاءً من سـعـيـرٍ مـسـتـعـارا
ألِفْناها زمـانًا مـا اسْـتطعنا
نـفـورًا عن هـواها أو فـرارا
فلمـا عـاد شـاديهـا رقـانا
سـئـمنا روضَـهـا الزّاهي قـرارا
طرحنا الشـعـر إلا بعض شيءٍ
يشـيـرُ لشـعـره العـالي ادّكـارا
ودمعٌ مـلؤهُ الذكـرى سـخـينٌ
قـد اعـتـصـر الفـؤادَ به اعـتـصـارا
سـيـبـقى للتـجـاني مـا تعـالت
ظروفُ الشـرق مـجـدًا لا يبـارى
ويَخْلُدُ نورهُ الخـفّـاقُ حـتى
يـزاحـمَ ذلـكَ الـفُـلْـك المـدارا
سـمـا بالشّـعـر أعـوامـا طوالا
بما أهـواه أيامًـا قـصـارا
رسـالة عـبـقـريٌّ لا تبـالي
بتـابـع دهرهـا أيّان سـارا
ويُنْزلهـا البـيـانُ مـقـامَ صـدقٍ
فـيـخـتـبـر الشـعـور بهـا اخـتـبـارا
يصـعِّـدُهُ التّـجـاني سلسـبـيـلاً
ثَـريّـاً تسـلـب الـروحَ الـوقـارا
لهـا بـين الـنُّـهـى آياتُ قُـدْسٍ
تُعـيـدُ الليل في عـيني نـهـارا
كم افْـتَتَنَتِ الشـبـابَ بوحْي شـعـر
كـروح القـدس إذ فتن النصـارى
وغـابت فـي عـوالمَ لا تَـنـاهـى
وأورثَتِ الخـيـال لهـا ديارا

****

من قصيدة: فلسطين

أرى النار في مـثـوى البنين تَضَـرَّمُ
وفي كل بيت قـام للعُـرْبِ مَـأْتَمُ

أرى مهد عيسى يُستخَفُّ وقارُهُ
أرى مهبط الإنجيل بالويل يُدْهَم
أرى أمة الإنجيل في القدس مثِّلَتْ
فظائعَ ما كنا بها نتوهم
أرى أمة التوراة جاءت وفودها
تطالبُ ملْكَ القدس فالويلُ منهم
أرى أمة الفرقان راحت ضحيةً
على مذبح الغايات والناس تَعْلَم
أرى أمة الأعراب تفنَى وأمةً
بملْك سليمان بن داود تحلم
هنالك شرٌّ مستطير وفتنةٌ
من الفتنة الأولى أشدُّ وأشأم
هنالك جَورٌ لا يطاقُ وقسوةٌ
وسِجْنٌ يعانيه بريءٌ ومجرم
هنالك حاقت بالعروبة محنة
تشرِّد من أطفالهم وتيتِّم
أأندلس أخرى و«مارتل» زاحف
وعار به وجه الفتوح ملثّم؟
أم العلم يجني والحضارة آثمٌ
أم الأعصر الأولى تعود وأنتم؟
أم البطشة الكبرى وهذا نذيرها
أم القدس أمست تحتويه جهنّم؟

□□□

محمد سعيد المسلماوي

١٣٠٩ - ١٣٥٠هـ
١٨٩١ - ١٩٣١م

- محمد سعيد بن عباس المسلماوي النجفي.
- ولد في مدينة النجف بالعراق، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى معارفه على يد الأساتذة من علماء الدين في عصره.
- عمل مدرسًا في المدارس الحكومية بمدينة البصرة.
- كان على صلة بالأدباء ورؤساء العشائر في زمانه، وكان كثير التنقل والسفر خاصة بين مدينتي النجف والبصرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات في سياق ترجمته بكتاب: «شعراء الغري»، وله ديوان مخطوط.

- ما أتيح من شعره - وهو قليل - يدور حول المدح الذي اختص به الوجهاء والعلماء في زمانه، وكتب في المناسبات والتهاني، وله شعر في الغزل، اتسمت لغته بالتدفق والثراء، وخياله طليق.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٩) - مكتبة المرعشي - قم ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
٢ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

غصن النقا

سفرَتْ فبدر التِّمِّ كيف تَقرطَقا
ومشتْ فغصن البان كيف تمنطقا
وتبسمتْ فأرت لآلئ ثغرها
كالسِّمط في خيط الصَّباح تَنسَّقا
وبدا بوجنتها الشَّقيقُ فأوشكت
منّا القلوب عليه أن تتشقّقا
مرّت وعاطلُ جيدِها قد زانه
عِقدٌ فمرّ بنا الغزال مطوَّقا
وتُريك إن خطرت وإن هي أسفرَت
غصن الأراك يُقِلُّ بدرًا مشرقا
ولنار وجنتها الكليمُ إذا تَصَو
ـوَّرها لأجدر أن يخِرَّ ويُصعقا
وأغُضّ طرفي عن تلهُّب خدّها
أخشى عليه إذا رنا أن يحرقا
كَفَلٌ يجاذبها القوام كأنه
موّار دعصٍ بالقضيب تعلّقا
ومعاطفٌ خمر الدلال أمالَها
أرأيت كيف تميل أغصان النّقا؟
ولرب ليلٍ زار من أهوى وقد
هام الفؤاد جوًى به وتشوُّقا

بتنا وفي سلك المحبة بيننا
نظم الهوى عقدَ العناق ونسّقا

عانقتُه وضممتُه فوجدتُه
من معصميَّ ممنطَقًا ومطوَّقا

يا عاذلي وأنا القتيل به لذا
أخذ الهوى عهدًا عليَّ وموثِقا

سل عندَمَ الوجَنات ينبئُ عن دمي
فلقد غدا بدم الفؤاد مُخلَّقا

وسلِ الموشّح منه عن قلقي به
غيري وغير وشاحه لن يقلقا

ما قُرْطُه الخفّاق لاح وإنما
سلب الفُؤادَ بلحظه فتقرطقا

أفديه من شاكي السّلاح محاربًا
أوَ ما ترى الوجنات تحمل سَنجَقا؟

وممنطَقٍ يشكو موشَّحُه الظَّما
وبخدّه ماء الجمال ترقرقا

أهواك إذ ترتاع يا ظبي الفلا
وأهيم إذ تختال يا غصن النّقا

أشقيتني بهواك ثم قطعتني
فعسى بوصلٍ منك تُسعد مِن شقا

لم أخلُ من حسدٍ عليك وربما
رَقَشَ الحسود على هواك ونمَّقا

لا أنثني عمّا أروم وأنتهي
في الحب أو يعلو الحسامُ المفرقا

****

عالم في رجل

فلو شُحذتْ في عزمك البيضُ ما نَبَتْ
حدودًا لدى ضرب الطُّلى والجماجم

ولو رضعت من درّ راحته الندى
همت باللآلي هاطلات الغمائم

فتخضرُّ طورًا من ندى كفّه القنا
وتحمرُّ طورًا في صدور الضّراغم

ويهتزّ للجدوى إذا ما مدحته
بوجهٍ طليقٍ أشنب الثّغر باسم

تربع في صدر الرياسة رفعةً
ونال المعالي قاعدًا غير قائم

همامٌ إذا ألفيته وهو واحدٌ
تردى بأبراد العُلا والمكارم

ففي واحدٍ عاينتَ جَمَّ مناقبٍ
وفي رجلٍ ألفيتَ آراء عالَم

تظنّ الدراري أن ستوهب بالعطا
وقد ظنّها مذ لُحن بعضَ الدراهم

□□□

محمد سعيد إياس

١٢٩١ - ١٣٧٣هـ
١٨٧٤ - ١٩٥٣م

- محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان الدمشقي.
- ولد في بيروت، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- نشأ في كنف أبيه، وفي الثالثة عشرة من عمره بدأ رحلته في طلب العلم فقرأ الآجرومية وشرح الألفية لابن عقيل، إلى جانب تلّقيه لعلوم البلاغة والفقه الشافعي والحنفي عن يوسف بن علي علايا الدمشقي، كما أخذ الحديث والتفسير والمنهج وشروحه، وقرأ الرسالة القشيرية وكان ممن أخذ عنهم محمد الكردي الملكاني، وأبوطالب الحسني الجزائري، وغيرهما ممن أجازوه إجازة عامة.
- عمل في مجال التجارة ببيروت.
- كان خليفة لسعيد بن علي علايا شيخ الطريقة القادرية.
- عرف بحبه للخير، وتفانيه في خدمة العلم، فبنى المدارس، كما أسهم في بناء المساجد.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الأراجيز منها: الطرق الجلية للعلم بالقواعد الصحية - بيروت ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م، ودعوة الأصحاب إلى التحلي بحلى الآداب (تحقيق محمد خير رمضان) - دار ابن حزم - ١٩٩٥.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «كشف الغيهب في زواج النبي(ﷺ) بالسيدة زينب»، و«سل الحسام في حقوق المرأة في الإسلام»، و«الكنز الثمين فيمن كان في بيروت من العلماء والمحدثين»، و«شرح الصدر بشرح شواهد القطر»، و«كشف الغطاء في إثبات كرامات الأولياء».

- ما أتيح من شعره أرجوزتان من النظم التعليمي: إحداهما لتهذيب الخلق الذي يرتكز على زرع الفضيلة، والتحلي بالآداب الجليلة كالأدب مع الوالدين، وآداب تعلم العلم، والأدب مع الأستاذ.. والأخرى للحفاظ على سلامة الجسد فتهتم بالقواعد الصحية كنظافة الملبس والمسكن والحث على الراحة بعد التعب، والعمل على اختيار الصالح من الطعام والشراب. وهما إلى النظم أقرب منهما إلى الشعر. التزم النهج الخليلي إطارًا في بناء أراجيزه.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

من أرجوزة:
دعوة الأصحاب إلى التحلي بحلى الآداب

الحمد لله الذي بالأدبِ
قد ناط إحراز معالي الرّتبِ
وجعل التّهذيب أقوى عاملِ
في الارتقا لأفُقِ الفضائلِ
أحمده سبحانه وأشكرُ
حمدًا كثيرًا طيبًا لا يُحصَرُ
ثم صلاة الله والسّلامُ
على النبيْ ما غرد الحَمامُ
محمدٍ والآل والأصحابِ
مَن شيّدوا معالم الآدابِ
وبعدُ، فالتأديب للأطفالِ
مجلبةٌ للخير والكمالِ
والمرء لا يسمو بغير الأدبِ
وإن يكن ذا حسب ونسبِ
فهْو لنيل المجد خير بابِ
وللعلا من أعظم الأسبابِ
ومن رياضه الفلاح يُجنى
وهيكل الفضل عليه يُبنى
(فكل من أبطأ فيه أدبُهْ
لا يرج أن يسرع فيه نسبُهْ)
بدونه لا ترتقي الشعوبُ
ولا تذوق الراحةَ القلوبُ
فإنه بيت قصيد الأُلفةِ
ومعه يرجى دوام الصّحبةِ
وفيه يبقى الودّ والوئامُ
بين الورى ويُؤمَنُ الخِصامُ

✲✲✲✲

وهذه في نظمه أرجوزهْ
لعل من قراها أن يحوزهْ
نظمتها والصّدر مني ضيّقُ
وعسكرُ الهمّ بقلبي محدِقُ
من كثرة الفساد في الأخلاقِ
والبغي والعدوان والشقاقِ
سمّيتها بـ«دعوة الأصحابِ
إلى التحلي بحُلَى الآدابِ»
فأسأل الله بها أن ينفعا
كلّ محبّ لي عليها اطّلعا
وفي الأنام أن يعمّ نفعُها
وأن يروق للجميع وضعُها
وأن تكون من شوائب الرّياء
خالصةً أُجزى بها خيرَ الجزاء
رافلةً في حلل القبولِ
أبلغُ فيها غاية المأمولِ

****

آداب الصحبة

واختر من الأصحاب أهل الفضلِ
إياك أن تصحب أهل الجهلِ

إذ معهم قد تفسد الأخلاقُ
والطبع من عادته سَرّاقُ
ولا تكن عليهم ثقيلا
كيما تكون عندهم مقبولا
فالفَظُّ لا تألفُه الطباعُ
ولا تميل نحوه الأسماعُ
وإن منه تنفر القلوبُ
ومعه العيشة لا تطيبُ
ثم من الآداب الاستبشارُ
عند اللقا كذلك الوقارُ
والابتدا باللّطف والموانسة
وعدم التضييق في المجالسة
واضرب عن الزّلات منهم صفحا
فإنّ في الصّفح تنال المدحا
والعتب لا يقبحُ بين الصّحبِ
فالودّ يبقى ببقاء العَتْبِ
واحذر من الإكثار في العتابِ
فإنه يفضي للاجتنابِ
وكنْ على أسرارهم أمينا
إياك في ذلك أن تخونا
ومن حقوق الصّحبة الموافقة
وعدم النّفاق في المصادقة
وينبغي بذل جميع الوُسْعِ
بالسّعي في صالحهم والنفعِ
وكلّ من له الصّديق عادى
إياك أن تمحضَه الودادا
فإنه في حقه إجحافُ
وربما منه نشا الخلافُ

****

الطعام والشراب

يلزم أن يكون للطّعامِ
وقتٌ به يجري على النظامِ
جريًا على قواعد الأصولِ
وخطةِ الحكمةِ في المأكولِ
ولا يزد منه على الكفايه
فإن فيها ضررًا للغايه
كذلك النقص به يضرُّ
وهو لسوء الخلق قد يجرُّ
وينبغي الأكل لما منه نضَجْ
وأكله لغيره فيه حرَجْ
لأن هضمه عليه يعسُرُ
ومنه في تلبُّكٍ قد يشعُرُ
فإنها من الضروريّات
لحفظه من غالب الآفات
وإن في إهمالها يختلُّ
نظامه والفهم قد يَقِلُّ
وإنه فيه يزيد السِّمَنُ
ويضعف القلب به والبَدَنُ
إذ قد يقلّ فيه تطهير الدّمِ
وهو به دورته كالعدمِ

□□□

محمد سعيد جعفر

١٢٨٠ - ١٣٤٧هـ
١٨٦٣ - ١٩٢٨م

- محمد سعيد بن جعفر باشا مظهر.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر والسودان.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس الإسكندرية، ثم التحق بمدرسة الحقوق، وتخرج فيها عام ١٨٨٢.
- عين وكيلاً للنيابة أمام المحاكم المختلطة عام ١٨٨٢، ثم نقل إلى النيابة الأهلية عام ١٨٨٩، كما تولى رياسة نيابة إسكندرية الأهلية، بعدها نقل إلى لجنة المراقبة القضائية بوظيفة مفتش في عام ١٨٩٥، ثم عين مستشارًا في محكمة الاستئناف الأهلية عام ١٩٠٥، ثم أصبح وزيرًا للداخلية عام (١٩٠٨)، ثم رئيسًا للنظار (رئيس وزراء) عام ١٩١٠ وظل حتى عام

(١٩١٤)، ثم أعيد اختياره رئيسًا للوزراء عام ١٩١٩، وفي وزارة سعد زغلول عين وزيرًا للمعارف عام ١٩٢٤ وظل بها حتى عام ١٩٢٦، ثم اعتكف في بيته حتى توفي.

- كان عضو مجلس السودان، وانتخب مرتين نائبًا في البرلمان المصري عن دائرة الجمرك بالإسكندرية، كما كان عضوًا بالحزب الوطني الذي أنشأه مصطفى كامل، ثم كون وفدًا لعرض مطالب الشعب عام ١٩١٩، وأمام رفض الرأي العام للانقسام اتحد مع وفد سعد زغلول.
- نشط في الدفاع عن قضايا البلاد، وكان من أكبر مناصري السراي الخديوية، ولكن الخديو أقاله من منصبه لمناصرته للورد كتشنر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب: «نزهة الأرواح الزكية بتهاني الأفراح الخديوية»، وله قصيدة في تهنئة الخديو بالعودة من الآستانة - جريدة الوقائع المصرية - مطابع بولاق - القاهرة - العدد ٤٧٠ - ٢٠ من أغسطس ١٨٧٢، وله قصائد متفرقة منشورة في مجلة روضة المدارس ذكرت في كتاب: «الشعر في الدوريات المصرية».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب مطبوع بعنوان: «ارتياد السعر في انتقاد الشعر» - نشر على حلقات بمجلة روضة المدارس المصرية، وقام بجمع ديوان الشاعر إبراهيم مرزوق: «الدر البهي المنسوق بديوان إبراهيم مرزوق».

- ما توفر من شعره نظمه في مناسبات تتعلق بخديو مصر، فهنأه بسلامة الوصول إلى البلاد، وبقران ابنته، وله غير ذلك متفرقات في مدح الخديو، وهي في مجملها لا تخرج عن المألوف في هذا الغرض الذي شاع في عصره من مدح لرجال القصر، فتتكرر المعاني والألفاظ والصفات، وشعره حسن السبك مشرق الديباجة متين البناء والتراكيب.
- نال رتبة البكوية، ثم الباشوية، كما أشاد به الشاعر عبدالله النديم في سلافته التي كان ينشرها.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية (١٨٢٨ - ١٨٨٢) - دار المأمون - الجيزة ١٩٨٧.

٢ - حسين محمد الرشيدي: نزهة الأرواح الزكية بتهاني الأفراح الخديوية - المكتبة الأزهرية للطباعة والنشر - الجيزة ١٩٨٧.

٣ - عبدالعزيز الدسوقي: تطور النقد العربي الحديث في مصر - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٧.

٤ - الدوريات: عبدالله النديم : سلافة النديم (جـ١) - مطبعة هندية بمصر ١٩١٤.

يحلو الدلال

لناظركِ الوسنانِ ينتسب السحرُ ... ووجدًا على قلبي له النهي والأمرُ
وفي حسنك المعشوقِ آيةُ آيةٍ ... بها في الهوى العذريّ يتضحُ العذر
وسيمُ محيّاك المنيرِ إذا بدا ... مع البدر شك الناس أيهما البدر
يروق لعينيني منك أبهج منظرٍ ... تلاعبَ بالألباب رونقه النَّضْر
وغُرَّتُك الغراءُ إشراق نورها ... غدا وهْو نارٌ في الفؤاد لها جمر
وغادرني في أمرِ حبك ناظري ... رهين الجوى صبًّا ويا حبذا الأسر
رضيتُ بما يرضيك في كل حالةٍ ... ففي مذهبي سِيّان وصلُكِ والهجر
وما حدَّثوا عن مغرمٍ متحكمٍ ... يروم اختيارًا في الهوى والهوى قسر
وفي لومتي بالوجد منك يلذُّ لي ... ويحلو دلالٌ زانه النظر الشزر
ومستحسنٌ عندي جميعُ الذي ترى ... فيعجبني إفراط تيهك والكِبْر
أجل وسماعُ العذل فيك محبَّبٌ ... إليّ له في الحب ينشرح الصدر
وأصغي بسمعي للوشاة ولومهم ... فيطرب مهْما نوَّهوا باسمك الفكر
وسفكُ دمي مني إليك محلَّلٌ ... وما لقتيلِ الغيد ثأرٌ ولا وتْر
وهبتُك روحي وهْيَ عندي عزيزةٌ ... وأعلمُ حقًّا أن إهداءها نَزْر
جُبِلتُ على حب الوفاء سجيةً ... إذا كان غيري من سجيَّته الغدر
على أن تبريح الجوى بجوارحي ... له لاعجٌ في مثله يَجمُل الصبر

وحــــبك ينمـــو في الجـــوانح مـــثلمـــا
إياب خـــديوي مـــصـــــر ينمـــو به بِر

****

بسمة المجد

تهلَّل وجــــه البِـــشـــــر وابتــــسم المجـــدُ
وأشـــرقتِ الدنيـــا وقـــد أقـبل الســعـــدُ
بـلابل أفــــــراحٍ علـى دوحــــــة المنى
بروض التـهـاني في غـصـون الصـفـا تشـدو
وأنجُمُ إســــعـــــادٍ بـأفق مــــســــــرةٍ
لهـــا نورُ عـــزٍّ في بروج العـــلا تبــدو
وأصـــبح في ظل الخــديوي مــبــاهـيًــا
بأسنى مـــزايا مـــا لأمـــثـــالهـــا نِدّ
تســـامـى بإحـــراز المهـــابة قـــدرهُ
لأرفـع شـــــأوٍ مـــــا لإدراكـــــه بدُّ
فـــــعمَّ قِـــــران النـيِّـــــرين الذي بدا
بأشـــرف بيتٍ للمـــعـــالي به عُـــمْـــد
وأوقــــاتِ أنسٍ في ســــعـــيـــدٍ طوالعٍ
لنجل ســعـــيـدٍ مـذ بدت نجحَ القــصــد
وعمَّ جـــمـــيعَ الناس بالبــشـــر وفـدُها
فـــســــرَّ البــــرايا بالمنى ذلك الوفــــد
بشـــائر عـــزٍّ بالصـــفـــا حين أقـبلت
بأرجـــاء مـــصــــرٍ نورها لاح يمتــــد
فـــــفي كل أفقٍ للمــــصـــابيح رونقٌ
يبــاهي الدراري مـــا أضـــاء لهـــا وقْــد
ليـــالي ســـرورٍ صـــادفت خـــيـــر دولةٍ
وفي عنق الحـسناء يُسـتـحـسن العـقـد
وزان العــــــلا يوم الزفــــاف بموكبٍ
مــــهـــيبٍ له بالروع ترتعــد الأُسْـــد
يروق عـــيـــــون الناظرين انتظامـــه
وتزهـو احـتـفـالاً في الصـفـوف به الجند
جـــيـــوشٌ لســـان الدهر يروي وقـــائعًـــا
لهـــا ولواء النصـــر يُنشَـــر والبند
مـــواسم أفـــراحٍ بهـــا وعَـــدَ المنى
زمـــانًا وفي إقـبــالهـــا نَجَـزَ الوعــد
إلى كل إقليمٍ عـــلا صـــيـــتُـــهـــا ســـرى
فلم تخلُ من تذكـــارها الشـــام والهند
وأقـــبل من دار الخــــلافــــة قـــاصـــدٌ
فــــأهدى من السلطان مــــا وَدُّهُ الوُد
هدايا ســـــمت قـــــدرًا يغُـــرُّ جليلةً
نفـائسـهـــا في الوصف ليس لهـا حــد
فـــبـــشـــرى بأيامٍ تتـــابع أنسُـــهـــا
ولله في أمـــثـــالهـــا يجب الحـمـــد

□□□

محمد سعيد زهور عدي

١٣٠٥ - ١٤٠١هـ
١٨٨٧ - ١٩٨٠م

- محمد سعيد بن محمد سعيد زهور عدي.
- ولد في مدينة حماة (سورية) وتوفي فيها .
- قضى حياته في سورية وتركيا.
- تلقى مبادئ القراءة والكتابة والحساب في الكتاب، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية ودرس العلوم الدينية وجانبًا من العلوم الحديثة، كما تعلم التركية، ثم التحق بالمكتب الإعدادي الملكي، فدرس الرياضيات والعلوم والفلسفة والمنطق، كما تعلم الفرنسية والفارسية، ثم التحق بالجامع النوري وتلقى عن شيوخه.
- عمل معلمًا في مدينة حماة، ثم استدعي إلى الآستانة والتحق بتكية أبي الهدى الصيادي وبقي فيها شهرين، ثم عاد إلى حماة كاتبًا لحسابات التكية الهدائية، ثم رجع إلى التعليم فاشتغل مدرسًا في مدرسة ترقي الوطن الأهلية، وبتكليف من الحاكم العسكري لحلب تولى رئاسة تحرير جريدة حلب الرسمية، ثم قامت إدارة الانتداب الفرنسي بإحالته إلى التقاعد (١٩٣٤) فتابع العمل مدرسًا في دار العلوم الشرعية. وكان قد كف بصره.
- كان عضوًا في الحلقة الفكرية الأدبية التي كانت تعقد في جامع النوري بحماة .

• نشط في مجالات العمل الثقافي والاجتماعي والسياسي، وقاد الحركة الوطنية في مدينة حماة ضد الاستعمار الفرنسي مع زملاء له. وكان من أصحاب الرأي المستنير في قضايا تعليم المرأة، يكتب مقالاته في جريدة حلب داعيًا إلى الإصلاح والتحديث، ومتواصلاً مع قضايا العرب في كل مكان، فناصر ثورة سعد زغلول في مصر (١٩١٩) ضد الانتداب البريطاني.

الإنتاج الشعري:

- جمعت بعض قصائده مع ترجمة له ضمن كتاب: «صورة رائد نهضوي من حماة»، وله قصائد نشرت في صحف ومجلات عصره منها: «إلى روح النبي» - مجلة الحقائق - م٢ - دمشق ١٩١١، و«فتاة الروملي» - جريدة المفيد - بيروت ١٩١٨، و«في سبيل النهضة العربية والقائمين بها» - جريدة حلب - ١٩١٩/٤/٣، و«تحية البلاد العربية» - جريدة حلب - ١٩١٩/٤/٧، و«عتاب في نسيب» - جريدة المقتبس - ١٩٢٥/٣/٢٢.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «القول الوافي في العروض والقوافي» - حماة - مطبعة الإصلاح - ١٩٢٩، وله كتاب ضخم ضم عددًا من مقالاته التي كتبها في موضوعات مختلفة تصب في اتجاه قضايا المجتمع السوري منها: «ليس في سورية شعوب بل شعب واحد - القومية والطائفية - صفة التعليم - عصرنة المدارس الشرعية».

• كتب القصيدة العمودية والتزم تقاليدها لكنه جدد في موضوعاته، وأكثر شعره جاء في الموضوع الوطني، فنظم في تحية البلاد العربية، وتحية النهضة العربية والقائمين بها. ومن الأغراض التقليدية نظمه في المديح النبوي، كما نظم في النسيب والعتاب. لغته قوية جزلة وتراكيبه متينة، يحتفي بالأساليب البلاغية التقليدية من مجاز وبديع، وتشف قصائده عن نزعته الإصلاحية والقومية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق - ١٩٨٥.

٢ - محمد نجاتي طيارة: صورة رائد نهضوي من حماة، أوراق الشيخ محمد سعيد زهور عدي وسيرته - دار التنوير - دمشق ٢٠٠١.

٣ - الدوريات:

- عبدالمعين الملوحي: الشيخ محمد سعيد زهور عدي - رائد النهضة العربية (مخطوط).

- وليد قنباز: مأثرة حمصية جديدة - صحيفة الفداء اليومية - حماة - العدد ١١٤٣٠ - الصادر في ٢٠٠١/١/٨.

من قصيدة: عتابٌ في نسيب

نفــــرَتْ والظِّبــــا لهنَّ نِفـــــارُ
وتجنَّتْ بالصـــــــدِّ عنـي نَوارُ

تركتْ قلب صبِّها مُستهامًا
مذ علا وجهَها الصبيحَ اغْبِرار

فاعجَبا للوفاء مني إليها
كيف حبلُ الوفاءِ مني مُغار

ولكم فنَّدَ العذولُ عليها
وأطال اللُّوّام فيها وجاروا

وأرَوْني منها السُّها وأريهم
بدرَ تمٍّ من دونه الأقمار

✡✡✡✡✡

يا خليليَّ مركبُ الحبِّ صعبٌ
وحُزونٌ ما دونه وخُبار

حفَّه قادة الوشاية كيما
يتجلَّى بالحب عني ازوِرار

يا وُشاةً رُويدكم إن قلبي
قلبُ مَنْ لا تهولُه الأخطار

يا وُشاةً إني طَليحُ بحبِّي
غيرَ أن الهوانَ بالحب عار

فنوارٌ مهما تجنَّتْ وجافتْ
فهْي طرْفٌ يُقال منه العِثار

وهْي من نبعةٍ زكتْ وفروع
طيِّباتٍ أصولُها والنِّجار

✡✡✡✡

مِحَنٌ أحدقتْ بنا وخطوبٌ
خشعتْ من وَقْعها الأبصار

أضرم العُرْب نارَ حربٍ ضروس
إنّ عُقبى الحروبِ يأتي البوار

يا لها جذوةً أثارَ لظاها
مبغضو العرب أهلُ خبثٍ شِرار

يا لقومي أليس فينا رشيدٌ
يُصلح الأمرَ سيِّدٌ مغوار؟

قد أضرَّ الشقاق واستحكم العُدْ
وانُ فينا واستفحَلَ الإضرار

****

من قصيدة: فتاةُ الرّوملّي

شـــاهدتُ ربَّةَ خِـــدْرٍ ذاتَ أســـمـــالِ
تجــري وتعــثــرُ في جِلْبــابهــا البــالي
تبكي بحـــزنٍ فــتـــهـــتــزُّ القلوب لهـــا
ربّاه كن عـــونَ أيتـــامي وأطفـــالي
هناك أمـــسكتُ قلبي أن يطيـــر وهل
قلبي حـــديدٌ فـــأغـــدو قـــبل تَســـآل
ناديتُ يا أختُ مـــا هـذا البكاء ومـــا
أســـبـــابُه؟ أنبـــئـيني صــحَّـةَ الحـــال
فـبـادرتْ ونشـيجُ الشـجـوِ يحـبسـهـا
وكــفكفتْ دمــعَــهــا الجــاري بتـهْطال
يا عمُّ قـــد هـجــمتْ يومًـــا على بلدي
أَوْشـــابُ صِـــرْبٍ لِئـــامٌ نسلُ أنذال
أشـــبـــاهُ وحشٍ أغـــاروا يفـــتكون بنا
سلبًـــا ونهـــبًـــا لأرواحٍ وأمـــوال
فـــهبَّ بَعْلي وإخـــواني مـــدافـــعـــةً
عن الحـــقـــيـــقـــة، إذ عـــرض الفـــتى غـــال
فـــبـــاء بعْلي جـــريحًـــا حـــامـــلاً لأخي
وقـــال هاتي فـــقـــيـــدَ العمِّ والخـــال
كـــيـــمـــا أقـــبِّلهُ قـــبل الممـــات، فـــمـــا
أحـــلاه إن كـــان دونَ العِـــرْض والمال
فـــرحت أجلب أيتـــامَ الجـــريح عـــسى
يسلو وليس عن الأوطان بالســـالي
فـــعـــدت أحـــمل طفـــلاً في يدي وأجُـــرْ
رُ الآخـــرين كـــأفـــراخٍ وأشـــبـــال
لما انتـــهـــيت إليـــه كـــان منتـــهـــيًـــا
من الحـــيـــاة: فـــهـــاجتْ حـــالُه حـــالي
أرجـــعـــتُ أطفـــالَه باكين من ألم الـ
فـــراقِ يمشـــون في بؤسٍ وإذلال
ربّاه إن أوروبا اليـــــــوم ظـــالمةٌ
فـــجـــازِ يا ربِّ ظُلاّمًـــا لأطفـــالي
مـــاذا أقـــول لعـــصـــرِ النورِ إذ عـــملتْ
بنوهُ أعـــمـــالهـــا في عـــصـــرها الخـــالي
فـــاحـــفظْ لتـــاريخ عـــصـــر النور مـــا فـــعلت
وحـــوشُ بَلقـــانِه من ســـوء أفـــعـــال

****

من قصيدة: إلى روح النبي (ﷺ)

ســـلامٌ على روحٍ ســـمتْ في الورى قـــدرا
وقـــامتْ بأعـــمـــالٍ فـــأدهشتِ الدَّهرا
مـــحتْ ظلمـــةَ الإشـــراكِ واســـتـــبدلتْ بهـــا
ضـــيـــاءَ الهـــدى بالرِّفْقِ والنُّصْح والذكرى
أجل إنهـــا روحٌ رقتْ وتقـــدَّستْ
وبزَّتْ بســامي مـــجـــدِها الأنجمَ الزهرا
أجل إنهـــا روح النبيِّ مـــحـــمـــدٍ
أجلِّ الورى قـــدرًا وأعـــلاهمُ فـــخـــرًا
ســـلامٌ عليـــهـــا بل وألف تحـــيـــةٍ
مـــدى الدهر لا تنفكُّ تُتلى لهـــا تَتْـــرى

□□□

محمد سعيد غافل

١٣٢٥ - ١٣٦٧هـ
١٩٠٧ - ١٩٤٧م

- محمد سعيد غافل آل جرار الحائري.
- ولد في مدينة كربلاء، وعاش وتوفي فيها.
- تلقى علومًا دينية عن علماء عصره، وأجيز في التدريس.
- عمل في مهن مختلفة، منها بيع القماش والزراعة، ثم عمل مطوفًا للزائرين في مرقد الإمام الحسين في كربلاء.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

- شعره يجري في مضمار معاصريه: في غزله ورثائه تتدفق عاطفته ويسمو خياله ولغته، ولكنه في تقريظه كتاب (التحفة الحسينية) وكذلك في مدحه يشبه الممدوح بالبحر تارة وبالشمس أخرى في صور مألوفة حسية.

مصادر الدراسة:

- سلمان هادي آل طعمة: شعراء من كربلاء (جـ٢) - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٧.

غمام الجود

بعـــارضك المحجَّبِ بالحـــيـــاءِ
غـمـامُ الجـود ينطف بالحـيـــاءِ
عـتـيـدَ الفـضل أنت حـمًى ومـرعًى
لمرتبع السّـمـاحـة والسّـخـــاء
مـحـمـدُ العليُّ علوتَ فـخــرًا
يفـوق على المجـرّةِ في السّـمـاء
تبـاهت فـيك أبناء المعـالي
ونحـوك قـد سـرى رَكْبُ الرجـاء
على قـصـدِك الوُفّـاد تسـعى
فـتـحظى بالمواهب والعطاء
تحلُّ المشكلاتِ إلى البـرايا
وتسـتـقـصي الحوائج بالقـضـاء
وتُسـعِـد كلَّ ذي حقٍ ضـعـيفٍ
على أهل الضـلالة والشّـقـاء
مـدحـتك يا أخـا العليـا بشـعـرٍ
يخـصّك بالتـحـيّـة والثّناء
بك العليـاء قـد مـرضت قلوبًا
عـراها السُّـقم داءً فـوق داء
فـأنت الشّـمس تشـرق بالمعـالي
تشقّ دُجى الغـيـاهب بالضّـيـاء
وأنت البـحـر فـاض بكل فـضلٍ
جـزيلٍ للورى لا فـيضَ مـاء
بفـخـر الدّين صلْتَ وكـان سـيـفًا
على الأعـداء مـسنونَ المَـضـاء
لقـد غَـشِـيتَ بطلعـتـه رجـالٌ
من الشّـحناء تعـثُّـر بالعـمـاء
لقـد قـرّت عـيـون المجـد فـيكم
سـرورًا بالصّـبـاح وبالمسـاء

****

التحفة

تحـفـةٌ نظْمُـهـا بديعُ المعـاني
قـد حـوت لؤلؤًا كـعِـقـد جُـمـانِ
صـاغـهـا سـيِّـدٌ لآلئَ بحـرٍ
في ثناء الحـسين خـيـرَ بيـان
نجلُ طه فـالوحيُ جـاء لديهم
جـدُّهُ ذاك دلَّ بالـقُـرآن
سـيّـدٌ صـالحٌ تقيٌّ نقيٌّ
من بني أحـمـدٍ عـزيز الشّـان
خـادم الروضـتين ذو الحـسب الوضْـ
ـضـاح من قـوله كـدُرٍّ يماني
قـد رقى منبـرًا له من أبيـه
أسـدِ الله من بني عـدنان
يرتجي أجـرَه بيـوم حـسـابٍ
يـدخـل الخـلدَ فـي رياض جِـنـان
فـجـزاه الإله خـيـرَ جـزاءٍ
وحـبـاهُ برفـعـةٍ ومكان

****

سليمى

ألـمَّتْ سليـمـى بنا ليلةً
وقـد نلتُ يا صـاحِ منهـا الأملْ
ولما تجلّت كـشـمس الضّـحى
وأبصـرت منهـا سـواد المقل
تلجلجتُ لا اسـتطيع الكلامَ
لما قـد رمـتني بسَـهم الأجل
ولما سـقـتنيَ كـأس الرّحـيق
ومن ريقـهـا قـد شـربتُ العـسل
فـعـانقـتُـهـا وأطلنا العِناق
وعـمـا جـرى صـاحـبي لا تسل

****

عزاء

أفـــجعَ الناسَ مـــصـــابُ الحـــسَنِ

أحـــسنَ اللهُ عـــزاءَ المحـــسنِ

عَلَمُ الأعـــــلام يروي مـــــسندًا

هـــو عـــينُ وخـــطـــيب الـــزّمـــن

خـــصّـــه الله عـــمـــادًا للهـــدى

حـــــاميَ الدّين بحـــــفظ السّنن

حـــاميَ العليـــاء بالعـــزم فـــلا

عـــــالمٌ من مـــــثله بالمدن

إن رقى المِنبـــرَ يتلو حِكَمًـــا

يـــا لهـــــا من نُطَفٍ من فَطِن

أيّد التَّـــوحـــيـــدَ يا طوبى له

بلســـــانٍ عـــربـــيٍّ مـــؤمن

وأقـــام الدّين عـــزًا واثقًـــا

بالنّوادي داعـــــيًـــا بالعلَن

بلســـانٍ حـــــدُّه مـــــاضٍ على

كلّ جـــبـــارٍ شـــقـــيٍّ مـــضـــغِن

كم وكم أهدى أناسًـــــا لـتـــــقًى

جـــاءهم بالحق غـــيـــرِ المفـــتِنِ

بأصـــــولٍ وفـــــروعٍ أُحكمت

بأحـــــاديث صَـــحّـــت بالأعـــيُن

من نـبـيٍّ وعـلـيٍّ رفِـــــعـت

بلســـان الوحي كـــالمـــتـــحن

قـــوله والفـــعل جـــمعٌ صـــالحٌ

كـــــيف لا يمتـــاز عند الوطن

إن رقى المنبـــرَ أفـــضى جُـــمَـــلاً

أصـــــــغت النّـــاس له بالأذن

بعـــده التـــفـــصـــيل نظمًـــا حلَّه

عن مـــصـــاب السِّبط بعـــد الحـــسن

ونعى الهـــــادي وآلَ المصطفى

بدمـــوعٍ غـــاليـــات الثّـــمن

باسطُ الكف ترى إنفـــاقَـــه

من نعـــيـــم العـــيش نعم المِنن

حـــسنُ الأخـــلاق بالحلم جـــرى

بالقـــضـــايا من عظيم الفنن

****

ليس مثلي

يـــا خـليـليَّ بـوصـلِ عـلّـلانـي

هل وجـدتم في الهـــوى مـــثليَ ثانِ

مـــا أضـــاء البـــرق إلا وجـــرت

أدمـــعي حـــتّى ســـقت تلك المغـــاني

لا تـسـل عنـي فـــــإنـي هـالـكٌ

سلبت قلبيَ مني بالأمـــــاني

□□□

محمد سعيد كامل

١٣٢٤ - ١٤٠٥هـ
١٩٠٦ - ١٩٨٤م

- محمد سعيد بن كامل بن قاسم الخطيب الجبوري.
- ولد في مدينة المسيب، وتوفي في بغداد.
- قضى حياته في العراق.
- نشأ في أسرة عمادها الشعر والفقه، مما كان له أكبر الأثر في تنشئته حيث أتم دراسته في دار العلوم، وفي جامعة آل البيت في بغداد.
- تولى تدريس اللغة العربية والأدب العربي بمدينته.
- أقام في بغداد بعد تقاعده (١٩٧٣) فاتصل بمحمد مهدي البصير الذي اتخذه ملازمًا وقارئًا له.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة اليقظة (البغدادية)- منها قصيدة: «تهنئة.. ونصيحة.. وأمل» وقصيدة: «السقام.. والفقر.. والغربة»، وله مجموع شعري مخطوط.

- ارتبط معظم نتاجه الشعري بالمناسبات الخاصة والعامة، ثم الوصف، متوقفًا عند التهنئة والرثاء. يميل إلى أسلوب النداء الذي يمثل سمة أسلوبية تتكشف عبر مرثياته، كما يخرج من الإطار الضيق للرثاء إلى ميل واضح للتعبير عن الكون وفلسفة الموت والوجود.

مصادر الدراسة:

١ - جواد عبدالكاظم محسن: تراجم علماء المسيب وخطبائها المنبريين - مؤسسة البلاغ - بيروت.

٢ - ملفه الوظيفي.

٣ - لقاء أجراه الباحث هلال ناجي مع شقيق المترجم له - بغداد ٢٠٠١.

من قصيدة: هو الدهر

هو الدهر إن ألقيتَ نظرة فاحصٍ
رأيتَ جحيمًا في نسيم خمائلِ
رأيت رياضًا يستبيك جمالُها
ولكن على أفنانها نوحُ ثاكل
رأيت زهورًا كالعقيق لدى الضحى
ولكنها كالوَرْس عند الأصائل
رأيت ابتساماتٍ تلوح على الورى
تنمُّ على ما تحتها من غوائل
إذا انطلقتْ روح الفتى نحو مشهدٍ
جميلٍ دعاها الفعل نحو الحوائل
مشاهدُ فيها للتناقض غصَّةٌ
إلى المرْءِ إن أعطى لها رأيَ عاقل

٭٭٭٭٭

وأتعسُ ما يمُنَى به الحيُّ في الدُّنا
فراقُ خليلٍ مستطابِ الشمائل
ترافقه ردحًا من الدهر إذ به
يغيب مغيبَ اللحن بين المجاهل
فتبقى وحيدًا سائلاً كلَّ موضعٍ
عليه ولكن لا جوابَ لسائل
وتنشُدُه عيناك في مُستراده
فترجع مفجوعًا بخيبة فاشل
فكم جئت أرجو منعمًا في مجالسٍ
تعوّدها لكن أبوء بقاتل
فتنطلق الآهاتُ من أعمق الحشا
وأقرعُ سنِّي ذاهلاً بالأنامل
وأغرق في لُجٍّ من الهمِّ خانقٍ
وأنشقُ لكنْ من جَواء النوازل
وتخرجُني الدنيا إلى رَبَواتها
فأمعنُ في التفكير من غير طائل
فليس بها ما يستحقُّ التفاتةً
إليها إذِ الدنيا سفينةُ راحل
ولكنَّ فقدانَ الصديق رزيَّةٌ
بها القلبُ ينأى عن نعيم التجاهل

٭٭٭٭٭

فوا حسرتا من فَقْدِ خِلٍّ مهذَّبٍ
أديبٍ.. ظريفٍ.. صائبِ الفكر كامل
إذا جئتُه ألفيتُه مُتهلِّلاً
وَضِيءَ المحيَّا في احتشامِ أماثل
رقيقًا كأنْسام الربيع حديثُه
على أنه في العُمْقِ ثَرٌّ لواصل
وإن مرَّ بالقرطاس يومًا يَراعُهُ
قطفت ثمارًا من حدائقِ عاهل

٭٭٭٭٭

«أبا طالبٍ» والدهرُ فرَّقَ بيننا
فهلاً إلى لُقياك مأملُ آمل
نشدتُكَ والأيامُ تعبقُ بالشَّذا
زيارةَ مشتاقٍ لنؤْيك ذاهل
حنانَيكَ إني قد ظمئتُ لندوةٍ
تحدِّثني فيها حديثَ الأوائل
وتسردُ لي في رائع اللَّفْظِ قصةً
أخفِّفُ فيها ثقلَ قلبي وكاهلي

****

من قصيدة: السقام والفقر والغربة

جلستُ أقرأ في سِفْرِ المساكينِ
للرافعيِّ وهذا السِفرُ يعنيني
جلستُ أقرؤُه والنفسُ مفعمةٌ
بكلِّ مُنهكةٍ في دهر مَحْزون
تَقْرَا عيوني وما يدري الذي قرأتْ
ذِهْني فتعبثُ كفِّي بين عُثْنوني

حتى رميتُ بذاك السفر مُبْتئِسًا
أرنو بِعَينَيْ سليبِ العقل مجنون
ثم انحنيتُ على نفسي أسائلها:
أين المفرُّ ألا يا أختُ دُلِّيني
قالت: إلى الخمر، قلت: الخمرُ منقصةٌ
قالت: إلى البيت، قلتُ:البيتُ يُضنيني
قالت: إلى السِّفْرِ، قلتُ: السفرُ أَلْجأني
إليك كيما تواسيني وتَشْفيني
قالت: إلى النهر قلت: النهرُ وا أسفا
النهر يبعثُ أحزاني ويشجيني
النهر يا أخت مقصورٌ على فئة
وليس لي منه إلا ما يُعنِّيني
بينا أنا إذ أتاني صاحبٌ لَبِقٌ
من المواسين أوْصابَ المساكين
فقال: قم نَحْتسي راح النسيم على
جوانحِ الجسرِ إنَّ الجوَّ يغريني
فقمتُ أسرعُ والوجدانُ يشكره
وليس كالشكر بعد الفضل يرضيني
سِرْنا قليلاً على مهْلٍ تداعبنا
نسائمُ رنَّقتْها روحُ تشرين
والناس ما الناس من خمرِ الصَّبا نَهَلوا
فمادَ عِطْفُهمُ كالغصن في اللِّين
سرنا نرودُ لروحَيْنا مسارحَها
على الفرات وفي جرْفِ البساتين
لعلنا نحصبُ الآلامَ عن كبد
لكننا قد أُخِذنا أخذَ مطعون
فقد شهدنا بحافِ الجسر شبْهَ فتًى
مُمَدَّدَ الجسم في أسْمال مأفون
فقال لي صاحبي والحزنُ يعصرُه:
ألا تراه فهذا شكل مسكين؟
فقلت هذا شعور النُّبْلِ فيك بدا
«جَبّارُ» هذا مجالُ الخلْقِ والدين
هيا أخي علَّه بالسقْم مُرتطِمٌ
أو أنه صفْعَتْهُ كفُّ ملعون
أو أنه من بني الإملاق أنهكَهُ
فَقْدُ الطعام وإمْحالُ الشرايين
جئنا إليه فَدلَّتْنا علائمهُ
من البُداةِ من الشُّمِّ العرانين
ممَّن أقاموا على البَيْدا سعادتَهم
هناك في لَفْحها نَفْحُ الرياحين
هناك حيث تطيرُ الروحُ مطلَقةً
لافي البيوت كأرواحِ المساجين
هناك حيث ربوع الشوك قائمة
لا في البساتين ما بين «الحياطين»
هناك حيث يفيد الحُرَّ مِقْوَلُه
لا في المدائن في غُلِّ القوانين
ثم انحنى صاحبي يبغي يسائله
عمَّا يعانيه من بادٍ ومكنون
ماذا دهاك أيا ذئب الفلاة فهل
جوعٌ عراكَ؟ بل الأسقام تكويني

□□□

محمد سعيد مانع

١٣٣٩ - ١٣٩٢هـ
١٩٢٠ - ١٩٧٢م

- محمد سعيد بن سليمان بن مانع الخاقاني النجفي.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في بغداد.
- قضى حياته في العراق.
- قرأ مقدماته الأدبية والشرعية على شيوخ مدينته.
- عمل مدرسًا في كلية منتدى النشر، وواظب على قرض الشعر بالفصحى والعامية.
- رشح من قبل بعض الجهات العلمية لتمثيلها في بغداد، فانتقل إليها، واستقر بها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد قليلة متفرقة غير منشورة.

● شعره قليل نظمه في مقطعات، تتغير فيها القوافي والأوزان فتمنحه حرية أكبر في طرح معانيه. له نظم في المراسلات كان يتبادلها مع أدباء عصره في مناسبات مختلفة، بعض قصائده تعكس قلقًا داخليًا إزاء بعض المسائل الفقهية والدينية، لغته سلسة ومعانيه طريفة.

مصادر الدراسة:

١ - جواد شبر: أدب الطف - دار المرتضى - بيروت (د.ت).

٢ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢.

: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.

مقام العاشقين

أرِّخْ مقامَ العاشقين بليلةِ الإحياء ذكرى
إذ أنت تعلم نُسكَنا فيها وربُّ البيت أدرى
بقيامِه وقعودِه إن راح يرجو العبدُ أخرى
رحنا نسبِّحُ ربَّنا لظهور آيات الجمالِ
في صبيةٍ هجروا دلالاً ثم جادوا بالوصالِ
لم نبتغ عن نسكنا كالعابد المأجور أجرا
أرِّخْ مقام العاشقين.....
مذ راح بعض الناسكين بعزلةٍ يبغي السعادهْ
هجرَ العبادَ فقاطعوه وظنَّ أنْ تلك الزهاده
صار التحالفُ والتحابُبُ دأبَنا وهْي العباده
من ديننا نرضى به الحبَّ النزيه وعنه لا نرضى بديلا
نهوى الجمالَ بكل شيءٍ قد تخِذناه قليلا
إذ كان رائدنا الوصول لمبدعٍ قد جلَّ قدرا
أرِّخْ مقام العاشقين.....
ربي خلقت لنا الجمال متيَّمًا وتريد تقوى
من أين تأتينا ونحن بخمرة الإبداع نشوى
نجمٌ إلى بدرٍ إلى شمسٍ فكيف نروم سلوى
تاه الخليلُ بها قديمًا فاهدِنا سُبُلَ الهدايهْ
عفوًا جمالُ الخلق هذا فيه للخلاّق آيهْ
رُحماك لا تبعدْهُ عنا إننا لم نُلفِ صبرا
أرِّخْ مقام العاشقين.....
للحسن يندبُني النديمُ وقال لاحِينا حرامُ
ويقول صمتًا كي تنامَ فإن كلَّ الناس ناموا
هَبْنا صمتنا أيها اللاحي فللعينِ الكلامُ
أما المنام فلا وكيف وذا الحبيب به فُتِنّا
عبثتْ أناملُ للنسيم بشَعرِه فازداد حُسنا
وعيونه الزرقاء حول من يهواه سحرا
أرِّخْ مقام العاشقين.....

****

وِصالُكم عيدٌ

بِكُمْ نجاةُ مُحِبٍّ
وجدُكم خيرُ شافعْ
منعْتُ ودِّي سواكُم
لذاك لُقِّبتُ «مانع»

لبنانُ طابَ فسرتُم
لها وخَلَّفْتُموني
سبَّبتُمُ الهجْرَ أنتم
ففيه لا تتَّهموني

بالعيد هنَّأتموني
هل يعرف العيدَ مُضنى
وِصالُكم ليَ عيدٌ
بغيرِه لستُ أهنا

****

حياة الناس

حياةُ الناس في لهوٍ ولعْبٍ
ونحن حياتُنا ذِكْرُ الحسينِ
لعمركَ إننا فيه سنُجزَى
نعيمًا دائمًا في النشأتَيْن
وللراثي جزاءٌ ليس يُحصَى
ويسكن في الجنانِ قريرَ عين

□□□

محمد سعيد مراد

١٣٣٨ - ١٤١٠هـ
١٩١٩ - ١٩٨٩ م

- محمد بن سعيد مراد.
- ولد في مدينة صفد (فلسطين) وتوفي في مدينة حمص (سورية).
- عاش في فلسطين وسورية ولبنان والسعودية.
- تدرج في مراحل تعليمه في مسقط رأسه حتى حصل على الثانوية العامة، ثم التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت وحصل على بكالوريوس في العلوم السياسية والاقتصادية (١٩٤٢) عاد بعدها إلى بلاده، وبعد لجوئه إلى سورية عقب حرب (١٩٤٨)، التحق بجامعة دمشق، وحصل على شهادة الحقوق (١٩٦٢).
- عمل مدرسًا في ثانوية النهضة بمدينة القدس، ثم مديرًا للبنك العربي بمدينة صفد، ثم مديرًا للبنك العربي في مدينة طولكرم، وشغل بعدها عدة مناصب في مجال التربية والتعليم في مدينة حمص (حيث استقر عقب النزوح)، كما عمل مفتشًا أول للغة الإنجليزية بالمملكة العربية السعودية.
- عين رئيسًا لاتحاد عمال فلسطين بصفد، وكان عضوًا في رابطة الحقوقيين بمنظمة التحرير الفلسطينية.
- انتدب رئيسًا لوفد فلسطين إلى الأمم المتحدة (١٩٦٥) لمدة خمس سنوات، وشارك في مهرجان الشعر في بغداد (١٩٦٢)، وفي مهرجان الشعر المنعقد في مدينة اللاذقية (١٩٦٤).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «الشعراء المكافيف»، وترجم عددًا من المؤلفات، منها: «ما هو مستقبل فلسطين» (١٩٦١)، و«توازن القوى الأعظم»، لإيفور خور (١٩٨٠)، و«رحلة إلى القدس»، للكاتب الأمريكي كريس هانسل (١٩٨١)، و«مؤتمر أديس أبابا وميثاق منظمة الوحدة الأفريقية»، لبطرس غالي.

- ارتبط شعره بالقضايا العربية القومية وعلى رأسها القضية الفلسطينية،ومن ثم كانت الثورة والتمرد والصوت ذو النبرة الحماسية العالية كانت جميعها مدار نتاجه الشعري، وكان لتلك الموضوعات أثرها في لغته حيث ترددت مفردات الغضب والانتفاضة، وغيرها من مكونات معجم الثورة لتكون نسيجًا واضح المعالم في قصائده جميعها، ولتساهم في تشكيل الصورة الكلية والصورة الجزئية في مجموعة القصائد التي أخلصت لتراثها عبر اعتمادها منهج العروض الخليلي.

مصادر الدراسة:

١ - أعداد من جريدة «العروبة» الحمصية.

٢ - لقاء اجراه الباحث بسام سليمان مع ابن المترجم له - حمص ٢٠٠٤.

على أطلال تدمر

هذي تحـيّـةُ شـاعـرٍ يا تَدْمـرُ
دُنيـا الورود بعَـرْفِـهَـا تتـعطّرُ

وافـيتُ مَـغْناك المهـيبَ ومـهْـجَـتي
منهـا ينابيع الأسى تتـفـجّـر

أعـروسةَ الصَّـحـراءِ سِفْـرك مـشـرقٌ
كـالفـجـر بالغـرر الفـريدة مـزهر

يا تـدمـر الجـبّـارة الدّهرُ ازدهى
فـالحـرُّ بالفـخـر المؤيّد أجـدر

رُعْتِ الملوك بصـيـحـةٍ رنّانةٍ
فـاهتـزّتِ الصـحـرا وأوجسَ قـيـصـر

وثبت أسـودُكِ تشـتـري حـريّةً
بدمـائهـا وكـذا الشـعـوبُ تحـرَّر

بقـيـادة «الزَّبَّا» زعـيـمـة تدمـرٍ
فـخـر الغـواني مـا توالت أعـصُـرُ

أمليكةَ الشّـرق القـديمِ «زنوبيـا»
ليـسـت «كلوباترا» بجنبكِ تذكَـرُ

رمـزَ البطولة والطّهـارة والبـهـا
ذكـراك خـالدةٌ وصِـيـتُك عنبـر

أخـرسْتِ من يـعـزو الخـمـول إلى النِّسا
فطمـوح نفـسـك حُـجّـةٌ لا تُدحَـر

عَـنَتِ الجـنـودُ إلـى نـدائـك وازدهـى
في كـفِّك الماضي وتاه الأسْـمَـر

وضَـمَـمتِ مـصْـرَ إلى بلادك عُنْوةً
فـرأى بك الرّومـانُ مـا لم يـبـصـروا

عـاصي الطّبيـعـةِ نهـر حـمصَ مُشـاهِدٌ
كم من أمـامك في الكفـاح تَقَـهْـقَـروا!

تبًّـا لمن خـذلوكِ بعـد بطولةٍ
تاريخـهـا لك بالنُّضـارِ يُسطَّر

حتى رأينا عِلْج روما أورليوسْ
أسفاه يقضي أنْ تدمَّرَ تَدمُر
أرنو إلى أطلالِها فيُمِضّني
ما نابها ويفيضُ دمعي الأحمر
لك أيُّها الآثار أعظمُ روعةٍ
بدقيق فنٍّ كلُّ عقلٍ يُسْحَر
يا فتنة الأبصار صُنْعُكِ مُعْجِزٌ
عن حَسْرِ سِرٍّ بِناك عَيَّ تَصَوُّر
عجبًا لقومٍ رغمِ فرط ذكائهم
عبدوا الكواكبَ إنَّ ذاك يحيِّر
أعبدتمُ الشمسَ التي هي جزء ما
برأ الذي لألاهُ لا يتغيَّر
زعماء شعب العُرْبِ «زينبُ» قدوةٌ
فترسَّموا خطواتِها وتأثّروا
لو كان بين ضلوعكم إخلاصُها
ما اعتزَّ شذّاذُ البلاد وسيطروا
ولما دهى القُطْرَ المقدّسَ نكبةٌ
هي في قلوب بني العروبةِ خِنْجَر
هذي فلسطينٌ يرنُّ نداؤُها
لا كنتمُ عَرَبًا إذا لم تثأروا

****

نزف الجراح

ودِّعْ صحابك لن تعيش مؤبّدًا رهنَ الصعابْ
فالنور يشرق بعد ظُلْمِ الليل يسري بانسكاب
في التضحيات تُزال أوضار المذلّةِ والصعاب
لا بد من نزف الجراح لدى ملاحقة الطُّلّاب
سيعودُ موطننا وتَحْيا فيه موفورَ الجناب
ونضمُّه للصّدْرِ نَنْهَلُ من معانيه العِذاب
وطني فلسطينُ الحبيبةُ لي أمان في رباب
برّاكِ شعري بالثواب وأنت مفخرةُ الثواب

****

يا قدس

يا قَدْسُ تهفو إليها كُلُّ خاطِرةٍ
مسرى الرسول إلامَ نحن نبقيها؟
فريسةً في يد الجزّار رقبتها
تقضي أمانيَها من عَسْفِ مضنيها
مجروحةً الكِبْرِ تلظى من جوانحها
آهاتُ تحرق دنيانا بما فيها
تنجابُ محنتُها من نور رؤيتها
وينتشون بِسِحْرٍ من روابيها
كَمْ من مسنٍّ تمنّى أن تكون له
نهاية العمر يقضيها بواديها
وكم قساوسةٍ في ديرهم مكثوا
تحت الصَّوامعِ تمجيدًا لباريها
وقبّةُ الصَّخْرةِ الفضلى ومسجدها
منارة القلب للأجيال تحدوها
أنشودة في فم الأزمان باقيَةٌ
رغم الرّزايا أغانٍ من أغانيها

****

فجر

فجرٌ من المجد في أثوابه القشبِ
بادي السَّنا مشرق كالأنجمِ الشهبِ
يا حرب «ستة تشرينٍ» قد اندلعت
توحّدُ العُرْبَ عن بُعْدٍ وعن كَثَبِ
فَهْيَ المنارةُ للأجيال تحفزُها
نَحْوَ المسير لأَمْرٍ حازبٍ لجب
فيها اكتشفنا مآتينا وطاقتَنا
بما نؤدّيه في سلم وفي حَرَبِ
فيها تصالح ماضينا وحاضرنا
فوق المجرّةِ والأفلاكِ والشُّهب

□□□

محمد سقاف الهادي

١٣١٨ - ١٣٨٢هـ
١٩٠٠ - ١٩٦٢م

- محمد بن سقاف بن زين الهادي.
- ولد في مدينة تريم (حضرموت - اليمن) - وتوفي في مدينة بوقور (إندونيسيا).
- عاش في اليمن وإندونيسيا.
- نشأ في كنف والده، وأخذ الكثير من العلوم العربية والدينية على عدد من علماء مدينة تريم، وشيوخها.
- هاجر إلى إندونيسيا عام ١٩٣٧، وقضى فيها بقية عمره.
- عمل مدرسًا في مدرسة افتتحها في بيته فاجتمع له العديد من أبناء مدينة تريم، وبعد هجرته إلى أندونيسيا قام بافتتاح معهد «الرباط» الذي نهض فيه بتدريس العلوم العربية والدينية.
- كان يجيد العزف على بعض الآلات الموسيقية، وأعانه هذا على وضع الألحان لبعض ما كتب من الشعر الفصيح، والملحون (الحميني).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «مخطوط» في إندونيسيا، وما بين يدي أهله في حضرموت منه قليل.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «بهجة النفوس».

- المتاح من شعره قصيدة واحدة قالها في مدح بعض فضلاء عصره، نونية في ٢٤ بيتًا، شملت المقدمة منها ٢٢ بيتًا صور فيها الحنين إلى الوطن، كما أشاد بفضائل الحي وأخلاق ساداته وفتيانه، وصباياه.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله محمد سقاف الهادي: سيرة مختصرة عن الشاعر محمد سقاف الهادي - دراسة قدمت لتاسيس اتحاد الفنانين - سيؤون ١٩٧٣.

٢ - لقاء اجراه الباحث جنيد محمد الجنيد مع احفاد المترجم له - تريم - حضرموت ٢٠٠٤.

مليكات الجمال

تبدّى باسمُ البرق اليماني
فأشجى القلبَ تذكارُ المغاني

وغالبني البكا شوقًا ففاضت
بوادر مقلتي مما شجاني

سقى حيَّ الفريقَ مريُّ غيثٍ
وصبَّحه النديُّ من الأوان

ألا يا حيُّ حَيَّتْكَ الغوادي
وحيَّت ساكنيك يدُ التهاني

فلي بالسفح منك قديمُ عهدٍ
رعيت له الوفاء كما رعاني

وعيشٌ ناعمٌ باهي الثنايا
يحاكي العقدَ في جيد الزمان

وسادات سمَوْا مجدًا وتاهوا
على هام المجرَّة والزُّبان

أبت فتيانُهم إلا المعالي
لهم سيماء في قاصٍ ودان

وعزّت رفعةً فتيانهم أن
تُنادم عاشقيها أو تُداني

صبايا في الخدور يَتِهن حسنًا
وحورٌ دونها حور الجِنان

منيعاتٌ فما يُبدين إلا
نفورًا ما له لاوٍ وثان

مليكات الجمال بلا نزاعٍ
من البيض الخراعيب الحسان

غريرات خرادٌ هنّ حسبي
من الدنيا وهاهنّ افتتاني

نسيباتٌ نسبتُ نسيب شعري
لهن فبان في نظمي بياني

صرفت بحبِّهن نفيس عمري
ولم يَحْنُنَّ لي أدنى حنان

ولولاهن لم أعرف غرامًا
ولم أدر التّنائيَ والتّداني

ظباءٌ رامني منهنّ ظبيٌ
بمقتلدٍ فما أخطا جناني

رخيم الخدّ بسّام الثنايا
رُدينيّ القيام قضيب بان

فكم بوصـــــالـه منّيت نفـــــسي
ومـــا حـــصّلتُ ثَمّتَ للأمـــاني
إليــه صـبـابتي وعليــه وجـدي
ولهـفي واحـتـراقي وامـتـحـاني
وشـــاهدُ حـــالتي فـــرط انتـحـــالي
وشـــيبُ مَـــفـــارقي قـــبل الأوان

****

من تشطير قصيدة: البهاء زهير

(غـيـري على السّلوان قـادرْ)
من واردٍ فـــيـــه وصـــادرْ
وأنا الـذي خلُـقي الـوفـــا
(وسـواي في العـشـاق غـادر)
(لي في الـغـــرام ســـريرةٌ)
لم يدرها بـادٍ وحـــاضـــر
علمي بهـــا جـــهلي بهـــا
(والـلـه أعـلـم الســـــرائر)
(ومــشـيَّـدٌ بـالحـسن قلـ)
ـبي غـــائبٌ فـيــه وحـاضـر
لِـــمْ لا ودَوْحُ هـــواه رو
(حي لا يـزال عليـــه طـائر)
(حلـو الحــديث وإنـهـــا)
لي خـمـرةٌ تجلو البـصــائر
قـسـمًـــا أكـيــدًا أنهـــا
(لَـحــلاوةٌ شَــقَّت مـــرائر)
(أشـكـو وأشـكـر فــــعلـه)
إذ مـــشـربي خـافٍ وظاهر
قل للـهـوى في مـــشــهـدي
(فـاعـجب لشـاكٍ منه شـاكـر)
(لا تنكري خَــفــقـــان قلـ)
ـبي المستـهـام بخـيـر زائر
إذ ذاك رقصٌ قــــد عـــلا
(ه والحــبـيب لديَّ حــاضــر)
(مـــا الـقـلـب إلاّ دارهُ)
وبنوره مـــا زال عــامـــر
فـــهـــو الذي من أجلـه
(ضُـربت له فـيـه البـشـائر)
(يا تـاركي في حـــبّـــه)
في خلعـــةٍ تجلو النـواظر
بشـــرى لحـــالي قـــد غـدا
(مـثـلاً من الأمـثـال سـائر)
(أبدًا حــــديثي لم يـزل)
عن الـقــديم لدى الأكـــابر
وحـــديث عـــشـــقي ليس بالـ
(ـمنســـوخ إلا في الدفــاتر)
(يا ليلُ مـــا لك آخِـــرٌ)
شـــابهت في الطول الغَــدائر
يا فـــجـــرُ مـــا لك أوّلٌ
(يرجى ولا للشـــوق آخـــر)

□□□

محمد سلامة الصوفي

١٢٩٨ - ١٣٧٤هـ
١٨٨٠ - ١٩٥٤م

- محمد سلامة إبراهيم الصوفي.
- ولد في مدينة اللاذقية (ساحل سورية) وفيها توفي.
- عاش في سورية ولبنان.
- تدرج في مراحل تعليمه متنقلاً بين اللاذقية ودمشق وبيروت، حيث درس العلوم الدينية واللغة العربية، وتوسع في الاطلاع على التراث العربي شعره ونثره.
- عمل بالصحافة في مرحلة مبكرة من شبابه في اللاذقية، كما أسندت إليه مهمة تدريس اللغة العربية في بعض مدارس بيروت.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب «تاريخ اللاذقية» وفي كتاب «صفحات من تاريخ اللاذقية»، وله قصائد نشرت في عدد من دوريات عصره، منها قصيدة: «تأبين الشريف بك زين الدين»، مجلة المرشد العربي، اللاذقية، أغسطس ١٩٢٩.

● تنوعت أغراض شعره بين الغزل والوصف والرثاء وغيرها من المناسبات الاجتماعية خاصة، فقد رثى عددا من رجال عصره. اتبع منهج العروض الخليلي، واعتمد أسلوب البديع الذي غلب على عدد كبير من قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - جبرائيل سعادة: محافظة اللاذقية - سلسلة بلادنا - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٦١.

٢ - هاشم عثمان: تاريخ اللاذقية (٦٣٧ - ١٩٤٦) - منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٦.

٣ - ياسر الصاوي: صفحات من تاريخ اللاذقية - سلسلة بلادنا - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٩٢

٤ - الدوريات: نبيهة الحداد: الحياة الأدبية في الساحل العربي السوري - مجلة العمران (عدد خاص بالساحل السوري) - نوفمبر - ديسمبر ١٩٦٨.

حسناء

تَبَدّتْ كمثل الشمس بل هي أحْسَنُ
مهاةٌ لها قَدٌّ من الغُصْنِ ألْيَنُ

وماست بأعطاف تُوَحِّدُ حُسْنَها
يعوّذها باللّهِ مَنْ كان يُؤْمِن

تتيه علينا باعتدالِ قوامِها
وفي لحظها الفتّاكِ تسبي وتفْتِن

لها من بديع الظُّرْفِ أيُّ شواهدٍ
لتوحيدِها بالحُسْنِ قامت تبرهن

وإن لها جسمًا حكى الماء رقةً
فسِيّانِ ما تبدي إليك وتُبْطِن

****

طيف مروّع

في الرثاء

سَرَى في صميم القلب طَيْفٌ مُروّعُ
ومرَّ بإحساس النهى وَهْوَ مُسْرِعُ

فأنبأ أن الخطب بالوقع شامل
وأن حلول الرُّزءِ في النّاس موجِع

✡✡✡✡

نعم صدمتْهم قارعاتٌ مريعةٌ
تزلْزلُ أطوادَ النُّفوس وتصْدَع

نعم دهمتْهم قاصماتٌ ممضّةٌ
مُداها من الأحشاء تفري وتَقْطَع

أثارت منارات المدينة ذكرها
فودَّ أخو سَمْعٍ بأنْ ليس يسْمع

نعتْ رجل الدُّنيا وخيرةَ أهلِها
أميرٌ شريفٌ وافرُ المجد أروع

نعتْ سهلَ مولانا ابنَ فضْلٍ وإنّهُ
لنعْيٌ له الأكوان تعنو وتخشع

ترى الناس سكرى من أليمِ مصابه
بخمرةِ منعاهُ التي قد تجرّعوا

فلِّلهِ نعشٌ حل فيه كأنّهُ
سماءٌ تعالتْ وهي للبدر مطلع

شهدنا به من هيبة النُّسك نفحةً
فخِلْنا بأن قدٌّ حلَّ في النَّعشِ يوشَع

أيا سهلُ إن البَينَ صعبٌ مذاقُهُ
علينا وإن الرَّبع بعدك بَلْقَع

تركتَ فراغًا يعجزُ الدهر سَدّهُ
لأنّ مداه من مدى الدَّهر أوسع

أمولاي هذي من صفاتك لَمْحَةٌ
يُرَى دون معناها الوسام المرصّع

وهذا قصوري ظاهرٌ دون حصرها
ونسختُهُ من صورة النَّفس تُنْزع

نعم إنّني واللاذقيّين كُلُّهمْ
إذا فرّقَ التقصير بالعدِّ نجمع

فسل جدَّك المختار أشرف مرسلٍ
نبيُّ الهدى فينا إلى الله يشْفَع

عليه صلاة الله ثم سلامُهُ
مع الآل والأصحاب ما الوُرْقُ تسْجَع

****

أكْبِرْ به رجلاً

في رثاء الملك فيصل الأول ملك العراق

كلُّ المصائب قبل اليوم تُحْتَمَلُ
وكلُّ جرحٍ سوى ذا الجرح يَنْدَمِلُ
رزء أصاب بني الإسلام فانخلعت
له القلوبُ وفيه سالت المُقَل
غال النفوسَ بنعيٍ دونه رزحتْ
أقوى الشكائم وانحلّت به الحِيَل
وروّع الكون، بل آفاقُهُ اضطربت
لما بدا فيه هذا الحادث الجلل
وناح في الناس ناعي فيصل فإذا الصُّ
صَمْصَام يبكيه والأقلام والأَسَل
أوّاه من ساعةٍ فيها نعوْا رجلاً
من بعده قلَّ من ندعوه يا رَجُل
أكبِرْ به رجلاً عن مثله عقمتْ
أمُّ المعالي فلم يُلْمِمْ بها حَبَل

****

فنّانة العرب

إثر زيارة أم كلثوم اللاذقية عام ١٩٣١

هي ليلة القَدْر ذي، أم ليلةُ الطَّرَبِ
فيها تجلّتْ لَنا فنّانةُ العَرَبِ؟
أم تلك بلقيسُ فوق العَرْشِ جالسة
أم أمُّ كلثومَ بنتُ الفنِّ والأدبِ؟

✲✲✲✲✲

حمائمُ الأيك منها قلَّدَتْ نغمًا
وهل تقاسُ مصابيحٌ على الشُّهبِ؟
والعندليب رأى تقليدَها عَبَثًا
فناحَ من فوق ذات الغُصْنِ: وا حَربي

****

حمامة النيل

في أم كلثوم أيضًا

حمامةَ النيل هَيَّجْتِ الهَوى فينا
فأكثري سَجْعَ تغريدٍ وزيدينا
وداوي أرواحنا بالصَّدْحِ إن بها
صَدْعًا من الهمِّ مضَّاضًا فداوينا
وأنشدي قولك المشهور فهو دوا
«يا آسِيَ الحيِّ» هذا منك يُحْيينا
«وكم بعثنا» ففيها برءُ علَّتنا
مما أَلَمَّ من البلوى تُشافينا

□□□

محمد سلامة مصطفى

١٣٤٦ - ١٣٩٣هـ
١٩٢٧ - ١٩٧٣م

- محمد سلامة مصطفى.
- ولد في قرية كوم النور (التابعة لمدينة ميت غمر - شمالي القاهرة)، وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمًا مدنيًا فالتحق بمدرسة ميت غمر الابتدائية، وعندما نال شهادتها انتقل إلى مدينة المنصورة ملتحقا بمدرستها الثانوية التي حصل منها على شهادة الثانوية (الكفاءة) عام ١٩٥١.
- عمل موظفًا في مجلس مدينة ميت غمر، وترقى في عمله حتى أصبح مديرًا لأحد الأقسام الإدارية.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد نشرت في مجلة «الثقافة» الصادرة عن لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، منها: «رسائل؟» - العدد ٥٦٦ - ٣١ من أكتوبر ١٩٤٩، و«مذهب جديد في الحب» - العدد ٥٩٥ - ٢٢ من مايو ١٩٥٠، و«قصائد في أبيات» - العدد ٥٩٩ - ١٩ من يونيه ١٩٥٠، و«أشلاء» - العدد ٦١٥ - ٩ من أكتوبر ١٩٥٠، و«قلبي» - العدد ٦١٨ - ٣٠ من أكتوبر ١٩٥٠، و«ذكريات إلى الأبد» - العدد ٦٣٢ - ٥ من فبراير ١٩٥١، و«المصباح المحطم» - العدد ٦٣٧ - ١٢ من مارس ١٩٥١، و«ليل غضوب» - العدد ٦٥١ - ١٨ من يونيه ١٩٥١، «ثم عاد الربيع» - العدد ٦٩٨ - ١٢ من مايو ١٩٥٢ ، و«صوت من الفردوس» - العدد ٧٠٥ - ٣٠ من يونيه ١٩٥٢، و«الصباح الجديد» - العدد ٧١٧ - ٢٢ من سبتمبر ١٩٥٢ ، و«أسرار» - العدد ٧٢٥ - من نوفمبر ١٩٥٢ .

● يعبر نتاجه الشعري خير تعبير عن مرحلة القصيدة الرومانسية، حيث التمركز حول الذات الإنسانية، ورفع شأن البطولة، وتجسيد المعنويات، وروح الشجن والحزن. له قصائد فكاهية الطابع. تلمح في عدد من قصائده ملامح التجديد عبر تعدد القوافي في القصيدة الواحدة، ومن ثم يعد نتاجه مرحلة بين القصيدتين: الرومانسية والواقعية.

مصادر الدراسة:

١ – ملفه بصندوق التامين الاجتماعي – ملف رقم ٢٨٠٤٢٦٤ – منطقة ميت غمر.

٢ – الدوريات: مجلة الثقافة – أعداد حقبة الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين.

٣ – مقابلة أجراها الباحث محمد ثابت مع محمد رجب البيومي – القاهرة ٢٠٠٤.

ليل غضوب

وانطلقنا مع الأصيل سكارى،
بجمال يحكي ابتسام العذارى
في رشيقٍ من الزوارق، فوق الـ
ـماء كالطير في السماوات طارا
نتساقى الحديث.. حلوًا.. شهيًّا
ثم نَشْدو.. فنسكر الأوتارا
فتيةٌ ودّعوا الشجون وداروا
يقتفون النعيم كوبًا مدارا
البشاشات في الأسارير.. أسرا
رٌ تجلّتْ.. ما أعذب الأسرارا!!

✲✲✲✲

وتولّى الأصيلُ .. يشرحُ للأف
ـق.. صفاء الأحباب والخلاّنِ
وانطوتْ صفحةُ النّهار.. فجاء الـ
ـليلُ.. كالذّنْبِ في فؤاد الجاني
وتلا قصة السعادة.. زهرا
ء .. تغنّي أبطالها.. بالأماني
فتروّى هُنَيْهةً .. ثمّ أغضى
وهْوَ يخفي أمرًا.. رهيبَ الشّان
رحمةً يا ظلامُ بالأمل السا
ري.. ورفقًا .. بالموكب الفرحان

✲✲✲✲

أيُّها الليلُ .. أيُّها الفيلسوف
أنت حينًا تحنو.. وحينًا تخيفُ
أنت بالأمس حكمةٌ تبهر النفـ
ـس.. وقلبٌ على الوجود عطوف
أنت روحٌ.. جرى مع النسم الوا
هن.. عطرًا .. له بروحي رفيف
وطيوفٌ سحريةٌ.. وسلامٌ
وأغانٍ يصغي لهن الريف
نحن – يا ليل – في حماك ضيوف،
أفيرضيك أن يهان .. الضيوف؟

✲✲✲✲

قذَفَ اللّيلُ هَوْلَهُ.. بجموحِ..
والمنايا على متونِ الجموحِ
فكأنَّ الرياحَ .. ثورةُ جنٍّ
وكأنَّ الظلامَ .. إلحادُ روح
وكأن الأمواجَ.. صَخْرٌ جبالٌ
يتهاوى.. على فؤادٍ جريح
وكأنَّ النجومَ .. أعين سقْما
حين.. تهفو.. إلى الدم المسفوح
قُلْتُ يا نفس .. كم تغنيْتِ باللّيـ
ـل غناءَ المشوقِ.. فاليومَ نوحي

✲✲✲✲

أسرعوا يا رفاقُ للشاطئ الآ
من.. ننج[و].. من ذلك الجبّارِ
غضب الليل .. غضبة الأسد الضا
ري .. هلمُّوا.. فالموت.. دين الضواري
عجبًا للحياة!! بينا نرى الفر
دوس نورًا.. إذا بنا.. في نار
كيف أمسى الشيءُ الجميلُ.. قبيحًا؟
واستحال الصّفاءُ .. للأكدار
يا ضياعي.. ما لاح نجميَ إلاّ
أطفأتْه.. مرارة الأقدار

****

قلبي

طال بي السَّــيْــرُ يا طمــوحْ
ويلتــا .. كـيف أسـتــريحْ
كُلّمــا اجــتــزْتُ قــمّـــةً
قلتَ: مــا زلتَ في الســفــوح
كَــيْفَ تحــيــا مناضـــلاً
أيهــــا الطائرُ الجــريح
أنت صــــيَّـــرْتَ أضلعي
هيكلاً يشـتــهي الضّــريح
ليــتني كنت صـــخـــرةً
لا شــعــورٌ ولا جــروح

✲✲✲✲✲✲

صِـيغَ من حـــرقـــة الأنينْ
والكآبات والشـــجــــونْ
غلّفـــتْـــهُ مـــواقـــدُ
من دمـــوع المـعـــذّبين
كُلّمـــــا ذرَّ شــــارقٌ
في ليـــالٍ من الدُّجــــون
أخـــمـــــدتْه يَدُ الأسى
ومـــحـــتـــه يد السنين
كــيف أحــيــا منعَّــمًــا
والبـــرايا مـــحطَّمـــون

✲✲✲✲✲

الصـــبـــابات كـــالجـراحْ
فـــيـــه والشـــدو كـــالنواحْ
يا لَـهُ في مـــســـائِهِ
لم يذقْ مـتـعـة الصـبــاح
كُلّمَـــا صـــاحَ بـائسٌ
ضجَّ من لوعـــةٍ وصــــاح
جُنَّ مِنْ هَـوْلِ مــــا يَرى
مـــات عـــدْلُ الورى وراح
أنـــت يـــا قـــلـــبُ زورقٌ
ضـــاع فـي ثـورةِ الرِّيـاح

✲✲✲✲✲✲

عـجـبًـا .. تلك خَـفْـقَـةُ
بين مَـــوْجٍ من الدِّمــاءْ
آهِ.. لا.. تـلـك طَـبْـلَـةٌ
قَـرَعَـتْـهـا يد الفناء
مـــلأ الرُّعبُ عــالمي
من صـداها على الجــواء
وأرى الكونَ مــوكــبًـا
هَدَّهُ اليــأس والشــقـــاء
الحــيــارى مــشــوا به
واليـتـــامى وذو العـناء

✲✲✲✲✲✲

أهُــوَ الموتُ مـــا أهــابْ
داعــيًـا ذابلَ الشَّـبــابْ
أنا أخــشــاه .. ذابحًــا
بلبـــلاً من ضناه شــاب
أنـــا أهـــواه.. إنّـــهُ
منقـــذ الخـــافق المذاب
الذي عـــاش أعـــينًا
ممعـناتٍ إلى ســــراب
لـيـــتـنـي كـنـت ذَرّةً
لَفَّـــهـــا الطّينُ والتـــراب

✲✲✲✲

من قصيدة: أسرار

كَــــوْنٌ يـدورُ وفـي دمـي أســــرارُ
لا يسـتـثـار هدوؤُها الجـبّـارُ
عَـمُـقَتْ فلمـا أوغلتْ في عـمـقـهـا
خـفـيتْ فـمـا لقـرارهنَّ قَـرار

لم يعلمـــوا إلا بـأني شـــاعـــرٌ
أشــدو فــيـخـفق في يدي القـيـثـار
يا ليـتــهم لمحـوا خـلال مـلاحني
قـــدرًا تُـغـلِّف ســـرّه الأقـــدار
إنــي أرى الـلـه الـعـظـيـم وأرتـوي
بجـــلاله... لم يكتنفـــه ســتــار

□□□

محمد سلطان آل جودر

١٣٣٠ - ١٤١٥هـ
١٩١١ - ١٩٩٥م

- محمد بن سلطان بن علي بن خميس آل جودر.
- ولد في مدينة المحرق، وفيها توفي.
- عاش في البحرين.
- نشأ في كنف عمه بعد أن توفي عنه أبوه وهو في السابعة من عمره. حفظ القرآن الكريم عند المطوّع، ثم رحل إلى مدينة الأحساء وهناك تلقى علوم الفقه والشريعة على يد علمائها أمثال أبي بكر الملا وغيره.
- عمل - في بداية حياته - في المراكب التي كانت تجوب مياه الخليج، ثم عمل موظفًا بقسم النواطير (الحرّاس) في البلدية، كما عمل محصلاً وجابيًا للرسوم، وقضى في إدارة الجمارك أطول مدة من خدمته. أحيل إلى التقاعد في عام ١٩٧٧، وكان - قد عمل إمامًا في مسجد شويطر بسوق المحرق، ومسجد قباء منذ عام ١٩٧٠.
- كان ينظم الشعر النبطي.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة «أقدِّه من صميم القلب تهنئة» - جريدة البحرين - العدد (٧٦) - ١٩٤٠/٨/٥، وله عدد من القصائد المخطوطة.

- شاعر وجداني غزل، أوقف جل ما أتيح من شعره على المناسبات والتهاني التي اتخذ منها سبيلا لمدح أولي الأمر من الأمراء وعلية القوم في زمانه، خاصة ما كان منه في مدح الملك حمد بن عيسى آل خليفة. اتسمت لغته بالسلاسة والرقة والقرب من لغة الحياة المأنوسة.

مصادر الدراسة:

- علي احمد الجودر وصلاح يوسف الجودر: الدرة الجوهرية في المآثر الجودرية - البحرين - (د.ت).

تفديك عيني

تفــــديك عـــــيني للِّقــــا أتطلّعُ
فـــاســـمح بوصلٍ علّ دهرك يجـــمعُ
يا مــــضنيًـــا قلبي بطولِ بعـــاده
أوّاه قـلـبـي فـي يمـيـنـك مـــــــودَع
أرفق فـــإنك حـــاكمُ والعــدل من
شـــيـم الكرام وأنـت ذاك وأرفـع
إني ســئــمت من اصطبـــاري والذي
أرجــــوه وجــــهك أن أراه [وأهـجـع]
ســرٌّ بوجــهك قــد يريح صــبــابتي
وهـو الـدواء وإن ســـألت فـــأنـفـع
ترتـاح روحي إن رأيـتـك جـــالسًـــا
وإذا مـــشـــيتَ فـــفي خطاك تورُّع
وإذا سكتّ فـــفي سكوتك حكمـــةٌ
وإذا نطقتَ فـــفي كـــلامك تُبـــدع
ولقـــد بلغتَ من التـــواضـع منزلاً
يســمــو بقـدرك في العــيــون ويرفـع
يا صـــاحب الوجــه المنيــر مــلأتني
حــبًــا يجـيش به الضـمــيــرُ ويُولع
تشكو إليك من التـبــاعــد مــهـجــتي
شـــوقًـــا إليـك بكل يوم يـطلع
مـــا مَـــرَّ يومٌ لم يمرَّ بخـــاطري
ذكـر الجـمـيـل ومـا صنعت وتصنع
فـــإذا الظلام أجَنَّ قـــمت مناجـيًـــا
نجـم الســمـــاء، وهل يجـيب ويســمع؟
يا نجمُ هـل لك والحـــبــيبَ تعـــارفٌ
كـيــمـــا إليــه بحـالتي أتشـفّع؟
ليت ابنَ آدم بـالجناح مـــســيـــرُهُ
حـــتي أطيــرَ وفـــوق بابك أقــرع
يا يوم أحْـــصُل من جـــبــينك قـــبلةً
ذاك النعــيـم وفــيـــه دومًـــا أطمع

قل للنســـــيم من الجنوب هبـــوبةً
يســري بريحك في الفضـــاء ويســرع
قـصـــدي أشمّ لريحــهِ مــتلمّــسًــا
طلب الشــفـــاء فـــلا تعـــوق وتمنع
تَبْـــرًا جـــروحي من بلاسم عطرهِ
وتُسَـــرّ روحي بالهناء وتشـــبع
يـــا لائــمــي بــعــضُ الملام إهــانــةٌ
نحـــو المحب، وإن لومك مُـــوجِع
واللّـهِ مـــــــا أنسى الكرامَ وإنّني
عـــبـــدًا أكـــون بملكهم، وأوقّع
أبد الحـــيـــاة مـــغـــردًا بثنائهمْ
وكـــذا إذا جـــســمي بقـــبـري يودع

****

طرق الهيام

يا ســـالكًا طرق الهـــيـام جـــهـــالةً
حـــزني عليك، لقـــد وقـــعت بحـفـــرةِ
إبعـد عن الغـــيـد الحسـان فكم لهم
مـــثلي جـــريحٌ والغـــرام بليّـــتي
مـــا كنت أعـــهــد للعـــيـــون بواترًا
حـتى وجدت فـعـالهـا في مـهـجـتي
أوّاه من رشـــأٍ بُليت بعـــشـــقـــهِ
سلب الفـــؤاد ولم يدع من ذَرّة
نَصبَ الكمينَ فـصـــاد قلبي خُـدعـــةً
بجـفـــون حـوراء العـيـــون صـبـيّـــة
مـــا كـان يوجـد في الوجـود جـمـالهـا
إلا الجـــنـــان وربُّ ذاك، وظـــنّـــتي
إن ســـاد يوسف بالجـــمـــال فـــإنهـــا
ملك الجـــمـــال ورمـــز كل العـــفّـــة
حـــوراء عينٍ، كـــالمهـــا وبخـــدّها
نَبْتُ الورود، وإن تُسَلْهُ شَـــــحَّت

****

هنيئًا يا بني البحرين

هنيـــئًـــا يا بني البـــحــرين إنّا
بِعـيــدٍ قــد ســمـــا عن كل عـــيـدِ
هلمـــوا يا بني قـــومي جـــمـــيـعًـــا
نـقـــابـلهُ ونـأمـل بـالمزيد
فـــهـــذا عـــهـــدنا عـــهـــدٌ ســـعـــيدٌ
نفـــضّله على مـــاضي العـــهـــود
تُطلّ بـه عـلـينـا شـــــمـسُ يُمْنٍ
أشـــعّـــتـــهـــا تضيء على الوجـــود
بهـــا الأيام تصـــفـــو والليـــالي
تسـجّلهـــا على سِـفْـــر الخلود
تعـــانق للثـــريّا من صـــبـــاهـا
مع الأفـــراح تُنشـــر كـــالبـــريد
رعى الله الزّمـــان فـــقـــد رعـــانا
وأتحـــفنا بحـــاضـــرهِ المجـــيـــد
فـــيـــومُ التـــاج هذا يومُ أنسٍ
يُغـنّـيـنـا عـلى أوتـار عـــــود
سنُطرِب بـالأغـــــاني من أتانا
ونُسـمِـعـهـا القـريبَ مع البـعـيد
ليـــشـــهـــدَ كل إنســـانٍ بأنّا
نَحُفُّ التّـــاج بالحبِّ الوطيـــد
فـــيـــحـــيـــا مَن به الأقـــدار جـــادت
به خلفًـــا على عـــرش الجـــدود
له الحـــسنات تذكـــر من بعـــيـــدٍ
فـــتـشـبـعـــهُ من الذكـــر الحـــمـــيـد
أبا سلمـــان عـــيـــسى خـــذ زمـــامًـــا
يقـــود الشـــعب بالرأي الســـديد
فـــشـــعـــبك يا مُـــفـــدًّى ذو إباءٍ
فـــهَـــبْـــه من الحـــضـــانة بالمزيد

****

من قصيدة: تيه النفوس

تِيْـهُ النفـوس بوادي التـيـه أغـراني
حـتى نشـأت أغنّي فـيـه ألحـاني

فللتـهـاني بروقٌ من مـبـاسـمـهـا
أغـوى الجـمـاد فـأضحى شبـه سكران

وطائر السـعـد غنّى في القـفـار على
روض الخُـزام بـأنغـامٍ وبالبـان

ويا لعَـجْـبي بأن الزهر ضـاحكةٌ
وغـصـن بانِ الفـلا حُلوُ الجَنَى دانِ

فللشـحـاري على الأطلال أغنيـةٌ
ومن صـدى شـدوها تصـدى ببنيـان

يا للسـرور ويا للأنس هجـعـتنا
ويـا لأيّـامـنـا تـزهـو بـأزمـان

كـأنهـا من ليـالي العـامـريّة في
وادي البـشـام تراءت بين أعـيـاني

يا سـاقيَ الراح إمـلأ مـا تدور به
وأرْوِني طال من ذي الكأس حـرمـاني

□□□

محمد سليم الجندي

۱۲۹۸ - ۱۳۷٥هـ
۱۸۸۰ - ۱۹٥٥م

● محمد سليم بن محمد تقي الدين بن محمد سليم الجندي.

● ولد في بلدة معرة النعمان (محافظة إدلب - سورية)، وتوفي في دمشق.

● قضى حياته في سورية.

● تعلم القرآن الكريم على شيوخ المعرة حتى أتمه عليهم، ثم التحق بالمكتب الرشدي فاجتاز سنوات الدراسة الأربع في سنتين.

● حفظ الكثير من مصنفات العربية ومؤلفاتها المتنوعة بين اللغة والأدب والفقه والفرائض والعقائد، وكان والده كلما أعجب بقطعة من الشعر حثه على حفظها، فاستوعب من ذلك الكثير، وبخاصة شعر أبي العلاء المعري، ثم انتقل إلى دمشق (۱۳۱۹هـ - ۱۹۰۱) فقرأ على عدد من علمائها وارتبط بعدد من رجال الفكر والأدب فيها، وشرع في التفقه بمذهب الإمام أبي حنيفة على جهابذة العلم.

● عين منشئًا أول ثم مميزًا في عهد الحكومة العربية حتى اختارته وزارة المعارف أستاذًا للأدب العربي واللغة والبلاغة والخطابة في عدد من مؤسساتها التعليمية في دمشق، وعين ناظرًا للكلية الشرعية ثم مديرًا لها، وظل في عمله التعليمي حتى بلوغه سن التقاعد عام ۱۹٤۰.

● انتخب عضوًا في المجمع العلمي العربي (۱۹۲۲)، وكان أحد المؤسسين للرابطة الأدبية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنتها مؤلفاته النثرية، وقصائد تضمنتها مصادر دراسته، ومقطوعات وأبيات مفردة نشرت في مجلة المجمع العلمي العربي - مجلد۸ - جـ ۱۰ - دمشق - أكتوبر ۱۹۲۸.

الأعمال الأخرى:

- له عدد كبير من المؤلفات المتنوعة بين مطبوع ومخطوط، منها: «المنهل الصافي في العروض والقوافي»، «عدة الأديب»، «ترجمة لأبي العلاء المعري»، «تحقيق رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري»، «إصلاح الفاسد من لغة الجرائد» - دمشق ۱۳٤۳هـ - ۱۹۲٤، «رسالة الأطعمة والأشربة في بلاد الشام»، وله عدد كبير من المقالات نشرت في مجلة المجمع العلمي، ومجلة الهلال المصرية، ومجلة العرفان، ومجلة الرابطة الأدبية وغيرها.

● شاعر قليل الإنتاج الشعري، نظم في عدد محدود من أغراض الشعر كالرثاء والوصف والهجاء، اشتهر بالتأريخ الشعري، فقصده الكثيرون طلبًا لتواريخ لتنقش على شواهد قبور موتاهم، تأثر بأبي العلاء المعري وخاصة في الحكمة والبلاغة، وغلب على قصائده الاتجاه التربوي الأخلاقي، واتسمت بجزالة الألفاظ، ورصانة الأسلوب.

● كرمته بلاده بأن منحته وسام الاستحقاق السوري (۱۹٤۱).

مصادر الدراسة:

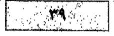
۱ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ۱۹٥٤.

۲ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ۱۹۹۰.

۳ - سامي الكيالي: الأدب المعاصر في سورية (۱۸٥۰ - ۱۹٥۰) - دار المعارف - القاهرة ۱۹٥۹.

٤ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الفكر - دمشق ۱۹۸٦.

٥ - محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الفكر - دمشق ۱۹۸٦.



٦ – مقدمة كتابه: تاريخ معرة النعمان (تحقيق وتعليق: عمر رضا كحالة) – وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دمشق ١٩٦٣.

٧ – الدوريات:

– محمد ثابت الكيالي، أحمد مطيع: الحياة الفكرية القديمة في إدلب واشهر الأدباء فيها – مجلة العمران – وزارة الشؤون البلدية والقروية – دمشق – عدد خاص – بمحافظة إدلب – يوليو ١٩٧٢.

– محمد كرد علي: كلمته في احتفال المجمع باستقبال العضو الجديد: محمد سليم الجندي – مجلة المجمع العلمي العربي – دمشق – اكتوبر ١٩٢٨.

العين والأثر

لا حَمْدَ للعين ما لم يُحْمَد الأثَرُ
ما نُضْرَةُ المسكِ لولا العَرفُ والذَّفَرُ
ولا يتمُّ لذات الدلِّ رونقُها
حتى يطابقَ منها الخبرةَ الخَبَر
عقّت حجَاها رجالٌ حاولت شرفًا
بنسبةٍ لأناسٍ قَبْلَنا غبروا
قالوا وفي الفرع من سرِّ الأصول كما
تُسْقى فَتَسْقي ذرا أفنانها الشجر
كأنّما القومُ عادت جاهليَّتُهم
لهم فما أغنتِ الآياتُ والنُّذُر
والمرء ما لم يُفِدْ أو يستفدْ أدبًا
كواو «عمروٍ» فلم تقرأ وتستطر

****

عشقنا المعالي

ونحنُ القوم قد عشقوا المعالي
فبلّغنا بحكمتِكَ الوصولا
وما كان الخمولُ لنا بُخلْقٍ
ولكنّا تكلّفْنا الخمولا
فلا يعطفْكَ عن حقٍّ حنانٌ
مخافةَ أن تَيَتَّم أو تُعيلا
فمن خاف الهلاك على صحيحٍ
بعدوى يَبْترِ العضوَ العليلا
ومُلْكٌ لا يقام له أساسٌ
على عَدْلٍ حريٌّ أن يزولا
ودِدْنا لو تُصان لهم نفوسٌ
ويأبى الله إلا أن تسيلا
ومن سلّتْ يداه سلاح بَغْيٍ
جديرٌ أن يكونَ به قتيلا

****

حصاد اللسان

إذا فكّر الإنسان ألفى لسانه
عدوّاً له يَجْني عليه بما يجني
فإن هو لم يطلقْهُ أبقاه مطلقًا
وإن هو لم يسجنْهُ ألقاه في السِّجْن
ومَنْ لم يكُن من نَفْسِهِ «وهو آمن»
على حَذَرٍ لاقى شجونًا من الشَّجْن
ومن بات من بأس الأجادل آمنًا
أصاب عناءً من مخالبها الحُجْن
تحطُّ بنا الأيام وَهْيَ ركابُنا
وتشري بنا في كل مُعْرَنْزِمٍ ثَجْن
وتأبى الليالي أن نقيم كأنها
تخافُ علينا بالبقاءِ من الأجن

****

حبُّ الحياة

ليم الجبانُ وكلٌّ في غريزَتِهِ
حُبُّ الحياة ففيمَ اللّومُ والجدَلُ
وكلُّ شيءٍ له من مِثْلِهِ بَدَلٌ
إلا الحياة فما يُلْفى لها بَدَل
لا تَعْذِلِ الحرَّ في أيّام محْنَتِه
فإنّ عذْلك فيها محْنَةٌ جَلَل

والمرءُ يجـــــهلُ والأيّامُ مــــدبرةٌ
أيَّ المســالك فــيـــهـا يُتّــقى الخَلَل
وكـــيف يأتيك بالأفــعـــال تحــمـدُها
وكلُّ أفـــعـــــالــه في عَــــيْنِهِ زَلَل

****

تظاهرٌ بالتُّقى

تلبّسَ بالتُّـــــقى نَفَــــرٌ غُــــواةٌ
وطال القـــول فــــيـــهم واللجــاجُ
فــلا تعــجل بْحـــمــدِ الشَّيء حَـتّى
تـبينَ لـك المـآزقُ والفــــجـــــاج
فـــقــد تتــشــابه الأمــواه شكلاً
وفــيـــهـا العـذب طعـمًـا والأجـاج

□□□

محمد سليم الرفاعي

١٣٣١ - ١٤١١هـ
١٩١٢ - ١٩٩٠م

● محمد بن سليم الرفاعي.

● ولد في بلدة قارة (محافظة ريف دمشق)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في سورية.

● تتلمذ على والده، فتعلم القرآن الكريم، ثم التحق بمدرسة «ضهر المكتب» الابتدائية في قريته، ثم انتسب لمدرسة عبدالقادر القصاب في دير عطية، ثم المدرسة الخسرويّة في مدينة حلب، حتى تخرج فيها.

● عمل مدرسًا في مدرسة نوى (محافظة درعا) ثم عاد إلى قريته مدرسًا في مدرستها، ثم انتقل إلى مدرسة قرية السحل غرب مدينة النبك، ثم انتدب لوزارة الأوقاف حيث عين بمدرسة قارة داعية إسلاميًا، ثم نقل إلى محافظة حمص، مدرسًا في مدارسها، عاد بعدها إلى بلدة قارة إذ عين خطيبًا في مسجدها الكبير.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة رثاء وردت ضمن كتاب: «العلامة الشيخ عبدالقادر القصاب».

● شعره قليل، ما توفر منه مرثية وحيدة في رثاء شيخه عبدالقادر القصاب، يستهلها بذكر فداحة الخطب وسوء المصاب، ثم يعرج على تأثير فقده على الناس، وتمضي القصيدة على نهج الرثاء المعهود حيث تتكرر فيها المعاني. القصيدة سلسة في لغتها واضحة في معانيها، فيها إفادات من أساليب البيان وفنون البديع، أكثر فيها الالتفات بين ضمائر الغائب والمتكلم والمخاطب، فضلاً عن بعض أساليب الدعاء والنداء.

مصادر الدراسة:

١ - محمد وفا القصاب: العلامة الشيخ عبدالقادر القصاب - مكتبة الغزالي - دمشق ١٩٧٤.

٢ - لقاء اجراه الباحث احمد هواش مع اسرة المترجم له - دمشق ٢٠٠٥.

يا سيدي

الخطبُ عَمَّ وعـــــزَّ منه عــــــزاءُ
فـــالناس في هذا المصـــاب ســـواءُ
كلٌّ أصــيب فــذا مــعــزٍّ حــالَـمـا
يلقى مــعـــزّىً فـالورى شـــركـــاء
فــقــدوا أبًا بَرّاً رحــيــمًــا قلبــه
لم يلق منه ســـواهمــــا الأبنـاء
فـقــدوا إمـامًــا مــرشـدًا بفــعــاله
قـــبل المقــال وهكذا الحكمـــــاء
فــقــدوا عليــمًـــا عــامــلاً في سنةٍ
عُــدمت له في نهــجــه الأكــفـــاء
فـقـدوا بفـقـد الشـيخ نبـراس الهـدى
والكل كـــــان لهم به أضــــــواء
فـــــقــــدوا المهــــيَّمَ بالنبيِّ وآله
مَن عــــمــــرُهُ مــــدحٌ لهم وثناء
فـقــدوا به سِرَّ التـصـوُّف صـافـيًـا
مـــا شـــابه مـــا أدخل الدخـــلاء
فـقــدوا به من يســتـغـاث بوجـهـه
لله بل تســــتـــــمـطر الآلاء
فـقــدوا به حَـبْـرًا تقـيًـا عـارفًـا
في المخلصين له اليـد البـيـضـــاء
لله فـقْـد الشـيخ خطبًـا فـادحًـا
بنظيـــره مـــا ســـارت الأنبـــاء

خطبٌ يشق من الأسُود مرائرًا
تالله ماذا تصنع الضعفاء؟
خطبٌ يَميز عن القلوب شغافها
ولهوله تتقطع الأحشاء
خطبٌ أحال اليوم ليلاً فاحمًا
فبه نهاري ليلةٌ ليلاء
يا سيدي المولى الإمام ومن له
أبدًا علينا ذمةٌ وولاء
يا من أياديه لدينا جَمَّةٌ
تَتْرى وليس ينالها الإحصاء
تبكيك أفئدةٌ بهديك أخصبت
فرياضها من هديكم غنّاء
نفديك يا شيخ التقى بنفوسنا
لو جاز من هذا المصير فداء
كنت العزا إذ غاب بدر زماننا
والآن ما لي عن سناك عزاء
ولعمركم هذا المصير هواكمُ
إذ فيه يحصل للحبيب لقاء
وهو المراد لكل عبدٍ مخلصٍ
عرف الإله وصح منه وفاء
حيث الرفاقُ الأنبياءُ وأهلُهم
أهلُ الوفا والصدق والشهداء
حيث اللقا لأحبّةٍ للمصطفى
ولحزبه ولمن له جلساء
سِرْ سيدي لمقام عزٍّ أقدسٍ
فلكم بذلكم الحمى نُظراء
سر في أمان الله في ألطافه
ما ثم لا تعبٌ ولا إعياء
نستودع الرحمن ما قد فاتنا
منكم وحاشا أن يخيب رجاء
يا أهل «دير عطيةٍ» يا قومنا
يا من لحضرة شيخنا خلصاء
ما غاب عنكم غيرُ جسم حبيبنا
والروح ما برحت وليس فناء
قوموا اعملوا سيروا على منهاجه
ليكن لكم لطريقه إحياء
يا سادةً قد شيَّعوا ركن الهدى
يا أيها العلماء والفضلاء
شَكَرَ الإلهُ لكم جميلَ صنيعِكم
وأثابكم فهو الغنيُّ المعطاء
وأعاضنا فيكم سلامة دينكم
وهو المرجّى أن يجاب دعاء

□□□

محمد سليم بركات

١٣٤٩ - ١٤٢٠هـ
١٩٣٠ - ١٩٩٩م

- محمد سليم بركات بن محمد.
- ولد في دمشق، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية ومصر وفرنسا.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة خاصة، ثم تابع المرحلتين الإعدادية والثانوية تعليمًا حرًا، حتى نال شهادتهما، ثم قصد القاهرة فدخل كلية اللغة العربية (الأزهر) وتخرج فيها، ثم حصل على دبلوم في التربية العامة والخاصة من جامعة عين شمس.
- عمل مدرسًا للغة العربية بالمدارس الثانوية بدمشق، ثم انتقل للعمل في المعهد الفرنسي بباريس لتدريس اللغة العربية، وظل بها حتى أحيل على التقاعد.
- كان عضوًا في جمعية البحوث والدراسات باتحاد الكتاب العرب بدمشق.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في حب الشيخ عبدالقادر القصاب، وردت ضمن كتاب «العلامة الشيخ عبدالقادر القصاب»، وله قصيدة بعنوان: «منهل النور» نشرت بمجلة التمدن الإسلامي - ربيع الأول ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦، وهي تقع في اثنين وثلاثين بيتًا، وله قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان في التربية: «الثورة المنهجية في التربية»، و«العقل العربي في مواجهة التحدي الحضاري» - دمشق ١٩٧٥، وكتاب: «القراءة الرافدة» للمرحلة الثانوية ١٩٧٤.

● ما توفر من شعره قصيدة وحيدة، نظمها في ذكرى مولد الرسول والتأمل في سيرته الشريفة ﷺ، والقصيدة فيها لمحات تجديد فهي لا تجري على نهج المديح القديم، إذ تخلصت من معجمه المألوف، وخلت من مقدمات النسيب وصور الغزل القديم، فيها نازع وجداني يحتفي بالرسول الكريم في معانٍ متجددة تجعل مولده فرحًا كونيًا تحتفي به المخلوقات. يتسم شعره بإشراق العبارة وحسن السبك وجلاء الصور والأخيلة، متين التراكيب عذبها. تتسم لغته بالجزالة وقوة الإيحاء.

● أقام له اتحاد الكتاب العرب بدمشق حفل تأبين تحدث فيه جمع من الكتاب والشعراء.

مصادر الدراسة:

١ - اديب عزت وآخرون: تراجم أعضاء اتحاد الكتاب العرب في الوطن العربي - مطبوعات اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٥.

٢ - سليمان سليم البواب: موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - بيروت ٢٠٠٠.

٣ - عبدالعزيز سهيل الخطيب: غرر الشام في تراجم آل الخطيب - دار حسان - دمشق ١٩٩٦.

٤ - محمد وفا القصاب: العلامة الشيخ عبدالقادر القصاب - مكتبة الغزالي - دمشق ١٩٧٤.

منهل النور

في اصطخاب الرياح والليلُ داجٍ
والهلالُ المنيرُ ضلَّ مكانَهْ

لا تُرى في السماء لمحة نورٍ
تَهَبُ الواجفَ الفؤاد أمانه

ظلمةٌ هيمنت على عالَم الأر
ضِ، وضمّت أمواجُها سكّانه

إن سرى في خلالها زورق التفـ
ـكيرِ صدَّت بهولها رُبّانه

كلما ضجَّ سائلٌ بحِجاهُ
قيل حان الضياء فارقب أوانه

وسْطَ هذا العُباب هام فريدًا
حائرًا تفعم المآسي جنانه

ورقى في مسابح الروح يَسْتَوْ
حِي، من الكون صافيًا إيمانه

يجتلي في السماء خيرَ كتابٍ
ويرى في نجومها برهانه

ما علا في حراءَ لمَّا علاهُ
بل علا في الخلود أسمى مكانه

يا لها وقفةً على ذروة الكو
نِ، تحدّى مكانه وزمانه!

ترسل الفكر في الوجود طويلاً
يتخطّى إلى العلا أكوانه

وسما في الفضاء حتى حباه الـ
ـلَهُ بالحق منزلاً فرقانه

وأتاه الأمين بالوحي صدقًا
يشرح الأمر ملهمًا تبيانه

لحظةٌ قوّضت من الشرك أركا
نًا، وأفنى جلالُها أوثانه

وأباد الظلامَ نورٌ جليٌّ
غير وهم بأعينٍ غفيانه

نشر الحق في البرايا هداه
وعَدَا البغْي موصدًا آذانه

زمجر الشرك والصياح تعالى
وطغى كل مشركٍ طغيانه

وأذاقوا مُرَّ العذاب فريقًا
ملؤوا قلبهم هدًى واستبانه

فبلالٌ على الرمال طريحٌ
يصطلي الحرَّ مضنيًا جثمانه

ويرى نفسه سعيدًا هنيئًا
في رياضٍ بنورها مزدانه

وإذا القلب كان بالنور حيًّا
ما رأى في المخُوْف إلا أمانه

يطلبون الرسول بالشر دومًا
ليزيلوا بأمره إيقانه

هم يلحّون بالأذى وهْو يرجو
ربه أن ينيلهم غفرانه

لم يزل شأنهم سفولاً وشأنُ الـ
حقِّ يعلو حتى ارتقى سلطانه
ترهف السمع ليس إلا خشوعٌ
إذ بلالٌ في الصبح يتلو أذانه
ليس هذا تموية سحرٍ ولا تَزْ
ويرِ غشٍّ ولا خداعَ كِهَانه
إنما ذاك منهل النور يروي
أنفسًا في ظلامها ظمآنه
ويُري الحق والرشاد عقولاً
لم تزل في شكوكها حيرانه
تَبَّ قومٌ خالوه زورًا ومَيْنًا
أغضبَ الحقَّ قولُهم والأمانه
لسوا في سواه نورًا وحقًّا
ثم باؤوا بجهلهم والمهانه
هو صوت السلام يعلو رخيمًا
أيها الناس فاسمعوا ألحانه

□□□

محمد سليمان البوسعيدي : -١٣٥٣هـ -١٩٣٤م

- محمد بن سليمان بن حمد بن مالك البوسعيدي.
- ولد في قرية سمد الشأن بعمان (الشرقية) - وتوفي في الشرقية.
- عاش في عمان.
- تلقى العلوم الدينية والعربية في قريته.
- عمل في كنف السلطان فيصل بن تركي وله قصائد في مدحه.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد والمقطوعات الشعرية في مصادر دراسته.

- يدور ما أتيح من شعره - وهو قليل - حول مدح السلطان فيصل بن تركي، وكتب المساءلات المنظومة ذات الطابع الفقهي، وهو شاعر تقليدي يبدأ مدحته بنداء صاحبه ليشاركه الوقوف على الأطلال، ثم ذكر الأحباب الذين رحلوا عن المكان. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله تقليدي قريب المنال.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: الموجز المفيد نبذ من تاريخ البوسعيد - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٢ - ديوان ابن شيخان السالمي: مراجعة: عبدالستار أبو غدة - المجموعة الصحفية للدراسات والنشر - مصر ١٩٩٥.
٣ - عامر بن خميس المالكي: الدر النظيم من أجوبة أبي مالك بالمناظيم - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٢.
٤ - عبدالله بن مهنا العبري: روض الأزهار في الخطب والأشعار - وزارة التراث القومي والثقافة - مخطوط برقم ٢٤٤٢.

مسرى البدور

يا صاحبي قف قليلاً هذه الطللُ
نقضي الفروض بها حقًّا وننتقلُ
بالله قف ساعةً كيما نطوف بها
مهلاً رويدًا فما من طبعنا العجل
فاقْرِ السلام على تلك الربوع ومَن
في القلب مسكنهم حلّوا وإن رحلوا
سألتها أين هاتيك البدورُ سَرَت؟
فلم تجب وهي مثلي نابها العلل
ولم أجد خبرًا عنهم ولا أثرًا
فزاد شوقي ونار الوجد تشتعل
كَلِفْتُ في حبِّهم مادام بي رمقٌ
من الحياة إلى أن يأتيَ الأجل
عِدوا محبَّكمُ يحيا بوعدكمُ
وإن مطلتم فمنكم يحسُنُ المطل
ملّكتهم مهجتي طوعًا فإن حكموا
فيها فإني بهم راضٍ ومحتمل
شغلت منهم بشمسٍ بالحشا طلعت
إذا تُحَجِّبُها الأستار والكِلل
فالبرق يسرق نورًا من تبسُّمها
والغصن من قدها إذ هزَّها المَيَل
والورد من وجنتيها فهو مبتدئٌ
والأرْيُ من ريقها الحالي كذا نقلوا

كـأنّمـا القـدّ في تعـديل هيـئـتـه
أمـر الهـمـام بدار الملك مـعـتـدل
ومـذْ دهتني صـروفُ الدهر أجـمـعـهـا
يمّمت قـصـدي إلى من في العـلا جـبل
وقـمت مـبـتـدرًا للبِـيـد مـتـعـسـفًـا
إلى مليكٍ به العـافـون تتّـصـل
إلى المليك الذي أولى الورى نـعـمًـا
إليـه حـثّت جـيـادُ الخـيل والإبل
يأتونه رغـبًـا يسـتـنجـدون به
يحـثّـهم للسّـرى إذا قـادهم أمل
هو الهـمـامُ الذي تُخـشى عـواقـبـه
وتُسـتـمـاح فـمنه الصـاب والعـسل
هـو الكريمُ الذي سـالت أنامله
جـودًا توكّـفـهـا حـافٍ ومنتـعل
هو الذي لو يبـاري فـيضَ راحـتـه
فـيضُ البـحـار لما يبـقى لهـا بلل
لم يُثنه عـاذلٌ عن فـعل مَكْرمـةٍ
زين السّجـايا ولا من طبـعـه البـخل
لو خـاض بحـرَ حـروبِ الدّهر أجـمـعِـهـا
تلقـاه مـبـتـسـمًـا مـا زاره الوجل
إن شِـمـتَـه في التـقـاء الجـحـفلين تر[ى]
ليـثًـا تجّـمـع في أظفـاره الأجل
لقـد عـلا في سـمـاء المجـد مـرتقـيًـا
على السّـمـاك ونجمِ إسـمـه زُحل
وعـاش في نعـمـةٍ طول البـقـاء على
رغم الحـسـود ونجمُ السّـعـد مـقـتـبل
أنت المليك الذي تُغْـني مـواهبُـهُ
إذ المـلـوكُ بـأدنـى نـايـل بـخِـلـوا
أنت الذي ارتفـعت بالمجـد دولتُـهُ
من دونهـا تقـصـرُ الأمـلاك والدّول
أنتَ المـعـدّ لنا في كلّ نائبـةٍ
إذا تـرادفـتِ الأهـوالُ والـعـلـل

يا فـيـصلُ يا حـسـامَ الملك يا أملي
أريد منك نجـاحًـا فـوق مـا أمل
أرجـو سـلاحًـا عظيمَ الفـعل في زمني
صـمـعـاء شـاهرةً قـد زانهـا عـمل
أريد أحـمي ذمـاري كل مـا حَـمِـيتْ
نـارُ الوطيس وهاجَ الفـارسُ البطل
وهاكـهـا من بديع الشّـعـر مـحكمـةً
تسـعى على فـرح مـا نالهـا كـسل
فـإن قـبلت فـقـد نلتُ الغنى جـذِلاً
فـبـالغنى سـيّـدي قـد يُقـرَن الجـذل

****

نور الزّمان

يا مـن بـه نـورُ الـزّمـا
نِ قـد اسـتـنارَ وقـد زهرْ
إنـي ابـتُـلـيـتُ بـأربـع
بـي نـكّـبـت طـرق الخـطـر
نفـسـي هـواهـا دلُّـهـا
أن تـرتمـي فـي كـل شـرّ
إبليس والـدّنيـا هـمُ الـ
أعـداءُ حـتـمًـا مُـشـتـهـر
لكنّـني أرجـو خـلا
صي من مليكٍ مـقـتـدر
وأقـول مـا مـعنى التّـجَسْ
سُسِ سـائلاً أهلَ البـصـر
بـالـنطـق أم بـالسّـمـع أم
بـالقـلـب أم لَـحْـظِ الـنّـظـر
لا أبتـغي هذا السّـؤا
لَ تعنتًـا بل مـفـتـقـر
إني غـريقٌ في بحـا
رِ الجـهلِ مـسلوبُ الفِكَر
أرجـو جـوابًا كـافـيًـا
كـالشّـمـس أو بدرٍ زهـر

لا زلتَ لي ركنًا شـديـ
دًا دائمًـا طولَ الـدهـر
أخلصت ودّي فـيكمُ
يـا أهـلَ عـزّي والـنّظر
منّي الصـلاةُ على النّبيِّ
يِ المصطفى خيـرِ البشـر
والآل والأصـحـاب هم
أهلُ الـنّبـاهـةِ والأثر

□□□

محمد سليمان الزين

١٢٤٦ - ١٣٢٠هـ
١٨٣٠ - ١٩٠٢م

- محمد سليمان الزين.
- ولد في مدينة صيدا (جنوبي لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان، والعراق.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة الشيخ عبدالله نعمة في قرية جباع، وقرأ شرح مقدمة مختصر المطول للدسوقي، وألمّ بعلم أصول الفقه، ثم قصد مدينة النجف وتتلمذ على عدد من رجال العلم.
- عاد إلى جبل عامل لإدارة أعمال والده التجارية بعد وفاته، كما عمل بالتدريس في صيدا وفي عدد من قرى جبل عامل المجاورة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنتها مصادر دراسته، بخاصة: «أعيان الشيعة».

- شاعر تقليدي لم تتجاوز تجربته الأغراض المتداولة للقصيدة في عصره؛ كالفخر والغزل والرثاء والمديح، حرص على إثراء القصيدة بالصور البيانية والمحسنات البديعية، مع ميل إلى الإيجاز.

مصادر الدراسة:

١ - علي مروة: تاريخ جباع - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٧.
٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

عَلِقَ الفؤاد

عَلِقَ الفـؤادُ بجـؤذرٍ
قـد لاح من خَلَلِ الخـدورْ
من نور غـرّة وجـهـه
قـد أُخـجلتْ تلك البُـدور
سلبَ العـقـولَ بحسنِهِ
منه النّواظرُ تستـجـيـر
واستـلّ من تلك العـيـونِ
لقـتل ذيّاك الأسـيـر
أسـيـافَ لحظٍ علّقت
بحـمـائلِ سـودِ الشّـعـور
عـبث النّسـيمُ بقـدّه
كـتمـايلِ الغـصن النّضـيـر
من عَـرف عنبـر خـالِه
قـد فـاحَ ذيّاك العـبـيـر
يحـمي ورودَ خـدوده
بعـقـاربٍ دبّت تسـيـر
دُرّ يـزان بجـيـده
من فـوق رمّـانِ الصّـدور
ورضـابُ شـهـدةِ ريقِـه
أشـهى لديَّ من الخـمـور
قلتُ الوصـالُ أجـابني
يا طالبَ الأمـر الخطيـر
وصلُ المحبّ حـديثُـه
تكفي الإشـارةُ للخـبـيـر

****

لعلّ الحمى تعود سعوده

لعلّ الحِـمى يومًـا تعـودُ سـعـودُهُ
فـيـخـضـرّ واديه ويورق عـودُهُ
وتزهو لنا أغـصـانُ عـزٍّ وبهـجـةٍ
ويمتـدّ صـبحٌ في الظّلام عـمـوده
ويبـسم ثغـرُ الروّض من جـانب الحـمى
ويصـفـو لورّاد العـذيـب وروده
ونشـرب كـاسـاتِ العـقـار يديرها
لنا شـادنٌ قـد طال عنّا صـدوده

ألم تنظروا يا قومُ حنّاءَ كفِّه؟
فهذا دمي والعاشقون شهوده

وصيّر جسمي للنّصال دريئةً
تناضله ألحاظُه وقدوده

حمى ورد خديْه بعقربِ صدغه
وأسدل فرعًا خافقاتٍ بنوده

فيا مخجلاً يوحي بغرّة وجهه
دعاك إلى حكم الغرام شهيده

أقام شهودًا من نحولٍ ومن ضنًى
فكيف بلا ذنبٍ جهارًا تقوده

حكمتُ عليه بالبعاد فليته
يؤوبُ وفي خمر الرّضاب بروده

سباني غزالٌ أحورُ الطرْف ناعسٌ
يميس وفي عجبٍ تجرّ بروده

له الليل فرعٌ والهلال سِواره
وسحرُ جفونٍ ذاب شوقًا عميده

****

لك الله

لك اللهُ من قلب تلاشى فأدبرا
بتذكار هاتيك العهود وما جرَى

أقام على حكم الهوى يومَ بينهم
وضرٌ به صرف الزمان فغيّرا

فيا قلبُ ما تدري وإن كنت داريًا
بأنيَ صبّارٌ إذا الخطب قد عَرا

ولستُ بولاّج البيوت وإنّما
أصادم في يوم الوغى أُسْدَ الشّرَى

أقمتُ على الشّعرى العَبور وإنّني
من المجد أرجو فوق ذلك مظهرا

وحزتُ فخارًا لم يُنلْ بصورامٍ
وصيّرت بيتَ العزّ ممتنعَ الذّرا

سموتُ إلى المجد الرفيع بناؤه
بخدمةِ من دانت لخدمته الورى

****

الهمّة العالية

سأركبُ متن البرق في طلب المَجْدِ
وأسعى بعزم دونه صَولةُ الأُسْدِ

وأحتملُ الأخطارَ في كلّ بلدةٍ
وأقتحمُ الأهوالَ بالمَهْمَهِ النكْد

وأورد نفسي منهلَ العزّ صافيًا
وأصدرها عمّا يَشينُ من الوِرْد

وأقتنصُ العلياءَ في غاب أُسْدها
بهمّةِ مقدامٍ وفتكٍ ذوي لبد

وإنّي لطلاّعٌ لكلّ ثنيّةٍ
ينوءُ بها أهلُ البصائر والرّشد

وإنّي لسبّاق إلى كلّ غايةٍ
إذا أحجمت من دونها هممُ الوفد

وإنّي لورّادُ حِياضَ منيّةٍ
أبيع بها نفسي وأَشْري بها رُشْدي

□□□

محمد سليمان الشمالي

١٣٠٦ - ١٣٩٥هـ
١٨٨٨ - ١٩٧٥م

- محمد سليمان محرز الشمالي.
- ولد في قرية بيت ناعسة (صافيتا - محافظة طرطوس)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى معارفه في الكتاتيب، وعلى يد عدد من علماء زمانه أمثال عبداللطيف إبراهيم.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المخطوطة في حوزة نجله.
- ما أتيح من شعره قليل: قصيدتان في الرثاء خصّ بهما عالمين جليلين في زمانه مظهرًا تفجعه لفقدهما ومذكرًا بما لهما من مآثر، وذكر أن

له شعرًا في المديح والوجدانيات. يبدو تأثره بثقافته الدينية خاصة القرآن الكريم الذي تشيع آياته عبر أشعاره. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى التقريرية والمباشرة، وخياله شحيح.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث هيثم يوسف مع نجل المترجم له - طرطوس ٢٠٠٤.

سلام رفيق العمر

سلامٌ رفيق العمر غُيِّبتَ في التربِ
فخيَّم حزنٌ ضجَّ من هوله قلبي
أتى قدرٌ قاسٍ على حين غرةٍ
فأطفأ مصباح الهداية والحبِّ
وأوجد في كل القلوب مرارةً
لفقدكم يا بن الغطارفة النُّجْب
وهل نكبةٌ تفري النفوس كبعدكم
وأنت الذي نرجوه للنّازل الصّعب
وأنت فتى الإيمان والجود والتقى
وأنت لعمر الله من خِيرة العُرْب
أأبكيك أم أرثيك يا أحسن الورى؟
ويقصر دمع العين عن مستوى الخطب
عزاءً لنا أن المنيّة سُنّةٌ
وذكرك حيٌّ لا يزال مدى الحُقْب

✲✲✲✲✲

أيا حسنًا بالإسم والفعل أنت في
سماء المعالي تعتلي هامة الشُّهب
تمسَّكت في شرع النبيِّ وآله
وقمت بما تبغي المزيد من القرب
وجاهدتَ نفسًا رُضتها فتروّضت
وصنت لسانًا عن أذى اللّغو والسبِّ
دُعيت إلى الباري نقيًّا مطهّرًا
من الشّر والآثام واللوم والعَتب
فأصبحت في دار النعيم مخلّدًا
أمامك كأس الخلد يدعوك للشّرب

✲✲✲✲✲

أيا حسن الأفعال يا طيِّب الثنا
ومَن عن سجايا النبل أعماله تُنبي
أتذكر من وقت قريبٍ رأيتكم
فبادرتني باللطف والعطف والحدب
وعاتبتني عُتبى صديقٍ مجردٍ
عن الغشّ تدعوني لمنزلك الرّحب
نردّد ذكرى عهدنا معْ ذوي النّهى
حديثًا تلوناه من القلب للقلب
فيا أسفي قد كان آخر عهدنا
فإن غبتَ عن عيني فإنك في قلبي
عليك سلام الله لا القلب ساليًا
ودادك فليشهدْ على مِقولي ربي

****

كل يوم مصيبة

أيّ خطبٍ أبكى العيونَ طويلا
وجوًى ألهب الفُؤادَ العليلا
كلّ يومٍ مصيبةٌ من جديدٍ
تبعث الهمَّ والأسى والذّهولا
خطف الموت عالمًا ألمعيّاً
عبقريًا وصارمًا مسلولا
كان نجمًا يُشِعُّ في العلم وَضّا
ءً وقطبًا إلى السّلام رسولا
نَيِّرَ الفكر حاضرَ الذهن أنقى
من ندى الزّهر في الصّباح ذيولا
ملهمَ القلب كم معانٍ جلاها
قد حباها بيانه المصقولا
وصفاتٍ غرّاءَ سجّلها التا
ريخُ سِفرًا من الجهاد طويلا
سار لما رأى الأنام تفشّى الظ
ظلم فيها وقُتِّلت تقتيلا
نكبات الحروب زعزعتِ الأر
ضَ وكادت جبالُها أن تزولا

طلب البُـــعــــدَ عن شــــرور بني الإنـ
ـســـان فـــاخــتـــاره الإلهُ خليـــلا
يســـتـــقي في الجنان كـــاسًـــا دهاقًـــا
كـــان فـــيـــهـــا مـــزاجُـــهـــا زنجـــبـــيـــلا
وحــــبــــاه بكل مـــــا يتـــــمَنّا
هُ هـناءً ورفــــعــــةً وقــــبـــــولا

□□□

محمد سليمان صالح

١٣٣٧ - ١٣٩٩هـ
١٩١٨ - ١٩٧٨ م

● محمد سليمان صالح سليمان.

● ولد في مدينة كفر الشيخ (شمالي الدلتا المصرية)، وفيها توفي.

● تلقى تعليمًا مدنيا حيث حصل على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية في مسقط رأسه.

● التحق بمدرسة دار العلوم، وحصل على دبلومها (١٩٤٠).

● أجاد اللغة الفرنسية وترجم منها إلى العربية.

● عمل مـدرسًا بالمدارس التابعة لمجلس مديرية الشرقية، حتى عين بمدارس وزارة المعارف، فعمل بمدارس المعلمين، وتنقل بين بعض المدن المصرية قبل أن يستقر في التعليم الثانوي، فعمل في مدرسة الزقازيق الثانوية (١٩٤١)، ثم رقي إلى مدرس أول، ومفتش ثم مفتش عام بمديرية التربية والتعليم بمحافظة كفر الشيخ حتى أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

– له قصائد متفرقة، واقتبس رواية (أوبرا) كارمن وصاغها بالعربية شعرا – صحيفة دار العلوم – السنة الثامنة – العدد الثاني – أكتوبر ١٩٤١، ومسرحية: «الوفاء بالعهد» – نشرت في ثلاث حلقات بصحيفة دار العلوم – السنة التاسعة – يوليو – أكتوبر ١٩٤٢، يناير ١٩٤٣.

● شاعر تقليدي، تغذى شعره بوعيه بالتاريخ وارتباطه بأحداث ذات طبيعة درامية، استلهمها شعرًا فوافقت روحه وعبرت عن كثير مما في نفسه، وخاصة الجانب الوطني والأخلاقي فيها، متأثرًا بتراثه العربي ومستمدًا منه كثيرًا من عناصر البلاغة فيه، يتجلى ذلك في اتكائه على مصادر كالأغاني للأصفهاني، ومجمع الأمثال للميداني، وغيرهما في تطعيم لوحاته الشعرية المشكلة لمسرحياته، مستفيدًا من حسه الدرامي، وقدرته على السرد وحبك الأحداث. في القدر المتيسر من النص المسرحي تفوق إحساس المترجم بسطوة البحر الشعري على إحساسه بالطابع المشهدي والأبعاد النفسية، فلم يتجاوز موسيقى البحر ووحدة القافية، مما أثر سلبًا في واقعية الوصف وما يوحي به من حركة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد صادق الكاشف: أثر كلية دار العلوم في الحياة الثقافية - رسالة دكتوراه بإشراف أحمد محمد الحوفي - كلية دار العلوم ١٩٧٦.

٢ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف - العدد الماسي لافتتاح كلية دار العلوم (د.ت).

٣ - الدوريات: صحيفة دار العلوم - أعداد أعوام ١٩٤١ - ١٩٤٣.

الحسناء والبراق

وخَـــوْدٍ كُكثـــبـــان الرِّمـــال نقـــاوةً
وفي الجـيـدِ والعـينين تُشْـبِـه جُـؤْذرا
تراها فـيـسـتـهـويك إشـراقُ وجـهـهـا
كـــبـدرٍ على الأكـوانِ يشـــرقُ نيّـــرا
إذا مـــا تثنَّتْ أخـجلَ الغُــصْنَ لينُهـا
وإن هـي غـنَّت خِلْـتَ داودَ زمّــــــرا
وإنَّ لـهـــــا أمًّـــــا تـنوء بـعـلَّـةٍ
مـــواتيـــةً في الصّــدر تمنعـــهـــا الكرى
تبـــيـت بـهمٍّ في الضّلوع مـــبـــرِّحٍ
وتصـبح تـهـمي عـينهـا الدّم أنهـرا
فكيف تداوي بالعــقـــاقــيـــر أمَّــهـا؟
وأين سـبـيل المال تبـغي فـيكثــرا؟
أبوها ثوى من غـيـر مـال مـورّثٍ
وأورثـهـــا هـمًّـــا أليـــمـــا مكدّرا
ولم يَكُ في دار التّـــعــــاسـةِ دارها
حُطامٌ فـيُـشْـرى أو مـتـاعٌ فـيُـشْـتـري
وقــد أنفتْ أن يسـتـبـاح جـمــالُهـا
ولم تَرْضَ أن تحـيـا على الأجْــر والكِرا
جـــمــــالٌ ولا مـــــالٌ، وداءٌ ولا دوا
فـيـا مـالُ مـا أحلى وأشـهى وأنزرا!

***

دَرَتْ حَـفْلَ سـبْقٍ في المدينة قـائمًـا
فـأمَّـتْـهُ تبـغي أن يواتيَـهـا الثّـرا
تُغنّي وأحـيـانا تميسُ بقـدِّها
وأترابُهـا يرقـصْنَ رقـصًـا مـخـصّـرًا

تؤمِّلُ فـوزا قـد يجيءُ ببـدْرةٍ

تداوي بها أمّاً سطيحا على الثّرى

فـغنّتْ غِناءً قـد تمنّاه جـعـفـرٌ

وهرونُ والمأمـونُ لكن تعـذّرا

وقـد برزتْ في الشّـدْوِ، والرقص والغِنا

فـجلّت وصلّى من سـواها وقـصّـرا

وفـازت بكيسٍ بالدنانيـر مُـفْـعَمٍ

تعـدّ به الألفين بزتًّا مـدثرا

فـراحت بها تعدو لتسعفَ أمَّـها

وتدفعَ أجـرًا للطبـيب مـؤَخَّـرا

وتنبـئَـهـا أنْ سـوف يبسِمُ دهرُها

فـتـغلب داءً قـد بغى وتظاهرا

تقصُّ عليـهـا: قـد رآنيَ مـحكمٌ

أديبٌ أريبٌ يحـلبُ الدَّهـر أشطـرا

أتى لانتـخـاب الفـائزات بحـفلِنا

فـأعـجبَ بي، وانهـال يثني فـأكـبـرا

شـدوت فـأشـجـاه الغناءُ ولحنُه

وصـوتٌ رخـيمٌ في المسـامع أثّرا

فنادى فـمنّاني السّـعـادةَ والغِنى

وطِيبَ المنى والعـيشَ ريانَ أخـضـرا

سـيـرسلها باريس تعـرض فنّهـا

على مـلأ من قـومـه راق مـخـبـرا

وينقُـدُها خـمـسين في كل غُـرّةٍ

ويسلم منهـا العـرضُ والجلدُ لا يُرى

ويـعـنى أسـاة الأم بالـداء علّـه

يزولُ، فـجثمانُ العـجـوز قـد انبـرى

فـوافـقتِ الحسناءُ ترجـو لأمِّـهـا

شـفـاءً، وربُّ العـرش يقـضي بما يرى

✲✲✲✲

ولكنهـا تُخـفي غـرامـا يشـفُّـهـا

تحـاذرُ أن يطغى عليـهـا فـيظهـرا

أحـبت غـلامًـا يافـعًـا ذا شـجـاعـةٍ

يصـارعُ ثيـرانا كـمـا أسـد الشّـرى

يجـالدُها في حَلْبـةِ الطَّعنِ والوغى

ولم يكُ في هذا الجـلاد ليُـقـهـرا

تدرّب لا يَسْطيع وحشُ قِـراعَـهُ

إذا هيج ثورٌ شكّه فـتـعـقّـرا

وكـانت تخـافُ الوحشَ يبـقـرُ بَطْنَهُ

بقـرنيـه إذ يسـعى إليـه مـزمـجـرا

وتخـشى صـراعـا قـد يعـرِّض للرّدى

فـتـاها ومـا أقـسى الحِمـامَ وأقـهـرا!

فـراحت ترى قـبل الرّحـيل خطيـبَـهـا

فـخـوراً على تلك الوحـوش مظفّـرا

فـتـبـصـره العـينان في أوج عِـزّهِ

وتسـمـع تصـفـيقَ الأكفِّ مظاهرا

ولم تعلمِ الحـسناءُ أن فـؤادها

يطيـر شَـعـاعـا إن فـتـاها تَقـهـقـرا

وأن له خـصـمًـا ينازعـه الهـوى

سـقـاه فـروّاه شـرابا مـخـدّرا

فـجـاء إلى الميـدان والعـزمُ فـاترٌ

وأعـصـابُهُ كـانت من العـزم أفـتـرا

فـمنْ يَرَهُ يحـسـبْـهُ جِـذعـا مـسنّدا

كـسـوه رداءً للمـصـارع أحـمـرا

وقـد لوّحـوا للثّـور فـاهتـاج مُـسْـرعـا

وذاك الفـتى لم يخطُ شِـبـرا ولا انبـرى

وأقـبلَ ثورُ الوحش لا يعـرف الونى

يثـيـرُ غـبـارَ النَّقْعِ رَمـلا وعِـثْـيـرا

فلمـا التـقى الخـصـمـانِ لم يُلْفَ ذو نهًى

ولا حـاضـرٌ إلا اسـتـعـاذ وكـبّـرا

وأيقنتِ الحـسناءُ هُلْكَ حـبـيـبـهـا

وأن المنايا أنشـبتْ فـيـه أظفُـرا

وعـــزَّ عليـــهـــا أن تراه مـــجـــدّلاً

صـــريعًـا يعـاني الموتَ خـزيانَ أصــفـرا

فطافت بعـينيـهـا سـحـابةُ غـشـيـةٍ

ودارت بهـا الأرضُ الفـضـاء فـمـا ترى

✡✡✡✡✡

لقـد حـملوها لا تعي مـا أصـابهـا

فلم تسـتـفقْ إلا الصـبـاحَ المبكرا

فلمـا صـحتْ كـان البـراقُ مـسـارعـا

يجـوبُ فـجـاج الأرض أجـهـدَه السُّرى

أطالت من التـسـآل: مـاذا دهى الفـتى؟

فنبـــأها ربُّ البُـــراق الذي جـــرى

لقـــد شقَّ ذاك الثـــورُ - والله بطنه

فـيـا ليـتـه مـا قـال إذ قـال منكرا

□□□

محمد سليمان يونس

١٣٥٢ - ١٣٨٤هـ
١٩٣٣ - ١٩٦٤م

- محمد سليمان يونس.
- ولد في بلدة حولا (قضاء مرجعيون - جبل عامل)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة بلدته الرسمية، وانتقل بعدها إلى المدرسة المتوسطة في شقرا، ثم إلى النبطية لإكمال دراسة ما بعد المرحلة المتوسطة.
- هاجر إلى الخليج العربي واستقر في دولة الكويت (١٩٥٣).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة العرفان (البيروتية)، منها: يوم الاستقلال، وله ديوان مخطوط في حوزة نجله.

- شاعر مناسبات، ارتبطت تجربته بمناسبات بلاده الاجتماعية والوطنية، فغلب على قصائده الرثاء والوصف والمديح، نظم وفق الإطارين: العمودي والتفعيلة وجمعت بعض قصائده بينهما، اتسمت قصائده بالطول، ومال أسلوبه إلى المباشرة أحيانًا، رثى والده، ومدح أمير الكويت الشيخ عبدالله السالم الصباح.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجرتها الباحثة زينب عيسى مع بعض أفراد من أسرة المترجم له - بلدة حولا ٢٠٠٥.

من قصيدة: أبي

أبي مـــا لهـــذا السكونِ الرهيبِ

يخــيّم فـــوق ربانا الجـــمـــيلة؟

ومـــا للفـــضـــاءِ عَـبــوسًـــا بدا

تجـــهّم عن هينَمـــات نحـــيلة؟

ومـــــا حلّ بالوُرْق إذ أمـــسكتْ

عن الشـجْــو بين حنايا الخـمـيلة؟

ومـــا للنســيــمـــات مـــا دغــدغتْ

ولاذت برحلة صـــمـــتٍ طويلة؟

ومـــا للفـــراشـــاتِ مـــا حـــوّمتْ

ومـــا للغـــدير يوالي عـــويلَهْ؟

ومـــا سِـــرّ هـذا الزفـيـــر المرير

تجـــاوبه الجلجـــلات الثّـــقـــيلة؟

أجـلْ إن هـذا نـظـام الحـــيـــاة

وشـرعُ نواميـسـهـا المسـتـحـيله

تطلّ وجـــوهٌ لتـــمـــضي وجـــوه

فـــاعظِمْ بتلك النّصــوص الجليلة

✡✡✡✡✡

أبـي يـا رفـــيـفَ الـورود الـنـديِّ

إذا مـــا سَـــرَتْ بينهـــا الأنسمُ

ســـيـــذكـــرك الحـقل والمنحنى

ومـــرجُ الأزاهـيـــر والسُلّم

ويـنـشـجُ حـــزنًـا عـليك الـربيـعُ

وتـبـكـي الـسـنـابـل والمـوسـم

فـــأنتَ من المرج مـــغنى الشـــذا

وأنـت لـه الـكـمّ والبـــرعـم

وأنتَ من الشّـــجـــو قـــيـــثـــارةٌ

وأنـــت المـلـحّـن والمـلـهـم

وأنت مـن الفـــقـــر مـــعنى الحنان

وأنـت الـرحـــيـمُ بـل الأرحـمُ

وأنت نجيّ اليــتــامى النبــيل
علــى الـرغـم من أنـك المـعــدم
وأنـت الـرؤوفُ وأنـت الـرفــيـق
وأنـت المضـمّـد والـبـلـسـم
وأنت من المجـد مـوسـوعـةٌ
تخطّ عـبـارتـهـا الأنجم
فكم قلتَ فـيـمـا مضى هادرًا
إلى المسـتـبـدّ ومن يظلم:
(أتــعـلـم أم أنـت لا تـعـلـم
بأن جِـراح الضـحـايا فم)
وأن أنين الجـيـاع لظىً
وصـابٌ يخـالطه علقم
وأن النّخـاسـة أسطورةٌ
أبى أن يسـجلهـا المعـجم
وأن الشّـعـوب سـواسـيـةٌ
كـعِـقـد من الدرّ قـد نظمـوا

******

أبي نم هـنيـئًـا بظلّ الخلود
فظلّ الخلودِ هـو المقـتـم
وثـقْ أننـا سنؤدي الرسـالـ
ـةَ مـهـمـا استـبـدّ بنا المجـرم
وثـقْ أننـا سنبـيـد الطّغـاة
بـعـزم هـو الموت بـل أعـظـم
فـقـافلة العُـرب لن تنثني
سـتـمـضي سـتـمـضي ولا تحـجم

****

من قصيدة: يوم الاستقلال

عـيـد الاسـتـقـلال يا أنشـودةً
هَفَت الدنيـا لهـا، للمنشـدِ
لـفـظـةٌ رنـانـةٌ كـم جـلـجَـلَـتْ
في ضـمـيـر المرهق المسـتـعْـبَـدِ
وسـرى بين الحنايا طيـفُـهـا
يـهب الريَّ إلى القلب الصَـدِي

******

أنا من لبنان من «حـولا» فـتـى
هـاجـه الشّـوق لطيب المورد
فـانبـرى يعكس مـا في نفسـه
دررا منسـابةً كـالعسْـجـد
فـهـوى شـعـبِك أقـصى غـايتي
وهوى أرزك أسـمى مـقـصـدي
نحن آسـاد الشّـرى من بلدة
وقـفت دومًـا بوجـه المعـتـدي
نفـتـدي أرضَك في أرواحنا
مـا أُحـيْلى المُـفْـتَـدى والمفـتـدي!
ومَـحَـضْنَاكِ جـمـيـعًـا ودًّنا،
يا ثرى جـبـران قـرّي واشـهـدي

******

إيه يا لبنانُ يا قـيـثـارةً
صُنِعتْ أوتارُها من كـبِـدي
عُلّقت في حـاجب الشّـمس لكي
يـهـدر الحقّ بـهـا للأبد

*****

غنّني يا ورْقُ مـا أحلى الغنا!
فـالغنا يطرد ليلَ الكمـد
واطردي عن مـقلتـيكِ الوسَنا
واصـدحي طورًا وطورًا غـرّدي
فلقـدْ وافتْ سُـويعـاتُ الهنا
ولكم حنّ لهـا القلب الصّـدي

****

رفيق النضال

عليّ رفـيقَ النضـال المرير
ويا جـذوةً في صـدور الطّغـاةْ

ويا ألقًا من سَنا الحق لاح

يروّي يجلجل ملء الجهاتْ

ويا خلجةَ الطّهر رفّت على

جبين المفاخر والمكرمات

ويا هامةَ العز لا تنحني

لغير الأباة ومجد الأباة

ويا بُرعُمًا من نَديِّ الورود

ذَوَى فذوتْ بعده السوسنات

أجل أنت حي برغم الفناء

ومات الذي عنك قد قال مات

أجل أنتَ فينا ضياء الطريق

وعِطرُ الكفاح ورمزُ الحياة

وذكرى تدبّ بدفء الضّلوع

لها وقع ترنيمةٍ أو صلاة

ويا لجّةً من خِضمِّ الأماني الـ

ـعِذاب الطوال العِراض العُتاة

هوتْ ثم غارتْ بجوفِ الثّرى

كما تنطفي بالضّيا النيِّرات

أَجَلْ سُنّةُ الله في خلْقِه

ففوجٌ يموتُ وآخرُ آتْ

□□□

محمد سمبو والي غوند

١٣٣٣ - ١٤١٥هـ

١٩١٤ - ١٩٩٤م

● محمد سمبو بن أبي بكر بن عثمان موطغل بن محمد البخاري.

● ولد في قرية تمبول (ضواحي مدينة صكتو - نيجيريا)، وتوفي في غوند.

● عاش في نيجيريا، وزار عددًا من الدول العربية، منها: مصر، والسعودية، وليبيا.

● تلقى تعليمه الأولي على يد والده، وتتلمذ بعدها على عدد من علماء عصره، ثم التحق بمدرسة الشريعة في كنو (١٩٤٣).

● عمل بالتدريس في مدرسة الشريعة، ثم عين قاضيًا لمدينة غوند (١٩٤٩ - ١٩٥٣) أحيل بعدها إلى التقاعد حيث عاد لافتتاح مجلسه العلمي الذي تخرّج فيه عدد من العلماء في عصره.

● كان عضوًا لمجلس الشورى في إمارة غوند (١٩٥٥ - ١٩٧٥).

● شارك في عدد من المؤتمرات الإسلامية، وكان مستشارًا لأمير ولاية غوند.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

● شاعر تقليدي نظم فيما تداوله شعراء عصره من أغراض، كالنسيب والوعظ والإرشاد، غلب على نتاجه الشعر التعليمي والديني، وله فيه أراجيز، مع الحرص على المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - شيخو احمد سعيد غلادنت: حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٢.

٢ - ناصر عمر: الشيخ محمد سمبو والي غوند شاعرًا، دراسة وتحليل - بحث تخرج في قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة صكتو ١٩٩٠.

٣ - يحيى محمد الأمين: مساهمة بعض علماء كبي في الشعر العربي في القرن العشرين الميلادي - رسالة ماجستير - قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة بايرو - كنو ١٩٩٧.

نصائح غالية

مَنْ لذي عينٍ نفى عنه ليالي

لذّةَ النّوم له طيف الخيالِ

يتمنّى الوصلَ من محبوبةٍ

لم يزلْ مسكنُها تحتَ الرّمال

تشبهُ الدُّرَّ وأولادَ المها

ومزاميرَ وأولادَ الغزال

وتراها غصنَ بانٍ ناعمٍ

مائسٍ في كفِّ أرياحِ الشّمال

وإذا ما نلتُ منها نظرةً

أو دُنُوًّا تحت أستار الكلال

خلتُ بدرًا شَقَّ أذيالَ الدّجى

حوله أنجمُ شُدّتْ بالحبال

ومتى ما وعدت يومًا لنا

كان ذاك الوعدُ لمعًا مثل آل

أو عَقدْنا موثقًا منها على

ذاك كان العقد محلولَ الحبال

ما لها لا تنجزنْ ما وعدت
لم يكن وعدًا لربّات الحِجال
وترى الغدرَ عليها واجبًا
والوفا بالعهد من ضدّ الحلال
استحلّت دمَ مسكينٍ ثَوى
قعرَ سجن الحبّ منها في العِقال
أستعيذُ الله مِنْ غدّارة
تقتلُ المحبوبَ قتلَ الاغتيال
تلك دنيا لا تكنْ مغرورَها
إن من عرّتْ لَمسكين الرّجال
يوم لا مالٌ ولا إبنٌ ولا
صاحبُ الود يقيكَ من نَكال
لا يكن همّك في شيءٍ سوى
ما يفيد العيشَ أو خيرَ المآل
(ليس للإنسان إلا ما سعى)
فليكن سعيُك من حُسن الفِعال
خالقِ النّاسَ بأخلاق الرضا
وبأعلى أو عليك باعتزال
والزمِ الصّمْتَ إذا فيه رضا
وتكلّم إن تر[ى] بعض مجال
كُفّ عن شيءٍ إذا ما اشتبها
تنجُ من حوض غماراتِ الوَبال
واكظمِ الغيظَ ولا تغضبْ على
فعل جُهّالٍ همُ أهلُ الضّلال
ولباسَ البرّ والتّقوى البسنْ
وتعمّمْ بحميداتِ الخِصال
إنّ خيرَ المال ما أنفقتَه
ابتغاءَ الله من مالٍ حلال
ومن الإيمانِ إمساكُ الأذى
عن جميع الناس مولىً أو موالي
وأذى الجار ابتعدْ عنه وإنْ
هو آذاك فقابلْ باحتمال
والأماناتِ احفظنْها لا تكنْ
أوفِ بالعهد تكن خيرَ الرجال
كفَّ عن مرتع ظلمٍ واعلمنْ
نه مرتعُ ندمٍ ووبال
وعلى الميعادِ حافظْ وليكنْ
كلّ أخلاقك آدابُ الكمال
وحياءٌ وسخاءٌ ورضًا
بقضاء الله معْ صدق المقال
ودع الكِبْرَ وأنواعَ الرّيا
وكذا الحسْدَ وأنواعَ الخيال
واحبسِ النفسَ على مكروهها
وعن المكروه تنجو في تَبال
واحملِ النفسَ على زينتها
واشفها صاح من الداء العُضال
ليست الزينة بالأثواب لا
إنّما الزينةُ أخلاقُ الرجال
وابتعد عَمَّن تراه خائضًا
لجّةَ العار جريئًا لا يبالي
ويكَ يا مغرورُ حتى ترعوي
بالضّحى لهوٌ ونومٌ بالليالي
انةَ عن غَيِّك يا منهمكا
قد علا الرأسَ علاماتُ الزّوال
عجبًا مِمَّن يرى أيّامَه
في ذهابٍ كيف يلهو بالبطال
واعتبرْ بالدّهر يكفي واعظًا
هل ترى الغافلَ بعد الانتقال؟
وتفكرْ إنّ أقصى غاية الـ
ـمرء رمسٌ حلّه والعظمُ بال
قدّم الزّاد لسيرٍ لازمٍ
إنّ خيرَ الزاد تقوى ذي الجلال

****

اسمع كلامي

يا من يحبّ أخًا محبًّا ناصحًا
اسمعْ كلامي قد ظفرتَ ببغيةٍ

عـــاهدتُ ربّي في اتبـــاع مــحــمّــدٍ

في كل أمــرٍ مــخلصًــا لمحــبّــة

وقــدِ اقــتــديتُ بنوره في فــعل مـــأ

ـــمورِ وتركِ مــحــرّم والشّــبــهــة

والزهد في الدنيــا الدنيــئــة إنّهــا

خــدّاعــةٌ والإشــتــغــال بأخــرة

والجــودِ والحلمِ الكثــيــر مع الرضــا

والبــشــرِ للمــولى وحــسنِ العِشْرة

وتواضعٍ وكــرامــةٍ وشــجــاعــةٍ

وعــيــادةِ المرضى كــإبنِ عــبــادة

ومــحــبّــةِ الفــقــراء والأيتــام والـ

إحــســانِ للمــملوك دون نكاية

وصــفــاءِ أســرار وذكــرٍ دائم

ومــحــبّــةِ المولى خلتْ عن علّة

ولقــد وصلتُ بنوره للحــضــرةِ

حــتى حظيتُ بخلّةٍ ومــحــبّــة

وقــدِ اقــتــديتُ بنوره في دعــوتي

لله مــتــبــعًــا طريق الخــاصّــة

والجــمعِ بين حــقــيــقــةٍ وشــريعــة

والكتمِ للأســرار عن عــامــيّــة

وبتــركِ كل مــخــالفٍ للسّنة الـ

غـــرّاء مــتّــبعِ طريقَ البــدعــة

والتّــركِ للعلمــاء والأمــراء والز

زهاد إن خــانوا بحبّ رياســـة

لو كنتُ في هذا الأوان مــؤمّــرًا

لأمــرتُ حــقًّــا هؤلاءِ بتــوبة

□□□

محمد سهيل الأسعد

١٣١٤ - ١٣٧٧هـ
١٨٩٦ - ١٩٥٧م

● محمد سهيل الأسعد.

● قضى حياته في لبنان.

● درس علوم عصره في مدارس بيروت وحمص، واستكمل تعليمه حتى نال شهادة دراسات عليا.

● عمل في أعمال الإدارة العامة اللبنانية، فأصبح محافظًا، ثم قائم مقام في بلدة مرجعيون ومدن منطقتي الجنوب وعكار.

● مثل لبنان الجنوبي في المؤتمر السوري الذي بويع فيه الملك فيصل (١٩٢٠) ملكًا على سورية.

● كان له نشاط اجتماعي وثقافي وسياسي بحكم مناصبه السياسية، كما اتصل ببعض شعراء عصره مثل: الأخطل الصغير وشبلي الملاط وأمين نخلة، وغيرهم.

● كان يحمل رتبة البكوية (بك) كما نال وسام الأرز الوطني من رتبة فارس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مفردة نشرت في بعض صحف ومجلات عصره منها: قصيدة نشرت في مجلة عكار في باب عنوانه: أصالة الماضي - عدد ٤٦ - أيلول ١٩٩٧، وقصيدة بعنوان: «جلسة أدب»، وله ديوانان مخطوطان هما: «الأسعديات أو قلب أب - جنوبيات».

● نظم القصيدة العمودية، فتنوع في أوزانها وقوافيها، وجدد في أغراضها ومعانيها، فجاءت أقرب إلى شعر الوجدان، تعبر عن عاطفة جياشة، على نحو ما نجد في وطنياته وقصيدته القومية عن فلسطين، كما تعبر عن شغف بمظاهر الطبيعة في لبنان وتنشد مواطن الجمال فيه، على نحو ما نجد في قصيدة نظمها في وصف منطقة عكار، وهي ذات سبك حسن، ولغة عذبة موحية، وخيال طريف إذ يصف سهل عكار ونهره.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجرته الباحثة زينب عيسى مع بعض افراد من اسرة المترجم له - صيدا ٢٠٠٥.

زرْ أنحاء عكّار

يا ناشــدَ الخلد زُرْ أنحــاء عكّارِ

تجــدْه مــا بين نيــســانٍ ونوّارِ

ســهلٌ فــسيحُ المدى والبــحــرُ عــانقه

وقــبّلت صــدره أفــواهُ أنْهــار

يقــهــقــه الموجُ في شطّيــه مــرتشــفًــا

من الجــداول أصــفى دمــعــهــا الجــاري

القطرُ ينعم فــي خــيــراته وزهى الر

روضُ النضــيــر بأكــمــامٍ وأزهار

والناسُ تبــدو وتغــدو في القطار وفي الـ

ـمطار مــا بين ســيّــارٍ وطيّــار

✲✲✲✲

لله «جـومـتـه» العليـا فـروعـتُـهـا
راحُ الخـواطر بل شـيطان أشـعـار
تفـجّـرَ الماء في أبهى مـصـايفـهـا
كـأنه من حـمـيّـا كـوثرٍ جـار
عـزّت حـدائقـهـا شـبـهًا وكـرمـتـهـا
قطوفـهـا دانيـاتٌ بين أثمـار
يطلّ من فـوقـهـا شـيخ الجـرود على
مـتـوّج الـهـام في عِظَمٍ وإكْـبـار
أشـجـاره ناطحـاتُ السـحب مـعظمـهـا
بنت الملايين في عـددٍ وأعـمـار
فـيـه النقـيـضـان من سـهلٍ ومن جـبلٍ
شـمـوخ قلعـتـه آلاف أمـتـار
هناك في ذروة «القـامـوعـة» انقـشـعت
للناظرين عـيـانًا قـدرةُ البـاري
تـهلّ والأنجم الـزهراء مـشـرقـةٌ
كـهـالةٍ ضـاء فـيـهـا جـيشُ أقـمـار
فـالماءُ كـالـثلـج في آبٍ لـوارده
وفـي كـوانينَ رغم الـثلـج كـالـنّار
وإن صـعـدت إلى أعلى مـشـارفـهـا
ترَ الجـزيـرة إن تـنـظـرْ بمـنـظار

*****

ومـشـهـدٌ يخلبُ الألبـاب رونقُـهُ
إمّـا وقـفتَ بأعلى «ظهـر نصّـار»
عَكّارُ جنة خلـق الـله مـهـملةٌ
من الحكومـة والسُكّانِ والجـار!..

****

بين مائين أجاج وقراح

بين مـائين أُجـاجٍ وقـراح
وشـذيَّيْنِورودٍ وأقـاحٍ
وهَـوَائَـيْـنِ عَـلِـيـلٍ ونـديٍّ
وفـسـيـحَـيْن رياضٍ وبطاح
ورحـيـبين خـضمٍّ وفـضـاءٍ
وعـمـيـقَـيْن شطوطٍ وضـواح
ضـمَّنا والحَـبْـر أبهى مـجلسٍ
في مـسـاءٍ دُونَهُ أبْهَى صـبـاح

*****

يا لأحلى مـشـهـدٍ عـزّ مـثـيـلاً
حـول «عين البـرج» في نوّارهِ
نغمُ الطيـر، خـرير الماء، صـوت الـ
ـموج، لحن الشـعـر من قـيـثـاره
كلّ مـرئـيٍّ بأرضٍ وسـمـاءٍ
بـاعثِ الروعـة في أسـراره
صـورٌ ذات فـتـونٍ شـابهت
صـور «الصـافيّ» في أشـعـاره

*****

مـجلسٌ بين عـيـونٍ ضمّ رهطًا
من عـيـون الصـحب أهل الأدبِ
وأُديرت فـيـه أكـوابٌ عَـذَا
رَى الفكر صـرفًـا لا عَـذَارَى العِنَب
نفـثـاتُ «الأحـمـد الصـافيْ» توحّي
أن للشـعـر من الشـعـر نبي
ولسـانُ الحـال في الأنفس يشـدو
هـهـنـا نـيـلُ المـنـى والـطـلـب

*****

أُنْـزِلَ الـوحـيُ عـلـى الـرُسْـلِ ولـكـن
لـيس كـلّ الـوحـي يـأتـي سُـوَرا
وأُضـيءَ الأفـق بـالأنجـم لـكـن
مـا يُسـمّى كلُّ نجمٍ قـمـرا
وتَـسـاوى الـنـاس بـالخَـلْـق ولـكـن
مـا سـمـا خُلْقًـا سـوى من ندرا
كـثـرتْ مـا بيننا أهل القـوافي
وعلى ذلك قِـيـسُـوا الشُّـعَـرَا

*****

سـاعـةُ أقـصـرُ من لحظة عينٍ
إنما تـعـدل بالـذكـرى السِّنِينا

لا هنيـــهـــاتٌ تحـــاكـــيـــهـــا عكاظٌ
أو رآهـا الشـــعـــراءُ الغـــابرونا
لستُ أنسى لـلأديبَـــيْـنِ أبي الـ
ـغـــانم والزاكي فنونًا ومـــجـــونا

****

منار الهدى

يخاطب ابنه «أسعد»

أأســـعـــدُ يا وائليّ النِّجَـــار
ليــعــربَ حــقَّقْ عَظيمَ الرغــابْ
لأنْتَ وأقـــرانـك المرتجـــونَ
منار الهـــدى في طريق الشَّـــبَـــاب
بـلادُك ظَـمْـــأَى ألا فَـــاروهـا
بفـــيضٍ من العلم عـــذب الشـــراب
وثـبْ بـالجـــهُـــود لأوج العـــلا
وذلِّلْ بعـــزمـك كلَّ الصِّـــعَـــاب
وكـن يـا بـنـيَّ رفـــيـــعًـــا وكُنْ
كـــثـــيـــرَالتـــواضـع رحـب الجناب
وَخَلِّ العـــجـــالة فـــيـــمـــا ترومُ
فطرفُ العـــجـــول لدى الشـــوط كـــاب
ولا تحـــقِـــدَنَّ عـلى صـــاحـبٍ
فـبـالصـفـح يهـفُـو إليك الصِّـحـاب
وعـــاشـــرْ من الـنـاس أفـــذاذهـم
وإلا فنعمَ العـــشـــيـــرُ الكِتَـــاب

□□□

محمد سيد جاد الحق

١٣٢٢ - ١٤٠٩هـ
١٩٠٤ - ١٩٨٨م

● محمد سيد جاد الحق سيد.

● ولد في قرية الحسن (التابعة لمدينة طما - محافظة سوهاج - صعيد مصر) وتوفي في مدينة الجيزة.

● عاش في مصر والسعودية والهند وباكستان والمغرب وتركيا والإمارات العربية المتحدة.

● حفظ القرآن الكريم ثم التحق بالتعليم الأزهري (الديني) متدرجًا في مراحله: حصل على الثانوية الأزهرية من معهد أسيوط الأزهري، ثم حصل على العالمية من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر (١٩٣٢).

● تتلمذ على محمد الحافظ التجاني وعنه أخذ الطريقة التجانية.

● عمل خطيبًا لعدد من المساجد، منها: الشيخ حسن في أسوان، وأبوتيج بأسيوط، والجاولي بالقلعة (بالقاهرة)، والسيدة زينب، وسيدي علي زين العابدين، وصلاح الدين الأيوبي.

● عمل مبعوثًا لوزارة الأوقاف إلى السعودية، ثم مبعوثًا إلى الإمارات للعمل مدير عام الإرشاد والدعوة وتدريب خطباء المساجد والعلماء مدة ثلاث عشرة سنة.

● كان يحرص على عقد الندوات العلمية في بيته أو في المسجد، وأسس الوحدة الصحية الملحقة بمسجد السيدة زينب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من مجلات عصره، منها قصيدته: «مرثية الشيخ الحافظ» - مجلة طريق الحق - العدد السابع - يوليو ١٩٧٨، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات دينية الطابع، منها: «الإسراء والمعراج» - مطبعة دار التأليف، و«الطراز المذهب في تاريخ السيدة زينب» - مطبعة دار رسائل الجبيب الإسلامية - القاهرة، و«عقود الجوهر في خطب المنبر»، و«نسمات الأسحار في سير الأعلام الأبرار»، و«أعلام القرن الثامن»، لابن حجر (تحقيق)، وله عدد من الخطب والمقالات نشرت في مجلة طريق الحق.

● المتاح لنا من شعر المترجم له قصيدتان بائيتان: إحداهما في رثاء شيخ الطريقة التجانية محمد الحافظ، والأخرى في تهنئة ولده أحمد الذي انتقلت إليه خلافة أبيه. بين النصين تشابك وامتداد؛ ففي المرثية خفف من لوعة الفقد بأن الفقيد أنجب هذا الابن، وفي التهنئة جعل من فضائل الممدوح أنه ابن ذاك الأب. وينفرد مقام الرثاء بذكر خصوصية المتوفى بالعلم والصفاء الصوفي: فهو الحسن البصري وابن حنبل والسخاوي وغيرهم من كبار رجال الحديث عامة. أما مقام التهنئة (أو المبايعة) فقد انتشرت فيه عبارات التفاؤل والتبشير وشد الأزر والدعاء له بالتوفيق. مع هذا الاتصال تجري كل من القصيدتين في نطاق المألوف من قصائد الرثاء وقصائد التهنئة، وفي المستوى الذي يحفظ للمعنى وضوحه ومباشرته.

● حصل على عدد من شهادات التقدير من وزارة الأوقاف المصرية، ومن وزارة الدعوة والإرشاد والشؤون الإسلامية بدولة الإمارات العربية المتحدة.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: مجلة طريق الحق - اكتوبر ١٩٥٧ ، يوليو ١٩٧٨.

٢ - مقابلة اجراها الباحث احمد الطعمي مع حفيد المترجم له - مدينة الجيزة ٢٠٠٤.

رثاء ومبايعة

سـهمٌ أصـاب فـؤادَ العلم والأَدَبِ
فـأقـفـر الرَّبعُ من صنَّاجـةِ العَـرَبِ
وفـجَّـر الدمع من غـرْبِ العـيـون دمًـا
فـمـادت الأرضُ مما حل من كَـرَبِ
وبات طيـرُ الربا أسـوان في لهف
تكاد أحـشـاؤُهُ تنشقُ من لهب
مـجـالسُ الفـضلِ عـادت وَهْيَ خـاليـةٌ
من دارة العلم والإحـسـان والحـدب
نعـاك ناعي الرَّدى في الهـول فـانفـرطتْ
عـقـودُ قـوم من الأنات والوصب
يا قَـبْـرُ غـيَّـبْتَ آمـالاً مـجـسَّـمـةً
كـانت حـمـى لذوي الآلام والعطب
يا راحـلاً قـد خـلا في الدهر مـوضـعُـهُ
كنت المؤمَّل أنت الغـيث في السُّـحب
قـد كنت في الخـيـر غَـيْـثًـا هاطلاً أبدًا
فـصـوّح النبت بعـد العـز والنشب
تُغـيـثُ كلَّ لـهـيفٍ من مـضـرَّتهِ
من بعـد مـا ذاق ألوانًا من التَّـعب
يا حـافظَ الودِّ يـا من شـأنُه عَـجَبٌ
ممـا يقـدّم من عطف لذي النوب
خـلائقٌ قـد صـفت من أصل فطرتهـا
كـمـا صـفـا الدرُّ في عـقـد من الذهب
في منبت العـز قـد طابت أرومـتُكمْ
فـأنت والحَـسَنُ البـصـريُّ في نسب
أقـمتَ للمـجـد صـرحًـا شـامـخًـا أبدًا
فـوق المجـرّة فـوق السَّـبْـعـةِ الشُّـهب
يا حـافظَ الودِّ والتِّـيـجـا[نيّ] نسـبـتـه
لكنه بـين أهـل الأرض فـي حـسـب
أنت الضّـيـاء إذا مـا الشـمسُ قد كَسـفَتْ
فـتـبـعث النُّورَ يهـدي كلّ مـغـتـرب
أسـمـى من الجـوهر المكنون منزلةً
كـمـا سـمـا المسك بين البـان والحطب
العلمُ أعطاك صـفـوًا من مـواردِهِ
لتطبع النّاسَ بالأخـلاق والأدب
حَـفَّتْ به فـتـيـةٌ طافت بروضـتـه
من كلّ عـالٍ من الألقـاب والرتب
تراه كـ«ابن مـعين» في حـصـافـتـه
أو كـ«ابن حَنْبلَ» بين السـادة النُّجُب
أو «السـخـاوي» بضـوءٍ سـاد أمَّـتَـهُ
بل إنه ابن عـديمٍ في ثرى حلب
علم الحـديث رفـعت اليـوم رايتـه
خـفـاقـةً في سـمـا الأجـيـال والحِـقب
كم أسـهـرَ العين في تِبـيـان مُـعْـضِلةٍ
يلقِّن الناس من أخـلاق خَـيْـرِ نبي
العـمـر دورة أفـلاك مـقـدرةٌ
حـتى يقـشَّع عنهـا سـاتر الحـجب
من بات في حـيـه جـذلانَ مـغـتـبطًا
فليـرتقب حـدثًا يقـضي على الطرب
جَـدُّ الردّى نحـو باب الشـيخ في لَهَفٍ
كـأنه قـانصٌ يشـتـدُّ في الطلب
إذا قـضى الله فـالأقـدار غـالبـةٌ
من ذا الذي لم يطع يومـا ولم يجب
سَلِ المضـاجعَ عـمّن بات يهـجـرُها
في لذة العلم طوّافـا على الكتب
سَلِ البُـخـاري وسلْ كل الصـحـاح تُجِبْ
بأن حـافظَهـا قـد مـات في رجب
أنجـبْتَ أحـمـد في أصـفى شـمـائِلِهِ
قـد بَزَّ أقـرانه في الخـيـر والحَـدَب
إذا ادّعى الناس مـجـدًا سـدتَهمْ شَـرَفًـا
أو عـزَّ آباؤهـم قـدَّمتَ خـيـرَ أب
هذي الجـمـوع أتت تبـغي مـبـايعـةً
يا أحـمـد الفـضل عن طَوْع وعن رغب

قـد بايعـوك بعـهـد صُنْهُ في ثقـةٍ

وخـذ بأيدي الورى للخـيـر واصطحب

ليـعلم الشـيخ أنا سـادةٌ صُـدُقٌ

نـرعى الوداد بلا خُلْفٍ ولا كَـذب

نم هادئ النفس في أرض الخلود فـقـد

أرضـيْتَ ربَّك فـيـمـا جـئت من قُـرَب

□□□

محمد سيد سلمان

١٣٢٤ - ١٣٧٥هـ

١٩٠٦ - ١٩٥٥ م

- محمد سيد سلمان.
- ولد في مدينة أبوتيج (محافظة أسيوط)، وتوفي فيها.
- تخرج في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٩٣٠م.
- عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية وتدرج في وظيفته فأصبح موجهًا للغة العربية.
- عضو في نقابة المعلمين في أبوتيج بأسيوط، كما شغل عضوية أكثر من جمعية خيرية إسلامية.
- تكثر في شعره الصور البيانية في إطار الاستعارة والتشبيه، وتمتاز بنوع من الفصاحة وتتخذ من وحدة الوزن والقافية أساسًا في إيقاعها مع التنويع في القوافي، وتميل جملته إلى الشعرية أحيانا مع بروز الصور الجزئية على حساب الصورة الممتدة.

مصادر الدراسة:

١ - صحيفة «النادي» التي كانت تصدر في أبوتيج عام ١٩٣٠ وتوقفت عام ١٩٥٢م.

٢ - لقاء اجراه الباحث علي حوم مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٧م.

عود على بدء

(حـنـانـيْكَ لا تَـهـلـكْ أسىً وتجـلـد)

فـمـا أنت في هذا المصـاب بأوحـدِ

أصـابك من هذا اليـراع سـهـامُـه

فـأصـبـحتَ كـالمجنون تهـذي وتعـتـدي

تحـاول تقليـدي ونقـدَ قـصـائدي

خسئتَ - وربِّ الشّعر - مـا أنت مـهتدي

ومـا كـان قـول الشّـعـر لفظًا نرصّـه

بجـانب لفظٍ ثم بالعـدّ نبـتـدي

جـهلتَ أسـاليبَ القـريض فـسطَّرتْ

يمينُك مـا يؤذي لما فـيـه من رد

كـلامُ مـقـفًّى جِـرتُ فـيـه فلم أجـد

له أيَّ مـعنًى فـاتركِ الشّـعـرَ وأبعـد

توهـمتَ من جـهلٍ بأنك شـاعـرٌ

فيا خيبةَ الأشعار - بالله - فاشهدي

******

أتخـصبُ جـدبَ الشـعـر أنتَ عـجـيـبـةٌ

ومن يغـدُ في عـصـر العـجـائب يشـهـد

إذًا ضـاع شـعـر الناس من عـهـد آدمٍ

وضـاعت لآلي البـحـتـريِّ وأحـمـد

أكل شـويعـيـرٍ تصـدّى «تلامـة»

لنظم القـوافي قـال للدهر ردد

تتـازلُني في حلْبَـة الشّـعـر إنهـا

جـراءةُ طفلٍ لم يزلْ بعـدُ يقـتـدي

تأملْ رصينَ الشّـعـر تكسـوه رقـةٌ

يحـاكي زلالَ الماء قـد شـاقـه الصّـدي

مـعـاني قـد صِـيغت من الدرّ مـثْـقـبـا

إذا انتظمتْ راعت كـعِـقـدٍ منضّـد

فـخـذْ - إن أردتَ - الشعـرَ عني فإنني

إلى الشـعـر سـبـاقٌ بطبـعي وباليـد

أغـركَ إشـفـاقي عليكَ وإنهـا

مـسـايرةٌ لو كنتَ تدرك مـقـصـدي

تمهلتُ فـاسـتـأسـدتَ والحقَّ أنني

سـأصليكَ نارًا فـاقـفلِ البـابَ واهتـد

****

رسالة

عـوّدتَني ردّ الرسـا

ئل حين تلمـسـهـا يداكْ

فـــــــــلأيِّ شـيءٍيـا تـرى
مـــا طَلَتْ؟ قل لي مـــا دهاك؟
فـلـعـل مـــــــــانـعَ ردِّكـمْ
خـــيــــــرٌ مـن المولى أتـاك
أَوَ مــــــــا عـلـمـتَ بـأن ردَّك
عـــاجـــــلاً نـصـف «أراك»
حـــتّـــام تـنـســـيك الـنّوى
خِـــلاً أضـــرَّ بـه جـــفـــاك؟
ترجـــو قطيـــعــــةَ من وفى
والـعـــدلُ تمنحـــه رضـــاك
لا أنـت تـبـــــــعــث بـالـخـطـا
ب ولا أنـــا نـــاسٍ هـــواك
تـغــدو بمصــر وخلُّك الغلبـا
نُ في أســـرِ الـشّـــبـــاك
بـين الجـــزيرة والمنيـــرة
والمهـــا تـلهـــو هـنـاك
يـفــتنّ بـالــنّـجـل الخـلـي
صــــبـــابةً حـــتى الملاك
وتـروح تمـرح فـي المســـــا
رح والمناظر مـــا حـــلاك
تمسي وتصـبح بين أصـحــا
ب «السّـــمـو كِنِ» و«الفـــراك»
وأنـا المقـــــيمُ علي الضّنى
في بلدةٍ فـــيـــهـــا الهــلاك
لا مــــســـتـــريحَ القلب من
همٍّ ولا مـنـهـــــــــا فـكـاك
سُكّانُـهــــــــا غـلـفُ قـلـو
بُـهمُ ومـــــا بـهم حـــــراك
أمــــسـي وأصـــبـح فـي الذي
أنـا مـنـه «قـــرفـــانٌ» وشـــاك

ســبــحـــان من قـــسـم الحظو
ظ فـــلا عـــتـــابَ ولا عـــراك

✲✲✲✲✲✲

جـــــازيتـنـي مـطْلاً عـلـى الـ
إخـلاصِ فـاسـتـغـفـرْ أخـاك
رُدَّ الخـطـابَ لـكـي نـســــج
ـجلَ أنـنـا في مــــســـتـــواك

✱✱✱✱

نظرات

صـبـا القلب فـاسـتنهـضتُ عقلي فـلامني
وآثـر أن أبـقـى بـعــــيـــــدًا عـن الحبِّ
وأنّـى لعــــقـلٍ راد أفنيـــةَ الـهـــوى
فــضـلّ هـوى أن يســتــريح إلى عــتـب

✲✲✲✲✲✲

وممّـا قـــرأنـا أن في الـنـاس خـســـةً
تبـعِّـدهـم عن صـــادق الـودّ والـوفـــا
لقـد زعـمـوا – فـالأرض مـا زال فـوقـهـا
خـيـــارٌ إذا قلب امــرئٍ رقّ أو صـــفـــا

✲✲✲✲✲✲

رويدك! لا تـتـــــرك بنيك بنجــــوةٍ
عن العلم، فـــالعلم الصــحـيح وِجـاءُ
ومن عــــجـبٍ أن تـتـــرك المالَ للذي
يضـــيِّـعـــه جـــهـــلاً وفـــيـــه غـنـاء

✲✲✲✲✲✲

تـعـــاتبني ليـــــلاي مـــا بـالُه نـأى
وقـد كـان قـبـلاً لا يـقـيم على بعـدي
تحنّ لعـــمـــري والتّـــعـــلاتُ عـــادةٌ
لكل فـــتـــاةٍ، والصـــراحـــة لا تجـدي

□□□

محمد سيدن بن بدياه

- ١٣٥٥هـ
- ١٩٣٦م

● محمدن سيدن بن عبدالله (بدياه) بن اليدوي بن المبيدي المجلسي.

● ولد في ولاية الترارزة - وفيها توفي.

● قضى حياته في موريتانيا.

● تلقى تعليمه على يد عدد من علماء منطقته.

● عمل معلمًا، وكان أحد علماء منطقته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنتها مصادر دراسته.

● شاعر يعتمد الإطار القديم للقصيدة العربية من الاستهلال بالغزل، وتعدد الأغراض في القصيدة الواحدة، والسير على نهج الخليل، واستخدام مجموعة العناصر المميزة للغرض كالمديح، والنصح والإرشاد، والحماسة موضوعاً، والاقتباس من القرآن الكريم، واعتماد بعض المفردات التراثية القديمة (الربع - ريح الصبا - أطلال مية - النوى) أسلوبا. تميزت مقدمته الغزلية بالحوار بينه وبين المرأة التي تحولت إلى قوة مضادة للذات تقف تجاهها محاورة،ومجابهة ومالكة جانبًا من دفة الصراع.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٢ - عبدالقادر بن محمد بن سالم: نزهة الأفكار في شرح قرة الأبصار - نشر على نفقة اعزيزي بن المامي - نواكشوط ٢٠٠١.

٣ - محنض باب بن المختار: معجم شعراء القرن الرابع عشر الهجري في ولاية الترارزة - كلية الآداب - جامعة نواكشوط ٢٠٠٣.

الحفاظ على الدين

وقــائلةٍ من بعــد مــا اللّيل أَظْلَمــا ... وباتت عـيـونٌ طالما لَسْنَ نُوَّمَــا

أَمِنْ ذِكْـرِ رَبْعٍ عـهـدُهُ قـدْ تقـدّمـا ... جـفـونك تسقي ثغـرة النحـر عَنْدَمـا؟

أَجَـرّاء طَيفٍ زار والـرَّكْبُ هُـجَّعٌ ... فـأصـبـحت من فـرط الصَّبـابةِ مُـغْـرَمـا؟

أريحُ صـبًـا هبّتْ، أَنَوْحُ حَـمـامـةٍ ... دعت، سـاقَ حُـرّاً للبكا فـتـرنّمـا؟

أأزمـع إلْفٌ بغـتـةً رحلةَ النوى ... أَبَرقٌ على أطلال مـيَّـةَ خـيَّـمـا

فـقلت لهـا والحقُّ يعلو مـقـامُـهُ ... ومـا بـاطلٌ يعلـو ولـو رام سُلَّـمـا

عـفـا رسـم دين الله وانـهـدَّ رُكْنُهُ ... وأيّامُـه صـارت من الليل أظلمـا

وأصـبـح مـجـدًا كلُّ مـا كـان سُـبَّـةً ... ومن حـقبِ التـاريخ أمـسى مـقـدّمـا

وَعِـيـبَ الذي يدعـو إلى الحق ضَلّةً ... ونادى الورى الداعي بصلعـاءَ [صـيلمـا]

فـقـالت بنادي الحيِّ قم فـانتـدبْ له ... لعل مـجـيب الحق أن يتكلّمـا

ولا تُرضِ مـخلوقًـا بإسـخـاط ربّه ... إذا رام [تبـيـحًـا] لما الله حـرّمـا

وثِقْ أن من يدعـو إلى الديّن سـرمـدًا ... أتى وعـده بالنصِّ في الذكـر مـحكمـا

ولا تحـسـبنَّ اللّـهَ يخلفُ وعـدَهُ ... وصَـمِّمْ تكن ممن على الحق صَـمّـمـا

فـقلت بأعلى الصـوت يا أيهـا الورى ... عـمـومًـا ومَنْ لله علمًـا تعلّمـا

ويا من يذود النفس عن شـهـواتِهـا ... ويحـيي ظلام الليل يرنو إلى السّـمـا

ويا من شـحـوبُ الجـسـم في الله دأبُهُ ... تعـوّد كـسـر النفس بالسُّـهـد والظّمـا

ويا كلَّ والٍ شـيَّـد الدين والهـدى ... وأصـبح منه شـامخُ الغيِّ أجـذمـا

ألا يا حُـمـاةَ الدين من كلِّ مـعـشـرٍ ... ألا إن ركن الدين أمـسى مـهـدّمـا

ألا إن أرباب الأباطيل رشّـحـوا ... بتـدمـيـر دين الله جـيـشًـا عـرمـرمـا

أوانًا بقـولٍ لا يجـوز ارتكابُهُ ... ومن غـيـر قـولٍ حين يعطون درهمـا

وتُلفي أخـا التـدريب في الكتْب غـائصًـا ... لإخـراج قـولٍ غـابرٍ ليس يُعْـتَـمـى

يُدعّـــــــمُــــــــهُ طورًا ويُطْريـه تـارةً

ومـهـمـا بدا نهج الحـقـيـقـة أحـجـمـا

ألم يأْنِ أن تعطى المحـجّـةُ حَـقَّـهَــا

وتسـقى جنودُ الزّيغ صـابًا وعلقـمـا

بكل فـتًى جَلْدٍ كـمـيٍّ مـدجّج

سـريع إلى الداعي إذا الموت حَـضْـرَمـا

إذا مـا التـقى الأبطالُ في الحَـرْبِ خِلْتَـهُ

بكفـيـه آجـالٌ تُقـسَّم أسـهـمـا

فـبين صـريعٍ تأكل الطّيـرُ جِـسْـمَـهُ

وذي طعنةٍ ثرثارةٍ تَشْـخَب الدمـا

وبين طريدٍ ليس يُصـغي لمن دعـا

وليس امـرؤٌ يدري امـرأً أين يمّـمـا

وتغـدو مِنَ اهل التُّـرّهاتِ بفـعلِهِ

صـغـارًا ونسـوانًا يتـامى ومـأتما

يحـوط الهـدى لا يبـتـغي غيـر نهجـه

وتعظيم مـا اللّهُ المهـيـمـنُ عظّمـا

وإحـيـاء مـا جـاءت به السّنّةُ التي

لنا سنّهـا مَنْ للمكارم تمّـمـا

عليـه إله العـرش صلّى وآلِهِ

وأصـحـابه والتـابعين وسلّمـا

صـلاةً وتسليـمًـا يدومـانِ مـا دعـا

إلى الحق داعي المسلمين وعـمّـمـا

□□□

محمد سيدنا بن برو

١٢٤٨ - ١٣٤٦هـ
١٨٣٢ - ١٩٢٧م

- محمد سيدنا بن أحمد بن برو.
- ولد في آطار، وفيها توفي.
- قضى حياته في موريتانيا.
- أخذ علوم القرآن الكريم عن خاله، وعلوم الفقه واللغة والنحو عن محمد الحبيب بن أبياي، وبعدها لازم محمد بن محمد سالم زمنا فأفاد منه كثيرًا.
- تولى القضاء في آطار (١٨٦٢-١٩٢٥).
- عينه الفرنسيون قاضي قضاة إقليم آدرار (١٩٠٩)، وكان رئيس عشيرته.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعات ومنظومات مخطوطة في مكتبة الباحث السني عبداوه بنواكشوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات، منها: «تحفة الأخيار في الغروس والثمار» - إصدارات مطبعة الكتاب - نواكشوط ٢٠٠٠، و«أنظام في الأنساب» و«منظومة مطولة في التوحيد»، وأخرى في التوجيه (مخطوط في مكتبة السني عبداوة).

- انحصر شعره في نطاق المألوف من المديح والفخر والوصايا، تعتمد وصاياه على اللغة قريبة المعاني، والصور المباشرة القليلة، وغلبة الأساليب الإنشائية وخاصة أسلوب الأمر، مما يجعل من القصيدة مجموعة من الأوامر ذات الطبيعة المباشرة الموجهة إلى المتلقى مباشرة، غلب على نتاجه المنظومات الدينية، واتسم بالمباشرة وقرب الخيال، والتأثر بالإطار التقليدي للقصيدة العربية، والاعتماد على اللغة المباشرة غير العميقة في كثير من الأحيان.
- حصل على عدد من الميداليات من السلطة الفرنسية أثناء عمله بالقضاء، كانت آخرها عام ١٩٢٥.

مصادر الدراسة:

١ - تقرير دودوسك (ابن المقادر) بتاريخ ١٩١٣/٥/٤.

٢ - السجل الفرنسي - مكتبة الحضرمي بن عبيد آطار.

٣ - مقابلة أجراها الباحث السني عبداوة مع بعض أفراد أسرة المترجم له - آطار ٢٠٠٤.

زيارة ضريح

أيا سـيِّـد السـادات يا حـضـرمـيَّنا

ويا قُطْبَ أهل اللّه في كل ذا العَـصـرِ

ويا من بَثَـثْتَ العلم حـيّـاً ومـيّـتًـا

وجـاهدْت أرباب الضـلالةِ والكُفْـر

ودوّخْتَ غُلْبًـا مـا أبيح حـريمهـا

بسـيـفك يا سـيف الإله مـدى الدَّهْر

أتينـا لإصـلاح الشـؤون بأسـرها

ضـريحك يا مـأوى الإجـابة والخـيـر

أتـينـا لإصـلاح القـلوب وبِرِّها

وحـفظ النفـوس من بلاءٍ ومن شـرّ

فـمـا خـاب قطُّ زائرٌ حلَّ حـولكم
ولو كـان ذا جُـرْمٍ عَظيمٍ وذا نُكْر

****

فخر

نَحْنُ الذين عَمَّروا المساجدا
بعلمهم ونشروا الفوائدا
نحن الذين فيهم المزايا
لما أتتنا الروم بالرّزايا
نحن الذين جادلوا من جادلا
ناديهمُ ومن عليهم اعتلى

****

وصايا وحكم

أوصيكَ يا بدرُ ويا عبدالإلَهْ
ويا جميع ولدي ومن تلاهْ
بطاعةِ المولى وبرِّ الوالديْنْ
وكان من كان كبيرًا غير ذينْ
وطاعةَ الأخ الكبير فارغبوا
وكلُّ ما لم يرضه فجنّبوا
ولترحموا الصغير والضعيفا
ولتكرموا الحقير والشّريفا
فاللّهُ لا يرحم إلا الرُّحماءْ
إن ترحموا يرحمْكُمُ من في السّماءْ
وواصلوا أهل العلوم والتقى
وباعدوا أهل الفُسوق والشّقا
عَلَيْكمُ بصحبةِ الأخيارِ
لا صحبةِ الفجّارِ أهلِ العارِ
طباعهم تُعْدي كما يعدي الجَرَبْ
فالهربَ الهربَ منهم الهرب
وحسّنوا الأخلاقَ والصَّبْرَ الزموا
فصاحبُ الصبر، غدًا، مكرَّم
أوله مثل الزُّعاق أو أمرّْ
آخره كعسل يَشفْي الضَّرَرْ
تودّدوا للخلق لا تباغضوهْ
ولا تعادوه ولا تشانئوهْ
القُوهُ بالبِشْر ولِيّن الكلامْ
وبالبشاشة فذا فعل الكرام
واجتنبوا أيا بَنيَّ الزورا
والكَذِبَ المكروه والمحذورا
وجنّبوا الحسد والتدابرا
ولا تنازعوا وجنبوا المِرا
وأكرموا العَمّاتِ أكرموا البناتْ
وأكرموا أيا بنيَّ الأخواتْ
لا سيَّما الأيامى والأراملُ
ومن لها زوجٌ مقلٌ عائلُ
تعلّموا العلم وبادروا الطلبْ
من قبل ما جاء المشيبُ بالشَّغَبْ
ولازموا التكرار والدّرس فمنْ
لازم ذين فهو بالفوز قَمِنْ
وعمّروا الأوقاتَ بالمذاكره
وبالمطالعات والمناظره
ولا تملّوا من طلابه ولا
تنتظروا الفراغ مما شغلا
إيّاكمُ والعذر باشتغال
فالشُّغْل لا يُلْهي عن المعالي
والعلم دون ورعٍ محضٍ فجورْ
فالزموا التّقى وقيتُمُ الشّرورْ
لا تجلسوا مجالس الملاهي
أوْ مَعَ مَنْ عَنِ الإلهِ لاهِ
وشمّروا في طلب المعالي
وطلب الغنَى عن الرِّجال
فذو الغنَى مكرّمٌ مبجّلُ
وكلٌّ ما يرومه معجّلُ
وصاحب الفقْرِ مهانٌ بائسُ
وكل ما يرجوه منه يائسُ

أغناكُمُ عَمَّن سواه ذو الغِنى
بفضلِهِ والجود من غير عنا
وأكرموا الضَّيْفَ بتعجيل القِرى
لدى محطِّ رحله عن القرا
والْقَوْهُ بالتَّرحيبِ والوجهِ الطليقْ
وناولوه ما بحالِهِ يليقْ
من العطاء والفراش والطعامْ
لا سيَّما إن كان من قومٍ كِرامْ
وإن يكن لعذرٍ جاء أو مَرَضْ
أو نَصَبٍ أو عارضٍ له عَرضْ
فلا يَرَ منكم جفًا ولا ضَجَرْ
ولا تضايقًا مما منه بَدَرْ
محلٌّ ذا إن كان من أهل الفلاحْ
وإن يكن ذا الضيف من أهل السلاحْ
فبادروا بما يكفُّ شرَّهْ
وناولوه ما يقيكم شَرَّهْ

□□□

محمد سيف السعدي

١٢٩٥-١٣٦٥هـ
١٨٧٨-١٩٤٥م

- محمد بن سيف بن عبدالله السعدي.
- ولد في ولاية سمائل (المنطقة الداخلية)، وتوفي في بوشر بمسقط.
- عاش في سلطنة عمان.
- درس القرآن الكريم والفقه وعلوم العربية على علماء سمائل.
- حفظ كثيرًا من دواوين الشعر العربي، وخاصة من شعر أبي تمام والمتنبي.
- عمل رئيسا للمحكمة الجنائية بولاية صحار في عهد واليها حمد بن فيصل البوسعيدي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنتها مصادر دراسته.

- في إطار من التقليدية تدور أغراض شعره، مقاربة المدح والرثاء والحنين إلى الوطن والمساجلات الشعرية وغيرها من المناسبات الخاصة. اشتهرت مدائحه في السلطان تيمور، وجميعها تعبر عن علاقاته برجال عصره، وتكشف عن اقتباس لغته من القرآن الكريم، وتأثره بلغة عنترة ابن شداد، والمتنبي، خاصة في مدائحه للسلطان تيمور.

مصادر الدراسة:

١ - ابو اليقظان الحاج إبراهيم: سليمان الباروني في أطوار حياته - الدار العمانية - مسقط ١٩٥٦.
٢ - سعيد بن محمد الهاشمي: غاية السلوان في زيارة الباشا الباروني لعمان (ط ١) - مطابع النهضة - مسقط (عُمان) ٢٠٠٧.
٣ - محمد بن راشد الخصيبي: الزمرد الفائق (جـ٣) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان)١٩٨٩.
: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٤.

ركن العلا

بِنا من سُرورٍ لا تعدُّ غرائبُهْ
وأُنْسٍ عظيمٍ لا تعدُّ عجائِبُهْ
بإقبال تحريرٍ أضاءت شموسُهُ
علينا وبحرٍ قد أجاشت غواربُه
وكنَّا نرجّي قبل ذا اليوم وصله
فهذا هو اليوم الذي أنا راقبُه
فحين أتى «البارون» ساحةَ مُلْكنا
تضاحك هذا الدّهرُ وارتاح جانِبُه
هو القمرُ السّاري الذي بطلوعِهِ
أزال الدُّجى عَنَّا وولّتْ غياهِبه
أضاء به هذا المكان فأصبحت
بطلعته العُظْمى تجلُّ مراتبه
ألا يا سليمانُ الهمامُ ومن له
مواقف حربٍ ملؤهنّ كتائبه
لقد حزتَ كل الفخر عن كلِّ مفخرٍ
وشيّدتَ ركنا للعلا عزّ كاسبه
ولا زالت البلدان تطلب وصله
فهذي به تسمو وتلك تخاطبه
وهذي بلاد العامرات تطاولتْ
إلى النجم فخرًا إذ أتتها ركائبه

بلادٌ إذا ما الضيف حطَّ رحاله
بساحتها جاءت إليه رغائبه
تُهنّا عُمانٌ كلها ثم «مَسْقَطٌ»
تُهنّا به مذ يمّمَتْها مراكبه
أقام بها في موقع الضّيف عندها
إذا وهب الدنيا استقالتْ مواهبه
مليكٌ له بين الملوك مهابةٌ
إذا ما استقلّتْ للمعالي مواكبه
هُمامٌ نما من دوحة الملك فاستوى
على هامةِ الجوزاء فاعتزَّ صاحبه
كأن يدي تيمور للضيف أصبحت
تسحُّ له درًا هناك سحائبه
ودم يا بن عبدالله بالعزِّ دائما
ولا زلتَ في مجدٍ من الله طالبه

****

من قصيدة: جاد وصلاً

جاد وصلاً فأترعِ الكأس خَمْرا
واسقنيها فالدهر يضحك بشرا
هاتِها فالنّسيمُ زار ووافَى
حاملاً من مجامرِ النّور نَشْرا
واصطبحها صهباءَ كالتبر لونًا
تطرد الهمَّ عن فؤادك قَسْرا
واسقنيها فدتْكَ نفسي جهارًا
لا تطع في المُدام زيدًا وعَمْرا
وإذا ما ثَمِلْتَ من دنّها المأ
نوس صرفًا فغنّني منك وتْرا
واشْدُ لي ذكر أهيفٍ قد تناسى
وبقلبي له من الشّوْقِ ذكرى
وإذا ما انتعشتَ من نغم الأو
تار في الحين نادني هاك سحرا
يا لها من محلّة ضمّتِ الحو
راء مثل الأصداف إذ ضمَّ درّا
يا رعَى الله أهلها وسقاها
من مُلثٍّ الأنواء أطيبَ قطرا
طالما قد لهوتُ فيها قديمًا
وسحبتَ الأذيال تيهًا وفخرا
هل لتلك الأيّام رَجْعٌ علينا
يا خليلي أم كلُّ دهريَ [هَجْرا]
وإذا ما ذكرتَ عهد التّصابي
أسعَرَ الذكر بالجوانح جمرا
وشهودي على هواك نُحولي
وسقامي وهذه العين شكرى
يا أُهيلَ الحِفاظ هلاّ حفظتم
ملتقانا وما به العهد أجرى
غيَّرتْك البعاد عنّي وإنّي
حافظ الودِّ لم أطقْ عنك صبرا
كنْ كما شئتَ من وصالٍ وهَجْرٍ
لا أبالي فهمّتي اليوم أخرى
بالذي يوسع العفاة نوالاً
والذي يوسع المسيئين عُذْرا
حار فيه الأنامُ وصْفًا وإنّي
عاجزٌ بالمديح أن أتحرّى
هل كمثل الهمام تيمورَ مَلْكٌ
حاش لله جلَّ شأنا وقدرا
فُقْتَ معنًى يجلُّ لفظًا عن التشـ
ـبيه يا نَجْلَ فيْصَلٍ فُقْتَ أمرا
أنت شمسٌ للعالمين ونورٌ
ولهم في الظّلام تُشْرِق بدرا
أنت أحلى في السلم من خالص الشهْـ
ـد وفي الرّوع أنت تذرفُ مُرّا

قــد تعــاليْتَ في العــلا فــإلى أيـ

ـن العلوّ قــد جـزتَ نسـرًا وشِـعـرى

وعلوْتَ الملوك جــاهًا ومــجــدًا

وفــخــارًا فــدونك اليــوم كــســرى

عـــــزٌّ والله من لجـــا بك لكن

خــاب من يلتـجي بغــيــرك دهرا

فــأنا اليـوم أكــثــرُ النّاسِ خــيــرًا

مــــــذ تَناولْتُ مـن يمـيـنك بِرّا

وإذا مــا مـــددتَ كــفّي لفــضلٍ

منك عـــادت مملوءةً منك يســـرا

ولك الله إن عـــزمت مـــشـــارا

حـــافظا أن تروم برًّا وبحـــرا

صـــرّح العـــزم أن تزور ظفـــارًا

ومن العـــزم يكسب المرء ذكـــرا

****

من قصيدة: جواهر من كلم

أبيــــاتكم أحــــبــــابَنا

طــابَ بــهـنَّ الخـــــاطـرُ

جـــــواهـرٌ مـن كَـلِـمِ

يحـــتـــار منهـــا النّاظر

أتقنهـــا مـــحـــمّـــدُ

صنعًـــا فـــذاك الماهر

وزادهــا مـــــوسى سنًّا

وفَـــضْلُ عـــيـــسى ظاهر

ومَنْ كـــخلفـــانِ الفـــتى

شـــهـــمًـــا نَمَــاه ناصـــر

أربــعــــــــةٌ علَتْ بـهـم

على الورى المفـــاخـــر

عـنصـــــرهـمْ مـن طيِّئ

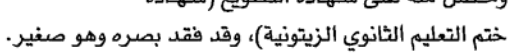
إن عُــــدَّتِ العناصـــر

□□□

محمد شاكر

١٢٩٢ - ١٣٨٣هـ

١٨٧٥ - ١٩٦٣ م



- محمد بن محمد شاكر.
- ولد في مدينة صفاقس (ساحل تونس الشرقي)، وتوفي فيها.
- عاش في تونس.
- تعلم في الكتّاب، وحفظ القرآن الكريم، وكان يحضر حلقات الدروس في مساجد مدينته، إلى جانب تعلمه الفرنسية، ثم واصل تعليمه الثانوي في جامع الزيتونة وحصل منه على شهادة التطويع (شهادة ختم التعليم الثانوي الزيتونية)، وقد فقد بصره وهو صغير.
- عمل معلمًا متطوعًا، وأنشأ مدرسة قرآنية بصفاقس، ثم عزل عن التدريس بسبب محاربته للبدع في دروسه العامة، وجرد من شهادة التطويع، ثم ألغي قرار العزل، وأعيدت إليه حقوقه بمساندة من مجلة المنار (محمد رشيد رضا)، وجريدة الطان الفرنسية.
- عمل على تكوين جمعية سياسية سرية لمقاومة الاستعمار الفرنسي، غير أنها لم تكتمل، وكان من الدعاة المخلصين لمنهج الإمام محمد عبده.

الإنتاج الشعري:

- له: أرجوزة شعرية بعنوان «عقيدة الفلاح ومنهج الصلاح» - المطبعة التونسية بنهج سوق البلاط عدد ٥٧ - تونس ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف بعنوان «الرد الشافي على زعم الكافي والقول المرعي في تحرير الصاع الشرعي» - مطبعة النجاح - تونس - (د.ت).
- شاعر إصلاحي، يغلب على شعره الوعظ والإرشاد، والدعوة إلى إصلاح الأحوال، مع اهتمام ببعض فنون البديع.
- له قصائد في التهاني والمديح والرثاء والإخوانيات، وإن كان يصنف بشكل عام على أنه شاعر تقليدي مقل.
- أرجوزته «عقيدة الفلاح» تقع في ١١٥ بيتًا، لتنبيه الغافلين ووعظ المغترين وإرشاد الخاصة والعامة، وغرس أصول العقائد والأخلاق، وهي مذيلة بأحاديث نبوية، وقصيدة في الحث على تيسير أمر الزواج والتحذير مما يرتكب فيه من المنكرات.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم محمد كرو: حصاد العمر - دار المغرب العربي - تونس ١٩٩٨.

٢ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشا بالبلاد التونسية من عالم أديب - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

٣ - محمد بوذينة: مشاهير التونسيين - دار سيراس - تونس ١٩٩٢.

٤ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

٥ - الدوريات:

- حولية الجامعة التونسية - المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية - ع ٣ - ١٩٦٦، وع ٤ - ١٩٦٧، وع ٦ - ١٩٦٩.

- محمد الصادق عبداللطيف: الشيخ محمد شاكر والمنهج الإصلاحي في تونس - ملحق الحرية الثقافي - تونس ٢٦ من مارس ١٩٩٨.

من قصيدة: ظبي رماني

هل من بشيـــرٍ يلقّي نور أعـيـــاني
فـــإن شــوقي لذاك الحـسن أعـيـــاني؟
بدرٌ غـــدا مـــالكًا روحي ببــهـــجـتـــه
ولم يكن شـــافـــعي من نار هـجــراني
وقـــد غـــدوت حنيـــفيَّ الغــرام وإن
مـــا كنت أحـمـد عـشق العـاشق الفـاني
ظبيٌ رمـــاني بســهم البين فــاضطرمت
نار الجـــوى في فـــؤاد بالهـــوى عـــان
وأصـبح الجـسم مـضنًى عن مـقـاومـةٍ
لجـــيش صـــدٍّ وأشـــواقٍ وأحـــزان
ودمع عــيني غـــدا كـــالدرِّ منتـــشـــرًا
بل عـــاد من فـــرط وجـــدٍ مـــثل مـــرجـــان
والـنـفـس فـي قـلـق، والـعـين فـي أرقٍ
والقلب في حُـــرق من حـــرّ أشــجـــاني
يا مـبـتـدا الحـسن ذا حـالي غـدا خـبرًا
بـين الأنـام بـحـبٍّ فـــــيك أفـنـاني
عطفًـــا على مـــغـــرمٍ لا يبـــتـــغي بدلاً
من وصـــفـــه بهـــواكم دون سـلوان
عـــشـــاً يطيب له العـــيش الرغـــيـد كـمـا
طاب الزمـــان بطيب الطيّب الشـــان
قـاضي القضـاة سـراج الدين من سطعت
أنوار هـيـــبـــتـــه في كلّ ديوان
مـــجـد الكرام الكرام المجـد من عـبـقتْ
أعطار ســـيـــرته في كل أوطان
صَـدْر الشـريعـة، سـدَّاد الذريعـة مـحـ
ـمود الطبـيـعـة مـأوى كل إحـســان
فـخـر الطيـالس، نبـراس المجـالس ينـ
ـبوع النفــائس مـروي كل ظمــآن
ذو الرشد منتـصبًا، ذو البر مـحـتـسبًا
ذو الفـخر مكتسبًا، ذو الصيت والشـان
به تدعَّم ركن الشـرع وانتــشـــرت
بمنتـــدى مـــالكٍ أعـــلام تبـــيـــان
به ازدهت تونس الخـــضـــراء تائهـــة
على العـــواصم وازدانت بتـــيـــجـــان
أكـــرِمْ به جـــهـــبـــذًا راقت مكارمـــه
كـــروض أنسٍ بنور الأنس مـــزدان

****

موعظة

لا تنسَ ذكـر الموت والحـسـابِ
والبـعث والنعـيم والعـذابِ
فـــذا دواء النفس إن تمردتْ
وفـرّطت في الواجـبات واعتـدتْ
واتلُ كـتـابَ الله بالتـدبّرِ
ووالِ ذكـر الله بالتـفكّرِ
وأكـثـرِ الصلاة والسلامـا
على النبي تبلغ المرامـا
هذي أصـول الدين يا إخـوانُ
الاسـلام والإيمان والإحـسـانُ
وهي التي بهـا أجـاب المصطفى
جبريل إذ جا لابسًا برد الخفا
وقـال ذا جـبـريل جـا يعلّمُ
دينكمُ كـذا رواه مـسـلمُ
عن عـمـرَ الفـاروق ذي الهداية
عنه الرضـا ينهلّ دون غـاية
وعن رســول الله صلّى اللهُ
والآل والصـحـب ومن والاهُ

مـــا نشــرتْ راياتُ علم في الأنامْ

ونال ذو التوحيد أحسن الختامْ

****

من قصيدة: راقبوا الله

راقـــبــوا اللـه يا ذوي الأبناء

لا تغلّوا زواجــــهـم بالغـــلاءِ

لا تشـينوا أعــراسـهـم بمسـاوٍ

تطعن الفضل والتقى في الحشاء

تجلبــون المغنيّـــات جـــهـــارًا

راقــصـــاتٍ يسلبن لبّ الرائي

وصــغـــارٌ يأتون حــول كــبـــارٍ

وبناتٌ يُشْــرِفْن حــذو نســـاء

هـذه حـــــالة تســـــوء بَذَاء

وفـــســاد يسْري وقـتل حـيـاء

أرأيتم كم يُشـرب الخمـرُ فـيـهـا

كم سـبـــابٍ يتلوه ســفك دمـــاء

بئـسـمـا سـوّلت شـيـاطين سـوءٍ

يهـمــزون الأحــداثَ بالإغــواء

يرغـمــون الآبا لجـهلٍ وضـعـفٍ

ويلكم مـــا الجــواب يوم الجــزاء

تخـســرون الألوف وأسـفــاه

في هوًى مـتلفٍ وجلب شـقــاء

ليــتكم تنفـقــونهـــا في علومٍ

تتـــرقّى بهــــا نُهى الأبناء

تتــبـــاهَوْن بالمناكــــر هلاَّ

كـــان ذا في مناهج الإهتـــداء؟

تتّبعون العاداتِ هلاّ اقتفيتمْ

مقتضى الدين واجبِ الإقتفاء؟

فــتنة مـــا أشــدّها لو علمـتم

وبــلاء فـــي الأرض أيّ بـــلاء

مـثل ذا مـفـسـد لأخلاق جـمـعٍ

مــوجب للســـقـــوط والإزدراء

مـــثل ذا ســـــخط للربِّ وآتٍ

بعـــــقــــابٍ منوّع الأرزاء

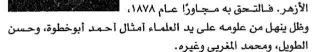
كم بُلينا بحـــجْب غـيـثٍ ونقصٍ

في ثمـــــارٍ وأنفسٍ ورخـــــاء

□□□

محمد شاكر الجرجاوي

١٢٨٣ - ١٣٥٨هـ
١٨٦٦ - ١٩٣٩م



- محمد شاكر بن أحمد بن عبدالقادر.
- ولد في مدينة جرجا (محافظة سوهاج - صعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.
- كان يضيف اسم مدينته تحت توقيعه على قصائده.
- عاش في مصر، والسودان.
- حـفظ القـرآن الكريم في أحـد المكاتب بمدينة جـرجا، ثم رحل إلى القـاهرة حيث الأزهر. فـالتـحق به مـجـاورًا عـام ١٨٧٨، وظل ينهل من علومه على يد العلماء أمثال أحمد أبوخطوة، وحسن الطويل، ومحمد المغربي وغيره.
- عُيّن أمينًا للفتوى (١٨٩٠)، ثم انتقل إلى مديرية القليوبية وهناك عمل نائبًا لمحكمتها الشرعية (١٨٩٤)، وفي عام ١٩٠٠ أوفدته الحكومة المصرية إلى السودان ليعمل قاضيًا للقضاة مدة أربعة أعوام قام خلالها بتنظيم شؤون المحاكم، ثم عاد ليتم اختياره شيخًا لمعهد الإسكندرية الديني (١٩٠٤) فعمل على تنظيم الدراسة به، وفي أواخر عام ١٩٠٦ انتدب للقيام بأعمال مشيخة الأزهر نيابة عن الشيخ عبدالرحمن الشربيني شيخ الأزهر آنذاك، فجمع بين ذلك وبين مشيخة معهد الإسكندرية الديني، وفي عام ١٩٠٩ صدر أمر بتعيينه وكيلاً للجامع الأزهر.
- كان عضوًا في جماعة كبار العلماء، وفي عام ١٩١٣ انتخب عضوًا في الجمعية التشريعية.
- أسهم بقلمه ولسانه في مسانده الثورة المصرية عام ١٩١٩، وفي عام ١٩٣١ اعتزل الحياة العامة ولزم داره لمرض أصابه حتى توفي.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «تشطير بردة الإمام البوصيري» - قصيدة واحدة، ونشرت له جريدة مكارم الأخلاق عددًا من القصائد منها: «قصيدة في رثاء الأمير حسن باشا البرنس» - العدد (٢٣) - ١٨٨٨/٤/٧، وقصيدة مطلعها: «كتب الممات على الأنام».



● ما أتيح من شعره قليل جدًا، يدور حول الرثاء، خاصة ما كان منه في رثاء الأمير حسن باشا البرنس، وله شعر في التقريظ والتأريخ. اتسمت لغته بالجزالة والمرونة مع ميلها إلى الوعظ والتزهيد في الدنيا، عبارته جاهزة وخياله قريب.

● نال النيشان المجيدي العثماني، إضافة إلى حصوله على كسوة التشريفة من الدرجة الأولى.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن شرقاوي المالكي الأشعري: تشطير بردة الإمام البوصيري - المطبعة الكبرى الأميرية - مصر ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م.

٢ - فرج سليمان فؤاد: الكنز الثمين لعظماء المصريين - مطبعة الاعتماد - القاهرة ١٩١٧.

٣ - محمد عبدالمنعم خفاجي: الأزهر في الف عام - مصر ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م.

٤ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة سركيس - القاهرة ١٩٢٨.

هي المنيّةُ

هي المنيّةُ لا تُبْقي ولا تذرُ
لم يُنجِ مِنْ وقعِها حرصٌ ولا حذرُ
تغتال كلَّ فتًى تُخشى بوادره
عند الهياج ويُومي نحوه النّظر
بينا تراه بحدِّ السيف معتقلاً
بين الصفوف ونار الحرب تستعر
إذْ أوثقتْهُ المنايا راغمًا فغدا
تضمُّ صولَته الأكفانُ والحفر
تطويه منفردًا لا خلٌّ يؤنسه
تحت التراب ولا يُدْرَى له خبر
قد أودعته الثّرى أهلوه وانتقلوا
كلٌّ إلى وطنٍ يُقضَى به وطر
وخلّفوه ببطن الأرض لا أحدٌ
يزوي إليه ولا خلٌّ ولا خفر
من بعد ما كان رحْبُ الأرض شاسعَها
يضيق عن جنده الدور والحُجَر
بؤسًا لدنيا إذا أولتك مكرمةً
فإنّما لك يوم الحَيْن تنتظر
لَذَّاتها ألمٌ، سرورها حَزَنٌ
إنعامها نِقَمٌ، أفراحها قدر
يومٌ صفاءٌ، ويومٌ صحةٌ، وغدًا
سُقْمٌ، ويومٌ له الأكفانُ والحفر
فيما تُقدِّم لي عما بُليت به
عزاءَ ذي مِقةٍ قد راعه الخبر
ما كان أقطعه إذ قيل ويحكمُ
خلّوا مدامعَكم تجري وتنحدر
حزنًا على مَنْ تناهى في العلا وسَما
وخطَّ أفضاله التاريخ والسير
أين الأماجدُ والسادات مَنْ لهمُ
دانت رقاب البرايا البدو والحضر؟
من معشرٍ في العلا طابت مغارسهم
وأثمر الفضل منها النجم والشجر
عَقْدُ انتسابٍ بهم تحلو فرائده
ما ثَمَّ في العقد إلا الأنجم الزهر
سقيًا لقبرٍ دَفنًا كلَّ مكرمةٍ
به وماذا تفيد السّحب والمطر؟
قبرٌ توارى به رب العلا حسنٌ
باشا البرنْسُ كما قد غُيِّب القمر
فليبكه المسعدانِ: الجودُ والكرم
ولينعَه المهلكان: السيفُ والوتر
كم من خطوبٍ تغشاها فأزهقها
ولم يرعه مُعادٍ همّه السهر
وكم نفوسٍ سقاها من منيّتها
كأسًا دِهاقًا فلا عينٌ ولا أثر
وكم له من أيادٍ خَفَّ محملها
على نَداه ولكن دونها الدُّرر
مَنْ بعدَه يُرتجى منه النوالُ ولا
مَنٌّ لديه إذا ما مَنَّ مُقتدر؟
لسنا نوفّيه حق الحزن لو أسفًا
متنا عليه ولكنّا سنصطبر

ولا رمى الله أهليه بنائبةٍ
ولا تغشاهمُ همٌّ ولا كدر
لا زال حِصنًا لنا من كلّ جارحةٍ
مُدَّت إلينا وبالرحمن ينتصر

****

مدح المشفع

مدحُ المشفَّع في الخلائق جُنّتي
مما أخاف وأتّقيه من الردى
ووسيلتي العظمى لديه بُرْدةٌ
بمديحه نُسِجتْ فطابت مَوردا
جَمعتْ فضائلَه فكانت روضةً
يختال فيها من إلى الفضل اهتدى
خَبَأَتْ من الأسرار كلّ فضيلةٍ
ضُربَ الحجابُ على ثناها موصدا
حتى إذا ربُّ المعارف مسَّها
بيمينه برزتْ تُرنِّحُ مِنْ شَدا
فأفادها من فَيض فضل معارفٍ
تشطير حسنٍ بالجلال قد ارتدى
من كل شطرٍ قد أقام على تقى
بيتًا رفيعًا عامرًا ومُشيَّدا
لما تكامل بدرها وافى له الـ
تاريخ في تشطيرها السرُّ بدا

****

حلية الآداب

يا مصرُ بـ «الآداب» عزُّكِ قائمٌ
وببردة العليا توشّحَ واتزرْ
لله درُّ مديرها بصحائف الـ
بلّور توردُ مُجتناها من صدر
نجلُ الكمال عليُّ يوسف مَن على
عرشِ العلا برفيع همته استقر
ربُّ الفضائل حلية الآداب سِرْ
بالُ البلاغة بين بدوٍ والحضر
ربّتْهُ طفلاً فانتضى أفكاره
ليعزَّها وكذا يُجازَى من شكر
لا زالت «الآداب» مصدرَ فضلِه
تتلو علينا من شرائعها سُوَر
يحدو بها الحادي يقول مؤرخًا
تُروَى عن الآداب للداني درر

□□□

محمد شاكر الحمصي

١٢٩٢ - ١٣٧١هـ
١٨٧٥ - ١٩٥١ م

- محمد شاكر بن محمد بن علي شاكر الفيومي المصري الحمصي.
- ولد في مدينة حمص، وتوفي في دمشق.
- قضى حياته في سورية.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة على والده، ثم التحق في سن السابعة بالمدرسة العثمانية الرشدية، وتعلم النحو والصرف والمنطق والبلاغة وأصول الفقه على المذهبين الحنفي والشافعي، كما درس الحديث والتفسير والفرائض.
- عمل إمامًا وخطيبًا ومدرسًا في جامع مصطفى باشا الحسيني في مدينة حمص عام ١٩٠٣م، كما أسندت إليه وظيفة محرر ديوان الرسائل بمحافظة حمص، واختير عضوًا علميًا في دائرة أوقاف حمص، كما اشتغل أستاذًا في المدرسة العلمية الوقفية بها.
- لازم شيخ الطريقة النقشبندية محمد سليم خلف، وفي أخريات حياته رحل إلى دمشق وألقى دروسه في جامع سنان باشا، كما أنجز بعض مؤلفاته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان يحوي قصائد ومقطوعات بعنوان: «مختصر سعادة العالمين في مولد سيد المرسلين» - مكتبة التوفيق - دمشق ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، وله قصائد وردت ضمن كتاب: «جامع النفحات القدسية في الأناشيد الدينية والقصائد العرفانية والموشحات الأندلسية».

الأعمال الأخرى:

- له عدة رسائل ومؤلفات منها: «رسالة في تجويد القرآن الكريم»، و«رسالة في الإملاء العربي»، و«القول الفصل في حكم الوصل»،

و«الفتوحات الربانية في الوقائع الحشرية»، و«المنهج الأنفس في تحقيق الكلام المقدس»، و«النفحات القدسية في مولد خير البرية»، و«سعادة العالمين في مولد سيد المرسلين»، و«الرياض القدسية في مدح خير البرية».

- شاعر صوفي له الكثير من الشعر الديني، متراوح بين الإنشاد والدعاء والابتهال والمدائح النبوية، وله ديوان في نظم سيرة سيد المرسلين (ﷺ)، يتتبعها عارضًا لظروف الحياة في الجزيرة العربية قبل الإسلام، ثم يمضي إلى ذكر مولده الشريف، وما يحيط به من معجزات، وهكذا إلى باقي سيرته الشريفة، وهو يتراوح بين التأريخ والوصف والمدح. وله العديد من الموشحات التي ينظمها على المقامات الأندلسية في محبة رسول الله (ﷺ)، تتسم بعذوبة اللفظ وجمال الإيقاع وتنوع القوافي.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عربي القباني: جامع النفحات القدسية في الأناشيد الدينية والقصائد العرفانية والموشحات الأندلسية - (ط ١) دار الخير - دمشق ١٩٩٢.

٢ - محمد مطيع الحافظ ونزار اباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (جـ٢) - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.

٣ - نعيم سليم الزهراوي: حمص: دراسة وثائقية للجذر السكاني الحمصي (جـ٦) - مطبعة اليمامة - حمص ٢٠٠٣.

الرسول المصطفى (ﷺ)

أتى والناس في هرجٍ ومرجٍ
وفحشُ عبادة الأصنام نامِ
فمزّق دُجْنَة الأهوا هباءً
وساق بنوره داجي الظلام
فغادر أمة التوحيد درًا
لها روح التعاضد كالنظام
وقامت شرعة الإسلام تزهو
تسوس بعدلها كل الأنام
فساد الأمن باسم العدل يعلو
وفيض العدل عند العدل هام
كذلك من يقم بالحق يسمـ[ـو]
لأن الحق باسم الحق سام

عليه سلام ربي في صلاة
تعمُّ الآل مع صحبٍ كرام

****

نهج الفضائل

هو الشمس يمحو نورُه ظلمةَ الجهلِ
ويجلو منارَ الحق والعز والفضلِ
أتى وجميع الناس دانوا عمى الهوى
فجذَّ العمى بالنور، والظلمَ بالعدل
وخلَّصهم من ربقة الشرك والعمى
ووأدِ البنات الطُّهْر والغيِّ والغِل
ووحَّد بالتوحيد أشتات أمرهم
وقرّبهم بالعدل من ربِّهِ العدل
وأوردهم أصفى المعارف والعلا
وخط لهم نهج الفضائل والنُّبل
ولم يُبقِ خيرًا قطُّ إلاَّ أبانَه
وفصَّله في واسع الوحي عن أصل
فصلى عليه الله ربي مسلِّمًا
صلاةً بها يجزيه عنا ندى الوصل
يفيض على الأحباب لألاء نورها
فيبهجهم في فيض إحسانه الجَزْل

****

آيات حق

لطف الصلاة مع السلامْ
للمصطفى بدرِ التمامْ
والآل والأصحاب مَن
ساروا على سنَنِ السلام

نورٌ أتانا جـــامـــعًـــا

فـي هـديـه كـل الـرشـــادْ

لـم يُبقِ أمـــرًا نافـــعًـــا

إلا وبـيَّن لـلـعـــبـــاد

بجـــوامـع الكلم انطوت

لُـجَجُ العلوم الزاخـــرهْ

وبحـــار سُنَّتـــه حـــوَتْ

درر المعـــاني البـــاهـره

فـي كـل لـفـظٍ لجـــةُ

كـليَّـــةٌ أفـــرادهـا

دررٌ علَتـــهـــا بهـــجـــةٌ

لا ينقـــضـي تعـــدادهـا

آيـــات حـــقٍ لـــم تـــزل

فـيَّـــاضُ مـعناها يـفـيـضْ

ببـــحـــار هدْيٍ مُكتَـــمل

أبدًا تَبَـــجَّسُ لن تغـــيض

كل العـــدالـة والتـــقى

والـفـــضـل والدل الكـريم

والحلم يشـــرق والنقـــا

فـي هـدي ذي الخُلُق العظيم

صلى عليـــه مـسلمًـــا

ربي ولـطَّفَ بـالســـلام

ليــفي سناه مـعـمـمًـا

فنرى بـه حـــسن الخـتـام

□□□

محمد شاكر الحنبلي

١٢٩٣ - ١٣٧٨هـ
١٨٧٦ - ١٩٥٨م

- محمد شاكر بن راغب الحنبلي الدمشقي.
- ولد في دمشق، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية، والآستانة.
- تلقى تعليمه ما قبل الجامعي في مدارس دمشق، ثم رحل إلى الآستانة، فالتحق بالمكتب الملكي، حتى حصل على شهادة في القانون عام ١٨٩٦م.
- أصدر جريدة «الحضارة» في الآستانة مع عبدالحميد الزهراوي، ثم عاد إلى دمشق وعمل بالمحاماة سنة ١٩١٦م، ثم عمل متصرفًا في مدينتي عكا ثم حماة، ثم عين رئيسًا لديوان حاكم دمشق، ثم متصرفًا في مركز دمشق، ثم انتخب عضوًا بالمجلس التمثيلي إبان الاحتلال الفرنسي، ثم عين وزيرًا للمعارف، فوزيرًا للعدل، وبعد ذلك عمل مدرسًا لمادة القانون في جامعة دمشق، ثم اعتكف في أعوامه الأخيرة.
- نشط في الدفاع عن حقوق سورية والقضية الفلسطينية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب: «فارس الخوري وأيام لا تنسى».

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات في القانون منها: «الحقوق الإدارية» - جزآن، و«أحكام الأوقاف»، و«أحكام الأرض»، و«تلخيص التاريخ العثماني المصور»، و«أصول الفقه الإسلامي»، و«أصول المحاكمات الحقوقية وذيله»، وترجم كتابًا بعنوان: «قانون الجزاء وذيله» و«قرار حقوق العائلة في النكاح المدني والطلاق».

- ما توفر من شعره قصيدة وحيدة، وهي معارضة نظمها على قصيدة للشاعر فارس الخوري في وصف مسبحة انفرط عقدها وتناثرت، وكان أن تعرض المترجم لنفس الموقف بعد ذلك بسنوات، فنظم على وزنها مذكرًا صديقه الخوري ومداعبًا له، والقصيدة فيها طابع طرافة وظرف، فهي من شعر الملح والطرائف، يغلب عليها طابع السرد، وتمتاز بدقة التفاصيل وبعض الصور الطريفة.

مصادر الدراسة:

١ - جورج فارس: من هم في العالم العربي - مطبوعات مكتب الدراسات السورية والعربية - دمشق ١٩٥٧.

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٤ - محمد الفرجاني: فارس الخوري وأيام لا تنسى - مكتبة الأسد - دمشق ١٩٦٤.

٥ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الملاح ودار حسان - دمشق ١٩٨٧.

شيخ الشباب

في مـجلس الأشـيـاخ أصـ
ـغـينا إلى شـيخ الشـبـابْ
أعني «أبا الحـسن» المجـا
هِدِ ذا الحـديث المسـتطاب
بجـهـاده ونضـالـه
وثبـاته قـهَـر الصـعـاب
مِن جـهـره بالحقِّ قـد
ذاق التـشـرُّد والعـذاب
فـهـو الوفيُّ لصـحـبـه
وهـو الأبُّـي عـن الـكِـذاب
فـكلامُـه وبيـانُه
حلوٌ يسـيل له اللعـاب
وحـديثـه مـهـمـا تكرْ
رَرَ، واسـتطال حـلا وطاب
فـاحـذر يراعـتـه فـإنْ
نَ لحـدِّهـا ظفـرًا وناب
خلَبَ العـقـول بنطقـه
حـتى الجـمـادُ له اسـتـجـاب
يا سـبْـحـتي قـد هزَّها
وجـدًا فـمـزَّقتِ الإهاب
وتبـعـثـرت حـبَّـاتهـا
وتناثرت مـثل الحَـبـاب
فـمـضى يلم شـتـاتهـا
ويَعـدُّ منهـا مـا أصـاب
فـإذا بواحـدةٍ تغـيـ
ـبُ، وتخـتـفي وسط الرحـاب
وكـأنما تبـغي قـرًى
حـتى توارت في الحـجـاب
في بيت فـارسنا الجليـ
ـلِ المجـتـبى بين الصـحـاب
أحـسِنْ قـراها يا جَـوَا
دُ، وردَّها بعـد الغـيـاب
لا زال بيـتـك عـامـرًا
وشـيـوخ صـحـبك في شـبـاب

كـنـا بـآذارٍ نـعـيـ
ـشُ، وليـتنا في شـهـر آب
فـالقُـرُّ آذانا وخِلْـ
ـنـا أنه «كـانـون» آب
واليـوم كـان الأربعـا
ءُ، وفي الخـمـيس أتى الجـواب
بإياب حـبـبـتنا اللعـو
بِ مـصـونةً من كلِّ عـاب
فـشكرت مـقـريهـا المحَـبْـ
ـبَبَ صـاحبَ النُّكَتِ العِـذاب
بحـرٌ إذا يمَّمتَ سـا
حِلَهُ دهشتَ من العُـبـاب
فـخـرُ العـروبة لا جـدا
لَ، وسيـفُـهـا يوم ((الجِـراب))
كم سلَّ في وجـه العـدوْ
وِ، فـجـاء بالعـجَب العُـجـاب
في المجلس الدوليِّ شـا
دَ لقـومـه مـجـدًا يُهـاب
مـا صـال في مـيـدانه
إلا وكـان له الغِـلاب
دمغَ اليـهـود بحـجـةٍ
تعنو لقـوَّتهـا الرقـاب
يا قـومَ صـهـيـونَ اللئـا
مَ، لقـد دنا يوم الحـسـاب
سـتـرون عند الملتـقى
مـا تفـعل الأسْـدُ الغِـضـاب
سنردُّ حـقًّـا بالقَـنا
من بين أنيـاب الذئاب

حــــقّقْ إلــهي نصـــــرنا
وافـــتح علينا خــيــر باب

□□□

محمد شاكر العقاد

١١٥٧ - ١٢٢٢هـ
١٧٤٤ - ١٨٠٧م

- محمد شاكر بن علي بن سعد بن سالم العمري.
- عمل في مهنة العقادة (تجارة خيوط الحرير) فنسب إليها.
- ولد في دمشق، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- قرأ القرآن الكريم على الشيخ إبراهيم الحافظ، وتلقى مبادئ العلوم عن خاله الشيخ عبدالرزاق البهنسي وخاله عبدالحي، انصرف بعدها لتلقي العلم حيث لزم عددًا من شيوخ عصره من جنسيات مختلفة، مصريين، وسوريين وفلسطينيين، يتجاوز عددهم العشرين، فأخذ عنهم الفقه واللغة والأدب.
- عمل بالتعليم والإقراء، واجتمع من حوله طلاب العلم وكان مقصدهم من كل الأنحاء.
- اشتهر بمواقفه في مواجهة الظلم، ومن ذلك موقفه في وجه أحمد باشا الجزار.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في مصادر دراسته، وفي مقدمتها: علماء دمشق وأعيانها. شاعر فقيه، نظم فيما ألفه شعراء عصره من العلماء، من مديح وغزل ومراسلات شعرية، انتهج منهج الخليل محافظًا على العروض والقافية الموحدة، وكثرة استخدام المحسنات البديعية، التي قد تخرج به من الصنعة إلى التصنع.

مصادر الدراسة:

١ - إسكندر لوقا: الحركة الأدبية في دمشق (١٨٠٠ - ١٩١٨) - مطابع ألف باء الأديب - دمشق ١٩٧٦.

٢ - خليل مردم بك: أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع - لجنة التراث العربي - بيروت ١٩٧١.

٣ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٤ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - (تحقيق: محمد بهجة البيطار) - دار صادر - بيروت ١٩٩٣.

٥ - محمد أديب تقي الدين الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.

٦ - محمد جميل الشطي: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر (١٢٠١ - ١٣٥٠هـ) دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ١٩٩٤.

٧ - محمد عابدين: عقود اللآلى في الأسانيد العوالي المتصلة بشيخ الشيوخ على الإطلاق الشيخ محمد شاكر مقدم العمري - مطبعة المعارف - دمشق ١٣٠٢/ ١٨٨٤م.

٨ - محمد مطيع، ونزار أباظة: علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري - دار الفكر المعاصر - بيروت ١٩٩١.

عقود جُمان

حــبــيبٌ لقـــد أهدى إليّ مـــدائحًـــا
ألذّ على قلبي وأشـــهى من الشّـــهْـــدِ
عـقـــود جــمـــان صـــاغـهـــا فكرُ بارع
خــبــيـــرٌ بتنظيم الفـــرائد في العِـــقـــد
أديبٌ أريبٌ ألمعيٌّ ســـمـــيـــدَعٌ
نبـــيـلٌ نبـــيـــه لوذَعي عَطِرُ النّدِّ
فـــصنْ ذاته من حـــاســـدٍ ومــعـــاندٍ
ويمّمْ به ســـبْلَ المســرّة والمجـــد
وحين رجــا منّي القَـــبـــول تخـضّـــعًـــا
تلقّــيــتـــهـــا بالشّكر منه وبالحـــمـــد

****

من قصيدة: إجازة عالِم

الحـــمـــد لله المجـــيـــد الهـــادي
حـــمـــدًا بديعًـــا جَلّ عن نفـــادِ
ثم صـــلاةٌ مع ســـلامٍ أمـــجـــدِ
على النبيِّ المصطفى مـــحـــمّـــدِ
وآلــه وصـــحـــبــــه الكرامِ
أولي التـــقـــى والفـــضـل والإنعـــام
وبعـــدُ فـــاعلم أيهـــا المهـــذّبُ
بـأن عـلـــم الـدّيـــن أصـلٌ طـيّـــبُ

لا سـيّـمـا علم الحـديث والأثرْ
وفـقْـه نعـمـانَ الإمـامِ المعـتـبـرْ
وكـان ممن جـدّ في ذا الشـانِ
السـيـدُ المفـضـال ذو الإتقـانِ
مـحـمّـدُ أمينُ بنُ عُـمَـرا
مَنْ جَـدُّه بعـابدين اشـتُـهـرا
لازمـنـي فـي مـدةٍ مـديدةِ
قـراءةً في الكتُب العـديدةِ
مـا بين فِـقـهٍ وحـديثٍ شـافِ
وعلم نحـوٍ وبيـانٍ صـافِ
ومـنـطـقٍ وعـلـم آداب حَـلا
وَضْعَ عَـروضٍ والقـوافي قـد تلا
ثم ابتـغى منيَ أن أجـيـزَهْ
وأن أُبـينَ فـي الـورى إبـريـزَهْ
هذا وإني لست من فـرسـانهـا
ولا من الحـائم في مَـيـدانهـا
لكنّمـا التـشـبـيـه بالكرامِ
أهلِ التّـقى والسّـادة الأعـلامِ
طريقـةٌ مـسلوكـةٌ مندوبهْ
وبغْـيـةٌ مـحـمـودةٌ مـرغـوبه
هـذا وإني قـد أجـزته بما
أرويه حـقّـا عن فـحـول العلَمـا
من الصـحـيـحَين وباقي السّنَنِ
ومـسند النّعـمـان ذي القـدر السّني
عن شـيـخنا العـلامـةِ المعـروفِ
بالكزبري مـحـمـد المرصـوفِ
عن شـيـخـه والده الإمـامِ
عن شـيـخـه قطبِ الورى الهُـمـامِ
عـبـدالغنيّ العـارف النابلسي
حـاوي المعـالي والمقـام القـدسي

عن نجم أفق الشّـام عن بدر السـمـا
عن شـيـخ الاسـلام رئيس العلمـا
عن خـاتم الحـفـاظ ذاك ابن حَـجَـرْ
أعني الإمـام المعـتنى والمعـتـبـرْ
بالسّند المتـصـل المخـتـارِ
إلى النبيّ الهـاشـمي المخـتـارِ

****

آن أوان التُّقى

قـد آن يا خِلّي ويا بُغـيـتي
أرجع عن مـيلي وعن صـبـوتي
وأتّقي ربّاً سـريعَ الرضـا
يُنْعم بالعـفـو وبالتّـوبة

****

ملاذي

يا بني العَـيـدروس أنتم مـلاذي
أنتمُ ملجـئي بني العـيـدروسِ
فـاعطِفـوا سـادتي على عـبـدٍ رِقٍّ
رَقّ من صَـبـوةٍ وشـوقٍ رسـيس

****

أهل الصفا

يا آل بيت العـيـدروس أنتمُ
أهل الصّـفـا وبكم تطيب لذائذي
عطفًـا على من أزعـجـتْـه كـروبه
فـحِـمـاكمُ للمسـتـجـير العـائذِ

□□□

محمد شامس البطاشي

١٣٣١ - ١٤٢١هـ
١٩١٢ - ٢٠٠٠م

● محمد بن شامس بن خنجر بن شامس البطاشي.

● ولد في قرية المسفاة من بلدان بني بطاشي ولاية قريات - مسقط (سلطنة عمان) وتوفي فيها.

● عاش في سلطنة عمان.

● حفظ القرآن الكريم بقرية المسفاة، ثم رحل إلى مدينة نزوى، فتتلمذ على النحوي حامد بن ناصر، وأخذ عنه علوم النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع، وعن عبدالله بن عامر العذري أخذ أصول الدين والفقه.

● تولى القضاء في عدة ولايات، ثم عين قاضيًا بمحكمة الاستئناف في عهد السلطان قابوس، إلى أن أعفي (١٩٩٦) بعد عمل دام ستين عامًا.

الإنتاج الشعري:

- له أرجوزة «سلاسل الذهب في الأصول والفروع والأدب» - عشرة أجزاء في مائة وأربعة وعشرين ألف بيت - وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة عمان.

الأعمال الأخرى:

- له أرجوزة في كتاب «منهج الطالبين» للشيخ خميس بن سعيد الشقصي، وله أرجوزة في كتاب «لباب الآثار» لمهنا بن خلفان البوسعيدي، وله مؤلفات عدة، منها: «إرشاد الحائر في أحكام الحج والزائر» - وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عمان، و«الكشف عن الإصابة في اختلاف الصحابة» - مكتبة الضامري - السيب - مسقط، و«غاية المأمول في الفروع والأصول» - وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عمان.

● شاعر مطبوع، قصائده مطولة تلتزم الأوزان والقوافي الخليلية، في لغة تقريرية مباشرة. جل شعره في أنظام علمية يقدمها للدارسين وأهل العلم، ويشرح لها الأحكام الفقهية والأصول، وفضل العلم والفرائض وآداب النفوس، على أن الطابع الحكائي السردي لهذه المنظومات، وما يتخللها من مواقف الوصف النفسي، والحوار، يجعلها أقرب إلى الشعر القصصي.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٢ - عبدالله بن سالم بن حمد الحارثي: أضواء على بعض أعلام عمان قديمًا وحديثًا - المطابع العالمية - روي - (سلطنة عمان) ١٩٩٤.

٣ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ٣) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

أتت حوراء

أتت مَـجْلسِي حـوراءُ من أرض جَـفْنَةِ
وأدمُـعُـهـا تَهْـمي بواكفِ عـبـرةِ

تقـول خليلي قـد دهاني بفُـرْقَـةِ
وقـد بُتَّ مني حَـبْلُهُ دون رجْـعـة

فـقـال لقـد طلقـتُـهـا مـرّةً وقـد
ودِدْتُ لهـا من قـبلِ إكـمـالِ عِـدّة

فـقـالت دهاني بالبـتـات مُكَرَّرًا
طلاقي ثلاثًا طلقـةً بعـد طلقـة

فـقلت لهـا جـيـئي ببـيِّنةٍ على
دعـاويك يا حـوراء في ذي القـضـيّـة

فـإن هي جـاءت بالبـيـان مـصـرّحـا
صـرفناه عنهـا حـاكـمين بفـرْقَـة

وإن هي لم تحـضـر على مـا تقـوله
بيـانًا أخـذناه لهـا بالألّيّـة

فـيـحلفُ بالجـبّـار ذي الطَّوْلِ لم أكن
[أطلِّقْ] سُلَيْـمَى هذه غـيـر مـرة

فـإن كـان حـقًّـا مـا تقـول فـمـا لهـا
تعـاشـرُهُ في بَيْـتِـه بعض لحظة

ويلزَمُـهـا أن تفـتـدي منه بالذي
حَـوَتْ من طريفٍ أو تليـدٍ وبدرةِ

فـإن هو لم يقـبلْ فـداء فـإنّهـا
تدافـعـه عنهـا دفـاع أبيَّـة

فـإن جـاء يغـشـاها بكُرهٍ فـإنهـا
تقـاتله لو بالظُّبـا المشـرفـيّـة

ولكنهـا قـبـلاً تقـول له لقـد
بغـيْتَ فـخَفْ ربَّ السـمـاء العليّـة

وقـتلك حِلٌّ لي فـإن لم يَصُـدَّهُ
فـتـورده بالرغم حـوض المنيّـة

وليس لهـــا ترديه بالسُّمِّ إن أتى
ولكن بعَضْبٍ صارمٍ أو بمُدْيَة
ومـا للتي في الحيض جامَعَ بعدمـا
تُحلَّفُ قَتْلٌ بل دفاعٌ بأنْفة
لعل الفتى في أمره متمسك
بقول أبي نوح وبعض الأئمة
وخَوْدٌ أتت والدمع يرفضُّ ساكبًا
تقول أتاني فاجرٌ في عليتي
فواقعني كُرْها فمن لي بمُنْصِفٍ
فقد كدت أن أقضي لهذي الرزية
فقال لقد واقعتها باختيارها
أَطَعْنا هوانا فاحكُمَنْ في القضيّة
فيلزمه حد الزنى وصَداقُها
وليس عليها حُدُّ زانٍ وفرية
وإن أنكر الدّعوى وقال بأنني
منّزه نفسي عن فِعالِ الدَّنيّة
ولا أعرفَنْ هذي ولا ما تقولُهُ
وإنّي لأخشى اللّه رب البرية
فيلزمها حَدّاً ثمانون جلدةً
وذلك حكم اللّه في ذي القضيّة
فإن كان حقّاً ما تقول وشاعتِ الد
دعاوى على الجاني لهذي الخطيّة
فتأتي إلى القاضي تقول بأن لي
صداقًا على هذا الفتى المتعنّت
كذا وكذا قرشا صَداقُ نسائِها
فإن أنكر الدَّعوى فخذه بحلفة
ومن جاء يشكو أن ربّةَ خِدْرِهِ
تمانعه عن نفسها كُلَّ مَرّة
فتحلف بالله المُهَيْمِنِ أنّها
لما مَنَعَتْهُ نفسها عند مُكْنَة
وإن طلبت منه اليمين فإنّهُ
يُحَلِّفُ أن قد مانعتني وولّتِ

****

سؤالي

سؤالي لكشّاف الأمورِ المهمّةِ
أخي الحلم بحر العلم صافي الطويّةِ
فتى حَمَدٍ سيفِ الكريم الذي سما
بهمّتِهِ القعساءِ فوق المجرّةِ
أخي الجود مَن عمَّ الأنام فضائلا
وبذلاً حكى فيض الرباب المُدرّة
ألا أيُّهذا الشّهم والعالم الذي
يحلُّ لذي الإعياء كلَّ عويصة
إليك سؤالا من فتى قد تقاصرت
خطاه فأمسى في ارتيابٍ وحيرة
أسائِلُ عن قومٍ بغاةٍ إذا دُعوا
إلى الحق أن يعطوه من دونِ فِتْنة
ولكن بحكم الله يحكم بينهم
أخو ثقةٍ طَبٌّ بأصل القضيّة
فأبدوا عتوّاً والتكبرَ أظهروا
وألقوا عهود الله من رأس قُنّة
فهل بعد ذا حلُّ الهجوم عليهم
مفاجأةً من غير إيصال دعوة
أم انّهُمُ يدعون إمّا إلى الهدى
وإمّا إلى حكم الظُّبا والأسنّة
فأيّهما شاؤوا يعاطونه إذًا
وليس بحل أن يصابوا بفجأة
ومنتصر من ذي طغى وتمرُّدٍ
لشهوة دنيا أو لفخرٍ وسمعة
ولم يك لله المهيْمنِ سخطُهُ
وللدين أن يرمى بضيمٍ وذلّة
فأوقع فيهم وقعةً أيَّ وقعةٍ
وأتلف منهم أنفسًا ذات أنْفة
وهدَّمَ من بنيانهم كلَّ شاهقٍ
وحطّم من أموالهم كل عدّة
على ما أتى في الحكم في دمهم وما
يحلّلُ في الباغين في كل وقعة

****

تُراث عُمان

إن كنتَ تبحثُ عن تراثِ عُمانِ
وشعارِها المعروف في الأزمانِ
سَلْ عن جَلندي والمهنا المرتضى
وعن ابن كعبٍ سَلْ وعن غسّان
والصلت إذ أزْجى الخميسَ إلى الجيو
شِ كمثلِ أُسد الغيل والعقبان
فاستنقذوا منهم سقطرى بعدما
مُنيتْ بظلمٍ مفظعٍ وهوان
وسَلِ الذّرا عن يعربٍ يُخبرْكَ تا
ريخٌ لهم بغرائبِ الحدثان
يخبرْك ما الإفرنج ذاقت منهم
في الهند في أفريقيا السودان
في فارسٍ يمنٍ وفي برٍّ وفي
بحرٍ وفي مستعمراتِ عمان
وأخو الوقائع أحمد بن سعيد من
أردى بصولته قوى الطّغيان
فحمى عمان بعزمةٍ وشكيمةٍ
وبسالةٍ لم تأتِ في الأزمان
ومحا الأذى منها وحرّر أرضها
بمعاركٍ قصمتْ عُرا البطلان
وحفيده الشّهم المظفّر في الوغى
أعني سعيدًا من بني سلطان
سل عن مغازيهم وعن سطواتهم
وسليل قيس المرتضى عزّان
وعن الدّعاة إلى الهدى عن جابرٍ
وعن الرّبيع الطّاهر الأردان
وعن المنير الحَبْر موسى ذي التّقى
وسليلِ محبوبٍ وموسى الثّاني
وعن البشير وعن شبيب المرتضى
وأبي محمد سل وعن عزان
وانظر مآثرهم وماذا خلّفوا
من بعدهم للناس من عرفان
من جامع لأبي محمد ذي العلا
ولنجل جعفر ذي التّقى والشان
والاستقامة مع بيان الشّرع مع
سفر المصنّف صاح والتّبيان
والمنهج المعروف للشقصيّ مع
ما جاء عن موسى وعن عزان
ولَكَمْ مآثر في عمان وقادةٌ
لم يحصروا بالعدّ والحسبان
ولكم حصونٌ في عمان وكم بنى
ومعاقل تسمو على كيوان
ولكم كماةٌ في عمان أجلّةٌ
تحكي لخالد أو أبي اليقظان
هذا تراثُ عمان لا الليوا ولا
النّيروز والزار الخسيس الشّان
فبمثل هذا فاخرِ الدّنيا ولا
تذكرْ للعب الزنج والنسوان
فتحطّ قدر عمان من أوج العلا
وتكون أنت على عمان الجاني

□□□

محمد شاهين أيوب

١٣٣١ - ١٤٠٨هـ
١٩١٢ - ١٩٨٧م

- محمد شاهين أيوب عبدالحافظ.
- ولد في مدينة أسوان (جنوبي مصر) وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة أسوان الابتدائية، وأتمه عام ١٩٢٤، وتابع تعليمه الإعدادي فحصل على الشهادة فيه عام ١٩٢٧م، ثم التحق بملحقة المعلمين وحصل على شهادتها عام ١٩٣٢م.
- عمل مدرسًا في مدارس أسوان الابتدائية، وظل يتنقل بينها، ويترقى في مناصبها، إلى أن وصل إلى درجة ناظر في مدرسة مصطفى كامل، ثم موجهًا عامًا، ثم مدير إدارة أسوان التعليمية، وظل كذلك حتى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان «دولة القوافي في ركاب سيد البلاد» نشرت في مجلة «الصعيد الأقصى» بتاريخ ١٩٤٧/١/١٩م، وقصيدة «بين الليل والنهار» نشرت في المجلة نفسها في ١٩٤٧/٢/٢م.

● يجري شعره الذي نشره في منتصف الاربعينيات على خط القصيدة الكلاسيكية، ولا تخرج معانيه وأغراضه عن المألوف، ويبدو شعره أقرب إلى المباشرة منه إلى البوح، مع احتفاظ بنفس خطابي وتبريري واضح.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث محمد بسطاوي مع ابن اخي المترجم له احمد إبراهيم شاهين في أسوان - ٢٠٠٧.

بين الليل والنهار

دنا الليل فاستبشرتُ بالليل إذ دنا
لعلِّيَ من كدِّ النهار أُفيقُ
فرِحتُ به لما دنا.. بنجومه
وللنّجم أنوارٌ تُرى وبريق
وقلت لنفسي ها هو اللّيل مُشرفٌ
وإني إلى سُمّاره لَمشوق
ففي ساحه راحٌ وأنسٌ وراحةٌ
وبحرٌ لعشاقِ الحِسانِ عميق
أرى فيه أرباب الصّبابة والهوى
أرى فيه ما أبغي وما سأتوق
أرى فيه أجنحْةَ الظّلام وتحتها
حصونٌ بها للعاشقين طريق
أرى فيه هيفاءَ القوام تسربلتْ
بأثوابه «واللّيلُ نعمَ رفيق»
أراها وقد بان الخفار بخدّها
وبين الثنايا لؤلؤٌ وعقيق
وفي وجنتيها شارةٌ ومَلاحةٌ
كحُور جنانٍ قدُّها ممشوق
بميدانها كم خَرّ في عَرَصاتِه
سجودًا لعمري قائدٌ وفريق
فقلت لنفسي والهوى فيه ذِلّةٌ
حنانيكِ ليلى أنتِ بئسَ صديق
ففيك الهمومُ الصائباتُ سهامُها
وفيكِ ميادينُ الغرام تُحيق
وتحت جناحيكِ المصائبُ جَمّةٌ
تباريحُ وجدٍ قاتلٍ وعُقوق
فكم فيكِ ليلى من أصيب بطعنةٍ
وكم ذا جريح موجع وحريق
وكم فيكِ هَمٌّ كامنٌ وبليةٌ
يكون ضحاياها أخٌ وشقيق
وكم فيك أحداثٌ وكم فيك نكبةٌ
وكم فيك حادٍ للبَلاء ((يسوق))

******

إليَّ صَباحي أنت والله مشرقٌ
ووجهك بسّامٌ وأنت رشيق
أعاني شقاء العيش فيك مراحلاً
ولكنما بعد العناء رحيق
فأنت على ما فيك مطمعُ أمّةٍ
وأصلك يا هذا النهارُ عريق
سلامٌ وآمالٌ وأمنٌ ومقصدٌ
ودنيا تموج بأهلها وحقوق
(فوجهك وضّاح وثغرك باسم)
ولِلّيلُ وجهٌ مظلمٌ وصفيق

****

أسوان

سلوا أسوانَ هل عزّتْ جنابا
وهل جبريلُ ألبسَها ثيابا
فروما في مباهجها عَجوزٌ
وباريسُ اللّعوبُ غدت ترابا
بجانبها بلاد الحُسن طرًا
سَحابٌ مظلمٌ لقيَ السّحابا
فأضحتْ غادةَ الدنيا بهاءً
وغادات الغُروب بدتْ سرابا

لماذا اختارها الفاروقُ مَشتَى
رويدكمُ خذوا منها الجَوابا
أليس الجوُّ في الوادي رطيبًا
أليس الطقسُ في الدنيا ضَبابا
وفي كشحَيَّ دفءٌ وانتعاشٌ
وعند شواطئي عجبًا عُجابا
سلوا القصرَ المشيَّدَ عند سدّي
لماذا اختاره فرعونُ غابا
سفيرٌ صامتٌ في النّيل أدى
رسالتَه فلبّى واستجابا
أشار بأنَّ وادي النّيل كلٌّ
فأنّى قد حللتَ ترى رِحابا
وتلك مآثر القدماء دَقّتْ
فأحنى الغربُ للشّرق الرقابا
فكيف يطالبون بفصل جزءٍ
من الوادي أعيرونا الخطابا

******

أبا فريالَ قد شرّفتَ [وادٍ]
يرى الدّنيا ظلامًا واكتئابا
لقد ضاقت مرافقها عليهم
وتحت أديمها تِبرًا مُذابا
فلما قد حللتَ به تجلّى
فولّى البؤس مذعورًا وغابا
أبا فريالَ هذا خيرُ وادٍ
بمقدمك السّعيدِ سَما وطابا
فكاد الصّخرُ ينطق عن سرورٍ
وعمَّ البِشرُ نيلَكَ والهضابا
وجاء السّعد في يُمناك طوعًا
وجاء المجد ينتسب انتسابا
أقول البيتَ إثْر البيتِ مدحًا
لربِّ التّاج أسماها جنابا
قوافي الشّعر دانتْ لي فصارتْ
تسابقُني فلا ألقى صِعابا
وإني شاعرٌ قد يستبيني
جمالُ الملكِ أنظُمه شِهابا

□□□

محمد شبل عبدالمقصود

١٣٤٣ - ١٤٠٦هـ
١٩٢٤ - ١٩٨٥م

- محمد شبل عبدالمقصود.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- التحق بالتعليم الابتدائي فحصل على شهادة إتمام الدراسة عام ١٩٣٥، ثم واصل تعليمه إلى أن حصل على الثانوية عام ١٩٤٢؛ مما أهله لأن يلتحق بكلية الحقوق (جامعة القاهرة) ويحصل على درجة الليسانس عام ١٩٤٦.
- عمل محاميًا فأحرز نجاحًا باهرًا أسهم في اختياره مستشارًا بالمحاكم، وكان عمله مستشارًا لمحكمة النقض هو آخر عمل أحيل بعده إلى التقاعد (١٩٨٤).

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة «الراوي الجديد» عددًا من القصائد منها: «يا طبيب» - ديسمبر ١٩٤٣، و«عيني» - مارس ١٩٤٥.

- ما أتيح من شعره قليل يرتبط ببواكير شبابه، يعالج لوعة وهيام الخيال وقسوة الحرمان، تبدو في قصيدته آثار من قصيدة المساء لخليل مطران، وله مفارقات طريفة. اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله بالنشاط.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع أسرة المترجم له -القاهرة ٢٠٠٦.

يا طبيب

إن العناية بالمريض حَريَّةٌ
بك يا طبيبُ فهل لديك دوائِي؟
وهلِ الشفاءُ يكون حلوًا سائغًا
ويزيل ما بالجسم من أدواء؟

******

«وَرَدَ الربيع» وما شعرت بلهفةٍ
والنفس لم تنعم بطِيب هواء
والقلبُ لم ينبضْ وروحي أُوهنتْ
وخبا ضياء العقل في أجوائي
وعبير هذا الزهرِ ليس بطيّبٍ
كلاًّ ولا يوحي بأيّ بهاء
وأرى السماءَ قبيحةً في زيِّها
والبدرَ كالدنيا فقيرَ ضياء
والعين قد وقفتْ تردّد شدوَها
فإخالها تبكي من البأساء
وإذا القريضَ سمعتُ أتعب مسمعي
وأصيح في المعزاف: عمَّ مساء

قال الطبيب ويا لقولٍ صائبٍ
داوَى به كبدي وكان رجائي:
«الحبُّ» قلتُ: «الحب» قال: «حفظتَها
في القلب» قلتُ: «مزجتُها بدمائي»
قال:استمعْ للحنِ، قلت: كأنه
نورٌ يشع عليَّ من عليائي
والروضُ، قلت: كأنه من عبقرٍ
وأريجُه يُحيي هوى الشعراء

****

عيني

رثيتكما عينيَّ من ذوب خافقٍ
حزينٍ ينادي في الدجى طيفَ زائرِ
حزينٌ أيا رباه ماذا مصيره؟
سأفقد بعد الأين قلبي وناظري
أأتلف عينًا في «القواميس» باحثًا؟
وأندب بالأخرى جدودي العواثر؟
وجسمي أأفنيه ودمعي أريقه؟
وتذبل أحلامي وأنعَى خواطري
سأصبح في كوني هشيمًا محطمًا
وأدنو إلى قبري وهذي مشاعري

رأيتك يا طيري على الغصن حائرًا
أيوحي إليك الليل من هو غادري؟
سأفضي أحاديثي أناجيكُ مرةً
فتدرك تأثير الليالي الدياجر
حُرمتُ من النعمى إذ الحبّ سلوتي
فآثرت أن أحيا رهينَ المقادر

□□□

محمد شديد الكاظمي

١٢٩١ - ١٣٦٦هـ
١٨٧٤ - ١٩٤٦م

- محمد بن شديد بن صالح بن صادق الكاظمي.
- ولد في الكاظمية (ضاحية بغداد)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى مبادئ العربية وعلوم القرآن الكريم على والده، ثم وسع دراساته بالاطلاع على المصادر التاريخية والأدبية، وتعلم الخطابة وأصولها على خطباء الكاظمية.
- عمل خطيبًا وواعظًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب «العلامة عبدالحسين آل ياسين»، وله مجموع شعري في حوزة حفيده محمد كاظم سعدالدين الشديدي.

- شاعر مناسبات، نظم الشعر في المناسبات الاجتماعية والدينية، والمتاح من شعره ثلاث قصائد: مرثيتان، ومدحة. اتسم أسلوبه بقوة التعبير وإحكام التراكيب، وجزالة الألفاظ. مالت قصائده إلى الطول، وحافظت على الطابع التقليدي للقصيدة العربية، ومحسنات بديعية، وتدل مدحته على قافية الخاء - وهو صوت يتجنّبه الشعراء - على اتساع معجمه اللغوي.

مصادر الدراسة:

١ - عادل العلوي: النفحات القدسية في تراجم اعلام الكاظمية - دار النهضة - قم ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢ - محمد حسن آل ياسين: العلامة عبدالحسين آل ياسين - دار العلم - بغداد ٢٠٠٢.

صعود شامخ

من كان في الرّتب الشّوامخ صاعدًا
فمكانه منها الأشمُّ الأشمَخُ
لقد استخفَّ الملك غير وقاره
وأخو الكمال بزقِّه لا ينفخُ
لم يحكهِ والحربُ تشجُر بالقنا
إلا السّمندلُ في السّمير يُفرِّخ
بأبي الذي نهضتْ به من حِميَر
فئة لتاريخ المكارم أرَّخوا
يا باذخ الحسَبين حسبُك محتِدًا
من دونه نسب السِّماك الأبْذَخُ
جعجعتَ بالطَّائيِّ في جلب النّدى
ونسختَ أبنية التي لا تُنْسخ
وهزَزتَ آجال الجوارح هِزّة
كادت تُدكّ لها العقولُ الرسّخ
لم يقبلوا التوبيخَ إلا بالظُّبا
ما للئام سوى الحسام مُوبِّخ
إنْ ضيَّعوا الحسنَ فغيرُ عجيبةٍ
فلقد أضاع القَطْرَ وادٍ مُسْبِخ
والقارُ قارٌ لا يَطيب نسيمُه
ولو انه بالمندَليِّ مضمَّخ
قَرَعوا قُواه بضعفهم وتوهَّموا
أن الحجارة بالزجاجة تُرضخ
صيَّرتَ هامَهمُ وكورًا للقنا
وكذا الحِمام لمُرْهفاتك أفرخ
وأعدتَ هاتيك البقاعَ كأنَّها
جلبابُ وَشْيٍ بالخُلوف مُلطَّخ
وانسابَ سيفُك بالعدوّ كأنَّه
سمٌ بطابعةِ الحجارة تنشخ
ولقد جريتَ فكل شبرٍ أذرعٌ
لك في العَلاء وكل خطوٍ فرسخ
خاطتْ من الذّكرِ الجميل لك النُّهى
بُرْدًا كبُردِ الشّمس لا يتوسَّخ
خطّ الملوك وراء خطِّك جازرٌ
فليستمدُّوا منك وليستصرِخُوا
إن آمنوا بالفضل أو لم يُؤمنوا
فبشكل بأسِك كلُّ شكل يُمسَّخ
في كلِّ زَندٍ غير زَندك كبوةٌ
ولكل ذِكْرٍ غير ذكرك مَنْسَخُ

****

رزء عظيم

رزءٌ عظيم وخطبٌ فادحٌ جَلَلُ
ونكبةٌ من أساها ذابتِ المُقَلُ
خطبٌ به الناسُ تنعى نجلَ بَجْدَتها
والكلّ منها ينادي قُوِّضَ البطلُ
وقد نعى فقدَه الإسلام مفتجعًا
وبات ينعى علاه العلمُ والعمل
«عبدَالحسين» بكتك العالمون وقد
مشت لتأبينك الأعلام تحتفل
فسجَّلتْ لك أعمالاً بها شهد التـ
ـتاريخ إذ إنَّ فيها يُضرَب المثل
ونصرةٍ لرسول الله شرعته
وما عراك بها خوفٌ ولا وجل
حملت عِلْمَ رسول الله محتفظًا
فيه وكم جهلوا قَدْرَ الذي حَمَلوا
قد ضيَّعوه وما قاموا بواجبه
وصيَّروا الناسَ أشتاتًا بما عملوا
العلم فيه اجتماع فيه مألفةٌ
لكنّهم فرّقوا يا بئس ما فعلوا
يا راحلاً وعيوني إذ رحلتَ غدا
مُذابُ قلبيَ منها فيك ينهَمِل
مُذْ سار نعشك رامت بابن باقِرها
بنات نعش إلى عَيُّوقها تَصِل
سارت بنعشِك تطوي البيدَ طائرةٌ
سيارةٌ ما علاها في السُّوى كسل

تُقِل شـيخَ بني ياسين كلَّهم
ومن عليه قديما يُعْقَدُ الأمل
فأوصلتْكَ إلى وادي الغريِّ وقد
وافتك أعلامُها والدمعُ ينهمل
وألحدتْكَ بأرض طاب مدفنُها
تلك التي في ثراها الجِدَثْ رسل
إن غبتَ عنَّا فقد خلفتَ طود حِجًا
بنور ما عنده تُستوضح السُّبل
وإن سألتَ عن «الراضي» فذاك له
دَسْتُ الإمامةِ والأخلاقُ والعملُ
وإن رقى منبرًا سحبانُ دانَ له
ولو رآه الإيادي اليومَ يَنْذهِل
إن كان قُسٌ له في وعظِهِ جُمَلٌ
فشيخنا فُضِّلت في وعظه الجمل
يا آلَ ياسين صبرًا في رزيَّتكم
ففي عظيم الرزايا يُعرف الرجل
يا سادتي فاقبلوا أبياتَ مُفْتَجِع
فالشّعر في هذه الأيام مُبْتَذل
من ناظمٍ بالشّديديِّ لقَّبوه وفي
أخلاقِكم هو ما بين الورى سَهِل

****

تبكيك عين المجد

تبكيكَ عينُ المجد يا إنسانَها
بدم وقد أودتْ به أجفانَها
وعليك قد عُقِدَتْ مآتمُ في الورى
ما كنتَ إلا مجدَها عنوانَها
فقدتْ غَداة قضيتَ أمةُ أحمدٍ
«عبدَالحسين» لسانَها وسِنانَها
وتركتَها ورحلت عنها زائرا
غُرَفَ الجنان محيِّيًا رضوانها
أعززْ عليَّ بأن تضمَّك بقعةٌ
يُمناك روَّت بالندى كُثْبانها
وجرت سوابقُ عبرةٍ في مدمعي
لم يملك الصبرُ الجميل عنانَها
وأشاعتِ الحسراتُ لوعتيَ التي
قد رمتُ بين أضالعي كتمانَها
فلتقتبسْ كلَّ الورى من عبرتي الـ
ـحرّى إذا ما أوقدتْ نيرانَها
أُنسيتُ في نوحي الحمامَ هديلَها
تلك التي قد أزعجتْ أركانها
ورقمتُ من ماء المدامع صفحةً
طبعَ المُصابُ بمهجتي ديوانَها
أأبا الرضا بِنَواكَ كُدِّر صفوُنا
وأعرتَ كلَّ حُشاشةٍ أشجانَها
قد سار نعشُك في بحار مدامعي
لمّا بفقدِك أرسلَت طُوفانَها

□□□

محمد شرارة

١٣٢٤ - ١٣٩٧هـ
١٩٠٦ - ١٩٧٦م

- محمد بن علي الشهير بشرارة.
- ولد في بلدة بنت جبيل (من أعمال جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي في بغداد.
- عاش في لبنان والعراق والصين.
- درس النحو والمنطق بمسقط رأسه: قرية بنت جبيل، ثم هاجر إلى مدينة النجف، فدرس باقي العلوم التي كانت سائدة آنذاك، إلى جانب دراسته للغة الإنجليزية.
- رحل إلى بغداد طلبًا للوظيفة، فعمل في المدارس الأهلية، ثم عُيِّن مدرسًا بوزارة المعارف في بغداد (مرحلة التعليم الثانوي).
- كان يراسل الصحف بمقالات، أثناء الحرب العالمية الثانية.
- فُصِل من وظيفته، وحكم عليه بالسجن لمدة عام لمواقفه الوطنية ونزعته اليسارية،،فغادر العراق إلى لبنان وعمل بالصحافة والتدريس، ثم أعيد إلى وظيفته في بغداد بعد (١٩٥٨)، ثم فُصِل ثانيةً (١٩٦٠) فرحل إلى الصين (١٩٦٢)، ثم عاد إلى بغداد متفرغًا للبحث والتأليف.
- كان له مجلس أدبي يرتاده الشعراء والأدباء في داره بحي الكرادة ببغداد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «شعراء الغري»، وقصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «يا بلاد الوحي» - مجلة الحقائق (النجفية) - ع ١٧٧، و«تحية الهاتف» - مجلة الهاتف (النجفية) - ع ٢١٥، و«فراغ» - مجلة الهاتف - ع ٢٢٣، و«أين أنت؟» - مجلة الهاتف - ع ٢٤٣، و«وردتي» - مجلة الهاتف - ع ٢٤٥، وله ديوان بعنوان «شفق الفجر» - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- نشر تراجم عديدة في الدوريات النجفية في الأربعينيات، وله مؤلفات، منها: «المتنبي» - طبعته ابنته الدكتورة حياة شرارة، بعد وفاته، و«نساء ومواقف»، و«مع العرب في امتحان البطولة والأخلاق».

● شاعر مطبوع، يلتزم الأوزان والقوافي الخليلية، في نسيج شعري يعتمد الوحدة العضوية، ويتخذ من حياته والأحداث المحيطة بها موضوعًا شعريًا، وتتدرج ذاتيته على العام والخاص منها. له قصائد في الغزل، والوصف، والمناسبات، والإخوانيات، ومناجاة روحه، والتعبير عن لحظات الحل والترحال، وله موشحات يمزج فيها بين الحب وروح الوطنية، ويعبر عن الأماني الضائعة تجاه أمته العربية، ويمتزج في شعره الاتجاه الوجداني بثورته النفسية وروحه الثائرة، ورؤيته الناقدة للحياة من حوله، ويتمثل في بعض قصائده روح الحكمة، باستقراء وقائع الحياة المعاصرة، ورصد ما فيها من مثالب.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ٢) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ١١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: أماسي بغداد

شفتاك ترتعشان بالنَّشواتِ
سُكْرًا، وتختلجان بالنغَماتِ
ويداك تنتقلان في وتر الهوى
كتنقُّلِ الأحشاءِ في الخَفَقاتِ
أحمامةَ الصحراء، ما خفقَ الحشا
لولا الهوى بحرارة الزَّفَرات
غنِّي فقد وَهَتِ النفوس وأوشكتْ
تنهدُّ تحت عواصف الحسرات
فلعلَّ هذا اللحنَ ينعشُ مهجةً
طارتْ أمانيها مع الهبوات
غشِيتْ بشاشتَها الكآبةُ والأسى
وطغى بها موجٌ من الظُّلُمات
عاشتْ على رغم الطموح ببيئةٍ
دُفِنَ الطموحُ بها مع الأموات
وهوَتْ على رغم السُّموِّ لعالم
ما فيه غيرُ الدُّودِ والحشرات
غنِّي على الوتر الشجيِّ فربما
خفقْتِ ما في الروح من أنّات
غني على الوتَر الحنون فربما
هزَّتْ أناشيدُ الحنانِ حياتي
إني لأخشى أن تُصدَّ هواتفي
ويموتَ لحنُ الحبِّ في نغماتي
وأنا الذي وجد الحنينُ بشعره
أنشودةً أشجى من العبرات
وأدق في لغة العيون ووحيِها
وأرق ألحانًا من النسمات
أنا بلبلُ الوادي، وأنت حمامتي
وهناك مأوانا على الهضبات
نشدو إذا طلع الصباح بنغمةٍ
كندَى الصباح رقيقةِ النبرات
يستيقظُ الوادي على أنغامنا
ويهيم في وادٍ من النشوات
والكونُ يصبحُ في الحياة كعشِّنا
عشّاً من الأحلام والزهرات
غني على الوتر الشجيِّ فربما
هزَّتْ أناشيدُ الشجون حياتي

****

من قصيدة: الذكرى

لا تشرفين على القلوب حتى تذوبَ من الوجيبِ
في جانحَيْك الخافقين رسالتان من اللهيب

شكوى المحبِّ إلى الحبيبة، والحبيبةِ للحبيب
ما أنت في الدنيا؟ أأنت بشاشةُ القلبِ الطروب؟!
أم وَمْضةٌ تُخفي سناها ظلمةُ الروح الكئيب؟
أم أنت عاصفةٌ تهزُّ القلبَ هزًّا بالهُبوب؟
بالرغم مما فيك من حُرَقٍ تَتابعُ بالشُّبوب
فخذي فضاء القلبِ مأواكِ الرحيبَ ولا تغيبي
فالقلبُ في أوتاره ما فيك من نغم وكُوب
والروحُ خاشعةٌ تصلّي تحت هيكلِكِ الرهيب
هي زهرةٌ ذبلتْ وطاف بها رثاءُ العنادليب

***

أين التي كانت تُمدُّك بالعطور من الطُّيوب
وتُضيء بالبسمات ما يعلو طيوفَكِ من قُطوب؟
وتبثُّ فيك من الشعاع شُعاعةَ الفجر اللَّعوب؟
غابت وقد نفضَتْ على صور المنى شفقَ الغروب
تلك الشفاهُ الحائراتُ تلوح من خلف الغيوب
حام الذبولُ على حواشيها وأطيافُ الشحوب
ظمأى إلى نجوى الهوى ظمأى الى نجوى الحبيب
عاد الهوى من بعد ما ألِفَ الهدوءَ الى الوثوب
وعلى الشفاهِ الظامئات تلعثمَتْ لغة القلوب
[أفهَل] حملت إلى الغريبة ما حملت إلى الغريب؟
من لوْعة القلب المُذاب وحَيْرة الروح الكئيب
حتى تعارفتِ القلوبُ هناك.. في وَسَطِ اللهيب

****

من قصيدة: يا قلب

دنياكَ عابسةٌ وفي لحظاتِها
صورُ الحياة تنمُّ عن نيّاتِها
ومشَتْ على ضوء النجوم غمامةٌ
مجنونةٌ رعناءُ في خطواتها
طار الرفاقُ وخلفوكَ أمامها
في الأفْقِ وحدك تتَّقي غاراتِها
فخلقْتَ من دمك المذوَّب شمعةً
سخَّرتْ من الدنيا ومن ظلماتها
ووقفتَ في دنيا العواطف ضاحكًا
مستهزئًا فيها وفي صرخاتها
وحملتَ في يدك الشموعَ وسِرْتَ في
وادي الحياة تجوب مُنعطَفاتها
أقوى من الدنيا العنيفةِ مهجةً
وأشدُّ في الأحوال من وثباتها
حتى تناوحَتِ الرياح وأقبلت
تغزو شموعَك من جميع جهاتها
رجفَتْ لها الأضواء واضطربتْ وما
بقيَتْ سوى الخَفَقاتِ في شُعلاتها

□□□

محمد شرع الإسلام

١٢٣٣-١٣٠٥هـ
١٨١٧-١٨٨٧م

- محمد بن جعفر، وشهرته شرع الإسلام.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق) وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تربّى في كنف أسرة ذات شهرة واسعة في مجال العلم والأدب.
- عرف المترجم له بظرفه وكمال شمائله. كفّ بصره في أواخر أيامه، وله نثر بديع تجلّى في وصف رحلته إلى إيران التي ضمنها بعض أشعاره.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «شعراء الغري» نماذج من شعره.

- ما أتيح من شعره قليل، ومعظمه يدور حول المدح والتهاني، اللذين يخصّ بهما أولي الفضل من العلماء، كما يدور حول الإخوان مذكرًا بفضل علومهم، ومحاسن أخلاقهم، وجلائل أعمالهم، وله شعر في المناسبات الشعرية الإخوانية، كما كتب في الغزل الذي مزج فيه بين العفّة والمصارحة. لغته متدفقة، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - أغا بزرك الطهراني: نقباء البشر في القرن الرابع عشر (جـ٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٠) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٣ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).
٤ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

مفاتنُ نَجُّوم

ليـتني كنت «سـبـيـلاً»
وبكـفٍّ لـزمـتْـنـي
وبمسكٍ مـلأتـنـي
ولفِـيـهـا قـرَّبتني
وبخـمـرٍ من لَـمـاها
حين شُـربٍ أسكرتـنـي
حـينمـا جـاءت تَهـادَى
بسـبـيلٍ تيَّـمـتني
مـثل غـصن البـان تهـتـزْ
زُ ارتيـاحًـا مـذْ أتتني
عينُ «نَجُّـوم» كـسـيفٍ
بشـبـاه ذبحـتـني
ولنجَّـوم عِـقـاصٌ
فـيـه «نجّـومٌ» سـبـتني
ولنجَّـومَ أسـاويـ
ـدُ طـوالٌ لدغـتـنـي
قـاسمٌ خـذ لي بثـاري
إنَّ نجَّـومَ رمـتـنـي
بلحـاظٍ فـاتراتٍ
سـاهيـاتٍ أهلكتني
قـد سـقـتني الحبَّ لما
بسـبـيلٍ قـد سـقـتني
قلت بالله «سـبـيلي»
أيـن «تِـتْـنـي» أيـن «تـتـنـي»
فـأجـاب التُّـتْنُ إني
فـيـه لما مـلأتـنـي
غـيـرَ أني صـرت مـسكًا
حين لـمَّـا لمسـتـني
كفُّ «نجّـوم» وخـمـرًا
من لماهـا صـيَّـرتني
فـاشـربِ اليـومَ هنيـئًـا
إنهـا قـد شـرّفـتني

****

أتينا إليك

أتـينـا إليـك بحـرّاقـةٍ
تسـيـر على الماء سـيـرَ الفـرسْ
لتـرجعَ منـا إلى غـادةٍ
كـبـدرٍ تبـدّى بجُنح الغلس
وتدعـو لعليـاكَ في مـرقـدٍ
بذي الكفـر من أصله قـد درس

****

نادى العلي

نادي «العليِّ» ومن سـمـا
كلٌّ سـمـا فـوق البـريّه
في مـجـده وبعلمـه
وبكفّـه تلك السـخـيّـه
حـاز العلوم من الرضـا
والحَـبْـر مـوسى الجـعـفـريّه
ناديـه تـدري مـذ نـأت
في ظلك الركب العـشـيّـه
أمـسـى بليلة أرمـدٍ
قلقٍ وقـد لسـعـتـه حـيّـه
ويقـول للمـشـخـاب قـد
سـعـدتْ طوالعك العليّـه
لو تـدري قـاعك من بهـا
قـالت أنا حـقًّـا نبـيّـه
أنا قـد سـموت على السَّـمـا
من دون حـلـفٍ أو أليّـه
إذ في شـمـوس العلم سـارت
والسّـمـا الشـمسُ المضـيّـه
بل فـي بـدور الفـهـم والـ
بـدر الذي يجلو الدجـيّـه
وإليك أثنيـه كـمـا
تهـدى على جـيـد الفـتـيّـه

وكـــــذاك تسليمُ شــــذا
شــــذوَ الرياح العنبــــريّه
مــــا غـــرّد الحـــادي على
ظهرِ الجمـــال الشدقـمـيّـه

□□□

محمد شرف

١٣٧٩ - ١٤١٧هـ
١٩٥٩ - ١٩٩٦م



● محمد هاشم علوان محمد شرف.

● ولد في قرية أبوشرف (التابعة لمركز بلبيس - محافظة الشرقية - مصر)، وتوفي في محافظة الشرقية.

● عاش في مصر.

● اجتاز المرحلتين الابتدائية والإعدادية بقريته، ثم التحق بالمعهد الثانوي الأزهري بقرية السلام، وحصل منه على الشهادة الثانوية (١٩٧٩)، والتحق بجامعة الأزهر فرع الزقازيق، وحصل على ليسانس اللغة العربية (١٩٨٥).

● عمل معلمًا للغة العربية بإحدى المدارس الإعدادية بمدينة بلبيس، وصحفيًا مراسلاً لبعض الصحف التي تصدر في القاهرة.

● كانت له أنشطة ثقافية ومسابقات أدبية في قريته، وفي مدينة بلبيس حيث كان يعمل.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بحوزة أسرته.

● يلتزم شعره الوزن والقافية، ويتنوع موضوعيًا بين الغزل، والرثاء، والمديح النبوي، والسيرة النبوية، والمناجاة والابتهالات. له قصائد وطنية في الاعتزاز بمصر والفخر بأمجادها. بعض قصائده تكشف عن روح دينية وتمسك بتعاليم الإسلام، والتوبة إلى الله وطلب غفرانه. عبارته جاهزة، وخياله قريب، ومعانيه واضحة وبسيطة.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث عبدالرازق الغول مع أسرة المترجَم له - محافظة الشرقية - مصر ٢٠٠٣.

في مولد الهدى

وُلِدْتَ والناسُ في جـــهلٍ بغــــفلتــــهم
يقـــودُهم جـــهلهم في درب بهــتـــانِ
فـــمنهمُ عـــابد للنار قـــدســـهـــا
وبعـــضُـــهُمْ ســاجـدُ جـــهـــلاً لأوثان
ومن تطلّع لـلأفــــلاك يـعــبــــدها
لهـــا يقـــدم من هـدي وقـــربان
وُلِـدْتَ والـكـونُ فـي ظـلـم وفـي ظـلـم
والشــرك فــيـــه بأشكال وألوان
والأرض تزخـر بالعـصـيـان يعـمـرها
إبليس جـــاء بأتبـــاع وأعـــوان
فكنت نورًا مـــحـــا الإظلام طلعـتـه
رآه جند الهـوى نسـجًـا لأكـفـان
تضـاءل الشـرّ والشـيطان وانحسـرت
جنود إبليسَ من إنسٍ ومن جـــان
واســتـبـشـر الكون وارتاحت سـريرته
وأعـــرب الدهر عن أشـــواق ولهـــان
وغــــرّد الطيـــر والأزهار في فـــرح
مـيـلاد أحـمـد أضـحى غـوثَ لهـفـان
خــرّت مـــلائكة الرحــمن ســاجــدةً
لله شكرًا أتاها خـــيــــر إنســـان
ربّاك ربُّـك فـي صـــــدقٍ وفـي أدبٍ
فكنت أنت الأمين الصـــادق الحـــاني
أغناك من عَـــيْلة عـــافــــاك من خطأٍ
هداك رشـــدك في برٍّ وإحـــســـان
أحـــبَّك الخلق من عـــربٍ ومن عـــجم
وفــــضّلوك على أهلٍ وخـــــلان
نشــأتَ منذ الصـبـا بالعـقل منفردًا
فــمــا ســجــدت لطاغــوتٍ وأوثان
أعـــرضتَ عن لهـــوهـم نزّهت من هزلٍ
طهّـرت عـمـرك من وسـواس شـيطان
وفي حــــراء لَكَم فكّرتَ في مـــهلٍ
في واحــــد بارئ للخلق ديّان
بعـــثت بالحق بل بالنور تنشـــده
يطهـــر الكون يخـــزي كلَّ طغـيـــان
جـــبـــريل جـــاءك فـاقـرأ باسم مُنزله
من وحي ربك من علمٍ وقـــــــرآن

بُعثتَ تدعو إلى التوحيد تنذرهم
مبينًا صادعًا فيهم ببرهان
في الحق لم تخش لوم اللائمين وقد
بلغتَ في جلَدٍ من غير كتمان
فسلّم البعض للرحمن أنفسهم
وجلّ نور الهدى بالقلب رباني

****

الفؤاد الحائر

أنا ما رأيت بصحبتي وزماني
مثل التي ملكت زمام جناني
إن قلت في وصفي جمال ساحر
هزّ الفؤاد بسحره الفتّان
ظُلم الجمال ولت نفسي والهوى
وسألت هل يكفي وضوح بياني؟
فالروح تهفو والجوارح سمحةٌ
والنفس تشدو رغم غدر الجاني
فبنيتُ آمالاً وسرتُ بظلّها
ونسيتُ في درب الهوى عنواني
ونسجت من وحي القريض خميلةً
كانت قطوف ثمارها ألحاني
ورأيت أغصان الربيع تعانقت
من غبطةٍ وتعاطفٍ وحنان
فكتمت أنفاسي ودق بأضلعي
قلبٌ أبى عبر الحياة هواني
ورجعتُ يا قلبي أبثّك لوعتي
وأعيش في هجرٍ وفي حرمان
ورجوتُه ألا يبوح بحبّنا
فالحبُّ نبض في الحشا أضناني
والحبُّ أحلامي وبَرّ سلامتي
وعبير ودّي وانطلاق لساني
والحب عملاقٌ أحاط بمهجتي
لأعيش من ألم الجراح أعاني

****

توبة

أنكرتُ أهلي وازدريتُ زماني
وهجرتُ من أحببت من خِلاّني
وخلوت للعبرات أنكبها دمًا
وأضيع في دوّامة الأحزان
أرنو إلى حرم السّماء معذّبًا
قلق الضمير ومورق الوجدان
رباه إنّي خاطئ.. يا ويلتي
بل تائب يا ربِّ هل تلقاني؟
قد غاب عنّي أن عمري لحظةٌ
ونعيم هذي الدار بعض ثوان
قد غاب عني أن يوميَ أول
سيليه بعد الموت يوم ثان
قد غاب عنّي أن ما ألهو به
سيكون يوم الحق في الميزان
ربّاه إنّي قد عرفت جريرتي
ووعى الضمير جنايتي فبكاني
وخجلت من ذنبي فهل من قطرة
من نبع رحمتك القصيّ الداني؟
ربّاه إنّي قد أتيتك تائبًا
فاقبل إياب المشفق الحيران
هذي دموعي لست أملك غيرها
ندمًا يؤكد ذلّتي وهواني
ربّاه إنْ عاقبتي فبمأثمي
فهو الجزاء الحق للعصيان
وإذا عفوْتَ.. عَفَوْتَ عن عبدٍ جنى
ورحمْتَ فيَّ جهالةَ الإنسان

□□□

محمد شرف الدين

١٣٠٨ - ١٣٦٢هـ
١٨٩٠ - ١٩٤٣م

- محمد عبدالرحمن أحمد محمد شرف الدين أحمد محمد بن الحسين بن عبدالقادر.
- ولد في صنعاء، وفيها توفي.
- عاش في اليمن.
- تلقى تعليمه في صنعاء متتلمذًا على عدد من رجال العلم في عصره.
- اشتغل بالأدب وتحصيل نفائس الكتب، وكان خطه جميلاً.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات شعرية نشرت في كتاب: «نزهة النظر».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب«وميض البرق المتالق في رحلة مولانا سيف الإسلام إلى المشرق».
- شاعر تقليدي لم تتجاوز تجربته أغراض الشعر المتداولة في عصره، كالتأريخ والمديح والمناسبات، غلب على قصائده الصنعة والميل إلى المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر - تحقيق ونشر: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية - صنعاء ١٩٧٩.

غفلة الصحو

إنتضى الرّعدُ من قِرابِ الغوادي
صارمًا، ثم صاح فوقَ البلادِ
وأتى الغيثُ قاصدًا عسكر المحـ
ـل وصفُ السّحاب كالأجناد
ورمى بالنّبال من جَعبة المز
ن ففرَّ العدوُّ من كلّ وادي
ورياحُ الهوا لها صولة الملـ
ـكِ إذا مرّ غازيا للأعادي
وخيولُ السيول أشبه شيءٍ
بخيول الفرسان يومَ الطّراد
تلحق النّافرَ البعيدَ من المَحْـ
ـلِ فتُردي بالصافنات الجياد
كلّ هذا بأمرِ ربّ البرايا
فله الحمدُ ما ينادي المنادي
فانتبه يا نديمُ من غفلة الصّحـ
ـوِ فإنّ الجريال جلُّ مرادي
ما ترى الرّوضَ لابسًا ثوبَ زهرٍ
والشّحاريرُ منه كالأعواد
وكأن اليومَ الذي لبس السّحـ
ـبَ أميرٌ مزمّلٌ في بِجاد
وحويلي اللّما الذي تفعل الألـ
ـحاظُ منه كالماضياتِ الحِداد
قد أتانا بحُلّةٍ وحُليٍّ
كنجومٍ سامرتْ عند السّهاد
ناشرًا شَعره الذي جعل الصبـ
ـحَ عشيًّا بما حوى من سواد
فاتحًا من نسيم ألباسه العنـ
ـبرَ والمسكَ ثم عَرْفَ الزّباد
مالئًا للكؤوس بنتَ كرومٍ
ثُبّتَتْ في الدّنان من عهد عاد
تجعلُ العاجزَ البليدَ ذكيًّا
وتشدّ الجبان عند الجلاد

****

فتاة القريحة

هلالٌ لعيد الفطر باليُمنِ قد بدا
حكا زورقا في لُجّة البحر عَسْجَدا؟
أم العيد وافانا بكل مسرّةٍ
على رغم أنف الحاسدين مع العِدَا؟
وواصلَنا من صبحه كلّ أهيفٍ
له الغيدُ أضحت حين يخطرُ سُجّدا
بمجلس أنس قد حوى الخمرَ والغنا
فمن راقصٍ سُكرًا ومن منشدٍ شدا؟
أم السحر لا أستغفر الله إنّه
حرامٌ وسحر النّظم سحر من اهتدى

أم الـروض إن الـروضَ تـزهـو زهـورُه
زمـانًا وزهـر النّظم يزهـو مـؤيَّدا
ألا إنـه نظم الأديب أخـو الوفـا
ومن هـو حـقًـا بالعـلا قـد تفـرّدا
فـتًى ركب العليـا وفي مـربع العـلا
نشـا وبأثواب العلوم قـد ارتدى
وأزرى بسـحـبـانٍ وقُسٍ فـصـاحـةً
وصـاغ قـريضًـا دونه نظمُ أحـمـدا
أيا شـرفَ الإسـلام يا خـيـرَ صـاحبٍ
ويا راضـع الآداب والـفـضـل والـهـدى
إليك فـتـاةٌ من بنات قـريحـتي
محـاسنها تجلو عن المهـجـة الصّدى
وعـذرًا فـإنّ القلب في غـيـر برجـه
فـمن أجل ذا نجم البـلاغـة مـا بدا
ألسنا بدهرٍ لا نرى فـيـه مـا جـدًا
أديبًـا ولا للمكرمـات مـجـدّدا

✲✲✲✲

فـلا تعـجبنْ منّي فـقـد قـال شـاعـرٌ
(لكل امـرئ من دهره مـا تعـوّدا)
عليك سـلامُ اللّه جلّ جـلالـه
يخصّك مـا الشّـحـرور في الرّوض غـرّدا
وأزكـى صـلاةِ الله ثم سـلامِـه
على خـيـرِ من صلّى ومن قـد تشـهّـدا
مـحـمّـدٌ المخـتـار من نسل هاشمٍ
وأفـضـلُ من سـاد الأنام وأرشـدا
مع الآل مـا تبكي السّـحـابُ لعـاشقٍ
فـيـبـسمُ منهـا الزّهر عن شنب النّدى

****

ريب المنون

نعم لـم يدمْ في هـذه الـدّار إنسـانُ
وربُّك بـاقٍ لم تـغـيّـره أزمـانُ
ولا بـدّ مـن ريـب المنـون يـذوقـه
أمـيـرٌ ومـأمـورٌ وملكٌ وسلطان
لَكَمْ في أديم الأرض مـن عَـالـم ثوى
ومن ملكٍ حـفّـتْـه جندٌ وأعـوان
إذًا ليس يبـقى غـيـرُ من خلق الورى
تعـالى اسـمـه في كل يومٍ له شـان
وكل امـرئ لو جـاوز الحـدَّ عـمـره
ومـا نابه في العـيش قِلٌّ ونقـصـان
فـلا بدّ يقـضي نحـبَـه ويسـوقـه
إلى قـبـره أهلٌ وصـحبٌ وجـيـران

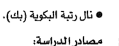
✲✲✲✲✲

فـيـا عينُ جـودي بالدّمـوع فـإنّني
رأيتُ جـمـالَ الدّين حـقّـتـه أكـفـان
ويا كـبـدي لا بأس أن تتـقطعي
فـإنّي لأخـلاق المدامع عطشـان
مـضى شيـخُنا بحـرُ المعارف والهدى
سـمـيرُ العـلا من دأبه العـمـر إحسـان
لقـد كـان ركنًا للديانة والـهـدى
وقـرّت بمـا أبدى من العلم أعـيـان
ولم أنس أخـلاقًـا لعليـاه دونهـا
رياضٌ وأنـهـارٌ وزهرٌ وأغـصـان
سـقى جـدثًا قـد ضـمَّـه بخـزيمة
من الغـيـث مـرعى والسـحـائب هَتّـان
وأسـكـنـه دار الخلـود الـتي بهـا
عـيـونٌ وعِينٌ كـاعـبـاتٌ وولدان
وعَظَّمَ أجـرَ المسلمين بفـقـدِه
وهوّن خَطْبًـا منه في القلب أحـزان
وهيـأ للإسـلام في الأرض مـثله
كـمـا أنّ مَنْ أمـثـالُه اليـوم قـد بانوا

□□□

محمد شريف البيومي

١٢٨٤ - ١٣٤٤هـ
١٨٦٧ - ١٩٢٥ م



- محمد شريف سليم البيومي.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر وفرنسا، وحضر مؤتمر المستشرقين في روما.
- حفظ القرآن الكريم، ثم تلقى علومه في مدرسة «القربية»، ثم التحق بالأزهر (١٨٧٥ - ١٨٨١) وتخرج في دار العلوم عام ١٨٨٨، كما تعلم اللغة الفرنسية حين رافق البعثة المصرية إلى فرنسا، كذلك أخذ التصوف والعهد على الطريقة البيومية.
- عمل مدرسًا للغة العربية للبعثة المصرية في فرنسا عام ١٨٨٨ إلى عام ١٨٩٤، بعدها عاد إلى مصر، فعمل مدرسًا في وزارة المعارف، وترقى في وظيفته، حتى أصبح ناظرًا لمدرسة دار العلوم (١٩١٦ - ١٩٢١)، كما انتدب لحضور مؤتمر المستشرقين في روما عام ١٨٩٩، وقدم فيه بحثًا باللغة الفرنسية عن مستقبل اللغة العربية، وقد نشر هذا البحث بعد ترجمته للغة العربية في صحيفة نادي دار العلوم عام ١٩١٠.
- كان عضوًا في كل من المجمع اللغوي الأول في مصر، ونادي دار العلوم.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في: «مباركة ووصف رحلة حسن توفيق العدل إلى أوروبا» - جريدة مكارم الأخلاق - القاهرة - العدد ٣١ - يونيه ١٨٨٨، وله قصيدة بعنوان: «فقيد العلم والوطن» في رثاء حسن توفيق العدل - جريدة الظاهر - القاهرة - العدد ٢٥ - يوليو ١٩٠٤، وتقع في ٢٢ بيتًا.

الأعمال الأخرى:

- له رواية بعنوان: «الجاهل»، ومجموعة من الأنظام والقطع النثرية، وعدة كتب مطبوعة: «رحلة الشيخ شريف إلى أوروبا» - ٧ أجزاء، و«التهجي والمطالعة»، و«شرح ديوان ابن الرومي»، و«المطالعة الابتدائية» - مشترك مع جماعة من كلية بروورد، و«ملخص تاريخ الخوارج»، و«المترادفات»، و«خلاصة المنشآت» - ٣ أجزاء، و«علم النفس».

- ما توفر من شعره قصيدتان إحداهما في رثاء صديقه حسن توفيق العدل، مالت إلى التجديد في لغتها، إلا أنها التزمت معاني الرثاء القديم، وله قبل ذلك قصيدة في مباركة رحلة الرجل نفسه إلى أوروبا، والثناء على دوره في النهل من المعارف الحديثة التي تعود بالنفع على البلاد وتنورها، ويسدي إليه بعض النصائح ألا يلتفت لحسناوات أوروبا وأن يعكف على طلب العلم ليحصل له التوفيق ولبلاده الخير من رحلته، والقصيدة تشير إلى الدور التنويري للبعثات المصرية إلى أوروبا في هذا العصر، وهو الدور الذي أسهم في بناء نهضة مصر الحديثة، بما يكشف عن وعي المترجم بهذا الدور وحرصه عليه. ومجمل شعره قوي في ألفاظه، متين في تراكيبه، أما صوره فقليلة، ومن هنا فإن شعره أقرب إلى التقرير وبلوغ المعنى بشكل واضح وسلس.

- نال رتبة البكوية (بك).

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٣ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - العدد الماسي (١٨٧٢ - ١٩٤٧) - جامعة القاهرة - القاهرة (د.ت).

مفخرة الشرق

كوكب الشمس أينما سار نَوَّرْ
ظاهرٌ في الوجود أعظمَ مظهرْ

رفع الناسُ قدره لمزايا
فيه جلَّتْ عن أن تُعدَّ وتُحصر

قد كسا الكائنات خلعة نورٍ
فاستنار النهار والليل أقمر

وتسنَّت به المصالح والأعـ
ـمال قامت وكل صعبٍ تيسَّر

أودع الله فيه سرَّ حياةٍ
كل حيٍّ بالسر هذا مؤثَّر

فلئن يزدهي به الشرق فالغر
بُ جديرٌ بأن يتيه ويفخر

فكلا المنزلين يأخذ منه
بنصيبٍ أعلى وأغلى وأوفر

كل يومٍ يأتي على كل قومٍ
منه نفعٌ تعداده يتعذر

صنعة الواحد الحكيم ومن ينـ
ـظرْ لأوصافها البديعة كبَّر

لم أبالغ فيه غلوًّا ولكن
صفة الشيء بالحقيقة تذكر

ســــبقَ الناسَ في إبانة وصف الـ
ـحسن منه «الخليلُ» والأمـر أشـهـر
حـينمـا شـاهد الكمـالات فـيـه
قـال هذا في مـحكم الصنع أكـبـر
وفَّـق الـلـه ذا «الخـلـيـل» إلـى الحِكـْ
ـمَـةِ، فـاسـتـبـصـر الأمـور وبصَّـر
كل من أوتي الـتـعـرُّف بالشي
ء، وأوصـافـه فـبـالـفـوز أجـدر
يا خليلي دع عنك هيـفـاء تَسـبي
ومليـحًـا له الجـمـال توفَّـر
لستُ ممن يضـيِّع عـمـرًا نفـيسًـا
وهْو طوع الهـوى عليـه تآمَّـر
لا تكن تـأسـر الأسـود وتمسي
لضـعـيف اللحـاظ عـبـدًا وتؤْثِر
رقـة الطبع من طبـاعي ولكنْ
رُبَّ لينٍ يعـدو على الرفع بالجـر
يـا خـلـيـلـي ولا تـريـحـك راحٌ
إنمـا الـراح راحـةٌ تـتـكـدر
قـد تولَّى عـصـر الذين تولَّى
كـل هـذا عـلـيـهـمُ وتـوَزَّر
إنمـا نحـن في زمـان المعـالي
والمعـالي عـرائسُ تتـبـخـتـر
ليس يحظى بلذة الوصل منهـا
غـيـر حُـرٌّ عن ساعـد الجد شمَّـر
هذَّبتْ نفـسـه المعـارف والحكـ
ـمـة لاحت لعـقـلـه فـتنوَّر
وأبـانت لـه الحـقـائق أنوا
عُ التـجـاريب فـهْـو بالأمـر أبصـر
تتـجلى المسـتـقـبـلات له من
مـبـتـدا الأمـر والعـواقب تظْهـر
ويريك الأعـمـال تُحكم صنعًـا
ويـريك الأمـور كـيـف تُدبَّر

وله همَّـةٌ تُنجِّـزُ مـا كـا
ن على الدهر فـعـله يتـعـسـر
زيَّنتـه مـحـاسن الفـضل حـتى
صـار أبهى من الشـمـوس وأبهـر
ذاك كفءُ العُـلا كـريمُ السـجـايا
حـسـنُ الإسم ذو الثناءِ المعطر
إن هـذا تـوفـيـق ربك يـعطيـ
ـه لمن يصطفي ومن يتـخـيَّـر
خلق الله للسـعـادة قـومًـا
وانتـقـاهم إلى المعـالي وطهَّـر

****

حسن توفيق

عمَّ الأسى حين لبَّى ربَّه «حـسـنُ
توفـيقُ»، واشـتـدت الآلام والحـزَنُ
لما أتى نعـيُـهُ من «كـمْـبَـرِدْجَ» على
((جناح برقٍ فـسـالـت)) أدمعٌ هُتُن
يـا نشـأة المجـد أرداك المنون ولم
يمهلك حـتى تنال المآرب الـزمن
ذقت الحِـمـام غـريبًـا ليس يحضـره
ممن يُفَـدِّيه لا أهلٌ ولا خَـتَـن
رحلتَ عنا ومـصـرٌ كلهـا أملٌ
والآن عـدت ومـصـر كلهـا شـجن
رجـعـت للوطن الأصلي وأنْفَسُ مـا
مضت حـيـاتك فـيـه الدين والوطن
كم ليلةٍ بتَّـهـا للعلم تُحـرزُهُ
جـفـا عـيـونك في أثنائها الوسَن!
وكم نهـارٍ صـحـبتَ الجِـدَّ فـيـه ولم
يـأخـذك في عـمـلٍ كَلٌّ ولا وهَن!
كـانت أحـاديثك الشـهـدَ الشـهيُّ ومن
سنا مـحـيـاك كـانت تسطع الفِطن
وكـان لطفك يسـبي من تعـاشـره
حتى غدا اللطف معنًى شخصُه حسن

وقـــد خلقتَ أبيَّ النفس ترفـــعــهـــا
عن أن يـكون عليـــهـــا لامـــرئٍ منن
ومـــا توسلْتَ في نيل العـــلا بســوى
كـــفـــاءةٍ منك لم يُقـــدَر لهـــا ثمن
أُصبتِ يا مـصـر فـيـمن لم يعزُّ عليـ
ـه لارتـقـــــائـك لا روحٌ ولا بـدن
جـاب البـلاد ابتـغــاء العــز يجلبـه
إلى حــمـــاك فــعـــاقت ســيـرَهُ المحن

□□□

محمد شريف الخطيب

١٣٠٦ - ١٣٧٨هـ
١٨٨٨ - ١٩٥٨ م

- محمد شريف بن عبدالفتاح بن محمد الخطيب الحسني الدمشقي.
- ولد في دمشق، وتوفي بها.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه عن علماء آل الخطيب بدمشق، وبخاصة أعمامه ووالده، وتخرج عليهم.
- عمل معلمًا في مدرسة الملك الظاهر، ثم مديرًا للمدرسة الباغوشية في منطقة الشاغور.
- أنشأ المدرسة الأمينية في سوق الحرير بدمشق، وتولى إدارتها والتعليم فيها.
- انتخب نقيبًا لرابطة المدارس الخاصة، وكان لسانها لدى الدولة.
- شارك في الثورة ضد الفرنسيين.
- كانت له ندوة أسبوعية كل يوم جمعة في المدرسة الأمينية بدمشق، يحضرها العلماء والقضاة ورجال الفكر والأدب.
- كان له شغف بعلم الألحان والأصوات.

الإنتاج الشعري:

– له جملة أناشيد نبوية ومدرسية – (٨ أجزاء) – مطبوع، وله قصائد في كتاب: «تاريخ علماء دمشق»، وديوان في كرّاس يحوي آثاره الشعرية – مخطوط في نحو ٤٠٠ ورقة.

الأعمال الأخرى:

– له مؤلفات فقهية، منها: باكورة الهداية – في التوحيد – رسالة في علم التوحيد.

- شاعر فقيه، يسير على نهج الخليل، تتنوع قصائده بين مديح الرسول (ﷺ)، ورثاء أعلام عصره، وامتداح فضل العلم والعلماء، والدعوة إلى المجد ونيل مكارم الأخلاق والتمسك بالقيم والفضائل. له أناشيد يمزج فيها بين الوطنية والتدين، والدعاء لوطنه بالمجد والتقدم، تتنوع بين تناول شمائل سيد الخلق (ﷺ)، والدعوة إلى الوطنية. له تشطير على شعر من سبقوه، وأدوار وأنغام، غالبها على الرست تدعو جميعها إلى المجد والمعالي.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز محمد سهيل الخطيب: غرر الشام في تراجم آل الخطيب – دار حسان – دمشق ١٩٩٦.
٢ - محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري – دار الفكر – دمشق ١٩٨٦.
٣- الدوريات: حسني كنعان: فقيدنا الشيخ شريف الخطيب وجهاده – مجلة التمدن الإسلامي مج ٢٦ – دمشق اغسطس ١٩٥٩.

مراجع للاستزادة:

– محمد عبداللطيف صالح الفرفور: اعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري – دار الملاح، ودار حسان – دمشق ١٩٨٧.

بكت المعارف

في رثاء الشيخ عبدالقادر الخطيب

بكتِ المعـــارفُ والرســـوم فــقـــيــدَنا
أوّاه لـو كـــان البكاءُ يُفـــيـــدنـا
قــد كــان «عــبــدُالقــادر» النبعَ الذي
منه العلوم تفـــجَّـــرتْ في أرضنا
سلْ جـــامعَ الأمـــويّ كـــيف يزينُه
بدروسِـــه والحقُّ فـــيـــهـــا مُـــعلَنا
سل منبـــرَ الأمـــويِّ كـــيف يهـــزُّه
ربُّ البـــــلاغـــــة كم أنرْتَ قلوبَنا
بلديَّةُ الفـــيـــحـــاء فـــاســـألْهـــا إذن
تُـخــبــرْ بأن رئيـسـَـهـــا لم [يَجْـبُنَا]
والمجلسُ الســـوريُّ يخـــبـــر أنه
قَـــدٌ تناهـى بالعـــلاء ومـــا وَنَـى
واســـأل مـــدارسَ جِلِّقٍ لما غـــدا
مـتـولِّجًـا إصـلاحَـهـا عـمّـا ابتنى
حـــتى التـــجـــارة والمدارس كلهـــا
تُبـــدي لكم إحـــســـانَه لما دنا

أعـمـالُه الـمُـثْلى تفـوح بنَشْـرها
فـتـرى جـمـوعَ الخلق تلهجُ بالثنا

****

حبّ النبي

تشطير

(جـسـدٌ تمكن حبُّ أحـمـد فـيـه)
وغـدا بذاك مُـحـبُّـه في تيـهِ
هذا الرسـول ومن يهـيمُ بحـبِّـه
(تـاللـهِ إن الأرض لا تُـبـليـه)
(أم كـيف يُبليـه التـرابُ وحـبُّـهُ)
في كل نـادٍ ربُّنـا مُـغْليـه
يا سـعـدَ مَنْ حُبُّ النبيِّ مـحـمـدٍ
(في قلبـه ومـديحُـه في فـيـه)
(أكـثـرْ عليـه من الصـلاة فـإنهـا)
للـصَّبِّ مِن هَمٍّ لـه تكفـيـه
إن الـصـلاةَ على المشـفَّع بالـوَرَى
(هـي نـورُ قـلبك عـنـدمـا تـأويـه)
(عـبـدٌ تـوسَّل بـالـنبيِّ وآلِه)
لا ريبَ أن إلـهَـه يُنجـيـهِ
أم كـيف لا وهو الوسـيلةُ في الورى
(فـبِـحـقِّـهم يا ربِّ لا تُـخـزيه)

****

قوموا إلى المجد

قُـومـوا إلى المجـدِ هيـامْ
فـهـو العَلي سـامي المقـامْ
فـمـجـدُه مـاحي الظلامْ
تَـبـلـغْ بـه كـلَّ المـرامْ

فـيـهـا هناء المجـتـهـدْ
ويا شـقـاءَ من طُردْ
ويا شِـفـاءَ مَن يَردْ
حـوضَ العلوم من سَـقـامْ

ويحَكَ يا شـعـبُ ارتَقِ
ومن فـنـونٍ اسـتَـقِ
فـيـا خـسـارَ مَنْ شـقي
بـجـهـلِه بـين الأنـامْ

جِـدُّوا إلى المجـدِ قـيـامْ
يـا أيـهـا النشْءُ الكـرامْ
هـذا أوانُ الإقـتـحـامْ
نحـو المعـالي للأمـامْ

يا ربِّ واغـفِـرْ للخطيبْ
بمَن به الدعـوى تُجـيـبْ
فـهْـوَ شـريفٌ بالحـبـيبْ
المصطفى مـاحي الظلامْ

ثم الصـلاةُ والسـلامْ
على الشـفـيعِ في الزحـامْ
والآلِ والصـحـب الكرامْ
أرجـو بهم حُـسن الخـتـامْ

****

من نشيد: نحن روّاد العلوم

نـحـن رُوّادُ الـعـلـومْ
أمـةٌ تـأبَى الـمِـحَـنْ
قـصـدُنا مـجـدٌ يدومْ
باعْـتِـلا هـذا الـوطنْ

إن للعُـرب نفـوسًـا
ملكوا فـيـهـا الشّـعـوبْ

ولقـــد كنا شُـــمــــوسًـــا
لـيس يَـغْـــــروهـا غُــــروبْ

اســــألوا الـتـــاريـخَ عنّا
يُـنـبِـئ الـتــــــاريـخُ أنّا
مـــــصـــــدرُ الـعلمِ، ومنّا
كـــان مـــجـــدُ المغـــربِ

لا تقـــولـوا الـغـــربُ أرقـى
نـحـن أصـلُ الإرتـقــــــاءِ
فـأعـيـدوا المجـد وامـشـوا
بـاتحـــــادٍ لـلـعــــــلاءِ

يا حُـــمــــاةَ المجــدِ هيّـــا
نـحـن أعلنّا الجـــهــــادْ
لا بِـســــــــيـفٍ وبِـنـارٍ
بلْ بحــربِ الإقــتــصــادْ

نحن الإســتــقــلالَ نبْـغي
لا نَرى عنـه انفِـــصـــامْ
فـــهْــــو أُسٌّ لِلمـــعـــالي
وبـه تحــــيـــا الأنـامْ

□□□

محمد شريف القصاب

١٣٢٧ - ١٣٩٢هـ
١٩٠٩ - ١٩٧٢ م

● محمد بن محمد شريف القصاب.

● ولد في بلدة دير عطية (محافظة ريف دمشق)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في سورية.

● تلقى علومه عن الشيخ عبدالقادر القصاب، ثم تابع تحصيل العلم بنفسه حتى صار عالمًا وخطيبًا.

● عمل خطيبًا وواعظًا في مسجد دير عطية، كما اشتغل بالتدريس في مدرسة عبدالقادر عطية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «العلامة الشيخ عبدالقادر القصاب».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان: «محاسن الإسلام» (مفقود).

● ما توفر من شعره قصيدتان في الرثاء، فرثى عمه وشيخه عبدالقادر القصاب في نونية (٤١ بيتًا)، كما رثى شيخه أبا الوفا في همزية (٣٢ بيتا)، والقصيدتان لاتخرجان عن المألوف الشائع في غرض الرثاء، من الإسراف في مدح للمتوفى وذكر مكانته في العلم وما له من مآثر وأيادي بيضاء، كما تصف ورعه ودوره في الذود عن الدين. وشعره جزل في لغته سلس واضح في معانيه متين في تراكيبه، فيه إفادات واضحة من فنون البديع وأساليب البيان.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله حنا: دير عطية التاريخ والعمران - المعهد الفرنسي للدراسات العربية - دمشق ٢٠٠٠.

٢ - محمد وفا القصاب: العلامة الشيخ عبدالقادر القصاب - مكتبة الغزالي - دمشق ١٩٧٤.

٣ - معروف زريق: شعراء من دوما - دار المعرفة - دمشق ١٩٩٤.

خطب جليل

خـطـبٌ تَـزَلـزَلُ مـنـه الأرضُ أركـــــانـا
وهـز من كـــان فـــوق النَّـجم سُكّانا
خطبٌ تـخِـــرُّ له الأفـــلاكُ بـاكـيــــةً
وتسـتــحـيلُ بحــارُ الأرض بُرْكــانا
خـطـبٌ جـلـيلٌ لـه سُـــــوريـةُ مُـلِـئَـتْ
بل الجـــزيرةُ أشـــجـــانًا وأحـــزانا
خطبٌ على الـدِّين قـــد جَلَّت نوائبُـــه
يســومـــه الخَـــسفُ أشكالاً وألوانا
رُزْءٌ عظيمٌ على الإســـلام فــجُـــعـــه
بخـــيـــر أحـــبـــاره عِلْمًـــا وإيمانا
الأزهـريُّ الـذي عَـــزَّ الـزَّمـــان بـه
وأُبدِلَتْ ظلمــاتُ الجــهـل عــرفـــانا

شيخُ الحقيقةِ حامي الشّرع مَن جعلت
له الفضائلُ بين الناسِ مَيْدانا
هابتْ به مشكلاتُ العلمِ حيٌّ على
مَنْ كان في فهمها صُمًّا وعميانا
من فاق قُسَّ الإيادي في مواعظه
وكان في الحِكَم الغرّاءِ لقمانا
من كان مثل عليٍّ في زهادته
ويومُهُ يومَهُ أو يومَ عثمانا
وا ضيعةَ الدين وا لهف البلاد على
من كان للدّين والأوطان بنيانا
قد كان للدين غيثًا مريعًا فعفت
آثارهُ وغدت قفراءَ قِيعانا
قد كان للشّرع نورًا يُستضاءُ به
وللحقيقةِ برهانًا وتِبيانا
فأصبحت بعده الأنوار كاسفةً
والدّين عاد غريبًا مثلَ ما كانا
قد كان للفقراء المرملين أخًا
ولليتامى أبًا بَرًّا ومعوانا
فأيتَم الكلَّ لما راح مُرْتحلاً
نحو الذين ثَوَوا في الخلد إخوانا
مَنْ للعُفاة ومَنْ للسائلين إذا
ضاقت بهم نفسُهم عَيشًا وأوطانا
من للعلوم ومن للمشكلات بها
من للحوادث إن تنزلْ بأحْيانا
من للمدارس إنْ أبوابُها قفلتْ
فلا ترى من بني الإنسان إنسانا
تلك المدارسُ تنعى فَقْدَ سيدها
كذا التّلاميذ تبكي الدمع هتانا
تلك المنابرُ حَنَّتْ كالعِشار على
من كان يلقي عليها النصح فرقانا
من للمناكر يمحوها ويدمغها
وإن علا سيلُها الآكامَ طغيانا
يا واحدَ العلم يا مَنْ فضله شهدتْ
أهل البسيطة إسرارًا وإعلانا

شيخُ الحقيقة حامي الشّرع من جُعلتْ
له الفضائل بين الناس عنوانا
لما نظرتَ إلى الدنيا وزُخْرُفها
ولم تجد لك فيها قطّ أقرانا
إستوحشت منك نفسٌ فارتحلت إلى
دار الخلود ولم تعبأ بدنيانا
هناك في جنة الفردوس حيثُ ترى
رهطَ الأئمة والأصحاب إخوانا
هناك منزلُك الأسمى لدى زُمَرٍ
نالوا من الله تقريبًا ورضوانا
لو تُشترَى سيدي أو تفتدىَ أجلاً
جادت لك الناس بالأرواح أثمانا
لو كان مثلك في سوريةٍ رجلٌ
علمًا وفضلاً وجدنا عنك سُلوانا
فُقِدتَ أحوجَ ما كنا لسرِّك في
عصرٍ توالت به اللأواء أزمانا
شؤمٌ على الناس موت الشيخ في زمنٍ
أذكت به الحرب وجهَ الأرض نيرانا
عصرٌ به فتنٌ كالليل مظلمةٌ
يغدو الحليم لها خَشيان حيرانا
طوبى لمن غسلوا ذاك الفقيدَ ومَن
قد شيّعوه ومن واروه أكفانا
إني لأغبطُ من شاموا جنازته
تستنزل النور سُحبانًا فسحبانا
نالوا بلا مِريةٍ عفوًا وقد سعِدوا
حباهم الله رحْماتٍ وغفرانا
إني معزيكَ يا ديرَ العطيةِ مِنْ
قلبٍ شجيٍ غدا بالحزن ملآنا
قد كنت كَعبةَ زوارٍ ومعتمرًا
يؤمك الناس أفرادًا وركبانا
قد كان فيك إمام الناس سيدهم
عطفًا ولطفًا وتدقيقًا وإتقانا

فأعظمَ اللهُ أجرَ المسلمين به

فإنه من أجلِّ الناس فقدانا

****

هي الأقدار تجري

إلى الشيخ المطاع أبي الوفاءِ

أقدم غيرَ مختارٍ عزائي

تثبَّتْ يا بن شيخ الناس قلبًا

لما أمضَتْه أقلامُ القضاء

لئن يكنِ الوليُّ أبو المعالي

إمامَ المسلمين الأصفياء

دعاه الله للأخرى فلبَّى

إلى أعلى رفيقٍ في السَّماء

وخلَّفَ أمةَ الإسلام ثكلى

تفيض عليه دمعًا مَعْ دماء

فما زال اسمه حيًّا رفيعًا

يردِّدَ بالترضِّي والثناء

يمينًا إنه حيٌّ يقينًا

كذا يبقى إلى يوم اللّقاء

وما حُجِبتْ عواطفُه علينا

كما قد كان أيام الرّخاء

وما مات الذي أحيا بلادًا

وبرَّأها من الداء العَياء

وخلَّف سيدًا حَبْرًا جليلاً

تجلَّى بالمروءةِ والحياء

فأنت هو الذي أعطاك سِرًّا

وجلَّلك المهابةَ بالخَفاء

وأنت وريثُ ذاك الشَّيخ قطعًا

بآدابٍ وعلمٍ واقتفاء

ولم تزلِ العنايَةُ منه تأتي

إليكَ بكل صُبحٍ أو مساء

فهدئ روعَنا واصبر فإنَّا

سنجزعُ إن جزعتَ على القضاء

□□□

محمد شطا

١٣٥٥ - ١٣٨٤هـ
١٩٣٦ - ١٩٦٤م

- محمد كامل فتحي شطا.
- ولد في مدينة المطرية (محافظة الدقهلية)، وتوفي في مدينة السويس.
- قضى حياته في مصر.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم التحق بمدرسة القرية الابتدائية، بعدها التحق بمدرسة المطرية الثانوية الصناعية، فحصل على الدبلوم عام ١٩٥٥.
- بدأ حياته العملية متنقلاً بين عدة أنشطة، بعدها عمل موظفًا في جمرك السويس عام ١٩٦٠، كما عمل فترة في شركة الحديد والصلب بضاحية حلوان جنوبي القاهرة، كذلك كان يرسم أفيشات السينما في السويس.
- كان عضوًا مؤسسًا في جمعية الندوة الجديدة الأدبية بالسويس، كما كان عضوًا في جمعية فناني السويس، كذلك كان عضوًا في الحزب الشيوعي السري (حدتو).
- شارك في الندوات والمهرجانات الشعرية، كما نشط سياسيًا في الحزب الشيوعي (حدتو)، وقد ذكره رفعت السعيد في مذكراته بوصفه ناشطًا يساريًا.
- كان يهوى العزف، والرسم، والشعر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة نشرت في النشرة الدورية التي تصدرها الندوة الأدبية بالنادي الاجتماعي - العدد الأول - ديسمبر ١٩٧٨، وله ثلاثة دواوين مخطوطة: «الحلم الأخضر»، و«غداة الحلم»، و«خفقات القلب».

- شاعر متمرد غزير الإنتاج، جدد في معانيه وموضوعاته واستغرق في رسم أبعاد ذاته وعلاقته بالعالم عبر بعض المشاعر الإنسانية مثل: الحب والحزن والخوف من المصائر المجهولة، وقد رثى نفسه قبل وفاته بشهرين، في شعره طابع مناجاة على نحو ما نجد في قصيدة «أهواء النفس»، لغته سلسة دفاقة تعكس سجية شعرية متحررة من التقاليد القديمة، له قصيدة «الروح والجسد» تعرض للمعاني الإنسانية بين الجوهر والمظهر، يتميز شعره بوضوح المعنى وجلاء الصورة، غير أن أغلب معانيه متكررة وأوزانه غير متنوعة، وإذا كانت

القصيدة لديه تمتثل للوحدة الموضوعية والشعورية، بسيطة البناء والتراكيب إلا أن بعض قوافيها مجتلبة فيها هنات عروضية، مجمل شعره يعكس صورة لنفس تغالب نزعات من اليأس والإحباط وعدم التحقق.

- حصل على جائزة جمعية الندوة الجديدة بالسويس عام ١٩٦٣، كما كرمه محافظ السويس في حفل تأبينه بمنحه شهادة تقدير.

مصادر الدراسة:

١ - رفعت السعيد: مجرد ذكريات (الجزء الأول) - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة ٢٠٠٣.

٢ - محمد عبداللطيف حمدان: شخصيات سويسية - أم القرى للطبع والنشر - القاهرة ٢٠٠٤.

٣ - لقاءات اجراها الباحث محمود خليل مع أسرة وأصدقاء المترجم له - السويس ٢٠٠٥.

غربتي الخرساء

عُدْتُ وحدي من جديدٍ أقطع الدّرب الطويلْ
في قفار الغربة الخرساء مجهولَ الرحيل
أمضَغ الإخفاقَ.. والآلام.. والجدّ القليل
تائهًا عبرَ الليالي هائمًا بين الطّلول
غرقًا في بحر أحزاني ومالي من مقيل

✡✡✡✡✡

أين مني واحتي الغناء والظلُّ الظليل؟
جَفَّ نبعي.. وأنا ظمآن للحبّ الأثيل
والسّفوحُ الخضرُ في دربيَ يعروها الذّبول
هل تُرَى هذا سبيلي.. أم ترى تاه السّبيل؟
فإلى أين رحيلي؟ وإلى أين القُفول؟

✡✡✡✡✡

عدتُ وحدي يحمل القلبُ شقائي وارتيابي
وهديرُ الشّك في قلبي تناءى بالرِّغاب
فانسياب الماء رقراقًا ليبدو كالسّراب
فحياتي لم تعد غيرَ اغترافٍ للعذاب

✡✡✡✡✡

وأمانيّ فيافٍ غارقاتٌ في ضباب
وأنا في حَيرتي قد طال صبري وارتقابي
فمتى أعرفُ دربي صوبَ أحلام شبابي؟

✡✡✡✡✡

هل تراني في ابتعاد؟ أم تراني في اقتراب؟
فإذا ما كنت أنأى.. فإلى أين مآبي؟

✡✡✡✡✡

عدتُ وحدي يملأ العينَ سُهادي ودموعي
ورؤى الآمال تبدو شاحباتٍ كالشّموع
فألوكُ الوحدة العمياءَ.. في صمت الدّموع
وأغني حشرجاتٍ نابعاتٍ من ضلوعي
إنها دنياي.. بين اليوم.. والأمس الصريع
وأنا فيها فَراشٌ.. حائرٌ بين الرّبوع
أتُراني في خريفي؟ أم تُراني في الرّبيع؟
فطريقي مُدلهِمٌّ.. ذاب في صمتٍ مُريع
ليس فيه.. غيرُ ليلٍ.. وذبولٍ.. وصقيع
قد مللتُ السّير فيه.. فإلى أين رجوعي؟

****

الروح.. والجسد

أنا لستُ شيطانًا خبيثًا فاجرا
بل لم أكنْ يومًا ملاكًا طاهرا
إذ إنني بَشرٌ فكنت كليهما
أو هل يكون الطين شيئًا آخرا؟

✡✡✡✡✡

أنا لستُ شيطانًا يحنّ إلى المجون
بل لن أكون.. فلست أرغب أن أكون
أنا لست أيضًا بالملاك فإنني
لا أستطيع.. لأنني ماءٌ وطين

✡✡✡✡✡

إن كنتُ من طينٍ فذاتي من ضياء
أهَبُ الصداقة للصّداقة والوفاء
والحبّ عندي آيةٌ قدسيّةٌ
فأنا الذي وهب الصّبابة للنّقاء

✡✡✡✡

لا يخــدعنَّك في الخــلائق مظهــرٌ
إن الملاحــة في المظاهر تبــهــر
فــدَع الملاحــة والدمــامــة جــانبًـا
فــالخَلق ليــســوا مظهــرًا بل جــوهرا

****

فلربَّ وجــهٍ مــشــرقٍ فــيــه الصــفــاء
لكنمــا في النفس خــبثٌ والتــواء
ولرب وجــهٍ مــســتــصــاغٍ من ســواء
لكنمــا في النفس إشــعــاعُ النقــاء

****

لحظة حب

إنِّي أخـــافُ على فـــؤادي
من دعـــابات القـــدرْ
فـــالقلبُ يا عـــذراءُ في
صـــدري يُصـــارعـــه الحـذر
إذ كنتُ يومًـــا عـــاشـــقـــا
وهب الصـــبـــابةَ للخـــفـــر
في قـصـةٍ قـد عـشـتُـهـا
وجــعلتــهــا حبَّ العــمُــر
كـــانت لشـــعـــري منهـــلاً
ولـهـــا غـــدا قلبي وَتَر
أودعتُ فـــيـــه حـــبـــيـــبـــةً
أيقظتُ فـــيـــهـــا المســـتـتِـر
مـن فـــتـــنـــةٍ وأنـوثـةٍ
ومـــحـــبـــةٍ لا تنحـــصـــر
وجـــعلتـــهـــا حلمَ الغـــد
فـنســـجـت آلافَ الـفِـكَر
أصـــبـــو إلى مـــســتـــقـــبلٍ
فـــيـــه السّـــعـــادة تنهـــمـــر
فـــإذا بحـــبِّي الطـاهر
وإذا بـــقـــلـــبـــي المـــزدهِـــر
وإذا بـــحُـــلـــمـــي الـــنـــاعـــم
وإذا بوجـــدي المســـتـــعِـــر
في لمحـــةٍ قـــد أصـــبـــحـــا
وهـمًـــا وبدَّده القَـــدَر

□□□

محمد شفيع

١٣١٥ - ١٣٩٦هـ
١٨٩٧ - ١٩٧٦ م

- محمد شفيع بن محمد ياسين بن خليفة تحسين علي بن ميان جي.
- ولد في مدينة ديويند (سهارنبور – الهند)، وتوفي في كراتشي.
- قضى حياته في الهند وباكستان.
- تلقى علومه الأولى على والده، ثم درس في دار العلوم في مدينة ديوبند، وتخرج فيها عام ١٩١٦م، وقد تتلمذ على علماء عصره.
- عمل مدرسًا في دار العلوم لمدة ستة وعشرين عامًا، كما تولى الإفتاء بها، وعمل مديرًا لمدرسة دار العلوم في مدينة لاندهي في كراتشي لبعض الوقت.
- كان عضوًا في جماعة التبليغ والدعوة، كما كان عضوًا في حركة «ختم نبوة».
- شارك في قضايا عصره، وكان له موقف مؤيد لانفصال مسلمي الهند عن الهندوس، كما أسهم في مواجهة التيارات المخالفة للإسلام وثوابته مثل القاديانية والبرويزية.

الإنتاج الشعري:

– له كتاب بعنوان: «النغمات» – يجمع فيه بين الشعر والنثر، وله قصيدة في رثاء شيخه أنور الكشميري وردت ضمن أحد مصادر دراسته، وهي تقع في ٥٣ بيتًا.

الأعمال الأخرى:

– له عدة مؤلفات بالعربية والفارسية والأردية منها: «تفصيل الخطاب في تفسير آيات الحجاب»، و«السعي الحثيث في تفسير لهو الحديث»، و«الازدياد السني على اليانع الجني»، و«كشف الريب عن علم الغيب»، و«التصريح بما تواتر في نزول المسيح»، و«تكميل الحبور بسماع أهل القبور»، و«بداية المهديين في آيات ختم النبيين»، و«تحفة الوطن شرح نفحة اليمن»، و«أصول اللغة» – مقدمة المنجد – أردو، و«معارف القرآن» – تفسير بالأردية – ٨ مجلدات.

- ما توفر من شعره قصيدة وحيدة، في رثاء شيخه أنور الكشميري، ينعى فيها موته ويمدح علمه، فهو بخاري عصره وترمذي زمانه، كما يمدح صفاته الخلقية والأخلاقية، فهو طليق الوجه باسم، يشبه البدر

عادل، لم يأل جهدًا في المنافحة عن الدين، ويعرض لمآثره في ردع القاديانية، وتمضي القصيدة على هذا النحو في لغة سلسة وتراكيب بسيطة تخلو من المعنى الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - الطالب عطاء الله: الشيخ أحمد العثماني منهجه في كتابه فتح الملهم - رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام أباد (د.ت).

٢ - حافظ محمد أكبر شاه بخاري: أكابر ديوبند - إدارة إسلاميات - باكستان (د.ت).

٣ - محمد يوسف البنوري: نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ الأنور - المجلس العلمي في كراتشي - سلسلة المطبوعات - باكستان ١٩٦٩.

ناعي الفجر

نعى بك ناعٍ سُحْرةَ الفجر فانبرى
يضجّ السّما والأرضُ والبدرُ والقُرى

وأبكى الجبالَ الشامخاتِ نَحيبُه
وبرًا ومدْرًا والفلا ثم أبحرا

وأبكى دروسًا والمدارسَ جمّةً
كذلك أقصى مسجدٍ ثُمّ منبرا

نعينا بجَمّاع العلوم وسيّما الـ
ـحديث وقرآنًا كريمًا مفسَّرا

فلم أدرِ أرثي عالمًا أم عوالمًا
وعلمًا وحلمًا ثم صدرًا مصدَّرا

وفقهًا وتحديثًا ورأيًا وحكمةً
وورْعًا وزهدًا في السماء مشهَّرا

ووجهًا طليقًا باسمًا متهلّلاً
إذا زرتَ زرتَ البدر تِمًّا منوَّرا

أحقًّا عبادَ الله أن لست زائرًا
بعينيَ بعد اليوم شَيْخيَ أنورا

بخاريُّ عصرٍ ترمذيُّ زمانه
وزهري وقتٍ لا خلافَ ولا مِرا

فلو أنها رزءٌ من الدهر واحدٌ
ولكنه عظمٌ أحاط فأمطرا

فطاب ثرى من راح في الله واغتدى
لنشر علوم الدين قام مشمِّرا

ولم يأل في إعلاء دينٍ ونشره
تراه لوجه الله سيفًا مشهَّرا

فذاك اللّعينُ القادياني إذ بدا
فغادر أرض الله للكفر محورا

وكان رسول الله أخبر أنه
سينزل فيكم ابن مريمَ آخرا

ليملأ أرض الله قسطًا ومعدلاً
كما قد غدا للظلم مأوًى ومفجرا

أتى فادعى أني المسيح وأنني
لمصداق ما قال الرسول وأخبرا

وأني خليلٌ ثم موسى وأحمدٌ
تكاد السما من فِريةٍ أن تفطّرا

مسيلمة البنجاب دجّال عصره
تنشّأ في كذبٍ على الله مفترَى

فلما طغى دجّالاً وقد طمَّ خطبُه
أتاح له الجبّار شيخيَ أنورا

فنادى طواغيت الضلال مهدّدًا
لينصر دين الله نصرًا مؤزّرا

فشيَّد أركان الهدى وأنارها
ومذّر بنيان الضّلال وبذّرا

وشنّف آذان الورى بفرائدٍ
فجادت بها الأجفان غدوةَ أدبرا

فَوَيْ لسويعات الوصال وطيبها
وصفو حياةٍ لا يزال مكدّرا

ولله أيامٌ تملّيت طيبها
بروض الأماني أخضلاً ثم أخضرا

وعدت به والحمدُ لله فائزًا
وأسعدَ حظًا ثم أربح متجرا

فحسبي به في العلم والدين قدوةً
وحسبي به في مشهد القوم مفخرا

لعل الرؤوفَ البَرَّ يُلحِقني به
وإني لأرجو الله خيرًا وأكثرا

وإلا فما فضل الجدود بنافعي
وإن كنت معزوًا إلى أوثق العُرا

فليس لمن لم ينحُ منحى جدوده
بعزوته في الدين عزًا ومفخرا

فمن صُلب نوح إبنُه غير صالحٍ
وإن خليل الله من نجل «آزرا»

وذاك أبو جهلٍ أخو الذلّ والعمى
وإن «بلالاً» فاق أحرار حِمْيرا

عليك بإعمال البصيرة فيهم
وأن تأتسي آثارهم ما تيسّرا

فما عبرتي إلا لذي العين عبرةٌ
ووعظ وإنْ لم تستطع أن تعبَّرا

وماذا لتشكو من زمانٍ وصنعه
إذا كان أمر الله قَدْرًا مقدّرا؟

وفي سالف الأيام ما فيه عبرةٌ
وفهمٌ لذي عينين رام التبصُّرا

ومن أمعن الدنيا ونضرةَ دمْنِها
يجد نكْرها عُرفًا كذا العرفَ منكرا

إذا أدبرتْ كانت على المرء حسرةً
وإن أقبلتْ صارت همومُك أكثرا

تفكَّرْ تجدْ في كل دارٍ سكنتها
مقابرَ للآمال للخلق منحرا

وسوف ترى ما قد جمعت مكابدًا
ستُسلبُها إلا قميصًا ومئزرا

وأسعد خلقٍ من تدرَّع بالتُّقى
وإن كان في دنياه أشعث أغبرا

فواهًا له من رائح حلَّ روضةً
بجنب المصلَّى لا يزال منضَّرا

سقَتْها غوادي رحمةِ الله بُكرةً
فعادت سواريها بليلٍ مكرَّرا

فيا حيُّ يا قيوم لطفًا ورحمةً
وفضلاً به عوَّدت يا ربِّ أنورا

بجاه إمام المرسلين محمدٍ
وصحبته الأخيار من جمهر الورى

عليه سلامُ الله ما ذر شارقٌ
بعِدَّة من صلى وصام وكبَّرا

فيا خيرَ خلق الله صفوة رسله
نبيٌّ جميع الأنبياء ولا مِرا

أتيتُكَ لما عِيل صبري وهمتي
وفاقت ذنوبي أن تُعَدَّ وتُحصرا

أتيتك إذ ضاقت عليَّ مذاهبي
أذلَّ عبيد الله أحقَر أفقرا

فإن لم تُنلني منك فضلاً ورحمةً
شفاعتك الحسنى لكنتُ المخسَّرا

وعدَّة أبياتي حسابُ وفاته
ورابع عشر قرنه خذ محررا

□□□

محمد شفيق رشوان

١٣٥٦ - ١٤١٨هـ
١٩٣٧ - ١٩٩٧م

- محمد شفيق محمد رشوان.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا نظاميًا، فالتحق بمدرسة أودا باشا الابتدائية بحي شبرا، ثم بمدرسة الأمير فاروق الثانوية بحي روض الفرج، ثم مدرسة محمد علي الثانوية بحي شبرا، ثم التحق بكلية الحقوق جامعة عين شمس، وظل بها حتى السنة الثالثة، ثم تركها والتحق بمدرسة الخدمة الاجتماعية غير أنه لم يكمل دراسته.

● عمل أمين محفوظات بمحكمة سنورس التابعة لوزارة العدل بمحافظة الفيوم، ثم بمحكمة باب الخلق بالقاهرة، ثم نقل إلى وزارة النقل والمواصلات رئيسًا لقسم النشاط الثقافي والفني بهيئة الاتصالات، ثم ترقّى إلى مدير إدارة النشاط الفني والثقافي على مستوى هيئة الاتصالات.

● أسّس مجلة «الهاتف» بهيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية، وتولّى رئاسة تحريرها.

● كان سكرتير عام جمعية الأدب والفكر المعاصر، وعضو رابطة الأدب الحديث، وعضو جمعية الرابطة الإسلامية بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان «وأتى الحصاد» - ضمن ديوان السلام والفكر المعاصر - مجموعة شعراء - جمعية الأدب والفكر المعاصر - القاهرة ١٩٧٩، وله مجموع شعري - جمع شقيقه أحمد شفيق رشوان - مخطوط.

● ما وصلنا من شعره قليل، يبدو فيه شاعرًا مجددًا، يتخذ السطر الشعري أسلوبًا لكتابته، وإن كانت قصيدته تقف على أعتاب التحول، إذ يمكن انتظام معظم أسطرها في أبيات موزونة مقفاة. له قصائد يلتزم فيها الوزن والقافية، يعبر فيها عن آلامه وغربته النفسية، وشكوى الحياة، والتعبير عن حبه الذي لايجد قبولاً من محبوبته.

● حصل على جائزة الشعر من هيئة الثقافة الجماهيرية تقديرًا لمشاركته في إثراء الحركة الأدبية والثقافية في مجال الشعر بمناسبة العيد الأول للفن والثقافة (١٩٧٩).

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: جريدة الأخبار - القاهرة ٢ من نوفمبر ١٩٩٧.

٢ - مقابلة أجراها الباحث محمد عبدالعال مع شفيق المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

العمر ضاع حصاده

لا خلَّ يا قلبي يعـــالج مـــا بي
وأنا الذي مـــا ضـقتُ من أصحـــابي
والعـــمـرُ ضـــاع حـصــادُه بين الرّبا
وقـضـيـتُـه مـتـعلّقًـا بسـرابِ
أتراك يا قلبي ضللتَ مع الهـــوى
وسلكتَ دربًا مـــغلقَ الأبواب؟
هل صـرتُ أبكمَ لا أعـبّـر ناطقًـا
أم صُــمّتِ الآذانُ عند خطابي؟
فـأويتُ للكون الكبـيـر أجـوبه
وأصـوغـه شـعـرًا ببـعض كـتـابي
الليلُ يعـــرفني فـبين نجـــومـه
عـانيتُ من سـهـري ومن أوصـابي
والفـجـرُ والأسحـار كم حـمّلتُـهـا
شـجني وآمـالي وكلَّ رِغـابي
والزهرُ والأنسـام كم شـاركـتـهـا
صلواتِهـا وأنا بظلّ الغـاب!
والبـدرُ كم ناجـيـتُـه ورجـوتُه
ألا يوشّح وجـهَـه بسـحـاب!
والبلبلُ الصـدّاح كم بادلتُـه
ترنيـمـةَ الإمسـاء كلَّ إياب!
يا بدرُ يا أشـجـارُ يا أطيـارُ يا
أنسـامُ أنتمْ خـيـرة الأحـبـاب

****

في محراب الحب

تتـجـاهلين خـواطري ومـشـاعـري
والكونُ كلُّ الكون ملك الشـاعـرِ
أو تحـسـبـيني سـوف أحـيـا زاهدًا
والحـسنُ من حـولي يعمّ نواظري؟
أم أنتِ كـالسـاقي الذي يهـوى مَـذَا
قَةَ ظامئٍ فـيـبـيع فـيـه ويشـتـري؟
وإلى متى صـبـري على ظمـأٍ ومـا
ءُ الريِّ في الغـدران يروي السـادر؟
الطائرُ الغِـرّيد إن لم نرعَـه
هجـرَ الغناءَ وناح بالصّوت الزري
وهـو الذي إن فُـكَّ من أغـلاله
مـلأ الوجـودَ بكل لحنٍ سـاحـر
ويظلّ يصـدح بالرؤى مـترنّمًـا
ويتـابع النشـوى بعين السـاهر
البلبلُ الصـدّاحُ لا يكفـيـه طَعْـ
ـمُ الحب بل بالحبّ والحسن الثـري

****

غربة وحنين

قـــضــيتُ العــمــرَ في وهمٍ
أهيم بروضـــة الشّـــعـــرِ
ولما حــــان ترحـــالي
ورحتُ ألوذ بـالصـــبــــر
مـشـيتُ أبعـثـر السـاعـا
تِ في شـــوقٍ وفي فـكـر
بدربٍ راقصِ الأشـــبــا
حِ حـاكى ظلمـةَ القــبــر

□□□

محمد شلتوت

١٣٣٧ - ١٤١٩هـ
١٩١٨ - ١٩٩٨م

● محمد الهادي إبراهيم شلتوت.

● ولد بقـرية ديمشلت (مـركـز دكـرنس - محافظة الدقهلية)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في مصر.

● تلقى تعليمًا دينيًا فالتحق بمعهد دمياط الأزهري ثم بمعهد الزقازيق، ثم التحق بمعهد المعلمين في الزقازيق وتخرج فيه.

● بدأ حياته العملية مدرسًا للغة العربية في معهد كفر أبوناصر بمركز دكرنس، ثم نقل إلى مدرسة قريته الابتدائية، ثم رقي ليعمل في مدرستها الإعدادية حتى أحيل إلى التقاعد، كما عمل إمامًا وخطيبًا لمسجد القرية.

● كان عضوًا برابطة شعراء الدقهلية (بمدينة المنصورة) منذ تأسيسها، كما شارك في الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية لقريته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في صحف ومجلات عصره منها: «كبش الفداء» - مجلة الشبان المسلمين - ١٩٥٣، و«رحلة الموت» - جريدة الشعب - ١٩٥٩، و«أمام قبر الرسول (ﷺ)» - مجلة التصوف الإسلامي، و«العيد الثاني عشر للثورة بين الأمس والغد» - جريدة الأخبار - ١٩٦٤، و«ذكرى المولد النبوي - رمضان» - مجلة الأهداف، و«عيد النصر - فلسفة الحياة - المرشح الجديد - عيد الأم» - جريدة الجمهورية، و«فجر الجمهورية - حطم القيد - الذهب الأبيض - فرحة العيد» - جريدة الأهرام، وله ديوان مخطوط بعنوان: «الفجر الجديد» كتبه بخط يده.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية بعنوان: «بطلة كربلاء: السيدة زينب رضي الله عنها» - مطبوعة، وله كتاب بعنوان: «عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها» - مطبوع.

● خاض أغراض الشعر التقليدية، كما جدد في معانيه مواكبًا متغيرات عصره وطبيعة مجتمعه، وقد ارتبط شعره بالمناسبات المختلفة، فمدح النبي (ﷺ)، وتتبع المناسبات الدينية في مديحه كذكرى المولد النبوي الشريف، وذكرى الهجرة، وغرة شهر رمضان، كما نظم في الوصف، فوصف القطن: الذهب الأبيض، وصور احتفال الفلاحين بجني القطن وفرحة الصغار به رغم الكد والتعب، كما رثى مجموعة من رجال الزراعة غرقوا في النيل وهم في طريقهم لرحلة القناطر، وله شعر شكوى الزمان وتصاريف القدر وتقلبات الحياة، وله قصيدتان طريفتان إحداهما: بعنوان «مماطل» تحدث فيها عن صديق له يماطله ويتهرب من دفع دَيْنه، وأخرى بعنوان «المرشح الجديد» كشف فيها زيف المرشحين للانتخابات البلدية الذين يخلفون وعودهم، ويظهر في القصيدتين الحس الساخر. لغته سلسة ومعانيه واضحة وخياله محدود.

● فاز بجائزة أدبية في المسابقة التي أقامها التجمع الأدبي العربي، كما اختارت وزارة التربية والتعليم قصيدة له بعنوان «الذهب الأبيض» لتقرر في مادة النصوص للمرحلة الإعدادية عام ١٩٥٥.

مصادر الدراسة:

- لقاء بين الباحث محمد تبلبي ونجل المترجم له - دكرنس ٢٠٠٤.

فلسفة الحياة

بِطيبِ العــــيش ينعم كلُّ صـــابي
ويغــرق في الطَّوى عفُّ الثـــيــاب
فـــهــذا في النعــيم يفـيضُ كـأسًـا
وذاك يؤودُهُ عـــودُ الثّـــقـــاب
نظامٌ في الحــيــاةِ لـه مــعــانٍ
وأســـرارٌ مـــقنَّعـــةُ الحــجـــاب
وكم يزداد بي عـــجَـــبي إذا مـــا
رأيتُ أخـا الشـقـاوةِ في السَّـحـاب!
يكرِّمُـــه الورَى خـــوفًـــا .. ومـــثـلي
يـرَون بـه هـنـالـك ألفَ عـــاب

تحيات سئمتُ سماعَها من
أناسٍ في الحقارةِ كالذباب!
نَعامٌ يخفضون الرأسَ جُبنًا
ولكنْ في التفاخر أُسْدُ غاب!
ولو شاءوا لقُبِّلتِ الأيادي
وزاروا في التملُّق والتَّحابي!
فهل أبصرتَ في الأقوام قومًا
كقومي.. في الخنوع وفي التَّصابي؟
فخيرُ الناسِ عندهمُ ذليلٌ
وأشقى القوم مرفوعُ الجناب
تدكُّ الأرضَ مشْيتُه اختيالاً
ويفتل شاربيه بلا حِساب
ويُخْلُون الطريقَ له جلالاً
وطِلْبَتُه على رأسِ الطُّلاب
ويا للأغنياء إذا أتاهم
تلقَّوْه سراعًا في اضطراب
وأعطَوْه (الضَّريبة) في صَغارٍ
مخافةَ أن يُساموا في العقاب
فلو قد كنتُ في الدنيا شقيًّا
إذًا لبلغتُ آفاقَ السحاب
وعشتُ مجرَّدًا من كلِّ سوءٍ
وعشتُ مبرَّأً من كل عاب
ولكنْ فَلأعِشْ في الهمِّ عُمْري
وحسبي ما جنيتُ مِن اغترابي!!

****

من قصيدة: الذهب الأبيض..!

أشرقَ الصبحُ فهَبُّوا فرحِينْ
بين إيمانٍ وعزمٍ ويَقينْ
والنسيمُ العذْبُ يسري سلْسَلاً
عبقريَّ النفْحِ في رفقٍ ولين
ترقص الآمال في أحلامِهم
مثلَما ترقصُ بالزهْرِ الغصون
وأغاريدُ العذارى خلفَهم
تتعالى ساحراتٍ بالرَّنين
وحُبَيْبات الندى قد نسجتْ
في بساطٍ لونُه يسبي العيون
وبدا اللؤلؤُ فيه ضاحكًا
يتلالا.. في هدوءٍ وسكون
وغصونُ القطنِ تختالُ بما
حملتْ من ذهبٍ صافٍ مَصون
خلَعَ الحسنُ عليها حُللاً
فتراءتْ فتنةً للناظرين
فإذا ما انتظَمَ القومُ بها
في صفوفٍ كالغُزاة الفاتحين
لم تجد إلا غناءً ساحرًا
لم يعكِّرْ صفوَه عبْءُ السنين
موكبٌ في النور ما أبدعَه
يتهادَى بين أمواج اللُّحون
واللآلي البيضُ في فتنتِها
يتراقصْن رقيقاتِ الجُفون
فتبدَّتْ حولَهم ناطقةً
بالأماني فوق أعناقِ الغصون
نحوَها قد جعلوا قبلَتهم
ومضَوْا حول سناها طائفين
يتناجَوْنَ بمعسولِ المُنى
لِيُداووا القلبَ من طول الأنين
أسكرتْهم فرحةٌ عابرةٌ
فمضوا في ظلِّها مُستبشِرين

****

من قصيدة: رجولةٌ في الطفولة

قد رأى أمَّه - وغيرَ أبيهِ
بين أحضانِها - فغارَ وثارا

عفَّرَ الرأسَ بالتّراب، وأدمى
مُقلتَيْه بدمعه مِدْرارا
لطَم الخدَّ، شقَّقَ الجيبَ، دارت
حولَه الأرضُ بالهموم دُوارا
كيف - يا أمُّ - تعشقين غريبًا
كيف - يا أمُّ - تجلبين العارا
كيف ألقى يا أمُّ يومًا لِداتي
وأعاني مذلَّةً.. وصَغارا
عفتُ طعم الحياة، يا لشقائي
بعدما قد ملأتِ كأسي مَرارا
كُلَّما سرتُ في الأنام أشاروا
وأسرُّوا حديثَهم إسرارا
فكأني أسير فوق قَتادٍ
أو كأني سكبتُ فيهمُ نارا
كيف يا أمُّ بعد عارك هذا
أرفعُ الرأسَ عِزَّةً وفخارا

□□□

محمد شمّا

١٣١٨ - ١٣٨٣هـ
١٩٠٠ - ١٩٦٣م

- محمد أحمد محمد شمّا.
- ولد في الباجور (محافظة المنوفية) وتوفي فيها.
- أمضى حياته في المنوفية والقاهرة.
- درس الابتدائية في الباجور، ثم بدار العلوم وحصل منها على الليسانس (١٩٢٧).
- عمل مدرساً في مدرسة جروان الإلزامية الحكومية بالمنوفية، ثم نقل للتدريس في مدينة القاهرة وظل يترقى في وظيفته حتى صار ناظر (مدرسة) كلية البنات بالزمالك.
- كان عضواً في حزب الوفد.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة الوفد ومجلة الفضيلة وغيرهما بعض أشعاره.

- قصيدته تسير على النمط الموروث للقصيدة العربية من حيث الشكل والمضمون، وقد شغله الهم الوطني والسياسي فجاء شعره صدى لنفس ثائرة مؤمنة بقيم الأصالة والرجولة والثبات على المبدأ. تتميز لغته بالفصاحة والجزالة والعمق، وخياله بالتقليد.

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجرتها الباحثة نهى عادل مع اسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٧.

ثورة الأمل

وأمسيتُ موفورَ الأسى بعد هدأةٍ
من اللّيلِ لم يعُرفْ لها قطّ آخرُ
كأنّي أخوض اليمَّ واليمُّ مترعٌ
وأمواجُه من كلِّ صوبٍ زواخر
فلا اللّؤلؤ المكنونُ هاج صبابتي
ولا الدُّرُّ قد مالتْ إليه النّواظر
ولا ملهمات الشّدوِ فوق غصونها
صَغَت صوبها أُذْن الهوى والمشاعر
ولا الخُرّد الغيدُ الحسانُ سلبنني
فؤادًا به يحيا المحبّ المغامر
ولكنّها الآمال تملأ خاطري
ولا جرْمَ إلا أنني أنا شاعر
أفكر في الدّنيا وقد لاح بارقٌ
من الأملِ المرجوِّ فيه التناحر
ولست أبالي أن يلمّ بي الرّدى
فإن الرّدَى يخشاه من لا يخاطر
يقولون ثابرْ ما استطعتَ فإنّما
ينال المنى بعد الجهود المثابر
فإن كانت الآمالُ صعبًا نوالها
فإنّ عظيمَ النّفس لا شكّ ظافر
منى النّفس أن ترقى إلى الغرب مرّةً
وإن كان من دون السماواتِ زاجر

بلادٌ بهـــا من كلِّ علم حكيــمــــةٌ
ومـن كـلِّ فـنٍ فــــــتـنـةٌ ومـنـاظـر

سـمت فـوق هامِ الشَّـرقِ بعـد سُـبـاتهِ
وقـــد كـــان تـعلوه النُّجــوم الزّواهر

لِيَ اللّه أودعـو، مـا مـضت من عـصـورهِ
بهـــا مـنـهـلُ الـعـــرفـــانِ ريّانُ وافــر

فــإن لم يعــد للشّـرق تالدُ مـجـدهِ
ويسـطـع فـــــيــــهِ نورُهُ والمنائر

ويخـــفق قلبي بعـــد أن يدرك المنى
فـــلا دنتِ الدّنيـــا ولا ارتـاح خـــاطر

****

ما لي أرى

مـــا لي أرى أبوابَهم مــــهـــجــورةً
مـن ظلمــــــهم لـم يـبق مـنـهم باقِ

لا يـقـــربنّ النّـاسُ منهـــا دائمًـــا
وكـــأنّ بـابَك مـــجـــمـعُ الأســـواق

حـــابوك أم هـابوك أم شـــامـــوا النّدى
في وجـــهِ من يعطيـــه عن إمـــلاق

رأوا الـفـضـــائلَ والمحــامـدَ جـمّــةً
بيـديك فـاجـتـمـعـوا من الآفـاق

إنّي رأيتكَ للمكارمِ عـــاشـــقًـــا
والعـــشق يظهــرُ منكَ في الأشـــواق

ولقـــد أرى عـــشقَ المفــاســد زائدًا
والمكرمــــاتُ قليلة العــــشّـــاقِ

□□□

محمد شمس الدين

١٢٨٠ - ١٣٤٣هـ
١٨٦٣ - ١٩٢٤م

- محمد حسين بن محسن شمس الدين.
- ولد في بلدة مجدل سلم (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تعلم القراءة والكتابة في بلدته، التحق بمدرسة كان يدرّس بها عمه (مهدي شمس الدين)، وتعلم مبادئ العلوم العربية بها، ثم انتقل إلى الكوثرية، ثم انتقل إلى مدرسة حنوية الفقهية وانتقل بعد ذلك إلى مدرسة شقرا وأخذ النحو والصرف والمعاني والبيان عن رئيسها علي محمود الأمين.
- كان إمامًا لبلدة خربة سلم بجبل عامل، وصاحب مدرسة دينية فيها، ثم عاد إلى بلدته «مجدل سلم» ودرس فيها، ثم انتقل إلى بلدة شقرا ودرس النحو في مدرستها.
- كان مناصرًا للثورة العربية الكبرى التي دعمها المرجع الديني عبدالحسين شرف الدين في جبل عامل، وكان ذلك سببًا في اعتقال الفرنسيين له لمدة عشرين يومًا في صور، كما شارك في الأنشطة الاجتماعية.

الإنتاج الشعري:

- له مطولة بعنوان: «الغديرية» تنشد في المناسبات الدينية، وطبعت عدة مرات، وله قصائد قليلة منشورة في مجلة «العرفان»، وله ديوان مخطوط في حوزة نجله.
- شاعر فقيه عالم، عاش أحداث عصره السياسية فأسهم بشعره وبصوته فيها، فظهرت نزعته الإصلاحية وميوله القومية، في الدعوة إلى النهضة، والمناداة بالدستور. تميل قصائده إلى الطول، كتب شعر المناسبات والتهاني والرثاء، كما كتب في الغزل مقتفيًا آثار شعراء التراث في الألفاظ والصور (خاصة التشبيه). تتميز لغته بالوضوح، كتب أيضًا قصائد دينية.

مصادر الدراسة:

١ - علي إبراهيم: شعراء من لبنان - مكتبة نعيمة - بيروت ١٩٦٤.
٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.
٣ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحبة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.
٤ - الدوريات: مجلة العرفان - المجلد الأول - ١٩٠٩، و المجلد الثالث - ١٩١١. (يتضمن ترجمة للشاعر بقلم: عبدالرؤوف محمود الأمين).
٥ - لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع حفيد الشاعر - مجدل شمس ٢٠٠٥.

يا أخا البدر

عـــاطني الـيــومَ على الأنس العُـقـــارا
يا أخـــا الـبــدر وخـــذ مني الوقـــارا

والتـــفِتْ ريمًا ومِسْ غـــصـنَ نقًـــا
وتـبـــدَّ قـــمـــرًا واشـــدُ هَـزارا

ودّ لو كان هلال الأفق يا
كوكب السّعد بزنديك سوارا
حيّ ريحان عذاريك فقد
خلع النّاس على الأنس العِذارا
فاسقني الخمرَ التي إن ذقتها
أشعلت سورتها في العين نارا
خمرةٌ قد عُتّقت واعتجرتْ
بخِمار الشّيب في المهد اعتجارا
ذكرت قطع طُلى آبائها
فاستشاطت وهي في الدنّ اقتدارا
فهْي لم تنس زمان عصْرها
حيث ساموها على الخسف الصّغارا
فإذا ما ذكرتْ ثاراتِها
أخذت قسرًا عيون الشّرب نارا
وإذا ما ذقت منها جرعةً
صعدت نفسك أنفاسًا حِرارا
كلما أرسلَها ذو يقظةٍ
في اللُّهى تملأ عينيه غِرارا
فاسقني الرّيق ودع عنك التي اعـ
ـتصرَتْها أرجلُ القوم اعتصارا
يا بنفسي أهيفُ القدّ إذا
ما مشى ينتقل الخصر الإزارا
علّم الغصنَ التّثنّي مثلما
علّم الظّبي التفاتًا ونِفارا
طرزت كفّ الصّبا في وجهه
عارضيه وبه الأنس استدارا
غرستْ في خدّه وردًا كما
غرستْ في وجنتيه الجلّنارا
كلما رام اجتناء ورده
شامَهُ عقربُ صُدغيه فثارا
ومن اللّحظ ترى نَبّاله
فوّق السّهمَ ليرمي من أغارا
ولقد جرّد من أجفانه
مرهفًا شدّ على الفتْك البدارا
كم دمٍ طُلّ على وجنته
بشبا اللحظ وقد بات جُبارا
يا بنفسي رشأ في خدّه
جمع الضدّين أمواهًا ونارا
تبصر العين رياضَ وجهه
حائرًا من جمرة الخدّ استجارا
جاء يجني وردةَ الخد على
غبطةٍ فاستشعر الخوف فحارا
يا لها من روضةٍ قد جمعت
نرجسًا، وردًا، أقاحًا وبهارا
فاغتنمْ صفو الهنا مقتطفًا
زهرة الأنس فهذا الدهر استنارا
إن أوقات السّرور اقتبلت
والهنا فيها لقد زاد انتشارا
فابن عزّ الدين أهدى عرسه
نشوةٌ راحت بها النّاس سكارى
يا له فرعًا لقد طاب ثنًا
في البرايا مثلما طاب نِجارا
ذاك من أسرة بيتٍ حلّقت
في سماء المجد فضلاً وفخارا
معشرٌ مَدّوا لكلّ مفخرٍ
أبْوُعًا طُولى وأنسابًا قِصارا
نسبٌ مثل أنابيب القنا
لم يصب من دنس اللؤم غبارا

****

نهج الهوى

شوقٌ أطال على الطّلول دُؤوبي
فإلام في عذلي وفي تأنيبي؟

أكـــبــرتُ إدمـــانـي على دِمنٍ بِهــا
أخلقت بُرد شـبــيــبــتـي ومــشــيــبـي
لستُ الـمُـعِـيـر إلى العـذول مـسـامـعي
فـــأقِلَّ من عـــذلي ومن تشــبــيــبـي
أوَ بعــد مـــا أبليتُ في نـهج الـهــوى
خـــمــسين عــامًــا واســتــجمُّ قَليـبي
وتناقل الركـــبــانُ كلَّ غــــريبــةٍ
عــني فـكـانـت أنـس كـل غـــــــريـب
وشــــربتُ أكـــواب الـغــــرام رويّةً
وســقــيـت أهل الحبّ فـضـلة كُــوبي
قــد كنت في ليل الشــبــيــبــة مـبـصـرًا
أعــمـى ولاح الـيــومَ صــبـحُ مــشــيـبي
لا تـعـجب الـغــيــدُ الـحــســانُ إذا بدا
صــبحُ المشـيـب فـذاك غـيــر عــجـيب
أيريبــــهـــا لون المشـــيب؟ وطالما
يأتـي البــيـــاض مكان كلّ مــــريب
والصــبحُ أجــمـل مـــا يكون لـناظرٍ
مـن جُنح لـيلٍ حـــالـكٍ غِـــرْبِيب

****

يقظة الهوى

حــيّـا ديارَ أحــبــتي عَــرفُ الصَّــبـا
بـأريـج عَـــــرفِ المسك مـن داريـنِ
همْ أيقظوني للـهــوى واســتــخلصــوا
طِيبَ الكرى لجــفــونـهم وجَــفــوني
وهـمُ دعَـــوْني لـلـغــــرام وأودعــوا
جـمـرَ الـغـضـا فـي مــهـجـتي ودعـوني
أيصـــون ســـرُّ هواهم جَـــفْـني عن الـ
ـواشي وسـرُّ العينِ غـيـرُ مـصـون
وروى مـسلسلُ عَـبـرتي خـبـرَ الجـوى
في وجنتي عن مـرســـلات شـــؤوني
وعلى شــؤوني في الـهــوى يبــدو ضـنا
جــســمي بحــبِّــهـمُ وفـيض شــجــوني

□□□

محمد شهاب الدين المصري

١٢١٠ - ١٢٧٤هـ
١٧٩٥ - ١٨٥٧ م

- محمد شهاب الدين إسماعيل عمر المصري.
- توفي في القاهرة.
- تلقى تعليمًا دينيًا في الأزهر، ودرس الحساب والهندسة، كما تعلم أصول الموسيقى وأتقن قواعدها بجهد خاص دون معلم.
- عمل في بداية حياته وزانًا في الأسواق (قبانيًا)، ثم دخل المحكمة الشرعية تلميذًا للتعلم، ومال إلى الأدب ونظم الشعر.
- ساعد الشيخ العطار في تحرير «الوقائع المصرية»، ثم خلفه في الإشراف عليها، كما تولى تصحيح ما يطبع من كتب في مطبعة بولاق.
- مدح حاكم مصر عباس باشا بقصائده، فقرّبه إليه، وجعل له في كل قصر من قصوره حجرة، تقديرًا لمكانته وحبًا منه في مجالسته ومنادمته.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان محمد شهاب» - طبع بمطبعة السيد محمد جاهين بمصر - القاهرة ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م، وله قصائد نشرتها صحف عصره، وبخاصة في «الوقائع المصرية».

الأعمال الأخرى:

- له كتب ومؤلفات، منها: «سفينة الملك ونفيسة الفلك» - في الموسيقى والموشحات والأدوار وما كانت تتغنى به العامة - المطبعة الجامعة بشارع عابدين بمصر ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م، وله «رسالة في التوحيد» - ذكرها الزركلي في الأعلام.

- شاعر مقلد وفير الإنتاج، ينظم في كل أغراض الشعر حتى المطالب الطارئة، مع اهتمام شديد بالصنعة والزخارف اللفظية والمحسنات، تعد معظم قصائده سجلاً تاريخيًا لمناسبات عصره. يتنوع شعره موضوعيًا بين المديح النبوي، والاستغاثة والاستجارة به، ومدح أعلام عصره من رجال الدولة وذوي المناصب، والإخوانيات، والرثاء، وامتداح بعض الحسان، وذم بعض أبناء الزمان، والتشطير والتطريز، والتقريظ، كما اهتم في شعره بالتأريخ، ومنه: تأريخه لبناء قنطرة، أو بناء بيت، أو تولي منصب، أو ولادة مولود.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد تيمور: تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر - مطبعة حنفي - القاهرة ١٩٤٠.

٢ - أحمد تيمور: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث - لجنة المؤلفات التيمورية - القاهرة ١٩٦٧.

٣ - أحمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية (١٨٢٨ - ١٨٨٢) - دار المأمون - الجيزة ١٩٨٧.

٤ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٢.

٥ - طه وادي: الشعر والشعراء المجهولون - دار المعارف - القاهرة ١٩٩٢.

٦ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٧ - محمد عبدالغني حسن: أعلام من الشرق والغرب - دار الفكر العربي - مطبعة الاعتماد - القاهرة ١٩٤٩.

جامع محمد علي

عروسُ كنوزٍ قد تحلَّتْ بمسجدٍ

مُكلَّلةٌ تيجانُها بالزَّبرجَدِ؟

أم الجنةُ المبنِيُّ عالي قُصورها

بأبهج ياقوتٍ وأبهى زمرُّدِ؟

أم المكْرماتُ الآصِفيَّةُ أبدعَتْ

هُيولى أعاجيبٍ بصورةِ مسجدِ؟

لَهُ الفلَكُ الأعلَى تنزَّلَ وازدهى

بزهرِ الدَّراري جامعًا كلَّ فرقدِ

ألا إن تجديدَ العجيب من البنا

يؤكِّدُ تأسيسَ اقْتدارِ المجدِّدِ

وهل أثرٌ يا صاحِ يُعربُ عن حلًى

مؤثِّرِه دون البناءِ المُشيَّدِ؟

فدعْ قصرَ غمدانٍ وأهرامَ هرْمسٍ

وإيوانَ كسرى إن أردْتَ لتهتدي

ودَعْ إرمًا ذاتَ العمادِ ونحوَها

وعرشًا لبلقيسٍ كصَرحٍ مُمرَّدِ

ودعْ أمويَّ الشامِ وانزلْ بمصرِنا

وبادرْ إلى هذا بإيماءِ مُرشِدِ

فلو عدِّدت في الكوْن بَدءَ بدائعٍ

لكان به خَتْمٌ لذاك التَّعدُّدِ

كأن الليالي الوالداتِ عجائبًا

أُصبنَ بعقْمٍ بعد هذا التولُّدِ

لئن صار في الدنيا وحيدًا تَفرُّدًا

فلا غَرْوَ والمُنشِي له ذو تفرُّدِ

مليكٌ جليلُ الشأن ليس كمثلِه

جليلٌ بعلْياه اقتدى كلُّ مُقتدي

محمدُ آثارٍ، عليُّ مآثرٍ

عزيزُ افتخارٍ، سادَ كلَّ مُسوَّدِ

هو المنهلُ العذْبُ الذي دون وِردِهِ

تزاحمتِ الأقدامُ في كلِّ موردِ

هو الغيثُ يُحيي كلَّ قُطْرٍ بجُوده

فيخضلُّ من قطْرِ النَّدى وجهُه النَّدي

****

من قصيدة: واصلي الدوح

في مدح محمد بن عون

واصِلي الدوحَ يا هتوفُ ووافي

رُبَّ وَجْدٍ بين الجوانحِ وافِ

حُمتِ حول الحِمى وأنتِ بمرأى

من سعادٍ ومسمعٍ لا تخافي

كيف شكوى الأسى وفي الجيدِ طَوْقٌ

وخُضابُ الكفَّين ليس بخافِ؟

جاوبي الإلْفَ بالتَّغنِّي وخلي

عنكِ بثَّ الجوى لجَرحَى الشِّغافِ

كم الوفرِ تباعدتْ عن ألوفٍ

وغدَوا في تَجنُّبٍ وتجافِ

حاديَ العِيسِ جُدْ بنشْرِ خُطاها

إن في نشْرِها لطيَّ الفيافي

واحْدُها وحدَها فحادي اشتياقي

هاجَني للهُيامِ دونَ اعتِسافِ

وطوى في الطريق شُقَّةَ بُعْدي

منذ سَعْيي إلى الحمى وطوافي

وإذا ما أتيتَ تلك الثنايا
فأدِرْ لي عذيبَ ذاك السُّلاف
واذكرنْ لي العقيقَ أسكبْه دمعًا
حيث ذكرى أطرافِه إطْرافي
وإنِ السفحُ فاتَ عيني وفاقًا
لا رأتْ في رُباه غُصنَ خِلاف
ومتى لاح ثمَّ للعينِ عينٌ
في نعيمٍ وجنَّةٍ ألفاف
فأنخ بي المطيَّ وانزلْ بقُربٍ
فاتِّصافي بالقُرب عين التَّصافي
واحترسْ من سهامِ طرفٍ كحيلٍ
فُوِّقتْ من خلالِ ذاك الطِّراف
وتوقَّ الطِّعانَ من لُدْنِ سُمرٍ
مائساتِ القُدود والأعطاف

****

من قصيدة: يا مليك الحسن

سَمهريٌّ ينثني أم غُصنُ بانْ؟
أم قوامٌ دونَه صبري بانْ؟
صان بالعسّالِ معسولَ اللَّمَى
وتهادى هادمًا ما أنا بان
يا مليكَ الحُسن رفقًا بِشَج
كلما حاول كتْمَ الشَّجْوِ بان
مرَجَ البحريْن فيضًا دمعُه
إذ رأى جفنَيْه لا يلتقيان
جاء لما جارَ سلطانُ الهوى
طالبًا من عادلِ القدِّ الأمان
رُبَّ ساقٍ وهو قاسٍ قلبُه
عِطْفُه منذ أدارَ الكاسَ لان
أهيفُ إن ماس تيهًا ورَنا
رُحتُ منه بين سيفٍ وسِنان
كسر القلبَ وما كان التَّقَى
فيه من حين هواهُ ساكنان
يا له ثانيَ عِطْفٍ قد غدا
واحدًا في الحُسن فرْدًا دون ثان
من رآه وهْو يسعى بالطِّلا
قال ما أسعد ذياك القِران!
هُوَ بدرٌ أشرقتْ أنواره
وضياء البدر يبدو حيثُ كان

□□□

محمد شوقي أمين

١٣٢٨ - ١٤١١هـ
١٩١٠ - ١٩٩٠م

- محمد شوقي أمين العالم.
- ولد في القاهرة.
- عاش في مصر.
- التحق بالأزهر، ونال منه الشهادة الأولية، ولم يتم دراسته الثانوية حيث تفرغ للبحث والدراسة في علوم اللغة والأدب والشريعة،ولازم دار الكتب والخزانة الزكية بقبة الغوري بالقاهرة.
- تولّى تحرير مجلة «الشاعر» (١٩٣٠)، وعُيِّن محررًا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ الدورة الأولى لانعقاده (١٩٣٤)، كما عمل محررًا لمكتب رؤساء المجمع الثلاثة الأول، حتى طلب إحالته إلى التقاعد قبل بلوغه إياه.
- عُيِّن خبيرًا للجان الألفاظ والأساليب والمعجم الوسيط، وانتخب لعضوية مجمع اللغة العربية (١٩٧٤) في المكان الذي خلا بوفاة الشيخ محيي الدين عبدالحميد.
- تولّى إخراج كثير من كتب العلامة أحمد تيمور، وراجع مصطلحات التكنولوجيا لمعهد الإنماء العربي، وحاضر بمعهد البحوث والدراسات العربية، ومعهد الدراسات الإسلامية، ومثّل المجمع في مؤتمرات بمصر وأقطار الوطن العربي.
- كان له باب شهري بعنوان «أدب وفكاهة» في مجلة «الهلال» بالقاهرة، منذ (١٩٥٢) حتى (١٩٦١).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «كما جرى» - مجلة أبولّو - القاهرة مارس ١٩٣٣. قصيدة «شعري» - مجلة الثقافة ع ١٠٤ - القاهرة ٢٤ من ديسمبر ١٩٤٠. قصيدة «مناجاة» - جريدة الأهرام - القاهرة ١٦ من نوفمبر ١٩٨٦.

الأعمال الأخرى:

- صدر له مؤلفات عديدة، منها: «ديوان بشار بن برد بأجزائه الأربعة» - (تحقيق) بالاشتراك مع الشيخ الطاهر بن عاشور. «ديوان عائشة التيمورية» (تحقيق). الكتابة العربية - سلسلة كتابك - دار المعارف - القاهرة. «مجموعة القرارات العلمية واللغوية». بالاشتراك مع إبراهيم الترزي. كما أشرف على إخراج وتحرير وتقديم كتب، منها: «في أصول اللغة»، و«الألفاظ والأساليب».

- شاعر مقل، يلتزم الأوزان والقوافي الخليلية، يتنوع شعره بين التقرب إلى الله ومناجاته وطلب العفو والمغفرة، وبين رصد وانتقاد بعض مشاهد الحياة ومعتقدات العامة في علاقتهم بالمشايخ والتبرك بهم، في شعره تدين وميل إلى التمسك بالأخلاق، مما كان له أثره في غزله العفيف.

مصادر الدراسة:

١ - صبري أبوحسين: الشعر ونقده في التراث المجمعي خلال خمسين عامًا - مكتبة كلية اللغة العربية - المنوفية - (مصر) ١٩٩٧.

٢ - مهدي علام: المجمعيون في خمسين عامًا - مجمع اللغة العربية - القاهرة ١٩٨٦.

٣ - مقابلة اجراها الباحث صبري فوزي مع اسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٢.

من قصيدة: كما جَرَى

حسناءُ: لما أنْ رأتْ
عِمامَتي كالهَرَمِ
وجُبَّتي فضفاضةً
مثلَ لباسِ المُحرِمِ
ولحيَتي تحسبُها
شَعرَ فِراءٍ أسْحَمِ
وسُمعتي مصونةً
فوقَ مَناطِ الأنجُمِ
قالتْ لنفسِها وقد
ضاقَتْ بداءٍ مُحْكَمِ:
رُقْيةُ شيخٍ واصلٍ
أنفعُ من طِبٍّ عَمِ

*****

دقَّتْ ببابي ضحْوةً
كمُقدِمٍ في مُحْجِمِ..
قالت: أنا جارتُكم
قلتُ لها: تقدَّمي!
ورحتُ ألقي جُبَّتي
على يدي ومِعْصَمي..
فأقبلَتْ وقبَّلتْ
في خجلةِ المُحْتشِمِ

*****

وبقَيْتُ تلثمُ جُبْ
بَتي - بلا تَأثُّمِ
فقلتُ: يا لَهْفي، أغْيَ
رَ جُبَّتي لم تَلثَمِ؟
أين فمي من جُبَّتي؟
ياليتَ جُبَّتي فمي!

*****

وبعد أن أطلتُ في
طلْعتِها توسُّمي..
قامتْ برأسِها كمَن
يرْمي إلى التكلُّمِ
تقولُ: جاءتْنِيَ لَمْ
ما علمَتْ ترحُّمي
ثم مضتْ تبثُّني الشْ
شَكْوى - على تلعْثُمِ
تعزو إلى الصُّداعِ ما
برأسِها من ألم
لاحظْتُ دمعًا قانِئًا
في خدِّها كالضَّرَمِ
ظننتُها تبكي دمًا
من حُزنِها المُخيِّمِ
ثم عرفتُ أنني
ضرَبْتُ في توهُّمي..
إن الدموعَ اشتبَهتْ
في صَحْنِ خدٍّ كالدَّمِ!

*****

واللهِ لمَّا أن بدَتْ
تُومي بطرفٍ مُرتَمِ

حـــــسِـــــبتُ شكواها لما

بطَرْفِـــهــــا من سَــــقَم!

******

أدنيْـــتُـــهـــا مني، وقلـ

ـتُ: لا تُـراعـي واسـلـمـي!

****

مناجاة

حـــسْـــبي دُعـــائيَ يا ربّاهُ إيمانا

فـامنُنْ بعـفـوكِ يا رباهُ إحـســانا

إن كـان ذنبي عظيـمًـا في مُـسـاءَلَتي

فـأنت أعظمُ يا رباه غُـــفْـــرانا

الذنبُ ذنبٌ على عـمْـدٍ لمعـصـيـةٍ

ومـا تعـمَّـدتُ يا رباه عِـصـيـانا

النفسُ أمّـارةٌ بالسـوءِ إن ضـعـفَتْ

والضـعفُ عـذرٌ لمن سَـوَّيتَ إنسـانا

إني إلى رحـمـة الرحـمن مُـفْـتَـقِـرٌ

وقـد دعـوتُكَ يا رحـمنُ رحـمـانا

روحي تتـوقُ إلى لُقـيـاكَ واثقـةً

بأنْ سـتـمنَحُني روحًـا وريْحـانا

أُخراكَ فـيـهـا خـلاصُ الروحِ من كَـبَـدٍ

فـيـهـا التـحـرُّرُ من أوهام دُنيـانا

هبْ لي رِضـاك فـمـا أرضى به بدلاً

يا واهبَ الفـضـلِ كلَّ الفـضْلِ رِضـوانا

****

شِعْرِي

رضِيتُ بالشـيب تَغْـشـاني مـواضِـحُـهُ

والسِّنُّ لـما تزلْ لِلَّهـــوِ إبّـانا..

مـا بال شَـعْـريَ قـد جـفَّتْ منابِتُـه

وارتدَّ مُنجَـردًا مـا كـان فَـيْنانا؟

تُراه لما أحسَّ الشـيبَ مُـرتَصِـدًا

ولّى فِـرارًا وخلّى الرأسَ عُـرْيانا؟

قـدَّرتُ للشَّـيب صـبـغًـا حين باكَـرَني

يا ليتَ شِـعـرِيَ: مـاذا أصـبغُ الآنا؟!

□□□

محمد شيت الجومرد

١٢٦٧ - ١٣٤٤هـ

١٨٥٠ - ١٩٢٥م

- محمد شيت عبدالله عبدالقادر الجومرد.
- ولد في الموصل.
- عاش في العراق وسافر إلى الهند والحجاز ومصر.
- نشأ في بيت علم ودين فحفظ القرآن الكريم ولما يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، وقرأ على يحيى للوة ويحيى خضر أغا الساعاتي ويوسف الرمضاني، وزامل في العلم محمد للوة.
- عمل بالتجارة وكانت بضاعته الجمال والخيل والأبقار.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان طبعه في مصر سنة ١٨٨٧م، وله قصيدة منشورة في كتاب «تاريخ علماء الموصل».
- قصيدته هذه نفضت الغبار عن شاعر مخل في الديباجة اللغوية والصورة الجزئية والثقافية التراثية العروبية الأصيلة.

مصادر الدراسة:

- أحمد محمد المختار: تاريخ علماء الموصل - مطبعة الزهراء الحديثة - الموصل ١٩٤٨.

بنو الحدباء

ســـرْنا باسمِ خـــلاقِ البَـــرايا

علَى ضُـمـــرِ السَّـــوابحِ في النَّقـــوعِ

وســـارت عـــيسُ أحـبـــابٍ لقلبي

وحـــاديهــا بأحـــشـــاءِ الضّلوعِ

ولما حـــثَّـــهــا جـــادت بليلٍ

ومـــاءُ المزنِ يحكي عَنْ دمـــوعِ

أناديهِ أيا هـادي الحـــيـــارى

أنيـــخْـــاها على طللِ الصَّـــريعِ

أناخوها على وادي حرادا
نسائمهُ شِفاءٌ للوجيع
ومنهُ تنبت الأزهارُ جمّاً
وفيه مرتعُ الرّشأ المطيع
سقاه اللّهُ من ماءٍ دهاقٍ
حماه اللّه في حرزٍ منيع
ربيعُ العمرِ في مرعى حِماهُ
ربيعٌ في ربيعٍ في ربيع
وعنّا تكشفُ الحوباءُ فيهِ
مسامحةٌ من الربِّ السّميع
شربْنا من زلالِ الماءِ عَذبًا
غُذينا من ضنى الضّأنِ الرّضيع
وللحُسّاد من خَمْطٍ وأثلٍ
وسِدرٍ أو بأكلٍ من ضَريع
فلا يهنا ولا يمرى غذاءٌ
ولا يسمِنُ، لا يغني لجوع
وإنّا من بني الحدباءِ جدّاً
إذا زكت الجدودُ بلا ولوع
وقولُ الزّورِ لم نركنْ إليهِ
ولَا نصغِي إلى القولِ الشّنيع
وفينا صالحُ الأعمالِ يُدعَى
إلى قومٍ أولي قدرٍ رفيع
سعيدٌ لو تسامى السّعدُ دومًا
رفيعٌ قد تواضع للوضيع
صفيٌّ مصطفى الشّجعانِ فينا
إذا صُفّتْ كماةٌ من جموع
وذئبٌ قد حمانا في فلاها
بليلٍ فيه من برقٍ لموع
وباقينا ضياغمُ في إجامٍ
لقد لبسوا القلوبَ على الدّروع
وإنّي بينهم داعٍ ونفسي
أجاذبُها على نهجِ الخشوع
ونختمها بخيرِ الرسْلِ طهَ
شفيعِ الخلقِ أنعِمْ مِنْ شفيع

□□□

محمد شيخ آدم

١٣٢٠ - ١٣٨٥هـ
١٩٠٢ - ١٩٦٥م

- محمد شيخ آدم.
- ولد في أفاة بأثيوبيا، وتوفي فيها.
- تلقى مبادئ اللغة العربية والفقه في بلدته، ثم ارتحل داخل البلاد طلبًا للعلم، حتى سافر إلى القاهرة وتخرج في جامعة الأزهر.
- اشتغل بالتدريس في مدارس القاهرة، ثم عاد إلى مدينته ليمارس المهنة نفسها في تدريس اللغة والحديث.
- المتاح من شعره مقطعة من تسعة أبيات يشكو فيها من اعتداء الصهاينة على القدس، ويظهر معاني الأسى والتفجع على ما حلَّ بها، ويدعو الأمة الإسلامية إلى الدفاع عن مسرى الحبيب محمد (ﷺ) بلغة يسيرة وواضحة.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث محمد أمير حزب الله - الخرطوم ٢٠٠٥.

حريق الأقصى

أحقًا بني صهيونَ أحرقتمُ القدسا؟
أحقدًا أم البُغْضا تدسّونها دَسّا؟
فإن تحرقوا الأقصى فإن حريقكم
رمى الجمْر في محرابنا يبتغي ركسا
أمسرى حبيب الله يُهتكُ جَهرةً؟
ونحن هنا نبكي مصيبتنا همسا
وصارت رحاب الله في القدس مرتعًا
تعربد فيها المومساتُ ولا نأسى
لهيب الحشا من قَدْحِ صخرة مقدسٍ
تلظّى، فأضحى شعلةً تكسف الشّمسا
فإن تحرقوا الأقصى فإن لهيبكم
شوى الجسمَ مني بل شوى العقل والنفْسا
شعوري شعور المؤمنين بقدسهم
وقُدسيّتي لا تقبل الخُبث والرِّجسا
ولست فضوليًا وحاشا لمحتدي
ولكن أخو سهم إذا وتّر القوسا
رويدًا فعِرض القدس عِرضي ومِلّتي
ألا كلّ عِرضي يرفض الهَتكَ والمسّا

□□□

محمد شيخ المساوي

١٣٢١ - ١٤٠٥هـ
١٩٠٣ - ١٩٨٤م

● محمد بن شيخ عبدالله المساوي.

● ولد في مدينة سورابايا (إندونيسيا)، وتوفي في مدينة حضرموت (اليمن).

● قضى حياته في إندونيسيا واليمن وزار الحجاز، كما زار الإمارات العربية المتحدة.

● تلقى علوم العربية والعلوم الدينية في زاوية محمد بن هادي السقاف في مدينة سيئون، كما التحق عام ١٩٢٤ بمجالس مفتي حضرموت عبدالرحمن بن عبيد اللاه السقاف، فدرس التاريخ والنقد الأدبي والفتاوى الفقهية.

● عمل مدرسًا في مدينة سيؤون خمسة وعشرين عامًا حتى عام (١٩٦٢)، فأدخل إلى المدارس المناهج والأساليب التربوية الحديثة، كذلك كان من كتاب صحيفة «التهذيب»، كما اشتغل بالتجارة.

● نشط في إقامة الأمسيات الشعرية، وتدارس وناقش قضايا وكتب الأدب ودواوين الشعر مع الشعراء والأدباء المعاصرين له مثل: صالح الحامد وعلي أحمد باكثير، كما نشط في نشر القيم التربوية الحديثة، وحارب الجهل والتخلف من خلال كتبه ومقالاته وخطبه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بعنوان: «ديوان المساوي».

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات مخطوطة منها: رواية بعنوان: «البنت الحضرمية»، و«سوانح المدرسة» - أمالي أدبية أملاها على طلبته، ومختارات من الأغاني اليمنية القديمة، ويوميات - مذكرات يومية لسيرة حياته، والرحلة الحجازية - تسجيل لوقائع رحلته إلى الحج، وفي رحاب الرسول - قصة ميلاد الرسول (ﷺ)، وله مقالات أدبية كثيرة نشرت في صحف حضرموت وعدن وأندونيسيا وسنغافورة وماليزيا.

● شاعر إصلاحي مشغوف بترقية الحياة في مجتمعه، نظم على الموزون المقفى. ينظم حول هموم الوطن، ويدعو الشباب إلى طلب العلم والمجد في نبرة انتقادية غير مغالية، تدعوهم للتخلي عن الرعونة والسفاسف من الأمور، ومن قصائده الإصلاحية قصيدة: «في سبيل الإصلاح»، تدعو إلى المصالحة ونبذ الفرقة وإحياء الشريعة، وقد ينظم احتفاء بمكتبة أو صدور كتاب، شعره سلس اللغة واضح المعاني والأغراض، فيه انشغال بتأكيد الفكرة على حساب التشكيل الجمالي، فيبدو مجمل شعره أقرب إلى التقرير والنظم الملقى على السجية.

مصادر الدراسة:

- علي محمد عبدالرحمن السقاف: دموع الشعر على أستاذ الجيل الأديب والمربي والشاعر محمد بن شيخ المساوي - جدة ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

هموم الوطن

هل علمتمْ ماذا يكنّ فؤادي ... من همومٍ نفَّرْنَ عنّي رقادي؟

يتناوبْنَني إذا أظلم الليْـ ... ـلُ ويكحلْنَ ناظري بالسّهاد

يتجافى جنبي عن المضجع الليِّـ ... ـنِ حتى كأنه من قَتاد

لم يرُعْني بعدَ الخليطِ ولم يبعثْ ... همومي عفْتُه الغوادي

لا ولم تُصْبِني أوانسُ يخطر ... نَ ضُحًى بالحَلْيِ والأبراد

إنما أوقدَ الهمومَ بقلبي ... ما أرى من نوائبٍ في بلادي

وطنٌ بائسٌ يئنُّ من الفو ... ضى وجبنِ الحُماة والقُوّاد

أخذت حظَّها البلادُ من العمر ... ان لكن خطبَه في ازدياد

كلما هبَّ مُصلحٌ قام سدًّا ... في سبيل الإصلاح رهطُ الفساد

فانقضى الدهر وهْو في موقفٍ لم ... يعهدوه مُذ سالفِ الآباد

هذه حالةٌ يذوب لها القلـ ... ـب وتفضي لحُرْقةِ الأكباد

*****

يا بني موطني أقيموا لهذا الـ ... ـقطر حِصنًا يصدّ عنه العَوادي

وانهضوا نهضةً تدكّ صروح الْـ ... ـجهلِ والظلمِ فيه والاضطهاد

وأمـــيـــرُ السّـــرى علينا وجــيــــه الـ
ـدين مـــــولى طريفِـــــه والتّــــلاد
مُــدٌ كــفّــيكَ يا وجــيــــةُ نبــايعْـ
ـك على الموتِ في ســبـيل الجــهــاد
فـــحـــيـــاةٌ عـــزيزةٌ في مَـــغَـــانِيـ
ـنا وإلا الثّـــــواء في الألحْـــــاد

****

مكتبة الشاعر..!

قــد ســمــعنا القــصــيــدةَ الغــرَّاءَ
يزدري حــسـنُ نظمــهــا الشــعــراءَ
أبرزتْهـــا قـــريحـــةٌ منك يا صـــا
لحُ فـــاقت حِـجًـــا وفـــاقت ذُكــاء
أنشــــدُوها فـــأطربتْنا كــــأنا
قـــد حـــسَـــوْنا من الكؤوس الطّلاء
ســـحـــرتْنا وليس ينكر من عـــذ
راء فكر أن تَســحـــر العـــقـــلاء
وغـــدتْ تُؤذنُ الأحـــبّـــةَ بالبُــشْـــرى
وتُـولـي قـلـوبَـنـا الـسـرّ ــــــراء
غـــاب نجمُ النّحـــوس من أربُعِ اليّـــمـ
ـن ونجمُ السّـــعـــود فـــيــــهــا تراءى
فــــهنيـــئًـــا بنَيلكَ اليـــوم مـــا رمتَ
فـــمــــــا خــــيّب الإلهُ الرجـــاء
وجـــــديرٌ بكم وقــــــد بلغ الله
الأمــــاني أن تشكروا النّعـــمــــاء
باجــتــهــادٍ وحــسن ســعي وتشــمــيـ
ـر إلى كل رتبـــــةٍ عليــــــاء
واسْعَ سَـــعْيَ الكِرام فِي طلب العلـ
ـلم وأحـــسنْ بأهله الاقـــتـــداء
واحـــمــــدِ الله إذ لزمت ابنَ هـا
دينا وقـــــد نِلتَ ودّه والإخـــــاء
ســـيـــدٌ أتقن العلومَ إلى أن
فـــاق فـــيـــهــا الأترابَ والنُّظَراء
قـــد بدا غـــرةً على جـــبـــهـــة الدّهـ
ـر ونجــمًـــا في الخـــافـــقين أضـــاء
لم يزل يؤثر الخـــمـــــولَ إلى أنْ
مـــلأ الأرضَ ذكـــرُه والســـمـــاء
جـــاءنا بالـهـــدى ولولاه مـــا نلـ
ـنا لأسنى ســـبـــيله الاهتـــداء
صَـــدَّنا عن ســـبـــيل كلّ مُـــضلٍّ
وأرانا المحـــجّـــة البـــيـــضـــاء
لم يزل داعـــيًـــا إلى الله بالتّـــقـ
ـوى فـــيـــا فـــوزَ من أجـــاب النداء
راجـــيًـــا أن نكون عـــمّـــا قـــريبٍ
عن صناديد أهلنا خلفـــــاء
فـــالزمـــوه على الدوام عـــسى أن
تصـــبِـــحـــوا في ربوعكم علمـــاء
واقـــصـــدوا في الحِـمى حـــدائقَـــه اللا
تي سَـــقـــانا همـــا صـــبـاحَ مـــســاء

****

تكريم شاعر..!

خلِّ المعـــــالي تســــحب الأذيالا
وتـتــــيـــــــه في أثوابهن دَلالا
أو مـــا دريتَ قـــدومُ خـــاطبــهـــا الذي
جـــعل المجـرَّةَ والسِّـــمـــاك نِعـــالا
حَـسَنُ بنُ عـــبـدِالله نجمُ الصّـيـد آل
الكاف أعظمــهم جــمــيــعًــا حـــالا
المفـــرد العلم الذي تتـــضـــاءل الـ
أبطالُ عـنـد بُـروزهِ إجــــــــلالا
ألِفَ المكارمَ مـــــذ نشـــا فكأنما
يهـــوى لهن تلاقـــيًـــا ووصَــــالا
جـــمـعَ المعــــارفَ والعلومَ فلن ترى
في الأكـــرمين لذا الفـــريد مـــثـــالا
قلْ للعُـــفـــاة المؤمّلين جــمــيــعــهم
لِمَ لَمْ تؤمـــوا العـــارضَ الهطالا؟

هذا ابن عـــبـــدالـلـه مـــقـــدامُ الألى
من شـــأنـهم أن ينفـــقـــوا الأمـــوالا

فـــرعُ الألى بـالجـــود والإحـــســـان نـا
لـوا المـيم ثـم الجـــيـــم ثـم الـدّالا

شـــملت عطاياه الأنامَ فـــأصـــبـــحت
تـثْـنـي بـذالـك نـســـــوةٌ ورجـــــالا

□□□

محمد صادق

١٢٣٨ - ١٣٢٠هـ
١٨٢٢ - ١٩٠٢م

- محمد صادق باشا.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- عاش في مصر والحجاز وفرنسا.
- درس الفنون العسكرية بالقاهرة وباريس.
- عمل بالجيش حتى وصل إلى رتبة لواء، كما عمل أمينًا لصرّة المحْمل الشريف.
- كان عضوًا في الجمعية الجغرافية.

الإنتاج الشعري:

- له بعض المقطوعات والأبيات المنشورة والمتناثرة في مؤلفاته.

الأعمال الأخرى:

- ألّف بعض الكتب، ومنها: «دليل الحجّ للوارد إلى مكة والمدينة من كل فج» - (ط١) - المطبعة الأميرية - مصر ١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م، و«كوكب الحج في سفر المحمل بحرًا وسيره برًا» - (ط١) - المطبعة الأميرية - مصر ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، و«مشعل المحمل» (مطبوع) وهو يتحدث عن رحلته إلى الأراضي الحجازية، و«نبذة سياحية إلى الأستانة العليّة» (مطبوع)، ويعتبر أول من أخذ قياسات دقيقة للقبر النبوي الشريف، وحصل خلال فترة عمله على لقب «بيك» ثم لقب «باشا».

- ما وصلنا من شعره عبارة عن نماذج قليلة، وهي أقرب إلى المقطّعات منها إلى القصائد الطويلة، ومعظمها في الديار المقدسة وفي البقيع ويبرز فيها الحسُّ الديني والتوسّلي.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.
٣ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة سركيس - القاهرة ١٩٢٨.

دفينة البقيع

هنيـــئًـــا للدّفـــينة بالبَـــقـــيع
جِـوارَ المصطفى الهـــادي الشـــفـــيعِ

فـــيـــا إلفي التي حـــجَّتْ وزارتْ
رقـــيـــتِ لغـــايةِ الدَّرَج الرفـــيـــع

ويا مـــولايَ جُـــدْ بالعَـــوْد حـــتى
أزورَ ضـــريح مَن كـــانت ضـــجـــيـــعي

****

ذكرى إلفٍ

الـوجْـــــدُ يزداد يـا إلْفًـــا بـذكـــراكِ
لولاكِ مـــا نـاح جـــفني اليـــومَ لولاكِ

فـــارقتِ دار الفَنا في عِـــفّـــة وتُقًى
وارحـــمـــتـــاهُ لقلبٍ ليس يَسْـــلاك

أبكي عليكِ بكاءً لستُ أقْطعُـــــه
مـــادمتُ حـــيّـــاً أعـزَّ اللهُ مـــثـــواك

قـد فـزْتِ بالدفن في أرض البـقـيع كـمـا
قـــد حـــزْتِ عـــفـــوًا من الرحـــمن مـــولاك

****

عون من الإله

نِـعْـمَ عَـــــــونًـا مـن الإلـه تَـجَـلّـى
لأهـالي الحـــجـــاز حـــيث أقـــامـــوا

هُـوَ يُمْـنٌ وحـــاتمٌ ثـم يُـسْـــــرٌ
ورفـــيـق من حـــبِّـــه الكلُّ هامـــوا

****

والي الحجاز

إنّ والـيْ الحـــجـــاز عـــثـــمـــانَ نوري
عـــمَّـــه الخـــيـــرُ بالـهنا والســـرورِ

زادَهُ الله رِفعةً ثم عِزّاً
ووقاهُ مِن العنا والشرور

****

قلبي

قلبي يصوِّرُ شخصكم في كعبةٍ
بُنيَتْ على الرحماتِ والأنوارِ
فالقلبُ مشتعلٌ بنار فراقكم
أوَ ليس كلُّ مصوِّرٍ في النار
بِيَدي رَسمتُ مثالكم في رقعةٍ
أملاً لقُرْبِ الودِّ والتذكار

****

أنا عبد

أنا عبدٌ أتيتك اليومَ أرجو
منك فضلاً شفاعةً عند ربِّكْ
يا حبيبَ الإله أنتَ شفيعي
وشفيعٌ لكلِّ عبدٍ محبِّكْ

□□□

محمد صادق الخليلي

١٣١٨ - ١٣٨٨هـ
١٩٠٠ - ١٩٦٨م

● محمد بن صادق بن باقر بن خليل الرازي.

● ولد في مدينة النجف، وفيها توفي.

● عاش في العراق.

● تعلم القرآن الكريم، وشيئًا من العربية على يد الشيخ جعفر، ثم التحق بالمدرسة العلوية حيث أكمل دراسته الابتدائية، ومن المدرسة نفسها حصل على الشهادة الإعدادية إضافة إلى تلقيه علوم المنطق والبلاغة ومعالم الأصول وشيئًا من القوانين والفقه.

● عمل مدرسًا لعلوم النحو والصرف والهندسة والحساب وحفظ الصحة في المدرسة العلوية، ثم لازم عيادة والده.

● رحل إلى بغداد، وهناك لازم الدكتور عبدالرحمن المفيد، وعمل خلالها مضمّدًا، ثم عاد إلى النجف حيث لازم والده وعمه الطبيب مدة عامين فتح بعدها عيادة خاصة به في مدينة النجف، وبقي فيها يزاول مهنة الطب تحت مراقبة الأطباء الرسميين.

الإنتاج الشعري:

- أورد كتاب «شعراء الغري» - عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله قصيدة ومقطوعة ضمن كتاب «دراسات أدبية»، وله منظومة عنوانها «عندما كنت طبيبًا» ضمن كتاب «هكذا عرفتهم»، وقصيدة مطلعها: «حي الأمين الجليل وقل له» مجلة البيان - العددان (٨٠ و٨١) - النجف ١٤/١٠/١٩٥٠، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: معجم أدباء الأطباء - ثلاثة أجزاء، (ط١) - ١٩٤٦، (ط٢) - ١٩٤٧، وطب الإمام الصادق - النجف (ط١) - ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، (ط٢) - ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، وأوصاف الأشراف - ترجمة - النجف ١٩٥٦، والمطهرات في الإسلام - النجف ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، والقرآن والطب الحديث - النجف ١٩٦١، والقرآن ومكارم الأخلاق - بغداد ١٩٦٢، والمغريات العشر - بيروت - (د.ت)، و له أرجوزة في الطب - مخطوطة.

● شاعر متنوع ومتعدد الألوان والفنون، كتب التشطير الشعري والتخميس، وله أرجوزة تصف نزاعًا بين زوجين أمام القاضي، وله شعر يعبر فيه عن انحيازه للبؤساء والمعوزين من الفقراء واليتامى، إلى جانب شعر له يدعو فيه إلى وحدة المسلمين، وكتب الشعر الذاتي الوجداني. اتسمت لغته بالسلاسة مع ميلها إلى مجاراة الفكرة، وخياله يتراوح ما بين النشاط والخمول. التزم الوزن والقافية فيما كتب من الشعر مع ميله إلى التنويع في أشطاره وقوافيه، واستخدامه لتقنية السرد.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر الخليلي: هكذا عرفتهم (جـ٢) - دار التعارف - بيروت ١٩٦٨.

٢ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٢) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٣ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٤ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٥ - غالب الناهي: دراسات أدبية - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٠.

٦ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من اعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.

٧ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٨ - محمد الخليلي: معجم ادباء الأطباء - مطبعة الغري - النجف ١٩٤٦.

٩ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

الفقراء

أيها المرسِلُ الجفونَ دموعا
ومذابَ القلب القريح نجيعا

ألأمْرٍ ذهلتَ حتى تركتَ الرْ
رفق بالطّفل مذ نسيت الرضيعا؟

ويجنبيك صِبْيةٌ يستغيثو
ن جياعًا ولست أيسرَ جوعا

وعلى جانب الحصير فتاةٌ
عند أمٍّ أحنتْ عليها الضلوعا

تُتبعُ الزّفرةَ المضّة دمعًا
وأسًى أودع الفؤاد صدوعا

لست تقوى أن تمنع الدمعَ حزنًا
وترى الخطب قد دهاها فظيعا

تشتكي أمُّها الطّوى ثم ترنو
لأبيها فتستميح الدموعا

☆☆☆☆☆

لا تفكّرْ فليس للدهر فعلٌ
مستقيمٌ مع البرايا جميعا

لا تفكّرْ فرب يسرٍ سيأتيـ
ـك وعسر يأتي الغنيّ المنوعا

لا تفكّرْ بموسرٍ أن سُيبدي
لك عطفًا وإن سجدتَ خضوعا

لا تفكّرْ بأن يفيق فيحنو
أمِنَ الصخر تطلب الينبوعا؟

فهو في سكرة الغنى ودّع الرفـ
ـق بأبناء جنسه توديعا

ظنّ في نفسه جَلالةَ قدرٍ
تستحقّ التقدير والترفيعا

كفرَ النّعمةَ التي بك قد نا
لَ غناه منها وكان وضيعا

بك قد صار يرشف الكأس صِرفًا
حين أمسى بالمنكرات ولوعا

دعْه يمضي في غيّه لا يبالي
فصروفُ الزّمان تأتي سريعا

دعه يلهو فالمال سوف تراه
بعد حينٍ موزّعًا توزيعا

دعه لا يرعوي لحالك كِبْرًا
إنما الدهرُ يخفضُ المرفوعا

فتجنّبْ هذا الورى وتجلّدْ
تدركِ الخالقَ البصير السميعا

وتأمّلْ ذوي الثّراء الأُلى قد
قطّعتْهم يدُ البلى تقطيعا

هكذا الدهرُ إذ تراه وَصولاً
تارة لا تراه إلا قطوعا

يرفع الساقطَ الشّحيحَ وضيعًا
مثلما يخفض الشّريفَ الرفيعا

فاعتبرْ أيها الفقيرُ بحال الدْ
دَهرِ كي لا تبيتَ فيه جَزوعا

****

من موشّح: بين اللذة والعذاب

أنا ما بين لذةٍ وعذابِ
عند ذكراكَ والأماني العِذابِ

فنعيمي بذكر وصلكَ يحلو
ويمُرّ الصّدود كان عَذابي

☆☆☆☆☆

لست أدري أيخـــفقُ القلب للصـــدْ

ـدِ اكـتـئـابًا أم فـرحـةً بالوصـالِ؟

ودمـــوعي تجـري ســرورًا أم الحُـزْ

نُ أذاب الحـــشى بـطول المِطالِ؟

أم حـبـيـبي يريد بالـهـجـر قـتلي

أم يُـريـنـي بـذاك غـنـجَ الـدّلالِ؟

حـبّـذا لو درى بحـالـيَ يومًـا

عـلّـه إن درى يـرقّ لمـا بـي

أنـا ظمــآن وصلـه فــتــراني

أقـصـد الماء وهـو لمعُ سَـراب

☆☆☆☆☆

أشـتكيـه للبـدر إن جَنّ ليلي

فـهـو أدرى بما تـريـد المـلاحُ

وهـو أنس المشـتـاق سلوة قلب الصّـ

ـبّ فـيـه تُروّح الأرواح

مـلكٌ فـي الفـضـاء، والنجمُ جندٌ

ولـه هـالـة السّـمـاء وشـاح

عـمّ بـالـنـور حكـمـة الأرض طرًا

كل معـمـورها وكلّ الخـرابِ

ولـذا سـاد في الجـمـيـع سكونٌ

هـيـبـةً لارتفـاع ذاك الجنـاب

☆☆☆☆☆

أيـهـا البـدرُ لا عـدمناكَ مـأوى الـ

ـعـاشقِ الصبّ ذي الفـؤاد الكئـيبِ

إنني أرتجـيـك بـالعـدل حُكمًـا

ترتضـيـه بيني وبين حـبـيـبي

أنفـدَ البـحـرُ كلَّ صـبـري فـحتّـا

مَ عـذابي بوعـده المكـذوب؟

أنـا أرضـاك إن رضى بك إلـفي

فـاسـألنْهُ ولا تنِ في جـوابي

قـال مهـلاً يا مسـتـهـامُ فـمـا لي

قـدرةٌ أن أكـون فـصلَ الخـطاب

□□□

محمد صادق الصدر

١٣٢٧ - ١٤١٧هـ
١٩٠٩ - ١٩٩٦م

- محمد صادق بن محمد حسين بن هادي الموسوي الكاظمي.
- ولد في الكاظمية (ضاحية بغداد) - وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق ولبنان.
- سافر إلى مدينة صور في لبنان، فدرس على عبدالحسين شرف الدين، ثم عاد إلى الكاظمية فدرس علي شيخيه: حسن الصدر وحيدر الصدر، ثم قصد النجف، فدرس على محمد علي الكاظمي وحسين الحمامي.
- اشتغل بالوظائف الشرعية في الكاظمية، ثم أصبح رئيس مجلس التمييز الشرعي الجعفري.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت ضمن أحد مصادره، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مطبوعة منها: الشيعة والعروبة في الميزان - مطبعة الكرخ - بغداد - ١٩٣٣، حياة أمير المؤمنين في عهد النبي (ﷺ) - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٤٤، الإجماع في الشريعة الإسلامية - منشورات - عويدات - بيروت ١٩٦٩، الجهاد الصامت - بغداد (د. ت).

- شاعر مناسبات، وأوقف أكثر شعره على مدح أو رثاء الإمام حسن الصدر، فهو الرئيس الزعيم والوطني المناضل، وهو العالم المعلم، وغير ذلك من الصفات التي تدخل في معاني المدح، وله غير ذلك مساجلة نظمها متجاوبًا مع محمد تقي، وقد استكمل بها شطرًا نظمه حسن الصدر في دراجة مرت بهما يسوقها صبي، فنظمها على شطره، وهي لا تخلو - أيضًا - من طابع المدح للزعيم الصدر. وشعره سلس في لغته، واضح في معانيه، فيه لمحات تجديد، لا يركن إلى تقاليد الرثاء المعهودة، كما لا يقدم لمدائحه بالنسيب على عادة القدماء، إنما يعمد إلى غرض القصيدة فيحسن سبكها، غير أن بعض معانيه متكررة، تخلو من المعنى الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد الحائري: مستدرك فهرس التراث - قم ١٤٢٣هـ.

٢ - آغا بزرك الطهراني: نقباء البشر في القرن الرابع عشر - دار المرتضى للنشر - مشهد ١٤٠٤هـ.

٣ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.

٤ – كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين – مطبعة الإرشاد – بغداد ١٩٦٩.

يا راحلا عنا

يا راحلاً عنا ومسكنه الحشا
أبدًا ومن سَكَن الحشا لن يُفقدا
قد كنتَ لي سندًا ومنبعَ رحمةٍ
وأبًا أكيدُ بعزهِ كَيْدَ العدا
وتركتَ لي من بعد موتك والدًا
بَرّاً به الأملُ المضاع تجددًا
حتى كأني لم أذق يُتمًا ولم
أفقدكَ حصنًا بالأماني شُيِّدا
أزعيمَ آل البيت هذي مهجتي
خذها اعترافًا بالجميل مرددًا
طوّقتَ جيدي بالمكارم مثلما
أطلقتَ في المنِ الجسام ليَ اليدا
وأبًا عطوفًا قد غدوتَ فها أنا
ولَدٌ وقفتُ النفسَ فيك مؤبدا

****

محمد فخر الورى

محمدٌ فخرُ الورى
من عجَمٍ ومن عربْ
وأشجعُ الناس إذا الـ
ـكونُ طغى أو اضطرب
لا يَرهبُ الحربَ ولا
يخشى الردى ولا العطب
قد كمُلت صفاتُه
فكلّها عالٍ نُخَب

*****

سل عنه تاريخ الدُّنا
مفصَّلاً أو مقتضَب
ينبئك عن نضالهِ
ورأيهِ وما خَطب
ورمحِه وكم فنى
وسيفِه وكم ضرَب
وفكرهِ وما حوى
وصدره وما رَحُب
وعقلِه وما وعى
ونطقهِ وما عذُب
ولفظِه وما أتى
من معجزٍ عالي الأدب

****

أهني معشري

أُهنّي مَعشري فيه
حُماة الشِّرعة الغرّا
فأُجْلِي من لآليه
قصيدًا تحملُ البشرى
وأتلو من تهانيه
نشيدًا ينفث السِّحرا
فؤادي في قوافيه
تجلّى ماثلاً شِعرا

*****

أهنّي سيّدي فيه
زعيمَ البيت والقُطرِ
وأنّى أن يوفّيهِ
لسانُ الحمد والشكر
أياديهِ وهل تُحصى
لقد أربتْ على الحصر
فسلْ عنه معاليهِ
إذا ما كنتَ لا تدري

*****

فسَلْ بغدادَ في الهيجا
وسَلْ شامًا وسَلْ مِصرا

وسَلْ غربًا وسَلْ شرقاً

تُجبْك الثورةُ الكبرى

يقودُ الناسَ في عقلٍ

وسيفٍ يبعث الذُّعرا

كأن الصِّيدَ في بدرٍ

وفيها حيدرٌ صدَرا

*****

زعيمَ البيت ها نفسي

أفدِّيها وما نفسي

أخذتَ القلب والحِسَّا

فأمسى فيكمُ حِسِّي

درستَ الناس تمحيصًا

فكنتم أنفَعَ الدرس

غرستم أفضلَ الخلقِ

ففاح الطيب في الغرس

****

هذا الزعيم

هذا الزعيم محمدٌ

كهف الورى والسيِّدُ

ورث الزعامة عن أبٍ

بمواقفَ لا تُجحَد

أنّى يقاس بغيره

وبكل عارفةٍ يد

تُتلى مناقبُ آيِهِ

إن أتْهموا أو أنْجدوا

متوقِّدٌ في عزمِه

ولخصمِه مترصِّد

يفري حشاه بسيفه

في حومةٍ لا تخمد

يبني لنا استقلالنا

في مرهفٍ لا يُغمد

وبثاقبٍ من فكره

وبمنطقٍ لا يُنقَد

سلْ عنهُ تاريخ العرا

قِ فما أراه يجحد

وسل الوغى عن بأسهِ

فهي الخبيرةُ تشهدُ

عاش العراقُ مؤيدا

ما دام فيه محمد

□□□

محمد صادق بحر العلوم

١٣١٥ - ١٤٠٠هـ
١٨٩٧ - ١٩٧٩ م

- محمد صادق بن حسين بن إبراهيم بن محمد مهدي الشهير ببحر العلوم.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- تعلم على والده، ثم قرأ مقدمات علوم العربية والشريعة والفقه والأصول، وحضر الأبحاث العالية والتفسير، والدراية والحديث على بعض العلماء.
- عمل قاضيًا في المحاكم الشرعية في العمارة والبصرة ١٩٤٧م.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «شعراء الغري»، وله مجموع شعري بعنوان «اللآلئ المنظومة» - (مخطوط)، وكذلك مجموع شعري بعنوان «الشذور الذهبية» - (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- حقق ما يقرب من سبعة وعشرين كتابًا، وقدم لعدد من الكتب، منها: «ديوان شيخ الأبطح أبي طالب» - النجف ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م و«البلدان لليعقوبي» - النجف١٩٥٧ (تحقيق)، و«الجبال والأمكنة والمياه للزمخشري» - النجف١٩٦٢ (تقديم)، و«أمالي الشيخ الطوسي» - النجف ١٩٦٤ (تحقيق)، و«المحاسن لأحمد بن محمد بن خالد البرقي» - النجف ١٩٦٤ (تقديم).

• ينتهج شعره النهج الخليلي، ويتنوع بين المساجلة مع صديق، والمراسلات، والتأريخ، والحوار الديني، ومدح أعلام عصره، والرثاء، والغزل، والتعبير في المناسبات الاجتماعية المختلفة: من تهنئة أو تقريظ للكتب أو تعزية، والمناسبات الدينية. في شعره نزعة دينية، وامتداح للرسول (ﷺ). يبدي اهتمامًا بفن التورية ونظم الألغاز.

مصادر الدراسة:

١ - اغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.

٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٩) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٤ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - مؤسسة المواهب - بيروت ١٩٩٩.

٥ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٦ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مكتبة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: فقيد الشعب

في رثاء الملك فيصل الأول

للهِ رُزْءٌ في البريَّة سارا
عمَّ العراقَ وطبَّقَ الأمْصارا

لله رزؤكَ يا فقيدَ الشعب يا
فخرَ العروبةِ ليثَها المغوارا

العُرْبُ بعدكَ لم تزل تبكي أسًى
فتُسيل من آماقِها المِدْرارا

يا (فيصلَ) الحقِّ الذي أَلِفَ العلا
والمكرماتِ له جُعلْنَ شعارا

إن العروبةَ لو تقيمُ حِدادَها
أبدًا لفقْدِكَ ما وَفَتْ مِعْشارا

هذا العراقُ وهذه أبناؤُه
فقدَتْ بفقْدكَ سيفَها البتّارا

فقدَتْ بفقدك عزَّها وفخارَها
فقدت بفقدك فُلْكَها السيّارا

يا بدرَ هالَتِها وعِقْدَ جُمانِها
وملاذَها إن خَطْبُ دهرٍ جارا

يا طَودَ حلمٍ كانَ صعبَ المرتقى
عجبًا لشخصِكَ في الثَّرى يتوارى

كنا نؤمِّلُ أن تدوم لنا حِمًى
فتَردَّ عن أبنائك الأشرارا

لكنما حَكَمَ القضاءُ فهل ترى الـ
آمالَ منا تغلبُ الأقدارا؟

يا برقُ لا خفقَتْ لك الأسلاك إذ
أفجعْتَ فيه يعرُبًا ونزارا

يا برقُ لا مُدَّتْ لك الأسلاكُ هل
تدري فَنَعيُكَ زلزل الأقطارا

يا غربُ لا هلَّتْ عليك سحابةٌ
أنَّى وإنك لم تزلْ غدّارا

يا غرب لا سُقيَت ربوعُك ديمةً
لا بارحتْ تلك الربوعُ العارا

يا غرب لا رُفعتْ لك الأعلامُ إذ
لم تحتفظْ لابنِ الحُسين ذِمارا

إيهٍ بلادَ الغرب كم من مُهجةٍ
للعُرْبِ قد أضرمتِ فيها النارا

فترى سُكارى الناس مما نابَ من
عِظَمِ المُصاب وما همُ بِسُكارى

أسرارُ فَقْدِكَ لم تزلْ مخفيَّةً
ياليتَهم كشفوا لنا الأسرارا

أسرار فقدك يا فقيد الشرق قد
جعلت عقول العارفين حيارى

فيك السياسة أنشبت أظفارها
شأن السياسة تنشب الأظفارا

أواه يابن العم لو قُبل الردى
بدلاً لكنا نبذل الأعمارا

****

من قصيدة: وصلُ الحبيب

إي ووصْلِ الحبيبِ بعد التَّنائي
إنَّ داء الهوى لأعظمُ داءٍ

أنا أهوى مُـهـفْـهـفًـا إن تثنَّى
يتـثنَّى بصَـعْـدةٍ سـمـراء
ذا قـوامٍ كـالغـصن والجـيـدُ جِـيدُ الظْـ
ـظبي والوجـهُ مـثل بدر السـمـاء
تخِـذَ القلب مـألفًـا ومـقـرّاً
عـجـبًـا والفـلا مـقـرُّ الظبـاء
مـا نَجـائي من السـهـام اللواتي
رشـقـتْني ولاتَ حينَ نجـاء
بي غـزالاً له عـقـاربُ صُـدْغٍ
فـوق خـدٍّ مطرَّزٍ بالبـهـاء
يا رشـيق القـوام رفـقًـا بِصبٍّ
لـم يـزلْ فـي هـواك رهـنَ بـلاء
واظَمـائي إلى مـقـبَّلِكَ العَـذْ
بِ، وثـغـرٍ مُـفلَّجٍ لألاء
يا خليلي كـيف احـتـيـالي لوصلِ
من حـبـيبٍ دانٍ إلى القلب نائي؟
مـا سـقـاني من ريقـه البـارد العـذ
بِ رحـيـقًـا إلا وكـان شـفـائي
إن تبـدَّى جـبـينهُ في مـسـاءٍ
أخـجلَ الصـبحَ وجـهُ ذاك المسـاء
أيـهـا العـاذلون خلُّوا مَـلامي
ليَ أُذْنٌ صُـمَّت عن الفـحـشـاء
كـيف لي بالسـلُوِّ عنه ونار الْـ
ـحُبِّ شـبَّتْ في القلب والأحـشـاء؟
سـعـدُ دعْني وذكْـرَ عـصـر التَّـصابي
واذكـرَنْ «مُـحـسنًا» بطيبِ الثناء
مُـفـردٌ طاب طارفًـا وتليـدًا
وعـلا مَـفْـخـرًا على الجـوزاء
ذو مـزايا لـيـست تُحـاط بِعَـدٍّ
وغـدَتْ مـسـتـحـيلةَ الإحـصـاء

****

هيفاء

جـاءت وقـد أبدى السـفـورُ جـمـالَهـا
هـيـفـاءُ تسـحـب للهـوى أذيالهـا
مـاست تَـهـادى بين تِرْبَيـهـا وقـد
لعب الشـمـال بقـدِّها فـأمـالهـا
زارت بجنح الليل خِـيـفـةَ أهلِهـا
يا مـا أحـيلى هجـرها ووصـالهـا!
ريم حكَتْ آرام وجْـرةَ لفـتـةً
لكنْ قلوب ذوي الهـوى مـرعى لهـا
أنا بين عـقـرب صُـدغـهـا ووصـالهـا
رهـن القـنا لـو لم أذق سلسـالهـا
هدرتْ دمـاء العـاشـقين بأسْـهُمٍ
من مـقلةٍ كـحْـلا فـمن أفـتى لهـا؟
رقـصـتْ وقـد نطقَ الوشـاحُ بخـصـرها
والسّـاق منهـا أخـرست خلخـالهـا
مـذ رمتُ رشْفَ السلسـبـيل رضـابهـا
انسـابت لتلقف مـهـجـتي أفـعى لهـا

□□□

محمد صادق عرنوس

١٣١٣ - ١٣٧٠هـ
١٨٩٥ - ١٩٥٠ م

- محمد صادق محمد عرنوس.
- ولد في مـدينة قنا (جنوبي مـصـر)، وتوفي في المملكة العـربيـة السعودية.
- عاش في مصر والمملكة العربية السعودية.
- حفظ القرآن الكريم في الكتّاب بمدينة قنا، ثم التحق بالأزهر، وتخرج فيه.
- عمل معلمًا بالمدارس المصرية في القاهرة، إلى جانب نشاطه الديني والعمل في الدعوة، ثم سافر إلى السعودية معلمًا، وظل بها حتى وفاته هناك.
- كان عضوًا بجمعية أنصار السنّة المحمدية، وعضوًا بجمعية الشبان المسلمين، وعضوًا بجماعة الإخوان المسلمين.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان «شهداء فلسطين» - ١٩٤٦، وله قصائد نشرتها مجلات عصره، وبخاصة مجلة الفتح، منها: قصيدة «الراديو» - ع ٧٠١ - القاهرة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م - «النجمي بين الشهرة والانزواء» - ع ٢١٨٧ - «هي عزلاء فارفعوا الحجر عنها» - «العام الهجري الجديد» - «صحيفة مطوية».

- كان يعد من كبار شعراء مجلة الفتح التي كانت تصدر عن جمعية الشبان المسلمين، شعره تعبير عن مبادئه في الإيمان بالوحدة الإسلامية، والدعوة الإسلامية من أجل الإصلاح. له قصائد في المساجلات والمراسلات مع أصدقائه وشعراء زمانه، وأخرى في الدفاع عن مجلة الفتح إبان منعها من دخول البلاد ومصادرتها، وقليل من شعره في الرثاء، وتسجيل الحوادث الإسلامية. تغلب على شعره الروح الدينية، والدفاع عن الإسلام، وعن عقيدته وأمته.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: عادل الغضبان - مجلة الكتاب - مجلد ١، ٢ - القاهرة ١٩٤٦.

٢ - لقاءات اجراها الباحث هاني نسيرة مع اسرة المترجم له ومعارفه - قنا - مصر ٢٠٠٣.

من قصيدة: العام الهجري الجديد

إذا لم يلُحْ يا عـامُ بدرُكَ باليُـمْنِ
فـلا سلَّتِ الدنيـا سـلاحَكَ من جـفنِ

أتـأتي فـتُـلفي المسلـمين أذلَّـةً
إذا مـا شكوا ضَيْـمًا أُحيلوا إلى غبْنِ

أتـأتي فـتلفيـهم تُراثًا مـوزَّعًـا
عليـهم فِجـاجُ الأرض أضيقُ من سـجن

يعـاملهم مَنْ كـان أكـبرُ همِّـه
رضـاؤُهمُ عنه مـعـاملةَ القِنّ

فـيـحـملُهم طوْرًا على ترك دينهم
وفي ذاك عن باقي المصـائب مـا يُغْني

غـدَوا عـونَه لما تنكَّر بعـضُهـم
لبـعضٍ وكلُّ العـار في ذلك العـون

إذا شـئتَ نقِّبْ في البـلاد فـهل ترى
خليطَيْنِ منهم لم يَبِيـتـا على ضِغْنِ؟

وقـد صـار حبُّ الذاتِ فـيـهم غـريزةً
تـكـاد تجـبُّ الـعطـفَ بـين أبٍ وابـن

به قُطِّعَتْ أدنى العـلاقـات بينهم
ومـاذا وراء الدِّينِ من رَحِمٍ تُدني؟

يكابدُ جـاري مـا يُكابد وحـدَه
ولم يرَ أو يسـمعْ مـجـاملةً منّي

فـإن جـاء دوري بعـد ذاك وأصبـحتْ
مـسـاعـدَتي لا بُدَّ منهـا نأى عنّي

غـريبَـيْنِ مـهـمـا قـرَّب الدين بيننا
فـلا همُّـه همِّي ولا شـأنُه شـأني

عـصـانا قـد انشقَّتْ فـمـاذا يُعيـدها
كـسـيـرتِهـا الأولى مـؤدِّبةَ الكَوْن؟

سـوى سِيـرةِ الهـادي نجـدِّد ذِكْـرَها
فـتـشـرقُ في تلك الدّمـامـة بالحـسن

وتطلعُ في داجي القُنوطِ مـضـيـئـةً
وتنهلُّ في جَـدْبِ الأمـانيِّ بالـمُـزْن

فـيـا أيهـا المرضَى وفـيـهـا شِفـاؤُكم
أتبـقَوْن مُـحـتـارين في المرضِ المُضْني؟

فـلا تنشـدوا في صـيـدليَّـةِ غـيرِها
دواءً يُـنـقِّـي الـقـلـبَ مـن دَرَنِ الجُـبن

ومـوضـعُـهـا منكم قـريب وإنما
عَـمَى القلبِ قـد نحّـاكم لا عـمَى العين

****

من قصيدة: النجمي بين الشهرة والانزواء

أتُشـرقُ بدرًا في حـوادثِنا الدُّهْمِ
وترغبُ أن تبـقى بمنزلة النَّجمِ؟

وترسلُ مـا تدعـوه شـعـرًا وإنما
هو السِّحرُ يستهوي النُّهى غيرَ مُـهتّم؟

كفى أن يصـير القصـرُ كوخًا وإن عـلا
بجـانب مـا تُنْشِـيـه من أثرٍ فـخم

ولم أرَ ذا فـضلٍ يُحـاول سـتْـرَه
وتقليلَ جـدواه كـشـاعـرِنا النجـمي

وكـائنْ رأينا من مُـذيع لفـضلِه
وليس له من مَظْهَـرِ الفـضلِ غـيرُ اسْم

بما حِـيكَ من نسْج الدعـاية حـولَه
غـدا علَمًـا فـيـمـا ادَّعـاه من العِلْم
وبينكَ في الفـضل الصـحـيح وبينَه
مـسافـةُ مـا بين الحـقـيقـةِ والوهم
وأُقـسمُ مـا قـصَّـرتَ في أيِّ مـوقفٍ
ترى فـيـه للعـدل انتِـصافـا من الظلم
ولم تكُ إلا من يمينِك رامـيًـا
إذا حـرَّكتْ أيدي الهـوى يَدَ من يرمي
ومـا اسـودَّ قـرطاسٌ لشـاعـرِ مِلَّةٍ
بأصـدقَ مما صُـغتَ من رائع النظم
وهبْتَ لدين الله شـعـرَك حِـسبـةً
إذِ انْتَ به جـمـعـيَّـةٌ من أولي العـزم
إذا قـيلَ: مَنْ للدين يحـمي ذِمـارَهُ؟
بغـيـرِ جـدالٍ كنتَ أوَّلَ من يحـمي
تُناضِلُ مـن يبـغي أذاه بمقْـوَلٍ
له أثرُ السـيف المهنَّد في الخـصم
حـذارِ بأن تعـتـدَّ نفـسَك أعـزلاً
قـريضُكَ فـيـه قـوَّةُ المدفعِ الضـخم
إذا حـرَّك الشـيطانُ سـاكنَ فـتنةٍ
على رأسِ مُـذْكيـهـا قـذائفُـه تهْـمي
وفي السِّلْم يُلقي ذو السـلاح سِـلاحَـه
وأنت هـو الشـاكي لدى الحـربِ والسلم
حـملتَ شـؤونَ المسلمين فلم تزلْ
تصـيحُ بهم: يكفي سُـبـاتًا إلى اليـوم

****

من قصيدة: صحيفة مطوية

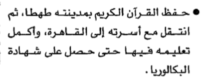
اليـوم زِدْنـا بالحـضـارهْ
في الغـيْـهبِ الدَّاجي منارَهْ
عـصـرٌ وُجِـدْنا فـيـه مَـوْ
بوءٌ حَـلاوتُه مَـرارَه

الخـيِّـرون بجـانب الـ
أشـرارِ تحـسـبُـهم أثارَه
ناهيك من عـصـرٍ أهَمْـ
ـمُ بضـاعـةٍ فـيـه الدِّعـاره
الفـسقُ فـيـه هو الحـقـيـ
ـقـةُ والتُّـقى هو الاسْـتـعـاره
الـزَّيـغُ والإلحـاد عِنْـ
ـدَ بنيـهِ قـد صـارا تجـاره
ليـستْ بمُزجـاةٍ يَطو
فُ بسُـوقـهـا شبحُ الخسـاره
في الذَّيْلِ وَضْعُ الصـالِحـيـ
ـنَ وللمَـلاحِـدةِ الصَّـداره
قـد أودَعـوا من نارهـم
في كلِّ نـاحـيـةٍ شـراره
ثم اسـتـثـاروها بما
في طَوْقِـهم أيَّ اسـتِـثـاره
إن صـادفَتْ هشَّ العُـقـو
لِ تولَّدتْ فـيـهـا الحـراره
كـانوا إذا بثُّـوا الضـلا
لَةَ أتقنوا سَـبْكَ العِـبـاره
والآن قـد خلعـوا العِـذا
رَ ولطَّخـوا الدنيـا قـذاره
فلهُمْ على تشـبـيـتِـهـا
ودفـاعِـهم عنهـا جـساره
أنظرْ إلى الأخـلاق كَـيْـ
ـفَ تقلَّصتْ عنهـا الطَّهـاره
وإلى تـردِّي المكـرُمـا
تِ من الفـسـاد إلى القـراره
وإلى التَّـبـرُّج كـيف صـِرْ
نـا كلُّنـا نجـني ثمـاره

□□□

محمد صادق عنبر

١٢٨٩ - ١٣٥٧هـ
١٨٧٢ - ١٩٣٨ م



● محمد صادق عنبر أحمد حلمي موافي.

● ولد في مدينة طهطا (محافظة سوهاج بصعيد مصر)، وتوفي في حي المنيل بالقاهرة.

● عاش في مصر، وزار الحجاز لأداء فريضة الحج.

● حفظ القرآن الكريم بمدينته طهطا، ثم انتقل مع أسرته إلى القاهرة، وأكمل تعليمه فيها حتى حصل على شهادة البكالوريا.

● عمل محررًا بجريدة «الجهاد»، وكان له باب ثابت بعنوان «في الإصلاح» لمناقشة الإصلاح الثقافي والاجتماعي.

● انتقل للعمل في جريدة «الأهرام»، وكان يحرر بابًا بعنوان «كلمات في كلمات»، ثم تفرغ في أخريات حياته لوكالة رابطة الإصلاح الاجتماعي.

● كان عضوًا بحزب الوفد المصري، ووكيلاً لرابطة الإصلاح الاجتماعي، وعضوًا مؤسسًا بجماعة أبولو الأدبية، وعضوًا مؤسسًا بمجمع اللغة العربية بمصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «كامل كيلاني في مرآة التاريخ»، وقصائد نشرتها صحف عصره، وبخاصة في مجلة أبولو، منها: قصيدة «خطرة ضمير» - سبتمبر ١٩٣٢.

الأعمال الأخرى:

- له كتب ومؤلفات، منها: نقيب الأدباء (عن حياة كامل كيلاني) - على لسان قيس وليلى - رسالة الحب والجمال - ذكرى أمين الرافعي - كلمة في كلمة - رسالة. وجميع هذه المؤلفات مطبوعة.

● شاعر مقل، ينتمي شعره إلى الاتجاه الوجداني وجماعة أبولو، مع ميل إلى الإيقاعات الخفيفة، واهتمام بالصياغات اللفظية، ويهتم شعره بالإصلاح الثقافي والاجتماعي، ويمتزج فيه الذاتي بالوطني والذهني بالعاطفي. بعض شعره تعبير عن العاطفة، وتصوير خلجات النفس، وومضات الحب التي تعتريها، في نموذج يقترب من الغزل العذري.

● حصل على جائزة المجمع اللغوي، وجائزة رابطة الإصلاح الاجتماعي، وميدالية ذهبية من الملك فؤاد.

مصادر الدراسة:

١ - أنور الجندي: كامل كيلاني في مرآة التاريخ - دار الكيلاني - القاهرة ١٩٦٠.

٢ - الدوريات: مجلة أبولو - سبتمبر ١٩٣٢.

٣ - لقاء أجراه الباحث محمود خليل مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

خطرة ضمير

يا نائيًا والفؤادُ في أثرِهْ
مُضْناك سلْهُ إن شئتَ عن خَبَرِهْ
قد عزَّه شوقُه فأسهرَهُ
يا ويحَ للمُستهام من سهرِ
يطوي من الليل بُردَهُ تعبًا
لم يشكُ من طولِه ولا قِصَرِه
مُرددًا في نجومه بَصرًا
حتى تملَّ النجومُ من بصره
وكلما لاح بينها قمرٌ
هفا به شوقُه إلى قمرِه
يا رحمتا للمُحبِّ ما صنعَتْ
به عيون المها على حذَرِه
كم يشتكي من صُدودِ فاتنِهِ
إذا غفا عاذِلوهُ في سحَرِه!
ويرسلُ الدمعَ من محاجِره
يسيلُ منظومُه بمُنتثِره
يا ساكنَ القلبِ وهْو ملتهبٌ
سلمْتَ من حرِّه ومن شَرره
رفقًا بمضنًى غدا على خطرٍ
وراح من حبِّه على خطره
مَن مُسعدُ الصبِّ في هوى رشأٍ
الحسنُ في دلِّهِ وفي خَفَره؟
والغصنُ يهتزُّ في غُلالته
والبدرُ بادٍ منها لمُنْتظرِه
منيَّةُ المُسْتهام ناظِرُه
ومُنْيةُ المستهام في حَوَره
يا خائفَ السِّحرِ لا مررْتَ به
فالسحر في لحظِهِ وفي سَمَرِه

ويا صريعَ العيون خُذْ حذَرًا

من فاتكِ الطَّرفِ جِدٍّ مُنكَسِره

ما أنسَ لا أنسَ ساعةً عدلَتْ

عُمريَ، مدَّ الإله في عمُره

نعمتُ فيها من أُنْسِه طربًا

بالحُسن يبدو في الجَمِّ من صُوَره

يُؤنسُني والعذولُ يُضجِرُه

أفديه في أُنسِه وفي ضَجَره

رُحماك يا هاجري، بلغتَ مَدَى

هَجْرِ الذي أنت مُنتَهَى وَطَره

تجِدُّ في التِّيهِ ما يجِدُّ به

هواكَ، مهلاً أسرَفتَ في ضرره

يا نظرةً قد جنَتْ عليَّ، وهل

جنَى على مُغرمٍ سوى نظره؟

لم أجنِ غيرَ الهوى ولا ظفرَتْ

يداي إلا بالمرِّ من ثَمرِه

****

ضريبة الحق

(على لسان شوقي في تكريم كامل كيلاني)

ضريبةُ الحقِّ على الواجبِ

لا مِنَّةُ الصحْبِ على الصاحبِ

تكريمُ «مصرٍ» ذاتِها في فتًى

أكرِمْ به من شاعرٍ كاتب

النَّافثُ السحرَ هدًى بيننا

صبٌّ من الحكمة في قالب

والمرسلُ الآياتِ تعْدادُها

أعيا على الحاسد والحاسب

والمُنشِئُ الجيلَ بأسلوبِهِ

على جلال الحقِّ والواجب

لو أنني عُدتُ لِدُنْياكمُ

لقمتُ في موكبِهِ الواكب

مُحيِّيًا فيه (النقيبَ) الذي

طالعَني بالعَجَبِ العاجب

من كل نثرٍ مثلِ نظْمِ المنى

رُدَّتْ على المُستيئِسِ الناصب

وكلِّ معنًى عبقريٍّ بدا

أحبَّ من عَوْد الصِّبا الذاهب

وكلِّ بيتٍ للنُّهى حجةٌ

لساحِهِ من حُسنِه الخالب

وكلِّ سِفْرٍ كان للمُجتلِي

كأسًا بها طِيفَ على الشارب

ذلك إكْليلي على رأسِهِ

من يَدرِ لا راجٍ ولا راهب

فكرِّموا آياتِه، إنها

سافرةٌ فيكم بلا حاجب

وأكبِروا الهمةَ، ثم ادأبُوا

كدأبه، فالفضلُ للدائب

فالعصرُ تمجيدُ لذي همَّةٍ

وليس هذا الدهر باللاعب

□□□

محمد صالح

١٣٣٢ - ١٤١٣هـ

١٩١٣ - ١٩٩٢م

- محمد صالح محمد عزة.
- ولد في بلدة جت (المثلث - شمالي فلسطين) - وفيها توفي.
- عاش في فلسطين.
- نشأ في كنف بيت محب للعلم والشعر، وتلقى معارفه فيما كان منتشرًا على أيامه من كتاتيب.
- عمل في فلاحة الأرض، إلى جانب قيامه على خدمة الطريقة الصوفية الخلوتية، وذكر أنه أنشأ مدرسة خاصة في بيته أوقفها على تعليم المريدين وتأديبهم، إضافة إلى قيامه على خدمة زاوية أتباع الشريف في بلدة جت.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع القصائد للطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية، ويليها النصائح الرحمانية (ط٢) - ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، وله مقطوعتان ضمن صحيفة البيارق - ١٩٩٢/٣/١٣.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: زاد القلوب في الإرشاد والوعظ - ١٩٩١، تاريخ الطريقة الخلوتية، المنابر الخطبية.

● يتخذ ما كتبه من الشعر متجهًا عرفانيًا صوفيًا ينزع إلى تأديب المريدين من السالكين لطريق المتصوفة، مذكرًا إياهم بما ينبغي أن يتحلوا به من صفات، وما يجب أن ينتهجوه من سلوكيات. يميل إلى الوعظ وإسداء النصح واستلال الحكمة، وله شعر في المدح اختص به أقطاب الطريقة الخلوتية وشيوخها، إلى جانب شعر له يعبر فيه عن شوقه إلى مصاحبه الكرام من أهل الطريقة، وكتب في التوسل والتضرع إلى الله تعالى، كما كتب في المناسبات والتهاني، وله شعر في محبة النبي (ﷺ). شعره أقرب إلى النظم غير أن لغته ميسورة، وخياله يتجه إلى النشاط.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث فاروق مواسي مع نجل المترجم له - جت ٢٠٠٦.

يا قدوة الفقراء

يا سادتي يا خِيرةَ الأسيادِ
يا صفوةَ الخلاّق للإرشادِ
يا قدوةَ الفقراءِ يا أهلَ الوفا
يا مالكين محبّتي ووِدادي
واللهِ إني في هواكم مُولَعٌ
يا عِصمتي في شِدّتي ورشادي
واللهِ ما ضلَّ الفؤاد وما غوى
في حبّكم وحياتكم أسيادي
يا سادةٌ ملأوا الوجود بجُودهم
مُنّوا عليَّ الصدقَ طِبقَ مرادي
وترحَّموا في صبِّكم يا سادتي
عطفًا عليَّ بوافر الإمداد
أفهل تَضيقوا في ضعيفٍ مذنبٍ
ماشاكمُ يا خيرة الأسياد؟

سلب الهوى روحي ونفسي نحوكم
وتدبُّري وإرادتي وقيادي
يا سادتي يا قدوتي وحمايتي
ووقايتي وكفايتي ووِدادي
إني على عهد الحبيب محافظٌ
وخليصُ قلبي للحبيب ينادي
طفِق الغرامُ على مُعَنّىً لائذٍ
بجنابكم يا مالكين فؤادي
عُجْ يا مُريدًا تحت ظل القاسمي
فلقد غدا للطالبين عمادي
شيخُ الحقيقة ذاك حسني الدين مَن
حاز المعارف من عظيمٍ هادِ
يا ربِّ صلِّ على الحبيب محمدٍ
والآل والأزواج والأفراد
والصحبِ ما هبَّ النسيم بأرضه
والتابعين له إلى الميعاد
وختمتُ قولي في مديحي قائلاً
يا ربِّ صلِّ على النبيِّ الهادي

****

قطب رائد

من ذا الذي ملأ القلوب مهابةً
ودنت لهُ شُمُّ الرؤوس تودُّدا؟
مَن رائدُ الأبرار قطبُ زمانه؟
وبجِدِّهِ أحيا شريعةَ أحمدا
أعني سليلَ الطاهرين - مولانا
حَبْرَ التصوّف والكريمَ الأمجدا
أعني الذي أغنى المريدَ بعلمه
عن كلّ مسألةٍ وحقًّا يُقتدى
ياسينُ حُسني الدينِ كنزُ مريدِهِ
نجلُ البتول وجَدُّه نور الهدى
بدرٌ تبدّى والنجومُ تزينُه
إذ زانها عِرفانُه عهدَ النِّدا

حـــملَ الأمـــــانةَ من حــــداثة سِنِّهِ
فكستْ مــحــبّــتُــه القلوبَ زبرجــدا
تَخِـذَ الـفـضــائلَ سـيِّـدًا عن سـيِّـدٍ
من عــمِّــه حــتى النبيِّ مـحــمّــدا
ملَكَ القلوبَ بســحــرِ طِيبِ حـديثِـه
وغــدت مناقــبُــه حــديثًــا مــسندا
لله مـــــا أبهى مـــــديحَ جنابه!
شــــرفٌ عظيمٌ يا مـــريدُ تـأكّـــدا
يا من حــبــاك الله في إحــســانه
وحللتَ من أرض الطريقــةِ مــعــهــدا
قل لـلـذين تـنكّروا لـعـــهـــوده
دومـــوا بغـيظٍ يستــمــرُّ مـدى المدى
اللـهُ فـي تـأيـيـــــده مـــــتكفِّلٌ
وحــفــيظُه ونصــيــرُه رغم العــدا
تبَّت يدا من يســتــهينُ بعـهــده
إن عـــالـمًـــا أو جـاهلاً مــتــمــرِّدًا
طوبى لمن شــربَ الهـدى من حـوضـه
كـــرُمت هدايتُـــه وراقت مـــوردا
عُجْ يـا مُـــــريدًا والتــــزمْ أوراده
لتنال في أرض الحـقـيـقـة مـسـجـدا
وتـخلَّ عن سُـــوء الطبـــاع وثقْ بـه
واعــملْ بأركــان الطريق لتـســعـدا
وتحـلَّ بـالإخـــــلاص [ترقى] منـزلاً
فـيـه المعـارف والحـقـائق مـشـهـدا
واربطْ حــبـــالك يا أخي بحـــبـــاله
وادخلْ لحــضـــرة أُنسِـه مــتــفــرِّدًا

****

حالات الدنيا

صــحــبـــةُ الدنيـــا هـمـومٌ وعناءْ
ولمن هـام بهـــا طولُ الشّـــقـــاءْ
مـن أدام الـفـكـر فـي حـــالاتـهـــا
ينظرِ الأشـــيـــاءَ في عين الفناء
أيُّهـــا المغـــرورُ في زخـــرُفـــهـــا
أين قـــارونُ ومن شـــادوا البناء؟
سكنوا الأجـــــداث يا هذا وقـــد
صــارتِ الأجـســادُ منهم كـالثّــراء
فـــاتركِ الدنيـــا إلى طُلّابهـــا
بئس أهلُ الطيش عـــبّـــادُ الهـــواء
أهـلـكـتْ مـن هـام فـي لـذّاتـهـــا
حــبُّــهـــا رأسُ الخطايا والبــلاء
فـهْي أمُّ الأسْـدِ فـاحْـذرْ بطشــهـا
شـــاب من أهوالهـــا أهلُ النُّهـــاء
واغــتــربْ فــيــهــا إذا رمتَ العــلا
أهل ودٍّ فـــيـــهـــا ((أهل)) غـــرباء
أخـــذوا الأحــــرار منهـــا بلغــةً
وأدامـــوا السَّـــر في دار البـــقـــاء
قمْ على الأقـــدار واصــحبْ مـــرشـــدًا
وارثًا أســـرار خـــيـــر الأنبـــيـــاء

□□□

محمد صالح آل الصفواني

١٣١٨ - ١٣٩٤هـ
١٩٠٠ - ١٩٧٤م

- محمد صالح بن علي بن سليمان آل حميدن الصفواني.
- ولد في مدينة صفوى (القطيف - المملكة العربية السعودية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في المملكة العربية السعودية والعراق.
- تلقى علومه عن والده، ثم تعلم على علماء ومشايخ عصره، ثم قصد النجف، فدرس على علمائها، وحصل على إجازاته منهم.
- عاد إلى القطيف (١٩٤٧)، فاشتغل بالتدريس، كما تولى القضاء بالقطيف عام ١٩٥٦، حتى ١٩٧٤.
- كان إمامًا، يقيم صلاة الجمعة في مسجد الإمام علي بصفوى.
- كان له مجلس علم أسبوعي يتداول فيه القضايا الدينية، عُرف بمربعة الشيخ محمد صالح آل مبارك.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له عدة كتب مطبوعة ومخطوطة منها: الدعوة في كلمة التوحيد - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٣، وهداية العقول في فقه آل الرسول (ﷺ) - كتاب فقهي استدلالي، والقضاء في الإسلام، وحاشية على كتاب اللمعة الدمشقية في فقه الإمامية، وحاشية على كتاب المكاسب للشيخ مرتضى الأنصاري، وحاشية على كتاب الرسائل للشيخ مرتضى الأنصاري، وحاشية على كتاب الكفاية للشيخ محمد كاظم الآخوند الخرساني، ورسائل وأجوبة وفوائد علمية متنوعة.

- أكثر ما توفر من شعره في المراثي الحسينية، وله في ذلك قصيدة (أسطع كما سطعت في أفقها الشهب)، نظمها على حرف الباء في (٤٥ بيتًا)، كما نظم في تأبين ورثاء بعض شيوخ عصره، وله غير ذلك قصيدة «قبسة من العلم»، تقع بين المدح والفخر، وشعره حسن السبك رصين العبارة، ينم على فصاحة البيان ومقدرة على القول البليغ، كما أن بعض صوره فيها جدة وطرافة، وبعض أبياته تحمل معنى الحكمة.

مصادر الدراسة:

١ - علي منصور المرهون : شعراء القطيف من الماضين والمعاصرين - مطبعة النجف - النجف ١٩٦٥.

٢ - فرج العمران. : الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية - مطبعة النعمان - النجف ١٩٦١.

نور الحقيقة

اسطعْ كما سطعتْ من أفقِها الشُّهُبُ
وسِرْ على سُنَنٍ تعلو بها الرُّتَبُ

وابتغْ لنفسِك من سُوق العُلا حُلَلًا
فأنت عارٍ فلا يسمو بك النَّسب

من لم تطعْه المواضي في مغامِدِها
ولم يكن في رعيل المجد ينتدب

ولم يزنْ صفحةَ التاريخ مفخرةً
مجدًا وصدقًا وفاءً فاته الشنب

وأَعْجَبُ الأمر أنَّ الليل يهزأ من
ضُحَى النهار إذا ما سارت السُّحب

تهوى الفراشة نارًا إن هي التمعت
وما درت بوميضٍ حوله العطب

وعاطلُ المجد قد يسمو ومن عجبٍ
تسمو الثُّمالة لا الهندية القُضُب

نورُ الحقيقة مهما شاء يحجبه
ذو الجهل يبدو وتفنى دونه الحُجُب

سما سِماك السّما فاستجله حكمًا
مهما ترامت به الأجيال والحِقب

لو أن قلبك مشتاقٌ لنور هدًى
لما بعدت وأرباب الهوى قربوا

والقرب والبعد إنْ ضرًّا وإن نفعا
فبالإضافة لا ذاتيهما السّبب

إذا الغريزة قرّت وهي فاسدةٌ
فليس يُجْدِي امرءًا فضلٌ ولا أدب

هلِ التعاضدُ طبعٌ في الغريزة أم
سمعٌ ينال بتعليمٍ ويُكتسب؟

نعمْ هو الطبعُ لكن شابه عَرَضٌ
حتى استحالَ وطبعُ المرء ينقلب

لا أبعدَ الله دارًا كان يسكنها
زعانِفٌ عن هُداها الحقد والغضب

يستعذبُ المرء منهم ظلمَ صاحبه
كأنه في التجنِّي منهلٌ عذب

تنافرَ اللفظُ والمعنى بوحدتهم
فلفظها السّلم والمعنى لها حرب

ألقى التخاذلُ ضعفًا في نفوسهم
فما استقام لهم جِدٌّ ولا لعب

بين الشّفاء وبين السّقم مُعتركٌ
وقد تغلّبَ فيه السّقم والعطب

إن الحقيقةَ قالتْ وهي صادقةٌ
فيما تقول بأن الراحةَ التّعب

وكم تشرّب هذا القولُ أفئدةً!
وكم يخالج منه الأنفس الوجب!

هي النفوس شأت تمشي بمجهلةٍ
ما عاقها عائقٌ يومًا ولا نَصَب

تسري على أُفُقِ الظّلماء قارئةً
سِفرَ الطبيعةِ لكنْ سيرها خَبَب

****

هذي الحياة

لا تسـأمِ الدهر إن وافـتكَ أخطارُ
فـأنت فـيـه على الحـالين زوّارُ

فـأين من ملكَ الدنيـا وزينتَـهـا؟
كـانت وكـان له منهن أخـبـار

جـاءته تَرْفُلُ في زيّ العـزيز لهـا
فـي فِـتـنـة القلبِ أطوارُ وأطوار

لم يحـذرِ العـاشق المغـرور فـتنتَـهـا
فـقـاده من عظيم الشّـوق إكـبـار

فـصـفّـقتْ طربًا بالبِـشـر وازدهرتْ
رَقّتْ عليـه رفـيفَ النّسـر أخطار

رمـتـه تحت أديم الأرض فـاشـتـجـرت
عليـه فـوقَ تراب القـبـر أحـجـار

فليس مُـجْـدٍ سـوى الأعـمـالِ إن حَسُنت
ضـاءت له من كُـوى الظلمـاء أنوار

فكان كـالروض إذ أزهاره ابتـسـمتْ
رَقّتْ عليـه من الأعـمـال أعطار

هذي الحـيـاة كـأحـلام المنام فـلا
حـيٌّ يـدوم وفـي الآثـار تـذكـار

فـأين من ضـاءت الدنيـا بطلعـتـهم
من الخـلائق أسـمـاعٌ وأبصـار؟

من اصطفـاهم إلـه الخلق من بشـرٍ
حـيث العـوالم أشـبـاحٌ وأنوار

****

تبكي المحاريب

نـبـأ مـنـه فـي الـقـلـوب كـلـومُ
رسـخـتْ والـقـضـا بـه مـحـتـومُ

فـابكِ إن كنت باكـيًـا لمصـابٍ
هـو رزءٌ عـلـى الـنـبـيّ عـظـيـم

قـد تداعى لشـرع أحـمـد ركنٌ
وهـوى لـلـهـدى عـمـادٌ قـويم

نـقـطـةُ الـقُـطبِ فـي همـوم المزايا
عـنـصـرٌ طاهـرٌ وأصلٌ كـريم

شـكـلـه فـي نـتـاجـه أولـيٌّ
أسـفًـا والزمـان فـيـه عـقـيم

زاهـدٌ عـابـدٌ تـقـيٌّ كـريمٌ
وَرِعٌ نـاسـكٌ وعـقـلٌ سـلـيـم

لو تراه يُحـيـي الدّجى بدعـاءٍ
خِلتَ شـخـصًـا وشكله الموهوم

إنه فـي سـمـا العـبـادات بدرٌ
خـارجَ الدور فـي البـروج مـقـيم

غـاله الخَـسـف في تمام التـجلّي
فـبكتـه أفـلاكُـهـا والنجـوم

فـعليـه تبكي المحـاريبُ ليـلاً
ولـه فـي النّـهـار تـبكي العـلوم

□□□

محمد صالح الجارم

١٢٦١ - ١٣٢٨هـ
١٨٤٥ - ١٩١٠م

- محمد صالح عبدالفتاح إبراهيم الجارم.
- ولد في مدينة رشيد (محافظة البحيرة)، وتوفي في مدينة الزقازيق، ودفن في رشيد.
- عاش في مصر، وقصد الحجاز حاجًا (١٨٨٤).
- حفظ القرآن الكريم، وأخذ علومه الأولية عن والده وعمه، بعدها انتقل إلى القاهرة مجاورًا بالأزهر الشريف متتلمذًا على عدد من شيوخه، منهم: عبدالقادر الرافعي، والشمس الأنبابي والشيخ السقا وغيرهم، وقد أجازوه جميعًا.
- عاد إلى مسقط رأسه حتى خلا منصب الإفتاء بوفاة والده فشغل المنصب (١٨٨٣)، ثم تولى القضاء في دمنهور وبعدها في الجيزة ثم في محافظة الشرقية.
- كان عضو هيئة كبار العلماء.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط، والقصيدة النبوية.

الأعمال الأخرى:

- له منظومة في النحو: «الرشيدية»، وله عدد من المصنفات المخطوطة محفوظة في مكتبة علماء أسرة الجارم برشيد، منها: التزام الملتزم، والروض المريع في فن البديع، وحسن الإيجاز في إيضاح الألغاز، وحسن السلوك لسير الخلفاء والملوك، وحاشية على الأجرومية، والتحفة الزهرية على الفواكه البدرية، ورسالة في استبدال وقف الذمي، ورسالة في بناء الأحكام على العرف.

● شاعر فقيه، نظم في المألوف من أغراض الشعر في عصره، المتاح من نتاجه الشعري مطولته في السيرة النبوية (٩٣ بيتًا) انتهج فيها نهج القصيدة العربية في عصورها الأولى، جمعت بين الرحلة والغزل والمديح النبوي ومدح آل البيت، والوصف والدعاء، ترددت فيها صور القدامى وأساليبهم، وتكررت فيها مفردات معجمية، وخيوط سردية.

● حصل على جائزة القطر المصري في المخصصة للقاضي على المذهب الحنفي (١٨٨٨).

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجراها الباحث محمود خليل مع بعض أفراد اسرة المترجم له - مدينة رشيد ٢٠٠٥.

القصيدة النبوية

حنّتْ قُلوصي للفسيح الفدْفَدِ ... فاستبشرتْ بُرَحاء قلبي الأكمدِ

وانجاب صبح نهارها عن فرصةٍ ... ما كنت أحسبها تروح وتغتدي

فشبا الهوى بجوانحي وتقاطرت ... دررُ الدموع مشوبةً بالعسجد

واستبطأ القلب المشرّد ما نَوَتْ ... وهوى حنواً نحو هذا المقصد

فاستطلعت سرّي وأرفَعَت السُّرى ... وغدت تهرْوِل كالظليم الموفد

واستنقدت بيمينها درر الحصى ... نقد الصيارفة السرّاة النُّقّد

ورَغَتْ وزبّد شدْقُها فحسبته ... فَلَكًا تبلّج فيه ألفا فرقد

وحدا لنا الحادي حجازًا فانزوتْ ... أهل الحجاز لنا بأقرب مرصد

والقوم سكرى والرواحل أصبحت ... من طول سيرهم كغصنٍ أمْيَد

حتى بدتْ بشرى الهواتف وانجلت ... سحب الهموم عن الفؤاد الجلمد

وأتى البشيرُ بأن نور المصطفى ... في الشّرق يلمع نحو قبر مُحَمّد

فعلا ضجيجٌ واستهلّت أدمعٌ ... من أعين حاكت عيونَ الأرمد

فولجتُ بابًا فيه كلّ فضيلةٍ ... ومددت مورده الهنيّ المورد

وشفى فؤادي ماؤه وهواؤه ... ورجاله من مُجتَدَى أو مجتدي

ووقفت أنشد خير تسليمي على ... خير البرية عند ذاك المشهد

فهو الذي لولاه ما خُلِقَ امرؤ ... في الكون هادٍ ذو تقى أو مهتدى

آباؤه الغر الكرام أولو النهى ... بحر الفتوة سلّم المسترشد

لا غروَ فهو السّيّدِ ابن السيد ابـ ... ـن السيد بن السيد بن السيد

شرفت بمولده العروض وأصبحت ... تختال إعجابًا بهذا المولد

وتباشرت أهل البحار ونكّست ... أصنام أهل الكفر هيئة سُجّد

والماء غاض بفارسٍ وتساقطتْ ... شرفات إيوانٍ لكسرى الملحد

والجمرُ أخمد وهو معبودٌ لهم ... من بعد دهرٍ عندهم لم يخمد

سعدتْ حليمةُ إذ غدت برضاعه ... في آل سعدٍ طلبة المسترفد

لما ترعرع عندها ردّته للـ ... ـبيت الحرام وكعبة المتعبّد

بالحسن مؤتزرًا محلّى بالتقى

والصدق والمعروف خير مسدد

ورأت خديجة منه كنز فضيلة

ما مثله في مغْوَر أو منجد

فدعتْه للتزويج إذ رأت السحا

ب تظلّه وقت الهجير بفدفد

وبنى بها خيرُ الأنام فأصبحت

خير النسا سقيًا لوابلها الندي

واختار أن يخلو وكان فؤاده

بهوى «حِرا» لتحنّثٍ وتعبد

فأتاه جبريلٌ وقال اقرأ فيا

نعم المبشّر بالنعيم السّرمدي

ودعا النبيّ الناسَ للتوحيد مذ

قال الإله له قم انْذرْ وارْشدِ

□□□

محمد صالح الجزائري

۱۲۹۸ - ۱۳٦۷هـ

۱۸۸۰ - ۱۹٤۷م

- محمد صالح بن هادي بن مهدي الجزائري.
- «الجزائري» نسبة إلى منطقة الجزائر في جنوبي العراق.
- ولد في مدينة النجف (العراق)، وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- أخذ مقدمات العلوم، والفقه، والأصول عن مشاهير علماء النجف.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شعراء الغري».

الأعمال الأخرى:

- له رسالة في كراهية حلق اللحية.

- شاعر تقليدي مقل، يتنوع شعره بين مدح أعلام عصره، ووصف حله وترحاله، والتعبير عن المناسبات الاجتماعية من تهنئة بقران، وعما حلّ به من مرض في أخريات حياته. له نظم في أنواع الأدب الشعبي البدوي، وبخاصة الموال والركباني والأبوذية والميمر، في شعره طرافة وظرف حين كتب عن كتف شاة أهديت إليه فلم تنضج.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٦.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٧) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: تهنئةٌ بقرانٍ

طلعْتَ علينا بالمسرّة يا بدرُ

وطُفتَ بشمس الراح فانكشفَ السترُ

بكأسٍ حُميّا لو رأى الحَبْرُ نورها

لأفتى بإدماني لها العالم الحبْر

ولو لمجوسيٍّ تراءى حبابُها

لقال هي المعبودُ لا النار والجمر

ولو نشقَ الميْتُ الرّميمُ عبيرَها

لحان له قبل النُّشور بها النُّشْر

مُشعْشعةٌ لم يحجبِ الكأسُ نورَها

فرقّتْ، ورَقّ الكأس، والتبسَ الأمر

فمن قد رآها قال من فرْطِ حَيرةٍ

هي الكأسُ أم خدُّ الحبيبِ أم الخمر؟

تفرّدتُ في شُربي لها فكأنني

إذا لم يُصبْ اسكندرٌ كأسها الخضر

وما زلتُ أحسوها إلى أن وجدتُها

تدبُّ إلى قلبي كما يُنفثُ السّحر

ولو لم أكن - بالطبع - للسرِّ كاتمًا

لما اجتمعا في موضعٍ هي والسّرّ

وصَمٌّ لها سمعي وتأْتأ مِقْولي

وطاش من العقل السليم بنا الفكر

ولم تستطعْ قبضَ النفوس أكفُّنا

وما ملكْتها حيثما حكَمَ السُّكْر

جزى الله عني ساقيَ الكأس إنه

أباح حُميّا ثغره وهو يفترّ

حمى ثغرَه عني فمُذ عبثت به

شمولُ الطّلى استرْخَى فلم يُمنعِ الثغر

أتيت إليـه والغـرام بضـاعـتي
فـقلتُ له: يا سـيـدي مـسَّنا الضُـرّ
تشـابه جـسـمي في السّـقـام وجـفنُه
فـأنحلَني وجْدًا كـمـا نحل الخـصـر
وكم ليلةٍ قـد بات جـفني مـوكّـلاً
بأنجـمـهـا شـوقًـا لوجـهِك يا بدر

****

من قصيدة: ساهي المقَل

أوّاهُ من سـاهي المُـقَلْ
بالغنْج والسـحـرِ اكـتـحلْ
ينفثُ سـحـرًا لحظُهـا
كـأنْ بهـا هاروتُ حَل
شـبَّـبْتُ في الظّبي ومـا
أعني سـواه في الغـزل
يصـفـرُّ وجـهي وَجـلاً
منه فـيـحـمَـرُّ خَـجَل
بل ليس في خُـدودِه
إلا دمـاءُ مَنْ قـتـل
جـيشُ الكرى في جـفْنِه
حلَّ، ومن جـفْني ارتحَل
وانتـقصَ الجـفنُ ضَنًى
فـيمَن به الحسنُ اكـتـمل
يا عـاذلي في حـبِّـه
(قـد سبق السيفُ العذَل)
فـلـو رآهُ عـابـدٌ
عن التنسُّكِ اشـتـغَل
يا دولةَ الحُـسنِ التي
فـاقتْ على كل الدُّوَل
مـاطَلَني وقـد وفَى
بالوعـدِ بعـد مـا مَطَل
أشـربُ من ريقـتِـه
ورْدَيْن عَـلاً ونَـهَل

قـال الطِّلى مُـحـرَّمٌ
فـقلتُ بل طابَ وحَل
فلم أزل أشـربُ من
مُـدامِـه ولم يَزَل
ألا ترى مُـبـرِّحَ الشـ
شَـوْقِ بقلبي مـا فـعل
ولم يزلْ مُـمـانعي
من كلِّ أُنسٍ وجَـذَل
برٌّ خـفـيفٌ طبـعُـه
سـهلٌ وحلمُـه جَـبَل

****

من قصيدة: بكأسه حَيًّا
أو القصيدة الألمانية

أهلاً بسـاهي الطرْفِ نَشْـوانِ
بكأسـه حـيًّـا فـأحـيـاني
وردِيَّةٌ، تحـسـبُـه قـد غـدا
يُديرُها من خـدِّهِ القـاني
ومُـفـردٍ مـا ليَ عن حـبِّـه
ولا لـه في حُـسنِـه ثـاني
يفـضحُ بالجِـيـدِ ظِبـاءَ النَّقـا
وقـدُّه يهـزأُ بالبـان
شـقـيـقُـه المُـحْـمـرُّ من خـدِّه
إليـه يُنمَى، لا لنُعـمـان
مـا خطَّ فـوق الأرض أردانَه
إلا وبـالألحـاظِ أرداني
يخـتلِسُ القلبَ ولا مُنجِـدٌ
سـواه يا للمُـدنفِ العـاني
يَريشُ لي أسـهُمَ أجـفـانه
فـتـسكبُ الأدمعَ أجـفـاني
يجنيـه لحْظي فـيُـذيب الحـشـا
وإنما التَّـعـذيبُ للجـاني

يا ملكًا بالحُسْنِ لما بدا
للعين قالتْ هو إنساني

يا جنَّتي لكنَّني لم أزل
من حُبِّه أصلَى بنيران

كأنما العاذلُ في حُبِّه
يأمرُني إذْ هو ينهاني

قد ذلَّ دمعي في هوى شادنٍ
عزَّ به صبْري وسلواني

لو رِقَّةُ الخدِّ إلى قلبه
تَسْري لما لجَّ بهِجْراني

أذكرُه أثناء ليلي ولا
يزال بالإعراض ينساني

أشكو إليه من شجًى حلَّ بي
فهيَّجَ الوجْدَ وأشجاني

حاربَني دهرًا فما ينثني
عني وقلَّ اليومَ أعواني

☐☐☐

محمد صالح الخطيب

١٣١٠ - ١٤٠٣هـ
١٨٩٢ - ١٩٨١م

- محمد صالح بن أحمد بن عبدالرحمن بن صالح الخطيب.
- ولد في مدينة عكا (شمالي فلسطين)، وتوفي في دمشق.
- عاش في فلسطين، وسورية، والأستانة، وقصد الحجاز حاجًا عدة مرات.
- تلقى تعليمه الابتدائي في دمشق، ثم المتوسط والثانوي في عكا وسيروز واشتيب وإستانبول، وسنة دراسية واحدة بدار المعلمين العالية في الجامعة التركية (دار الفنون).
- أدى الخدمة العسكرية إبّان الحرب العالمية الأولى وحصل على دورتي التدريب لضباط الاحتياط المشاة والمدفعية في ضواحي إستانبول، ثم تنقل ما بين فلسطين والأردن، وشارك في موقعة ميسلون (١٩٢٠)، ووقع في الأسر مدة، ثم أطلق سراحه.
- عمل بالتعليم الابتدائي بدءًا من مدرسة أنموذج المهاجرين، وكان يقوم بالخطابة في عدد من مساجد دمشق وجوامعها، كما عمل بأحد المحال التجارية في البزورية، ثم افتتح دكانًا في المكان نفسه، ثم قصد الحجاز، لكنه عاد ثانية إلى التعليم (١٩٢٤) حيث التحق بمدرسة دار الصناعة أستاذًا للعلوم الإسلامية والعربية، وانتقل بعدها للعمل في عدد من المدارس: أولها مدرسة الميدان.

الإنتاج الشعري:

- له «سفينة الدر الثمين في مدائح الرسول الأمين (ﷺ)» - مطبعة الصقال - دمشق ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م (قصائد مختارة وقصائد من نظمه)، وله قصائد ومقطوعات نشرت في مصادر دراسته، في مقدمتها كتاب: «غرر الشام».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات والمؤلفات متنوعة الموضوعات، منها: «الاستجابة لنصرة الخلفاء الراشدين والصحابة»، و«مبدأ السلم الإسلامي العالمي»، و«رسالة البرهان الأزهر على براءة الشيخ الأكبر»، و«الضوء الضاوي في ترجمة الإمام النواوي»، و«الدرر الفوائد في بيان خلاصة العقائد»، و«هداية المسترشدين إلى معرفة عقائد العارفين»، و«الإيذان في فصل وسند الأذان»، و«غزوة الحديبية وبيعة الرضوان وقصة أبي بصير وأبي جندل وأخيه وأبيه»، و«إرشاد الراغبين لتعلم أمور الدين وتعليم المبتدئين»، و«موجز الجواب في أحكام الطعام والشراب»، و«التحذير من نجاسة الكلب والخنزير»، و«الدرر المنتشرة والخطب المختصرة في بيان الأمراض الاجتماعية المنتشرة».

- فقيه شاعر، نظم الأناشيد الدينية والابتهالات والتوسل والمديح، ونسج على منوال سابقيه من شعراء العربية الكبار، وتأثر بالصوفية في بعض صورها ومعجمها وأساليبها. وحرص على المحسنات البديعية وإحكام الأسلوب ودقة التعبير.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز محمد سهيل الخطيب الحسني: غرر الشام في تراجم آل الخطيب - دار حسان - دمشق ١٩٩٦.
٢ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار حسان، دار الملاح - دمشق ١٩٨٧.
٣ - محمد مطيع الحافظ، نزار أباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.
٤ - نزار أباظة، محمد رياض المالح: إتمام الأعلام - ذيل لأعلام خيرالدين الزركلي - دار الفكر - بيروت ١٩٩٠.

نشيد الزيارة

إني رجوتُك يا شفيعًا بالورى
وتركت أهلي قد أتيتك زائرا

وأتيت طَيْبة نحو بيتك قاصدًا
أرجو الشفاعةَ والقبولَ مع القِرى
فامْنن عليَّ بنظرة وتعطّف
وارْحَمْ فؤادًا قد غدا مستبشرا
وامنُنْ علي بنفحةٍ أنسيّةٍ
يحيا بها قلبي السليمُ من الكرى
إني أتيتك وافدًا من أمةٍ
بالشام أرجو الخير من سامي الذرا
حلّت بها الإفرنج في أرجائها
وتقطّعت والأمرُ صار مكدّرا
أدركْ أبا الزهراء قومًا فُرّقوا
وأغثْ بإذن الله شعبك بالعَرا
وسَلِ الإله بفضله وبجوده
يعطيك حتى يرتضيك بلا مِرا
(صلى عليك الله يا علم الهدى
صلى وسلم ذو الجلال مكررا)
ما قال عبدٌ صالحٌ متلهفًا
إني رجوتك يا شفيعًا بالورى

****

نشيد القدس

أيها الفتيان هبّوا للعلا
وانصروا أخوانَكمْ في القُدُسِ
طمعَ الأعداء في أوطانكم
أنقذوها من عدوٍ دَنِس
أين حيفا؟ أين عكا ذهبت؟
أين يافا ورياض القدس؟
حلّها قوم لئام غدروا
عهْدَنا وأمعنوا بالرجس
جاهِدوا واجتهِدوا لتظفروا
طهِّروا بالصدق بيت المقدس
واسلكوا نهج الهدى كي تفلحوا
وابذلوا الروح لأقصى النُّفَس
واذكروا عهدًا مضى في شامكم
خلَّدتْ مجدًا جميل المغرس
انْصروا دينكمُ كي تُنْصَروا
وارفعوا أعلامه بالحرس
إن في ذكرى الحبيب المصطفى
بهجةً عظمى لكل الأنفس
وصلاة الله تُهدى دائمًا
للرسول العربي الأَنْفَس
ولآلٍ ولصحبٍ عمدتي
مَعَ تسليمٍ شذيٍّ مؤنس

****

نصيحة

يا إخوتي يا إخوتي
أهدي لكم نصيحتي
فاستمعوا واتّعِظوا
وأَخْلِصوا بالنيّة
واعتبروا بما مضى
لتسلموا من حَيْرة
واجْتنبوا معاصيًا
ترميكمُ في نكبة
وحاذروا أن تُخدَعوا
كي تأمنوا من غِرّة
وديننا يأمرنا
بنصرة الشريعة
كونوا جميعًا قدوةً
حسناء في الشهامة
صونوا بها نساءكم
بغَيرةٍ قوية
ربِّ اشْفِنا وعافِنا
أنت وليُّ النعمة
أصلحْ إلهي حالنا
ونجِّنا من هوّة

وامْنُنْ علينـا بـالـرضـــــــا
والعــفـــو والســـلامـــة

بـجـــــاه طـه المـصـطـفى
والآل والـصـــــحــــــابـة

صـلِّ علـيـــــــهـم ربُّـنـا
وعُــمَّنا بـالـرحـــمـــــة

□□□

محمد صالح الروداني

- ١٢٣٠هـ
- ١٨١٤م

- محمد بن صالح الروداني.
- ولد في منطقة الساقية الحمراء (الصحراء الغربية المغربية).
- عاش في المغرب.
- قرأ القرآن الكريم ومبادئ العلوم على والده بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى الزاوية الحمزاوية في مدينة سجلماسة، وأخذ فيها العلوم اللغوية والأدبية والشرعية، كما درس بجامعة القرويين بمدينة فاس، وأخذ عن بعض علمائها، وقد أجازه بعضهم.
- تولى القضاء بمنطقة تارودانت، ثم استعفى منه (١٨٠٨)، وعمل بالتدريس في بعض مساجد بلده الساقية الحمراء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كل من كتاب: «المعسول»، وكتاب«سوس العالمة»، وله ديوان أشار إليه كتاب المعسول ونقل عنه قصائد ومقطوعات (مفقود).

الأعمال الأخرى:

- له مقدمة طويلة صدر بها ديوانه، وعرف فيها بنفسه، وحلل مفهومه للشعر.

- يلتزم شعره في مقطوعات وقصائد، تتنوع بين المديح النبوي، والمعارضة مع معاصريه، ومدح السلطان المولى سليمان، والوصف الذي يمتزج فيه الغزل بالخمر بوصف الطبيعة، وشكوى الحب ووجده، وله قصائد في الوتريات النبوية، استوفى فيها الأبحر العروضية والدوائر الخليلية، بدءًا بالطويل فالمديد فالبسيط، وانتهاء بالخفيف والمقتضب، مع الاعتماد على تكرار بيت أو بيتين طوال قراءة القصيدة على نهج شعر الأذكار والحضرات الصوفية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد المختار السوسي: المعسول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.
: سوس العالمة - مطبعة فضالة - المحمدية - المغرب ١٩٦٠.
: رجالات العلم العربي في سوس - (نشر رضا الله السوسي) طنجة ١٩٨٩.

٢ - الدوريات: محمد الحاتمي: الروداني محمد بن صالح - ضمن معلمة المغرب - الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر - مطابع سلا - المغرب.

من قصيدة: عليك صلاة الله

عليك صـــلاةُ الله يا خـــيــرَ مُـــرسلٍ
وتسليـــمُـــه والآل مَعْ كلِّ مُـــقـــتـــدِ

طويلُ المديحِ في الشـــفـــيع مـــحـــمـــد
قـــصـــيـــرٌ فكثِّـــرْ منه مـــا شـــئتَ وازْدَد

تنلْ منه مـــا ترجـــوه من كلِّ مـــقـــصـــد
وبالفـــوْزِ تحظى اليـــومَ منه وفي غـــد

فـــمـــا زائدٌ في البـــحـــر صبٌّ لمثـــمـــد
بلُجَّـــتـــه أو زائدٌ رشْف ممغـــد

فـــلا مـــدحَ إلا والمحـــاسنُ فـــوقَـــه
ولا شـــرحَ إلا دون مـــعنى مـــحـــمـــد

علـيـــه صـــــلاةُ الله في كل لحظةٍ
وتسليـــمُـــه والآل مَعْ كل مُـــقـــتـــد

****

من قصيدة: عزُّ الفؤاد

ســـلا هَلْ ســلا قلبُ المَـشـوقِ عن الوَجْـدِ
وعن ندْبةِ الأطلالِ بـالغـــورِ والنَّجْـــد

وعكْـفِ المطيِّ للـنُّئيِّ كـــــــآبةً
ووَلْعًـــا برسمٍ لا يُفـــيـــد ولا يُجـــدي

فـــعَـــزَّ الفـــؤادَ عن ســـعـــادَ تجـــمُّـــلا
وعن ندْبِ ربْعٍ مـــا يُعـــيـــد ومـــا يُبـــدي

فكم بكتِ الخنســـاءُ صـــخـــرًا ولم تنلْ
على طول مـــا ناحتْ نقـــيـــرًا من الردّ

تعـــزَّ، سليبُ الدهر عـــزٌّ مـــعـــادُه
فـــلا حـــيلةٌ تُنجي ولا تُحـــفـــةٌ تَفـــدي

فيا دهرُ ماذا القهرُ لم تُبقِ سُوقةً
ولا ملكًا الا اصْطَلمْتَ على عَمْد

□□□

محمد صالح الريدي

١٣٠٩ - ١٣٨٩هـ
١٨٩١ - ١٩٦٩ م

- محمد بن صالح الريدي.
- ولد في حي الجمالية - القاهرة، وتوفي بمنطقة حدائق القبة بالقاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا نظاميًا، فالتحق بالمدرسة الإلهامية، ومنها التحق بمدرسة دار العلوم (١٩٠٨)، وتخرج فيها (١٩١٣) حاصلاً على دبلومها.
- عمل معلمًا بمدارس وزارة المعارف بالقاهرة، في مدارس الحسينية والمحمدية وبورسعيد، وفصل (١٩١٤) بسبب الحرب العالمية الأولى، فعمل بالمدارس الأهلية قرابة خمس سنوات، ثم اعتزل التدريس.
- عمل بوزارة الأوقاف رئيسًا لقلم الفتاوى خمس سنوات، ثم انتقل لوزارة المواصلات، رئيسًا للقلم العربي بالديوان العام (١٩٢٤)، ثم عاد إلى وزارة المعارف معلمًا، فمفتشًا، فمفتشًا عامًا، فمراقبًا عامًا للغة العربية بإدارة تعليم البنات (١٩٥١) وظل بها حتى أحيل على المعاش.
- كان مشرفًا عامًا على جمعيات تحفيظ القرآن الكريم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف عصره، وبخاصة صحيفة دار العلوم، ومجلة الأزهر، منها: قصيدة «آية الإخلاص» - صحيفة دار العلوم - ع ٤ - السنة الرابعة - مطبعة الرسالة - القاهرة - مارس ١٩٣٨، وقصيدة في احتفال جمعيات تحفيظ القرآن الكريم السنوي - مجلة الأزهر - ٢٧ أغسطس - ١٩٥٧، وله قصائد مخطوطة كانت في حوزة أسرته، وفقدت.

- ما وصلنا من شعره قليل، يلتزم فيه الوزن والقافية، ويعبر فيه عن المناسبات الاجتماعية المختلفة، من امتداح للملك فاروق، وتعبير عن أخلاصه للأسرة الحاكمة، وامتداحه إعلاءَها من شأن الدين الحنيف.
- قصيدته في الاحتفال السنوي لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، يدعو فيها إلى الإعلاء من شأن القرآن الكريم وضرورة تحفيظه، ويمتدح فيها الأزهر الشريف، ودوره الرائد.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - العدد الماسي - جامعة القاهرة - كلية دار العلوم(د . ت).

٢ - مقابلة أجراها الباحث مصطفى فايد مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

آية الاخلاص

اليومَ عيدٌ للمليك وشعبه
راد المسرّة سيّد ومسود
اليوم عيدٌ للعباد فأينما
ساروا فذاك نعيمُه ممدود
في كلّ نادٍ في البلاد ومحفلٍ
آيات إخلاص بدت وعهود
هذي المعاهد زينت جنباتِها
أعلامُ بشرٍ رفرفت وبنود
أو ما ترى «بالقبة الغراء» عيـ
ـدًا مستفيضًا ندٌّ منه العيد
ويقاسم الجيش الوفيّ «مليكه»
فرحًا فدامت للوفاء جنود
وانساب من شتى الجهات ميممٌ
قصرَ «المليك»: طوائف ووفود

*****

«ملكٌ» تأرج في الممالك ذكرُه
فحبته تحفتَها الملوكُ الصّيد
أسمى مقام في البلاد جلالة
الفاروق سيد قومه المودود
ملكَ السّبيلَ إلى الرشاد بحكمةٍ
مشفوعةٍ بالرأي وهو سديد
الحزم فيه سجيةٌ موروثةٌ
لا غروَ إن تبع الأرومةَ عود
«ملك» له في كلّ يوم آيةٌ
يحدوه في أفق الكمال صعود

******

مولايَ إن القطر عمٌّ رحابَه التـ
ـكبير والتسبيح والتحميد
كلُّ العصور السّالفات نوازعٌ
نحو القديم، ودأبك التجديد
أعليتَ للدّين الحنيفِ منارَه
وعبدت طوعًا، صانك المعبود

سُــــنْتَ البـــــلادَ بهـــمــــــةٍ علويةٍ
ونصــــيـــبك الإكـــبـــار والتـــمــجـــيـــد

فـــــاجلسْ على عـــــرش القلوب مــــهنـأً
والعـــــرشُ يومـــــئــــذٍ بكم مـــجـــدود

دمــــــــــتم ودام لعـــــــزكم وجــــــــلالكم
مُلكٌ على مـــرّ الزمـــــان عـــتـــيـــد

□□□

محمد صالح الصوفي

١٢٤٣ - ١٣٤٣هـ
١٨٢٧ - ١٩٢٤ م

● محمد صالح بن محيي الدين الصوفي.

● ولد في مدينة اللاذقية (شمالي سورية)، وتوفي فيها.

● عاش في سورية، والأردن، وتركيا، ولبنان.

● تلقى علومه على يد عبدالغني الرفاعي في مدينة طرابلس (الشام)، وأخذ عن آخرين علوم الفلك والفقه والشرع والنحو والصرف والبيان.

● عمل معلمًا بمدرسة المكتب الإعدادي، وهي أول مدرسة ثانوية يتم افتتاحها في مدينة اللاذقية (١٨٩٥)، كما عمل أستاذًا لعلوم التربية الدينية في مدارس اللاذقية.

● تولى القضاء في مدن عدة، منها: راشيا بلبنان، وإدلب بسورية، والطفيلة بشرقي الأردن، وأورفة بتركيا.

الإنتاج الشعري:

- له «قصة المولد» - مطبعة الإرشاد - اللاذقية (د.ت)، وله نماذج شعرية في كتاب: «تاريخ اللاذقية»، وقصيدة لتقريظ كتاب العوامل الجديدة، في كتاب «صفحات من تاريخ اللاذقية»، ونماذج من شعره منشورة بمجلة «العمران»، فضلاً عن قصائد مخطوطة بحوزة أسرته.

● شاعر فقيه عالم، جاء شعره في مقطوعات وقصائد تتنوع أغراضها بين مديح رسول الله عليه الصلاة والسلام، وإحياء ذكرى المولد النبوي الشريف على طريقة الأذكار الصوفية، والغزل العفيف، والوصف، والنظم في العلوم الرياضية. يهتم في شعره بالجناس والتورية ويكثر منها، دون تكلف أو اصطناع، كما يهتم بالتأريخ الشعري، وله فيه أبيات عديدة يؤرخ كل شطر منها لتاريخ.

مصادر الدراسة:

١ - جبرائيل سعادة: محافظة اللاذقية - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٦١.

٢ - هاشم عثمان: تاريخ اللاذقية ٦٣٧: ١٩٤٦م - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٩٦.

٣ - ياسر صاري: صفحات من تاريخ اللاذقية - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٩٢.

٤ - الدوريات: نبيهة حداد: الحياة الأدبية في الساحل العربي السوري - مجلة العمران - وزارة الشؤون البلدية والقروية. - دمشق أكتوبر/نوفمبر ١٩٦٨.

من قصيدة: من المولد الشريف

أحـــــمـــــدُ مَنْ قـــــد نوَّرَ الكَوْنينِ
بمولدِ الشـــــفـــــيعِ في الدَّارينِ

وإنني للـه ربِّي أشـــــهـــــدُ
بأنه الفـــردُ القـــديمُ الصـــمـــدُ

قـــد أرسل الرســـولَ طه المصطفى
وخـــصَّـــه بقُـــربه والإصْطفـــا

مَن مكةٌ قـــد شُــــرِّفَتْ بمولدِهْ
وطيـــبـــةٌ طابتْ بعَـــرْفِ مـــرقـــدِهْ

وهْو الذي قـــد شـــرَّف الأكـــوانا
وكلُّ مـــا قـــد كـــان منه كـــانا

مـــــا نالَـهُ مـــــا نـالَـهُ نَـبيُّ
به تســـامَى العـــرشُ والكرسيُّ

وفـــضلُه ليس له انتـــهـــاءُ
وقـــدْرُه دومًـــا له ارتـقـــاءُ

هذا وكم ربُّ الســمـــا قـــد كـــرَّمَـــهْ
كـــرامـــةً فـــائقـــةً وعظَّمَـــه

صلى علـيـــه ربُّه مـــسلِّـمـــا
مـــا غـــرَّدَ القُـــمـــريُّ أو ترنَّمـــا

إن رُمـــتُمُ أن تُكرَمـــوا وتُرحَـــمـــوا
صلُّوا على هذا النبي وسلِّـمـــوا

*****

ألا اعلمـــوا أن الرســـول الأكـــمـــلا
قـــد كـــان أحـــسنَ الورَى وأجـــمـــلا

كـــان يقـــول مَنْ رأى جــمـــــالَهُ
واللهِ عـــيني مـــا رأتَ مِــثــــالَه
فـــإنّ هذا بشـــرًا لا كـــالبــشــرْ
كـــأنه يـاقـــوتـةٌ بين الحـــجـــرْ
كـــان أمـــينًا صـــادقًـا حليـمـــا
كـــان فـصـيـحًـا ناصـحًـا حكيـمـا
يُوقِّـــر الوقـــورَ والكبــيـــرا
ويرحم الضـعـيـفَ والصـغـيـرا
ولا يهـــابُ هيْـــبــةَ الملوكِ
وجـــاء عنه الرِّفْقُ بـالمـمـلـوكِ
كـــان يُقلُّ اللَّغـــوَ والكلامـــا
وكـــان يُفْــشي دومًـــا السّـــلامـــا
ولم يكنْ لســانُه فَـــحّـــاشـــا
حـــاشـــا على النبيِّ ثم حـــاشـــا
روحي فِـــدا صـــفـــاتِه المكمَّلَهْ
كلُّ الجـــمـــال ربُّه أتمَّ لـه
صـلى عليـــه الخـــالقُ القـــديمُ
أزكى صـــلاةٍ بعـــدها التـسـليمُ
إن رُمـــتمُ أن تُكرمـــوا وتُرحـــمـــوا
صلوا على مـــحـــمـــدٍ وسلمـــوا

****

إن النبيَّ الهـــاشـــمي لـه نسبْ
لجـــدِّه عـــدنانَ أشـــرفِ العـــربْ
وإنـــه لـــنـــســـبُ زكِـــيُّ
ســـامي المنارِ شـــامخٌ عليُّ
مـــا فـيـــه إلا سـيـدٌ من سـيِّـدِ
وطاهـرٌ من طاهـرٍ مُـــوحِّـــدِ
قـــومٌ كـــرامٌ فـــضلُهم عظيمُ
وقـــدْرُهم بين الورى فَـــخـــيمُ
لم يبـــرَحـــوا عن فطرةِ الإيمانِ
ولـم يمـيـلـوا قـطُّ لـلأوثـانِ
تمسَّكوا بعـــصْـــمَـــة النِّكاح
حـــاشـــاهمُ من وَصْـمَـة السِّـفـاحِ

وقـــد علَوْا بالمصطفى المخـــتـــارِ
فـي ســـائر الأعـــصـــار والأدوارِ
وصـــان ربُّ العـــرشِ أمّـــهـــاتِهِ
بعـــصـــمـــةٍ كـــرامـــةً لذاتِهِ
صلى عليـــه ربُّه وسلمـــا
وآلِهِ وصـــحـــبِـــه وكـــرَّمـــا
مـــا هاجتِ الأشـــواقُ والأشـــجـــانُ
أو قـــالَ منســـوبٌ: أبي فـــلانُ
إن رُمـــتمُ أن تُكرمـــوا وتُرحـــمـــوا
صلوا على مـــحـــمـــدٍ وسلّمـــوا

****

مُـــنـــذ حـــمـلَتْ أمُّ النبيِّ آمـنهْ
بمَنْ به الأكـــوانُ أضـــحـت آمنهْ
تســـابقتْ لحـــمْلِه البـــشـــائرُ
وظَهـــرت لفـــضلِه الأَشـــائِرُ
ونادتِ الأمـــلاكُ في الســـمـــاءِ
وأعلنوا في ســـائر الأرجـــاءِ
أنَ ظهـــورُ الســـيِّـــدِ الممـــجَّـــدِ
خـــيـر الأنام المُـجـتَـبى مـحـمـدِ
ومَـــنْ بـــه تُـــرحَـــمُ أهـــلُ الأرضِ
وتزدهي في طولِهـــا والعـــرْضِ
ولـــم تـــزلْ آمـــنـــةُ الـــزُّهـــريَّـــهْ
تأتي لهـــا البـــشـــائرُ السنيَّـــهْ
حـــتى إلى شـــهـــرِ ربيع الأولِ
وحـــان مـــولد النبي الأكـــمـلِ
نادى لســـان الحـــال بالتـــبـــشـــيـرِ
بطلعـــة البـــشـــيـــر والنذيرِ
وصـــفـــوة الإلـه من بريَّتـــهْ
وخـــيـــرة الخـلاّق من خليـقـــتـــهْ
صلى عليـــه ربُّه العـــلاَّمُ
أسنى صـــلاةٍ بعـــدها ســـلامُ

****

أتذكرين؟

أتذكرينَ ليالي شهرِ تشرينِ
هل حُرةٌ من يد الأوصابِ تَشْرِيني؟
وإن تمادَى بجِمْرِ الضّرِّ تكْويني
كأنها قُدِّرتْ لي قبلَ تكويني
فرحْلتي ضجرًا للهندِ والصين
وأنتِ يا مُهجتي ما شِئْتِ وَصِّيني

****

نُقطُ الغمام

سحَّ السحابُ على الغصون فأشرقتْ
شمسُ النهارِ صباحَ يومِ أسعدِ
فبدت لنا نُقطُ الغمامِ كأنها
بُرٌّ تعلَّق في عُروقِ زَبْرجد

□□□

محمد صالح الطائي

- ١٣٦٤هـ
- ١٩٤٤م

● محمد بن صالح بن عامر الطائي.

● ولد في مسقط، وتوفي فيها.

● قضى حياته في مسقط وسمائل من سلطنة عمان.

● درس علوم الفقه واللغة على والده قاضي مسقط، ثم قصد ولاية سمائل، فدرس علوم العربية، ثم رحل إلى نزوى وأفاد من علمائها.

● عمل قاضيًا في المحكمة الشرعية بمسقط في عهد السلطان تيمور بن فيصل، ومن بعده لابنه سعيد بن تيمور.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن كتاب: «شقائق النعمان على سموط الجمان».

● ما أتيح من شعره قصيدة وحيدة، (١٧ بيتًا)، نظمها في تحية واستقبال موكب الباروني باشا (المجاهد الليبي)، يمدح فيها شجاعته وبطولاته الحربية وقدرته على التصدي للقوات الغازية، والقصيدة تتسم بسلاسة اللغة وطلاقة التعبير وبساطة التراكيب، فيها بعض مبالغة وتنزع إلى التقليد في معانيها وصورها.

مصادر الدراسة:

١ - أبواليقظان الحاج إبراهيم: سليمان الباروني في أطوار حياته - الدار العمانية - مسقط ١٩٥٦.

٢ - سعيد بن محمد الهاشمي: غاية السلوان في زيارة الباشا الباروني لعمان، مطابع النهضة (ط ١) - مسقط ٢٠٠٧.

٣ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

٤ - لقاء أجراه الباحث سالم العياضي مع حفيد المترجم له مازن بن عبدالله بن محمد الطائي مسقط ٢٠٠٥.

آل الباروني

أهلا بليث الجحفل الجرّارِ
مُرْوِي العِدا بحُسامه البتّارِ
أهلا بمنصور اللّوا عالي الذّرى
جلدٍ لكل كريهةٍ صبّار
كهفِ الندى غيثٍ إذا ضنَّ الحيا
جادت يداه بديمَةٍ مِدْرار
أهلاً بمن شهدتْ له أعداؤُه
والريُّ مثل الوابل الفوّار
حتى غدوا من بأسه في حسرةٍ
وتشتُّتٍ وكآبةٍ ودمار
فلئن أُتيح لهم مرامٌ في الذي
قد أمّلوا بسوابق الأقْدار
لم يطمئنّوا آمنين فإنّما
تحتَ الرماد بقيَّةٌ من نار
إيهٍ بني الطّليان كيف قراركم
في أرض قوم كالأسود ضَوار؟
آل البَروني شدتم صرح الهُدَى
ورفعتُمُ منه رفيعَ منار
فخرًا سليمان بن عبدالله قد
بَهَرَتْ صفاتُك ناظمَ الأشعار
حُيِّيتَ يا بطلَ العُلا من زائرٍ
انزلْ بخير حِمًى وخير مزار
هَذي عُمانُ دارُ قومِكَ طالما
غُبطت نفوسٌ فيك مذ أعصار

شَــرُفَتْ ســمــائلُ إذ نزلتَ بســوحــهــا
بجــوار فــخــر العــرب خــيــرِ جِــوار
أعني إمـــام المسلمين مــحــمّــدًا
عينَ الزمـــان وصـــفـــوةَ الأبرار
من بعــدمـــا شــرّفتَ مـــســقط نازلاً
بحــمى مليكٍ ســيِّــدٍ مِــغْــوار
هذا وخــيـــرُ صـــلاةِ ربّي دائمًـــا
لنبيِّــه وحــبــيــبــهِ المخــتــار
والآلِ والأصــحـــابِ مــا ســجــعتْ على
فنَنِ الغُــصـــون ســـواجعُ الأطيـــار

□□□

محمد صالح الظالمي

١٣٦٠ - ١٤١٣هـ
١٩٤١ - ١٩٩٢م

- محمد صالح بن جعفر بن رحمة الله بن جواد الظالمي الفزاري.
- ولد في مدينة النجف (العراق)، وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- التحق بالمدرسة الابتدائية في النجف، ثم انتقل مع أسرته إلى ناحية المشخاب، وأكمل دراسته المتوسطة فيها. ثم انتقل إلى مدينة الديوانية وأكمل دراسته الإعدادية، وتخرج في الدورة التربوية فيها، وعُيّن معلمًا (١٩٥٩)، ثم عاد إلى النجف (١٩٦٠) والتحق بكلية الفقه (١٩٦٤)، ونال منها شهادة البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية.
- شارك في الأندية الأدبية، وكان يرتجل الشعر في المظاهرات الوطنية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «مستدرك شعراء الغري»، وأخرى نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «رسول الهدى» - مجلة النجف ع ٥ - ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، وله قصيدة مطولة بعنوان: «ملحمة الفداء»، وله ديوان مخطوط محفوظ عند أسرته.

- ينتهج شعره النهج الخليلي، ويتنوع بين امتداح العلم والعلماء ودعوة الأمة إلى التدين، وامتداح رسول الله (ﷺ)، وسيادة المساواة والعدل بين الناس، وله شعر في المناسبات السياسية والاجتماعية.

مصادر الدراسة:

١ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري (جـ٣) - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢.
٢ - محمد حسين الصغير: فلسطين في الشعر النجفي المعاصر - مؤسسة الوفاء - بيروت ١٩٨٤.
٣ - الدوريات: مجلة النجف ع ٥ - ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

من قصيدة: ما الدينُ إلا دعوةٌ وعقيدةٌ

تهب الحــيـــاةُ مـــواكبَ العلمـــاءِ
مــجـــدًا يُزاحم منكبَ الجـــوزاءِ
وتنيـــرُ للأجـيـــال دربَ عـــقـــيـــدةٍ
تســمـــو عن التـــضليل والإغـــراء
وتوجِّـــهُ النشْءَ الجـديد ليـــبــتني
بالعلم صــرح العِــزّة القَــعْــســاء
وتصـــون شـــرْعَ المصطفى ونظامَـــه
مـن كـلّ مـن يـســـعـى لـه بفَـنـاء
وتحــيطُه بســيـــاج قـــدسٍ خـــالدٍ
يُبنى من المهـــجـــات والأشـــلاء
حـــرسَـــتْـــه من أعـــدائه بدمـــائهـــا
أكـــرمْ بدينٍ يُفـــتـــدى بدمـــاء
فـــالدين مُـــذ يفـــديه من أبنائه
زُمَـــرُ الشـــبـــاب وخـــيـــرةُ الأبناء
يســـمـــو على رغم العـــدوِّ بناؤه
ليَـــرفَّ للإســـلام خـــيـــرُ لواء

****

عفواً «رسولَ الهدى»

هاج الشــعــورُ وإيماني قــد التَــهــبــا
فــاســتــيــقظَ العــقلُ بالنور الذي وُهِبــا
وبثَّ في الـنفس عـــزمًـــا لا تطاوله
يدُ الزمـــان قــويّاً يصــرع الحــقَــبــا
عـــواطفي وشـــعـــوري كلُّهـــا ألقٌ
يُذكي العــزائمَ حــتى تقطَع الشــغــبــا
فلستُ ألوي عنانَ الذلِّ مُـــرتهـــبًـــا
مــا دمتُ أشــرعُ من نبع الهـدى نخــبــا
لي عــزةٌ تقــهــر الدنيــا وتُخــضــعُــهــا
لأنني كنت حـــرًا مـــؤمنًا صلبــــا
إني ســـأبني العلى بالنفس أبذلُهـــا
ولستُ أعــرف لا خـــوفًـــا ولا رَهَبـــا

لقــد تغــذَّيتُ من ثدي الهــدى فنمــا
عليــه جســـمي وإن وزَّعْـــتــه إربا
فكل عــضــوٍ على الإســلام منشــؤه
وحـــبُّــه بدمي قــد عــاد منسكبــا
قــد رحتُ أستلهم التــوحــيــدَ يدفــعني
إلى الجــهــاد بنور يخــرق الحُــجُــبــا
وعُـــدْتُ بالنصـــر نبـــراسًـــا أُؤَمِّله
من بعــدمــا غـذَّ ركـبي مُـجــهـدًا تعـبـا

******

رســالةَ الحقِّ هزِّي الكون وانبــعِــثي
على الحــيــاة بعــزم يُخـمــد اللهــبــا
وجـــدِّدي دعــوةَ المخـــتــار خــالدةً
على الدهور تُعــيـــد العـــزَّ والغَلَبــا
وأيقظي أمـــةً نامت على حَـسَكِ السْـ
ـسَعــدانِ من بعــدمــا تفكيــرُها نضـبــا
إن الحــيـــاةَ بلا شـــرْعٍ ينظِّمــهـــا
يعــيثُ فــيــهــا فــسـادًا كلُّ مَنْ غلبا
لكنمـــا النــاس أغـــوتْهم مطامــعُـــهم
حـــتى غــدَوا للظَى أعــدائِهم حطَبــا
تطاولوا حين قــالـوا إن ســاسَــتَــهم
يُشــرِّعـــون لهم مـــا يضـــمنُ الأربا
وإن ديـنَ رســـــول الــلـه مُــــــدَّتُه
قـــد انتــهـتْ فلنمـــزِّقْ هذه الكتـــبــا
ونبـــتــــغي بدلاً منهـــا شـــرائِعَـــهم
أنبــتــغي نُظُمًــا قــد سَنُّهــا الغُـرَبا؟

****

من قصيدة: مصرع الأبطال

قالها عقب نكسة الخامس
من حزيران سنة ١٩٦٧

دعوا الخطبَ العصماءَ وامتشقوا العَضْبا
فــهـــذي بلاد المسلمين غــدت نـهــبــا
أعـــيــدوا لنا مـــجــدَ البـــلاد بغــارةٍ
تصبّ الردى من فــوق هامــاتهم صــبّـا
أثيــروا على البــاغين بركــانَ نقــمــةٍ
يقـــتِّلهم خــوفًـــا ويملؤهم رعـــبـــا
يزلزلُ أرضَ المجـــد تحتَ عـــصـــابةٍ
تدوس على أعــتــاب عــزتنا غــصــبــا
فـقــد جلجل الخطبُ المهُــول وغـمــغـمتْ
فـــجــائعنا حـــتى أذابت ليَ القلبـــا
غـفَــوْنا وشــانُ الليثِ إن نام صُــفِّـــدتْ
قـــوائمـــــه لكنه يَحْطِم الصّلبـــــا
أثيـــــروا أســـــودَ المسلمين فـــإنهم
يرَون تمام المجــد أن يعلنوا الحـــربا
فـإمـا حــيـاة الخــالدين نعــيـشــهــا
وإمـــا ممات العـــزِّ نشــربه عـــذْبا

□□□

محمد صالح العباسي

١٣٢٤ - ١٤١٣هـ
١٩٠٦ - ١٩٩٢م

- محمد صالح بن عبدالله العباسي.
- ولد في بلاد فارس، وتوفي في البحرين.
- عاش في البحرين.
- تلقى علومه على يد والده، وعلى يد عبدالرحمن بن يوسف.
- اشتغل بالتجارة، إضافة إلى إمامته لمسجد جامع السوق بالمنامة، وتوليه الخطابة فيه.

الإنتاج الشعري:

- له «العظة الدهرية» - قصيدة طويلة (مطبوعة)، وأورد له كتاب «درر المعاني في مدح آل ثاني» (حكام قطر) عددًا من القصائد، وقصائد أخرى في مدح آل خليفة (حكام البحرين)، وله قصائد مخطوطة.

- يجيء شعره تعبيرًا عن إيمانه بالبعث والتزامه الديني العميق. وله شعر في مديح النبي (ﷺ). كما كتب في المدح الذي خصّ به أولي الفضل من العلماء والأدباء، وأولي الأمر من الأمراء وولاة العهد، خاصة ما كان منه في مدح آل ثاني وآل خليفة من الحكام. مازجًا مدحه بالنصح لهم بتقوى الله، وإقامة العدل بين الناس. تتسم لغته بالمباشرة، وشحة الخيال. التزم الوزن والقافية فيما كتبه من شعر. له بعض الالتفاتات الطريفة منها قصيدته في الرد على من أنكر وصول رواد الفضاء إلى القمر.

مصادر الدراسة:

١ - لحدان الكبيسي: القوافي الحسان - البحرين ٢٠٠٠.

٢ - مبارك العماري: ديوان الشيخ خالد بن محمد آل خليفة - المنامة (البحرين) ٢٠٠١.

: درر المعاني في مدح آل ثاني - دار العروبة للطباعة والنشر والتوزيع - الدوحة - قطر.

من قصيدة: عميد القوم

في مدح حاكم قطر الشيخ علي آل ثاني

بحمد الله أبدأُ في الرَّقيم
وباسم إلهنا الملكِ القديم
سلامٌ عاطرٌ ومديح شوقٍ
أُقدِّمه لذي خلقٍ كريم
حليفِ المكرُمات وذي المعالي
رفيعِ المجدِ ذي حزمٍ عليم
سليلِ الأكرمين وخيرِ حرٍّ
بنى العليا على أسٍّ قويم
عميدِ القوم نخبة آل ثاني
عظيمِ الخَطْرِ ذي قلبٍ سليم
عليٌّ الشهمُ تخطبُه المعالي
لتُعليَه على عرشٍ عظيم
ورثتَ المجد عن آباء صِدقٍ
أولي بأس ذوي كرمٍ وخِيم
وعبدالله رحمتُه عليه
بنى بيتًا على نهجٍ حكيم
بنى بيتًا من العليا عظيمًا
وسلَّمه إليك بلا خصوم
أتبني فوقه برجًا رفيعًا
لترفعَ ذكرَه فوق النجوم
فأنت أبرُّ إبنٍ ذو إباءٍ
لأصدقِ والدٍ برٍّ رحيم
ملكتَ الناس كلُّهمُ بجُودٍ
وبالإحسان والفضلِ العميم
أرى الأقران قد شهدوا وأثنوا
على علياك والخُلُقِ العظيم
وقد رفع الإلهُ لكم مقامًا
فكلُّ عُلاً إلى عَلْياك تُومي
وأنزل في القلوب لكم ولاءً
وأرشدكم لنهج مستقيم
فأُوصيكم بتقوى الله دومًا
فإن تُقاهُ تَذهبُ بالهُموم
وأوصيكم بعدلٍ في الرعايا
ليكفلَهم ويشملَ للعُموم
ودُمْ ذُخْرًا أبًا بَرًّا رحيمًا
لأمَّتكَ الكريمةِ كلَّ يوم
وحقِّقْ ما يؤمِّل آلُ ثاني
وجفِّفْ دمعَهم كأبٍ رحيم
فإنهمُ عمادُ المُلْك حقًّا
لدى الهيْجاءِ واليوم الوَهيم
ودُمْ ذخرًا لوافدِكَ المعنَّى
بِشامٍ كان يسكنُ، أم بِرُوم

****

من قصيدة: سلام دائم

ردًا على منكر الصعود إلى القمر

سلامٌ دائمٌ، ومزيدُ شُكرٍ
إلى العَلَمِ الشهير بلا انقطاعِ
جليلِ القدرِ مفضالٍ أديب
سديدِ الرأي ذي الأمر المُطاع
هو العلويُّ عبَّاس أبوهُ
وفي الفتوى كثيرُ الإطّلاع
هو العَلَمَ الكبيرُ الشهم فذٌّ
ومدْح عُلاه فوق المستطاع
له في كلِّ فنٍّ خيرُ رأي
وفهمٌ صائبٌ وطويلُ باع
فقيهٌ لا يُطال ولا يُجارَى
ولا يُرقَى علاه بلا نزاع
وداعٍ من دعاةِ الدين فردٌ
عليُّ الشأنِ مرضيُّ الطباع

وفي فتواه في الصاروخ شيءٌ
من الإنكار والقمرِ الصناعي
وفي إنكاره علنًا وصِرْفًا
صعودًا ثابتًا بالإختراع
فيا خيرَ الأحبَّةِ كن حليمًا
سديدَ الرأي صبَّارًا مراعي
فلا تعجبْ ففي الدنيا علومٌ
حواها قلبُ أهل الإضطلاع
ففوقَ علومنا علمٌ كثيرٌ
حواها عقولُ أهل الإختراع
وفي إثباته أعلى دليلٍ
ففكِّرْ في الأدلةِ والسَّماع
ففي كل العلوم لهم نبوغٌ
وأدمغةٌ تحيِّرُ كلَّ ساعي
ألم تنظرْ صناعتَهم لدينا
بلا حصْرٍ وفي كلِّ البقاع
فَما لكَ في الشرا والبيع حقًّا
دليلٌ صحَّ والقمرِ الصناعي
صعودُ الجن بالقرآن حقٌّ
تبيِّنُه الأدلةُ باستماع
وهم قومٌ ملاعين خباثٌ
وإنسُ الأرضِ أولى بارتفاع

****

من قصيدة: أديبٌ ينتمي له كل فضل

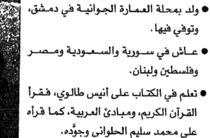
في مدح الشيخ محمد بن سلمان آل خليفة

غرامي بأهل العُلا والمعاني
غرامٌ صحيحٌ قويُّ المباني
فلا فخرَ بالفضْلِ إلا لهم
كرامٌ يلوذُ بهم كلُّ عانِ
فما رغبتي مدحُ ليلى وسلمى
وما الغيدُ، ما لي ومدح الغواني
ولكنَّ مدْحي إلى سادةٍ
يُزيلون عن ذي العَنا ما يُعاني
أزفُّ إليهمْ بديعَ القوافي
وأنظمُ شعرًا كعِقْدِ الجُمان
يجودون بالمال في كلِّ حينٍ
يمنُّون بالعفو عن كلِّ جانِ
حِسانُ الوجوهِ، وِساعُ الصدور
أمانٌ لمن جاءهم للأمان
وما خاب في بابهم قاصدٌ
له مُبتَغاهُ وفوق الأماني
ملاذٌ وذخرٌ وكهفٌ لمن
عَنا بابه كلَّ حينٍ وآن
أديبٌ له ينتمي كلُّ فضلٍ
حبيبٌ نجيبٌ فصيحُ اللسان
سميحٌ لطيفٌ وسيمٌ حسيبٌ
وفي خُلقِه لا شبيهٌ وثاني
حليفُ المكارم ذو سُؤددٍ
له شاهدٌ كلُّ قاصٍ وداني

□□□

محمد صالح الفرفور

١٣١٩ - ١٤٠٧هـ
١٩٠١ - ١٩٨٦م



● محمد صالح بن عبدالله الفرفور الحسني.

● ولد بمحلة العمارة الجوانية في دمشق، وتوفي فيها.

● عاش في سورية والسعودية ومصر وفلسطين ولبنان.

● تعلم في الكتاب على أنيس طالوي، فقرأ القرآن الكريم، ومبادئ العربية، كما قرأه على محمد سليم الحلواني وجوَّده.

● انتسب إلى المدرسة الكاملية بدمشق، وحصل على شهادتها المعادلة للشهادة الثانوية، ثم واصل تعليمه ذاتيًا، وتردد على المجمع العلمي العربي بدمشق، واستمع إلى محاضرات أعضائه ومناقشاتهم، وتعرف إلى هاشم الخطيب واستفاد من علمه، وتسلم التدريس مكانه في مدرسة القلبقجية حال غيابه، كما لازم بدرالدين الحسني، وأخذ عنه بعضًا من العلوم الشرعية والتفسير والحديث والفقه والتوحيد والفلسفة والفلك والرياضيات والأصول

والفرائض، وقصد صالح الحمصي، فأخذ عنه الأصول والفرائض والفقه الحنفي، ومحمد الساعاتي فأخذ عنه الفلك والميقات، وتعلم على غيرهم من علماء دمشق.

- رحل إلى عدد من البلاد العربية وأخذ عن علمائها، وأجازوه.
- عمل إمامًا في جامع المناخلية بدمشق حتى وفاته، وعمل خطيبًا به وببعض المساجد الأخرى، كما عمل بالتدريس الديني في وزارة الأوقاف بمديرية الفتوى العامة منذ (١٩٤٤)، وكان تدريسه مقررًا في الجامع الأموي تحت قبة النسر حتى وفاته، وعمل بالتدريس في الكلية الشرعية في بيروت، ومن بعد في دمشق، غير أنه استقال منها (١٩٦٦).
- كان أحد الأعضاء المؤسسين في جمعية العلماء، ثم عضوًا في رابطة العلماء، وانتدب ممثلاً لسورية في مؤتمر البحوث الإسلامية بالقاهرة ١٩٤٤م.
- أسس جمعية الفتح الإسلامي بدمشق (١٩٥٦) لنشر العلم وخدمة طلابه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «الزاهر في الحديث العاطر»، وكتاب: «يحدثونك عن آبائهم»، وكتاب: «تاريخ علماء دمشق»، وله ديوان بعنوان: «آلام وآمال» - (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مطبوعة، منها: «الدر المنثور في شرح الضياء الموفور في أعيان بني فرفور» - مطبعة الترقي - دمشق، و«سلسلة الخلود» (النفحات، النسمات، الرشحات)، و«النسائيات» - دار الإمام أبي حنيفة - دمشق ١٩٧٨، و«من مشكاة النبوة للنووي» (تحقيق وشرح) - دار الفرفور - دمشق ١٩٨١، و«الرسالة النافعة والحجة القاطعة» - دار الفرفور - دمشق ١٩٩٨، وله مؤلفات مخطوطة عديدة، منها: تحقيق رسالة كفاية الألمعي لابن الجزري في التفسير والقراءات - تحقيق كتاب الاقتراح في أصول النحو للسيوطي - تراجم لمن عاصرهم من العلماء - شرح رسالة الغنيمي في الفقه الحنفي، وله مقالات عدة نشرتها الدوريات المحلية والعربية ومقدمات كتب.

- شاعر فقيه عالم، شعره تعبير عن خلجات النفس، والدعوة إلى الدين الحنيف، والإشادة بمجد الإسلام ورجاله، ومديح رسول الله (ﷺ)، وإحياء ذكرى مولده، وتأبين بعض أصدقائه ممن يتوفاهم الله، وله قصائد وطنية في القومية العربية، ودعوة بني العرب إلى التآخي وطرح النزاع والاتحاد، وتذكيرهم بالأمجاد المنصرمة، وأخرى تصوير غدر ذئاب الغرب بصبرا وشاتيلا.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالرحيم: يحدثونك عن آبائهم - دار الخير - بيروت ١٩٩٠.

٢ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الملاح ودار حسان - دمشق ١٩٨٧.

: الزاهر في الحديث العاطر عن الوالد الفاخر الشيخ محمد صالح الفرفور - طبعة خاصة - دمشق ١٩٨٧.

٣ - محمد مطيع الحافظ، ونزار اباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.

٤ - نزار اباظة، ومحمد رياض المالح: إتمام الأعلام، ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي - دار صادر - بيروت ١٩٩٩.

من قصيدة: أحيانا حبُّكَ

أحْيانا حبُّكَ يا مُختارُ أحيانا ... وأصبح الحفلُ من ذكراك نشوانا

مهما كتمتُ لظى شوقٍ يُؤرّقني ... قد يفضحُ القلبَ دمعُ العين أحيانا

يا قلبُ أنت جنيتَ الحبَّ من صِغرٍ ... وشبَّ فيك فذُقْ يا قلبُ أشجانا

تدعو المدامعَ كي تُذْري سحائبَها ... وتسكبَ الدمعَ تَهْطالاً وغُدْرانا

ماذا تجودُ عيونٌ جهْدَ طاقتِها ... إذ قد تأجَّجتِ الأحشاءُ نيرانا

لو أملكُ الطَّرفَ ما أسبلتُ قطرةَ ما ... لكنَّ دمعي كموج البحر طُغيانا

يهزُّني طربًا ذكراكُمُ أبدًا ... كما يهزُّ نسيمُ الصبح أفنانا

صهباءُ حبِّكَ حلَّتْ فاز شاربُها ... بالوصْلِ منكَ وبالجنات غُفرانا

يا ساقيَ القوم صِرْفًا من سُلافتها ... بالله أترعْ كؤوسَ الحب دَهْقانا

لا تخجلنَّ لشيبٍ حلَّ ساحتَنا ... فحبُّنا أزلٌ شِيبًا وشُبّانا

ومن يكنْ حبُّه من يومِ قال بلى ... لم يخشَ في الكون لا إنْسًا ولا جانا

****

من قصيدة: همّاتٌ وأفعال

إن الحياة لآلامٌ وآمالُ
وناشدُ العزِّ لا يعرُوهُ إهمالُ
ناديتُ قومي بأصواتٍ قد ارتعشَتْ
لها القلوبُ وفُكَّتْ ثَمَّ أوصال
ما بالكم يا رجالَ الحيِّ قد ضُربتْ
صفوفُكم بصُنُوف البؤس تنهال
هذي النساء بدتْ للناس سافرةً
وكلُّ قَدٍّ كغُصنِ البان مَيّال
هذي الشباب على التقليد عاكفةٌ
شبرًا بشبرٍ، فلا حالٌ ولا قال
تشكون فقرًا، وإعوازًا ومَسْغبةً
والمالُ للّهو واللّذاتِ يَنْثال
ألا ارْعِواءَ ألا ألبابَ تردعُكم
عن ذي المخازي وفي الأخلاق زلزال

*****

هل من يُسوِّي قلوبًا قد تَخلَّلها
داءُ التَّشتُّتِ؟ إن الداء قتّال
داءُ التفرُّقِ داءٌ لا دواءَ له
يمحو الشعوبَ وتشقى منه أجيال
لولا التنابذُ والشَّحناءُ ما قُبِضتْ
منّا النواصي ولا صالوا ولا جالوا

****

ما لهذا الدهر؟

في رثاء الشيخ بدرالدين الحسني

ألا ما لهذا الدهرِ يفجعُنا عَمْدا
وما للفتى يرجو بموطنه خُلْدا
ألم يدرِ أن الموتَ جارٍ مُحتَّمٌ
فلم يُبْقِ مَنْ في الأرض جمْعًا ولا فرْدا
لعمرُكَ قد باتتْ ضلوعي على الجَوَى
وأصبح عيشُ القوم من بعده نَكْدا
أنعْشًا حملتم آلَ جلَّقَ جهْرةً
أم العِلْمَ قد سجَّيْتُمُ فوقه بُردا
مصابٌ دهى يا للنَّوائبِ والردى
فقد أذهبَ الألبابَ واستَنفدَ الرُّشْدا
مصابٌ دهَى الإسلامَ لو أنَّ بعضَه
أصاب جبالَ الشام أشبَعها هدًّا
فيا شامُ، بدرُ العلم غابَ بأُفْقِه
ويا قومُ، شمسُ الفضل قد سُكِّنَتْ لَحْدا
وَهَى بعدكَ المجدُ الذي كان شامخًا
وقد كان قبل اليومَ مجتمِعًا صَلْدا
فمن للفتاوى بعد بينك إذ غدت
تصاب بنكرٍ لم تجد قبله نكدا
ومن للبخاري والنسائي ومسلمٍ
إذا عنعنَ الحادي وجاء به سردا
دعاك رسولٌ للمنايا أجبتَه
كأنك تُدعى للوليمة مُعتَدًّا
وقد كنت فينا نعمةً قلَّ شكرها
وما كان منك البين إلا لنا نَكْدا

□□□

محمد صالح القزاز

١٣٠١ - ١٤٠٩هـ
١٨٨٣ - ١٩٨٨م

- محمد صالح عبدالرحمن القزاز.
- ولد في مكة المكرمة.
- تعلم في صغره القراءة والكتابة.
- انتقل مع أسرته إلى الطائف فتولى أمانة الصندوق في ماليتها ثم أصبح مديرًا للمالية فيها، انتقل بعد ذلك الى مكة المكرمة وتولى أيضًا ماليتها ثم أصبح ناظرًا للجمارك ثم مديرًا عامًا مساعدًا لشؤون الحج ثم تولى هو الإدارة عام ١٩٤٨م إلى جانب إدارة الشؤون الزراعية، ثم أصبح مديرًا لمشروع العمارة الأولى للمسجد النبوي ثم العمارة الأولى للمسجد الحرام ثم إدارة مشروع إصلاح قبة الصخرة بالقدس فأمينًا عامًا بالوكالة لرابطة العالم الإسلامي عام ١٩٦٢م، فأمينًا عامًا لها، كما أسهم في تأسيس مدارس لتحفيظ القرآن الكريم.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في مصدر دراسته.

● قصيدته الوحيدة أظهرت شاعرًا وطنيًا يزهو بإنجازات بلده ومدى التطور الذي بلغته، وقد رسم لوحة طريفة للجبل الأشم الذي ترنح أمام صخب الحديد وقرع المعاول ورضخ مذعنًا لكل ذلك وتحول إلى ممر يسر للسابلة والمسافرين طريق السفر.

مصادر الدراسة:

- حماد بن حامد السلمي: الشوق الطائف حول قطر الطائف - دار الشريف - جدة ١٩٩٩.

الجبل

بمناسبة الانتهاء من شق نفق عبر جبل كرا

أيُّها المشمخرُّ ويحكَ خبِّرْ ... بالذي شقَّ فيك دربًا وعبَّدْ

والذي خطَّط الطَّريقَ وسوّى ... في ثناياك جادةً تتصعَّد

والذي ذلَّلَ الصِّعابَ وأمضى ... فيك أمرًا به الإلهُ توعَّد

والذي حطَّم الصُّخورَ فمادت ... وغدت صفصفًا وراحت تبدّد

يعبر الرّكبُ متنَه دون خوفٍ ... إن مشى هابطًا وإن هو صعَّد

يتمطَّى عبرَ الجبالِ وئيدًا ... إن غدا متهِمًا وإن هو أنجد

*****

أيّها الصّاعدُ المغذُّ تمهَّلْ ... واقتصدْ في المسيرِ (فالعودُ أحمد)

يوم كنَّا نسير فيه الهُوينا ... ثم صرنا نعدو عليه ونصعد

أيّهذا التّاريخُ باللّه حدِّثْ ... بالذي قد رأيتَ لا تتردّد

وعلى صفحة الخلود فسجِّلْ ... صادقَ القولِ عنك يُروَى ويُسند

هل هي الجنُّ من «سليمانَ» جاءت ... فهوى شامخٌ ومزّق جلمد؟

أو هو السِّحرُ حوّل الصَّخْرَ تربًا؟ ... لا ولا ذاك بل هو العلم والجد

بل هو الرّأيُ والعزيمةُ والصَّبـ ... ـرُ وذو الرّأيِ فضلُهُ ليس يُجحَد

رائدُ الخيرِ - فيصلٌ - من تسامى ... فوق هام العلا على كلِّ فرقد

نعمةُ اللّهِ أُسبِغت للبرايا ... منجزاتٍ تحقّقت لمحمَّد

أيّها الشّامخُ الأبيُّ لقد عشْـ ... ـتَ قرونًا ينوء عن حصرها العد

مسبطرًّا تختالُ في كبرياءٍ ... فإذا جاءك النّذيرُ يهدِّد

مشرعًا رمحَهُ سقطتَ صريعًا ... مثخنًا بالجراح يومُكَ أسود

فترنَّحْ أيا «كرا» في صَغارٍ ... تحت وطءِ الحديدِ قد خانك الجد

يسّر اللّهُ فيكَ للنّاسِ دربًا ... كان حلمًا فصار أمرًا مؤكّد

عملٌ صالحٌ ونفعٌ كبيرٌ ... يشهد اللّهُ والخلائقُ تشهد

□□□

محمد صالح المازندراني

١٢٩٧ - ١٣٩١هـ
١٨٧٩ - ١٩٧١ م

● محمد صالح الحائري المازندراني السمناني.

● ولد في مدينة كربلاء (العراق)، وتوفي في مدينة سمنان (إيران).

● قضى حياته في العراق وإيران.

● تلقى دراسته الحرة في الحوزات العلمية في العراق وإيران.

● اشتغل بتدريس العلوم الإسلامية.

● كان من المعارضين لشاه إيران، فنفي إلى مدينة سمنان، لذلك عرف بالسمناني.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بالفارسية والعربية.

الأعمال الأخرى:

- ألف عددًا من الكتب والرسائل ووضع الحواشي على مؤلفات تراثية، وألف في قواعد اللغة العربية ونحوها وصرفها.

● شاعر عالم مفكر، جلّ شعره في الموضوع الديني، فيه لمحات فلسفية يسوقها على نهج علماء الكلام والمتصوفة، ما توافر من شعره مقطعات تناوبت بين المدائح والاجتهادات في بعض المسائل الفلسفية، منها مقطعة في إثبات حدوث العالم ونفي الأزلية، وأخرى في إقامة البرهان على عينية صفات النبي (ﷺ) وتنزيهه عن كل اسم ورسم ومفهوم، له قصيدة في مدح السيدة زينب رضي الله عنها، أسماها «مصرية العجم»، وله الكثير من المدائح النبوية، بعضها منظوم على نهج البردة، ومعارضًا بعض من نظموا على نهجها، كما نظم في معارضة ابن الفارض، وغير ذلك له منظومة «سبيكة الذهب»، نظمها في علم أصول الدين، وهي مطولة تقع في (٧٨٠ بيتًا). شعره متين البناء قوي السبك متنوع في معانيه جزل في ألفاظه، فيه لمحات صوفية وتأملات فلسفية تجعله أقرب إلى شعر العلماء، غير أن بعض مدائحه تتضمن في مطالعها بعض معاني النسيب؛ حيث ترق عبارته وتلين لغته وتحتفي ببعض أساليب البيان والبديع.

مصادر الدراسة:

١ - كرم البستاني: ديوان ابن الفارض - دار بيروت - بيروت.

٢ - فهرست مختصري - اليفات علامه همراه بانمونه أي.

في مدح المدفونين في بقيع الغرقد

سل بانَ حرّةٍ واقمٍ وبقيعَها
هل ردع ريم الجزع طيّب قيْعَهَا؟
ولمى مَنِ ارتشفت حصاها فاجتلَت
فكأنْ روتْ عينَ الحياة نقيعها
لله قِيعانُ الحجاز وطيبةٍ
وظباء كُثبان تديم رتوعَها
يرمى الجمارَ بها ضُحًى فتيانُها
لِتَدُعَّ عنها مَنْ يرى تضييعها
ومنِ الملبّي في البرود البيض سرْ
رًا دون يثرب وهْو كان سميعها
من كل صبٍ غيّرتها شمسها
شوقًا وصبّت بالذيول دموعها
ذبل الشفاه ظمًا سلبن شرابها
خُمْصُ البطون طوًى غلبن نزوعها
إن جنّ حِندسها تجد وجناتهم
أقمارها والأنملات شموعها
والشمسُ تستجدي ضياء وجوههم
وطلوعَ غُرَّتِهم يفيد طلوعها
كانوا لدى محل المجادب غيثَها
ولدى الكتائب ليثها وقريعها
تُحيي الليالي بالهجود عيونُهم
مستيقظاتٍ لا تذوق هُجُوعَها
وصدورُهم أزّتْ أزيزَ مراجلٍ
وأطار خوفُ الله عنهم روعَها
لا يشهدون الزورَ بل قد أعرضوا
عن كل لغو كارهين شيوعها
والذِّكر إذ يتلى [يخروا] سُجَّدًا
كادت جَنوبهُم تفتُّ ضلوعها
هم خيرة الأوتاد تلقى خَضرها
فيهم وشمعون الصفا ويسوعها
وصفيُّها ونجيُّها ووفيُّها
ووليُّها وعليُّها ورفيعَها
ولُبابها وعُبابَها وقِبابها
ورؤوسَ أبرار العباد وبُوعَها
نجباءها نقباءَها أدباءَها
نظم التُّقى أفرادها وجموعَها
والحرّتان وواعرٌ ووعير قد
أبدت لحرمة ما نووه بُخوعَها
عرفت ولاءهم بعهدٍ سابقٍ
أولى لها مَلِكُ العلا ترفيعَها
شُدَّت بحبل الله إذ شُدَّت بها
سفنُ النجاة وشرعها وشريعها
السادةُ الغُرُّ الميامين الأُلى
خُلِق العوالمُ كلُّها لتُطيعها
هم فِطرة الله التي فطر الورى
ولأجلها جعل الصَّفيُّ بديعها

والصبغة الحسنى التي طُبِعت بها الـ
سبعُ الطباق فزيَّنت تطبيعَها
والذّروة العليا فلا يرقى لها
الطيرُ مجدولُ الجناح نصيعُها
والعروةُ الوثقى التي هي لا انفصا
م لها فما مُستَمْسِكٌ مقطوعها

****

في مدح رسول الله (ﷺ)

هل طابَ من إضم نَقا يَبْريني
أمْ شفرُ ريمٍ صريمُها يَبْريني؟
أم هل ثَنَتْ أثلات كاظمةٍ صَبًا
فلَهُنَّ رنَّاتٌ كمثلِ رنيني؟
أم للقَوام المستقيم بها انحنى
ظهري انحناءَ شظيَّةِ العُرْجون؟
أم رفرفتْ طيرُ النفوس بلَعْلَعٍ
فزَعًا إلى طاووسِ عليّين؟
أم شمَّ رأسي من رُبًا سلع شَذًا
رَيْطِ الجآذرِ فوقَ لاذ الصين؟
أم من دمي صيغ العقيقُ بسفحه
فاحمرَّ منه بياضُ درٍّ يميني؟
أَرَجٌ إذا شمَّتْهُ أثلةُ ضارجٍ
نَطقَتْ وينشرِ رِمَّةَ المدفون
ثَمَدٌ ينضُ برشحةٍ يُحيى بها
من عينِ خضرٍ أَلِفُ الياسين
إن مرَّ في حلق الخَليِّ مذاقُه
سيراهُ شهدَ العاشقِ المسكين
لو نال «رسطاليسُ» جوهرَ تُربها
لأصاب سرَّ الكون والكينون
يزدان مفتخرًا بمسِّ ترابها
أكيلُ «جمشيد» و«أفريدون»
لو حلَّ أكْلُ الطِّين لم أتعدَّه
بالمسك، كيف يحِلُّ حكمُ الطِّين؟
منها فُتاتُ المسك في رضراضةٍ
من عنبرٍ للضَّحْضَحِ المسكون

****

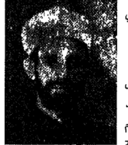
في مدينة السيدة زينب

بالمنظر الأعلى بأفق المغربِ
شمسٌ بجلَّقَ أو بمصرَ فيثربِ
من دوحةٍ نبويةٍ زيتونةٍ
هي شمسُ مشرقِها وشمسُ المغرب
بيضاءُ مشرقةٌ يشُقُّ وميضُها
غَسَقَ الدُّجى ومكفهرِ الغيْهَب
نورُ السمواتِ الطباقِ وما بها
من شمسٍ او من بدرٍ او من كوكب
صبحٌ تنفّس عن قرارة صدره
نفس البتول بل الوصيِّ بل النبي
شمسٌ بها بحر العلوم وفلكها الـ
مشحون يجري بالنسيم الطيب
ملأت سجال الوحي سُحْبُ بُروقها
لا كالجهام ولا كبرقٍ خُلَّب

□□□

محمد صالح المسمري

١٣٢٨ - ١٣٦٨هـ
١٩١٠ - ١٩٤٨م



- محمد بن صالح المسمري.
- ولد في قرية ذمران (مديرية يريم)، وتوفي في مدينة حجة (شمالي اليمن).
- قضى حياته في اليمن ومصر.
- تلقى علومه الأساسية في اليمن، فنال الشهادتين الابتدائية والإعدادية، ثم قصد القاهرة، فالتحق بالأزهر، ودرس علوم اللغة والتفسير والحديث في كلية اللغة العربية.

● عمل مدرسًا في مدارس مصر، كما عمل محررًا في جريدة الصداقة التي كانت تصدر عن حزب الأحرار اليمني في مصر، ثم عين بعد ثورة ١٩٤٨ الدستورية وزيرًا للشؤون الاجتماعية.

● كان عضوًا في حزب الأحرار اليمنيين أثناء إقامته في مصر.

● شارك في تكوين الكتيبة الأولى، وهي منظمة ضمت في صفوفها الشباب اليمني الذي يدرس في القاهرة، كما أسهم في إعداد برنامج هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعة وردت ضمن كتاب: «رحلة في الشعر اليمني»، ومقطوعة وردت ضمن كتاب«من الأدب اليمني»، وله عدة مقطوعات شعرية نشرت في مجلة: «الحكمة اليمانية» - صنعاء - منها: قصيدة بعنوان: «تحية الحكمة» - ١٩٣٨، ومقطوعة حيا بها البعثة الطلابية اليمنية في القاهرة.

● ما توافر من شعره قليل: مقطوعات منتزعة من قصائد، أكثرها في معاني الدعوة إلى الإصلاح والحث على طلب المعالي والاعتصام بالدين الحنيف، له قصيدة (٩ أبيات) في تقريظ مجلة الحكمة اليمانية، وتحية العاملين فيها، يراها سبيلاً للنهوض وطريقًا لمستقبل الشباب، شعره سلس بسيط في تراكيبه، بسيط في معانيه، ينهض على وحدة البيت، صوره جزئية قليلة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد محمد الشامي: من الأدب اليمني - دار الشروق - لبنان ١٩٧٤.

٢ - سيد مصطفى سالم: مجلة الحكمة اليمانية وحركة الإصلاح في اليمن - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٨٨.

٣ - عبدالله البردوني: رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه - دار الفكر - دمشق ١٩٩٥.

: الثقافة والثورة في اليمن - دار الفكر - دمشق ١٩٩٨.

الحكمة الناطقة

جنحـــتُمْ إلى الحكمـــةِ الناطقــه
فجـاءت مـوفَّـقـةً صـادقـةْ
روتْ للمـعـارف آدابَهـا
وأرضى مـحـرِّرُها خـالِقَـه
وكـان لدى الشّـرق أنصـارُها
وكـانت على الغـرب كـالصـاعـقـه

رأى من حـمـاهـا ولاة السـلام
فـغـصّ بغـازاتـه الخـانِقَـه
تذكّـره حكمـة المسلمينَ
وتنذره بالقـوى السـاحـقـه
فسـيـري أمـامـا لمسـتـقـبلٍ
نراه كمـعـجـزةٍ خـارقـه

فشـعـبكمُ اليـومَ يزهى بكم
ويحـمـدُ ربَّ الورى رازِقَـه
«لحكمـتكم» وجـهـود «الشّبا
بِ أهدي تحـيَّـتيَ العـابقـه

****

ترحيب بالبعثة العسكرية اليمنية

نكرّم هذا اليـومَ أعـلامَ جندنا
وتزهو على أرض العـروبة أرضُنا
رأينا لكم في دجلةَ الفخـر طامـحًا
وسـار بكم في النيل بالمجـد مُـعلنا
أقـيـمـوا فـمـا قـمنا لكم بحـفـاوةٍ
وأنتم أجلّ الوافـدين إلى هـنا
وسيروا إذا شئتم مع الشمس، وانزلوا
أعـزَّ بلادٍ، تفـضُل الشـمسَ والسنا

****

أفيقوا

يا بني شـعـبي أفـيـقـوا
قـد مـضى عـهـدُ الرقـود
فـاخلعـوا ذلّ التـواني
والتـمـادي والركـود
وهلمُّـوا للمـعـالي
وادخلوا أزهى العـهـود

فـــــــزمـــــــانُ النّحس ولّى
وأتى عـــــصـــر السّـــعـــود
قــام فــينا اليــوم عــبـدٌ
لـلـهِ عـنـوانُ الأســــــود

****

العروبة منتدانا

بني قـــومي لكم وطنٌ مــشـــوقٌ
دعــا لوصــالكم من عــهـد «عــادِ»
وزاد بقـــوّةِ الإســـلام عـــزمًـــا
قـــويًا لا تقـــاومُـــهُ العـــوادي
بمقــدمكم قــد احــتــفلت بلادي
ونــادى فـــــيكـمُ نـعـمَ المـنـادي
هلمُّـــوا فـــالعــروبةُ مُنْتــدانا
ولبّـــوا دعـــوةَ الملك العـــمـــاد

□□□

محمد صالح الموسوي

١١٩٣ - ١٢٦٤هـ
١٧٧٩ - ١٨٤٧م

- محمد صالح محمد إبراهيم شرف الدين زين العابدين علي نور الدين.
- ولد في قرية شدغيث (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي في النجف (العراق).
- عاش في لبنان، والعراق.
- قرأ في النجف والكاظمية على عدد من العلماء حتى أجازه أكثر من عشرة علماء.
- كان عالمًا في الفقه والأصول والحديث وفنون الأدب والعروض.. وغيرها.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المنشورة في مصدر دراسته.

- شاعر متمكن من أصول القصيدة العربية وتقاليدها الفنية الراسخة في وصف الرحلة والخلوص إلى الغرض الرئيس كالمدح أو الاعتذار وغيرهما، لغته قوية، وصوره خصبة، وقوافيه متمكنة، ونفسه طويل.

مصادر الدراسة:

١ - محسن الأمين: اعيان الشيعة (جـ١٤) - (تحقيق حسن الأمين) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٢ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - (ط١) - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

رحلة إلى المشهد الرضوي

أتتْكَ اسـتـبـاقًـا تقـدُّ القـفـارا
ســوابحُ تقـدحُ في السّـيـر نارا
تصكُّ مُـشـار الحـصى بالحـصى
وتُتـبِع باقي الغـبـارِ الغـبـارا
من الصـافنات تُباري الصَّـبـا
إذِ الأفـعـوانُ على الجِـيـد مـارا
تصـدُّ القـوانس منهـا التـراقيْ
وتضـغط في اللبِّ صـدرًا طمـارا
يُقـيم على الرَّيب فـيـهـا الفـتى
أأعـقـابَ صـيـدٍ رأى أم مـهـارى؟
تقلَّبُ في سـبـسـبٍ أغـبـرٍ
قـريبِ اليـبـاب بعـيـدِ القُـصـارى
يـبـابٌ مـن الآل إيرادهـا
تُقلُّ خِـمـارًا وتلقي خِـمـارا
وتُلقي السَّنابكَ في الراسـيـاتِ
ورى لا تداني مـداها الحـبـارى
إذا ظُـلِّـلتْ نوقُـهـنّ انـثـنـتْ
مـدى عـقـبـةِ النسـرِ تهوي انحـدارا
رواسٍ تسـامتْ تريدُ السـمـاء
كـأنّ لهـنّ عـلى النـجـمِ ثـارا
يـروعُ الوعــولَ بهنَّ الخـيـال
وتنبـو المهـا أن ترائى نِفـارا
تركنا سـجـسـتـان ذاتَ اليـمـينِ
وذاتَ الشّـمـال جـعلنا بُخـارى
توالَى التلفُّتُ فـيـهـا بنا
وقـبل العـمـيـدِ الحـذارَ الحـذارا
همـا خُطَّتـانِ جـلا عنهـمـا
حـديثُ الوفـود وأعطى الخـيـارا

فإمّا تلاقي الصدورُ الطعانَ
وإما تقاسي الضلوعُ الإسارا
وقومٌ إذا ارتفعتْ غبرةٌ
على البيت قالوا خيولٌ تُجارى
تظلُّ القلوب تدقُّ الصدورَ
كأجنحةِ الطير واللّبُّ طارا
ويغدو وَقورُهمُ لاعبًا
من الخوفِ والخوفُ ينفي الوقارا
وفي القوم نشوانُ من شوقِهِ
يخالُ غبارَ الأعادي المزارا
يرى خيرَ وصليهِ وردُ الحتوفِ
حِذارَ ترائي الوداع ادّكارا
ودامتْ على العود غلماننا
تبيتُ نَشاوى وتصحو سُكارى
أطلّت على النّوم واجفانُها
فما تَطعمُ النوم إلا غرارا
غدونا بها تحت ظلِّ القنا
تَهادى على القبِّ غرثى سهارى
سعتْ وأُوام الهوى رادها
فبلّتْ بقرب الجِوار الأُوارا
تراءى لهم من تُجاه الرضا
بريقٌ كسا الجوَّ منه نُضارا
ومشكاةٌ ان لاح مصباحُها
أعاد الدّجى آيةً والنهارا
بدورٌ إذا دار شمسُ الضحى
ترى فلَكَ الشمس منها استعارا
وسلْ هل تجافى لتقبيله
ثرى الأرض بين يديها صَغارا؟
ولمّا بدا طاقُ إيوانِها
أرانا الإلهُ هلالاً أنارا
ومنه وردنا إلى جنّةٍ
لو انّ الخلودَ يرى أن يُعارا
هناكَ تطاطا قرونُ الملوكِ
ويصبحُ سيان دار ودارا
تؤمُّ بطونُ الأكفِّ السماءَ
وتنحو الجباهُ الصّعيدَ افتخارا
تبثُّ الشّكايا وتُزجي المنى
وتفدي الأُسارى وتنجو الحيارى
فصافحْ ذويك بذاك الغبارِ
وشرِّفْ به إن مررتَ الدّيارا
ومن زار قبر الرضا عارفًا
كمَن جدُّه أحمدَ الطّهرِ زارا
أنخْها بلغتَ وألقِ العصا
وصلِّ وطُفْ والزمِ المستجارا
وإمّا نويتَ النوى كارهًا
فغالطْ فؤادًا يسومُ انفطارا
فمنكم إليكم نشدُّ الرحالَ
وبين ثراكم نسوقُ المهارى
على الأرض طوفانُ نوحٍ طغى
فأقصى جوارًا وأدنى جوارا
ومارجُ بحرينِ عذبُ فراتٌ
ومِلحٌ أُجاجٌ كما شاء خارا
ومن قبله جاورَ المصطفى
وهيهات لا يشكران انتصارا
وكان على البيت أصنامُهم
وفي البيتِ ثُمّ اقتنوه شعارا
أبا الصلتِ طوباكَ سرٌّ طُويْ
لعينيكَ دون الأنام استنارا
وفودُ الجوادِ لتجهيزه
أباهُ وأن يحضر الاحتضارا
طوى الأرضَ لا السّرجَ متنًا رقى
ولا الأبرقَ النهْدَ نقعًا أثارا
كنجمٍ سرى أوشعاعِ سما
فنال السُّهى أو صباحٍ أنارا
فوافى سنابادَ من يثربٍ
كليلِ البراقِ ومن فيه سارا

سنابادُ طبْتِ ثرى إنما
سماكِ لنور الرضا قد أشارا
عليُّ بنُ موسى أتتكَ العروسُ
فصُرُّ الصداقَ وبُثَّ النِّثارا
أيحظى بها دعبلُ جبّةً
إليها الجنان تحنُّ انتظارا؟
وأُحرمُها والفتى دعبلٌ
عليمٌ بأنّيَ أعلى ابتكارا
وقدْنيَ من جبّةٍ خملةٍ
لو انّ العطا النزرَ يُرضي نزارا

****

تقريظ كتاب «القوانين»

ليت «ابنَ سينا» درى إذْ جاء مفتخرًا
باسم الرئيس بتصنيفٍ «لقانونِ»
أن «الإشارات» و«القانون» قد جُمعا
مع «الشِّفا» في مضامين «القوانين»

□□□

محمد صالح الناصري

١١٥٢ - ١٢٧٢هـ
١٧٣٩ - ١٨٥٥م

- محمد صالح بن عبدالوهاب بن أحمد بن عبدالوهاب.
- ولد في مدينة ولاتة (شرقي موريتانيا)، وتوفي في تقدني (شمالي شرق مدينة كيفة).
- عاش في موريتانيا وطوّف بعدد من بلاد المشرق والمغرب.
- تلقى أوليات العلوم على يد أخواله، ودرس على عدد من العلماء، مصطلح الحديث، وعلوم اللغة، إلى جانب شغفه بالمطالعة وقوته في المحاجة.
- عمل مدرسًا بمدينة ولاتة في بداية حياته، ثم تولى القضاء في إمارة أولاد امبارك في بلاد الحوض جنوبي شرق موريتانيا، وكان المستشار المطاع لأمرائها، والخل المصاحب لأعيان المجلس الأميري. وقد انتقل بعد اشتداد الحرب إلى مدينة ولاتة - كبرى حواضر العلم في البلاد آنذاك - قبل أن يطلب منه بنو قومه أولاد الناصر الانتقال إليهم قاضيًا، ورئيسًا لهم، ومستشارًا لأميرهم في الشأن العام.

الإنتاج الشعري:

- أورد له بحث «صالح بن عبدالوهاب - حياته وآثاره» - العديد من القصائد، وله ديوان جمعه بنفسه.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات حول اللغة والأدب منها: نظم الأوليات (نظم فيه الأوليات من لدن آدم حتى عصره) - الأعلام في الأدب والتاريخ - مقرب المعاني - شرح على لامية الأفعال - زخارف السلوك في معرفة الملوك - أسماء البلدان.

- يدور جلّ شعره حول الفخر القبلي، وله في الحنين إلى مغاني الصبا وذكريات الشباب. كما كتب في المدح الذي اختص به أولي الفضل من الإخوان والعلماء والشعراء، بالإضافة إلى المطارحات الشعرية الإخوانية، وقد مدح النبي (ﷺ)، كما كتب في الرثاء، وله شعر في التوسل والضراعة، وفي التخميس الشعري، وهو شاعر تقليدي يتميز بنفس شعري طويل، تميل لغته إلى المباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - احمد محفوظ بن ويس: صالح بن عبدالوهاب - حياته وآثاره - رسالة تخرج - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٤.
٢ - محمد المصطفى: فتح الوهاب - ١٩٩٣ (مرقون).
3 - Marty (paul) tribus du Hodh et du Sahel, (Awlad Annasser).

من قصيدة: إن الغرام

إن الغرامَ وخوْفَ واشيه اعترَى
مدًّا حجابًا بين جفني والكرى
هذا يراقبُ من أحبُّ ودأبُه
حسدٌ يقوم به، وهذا أسهرا
فالطرْفُ ما وجد الدليلَ إلى الكرى
والطيفُ لم يجدِ السبيل إلى السُّرى
شوقي يُهيِّجُه الحَمام إذا بكى
ويزيدُني برقُ الغمام تذكُّرا
والسيلُ يجري ضِعفُه من أدمعي
والريحُ تُورثُني خَبالاً منكرا

ويقـــــودُ لي وقتَ الرَّواح بَـلابلاً
ويردُّ لي ضـوء الصباح تحسُّرا
لولا مخافةُ حُسَّدٍ أغراضُهم
بين الأحبَّةِ في الحديث المفترَى
لأتيتُ بيت العامريَّة لو أتى
عُرْضُ البسيطةِ دونها حتى أرى
ذاك الجمال إذًا ولكنْ دونَها
حالَ الحسودُ وحال نائيٌ أضمرا
ياليتَ شعري ((أين ليلى)) هل سرَتْ
نحو الشواجرِ أو إلى وادي القرى؟
أم هل ثَوَتْ في رهطِها من عامرٍ
أو جاورت صنهاجةً أو مغْفرا؟
عربيّةٌ يعزونها في جعفرٍ
أو مذحجٍ أو في ذوائب حِميَرا
ياليت شعري عن ظعائن معشرٍ
ما إن رأيت له شبيهًا معشرا
هل يمَّمتْ نجدًا أمِ ارتحلتْ إلى
أجزاع بيشةَ أو أرادت غضْورا؟
تطفو وترسبُ في السَّراب كأنها
روضٌ تفتَّقَ زهرُه إذ نَوَّرا
زهرٌ تَخالَفَ لونُه في روضِهِ
فيُخالُ فيه مُدرهمًا ومُدَنَّرا
أو جنَّةٌ من نخل يثربَ أظهرت
بُسْرًا تَخالفَ أحمرًا أو أصفرا
فيها أوانسُ لا عوانسُ أسفَرَتْ
عن لؤلؤٍ أو أقحوانٍ أزهرا
نظموا الجواهر حليةً لنُحورها
فغدَتْ تزيد إذا تراها الجوهرا
كم طفلةٍ عربيَّةٍ بَهْنانةٍ
في الحيِّ يحسَبها المراقب جُؤْذرا
فيها أميمةُ كالغزالة حولها
زاهي الكواكبِ قاصداتٍ عَرْعَرا

****

إنّا علوْنا بالإلهِ

ألا قُلْ لأربابِ الحِجا والبصائرِ
وأهلِ العلوم الواضحاتِ الظواهرِ
بأنا علوْنا بالإلهِ وأننا
فخَرْنا بعيسى وافتخَرْنا بناصرِ
وسُدْنا به أربابَ كلِّ سيادةٍ
وحُزْنا به قِدْمًا جسيمَ المفاخرِ
فإن تسألوا عني سؤالَ تجاهلٍ
أنا ابنُ أميرِ الرَّكب من آل ناصرِ
مكانتُهم من مغفرٍ لا خَفيَّةٌ
وأيامهم مشهورةٌ في العشائرِ
قد انتسبوا من جعفرٍ لابن زينبٍ
كما صحَّح الأعلامَ أهلُ الدفاترِ
أنا ابن الذي تُطْوَى له الأرضُ فانبَرى
على عِيرِهِ يومًا لنصْرةِ ناصرِ
ومن أرضِه «والاتَ» راح لـ «تكبةٍ»
كما في كلامٍ في البريَّةِ سائرِ
وقِدْمًا رفعْنا في المغارب معقلاً
زمانَ سليمٍ، أو هلالِ بن عامرِ
ومن قبْلُ دوَّخنا «زناكةَ» إذ شكا
لنا منهم «الكنتيُّ» شيخُ الأكابرِ
ومن كان عنا سائلاً عن تجاهلٍ
فنحن عياساتُ الظُّبا والمزابرِ
ونحن أقمنا للحجيج طريقَهُ
ونحن سنَنَّا توبةً للمغافرِ
ونحن حملنا «بارك الله» حسبةً
إلى مكَّةَ الغرَّا وتلك المشاعرِ
ونحن ليوث الحرب في كل مشهدٍ
تدور رحاها بين تلك المقابرِ

وبالمحرقات المرديات بروقُها
صواعقها من مُرديات العساكر
نقطِّع أعناقَ الكُماة لدى الوغى
ونضرب رأس الفارس المتجاسر
فأي فريقٍ ما قتلنا سَراته؟
وأية أرض لم نطأ بالحوافر؟
فصالحُنا إن دان لله صالحٌ
وطالحُنا حتفٌ لأهل المناكر
ومن كان يحجو في المناسب سُبَّةً
فإنا فخرنا بالقرون الغوابر
ولسنا كمن دانوا لحرب «زناكة»
ولسنا كمن أعطَوا جزاءً لقاهر

****

بكت عيني

في رثاء عثمان ولد الحبيب

بكتْ عيني وحُقَّ لها البكاءُ
على عثمانَ إذ نزل القضاءُ
على عثمانَ يبكي كلُّ فضلٍ
وتبكيه المروءةُ والسَّخاء
فتًى حاز المفاخرَ كلَّ فخرٍ
وشِيمتُه القناعةُ والوفاء
فقل فيه المكارمَ والمعالي
ومن داء الجهالةِ قلْ دواء
وكان لدى الغوامضِ خيْرَ خِلٍّ
وبحرًا لا تُكدِّره الدِّلاء
فياليت الفداءَ له بنفسي
وليت الناسَ كلُّهم فداء
ولو نُعطَى الخيارَ لما افترقْنا
ولكن لا يُساعِفُنا القضاء

□□□

محمد صالح بحر العلوم

١٣٢٧ - ١٤١٣هـ
١٩٠٩ - ١٩٩٢م

- محمد صالح بن مهدي بن محسن بحرالعلوم.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق) - وتوفي في الكاظمية (بغداد).
- عاش في العراق.
- نشأ في كنف أمه بعد أن توفي عنه أبوه وهو صغير، وقد تأثر بها؛ فقد كانت تنظم الشعر باللهجتين الفصحى والعامية.
- تلقى علوم العربية والكلام والأصول والفقه على يد عدد من العلماء، وتأثر بمجالس النجف وأنديتها الأدبية وأجوائها الفكرية.
- أصدر مجلة «المصباح» في عام ١٩٣٤.
- حوكم عام ١٩٣٥ أمام المجلس العرفي العسكري لأسباب سياسية في الناصرية، فحكم عليه بالسجن المؤبد، وبعد بضعة شهور شمله العفو العام فخرج من سجنه. تأثر - بعد خروجه من السجن - بالأفكار الماركسية، وكان من المؤيدين لانقلاب بكر صدقي الذي وقع عام ١٩٣٦.
- عمل - بعد أن انتقل إلى بغداد - في معمل السكاير الوطنية، تميزت هذه الفترة من حياته بالدفاع عن الفلاحين، ومهاجمته الإقطاع، مما أدى إلى اعتقاله.
- انتخب في عام ١٩٤٥ رئيسًا للهيئة الإدارية لنقابة عمال السكاير في العراق، وفي عام ١٩٤٧ أعاد إصدار مجلة «المصباح» أدبية نصف شهرية.
- كان مؤيدًا لوثيقة كانون الثاني (١٩٤٨) ضد معاهدة بورتسموث الاستعمارية، فقبض عليه وعذب، وبقي لا يقوى على عمل حتى عام ١٩٤٩.
- كان في طليعة العاملين بحركة السلم منذ انبثاقها عام ١٩٤٩، وأصدر كراسًا وافيًا عنها عنوانه «في سبيل سلم دائم» وكان معروفًا آنذاك عن حركة أنصار السلام (الماركسية) أنها واجهة من واجهات الحزب الشيوعي العراقي، وفي عام ١٩٥١ أصدر كراسًا ثانيًا تحت عنوان «في سبيل ميثاق السلام» وقد سجن على أثر ذلك مدة عام.
- أسهم - مع استهلال العهد الجمهوري في العراق - في تأسيس اتحاد الأدباء العراقيين، وأصبح عضوًا في هيئته الإدارية.
- مثل العراق في مؤتمر أدباء آسيا وإفريقيا (١٩٥٨) ومهرجانات أخرى.
- كان عضوًا في جمعية الصداقة العراقية السوفييتية، ورئيسًا لجمعية الصداقة العراقية الألمانية.



الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين: «العواطف» - ١٩٣٧، «أقباس الثورة» - بغداد ١٩٥٩، «ديوان بحر العلوم» - (جـ١) - دار التضامن - بغداد ١٩٦٨، و(جـ٢) - دار التضامن - بغداد ١٩٦٩.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: رواية «العفة» - جزآن - البصرة ١٩٣٢، كراس «في سبيل سلم دائم» - بغداد ١٩٥٠، كراس «في سبيل ميثاق للسلام» - بغداد ١٩٥١.

- في شعره نزوع ثوري، متمرد، وما كتبه من شعر يعد أنشودة للكادحين من العمال والفلاحين، ينحاز لقضاياهم، معبرًا بلسان حالهم عما يقع عليهم من ظلم. وله شعر يدعو فيه إلى التسلح بالعلم، والسعي إلى السبق، وملاحقة التقدم. كما كتب عن تجربته في السجن. يميل إلى الرمز خاصة ما كان منه في قصيدته المطولة «ياقمر» التي تجيء تعبيرًا عن دعوته إلى التواضع، ونبذ الكبر، والإحساس بالآخر، حالم باندحار الطغاة، وله شعر ذاتي وجداني. يتميز بنفس شعري طويل، ولغة طيعة، وخيال نشيط. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء قصائده.
- لقب بشاعر الشعب لسهولة شعره وثوريته.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة (جـ٩) - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.

٢ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ١) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٣ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٤ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٩) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٥ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٦ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: يا قمر

قفْ حيِّ يا قـمـرَ السـمـا
ءِ وجـوهَ أقـمـارِ البـشـرْ
هـذا الجـمـال فـأيـن أنـ
ـتَ؟، وهل لوجـهِكَ من أثَرْ؟

*****

خـدعـتْكَ أقـوامٌ تـكيـ
ـلُ لك النُّعوتَ بلا جَـدارهْ
وتـزلَّفَ الشُّـعـراء منـ
ـكَ، فـسلَّمـوا لك بالإمـاره
ومن البـيـانِ تجـمَّلوا
لكَ في مـجـازٍ واسـتـعـاره
فـوضَـعْتَ نفـسك مـوضـعًـا
لا تسـتـقـيـمُ له الصَّـداره
وهلِ الكواكبُ كـالجِـسـا
نِ، يغـرُّها لُطْفُ العِـبـاره؟

*****

أم كنتَ تجـهـل مـا يُرا
دُ، ولستَ منه على حـذَرْ؟
فـانزلْ على شـرف الهَـوى
من كـبـريائِكَ يا قـمـرْ
هذا الجـمـال فـأين أنـ
ـتَ؟، وهل لوجـهك من أثَرْ؟

*****

خلِّ الغـرورَ وعـدِّ عنـ
ـكَ تَجـبُّرًا لم يثْنِ رأسَكْ
مـاذا جنيتَ؟ وهل على
غـيـرِ الخـيـال تركتَ غَـرْسَكْ؟
أمُـعـربدٌ ويدُ الغُـيـو
مِ دَنَتْ تحطِّمُ منك كـأسَكْ
والأفْـقُ مَـلَّكَ سَـاخطًـا
فـالبسْ لحـربِ الأفْقِ تِرْسَكْ
فـالذنبُ ذنبُك والجـزا
ءُ يُصـيبُ بالتـحـقـيق نفسَكْ

*****

وهَبِ احـتـرزْتَ من العِـقـا
بِ، فـهل من العُـقـبى مَـفَـرْ؟
فـانزلْ على شـرف الهـوى
من كـبـريائِك يا قـمـر
هذا الجـمـال فـأين أنـ
ـتَ؟، وهل لوجـهك من أثر؟

*****

مـا في اعتـزالِكَ عن سوا
كَ من الكواكب غيرُ سِجنِ
زجَّتْك في أعماقِهِ
نُظُمُ الطبيعةِ ألفَ قَرْنِ
فإذا انقضتْ ستموتُ مُنْـ
ـفَردًا بلا إلْفٍ وخِدْنِ
ويروح ذِكرُكَ حيث رُحْـ
ـتَ، ولم يعدْ يومًا لذِهن
وسيَهدمُ الحدثان بَعْـ
ـدَكَ ما بنيتَ وما ستبني

*****

فعلام تمرحُ في حيا
ةٍ زَهْوُها نَكَدٌ وشَرْ
فانزلْ على شرف الهوى
من كبريائك يا قمر
هذا الجمال فأين أنـ
ـت؟، وهل لوجهك من أثر؟

*****

إن كنت تكمُلُ ليلةً
في الشّهرِ حيث تلوحُ بدرا
فلديَّ أقمارٌ يدو
مُ كمالُها في الأرض دهْرا
منها اقتَبستُ الفن إلْـ
ـهامًاوصغتُ الوحيَ شعرا
وأخذت عنها الحبَّ واسـ
ـتظهرْتُه سِفْرًا، فسِفْرا
وقرأتُ في ألحاظِها
ما يدّعيه الناس سحرا

فعرفتُ أن مصيرك الْـ
ـمرصودَ ينذرُ بالخطرْ
فانزلْ على شرف الهوى
من كبريائك يا قمر

هذا الجمال فأين أنـ
ـت؟، وهل لوجهك من أثر؟

****

من قصيدة: ليلةٌ في الغرّاف

ما لِعينيكِ تعبثان بحالي
فتُصيبا حُشاشتي بنِبالِ؟
وإذا ما عرضْتُ فعلَكِ للنا
سِ تعامَتْ عيونُهم بانفِعال
ليس فيهم مَن جَرَّب الحبَّ في دُنْـ
ـياهُ يومًا حتى يرقَّ لحالي
كلما فُهْتُ فيه راح هباءً
في مهبِّ الإعراض والإهمال
وحواليَّ معشرٌ يجهلُ الحُبْـ
ـبَ ولم يَرْعَ حرمةً لمقالي

*****

ويكِ رفقًا بمن رميتِ عليه
شَرَكًا من تغنُّجٍ ودلال
فهوى في الهوى ولم يدر ما في
قَعره من خطورةِ الأهوال
أيُعيدُ «الغرّاف» ليلةَ أُنسٍ
مكّنتْني من نيْلِ أحلى وصال؟
بِتُّ فيها يقظانَ لا آلَفُ النو
مَ، ولم يَحْلُ لي وأنتِ حيالي
نَتناجَى الهوى وإذ مسَّنا البَرْ
دُ نجونا منه بنارِ الجِدال
أنا أدعو لثورةٍ تنسفُ الظلْـ
ـمَ، وتبغين غيرَها باعتدال
وبَياني يشفُّ عما يُواتيـ
ـهِ ادِّعائي بقوةِ استدلال
غيرَ أن الجمالَ يمنحُكِ الحُكْـ
ـمَ، فأجثو أمامه بامتثال

وقـضـاءُ الجـمـالِ يلحظُه الصَّـبْـ
ـبُ بعينِ الإكـبـارِ والإجـلال

****

ليلةٌ في «السُّـوَيج» تدرينَ مـا فـيـ
ـهـا ولم يبلُ رسـمـهـا عن بالي

حـين طوَّقْتُ منكبَـيْك بيُـمنا
يَ، وفـوق النَّهـدينِ نامتْ شـمالي

فـتـغـاضـيتِ [تَغـمـريني] باللُّطْـ
ـفِ وتجـزين هَفْـوتي باحـتـمـال

وأثرتُ الضـمـيـرَ فـيك لعِلمي
أنَّ فـيـه براعـةَ اسـتـهـلال

أنـا لا أطـرقُ الأمـورَ بـلا ثَـوْ
رةٍ وعيٍ على القـديم البـالي

أنا ضِـدّ التـقليـدِ في كل شيءٍ
ونقـيـضُ الأنقـاضِ والأطلال

حـيث لم آلَفَ في الجـمـودِ على التَّقـ
ـليـدِ إلا تَعـقُّـدَ الأغـلال

****

من قصيدة: دولةُ العلم وزرُّ الجرس

بـدولـةِ الـعـلـم وتـاجِ الـصـلاحْ
تُكوِّنُ الأمـةُ عـرْشَ الـفـلاحْ

الـقـلـمُ الحـرُّ بمـيـدانِهِ
تَرهبُـه البـيضُ وسُـمْـرُ الرمـاح

****

الـعـلمُ نبـراسُ عُـقـولِ الملا
يهـدي إلى الـغـايـةِ مَنْ قـدَّمَـهْ

يـربحُ بـالحـكمـةِ كـأسَ العُلى
شـعبٌ على اسـتـقلاله حكَّمَـه

وتنجمُ الفـوضـى بقُطرٍ خـلا
منه فـجـارَى ذنبُـه ضَـيْـغـمَـه

نظامُـه الزائلُ يدعـو إلى
صِـيـانه اسـتـبـدادُ مَنْ نظَّمَـه

****

بالعلم غـاصَ الغـربُ بحـرَ الحـيـاةْ
يبـحثُ عن أسـرارِها الغـاليـةْ

وفي أياديه تحـرُّى النَّجـاةْ
من شَـركِ الأنظمـةِ البـاليَـه

وأتحفَ العـالـمَ بالمعـجـزات
فـأكـبَـرتْـهـا الأممُ الواعـيـه

والشـرقُ لا زالَ بسُكر السُّـبـات
تشـغلُـه العـربدةُ الواهـيـه

****

أسـقطَه الجـهلُ بجُبِّ الهـوى
فـانفَـصـمَتْ منه عُـرى رُشـدِهِ

وغـايرَتْ أوضـاعُـه مـا روَى
تاريخُـه المُـعـربُ عن مَـجْـدِه

□□□

محمد صالح بن طعان

١٢٨٤ - ١٣٣٣هـ
١٨٦٧ - ١٩١٤م

- محمد صالح بن أحمد بن صالح بن ناصر بن علي.
- ولد في المنامة (البحرين)، وتوفي في مدينة كربلاء (العراق).
- قضى حياته في البحرين والعراق والقطيف (شرقي الجزيرة العربية).
- تلقى علومه الأولى عن والده وخاله علي البلادي، ثم رحل إلى مدينة النجف، فتلقى العلم عن أجلة من علمائها، ودرس الفقه والأصول والحديث.
- كان إمامًا وواعظًا ومرشدًا دينيًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات منها: الدرة الثمينة في أعمال المدينة، الدرة اليتيمة - تتمة لأعمال المدينة، الدرة المختصرة في الدعاء، الذريعة فيما يخص الشيعة - في الدعاء، كشف الالتباس في الخمس، منتهى الآمال فيما

يخص السنة من الأعمال، ومجمع الدلائل في تريب الوسائل، مجمع المقال، والقنعة في أحوال الجمعة.

- شاعر فقيه، ما توفر من شعره قليل، كله مخمسات، وهي ذات وحدة موضوعية، متماسكة البناء والدلالة، تحتوي على صور مبتكرة، حيث يجعل من الشهادة حسناء تختار رجالها وتحنو عليهم.
- وله تخميس لتسعة أبيات من قصيدة حيدر الحلي التي نظمها في الحسين رضي الله عنه، وله غير ذلك مخمسات في الحنين وشكوى الدهر، ومجمل شعره فيه لمحات تجديد، يتسم بإشراق العبارة وحسن السبك وقوة التراكيب، فيما تتاوب صوره بين الأصالة والمعاصرة.

مصادر الدراسة:

- ترجمة جزيرة اوال - البحرين.

عز الوجود

رنا للشـــهـــادة في رفـــرفِ
ومــــاسـتْ إليـــه بـلا مُطْرَفِ
وحنّت إلى وصلِ مســتـعطِفِ
جلتــهـــا له البيضُ في مـــوقفِ
به أثكل السُّـمـرَ خُـرصـانَـهـا

فـــجـــاءت على الجـــد دون المزاحِ
فـــلا مـن منـاصٍ ولا من بـراحِ
وألوَتْ إليـــه مـــواضي الصِّـــفـــاحِ
فـــبـــات بهـــا تحت ليل الكفـــاحِ
طروبَ النقـــيـــبـــةِ جَـــذلانَـهـــا

فـــأمـــسى بهـــا فـــوق تلك البطاحِ
ونـالت بمـا لـيس بـالمســتـــبـــاحِ
وصـــار النّثـــار هنـاك النّيـــاحِ؟
وأصـبـح مـــشـــتَـــجَـــرًا للرمـــاحِ
تُحلّي الدِّمـــا منه مُـــرّانَـهـــا

فلمـــا رأت منه أزكى الصّـــفـــاتِ
أمـــاطت عليـــه رداء الممـــاتِ
وألقـــتـــه نهـــبًـــا إلى المرهفـــاتِ
عـــفـــيـــرًا مـــتى عـــاينتْــه الكُمـــاة
ويـخــــتـطف الرعـبُ ألـوانَـهــــا

فـــيـــا عـــجَـبَ الـدهـر من شكلهِ
صـــريعًـــا على التُّـــربِ من فـــعلهِ
يَـرُدُّ أعـــــاديـه عـن قـــتـلـه
فـــمـــا أجْلتِ الحـــرب عن مـــثله
صـــريعـــاً يُجَـــبِّنُ شـجـعـانَـهـا

فـــزلـزل مـع غـــربـهـــا شـرقَـــهـــا
وأنـفـسَ مـن سُـــحـــبـــه ودْقَـــهـــا
وأرضَـع من رعـــده برقَـــهـــا
ولمـا قـــضـى للعُـــلا حـــقَّـــهـــا
وشـــيَّـــد بالسـيف بنيـــانهـــا

فـــتـــاق لـه الـقـــربُ مـن وامـقٍ
وحِبٍّ وفي العـــهـــد من ســـابقِ
فـــأســـرع يـصـــعق في راهـقٍ
تـرجَّلَ لـلمـــوت عـن ســـابقِ
له أخْلَتِ الخـيـلُ مـيـدانَـهـا

فـــالقـى لـه الـنفسَ في تـرعـــةٍ
بـجـنب الـفـــرات على شـــرعـــةٍ
ولم يـحظ بـالماء من جـــرعـــةٍ
ثوى زائدَ البِـشْـــرِ في صـــرعـــةٍ
له العـــزُّ حـــبَّبَ لُقـــيـــانهـــا

****

بدور المجد

بدورٌ بأفق المجـد مـجـدًا قـد اعـتلَتْ
فـــازهرت الدنيـــا بـهم حـين كُلِّلَتْ
ومـــذ كـــمُلت في كـــربلاءٍ تقـــتّلَتْ
خلت منهم أرض العـــقـــيق وعُطِّلَتْ
منـازلُ آيـاتٍ بـهـــا الـوحي ينـزلُ

لقد شيّدوا للدين أركانه القوى
ومذ أفلوا برجُ الهدايةِ قد هوى
منازلهم من بعدهم مُلئت جوى
منازلُ ترتيل بها الحزن قد ثوى
ومجلس أنسٍ قد خلا منه منزلُ

****

من طيبة

مَنْ منشدٌ ليَ عن صحبٍ هنا نزلوا
مثل البدور بها الأنوار تشتعلُ
من طيبةٍ طلعوا في كربلا أفلوا
(بالأمس كانوا معي واليوم قد رحلوا
وخلّفوني بأرض الطَفِّ حيرانا)

لهفي لهم وبحد السيف قد صُرعوا
من بعدهم للأسى والحزن أرتضِعُ
بالله هل لهمُ في رجعةٍ طمَعُ
(نذرٌ عليَّ لئن عادوا وإن رجعوا
لأزرعَنّ طريق الطَفِّ ريحانا)

****

يراك تراني

إلى فضله تومي الأناملُ بالثُّنا
وكم ثَمْلةً تهتز في يده القنا
ومهما تأنّى البعد مني أو دنا
(لقد كنت أستحييه والترب بيننا
كما كنت أستحييه وهو يراني)

لقد كان طودًا مشمخراً لدى الذرى
فأصبح صفحًا منك تدري وما درى
فدونك عني يا يزيد فما جرى
(عليٌّ عويصٌ أن أراه كما ترى
يعزُّ عليه أن يراك تراني)

□□□

محمد صالح شمسه

١٣٢٣ - ١٤٠٦هـ
١٩٠٥ - ١٩٨٥م

- محمد صالح بن مهدي بن محسن آل شمسه.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق) - وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- نشأ على أبيه، فأدخله المدرسة العلوية، ثم انتقل إلى مدرسة الغري الأهلية، وبعد تخرجه انتقل إلى بغداد ليلتحق بدار المعلمين الابتدائية عام ١٩٢٥، وتخرج فيها عام ١٩٢٧.
- عمل معلمًا، وظل يتنقل في وظيفته، حتى وصل إلى مفتش للتعليم الابتدائي بلواء الديوانية، وقد تتلمذ على يديه العديد من الأدباء.
- أسهم في الأندية النجفية بأدبه وشعره، وكان محققًا في تاريخ الأديان والمذاهب.
- كان يتمتع بعلاقات قوية مع كبار الشخصيات من الملوك والأمراء الذين يزورون النجف.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شعراء الغري» العديد من القصائد، ونشرت له صحف عصره من أمثال مجلة المعرض البغدادية، ومجلات الاعتدال والراعي والهاتف (النجفية) عددًا من القصائد، وله ديوان «مخطوط».

الأعمال الأخرى:

- له منظومتان: منظومة في العقائد - في ألف بيت، ونظم حديث الكساء.

- يدور جل شعره حول المديح. وله نظم في العقائد يعبر فيه عن التنزيه والتفريد، إلى جانب شعر له يعارض فيه رباعيات الخيام، يميل إلى التأمل، واستكناه المعاني، وسبر الغور، كما كتب في المراسلات والمطارحات الشعرية الإخوانية، وله في الهجاء المازح المداعب الذي يعبر فيه عن أحوال البشر، وما جبلوا عليه من تناقضات، وله في التشطير الشعري. يتميز بنفس شعري طويل، ولغة طيعة، وخيال نشيط. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٩) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.
٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

بين العقل والنفس

حلّقتُ في الآفاق أقرأ سِفْرَ آياتِ الجلالِ
وركضتُ في صحراءِ نفسي لليمين وللشمال

أتطلَّبُ السِّرَّ المعمَّى في المظاهر والمجالي
فبحثتُ من فَرْطِ السؤال، وليس غير صدى سؤالي

✡✡✡✡✡

يدنو فأطمعُ بالوصول، فتبتدي حجبٌ وبُعدُ
أدنو اليه، وقربُهُ محوٌ لذاتي لا يُحَدّ
كالشمس أين ترى يُقيم الظل حيث الشمس تبدو
وأعود لستُ أرى سوى نفسي أروح بها وأغدو

✡✡✡✡✡

وتساءلْتُ عن الواجبِ والممكنِ من ذي الكائناتِ
أوُجودُ الذاتِ أصلٌ أم مهيّاتُ الذوات
ثم عن نَحْوِي وجود الذات كُنهًا وصفات
وإذا عقلي يُنادي ليس غير الظلُمات

✡✡✡✡✡

وسألتُ النفسَ ما المبدأُ ما الفصلُ، وما سرُّ النزول؟
ثم ما الغايةُ والوصْلُ، وما معنى القُفول؟
أمآلُ النفس عَوْدٌ للمَبادي، أم تزول؟
وإذا عقلي يُناجيني: دَعْ ذلك فالبحثُ يطول

✡✡✡✡✡

وتطلَّعتُ الى الإبداع والفيضِ عسى تكشفُ عمّا
قد ألِفْنا من صِلاتٍ بين إسمٍ ومسمّى
أي سنْخٍ يجمعُ العلةَ والمعلولَ كيفًا ثم كمّا
همس العقلُ بأُذْني: إنه لغزٌ مُعمّى

****

من قصيدة: ربّة الشعر

ربّةَ الشّعر، عالياتُ المعاني
طمستْها حماقةُ الإنسانِ
وصفاتُ الكمال قد شوّهتْها
نزواتٌ من طبعه الحيَواني
وصفاءُ النفوس قد كدّرتْه
نزغاتُ الشيطان بالأضغان
وطغَى الجهلُ واستطال فعمّتْ
ظُلماتُ واحلولَكَ الخافقان

وتمشّى الظلامُ حيث أخو النّا
ظر مثلُ البصير يستويان
ودعا الشّرُّ واستجابتْ نفوسٌ
غرقَتْ في الضّلال للأذقان
وغدا الجوهرُ الثمينُ قياسًا
والحصى يُقْرنان في ميزان
الدعاوى الجوفاءُ كالطبل دوّى
بضجيجٍ يصلُّ بالآذان
حيث يُدعى الفأرُ الحقير هِزَبرًا
ويُسمى الذباب بالعِقبان
لاعبًا بالمجاز يطلقُ لفظَ الرْ
رَوض يعني صلْدًا من الصّوان
ثم يطغى الغباءُ إذ يزعم الصخْ
رَ اكتساءَ الأزهار والأغصان
وإذا ما سمعتُ قَعْقعةَ الألْ
قابِ أدركتُ ما جناه الجاني
فترى الحجَّةَ الإمام ولكنْ
هو بين الأنام كالسِّرحان
فإذا ما سطا تسيرُ حواليـ
ـهِ ذئابٌ تعيثُ بالقطعان
يدرأ الحق بالتعلل والشكْ
كِ لِبِرٍّ الأولاد والإخوان
يتراءى في زهده كأويسٍ
وإذا ما خلا فكالسلطان
حوله يضرب الحجاب وويلٌ
للفقير العاني من الديدبان
وفقيه يصول طولاً وعرضًا
كَكميٍّ يجول في الميدان
ليس يدري من دينه غير أن الدْ
دينَ درٌّ يحوزه ومجاني
وجهولٌ ما حاز من سمة الفضْ
لِ سوى أنه فلان الفلاني
يرمق الشّمس بازدراءٍ ويرنو
باحتقارٍ لطلعة الزبرْقان

****

من قصيدة: أنجزَتْ وعدَكَ آمالٌ

أنجـــزَتْ وعـــدكَ آمـــالٌ عِـــذابُ
وأمـــانٍ رضْـتَـــهـــا وهْي صـــعـــابُ
وأتتْ طيِّـــــعـــــةً بـعـــد الإبا
والشـفـــيـعـــان: مَـضـــاءٌ وشـبــاب
وجَلَتْ عن وجـــهـــهـــا مُـــســـفـــرةً
فـــــازدَهى الـمَـــرْبَعُ وازدان الجناب
واســـتـــقـــرَّ الحقُّ في مـــوضـــعـــه
فـــاســـتـــراح الحقّ وارتاح النصـــاب
طوَّفتْ حـــيـنًا فلمـــا خـــبـــرَتْ
شـــــيمَ الـنـاس وأضـنـاهـا الطُّلاب
نفـــرَتْ حـــتى إذا مـــا أســـرفَتْ
شـــفَّـــهـــا الوجـــدُ وآذاها العـــتـــاب
فَـــحـــصَتْ خُطّابهـــا فـــانكشـــفَتْ
أوجـــهُ تُقْلَى وأخـــلاقٌ تُـعـــاب
عـــبـــدوا الشـــهـــوةَ وانقـــادوا لهـــا
غـــايةُ الـعـــيـشِ: شـــرابٌ وربـاب
فـــإذا الحق هـضـــيـمٌ مـــوجـعٌ
وإذا الشـــعـــبُ: صُـــدوعٌ وانشـــعـــاب
وإذا الإمـــــرةُ مـــــالٌ يُقـــتَـنَى
وإذا الحكمُ احـــتكارٌ وانتـــهـــاب
وإذا الناس عـــبـــيـــدٌ خَـــوَلٌ
ألِفـــوا الذلَّ مـــريرًا واســـتطابوا
وإذا العلم ضـــــلالٌ وعـــمًـى
وإذا الـفـــــضل رداءٌ وثـيـــاب
وإذا العـــفـــةُ نقصٌ في الفـــتى
والمروءاتُ شـنـارٌ وســـبـــاب
رَجَـــعتْ تنشـــدُكَ العـــفـــوَ ومـــا
أحـــسنَ العـــفـــوَ إذا القـــالُونَ ثابوا
فـــعـــسى تُبلِغُـــهـــا مـــا أمَّلَتْ
بك والمرءُ حـــديثٌ يُســـتطاب
وعـــســى تنهضُ من كـــبْـــوَتِهـــا
ويُعـــيـــدُ المجـــدَ طعنٌ وضِـــراب

□□□

محمد صالح عبدالمنعم

١٣٢٩ - ١٤١٢هـ
١٩١١ - ١٩٩١م

● محمد صالح عبدالمنعم أحمد محمود الكرخي البغدادي.

● ولد في بغداد وعاش وتوفي فيها.

● تعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم على والده، ودرس على الشيخ شكر البغدادي، ثم دخل المدارس الرسمية حتى تخرج في كلية الطب سنة ١٩٣٦.

● عمل في مهنة الطب جراحًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

● شاعر طبيب، شعره وجداني ذاتي يتوزع بين البث والحنين والمناجاة، لا يخلو من صدق العاطفة وحرارة الأداء مع استخدام تقنية التكرار في (مناجاته) مع تأجج العاطفة وصدقها.

مصادر الدراسة:

- محمد الخليلي: معجم أدباء الأطباء (جـ ١)، مطبعة الغري - النجف ١٩٤٦.

مناجاة

خـــمـــســـون أيامُـــهـــا بالهمِّ تصطخبُ
مـــاذا تقـــول وقـــد أودى بك التّـــعبُ؟
مـــاذا تقـــول؟ ثقـــالاً أنت تحـــملهـــا
والدهر يمضي ولا يجـــدي به العـــتَب
هدّت قـــواك ودرب الدّهر أتعـــبـــهـــا
عـــهـــودها الليلُ مـــا لاحت بهـــا الشّـــهب
خـــمـــســـون في سُـــوحـــهـــا للهَمِّ مُطَّرَدٌ
ومـــا لآمـــالهـــا في النّفس مـــرتقَب
خـــمـــســـون تعـــدو عِـــجـــالاً غـــيـرَ مـــقـــمـــرةٍ
ســـحـــورها ليـــتـــهـــا تدنو فـــتنقلب

خمسون في مفرقي لاحت معالمها
كالصّبح والنّار من آياتها اللّهب
خمسون قد طوَّحت بالعمر مسرعةً
غذاؤها القلب ليس الصّبر والعصب
خمسون تطوي فيافي العمر مجدبةً
أيامها فوق متن الدّهر تضطرب
خمسون قد جرّعتني من مرارتها
لا اللّطف يجدي ولا يجدي بها الغضب
خمسون.. أين أماني العمر أنشدُها
أمسي مضى وغدي في البؤس يحتطب
خمسون أكؤسها بالهمّ مترعةٌ
وما حوى كأسها ما قد حوى العنب
خمسون أين مسرّاتي ألوذ بها؟
لو ضمّني دفؤها ما ضامني السّبب

****

الحنين

أَحِنُّ إلى أرض الهواشم كلما
يغرّد طيرٌ أو ينوحُ حَمامُ
أَحِنُّ إلى تلك المرابع والرُّبا
إذا الشّمس تعلو أو يجنُّ ظلام
أَحِنُّ إلى تلك المعاهد والصِّبا
إذا الفجر يبدو أو يسحُّ غَمام
أَحِنُّ إليها والدّموع ذوارفٌ
وفي أضلعي شوقٌ لها وذِمام
أَحِنُّ إليها كلّ يومٍ وساعةٍ
على أرضها لي مجلس ومقام
فكم بتّ ألهو والشباب يعينني
بفاتنتي حيث الحياة غرام
إذا نظرتْ تُدمي الفؤادَ عيونُها
فتصرعني إن العيونَ سِهام
وأرشف من فيها سُلافةَ ريقها
فتُسكرني إن الرّضاب مدام

وتلتفُّ طورًا بالعِناق وتارةً
يعاودنا بعد العِناق هُيام
بربّك بلِّغْ يا نسيمُ تحيتي
هناك لصحبي ناظمٌ ووِسام
أبا عاصمٍ إنْ شتَّتَ الدهرُ شملَنا
سيجمعنا بعد الفراق وِئام
أبا حاتمٍ والذكرياتُ تشوقُني
إليكَ ولكنّ البعاد لِجام
فصبرًا على حكم الزّمان وفعله
وإن ضامني، إن الكريم يُضام

****

أديبة

فتًى أرَّق الشّوق الملحُّ عيونَهُ
وأغفت جفون الخلق إلا جفونَهُ
فتًى لا يسلّيه النّديمُ ولا الطّلا
وليست تسلي المطرباتُ شجونَه
أديبةَ قلبي المستهام أديبتي
بعثتُ إليك القلبَ هل تنظرينه؟
لقد طال نجواه وطالت شكاته
ولم يَرَ من رَدٍّ، ألا ترحمينه؟
أديبة ما هذا الصّدود؟ ترفّقي
بِصَبٍّ شَغوفٍ صار حبُّك دينَه
شغلتِ فؤادي ليلَه ونهاره
فهلا تراعين الذي تشغلينه
وقفتُ وما شوقٌ لغيرك هزّني
وعاهدت نفسي في الهوى أن أصونه
تغلغلتِ في أعماق قلبي محبةً
ألا فاجعليني بعضَ من تذكرينه
«أديبةُ» ما أحلى المنى وأعزَّها!
أيحسن من يهواك أن تقطعينه؟
أتيتك في حكم الغرام مقيَّدًا
أسيرًا وها إني كما ترتئينه

فـــلا تُرهقي قلبًـــا غـــدا لك مـــسكنًا
أخـــاف على البـــيت الذي تسكنينه

✻✻✻✻✻✻

فـــيـــا ليت مـــا بي كـــان عندك مـــثله
لـكـــي تـــدركـــي آلام قـــلـــبـــي وهُـــونـــه
منحــــتكِ آمـــــالي وكلّ عـــــواطفي
لأحظى بعطفِ الودِّ لو تمنحـــــينه

✻✻✻✻

كـــريمةُ خُلْقٍ لا يُمَلُّ حـــديثُـــهـــا
تحـــادث مـــجنونًا فـــتَـــشْـــفي جنونه
مــــلاكٌ لهـــا بين الملائك رفـــعـــةٌ
وبين الـغـــواني رائدٌ يقـــتـــفـــينه

□□□

محمد صالح قفطان

١٣٠٢ - ١٣٨٠هـ
١٨٨٤ - ١٩٦٠م

- محمد صالح بن مهدي بن أحمد بن حسن، الشهير بقفطان.
- ولد في بلدة الحي (محافظة واسط - العراق) - وتوفي في بغداد.
- ذكر الخاقاني أنه ولد عام ١٨٧٧م، في حين أثبت آل محبوبة والأميني أن مولده كان عام ١٨٨٤م.
- عاش في العراق.
- نشأ في أسرة أدب وشعر.
- درس في مدينة النجف مقدمات العلوم والمنطق وعلوم البلاغة والأصول والفقه، ثم عاد إلى الحي، يمارس الخطابة وينسخ الكتب.
- انتقل في الخمسينيات إلى بغداد، واستقر بها حتى زمن رحيله.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شعراء الغري» عددًا من القصائد، وله ديوان «مخطوط» في حوزة أسرته، أسماه «تحفة الأديب»، ذكر من عاينه أنه يقع في (٣٦٦) صفحة، مقسم على فنون الشعر وأغراضه.

- شاعر وجداني غزل، فمعظم ما أتيح من شعره لم يغادر هذا اللون من الأداء الشعري، وهو في ذلك تقليدي يلتمس خطا أسلافه لغة وخيالاً، كتب الموشحة والتخميس الشعري، وهو شاعر تقليدي يبدأ قصائده بوصف الرحلة، وذكر الديار على عادة أسلافه، لغته طيعة، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية فيما كتب من شعر، مع ميله إلى تنويع أشطاره وقوافيه.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٣) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٩) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

موشح أترى البرق

أترى البــرق حـــســـامًـــا منتـــضى
سُلَّ كي يهـــزم جـــيش الســـحبِ
أم مـــحـــيَّـــاه تجلّى فـــأضـــا
قـــمـــرًا من جـــعـــده في غـــيـــهب

✻✻✻✻✻✻

بدرُ ســعـــدٍ لاح في أفق الجـــمـــالْ
فـــوق غـــصـنٍ هزَّه سُكْر الدلالْ
شقَّ ليل الهـــجـــر عن صبح الوصـــال
عن شـــتـــيتٍ برقُـــهُ قـــد أومـــضـــا
فـــــزْتُ من أشنبـــــه بالنشبِ
وعن البـــعـــد اقـــترابًا عـــوضـــا
يافـــدًى للأغـــيـــد المقـــتـــربِ

كم تجلّى فـــجـــلا كـــأس الطِّلا
وســـقـــاني عَلَّهـــا والنَّهَـــلا
عِلَلاً تشـــــفي وتُطفي غَلَلا
كم صـــدًى تُروي وتُبـــري مـــرضـــا
مـن مـــعـــنًّى نَصَبٍ أو وَصَبِ
وبهـــا ربعُ الأمـــاني رَوْضـــا
مُـــزهرًا فـي شُـــهُبٍ من حَـــبَبِ

في مـــغـــانٍ بالغـــواني نيِّـــراتْ
وبألحـــان الأغـــاني زاهـرات

ســـافـــراتٌ نَضِـــراتٌ نـاظرات
بلحـــاظٍ صـيَّـــرتْني غــرضـــا
لمرامـي أســـــــهـم من هُـدُبِ
وأقـــامت حُـجَـةً لن تُدحـــضـــا
إنْ ســـرى صبٌّ الهـــوى لم تُصِب

أنـا صبٌّ كلمـــا هبّت صَـــبَـــا
في الـغَـــربِيَّين لـهـــا قلبي صَـــبـــا
ذكّــرتني عــهـــدَ أيام الصـبـــا
زمـن الوصـل بـه لا نُقِـــضَــــا
كـم بـه فـــــزتُ بـأقـــصـى أربي
حَكَـمَ الحب عـلـيـنـا وقـــــضـى
أم نقـــضٌي عــهـــده في الطرب

مـــرحت فـــيـــه ظبـــاءٌ سُنَّحُ
وهي في غـــيـــر الحـــشـــا لا تمرح
حـــاربت صـــبّــاً لسلم يجْنحُ
في الهـــوى آونـةً مـــا أغـــرضـــا
لا ولا هـامَ بغـــيـــر العـــربِ
قـــد وفى في عـــهـدهـا مـــا نقـضـــا
ذمّـــةً مـــهـــمـــا دعـاه يُجِبِ

رُبَّ ليل فـــيـــه غـــازلتُ المِلاحْ
سَـــحَـــرًا بالراح تجلو شـــمسَ راحْ
فـسـقَـتْنيـهـا اغـتـبـاقًـا واصطبـاح
صَـرْفـةً عنصرها قـد مـحـضــا
لم يشب عن عـــصـــر بنت العنبِ
أيهـــا الســـاقي أدرْ لي عِـــوَضـــا
من رضـاب الثـغـر ضَـرْبُ الضَّـرَبِ

أشـرقت من برجـهـا مـثل الشـمـوسْ
طُلَّـعًـــا لـكـنْ بـأفـــلاك الـكـؤوسْ
نـورهـا تُـعــبـــد لا النـار المجـوس
وعلى تمثـــالهـــا قـــد حـــرضـــا

فـــهْـــو يعـــشـــو للسنا الملتـــهبِ
وعليـــهـا منتـشـيـهـا قــرضـــا
فــــهْي في العـــقل بأعلى الرتبِ

****

بدر حُسن

تشطير

(بنار وجنَتِـه روحي قـــد احـتـرقَتْ)
بـلاهبٍ فـي رياض الخـــــدِّ وَهّـاج
فـقلتُ ذي سـقـرٌ قـد أحـرقَت كـبـدي
(وخـالـه عـجـبًـا من حـرِّها ناجي)
(فـقـد حكَى مـذ بدا بدرَ النجـوم سنًا)
إنـي إلـيـه بعَـشْـواء الأسـى لاجي
فـــإنه بدرُ حُـسنٍ في ســمـاء هوًى
(بنوره قـــد تجلّى ليلُنا الدّاجي)
(وقـد حكى يوسـفًـا في حُـسنِه وأنا)
من بعـد غـيـبَـتِـه للمُلتَـقى راجي
وإن يكن للتَّـلاقي شـيِّـقًـا فـأنا
(أصـبـحتُ يعـقـوبَةُ والحـزنُ منهـاجي)

****

ظبي الحمى

تشطير

(إن التي بالأمس أخـجل حُـسنهـا)
ظبيَ الحِـمى بالجِـيـد معْ أحـداقِـهِ
شـمسٌ تجلّت فـاكـتـسى من ضـوئهـا
(ضـوءُ النهـار وزاد في إشـراقـه)
(قـد مـرَّ زورقُـهـا ولـم أرَهـا بـه)
ولكم تجلَّتْ من سُـجـوفِ رُواقـه
من بعـد باسم الله مـجـراها نأتْ
(فـدعـوتُ مُـجْـري الفُلْكِ في إغْـراقـه)

□□□

محمد صالح محيي الدين

١٢٣٧ - ١٣٣٨هـ
١٨٢١ - ١٩١٩م

- محمد صالح بن علي بن قاسم بن محمد العاملي النجفي.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- نشأ في أسرة علم وأدب.
- عرف عنه تكسبه بالشعر، فقد كان ينظم القصيدة في مدح أو رثاء أو تهنئة أحدهم، ثم يجري عليها بعض التحويرات، وينحلها لغيره.
- كان مشاركًا نشطًا في العديد من المحافل والمناسبات، فكان من النادر أن ينعقد محفل في النجف للهجاء أو الرثاء إلا وله فيه قصيدة.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شعراء الغري» العديد من القصائد، وأورد له كتاب: «ماضي النجف وحاضرها» نماذج من شعره، وذكر بعض المصادر أن آغا التستري النجفي جمع بعض شعره، بعد وفاته.

- شاعر المدائح والتهاني والمراثي، فمعظم شعره لم يغادر هذه الفنون من الأداء القولي. يميل إلى الوصف واستحضار الصورة، تشيع في لغته مفردات الطبيعة، كتب في المديح النبوي الشريف، وله في المطارحات الشعرية الإخوانية. وهو شاعر تقليدي يلتمس الدعاء بالسقيا على عادة أسلافه. يتميز بنفس شعري طويل. لغته طيعة، وخياله نشيط. التزم النهج القديم في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٣) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٩) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (جـ٤٥) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: زيارة الحبيبة

زارتْكَ بعد تباعدٍ وصُدودِ
في الليل خوفَ عواذلٍ وحسودِ
ذكرتْ عهودًا بالحمى ومَواثقًا
فقضتْ حقوقَ مواثقٍ وعهود
وأتتْكَ ملقيةً إليك قيادَها
فحبَتْكَ لثْمَ مباسمٍ وخُدود
حيث الغمامُ سقى الرياضَ فأزهرتْ
أكمامُها بنضارةِ التَّوْريد
والطَّلُّ كلَّلَ زهرَها فكأنَّها
أجيادُ غِيدٍ زُيِّنتْ بعقود
والريحُ تعبث في الغصون بمَرِّها
والوُرْقُ جادَ برائقِ الترديد
فانهضْ وُقيتَ إلى احتساءِ مُدامةٍ
من عهد عادٍ عُتِّقت وثمود
راحٌ تُريحُ حشا المشوقِ وتنطفي
منها لظًى في القلب ذاتُ وقود
تبريَّةٌ تبْري السَّقيمَ من الضَّنَى
وطِلاً تطلُّ بنشوةِ التَّأييد
يسعى بها رشأٌ أُعيرتْ من سنا
خَدَّيْه رونقُ عندمٍ ووُرود
وحكى جُمانَ حَبابِها ما قد زَها
في ثغرِهِ من لؤلؤٍ منضود
ساقٍ يُعيرِ الغصنَ قَدّاً مائسًا
والظبيَ ألحاظًا ولَفْتةَ جِيد
ياصاحِ دونكَ من زمانِك فرصةً
سمحَ الزمانُ بها بلا تنكيد
بادرْ لها واتركْ مقالةَ ناسكٍ
واصرفْ زمانَك في ابنة العُنْقود
واستجْلِها بين الأحبَّة لاهيًا
ما بين لحنِ غنًا ونغمةِ عود
أوَما ترى جيشَ المسرَّةِ مقبلاً
بخفوقِ راياتٍ لها وبُنود؟

****

من قصيدة: تهنئة بعقد قران

ما بي من الشَّيبِ ينهاني عن الغزلِ
وإن طربتُ لذكْر الأعينِ النُّجُلِ

لكنّ داعي الهــوى يدعــو الفــؤاد إلى
ذِكْــر التّــصــابي وأيام الصِّــبـــا الأُول
فــدعْ طريق التــغــابي غــيــرَ مكتــرثٍ
واسلكْ سـبـيلَ التّــصـابي غـيـرَ مـحـتـفِلِ
واجْــرِ لنا ذكــرَ ربّات الحِــجــال وإن
نهى النُّهَى عن مــقـــامٍ ليس تصلحُ لي
وصِفْ لنا طيبَ أيام اللوى فــعــســى
أن تشــتــفــي علَلي أو تنطفي غُللي
أيامُ أنسٍ نعـــمْنا طولَ مـــدَّتهـــا
بظلِّ عــيشٍ رغــيــدٍ ناعمٍ خَــضِلِ
لا والهوى مــا جفوتُ الغِيد عن ضجرٍ
كـــلا ولا قـــد هـجــرتُ الرّودَ عن ملل
لكنّ شـــوقي لنَيل العـــزِّ يمنعني
عن الذي ليس من شــأني ولا شُــغلي
وربما يَحـــمــد العــاني خــلاعــتَــه
يومًــا وتحــسنُ فــيــه رقّــةُ الغــزل
وللخـــلاعـــة أوقـــاتٌ يُعـــدُّ بهـــا
تركُ التـــصـــابي ولو أنّا من الكمل
وهذه خـــيـــر أوقـــاتٍ لهـــا ظهـــرتْ
جـاء الزمــانُ بهــا يســعى على عـجَل
فـاشــربْ على وَجْنة الســاقي كـؤوسَ طِلاً
كـأنما عُــصِــرَتْ من خــمــرةِ الخَــجل
وغنِّ لي باسمِ أسْــمـــا والرّباب فـــمـــا
لي غــيــرُ أســمــاءَ إسمًــا قطُّ من سُــؤل
حـيث الزمـــانُ لنا أبدى بشــاشــتَــه
والشــملُ إذ ذاك فــيــه أيُّ مــشــتــمل
وقـــد تجلّتْ لنا الدنيـــا بزينتـــهـــا
من بعـدِ مـا قـد كـسَـتْنا أفـخـرَ الحلل

****

من قصيدة: رثاءٌ وعزاءٌ

في رثاء محمد هاشم الخونساري

هي الرَّزيّةُ مـــا الأرزاءُ تحكيـــهـــا
أنستْ جـــمـــيـــعَ رزايانا دواهِيـــهـــا
عـمَّت طبـاقَ الثـرى حـزنًا وطبَّـقتِ السّـ
ـبْعَ السـمـاواتِ قـاصـيـهـا ودانيـهـا
ألقتْ على أوجُـــهِ الأيام كَلْكلَـهـــا
فـعـاد يُشبـه ضوءُ الصبح داجـيـهـا
أوهتْ قـــوائمَ شـــرْع المصطفى وهَوَتْ
من الحنيـفـيَّـة البـيـضـا رواسـيـهـا
أمَضَّ في مُــضــرَ الحــمــراءِ فـادحـةٌ
ومن لُؤيٍّ لوَى ســامي مـــعـــاليـــهـا
ودَقَّ من هـاشـمٍ عِـــرْنـينَ سُـــؤددِها
فـعـاد سـابقُـهـا في الفـضل تاليـهـا
مـا لِلزمـــان وللســادات من مُــضــرٍ
لم يبـــرح الدهرُ بالأرزاء يُشْــجـيـــهـا
مـا انفكَّ يغـتـالُهم عـدْوًا ومـا برحَتْ
تشنُّ غـاراتِهـا فـيـهم عـواديهـا
رُزْءٌ عظيمٌ كـســا الإسـلامَ ثوبَ أسًى
إذ غـاب هاشـمُـهـا فـضـلاً وهاديهـا

****

خطب عظيم

في رثاء حسن الشيرازي

وراك فـــاذهبْ أين مـــا شـــئتَ تذهبُ
فـمـا لامـرئٍ من حـادث الدهر مـهـربُ
هـو الدهـر لا تنفكّ تصــبــحٍ خَــيلُه
منازلَ لم يبـرح بهـا الطيـر ينعب
فــأنّى وكم قـد أعـرب النعي عن فـتًى
بكى يومَــه حـــزنًا نزارٌ ويعـــرب
مـصـابٌ أصـاب الكلّ إذ خص واحـدًا
من الناس جم فـضـله ليس يُحـسـب
وخطبٌ عظيمٌ يقـصـر الخطو في الأسى
بمن باسـمـه فـوق المنابر يُخطَب
ألا في سـبـيل الله داعٍ إلى الهـدى
قـضى وهو مـحـمود السـجـايا مـهذَّب
ألا في سـبـيل الله من عُطِّلت له
مناهجُ في قـصـد السـبـيل ومـذهب

وعادت له الأيام بعد سفورها
بحالك أثواب الظلام تَجلبب
وذي بيضة الإسلام قد ضلَّ وجهها
على وجه أهل الدين وهو مقطِّب
سلامٌ على الاسلام بعد عميده
فقد هُدَّ ذياك الخِباء المطنَّب

□□□

محمد صالح وسيم

١٣٠٩ - ١٣٨٠هـ
١٨٩١ - ١٩٦٠ م

- محمد صالح وسيم حسن صالح سليم.
- ولد في القاهرة، وتوفي في مدينة الجيزة.
- عاش في مصر.
- حصل على الابتدائية القديمة من إحدى مدارس القاهرة عام ١٩٠٨.
- كان من ذوي الأملاك.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة الزمان عددًا من المقطوعات منها: مقطوعة «هيهات» - ١٩٥١/١/٤، وقصيدة «عذال الهوى» ١٩٥٢/١/٧، و«زفرة بائس» - ١٩٥٢/٢/٧، «عرفت أحكام الرماية» - ١٩٥٢/٢/٨، و«بين الرجاء واليأس» - ١٩٥٢/٧/٣، وقصيدة: «مصورتي الحسناء» - ١٩٥٢/٧/٣١، ومقطوعة «شكوى».

- ما أتيح من شعره اتخذ شكل مقطوعات تفاوتت في قصرها، وجاءت تعبيرًا عن همومه الذاتية والوجدانية. يشكو الجوى، ويعذبه الحنين إلى الحبيب، وله شعر في الحكمة وإسداء النصيحة، كما كتب في الغزل. مقطوعاته ومضات تصدر عن لحظة مأزومة تتشكل في صورة لا تخلو من جدة. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦

بين الرجاء واليأس

بين نورِ الرجا ويأس الظلام
شَعَرَ القلبُ مرّةً بالغرامِ
يومَ كنّا وكان حلوُ التلاقي
في نعيم الهوى وشرب المدام
بين ماءٍ وخضرةٍ ونسيم
وحبيبٍ ونشوةٍ وهُيام
ذاك نور الرجاء كان بحقٍّ
وافترقنا فصار يأسَ الظلام

****

شكوى

ما عسى يرضي حبيبي
بعد إشفاقي عليهِ
وانعطافي واعترافي
معلنًا حبّي لديه
في صميم القلب منّي
شعلةٌ من وجنتيه
واسودادُ الطرفِ حظّي
رحمةً يا ناظريه
كلما أدنو وأبكي
شاكيًا منهُ إليه

****

صورتي الحسناء

نفسي فِدى مَنْ نمّقتْ
رسمي بألوانٍ بهيّه
هي في المحاسن آيةٌ
وبفنِّها السّامي غنيّه
في كفّها سحرُ إذا
ما صوّرت يدُها النقيّه
حتى يكاد الرسم ينـ
ـطق من مهارتها الجليّه
في كلّ ما يبدو بها
لطفٌ يفيض وأريَحيّه

لم أنسَ يومًا زرتُها
فيه فأحسستُ التحيّه
بسمتْ ونورُ جبينها
كالبدر ضاء على البريّه
ترنو فتأسر بالعيو
نِ عواطفَ القلب الخفيّه

****

عذال الهوى

دع عنك عُذّال الهوى
لا يعرف الدارَ الغريبْ
واعذُرْهمُ جهلوا هوا
كَ ففسّروه بما يريب
واسمعْ لقول مجرِّبٍ
أسرتْه فاتنةٌ لعوب
ماءُ القلوب وطبُّها
صَدٌّ ووصلٌ من حبيب

****

القضاء والقدر

إنما الدنيا قضاءٌ وقدَرْ
فاتّزنْ فيها وكن منها حَذِرْ
وارقُبِ الأحداث دومًا هادئًا
واستعذ بالله من شَرِّ البشَرْ
وادَّخِر للدين والدنيا معًا
من جميل الصنع وادأبْ واعتبِر
واصنعِ المعروف لا تقصد به
غيرَ وجه الله من حسن الأثر

****

زفرة بائس

خان الصديقُ فلا صديقْ
ونأى الرفيقُ فلا رفيقْ
وغدوت من بعد الهنا
ما بين أحزانٍ وضيق
وأبيتُ سهرانًا وفي
قلبي الكليم أسًى عميق
يا ربّ أنت بحالتي
أدرى وأنت بنا رفيق

****

حسناء

حسناءُ هاويةٌ وفي
فنِّ الغرام لها درايه
ترنو بعينٍ كلُّها
سحرٌ وللإغراء آيه
فاحذرْ سهام عيونِ مَن
عُرفتْ بإحكام الرمايه

□□□

محمد صالح يوسف

١٣٠٣ - ١٣٨٦هـ
١٨٨٥ - ١٩٦٦م

- محمد صالح يوسف خنجي.
- توفي في المنامة.
- عاش في البحرين.
- تلقى علومه في الأزهر بمصر، وفي العقد الثاني من القرن العشرين عاد إلى بلاده.
- عمل معاونًا لرئيس بلدية المحرق، وأسس مدرسة أهلية بها لتدريس اللغة العربية والفقه والحساب، وفي أوائل الأربعينيات من القرن العشرين نقل إلى مدرسة الهداية الخليفية بالمحرق، ثم نقل إلى المدرسة الثانوية بالمنامة.

● كان عضوًا بالنادي الأدبي بالمحرق، إضافة إلى عمله كاتبًا للإدارة الخيرية بالتعليم.

الإنتاج الشعري:

– له عدد من القصائد المخطوطة في مديح أمراء البحرين، وقصائد مترجمة عن الفارسية والإنجليزية، نشرتها مجلة البحرين، منها: قصيدة: «انس المخاوف» – العدد (٧٤) – ١٩٤٠، وهي مترجمة عن الإنجليزية، وقصيدة : اللص والمجنون، أو نهاية كل حي – عن الفارسية.

● يدور شعره حول الدعوة إلى سبيل العلم والتزود به، وله شعر في المدح الذي اختص به الملوك والأمراء من حكام البحرين. يميل إلى الوعظ وإسداء النصيحة واستخلاص العبر، محب للناس، يرى أن خير المآثر أثر يشاد لخدمة الإنسان، تميل لغته إلى المباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ – عبدالحميد المحادين: الهداية الخليفية رجال وآفاق – المطبعة الحكومية بوزارة الإعلام – البحرين ١٩٨٩.

٢ – مبارك الخاطر: ناصر الخيري الأديب الكاتب – المطبعة الحكومية – البحرين ١٩٨٢.

: نابغة البحرين عبدالله الزايد – المطبعة الحكومية – البحرين ١٩٨٨.

: مضبطة المشروع الأول للتعليم – البحرين ٢٠٠٠.

من قصيدة: خير المآثر

خيـــرُ المآثرِ في مـــدى الأزمـــانِ
أثرٌ يُشـــادُ لخـــدمـــةِ الإنســـانِ
وأجلُّ بُنيـــانٍ وأشـــرفُ مـــعـــهـــدٍ
دارُ العلـوم وصَـــيْـــقلُ الأذهـان
والمرءُ في الدنيـــــا يكـون عُـلوُّه
بالمال يُحـــرزُه وبالعِـــرْفـــان
والمالُ والعلم الصـــحـــيح وسـيلةٌ
لتـــقـــدُّمِ الإنســـان والأوطـان
والمالُ يُجـــمع من طريقِ صناعـــةٍ
وتجـــارةٍ وزراعـــةِ القِـــيـــعـــان
وحكومـــةٌ تقـــضي بحكمِ عـــدالةٍ
وشـــريعـــةٍ وأمـــانةٍ وأمـــان
فـابذلْ هُديتَ المالَ في سُـبلِ الهـدى
والخـيـرِ والمعـروفِ والإحـسـان
واحـرصْ على الذكـرِ الجـميل فـإنه
يُبْـقـيكَ بعـدكَ وهْو عُـمْـرٌ ثان
والفـقـرُ شـرٌّ في الوجـود وآفـةٌ
ومُـسـبِّبٌ للعـار والخـسـران
وهو الذي يدعـو إلى فـعـل الجـرا
ئـمِ والخَـنا في سـائـر البلدان
والعلمُ نورٌ للأمـور يُضـيـئُـهـا
ويُنيـرُ حـالكَهـا بكلِّ مكان
فـاحـرصْ على كـسب العلوم فـإنهـا
تهـدي وتكشفُ حَـيْـرةَ الحـيـران
وهي السـبـيلُ لنيل أسـبـابِ العـلا
والمجـدِ معْ إحـرازِ رَفْعِ الشـان
وهي الحـصـونُ لمن أراد مناعـةً
وهي السـلاح لنجـدةِ الشـجـعـان
والجـهـلُ أصلٌ للشـقـا وضـلالةٌ
ومـخـرِّبٌ ومُـسـلِّطُ العـدوان
وهو المذلُّ لأهلِه ومُـبـيـدُهم
وهو المقـوِّضُ هيكلَ العـمـران

****

من قصيدة: طريق المجد

يا طالبًـا وَصْلَ سلمى كي يفـوزَ بهـا
مـهـلاً فـمـا يُرتجَى أمـرٌ بلا سـببِ
هَيِّئْ لنيل مَـرامٍ أنت طالبُـه
خـيـرَ الوسـائل من فـضلٍ ومن أدب
عـسـاكَ تبلغُ فـيـمـا أنت راغـبُـه
أقـصى المرادِ إذا أجـملتَ في الطلب
وسـائلٍ عن طريق المجـد قلتُ له
المجـدُ في العـلم والآداب والكـتب
إن المفـاخـرَ في علمٍ وفي عـملٍ
وفي مكارمِ أخـلاقٍ وفي حـسـب

وفي عـفـافٍ وفي صـدقٍ وفي كـرمِ
وفي وفـاءٍ، وفي حـزمٍ لدى الغـضب
وفي اقـتـحـامِ غِمـارِ الحـرب منصلتًـا
وفي انقـضـاضٍ على الأعداء كـالشُّهب
وفي احـتسـاءِ شـرابِ النصـر ممتطيًـا
ظهـرَ السـوابقِ بالهنديَّة القُـضُب
مـاذا تنال من الأحسـاب تذكـرُها
مـا دمتَ تمرحُ في لهـوٍ وفي لـعب؟
هلاَّ عـملتَ من الأعـمال صـالحَـهـا
كـيـمـا تنال بهـا فـخـرًا على النسب
هـلا ابتنَيتَ من الآثار أحسنَهـا
كـيـمـا تنال بهـا ذِكـرًا على الحقب
اِعملْ كـمـا عـملوا تظفرْ كـمـا ظفروا
واحرصْ على الرتبـة العليـاءِ في الرُّتَب
يا عـالَمَ الشـرقِ حـيَّـاك الإله أمَا
كَـفَـاك نومًـا وهلاَّ فُـقْتَ بالصَّخب
قُمْ والتـفِتْ نحـو أبناءٍ إليك رَنَوْا
قـد طالما سـهـروا من شِـدَّة الكُرَب
كـانوا أعـزَّةَ دنيـاهم وقـد ملكوا
خـيرَ الديار فـأضحَـوا جيـرةَ النُّوَب
أمَا تراهم سُكارى في جهـالتِـهم
لا يشـعـرون بما للقـوم من أرب
أمَا تراهم حـيـارى في مـجـالِهِمُ
لا يهـتـدون إلى الغـايات في الطلب

****

من قصيدة: زهَتْ بكَ بحرَيْن

ألا إنما نرجـو ويرجـو الأعـاظمُ
وُجـودَك طولَ الدهرِ والعـمـرُ سـالمُ
يعـود ببـقـيـاكَ السـرورُ على الورى
وتذهبُ عنهم مـا بقـيتَ المظالم
ويفـرح مـحـزونٌ، ويرتاح مُـعـدِمٌ
ويُنصَـر مظلومٌ، ويُخـذَلُ ظالم
وتصلحُ أحـوالٌ، وتُقـضَى مـآربٌ
وتنجحُ أعـمـالٌ لديك عظائم
وتحـيـا بخـيـرٍ عـائلاتٌ تمونُهم
ويبـقَى لنا منك الندى والمكارم
وُجودُك في الدنيـا غـيـاثٌ ورحـمـةٌ
وجُـودكَ فـيـهـا دائمٌ وهْو سـاجم
وُجـودكَ عـيـدٌ دائمٌ كلَّ سـاعـةٍ
تُهنِّى به عُـربٌ تُهنِّى الأعـاجم
تُهنِّى بك الأعـيـادُ إذ أنت عـيـدُها
تُهنِّى بك الآفـاقُ، ثم العـوالم
ظهـرتَ ظهـورَ البـدرِ في الأفقِ مشـرقًا
كـإشـراقِـهِ في الكون، والكونُ قـاتم
وسـارتْ مسـيـرَ الشمس منك مـآثرٌ
وعـمَّتْ وخـصَّت من نداك المسـانم
وقـد جـمـع اللهُ المحـاسنَ كلَّهـا
بشـخـصك يا من حسْنُه الدهرَ دائم
وقـد كَمُلَتْ فيك الفضـائلُ كلها
فـفُقْتَ ملوكَ الأرض والضِّدُّ راغم
زهت بك بحـرينُ وصـارتْ جِـهـاتهـا
رياضًـا وفـيـهـا عَمَّ منك المراحم
نشـرْتَ بهـا خـيـرًا وكنت بهـا حَيًـا
تجـودُ على قَـدْرٍ وربُّك قـاسم

□□□

محمد صبحي أبوغنيمة

١٣٢٠ - ١٣٩١هـ
١٩٠٢ - ١٩٧١م

- محمد صبحي علي عمر أبوغنيمة.
- ولد في قرية الرفيد التابعة لمدينة إربد (شمالي الأردن) - وتوفي في دمشق، ودفن في مدينة إربد.
- عاش في الأردن وسورية وألمانيا.
- تلقى دراسته الابتدائية في إربد، ثم التحق بمدرسة عنبر بدمشق، حيث أمضى بها مدة عشر سنوات، وفي حلب أكمل دراسته الثانوية عام ١٩٢٠، وفي عام ١٩٢٢ رحل إلى ألمانيا لدراسة الطب، منهيًا دراسته بها عام ١٩٢٨، وقد تخصص في الأمراض الباطنة.

- عمل طبيبًا في عمان، حيث افتتح عيادة له هناك، التحق بعد ذلك بالعمل الدبلوماسي، فقد عمل سفيرًا لبلاده في دمشق (١٩٦٣ – ١٩٧١).
- أسهم في تشكيل نقابة للعمال في الأردن عام ١٩٣٢، مما أدى إلى منع اليهود من العمل في أنابيب البترول المارة عبر الأردن.
- شارك في مؤتمر قم عام ١٩٢٠ في لواء عجلون الذي ضم وجهاء من الأردن وفلسطين، إضافة إلى مشاركته في تأسيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الأردني عام ١٩٢٨، الذي صدر عنه مجلة الميثاق لسان حال اللجنة.
- كان ممن تصدوا لسياسة بريطانيا الداعية لتهويد فلسطين، إضافة إلى العديد من المشاركات والإسهامات الوطنية الداعمة لقضايا الأمة العربية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة الحمامة عددًا من القصائد منها: «وستبقى عربية» – العدد (٢) – ١٩٢٤، «على الرغم مني» – العدد (٢) – أبريل ١٩٢٤، «وغدا سيخضر الربيع» – العدد (٢)، «برقية من السماء» – مجلة الرائد – العدد (٢) – أبريل ١٩٢٤، وله العديد من القصائد والمقطوعات الشعرية الأخرى في مصادر دراسته، وله عدد من القصائد والمقطوعات التي ترجمها عن اللغة الألمانية منها: «جاء دورك» للشاعر الألماني كونراد فرينا ندبار، «شعر اليأس» للشاعر الألماني هنري هايني، «وهي التي عذبتني» للشاعر الألماني هنري هايني.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: أغاني الليل – مجموعة قصصية – دمشق ١٩٢٢، من الأيام – تقديم: شفيق جبري – دمشق ١٩٤٠، نظرة في أعماق الإنسان – دمشق ١٩٥٨.
- بشعره حسٌّ نهضوي ثائر، يعكس رفضًا للوضع العربي الراهن، ويدعو إلى الوحدة العربية. كتب الأناشيد الحماسية،كما كتب في الحنين إلى الوطن. وله شعر ذاتي وجداني، يميل إلى السرد، واستثمار بنية الحوار. كتب الشعر التقليدي، كما كتب الشعر المنثور، وله شعر مترجم عن الألمانية. تتسم لغته بالطواعية وخياله بالنشاط. التزم النهج القديم في بناء قصائده، مع ميله إلى التجديد.

مصادر الدراسة:

١ – أدهم آل جندي: تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي.

٢ – حسن صالح عثمان، وحامد احمد الشويكي: رجالات مع الملك عبدالله – منشورات وزارة الثقافة – عمان ١٩٩٥.

٣ – حيا سليم مسلم الرواشدة: الحركة الأدبية في بلاد الشام الجنوبية (١٨٥٠ – ١٩٨٠) – منشورات وزارة الثقافة – عمان ١٩٩٦.

٤ – عيسى الناعوري: الحركة الشعرية في الضفة الشرقية – وزارة الثقافة – عمان ١٩٨٠.

٥ – محمد أبوصوفة: من اعلام الفكر والادب في الأردن – مكتبة الاقصى – عمان ١٩٨٣.

٦ – ناصر الدين الاسد: الحياة الادبية في فلسطين والاردن – مؤسسة شومان – عمان (الأردن) ٢٠٠٠.

٧ – الدوريات:

- عيسى الناعوري: مجلة رسالة الأردن – العدد (١٠) – ١٩٦٠.
- مصطفى الخش: مجلة الأديب (بيروت) – عدد يناير ١٩٧١.

من قصيدة: برقية من السماء

أخـبـرَتْني الأرواحُ ذاتَ عـشـيَّـهْ

باحـتـفـالٍ يُقـام في الأبديَّه

وهْـو أن الإلـهَ لمـا رأى الشَّـر

قَ تعـيـسًـا به تُحـيط الرَّزيَّه

ورأى أهلَـه يُسـاقـون للمـو

تِ بدعـوى بُقْـياهُ في الهـمَـجـيَّـه

شـاء أن ينقـذ التـعـيس من المو

تِ، ويَهـديـهِ للحـيـاة الهنيَّـه

فـأقـام السكونَ واسـتـوقفَ الكو

نَ، ونـادى للسَّـمـع كلَّ البَـريَّه

وأتـى بـالـكـرام مـن كـلِّ شـعـبٍ

ورجـالِ المذاهب الفِكـريَّـه

وأتـى بي أنوبُ عن صُـحُفِ الشـر

قِ، وأُدْلي بهـذه البـرقـيَّـه:

*****

قـال، والحـورُ قـد شـدَتْ بنشـيـدٍ

نغـمـاتُ الخُلودِ فـيـه شـجـيَّـه

أيـهـا النـاس قـد علمـتـم بأني

مـا سلَبْتُ النفـوس حقَّ المشيَّـه

فـهْي أن شـاءَتِ السـعـادةَ كـانتْ..

وإذا لم تشـأْ فـتـلك شَـقـيَّـه

غــيــر أني رأيتُ ذا الشــرقَ قــد با
تَ جــهــولاً بســرِّ هذي القــضــيّــه
فــهْــو لاهٍ – ولا نعــيـمَ لِـلاهٍ –
مــا له في حــيــاتِه أُمنيَّــه
هو قــد ضلَّ والضــلالُ شــقــاءٌ
يُتَّــقَى بالســعــادةِ الزوجــيَّــه
إذ كــأني أراهُ يجــهــلُ للحُــبْـ
ـبِ مــقــامًــا وللوئامِ مَــزيَّه

****

من قصيدة: في ليلة العيد

مــرابعُ الأُنْس، حــيّــا اللهُ ذِكْــراها
كم أنشقَ الوجــدُ مِنّا طيبَ ريّاها!
فــيــهــا العــشــيّــاتُ أحــلامٌ مُــذهّبةٌ
والعــسْــجَـديّاتُ نَسقــيــهــا ونُسقــاها
وفــتــيــةٍ كــفَــتــيتِ المِسْكِ تندبُهم
للغــاليــات، فــلا يَبْــغــون إلاَّها
شُمُّ العــرانينِ، في أنفــاســهــم عــبقٌ
من السُّــمــوِّ، فــهم في الهــام أعــلاها
لا يَصــغــرُون، وفي أحــقــادِهم شَــمَمٌ
ويثــأرون، فــلا ينســون قــتــلاها
مــرابعَ الأُنس لسنا عنك في شُــغُلٍ
لو تعلمين، لنا نفسٌ فــبِــعْــناها
إن الــذي هــاج بــالــزَّوْراء هــاج بــنــا
وهــزَّنا فــي دمــشــقٍ نَوْحُ ثكلاها
والقــدسُ في مــوكب الأبطال مــا فــتِــئَتْ
يعــزُّنا بالفــداء السَّــمْحِ أقْــصــاها
وتلك عــمَّــانُ، والذكــرى لهــا لَهَبٌ
وليس نقْــسُــو، وإن جــارَتْ، فنَنْســاها
دارُ العــروبةِ في قُــرْبٍ ومُــغْــتــرَبٍ
لا دنَّسَ العِلجِ أقْــصــاهــا وأدْناها!

****

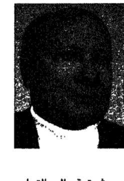
من قصيدة: القلب الذابل

إنَّ دمْــــعــي وأَنَّــتــي
هــنَّ أدرَى بــعــلَّــتــي
بــيــن هــذا وهــذه
هدَّ حَــيْلي وحِــيلَتي
وبذكْــرَى كلَيْــهِــمــا
قــد تجــرَّعْتُ غــصَّــتي
إنما العــيشُ مــا مــضى
فــاســمع الآن قــصَّــتي:
كنتُ يومًــا عــشــيَّــةً
أتمشَّى ورفْــقَــتــي
كلُّنا فــي حــديثِــه
مــثلُ طيــرٍ بجنة
فــوق غُــصنٍ، لغــيــره
بسكوتٍ، بنغــمــة

□□□

محمد صبري سليم

١٣٥٠ - ١٤١٦هـ
١٩٣١ - ١٩٩٥م



- محمد علي محمد سليم.
- ولد في قرية ساحل الجوابر (مركز الشهداء - محافظة المنوفية) وتوفي في منشأة جنزور (مركز طنطا - محافظة الغربية).
- قضى حياته في مصر واليمن والسودان والسويد.
- تلقى تعليمه الأولي في كتاب القرية، ثم التحق بالمعهد الديني الأحمدي (الأزهري) بطنطا، ثم قصد القاهرة والتحق بكلية اللغة العربية، ثم كلية التربية، وتخرج فيها.
- عمل مدرسًا للغة العربية بالتعليم الإعدادي، ثم ترقى إلى التعليم الثانوي متنقلاً بين عدة مدارس في محافظات مصر المختلفة، ثم أصبح موجهًا للغة العربية بطنطا، وترقى إلى رئيس قسم اللغة العربية بمديرية التربية والتعليم، ثم مديرًا للتعليم الثانوي بمحافظة الغربية.
- له مشاركات اجتماعية وثقافية .

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان منشورتان: الأولى بعنوان: «ياعمري» - ليلة الميلاد عام ١٩٥٩: مجلة الأدب - القاهرة - فبراير ١٩٦٤، والثانية بعنوان: «السراب» - مجلة الآداب - بيروت - نوفمبر ١٩٦٤، و له ديوانان مخطوطان بعنوان: «مات القمر» و«صلاة من أجل الأرض»، وله قصائد متفرقة مخطوطة.

- يتأرجح شعره بين الموزون المقفى والتفعيلي، والحر المرسل، فالقصيدة عنده أقرب إلى الترسل الموشّى بأفانين البديع ليقيم للقصيدة إيقاعًا داخليًا دونما اعتداد كبير بالأوزان والبحور الخليلية، ومقابل التعدد في بناء القصيدة نجد تعددًا في موضوع القصيدة، غير أن الغرض الشعري المهيمن يتجه للوجدان، وهو يتأثر في صوره ومعجمه اللغوي ومعانيه بشعراء المهجر، وتطالعنا قصيدة «أناشيد الألم» بمجموعة من الصور المستلهمة من غير البيئة والتراث العربي كعذارى أورشليم وحقول الكرم، وأشجار السنديان، لتؤكد أصداء تجربة المهجر في قصيدته، كما نجد المعنى نفسه في مرثيته في بدر شاكر السياب، التي تستفيد من الأسطورة الإغريقية.

مصادر الدراسة:

- مقابلات شخصية للباحث عبدالوهاب سالم مع أفراد من أسرة المترجم له وأصدقائه - طنطا - القاهرة ٢٠٠٢.

نايي

نايي لقـــد ذبتُ حـــزنًا
فـــدعكَ من ذا البكاءْ
وغنِّ لحنًا جـميلاً
وصِفْ ليالي الصفاء
مـــلأتُ شــعري بكاءً
ومـــا وجـدت العـزاء
لن يُرجِعَ الدمع شيئًا
فـغنِّ يا بن السمـاء

✿✿✿✿

وهاتهـــا يا نديمي
مـن دمـع بنت الكرومِ
أمـا رأيتَ صحابي
تلألؤوا كالنجـوم
عـادوا وعـاد إليـهم
عـهد الصفاء القديم
واشْرعِ الكأسَ وانـهَلْ
من سَلسلٍ مـختوم

✿✿✿✿✿✿

فـإنما العمـر نايٌ
وسـحر عـودٍ وفنٌ
وحـانةٌ ورفـاقٌ
إذا سجا الليلُ غنُّوا
وخـمرةٌ وشـفاهٌ
وهمس جفنٍ ولحن
فــإن أردتَ خلـودًا
فـالخلد خـمرٌ ودَنّ

✿✿✿✿✿✿

ودعْ حديث الشقاء
وحشرجاتِ المنى
غـدًا سيطوي الفناء
ضـياءنا والسَّنا
وقُـم وهاتِ الكؤوس
وعُبَّ من خـمرنا
حـتى نذيب الحياة
والعمر في كأسنا

****

خلود

ردِّدي الأغنـيـاتْ
لا تهـابي القدرْ
هـلّلي للنجـوم
وارقـصي للقمـر
وانثـري في الدروب
كـلّ زهـر عَـطِر

✿✿✿✿✿

يـا بنـةَ الذكـرياتْ
أين كـأس العمـر؟
املئـيـهـا سنا
واسكبيـهـا درر

من عـــصــــيـــر الكروم
من ضــيـــاء القـــمـــر
واجــــعــلي لـيـلـنـا
جنة تـســتــعـــر
إن طـــوانـــا الـــظـــلام
طار فـــيــهـــا الشـــرر
جـــنّـــةٌ فـــي لـــظـــا
هـا يـذوب الضـــجـــر
وعـلى وهـجـــهـــا
تِبْـــرُنا ينصـــهـــر

☆☆☆☆☆

يـا بـنـةَ الـذكـــريـاتْ
جـنّ صــــوت الـوتـر
رقـــصـــةٌ للســعـــيــر
دوخـــةٌ في ســـقـــر
الـلـهــيـب الـلـهــيـب
يا مــجــوس الســحــر
اركـــعــوا خُـشَّـــعًـا
لــلإلــه الأغــــر

****

من قصيدة: يا عمري

من أين بدأتَ..؟ وكيف مضت أيامكَ... يا عمري..
من أين..؟ فإني لا أدري
الأمسُ مضى كسرابْ
واليوم ضبابْ
وغدٌ في الغيب تغلّفه الظلمه

☆☆☆☆☆

تلك الدوامة تطويني
وبكأسي المرة تسقيني
فأدور أظل أدور بقلبِ
الدوامة معصوب العينينِ
وخطايَ تنقّلها الأقدارْ
فما نفع الرجلينْ....

☆☆☆☆☆

الليلة عيد الميلادِ
أقواس النور تمزق أحشاءَ
الليلِ...
وتدور كؤوسٌ تجلو صدأَ
الفكرِ
فلنشربْ نخب العام الذاهبِ
ولنغسل بالخمر الأحزانْ
ولندفنها في وادي النسيانْ
فالعام يموتْ...
والساعة دقت لحن وداعْ
وخبا في الأفق شعاعْ..

□□□

محمد صفا

١٢٩٧ - ١٣٥١هـ
١٨٧٩ - ١٩٣٢ م

- محمد صفا بن محمد ناصرالدين بن علي صالح.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- عاش في مصر وتركيا.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة القبة الخديوية، وعندما ألغيت نقل إلى مدرسة الأنجال، فمدرسة المبتديان والمدرسة التجهيزية.
- عمل بعد تخرجه في مصلحة السكة الحديد، وظل يتقلب في وظائف أخرى، ومارس بعدها الصحافة والتحرير.
- أنشأ جريدة «المنتزه» عام ١٨٩٥م فأوقفت، لينشئ بعدها جريدة «المنير» الأسبوعية، فصادرتها الحكومة بعد ظهورها بأشهر، وقُدم على أثر ذلك إلى المحاكمة.
- سافر إلى تركيا، فعين في مجلس المعارف، وفي عام ١٩٠٨ عاد إلى العمل بالصحافة، فأنشأ جريدة «العدل»، وجريدة «بروتستو» في تركيا. عاد بعد ذلك إلى مصر، بعد إعلان الدستور العثماني، وخلع السلطان عبدالحميد، فقد كان من المغضوب عليهم من رجال الحكم، فأنشأ جريدة «صدى الحق» عام ١٩٢٧.
- قضى آخريات حياته في ضيق من العيش.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة مطولة عنوانها «آل محمد» - مطبعة العدل - القاهرة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: النصر المبين - «رواية»، وسحر العقول - «رواية»، وكتاب الحاوي - «قصص»، ومناهل الشكران - «مختصر رسالة الغفران»، و«غاية الأدب في تعلم لسان العرب».

- ما أتيح من شعره قليل: قصيدة واحدة مطولة «على روي الدال» في مديح النبي (ﷺ)، وآل بيته. يميل إلى الحكمة واستخلاص العبر، وهو شاعر تقليدي بدأ مطولته بالبكاء على الأطلال، وذكر الديار على عادة أسلافه، يتميز بنفس شعري طويل، ولغة مواتية، وخيال تقليدي قريب، مع وحدة الروي دل على اتساع معجمه الشعري وجزالة ألفاظه وقوة عبارته.التزم عمود الشعر إطارًا في بناء قصيدته.

- نال لقب ورتبة البكوية.

مصادر الدراسة:

١ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - (ط٢) - بيروت ١٩٩٤.

٢ - فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣.

من قصيدة: آل النبوة

تحيّةُ خافي الوجد بادي التجلّدِ
على طللٍ في الحيِّ بالرجع مُسعِدِ

أتتْ دونه الأعصارُ فهو كأنه
وما مالَ من أركانه شدقُ أدْرَدِ

غدا صامتًا لا شيءَ يُسمَع عنده
سوى الريح يأتي دونها صوتُ مرعد

تطوف به الركبانُ تنثر حوله
لقيطًا كأشتات النظيم المبدَّد

نزلنا بربع منه بات يدلّنا
على سبأٍ من حوله صوتُ هدهد

نزلنا به والليلُ مُرخٍ سدوله
على نثرةٍ كاللؤلؤ المتقلّد

مكبٌّ على طول السجود بكلكلٍ
ينوء به كالراهب المتعبِّد

لدى منزلٍ قفرٍ تخال رسومَه
خيالَ المنايا في فِرند المهنَّد

أثافيّه شبه الحَمام ونؤيه
كأزغبَ جاثٍ بالرُّبا حول أربد

نصيد الكرى في جنبه وهو نافرٌ
مَروعٌ كأسراب القطا المتصيَّد

يطور بنا خلسًا فنرقب طيفَنا
لدى غير ما مثوًى ولا متوسَّد

خلا اليومَ من أسماءَ فهو كدأبنا
يئنّ أنينَ الواله المتوجِّد

إذا ما رأى من حوله متنهِّدًا
حكاه بصوت الواجد المتنهِّد

بكاها كما يبكي المحبُّ حبيبَه
بلوعة منهوب الحشاشةِ مُكمَد

شجاه الذي لو شئتَ قلتَ مصدِّقًا
شجى المزن فانهلّتْ على غير موعد

غدا باكرًا منها عليه مدبّجٌ
صنوف ربًا تُزهى بوشيٍ مُعضَّد

حكى نبتُها الذاوي عقيلةَ جرولٍ
بُعيْدَ الكرى باتت على طيِّ مجمد

رُبًا جادها صوبُ العِهاد بعارضٍ
كساها قشيبًا من ثيابٍ زبرجد

كساها ثيابَ الحسن ثم تسلّبتْ
لما فقدتْ من دُجنه المتعهِّد

فذكّرنا ما انهلَّ من أدمع الورى
على فقد آل البيت آل محمد

بنفسي ومن أهواه آلُ محمدٍ
وما للهوى عندي فديتُكَ من يد

هوى غيرهم غيري فبات مُفنّدًا
وبتُّ بحمد الله غيرَ مُفنَّد

همُ الغرض المسؤول لله بيننا
كما جاء في الذكر الحكيم المؤيَّد

فمن شاء أن يهدي الإلهُ بهديهم
هداه ومن يُضْلله ليس بمهتد

بدا نورهم والناسُ في جاهليّةٍ
يعيشون في ليلٍ من الغيّ سرمد
حيارى سكارى مُعرضين بجهلهم
عن الحق أو نهج الصراط المسدّد
لهم زَجَلٌ حول الثغور كأنهم
أوابدُ سِربٍ حول وِردٍ مُطرّد
إذا ذُكر الحقُّ استرابوا لذكره
ولاذوا بأطراف الطّراف الممدّد
كأن الشقا والجهل ضربةُ لازبٍ
عليهم ولما يستكينوا لمرشد
تُنازعهم أهواءُ قومٍ تكهّنوا
على الناس عن جهلٍ بغيبٍ ومشهد
وما زال في الأقوام ذلك دأبهم
لعمري على طول المدى المتجدِّد
فمن عابدٍ عيسى ومن ساجدٍ لما
نفى قبل موسى من لُجينٍ وعسجد
ومن مغرمٍ بالنار يُذكي لهيبَها
ولم يدرِ أن النار ذاتُ توقّد
يحشّونها أو يصطلون سعيرَها
لما أشركوا أو حاربوا الله في غد
عكوفًا على الأوزار والعار رُكّعًا
سجودًا لذات الزون في كل معبد
حلائلهم مستضمداتٌ لخلّةٍ
بأبعالها في كل مغنًى ومعهد
فلا ولدٌ يُعزى صريحًا لمولدٍ
ولا والدٌ يُعزى صريحًا لمولد
مجاهلُ راموها فباتوا بجنبها
طوالَ الليالي في الضلال المؤكّد
إلى أن أراد اللهُ خيرًا ورحمةً
ولاح لدين الله نورٌ بفرقد
هنالك أصغوا مُهطعين إلى النِّدا
فمن مُنْهم من كلّ فجٍّ ومُنْجِد
يؤمّون من نور النبوة كوكبًا
سما جدُّه السامي لكلّ موحِّد
بدا طالعًا في جبهة الدهر غُرّة
كما أسفرتْ في الأفق شمسُ ضحى الغد
فخرّت له الأصنامُ بالرغم هيبةً
فمن نُكّسٍ فوق الرؤوس وسُجَّد
هنالك إذ نيرانُ فارسَ أصبحتْ
كأن لم تكنْ تُذكى وقيل لها اخمدي
وإيوانُ كسراها المشيد تصدّعتْ
جوانبُ من أركانه لم تُشيَّد
وغاضت بعلمٍ من بُحيرا بحيرةٌ
وبات بها مستأسدًا كلُّ مورد

□□□

محمد صهيب اليعقوبي

- محمد المختار بن محمد صهيب اليعقوبي.
- ولد في منتصف القرن الثالث عشر الهجري في مدينة الداخلة (المغرب) وتوفي فيها.
- قضى حياته في المغرب.
- حفظ القرآن الكريم والمتون في محاضر مدينته، ثم درس علم الظاهر والباطن والعلوم العقلية والنقلية ومناهج الرواية والدراية على أجلّة من مشايخ الصحراء، ثم أتمّ معارفه على الشيخ ماء العينين، فقرأ مؤلفاته، وشاهد أحواله حتى نال منه الإجازة.
- اشتغل بالتربية والتدريس، كما عمل معلم زاوية الشيخ ماء العينين في مدينة تزنيت.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاث قصائد مطوّلات في مدح شيخه ماء العينين وردت ضمن كتاب: «الأبحر المعينية».

الأعمال الأخرى:

- له مناظرات علمية وتقاييد في عدة مسائل، وله تقاييد في كرامات الشيخ ماء العينين.

- المتاح من شعره ثلاث مطولات، في مدح شيخه الصوفي ماء العينين، بدأها بالمقدمات التقليدية بين الغزل والنسيب: فشبّب بالحبيبة، وخاطب الصاحبين: فوقف واستوقف وبكى واستبكى ورثى المنازل

والربوع وغير ذلك مما اتبعه شعراء التقليد، ومقدماته طويلة إلى حد ما، ومجمل قصائده مطولات، تصل إحداها إلى (١٠٨) أبيات، يخلص فيها إلى مدح شيخه؛ فيصف مكارم أخلاقه وعلمه وتقواه، ويسبغ عليه من الصفات المألوفة في معجم المدح العربي. صوره جزئية تميل إلى التجديد، ولغته عذبة رقيقة إلا قليلاً، فقد تميل إلى المعجمية أحيانًا بما يعكس عمق ثقافته وتنوعها.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٢ - محمد الغيث النعمة: ديوان الأبحر المعينية في الأمداح المعينية (جـ٢) - (حققه محمد المختار) - كلية الآداب - الرباط ١٩٩٥ (مرقون).

من قصيدة: جمر الهوى

تبلَّجَ بدرُ الحـــسن من وجـــه مـــريمِ
كـــمـــا أجّج التـــذكــارُ نارًا بمغـــرَمِ

فـــأجّـجـــهـــا ظلمًـــا وكـــانت خـــمـــيـــدة
بقلبي كـــمـــا شُـبَّت بهَـشْـمَيْ مـــهـشّم

ولي زفـــرة تعـــتـــادني بعـــد زفـــرة
تضـــاءل عنهـــا وجـــد ثكلاء مـــؤتم

ومـــا الحب إلا الجـــمـــرُ يوقَـــدُ في الحـــشـــا
وأنفـــاس صـــعْـــداءٍ تفطّرن بـــالدم

ومـــا هي إلا الســـيف في قـــتـــل أنفس
ووَمْضٌ إذا مـــا سُلَّ في كف ضـــيـــغـم

لَعـــمْـــري - ومـــا عـــمـــري عليَّ بهين -
لعـــمْـــرك أدهى من أظافـــيـــر ضـــيـــغـم

ألا ليت شـــعـــري هل ليَ الدهرَ أوبة
إلى ملتـــقى أجـــزاع هضْب الحُـــمَّـــيَّم؟

وهل لي إلى أوشـــالـهـــا من مـــعَـــرَّسٍ؟
وهل لي إلى أحـــقـــافـــهـــا من مـــخـــيَّم؟

طلبنا فلم نبـــصـــر لمثلك مُـــشْـــبِـــهًـــا
ســـوى اللمس في بعـــدٍ عن اللمس من عَم

وأنّى لمثلي أن تكون عـــيـــونـه
مـــواطئ نعليـــهـــا وثغـــرها الابْسَم

فـــهـــيـــهـــات، هيـــهـــات، الســـمـــا من مـــرابض
بهـــا الذيب قـــد ينســـاب في دار طمطم

تريك ضـــيـــاء الشـــمـس حين تزايلت
مـــخـــايل عنهـــا في نواشـــر مـــعـــصـم

وســـاقـــان من أنبـــوبتين تمالأت
بمن لا يرى منه تحلّة مُـــقْـــســـم

فلو كلّمت ثلجًـــا لأنضج جـــمـــره
جذوع الغضى والصـــخـــر وسط الغطمطم

ولا عـــيب فـــيـــهـــا غـــيـــر أن مـــشـــوقـــهـــا
يُصَلّى ســـعـــيـــرًا وهو لم يتكلّم

ومن أعـــجـــب الأشـــيـــاء تعـــذالُ عـــذَّل
به تنزل الصـــهـــبـــاء قلب المُـــهَـــيَّم

فـــلا تعـــجـــبـــوا مما ذكـــرت فـــإنني
أرى الجـــمـــر وقّـــاد الفـــحـــيم المرضم

شَـــمُـــوسٌ أناة بضَّـــة مـــتـــجـــرّدًا
بهـــيـــرٌ بخَنْدَاتٌ لطيـــفـــةُ مـــحـــزم

وقـــد مُلِئَتْ منهـــا الدمـــاليج والبُـــرَى
كـــمـــا مـــلأت قلبي بنار جـــهـــنم

رمـــتني، وســـتـــر الله بيني وبينهـــا
عـــشـــيَّـــةَ أذوت غـــصـــن بانٍ منعَّم

بعـــينَيْ مـــهـــاةٍ خـــاذلٍ عن ســـربهـــا
وكفٍّ رخـــيـــم أرجـــوانٍ مـــعـنْدم

ولم أنس لا أنسى مـــدامع كُـــحَّـــلاً
رواشق في حـــرّ الفـــؤاد بأســـهـم

****

من قصيدة: مغاني الشباب

خليليّ عـــوجـــا بالربوع الســـواهم
لنذْروَ دمـــعًـــا بالدمـــاء الســـواجم

عليـــهـــا من التنعـــيم أســـبغُ نعـــمـــةٍ
تُحَلّى من الأنعـــام أســـبغُ ناعـم

فلم يبق منهـــا غـــيـــرُ سُـــفْع خـــوالد
وأرمـــدةٍ كـــالكحل فـــوق المعـــاصم

مغانٍ بها نال الشباب ديونه
على رغم أفّاك حليف المآثم
منازل فيها مستقر حُشاشتي
ومستودع الشوق التليد الملازم
أريّتْ بها بعد الأنيس مطافل
عوائذ عين بالطلاء الجواثم
كأنْ لم تُمْس بين «الزفال» فـ«تيرس»
كواعبُ أهواء الغرام اللّواهم
يغنّين أبكار المعاني سواحبًا
ذيول المنى أيام عرس الولائم
بأوتار أذواق يخامر حبها
دخيل فؤاد صار في حكم ظالم
خليليَّ لي فاستبكيا أهل مغرب
ومشرقه ممن ثوى بالمواسم
فإن تفعلا تستوجبا كلَّ مِنّةٍ
وأكرمْتما عندي بكل العوالم
وإن أنتما لم تفعلا لي فاعلما
بأنيَ في التمثيل أحلام نائم
فمن لي بشهم لوذعيٍّ منجّدٍ
عَزومٍ إذا كعّ الهَيوبُ مُلائم
يساعدني في كلِّ أمرٍ أريده
ويغفر زلاتي بغفر جرائم
سميرِ الليالي في المحول غمامة
ظلال على كلّ الخلائق قائم
محالف نصّ العيْسِ يومًا وليلة
شوازب شسفًا في القفار العياهم
تربّعْن بالحوا فأحقاف «تيرس»
رواتع في زهر الربا والسّلاجم

****

سنا الثغر

أبروقًا تشيمها بالعظام؟
أم سنا ثغر مَهْدَدٍ أو قَطَام؟
قد بدا قاتلاً حياتي بموتي
قتْلها الشهد بالطلا والمدام
دِمَنٌ خيّمت بهنّ غوادٍ
دُلَّحٌ هُمَّعٌ مسيل الركام
فوقفنا ((بها)) نسائل رسمًا
بعد دَلْهٍ وما يجير كلامي
ذكّرتْني معاهد الحي منها
من مغاني ترين ريع الحمام
ومغاني الكدى التي عهدتْها
نفسُ صبٍّ متيّم مستهام
مستهام، مُنْهَلُّ عبرةِ عين
يعتريها التسهيد ليل التمام
هيّجت لي تلك المنازل سقمًا
لم يكن مشبهًا له من سقام
أودعتْني تلك المنازل سهْدًا
يمنع الخلق كلّه من منام
ودموعًا يجري السّفين عليها
ضاق ذرعًا بها فضاءُ الموام
بُلِيتْ حتى لا ترى غير سفعٍ
خالداتٍ منها عهودُ أرام

□□□

محمد صيهود النايف

١٣٧٠ - ١٤٢٧هـ
١٩٥٠ - ٢٠٠٦م

- محمد بن صيهود بن نايف الزبيدي.
- ولد في مدينة الصويرة (العراق)، وفيها توفي.
- كان والده رئيس عشائر زبيد، وفي مجلسه تعلم فنون القول.
- عاش في العراق، ودولة الإمارات العربية المتحدة.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة الصويرة الابتدائية للبنين بالمديرية العامة لتربية واسط (١٩٥٦ - ١٩٦٢)، وأتم دراسته الثانوية في إعدادية الصويرة للبنين (١٩٦٣ - ١٩٦٨)، التحق بعدها بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة بغداد وتخرج فيه (١٩٧٢).

● عمل بتدريس اللغة العربية في الصويرة (١٩٧٤ - ١٩٧٧)، أعير للعمل بالتدريس في دولة الإمارات العربية حتى (١٩٨٧)، عاد بعدها إلى العمل بثانوية الصويرة للبنين (١٩٨٨) لكنه لم يسلم من ملاحقة الأجهزة الأمنية انتهت بسجنه لأربع سنوات، خرج بعدها ليعكف على نظم الشعر، وقد أودى به مرض مفاجئ.

● كان عضوًا باتحاد الأدباء والكتاب العراقيين.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان: «جنوح الريح» - دار الفردان للدعاية والإعلان - أبوظبي ١٩٨٨، و«حبيبان نحن» - دار الفردان للدعاية والإعلان - أبوظبي ١٩٨٨، و«يا ترى» - مطولة شعرية - دار الفردان للدعاية والإعلان - أبوظبي ١٩٨٨، وله قصائد نشرت في مجلة الفيصل السعودية، وله قصائد نشرت في عدد من الصحف الإماراتية، وله عدد من الدواوين المخطوطة، منها: «الطوفان - زاد المسافات - المرايا المتكسرة - شوق الجروف - قطرات المطر».

● شاعر غزير الإنتاج، جمعت تجربته بين الغزل ووصف الطبيعة، والشعر الوطني، وله قصائد تعبر عن قوميته العربية، اتسم غزله بالرقة، وغلبة الصور البيانية وبخاصة التشبيه في رسم «لوحة» المحبوبة بألوان تراثية أنيقة، محافظا على العروض الخليلي والقافية الموحدة، وفي غزله - بعامة - تتجلى طبائع الحب عند العرب.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: نصير العلي: الموت يغيب العراقي محمد صيهود النايف قبل أن يكمل قصيدته عن لبنان - جريدة الشرق الأوسط - العدد ١٠١١٥ - ٨ أغسطس ٢٠٠٦.

٢ - مقابلة اجراها الباحث صباح المرزوك مع كاظم مرشد ذرب الزبيدي صديق المترجم له - الصويرة ٢٠٠٧.

لقد خيروني

لقـــد خـــيَّــروني أن أنال الأمـــانيَــا
وبين صِـبَــا عــينيك إذ كــان غــاليَــا
وقـــد غَـــفِلوا أنِّي لعـــينيك عـــاشقٌ
ومــا كــان صــعـبًـا أنْ أردَّ جــوابيــا
فــســاءلت قلبي قــال تلك عــيــونهــا
أحبُّ شـــواطِئِــهـــا، فـــهنَّ دَوائيـــا
وهنَّ ندى صُـبْــحي، ولونُ صــبــابتي
وهنَّ نُسَـيـمـاتٌ تناجي السَّــواقــيــا
وهن طيــوب البــرتقــال، وطعــمُــه
وهـن أزاهـيــــرٌ تُـغَنِّي الـروابـيـــا
وهن عــبــيــرُ اليــاســمين ونفــحــه
وصـــوت هـزار دام للعـــشق شـــاديًا
ولو خــيَّــروني بين عــمــري وبينهــا
لقلت لهم من أجلهــا العــمــر باقــيــا
ومن وجــدَ الفــيــروزَ مــا ســرُّ بَحْـثِـه
ومــا هي شكواه إذا صــارَ شــاكــيــا
فــمـــا هدأةُ الأمـــواج إلا قناعـــةٌ
بشــاطئــهــا إذ كــان للودِّ حــانيــا
ومــا لغــة الوِديان في عــزِّ صــمْــتِـهــا
ســوى لونِ وجــدٍ أرسلَتْــه العــواليــا
حنانَيْكَ يا قـلبي فـــأنت مُـــولَّه
وهل تكبُــرُ الآهـاتُ دون حنانيَــا
فــلا خــيــرَ في مــاءٍ إذا كــان راكـدًا
ولا خــيــرَ في ثوبٍ إذا صــار باليــا
ولا صـــدقَ في عــشقٍ إذا نام طرفـــه
ولم يحسِبِ النُّجــمــاتِ طُولَ الليــاليــا
وقــد كــان جنبي كــالبــراد صليله
وهَدْأتُه تُغــري الليــالي الخــواليــا
وحلَّ به مـــا لم أكن بحـــســـابه
فــســاءلت أضــلاعي الودودات مــا بيــا
فــتــخــبــرني أن الذي حلَّ زائرًا
على شــاطِئِيْ فــيــه دوائي ودائيــا
هو الحب مــهـمــا كــان للجنب قــاسـيًـا
ســيــصــبحُ في عِـزِّ الصَّـبـابةِ شـافِـيـا

****

لوحة

مـهـفـهـفـةٌ حسناءُ غـازَلَهـا السِّـحـرُ
على وجنتـيــهــا وردَتا زنبق حُــمْـرُ
مُـدلَّلة.. مـيَّـاسـةُ القـدِّ.. غـضـَّـةٌ
وفي مـقلتـيــهــا.. يسكرُ اللَّيل والبـدر

ومـــتــرفـــة الأطراف.. نـاعـــمـــةُ اللّمى
وتلهَثُ نارٌ في الخــدود ولا جـــمــــر
تداعـبــهــا الأنســامُ.. رقَّ لـهـا الـهـوى
يفــوح بهـا عطرٌ.. فـمنبـتُـهــا عِطْر
تُصــيبُ بألحــاظٍ إذا مــال طَرفُــهــا
ومـقـتـولُـهـا نشـوانُ.. أسكره الخَـمْـر
وأهدابُـهـا أسـيـافُ.. جـرَّحنَ عـاشـقًـا
ومن جُـرحــه فـاض الـتـوجُّـدُ والسّـحـر
ولكنهـا غـابَتْ فـضـاعت فـتـونُهـا
فـيـاليت سـاعـات اللقـاءِ بهـا عُـمْـر

****

الانتماء

وَهَبُـوا الشـمــوسَ إلى الديار وسَــامـا
فــتــوهـجَتْ بين الضلوع غَــرَامـــا
طبع الـسـنابل لـو تـكامل وجـــدهـا
تصــفـرُّ كي تَهَبَ الحـيـاة نِعــامـا
وكـــذا الزُّهور تـزفُّ طيب أريجِـــهــا
لـلـعـــاشـــقين وكـــان ذاك لِزامـــا
غــرسـوا الأديم دمـا فـخَـضَّـر بُرْعُـمًـا
يـهـتــزُّ إذ رغب الشـمــوخَ حـسـامـا
ومـتى ارتضى الضـرغـامُ غـيـرَ عـرينهِ؟
ومـتى اختلى الصّـقر الجسـورُ فَنامًـا؟
ومــــتى يَلَذُّ الصـــــومُ دون هـلالـه؟
حـتى إذا العـبـد اسـتـحبُّ وَصَـامًـا
وتسَلَّق اللّبـــلابُ ظلَّ فــــروعِــــه
يحكي تلهّفَ مــهــجـــة وهُيــامـــا
وتعطُّشُ السّـــاق الغـــرير لجـــذره
يعني ارتبـــاطًا صـــادقًـــا ووئامًـــا
وحــفِظْتُ لون الثّلج، عــهــدَ طفـولتي
بين العـيـون.. مـدى الزمـان.. مَـرَامـا
ورســمتُ لون الفـجـر أحـلامَ الصِّـبـا
وصنعتُ من ثَـغْــر الزهور بِسَـــامــا
وطبــعتُ فــوق الرَّمل وجـة مــدينتي
ونعــــــمتُ نوَّار السنينِ لِمامـــا
ومــدى اتســـاع القلب عــاش بخـاطري
فَـــرِحًـــا يبثُّ لناظريَّ سَــــلامَـــا
في دوحـــة الريحــانِ عــهـدُ طفـولتي
ومـــهـــاجِعُ ضـــمت قطًا وحَـمَـــامـا
في صـــوت ســاقـيـــةٍ.. تبـرِّدُ مــاؤُها
في ظلِّ صــفــصـــافٍ أراح قِـــوامـــا

****

وكـبـرتُ أحـمل في الضـمـيـر ولادتي
وشـيـــوعُ سـرِّي كــان ذاك عَـــلامـا
وهل الشـــموسُ تروم في إشـراقـهـا
غـــيـرَ الوفـــاء لمبــدأٍ يَتَـسـامى؟
ولو اسـتـبـاحَ الفـجـرُ غـيـرَ صـلاته
للكائنات.. لصـــار ذاك حـــرامـــا

*****

هذي الديارُ لهـا النفـوس رخـيـصـةٌ
ولهـــا الجـــوانح إذ تصـــيـرُ ندامى
ولـهـا الصــدور.. تُزيح طوقَ ضلوعــهـا
لتكون كـالسُّـهل الفـسـيح مَـقَـامـا
وإذا احـتـواها الضَّـيْم شـهـوة مـزنةٍ
وسـعى لجـبـهَـتِـهـا الـهـوان وَحَـامـا
ستَـضُـمُّـهـا الأحـضـان عـمقَ مـحبّـةٍ
وترد عنهـــا مِـحْـنةً وسـقــامـــا
وتَذُوف من دمـــهـا العـــروقُ.. تبــرُّكًـا
حـناءهـا.. سلِمَ الـوفـــاءُ وَدامَــا

□□□

محمد طاهر الأنصاري

١٣٤٦ - ١٤١٣هـ
١٩٢٧ - ١٩٩٢م

- محمد الطاهر عبدالرحمن عثمان الأنصاري.
- ولد في قرية طفنيس (مركز كوم أمبو - محافظة قنا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر، وقصد الحجاز حاجاً.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالمدارس الأميرية فحصل على كفاءة المعلمين من معهد المعلمين في أسوان عام ١٩٤٥.
- عمل في التدريس في مدارس إدفو وكوم أمبو، وترقى في المناصب حتى وصل إلى رئيس قطاع التعليم بكوم أمبو، كما كان خطيبًا لمسجد طفنيس لمدة طويلة.
- أسّس أول اتحاد لعرب الأنصار في إسنا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في مجلة «شعراء الأنصار» - جمع وتقديم عبدالدايم أبوالعطا البقري الأنصاري - مطبعة دار الشروق - ١٩٤٧، وله ديوان مخطوط بحوزة ابنه.

- جاء أغلب شعره في مناسبات احتفالية تخص اتحاد الأنصار، فله قصيدة مطولة يمدح فيها رائد الاتحاد «عبدالدائم الأنصاري» في مناسبة اجتماع مجلس الأنصار بإسنا، وله قصائد قليلة في تحية الزعيم جمال عبدالناصر ومدح بطولته ونضاله ضد أشكال الاستعمار، وبخاصة في الدفاع عن شعب الكونغو، ويصف دوره في نهضة مصر وذوده عن العروبة، يلتزم في قصائده بوحدة الموضوع والقافية وتتنوع عباراته في وصف ممدوحه بلغة سلسة وبناء بسيط وصور شائعة تصل إلى المبالغة أحيانًا.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالدايم أبوالعطا الأنصاري: شعراء الأنصار - مطبعة دار الشروق - ١٩٤٧.

٢ - لقاء للباحث أحمد الطعمي مع نجل المترجم له حسام الأنصاري في أسوان - ٢٠٠٤.

رائد الاتحاد

بَسَمَ الزمــانُ لنا وغنّى الطائرُ
وبدتْ على كلِّ القلوبِ بشائرُ

لما حللتُم يا أعزَّ ضيوفِنا
بديارِنا غنّى الشبابُ الساهر

يتنفَّسُ الوادي بكم فكأنَّكم
نَغَمٌ من الفجرِ المهلِّلِ طائر

فإذا رأيتَ الحفلَ قلتَ: متوَّجٌ
الدهر صَولَجُه، القويُّ القاهر

وإذا رأيتَ الناسَ قلتَ: ملائكٌ
للحبِّ في فمهم نشيدٌ طاهر

أنتم صُراخُ الحقِّ في كل الورى
ماضيكمُ ماضي الخلودِ الزاهر

ما كنت أُومنُ أن مجدًا ينمَحي
ويعودُ، لولا أن دهريَ عامر

فلقد أفاضَ اللهُ في هذا الورى
من نجمِه فوق العوالمِ سائر

فجرُ الشبابِ ومجدُه وشِعارُه
حاشا له في العالمين نظائر

لك في فؤادِ الناس حبٌّ خالدٌ
تفنى الدهورُ وذكرُه مُتطاير

حبٌّ مداه إلى القداسةِ ينتهي
لو كان للحبِّ المقدَّس آخر

أوَ لستَ جامعَ شملهم من بعد ما
لعبَ الشِّقاق بهم كأنك ساحر؟

قُدْها إلى الجوزاء أنت شبابُها
ومَعينُ حكمتِها الدقيقُ الزاخر

واسبحْ بها فوق النّجوم فطرْفُها
أبدَ الحياة بنورِ عزْمِك ناظر

قوّاكَ ربكَ للنّضال وللهُدى
ورَعتْكَ من عليا السماءِ مقادر

****

أنت الحبيبُ الحقُّ

يا مَنْ إليكَ مشاعري وخواطري
تهفو إليك كرَفْرفاتِ الطائرِ

بين الشّغاف وفي مُناي وفي دمي
أنت الحبيبُ الحقّ أنت خواطري
ألقاكَ والآمالُ والذّكرى معًا
موصولةٌ بك في صميمِ مشاعري
أنسى حياتي كلَّها في حُبِّكم
فإذا حَييتُ فأنت أولُ خاطري
نَبَضَ الرّبيع فكنتَ أولَ نابضٍ
في أرضِنا يهفو وأولَ زائر
شرُفَتْ بك الدنيا ولألأ نورُها
و«دراوُ» تُغمَرُ بالسرور العاطر
تفديك هاتيكَ النّفوسُ فإنها
مذ قيلَ أنت حللتَ ملءَ سرائري
هتفوا بألحانِ الخلود ورددوا
يا مرحبًا بك من زعيمٍ طاهر
تهفو إلى الماضي الذي قد أودعتْ
نفسي إليه رَغائبي وذخائري
أحيَيْتَ ماضيَنا الذي لا ينقضي
وبعثْتَ من مجدٍ تليدٍ غابر
أنّى خطوْتَ بَدَتْ بركبِكَ آيةٌ
هي آيةُ المجدِ التليدِ الزّاهر
أنّى حللتَ سطعتَ في أفْقِ الورى
شمسًا تشعُّ على الشّباب الطّاهر
فلقد نظمتَ العِقْدَ بعد شتاتِه
ولقد خلقتَ الجيلَ جيشَ الظافر
آخَيْتَ بين بني العمومة بعدما
شطَّ النوى وفعلتَ فِعْلَ السّاحر
قرَّبْتَ أطرافَ البلاد فلا نرى
في ذلك الوادي غريبَ الخاطر
متَّعتني بلقاءِ كلِّ أحبَّتي
فالآن تمَّتْ بهجتي ومفاخري
وكأنهم ظِلُّ الجِنان لحُسْنه
تستقبلُ اللذاتِ كلُّ خواطري

****

صحيفةُ الأنصار في عامِها الثاني

أينعْتِ أزهارًا وزدتِ نماءَ
وغدَتْ سطورُك روضةً غنّاءَ
وجلَوْتِ للأحفادِ سرَّ خلودِنا
وجمعتِنا عِقدًا يفيضُ إباء
هذي مواكبُ مجدِنا تبدو لنا
من دفَّتَيْكِ مفاخرًا تتراءى
سِحْرًا تُرينا أم صحائفَ كلَّما
قلَّبتَ أوجُهَها تزيدُ صفاء؟
فيك التّقى عزُّ الجدودِ وسؤددٌ
كَلِمُ الرّسولِ له تفيضُ ثناء
بالعالمين ليقظةٍ محبوبةٍ
قامتْ تُدوِّي تملأُ الأرجاء
رُبّانها أجْمِلْ به من ماهرٍ
شقَّ الطّريقَ وغالَبَ الأنواء
جمع العُمومةَ والخُؤولة حولَه
منحَ الشبابَ لها وفاضَ «عطاء»
أصحيفةَ الأنصارِ: خيرَ تحيَّةٍ
عِيشي وزيدي قوةً ونماء

□□□

محمد طاهر العياشي

١٢٤٠ - ١٣٢٤هـ
١٨٢٤ - ١٩٠٦م

- محمد طاهر بن حسن العياشي.
- ولد في مدينة إدلب (الشمال الغربي من سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه عن عدد من علماء عصره، منهم: محمد الغزالي، وصلاح الدين الجوهري، وعمر المارتيني.
- تولى نقابة الأشراف بعد والده (١٨٦٧)، ثم تولى دائرة الإفتاء (١٨٨٢).
- أسس جريدة «الفرات» في حلب (١٨٦٧).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في جريدة الفرات (الحلبية) يمدح فيها والي حلب آنذاك. وله ديوان مخطوط بعنوان: ببابك ربي قد أنخت مطيتي.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات المخطوطة، منها: «أوضح المسالك في سياسة الممالك»، و«الفتاوي العياشية».

- نظم في مديح السلطان عبدالحميد الثاني، وفي التهنئة ووصف أحوال الأمة من منظور حضاري وأخلاقي، حافظ على تقاليد القصيدة العربية القديمة، عروضًا ولغة وتصويرًا وحرصًا على استخدام المحسنات البديعية، اتسمت لغته بالقوة، وأسلوبه بالإحكام. له قصيدة هي رسالة في الرد على رسالة منظومة لصديق رآه في منامه ينشده شعرًا!!.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالحميد مشلح: الظاهر والمدفون في بلد الزيتون - مطبعة دار عكرمة - دمشق ٢٠٠١.

٢ - محمد راغب الطباخ: إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء - (تعليق: محمد كمال) - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٨.

٣ - موقع إدلب الخضراء على شبكة الإنترنت: http://www.edleb.net

جواب على رسالة

رأى صديقه في منامه ينشد شعرًا فكان هذا الرد

كــــــذلك دأْبُ الصَّبِّ في الحب إنه
تُهــيجُ كــمينَ الشّــوق من لبِّــه ذكــرى

كــذلك مــذ وافت إليَّ صــحــيــفــة الـ
ـوفــاء على شــوق فــوفَّــيــتــهــا شكرا

كــــأن رياض الورد في طيٍّ نشْــــرِها
فــعطرتِ الأجــواءَ من طيــبــهــا نشــرا

أتتْنيَ من أوفى الــمــــحـــبين ذمَّـــةً
وأحـــفظهم وداً وأخلصــــهم ســــرا

وأوفــرهـم فــضـــلاً وأغــزرهم حــجــا
وأطهــرهم نفــسًــا وأطيــبــهم خــبــرا

فـــيـــا أيهـــا المولى الذي لا يزال في
سلوك صراط الخير قد أحسن المسرى

ولا زلت تَرقَى في الفــضـــائل كلهـــا
ولا زلت مــجــتـــازًا لأرفــعــهـــا قــدرا

كــتـــأويل رؤياك التي قــد أريْتَــهـــا
دعــاءً وتحــريضًــا إلى الغــاية الكبــرى

وأن جـــمــــال الله باقٍ ومــــا ســــوا
هُ فــانٍ وأنْ نورَ التــجلي بدا جــهــرا

وأن ينبـــغي أن لا يُهـــام بغـــيـــره
وأن نزهد الدنيـــا ونرغب في الأخـــرى

مــقـــام رجــال الحب والصــفـــوة الألى
اصطفـــاهم إله الناس للشــرعــة الغــرّا

هنيــئًـــا فــمـــا خــوطِبْتَ إلا مــؤهلاً
وبشــرى لك الرؤيا ويا نعــمــهـا البــشــرى

تشــيـــر إلى أعلى مــقـــام تُقــامــه
وتبــقى بطول العــمــر مــبــتــهــجًــا دهرا

وإن الــذي ألــقـى عــلـيـك إشـــــــارة
ســيــصــدق تأويلاً وكنت به أحــرى

فـــأنشـــأْتَ تأليــفـــا بصـــورة مــخلصٍ
مــحب ومــحـــبـــوب لديك له ذكـــرى

كــــلانا له من ذلك الأمـــر عــــبـــرة
هلمَّ بنا نســـعى فـــإن لنا أجـــرا

****

وصف أحوال الأمة

إلى الله فـــيــمـــا نابنا نرفع الشكوى
فليس ســـواه يصـــرف الســوءَ والبلوى

دهـانـا بـلاءٌ عـمَّ مـن كـل جـــــانبٍ
فـقــوَّضَ صـرحَ الصـبـر من ركنه الأقـوى

بلاءُ ملوكِ الأرض فـــيـــــه تنافــــرتْ
وشنَّت من الأحــقـــاد غــاراتِهـا الشـعــوا

تَداعَى لديهم مَــوثِقُ العــهـــد والوفـــا
فأضحى رميمًا في عُرى العَدْوة القصوى

كـــأني بحكم السـيف في كل دولةٍ
على حَـدّه فـصْل العظائم قـد ألوى
أدار رحى الحرب الضروس فأسرعت
بطحن نفوس الأبرياء بلا جـدوى
جـحـافلهـا من كل حـدبٍ تناسلت
بحيث دعت وحش الفيافي بلا مأوى
وخاضت عباب البحر تمخر لجّةً
أساطيلُ فيها ناعب الموت قد أثوى
على ظهره دُهْم السّفائن أشرعت
مدافعَ من أفواهها تقذف الأسوا
وغاصت بقعر البحر فلْكٌ بجوفها
شواظ شظايا جمرها يسرع المحوا
تعدّى لحيتان البحار شهابها
فألقى على الأمواج أشلاءها طفوا
وحامت بأفق الجوّ ترسل حاصبًا
مناطيدُ في خطف النفوس لها طغوا
تفرُّ بُزاة الطير من وكُناتها
فترقّى - بقلبٍ هاب سطوتها - الجوّا
فلا الحوتُ تحتَ البحر منها بمأمنٍ
ولا الطير في الآفاق يأمنها السطوا
لدى موقفٍ فيه المنايا مديرةٌ
كـؤوسًا من الموت الزؤام غدت أروى
لدى موقفٍ راعَ القلوبَ بخطبه
وإن زاغتِ الأبصار فيه فلا غـرْوَا
لدى موقف فيه المدافع أرسلت
صواعق لا تقوى على نارها رضوى
أسلْتَ دماء لم تسغها لُهى الفلا
دعتها لهى الغيلان وهْيَ لها تهوى
ضمائر أهل الغرب عدوا تظاهرت
بمكرٍ أثاروا في إذاعته العدوى
أكنوا نوايا السوء طي سياسة
مطامعها في الشرق بيّنة الدعوى
تروح بدعوى السلم تطوي جوانبًا
بها الغدر للإسلام منتشر الفحوى

****

صوادح أطيار التهاني

في تهنئة حسن باشا والي حلب

صوادح أطيار التّهاني تغرّدُ
بترتيل حمدٍ بالثناء يُردّدُ
وتسميع قُمْريّ الأراك بروضةٍ
يرنّم بالأنغام أم ذاك «معبد»
أمِ «اسْحَقُ» أم شجْوُ الأغاني أمرُّها
بمطربة الألحان يشدو وينشد
وذاك بشير الأنس أضحى مبشرًا
فعاودت الأفراح والعود أحمد
هنيئًا بني الشّهباء قد نلتم المنى
بشهم له في المجد أصل منضد
وزيرٌ خطيرٌ ذو عفافٍ وهيبةٍ
وثاقب فكر بالصّواب مسدد
حميدُ مزايا زانها حسن سيرة
وطول أياد بالمكارم تحمد
هلمّوا بنا نسعى لمنهله الذي
موارده أضحت تنادي الظما: ردوا!
أيا حَسَنَ الأخلاق ما زلتَ محْسنًا
لراجيك أطواق الأماني تقلّد
إليك من الخَود العِراب خريدة
بأوصافك الغر الحِسان تغرّد
أتتك فسامحْ في قصور رويِّها
عساه لحبّ في الفؤاد يجدد

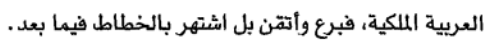
□□□

محمد طاهر الكردي

١٣٢١ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٣ - ١٩٧٩ م



- محمد طاهر بن عبدالقادر الكردي المكي الشافعي.
- ولد في مكة المكرمة، وتوفي في جدة.
- عاش في الحجاز ومصر وعدد من البلدان العربية.
- تلقى تعليمه في مدرسة الفلاح وقد تخرّج فيها (١٩٢٠). ثم قصد مصر فالتحق بالأزهر (١٩٢١) وبقي بمصر سبع سنين التحق خلالها بمدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية، فبرع وأتقن بل اشتهر بالخطاط فيما بعد.



- تتلمذ على عدد من رجال العلم والخطّ في عصره.
- عمل موظفًا بالمحكمة الشرعية الكبرى (١٩٢٩)، ومدرسا بمدرسة الفلاح بجدة (١٩٣٠ - ١٩٣٤)، ثم مرة ثانية عام ١٩٣٦ ولمدة قصيرة، ومدرسًا بالمدرسة السعودية بمكة ثم العزيزية الابتدائية، كما عمل مديرًا لمدرسة تحسين الخطوط والآلة الكاتبة.
- كان عضوًا في اللجنة التنفيذية لتوسعة وعمارة المسجد الحرام (١٩٥٥)، ورئيسًا لقسم التأليف والآثار التاريخية لمكتب مشروع التوسعة، واستمر حتى إحالته إلى التقاعد (١٩٦٣).
- خطّ مصحف مكة المكرمة وطبعه بمكة المكرمة، وشارك في وضع الحجر الأساس لتوسعة الحرم الشريف.
- رسم لوحة نادرة قيمة لمقام إبراهيم لم يسبقه إليها أحد.

الإنتاج الشعري:

- منظومة في بناء الكعبة المشرفة، وحسن البساط في ديوان محمد طاهر الكردي الخطاط (مخطوط)، ومنظومة في التعاريف الفقهية (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات بلغت الأربعين مؤلفًا، منها: «التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم» (في ٦ أجزاء)، و«تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه»، و«حسن الدعابة فيما ورد في الخط وأدوات الكتابة»، و«مجموعة الحرمين» (كراسات في تعليم الخط)، و«إرشاد الزمرة لمناسك الحج والعمرة على مذهب الإمام الشافعي»، و«تحفة العباد في حقوق الزوجين والوالدين والأولاد»، و«أدبيات الشاي والقهوة والدخان»، و«تاريخ الخط العربي وآدابه»، و«شرح وتعليق على الإعلام بأعلام بيت الله الحرام»، و«تبرك الصحابة بآثار رسول الله»، و«رسالة في الدفاع عن الكتابة العربية في الحروف والحركات»، و«التفسير المكي» (٣٠ جزء)، و«رسائل في حفظ التنزيل من التغيير والتبديل»، و«بدائع الشعر ولطائف الشعر».

- شاعر فقيه، جمعت تجربته بين الأراجيز التعليمية، ومنظومات التوجيه والإرشاد والحكم والأمثال والمناجاة، مالت قصائده إلى مخاطبة العقل ونقل المعلومة بالأساليب التقريرية، مع الحرص على المحسنات البديعية والمحافظة على العروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

١ - زكريا عبدالله بيلا: الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان - مؤسسة الفرقان - لندن ٢٠٠٦.

٢ - عبدالله المعلمي: اعلام المكيين (من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري) - مؤسسة الفرقان - لندن ١٤٢١هـ.

٣ - محمد علي مغربي: أعلام الحجاز - مطبعة المدني - القاهرة ١٩٩٠.

٤ - موقع قبلة الدنيا، مكة على شبكة الإنترنت

http://www.makkawi.com

تضرع

زِدني بفـرطِ الابتـلاء تصـبُّـرا
والطفْ بما قدَّرتَه فيما جرَى

يا من له عنتِ الوجوهُ جميعُها
رحماك فالعبد الذليل تحيَّرا

إن لم يكنْ لي منك لطفٌ شاملٌ
أو فضلُ إحسانٍ عليّ مكرَّرا

فمن الذي أرجو لكشف بليّتي؟
أو مَنْ إليه أميلُ مِن بين الورى؟

والكلّ مفتقرٌ إليك وسائلٌ
من فيض جودك نقطةً أن تقطرا

لا أرتجي أحدًا سواك فأنت لي
نعم الملاذُ ومَن رَجَاك استبشرا

إني سألتُك والهموم تراكمت
والدهر عاند والزَّمان تنكَّرا

حاشا تخيِّب مَنْ رجاك مؤمِّلاً
مهما جَنى أو كان فيك مقصِّرا

****

دع الأمر للقدر

دعِ الأمـــرَ تحت القَـــضـــا والقَـــدَرْ
فـــمـــا ينفع العـــقلُ لا والحَـــذَرْ
فـــمن رام سُـــخطًا على مـــا جـــرى
فـــذاك الكَفـــورُ وشـــرُّ البـــشـــر
ومـن سلّـم الأمـــــرَ نـال المُـنى
ومـــا يبـــتـــغـــيـــه ونال الظَفـــر
فـصـبـرًا جـمـيـلا على مـا قـضـاه الـ
إلهُ عـــســـاه يزيل الضّـــرر
ولا تـتـــــركنّ الدّعـــــا والطلب
فـــإن اللطيفَ به قـــد أمـــر
ولا تـركـبنّ بحـــــارَ الهـــوَى
فـــإنّ المعـــاصي قـــرينُ الخطر

****

يا ربّ عَطّرْ

ثمّ المشـــفّعُ لم يزلْ مـــتـــرقـــبًـــا
رتبًـــا بحـسن كـــمـــالهـــا قـــد أفـــردا
حـــتى له الرحـــمنُ أرسل رحـــمـــةً
طوبى لمن بقـــويم مِلّتِـــه اقـــتـــدى
ويجـــســـمـــه والروحِ أســـرى يقظةً
ولكم عـــجـــائبَ قـــد أراه وأشـــهـــدا
ركبَ البُـــراقَ وســـار تحت ركـــابهِ
جـــبـــريلُ يمشي كي ينالَ السُّـــؤددا
إذ أمّ قـــدسًـــا فـــيـــه أمّ الأنبـــيـــا
ورقى لمعـــراج السّـــرور ليـــصْـــعـــدا
ويريه مـن آياتـه الكـبـــــرى ومَـنْ
فرض الصّلاة الخمس يبلغُ مـقـصـدا
ولقـــاب قـــوسين الحـــبـــيبُ لقـــد دُعِي
حـــتى رأى مـــولى عـــلا وتمجّـــدا
وبعـين راسٍ كـــــان ذاك وقلبِـــــه
فـــاحـــفظ لهـــذا حـــيثُ صحّ وســـدّدا
وله لقـــــد قـــــال العليُّ مـــلاطفًـــــا
سلني لتـــعطى مـــا ســـألتَ وأَزْيدا
عنه الأمين لقـــد تأخّـــر هيـــبـــةً
لما به في النور زجّ ليـــشـــهـــدا
إذ قـــال لو قـــدمتُ أحـــرقني السّنا
فـــمـــقـــامُـــه بالروح حـــقًّـــا يُفـــتـــدَى
يا ربِّ عطّرْ بالصـــلاة ضـــريحَـــه
وأدِمْ عليـــه ســـلام ذَاتِكَ سَـــرْمَـــدا

****

مناجاة مباركة

لك الحـمـدُ ياذا الجـودِ والمجـدِ والعُـلا
تبـــاركتَ تعطي من تشـــاءُ وتمنعُ
إلهي لئن جلّت وجَـــمّتْ خطيـــئـــتي
فـــعـــفـــوُك عن ذنبي أجلُّ وأوسع
إلهي وخـــلاّقي وحِـــرزي ومَـــوئلي
إليك لدى الإعـــســـار واليـــســـر أفـزع
إلهي لئن أعطيتُ نفـــسيَ ســـؤلَهـــا
فـــهـــا أنا في روض النّدامـــة أرتع
إلهي ترى حـــالي وفـــقـــري وفـــاقـــتي
وأنت مناجـــاتي الخـــفـــيّـــة تســـمـع

****

مَنْ مثله؟

مَنْ مـــثلُه وإلُـه الخلق فـــضّـلَه
على الخـلائق تفـضـيـلاً وتكمـيـلا
فـقـد سـمـا شـرفًـا واعـتـزّ جـانبـه
هذا هو الفـضل تأسيـسًـا وتفـضـيـلا
في هذه الدار والأخـــرى لأعظمـــهـــا
وفي الضّـحى جـاء هذا الفـضلُ تنزيلا
في سـورة الشّـرح مـذكـورٌ فـضـائلُه
وغـــيـــرُ ذلك تكريمًا وتبـــجـــيـــلا

فــافــهـمْ نبــيَّك واســتــعظمْ لرتبــتــه
واحــــفظْ لسنَّتــــه لا تبغِ تحـــــويلا

(يــا ربِّ صـلِّ وسـلِّم دائمًـــــــا أبـدًا)
عليــه واغـفــر لـهـذا الـعـبـدِ تفـضـيــلا

وارحـــمــه إن وضــعــوه اللَّحـدَ منفــردًا
واجــعله بالفـضلِ والإحـسـانِ مـشـمـولا

يا ربِّ مـــا لـي ســـوى الإيمانِ من عـــملٍ
وحــــسنِ ظنٍّ عظيمٍ فـــيك تـأمــيـــلا

□□□

محمد طاهر الكيلاني

١٣٢٨ - ١٤٠٠هـ
١٩١٠ - ١٩٧٩م

- محمد طاهر زيد الكيلاني.
- ولد في بلدة (يعبد) التابعة للواء جنين (فلسطين)، وتوفي في عمّان.
- عاش في فلسطين والأردن وزار عددًا من البلاد العربية والإسلامية.
- تلقى تعليمه الابتدائي في يعبد، ثم انتقل إلى المدرسة الأحمدية بمدينة عكا (فلسطين) التي كانت تتبع في نظمها ومناهجها الأزهر، حيث أنهى المرحلة الثانوية متخرجًا فيها عام ١٩٢٩. وكان يجيد اللغة الإنجليزية، إضافة إلى إجادته للغة العربية.
- عمل مدرسًا في عدد من مدارس الأردن، ثم عُيّن مديرًا لمدرسة التاج في عمّان مدة ست سنوات، ومديرًا لمدرسة الإمام علي في عمّان مدة ثلاث سنوات، ثم عمل بعد ذلك مدرسًا للغة العربية وآدابها للصفوف الثانوية في المدرسة العربية الأهلية. وكان قد عمل مأمورًا للآثار في دائرة الآثار الأردنية (١٩٣٦ - ١٩٤٧).
- انتخب عضوًا في مجلس النواب الأردني عن لواء جنين عام ١٩٦٧، وتولى رئاسة اللجنة البرلمانية لشؤون النازحين.

الإنتاج الشعري:

- وردت نماذج من شعره في كل من الكتب التالية: كتاب «ألوان من الشعر الأردني»، وكتاب «تراجم الشخصيات الأردنية»، وكتاب «شخصيات أردنية»، ونشرت له صحف عصره عددًا من القصائد منها: قصيدة: «حبذا الفردوس لكن بعد تحرير بلادي» - مجلة فلسطين - عمان ١٩٦٨، ونشرت له صحيفة الأردن العديد من القصائد في أعدادها: العدد (٨٨٢) - عمان - ٢٠ من يونيه ١٩٤٠، العدد (٢٠٣٥) - عمان - ٥ من سبتمبر ١٩٥١، العدد (٢٥٤٨) - عمان - ١٣ من مايو ١٩٥٣، العدد (٢٦٧٩) - عمان - ١٨ من أكتوبر ١٩٥٣، وله ديوان «مخطوط».

- شاعر ثائر. ممجد لكفاح الأحرار من الشهداء والمجاهدين أمثال عزالدين القسام، وعبدالقادر الحسيني، وغيرهما من رموز النضال العربي الفلسطيني، مؤمن بقضايا عروبته، خاصة قضية وطنه فلسطين التي استأثرت باهتماماته، يعاني جراح الوطن وانكساراته، ويحلم له بالخلاص. وله في المدح؛ خاصة ما كان منه في مدح الملك عبدالله بن الحسين، مذكرًا بجليل أعماله وشريف نسبه، وداعيًا من خلال مدحه إلى الجهاد ومحو العار واسترداد الكرامة، ومعرضًا في ذلك بالغرور الإسرائيلي الذي ينبغي أن يجابه بالقوة. إلى جانب شعر له في الرثاء، يتميز بجدة خياله، وطواعية لغته. التزم النهج القديم في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - ألوان من الشعر الأردني - منشورات دائرة الثقافة والفنون - عمان ١٩٧٣.
٢ - تراجم الشخصيات الأردنية - دائرة المراجع والأبحاث - عمان ١٩٧١.
٣ - تركي أحمد الرجا المغيض: الحركة الشعرية في بلاط الملك عبدالله بن الحسين - وزارة الثقافة والشباب - عمان ١٩٨٠.
٤ - نايف حجازي ومحمود عطا الله: شخصيات أدبية - عمان (د. ت).
٥ - لقاء أجراه الباحث تحسين صلاح مع نجل المترجم له - عمان ٢٠٠٣.

من قصيدة: حبّذا الفردوس

مَنْ تُرى هـذا الـصَّـــــــريعُ
زفَّتْ العليـــــاءُ روحَــــــهُ

وانْحنى الفَــــخْـــرُ عليْـــهِ
ممطرًا لثْــمًــــا جُـــروحَـــه

وابتنى المجــــد على مَــــصْـ
ـرَعِــــه الرَّحْبِ صــــروحَـــه

والأعـــــــالي قــــد زهاهـا
أنَّهـــا صــــارت ضــــريحَـــه

لا تَسَلْني فَــــهْـــوَ لُغْــزٌ
فَـــسِّــرَ الخُلْدُ شــروحَـــه

٭٭٭٭

قــــــال هـذا عــــــــربيٌّ
عــــاف عـــيشَ الاضطهـــادِ

هبَّ كـــالليثِ غـــضـــوبًا
حـــين نـــادتْـــهُ بـــلادي
وانبــرى يعــدو حــثــيــثًــا
نحــو ســاحــات الجِــهــاد
يعــــرض الروح على كَــــفْـ
ـفَــيْـــهِ في ســـوق المزاد
ســامــهــا عــزريل بالفــرْدَوْسِ
في يوم المَــــعـــــاد
قـــال: قـــد بعت فـــمـــهـــلاً
ســـاعـــةً أقْـــضي مُـــرادي
حَـــبَّـــذا الفــــردوسُ لكنْ
بعـــــد تحـــــريـر بـلادي

*****

زغـــرد البـــارود والـمَـــدْ
فعُ مِـــثْلَ الرَّعـــدِ زَمْـــجَـــرْ
وأحـــــاطت زمـــرةُ الطُّغْـ
ـيـانِ بالليث الغـضَنْفَـــر
غـــيــــر أن الليث وهْوَ ابـ
ـنُ الأشـــاوِس راحَ يـزأر
ســــدَّدَ السَّــــهمَ ودوَّى
صـــــوتُهُ «اللّهُ أكـــبـــر»
أيُّهـــــا البـــــاغي رويدًا
إن عـــــهـــدَ البـــغي أدبر
ســـوف لا يجـديك سَـيلُ الـ
ـجُنْدِ أو فـيضُ العـتـــادِ

*****

أظلم الجـــو وغــــشَّى
وجـــــهــه النقع المثـــارْ
فـــالســمـــوات دخـــانٌ
وأديم الأرض نــــــــار
واســتــمــات البطل الذائـ
ـدُ عن حـــوض الديار
آثر الموت بما فـــيــــه
على عـــار الفـــرار
رُبَّ مـــوتٍ كـــان مـــفـــتـــا
حًـــا لبـــاب الانتـــصـــار
شَبَّ نار الحـقــد فــامــتــدت
لهـــامـــات الأعـــادي

****

لبيك يا وطني

مـــاذا شـجـاكَ ولم أعْـهَـدْكَ ذا شَـجَنِ؟
فـــحُلْتَ - يا قلبُ - بين العين والوَسَنِ
بـلابلُ الرَّوضِ تشــدو أم مطوقـــةٌ
في هجـعـةِ الليل قـد ناحت على فنن؟
فَـــرُحْتَ تزفـــرُ بالآهاتِ ترسِلُهـــا
شـعـرًا يثـيـرُ شـجـونَ الحـاذقِ الفَطن
كـــلاً، فلست الذي يقـــتـــادُه طَرَبٌ
يومًـــا، ولسْتَ الذي يبكي على الدِّمَن
لكنَّ صـــوتًا من الأقـــصـى تردِّدُهُ
كنيـسـةُ المهـد يضنيني ويُسْـقِـمُني
صـوتًا ينادي على ضَـرّائِهِ «عُـمَـرا»
وهـل يجـيـبُ نـداءً دارسُ الكَفَن؟
ذاك النداء الذي دوّى فـــأقلقني
وأبعـد النوم عن عـيني فـأرّقني
وقـمت أنثـر حَـبّـاتي وأنظمـهـا
شـعـرًا سـيـغـدو غـدًا أنشـودةَ الوطن
والشّـعْـرُ إن لم يكن قلبًـا يذوبُ أسىً
فَــهْــوَ الخـيــالُ بلا روحٍ ولا بدن

*****

مـهـلاً فلسطينُ قـد أسـمـعْتِ فـاتئـدي
وكـفكفي مـا هَمَى من دَمْـعك الهتن
ألا ترين جـمـوع العُـرب حـاشـدةً
من الشـآم لبـغـدادٍ إلى عـدن؟
لبـنـانُ يـزأر والأردنُّ مُـضْـطَـرِمٌ
وفي الحـجـاز كمـا في مِصْـرَ من شجن

وكلهم بلسان واحد هتفوا
لبّيكَ يا وطني لبّيكَ يا وطني
سيعلمُ الكونُ أن العُرْبَ ما برحوا
شمَّ الأنوفِ على رغمٍ من الزّمن
وأنهم في الوغى أحفادُ من عُرفوا
قبلاً وما غيَّرَتْهُمْ كثرةُ الإحن
لانوا ودادًا وغضّوا الطَّرْفَ مَكْرمةً
لكنْ قناتهمُ تاللّهِ لم تلن
حتى إذا بلغ السَّيل الزّبى وثبوا
كالأُسْدِ في الغابِ لم تخذل ولم تهن

□□□

محمد طاهر بكفلوني

١٣٥٣ - ١٤٢١هـ
١٩٣٤ - ٢٠٠٠م

- محمد طاهر بكفلوني.
- ولد في بلدة معرة النعمان (محافظة إدلب)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- نال الشهادات المدرسية دون أن ينتظم في مدرسة، ثم انتسب لجامعة دمشق، فحصل منها على إجازة الحقوق، بعد ذلك التحق بالكلية الحربية في مدينة حمص، حتى تخرج فيها ضابطًا برتبة ملازم عام ١٩٦٢.
- عمل في سلك الأمن الداخلي، وترقى في وظيفته، حتى نال رتبة لواء، وقد تولى منصب مدير مكتب نائب الحاكم العرفي عام ١٩٧١، حتى زمن رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «ورد وشوك» - (الناشر أسرة المترجم له) - ٢٠٠١، ونشرت له قصائد متفرقة في صحف ومجلات عصره منها: «مجلة الرقيب الدمشقية، ومجلة الجندي السورية، وجريدة الأخبار الدمشقية، ومجلة الشرطة وجريدة البيرق اللبنانية، وجريدة الأسبوع الأدبي السورية».

- كتب القصيدة العمودية وتنوعت موضوعاته ومعانيه الشعرية بين الذاتي والوطني، كما مازج بينها في بعض قصائده على نحو ما نجد في قصيدة «نجوى» التي بذلها في هوى محبوبة تقترب في صورتها من صورة الوطن، كما نظم صراحة في المعنى الوطني عن مدينة بورسعيد وبطولاتها، ونظم في الشهداء ورثى بعضهم، شعره يتسم بجزالة اللفظ وحسن السبك، صوره جزئية موزعة على القصيدة في تناسق يؤكد موسيقاها.

مصادر الدراسة:

١ - شهادات وكلمات رثاء في تابين المترجم له عدد من معارفه وأصدقائه (نشرت في صدر ديوانه).

٢ - معرفة شخصية من الباحث أحمد هواش بالمترجم له - دمشق ٢٠٠٥.

العمر ليس بأعوام نمرُّ بها

ولّى الربيع وكم أشجاك مُرْتحلا
وراح يدعو خريفًا مُوحِشًا طللا
ورحلة العمر تمضي وهْي سادرةٌ
وركبُها يَغْتلي في عَدْوه ثَمِلا
فهل حملتَ له ذكرى تُعيد بها
عهدَ الشباب الذي أخلقته حُلَلا؟
لم تعترفْ بقيود الشّيب فارضةً
على الهوى جِزْيةً لا تَبْتغي حِوَلا
وجئْتنا اليومَ تسعى في مناكبها
بحثًا عن الحُسْن يُذكِي وَهْجُه الغزلا
كهْلٌ.. وتركض خلف الحُسْن مبتدعًا
فخًّا له، لا ترى عن صيده بدلا
تهوى وتعشق في السِّتِّين عن عبثٍ
نشوان حتى لتنسى بالهوى المَلَلا
كان البريء وإن فجَّرتَ جدوله
ورحتَ بالموجة الخضراء مُغتسلا
أطفئْ به عطشًا في صدرك ابتهلا
إلى الجمال على كلِّ الوجود علا
الثلج يمرحُ في فوديْك مؤتلقًا
والرأس مال بنار الشيب مشتعلا
زانك بالحكمة الزهراء تَحْملها
على الجبين جلالاً، طابَ ما حَملا
هذا الوقار نِتاجُ العمر تجربةً
فهل يطيحُ بها مَنْ عَقلهُ اكتملا؟

وإن جنحتَ إلى الحَسْناء تُقرئها
قصيدةً لم تَجِدْ عن وحيها سُبلا
فللجمالِ خيالٌ لستُ أنكرُه
جَادَ اتساعًا وضاقت فِطْنتي حيلا
هذا التَّصابِي يراه البعضُ مصيدةً
فاحذر شِبَاك الهوى والصيْدَ مُبتذلا
إذا ابتليتَ - ولم تفلتْ - بمعصيةٍ
سَعَى فَزَيَّنها الشيطان مُنْتحلا
فلتستترْ ثم قلْ يا ربِّ مغفرةً
والله يغفر، يمحو ذنبنا الجَللا
هذا التصرّفُ في عُرْف الهوَى لَممٌ
فاقطفْ جَناه.. وأما ما سواه فلا
تبدو لرائيكَ ملءَ العين مُكْتهلاً
فَزَيِّنِ العمرَ بالإبداع مكتهِلا
دَعِ الهوى للغرانيقِ الألى اندفعوا
ولا تزاحمْهمُ فالعزمُ قد رحلا
لكن إذا ما انْتَشَوا بالنصر عن سَفَهٍ
حتى لظنّوك في المِضْمار مُنْخذلا
فازحف عليهم بقلبٍ لم يَشِبْ هَرَما
لكن ترشَّفَ من كأس الهوى وشَلا
وأرسلِ الحبَّ أنغامًا مُزركشةً
فالورد يَأْرِجُ مخضلاً وإن ذَبُلا
إذا استرحت قليلاً بعد معركةٍ
كنت المجلّي بها والفارسَ البطلا
فللخِضَمِّ مقيلٌ بعد زَأْرته
ليهدر الموج بعد الصّمتِ منفعلا
أتعبتَ طَرْفك في دنيا الهوى زمنًا
ولم تزل بالرحيق العذب منشغلا
تعدو وراء الغواني ترتمي تعبًا
ظمآنَ، تنشر بعض الظل منسدلا
فخذْ إجازة مُضْنًى ليس يصرفُه
عن الجمال ضنىً مهما اشتكى كَللا
لكي تعود وقد جَدَّدتَ مقتدرًا
سُفْن النشاطِ التي سيَّرتْها ذُلُلا

****

نجوى

لم يَهْوَ قلبي غادةً إلاكِ
هل كان يومًا خافقًا بسواكِ
رُحْماكِ يا أملي الوريفَ بمُدْلجٍ
يَطْوِي الدروبَ مسافرًا برؤاك
يرعى نجوم الليل طرفًا ساهمًا
فيرى جلال الكون حين يراك
يلقاك في الينبوع ريّاً ساكبًا
نعمى العطاء كمجتلي نعماك
ويراك في ترف الربيع خميلةً
مطلولةً تحكي له ريّاك
سَكَبَتْكِ أشواقي لروحي بلسمًا
فأنرتِ ظلمةَ وحدتي بسَناك
وسألتك الوصل القريب فلم يكن
إلا سَرابًا يستثيرُ نواك
إن كان هجرك قد أطاح بمأملي
فغدا أسيرًا حالمًا بفكاك
فسأجعلُ الذكرى مَحَطّة لحظةٍ
صُهِرتْ فؤادَيْنا بقلبٍ باك
ما غاب طيفُك برهةً عن مُهْجتي
فهو المُلبّي إن نصبتِ شِباكي
رفقًا بنفسي إنني لَمتيمٌ
ما امتدّ بي أجلي أصونُ هواك
لا تتركيها في الإسار سبيّةً
منذورةً لضَراوة الأشواك
بلقائك المطور جودي فرحةً
تمحو مرارةَ هجرك الفتّاك
مَن أنتِ يا قبسًا تجلّى كوكبًا
في ليلي المستوحش الأفلاك؟

يا صـــــورةً رقّت شـــــفــــاءً وادعًـــــا
يحنو على كـبـد الشـجيّ الشـاكي
أنت الـوجـــــود بـهــــــاؤه وسـنـاؤه
أهـــــواك فـــــي الآنـــــه أهـــــواك
أحــــيـــــا عـلـى أمـل الـلـقـــاء وإنّـه
لـي منقـــــذٌ من وحــــدة النُّسَّـــــاك
فــــإلى الـلـقـــاء ولا تَضِنِّي حُلوتي
بالمـلـتــقى ولتَــرْفُـــقي بفـــتـــاك

****

اعتراف

عَـــلامَ نَواكِ مــا نِجَــتي سُــهَــادي؟!
وفِـيمَ جَـفــاك ســالبـتي رُقــادي؟!
إلام تُـريـنـنـي صـــــــدًا وبُعْــــدًا؟
ولات أَمَـضُّ من ألـم البــــعـــــاد
أحــــبك يا مـنـاي فـــأنت ســؤلي
رجــــائي، غـــايتي، أملي، مـــرادي..

□□□

محمد طاهر راضي

١٣٢٢ - ١٤٠١هـ
١٩٠٤ - ١٩٨٠م

- محمد طاهر بن عبدالله بن راضي بن آل الشيخ خضر.
- ولد في مدينة الكوفة، وتوفي في مدينة النجف.
- قضى حياته في العراق.
- دخل المدرسة الإيرانية بالنجف وتخرج فيها، ثم قرأ المقدمات الأدبية والعلمية على بعض علماء عصره، ثم قرأ السطوح فقهًا وأصولاً على غيرهم، كما حضر الأبحاث العالية فقهًا وأصولاً، وحضر الفلسفة، حتى أجيز بالاجتهاد والرواية عام ١٩٣٨.
- عمل بالتدريس وتخرج عليه جمع من طلاب العلم.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد ومقطوعات تضمنتها ترجمته في كتاب: «شعراء الغري»، وله ديوان مخطوط، ذكره الفتلاوي.

- شعره قليل، ربما يعود ذلك لترفعه عن الشعر على عادة علماء عصره وعكوفهم على التدريس والتأليف على نحو ما ذكر محمد حرزالدين في معارف الرجال، وهو تقليدي البناء والغرض، أغلب شعره مقطّعات تتغير فيها القوافي، اتسم شعره بعمق الأفكار ودقة المعاني ولا سيما في مقطعاته التي تنزع إلى التأمل والتحليل، كقصيدته «النفس وحالاتها»، وله غير ذلك نظم في الرثاء، منه رثاء باقر القاموس والإمام محمد الجواد، والإمام الحسن رضي الله عنه، وهو يراعي تقاليد الرثاء فيقدم له بالغزل، كما نظم الموشحات وفيها تظهر نزعته الوطنية، لغته قوية وتراكيبه متينة، وخياله يتنوع بين التقليد والتجديد.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ ٢) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
٢ - عبدالكريم الدجيلي: النوادر - مخطوط.
٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ٩) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٤ - غالب الناهي: دراسات أدبية - مطبعة دار النشر والتأليف - النجف ١٩٥٤.
٥ - كاظم عبود الفتلاوي - المنتخب من اعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.
٦ - محمد حرزالدين - معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء - النجف ١٩٦٤.
٧ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: بلبل شاهد الغصون فغنّى

مَـــــرَّ سلكُ الـهَـــــوى بنا فـــعَلِقْنا
وجــــرى في عـــــروقنا فـــارتعـــشْنا
وبإيـجـــــــــابـه لـنـا وجبَ الـطـيْـ
ـشُ، وفي سَلْبِــــه العـــقـــولِ سُلِبْنا
يا مـــثـــيـــرَ الـهـوى لحـــبُّكَ ســـرٌّ
كُلّمـــا قـــد قَـــويت فـــيــه ضـــعُــفْنا
كم كـــلامٍ فـي الـغـــيْب نودعُــهُ المحـ
ـكم كـــيْـــــمـــــا إذا نـراك نـطـقْنا
وتـرانـا إذا تجـلـيـتَ خُـــــرْسًـــــا
مـــا عـــرفنا لـفظًا ولم نَعِ مـــعْنى
لكَ في حلبـــةِ الجـــمـــال مـــقـــامُ
فـــيـــه صلّيت يوســـفًـــا فـــســـجـدنا
مـــا فـــهـمنا مـعنى الصَّـبـابةِ قـبْـلاً
ولسُـــرْعـــان مـــا فَـــهِـمْنا، فَـــهِـمْنا

فلكٌ للجمال كورٌ فيه
فزمانٌ به قربُنا انجذبْنا
لكَ حول الخدود عقربُ صدغ
كلّما اسودّ لونُهُ ازداد حسْنا
وخدودٌ قال الخليُّ جمانٌ
وهيَ جمرٌ إذا سألْتَ المعنّى
فاحترقنا لكنْ على البعد عنها
ليْتنا فوق وجنتيك احترقنا
قد أجادتْ يَدُ الرّبيع نسيجًا
شرحه أنّ فيه ما نتمنّى
أبرزتْ رائق الشّقيقِ خدودًا
وأساءت برائدِ الورد ظنّا
فأقامت عليه نرجسها الغضْ
ضَ رقيبًا فما يُطبِّقَ جفْنا
وكأنّ الرّياضَ تعتصِرُ الخمْ
رَ، وتسقي النّسيم إذْ هبَّ وَهْنا
فأتاها يريدُ منها عِناقا
وَهْيَ تلوي جيدًا وتغمِضُ عَيْنا
وأرَدْنا في الرّوضِ نسلو فما أغْ
نى فتيلاً عن حبِّ سُعدى ولبنى

****

من قصيدة: النفس وحالاتها

إنّها النفسُ عمادٌ لا يُرى
جَلَّ من قد خلق الكون «على»
وبها قامت قوى هذي الحياة
وهْيَ في وَحْدتها كلُّ القوَى

✲✲✲✲

أنا من حالاتها في عَجَبٍ
كلّما أخطو رَجَعْتُ القهْقرى
جهلتْ أنّا وأنّا علمتْ
وترى طَورًا وطورًا لا ترى
أنا إن ضنّت أدقُّ المشكلات
هِيَ ما كان حديثٌ مفترى
هِيَ سرٌّ واحِدٌ لكنّها
كلُّ سِرٍّ في مؤدّاها انْطَوى

✲✲✲✲✲

حُكْمُها في ذاتِها مُضْطَرِبٌ
غرُبتْ يومًا ويومًا شرُقتْ
صرّحتْ في أنّها بحث الوجودِ
وقضتْ في أنّها ما خُلِقت
قدْ طمتْ بحرًا وكانت عجبًا
إنّها في لجِّها قد غرقت
رفرفَ الحقُّ على أمواجِها
وهيَ للحقِّ هَوَتْ لولا الهوى

✲✲✲✲✲

حَيْثُما سارت تبِعْنا سَيْرَها
ولقينا في سُرانا نَصَبا
نحن كالخضْرِ وموسى لَيْتَها
أنبأتنا صدقها والكَذِبا
عالمُ الدُّنيا جدارٌ فوقها
فإذا انقضَّ تجلّى ذهبا
وترى من كان فيها حاضرًا
راقِدًا منتبهًا بعد النوى

✲✲✲✲✲

قد جرت فيما جرت أفلاكُنا
وجرى العقل بما قدْ كَلِفَهْ
وَهْيَ حول الفُلْك تجري والعقول
ولها في كُلِّ قدْرٍ مغرَفَه
ويراها آيةً ربُّ السَّمَا
إنّ منْ يعرفُها قدْ عَرَفَه
إنّ من أركبَها عرفانها
فعلى عرشِ الهُدى فيها اسْتَوى

****

من قصيدة: جامع الضدين

هدلتْ فـقلْتُ: حـمـامـتـي لا تَسْـجَـعي
إن رنَّ سَـمْـعَكِ مـا يرنُّ بمسْـمَـعي
هل أنت واعـيــةٌ بواعـيــةِ الـهـدى؟
يا ليت صُمٌّ فـلا يعـيـهـا مـا يَعي
مـا نحن للعـقـبى وقـد سلَّ القَـضـا
سـيـفًـا بغـيـر حـشـا الهـدى لم يوضع
مَلكٌ من التَّـقـوى تَقَـوَّمَ عَـرْشُـهُ
مـا قَـدْرُ كِـسْـرى أو جـلالةُ تُبَّع
أدعـــــو فـــــلا يلوي عليَّ وإنـه
قـد كـان أسـرعَ مـا يكونُ إذا دُعي
لا تَسْـمَـعَنَّ من الحَـضـيضِ مُناديًا
وقـــدِ ارْتقـيْـتَ إلى المحلِّ الأرْفع
هَبْ أن شـخـصـك في القلوب مـثـالـه
باقٍ فليت ضـريـحَـهُ في الأضْلُع

□□□

محمد طريفة

١٢٦٠ - ١٣٢٣هـ
١٨٤٤ - ١٩٠٥ م

- محمد بن محمد طريفة الصفاقسي الشريف.
- ولد في مدينة صفاقس «شرقي تونس»، وتوفي فيها.
- عاش في تونس ومصر وبلاد الحجاز حاجًا.
- تلقى علومه الأولى في الكتاب، فحفظ القرآن الكريم وألم بعلوم الدين واللغة على علماء عصره في مدينة صفاقس، وقد سافر إلى بلاد الحجاز لأداء فريضة الحج وأثناء عودته بقي في مصر لمدة، تلقى فيها على عدد من علماء الأزهر، ثم درس بجامع الزيتونة على جلة من أساتذة عصره.
- كان خطيبًا وإمامًا في جامع الحمام بمدينة صفاقس، كما كان مدرسًا بالجامع الأعظم، وتولى الإفتاء على المذهب المالكي عام ١٨٧٩.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في عدد من صحف ومجلات عصره منها: ثلاث قصائد بعنوان: «مدينة تونس - المنافع العشرة - تجويد القراءة» - جريدة القلم - تونس الأعوام ١٨٧٥ - ١٨٧٦، وأربع قصائد: «تهنئة القاضي المالكي - رثاء محمد النيفر - تهنئة الشيخ محمد النجار - رثاء الشيخ محمد الشاهد» - مجلة الرائد - تونس ١٨٩٤، وقصيدتان في: «تهنئة محمد النيفر بالزفاف - تهنئة بمولود لصديق» - كتاب عنوان الأريب - تونس، وله ديوان مخطوط ومحفوظ بدار الوطنية - تونس - تحت رقم ٣٤٦٠، (جمعه أحد تلامذته، وكتبه في ١١٧ ورقة).

الأعمال الأخرى:

- له رسائل وخطب بعضها منشور، وله ترجمة لمحمود مقديش - مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس - تحت رقم ١٥٤٩.

- نظم في أغراض الشعر العربي المعروفة: كالتهاني والرثاء والمدح، وتقريظ الكتب وتأريخ الوفيات. في شعره نبرة مبالغة تظهر جلية في المدح والرثاء، ولديه ميل إلى الشعر التعليمي، فتحتفي بعض قصائده بمعاني النصح بما ينفع الناس، وله وصف لمدينة صفاقس، يغلب على أسلوبه التقرير وقلة الخيال.

مصادر الدراسة:

١ - عمر بن سالم «تحقيق»: ديوان قابادو - مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية - تونس ١٩٨٤.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٣ - محمد السنوسي: خلاصة النازلة التونسية - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٦.

٤ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشا بالبلاد التونسية من عالم أديب - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

٥ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

٦ - محمد محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية - القاهرة - المطبعة السلفية ١٩٣٠.

٧ - الدوريات: أبوبكر عبدالكافي: المفتي الشاعر الحاج محمد طريفة - مجلة القلم - العدد ١ - السنة الثالثة - عام ١٩٧٠.

مراجع للاستزادة:

١ - ملفات المترجم بأرشيف الحكومة التونسية:

٢ - السلسلة ب ١ - صندوق ١٧ - ملف ١/٣.

٣ - السلسلة د - صندوق ٢٢ - ملف ١/٣٢.

من قصيدة: مدينة تونس

نعمْ من كـؤوس البِـشْـرِ مـا زلتُ أسكرُ
وعن نائبـاتِ الدهرِ ألهـو وأصـبـرُ

وأرفل من ثوب المسرّة والهنا
لعلميَ أن الكسْرَ لا شكَّ يُجبر
ولا غروَ أن أسلو بشمسٍ تطلّعتْ
عن البَدرِ لما غاب إذ هو أنور
وأصبو إلى الغِيد الحسانِ إذًا ولا
أُبالي بمن قد لامَ أو هو يعذر
وما لومُ لُوّامي بمفضٍ لسلْوتي
وأنّى ليَ السلْوانُ والقلبُ يزفر
فمن رامَ فعلاً في اتصالِ قضيَّتي
سيعجزُه منها اللزومُ المحرّر
ومَنْ رامَ للسلوان مني تصوّرًا
فيكذبُ في التصديق منه التصَوُّر
فقلْ للذي أبدَى جموعَ ملامِهِ
تقدَّم فإني للجُموع مكسِّر
فعندكمُ من نار لوْميَ جمرةٌ
وعنديَ من نار الصَّبابة أبْحُر
وبي غادةٌ لو أنَّ بالبدرِ حسنَها
لما كان يومًا بالمحاقِ يُكدَّر
ولو أنّها أرخَتْ عليَّ ذوائبًا
لغِبْتُ عن الأعدا بليلٍ يُكوَّر
ولو أنشقَتْ ميْتًا نوافجَ عرْفِها
أفاضتْ عليه الروحَ منها فيُنشَر
ولو سمع المهمومُ منها حديثَها
لما كان ممّا نابَهُ يتضجَّر
فكم من ليالٍ بِتُّها وهْي تنثني
عليَّ بأعطافٍ من الخَزِّ أنضَر
وكم من أُويْقاتٍ تقضَّتْ وقد قضَتْ
بوصليَ حتى خلْتُ أنْ لستُ أُهجر
ولكنها من بعد ذاك تنكّرت
ومن عادة الغيد الحسان التنكُّر

****

من قصيدة: المنافع العشرة

دليلُ رضا الرحمنِ عن كلِّ صالحٍ
دلالتُه عن فِعْلِ بعضِ المصالِحِ
وربْحُ الفتى أن يشرحَ الله صدرَه
لفعلةِ معروفٍ ببعضِ جوارح
وآيةُ نُجْحِ المرءِ أن ينفعَ الورى
بما عنه يقوَى من صنوفِ النصائح
ومَنْ عاش في دنياه دهرًا ولم يجدْ
جميلاً ففي أُخراه ليس بناجح
ومن فتحَتْ بابًا من الخير نفسُه
فقد فاز بالرضوانِ من خيرِ فاتح
فإن فَعالَ البِرِّ أوسعُ للرِّضَا
وأوجعُ للشيطانِ من ضرْبِ رامح
ولا سيّما ما كان يبقى انتفاعُه
بُعيْدَ مغيب الشخصِ تحت الصفائح
وها هي عشرٌ فاحفظَنْها فإنها
أتى فضلُها في قولِ أنصَحِ ناصح
رباطٌ بثغرٍ أو وراثةُ مصحفٍ
وتعليمُ قرآنٍ وعلْمٌ لجانح
وغرسٌ لنخلٍ ثم بنيانُ منزلٍ
لذِكْرٍ وتسبيحٍ وإيواءِ سائح
وأدعيةٌ من كلِّ نجْلٍ مباركٍ
ووَقْفُ على وجهٍ من الشرْعِ راجح
وعاشرُها إجراءُ ماءٍ به لقد
غدا أحمدُ ابنُ الشيخِ أربَحَ رابح
أخو الهِممِ العُلْيا الذي لم يُدانِه
أخو همَّةٍ من كل كهلٍ ودارح
هو الساجدُ المرْقى الفعالِ التي بها
سيمنَحُها الرضوانَ أكرمُ مانح
له من خصالِ الخير ما شاع ذكرُه
وما لم يكن يخفَى على عينِ لامح

****

من قصيدة: تهنئة

عهدي بأنَّ خرائدَ العِرفانِ
حُجِبَتْ بخِدرِ العزِّ منذ زمانِ

ما بالُها برزَتْ تدلُّ بدلِّها
عنها وتطلب صحبةَ الأخْدان

ولعلّها لما رأتْ أكفاءَها
عجَزوا عن الصدقاتِ والأثمان

صدقاتُها صِدْقُ المريدِ وقلَّما
تُلْفيهِ في زمنٍ من الأزمان

لكنَّ همَّةَ مَنْ علا أوجَ العُلا
جادتْ بها كرَمًا لكلِّ معان

فغدا بمهْرِ الامتحانِ يُنيلُها
حظّاً بها من سائر الإخوان

هو مَنْ علا في العلم عن أترابه
وسما بهمَّته على الأقران

هو من عنِي بالمكرُمات وجمعِها
متعوِّدًا ما اعتاده الأبوان

□□□

محمد طعمة الزريجي

- ١٢٨١هـ
- ١٨٦٤م

● محمد طعمة الزريجي.

● عاش في مدينة النجف (العراق).

● عالم من علماء عصره اشتغل بالفقه وبباقي علوم الدين.

الإنتاج الشعري:

– له قصيدة في كتاب: «ماضي النجف وحاضرها».

الأعمال الأخرى:

– له كتاب: «القضاء في شرح الشرائع» ١٨٤٩م.

● المتاح من شعره قصيدة واحدة في المديح، تسير على نهج القصيدة التقليدية في إسباغ المحاسن المادية والمعنوية على الممدوح، وتعتمد على المحسنات البديعية والصور البلاغية المتوارثة وقصيدته المدحية التي بين أيدينا تشي بشاعر متمكن من أدواته الشعرية الفنية بشكل عام.

مصادر الدراسة:

– جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها – مطبعة النعمان – النجف ١٩٥٧.

تجلت بدور السعد

في تهنئة طالب البلاغي

تجلّتْ بدورُ السَّعد من كلّ جانبِ
بنور محيّا طيّب الأصل «طالبِ»

ولاح لنا بدرُ السّرور وأشرقتْ
شموسُ الهَنا في شرقها والمغارب

بطلعته الرُّشدُ إن ضلّت الورى
وإن نالها جدبٌ فبحرُ مواهب

فتًى لا يرى إلا النّدى خيرَ صاحبٍ
كما لا يراه غيرَ أكرمِ صاحب

تسيرُ له بين الأنام مناقبٌ
بأفْقِ المعالي مثلَ سيرِ الكواكب

فكم طلبَ المجدَ الأثيلَ فنالهُ
وليس يُنال المجدُ إلاّ لطالب

ومهما ادّعى فضلاً فذا الفضلُ شاهدٌ
بما يدّعيه أنّهُ غيرُ كاذب

إذا استمطر العافون وابلَ كفّه
أطلَّ على الدّنيا بعشرِ سحائب

تولَّعَ في كسبِ المعالي بجهده
فنال من العلياء أعلى المراتب

بقيّةُ أقوام بنور علومهم
تُجاب عن الدّنيا دياجي الغياهب

كرامٌ تُنيمُ المرضعاتُ وليدَهم
بنشرِ أحاديثِ النّدى والمواهب

أطائبُ إلاّ أنّهم خيرُ فتيةٍ
تفرَّعَ عن قومٍ كرامٍ أطائب

فيا مَنْ بنهج الدِّين قد قام نائبًا
وكان لعَمري في الهدى خيرَ نائب

بقـيتَ مـدى الأيّامِ في خـيـرِ مَنْعـةٍ
وحـصـنٍ منيعٍ من صُـروف النّوائب

□□□

محمد طلبة السعداوي
١٣٣٢ - ١٣٩١هـ
١٩١٣ - ١٩٧١م

● محمد طلبة السعداوي.

● ولد في قرية النقيدي (مركز كوم حمادة - محافظة البحيرة)، وتوفي في البحيرة.

● قضى حياته في مصر.

● حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، ودخل مدارس التعليم الإلزامي بمدينة كوم حمادة، ثم التحق بمدرسة المعلمين المتوسطة بمدينة دمنهور (عاصمة محافظة البحيرة) حتى تخرج فيها.

● عمل مدرسًا للغة العربية بوزارة المعارف العمومية.

● كان عضوًا بجماعة الإخوان المسلمين، ونشط من خلالها بشعره الذي كان ينشره في مجلتها، ودعا بدعوتها في كثير من المدن والقرى المصرية، كما شارك في العديد من الأمسيات الأدبية داخل الجماعة وخارجها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «من وحي الدعوة» - دمنهور ١٩٥١. (كتب مقدمته الداعية محمد الغزالي)، وله قصائد منشورة في مجلة الإخوان المسلمين - وردت ضمن ديوانه منها: «تحية الميلاد» - العدد ١٨٣، و«إلى المجاهد المجهول» - العدد ١٩٢، و«في مناسبة مرور عشرين عامًا على بدء دعوة الإخوان» - العدد ٢١٠، و«في مناسبة عودة حسن البنا المرشد العام للجماعة من الحج» - العدد ٢٢٤، وله قصائد منشورة في مجلة اللطائف لسلامة موسى، وله بعض من الملاحم الشعرية التي سجلتها الإذاعة المصرية ومنها: «بهية وياسين».

● نظم القصيدة العمودية ووضع شعره في خدمة جماعة الإخوان المسلمين، فمدح شيوخها وأقطابها وهنأهم في مناسبات مختلفة، ومنها: تحيته للشيخ حسن البنا بمناسبة عودته من الحج، ومدحه للشيخ محمد الغزالي، كما وصف نشاط الجماعة وصور نضالها ضد الفساد السياسي والاجتماعي، وقدم شعره صورة للحياة السياسية قبيل ثورة ١٩٥٢ وما صاحبها وتقدمها من غليان شعبي وحركات سياسية وتحالفات حزبية، كقصيدته التي تصور دعم جماعة الإخوان لحزب الوفد، وقصيدته «الفرعون التافه» التي تصور فساد الحكم الملكي في مصر، ومنها قصيدته الشهيرة «عودوا» التي تحث على مواصلة الجهاد لتحرير فلسطين بعد هزيمة ١٩٤٨. وصفه الشيخ محمد الغزالي في مقدمة الديوان بأنه جاء في طليعة شعراء الجماعة الذين صوروا عواطف الإخوان حبًا في الله وبغضًا في الله، يتسم شعره بالغزارة وطول النفس وسلاسة اللغة ودقة التعبير ومتانة التركيب، خياله قليل ومعانيه محدودة، وله إفادات من كبار شعراء العربية، منها: اقتباسه لشطر من قصيدة المتنبي في عتاب سيف الدولة الحمداني وقد ضمنه قصيدة الفرعون التافه.

مصادر الدراسة:

١ - محمد الغزالي: مقدمة ديوان المترجم له.

٢ - سيرة ذاتية للمترجم له أعدها نجله هاني محمد طلبة السعداوي - مدير تفتيش بهيئة بريد الإسكندرية.

من قصيدة: إلى المجاهد المجهول

ستـبـقى صـورتي رمـزًا لحُـبّي
وذكـرى للورى تروي وتُنْبي
بأنّي قـد أجـبْتُ نداءَ ربّي
وسِـرْتُ مناصـرًا ديني وشَـعْبي
فـحبُّ اللهِ والأوطانِ يَسْـبي
ومـضطرمُ الهـوى قـد شفَّ قلبي
وولَّـه مـهـجـتي ودمي ولبّي
فـسـرت على الهـوى في خـيـر ركب
أمـدُّ الخَطْوَ في سـهلٍ وصـعب
وأضـرب في الفـيـافي أيَّ ضـرب
وأمـعن في الدُّجى في غـيـر رهب
فـإن أنأى السّـرى أهلي وصـحبي
فـسـوف أحلُّ بين أخ وتِرب
فـقـومُ مـحـمَّـدٍ في كل رَحْب
همُ أهلي وإخـواني وحِـزْبي
وإن شـطَّ المـزار عـلـى المحب
أحسُّ بحـسـهم في كل خطب

فــأفــرحُ إن همَتْ مُــزنٌ بصــوب
وأزْهَــرَ ربعُـــــــهُمْ بـجنًـى وحب
وأفــــــــــزعُ إن دهـى دهـرٌ بـريـب
وروَّعَ دارهـم يـومًـــــــا بـكـرب

✲✲✲✲

وذي «أرضُ المعــــادِ» على مــهـبّ
من الأهواء فـي شـــــدٍّ وجــــذب
تكأكـأ فــوقــهـــا أوغــادُ شـعب
طـريـدو لَــعْـنَـةٍ وأذًى وسـبّ
فـيـا عَـجَـبًـا أبعـدَ ضنىً ونصب؟
وتيــــــهٍ حــــائرٍ في كلّ درب؟
وعــيشٍ في شعــابِ الأرضِ جـدب؟
تجـيء ذيـولُـهُمْ مـن كـلّ صـــــوب
تهــاجِمُ في الحِـمى آســاد عُــرْب
تجلِّيــــــــهم عـن الـوطن الأحبّ
لَتـلك مـــــجـــــانةٌ وذهـابُ لـبّ
وضَـيـعـة شَـعْـبِـهم أذنت بقـرب

✲✲✲✲

من قصيدة: رمضان

استهلال

رمــضـانُ فُــقْتَ النَّيِّـرين ضـيــاءَ
وســمــوْتَ فـوقـهــمــا عُــلا وسناءَ
وطلعت في الدُّنيــا تحـيل ظلامَــهــا
نـورًا وتسطـعُ فـي الدُّجى وضّــــــاء
وغـدوت في جـيـد الزّمــان يـتـيـمـةً
قُـــدســيّـــةً تزهو سنًى وبـهــــاء

القرآن الكريم

في فَــجْــرِ عُــمْــرِكَ والظّلامُ مــخـيِّمُ
كـــســفٌ تـلفُّ على الزّمــــان رداء
والـنـاس فــــوضـى لا نظام يلفُّـــهم
في عــقــدة فــيـحـيلهم ســعــداء

والظلم!! وَيْح القــوم من جـبـــروتِهِ
جــعل الحـيــاةَ مــرارةً وشــقـــاء
نـزل الأمين وأحـــمـــدُ في غــــاره
عــرف الحـقـيـقـة جلوةً وصـفـــاء
فـغـدا بهـا مـتـعـبّـدًا مـتـبـتّـلا
تخــذ المغـــار من الشُّــرورِ وِقـــاء
فــــزع الأمين من الأمين وراعــــه
جَــرْسٌ يُزَلْزِلُ أنفـسًــا صـمّــاء
قــال الأمين اقــرأ وتلك عَــجـيـبـةٌ
مــا كـان أحـمـدُ في الحـمى قـرّاء
قــال النّبيُّ وكـيف؟ مــا أنا قــارئٌ
أبدًا ولا أنا أعــــرف الإمـــــلاء
لـكـن آيـاتِ الإلـه تـعـــــــيـنُـهُ
وتشـــدُّ منه فــــرائصًــــا وبناء
فـيـروحُ يقـرأ بعـد (جـبـريل) هدًى
ويروح يتلو رحــمـــة وشـــفــــاء
سطعت مـن الرَّحـــــمنِ آيةُ هَدْيِهِ
فــــأنارت الوديان والبَطْحـــــاء
وتفــجَّـــرَتْ بين الصــخـــور منابعٌ
ســقتِ القــفـــار وبلّتِ الجــدباء
وتبــدَّلتْ هُوجُ الرِّياحِ فــأصــبـحت
تجـري نسـيـمًــا في الربوع رخــاء
وهـبَ الإلهُ لقــوم طه صـحـــوةً
هَبّــوا بهـــا من مـــوتهم أحـيـــاء

✲✲✲✲

من قصيدة: تحية ميلاد الرسول (ﷺ)

طَوَتِ السِّنينَ إليك والأجْــــيــــالا
وبدتْ تفــيـضُ وضَـــاءةً وجــــلالا
سَبَتِ العــصــورَ بحـسنهـا وبهـائهـا
ومـــشت تتــيــهُ على الزُّمـــان دلالا
فـاهتفْ لِطَلْعَـتِـهـا وحيِّ قـدومَـهـا
وانثــر أزاهيــرَ الرُّبا اســتــقــبـالا

وأَنِرْ حنايا القلب من أضـــوائهــــا
وامــــلأ كـــيــــانك فـــتنةً وجـــمــــالا
واقطف ورودَ الحُـــسْن من وجناتِهـــا
لا تخشَ عـــــينًا أو تَـهَبْ عـــــذَّالا
واشفِ الظَّمـــاءَ الجُـــدْبَ من أندائهـــا
وانـهـلْ من النَّبْعِ الشـــــــهيِّ زلالا
وامنح فـــؤادك للهـــوى ونعـــيــــمــه
مـــا دام حظُّكُ في الغـــرام وصـــالا
هي ليلةُ الهـادي فـخـذْ من فـيـضِـهـا
ريًّا لقلبك مــــا أردْتَ حــــلالا

□□□

محمد طلعت المنياوي

١٣١٨ - ١٣٨١هـ
١٩٠٠ - ١٩٦١م

- محمد طلعت محمد مصطفى المنياوي.
- ولد في مدينة المنصورة (عاصمة محافظة الدقهلية)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى مراحله التعليمية المختلفة في المنصورة، حتى حصل على البكالوريا.
- عمل مدرسًا للغة العربية، وظل يترقى في وظيفته حتى وصل إلى درجة ناظر مدرسة في عزبة عقل بالمنصورة.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة البنان (المنصورة) عددًا من القصائد منها: «يا ليل» - ١٩٣٤/٨/١٨، و«فـجـر الحب» - ١٧ من جـمـادى الأولى ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، و«شروق الحب» - ١ من جمادى الآخرة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، و«ضحى الحب» - ٢٨ من رجب ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، و«ظهيرة الحب» - ١ من رمضان ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، وله ديوان مخطوط.

- كان يهوى الرسم والخط.
- شاعر وجداني مجدد يشكو الجوى، ويعذبه الحنين، بشعره مسٌّ من الحزن الشفيف الذي يكشف عن رقة مشاعره ورهافة أحاسيسه. يميل إلى التأمل، كتب عن الحب معنى إنسانيًا مجردًا. اتسمت لغته بتدفقها وسلاسة أفكارها، وخيالها الفسيح، التزم الوزن والقافية في بناء قصائده، كما مال إلى التجديد والتنويع في أشطاره وقوافيه.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع أسرة المترجم له - المنصورة ٢٠٠٦.

يا ليل

يا ليلُ حـدِّثْ نجيَّ القلب عن سـهَـري
وارو السّهـادَ ودمعَ العين في خبَـري
يا ليلُ كم فـيك من ذكـرى ولي أملٌ
لِـمّـا أرجِّـيـه عند الهمّ والفِكَر
يا ليلُ هيَّـجتَ بالآلام لي شَـجَنًا
فـارحمْ فـؤادًا غـدا للبـؤس والخطر
يا ليلُ قلبي من الأشـواق مـحـتـرقٌ
والهـجـرُ أقـتَلُ للأحـشـاء من سـقـر
يا ليلُ أقـسـمتُ أن تَروي لقـاتلتي
مـاذا أعـانيـه من غمٍّ ومن كـدَر؟
يا ليل بدرُك لا ينفكّ يصـحـبُني
فـاكـشفْ بريّك عن إلفي وعن قـمَـري
يا ليلُ تسـعى لنور الفـجـر مـرتقِـبًا
كـيـما تنامَ ومـا سـاءلت عن بصـري
يا ليل هل فـيك من سَلوى أردِّدُها؟
يا ليل هل فـيك من نَجـوَى ومن سَـمَـر؟
يـا لـيـل ويـحـكَ بـالـشـكـوى تـؤرّقـنـي
مـا أعـذب السُّـهـدَ لولا قـاتلُ الضَّـرَر!
يا ليل صـمـتُك يُبكيني ويُرهبني
هذي سـهـامك ترمـيـهـا على أثَري
يا ليل قُـبَّـتك السّـوداء تُلهـمني
شِـعـرًا من اليـأس أزجـيـه إلى القـدر
يا ليل أنصـفتَ غـيـري فـامضِ مـحـتـقَرًا
لم ترعَ ضـعـفي ولم تجنحْ إلى الخـفَـر
يا ليل حـسـبُك آهاتي ومـعـذرتي
حين البـداءة أو في غـفـوة السَّـحـر

****

شروق الحب

عندمـا كلَّلَ نورُ الفـجـر أجـوازَ الفـضـاءْ
وانثنى الليلُ صـريعًـا يرتدي ثوب الفناء
وانتـشى الطيرُ بطِيبٍ فـاح من زهر التِّلاعْ
ابتـدأنا نتناجى..
وانثـنينا نتناغى..
وحـديثُ الحبِّ كـأسٌ يُلهب النفسَ التيـاعْ

✲✲✲✲✲

كم شكونا حَـرَّ وجـدٍ بين أحناء الضلوعْ
كم سـقـينا زهرة الحبِّ بفـيضٍ من دمـوع
كم سـمـعنا عـذبَ لحنٍ فـوق أوتار القلوب
فـانمحى مني القُطوب..
واغـتـدت مرحى طروب..
إن نجـوى الحبِّ ترياقٌ لما بين الجُنوبْ

✲✲✲✲

ضحى الحب

قالتْ وقد رأتِ الفؤاد يئنُّ من هول الصدوعْ
والنار تحرقُ مهجتي فتفيض من عيني الدموع
أوّاهُ ماذا تشتكي؟ هل تشتكي الداءَ الدفينْ؟
قلت: بلى يا منيـتي
الوجـد ألهب مـهـجـتي
فتـحرّقتْ.. وتناثرت.. فتبخَّرت دمعًا ثخين

✲✲✲✲✲

إني وحـبِّك مـا بكيتُ تلهُّـفًـا إلا عليكِ
فـاقـضي كـمـا تبـغين إن القلب تواقٌ إليك
إن ترتضيني في الهوى حَبَّبْتِ نفسي في الحياهْ
أوّاه .. مـاذا تفـعلين؟
تبكين؟ لا تتـمنّعين!
إني سـعيـدٌ إذ أرى قلبي يفـوز بما ارتجـاه

✲✲✲✲

ظهيرة الحب

بزغتْ ذُكاءُ في الفضا وتوسطتْ كبد السماءْ
بالأمس قد سجدوا لها إذ سَرَّهُم منها الرُّواء
وأنا سجدتُ لحسنها إذ قد سباني لحظُها
كم آهةٍ صـعَّـدتُهـا..
كم عـبـرةٍ أذرفـتُـهـا
ويلاهُ إني هالكٌ لو لم يُغـثني عطفُـهـا

✲✲✲✲✲

يا قاتلي.. هيا استمعْ قلبًا يئنُّ من الشجونْ
قد بات يشكو حُرقةً من هولها هَمَتِ العيون
ربّاه.. ليس بمهجتي غيرُ الجراح الثاخناتْ
يا قـاتله.. لا تهـجـري
يا هاجـره.. هيّـا انظري
مـاذا ترين بمقلتي غيـرَ الدمـوع الهاطلاتْ

□□□

محمد طه الحويزي

١٣١٧ - ١٣٨٨هـ
١٨٩٩ - ١٩٦٨م

- محمد طه بن نصرالله الحويزي الكرمي.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في الأحواز، ودفن في النجف.
- قضى حياته في العراق وإيران.
- نشأ على والده فهذّبه بالآداب الروحية وأقرأه القرآن الكريم، ثم درس المقدمات على بعض علماء عصره، كما حضر أبحاث عبدالرسول الجواهري، ثم لازم أستاذه محمد حسين الأصفهاني، فأخذ عنه كثيرًا من الأصول والحكمة، ودرس العروض على قاسم محيي الدين.
- بعد وفاة والده انتقل إلى مدينة الحويزة ١٩٢٧، واشتغل بالزراعة في أراضي أسرته حتى استقرت أحواله المالية فعاد إلى النجف، ثم تركها سريعًا إلى مدينة كربلاء، فمدينة قم في إيران، حيث حظي برعاية أغا حسين البروجردي، وأسند إليه رعاية الهيئة العلمية هناك، وكانت له حلقة يدرس فيها لطلابه علوم اللغة والشعر، وفي أخريات حياته عاد إلى مسقط رأسه (الأحواز)، وقام بالوظائف الشرعية فيها عوضًا عن والده، وحتى وفاته.

● نشط في حلقات العلم وتتلمذ عليه عدد من العلماء.

● كان مليح النكتة، حاضر البديهة، يبتكر نكتته شعرًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «شعراء الغري»، وله ديوان مخطوط ذكره كاظم عبود الفتلاوي.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل شعرية ونثرية أثبت بعضها الخاقاني في «شعراء الغري».

● نظم في الأغراض التقليدية، فهنأ أصدقاءه وشيوخه في مناسبات مختلفة، كما نظم في مدح الإمام علي والإمامين الجوادين، وتضمنت مدائحه معاني النصح والوعظ، كما نظم في الوجدانيات قصائد مطولة، واتسمت برقة التعبير وحضور الصورة ولين العبارة، من ذلك قصيدتاه «نفثة الروح، وإشعاع النفس» وقد احتوتا على لمحات صوفية ومعان فلسفية، كما نظم في الغزل والموشحات، وامتازت قصائده بدقة التعبير وجزالة اللفظ ومتانة التركيب، وله عناية ببعض المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١- جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ ٢) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - عبدالكريم الدجيلي: النوادر - مخطوط.

٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ٩) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٤ - غالب الناهي: دراسات أدبية - مطبعة دار النشر والتأليف - النجف ١٩٥٤.

٥ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.

٦ - محمد حرزالدين: معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

٧ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: إشعاع النَّفس

بربِّكَ أَرْشِفْني ولو قدحًا صِرْفا
لتوسعَني سُكرًا فأوسِعَها وَصْفا

ألم تدرِ أنَّ الرّاحَ روحٌ لطيفةٌ
إذا امتزجتْ بالرّوح زادت بها لُطْفا؟

فلا تُخْفِ في خُبْثِ العناصرِ لُطفَها
فها هي كادت من لطافتها تَخْفى

وَهَبْ أنّها يصفو المزاج بمزجها
أليس بها صِرفًا يبيت الحِجا أصفى

يقولون لي: امْزِجْ قد ضعُفتَ وما دروا
تضاعفَ عقلي مُذْ وهَى جسدي ضَعْفا

مررتُ عليها وَهْيَ قَطْفٌ بكرْمِها
فكدت حذارَ المزج أشربُها قطْفا

وما الخمرُ صِرْفًا غيرُ مارج جذوةٍ
إذا صُهِرتْ روحٌ بهِ تبْرُها شفّا

فلست أرى السّاقي ظريفًا كما ترى
إذا لم يغادرْني لصهبائِه ظرفا

ولست أراه للنديم كما ترى
وفيًّا إذا لم يسقني كأسَهُ الأوفى

فليت فمي وقفٌ بيُمْنى مديرها
كما لم يزل عقلي على كأسها وقْفا

فمن صَرْفِها اسْلأْ لي صِحافًا وأروني
تجدْني لكم أروي بتوصيفِها صُحْفا

فما هي إلا قوّةٌ إن تكهربتْ
قواي بها زادت أشعَّتُها ضعفا

......

ويا راكبي البحرَ اتَّقوهُ فقد طغى
هلمّوا اركبوا كأسي معي تبلغوا المرفا

ركبتم وتيّارُ الطّبيعةِ هائجٌ
زوارق أنقاضًا نواتيُّها ضَعْفى

فما فُلْك نوحٍ غيْرَ كأسي وما ابنُهُ
سوى من بغى مأوى سواها فما ألفى

ويا سائلَ المرّيخ عن حال أهلِهِ
بألسنَةِ البرقِ التي أفْصَحَتْ خَطْفا

أرى البرق غيظًا قد ورى مُذْ رآكَ قد
سألْتَ وأحفَيْتَ الذي بك لا يَخْفى

****

من قصيدة: نفثة الروح

جنَّ الظّلامُ فكنْتَ سِرَّهْ
وسرى الهلالُ فسِرْتَ إثْرَهْ

بِتْنا نجــــوبُ اللّيل في
طَلَبِ العُــلا ونخــوضُ بَحْــرَه
فكأن غــــوّاصًــــا يعــــو
مُ بـزورقٍ لـيـــــــــقلُ دُرَّه
بِتْنا تـقـــــــاذَفُنا المنا
زلُ، والليــالي المكفـــهــرَّه
لـكنّـنـي أســــري الظّلا
مَ جــمـيـعَــه ويسـيـرُ شَطْرَه
مَــــهْ يا هلالُ فليس فــــيـ
ـكَ على ارتيــادِ مناي قُــدْرَه
مَــــهْ يا هـلالُ فـــــأنْتَ لو
أفــرغْتَ طوقًـــا كنت نَحْـــره
مَــــهْ يا هــلالُ فـــإن لي
في الغِـمْـدِ أسـعـدَ مِنْكَ غِـرَّه

*****

أأُخيَّ ليس من الحِــــجَـــا
أن يجـــهل الإنســـانُ قَــدْرَه
فَـــيـبـــيت وَهْوُ بِظُلْمــةٍ
يغــتـــالُ إيّاهُ وغَــيْــرَه
إن يَـدْعُ لـبُّـك لـبَّـــــــــه
وإذا تـكنْ حــــرًا تَـحَــــرَّه
من لم يُطِعْ أمــرَ الحِـجـا
ملكتْ أحــاجي النَّاسِ أَمْــرَه

****

من قصيدة: يا موت مه

في رثاء والده

يامَــوْتُ مَــهْ بعـد غـيـر الجُـهْـدِ لا تَجِـدُ
فــالنّاسُ في فـقـدهم أزكــاهُمُ فُـقِـدوا
فـــاليــومَ لا بشَــرًا إلا غــدا شــجـرًا
يـنـمـــو ولـيس لـه روحٌ ولا رَشَــــد
والـيـــوم إنْ يُنْعَ يَنْعَ النّاسُ أنْفُــسَـهُمْ
وربما ظلٌّ يـنْعى روحَــــهُ الجَـــسَـــد
فليُنفَخ الصّـورُ في الدُّنيـا فـمـا بقـيت
فـيـهـا سـوى صـورٍ قدْ شـفَّـهـا الكَمَـد
ولْيَـــهـــبِطِ الملأُ الأعلى بعَـــولتـــه
نبكي جـمـيـعًـا على من فـيـه قد صَعَـدوا
لا غَــــرْوَ لـو رايـةُ الدّين انطوتْ وهَـوَتْ
فليس إلا بنصـــرِ اللّه تنْعــقِـــد
يا راحــلاً قـد سـرى عن قـومـه سـحـرًا
لكنْ صـبـاحًـا سـراهم إثره حـمـدوا
عَـجَّتْ نواديه في أرضٍ وفــوق سـمًـا
مُـذْ شطّ تلك وهذي حـيـثُـمـا يَفِـد
لا تحــسبنَّ بنودًا فــوقــه خــفــقتْ
وإنمـا هـي قَلْبٌ ريـعَ أو كــــبـــد
إن يحــملوه بأيديهم فَـخِـشْـيَـةَ أن
ترقى الملائِكُ فـيــه حين تنفــرد
عطفًـا بني القـدس فَلْيُـتْـرك لنا الجَـسَـدُ
وحَـسْـبُكَ الرّوحُ لا يشـقى به الجسـد

□□□

محمد طه نجف

١٢٤١ - ١٣٢٣هـ
١٨٢٥ - ١٩٠٥م

- محمد طه مهدي محمد رضا محمد نجف.
- ولد في مدينة النجف وعاش وتوفي فيها.
- تلقى علومه عن علماء عصره.
- اشتغل بالعلوم الدينية والشرعية وكان مرجعًا دينيًا تخرج على يديه جمع من الطلبة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له «الفوائد السنية والدرر النجفية» طبع حجر ايران ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م، و«الإنصاف في سائر الخلاف»، في الفقه طبع حجر إيران ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، و«غنائم المحصلين»، حاشية على معالم الأصول، طهران، ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، و«نعم الزاد ليوم المعاد»، النجف ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، و«كشف الحجاب»، المطبعة المرتضوية، النجف ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، و«كشف الأستار في حكم الخارج عن دار الإقامة في

الأستار»، ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، و«إتقان المقال في أحوال الرجال» المطبعة العلوية، النجف ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م.

● تنوعت تجربته الشعرية، فكتب الموشح والقصيدة العمودية، وقد تجلت في شعره نزعته الإنسانية فمال إلى الحكمة والنصح، وتغنى بـ «الحلّة» وعدّها منشأ العلم والمجد والتراث متمثلاً بمتاحفها وروائعها. في شعره نفحات وجدانية وعاطفية بارزة.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٣) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٩) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (جـ٣) - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٤ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (م٩) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨م.

٥ - محمد حرز الدين: معارف الرجال في تراجم الأدباء والعلماء (جـ٢) - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

يا نديمي

يا نديمي لِمَ تصبو للهوى
وابتعد إنك أنت المتّقي

✲✲✲✲

أنت مذ جئت إلى هذا الوجودْ
إنما مكثك في الدنيا قليلْ
ليس في دنياك باقٍ للخلود
كل فردٍ لم يكن دون رحيل
والذي عشناه فيها لا يعود
إنما يبقى لنا الفعل الجميل
للذي يبلغ هذا المستوى
صورةٌ رائعةٌ في الحدقِ

✲✲✲✲

رافقِ الأخيار في هذي الحياةْ
واطلبِ الخير الذي يُرضي الضميرْ
واكتسبْ منها كثيرَ الحسنات
إنه خير دليلٍ للمسير
واتّقِ الأشرار فيها والبُغاة
قربهم يبقى لنا جِدُّ خطير
انظرِ الأشخاص من هذي الكوى
كي ترى المحسن فيها والشقي

✲✲✲✲

هذه الأقدار قد جاءت بنا
في خضَمِّ الموج في دنيا الأنامْ
لم نكن نعرف ماذا حولنا
تحت أضواءٍ زهت أو في ظلام
وعلى ذلك كانوا قبلنا
وأخيرًا غادروا ذاك المقام
وجميعًا لهم الدهر طوى
وسيلقى الخير منهم ما لقي

✲✲✲✲

يا نديمي إنما حبُّ الجمالْ
ديدنٌ يبقى على مرِّ السنينْ
فَلِمَ الخوفُ على تلك الخلال
سنّة الله التي في العالمين
وجمال الروح باقٍ لا محال
رغبةٌ ظلت لكل المؤمنين
لجمال النفس في القلب هوًى
حاضرٌ في المرء باقٍ ما بقي

****

من قصيدة: «يا حِلّة المجد»

ما شاب حسنكِ إذ ما زال ريانا
يا هالة البدر قد أغنيتَ مغنانا
يا حِلّةَ الأمسِ ما زالت مشاعرنا
في حِلة اليوم تزجي الحب ألحانا
إنا بنوك وهذي الأرض منشؤها
وفي نسيمك قد رقّت سجايانا
وطاب صبحك في آفاق أعيننا
كما يطيب بلَمِّ الشمل ممسانا
مَرُّ الفرات بشوقٍ فيك منبهرًا
يا حلة المجد يا أحلى مزايانا

سرى بأرضك يُطرى كل نابتةٍ
ويمنح الحسنَ في الجنبين ريعانا

أضفى عليك من الأطياب أنفحَها
متى غدوت لذاك الطيب بستانا

فلم يغالِ صَفيُّ الدين مبتدعًا
بل قد أجاد بما غنَّتْه ليلانا

(من لم تر الحِلّة الفيحاءَ مقلتُه)
بيتٌ تكرَّسَ مضمونًا وعنوانا

مهما بعُدنا أعاد الشوقُ مركبنا
وإنَّ حضنكِ يا فيحاءُ مرسانا

وفي لقاك يعود الصَّدرُ منشرحًا
ونبض حبك حرزٌ في حنايانا

نشأت من أعرق الأنساب قاطبةً
آل النبي وأهل العلم سكانا

على محبة آل البيت قد طُبِعَتْ
خصال أبنائك الأفذاذ إيمانا

يستلهمون من القرآن منطقهم
وفي الحديث أجلُّ الناس أذهانا

مشيتُ رغم صروف الدهر دافقةً
علمًا ومجدًا وإحساسًا ووجدانا

وفيك قد نشأت للعلم مرتبةٌ
أعلى المراتب أجيالاً وأزمانا

يا بلدةَ الخيرِ يا سِفرًا به سُطِرَتْ
أبهى التراجم تخليداً وعِرفانا

ملأت أقبيةَ التاريخ ما فعلت
به المتاحف في أيام بلوانا

ركائز المجد ما زالت معالمها
تروي الروائع تذكيرًا وتبيانا

وكنت ديوان شعر عامرًا أبدًا
جمٌّ العواطف نحياها وتحيانا

غنَّت له وبه البلدان قائلةً
يا حِلةَ السَّعدِ هلاّ كنت دنيانا

تَوافَدَ الناس من كل الجهات لها
لما رأوا أهلها للناس إخوانا

مسالمين لمن أبدى مسالمةً
وذادةً حفظوا الأعراض فرسانا

جادوا بأنفسهم في كلّ قارعةٍ
حفظًا لما يدع الإنسانَ إنسانا

كم قاوموا التُّرك في أطوار قوتهم
حتى بدا حضرةُ السلطان حيرانا

إن الكرامةَ كانت جُلَّ عُدتُهم
وبالكرامة كان العيش مزدانا

بالعزّ عاشوا فما هانوا ولا وهَنوا
كأنهم خُلقوا للعزّ أقرانا

يا حلة المجد لم تفتأ خواطرنا
تُهدي إليك تحايا الحب شُكرانا

ما كان ما قلتُ بدعًا من مخيِّلتي
ولا تفاخرتُ بالفيحاء بهتانا

وما عشقت رُبا الفيحاء من سفهٍ
ولا ركبتُ حِصانَ الشّعر نشوانا

كما عشقت وما في العشق من ضَعَةٍ
من كان للحلة الفيحاء أجزانا

إني عشقت ولكن لست مقتديًا
(بالأذن تعشق قبل العين أحيانا)

بل قد رأيت وما الرؤيا بكاذبةٍ
وأحسب الشكَّ بالعينين كُفرانا

إني رأيتُ فعال الخير شاخصةً
وفاعل الخير قطبٌ حيثما كانا

رأيت من هِمَمِ الإيمان أصدقها
فصافح القلبُ قبل الكف حسّانا

وتابع السَّعيَ محمودٌ بمنهجه
فأسعَدَ الله محمودًا ومرجانا

□□□

محمد طيب المكي

- ١٣٣٤هـ
- ١٩١٥م

- محمد طيب بن محمد صالح المكي.
- ولد في مكة المكرمة، وتوفي في مدينة رامبور (الهند).
- عاش في الحجاز والهند.
- تلقى العلم عن والده وعن عدد من علماء عصره.
- قصد الهند شابًا واشتغل مدة على إرشاد حسين العمري الرامبوري، ثم لازم العلامة عبدالحق بن فضل حق الخير آبادي ببلدة رامبور وأخذ عنه العلوم الحكمية، ثم أخذ الحديث عن محسن الأنصاري اليماني بمدينة بهوبال.
- عمل بالتدريس في المدرسة العالية برامبور، وأقام مدة مدرسًا في دار العلوم التابعة لندوة العلماء بلكهنؤ.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب «الأدب العربي في شبه القارة الهندية خلال القرن العشرين».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات، منها: النفحة الأجملية في الصلات الفعلية، وكتاب الملاطفة في الرد على المولوي أحمد رضا في التقليد، وكتاب الانتقاد على العلامة محمد محمود الشنقيطي في رده على عاكش اليمني شارح لامية العرب للشنفرى، وكتاب القبسة في الفنون الخمسة: المعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي، وكتاب المكالمة في اللغة الدارجة، وكتاب الأحاجي الحامدية، وكتاب ما جرى في الفضول، وكتاب الحسن والأحسن، وكتاب في القراءة خلف الإمام، وكتاب في معنى لا إله إلا الله، وله رسائل في المعقول، وحواش على شرح السعد على القطبية، وحواش على المفصل.

- المتاح من شعره قصيدتان تدخلان في نطاق المراسلات الشعرية، تحافظان على تقاليد القصيدة العربية، حيث تستهلان بالغزل مرورًا بالوصف ووصولاً إلى المديح جريا على عادة القدامى، يغلب عليهما طابع الصنعة، وتتردد فيهما مفردات من نادر اللغة وغريب المفردات، كما تدل صورهما على تأثر واضح بالتراث الشعري العربي.

مصادر الدراسة:

- أحمد إدريس: الأدب العربي في شبه القارة الهندية خلال القرن العشرين - دار عين للدراسات والبحوث - القاهرة ١٩٩٨.

مزنة الريق

مـــاسُ الجـــبين وتلكمْ جـــزعـــة الحَــدَقِ ... أبـهـى من الـورد لـولا لـؤلـؤ الـعَـــــرَقِ

ومـــزنةُ الريق في برقٍ ســحـــائبــه ... من العـقـيق يحـاكي العِـقـدَ في نسق

والسِّـحـرُ مـقلتُـهـا، والشّـعـر ريقـتُـهـا ... والسـيـمـيـاء لجـفْن دَقّ عن خلق

وقِـضـّـة الكفّ فـيـهـا القـوس من ذهبٍ ... كـالشـمس فـيـهـا هلال صِـيغَ عن شـفق

جـاءت إليَّ وعـيـني قطُّ مـــا نظرتْ ... شـخـصًـا سـواهم ولم ترحل عن الأرق

في روضـةٍ وقـفتْ أغـصـانهـا عـجـبًـا ... من مـيلهـا واجـتـمـاع الصـبح والـغـسق

فـالقـدّ يرقص بين البـان من فـرحٍ ... والفـرع يلثم خـد الـروض من شـبق

بِثْنا وللـراح حكم في جـــوانحنا ... ولـلعـنـاق أيـادٍ طلْنَ عن حــــدق

لسْتُ ياقـوت حُقّ العـاج من غُـصُنٍ ... وقلت للصّـدرِ داوِ الصـدر من حُـرَقِ

وبتّ أشكر صنع الدهر منبـسطًا ... كـمـا فـرحتُ بمكتـوبٍ من الرشق

كـتـبت يا شـمسُ بل والشـمسُ دونكم ... وإن وضـعـتك فـوق الرأس من شـفق

آمنت أنكَ قطبُ الشّـعـر بل قـمـرٌ ... لكل علْمٍ ومـحـيي الفـضل من رَمَق

فلِمْ بعـثْتَ بأبيـاتٍ ومـعـجـزةٍ ... وجـيش فـهـمي لكم منقـادُ بالخلق

أنا الـمُـمَـدُّ لأن الاسمَ اسـمُكُمُ ... فـالفـضل منكم ومن عليـاكُمُ سـبقي

ومـا أتيتُ بهـذا الشـعـر ممتدحًـا ... بل جـئت ممتـثـلاً بالطوع مـتّـسق

فكيف أمـدحُ من جلّت مـدائحـه ... عن البـديع وعن شـعـري وعن لبـقي؟!

****

العلم فيه انتهى

تقنّعتْ بدمي شــــمسٌ بلا شَــفَقِ
فـهل لشمس الضحى يا صـاح من شَفَقِ
فـتّـانةٌ كلمـا تفـتـرّ عن بَرَدٍ
تبـسّم العـشق عن نارٍ وعن أرق
وكلمـا كـتـبت أقـلام بانتـهـا
سِحْرًا يحـدّثُ حـرف العين بالرشق
وعندمـا خـجلت أزهار وجنتـهـا
جـاءت وقـاحـةُ مـوج الردْف بالشنق
بهـا لبـستُ ثيـابَ الوجـد مـذ لبـستْ
ثلجًـا بجـسمٍ لقـد هنّتـه بالحُـرَق
فكلّمـا طفلُ دمـعي شـدّ مـئـزَره
جـسمي اسـتحال وعظمي صـار كالعلق
ومـا استُـبيح دمي إلا بمبـسـمـهـا
فـفـيـه للدّر أكنانٌ وللوُرُق
وفـيـه برقٌ ولكن لاح من شـفقٍ
وفـيـه شـبـهُ مـقـال الفـاضل الحَـذِق
مـاذا أقـول وباعي في أنامله
يغـوص دهرًا فظن البحـرَ في الأفق؟
العلم فـيـه انتـهى والفـضل دانَ له
وحلْقـة الصبح مـحـفـوظٌ من الغَسق

□□□

محمد طيب قاسمي

١٣١٥ - ١٤٠٤هـ
١٨٩٧ - ١٩٨٣ م

● محمد طيب بن محمد أحمد بن محمد قاسم.

● ولد في مدينة ديوبند (محافظة سهارنبور - ولاية أترابراديش - الهند)، وفيها توفي.

● عاش في الهند.

● حفظ القرآن الكريم وأتقن تجويده وهو لا يزال في التاسعة من عمره، ثم التحق بالقسم الفارسي والأردي في جامعة ديوبند التي أسسها جده، إضافة إلى تلقيه دراسات عليا في القسم العربي المخصص للشريعة الإسلامية، وتخرج فيه عام ١٩١٩.

● تولى إدارة جامعة دار العلوم لأكثر من نصف قرن مكملاً في ذلك جهود جده مؤسس الجامعة، وأبيه الذي أدارها مدة أربعين عامًا.

● كان له نشاط اجتماعي وثقافي واسع في إطار الأقلية المسلمة في الهند، فأسهم في تشكيل هيئة الأحوال الشخصية لعموم الهند التي تدافع عن حقوق المسلمين الهنود بجميع طوائفهم، وتولى رئاستها منذ تأسيسها عام ١٩٢٧ حتى وفاته، إضافة إلى قيامه بالرد على أفكار الفرق والجماعات المخالفة.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة من القصائد العربية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: مذهب علماء ديوبند، وعلماء ديوبند: اتجاههم الديني ومزاجهم المذهبي.

● ما أتيح من شعره - وهو قليل - يدور حول الرثاء خصوصًا ما كان منه في رثاء جده، وله شعر تعليمي في معنى نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله به بعض النشاط.

مصادر الدراسة:

١ - حافظ محمد اكبر شاه بخاري: أكابر علماء ديوبند - إدارة إسلاميات - لاهور - باكستان ١٩٩٩.

٢ - محمد عبدالله الأسعدي القاسمي: دار العلوم ديوبند - مدرسة فكرية توجيهية - مجلس نشريات - إسلام آباد - باكستان ٢٠٠٥.

قاسم الخيرات

نفـسي الفـداءُ لقـاسم الخـيـراتِ
وبمهـجـتي أفـدي لذي البـركـاتِ
فـيـضـانُه بالعلم عمٌ بحـارَهُ
مـأواه عـند اللـه في الجنّات
أولى الأعـاظم رتبـةً وكـرامـةً
أعلى الأمـاجـدِ قـامعُ البِـدْعـات
شـيخُ الأئمـةِ مـقـتـدَى الأعـلام
صـدرُ الأجِلّةِ قـبلة الحـاجـات
نصٌ مـحِقٌ حُـجّـةٌ وشـهـادةٌ
أو آيـةٌ فـي الـكـون فـي الآيـات
بدرٌ على فَلَكِ الفـضـيلة طالـعٌ
وعطاردٌ قـد لاح من حـومـات
تنـشقُ من أنواره حـجُبُ الدُّجى
هـو في المحـامـد آية الآيات

منه استـقـام أسـاسُ دين مـحـمـدٍ
وبه تجـدَّد رونـقُ الحـسـنـات
إني أراك وإن خـفـيت بتـريةٍ
بمسـائح الغُـدُوات والروحـات
بيني وبينك في المحـبَّـة نِسـبـةٌ
مـسـتـورةٌ من عـالم الآفـات

****

نزول القرآن بسبعة أحرف

نزولُ كـتـاب الله في [سـبع] أحـرفٍ
تعـدَّد لفظًا لاعـتـداد مـعـانِ
فـإمّـا لغـاتٌ من قـبـائلَ [سـبـعـة]
فـصـاحـتُـهـا امـتـازت بحُسنِ بيان
قـريشٌ هـذيـلٌ ثـم طـيٌّ هـوازنٌ
ثقـيفٌ تميـمٌ ثم أهـل بيـان
وإمّـا قـراءاتٌ بأنواع لهـجـةٍ
تسـبَّـعـهـا القُـرّاء بالإتقـان
وإمـا يراد بسـبـعـةٍ تنويعُـهـا
بأنـواع أحـكـام مـن الـقـرآن
حـلالٌ حـرامٌ مـحكمٌ مـتـشـابهٌ
فـزجـرٌ وأمـرٌ والمثـال بشـان

□□□

محمد عابد السندي

-١٢٥٧هـ
-١٨٤١م

● محمد عابد بن أحمد علي بن محمد مراد بن يعقوب الحافظ بن محمود الأنصاري السندي.

● ولد في بلدة سيون (شمالي حيدر آباد السند)، وتوفي بالبقيع بالمدينة المنورة.

● عاش في الهند واليمن والحجاز.

● تلقى تعليمه عن عمه محمد حسين مراد، ثم عن عدد من علماء اليمن والحجاز، منهم: عبدالرحمن بن سليمان الأهدل، ويوسف بن محمد المزجاجي، ومحمد طاهر سنبل، وعبدالملك القلعي، وصالح بن محمد العمري الفلاني.

● كان أكثر مقامه بمدينة زبيد (اليمن).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته.

● شاعر تقليدي، نظم فيما ألفه شعراء عصره، المتاح من شعره مقطوعة واحدة جاءت تخميسًا على بعض أئمة اليمن، وهي غزلية تعددت قوافيها، وتميزت لغتها بالقوة ودقة التعبير وحسن التأتي للمعنى.

مصادر الدراسة:

- عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩م.

وثاق أرباب الهوى

يـا مـن يـحـلّ وثـاق أرباب الـهـوى
أشـجـى فـؤادي مـا لقـيت من الجـوى
وحـشـاشـةٌ ذابت وصـبـري قـد هوى
وحـمـامـةٌ غنت على فَنَنِ اللوى
فـغـدا يسـيل دمي من الآمـاقِ
يا مـا أحـيـلاه بعـود زمـرّدٍ
باتـت تجسّ علـيـه كل مـلـذّذٍ
وتميس عُـجْـبًـا فـوقـه بتلذّذِ
تشـدو وقـد خلصت من القـفص الذي
قـد قـيِّـدت فـيـه عن الإطلاقِ
فـشـفَتْ بهـاتيك اللحـون عليلَهـا
ورَثَتْ بمهـجـة مـبـتلىً يرثي لهـا
مـذ رجّـعت في مـسـمـعي تعليلهـا
ناديتُـهـا لما سـمـعتُ هديلهـا
يـا ذات طـوقٍ نـحـن فـي الأطـواق
قـالت تسلّيني كـلامًـا في الحلي
فـاصـبـرْ لتنظر لطف مـولاك العلي
فـأجـبـتـهـا والجـفنُ من دمـعي ملي
لي منك مـا بك يا حـمـامـةُ فـاسـألي
مَنْ حلّ قـيـدكِ أن يـحـلّ وثـاقـي

□□□

محمد عارف الرفاعي

١٣٠٥ - ١٣٦٧هـ
١٨٨٧ - ١٩٤٧م

- محمد عارف بن مصطفى الرفاعي.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي فيها.
- عاش في سورية.
- تلقى علوم اللغة والأدب في طفولته عن بعض علماء حلب، ثم دخل المدرسة الإعدادية الملكية الحلبية وتخرج فيها عام ١٩١٠، ثم حصل على شهادتي أهلية التعليم عام ١٩١٣، كما أتقن التركية والفرنسية وألمّ بالأردية والفارسية.
- بدأ حياته العملية معلمًا في دار المعلمين بحلب (١٩١٠) واستمر فيها حتى عام ١٩١٤، وبعد انسحاب الأتراك من سورية رُقّي إلى وكيل مدير المدرسة الإعدادية الملكية بحلب، ثم إلى مدير دار المعلمين بحلب في العام نفسه، وفي عام ١٩١٩ أصبح مديرًا لمدرسة إنطاكية عندما كان لواء الإسكندرونة جزءًا من سورية، استبعد من وظيفته لمواقفه الوطنية لمدة، عاد بعدها مديرًا للمدارس التجهيزية في حلب وحمص، ثم أصبح مفتشًا للمعارف في حلب، وعضوًا في مجلسها العالي اعتبارًا من (١٩٣٢) وحتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مفردة ومنشورة في عدد من صحف ومجلات عصره منها: قصيدة: «في مناسبة حادث بُتر فيه كفّ خيرالدين الأسدي» - جريدة سورية الشمالية العدد ١٧٢ - حلب سبتمبر ١٩٢٣، وقصيدة: «في تقريظ كتاب الفلسفة الحديثة» - جريدة النهضة العدد ٥٢٥ - أكتوبر ١٩٢٤، وقصيدة: «في ذكرى ١٧ رمضان» - مجلة الفجر - لمؤسسها عطا الله الصابوني العدد الأول - مارس ١٩٢٧، وقصيدة بعنوان: «جيش الشباب» - مجلة الفجر - مارس ١٩٢٧، وقصيدة في تكريم البعثة الرياضية المصرية - مجلة الطالب العدد الثاني - مارس ١٩٣٨، وله قصائد مفردة مخطوطة.

- شعره قليل، أكثره جاء في مناسبات اجتماعية ووطنية، كما نظم في الإخوانيات والتهاني والرثاء وتقريظ الكتب، من ذلك تقريظه لكتاب الفلسفة الحديثة لمؤلفه السيد سعيد البحرة، يتسم شعره بجزالة اللفظ، وقوة العبارة، وحسن السبك، وفي وطنياته نبرة خطابية ونزعة تاريخية.
- أطلق اسمه على أحد شوارع حلب تكريمًا له.

مصادر الدراسة:

١ - عامر رشيد المبيض: مئة أوائل من حلب، أعلام ، معالم أثرية، صور وثائقية - دار القلم العربي - حلب ٢٠٠٤.

٢ - محمد فؤاد عينتابي ونجوى عثمان: حلب في مئة عام (١٨٥٠ - ١٩٥٠) (جـ٣) - منشورات جامعة حلب - معهد التراث العلمي العربي - ١٩٩٣.

٣ - الدوريات: عارف الرفاعي بين التربية والقضاء - مجلة الفجر العدد الأول - مارس ١٩٢٧.

ذكرى ١٧ رمضان

حَسْبُ الفَخارِ كَلامُ اللّه يَرْويهِ
من غيرِ ذي عوجٍ يتلوه تاليهِ

وللبطولة ذكرى ليس يُخْلِقُها
رَيْبُ الزَّمانِ وإن تعدو عواديه

تَمْضي الليالي، ولا ننفكُّ نذكُرُها
والحرُّ يَعْظُمُ قدْرًا في مساعيه

وفاعلُ الخَيْرِ لم يعدمْ جوائزَه
ولا يُدَنِّسُ بالتّاريخِ ماضيه

*****

أرض الحجاز، وفي تاريخه شَرَفٌ
هَيْهاتَ طامسةُ الأجيالِ تطويه

أيّامَ كان ابنُ «عبدِاللهِ» حارسَها
يدعو الأنام إلى توحيدِ باريه

وحوله عِتْرَةٌ غُرٌّ مَيامِنَةٌ
باعوا النفوسَ بما الرحمنُ يقضيه

وكلُّهُمْ جَلَدٌ في صِدْقِ دعوته
والحر يَعْظُمُ قدْرًا في مباديه

والحرُّ يُعرفُ في حبِّ البلاد إذا
ما جاء للحبِّ برهانًا تفاديه

*****

يا يَوْمَ بدرٍ ونصر الله قد ظهرتْ
آياتُه، ومعاني الفوزِ توحيه

وأحمدُ مستمدٌ في استغاثتهِ
من الإلهِ، وعينُ اللّه تحميه

يدعـــو بقلبٍ نقيٍّ خـــائفٍ وجلٍ

ودمـــعـــةٌ تتـــراءى فـي مـــآقــيـــه

تبـــارك العـــزمُ في طه، وغـــايتُـــهُ

أن يجـعل الدّينَ مــعــتــزًا بأهليــه

ونفــسُــه قـــد أبت إلا العُـــلا هدفًـــا

والمجـــدُ غـــايةُ حـــرٍّ في أمـــانيـــه

بشـــراكُمُ ياآلَ بدرٍ في اسْــتــمــاتَتِكُمْ

أحـــرزتمُ الفـــخـــرَ والرّحـــمنُ يطريه

واســيْــتمُ الـمُــصْطَفى إبّان شــدّتِهِ

أيّامَ ليس ســـواكُمْ من يواســـيـــه

وشـــدتمُ الديـن لولاكمْ دعـــائِمُـــهُ

مِـيـدَتْ، ودُكّتْ فلم تثـبتْ رواسـيـه

فللعــــروبةِ أنتم خَـــيْـــرُ ذادَتِهـــا

حـقًـا، وللمـجـدِ معنًى من مـعـانيـه

*****

ذكـرى المفـاخـرِ عـودي في مـرابعِنا

فــالصـخـرُ يبكي أسًى مما نعــانيـه

يا لَهْفَ قلبي وكم يُشجَى بفـاجـعـةٍ

حـزنًا وتأتي به الأخـرى فـتـدْمـيـه

كم شـــقـــهُ ألمٌ مـن بؤسِ مـــوطنه

وهاجـه ريْعـــهُ تبكي مــغـــانيـــه

****

يدان

بمناسبة فقد يد صديقه خير الدين الأسدي

وربُّ يـدٍ تســـــدي وتلـحـمُ فـي الأذى

وليـــستْ عن الأضـــرارِ والشّـــرِ تُقْلِعُ

تقـــبّلُ مـــا بين الشّـــفـــاه وليـتـــهـــا

تحـــاكَمُ في شـــرع القـــضـــاء وتُنْزَع

أيجـــدرُ أن تحـــيـــا وتبـــقـى طويلةً

وراحـــةُ ذي الإحـــســـانِ بالنّار تُقْطَع؟

لقـــد بَتَـــرَ البـــارودُ كـــفّـــاً بنارهِ

فـــلِلّـــه مــن كـــفٍّ هـــنـــاك يُـقَـطَّـع

ولِلّه مـن كفٍّ وقـــــد كفَّ ضـــــرَّهُ

لأوطانهِ يســـدي الجـــمـــيع ويَصْنَع

لئن ســـاءه المقـــدارُ فـــيـــمـــا أمضّـــهُ

وســـالت دمـــاءٌ من عـــيـــونٍ وأدْمُع

فـــهل دفع المقـــدارَ تدبيـــرُ حـــازمٍ؟

وإن قـــضـــاء اللّه مـــا ليس يُدْفَع

ســـلامٌ على كفٍّ عـــلامـــاتُ جُـــرْحِـــهِ

لآلــئُ، لــكــنْ تــلــك أبـهــى وأسْـطَـع

تفـوق وسـامًـا قـد عـلا صَـدْرَ خـاملٍ

وذاك وســـامٌ بالتّـــفـــاني مـــرصّع

فـمـا بتـروا كـفًّـا وقـد دام نَفْـعُـهُ

وكَمْ من صـحـيحِ الجسمِ مـا ليس ينفع

****

من قصيدة: تباركت مصر

حَيِّ الثّـقـافـةَ في مـصـر وحَـيِّـيـهـا

واذكـرْ بهـا نهضـةً صَحَّت مـرامـيـهـا

وقلْ ســــلامي على تاريخ نشـــأتِهـــا

ومـرحـبًـا واحـتـرامًـا باسم آتيـهـا

تبـاركتْ مـصـرُ والفـاروقُ مـانِحُـهـا

عَـزْمَ الشّـبـابِ بما قـد بثّـهُ فـيـهـا

مـــولى الكِنانةِ صَلْبٌ في عـــزيمتِـــهِ

ربُّ الثـقـافـةِ راعـيـهـا وحـامـيـهـا

أهلاً بكم يا بني مـــصـــرٍ ومكرمـــةً

قلوبُنا منزلٌ طبـــتم قِـــرًى فـــيـــهـــا

أوليـتـــمـــونا جـــمـــيـــلاً في زيارتكم

عـــفـــوًا إذا لم نكن حـــقًّـــا نوفّـــيـــهـــا

لـنـا بـأوطـانِكـم حـبٌّ وآصِـــــــرَةٌ

نُؤْذَى بما مِـصْـرَ يُشْـجِـيـهـا ويؤْذيهـا

وإنهـــا الوطنُ السّـــامي نقـــدّسُـــهُ

مما لهـــا من أيادٍ لستُ أحـصـيـــهـــا

فَلْتَـــحْيَ مِـــصْـــرُ على طولِ المدى وطنًا

ســـامي السـيّـادةِ في أبهى مـعـانيـهـا

وَلْيَحْيَ موطنُنا السوريُّ مبدؤه
حبُّ العروبةِ في أقصى مراميها

□□□

محمد عاقل

١٢٣٨ - ١٣٠٨هـ
١٨٢٢ - ١٨٩٠ م

- محمد عاقل كاشف زادة العمري.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، ولُقّن مبادئ اللغة، ثم التحق بالمسجد الأنور بحي المنشية بالإسكندرية، وتلقى علوم الدين واللغة والأدب عن بعض علمائه، كما قرأ الشعر عليهم.
- اشتغل بالتجارة إلى جانب قيامه بتدريس علوم اللغة والأدب في المسجد الأنور.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بعنوان: «لسان الشباب وتحفة الأحباب» - مخطوط بمكتبة البلدية بالإسكندرية، (يجمع أشعاره التي نظمها ما بين سن العشرين وسن الأربعين)، ونشر بعض قصائده في مجلة «فرصة الأوقات» - الإسكندرية، من أشهرها قصيدته التي وصف فيها مشاركة الجيش المصري في حرب القرم (إلى جانب الخلافة العثمانية ضد روسيا).

- يغلب عليه النزعة الوعظية والحكمية، حيث تبرز من أبياته حكمًا خالصة، تتوجه بالنصح إلى الشباب، ضاربًا الأمثلة ومستخلصًا المواعظ من بعض جوانب الحياة، فتكثر فيها الأساليب الطلبية من خلال لغة سلسة وأفكار واضحة، وهو يهتم برسم الصور الكلية لتعميق أثر الفكرة، وله غير ذلك قصائد في الرثاء وتأريخ الأحداث الاجتماعية كالزواج، والمراسلات الإخوانية، وجميعها يحتفي بالمعنى الوعظي.

مصادر الدراسة:

١ - حسن قويدر: رسالة الأغلال والسلاسل في مجنون اسمه عاقل - مخطوط ببلدية الإسكندرية - رقم ٦٤٢٧.
٢ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر - مطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٦.
٣ - ناصيف اليازجي: فاكهة الندماء في مراسلة الأدباء - بيروت ١٨٦٦.
٤ - الدوريات: عبدالعليم القباني: محمد عاقل شاعر الإسكندرية في منتصف القرن التاسع عشر - مجلة الشعر - القاهرة مارس ١٩٧٨.

غراس الصبر

الحُرُّ يغرسُ في جنّات همّتِهِ
صبرًا ليجني ثمار الفَوْز بالأَرَبِ
فاغرسْ لتجني ولا تعجلْ عليه فإنْ
طال المطالُ فلا تسأمْ من التَّعب
وانظرْ لِغُرّاسِ شَتْلِ النَّخل قد صبروا
حينًا عليه ففازوا منه بالرُّطَب

****

شهوات النفس

صَرَفْتُ العُمْرَ في شهواتِ نَفْسي
وسوّدْتُ الصَّحيفةَ بالمعاصي
وما قدّمْتُ من عملٍ جميلٍ
ليومٍ فيه يُؤْخَذُ بالنّواصي

****

اقتفاء

لو كشّرَ الناس والأيّامُ ضاحِكَةٌ
في وجه بختي لكان الأمرُ أيسرَ بي
لكنْ أرى الناسَ تقفو إثْرَ دَهْرِهِمُ
في حالة البِشْرِ أو في حالةِ الغَضَب

****

هجر

قُلْ لي فَدَيْتُكَ قُلْ لي
فالشّيءِ بالشّيءِ يُذْكَرْ
ماذا بدا لَكَ حتّى
هَجَرْتَ من كان يُؤْثَر؟

أجـــــازَ عنـدك هَـجْــــري
وأنت بـالـشُّـــوْقِ أَخْـــبَــــر؟
والـلّـهِ مـــــا كـــــانَ ظَنّي
بــــأنَّ ودِّيَ يُـــنْـــكَـــر

****

حق الود

وحــــيــــاة رأس مــــودّتي
وبِتُــرْبَةِ السِّـرِّ الـمُـصــان
مـــا حلْتُ عن عــهــدي ولا
عنـه يحـــوِّلُني الـزّمـــان
واســـأل ضــمــيــرك إنّه
أدْرى بحـــالي كَــيْـف كـــان
خُــــذْ لـي بحقِّ الـودِّ مِنْ
سَــيّــافِ لحظيك الأمـــان

****

أفنيت عمري

يــا مَنْ أذاق الـقَـلْـبَ نـارَ صُــــدودِهِ
وأعَلَّني بتــــجـــاهلٍ وقـــــلاني
أفنيْتُ عُــمْــري في هواكَ كـشــمــعــةٍ
قــد أُسْـرِجَتْ في قــاعــةِ العُــمْــيــان

****

الفقيه السفيه

دَعَــوهُ بالفــقــيـــهِ بلا اخْـتــبــارِ
وكــان الحقُّ أنْ يدعى «سَــفــيــهــا»
لـه عِلْمٌ كـــعـلم النّهـــرِ لكنْ
يَرى في نَفْـسِــهِ مــا لَيْسَ فــيــهــا

****

تحذير

اِحْــذَرْ لَذيذَ نَســيم أَسْـحــار الدُّجى
في الصَّـيْف واسـتـوثِقْ من الشُّـبّـاكِ
النّفسُ تَسْـتَـحلي النَّسـيمَ إذا سَـرَى
فــيــســوقــهـــا بلطافــةٍ لِهَـلاك

□□□

محمد عال سيدي المختار

١٣٤٠ - ١٤٢٥هـ
١٩٢١ - ٢٠٠٤م

- محمد عال ولد سيدي المختار الجكني.
- ولد في كماو في موريتانيا، وعاش وتوفي فيها.
- درس القرآن الكريم على والده، وعددًا من العلوم الإسلامية، ثم سافر إلى ولاية تكانت وتلقى العلم عن الحاج بن فحفو المسومي، وتعمق عليه في فنون الفقه والتوحيد وغيرها، وكان بارعًا في مختلف العلوم التي درسها.
- اشتغل بتدريس القرآن الكريم واللغة العربية، كما كان إمامًا لمسجد كماو.
- ما وصلنا من شعره لا يعطي تصورًا دقيقًا عن فنه الشعري، فهو عبارة عن مقطعة قصيرة في الغزل، وأخرى في الرثاء، وتحملان المعاني المألوفة في الغرضين المألوفين، ولغتهما عاديّة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز بن الشيخ الجكني: ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان - دار المحبة - دمشق - دار آية (ط١) - بيروت ٢٠٠٤.
٢ - مقابلة مع أحمد الجكني أجراها الباحث السني عبداوة في نواكشوط ٢٠٠٧.

غادة

فُــتَــيَّــةٌ وافــيــتُــهـــا بســحَــرِ
هــواؤهــا فــي مـــــقلــةٍ لم تــهــجــعِ
لله مـــــامن زفـــرةٍ بين الحــشـــا
ولَوعـــةٍ مـــضــرَمـــةٍ في الأضلع

ومــقلةٍ تذري مــصــونَ دمــعــهـــا
كـــالغـــاديات الواكــفـــات الهُــمَّع
وغـــادةٍ تشـــفي بلحن عـــودها
قلبَ السَّـــقـــيم الهـــائم المفـــجَّع
ومـــهـــتفٍ مـــرنِّم مـــردِّدٍ
مـــغـــرِّدٍ مـــهـــينمٍ مـــرجِّع

****

سراج الدين

أأشـــجـــاك ومضُ البـــرق بين الحناتمِ
أم الربعُ من سُـــعـــداك قـــفـــرُ المعـــالمِ
أم الدار من ليلى تعـــفَّت رســـومُـــهـــا
أم انبتَّ حـــبلُ الوصل من أمّ ســـالم
أمَ اغـــرى على التَّـــهـــيام طيفُ أمـامـةٍ
فـــأحـــيـــا دفينَ شـــوقك المتـــقـــادم
أم الوُرْقُ قـــد غنَّتْ على غـــصـن بانةٍ
فـــأنكى كلومَ الصَّب نوحُ الحـــمـــائم
أمَ اصـــبـح دينُ الله مُـــصـــغيً إناؤهُ
غـضـيـضَ جـفـونٍ مـسـتـبـاحَ المحارم
لفـــقـــد ســـراج الدين بدر ســـمـــائه
وســـيفٍ وغـاه مـســتــبـيحِ الجـمـاجم
وطودِ أراضـــيـــه المنيف وبحـــرهِ الـ
ـعـــمـــيق ومَـــرســـا فُلكهِ المتـــلاطم
مـــجـــدِّدٍ دين الله بعـــد اندراســـه
ورافـــعِـــه للمـــشـــتـــري والنعـــائم
فكان مِـــجَنّاً للقـــضـــاء فـــصـــانه
بذهنٍ صـــحـــيح ثاقبِ الفَـــهم ســـالم
بأحـــمـــدَ بان الحقّ واتّضح الهـــدى
وشُـلَّتْ بـه أيدي الهـــــوى والمآثم
قـضـى فـارتضـاه الناس شرقًـا ومـغـربًا
فـــمـــال لحقٍّ لا لأغـــراضِ آدمي

□□□

محمد عالي الأحمدي

١٣٣٦ - ١٤٠٢هـ
١٩١٧ - ١٩٨١م

● محمد عالي بن المهاب الأحمدي.

● ولد في منطقة الحوض الغربي، وتوفي في نواكشوط.

● عاش في موريتانيا.

● تلقى معارفه عن محمد المجتبى البصادي، وسعد بوه بن الشيخ التراد، وغيرهما من علماء زمانه.

● عمل في مجال التدريس النظامي في بدايات الاستقلال الوطني.

الإنتاج الشعري

- له قصيدتان ضمن ديوان الشيخ محمد المضيف بن حظري.

● ما أتيح من شعره قليل: قصيدتان في المدح خصّ بهما شيخه محمد المجتبى البصادي، بدأهما بالغزل ووصف الناقة والرحلة على عادة أسلافه التراثيين الذين اقتفى أثرهم على مستويات اللغة والبناء والخيال، الذي استمد أجواءه ورموزه من التراث الشعري وثقافته العربية، على أن يختم مدحه بالصلاة على النبي (ﷺ).

مصادر الدراسة:

١ - الطالب المختار بن محمد المجتبى البصادي: ديوان الشيخ محمد المضيف بن حظري - المدينة المنورة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٢ - مكتبة الدكتور حماه الله بن سالم البصادي: وثائق مخطوطة.

٣ - لقاء أجراه الباحث السني عبداوة مع الدكتور حماه الله صديق المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٦.

حلّت بمنزلنا الرّباب

حلَّت بمـنزلـنـا الـربـابُ فـــــزارَهـا
منّـا الـزوار مـــــتـى تحـلُّ إزارَهـا
بتـــحـــيَّـــةٍ إذ يمَّمتْ قـــد جَـــهَّـــمَتْ
نحـــو الغـــزالة وجـــهَـــهـــا ومنارها
وتعطَّلتْ عن غـــيـــر طَعم مُـــدامـــةٍ
وتعطَّرت للمـــبـــتـــغي أعطارها
قـــرشـــيَّـــةٌ تســـبي الحليمَ بذكـــرها
ســـفَـــهُـــا إذا مُنِعَ الحليمُ مـــزارها
جـــزلاءُ غـــانيـــةٌ لذيذٌ لثـــمُـــهـــا
تحكي الهـــلالَ عِـــذارَها وعـــجـــارها
حلّت «بتِـيـلَةَ» فـــاســـتنارت يا لـهـــا
هل في المصـــائف أن أكـــون جـــوارها؟

أم هل تقرِّبُها النجائبُ إن تَرُحْ
خوصًا تُطايرُ بالفلا أحجارها؟

من كلّ ناحيةٍ لها بعد السُّرى
عدْو النعامة تختشي أشرارها

إنّي سلوتُ وسَلوتي ألقَتْ إلى
خيرِ المشايخ درعَها وشِعارها

المجتبَى الشّيخ الذي ما للورى
من مثله لو كلًمَتْ أقطارها

فهْو المناخُ لفضلها ولوصلها
والمقتضَى للمقتضِي أوطارها

وهو المُعَدُّ لنفعها وضِرارها
حمّالُ ثقلتِها المجيرُ نِمارها

لا زال في حُلل النّعيم ملفّعًا
تهمي السّلامةُ نحوه أمطارها

صلى الإله على النبيْ ما أُنشِدَتْ
حلّت بمنزلنا الرباب مزارها

****

هاجت حذام

لقد هاجتْ حذامِ بلا انصرامِ
عقابيلَ الصّبابة والغرامِ

سقتني من مَعين الوصل كأسًا
بجُنح الليل صافيةَ المُدام

بزورة طيفِها أهلاً وسهلاً
بمَسراها وإن هاجت سقامي

أثارت من تليدِ الشّوقِ شوقًا
وولّت باصطبار المستهام

وبِتُّ مسهَّدًا قد عيل صبري
أقاسي بعدها ليلَ التّمام

أكفكفُ عَبرةَ العينين شوقًا
سجومًا ماؤها أيَّ انسجام

أما وبُرى حَذام ومعصمَيها
وإبرازِ الحديثِ والابْتسام

ومربعِها لدى «المبروك» قِدْمًا
ومنزلتَيْ تماجِ وذي القتام

لفي القلبِ المشوق لها وِدادٌ
على طول الصّدود والاحْترام

أقول للائمي إذْ لام فيها
لحاك الله حسبُك من ملامي

أما تدري بأني مستهامٌ
وقد يعصي العذولَ أخو الهُيام؟

ألا نزحتْ حذامِ بلا سلامٍ
فَسَلِّ الهمَّ إذْ نزحت حَذام

بناجٍ من نتاج بني عزيرٍ
هجانٍ قيسريٍّ ذي سنام

رعى دهرًا شُنوفَ الطّلحِ خضرًا
بكل عقنقلٍ ضعسٍ ركام

تركت بذاك راحلتي فولّى
يباري المُجفِلات من النّعام

تجاوزُ كلَّ أنقهِ ضحضحانٍ
نَزوحِ الماء مشتبِهِ الموامي

يبيت البومُ يدعو الهامَ حولي
وجفنُ العين ممتنعُ المنام

لعلَّ تَجَشُّمَ البيداء يُدني
بشيخٍ مجتبًى ندبٍ هُمام

□□□

محمد عالي بن أحمذ

١٢٩١ - ١٣٥٩هـ
١٨٧٤ - ١٩٤٠م

- محمد عالي بن أحمذو بن زياد الديماني.
- ولد في النيفرار (بولاية الترارزة - موريتانيا)، وتوفي فيها.
- عاش في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم على والده، كما حفظ المتون العلمية المتوفرة في المحضرة الموريتانية في الفقه وأصوله وعلوم الحديث والسيرة النبوية وغيرها.

- اشتغل مدرسًا في محضرة والده، وتخصص في تدريس علم الكلام والعقيدة والسيرة النبوية.
- أظهر عناية بالتوثيق، وكانت له معرفة واسعة بأنساب القبائل.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية، مخطوطة، بحوزة الباحث محمد فال بن عبداللطيف - نواكشوط.

- شعره قليل، نظم في المدح وتحية المنازل، وتقريظ الكتب، كما نظم في الوجدانيات والمراسلات الإخوانية، وله قصيدة طريفة يرقص فيها مولودًا نظمها على منوال قصيدة الحريري التي تحتوي على قصيدتين، تتسم لغته بالسلاسة، أما صوره ومعانيه فتقليدية مستقاة من بيئة الشعر البدوي، فهو يستوقف الركب ويحيي المنازل والدمن، ويرثى الرسوم ويصف مراعي الظباء والأوابد.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن الفاضل: نظم حوادث السنين - (تحقيق امين بن الداهي) - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٧ (مرقون).

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقونة).

٣ - محمد بن أحمد بن باب: معجم المؤلفين ومؤلفاتهم في ولاية الترارزة - مذكرة تخرج في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط - ١٩٩٠ (مرقون).

٤ - لقاء للباحث سعدبوه ولد محمد المصطفى مع محمد فال بن عبداللطيف في نواكشوط - ٢٠٠٣.

رقصة المكارم

خُذْ ما ابتغيْتَ من المكارم والعُلا
يا بنَ الهُدى وابن التُّقى والسُّؤْددِ

خذ ما ابتغَيَت فأنت فرعٌ عن أبٍ
وَرِثَ النَّدى من سيِّدٍ عن سَيِّدِ

يا خيرَ من ولدته ابنا «اندر»
يا من بدا مِنْ أصْلِ جودٍ أتْلَدِ

بك مرحبًا بك مسْهلاً من قادم
وَقِيَ الرَّدى، وأنيل ما لم يعهد

عَمَّرت بين الوالدين مكرّمًا
ومؤيدًا في يُمْن عيشٍ أرغدِ

ووقاك ربٌّ قد تقدَّس وصفُهُ
كيدَ العدا، ووقاك شر الحُسَّدِ

بالأنبيا والأوليا والأتقيا
ومن اهتدى بالهاشميِّ مُحَمَّدِ

صلى الإله عليه معْ أصحابه
طول المدى والتابعين العُبَّدِ

****

سلام العهد

على غُرَّة الغُرِّ الكرام سَلامُ
كَما شِيبَ بالماء القَرَاحِ مُدامُ

على الغَوْثِ إنْ عضَّ الزَّمان بنابه
وأمسى على وجه السَّخيِّ قَتام

سلامٌ على من في العلوم غَطَمْطَمٌ
له عندما غاصَ البحورَ جِمام

سلام لمن يُهدَى إليه مناسبٌ
لكلِّ سلام العالمينَ إمام

فموجبه أنَّا على العهد بيننا
على أنَّ أسبابَ الوصال رمام

وإني إليه قد أَمُتُّ بصحبةٍ
ورُحْمَى ولي منه بِدَيْنٍ ذِمام

وإنِّي وإنْ كنت البعيدَ مكانُهُ
وقلبي له عند المرامِ مَنام

أتتني لكم لُقْيا لكم مَعْ غيركم
وللناس فيما يسمعون كلام

فَغُصْتُم بحار العلم حتَّى ظفرتمُ
بدرٍّ يُرى جزلاً وفيه انسجام

وفيه أجبتم شافيًا وسألتُمُ
ولم يُدْرَ مما رُمْتمُوهُ مَرام

رعى الله فكرًا منكمُ ذا نتيجةٍ
والأفكار منها نُتَّجٌ وعُقام

****

قلب متمرد

لا القلبُ عن مهلكاتِ الغيْرِ يَنْزَجِرُ
ولا إلى منجياتِ الرُّشْدِ يأتمِرُ

إلى متى وَهْوَ في بحرِ الصِّبا غَرِقٌ
جهلاً وفي موجِه يعلو ويَنْحَدِرُ؟

ولّى اسْودادُ النّواصي والفتاءُ معًا
وأقبلَ الشَّيْبُ مشفوعًا به الكِبَرُ

يا قلبُ ويحك إن الشَّيْبَ مزدجرٌ
عن مسرحٍ فيه محنى اللّهوِ يُهتصَرُ

يا قلبُ ما لك قد ولّت لداتُك إلْ
لا أنت لم تَنْزَجِرْ يا قَلْبُ ذا نُكُر

يا قلبُ كُفَّ إذا ما كُنْتَ تسمعُ عَنْ
ما أنت فيه فقد أكثرت يا غُدَر

هل لي على القلب إلا اللّه منتصرٌ؟
ما لي على القلب إلا الله مُنْتَصَر

من لي ولا لي سوى مولاي ملتجأٌ
ولا ملاذٌ ولا مَنْجى ولا وزر؟

يا ربُّ، يا ربُّ ياذا الكبرياء ويا
ذا العزِّ يا من له التدبيرُ والقَدَر

يا واحد جلَّ عن ندٍّ يشاركُهُ
يا حيُّ قيومُ يا وهّابُ مقتدر

جُدْ لي بإصلاح هذا القلبِ عن عَجَلٍ
جُدْ لي بإصلاحِه ما عنه مُصْطَبَر

****

حيِّ المنازل

حيِّ المنازلَ وابْكِها «بإيجام»
وَقِفِ الركابَ بها على الأَعْلامِ

دِمَنٌ تقادمَ عهدُها وتنكَّرَتْ
لأْيًا تبينُ رسومُها كوشام

ولئن غدت مرعى الظِّباءِ ومكْنسًا
لأوابدِ الثّيرانِ والآرامِ

فَلَكَمْ غدت ملهى لكلِّ خريدةٍ
تسبي الفؤادَ ببارِدٍ بسام

ولَكَمْ بها من أريحيٍّ ماجدٍ
سَمْحٍ سَخِيٍّ لَوْذَعِيٍّ سام

وغدت لكل فتًى تَقِيٍّ منْسكًا
فيه تقامُ شرائعُ الإسلام

□□□

محمد عالي بن عدود

١٣٠٧ - ١٤٠٢هـ
١٨٨٩ - ١٩٨١ م

- محمد عالي بن عبدالودود المباركي.
- ولد في اعكيلة (الدبش) شمال شرقي الترارزة (موريتانيا)، وتوفي في نواكشوط.
- عاش في موريتانيا، وزار بلاد الحجاز حاجًا.
- حفظ القرآن الكريم على والدته التي كفلته بعد وفاة والده، ثم تتلمذ على عبدالله العتيق بن ذي الخلال: فدرس علوم اللغة والشعر، ثم تلقى مبادئ الفقه والنحو عن خاله، كما تلقى عنه مختلف العلوم المتداولة في عصره من فقه ومنطق، ثم التحق بمحضرة النحوي يحظيه بن عبدالودود: فدرس ألفية ابن مالك، كما درس الفقه وخاصة مختصر الخليل بن إسحاق المالكي، وتلقى عن علماء آخرين.
- مارس التدريس في محضرته وتلقى عنه عدد كبير من طلاب العلم، كما مارس القضاء لمدة، ثم تفرغ للتدريس النظامي في معهد أبي تلميت للدراسات العربية الإسلامية، مع قيامه بمهام إدارة المعهد إلى أن تقاعد عام ١٩٧٣.
- كان يتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة بين قومه، وأفاد من علاقاته الجيدة بالسلطة السياسية في الدفاع عن مصالح الناس ورعاية الطلاب الفقراء، كما مكنه اشتغاله بالقضاء من حل النزاعات وعقد المصالحات بين القبائل ونصرة المظلومين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط جمعه حفيده محمد الحسن بن حماه.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل والشروح والمؤلفات منها: رسالة في لفظ ومعنى البسملة، وبعض المسائل المتعلقة بها، وشرح وضعه على «إضاءة الدجنة» بمشاركة محمد يحيى بن أبوه.

● تناول مختلف الأغراض الشعرية، مثل: المدح – ويمثل أكثر أغراضه شيوعًا في شعره – كما نظم في الرثاء والإخوانيات والتوسل والاستسقاء والغزل والوصف، وفي وصفه إرهاصات تجديد، ودقة في ملاحظاته لمعطيات البيئة البدوية التي يتفاعل معها في لغة رصينة تبرز ثقافته ورهافة حسه الشعري، وله إفادات من القرآن الكريم والموروث الشعري في بيئته.

● كُرّم برئاسة وفد الحجيج عام١٩٥٥م، وحظي بلقاء الملك سعود بن عبدالعزيز الذي كان في استقبال وفود الحجيج.

مصادر الدراسة:

١ – إبراهيم ولد إسماعيل ولد الشيخ سيديا وسيد احمد ولد احمد سالم: تراجم الأعلام الموريتانيين – نواكشوط ١٩٩٧.

٢ – المختار بن حامد: حياة موريتانيا الحياة الثقافية – تونس ١٩٩٠.

٣ – محمد محمود بن المختار: محمد عالي بن عدود، حياته وآثاره – المدرسة العليا للتعليم – ١٩٨٢.

٤ – محمدن بن أحمد بن بابه: معجم المؤلفين ومؤلفاتهم في ولاية الترارزة – المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية – نواكشوط ١٩٩١.

٥ – محمد يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون – مكتبة الوحدة العربية – الدار البيضاء – بيروت ١٩٦٢.

بقاء الفضائل والفواضل

الصبرُ أجملُ والبقاءُ مُحالُ
جَمْعٌ يزولُ وعارضٌ سيّالُ

لا تَطْلُبَنَّ بقاءَ حالٍ إنه
دأبًا تكون لانتقال الحال

أنفاسُنا معدودةٌ، ونفوسنا
محدودةٌ، والرّزقُ والآجال

لم يَبْقَ «قيصرُ» في القصور و«تُبّعٌ»
فيها ولا أتباعُهُ الأقيال

لو كانَ يبقى سَيِّدٌ لنواله
أو ماله بقي الكريمُ هدال

أوقاته معمورةٌ فتِلاوةٌ
محضورةٌ وطهارة ونوال

حازَ الفضائلَ والفواضلَ كُلَّها
فالنّاس حُسّادٌ له وعِيال

أمواله وَقْفٌ على آمالهم
تتسابق الآمالُ والأموال

هذي عقائلٍ قُسِّمَتْ في مَعْشَرٍ
جُنُبٍ ضعافٍ، أينُقٌ وجِمال

وذِهِ ذخائرُ كلّ راعٍ ساقها
شِيبٌ لديهم دَرْدَقٌ أطفال

وذه منائحُ فُرِّقَتْ عن حاجةٍ
في مُستَحقٍ أعنزٌ ورُخال

وذه جِفانٌ كالجوابي لم تزلْ
ينتابُهنَّ الضّيفُ والسُّؤال

وذه الأيامى واليتامى عنده
فِرَقًا ففيه كافِلٌ وثِمال

لكنّهُ قد قام مِثْلَ مقامه
من بعده أمثاله الأمثال

فبنو الكرام هم الأكارم مثلهم
واللّيثُ يحذو حذوه الأشبال

ضمُّوا إلى المجد الصميم خؤولةً
أعْيَتْ على الطّلاب ليس تُنال

آباؤهم زيْنٌ وفَخْرٌ ظاهِرٌ
لَهُمُ وهم ذِكْرٌ لهم وجَمال

فالله يجزيه جزاءً وافيًا
بالضّعف يوم تُضاعَفُ الأعمال

وأدام مالَ بنيه دهرًا وافرًا
والرزءُ أجرة حفظه وسؤال

مالٌ تُنالُ به الأجور وتُبتنَى
منه الأكارم حبذا ذا المال

ثم الصّلاة مع السّلام على الذي
في قفوه لذي الكمال كمال

****

رأيت الإمام

رأيتُ الإمام ابن اليدالي نائلُهْ
هو النيل تجري في السواقي مسايلُهْ

وسائله في كلّ حيٍّ مخوّلٍ
وآراؤه في النائبات وسائله

فأنشدت بيتًا سابقًا فيه واردًا
ومنشدُ بيتٍ كالذي هو قائله
(إذا غاب عنا غاب عنا ربيعنا)
وإن شَهِدَ أجرى خيره ونوافله

****

شمس النصر

الفخرُ أصبح نائلَ المأمولِ
والنصرُ أصبح نافذَ المفعولِ
بقفولِ وفد الفخر بعد مغيبهِ
وبزوغِ شمس النّصر بعدَ أفول
نَصْرٌ تنقَّلَ من معادن أرضه
لحلول خطبٍ هائلٍ مجهول
والنصر لا يجلو صِفاتِ صَفائه
حتى يبين كجوهر منقول
فأتى يُساند في بِنا أوطانه
أركانها في عَرْضها والطول
القائمين لها بواجبِ حقّها
والمقتضين لحقّها المطول
والمانعين حدودَها من داخلٍ
والآذنين لخارج بدخول
والقاطعين لكل باغٍ قاطعٍ
والواصلين لعائدٍ الموصول
العاقدين لها إخاءً ضامنًا
شرفَ الحياة وكثرةَ المحصول
وهمُ وإن كانوا تنافى رأيُهم
لسوابق الأقدار في المعمول
يرمون للهدف الوحيد جميعهم
أَحْبب بناضلهم وبالمنضول
عاشت بخيرٍ تحت ظلِّ رئيسها
ودعائمُ الأركان غيرُ عدول
في طاعة المولى الذي رقّاهُمُ
وأقامهم في الصّف حينَ نزول

فهو المرجَّى في ازدهار رقيِّهم
وَهْوَ المسُولُ نهايةَ المسؤول

□□□

محمد عالي بن فتى

١٣١٤ - ١٣٩٤هـ
١٨٩٦ - ١٩٧٤م

● محمد عالي بن محمدو بن المصطفى بن فتى العلوي.

● ولد في مقاطعة الركيز (ولاية الترارزة - موريتانيا) - وتوفي في قرية برينا - مقاطعة الركيز.

● عاش في موريتانيا وتنقل بين المغرب والسنغال، كما زار الحجاز حاجًا.

● حفظ القرآن الكريم على عزة بنت مأمون، ثم درس مبادئ الفقه واللغة العربية ونحوها على والده وفي محضرته، ثم قصد محمد فال بن أحمد فال التندغي فأخذ عنه الفقه، كما أخذ الأصول عن محمد فال بن باب، وأفاد من عدد كبير من علماء وشيوخ المنطقة.

● اشتغل قاضيًا بمقاطعة الركيز والنواحي التابعة لها، وإلى جانب ذلك كان يقوم بالدعوة إلى الإسلام في البلدان الإفريقية.

● كان عضوًا في الطريقة الصوفية التجانية بموريتانيا والسنغال والمغرب، وكانت له مكانته العلمية بين علماء منطقته وخارجها، فاتصل بهم وشارك في العديد من المؤتمرات العلمية في بلاده وخارجها، كما كان على علاقة وطيدة مع القيادة السياسية في بلاده، وأفاد من هذه العلاقة في نشاطه الاجتماعي لصالح الناس.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان ضخم مخطوط بحوزة أسرته، وقد تم تحقيق بعض منه في ثلاثة أجزاء: الأول: حققه الباحث أحمد بن أحمد - في غرض الرثاء - كلية الآداب - جامعة نواكشوط ١٩٨٦، والثاني: حققه الباحث محمد عبدالله بن بذي - في غرض المراسلات الشعرية - كلية الآداب - جامعة نواكشوط - ١٩٨٦، والثالث: حققه الباحث محمد عبدالرحمن بن محماد بن سيدينا - في غرض المديح - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٧.

● نظم في مختلف الأغراض التقليدية، وجاء أكثر نظمه في المديح: فمدح شيوخه في الطريقة التجانية، كما نظم في المديح النبوي وله في ذلك نونية تحتفي بالمعنى الصوفي في محبة رسول الله (ﷺ) والتوسل به، وأغلب مدائحه تبدأ بمقدمات غزلية، وله في الغزل مقطوعات قليلة، كما نظم في المراسلات الإخوانية، وفيها تتردد معاني النصح والاعتذار والحنين والتحية، فلا يخرج عن المألوف في

أكثر أغراضه، غير أن شعره الإصلاحي والسياسي يعكس صورة عن الأحداث المحلية، كما يعكس اهتمامه بالقضايا والهموم العربية (السياسية والحضارية)، ومن ذلك قصيدته في رثاء الزعيم جمال عبدالناصر، والفرح باستقلال وطنه - موريتانيا - وانضمامه إلى الجامعة العربية، تميل قصائده إلى الإيجاز، عباراته واضحة المعنى، مباشرة، لا تهتم بالخيال.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن احمد: غرض الرثاء في ديوان الشاعر محمد عالي بن فتى - كلية الآداب - جامعة نواكشوط - ١٩٨٦.

٢ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقونة).

٤ - محمد بن عبدالرحمن بن سيدينا: (جمع وتحقيق) جانب المديح في ديوان محمد عالي بن فتى - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٧.

٥ - محمد عبدالله بن بذي: المراسلات الشعرية من ديوان الشاعر محمد عالي بن فتى - كلية الآداب - جامعة نواكشوط - ١٩٨٦.

٦ - الدوريات:

- المختار بن حامد: بعض ملامح الوجه التاريخي والثقافي في موريتانيا - مجلة الفكر العدد ٢٣ - تونس - نوفمبر ١٩٧٧.

- محمد يحيى بن فتى: حياة العلامة والشاعر محمد عالي بن فتى - مجلة البرهان - إدارة الشؤون الدينية العدد ٦ - موريتانيا ١٩٧٤.

من قصيدة: داعي الموت

هل هاجَ شجوَكَ بالسَّواحبِ مَرْتَعُ
فيه مَصيفٌ للخليطِ ومَرْبَعُ؟

لأيًا بلأيٍ ما عرفْتُ رسومَه
كالوَشْمِ في رقِّ الذراعِ يُولَّع

جرَتْ عليه الراسياتُ ذيولها
وسفَتْ عليه التُّربَ ريحٌ زعزَع

عاثت به هوجُ الرّياح ونُكْبُها
والصَّيّبُ السَّاري الذي لا يُقْشَع

يا صاحبيَّ قفا به واستَعبرا
فلعل عيشًا ماضيًا قد يَرْجع

عُوجا به وسَلاهُ عن سُكّانه
أم لا تجيب السائلين الأَرْبُع؟

ولقد عهدْتُ بها أوانسَ خُرّدًا
بالحين عمَّن رامها تَتَبرْقَع

فيهنَّ آنسةٌ كأن جبينَها
بدرٌ مَضَتْ عَشْرٌ له أو أربَع

وَهْنانَةٌ ريّا الروادفِ قدُّها
كالغصن عَطَّفَهُ النسّيم المهْطِع

أزمانَ لا ريب الزّمان بمُخْلِقٍ
ديباجتي متبخترا أترعرع

في ظلِّ عيشٍ لا نحسٌ بحادثٍ
والدهر سِلْمٌ والنوائب هُجّع

حتى انقضى ذاك الزّمان وأهلُهُ
فبقيتُ في آثارهم أتوجّع

ما ذاك إلا أن عثمانَ الرِّضى
ناداه نحو الموت داعٍ مُسْمِع

جمع الشريعةَ والحقيقةَ واقْتفى
آثار شيخٍ قانتٍ لا يهجع

ما إن يُرى إلا مفيدًا قارئًا
أو قائمًا لله يسجد يركع

أو تاليًا أو خاليًا مع ربّه
بحذا المشاهد للدُّنا يتطلع

فتراهُ في أوقاته متَمَلْمِلاً
بحريق حُبٍّ ضاق عنه الأضلع

وارحمتا لشهيد حبٍّ لم يزل
متوقعًا فأتاه ما يتوقّع

كادت مشاهدةٌ تفيض بروحه
وتكادُ منها نَفْسُهُ تتقطّع

****

غربة

لومي على النأي عن أهلي وإقليمي
لقد أَلِمْتُ إلى ذات اللّمى لومي

هَجَــــرْتُ أهلي وأوطاني إلى وطنٍ
ناءِ النّوى لم أكنْ فــيــه بمعلوم
من أرض «عكرى» إلى «كوماسي» قد طمحتْ
بي المقاديرُ مجتازًا إلى «لوم»
في أمّةٍ كَدَويِّ النَّحْلِ لهجتُهُمْ
ما كان قولُهمُ عندي بمفهوم
لا يفهمون عبارات أعبّرها
فلا أضيّع منثوري ومنظومي
ولا أنيسَ بها إلا إذا طرقتْ
سلمى أو ان طرقتْنا أم كلثوم
إن كنت فيهم غريبَ الشكل منفردًا
كَبَيْتِ حسّانَ في ديوان سحنوم
فَرُبَّ فتيان صِدْقٍ إن أشرْت لهم
شيئًا أحاطوا بمنطوقي ومفهومي
إن استعنْتَ بهم في حادث جللٍ
أحسَسْتَ منهم تجافيهم عن اللُّوم
وحيث بُحْتَ بمكتوم لبعضهمُ
لا تخش إفشاء سرٍّ منك مكتوم
فتيان يحيى الأُلى ما كان جارهُمُ
وإن بغى وطغى فيهم بمظلوم
تأوي إلى فتياتٍ كالشُّموس سنًا
ليس المشوقُ للقياها بمرحوم
من لوم جزت إلى داهومَ ممتطيًا
كالرّيح جافلةً مرَّتْ لعيشوم

****

من قصيدة: وسام النقيب

طَرقَتْنا بعد الهدوِّ أُمامُ
لَيْتها لَوْ تُجَدِّدُ الأحلامُ
طرقتْنا واللّيلُ أسحمُ داجٍ
صَبَغَ الجوَّ بالسّوادِ الظّلام
عجبًا كيف تهتدي لمعفّى؟
كَتَمَتْهُ بالمغرب الآطام

كم تَخَطَّتْهُ من المهامه فيما
ليس فيها إلاّ المهى والنّعام
وبحارٌ فيها جبالٌ من المو
ج يعنِّي السفينَ منها الأكامُ
عجبًا كيفَ زورها وَهْيَ كَسْلَى
لم تجاوزْ بيوتَها الأقدام؟

□□□

محمد عالي بن نعم

١٣١٥ - ١٤١٠هـ
١٨٩٧ - ١٩٨٩ م

- محمد عالي بن محمد فال بن محمد بن نعم البوحمدي.
- ولد في بلدة بئر مفتاح الخير (جنوبي شرق نواكشوط)، وتوفي في لفريوه (جنوبي شرق نواكشوط).
- قضى حياته في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم على والدته، ثم التحق بمحضرة حماد بن سيد، فدرس عليه المتون المدرسية الابتدائية في العقيدة والفقه واللغة والأدب وغيرها، ثم التحق بمحضرة سيد أحمد بن أحمد محمود (دمد)، درس عليه ألفية ابن مالك، كما التحق بمحضرة العلامة يحظيه بن عبدالودود، فدرس الألفية وشروحها ولامية الأفعال ومختصر خليل في الفقه وكتبًا أخرى، فضلاً عن مجموعة وافرة من دواوين الشعر والمدونات العلمية المختلفة، حتى أجازه شيخه يحظيه بن عبدالودود في جميع مسموعاته ومروياته، وقد لبث معه عشر سنين.
- اشتغل بالقضاء، وكان شيخًا معلمًا له محضرة يؤمها الكثير من طلاب العلم الذين تخرجوا عليه.
- كان عضوًا في الطريقة الشاذلية (الصوفية)، وله مكانته بين قبائل منطقته، وقد نشط في العمل الاجتماعي وسعى في الخير بين الناس: فكان يحفر الآبار ويرعى الفقراء وطلاب العلم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد كثيرة ضمّنت مذكرة تخرج الباحث محمد النابغة بن الحسن - بعنوان: «محمد عالي بن نعم» - حياته وآثاره العلمية - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٥، وله ديوان مخطوط بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من الرسائل الإخوانية والعلمية، ومجموعة من القصائد في التفسير والعقيدة والفقه.

● نظم على مختلف بحور الشعر العربي وفي أغراضه التقليدية، وجاء أكثر شعره في الغزل الرمزي والنسيب، وفيه يجرى على نهج القدماء: فيوقف الركب ويحيي المنازل ويبكي الدوارس ويتذكر الأيام، مشببًا بحبيباته لا يفارق في وصفهن ما لهج القدماء به من وصف حسي، وله غير ذلك رثاء يختلط بالمدح والفخر والدعاء يقدم له بالغزل والنسيب، كما نظم في الزهد والفخر والحنين والحث على طلب العلم، رثى ابنته الشابة الصالحة في قطعة مؤثرة حزينة، ومن طرائف قصائده وصف طائرة الحجيج إلى حد غير مألوف، لغته سلسة وبلاغته تراثية.

● رثاه عدد من شعراء جيله رثاء حارًا.

مصادر الدراسة:

١ - محمد المصطفى ولد الندى: دور المحاضر في موريتانيا - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٦ (مرقون).

٢ - محمد النابغة بن الحسن: محمد عالي بن نعم، حياته وآثاره العلمية - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٥ (مرقون).

٣ - محمد بن محمد يحيى بن الدوه: محضرة يحظيه بن عبدالودود - المدرسة العليا للتعليم نواكشوط - ١٩٨٥ (مرقون).

٤ - الدوريات: محمد محفوظ ولد أحمد: محضرة لفربوه - الشعاع (عدد ٤) - أكتوبر ١٩٨٠.

خطب الفراق

أثار الأسى خَطْبٌ لَعَمْرُكَ طارقُ
تشيب له من ذي الرَّضاعِ المفارقُ

وتضحي القلوبُ القاسياتُ مذابةً
لديه وتهمي بالدِّماء الحمالق

ويُكْسفُ نورُ الشَّمس والبدرِ عَنْوةً
وينهدُّ طَودٌ للشَّريعة شاهق

وقد غار ماءُ الأرض واغبرَّ وجهُها
فلا شَجَرٌ فيها لذلك وارق

غرابٌ بتفريق الأحبَّةِ مولَعٌ
بفقد عماد الدين، والعلم ناعق

فَعِيلَ لذا صبري وضاقت جوانحي
وزَعْزَعني وَعْكٌ من الموت طارق

قضى نَحْبَهُ مَنْ عزَّ في الأُفْقِ مِثْلُهُ
خَطيبٌ حديثُ السِّن في العلم فائق

جوادٌ إذا ضنَّ الكرامُ بِوَفْرِهم
به طالبُ المعروفِ في العزِّ واثق

وإن سابق الأفهام في العلم فهمه
يكون له طرف من الفهم سابق

فيا لصعابِ المشكلات إذا الفتى
بإلقائها ضاقت عليه الطرائق

ويا لمدام الصَّوم - والقيظُ لافحٌ -
ويا لقيام اللَّيلِ - واللَّيل غاسق!!

ويا لمجاد الخطِّ من بعد خَطِّهِ
ويا لبديع النظم إنْ عزَّ ناطق

فما مزبرٌ من بعده رِيءَ مرعفًا
ولا ريء ما تحويه منه المهارق

ويا لحماةِ المجد من كل صائلٍ
ويا للذي قد أرَّقَتْهُ الطوارق

ولو كان يُفدى مَيِّتٌ لفديْتُهُ
بنفسي وما عندي - وإني لصادق

سقى منزلاً قد حَلَّهُ الجودُ والتقى
لدن حَلَّهُ غَيْثٌ من اللطف وادق

والبَسَهُ الرَّحمنُ فضلاً ومِنَّةً
من السُّنْدسِ المختار ما هو رائق

ولا يفرحنَّ الشامتونَ بِخَطْبِنا
أصابتهُمُ من كلِّ خطب بوائق

ففينا بحمدِ اللّه قومٌ أعزَّةٌ
يسودوننا أبناء عَمٍّ بَطارق

أسودٌ ضوارٍ لا يُباح حريمُهُمْ
كأنهمُ بين الأنام السوابق

فلا برحوا كذا ولا ثُلَّ عرشُهم
ولا ضرَّهم شيئًا حسودٌ منافق

وبارك ربِّي في الخليفة عُمْرَهُ
ولا عاقه عمّا يحاولُ عائق

بجـــــاه إمـــــــام المرسلين وآلـهِ
عليـــــهم صـــلاةُ الله مــــا لاح بارق

****

رحيل فتيّة

زارتْ ومــــا لبــثتْ أودى بهـــا القَــدَرُ
فُـتـيّــةُ عِـبْـرةٌ مـا مـثلهـا العِـبَـرُ
عـجـيـبـةٌ مِـثْلُهــا ضَنَّ الزّمــانُ به
في شـأنهــا حــارتِ الأفْــهـام والفِكَر
تتلو الكتــابَ كــتــابَ الله تدرسُــهُ
مــا عــاقــهــا عنه شُــغْلٌ لا ولا بَطَر
دأبا تصلّي وســردُ الصــوم دَيْدَنُهــا
لم يثنهـــا الحــر عنه لا ولا الصِّــغـر
تــراقـب الـظِّـل فــي وقــت الـزوال ولا
تنامُ قــبل الـعـشـا وعـيـدُها السّحَـر
تزور كُلَّ ضــعــيفِ الحــال تَخْـدِمُـهُ
طــورًا وآونــةً مــن حــــــــالـه الـوزر
جَـبْـرُ الـخــواطرِ لا تَبْـغـي بهــا بدلاً
كــلاً ومــا هي إلا السَّــمْعُ والبَـصَــر
رضــيْتُ عنهــا وعنهــا أمُّــهــا رضـيَتْ
لا غــبَّــهـــا مِن رضى إلـهنا المطر
يا رحــمــةَ الله أُمّي قَــبْـرَهَا وعلى
أرجــائـه سحَّ يا غــفــرانُ والـزهـر
على الحــبـيب صــلاةُ الله مــا طَلَعَتْ
شــمسٌ ومــا رِيءَ ليــلاً بـعــدها قَــمَــر

****

من قصيدة: ظَبْيٌ غرير

أودى بما لـكَ من سَــمْع ومن بَصَــرِ
من بـعـدمـا اشـتـدَّ شيبُ الرأس من كـبَـرِ
ظَبْيٌ غــريرٌ يبـيــدُ القلب مــرتعــه
من ناعمِ الضّالِ والسّعـدان والسَّـمـر
بهـيجُ وجــهٍ كــحــيلُ الطّرْفِ فــاتِرُهُ
طويل جـيـدٍ ورأسٌ حــالك الشَّــعــر
رَخْصُ البَنان رخـيمُ النُّطْق مــعــتــدلٌ
عــذبُ المقــبَّل بعــد النوم في السَّــحــر
عظيم ردْفٍ لطيفُ الكَشْفِ ضــامــرهِ
مُـدَمْلَجُ السّــاق بضٌّ ناضِـرُ البـشــر
رشــيـقُ قــدٍّ له سَــمْتٌ يناســبُــهُ
فــلا يُذمُّ بطولٍ لا ولا قِــصَــر
شـديدُ بُخْلٍ بحــاج العــاشـقينَ فـإن
تطلبْــهُ وصــلاً فــلا تبــرحْ على حَـذر

□□□

محمد عباس التستري

١٢٢٤ - ١٣٠٦هـ
١٨٠٩ - ١٨٨٨ م

- محمد عباس بن علي جعفر الموسوي التستري.
- ولد في مدينة لكنو (الهند)، وفيها توفي.
- عاش في الهند.
- قرأ القرآن الكريم على الشيخ عبدالحنفي، وأخذ العربية عن عبدالقدوس الحنفي، وبقية العلوم والمنطق والحكمة عن قدرات علي الحنفي، كما تعلم الطب وقرأ عليه الحديث والفقه.
- رحل مدة إلى كلكتا، وعاد بعدها إلى لكنو متفرغًا للتدريس والتصنيف.
- تولى التدريس بالمدرسة السلطانية في لكنو، وتولى الإفتاء في ديوان الوزارة، ولقبه الملك واحد علي شاه بـ «تاج العلماء وافتخار الفضلاء».
- كان ينظم الشعر بالعربية والفارسية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «رطب العرب».

الأعمال الأخرى:

- له: «معراج المؤمنين»، و«رياض الشعراء»، و«الظل الممدود»

- شاعر صنعة، نظم في أغراض تقليدية لم تخرج عن مألوف الشعر في عصره، كالزهد، وقد غلب عليه الجمع بين البديع ونظم العلوم، تُعد أرجوزته «أجناس الجناس» خير دليل على هذا الاتجاه، حيث جاء في كل بيت منها بلون من ألوان الجناس، مغيِّرًا القافية في كل بيت وناسجًا في سياقها بعض أساليب اللغة الفارسية، اتسم أسلوبه بالقدرة على استخدام الألفاظ والتلاعب بها.

مصادر الدراسة:

- أحمد إدريس: الأدب العربي في شبه القارة الهندية خلال القرن العشرين - دار عين للدراسات والبحوث - القاهرة ١٩٩٨.

كنز الكمال

ألا يا طالبي كنز الكمالِ
أقلّوا النوم في دُهْم الليالي
وخوضوا في بحار الفكر خَوضًا
لكي تستخرجوا منها اللآلي
وكونوا قانعين بما تأتّى
من الأرزاق بالوجه الحلال
ومهما أشكلتْ شُبَهٌ عليكم
فلا تستنكفنّ من السؤال
فإن عاتبْكُمُ السفهاء جهلاً
فلا تأسَوا على قيلٍ وقال
وإن حسُنتْ بكم منهم ظنونٌ
فلا تستحسنوا خفْق النعال
ولا تؤذوا معلّمَكم بقولٍ
وفعلٍ فيه شائبة الملال
وغضّوا عن مساويه عيونًا
ولا تخفوا محاسنه بحال
عليكم بالتأمل في حديث الـ
حقوق فقد رواه في الأمالي
إلى كم تفخرون بما تعبتم؟
وكم تستكثرون من الجدال؟
وفيكم من له سبَقٌ عليكم
إلى كسب المعارف والمعالي
لقد أتعبْتُ في الليلات نفسي
إلى أن صار قدّي كالهلال
وكم جبْتُ الفلا في يوم قيظٍ
ليثلج من زلال العلم بالي
فكان الشمس تلفح حرُّ وجهي
وتغلي أمّ رأسي بالرّمال

وإن قد كنت في بلدي مقيمًا
ولم أحتجْ إلى شدِّ الرحال
ولكنْ كان لي فجٌّ عميقٌ
أشَقّ عليَّ من قُلل الجبال
لما رُبّيت في عيش رغيد
أليفًا بالمرابع والظلال
وكم من ليلة أسْهرتها في
مطالعةٍ ومَن عندي رثى لي
وكنت مماطلاً في حلق رأسي
لما قد كان فيه من اشتغال
ويعجبني الرغيف بلا ائتدام
أقوت بذاك من بعد المطال
وكنت إذا أناظر بعض صحبي
فما إن كنت أغلظ في المقال
ولم أرْدُدْ على الأستاذ شيئًا
ولم أغضِبْه قَطُّ بما بدا لي
وكنت أحِبُّهُ حبًا شديدًا
وأوثره على نفسي ومالي
وأقفو إثره في كل أمرٍ
لما قد كان محمودَ الخِصال

****

خلعتُكِ يا دنيا

إلى الله أشكو ما دهاني فإنني
بُليتُ بدهرٍ فيه للجهل رونقُ
«فرزدَقُهم» مستحقَرٌ كشويعر
وشُعرورهم يدعى بأنْ يا فرزدق
كلامهمُ كلْمٌ وأفواههم بها
سيوف إذا سلّتْ دَمُ العلم يُهرَق
فكل ذكيٍّ عالمٍ متجاهلٍ
وكلُ غبيٍّ جاهلٍ متحذلق
وربَّ خطيبٍ مِصْقعٍ ساكتٍ شجٍ
ومنتحلٍ لحّانةٍ يتشدّق

وتنعق غِربانٌ مكانَ بلابلٍ
وفي مربط الخيل الحمارة تنهق
خلعْتُكِ يا دنيا وها إنني بمحـ
ـضرِ من عدولٍ قلتُ إنك طالق

****

دود اللحود

ذهبَ الليالي بالأعالي الأكابرِ
وساروا وتبكيهم جذوعُ المنابرِ
وقد أكلت دودُ اللحود لحاهُمُ
ولم يورثوا إلا التي في الدّفاتر
خرائدُ أبكارٌ حِسانٌ أبانها
طبائع أصحاب العيون السّواهر
سطور لبسْنَ السودَ حزنا عليهمُ
وألفاظهم رقّتْ كقلبي وناظري
ينادي الحروف العجم لو ثَمّ سامع
ألا نحن آثارٌ لأيدٍ دواثر

□□□

محمد عباس الدراجي

١٣٧٠ - ١٤٢٣هـ
١٩٥٠ - ٢٠٠٢م

- محمد بن عباس بن كاظم الدراجي.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق.
- نشأ في كنف أبيه الذي كان يصحبه إلى مجالس الشعر فحفظ منه الكثير وهو ما يزال صغيرًا، ثم التحق بالتعليم النظامي فأكمل مرحلتيه الابتدائية والمتوسطة في النجف؛ مما أهله لأن يلتحق بدار المعلمين الابتدائية في مدينة كربلاء، ويتخرج فيها عام ١٩٦٩.
- عمل مدرسًا مدة ثمانية أعوام، أشرف بعدها على الشؤون الأدبية في مديرية النشاط المدرسي، إضافة إلى إصداره لمجلة «الكوثر» النجفية الشهرية التي امتلكها ورأس تحريرها.
- أسّس مكتبة أهل البيت العامة في النجف (١٩٩٣)، كما أسهم في إقامة أول معرض للصحافة النجفية بالمدينة نفسها عام ١٩٨٦.
- كان عضوًا لاتحاد الأدباء، كما كان عضوًا في ندوة الأدب المعاصر بالنجف.
- توفي إثر حادث مروري وهو يقود سيارته في طريق بابل - النجف.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «مستدرك شعراء الغري» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، ونشرت له مجلة «الكوثر» عددًا من القصائد منها: «في رثاء العلامة حسين آل بحر العلوم» - العدد (٣٥) - يوليه ٢٠٠١، و«أم أبيها والمجد السرمدي» - العدد (٦٠) - سبتمبر ٢٠٠٢، و«للكوثر المعطاء خالد أنشدا» - العدد (٦٠) - سبتمبر ٢٠٠٢، و«الوداع الأخير في ساحة نصب الحرية» - العدد (٦٢) - أكتوبر ٢٠٠٢، و«أم الشهداء» - العدد (٥٠) - ٢٠٠٢/٣/١٦، و«يا شاعر العلماء» - العدد (٥٦) - يونيه ٢٠٠٢، و«في عرس تشرين» - مجلة الحرف - العدد الأول، المجلد الثاني - ١٩٧٥، وله ديوان عنوانه «صلاة لأهل البيت» - مخطوط، وله ملحمة شعرية عنوانها «المستضعفون في التاريخ» - مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «الإشعاع القرآني في الشعر العربي» - مكتبة النهضة العربية - بيروت ١٩٨٧، و«القصائد الخالدات في مدح آل البيت» - (ط١) - بغداد ١٩٨٨، (ط٢) - بغداد ١٩٨٩، و«حكاية الطاووس الجميل» - قصة للأطفال - ١٩٩٠، و«الخفاش هذا الطائر العجيب» - قصة للأطفال - ١٩٩٠، و«صحافة النجف: تأريخ وإبداع» - بغداد ١٩٩١.
- أوقف جلّ شعره على مديح آل البيت، ورثائهم مذكرًا بتضحياتهم في سبيل نصرة الدين، وكتب المديح النبوي، كما كتب في رثاء الأصدقاء والعلماء على زمانه، وله شعر في المناسبات القومية والوطنية كانتصار العرب في حرب السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣. مهتم بقضايا أمته العربية. يشكو همومها، ويرثي لحالها. بشعره نفس ملحمي. كتب الشعر باتجاهيه: الموزون المقفى، وقصيدة التفعيلة. اتسمت لغته باليسر مع ميلها - أحيانًا - إلى المباشرة، وخياله يتجه إلى الجدة والنشاط.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٨.
٢ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.
٣ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢.

يا مصلحًا للدّهر

أفلَ الزمانُ بنا فصار خرابًا
وطلعتَ للدنيا فكنتَ شِهابًا

يا مُـــصلحًـــا للدهر في وَثَبَــاته
لولا نضــالُك لاســتــحـــال سَــرابا
ومــــعــلِّمًـــا والكونُ من طلابه
ومــشــرِّعًــا لبس التّــقى جِلْبــابا
فــالحقُّ من عــينيك قــد أرضــعــتــه
عــمْــرًا ومنك قــد اســتــزاد شَــبــابا
وهي الشّــجــاعــة منك كلّ حــيــاتهــا
وبك العــقــيــدةُ تحــتــمي فَــتُــهَــابا
سل خــيــبــرًا فــبــبــابهــا قــد طوحتْ
كفٌّ وأنت بِــهــــا تُــذلّ رقــــابا
وبهـــا صــفــعتَ تهـــوّرًا وتغطرسًــا
في الخندق المشــهــور كنت جـــوابا
أأبا تـرابَ وتلك حكمــــة خـــالقٍ
بفــراش أحــمــدَ أن تبــيت مُــهــابا
فــمــحــمَّــدٌ للعلم ظلّ مــدينةً
ولهـــا أبو الحــسنين صــار البــابا

****

يا قـــائدَ الفــقــراءِ نحــوَ شـواطئٍ
خــضــراءَ فــيــهــا مــا اســتلذَّ وطابا
أعطيــتَــهم روحًـــا وصـــرتَ منارةً
تهـــدي الطريق لمن يدقّ البــــابا
حــتى السّــمــاء لأجل عطفك أنزلت
آياتهـــا لك كـــرّمت أحــقـــابا
حـــاربت أعــداء الفــقــيــر بقــســوةٍ
ولأجله دومًـــا تخــوضُ عُــبَـــابا
فـــالمنصــفــون طلعتَ أنت زعــيــمــهم
للعـــدل كنت مـــآذنًا وقِـــبــأبا
كـــانت لك الدنيـــا وأنت خليـــفـــةٌ
فــســخــرتَ منهــا دُمْــيَــةً ولعــابا
إن كـان غــيــرك في الشـراب ســمــيــره
اثنان أنتَ جــعلتَــهم أحــبـــابا
قــرصُ الشّــعــيــر وملحــةٌ يا سـيِّـدي
وبهـــا غـــزوت مـــشـــاعــرًا ولبــابا

وتطهّـــرت يدك الكريمة راقِـــعًـــا
نعـــلاً فكان تواضـــعًـــا جـــذّابا
فلينظرِ الزّعــــمـــاء أيُّ تواضعٍ
جــسّــدته فــحــصــدتَ منه غِــلابا
هذا هو التـــاريخُ جـــاءك نادمًـــا
من بعـــد هفـــوتِه يخــاف عِــقـــابا

****

في عرس تشرين

عـــانقت ذكـــراك مــفــتــونًا بهـــا طربا
تشـــرين تلهم أنت الشّـــعـــر والأدبا
تفــجّـــر الحـــرف مُنسـْابًا بنَشْـوته
في يومِ عــيــدك نبــعًــا صــافــيًــا عــذبا
كـــأنّ كلّ هدير مِن حناجـــرنا
يؤجِّجُ المجــدَ والتــاريخَ والحِــقَــبَــا
بوركتَ ملحــمـــةً رحنا نقــدّســهـــا
ونحــضنُ الشــمس كــيــمــا نبلغ الأربا
فــرمل ســيناء إذ نصــهــر وجنته
يفــيض فــيــه رعــافُ الثــأر منسكبــا
يموج للنصــــر بركــــانٌ على لَهَبٍ
يصــيِّـر الرمل إعــصــارًا له ارتقــبــا
فـــراح تشـــرينُ مَـــزهوًا بليلتـــه
يبــشـر الفــجــر أمــسى النصرُ مــقــتـربا
وهام مـــجـــدٌ على عـــزفٍ لمدفـــعنا
بنشـــوة النصـــر ولهـــانٌ له انجـــذبا
ويمتطي الأســـمـــر العــمـــلاق نخـوته
ويوقظ الرفض في كــفــيــه ملتــهــبـــا

****

يخــضــر وجـــهك «جـــولان» بنشـــوته
ويورق الحلم في عــينيك عــرسَ صِــبــا
كـــأنما المجـــدُ قـــد زُفَّتْ قـــوافلُه
لتــســتــعــيد من «الفَــاشِــسْتِ» مــا سَلَبــا
من قـــبل كـــان صـــهـــيلُ الفـــتح يوقظهـــا
فـــتـــرتوي نشـــوةً من لحنه طربا

وكــان طيفٌ من «اليـرمـوك» يحـضـنهــا
بســاعــديه فــيـزهو عــمــرها لعــبــا

****

أبا الزهراء

انتــفــضْتَ مُــدثِّرا تلدُ الصَّــبــاحــا
وكــان مَــخــاضُ نـهـضـتك الجـراحــا
فــفــجّـــرْتَ الجــزيرةَ في صــلاةٍ
يظل وضـوءهَا غـضـبًـا جـمـاحـا
وأمطرتَ الزمـــــانَ شِــــفـــاه نورٍ
بهـــا التـــاريخُ ينطِقنا صـــلاحـــا
وعلمْتَ الخليــــقــــةَ أن لطفًـــا
إلهــيًـــا يصــيـــر لنا جناحـــا
لنســـمـــوَ للعُــــلا في كل شــأنٍ
نطوّق هذه الدنيـــا وشـــاحـــا
أبـــا الـــزهـــراء ثـرتَ وثـار فــكـرٌ
تهجى من شـجـاعـتك الكفـاحـا
ورحت تزقُّـــــــه الإيمان زقًّـــا
وتلقِـمُــه التـوثّب والسَّــمــاحـا
نـذرتَ الأربـعـينَ لـه وتـرجـــو
بأن تشـــقى لكي يصل الفـــلاحـــا

□□□

محمد عباس حسن

١٢٢٤ - ١٣٠٧هـ
١٨٠٩ - ١٨٨٩ م

- محمد عباس حسن.
- ولد في قرية قرقفتي (ريف منطقة بانياس السورية الساحلية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تعلم القرآن الكريم وتابع تعليمه على عدد من رجال العلم في عصره.
- عمل بالزراعة، إضافة إلى عمله بالتعليم وإقراء القرآن الكريم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة في حوزة أحفاده بطرطوس.

- نظم في المألوف من أغراض الشعر في عصره: التوسل والرثاء والمديح. اعتنى بالمحسنات البديعية، وبخاصة التصريع، واستخدم لغة أقرب إلى المباشرة وأساليب يغلب عليها الخبرية.

مصادر الدراسة:

- إبراهيم حرفوش: موسوعة حرفوش - المستدرك (مخطوط لدى مؤلفه).

يا قلب اصبرْ

يا قلبُ اِصـبـرْ فـإن الصَّـبْـرَ أنفعُ لي
من كل شيء حــواه صــاحبُ الهــمَمِ
واسلكْ ســبـيـل أولات الرشـد إنَّ لهم
حظًّا عظيـمًـا من الرحـمـن ذي العِظَم
وحــســْـبك الآن ممـا أنت نائلـه
سليل درويش عُــمْــرٍ هاك فــاغــتنم
نِعْمَ اللبــيب الذي فــاقت مكارمــه
طوباه من رجلٍ بُشــــراه من حكم
فــرعٌ زكيٌّ من الأجــواد عنصـــره
ليثٌ جــســورٌ على الأعــداء كــالحِـمم
مُـروط فـخـرٍ مع الإعـجـاب خـالعـهـا
ومـــرتـدٍ حلَّـة الآداب والـكـرم
علمًـا وعـمْـلاً وأخـلاقًـا مطهّـرة
دينًا ودنيـــا حــبـــاهُ بارئ النسم
أدعــو إلهي بأســرارٍ له جُــمــعتْ
باللوح مُــذ خطّهـــا في ذلك القلم
بأن يجــازيك عنـي كل طيِّــبــةٍ
وأن ينيلك مـــا تخــتـــار من نعم
يا نجل درويش لا عَــتْــبًـا على دنفٍ
قـد حـوَّلتـه صـروف الدهر للعـدم
مـا يوم جـاشت همـومي في تراكـمـهـا
إلا عَــدَدْتك سُــورًا غــيــر منهـدم
قـد شـاقني نظمك السَّامي وموقـعـه
بانت مـســرات قلبي وانطوى عــدمي
تشكو بهـا مـا ترى في الدار من مـحنٍ
على الثِّــقـــاة من الأعــدا وجـــورهم

****

طرفه الفتّان

قـــســـــمًـــــا بنـاحِلِ قـــدِّه المرّاني
وبســـحــــر فـــاتر طرفـــه الفــتــانِ
أوّاهُ لـو دام الـزمــــــــان لـنـا عـلـى
أُنْس الحــبــيب ومـعـــشـــر الخــلان
أفـــدي الديار وســــاكنيـــهـــا مِنَّةً
بـالســــمـع والأبـصــــار ((والأبدان))
وقـــفًــا لـهـا مني الفــؤاد ومـهـجـتي
لـلـطـاهر المولى الرفــــيع الشــــان
«عـــبــدالكريم» أخي الكمـال المرتجى
ذي الحــزم والتــأييـد والإحــســان
لبس النبـــاهـة حلَّةً علمـــيَّـــةً
قـــد رُصِّــعتْ ببــلاغـــةٍ وبيــان
«قسٌّ» الفــصـاحــة بالفنون مـهـذَّبٌ
تربو بلاغــتـــه على «ســحــبـان»
هـو زغـــربُ العـلم الذخـــور بلجّــةٍ
تـلـقى يـتـــيم الدر والعـــقـــيــان
ورقى بســـاعـــد جــده طورًا عـــلا
بكمـــاله الأسنى على كــيـــوان

□□□

محمد عبدالباقي

١٣٤٩ - ١٤١١هـ
١٩٣٠ - ١٩٩٠م

● محمد أحمد عبدالباقي الشيخ جودة.

● ولد في مدينة سنورس (محافظة الفيوم - مصر)، وتوفي في مدينة الفيوم.

● قضى حياته في مصر والكويت والمملكة العربية السعودية.

● حفظ القرآن الكريم بأحد مكاتب تحفيظ القرآن في مدينته، ثم قصد القاهرة والتحق بالأزهر، ونال إجازة في العلوم الدينية.

● عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية بمدارس مدينة سنورس، ثم انتقل إلى التعليم الثانوي بمدينة الفيوم، ثم أعير معلمًا إلى دولة الكويت لمدة خمسة عشر عامًا، ثم عاد إلى مدينة الفيوم موجهًا للغة العربية حتى أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في بعض الصحف والمجلات المحلية (في محافظته) منها: «مال اليتيم» - جريدة بحر يوسف - الإصدار ١٩ من يناير ١٩٣٩، و«هن الظلام» - مجلة المجتمع - الإصدار ٢٩ من مايو ١٩٥٥.

● شعره تغلبه النزعة الأخلاقية والوعظية، كالحض على الفضيلة ومراعاة حسن العلاقات والتراحم ورعاية اليتيم، كما عارض قصيدة لأحد شعراء عصره بعنوان «هن بدور»، فنظم قصيدته «هن الظلام»، طارحًا رؤية متعاكسة للقصيدة الأصل، تنظر إلى المرأة كنموذج للخديعة والمكر، وتعكس مفهومًا ضيقًا للمعارضات الشعرية وللمرأة معًا، وعمومًا تجافي قصائده المعنى الشعري، وتقف عند حدود النصح والوعظ، ولغته تقترب من الدارج ويغلب عليها التقرير.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم له بصندوق التامين الاجتماعي في مصر برقم ٢٠٣٠٨٩٧.
٢ - لقاء الباحث محمد ثابت مع بعض أقارب المترجم له منهم: عزت الدسوقي: رئيس مجلس مدينة سنورس - بمنزله في سنورس، ومحمود علي يوسف الضاني وعبدالفتاح محمد حويمي: بمنزلهما بسنورس - ٢٠٠٤.

مال اليتيم

أبكاهُ مـــا يصْلَى اليــتـــيمُ العـــاري
فـــبكى بُكاءَ الوُرْقِ في الأوْكـــــارِ
غنّى على وترِ الحنان وســـاقَـــهـــا
مـــشـــبـــوبةً بمدامع الأوتار
دُررٌ تفـــيض من الأسى بنشـــيـــجِـــه
بهـــرتْ سناءً روعـــةَ الأقـــمـــار
جـــاشتْ بأنّاتِ اليـــتـــيم وردَّدَتْ
أعْـــجـــازها تشكو من الأصْـــدار
مـــا راعني زهرٌ نشـــقْتُ أريجَـــه
ونشـــقْتُ منك عَطيـــرةَ الأزهار
شِـــعْـــرٌ له بين الخـــوالدِ أيكةٌ
أبـقـى عـلـى الأزمــــــانِ والأدْهـار
أنّاتُكَ اللاتي زفـــــرْتَ أهـجْـنَـنِي
وأثـرْنَ فـيَّ كـــــوامنَ الأفـكـار
قـــد كنتُ في دنيـــا الخـــرائدِ لاهيًـــا
مـــا شـــاء قلبي في الهـــوى وأُباري

ما بين ذات الدلّ تختلبُ الحِجا
غيداءُ ماستْ أو ذواتُ حواري
ماستْ كبانِ الأيْكِ أسكرَه النَّدى
فسرَتْ بقلبي نشوةُ الإسكار
ما ضرُّ في حبِّ الجمالِ وإنما
مَلَكَ الجمالُ حشاشَتي وقراري
ما لي وما لك في اليتيم إذا اشتكى
وأنا اليتيمُ بدولة الأشعار؟
يهوي إليَّ الشعرُ من عليائه
فيروضُ قولي – كيف شئتُ – حِواري

*****

ويْلي على هذا اليتيم ولوعَتي
كيف استباحُوا الكيدَ للأبرار؟
الله أكرمَه وصان ذِمارَهُ
وقضتْ بهذا سنّةُ المختار

*****

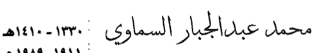
أسمعتَ شدْوَ الأيكِ تعزفُه الحَما
ثُمَّ، والبلابلُ من صدَى مِزماري
هذي معارضةُ اليتيم وإنما
قِيل العذارى زينةُ الأشعار

****

هنَّ الظلام

لا لا تقلْ هُنَّ البدورُ فما أشدَّ ظلامَهُنَّهْ
وكذا الضياءُ بعيدةٌ عن سرِّه أبصارُهنّه
إن كنتَ تنعمُ ساعةً بوصالهنّه
فلقد شقيتَ لياليًا من مكْرهنّه
إن كنتَ ترشُفُ من شفاهِ خمْرَهُنَّه
أوَ ما شربتَ المرَّ من أنيابهنّه؟
أوَ ما عرفتَ المكْرَ أصلَ طباعِهنّه؟
إن كنتَ تنعمُ بالحبيب فما شَقِيت ببعضِهنّه
أوَ لستَ تذكرُ ما لقيتَ بقُربهنّه؟
هنَّ الظلامُ ألستَ تعرفُ سرَّهنّه؟
إن كنتَ تحرقُ قلبَك الولهانَ في محْرابهنّه
أو كنتَ تجثو في ركوع خاشع لِجمالِهنّه
أو كان قلبُكَ يُؤْثِرُ الساهي لبعضِ خداعهنه
وذرفْتَ دمعًا ساخنًا من فِعلهنّه
إن كان يرفعُ حُسْنُ «فتاك» قدرهنّه
فلقد بعُدتَ عن الصواب لأجلِهنّه
وأخذتَ تعبُدُ كلَّهنّ لفرْدِهنّه
وضلَلْتَ سَيرَك في سبيل جمالِهنّه
أو كنتَ تطمعُ في النعيم لقُربِهنّه
فاذهبْ «بفاتك» حيث شئتَ بنارهنّه
وأرحْ فؤادي من جحيم سَعيرِهِنّه

□□□



- محمد بن محمد بن عبدالجبار بن يحيى السماوي.
- ولد في بلدة العر باليمن (عتمة – ذمار)، وفيها توفي.
- عاش في اليمن.
- درس علوم الدين واللغة العربية على عدد من علماء عصره في مسقط رأسه، وأيضًا في ذمار وزبيد وصنعاء.
- عمل بالتدريس في مسقط رأسه، ثم تولى القضاء والإفتاء في عتمة، ثم عمل في لجنة المناهج زمن الجمهورية (١٩٦٢) ثم تفرغ للبحث والتأليف.
- نال وسام العلوم من الدرجة الأولى عام ١٩٨٩.

الإنتاج الشعري:

– له قصائد منشورة في بعض الصحف والمجلات، وله ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

– له مؤلفات مطبوعة منها: «تمييز أمة الصدق من أمة الكذب»، و«الموسوعة العربية في الألفاظ الضدية والشذرات اللغوية» (تسعة مجلدات)، وله عدد كبير من الكتب المخطوطة.

- شاعر قومي يسير على نهج الشعراء التقليديين، تتميز قصائده بالطول، كتب في الموضوعات الدينية، وتناول قضايا الأمة العربية والإسلامية وخاصة قضية فلسطين، كما كتب في المناسبات الاجتماعية والرثاء.

مصادر الدراسة:

1 - إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن - دار الفكر العربي - دمشق ١٩٩٥.

2 - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٧٩.

3 - ترجمة مخطوطة للمترجم له اعدها نجله عبدالعزيز.

مترقٍ في المعالي

بشـــرى فـقـد أنجـز الرحـمن مـا وعـدا
وأصـــبح الحق فـــوق العـــالمين يدا
بشـرى تثـيـر من الأشـواق مـا كـمنت
في مـهـجـة الشـعب حـتى لم تدع أحـدا
بشـــرى تمثل أخـــلاقًـــا وعـــاطفـــةً
لمن رقى في المعـــالي والعـــلا أبدا
يا من تسنَّم للعليـــا بهـــمـــتـــه
وأحـــرز المجـد لما جـد واجـتــهـدا
إن الحـيـــاة إذا حــقــقت مــصـدرها
حـيــاة كل زعـيـمٍ قــام واحــتــشــدا
نبــئت أنك لما قـــمت ترشـــدهم
قــالوا خــذوه إلى السَـجَّـان منفــردا

****

صنيع مشكور

قـم يا ممثـلَ دولـةِ الأمـــــجـــــادِ
ناد العـروبة كـيف مـعنى الضـادِ؟
جـــدِّدْ لهـــا الذكـــرى بكلّ وســيلةٍ
فــعــسى الجـواب يكون بالإســعــاد
فـــالشّـــعب والأفـــراد والآباء والـ
أبناء والأعــلام طوع قـــيـــاد
شكروا صنيــعك بعــد تلبــيــة النّدا
وطوَوْا ودادك في صـــمـــيم فـــؤاد
هبّـــوا من النوم العـــمـــيق وطالما
رقـــدوا على خطرٍ وشـــوك قَـــتـــاد
والحـــر يكتـــسب المكارم والعـــلا
ويظل فـــوقَ منابـر الإرشـــاد
وإليـكـم مـن مـــخـلـصٍ فـي ودِّه
نفـثــات مــصـدورٍ برقم مِـداد
مــضنى يقـــوم بواجبٍ في دينه
ويظل في منفـــاه حِلفَ ســهـــاد
وتهـــزّ أبنيـــة القـــوافي روحـــه
ويدور مـــحـــورها على النقّـــاد

****

وطن الأحرار

بريطانيًـــا هـذا الجنوب ســـعـــيـــرُ
وثورتـه ضـــد الفـــســـاد تدورُ

******

دعي أرضنا فـــالله لم يصطف لهـــا
ســوانا وليـست للبـغـاة تصـيـر
دعي وطن الأحـــرار يا أم قـــشـــعم
فليس لماضـــيكِ البـــغـــيض جُـــذور

****

لزعماء الأمة

رمَـــيـــتُم بأفكاركمْ نحـــو من
تمادَوا بإنكـارها ســـرمـــدا
رمَـــيـــتم بثـــروتكم جـــهـــرةً
لأعـــداء دين النبيْ أحـــمـــدا
فـــأين المصـــيـــرُ بكم بعـــد أن
أقـــمـــتم ولاءكمُ للعِـــدا
وهيـــهـــات يا قـــومنا تفلحـــوا
وقـــد صـــار خـــصـــمُكُمُ سَـــيِّـــدا
وأنتم غـــدوتم لطغـــيـــانهم
أمـــام الورى رُكَّـــعًـــا ســـجـــدا
أفـــيـــقـــوا أفـــيـــقـــوا وكـــونوا يدًا
كـــمـــا أمـــر الله من وحّـــدا

****

استنهاض

أمـــا آن لـلـعـــدل أن يـنـتـــشـــرْ
وأن يـنـطـوي الجَـــورُ تحت الـثـــرى

أمـــــا آن لـلـشـــــعـب مـن يـقـظـةٍ
تمـزّقُ عـنـه حـــجـــاب الكَـرى

□□□

محمد عبدالجواد

١٣٠٥ - ١٣٨٤هـ
١٨٨٧ - ١٩٦٤م

● محمد بن سيد أحمد عبدالجواد الهوريني.

● ولد في بلدة هورين (بركة السبع - محافظة المنوفية)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر.

● تخـرج في كليـــة دار العلوم (١٩٠٩ - ١٩١٤)، ثم حصل على شهادة كلية الحقوق عام ١٩٢٧.

● عمل مدرسًا بالتربية والتعليم، ثم أستاذًا لفقه اللغة بكلية دار العلوم، ثم أحيل إلى المعاش عام ١٩٤٧.

● كان يراسل العديد من الصحف والمجلات؛ لينشر فيها إبداعاته، وبخاصة جريدة «الوجدان» التي كانت تصدر بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المنشورة في جريدة الوجدان، ومنها: قصيدة «خواطر الشباب» - (ع٩٨) - القاهرة ٢ من فبراير ١٩٣٠، و«خواطر الشباب.. الحب والظروف» - القاهرة (د.ت)، و«محاسبة فرعون» - (ع٩٩) - القاهرة ٩ من فبراير ١٩٣٠، و«خواطر الشباب.. الحنين إلى الماضي» - (ع١٠٠) - القاهرة ١٦ من فبراير ١٩٣٠، و«خواطر الشباب.. أين السعادة؟» - (ع١٠٤) - القاهرة مارس ١٩٣٠.

الأعمال الأخرى:

- صدر له كتب كثيرة، منها: «مرقاة الخطابة العصرية» مجموعة خطب، و«دروس التربية الوطنية» مجموعة محاضرات، و«دروس التهذيب التاريخية للأطفال»، و«تقويم دار العلوم»، و«حياة مجاور في الجامع الأحمدي»، و«دروس تأمل مشاهد الطبيعة»، و«البحاثة اللغوية»، وغيرها كثير.

● شاعر وجداني، جيد اللغة حسن السبك، ينتقي ألفاظه المعبرة عن خصوصية مشاعره.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٣ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - العدد الماسي ١٨٧٢ - ١٩٤٧ - دار المعارف - القاهرة (د.ت).

ليت النفسَ تملك ما تمنت

تملّكَ مـــهـــجـــتي وأبى كـــلامي
ومـــرٌّ بلوعـــتي مـــرُّ الكرامِ

يميسُ بحـسـنه تِيـهًـا وكِـبـرًا
وقـــد علّلتُ نفـــسي بالسّـــلام

كلِفتُ به ولم يحـــفلْ لدمـــعي
وقـــاد العـــاذلين إلى مـــلامي

وألجـــأني إلى ســـهـــرٍ ممضٍّ
وبات بجـــفـنـه طِيبُ المنام

ومن يَرَ حُـسْنَهُ يشـفقْ لحـالي
فـقـــد ملكت فـــواتنهُ زِمـــامي

عـــيـــونٌ مـــاؤها سِـحـــرٌ وعُـجبٌ
وأجـــفـــانٌ بهـــا فـــعلُ السّـــهـــام

وخـــدٌّ فـــيـــه تفّـــاحٌ وورد
ووجـــهٌ صنوه بدر التّـــمـــام

ثملتُ بنظرةٍ فـــسَـــرتْ بنفـــسي
ويا ليت المدام كـــالابتـــســـام

خـــفـــيفُ الروح حـــتى إنّ روحي
تناجي طيـــفـــه عند الخـــصـــام

وطبعُ النفس من حُـــسنٍ غَـــذاها
وحـــسنُ صـــفـــائها يروي أُوامي

وليت حـــيـــاتَنا أكلٌ وشـــربٌ
ويا ليت السّـــمـــاء بلا غِـــيـــام

ويا ليت الحـــيـــاة بغـــيـــر قلبٍ
وليت الناظرين بهم حـــزام

وليت النفس تملك ما تمنّت
وتسعد بالمحبّة والهُيام
وتقطف زهرة البستان طوعًا
وتهتف بالكمال إلى الأمام
وحبُّك لي كحبِّي فيك طبعٌ
ولو أني بحبي كالإمام

****

الحب والظروف

هذه لوعتي وذاك اكتئابي
مَنْ لنفسي بسلوةٍ أو مَتابِ
والهوى يُلهب الشعور بحُرٍّ
والأماني تغرّني كالسّراب
مهجتي زادَ وجدُها فاضمحلّتْ
وفؤادي من شوقه في اضطراب
وأنيني له الثّواكل أنّتْ
ودموعي تناثرت كالحباب
وهُيامي بحب عزّةَ طبعٌ
ويحَها زاد وجدُها في اجتنابي

✱✱✱✱

يا خليليَّ هل ترى بعد لأيٍ
ما أرى من جوًى ونزق الشباب؟
خبّراني فما على القلب لومٌ
إنما اللوم لومُ عهدِ التّصابي
منه عيني قد مُتِّعت باجتلاءٍ
وفمي ذاق رشفةً من رُضاب
أسكرتْني وهذه سكرة الحبْ
بِ، ونفسي ناءت لهول الحساب
ليتني مت قبل هذا ولكنْ
كان ما كان عند أُمّ الكتاب

✱✱✱✱

هذه زَلّتي وفي الحب زلا
تٌ، وجوُّ الهوى كجوّ الضّباب
لا ترى العينُ غيرَ حسن عذابٍ
بين مُرِّ الجفا وحُلو العتاب
وصدودٍ ولهفةٍ وانتظارٍ
وهموم وحُرقةٍ واغتراب
ليت شعري هل الحياة شقاءٌ
في نعيم أو نعمةٌ في عذاب
فتنةٌ خاضها الفؤاد لِلَهْوٍ
كشِراك العصفور تحت التّراب
يا فؤادي كفاك من عبث الحبْ
بِ، ولكن كيف اتقاء اغتصابي؟

****

محاسبة فرعون

لمصرَ بقلبي عطفةُ البرّ والبذلِ
ويا حبَّذا لو كان ينفعها قولي
وفي نفعها روحي تهون ومُهجتي
ويا ليت ما أرجوه يحصُل بالفعل
بها نظرتْ عيني ربوعًا تقادمت
بها مَعْ فخار العِزّ شائبةُ الذلّ
بحيطانها الفنان أقصر وقتَهُ
وصوَّرَ مرآةً لقدرته تُجلي
بجانبها قامت ملائكة السّما
تحاسبُ فرعونًا على الفعل والقول
تقول له يا من تغلّبَ جهدُهُ
فذَلّل آثارَ الطبيعة بالعقل
جمعتَ كنوز الدهر في حقب الثرى
أبالغصب أم بالحق ذلك والعدل؟
قطعتَ قلوب الصخر تلجأ بينه
أسخَّرتَ فيه الجنُّ أم زُمرةَ الأهل؟
وليتك بالأهرام تبني منازلاً
ليسكنَها أهلُ الزمانة والمَحْل
ولكنما الفرعون يأمل خُلدَهُ
ويبغي لقاء الله في عِزّة الجهل

تَقـضَّى زمـانٌ كـان يعـبث أهلُهُ
وحـسـبك آثارٌ لأحـلامـهم تُملي
هدانا إليـهـا العلمُ والعـقل والندَى
وفي حـفظهـا عـارٌ لسلسلة النسل
بـربـكمُ يا قـادةَ الـرأي بيـنـنـا
وسـيّـانَ مـا بين المتـاحف والرمل
ومـاذا عليكم لو تبـعـتم نصـيـحـتي
وبِعـتم حُـلاها للحـضـارة والشـغل؟
وأصلحـتمُ حـال الصناعـة والثـرَى
وواسـيـتمُ الفـلاَّح بالعلم والفـضل
كـذلك والمضطرّ يركب صـعـبـةً
وفي رُشـدكم مـا نرتجـيـه من الفـعل
وخـيـرٌ لنا أن نقـتني العلم والحِجى
وذلك فـخـرٌ للصّـغـيـر وللكهل
وتلك لعَـمـري فـرصـةٌ لو نُضـيـعـهـا
أضعنا اكـتسـاباً لا يُعـوَّض بالسّـهل
هلمّـوا فـهـذا عـصـرُكم آثاره
وأولى بكم من حـفظ ذلك بالـنـقل

□□□

محمد عبدالجواد القاياتي

١٢٥٤ - ١٣٢٠هـ
١٨٣٨ - ١٩٠٢م

- محمد بن عبدالجواد بن عبداللطيف القاياتي.
- ولد في قرية القايات (مركز مغاغة - محافظة المنيا - جنوبي مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر كما نُفي إلى بلاد الشام.
- تلقى تعليمه الأولي وحفظ القرآن الكريم في كتّاب قريته، ثم التحق بالأزهر حتى تخرّج فيه.
- عمل بالتدريس، ثم نفته السلطات إلى بلاد الشام (١٨٨٢) فعمل بالتدريس فيها، كما مارس الكتابة والتصنيف.
- نشط في مناصرة الثورة العرابية مما تسبب في إبعاده إلى مسقط رأسه أولاً، ثم نفيه إلى بلاد الشام، ثم عاد منها عام ١٨٨٥، واستقر في قريته حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد تضمنها كتابه: «نفحة البشام في رحلة بلاد الشام» - (من أدب الرحلات) - مطبعة جريدة الإسلام - مصر ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م - دار الرائد العربي (ط ٢) - بيروت ١٩٨١، وله ديوان ذكرته المصادر بعنوان: «غاية النشر في المقولات العشر» - (مطبوع ومفقود).

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات ورسائل منها: رسالة في: خلاصة التحقيق في أفضلية الصديق، والسنة والكتاب في التربية والحجاب، ووسيلة الوصول في الفقه والتوحيد والأصول (فقه شافعي).

- نظم على البناء العمودي والتزم أغراضه المألوفة في زمنه: من استغاثة، ومديح، وتهنئة، ومدح، وتعزية، كما نظم في الإخوانيات، وعلى الرغم من التزامه بالمعنى الديني في كثير من شعره، نجد له نظمًا يظهر سماحته الدينية، فيمدح فيه أحد مسيحيي الشام ممن أقام معهم علاقات إنسانية في بيروت، وأثنى على حبه اقتناء الكتب وحرصه على العلوم والثقافة، وله ثلاثة أبيات طريفة تتضمن تورية موفقة، في مدح نجيب البستاني، نظمه حسن السبك، فخم التراكيب، قوي اللغة، واضح المعاني، قليل الخيال.

مصادر الدراسة:

- خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

من قصيدة: استغاثة

جِـئْتُ والوقتُ بالمكارم أَظْلَمْ
أبتـغي العـونَ من جناب ابْنِ أَدْهَمْ
الإمـامِ الهُـمـامِ ربِّ المعـالي
باذخِ المجـد في الطِّراز المقـدَّم
مَـأْمَلِ الآملينَ في كلِّ خـيـرٍ
ملجـأِ الخـائفينَ إنْ أَفْـرَطَ الْـهَم
مـعـدنِ الجـود في الوجـود فـزُرْهُ
فـحِـمـاه للكلِّ مـغنىً ومَـغْنم
حَـرمِ الأمنِ كـعـبـةِ اليُـمْنِ لكن
بيـتُـهُ للوفـودِ غَـيْـرُ مُـحَـرَّم
قُطْبِ غَـوْثٍ يُغـيثُ من حلَّ فـيـه
ويحلُّ المقْـودَ مـا لم يُحَـتَّم
مـا أتى حـيَّـه طريدُ خُطوبٍ
يشـتكيـهـا إلا وأجلى وأنعم

بحـــر فَـــضْلٍ يعمُّ فـــيضُ عطاه
كـلَّ راجٍ لـــذلـك الـيَـمِّ يَـمَّـم
جـئتُ في حـــالةِ افــتــقـــارٍ وذلٍّ
وانكســـارٍ، واللَّهُ بـالحــالِ أعلم
وفـــؤادي على الضّـــريح ينادي
مـا لهـذا الجـريح غَـيْـرُكَ مَـرْهَم
مـسّني الضـرُّ من عـوادي زمـانٍ
وَقَدَ الجمرُ في الضّـميرِ وأضْرَم
مَنْ مُـجيري إن جـار دهري جـهارًا
واجــتــرى عـاديًا عليَّ وَأَجْـرَم
فـالْتَـفِتْ سـيّـدي لعـبـدٍ ذليلٍ
وتـعطَّف واســـمحْ لـه وتـكـرم
رُدَّ عنه كَـيْـدَ الزّمـانِ ودارك
أرضَ مِـصـرٍ فـالكَربُ فـيـهـا تجسَّم
حَلَّ فــيــهـا من العُـداة عـوادي
قـد تعـدّى عـدوّهم وتحكّم
والزّمـانُ الخـؤونُ أخنى عليـهـا
وأحـال الغـريمَ لكنْ لمغـرم
يا إمـامَ العلوم أنْجِـدْ مـريدًا
هُوَ بـالحبِّ في جنابِكَ مُـغْـرَم
قـد عـرضْنا عليك قـصـةَ حـالٍ
ثم نُنْهي في الحـالِ عَـمَّـا تقـدم
فـهي عند السُّلطان تُرفع شكوى
وهـو أحـنى على الرعـايا وأحلم
جـئتُ ضَـيْـفًـا في حـيِّكُمْ ونزيلاً
زائـرًا ذلك المقـــامَ المـعَـظّم
فـارتحـالي للشـام غَـيْـر حـالي
وانْتِـحـالي أوهى فـؤادي وأوهم
أنت بابٌ للفَـتْحِ والـمَنْحِ حَـقًّـا
والنوال العـمـيمُ منك لَقَـدْ عَم
فـتـحنّن يا ابن الكرامِ علينا
عَلّنا من حـوادث الدَّهرِ نسلم
شُـدَّ يا أدهمَ الرجـال عليـهم
خَـيْلَ عـزمٍ على النِّزال مـصـمَّم
واعـتـرِضْـهم إن جـئت عـارِض رمحٍ
هُوَ أقـوى على الدِّفـاع وأقـوَم
عَظُـمَ الكَرْبُ والبـلاءُ علينا
وعـزيزُ الإسـلام بالذل سَلَّم
فـالنزالَ النزالَ، واجْلُبْ عليـهم
وَأَبِدْهُمْ بجـيشِ سـرٍّ عَـرَمْـرَم
بَشَّـرَتْني بشـائِرُ الظَّنِّ فـيكم
ونسـيم القـبـولِ لما تَنَسَّم

****

تهنئة

تلك المســرّاتُ جـاءتنا على قَـدَرٍ
وبـاعثُ الأُنس وافـانا على الأثرِ
في ليلة كليـالي القَـدْرِ زاهرةٍ
تزهو بجـبـهـةِ هذا الدَّهرِ كـالطُّرر
وصـبحُ إقـبـالهـا بالعـزِّ لاح لنا
في نور إشـراقـه يُغْني عن الغُـرَر
وهذه من عـيـون العَـصْـرِ خـيـرتُها
تتـيـه عُـجْـبًا بما تحويه من حَـوَر
مـواسمُ صِـرْنَ أعـيـادًا لِبَـهْـجَـتِـهـا
وحُـسْنِ رونقِـهـا في هذه العُـصُـر
فـيـهـا لذي العِـزَّةِ القـعـسـاء مَكْرُمَـةٌ
بما حـوى من قـضـاءِ الحظ والوطر
ذاكَ الكريمُ كـريمُ الأصلِ فـاخِـرُهُ
نَسْلُ الأمـاجـد في بدوٍ وفي حـضـر
أنْعِمْ به حـسن الأخـلاق طيِّـبـهـا
وخُلْقُـهُ كنسـيم الرَّوْضِ في السَّـحَـر
شـهمٌ ذكيٌّ فـصـيحٌ مـاهِرٌ ذَرِبٌ
ندْبٌ بليغٌ بديعٌ جَـيِّـدُ الفكر
وشـاعـرٌ بمعـاني الشِّـعـر ينظمـهـا
من الفـرائدِ في عِـقْـدٍ من الدُّرر
وعـالمٌ بفنونٍ في اللغـات بهـا
يمتـاز حـقًّـا بحسن السَّيْرِ والسِّيَر

من بيت بيْـــهمِ العـــالي الذُّرا شـــرفًـــا
فـــانْزل بحـــيِّـــهمُ الحـــامي من الخطر

لا زال حظّهمُ يســـمـــو وحـــفظهمُ
من حـــادث الدهر في أمنٍ من الضـــيـــر

ونجلُهم بمجـــالي الأنس مـــتكئٌ
من السّـــرورِ على عـــالٍ من السُّـــرُر

مـــا قـــام داعي الهنا يومًـــا يؤرّخُـــهُ
عـــزَّ القِـــرانُ بذا للشـــمس والقـــمـــر

****

من قصيدة: مأتى الكرامة

إلى عليـــاك كَمْ جُـــزْنا البَـــوادي
وجُـــبْـــنا كلَّ منـــعطفٍ ووادي

أتينا للكرامـــة من بعـــيـــدٍ
فـــإنّك ذو الكرامـــاتِ البـــوادي

دخلْنا للحـــمى ولســـوف نُحْـــمى
من القـــوم العـــدا ومن العـــوادي

أحـــاطت للخطوب بنا جـــيـــوشٌ
أضـــرَّت بالجـــسـومِ وبالفـــؤاد

وجـــارَيْنا الزَّمـــانَ بكلِّ كَـــرْبٍ
على جُـــرْدٍ من البلوى جِـــيـــاد

□□□

محمد عبدالحافظ ريان

١٣٤٠ - ١٤٠٤هـ
١٩٢١ - ١٩٨٣م

- محمد عبدالحافظ ريان.
- ولد في مدينة جرجا وتوفي في مدينة قنا (من مدن الصعيد).
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مسقط رأسه، ثم التحق بكلية الآداب - جامعة القاهرة - قسم اللغة العربية، حتى تخرج فيها عام ١٩٤٤.
- اشتغل بتدريس اللغة العربية والتربية الدينية، وتدرج في وظائف التدريس حتى وصل إلى مدرس أول، ثم رقي إلى مفتش قسم، ثم إلى رئيس قسم التعليم الثانوي، ثم رقي إلى موجه أول لغة عربية، ثم موجه عام لغة عربية، وأحيل على المعاش عام ١٩٧٧.
- شارك في العديد من الندوات التي كانت تقيمها وزارة الثقافة وجمعيات الشبان المسلمين وبعض الندوات الخاصة، كما عهد إليه بتأليف الكتب المقررة في الأدب والنصوص والقراءة الخاصة بالتعليم الثانوي والفني.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «العامل الديني في الشعر العربي الحديث» منها: (سر الوجود - أعطني الناي - رأيت الله)، وله عدة قصائد نشرت في مجلات وجرائد عصره منها «سر الوجود» - مجلة الأديب اللبنانية. «أطفالنا في العيد» - جريدة وطني، وله ديوان مخطوط بعنوان: «أغاريد».

- نظم وجدد في أغراضه ملتزمًا وحدة الموضوع، ارتبط شعره بالمناسبات الدينية والاجتماعية، تغلب عليه الروح الدينية والصوفية، وينزع إلى الحس الفلسفي التأملي في بديع صنع الله، نرى في شعره أصداء الاتجاه الوجداني، فقد تأثر بمعجمهم وصورهم على نحو ما نجد من قصيدة «أعطني الناي» (شعر جبران خليل جبران)، لغته عذبة رقيقة، وإيقاعه هامس، وتراكيبه حسنة ومعانيه متكررة، وبلاغته تقليدية.
- فاز في مجموعة من المسابقات الأدبية منها مسابقات مجلة الأديب اللبنانية، ومسابقة إذاعة «BBC» الدولية للقسم العربي.

مصادر الدراسة:

١ - سعدالدين محمد الجيزاوي: العامل الديني في الشعر المصري من ثورة ١٩١٩ إلى ثورة ١٩٥٢ - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٦٤.

٢ - ببليوجرافيا عن سيرته الذاتية وأعماله أعدها نجله الشاعر أمجد ريان - القاهرة ٢٠٠٣.

سرُّ الوجود

بعثَ الرحـــمـــنُ في قَلْـ
ـبيَ حُـــبّـــاً للوجـــودْ

رفَّ في روحي جـــمـــيـــلاً
طائرًا بي في الصُّـــعـــود

نحـــــو آفــــــاقٍ رُواءٍ
باســـمـــاتٍ.. كـــالوُرود
فــــلأكنْ في حُـــبِّيَ السْـ
ـسَامي مـثـالاً للسـعـيـد

✡✡✡✡✡

أنا بالحُبِّ المُـــفـــدَّى
غــــانمٌ حُبَّ الوَدود
لا أرى فـــي الـــكَـــوْن إلا
آيةَ الحُـــسنِ الفـــريد
أجـــــتلـي أنوارَهُ فـي
نشـوَةِ الفـوْزِ الجـديد
فــــلأكنْ في حـــبِّيَ السْـ
ـسَامي مِـثـالاً للسـعـيـد

✡✡✡✡✡

كلمـــا أرهفْتُ ســمـعًـــا
هــزَّنــي لحـنُ الخـلـود
يـسكبُ الأنـغــامَ فـي أذْ
ني نشـيـدًا من بعـيـد
لـغِناءِ الـروحِ أُصـــغي
طَـربًـا أبـغـي المـزيـد
فــــلأكنْ في حــــبي السْـ
ـسامي مِـثـالاً للسـعـيـد

✡✡✡✡✡

هل ظننْتَ الحبَّ علمًـــا
مُـسـتَـمـدّاً من حـدود؟
تـرهـقُ المـنطـقَ كــــدّاً
لعــقـول قـد تَبـيـد
لا: فـلـيـس الحـبُّ رأيًـا
إنه الـذوقُ الرشـــيـــد
فــــلأكنْ في حــبِّيَ الســ
ـسامي مِـثـالاً للسـعـيـد

✡✡✡✡✡

أيهـــا الفـــارغُ من مــعـ
ـنًى تســامَى بالوُجـــود
ـمتَ مِـلْـكًـا لِـفَـنـاءٍ
عِـشْتَ في ذُلِّ العـبـيـد
أفــــلا تنجــــو بنفسٍ
شـاقَـهـا عِــزٌّ مـديد؟
فــــلأكنْ في حــبي الســ
ـسامي مـثـالاً للسـعـيـد

****

من قصيدة: في الليل

في لُـجَّـةِ الليلِ العـمـيـقـة
تهـــوي عـــوالمنا غـــريقـــه
ويهــيمُ لُبِّي بالحــقـــيــقـــه
فـي زورقٍ يســــعَى وراهـا

✡✡✡✡✡

يلهـــو به مَـــدٌّ وجَـــزْرُ
مـــن مــنـطـقٍ أضـنـاهُ فِـكْـر
أعـــيـــاهُ لـلأكــوان سِـــر
في الغـيـبِ ضمَّ عليــه فـــاها

✡✡✡✡✡

ملّ السُّـــرى يَهـــمي ظلامُـــهْ
مـــتكاثفًـــا أينَ ابتِـســـامُـــه؟
وغـفـــا الوجـــودُ.. مــتى قـيـامُـه
من رقـــدةٍ جـــثـــمَتْ رُؤاها؟

✡✡✡✡✡

هـا زورقي نشــرَ الشِّـــراعـــا
ودعـــا مَـــجـــاذيفًـــا سِـــراعـــا
شَـقَّ الدُّجى ومـــضَى اندفـــاعـــا
نحـــوَ الحـــقـــيــقـــةِ إذ هـواها

✡✡✡✡✡

هـذي الهـــدايةُ لليـــقينِ
من وَجْــــدِ قلبي، من حنيني
مـن وَحْيِ سِـرٍّ مـــســـتـبين
في قُــــدرةٍ بَعـــثَتْ هُـداها

****

همسة

تدانتْ همسةٌ جازتْ ذُرًا بُعدٍ إلى قُربِ
ألَحَّتْ في مُساءلتي نقاشًا مالكَ اللُّبِّ
فكيف البدءُ؟ كيف نصيرُ في آتٍ من الحقْبِ؟
ولِمْ نحيا تُحرِّكُنا يدٌ مجهولةُ الغيبِ؟
تفرُّ الروحُ من قفصٍ وسوف تعودُ للأسْرِ!!
لِنفسِ القيدِ يا ربِّي!!
أمن طينٍ بإبداعٍ تسوَّتْ صورةُ الجسمِ
لتحْوي الروحَ رقَّتْ عن هواءٍ وادعِ النَّسَمِ؟
فكيف تشكَّل الضدّان: من روحٍ ومنْ جُرْمِ؟
وكيف تجمَّع الطَّرفان: من تقْوى ومن إثمِ؟
وتبقى كِلْمةٌ تطفو على تنهيدةِ الفجرِ!!
كذا الإنسانُ يا ربي!!
أحقًّا مَرَّ ماضينا ونحيا الحالَ كالطُّرفةْ؟
ونأملُ في غدٍ يأتي نُطلُّ إليه من شُرفهْ؟
يدوُرُ الكوكبُ الماضي لغايتِه بلا وقفهْ
نظامٌ جلَّ عن خللٍ فكيف يكون من صدْفهْ؟؟
بل الإحكامُ من عقلٍ محيطٍ مُبدعِ الأمرِ
لك التدبيرُ يا ربي!!
هناك السرُّ قد عزَّتْ حقيقتُه على عقلي
ويكفي الشوقَ آيتُه بأعماقي ومن حَوْلي
تعدَّدَ ما نرى لكنَّها صُورٌ من الأصلِ
وما ولّى، وما يأتي سوى بعضٍ من الكُلِّ
أرادَ الله ما يجري وحسْبي أنني أدري
بأنكَ شئتَ يا ربي

□□□

محمد عبدالحكيم حرب

١٣٢٤ - ١٣٧٩هـ
١٩٠٦ - ١٩٥٩م

- محمد عبدالحكيم بن محمد بن محمود حرب.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة محرم بك الابتدائية، وعلى الشهادة الثانوية من المدرسة العباسية الثانوية، والتحق بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية (١٩٣٨) وتخرج فيها (١٩٤٢).
- عمل في بلدية الإسكندرية حتى رقي إلى درجة وكيل عام للصحة ومدير عام التفتيش، ثم مدير عام الإيرادات. وبعد ثورة يوليو (١٩٥٢) عين مراقبًا عامًا لقصر المنتزه بالإسكندرية وقصر المقطم بالقاهرة.
- كان عضوًا بمجلس إدارة معهد الموسيقى العربية بالإسكندرية، وعضو بينالي الإسكندرية، وعضوًا في جماعة نشر الثقافة بالإسكندرية، وعضو مجلس إدارة مكتبة البلدية.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط في حوزة أسرته.

- شاعر ذاتي، يظهر شغفه بالمتعة الحسية ومخالطة الندامى ومطارحة الإخوان، المتاح من شعره قصيدة واحدة قوامها الغزل وشكوى الحب، وتجتمع فيها خيوط من الوصف والفخر والتغني بالذات، منتهجة نهج القصيدة العربية في خطاب الصاحبين والمزج بين العشق وروح الفروسية.
- منحه الزعيم جمال عبدالناصر وسام الجمهورية.
- أقامت له محافظة الإسكندرية حفل تأبين بمشاركة شعراء الإسكندرية ومثقفيها.
- أطلق اسمه على أحد شوارع الإسكندرية.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث عزت سعدالدين مع بعض أفراد أسرة المترجم له - الإسكندرية ٢٠٠٧.

حديث الهيام

خليليَّ صُبّا لي الكؤوسَ وردّدا
حديثَ هُيامي واذكرا لي مُسعِدَا
وعوجا على «التريان» إما ضللتُما
فلن تعدما فيه سبيلاً إلى الهدى
خليليَّ صُبّا لي الكؤوس والجفا
عليَّ فلا يومًا عرفتُ ولا غدا
ذراني صريعًا لا أعي هل تخذتُما
لي الأرضَ مثوى أو ليَ الجوَّ مصْعَدا
رعَى اللهُ ذاك اليومَ يومَ لقائنا
بروضةِ أنسٍ بلَّ أشجارَها النَّدى

فلمّا تساقينا الوداد وأكؤسًا
تلاقتْ فأضحَى في الفضاء لها صدى
تثنّى بجيدٍ ثم مالَ بقبلةٍ
وطوّق جسمي إذ مددتُ له يدا
سرتْ كهرباءُ الحبّ واشتعل الجوى
بقلبيَ من أنفاسه إذ تنهّدا
فرحت أشاكيه الغرام وإنني
لغير الهوى ما إن أرى لي سيّدا
وإنّي امرؤٌ قدتُ الجحافلَ في الوغى
إذا اشتدّ خطبٌ أو قبيلٌ تمردا
أخو طربٍ يعطي الخلاعةَ حقّها
وفي الحرب جبّارٌ يهزُّ المهنّدا
وهل في الصّبا عيبٌ على المرء إن يكن
خليًّا كثيرَ اللهو صَبًّا معربدا؟
ولست بناسٍ ليلةً عند حاكم
سمعنا بها «حسني» نديمًا مُغردا
وإن «لفوزي» في الفؤاد صبابةً
ذكت بين أضلاعي فشبّت توقّدا
شربتُ فلما دارتْ الخمرُ بالنُّهى
سكرت غرامًا إنّني لستُ جَلمدا
توسّطْتُ عِقدَ الصّحب إذ قمتُ راقصًا
كرأيك غُصنًا في الحديقة مائدا

□□□

محمد عبدالحليم

-١٣٩٥هـ
-١٩٧٥م

- محمد عبدالحليم السيد.
- ولد في مدينة بلقاس (محافظة الدقهلية)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تعلّم في كُتّاب مدينته، ثم حفظ القرآن الكريم، وجاور في الأزهر لمدة خمس سنوات.
- عمل في مجال تجارة قطع غيار السيارات، والمحاريث والميكنة الزراعية.
- كان عضوًا في الرابطة العلمية الأدبية ببلقاس.
- كان له نشاط بارز مع أدباء وشعراء مدينته.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في أحد مصادر دراسته.

- ما وصلنا من شعره مدحة بائية طويلة (٤٨ بيتًا) في تهنئة أحد الوجهاء بمناسبة عودته من الحج. بدأت بالنسيب والحنين، ثم تخلصت إلى المديح المباشر لتنتقل عنه إلى وصف مناسك شعيرة الحج ومشاهد الزيارة في حنين واضح إليها، لتنتهي إلى التأريخ الشعري - على عادة شعراء زمنه.

مصادر الدراسة:

١- حامد بدران: التذكار الحي للود المكين - مطبعة الكمال - طنطا (دت).
٢- عبدالحكيم إسماعيل: أدب وثقافة (تاريخ مركز بلقاس) - المنصورة ١٩٣٨.
٣- لقاء اجراه الباحث إسماعيل عمر مع اخي المترجم له - بلقاس ٢٠٠٧.

قلبي بهجر الظاعنين معذب

قلبي بهجر الظاعنين معذَّبُ
فإلى متى يومَ اللقا أترقّبُ
وإلامَ يوعدني الزمان بعَوْدِهم؟
وأراه يمطلني ودومًا يَكذِب
وإلامَ أشكو علّة المضنى صدًى
وتكاد أنفسُنا عليهم تذهب
بانوا فبانت أضلعي وغرامهم
يلهو بحبّاتِ القلوب ويلعب
لم تَحسُنِ الأقمارُ بعدَ وجوههم
عندي ولا نظري إليها يذهب
أبصارنا مخطوفةٌ وعقولنا
مسلوبةٌ ودموع عيني تسكب
هل في الزيارة للخيال أذِنتُمُ؟
فخيالكم يحلو لديَّ ويَعذُب
يا صاحِ إنْ جئتَ الحجازَ فعُج بنا
نحو الحِمى إذ فيه ثَمّ المطلب
واذكرْ هناك زفيرَ وجدي عَلّهُ
يصفو بطلعتهم فيصفو المشرب
وعجبت أنَّ الحبَّ يقتل أهلَهُ
ولأن أكونَ به قتيلاً أعجب

ولقد تحكّم في الفؤاد فبعضُهُ
منه العذاب وبعضه متعذّب
يا مطلعَ الأقمار من وادي اللّوى
في ليلةٍ حلكت وضاءَ الكوكب
فمحمدٌ قد شفّهُ ألمُ الجوى
وهو الملمّ لكلّ خطبٍ ينكب
فعسى المهيمن أن يمنَّ بعودِهم
ونقول بشرى عَوْدِكم هو مأرب
لا زلت أرجو من كريمٍ جمْعَنا
وأناجي ربي خائفًا أترقّب
حتى وفي يوم السرور بعَودهم
فأتى الوفا وصفا ولذّ المشرب
والوصل طنّب حين عادوا للبلا
دِ وعاد طيرُ الأُنس فيها يخطب
ولطالما شاقت معالمها التي
تحكي علاك متانةً لا تهرب
شهمٌ له خضع الزمان إذا قضى
بالأمر يخفض من يشاء وينصب
غُرّ السجايا ذو مكارمَ جمّةٍ
سهلُ العريكةِ فاضلٌ ومحبَّب
فرعٌ لقومٍ لا ترى غيرَ العلا
صَحبًا فها هي للمعالي تصحب
سهُلتْ وطابت في الورى أخلاقُهُ
حتى غدت بين الورى لا تصعُب
نهدي مدائحنا إليه فتكتسي
منه بحورُ الشّعر معنًى يعذُب
ويلذّ للشعراء طيبُ ثنائه
فكأنّهم يتلونَ آيًا تُطرب
فارفلْ بجلباب الفتوح أبا الفتو
حِ فأنت فينا بالتُّقى تتجلبب
ولأنت فينا أحمدُ الأفعال والـ
أخلاقِ والأوصاف شهمٌ طَيِّب

ولأنت سيّدُ مَن حَمى نحو الحِمى
لأداءِ فرضِ اللّه نِعم المطلب
أحرمْتَ إحرامَ المعظِّم ربَّهُ
وغدا المباحُ محرّمًا لا يُقرب
لبَّيت تدعو مَن يجيب لمنْ دعا
وتعرَّفتْ عرفاتُ وهي المأرب
قد بِتَّ نحو البيت تسعى طائفًا
سبعًا وفي حرم الحمى تتقلَّب
للمشعَر الأسنى نهضت بمعشرٍ
بيضِ الوجوه وللمكارم تُنسَب
نلتَ المُنى بمنًى وطُفتَ مودِّعًا
ورميت شيطانًا بجَمرِك يعطب
في العُمرة الزاهي بها العمرُ المرو
نقُ بهجةً نلت الأماني تُوهَب
لا زال ميقاتُ الصّفا لك صافيًا
فأتاكَ بالحرم المنيع المنصب
لما بلغتَ الفوزَ من كل العُلاَ
وطَفِقْتَ تدعو بالقبول وتطلب
قوّيتَ عزمك نحو باب المصطفى
تسمو عُلاً ولواءُ حمدِك يُنصب
فطويت أميالاً لوصلك بلدةً
هي للقرى نورٌ وساكنُها الأب
وسرى النّسيمُ بطيب نسمةِ طَيْبةٍ
وعلا منارَ الرّكب عزٌّ يغلب
حتى وصلت إلى رياضِ محمّدٍ
فإذا المَقامُ متوّجٌ يتجلبب
وتضاحكت أنوارُه وتنوّعت
أزهاره وأضاء نورًا كوكب
وقطفتَ من أثماره وزهوره
وغدوت تزهو باللّقاء وتعجب
وسموْت فخرًا في زيارة أحمدٍ
ورقيتَ معراجَ السعادة تخطب
في روضة المختار قمت مسلّمًا
وعلى صحابته فجنُّ الغيهَب

يا حبّذا هي روضة في يثربٍ

فيها نسيمُ صَبًا يروح ويذهب

فكأنها الفردوس في أوصافها

ظلٌّ وفاكهةٌ ومِسكٌ طيّب

يا من إذا ما رمت وصف صفاتِهِ

وكماله عجز اللّسانُ المعرب

لما شممنا عَرْفَ قُربٍ منكمُ

واستمطرتنا السّحب غيثًا يسكب

نادى بشيرُ الحجّ دومًا أرِّخوا

نُسُكٌ به ابتهج الحجازُ ويثرب

□□□

محمد عبدالحليم كرارة

١٣١٢ - ١٤٠٤هـ
١٨٩٤ - ١٩٨٣م

- محمد عبدالحليم بن عبدالهادي كرارة.
- ولد في مدينة قليوب (محافظة القليوبية)، وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- عاش في مصر وألمانيا، وطوّف بعدد من البلاد الأوربية والعربية.
- تلقى مراحله التعليمية الأولية على تنوعها في مدارس القاهرة، حتى حصل على شهادة البكالوريا عام ١٩١٨، وفي عام ١٩٢٠ التحق بالقسم الأدبي في مدرسة المعلمين العليا غير أنه لم يكمل دراسته بها؛ بسبب سفره إلى ألمانيا لدراسة الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة برلين؛ التي حصل منها على درجة الدكتوراه في الاقتصاد والعلوم السياسية عام ١٩٢٤.
- عمل - عقب حصوله على البكالوريا - في وظيفة كتابية بمدرسة الجمالية الابتدائية، وبعد حصوله على درجة الدكتوراه عمل محررًا في جريدة البلاغ مدة قصيرة توقف بعدها عن مزاولة الصحافة، وفي عام ١٩٢٦ عُيّن مفتشًا في مصلحة المصوغات التي كانت تتبع وزارة المالية آنذاك، ثم نقل إلى مصلحة الجمارك بالإسكندرية (١٩٣٣) وظل بها حتى أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة «الصناع في العيد» - جريدة الأهرام ١٩١٤/١١/٢، وله قصيدة واحدة ضمن «الكتاب الذهبي للمهرجان الملكي لعيد ميلاد الملك فاروق» ١٩٤٢، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له في مجال المسرح الشعري: بخيل البصرة وبخيل الكوفة، وفاء الأصدقاء، وتاج الجزيرة، وقوت القلوب وأبوالشمات، وأبوصير وأبوقير، ويقظة الضمير، وله في مجال الترجمة والتأليف: مأساة فاوست - الجزء الأول - منشأة المعارف - الإسكندرية ١٩٥٩، والنساجون للأديب جيرهارت هويتمان - منشأة المعارف ١٩٦٣، وإفيجينيا لجوته - منشأة المعارف - الإسكندرية ١٩٦٤، ومأساة فاوست - الجزء الثاني - منشأة المعارف - الإسكندرية ١٩٦٩، والفتاة ذات الحذاء الذهبي - دار الشرق الأوسط للطباعة والنشر، وله عدد من المقالات التي نشرتها له صحف عصره منها: الفكرة الفاوستية عند ابن طفيل - مجلة الشعر العدد (١٣) - يناير ١٩٧٩.

- شاعر متنوع المشارب والثقافات فقد انشغل شعره بالعديد من القضايا والأغراض، منها المدح الذي اختص به الوجهاء من الملوك والفنانين (أم كلثوم)، وكتب في الرثاء خصوصًا ما كان منه في رثاء الزعيم محمد فريد، وله شعر في الوصف الذي نوّع فيه بين وصف الطبيعة والسفن والأنهار، وكتب في الإشادة بالمدن المصرية كالقاهرة وبورسعيد، كما كتب في التذكر والحنين إلى الوطن، وله شعر قصصي استقى مادته من كتب التراث العربي، وكتب فيما يعرف برثاء الزوجات، كما كتب الشعر مترجمًا عن الألمانية نذكر له في ذلك مسرحية فاوست لشاعر ألمانيا الشهير جوته، وله شعر يستنهض فيه القمم الأدبية والفكرية من الأسلاف كأبي العلاء المعري، وغيره من قمم البطولة والفداء كنسيبة بنت كعب المنافحة عن الرسول (ﷺ) في غزوة أحد؛ مما يكشف عن إيمانه بدور المرأة في مختلف المناحي. اتسمت لغته باليسر مع عمق في الفكرة، وفسحة في الخيال. التزم الوزن والقافية في بناء قصائده مع استثماره لتقنيتي الحوار والسرد.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث عزت سعدالدين مع أسرة المترجم له - الإسكندرية ٢٠٠٦.

نهر الكام

يا جنانَ الهدوء والفنِّ والشعـ

ـرِ وروحَ الخيال والوجدانِ

قد خرجنا عن العوالم فيكِ

ونَعِمْنا في راحةٍ وأمانِ

خلْفَنا الغابُ يرسل الظلَّ أحوى

من كثيف الأشجار والأفنان

صفحةُ «الكام» مثلُ مرآة تجلو

صورة الشطِّ فارعَ الأغصان

هادئٌ لا يعكِّرَ الصفوَ فيه

سابحُ البطِّ بين آنٍ وآن

ساريات بين العُباب خِفافًا

تتهادى في سبحها زوجان

زُرقُها في السّماء تغدو خِماصًا

وتعودُ المساءَ جِدّ بطان

تعكس الشمسُ ضوءَها فوق ريشٍ

قاتم اللّون باهر اللمعان

بكثير الأضواء كالقَوس نُورًا

قزحٍ في تعدُّدِ الألوان

تغمسُ الرأسَ لابتراد ويبقى

ظهرُها في الحَرور جِدّ يعاني

وكأني بها تصيح إذا ما

أحرقتها بحرِّها الوسنان

وبرفقٍ تداعبُ الماءَ دومًا

دون حِسٍّ من تحتها رِجلان

علّمتنا قواعدَ السّبح قِدْمًا

وجهدنا ولم نزلْ في توان

*****

يهرع الناسُ بعد جهدٍ لأسبو

عٍ سراعًا لقصد هذا المكان

من قريبٍ أشقاهُ تكرارُ عيشٍ

وغريبِ المزار والأوطان

فهنا للقريب شتّى حياةٍ

وجمالٍ بين الطبيعة دان

يستعيدُ النشاطَ للجسم والعقـ

ـلِ ويُمسي وقد تبدَّل ثان

وهنا للغريب نازحُ الدار ذِكرى

يتبارى في نظمها الأصغران

يذكر الأهلَ بالتياعٍ وشوقٍ

حجب الضّغنَ في دجى النسيان

ويقلب المحبّ في موطن الحبْـ

ـبِ يناجي الأطيارَ في الأفنان

أيُّها الطيرُ أنت مثلي غريبٌ

نحن فيما ابتليتَ متَّحِدان

فكلانا عن موطنٍ وعشيرٍ

فرقت بيننا صُروف الزمان

يتغنّى وقد يُكِنُّ بكاءً

في غناءٍ من شدّة الأشجان

وحْدةٌ صادفت مكانًا وحيدًا

جذبتها إليه تلك المعاني

****

إبحار سفينة

ماستِ الفلكُ وتاهت خُيَلاءْ

قدرةٌ دانت لها ريحٌ وماءْ

تتهادى عندما يُطلقها

صاحبُ المرسى وتمشي في بطاء

وأغذّت تسبِقُ الريحَ إذا

راقها من صفحة البحر الفضاء

هي طودٌ من حديدٍ سابحٌ

فوق أطوادٍ من الموج وِطاء

لا تبالي البحرَ في غضبته

ثارَ أو ثابَ إلى الرّشد سَواء

هي صرحٌ أُتقنت صنعتُهُ

الأساسُ الماءُ والسقفُ السماء

أو كبيتِ العزّ يحوي تالدًا

وطريفًا زيِّنت أبهى بناء

قصرُ ماروتَ من السِّحر طَفا

فوق دأماءِ أعاجيبِ القضاء

بمقاصيرَ وأبهاءٍ وما

ضَمَّ من نُعمى ومن حُسنِ رُواء

قدرةُ الإنسان ما أبرعَه!

سخَّرَ البحرَ وأرجاء الهواء

****

شهيد مصر

رثاء الزعيم محمد فريد

شهيدَ هواها قد نَبا بك مصرعُ
وقادك للمثوى هنالك مضجعُ

وجرَّعَك الآلامَ من فرط حبِّها
غرامٌ أرى ريّاه منك تضوَّعُ

وأبعدك الوجدُ المبرِّح والهوى
وقلبك من رغم التباعدِ مولَعُ

وأشقاك ما لاقت بلادُك والذي
لقيتَ فأضناك الأسى والتوجُّعُ

لئنْ شدَّ ما لاقيت من خطبك الذي
يزلزل أركان الكميِّ فيجزع

فقلبُك من عزمٍ وحزمٍ جماعُه
وصدرُك إن عزَّ التصبُّر أوسع

تركتَ لنا سِفْرَ البطولة خالدًا
يترجم عن أيٍّ من النور تلمع

بُداته الإخلاصُ فيما اعتزمتَه
فلا الأبيض المصقول عنه يُزعزَع

وقد خُتِمت آياتُه وسطوره
وما حفظتْ عنك البريَّة أجمع

وقد نُشرت - والنعش يتلو عليهمُ -
صحيفةُ ما قد كنتَ للنيل تصنع

بنيتَ وقوَّيت البناءَ موطَّدًا
فأصبح للمجد المؤثَّلِ مطلع

ولدتَ لمصرَ ثم متَّ لأجلها
أخو مِرَّةٍ في الهول لا يتضعضع

□□□

محمد عبدالحميد

١٣١٨ - ١٣٩٣هـ
١٩٠٠ - ١٩٧٣م

- محمد محيي الدين عبدالحميد.
- ولد في قرية كفر الحمام (الزقازيق - محافظة الشرقية - مصر).
- قضى حياته في مصر والسودان.
- حفظ القرآن الكريم في قريته، والتحق بالمعهد الديني في دمياط، ثم قصد القاهرة فالتحق بالأزهر، فحصل على الثانوية من القسم العالي، بعدها حصل على العالمية عام ١٩٢٥.
- تولى التدريس في الأزهر، ثم اختير أستاذًا في كلية اللغة العربية، بعدها ترقى وكيلا لها، كما ندب مفتشًا بالأزهر، بعد ذلك عين أستاذًا للشريعة الإسلامية في كلية غوردن بالخرطوم عام ١٩٤٠، ثم عاد إلى مصر عام ١٩٤٣ وعمل أستاذًا للفلسفة الإسلامية في كلية أصول الدين، وفي عام ١٩٤٦ ترقى رئيسًا للتفتيش على العلوم العربية والدينية بالأزهر، ثم مديرًا للتفتيش بالأزهر عام ١٩٥٣، بعد ذلك أصبح عميدًا لكلية اللغة العربية لمدة خمس سنوات (من ١٩٥٤ إلى ١٩٥٩)، ثم عاد إلى العمادة عام ١٩٦٤.
- كان رئيسًا للجنة الفتوى بالأزهر، كما كان عضوًا في لجنة التراث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، كذلك اختير عضوًا في المجمع اللغوي بالقاهرة عام ١٩٦٤.
- يعد أحد أعمدة تحقيق مخطوطات التراث العربي في علوم النحو واللغة خاصة.

الإنتاج الشعري:

- له مرثية بعنوان: «دمع الهداية» - الهداية الإسلامية - ذو الحجة والمحرم - القاهرة ١٣٥١هـ.

- ما توفر من شعره قليل جدًا، نظمه على الموزون المقفى، فله مقطوعة في رثاء أحد شيوخه أثناء دراسته بالأزهر الشريف، وله قصيدة رائية (٣٧ بيتًا)، نظمها في رثاء مصطفى زيد وأسماها (دمع الهداية)، ينعى وفاته ويلوم الدهر على كثرة حدثانه ثم يعرج إلى بيان صفات المتوفى وحلو شمائله ويخلد ذكراه، والقصيدة تتسم بحسن السبك وسلاسة الإيقاع، تقوم على وحدة البيت وتعكس صدقًا في مشاعره وقوة في عاطفته نحو المتوفى بلا مغالاة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالمنعم خفاجي: الأزهر في ألف عام - المطبعة المنيرية - القاهرة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م.
٢ - محمد عبدالمنعم خفاجي والسيد الجميلي: من أعلام الإسلام - دار الأمين - القاهرة ١٩٩٩.
٣ - فهرست المكتبة الأزهرية بالدراسة - المجلد الخامس.

دمع الهداية

أملٌ تعاكسُه المقادرْ
ورجًا تدور به الدوائرْ

فـــاصـــبـــرْ فكل مـــؤمَّلٍ
ســـتـــراه يومًـــا وهْو عـــاثر
وتـردّه الـدنـيـــــــا إلـى
حُكم من الأحكامِ جـــــائر
واتـرك صـــــروفَ الدهر تنـ
ـتـابُ البـواديَ والحـواضـر
وتجــافَ عن تعنيــفــهـــا
جلّت عن العـــتب المقـــادر
ولقـــد كـــفى أن المنيـــةَ
لا تَـهــــاب ولا تُحـــــاذر
أودت بلقـــمـــانَ الحكيـ
ـمِ وبعـــده أودى القـيــاصـر
أفنـاهـم مـــرّ السنيـ
ـن وكلُّـهـم نـاهٍ وآمــــــر
دخلت شَـــعـــوبُ عليـــهمُ
فـتـهـتّكت حـجُبُ السّـتـائر
قَــــدرٌ ســــواءٌ عنده
مـــتـــدرعٌ منا وحـــاسِر
من لم يمتْ في عنفـــوا
ن شـبـابه والغـصنُ ناضـر
يذقِ الحـــيـــاةَ مـــريرةً
ويصـيــرُ بعــدُ الى المقـابر
أنّـى يـدوم ســـــرورُها
والـنـاس مُـــرتحِلٌ وزائر
حـــسبُ الفـــتى من دهره
ذكـــرٌ يردّده الأواخِـــــر

✡✡✡✡

ضـجّتْ لمصـرعِ مـصطفى
في مـــصـــرَ أعـــواد المنابر
وبكاه في أفق السّـــمـــا
ء نجـومُـهـا البـيضُ الزواهر
وهـمى لـه دمع «الهـــداية»
فـاحـتـذى السّحبَ المواطر

أرأيت كـــيف اغـــتـــاله
قَـــدَرٌ من الحَـــدَثان قـــادر
نزل العـــرين على الأســـو
د فـقــال أنشبُـهـا أظافـر
الناصــرُ الفـصـحى كـأنَّ
لســـانه البِـيضُ البـواتر
إن قـــام يخطب مـــرةً
ملكَ المسـامعَ والبَـصــائر
فكأن قُــــسّـــا واقفٌ
وكـأنما سَـحـبـانُ حـاضـر
وكـــأن رَجْعَ حـــديثـــه
في السّـمع أصـواتُ المزاهر
وكـــــأنـه قـطـرُ الـنَّـدى
وكـأنه نفـثـاتُ سـاحـر
وكـــأنّمــا أخـــلاقُـــه
إن تـبـلُـه عـــبِقُ الأزاهـر
حلو الشـــمـــائل إن بدا
أو غــاب مـحـمـودُ المآثر
عفُّ اللســـان نقـــيُّـــه
جمُّ التّـــقى عفُّ المآزر
يرعى ودادك غـــائبًـــا
ويفي كـمـا لو أنت حـاضـر
إن ســـؤتَه ثم اعـــتـــذر
تَ وجـدتَ منه خـيـرَ عـاذر
حـــمل اللواء مـــجـــاهدًا
وأقـــام أكـــثـــرُنا يحـــاذر
ومـــضى أمـــامَ الصَّف لا
يخـــشى المواردَ والمصـادر
لم تُثْنِهِ الأســـقـــام عن
عـــملٍ، ولا الداء المخـــامـر
عطلتْ رِباع العلم مـــذْ
حَلِيَتْ بمقـدمـه الهـواجـر
أودى وغـــصنُ شـــبـــابه
غضٌّ وســـيفُ حُـــلاه باتر

فكأنه ظنّ الردى
يدعو إلى الجُلى فبادر
إنا سنذكره إذا
دعتِ الخطوب الى المغامر
سحّتْ على جثمانه
ديَمُ الاصائل والبواكِرْ

****

فاض دمعُ العيون

فاض دمعُ العيون والحزنُ بادٍ
وضللنا جمعًا سبيلَ الرشادِ
ودهانا الردى غداةَ استقلّتْ
بفتى العلم أربعُ الأعواد
بعد أن عاش دهرَه يطلبُ المجـ
ـد ويرجو الوصول للإسعاد

□□□

محمد عبدالحميد أحمد

١٣٣٠ - ١٤١٣هـ
١٩١١ - ١٩٩٢م

- محمد عبدالحميد أحمد.
- ولد في محلة فرنوي - مركز شبراخيت (غربي الدلتا) - وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر والعراق.
- حفظ القرآن الكريم في كُتّاب قريته، ثم حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية، ثم حصل على الثانوية العامة من مدرسة الإبراهيمية، ثم التحق بجامعة فؤاد الأول (القاهرة) بكلية الآداب، فدرس اللغة العربية والدراسات الشرقية حتى تخرج فيها عام ١٩٣٨.
- عمل مدرسًا بمدرسة أهلية أسستها جماعة الإخوان المسلمين بالإسماعيلية، ثم انتدب للتدريس بالمدارس الثانوية في العراق عام ١٩٤١، ثم عمل سكرتيرًا لتحرير مجلة «النذير» الناطقة بلسان جماعة الإخوان المسلمين.
- أسهم في تأسيس جمعية الإخوان المسلمين، ونشط في الدفاع عن فكر الإخوان، ودخل في معارك فكرية مع طه حسين حول فلسفة العقل ودوره في حياتنا العلمية والفكرية والعقائدية.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد تضمنتها مسرحيته: «في وجه الطوفان» - دار العروبة - القاهرة (د.ت)، وله عدة قصائد تضمنها كتابه: «في ظلال العقيدة» - مكتبة وهبة - القاهرة ١٩٦١.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية (نثرية) بعنوان: «في وجه الطوفان»، وعدة مؤلفات إبداعية، وسيرة ذاتية بعنوان: «ذكرياتي» - دار البشير - القاهرة ١٩٦٣.

- جل شعره في التصوف والتوسلات، تشيع فيه الروح الدينية والحماسة في الدفاع عن أمة الإسلام، أفاد من معجم الشعر الديني، لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وبلاغته تقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - حلمي عبدالمجيد: مختارات إسلامية - دار الطباعة والنشر الإسلامية.
٢ - مقابلة شخصية للباحث عطية الويشي مع بعض أصدقاء المترجم له وبعض أفراد أسرته - القاهرة ٢٠٠٣.

أغنية مع الله

مع الله في سَبَحات الفِكَرْ
مع الله في لمحات البصرْ
مع الله آنَ اجتلاءِ السنا
ونيلِ المنى والهناء الأغر
مع الله حالَ اتّقادِ الأسى
ووقْعِ الأذى واحتدام الخطر
مع الله والقلبُ في نشوةٍ
مع الله والنفسُ تشكو الضجر
مع الله
مع الله في كل بؤسي ونُعْمي
مع الله في كل خيرٍ وشر
مع الله في أمسيَ المنقضي
مع الله في غديَ المنتظَر
مع الله في مدلهمِّ الدجى
مع الله عند انبلاج السَّحر
مع الله في لألآت النجوم
ودُكْن الغيوم وضوء القمر
مع الله

مع الله وفقَ نوامــيــســه
مع اللهِ رهنَ القضــا والقدر
مع الله والنور من قــدسـه
يضيء بصـيـرتنا والبصر
فنبصـره جلّ من خـالقٍ
بآلائه المعـجـزات الغُـرَر
ونحـيـا به ثم نفنى به
ونحـيـا ونحيـا ونحيـا الدهر
مع الله

****

أغنية الختام

اتركـوا الحقلَ للطبـيـعـة حـرًا
تبـصـروا من جـمـاله ألوانا
وامنحـوا الطيـرَ في الوكـور انطلاقًا
تسـمـعـوا كل ساعـةٍ ألحـانا
ودعـوا النهـرَ كـيـفـمـا شـاء يجـري
فـيـرويّ الحـقـول والوديانا

✲✲✲✲

عـسـعسَ الليلُ مـوحـشًا فـتـرفَّقْ
يا دليلَ السُّرَى بهـذي المواكبْ
إنما بيننا وبين الأمـاني
عـقـبـاتٌ وفي الطريق مـصـاعب
أيهـا الجـيلُ بعـد ليلك فـجـرٌ
سـيـوافـيك حـافـلاً بالعـجـائب

****

إيمان قلبك

إيمـانُ قـلـبـك مـنـبـع الإيمـانِ
للمـقـصـد الأعلى البـئيس العـاني
فـإذا جلوتَ عن العـيـون وأخـرجـو
كَ من الشـآم فـأنتَ في الوجـدان
أو أبعــدوكَ فــإن روحك مــا تزا
لُ تنازل الأعـداءَ في الميـدان
حسـبـوك محـجـوبًا ولستُ مصـدّقًا
مـا دام فـينا شـخـصُكَ الروحـاني
فلتـعـصفِ الدنيـا ويقـصف رعـدُها
فـالحقُّ منصـورٌ على الطوفـان
فـارفعْ جـبـينَكَ في سـمـائك عـاليًا
ثبتَ العـقـيـدة عـاليَ الوجـدان
إن الضـمـيـر إذا اطمـأنَّ لطهـره
لَسـعـادةُ الأحـرار والشـجـعـان

****

أغنية الافتتاح

مَنِ المتـقـدّمـون إلى المعـالي
على نهج الهـداية والصـوابِ
ومَنْ جـبـهـاتهم أنوارُ بيـتي
وفي أخـلاقـهـم يُتلى كـتـابي

✲✲✲✲

ضـيـاؤكَ مـشـرقٌ في كل أرضٍ
لأنك غـيـرُ مـحـدود المكانِ
بغتْ أممُ التّـتـار فـأدركـتْـهـا
من الإيمان عـاقـبـةُ الأمـان
فـلا تجـزعْ فـهـذا العـصـرُ ليلٌ
وأنتَ النجـمُ يشـرق كلَّ آن

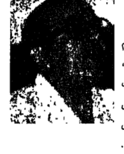
✲✲✲✲

فـيـا من هبَّ للإسـلام يدعـو
وأيقـظَ روحَ أمّـتـه الدعـاءُ
وفي تكبـيـرك القـدسيّ يبـدو
صـغـيـرًا كلُّ مـا ضمَّ الفـضـاء
سـتـرفـع ذكـركَ الأقـدارُ حـتى
تشـاهِدَ أنّ سـاعـدك القـضـاء

□□□

محمد عبدالحميد السكري ١٣٢١ - ١٤١٤هـ
١٩٠٣ - ١٩٩٣م

- محمد عبدالحميد محمد السكري.



- ولد في قرية المحمودية (محافظة البحيرة)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، والسودان، والسعودية.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب قريته، ثم التحق بالمدرسة الأولية بالإسكندرية، بعدها انتقلت أسرته إلى القاهرة حيث حصل على الشهادة الثانوية ثم التحق بكلية الحقوق وتخرج فيها (١٩٢٨) وحصل على دبلوم في الشريعة الإسلامية (١٩٣٥).
- عمل بالمحاماة، ثم التحق بالقضاء (١٩٣٨)، وتدرج في عمله حتى عين مستشارًا بمحكمة النقض (١٩٥٦)، وعاد إلى عمله بالمحاماة بعد تقاعده (١٩٦٣).
- كان عضوًا بلجنة وضع الدستور (١٩٧١)، وعضوًا بندوة شعراء العروبة، وعضوًا بجماعة شعراء الإسلام، وعضوًا بالعشيرة المحمدية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة الشبان المسلمين (القاهرية)، منها: الروضة النضرة في السيرة النبوية العطرة (جـ١) - يناير ١٩٨١، والروضة النضرة في السيرة النبوية العطرة (جـ٢) - فبراير ١٩٨١، والروضة النضرة في السيرة النبوية العطرة - أغسطس ١٩٨١، وله عدد من القصائد المخطوطة، وله عدد من المسرحيات الشعرية (مفقودة).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات ذات الطابع القانوني نشرت في بعض صحف عصره، وله عدد من الدروس والخطب مسجلة على أشرطة كاسيت.

- شاعر إسلامي، ارتبطت قصائده بالمناسبات الدينية، المتاح من شعره مطولة شعرية (بائية) في السيرة النبوية، أخذت طابعًا تاريخيًا، وتجلت فيها خيوط سردية، واعتمدت نظام المقطوعات موحدة القافية، وامتزج فيها المديح والوصف والوعظ والإرشاد، وغلب عليها الأسلوب الخبري، واللغة الجزلة والألفاظ المنتقاة.
- حصل على جائزة المجلس الأعلى للقضاء (١٩٨٠)، وحصل على وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى (١٩٨١).
- منحته جمعية الشبان المسلمين جائزة تقديرية (١٩٧٨).

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجراها الباحث محمود خليل مع بعض أفراد أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

الروضة النضرة

أتطمعُ في دعائك أن يجابا؟
وفي مسعاكَ أن تَرِدَ الصوابا؟

وتمضي في الحياة قرينَ عزٍّ
وتجعلَ ذوق عيشك مستطابا

وتدخلَ جنَّةَ الرضيِّ عنهم
أولي الرّضوان - من حسُنوا مآبا

******

ذَرِ الشّهواتِ مُعقِبةَ الخطايا
ومن نزوات نفسك ما أرابا

فما ألطاف نفسك أن تداني
مراشفها لتلتمسَ الرُّضابا

لأن لها مساورةً جموحًا
تشقّ عليك كبْحًا واجتنابا

وأحرى أن تؤلّفها لأنسٍ
وطمأنةٍ مصيرًا وانكبابا

*****

أجِدُّك هل ترى فيما ترجّي
سبيلاً غيرَ باب الحقّ بابا

فأُمَّ رحابَه عبدًا حَفِيًّا
بهدْي محمَّدٍ تَنَلِ الرّغابا

وخذْه وسيلةً لله تأمنْ
ولا تخشَ السّؤال ولا الحسابا

*****

وكيف تؤمُّه ويداك صِفْرٌ
من الحسنات ويحكَ هل تَغابى؟

الوذُ بفضله وحِماه أغشى
فما أحَدٌ تأمّمه وخابا

ألستُ سَميّه ولِيَ اتّصالٌ
بآل البيت - يورثني انتسابا
ولا آلُوه من قلمي وقلبي
ومن نفسي التّقرّبَ والحبابا
وأُقرئه السّلام كما أصلّي
عليهِ قدْر ما أسع ادّآبا
بفضل منك لا أجرا ولكن
عطاءً من لَدُنْ ربّي حسابا
❊❊❊❊
أبا العُظَماء قد شُرّفت أصلا
لأنك خيرة الله انتخابا
نُميتَ إلى الأكارم من قريش
ونخبةِ قومهم حَسَبًا لُبابا
وأنت النّور ضاء بكل قطرٍ
من السّموات والأرض انصبابا
فكنت أجلّ خلق الله جاهًا
ومنزلةً وأكرمَهم جَنابا
❊❊❊❊
ودان لك البشائرُ مرهِصاتٍ
لمولدك الشّريفِ هُدًى وطابا
وجاء بوصفه الإنجيل يبني
وهود تحدثوا عنه اقترابا
بَحَيْرا وابنُ نوفل أيّداه
وشَعُّ الشّمسِ بدلّه سحابا
وسال الماء نبعًا من يديه
لملتمِسٍ وضَوءًا أو شرابا
وأسمعَ بانصداع إوانِ كسرى
وقد أعيا لمولده اضطرابا
وأبصرَ بالمجوس مُنُوا بذُعر
لرؤية نارهم تخبو ارتهابا
تعالى الله. آذن عهد جَور
بأن يمضي وبالكفر انقضابا
❊❊❊❊

عرفتَ الحقّ قبل نزول وحيٍ
عليك به. وأُلهمت الصّوابا
وغارُ حِراء يشهد أنّ فيه
خلوتَ لتعبدَ الله ارتِغابا
وكنت ترى الرؤى نومًا فتجري
بصدقٍ خالصٍ مما أرابا
❊❊❊❊
بُعثتَ لأمّةٍ عاشت بجهلٍ
وثاراتٍ تثير بهم لهابا
وأحقادٍ تهيج بهم وتغري
بكل جريمة شنعت مصابا
وفوضى لا تحَدّ تملّكتْهم
فما اسطاعوا لها قَطُّ اجتنابا
وحبٌ للقديم قبائليٌّ
تغذّوا منه واتّخذوا شَرابا
وزادهم من الإغراب سُوءًا
تباعدُهم عن الحضرَ اغترابا
وقد عبدوا كآلهة عديدًا
من الأوثان فازدادوا تَبابا
❊❊❊❊
وإذ وصلوا لحالٍ ليس يُرجى
تغيّره إلى الحسنى انقلابا
أتى البلدَ الأمينَ لطيفُ غوثٍ
وبركاتٍ تهاطلتِ انْصبابا
فكان لكل معتلٍ شفاءً
وللمختلّ والصّدعات رابا
تنزّل وحي ربّك في جلال
على طه يبلّغه الكتابا
يقول اقرأ. وأقرأه. فلبّى
وكان الفتحُ قرآنا عُجابا
هدًى للناس أنزلَه عليمٌ
بحالِهمُ. لخيرهمُ ثقابا

□□□

محمد عبدالحميد سليم

١٣٥٧ - ١٤١٣هـ
١٩٣٨ - ١٩٩٢ م

- محمد عبدالحميد سليم.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه في القاهرة، والتحق بالمعهد العالي للعلوم المالية والتجارية وتخرج فيه (١٩٦٤).
- عمل موظفًا في الهيئة العامة للتأمينات والمعاشات بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «صوت الشرق»، منها: «أنفاس تجود» - العدد ١٥٨ - مايو ١٩٦٦، و«حنانيك» - العدد ١٦٩ - سبتمبر ١٩٦٧، و«في عالم الطيف» - العدد ١٧٠ - نوفمبر ١٩٦٧.

- شاعر وجداني، التزمت تجربته الشعرية بالوصف للطبيعة والتغني بها وشكوى الحب، معتمدًا نظام المقطوعات متنوعة القوافي، مالت قصائده إلى القصر واستمدت كثيرا من تفاصيلها من شعراء الرومانسية في عصره.

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجرتها الباحثة نهى عادل مع بعض افراد اسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٧.

أنفاس تجود

جسميَ المتعَبُ أضناه مع الحبِّ صراعْ
والردى أفزعه يصرخ في كلِّ البقاع
والهوى مزّق في ثورته قلبي المضاع
وسنا العمر خبا إلا بقايا من شعاع
إنّني في لهفةِ الشّوق إلى طيِّ الشّراع
أدركيني.. وابعثي فيّ حياتي من جديدْ

✲✲✲✲

غنِّ للمحبوب «ليلى» إنّه في اليمِّ أعمَى
لا يرى فوق حطام الفلك في الظّلمة نَجْمَا
يَزْأر العَصْفُ حواليه وما يهدأ يوما
ثائرًا أحلامُه في قسوةٍ حلمًا فحلما
كاد من هول الذي يلقاه أنْ يُقتل غمّا
أدركيه قبلما يذهب في بؤسٍ شديد

✲✲✲✲

من يواسي ذلك الحبّ ومن يأسو جراحَهْ؟
صارخًا بين النّفوس السّود لم ترحم صياحَه
أفزع الليلَ فمن يسمعُ في الليل نواحَه
يطلب النّور ولكن كفَّن الليل صباحَه
هو قرب الحبّ يبغي.. ليس بعد الحب راحَه
أدركيني يا حياتي إنّ أنفاسي تجود

****

حنانيك

تهادتْ من الأُفقِ السّاحرِ
تنيرُ حياةَ الفتى الشّاعرِ
وتضفي على النّفس لألاءها
كروح من الحرمِ الطّاهر
وتوحي خيالَ الخلود السّنيِّ
ولحنَ الجمال إلى خاطري
وتنفثُ إلهامَها.. إنه
يشقّ ظلام الدّنا الكافر
وتهمسُ أسرارُها تَجْتلي
غياهبَ نفسي في آخر
تصعّد روحي إذا أقبلت
فأهفو عن الجسد الآسر
وأصبح جسمًا مذاب الإها
بِ كالنّور في خمرة العاصر
حنانَيكِ نُعْمى ولا تبخلي
ولبّي نداء الفتى الشّاعر!

****

في عالم الطّيف!

حلّق الفكر شاردًا في رُباها
سابحًا إثر هاتفٍ من شَذاها

ملك الحسنُ لبَّه.. وتغنّى
فتهادى في غمرةٍ فسباها
أقبلتْ في غلائلٍ من ضياءٍ
أعجز الخلدَ قدسُه فنماها
وتجلّت في عالم الطّيف روحًا
ملهمَ الحُسنِ نورُه قد تناهى
صامتُ الفنّ حُسنُه قد تجلّى
أسكر الكونَ سحرُه حين فاها
عبقريُّ الخيال يبعثُ في النفس
جلالاً يُذيبها في عُلاها

□□□

محمد عبدالحي أبوالنصر

١٣١٨ - ١٣٧٧هـ
١٩٠٠ - ١٩٥٧م

- محمد عبدالحي إبراهيم أبوالنصر.
- ولد في كفر الدفراوي (محافظة البحيرة)، وفيه توفي.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، والتحق بالأزهر، وظل يتدرج في مراحله التعليمية حتى حصل على إجازة العالمية متخصصًا في الشريعة عام ١٩٢٥.
- عمل معلمًا للغة العربية في المدارس الأميرية بمحافظة البحيرة، وظل يترقى في وظيفته حتى وصل إلى درجة موجه أول للغة العربية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة النبراس (دمنهور) عددًا من القصائد منها: «دعاء من أعماق القلوب بشفاء جلالة المليك المحبوب» - ١٩٣٤/١٠/٢٨، و«نفثة مصدور» - ١٩٣٤/١٠/٢٨.

- ما أتيح من شعره: قصيدتان إحداهما في المناسبات والتهاني خصّ بهما الملك فؤاد ملك مصر آنذاك بمناسبة مرض ألمّ به مازجًا الدعاء له بمدحه والثناء عليه، والأخرى قصيدة اعترافية طريفة في الشكوى والعتاب يرثي فيها حال أمثاله من «علماء» الريف مما أدركهم من الحاجة والعوز. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب، مع استثماره لبنية التجنيس اللغوي.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة نهى عادل مع أسرة المترجم له - الإسكندرية ٢٠٠٥.

دعاء من أعماق القلوب

قلبُ الكِنَانةِ خافقٌ يتوقَّدُ
جَزَعًا لما يشكو المليكُ الأمجدُ
يحنو بإخلاصٍ على ملكٍ غدا
كُلُّ المؤمَّلِ بل إليه المقصدُ
مَلِكٌ سعى ببلاده نحو العُلا
وحَمَى حِماها منه عزمٌ أيِّد
وأضاء داجيَها بوافرِ علمه
فله على نشر العلوم بها اليد
سل جامعاتٍ ناطحت سحبَ السَّما
والأزهرَ المعمور كيف يؤيد؟
والشّرقَ كيف حباه من أفضاله
حتى غدا وله عليه السُّؤدد
وأحاط مصرًا منه كلّ رعايةٍ
وعنايةٍ فهو الملاذ الأوحد
فاضَ الحَيا من راحتيه فأزهرت
وبيُمنِه فأل الممالك يسعد

✲✲✲✲✲

لا بأسَ يا مَلِكَ البلادِ طهارةٌ
ورضًا من المولى وخيرٌ يرفد
فحصوك لا فحصوك عن شكوى ولا
ثكلت نداك بلادُ مِصرٍ «أحمد»
واهتزّتِ العزماتُ مشفقةً وفي
إشفاقها معنى الوفاء يردد
لا كنت يا ألمًا ألمّ به ولا
طارت لنا الأنبا بأنك توجد
هلا اختفيت عن العيون وهل لنا
أن المضيف هو العدوّ الأنكد
رفقًا بذي القلب الرحيم ومن به
حيَا السعادة نجم مصر الصاعد

✲✲✲✲✲

قل للعِـــدا لاتشـــمـــتـــوا بملاذنا
أن كـــان ثمّت للمـــحـــامـــد حـــاسِـد
عِشْ يـا أبا الفـــــاروق فـي حُلل الهنا
واسلمْ من البـــؤسى شَـــفــاك الواجـــد

****

نفثة مصدور

بُليتُ ومن يرثي لأي مـــصـــيـــبـــةٍ
لهـا طار قلبي واسـتـثـيـرت حـفـيظتي
بُليتُ، وأيّ الكرب يبلغ مـــثـلَ مـــا
أقـــاسي وأيّ الناس يبلى بليَّـــتي؟
بُليتُ فـــهل من منصفٍ مـتـــعطّفٍ
يواسي مـصـابًا مـسـتـجـرَّ المصـيـبـة؟

✩✩✩✩✩

إلى الأزهر المعـمـور أو مُـتلفِ الصّـبـا
ومـــهلكةِ الشُّـــبـــان ســـارت مطيّـتي
وكنتُ قـــويًا في صِـبًـــا وفــتـــوةٍ
وإقــــبـــال أيام ونشـــوة عـــزّة
وقلت وفي نفـــسي أمـــانٍ كـــبـــيـــرةٌ
غـــدًا تزهر الدنيـــا بعلمي وفطنتي
غـــدًا تشكر الأقـــدار ســـعـــيي وهجـرتي
ومـــا ســـألاقي من مـــتـــاعبَ جـــمَّـــة
غـــدًا أقـــتني علمًـــا وأصـــبح عـــالمًا
وبالعلم أحـــيـــا نـاعـــمًـــا في هناءة
ومـــا زلت والآمـــال تملأ خـــاطري
أحـــصّلُ علمًـــا في ســـرورٍ وبهـــجـــة
أجـــــاهدُ نفـــــسي أن تذلّ لعلّني
إلى الأمل المنشـــود تبلغ همَّـــتي
إلى أن ذوى ذاك الشـــبـــاب وأصـــبـــحت
قـــواي ضِـــئـــالاً لا تقـــوم بحـــاجـتي

✩✩✩✩

وها أنذا يا قـــومُ أصـــبـــحت عـــالـمًـــا
وصـــرت من الأعـــلام بين عـــشـــيـــرتي
فـــهـــذا يُحـــيّي العلمَ فيَّ وذاك لي
بتـعظيـمـه يدلي وإجـلال حـــرمـــتي
ومني تذكـــيـــرٌ ومـــوعظةٌ لهم
ونشـــر علوم في أمـــاكنَ عـــدة
وتطريبُهم منّي مـــواقعُ خطبـــتي
إذا الجـــمـــعـــة الزهراء جـــاءت وحلّت
ولكنهم يرضَـــوْنَ ذلك من فـــتى
يجـــود به لله من غـــيـــر أجـــرة
فـــإن يبـــتغ الشـــيخ الأجـــورَ تفـرقـــوا
أيادي سَـبـــا لا يســمـــعـــون لدعـــوة
يهـــون عليـــهـم أن يظلوا بجـــهلهم
إذا كلفـــوا مـــالاً ولو دون قـــيـــمـــة
وإن قلت: كيف العيش؟ قالوا لي: اصطبر
إلى أن يريد الله تيـسـيـر عـيـشـة
ثلاث سنين قـد مـضت في مـضـاضـةٍ
فـمـــا بعـد هذا الصـبـرِ إلا منيَّـتي

✩✩✩✩✩

فـــوا أســـفًـــا للعلم عـــزّ به البـــقـــا
وأضـحى أسـيـرَ المال بعـد مـعـزة
وأصـــبح أهل الدين أهونَ قـــيـــمـــة
على القـــوم مـــالم يظفـــروا بوظيـــفـــة

✩✩✩✩✩

وقـــالوا: اشـــتـــغل حـــرًا ومـــالي درايةٌ
بغـيـر كـتـاب الله فـهْـو صناعـتي
فـــمـــالي إلى الدنيـــا طريقٌ مـــعـــبَّـــدٌ
إذا لم يكن إلا الشـــريعـــة مـــهنتي

✩✩✩✩✩

فـــمن مـــبلغ عني أولي الأمـــر أنهم
لدى الله مـــســـؤولون عنا بحُـــجَّـــة؟
إذا كـــان للعـــمّـــال حقٌ مـــقـــدّسٌ
فـــمـــا لأولي العلم الشـــريف بخـــيـــبـــة
إذا لم يكن للدين والعلم حـــرمـــةٌ
فـــلا رعت الأيام أية حـــرمـــة

□□□

٥ - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري: مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين - الكويت ٢٠٠١.

محمد عبدالحي الصبّار

١٢٨٢ - ١٣٤٤هـ
١٨٦٥ - ١٩٢٥م

- محمد عبدالحي بن سيد أحمد بن الصبّار.
- ولد في مقاطعة ألمان (شمال غربي مدينة روصو - ولاية الترارزة - موريتانيا) وتوفي في مقاطعة المفتاح (جنوبي شرق نواكشوط).
- قضى حياته في موريتانيا والسنغال.
- تلقى تعليمه الأولي وحفظ القرآن الكريم عن والده، ثم درس ألفية ابن مالك، ثم درس الفقه والعقيدة.
- عمل في تعليم أبناء قبيلته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان جمعه وحققه الباحث سيد محمد ابن المختار - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٨ (مرقون) (في الديوان ١٢٣٣ بيتًا).

الأعمال الأخرى:

- له منظومتان في التصوف هما: «الغنيمة» و«النصيحة الكبرى» - (مخطوطتان).

- نظم في المديح النبوي والرثاء والمدح والابتهال والتوسل والوصف. تمثل طريقة القدماء، وأفاد من معجمهم، تكثر في ابتهالاته الأساليب الطلبية. نظم في المدح وبخاصة المديح النبوي، وله نظم في رثاء ابنه الأكبر وأخيه. زاوج في شعره بين البديع والبيان. لغته معجمية، ومعانيه متكررة، كما تميزت قصائده بظاهرة أسلوبية منها تكرار بعض الجمل لإبراز الفكرة وإن بالغ في هذا التكرار، وتوكيد الفعل بالمصدر، واستخدام أفعل التفضيل، مع اهتمام بالطباق والجناس ورد العجز على الصدر.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - الجزء الخاص بقبيلة المدلش - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٢ - باب بن أحمد بن عابدين: تحقيق قصائد بن سيد احمد بن الصبار في الرد عن الطريقة الصديقية - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٨.

٣ - سيد محمد بن المختار: جمع وتحقيق ديوان الشيخ عبدالحي بن الصبار - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٨ (مرقون).

٤ - همام بن أحمد بن عابدين: عيون غرض المدح من شعر الشريف بن سيد احمد بن الصبار - المعهد العالي للبحوث والدراسات الإسلامية - ١٩٨٨ (مرقون).

من قصيدة: السيد الشريف

في مدح أحد العلماء

من ذكْـــرِ فــــائقــةِ الخُـــدالِ الخُـــرَّدِ
سُـعـدَى دمـوعي كـالـغَـبـيطِ ومَــهْـدِ
كلتـــاهمـــا تُصـــمي الحليمَ بنظرةٍ
حـــتى كـــأن شُـــجـــونَه لم تُوقــد
جــابَتْ إليك من المفــاوزِ فِــيْـحَــهـا
والمشيُ مــشيُ مُكبَّلٍ ومُــقـــيَّـــد
فـعـسى المعـيـدُ يُعـيـد شـاسعَ بينِهـا
ويلمُّ باقي شـــملِهـــا المتَــبـــدِّد
مَـنْ لامـنـي عَـلُ المـلامَ يـصـــدُّني
عن ذِكْـــرِ غـــانيـــةٍ ووَصْلِ الخُـــرَّد
دعْـــــهُ يـوبِّـخْ بـالـملامِ فــــــإنـه
باللَّومِ أجــدرُ من مــلامِ مُـصـــفَّـــد
لما أتى مِن دونهــــا مــــا قــــد أتى
فــأَصِـرْ عِنانَ القــولِ نحــو الســيِّـد
الفـــاطميِّ الحـــاتميِّ الأمـــجـــد
من فـــاطميٍّ حـــاتميٍّ أمـــجـــد
شـيـخُ المشـــايخ بـالـهـدى مُـتــوشِّحٌ
مُـحـيِي الشــريعـةِ في الزمـان الأنكد
شـيـخُ الشـيـوخ مُلينُ كلِّ عـويصـةٍ
رَدَّتْ جــدارَ الـفكرِ أبعــدَ أبعـــد
بحـرُ الحـقـيـقـةِ والشـريعـة عندَه
يَسـقـيـهـمـا قلبَ الغَـويِّ الأمْـرَد
مـن جـــاءهُ يبـــغـي الـنَّوالَ فـــإنـه
أهمَى من الغَـيْمِ الرُّكـامِ الأسـود
أو كـــان يبـــغـي للحـــمـــايةِ إنه
مِنْ يذبلٍ أحـمـى وكلِّ مُـهـنَّـد
قل للمـحـــاولِ شـــأوَه لا تَبْـرحَنْ
أنَّى يُبـاري البـدرَ نجمُ الفـرقـد

يا ســائلاً عني فـسـيـدُ مـحـمَّـدٍ

تُرْسي، ونَبْلي للمـرامِ، ومَـقْـصـدي

يا سـيِّـدي، يا سـيِّـدي، يا سـيِّـدي

لا تبـعـدَنْ، لا تبـعـدَنْ، لا تبْـعِـد

يا شـيخُ إني والـرّكـابُ مَـهـازلٌ

ترجـو المناخَ ببـابِكَ المُـتـصَـعَّـد

****

من قصيدة: حوادث الدهر

في رثاء أخيه

سلِّمْ لمولاكَ مـا قـد خطَّه القلمُ

لم يبقَ بعـد المُنى سـاقٌ ولا قـدمُ

حـوادثُ الدهر لا تلْوي على أحـدٍ

حَـتْمٌ رضـاكَ بما قـد قـدَّرَ الحَكم

لـم تَنْجُ عـبسٌ ولا الأذواءُ مـن يمـنٍ

من القـضـاءِ ولا بـكـرٌ ولا علَم

ولا سَـراةُ بنـي تَيْـمٍ ولا قُـثَـمٍ

كـيف البـقـاء إذا مـا يُنتـفَى القـدم؟

فـسـالـي قـبلَه خـيـر الأنام بدا

منامُـه وجـمـيـعُ الرسل والأمم

لـو كـان يُبـقـي العُـلا يومًـا لخلَّده

والعلمُ والحلمُ والإحـسـان والكرم

والجـودُ والفـهمُ للصَّـعْبِ العـويص إذا

مـا العُـرب ناءَ بهـا ذا الـصـعب والعـجم

والوُسـعُ والبـذْلُ للآفـاقِ قـاطبـةً

والمجـدُ والرفعُ والإنفـاق والشِّـيَم

مَنْ للوفـود إذا ريحُ الشـتـاءِ أتَتْ

عـامَ الرَّمـادة لا يَبـقَى لذا أرم؟

من للعَـوافي ومن للسِّـرِّ مُنتـخِبٌ؟

مَنْ لليـتـامى لدى اللأْوْلاءِ يحـتـرم؟

مَنْ للغـريب إذا مـا الفـقـرُ حلَّ به؟

من للضـعـيف إذا مـا عـمَّـه القَـتَم؟

أين احـتـمـالُ خطوبٍ لا نظيـرَ لهـا؟

أين الـرَّزانةُ والعليـاءُ والحـرم؟

أين الـسـيـادةُ في الآفـاق قـاطبـةً

ويسـتـوي المالُ عند القُطب والعـدم؟

أولَى له اللهُ أنهـارًا وفـاكـهـةً

والطَّلْحَ والسِّـدْرَ لا تبـقى له همم

والشـهـدَ والرّاحَ والرَّيْحـانَ أجـمـعَـه

وسُندسًـا مـا له من بعـدِ ذا سـأم

****

من قصيدة: الخير مشتمل

أراكَ اليـومَ يشـتـعِلُ اشـتـعـالا

غـرامُكَ والدمـوعُ تُرَى انهِـلالا

فـلا نُوقًـا ركـبتَ ولا جِـمـالاً

ولا فـعـلاً فـعلْتَ ولا مـقـالا

تَـرَجّـى لـلـجـنـوبِ ولا جـنـوبَ

ترجى للشـمـال ولا شـمـالا

وتـخلـعُ للنِّـعـال ولا نـعـالَ

وتـطـلـب لـلـظِّـلال ولا ظـلالا

وتبـغـي للرحـال ولا رحـالَ

وتبـغـي للقِـلال ولا قـلالا

وتبـغـي للوفـاء ولا وفـاء

وشـمـسُك لا تـزولُ أخي زوالا

إذا لـم يُجْـدِ سَـحُّكَ في ربوعٍ

مـقـالُك ذا المديحَ عليـه آلا

مـديحُ الشـيخ سَـيْـدي من تَردَّى

رداءَ العـزِّ يُعطيك الجـمـالا

ويحـسم للنضـال فـلا نضـالا

ويحـسم للجـدال فـلا جـدالا

ويحـسم للجـدال فـلا جـدالا

ويحـسم للنضـال فـلا نضـالا

وتطعم في مـحـاضـره البـرايا

طعـامًـا لا يخـالطه بلالا

فـــلا زجـــرًا تـراه ولا كـــــلالا
يرى شـــيخ المشـــايخ ذا مُـــحـــالا
فـــلا زجـــرا تراه ولا انســـفــالا
ولا بـخـــــلاً تـراه ولا مــــــلالا

□□□

محمد عبدالحي الفقي

١٣٣٠ - ١٣٨٢هـ
١٩١١ - ١٩٦٢م

- محمد حليم عبدالحي الفقي.
- ولد بمدينة كفر الزيات (محافظة الغربية بمصر) وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر والمملكة العربية السعودية معارًا لها لمدة عامين.
- تلقى تعليمه الابتدائي في المعهد الأزهري بكفر الزيات، ثم حصل على الثانوية الأزهرية من معهد طنطا الديني، ثم قصد القاهرة والتحق بكلية دار العلوم وتخرج فيها عام ١٩٤٤.
- عمل مدرسًا بالمدارس الخاصة بالقاهرة، ثم عمل بالمدارس الحكومية منها مدرسة محمد علي، ومدرسة الخديوية بحي السيدة زينب، وإلى مدرسة سوهاج الثانوية، ثم مدرسة كفر الزيات الثانوية حتى أعير إلى المملكة العربية السعودية.
- كان عضوًا في نادي دار العلوم.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة مطولة بعنوان: «بورسعيد» ذات نفس ملحمي، وقد ذكر محمد عبدالجواد في «تقويم دار العلوم» أن له شعرًا غزيرًا مفقودًا.
- مطولته تكشف طول نفسه الشعري، ذات طابع سردي وتاريخي، يبدأها بتحية شعب بورسعيد في صموده ضد العدوان الثلاثي، ثم يحيي الرئيس جمال عبدالناصر، ويندد بالاستعمار الغاشم، والقصيدة تسهب في وصف آثار العدوان على بورسعيد وبطولة شعبها وقادتها. لغته سلسة وتراكيبه بسيطة، ومعانيه متكررة تميل إلى المباشرة والتقرير.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف - القاهرة (في مناسبة العيد الماسي لكلية دار العلوم). (د.ت).
٢ - مقابلة الباحث هشام عطية مع ابن المترجم له بالقاهرة - ٢٠٠٤.

ملحمة بورسعيد

يا كـعـبـةَ الشـهـداء والأحـرارِ
جـئنا إليك نحجّ في إكـبـارِ
جـئنا إليك وفي النفـوس حـرارةٌ
لـمـثـابة الخلصـاء والأبـرار
جـئنا نقـدس فـيك أطهـرَ بقـعـةٍ
رُوِيَتْ من الشـهـداء والأطـهـار
جـئنا نقـبِّل في الثـرى وطنيـةً
ونشَم عَـرف الفـاتك المغـوار
جـئنا نرى العُـدوان بين ربوعـهـا
ونرى دمـار البـغي في الأمـصـار
جـئنا نرى العُـدوان يشـهـد ناطقًـا
بـالخِـزي، بل بنذالة الفـجّـار
جـئنا نسـجّل عـارهم، وعـوارهم
وصـيـاحُنا: الويلُ للأشـرار
يا «بور سـعـيـد» وأنت زهرةُ أمـةٍ
ضـاعت أريجَ المسك في الأزهـار
يا درةً في جـيـد مـصـرَ بأسـرها
يا بهـجـة الأسـمـاع والأبصـار
ألفـيتِ من كـيـد الوحـوش ضـراوةً
تبًـا لهم، سـحـقًـا للاسـتـعـمـار
يا «بور سـعـيـد» لقـد أسـاءوا أمـةً
وعَـدَوا على أبنائهـا الأخـيـار
يا «بور سـعـيـد» لقـد أتينا ها هنا
لندقَّ طبـل الحـرب يوم الثـار
بالثـأر نادَينا لندحضَ بغـيـهـم
ونذيـقَـهـم منا شـواظ النار
يا ويحـهـم: قـتلوا النفـوس أبيـةً
الموت سـوف يكون للغـدار

يـا ويلـهم: كـم رمَّلوا؟ كم يتَّـــمـــوا؟

طفـــلاً بـكى فَــرَقًـــا من الجــــزار

نـادى أباه وأمــــه فـي ســـــاعـــــةٍ

شـــــاب الـوليـــــد بـهــــا من الإنذار

فـــــرأى أباه وأمـــــه في حــــومـــةٍ

هـي ســاحــة الشــهــداء يومَ فــخـار

كلٌّ يـدافـع فـي البـــلاء مـــجـــاهـدًا

ودمـــــاؤهـم تجـــري مـع الأنـهــــار

لـم يـأبهـــــوا لـنداء طـفـلٍ جـــــازعٍ

قــد أفـزعــتــه عــواصـف الإعــصــار

صــيــحــات جنٍّ (أرعــبــتــه) ولم تزل

تلقى جــحــيــمًــا أســودًا كــالقــار

آبـاؤه ذهـبـــــوا إلـى ســـــاح الـوغى

واســتــشــهــدوا، فــبكى بدمـع جـار

حـــتى اســتــجــاب له الحنان وأقـبلت

«مــصــــر» تضم الطفل بـالإيثـــار

هـو عندهـا ترعـــاه في أحــضــانـهـــا

وتحـــــوطـه بـتـــــجِلَّـةٍ ووقــــــار

□□□

محمد عبدالحي محمود

١٣٦٤ - ١٤١٠هـ
١٩٤٤ - ١٩٨٩م

● محمد عبدالحي محمود.

● ولد في الخرطوم وتوفي بها.

● قضى حياته في السودان وإنجلترا.

● تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس الخرطوم، ثم التحق بكلية الآداب - جامعة الخرطوم - وتخرج فيها عام ١٩٦٧، ثم قصد إنجلترا ونال درجة الماجستير في الأدب الإنجليزي من جامعة ليدز عام ١٩٧٠، ثم درجة الدكتوراه من جامعة أكسفورد عام ١٩٧٣.

● عمل أستاذًا بجامعة الخرطوم، ثم رئيسًا لشعبة اللغة الإنجليزية بها، ثم رئيسًا لشعبة الترجمة، ثم مديرًا عامًا لمصلحة الثقافة عام ١٩٧٦.

● كان عضوًا في اتحاد الأدباء السودانيين.

الإنتاج الشعري:

- له عدة دواوين منشورة منها: «العودة إلى سنار» - جامعة الخرطوم ١٩٧٣، و«معلقة الإشارات» - جامعة الخرطوم ١٩٧٧، و«السمندل يغني» - جامعة الخرطوم ١٩٧٧، و«حديقة الورد الأخيرة» - دار الثقافة - الخرطوم ١٩٨٤، وصدرت له الأعمال الشعرية الكاملة، جمعت وطبعت في مركز الدراسات السودانية - بالقاهرة ١٩٩٩، وله مسرحية شعرية بعنوان: رؤيا الملك - الخرطوم ١٩٧٣.

الأعمال الأخرى:

- صدر له عدد من المؤلفات والترجمات منها: كتاب بعنوان: «أجراس القمر» - الخرطوم ١٩٦٢، وترجمات من الأدب الإفريقي بعنوان: «أقنعة القبيلة»،كتاب بالإنجليزية عن «أثر الإغريق في الثقافة العربية الإسلامية».

● شعره غزير، زاوج بين الموزون المقفى الذي نوع في قوافيه وجدد في موضوعاته، وبين شعر التفعيلة، تغلب على قصائده ظلال الشعر المترجم فمال إلى الرمز وأفاد من الأسطورة في التعبير عن بواطن نفسه، ورسم شخصيات من الماضي في إطار حداثي، كما مال إلى الاتجاه الفلسفي محاولاً جعل قصائده تعبيرًا عن هموم المثقف المأزوم في عالم مملوء بالمتناقضات. لغته رمزية مجازية أحيانًا، وسردية في أحيان أخرى، ومعانيه جديدة، تبدو لمحات صوفية في بعض قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - مطبعة افرو قراف - الخرطوم ١٩٩٦.

٢ - الدوريات: مجلة حروف - دار النشر جامعة الخرطوم (عدد ٤) ١٩٩٠.

ركعتان للعاشق

اِذبـحْ فــــــــــؤادي إنَّـنـي

بكَ يا حـــبـيـبُ مُــتـيَّمُ

أيُضيءُ مــصـبــاحُ الهـوى

إن لـم يُضِئْ فــيـــه الدّم؟

إنـي وقـــــفْتُ أمـــــامَ بـا

بِكَ بـالـعـــذابِ أُجـــمْـجِم

لأراكَ تُـشـــــرق فـي الظـلا

مِ، وفـي المشـــــارقِ أُظْلِم

☼☼☼☼

أنـت الـزوابـعُ يَـنـحــــدِرْ

نَ، فــلا يُغــالِـبـهــا مِـجَنِّي

أنــت الــزلازلُ هــدَّمــتْ
حِـصني فـفي التـشـريدِ أمني
وسُـجنتُ فـيك مُـعـانقًـا
حـــرِّيَّتي في ليل سِـجْني
وقُــتلتُ فـيك مـغنِّيًــا
للمــوتِ مــا جــهلَ المغنِّي
جــهلوا فــمــا يَدرون أنْــ
ـنا مُلـتَـــقَى وَتَـرٍ ولحـن
كــالخــمــرِ تنمــو في دمِ الْـ
ـمَـخْـمـور من كَـرْمٍ ودَنّ

✲✲✲✲✲

أســفــرْتَ فِيَّ، فــإنني
مــرآةُ وجـهِك يا جـمـيلُ
وسَـمَـلتَ عــيني كي أرا
كَ بـعـينِ قـلـبـي يـا خـلـيـل
فــأنا الـضـريرُ يقــودُني
شَـــوْقـي إليك ولا دليـل

✲✲✲✲✲

وأراك دونـي مـــحْضَ وَهْــ
ـمٍ مـشـرقٍ فـوق الزمــانِ
وأراكَ دون قـصــائدي
لـغـةً تُفـتِّشُ عن لســان

✲✲✲✲

حدود الكلام وحدود الحجر

يا حُدود الكلامْ، يا حُدودَ الحَجَرْ
يا حدودَ المياهِ القديمةِ، في الدَّم، جئتكَ بعد شهورٍ
من الكدْح في منطقٍ من رمادٍ أفاجَأُ بي
في أقاليمكَ المستحرّاتِ، قلبُ السَّمندلِ ما زال في لغةِ
النارِ يرجفُ مختبئًا، معدنُ البرقِ في الريحِ لم
ينطفِئْ بعدُ، مازال صوتُ المطر.

في سمـاواتِ ذاكـرةِ العـشبِ، والصـَّقـرُ في الشـمسِ، في

الشمسِ تَعَرى الصخورُ،
وتعْرَى الطيورُ، وتعرَى نساءُ الشجرْ.
والطيورُ الكبيرةُ في حافَةِ الأرض، في حافةِ
النهر، والنهرُ أخضرُ، والأرضُ داكنةٌ، والسماءْ.
أزرقُ الجلد، رَنٌّ وأشرقَ، لا شيءَ
غيرُ الحجارة، والماءِ، والريحِ تسري الدماءُ
الدماءُ الخفيةُ بنت السمندلِ
تسري الدماءْ
في الصخورِ العظيمةِ تملؤُها الأنجمُ المعدنيةُ واللغةُ
الأزليَّةُ: كيف تحجَّرُ صوتُ البراكين فيها؟
وتأتي الرياح لتكتبَ تاريخَها فوقها، وتواريخَ كلِّ السفر

الصخورُ العظيمةُ والريحُ، والنارُ بينهما، والحصاةُ
التي رقرقَ الماءُ ألوانَها، والرُّتَيلاءُ، والصرصرُ الذهبيُّ،
وصلصلةُ الشمسِ في الريحِ، والطيرُ تعرفُ سِرَّ الفصولِ:
وكلُّ الذي كان قبل البشر

كان قبل البيوتِ، وقبل المحاريثِ، في الصُّبح
في جسدِ الأرضِ، في الليلِ، في جسدِ المرأةِ الأبديِّ
وقبل التواءِ الكلامِ من الصَّدرِ والحلْقِ
قاموس آلهةٍ هاجرتْ من ضمير الهواءِ
لتسكنَ ذاكرةَ الأفقِ الدمويِّ الجراحْ

تحت جلدِ السَّمندلِ: بين التأملِ والفعلِ، والذهبِ الأحمرِ
المتوهِّجِ، في المطرِ، الأخضرِ المتوهِّجِ،
فوق دُروعِ الصباحْ.

✲✲✲✲

من قصيدة: التِّنِّين

رفرفَ التنينُ في ليل المدينةْ
أخضَرَ الجلدةِ وَهّاجَ الشُّعلْ
وأنارَ النهرَ، فالأصدافُ في الماء مرايا

والحَصَى في الرمل أزهارٌ غريبهْ

وهدايا

من مغاراتِ الفراديس الرّهيبهْ

ورآهُ الناس في غمْرتِهم بين اندهاشٍ ووَجَلْ:

فرآه الشرطيُّ

ورآه اللصُّ في مكْمنهِ

ورآهُ صِبْيةُ السوقِ ينامون على كَومِ القمامهْ

ورآهُ رجلُ القصرِ الفسيحْ

ورأتْه امرأةُ الكوخِ الصَّفيحْ

ورأته العاهرهْ

ورآهُ الطفلُ والشحاذُ والسكرانُ:

وَهْمٌ ما رأوه أم حقيقةْ؟

أم حديقةْ؟

صَعِدتْ في السَّحرِ

للعلا، أم هبطتْ من شُرفاتِ القمرِ؟

رفرفَ التنينُ في ليلِ المدينةْ

صمتت، أجهزة المذياع في كل البيوت

وأزيز الطائرات

ورزيز العربات

وضجيج الحافلات

والمطابع

والمصانع

والمحطات وأحياء البغاء

وسرى في الصمت شيء كالغناء

بعضهم قال: علامه!

بعضهم قال: استعدوا، إنه يوم القيامة

النهاية.. النهاية.. النهاية

البداية.. البداية.. البداية

□□□

محمد عبدالخالق ندا

١٣٢٨ - ١٤١١هـ
١٩١٠ - ١٩٩٠م

- محمد عبدالخالق محمد ندا.
- ولد في قرية ميت القرشي (مركز ميت غمر - محافظة الدقهلية)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالمدرسة الأولية، وفي عام ١٩٢٥ التحق بالمدرسة الابتدائية ثم بمدرسة المعلمين، وحصل على دبلوم الدراسة بها عام ١٩٣١.
- عمل معلمًا في المدارس الابتدائية مدة رُقّي بعدها إلى درجة مدرس أول بمدرسة ميت غمر الابتدائية، وفي عام ١٩٤٥ نقل إلى مدرسة المعلمين بميت غمر، وظل بها حتى رُقّي إلى درجة ناظر بالمدارس الابتدائية، وفي عام ١٩٥٩ أصبح مديرًا عامًا للتعليم بمركز ميت غمر، وهي الدرجة التي أحيل بعدها إلى التقاعد عام ١٩٧٠.
- كان عضوًا في نادي الأدب بمدينة المنصورة، كما كان عضوًا في ندوة العقاد الأدبية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة: «مهلاً دعاة الشر» - مجلة الشعر، وله ديوان بعنوان: «أوراق خضراء» - مخطوط، وله مسرحية شعرية عن معركة القادسية.

- شاعر أخلاقي، كتب ناقدًا ورافضًا لسلوكيات ودعاوى الحضارة الغربية، كما سخر من مدمن المخدرات المخادع لنفسه المغيب لوعيه، وبالمقابل دعا إلى مواجهة الشدائد والتعلم منها. له شعر ذاتي وجداني، إلى جانب شعر له في التضرع والتوسل إلى الله تعالى. داع إلى التأمل في بديع صنع الله على هذه الأرض، وكتب الشعر الرمزي، نذكر له في ذلك قصيدته شجرة جرداء التي حاكى فيها قصيدة التينة الحمقاء لإيليا أبي ماضي. يميل إلى إسداء النصح والاعتبار. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب ينشط في أحايين قليلة.
- حصل على جائزة نادي الأدب بمدينة المنصورة عام ١٩٨٥.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمود خليل مع نجل المترجم له - ميت القرشي ٢٠٠٦.

الرسول المجاهد

جـــــــاهـدتَ بـاسـم الـلـه والـقـــــــرآنِ
فـــأقـــمتَ دينَ فـــضــــيلةٍ وأمـــانِ

يا خـيـرَ مـبـعـوثٍ لأعظم أمـةٍ
رُفـعت مكانتُـهـا على الأزمـان
ذكـراك تشـرق بالمحـبَّـةِ والهـدى
والقلب باسـمك دائم الخَـفَـقَـان
ذكـرى تفـوح شـذًا وتقطر سلسـلاً
تروي النفوسَ بفـيـضـهـا الروحـاني
والناس تحت لوائهـا في روضـةٍ
يتـمـتَّـعـون بظلهـا الفـينان

******

أطلعتَ من شـبـه الجـزيرة دَوحـةً
كـانت منار العلم والعـرفـان
وامـتـدَّ منهـا في الوجـود أشـعـةٌ
تهب الهـدى للمُـدلجِ الحـيـران
عَـرَبٌ من الصـحـراء ألَّف بينهم
شـرع الإله الواحـد الديّان
في الليل رهبـانٌ يلفُّـهُمُ الدُّجى
ودمـوعـهم كـالواكفِ الهَـتَّـان
ولدى الجـهـاد إذا تألق نوره
تلفـيـهم في شِكَّةِ الفـرسـان
قَـبَـسُـوا من القـرآن نورَ وجـودهم
فـحـيـاتهم قـبسٌ من القـرآن
فـتـحـوا البـلادَ به فكانت دولةً
للـعـدل والإنصـاف والإيمان
مـا دان بالسـيـف الأنام وإنما
أخـذوا بنور الحق والبـرهان
الدين سـوَّى بينهم فـتـآلفـوا
شـتَّى من الأجناس والألوان
عـاش الأنام على الجـهالة حِـقـبـةً
قـد أهدرتْ من قـيـمـة الإنسـان
حـتى أتى خـيـر الأنام فـردَّهم
بالحق - إخـوانًا - وبالإيمان

كم صـدَّ مـعـتـديًا وأدَّبَ عـاصـيًـا
فـانهـار بعـد العـزِّ والسلطان

******

يا أمـةَ التَّـوحـيـدِ حـسـبُكِ عـزَّةً
أن صـرتِ بالتـوحـيـد كـالبنيـان
نـورٌ مـن الحـق المـبـين تـنـزلـتْ
آياته في الأرض كـالطُّوفـان
غَـمَـرَ القلوبَ فـمـا اسـتـقـرَّ قـرارُها
حـتى انتـشتْ بعـبـادة الرحـمن
أسـرى إلى ظلم النفـوس فـراعـهـا
واسـتـبـشـرت بالروح والريحـان
كم من مطيعٍ قـد رفـعـتَ وباغـيًـا
ألبـسـتَ ثوب مـذلةٍ وهوان

******

يا أيّهـا الإنسـانُ حـسـبُكِ رفـعَـةً
تـكـريمُ ربـك مُـنـزلِ الأديـان
الله أكـبـر قـد تضـاءل عندها
مـا كـان من جـاهٍ ومن سلطان
ثُلَّتْ عـروشـًا قـد تطاول عـهـدُها
في الأرض فـهْي على شـفـا الخُـسْـران
وبَنَتْ عـهـودًا للشّـعـوب وحـرّرتْ
أممًا مـن الأغـلال والأوثـان
قَـشَـعَتْ عَنِ الأبصـار كلَّ غِـشَـاوةٍ
وعن البـصـائر ظلمـةَ الكفـران
هذا هـو الإسـلام فـجـرٌ مـشـرقٌ
أرسى الأسـاس لرفـعـة الإنسـان

****

مناجاة

يا مـبـدِعًـا فـيـمـا صنعْتَ
جـمـالُ صنعِك قـد بَهَـرْ

فـــي كـــلّ شـــيءٍ آيـــةٌ
بـالحق تبـــهـــر مَنْ نظر
فـــي الأرض آيـــاتٌ تـــدلّ
علـى العظيم المقـــتـــدر
في النفس آياتٌ خـفـيَّـاتٌ
تحـــار لـهـــا الـفِكَر
والبـــدرُ في الليلِ الأغــرّ
إذا تـــألّـــقَ وازدهـــر
والشّـــمسُ في رأد الضـحى
والنجمُ سَـبَّحَ والشـجـر
أبـدعـت كـل الـكـائـنـات
علـى نظام قـــد قُـــدِر
يا مُنْعِـمًـا بالخـيـر نو
رك في الوجـود قـد انتشـر
في طلعـةِ الصّـبح البـهـيـ
ـج وبســمـةِ الزهر النُّضِر
والطيـر بالتـسـبـيح يهـ
ـتف في الأصـائل والبكر
والأرض فـي حُـلل الـنّبـا
تِ جـمـالـهـا يسبي النظر
هـذي صـلاةُ الـكـائـنـا
تِ لنور ربّك فـاعـتـبـر
يـا ربُّ نســألك الهُـدى
وعظيمَ عـفـوك ننتظر
فـامنُنْ بفـضـلك واهـدِنا
للحقِّ واصـفحْ واغـتـفـر
مـا خـاب من يرجـوكَ أو
يخـشـاك في يومٍ عَـسِـر

****

شجرة جرداء بين أشجار خضراء

وجـــرداءَ نـابيـــةٍ فـي الشّـــجــرْ
وقـــفتُ أدقّق منهـــا البـــصـــرْ
عليـــهـــا الكآبةُ قـــد خَـيَّـمتْ
ولاح عليـــهـــا الأسى والضّـجـر
يمرّ النســيمُ بـهـــا عـــابثًـــا
فـــلا حِسٌ يبـــدو لهـــا أو خــبــر
وتنصـــرفُ الطّيـــرُ عنهـــا ازورَارًا
فـــلا ظلّ يعطفـــهـــا أو ثمـــر

□□□

محمد عبدالرازق

١٢٢٨ - ١٢٩٠هـ
١٨١٣ - ١٨٧٣م

- محمد أحمد بن عبدالرازق.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى علومه، ثم التحق بمدرسة الألسن (١٨٣٧).
- عمل مترجمًا بقلم الترجمة في ديوان وزارة المعارف المصرية خاصة ديوان المدارس الملكية، كما كان أحد مدرسي اللغة الفرنسية بالمدارس الملكية المصرية.
- راسل بعض صحف عصره، كما نشط في مجال الترجمة عن الفرنسية، وكان من المسهمين في إنشاء مدرسة الألسن، ومن أوائل الدارسين فيها.
- حمل لقب «أفندي» - وكان قرين اسمه في جريدة «روضة المدارس».

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في صحف ودوريات عصره منها: قصيدة في تهنئة الأمير طوسون بمناسبة توليه نظارة ديوان المدارس الملكية والأوقاف - مجلة روضة المدارس المصرية - مطبعة المدارس الملكية بدرب الجماميز - القاهرة المحروسة - عدد (١٤من رجب ١٢٩١ هـ/ ١٨٧٤م)، وله قصيدة في مدح الأسرة الخديوية في مصر - جريدة وادي النيل لعبدالله أبوالسعود عدد (٥) - الصادر في ٩ من أغسطس ١٨٦٧، وذكر له كتاب «الشعر في الدوريات المصرية»، قصيدة واحدة - ولعلها القصيدة السابقة، وله موشحة في مديح حكام الأسرة العلوية في مصر - الوقائع المصرية العدد (٤٩٣) - ١٨٧٣/٢/١٤.

الأعمال الأخرى:

- ترجم ولخّص كتاب «سيديو... المؤرخ الفرنسي» تحت عنوان: «غاية الأرب في خلاصة تاريخ العرب» بتكليف من علي مبارك الذي عهد بالترجمة إلى أحد علماء الأزهر لتدقيقها لغويًا وصياغتها على

الديباجة الفصحى للعربية - وصدر في ١٣٠٩هـ/١٨٩١م (بعد وفاة المترجم له).

- جلّ شعره في مدح الأسرة الخديوية الحاكمة في مصر آنذاك، ملتمسًا المناسبات المختلفة في التهنئة وتاريخ شخصيات الأسرة، وتفتقد قصائده قوة السبك ودقة الصياغة؛ فبعض لغتها تجري على الدارج والمألوف في المدح، وتميل إلى المبالغات، ويغلب عليها التقرير وقلة الخيال.

مصادر الدراسة:

١ - احمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية (١٨٢٨ - ١٨٨٢) - دار المأمون للطبع والنشر - الجيزة ١٩٨٧.

٢ - جاك تاجر: حركة الترجمة في مصر خلال القرن التاسع عشر - دار المعارف - القاهرة.

٣ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

تهنئة

أهلَ المدارس أنعِموا واستبشروا
هذا الأميرُ فقابلوهُ واشكروا
بُشرى مدارس مصرَ حيث تشرَّفتْ
بوجودهِ فالعصرُ عنه مخبِّر
بدرُ الوزارةِ والصدارةِ والعُلا
نجمُ الإمارة دُرُّها والجوهر
«طُسُنٌ» السعادةِ من زكيٍّ سعيدِها
حسنُ النهايةِ حيث طاب المصدَر
قمرُ الجمال مع الجلالِ سماحةً
وذكاهُ قد حاكَى الذُّكا بل أكبر
ما حلَّ نورُ سنائه في حيِّزٍ
إلا وحازَ من السَّنا ما يبْهر
بحرُ المعارف والعوارفِ دأْبُه
رحْبُ اللطائفِ من نداه أبْحُر
فهو الخبيرُ بها وروضُ أصولِها
وفروعِها وهو الأعزُّ الأزهر
فلَكمْ به جَدٌّ وحظٌّ وافرٌ
بمكارمٍ غوْثيَّةٍ لا تُحصَر
ما علمُكم وفنونكم في علمِه
إلا كما حملَ اليراعَ الأسمر
ولُغاتُكم وإن استتمَّتْ عنده
يا ليت شعري هل تفوقُ وتظهر؟
نعْمَ الأميرُ وعلمُه وكمالُه
هذا هو الفضلُ الوحيدُ الأشهر
واللهُ لما شاء رفْعَ مدارسٍ
قدرًا به وبثابتٍ لا يُنكَر
نِعمَ الرفيقُ المستشارُ فإنه
أدرى بأعباءِ الأمور وأخبَر
في ليلةِ المعراج قُلِّدَ منصبًا
فهو المباركُ والنصيبُ مُقدَّر
يا منصِبًا حلَّى عُلاكَ أميرُنا
«طُسُنٌ» لأنت به أجَلُّ وأظهر
فلَكَ الهناءُ به هناءً دائمًا
والحظُّ أوفى والتهاني أوفَر
فاستقبِلوا وادعُوا له فعَسى به
يومًا بألطاف المُنَى أن تظفروا

****

يا بُدوراً

يا بدورًا طالعاتِ
في قصورٍ عالياتِ
تَتهنَّين دوامًا
بشُموسٍ ساطعاتِ

****

نظْمُ أفراحِ الموالي
فاقَ منظومَ اللآلي
وبه تزهو المعالي
زَهْوَها بالطيِّباتِ

****

سمَحَ الدهرُ لمصرِ
بمزايا خيرِ عصرِ



وبأفراحٍ ونصْرِ
شَمِلَتْ كلَّ الجِهاتِ

✲✲✲✲✲

فبتوفيقِ السعادهْ
وحسينٍ ذي السيادهْ
والحسَنْ سامي الإرادهْ
عزُّ مصرٍ ذو ثباتِ

✲✲✲✲

وبإبراهيمَ تزهو
في سَنا «طُوسونَ» تَسمو
فيهم ذا الملكُ يعلو
كعُلوِّ النَّيِّراتِ

✲✲✲✲

سيِّما بابْنِ المعالي
مَنْ به العرفانُ عالِ
ثاني أنجالٍ غوالِ
للخديوي ذي الهِباتِ

✲✲✲✲✲

فلهُ دام التهاني
بلْ به تحلو التهاني
لعروسٍ في المعاني
والبَها كالزَّهَراتِ

✲✲✲✲

حبَّذا بدرُ جمالِ
وكمالٍ وجلالِ
عِقْدُ وفْقٍ مُتلالي
نظمُه عينُ الحياةِ

✲✲✲✲

جوهرٌ غالٍ فريدُ
زانه لُغْوي وحيدُ
وهْو في النُّعْما نضيدُ
فائقٌ وَصْفَ الرُّواةِ

✲✲✲✲

مُدْ تَجلَّى نُصْبَ عينِ
في نُضارٍ ولُجَيْنِ
أرِّخوا: فَرْحُ الحسينِ
في الليالي الباهراتِ

✲✲✲✲✲

حفظَ الله صدورا
في حلا مصرَ بُدورا
فيهمُ تزدادُ نورا
وعُلُوُّ الدرجاتِ

✲✲✲✲✲

رَبِّ أوجِدْ مِن كرام
خيرَ أنجالٍ فِخامِ
ذاك محمودُ المرام
وهْو بالتوفيقِ آتِ

□□□

محمد عبدالرحمن

١١٦٨ - ١٢٣٩هـ
١٧٥٤ - ١٨٢٣م

- محمد بن عبدالرحمن الحسني.
- ولد في بلدة اكيدي (الترارزة)، وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا.
- أخذ العلم عن المختار بن حبيب، ومحمد الحافظ العلوي، وكان أحد علماء وشعراء الجيل الأول المذكورين.
- عمل بالتدريس معظم حياته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في كتاب: «الشعر والشعراء في موريتانيا»، وله ديوان مخطوط بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات، منها: شرح على المعلقات - مخطوط بمكتبة أهل هارون بن سيديا في أبي تيلميت.

- المتاح من شعره قصيدتان في المديح النبوي، بدأ كلا منهما بمقدمة طويلة من الغزل الرمزي. تأثر في شعره بالشعراء القدماء أمثال: عنترة وامرئ القيس، تميل قصائده إلى الطول، لغته واضحة، صوره

والفاظه مستمدة من شعراء التراث، بل ضمّن أبياته عبارات وأشطارًا من الشعر القديم.

مصادر الدراسة:

١ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - دار الأمان للنشر والتوزيع - الرباط (المغرب) ٢٠٠٥.

٢ - مقابلة اجراها الباحث السني عبداوة مع رئيس مصلحة الوثائق بالمكتبة الوطنية - نواكشوط ٢٠٠٥.

منزّهة خلاله

في مدح الرسول (ﷺ)

أعينيَّ وَجْدًا تهرِقان معًا دما
نجيعًا حكى لونًا على الخدِّ عَنْدَما
فهذا أنا والصدرُ يرشحُ بالذي
به فتبدّى كونُه مترَعًا دما
وكَوْني فتًى أمسى جريحًا فؤادُهُ
بأسْهُمِ حبٍّ دام دهرًا فدَمْدَما
وكنتُ على ركنٍ من الصّبر ثابتٍ
فصادفَه طودُ الهوى فتهدّما
فساومتُ مكنونَ المعاني تعلُّلاً
فأنشدَ لي (هل غادروا مُتردَّما)؟
وأيقنتُ أني عمَّهنَّ دَعْونني
حسانُ القوافي، لا حواصِنُ كالدُّمى
فلما بدا لي فوتُها ونفورُها
خمَشتْ خدودي إثرهُنَّ تندُّما
فقلتُ وليل الهمِّ قد كان سرمدًا
ألم يأنِ للإصباح أن يتقدَّما
(فيالكَ من ليل تخالُ نجومَه)
وقد قهقهرَتْ في المشي نظمًا تهدَّما
فحاولتُ من همِّ الغرام تخلُّصًا
وأعرضتُ عن إلزام ما ليس ملزما
وقبَّلَ فكري إثْرَ نعلِ محمدٍ
ولو جئتُ مغناه لقبَّلهُ فما
فإن لم تكن لي خيمةٌ حول رَمْسِه
فهذا هواه في فؤاديَ خيَّما
فيا ليت خدِّيَ كان موطِئَ نعلِه
وصدري ضريحًا جامعًا منه أعظُما
عظامًا ولحمًا حرَّمَ اللهُ أكلَها
على الأرض إنعامًا لها وتكرُّما
منزَّهةٌ عن لفظِ مثلٍ خلالُه
وعن كافِ تشبيهٍ سوى بعد نفي ما
فما مثلُه البحرُ الخضمُّ تكرُّمًا
ولا كثناياه البروقُ تبسُّما
فلو قستَه ضوءًا وجُودًا وجرأةً
بشمسٍ وضرغامٍ ووَبْلٍ متى همَى
لكنتَ كمن قد شبَّه الشمس بالسُّها
وبالطلِّ وَكّافًا وبالهرِّ ضَيْغَما
أرى أفعلَ التفضيلِ وصفًا مساعدًا
لمن شاء في وصْفِيْه أن يتكلما
أبرَّ وأوفى بل وأحسنَ خِلْقةً
وخلْقًا، وأندى بطنَ راحٍ وأكرما
مَعاجزُهُ ما استطعْتُ ذكْرَ جميعِها
فأبهمْتُ ما أسطِيعُ منها تعظّما
كواجدِ ماءٍ قاصرٍ عن وضوئه
فجنَّبَ طُهْرًا ناقصًا فتيمَّما
ويتركُ مقدورًا عليه مُطهِّرٌ
إذا هو لم يقدرْ على أن يتمَّما
ولكنني في نفي حصْرٍ حصرتُه
فلم أُبقِ للنُّقّاد إلا التسلُّما
ألا كلُّ مدحٍ قلتُه فيك غيرَ ما
تقولُ النصارى في المسيح ابنِ مريما
نبيٌّ كليمُ اللهِ موسى وروحُه
أقرًّا له إقرارَ ((نوح)) وآدما
ألا يومَ يأتي اللهُ في ظُلَلٍ من الـ
ـغمام فخُذْ مني هنالك مِعصَما
وقُدْني واشفع لي لدى الله واسقني
من الحوض سقيًا ليس يعقبُه الظما

قـصـدتك يا من بالشـفـاعـة خـصَّـهُ
إلهُ الورى صلَّى عليـه وسلَّمـا
أرى الشـعـراءَ العُـمْيَ غـيـرَكَ يمموا
وعند ذوي الأبصـار كنت الميـمَّـمـا
وها أنا أُهديهـا إليكَ قـصـيـدةً
لتـجـعلهـا لي جُنَّةً من جـهنمـا
وتجـعلَ لي يوم الوقـوف مظلَّةً
وفـوق الصـراطِ الصـعب تنصُب سلَّمـا
يداك أنا اسـتـوهبت إحـداهمـا الغِنَى
وأسـتـوهب الأخـرى الشـفـاعـة مـغنمـا
لتـضـمنَ لي أمـنًا على الله والمنى
أيا مـن إلى بيت المكارم يُنتـمَى
لك السـبقُ فـضـلاً والتـأخـر مـولدًا
وكنتَ لرُسْلِ الله بدءًا ومـخْـتَـمـا

****

من قصيدة: سيّد الورى

في مدح الرسول (ﷺ)

هو الشـعـرُ لا صـعبٌ يُسـهِّله الجُـهـدُ
ولكنه طبعٌ يهـيِّـجُـه الوَجْـدُ
فـهـذا وإني حنَّ جـفني إلى الكرى
أحـاولُ أن أغـفي فـيـزجـرُني السُّـهْـد
فـبِتُّ كـأني بين جنبيَّ قـادحٌ
له زَندةٌ باتَتْ يُصـافـحُـهـا زَنْد
ومُـدَّ حـجـابٌ بين عـيني ونوْمِـهـا
فـيـا ليت شـعـري أين راحَتْ به هند؟
أشـاغلُ نفـسي عن تذكُّـر حُـسنهـا
ويحـسنُ في أفكارنا الخـدُّ والنَّـهـد
إذا اجـتـمـعتْ للعـذْلِ فـيـهـا أقاربي
تُجـيـبُـهمْ من حـالِنا ألسنٌ لُدّ
تقـولُ لهم هل نسـمعُ النصحَ منكم
وأجـفـانُكم وُطْفٌ، وأعـينُنا رُمْـد؟
وقـد علمـوا أنا على الحق في الهـوى
وعُـدْنا إلى مـا نحن فـيـه وهم صَـدُّوا
لمعـشـوقـتي قَـدٌّ وفَـرْعٌ تزايَنا
كـأنهـمـا جِـيدُ الشَّـريعـة والعِـقْـد
يهـابُ لسـاني أن يبـاشـرَ مـجْـدَهَا
وحُـرمـتَـهـا إلا بواسطةٍ تبـدو
فـسمَّيْـتُـهـا هندًا حيـاءً من اسمـهـا
وذُلاً ولا هـندٌ سُـمـاها ولا دعـد
ولكن سُـمـاهـا في القـصـور مـدينةٌ
فـهـيـهـاتَ أن يحـصي مناقِبَـهـا العدّ
أتُحـصَى وفي أحـشـائهـا سـيِّدُ الورى
وكـان بهـا حـيًـاً وأصـحـابُه الأُسْـد؟
كـفى شـرفًـا تُرْبَ المدينةِ أنه
لك المصطفى حـشـو وأنت له غِـمْـد
نبيٌّ تودُّ الرُّسْلُ لو كـانتِ امَّـةً
لـه ولـه تـعـنو الملوك وتـنـهـدّ
فـمـا روضـةٌ غنّاءُ تحكيـه منظرًا
وعَـرْفًـا ولا المسكُ الأحمُّ ولا الورد
ولا الشـمس إشـراقًـا ولا الدهرُ هِمَّـةً
ولا الراح تدنو من جناه ولا الشـهـد
أتنعـتُـه الدنيـا ولولاه لم تكن
ولم يكُ منهـا اليـومَ تَعْـدُ ولا مَـعْـد؟
بدا يوسفُ الصـدِّيقُ في شطْرِ حـسنِه
وبان بذاك الشطرِ من مِـصْـرِهِ وفْـد
وكـيـف ترى في حـسنِه وهو كـاملٌ؟
ولكنْ على أكـبـادِنا حُـسْنُه بَرْد

□□□

محمد عبدالرحمن إشدو

-١٣٥٩هـ
-١٩٤٠م

● محمد عبدالرحمن بن أحمد بن المختار بن الأمين بن أخيار.

● ولد في ولاية الترارزة (الجنوب الغربي الموريتاني) - وتوفي فيها.

● عاش في موريتانيا.

● تعلم على والده وعلماء بلده، ومنهم باب ضي.

● اشتغل بالأدب والشعر والعلم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة.

● ما وصلنا من شعره قليل، ينم على شاعر متمكن، يتنوع شعره بين الغزل العفيف والتعبير عن مكنون نفسه تجاه الحب وما يعانيه، وبين المراسلات بينه وبين شعراء عصره، ومنه إجابته أبيات أرسلها إليه الشاعر أحمد ناه بن غلام بن همر، يمدحه فيها ويسرد محاسنه وكرم محتده، وامتداح شيخه في الدراسة الشيخ باب ضي.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

صفو الهداة

أأحمدُ يا صفوَ الهداة ذوي الكرمْ
غيوث الورى سمّ العداة، بني مَحَمْ

لكَ المجدُ طردًا وانعكاسًا وراثةً
عَنَ اباء صدقٍ كلهم سيّدٌ خِضَمّ

لهم هممٌ قصوى بها ملكوا العلا
ونالوا بها ما لم يكن نيل بالهِمم

تَشتَّتَ فيهم كلُّ مجدٍ مؤثَّلٍ
فأصبح مثل المجدِ فيكَ قد انتظم

تميّزتَ عن غُرّ الكرام من الورى
بنيّرةِ الأحساب والخير والكرم

أجدتَ وأحسنتَ الثناءَ وإنما
يُجيد الثنا أهلُ القرائحِ والحكم

ولكنْ ذوو الميراث بالعصب أسوةٌ
فتسويةٌ أولى من العول في القسم

****

الوصال

لئن حُبِستْ رجلي مزاركَ برهةً
وفي الصدر برحٌ من غرامك وافرُ

وما حُمَّ لي لقياكَ يومًا فإنني
بقلبي ومكنون التذكّر زائر

أحاول وصلاً منكَ يا منتهى المنى
وللقلب من وجهيك داعٍ وزاجر

فيا لصبٍّ حظّه منك هكذا
أما آنَ يرنو منه بالبعد ناظر

ألا هل يُسنَّى عَوْضُ لي منكَ ملتقًى
بحيث الصبا يزهو لمن هو هاصر

****

القطب

إذا عُدَّتْ مناقبُ كلّ قطبٍ
لسانُ الحال أنشدَ بالمقالِ

خلالُ الشيخ إحداها غطاء
لما للناس من غُمر الخلال

يمينًا لو تحلّى كلُّ قطبٍ
بأحسن ما يكون من الخصال

لما بلغ البدايةَ منه يومًا
ولو بلغ النهايةَ في الكمال

□□□

محمد عبدالرحمن الحداد

- ١٢٦٤هـ
- ١٨٤٧م

- محمد بن عبدالرحمن بن حسين الحداد.
- ولد في مدينة تريم (عاصمة حضرموت)، وفيها توفي.
- عاش في اليمن، وزار بلدان الشرق الأدنى والهند، والحجاز حاجًا.
- تلقى تعليمه على عدد من علماء عصره، حيث درس العلوم العربية الفقهية حتى أصبح واحدًا من علماء بلاده.
- اشتغل بالدعوة ونشر العلم فكثر طلابه ومريدوه.

الإنتاج الشعري:

– له ديوان «محمد بن عبدالرحمن بن حسين الحداد» - دار المهاجر للنشر والتوزيع - تريم ١٩٩٥.

- من المديح والوصف والنقد الاجتماعي والحث على الأخلاق الكريمة تشكلت ملامح تجربته الشعرية، اتسمت قصائده بالطول، وغلب عليها طابع الحكمة، وعلى أسلوبها طابع الوعظ والإرشاد، وكثرت فيها الأساليب الإنشائية، وتجلت فيها آثار بعض شعراء الحكمة من القدامى كالمتنبي والإمام الشافعي.

مصادر الدراسة:

- ما ورد من معلومات في ديوان المترجم له.

منهج الأسلاف

مـا لي أرى منهج الأسـلاف قـد دَرَسـا
والجـهل عمّ ونهـرُ العلم قـد يبسـا
مـا لي أراه وقـد وعْـرت مـسـالكه
وقـد عـفى رسـمـه والأثْر منطمـسـا
وصـار فـينا زعـيم القـوم أجـهلهم
حـاز الجـراة وفي الأهواء منغـمـسـا
وقلّ من كـان بالخـيـرات يأمـرنا
ويسـتـحي منه إذ في القـوم قـد جلسـا
وطالب العلم لا يدري طريقـتـه
قـد غـرّه الرأي في الدعـواء منتكسـا
وكل ذي رتبـةٍ أزرى برتبـتـه
ثوبُ المطامع قـد دام وقـد لبـسـا
وذو الغنى لم يزل بالبـخل ملتـبـسـا
وخـوف فـقـرٍ غـدا بالمنع مـتَّـرِسـا
وصـاحب الفـقـر لم يرضَ بحـالتـه
ولم يذقْ من شـراب القـوم مـا نفـسـا
أهل الصنايع والأسـبـاب قـد مَـرَجُـوا
فـالغش ديدنهم والجَـور فـيـهم رسـا
والصـدق غـاب وأهل الصـدق قـد ذهبـوا
كـذا الأراذل قـد صـاروا لنا رؤسـا
إلا قليلٌ من الأعـيـان قـد سـتـروا
لقلّة الصـدق والحظ الذي بخـسـا
هذا الذي وعـد الرحـمن من قـدم
وصـدّق الرسْل لا تجـزعْ وكن حلسـا
وارجع إلى الله في الأحـوال أجـمـعـهـا
وبادر الفَـوْت واحـذر من مـقـال «عسى»
ولازمِ الشـرعَ واتبعْ مـا أُمـرت به
خـيـر البـرية من للدين قـد حـرسـا
عليـه أزكى صـلاة الله دائمـة
مـا جـدّد الدين بالتـذكـيـر والتـمـسـا
والآل والصـحـب مـا ناحت مطوّقـةٌ
على الغـصـون وغـاب الجـهل وانطمـسـا

****

جرّدوا العزم للأخرى

من جنة الخلد أم من سـفح بشّـارِ
لاحت لعـيـنيَ أنوارٌ مِنَ أنْوارِ
وَهيْ تنادي هلمّ السـيـر في عَـجَلٍ
فـاسـتـتـبـعـوا يا أولي الألبـاب آثاري
فـالأمـر جَـدّ وإن العـمـر منصـرمٌ
والوقت سـيفٌ كـمـا يُروى عنَ أخـبـار
فـجـرّدوا العـزم للأخـرى فـقـد قَـرُبَتْ
وهي الحـيـاة كـمـا قـد قـاله البـاري
واحـذوا طريقـةَ أسـلافٍ بهـا نزلوا
لنا بهم أسـوةٌ يا نِعْم أخـيـار

ساروا بعلم وتحقيق ومعرفة
وصَفُّوا السِّرَّ عن أكدار أغيار

غابوا عن الكل بالتوحيد قد قطعوا
علائق الكون عن قلب وأسرار

وفي ميادين تفريد بها رتعوا
أمسَوا يجولون في العليا بأفكار

كم من أمام وكم حبر وكم بدل
له إلى الله سير البارق الساري!

بعد الترقي إلى الغايات قد نزلوا
لدعوة الخلق نواب لمختار

مثل الإمام الذي سارت فضائله
في الخافقين وكم شاعت بأمصار

قطب الوجود وشيخ الكل قاطبةً
غيثٌ وغوثٌ للهوف ومحتار

****

بلاد الهند

بدت لنا في بلاد الهند أقدارُ
في طيِّها لذوي الأبصار أسرارُ

فيها العجائب لا تحصى لذي عدد
فيها العقول كذا الأفكار تحتار

كم قد حوتْ من عباد الله كم أممٍ
وكم بها من صنوف الخلق أطوار

وكم منحْهم عظيم الشأن من عجب
وكم تفضّل بالأمطار مدرارُ

يا سايرًا لبلاد الهند منتدبًا
لا يغْرُرَنْك عن التذكار دينار

واحللْ سواها ولا تَرْضَ بها بلدًا
فالغالبون بها يا صاحِ كفّار

والدين فيها ضعيفٌ والحرام بها
شاعَ وعمَّ ولا ينفعُ إنكار

كذا الكبائر قد حفّت وقد كثُرَتْ
وعُظِّم الكفرُ والإسلام منهار

وقربهم عند أهل الكفر مرتبةٌ
كأنهم وفدُ حجاج وعُمّار

وصاحب الدين مستهزا به أبدًا
كأنما فعْلُهُ للخير أوزار

إن شئت تسلمْ من الأسفار أجمعِها
فارمِ القناعة فيها الأنس محضار

وإن تردْ لحياة العز فاستَمِعَنْ
العزُّ في العلم والتقوى بذا شاروا

وازهدْ بقلبك في الدنيا وكن رجلاً
عالي المرام وللخيرات مكثار

وارْمِ العواقب وامعنْ في فوائدها
واسلك مسالك أسلاف لنا ساروا

واغنم زمانك والأوقات فاعمرها
واتلُ القُرآنَ ففيه النور مدرار

□□□

محمد عبدالرحمن الرباني ١٣٤٥ - ١٤١٩هـ ١٩٢٦ - ١٩٩٨م

- محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز الرباني.
- ولد في إقليم وادي الذهب (جنوبي المغرب على الحدود المغربية الموريتانية)، وتوفي في مدينة الداخلة (عاصمة إقليم وادي الذهب).
- عاش في جنوبي المغرب.
- تلقى تعليمه على والده فأخذ عنه الفقه والأدب وعلوم الآلة.
- تولى منصب القضاء بإقليم وادي الذهب زمن الاحتلال الإسباني، ثم مديرًا ومفتشًا للتعليم، وأستاذًا للقرآن الكريم بمدينة العيون، وقد كان له دور فعال في مناهضة الاحتلال وتوعية مواطنيه بالثورة، مما أدى إلى تعرضه للنفي (١٩٧٠) ثم للسجن.
- أصيب في منفاه بحبسة في النطق لازمته طوال حياته، فلجأ إلى الاعتماد على راوية لنشر أشعاره.
- كان عضو وفد بلاده إلى الأمم المتحدة (١٩٦٥) للمطالبة باسترجاع أقاليمه الصحراوية.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان: دواء داء الغربة وإطفاء الجحيم بكلمة مولانا: «إن الوطن غفور رحيم» - منشورات وزارة الشؤون الثقافية - دار المناهل للطباعة والنشر - الرباط ١٩٩٣، وله قصيدتان نشرتا ضمن كتاب: وفاء وولاء.

الأعمال الأخرى:

- له منظومات مخطوطة في الفقه واللغة.

● شاعر وطني، شغلته تجربة التحرر ومناهضة الاستعمار، فوظف أغراضه الشعرية خدمة لهذا الغرض، واستمد من القدامى أغراض الحماسة والفخر والمديح، غلب على قصائده الطول واعتماد العناوين الطويلة، وتميزت بالأسلوب المحكم واللغة المنتقاة وتنوع الأسلوب وقوة العبارة، ارتبط نشاطه الشعري بعصر الملك الحسن الثاني، فتعددت فيه مدائحه.

مصادر الدراسة:

- محمد الظريف، والطالب بوي لعتيق: وفاء وولاء، منتخبات شعرية من اقاليم المغرب الجنوبية، تقديم: عباس الجراري - منشورات كتابة الدولة المكلفة بالثقافة - مطبعة المناهل - الرباط ١٩٩٨.

وحدة المغرب اكتمال عهود

رُبَّ قـــومٍ كـــانوا هناك وجـــاءوا
قــد حــداهم نحـو المليك الرجــاءُ

ورأوا فـــيـــه عن ســـواه عـــزاءً
فــهـــو عن كل من ســـواه عـــزاء

وهـو مـــأوى المريد من كل أرض
شـــاء ذاك الأعـــداء أم لم يشـــاءوا

وهـو هـديٌ وحـنكـة ورشـــادُ
وعلى ذاك تشـــهـــد الصــحــراء

وحـدة المغـرب اكـتـمـال عـهـود
وشَّـــجَـــتْـــهـــا الملوك والآباء

دولة المغـــرب الكبـــيـــر نجـــاحٌ
جـــسَّـدته المسـيـرة الخـضـراء

أيُّهـــا الشـــعب لات حينَ فـــراقٍ
أوَمـــا آن أن يتـــاح اللقـــاء؟

كلمـــا نالت العـــقـــول من العلـ
ـم توارت بنصـحـهـا النصـحـاء

لا تـعـــالـج تحـــررًا بعـــقـــوقٍ
فلداء العـــقـــوق عَـــزَّ الدواء

إنما اليـــأسُ في خـيـــال نفـــوسٍ
خَـيَّم البـؤس حـولهـا والجـلاء

أنت جـــزءٌ من مـــغـــرب مـــتـــرامٍ
ســـادَهُ اليُـــمْن والرخـــا والهناء

كـــيف ترضـــون بالشَّـــقـــاء وأنتم
تســتطيــعـــون أن يزول الشـــقـــاء؟

أي شـــعـب يرضى بعـــيـش هوانٍ
في حـنايـاه نـكـبـــةٌ وعـنـاء

هـهـنـا، ههنـا أمـــانٌ وأمـنٌ
أوَ هـذا وذاك شـيء ســـواء؟

وطـن العـــزُّ أنـت، أنـت أبـونـا
ولـنـا الـعـــز أنـنـا أبـنـاء

وطـنـي إنَّ فـــيـك سلوى لـقـلـب
أفـــعـــمـــتْـــه الأوصــاب والأدواء

فـــيـك منـأى عن كل خـــوفٍ وذلٍّ
فـيك تنسى آلامَـهـــا السُّـــعـــداء

ومـــلاذ الضـــعـــيف أنت إذا مـــا
ضـــاقت الأرض حـــوله والسَّـــمـــاء

أنت مـــعنى الإخـــاء فـــيك تسـامى
فـــيك أهلٌ وســـاســـةٌ شـــرفـــاء

يا بلادي ومـــهـــد أمـــجـــاد قـــومي
لك مـنـي ولـلـمـلـيك انـتـــمـــاء

يا بـلادي أتيـــتـك اليـــوم إني
لم يطبْ لي في مـــا ســـواك ثواء

قـــد قـــضى الله أن يطول ابتـــعـــادي
عنك إن الأمـــور دومًـــا قـــضـــاء

فـــافـــتـــحي صـــدرك الحنون أمـــامي
لك نفـــسي ومـــا ملكْتُ فـــداء

****

أقبلت فجرا

بمناسبة مولد الرسول (ﷺ)

أقبلتِ فجرًا يجلّي حالك الظُّلَمِ
ألحْتِ برقًا سرى وهْنا بذي سَلَمِ
من أين أقبلتِ يا وجه الغزالة يا
عَرْفَ العَرار ويا خوطًا من العَنَم
من أين؟ من عبقرٍ أقبلت شاعرةً
أم أنت آي من الذكر الحكيم أم؟
من أين أقبلت يا سؤلي ويا أملي
من ساكني الدور أم من ساكني الخيم؟
يا نظرةً تَذَرُ الألباب حائرةً
ونشوةً تطربُ الأسماع بالنغم
من أين أتْهَمْتِ، أم أنجَدْت حاملةً
مبادئ الدين في بدءٍ وفي خَتَم؟
من أين أشرقت يا دنيا السعادة يا
خَتْمَ الرسالات تدعو صادق الهمم؟
أشرقتِ مجلوّةً بالحسن أجمعه
يا دعوةً أعجزت مصاقع الأمم
بشرى البشائر وافتنا بشائرها
فاستأصلت كلّ ما في الكون من ألم
يا منيةً أممت شيخوختي عرضًا
فعدت طفلاً بعيد الشيب والهرم
يا عصمةً قبل كون الكون طاهرةً
يا ليلة لم تدعْ في الكون من صنم
يا دعوةً من خليل للحبيب ويا
بشرى المسيح بختم الختم من أَمَمِ
يا ليلةَ المولد الميمون ما فتئت
حناجر الدهر تطري خِيْرة النَّسَمِ

****

الاستقلال

الله أكبر زالت الأعباءُ
وتهيّأ المستقبل الوضّاءُ
الله أكبر هذه آمالنا
لقيا تزاح بيمْنها الأعباء
ذا عيد الاستقلال شعّ ضياؤه
في مغربي وانزاحت الأعداء
يوم تدينُ الحرّياتُ لفجره
بوجودها وتزحزح الظلماء
يوم استعاد الحريات محمد
فأعاد ما اغتصبت يدٌ شَلاّء
يا خامسا طهّرت أرضي بعدما
كادت يدنّس وجهَها اللؤماء
رحمات بارئك الرحيم عليك ما
عمّتْ بذكرى أوبك النعماء
يا خامس الخلفاء قبلك خامسٌ
ينميك قد ذعنت له الحكماء
يا أيها الملك المفدّى أبحرت
نفسي إليك فهل يتاح لقاء؟
رقصت مشاعر غِبطتي وأظلّني
نورٌ مبين ساطع لألاء
وطني الغفور هو المصير مقرر
بالعزّ حيث الفوز والآلاء
فأنا هنا أتنفّس السرّاء في
وطني وتغمرني به السّرّاء
هذا الرباط فللمشاعر غِبطةٌ
وخُطا الزمان سعادةٌ وحياء
وافيتُ مرتاحًا يداعب خاطري
حلمٌ تحقق فالشعور ثناء

□□□

محمد عبدالرحمن العلوي ١٣٤٤ - ١٤١٧هـ
١٩٢٥ - ١٩٩٦ م

- محمد عبدالرحمن بن أحمد العلوي.
- ولد في جنوبي المغرب، وفيه توفي.
- عاش في موريتانيا، والمغرب.
- تلقى تعليمه في إحدى محاضر مدينة أسمراء، بعدها انتقل إلى التعليم النظامي في طنطان، ثم في جامعة الخامس حيث حصل على الكفاءة في الآداب.
- عمل بالتدريس في الصحراء الغربية وموريتانيا.
- كان عضوًا في حزب الاستقلال.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له: «الشعر الحديث في المغرب العربي» - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء - ١٩٨٦.

- غلب على شعره المديح والرثاء، واجتمعت في قصائده أغراض أخرى تمثل خيوطًا في نسيجها، المتاح من شعره قصيدتان: الأولى في مدح الشماسدة، والثانية في رثاء سعد أبيه بن سيدي باب الشمسدي، احتذى فيهما حذو قصيدتي الرثاء والمدح من إسهاب في المديح والمبالغة في الوصف وإسباغ الفضائل على الممدوح والمرثى، محافظًا على تقاليد القصيدة العربية القديمة: عروضًا وموسيقى وتصويرًا ولغة.

مصادر الدراسة:

- اطروحة المترجم له حول الشعر الحديث في المغرب العربي - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٨٦.

دعائم العز

يا من تهــزك حــاجــاتٌ تعــانيـــهـــا
إلى «الرباط» فـذاك القـصـد يكفـيـهـا

عليك بالشُّمِّ منـا إن ظفــــرتَ بـهم
ظفـرتَ لا عَـمَـهًـا تخشى ولا تِيـهـا

قـومٌ بهم فـخـرتْ «شنقـيط» مـذ ظهـرت
ونـوّهـت بـهـمُ فـي الـنـاس تـنـويـهـا

شادوا كما شاد أهل الفضل فضلهم
على دعـائم باني العـز بانيـهـا

عـافـوا الدنيّـة مـا مـرُّوا بموقـفـهـا
يـومًـا ولا نزلوا يومًـا بواديـهـا

أولئك القـوم شَـمـسُ الدين والـدهـم
وهم شـمـوسُ الهـدى لا شيءَ يخـفـيـهـا

قـبـيـلَّةٌ من لبـاب المجـد عنصـرهـا
يَعلو بهـا الشّـرف العـالي ويُعليـهـا

وسـيـدي باب الفـتى والندب قطبـهـمُ
مـأوى الفـضـيلة تؤويه ويـؤويهـا

سليله الدّين لا تعـدلْ به أحـدًا
مـذ صـام يجني المعالي من مـجـانيـهـا

ويرفع الرأس مـحـمـودًا مناقـبُـه
مطلوبه منّ في الناس يبـقـيـهـا

لنا تخـيَّـره قطب البـلاد لهـا
لكل روض من الخـيـرات يزجـيـهـا

وكم إمـام كـمـثل الطود بينهمُ
يـهـدي إلى السُنّة الغـرّا ويحـيـيـهـا

وكم فـتًى سـاير الأوضـاع مـحـترمـا
من الغـواية لا ينفك شـانيـهـا

وفـيـهـمُ علمـاء لا نظيـرَ لهم
يفـتـون بالحق لا يأتون تمويهـا

ومِن سـراتِهمُ مـاء العـيـون فكم
سـعى لمنفـعـةٍ للناس يجنيـهـا

سليل أحـمـد مَن عَـزَّ النظيـر له
ولن تجـود به الدنيـا لأهليـهـا

واذكـرْ عـبـادِلَهم واذكـر سـعـائدهم
واذكـر حـمـائدهم مـدحًـا وتنزيهـا

وآل سـيِّـدهـا ذاك الضّـمـيـر إلى
تلك السـيـادة في الأسـلاف يعنيـهـا

وليس يخـجل بين الناس مـادحـهـم
وليس يخـشى من الراوين تسـفـيـهـا

بل إن مـادحـهـم يرتـاح من طرب
إذا توغّل في الأمـداح يُسـديهـا

****

فجائع شهر

مـــا زال شـهــر حــزيران يطالعنا
بما يـفــجِّــعنا أو مــا يـفــزّعُنا
فنكبـةُ العُـربِ كـانت يومَ خـامـسـه
وبـالـكســـــوف ثـلاثـوه تـروّعـنـا
وهدّنا الـيـوم حــادي عـشـره حَـدَثٌ
رزء بمسـمــعــه صُكّتْ مـســامــعنا
قلوبنا ولّهت جــرّاه والتــهــبـت
أحـشـاؤنا وجـرت كـالسـيل أدمـعنا
رزء علينا بني شنقــيط عمّ فــمــا
إن قلْنا غــيــر أن الله مــرجــعنا
مـــا خص أبناء شـمـس الدين مـــاله
بل ظل يؤلمنا كُـــلاً ويوجـــعنا
ذكرى حـزيران حـادي عـشـره شـفـعت
ذكـــرى لخــامـــســـه تنفك تلدغُنا
لـكنَّ تلك لـنا فـي جــبــــرهـا أملٌ
إذا اتـفـقنا علـى رأي سـيـجـمـعنا
وهـذه - أســـفـــا - مـــا إن لنا طمعٌ
في جـبـرهـا انقطعت منه مطامـعنا
قـد كـان سـعـد أبيـه بيننا قـمـرا
بضـــوء طلعــتــه تزهـو مطالعنا
وكـــان طلق الـمـحـيـا باسطًا يده
يمتـــار مــعــتــرٌنا منهـــا وقـــانعنا
كـــانت شـمــائله راحًـــا لأنفـسـنا
تكاد نشـوتهـا فـيـهـا تصـارعنا
نـعــدّه في رجــال المجــد أولهم
تحظى خناصـرنا سـبـقًـا أصـابعنا
تفـــوت أقـــلامنا - عـدًّا - مـــآثره
هبـهـا تسـاعـدها فـيـهـا مطابعنا
كـــدنا ننوح على ذاك الفـتـى جـزعًـا
لكنَّ خـــوفُ فـــوات الأجـــر يردعنا
فــاليـوم صـبـرٌ جـمـيلٌ هو واجـبنا
فليس غـيـرُ جـمـيل الصـبـر ينفـعنا
وبالشـمـــاسـيــد يسلو همّنا فـــهُمُ
أنوف أوجـــهنا وهم ســمـــاذعنا
فـــعـــاش أبناء شـــمس الدين إنهمُ
عنا يصـــدون الامـــا تصـــدّعنا
يا آل سـعـدِ أبيـه اسـتـبـشـروا وثقـوا
بـربكم لا خَلَتْ منكم مـــرابعـنا
والله في جنة الفـردوس يرفـعُــهُ
والله يأجـرنا فـيـــه ويرفـــعنا
بجـاه أحـمـد خـيـر الخلق شـافـعنا
صلّى الإله على من هو شـــافـــعنا

□□□

محمد عبدالرحمن بن أبّ

١٢٧٣ - ١٣٥٨هـ
١٨٥٦ - ١٩٣٨م

- محمد عبدالرحمن بن محمذن الأخياري الألفغي.
- ولد في منطقة إينشيري (موريتانيا) - وتوفي في منطقة أمرَّ صيط، جنوبي غرب الحوض (موريتانيا).
- عاش في موريتانيا.
- تلقى علومه في محضرة والده، وتوطدت بينه وبين بعض علماء عصره صلات بالمكاتبة والوفادة.
- عمل شيخًا لمحضرة والده بعد وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط - بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له أنظام عدة مخطوطة، منها: نظم في البيوع، ونظم في التصوف بعنوان «وسيلة الوصول»، والرسم في القرآن الكريم، وأحكام العين والعائن.

- شاعر صوفي فقيه، تنوعت أغراضه بين الابتهال والزهد، والدعوة إلى مكارم الأخلاق، والتأملات الدينية والصوفية التي تنحو إلى الحكمة وتمثلها، والنسيب كعادة أهل زمانه. نفسه قصير، فأكثر ما توافر لنا من شعره لا يصل مدى القصائد، معانيه واضحة، لا يعول على الخيال، وإنما على وضوح الفكرة وإبلاغ الرسالة الأخلاقية. أنظامه العلمية كانت وسيلته للتأليف العلمي، استجابة لظروف التنقل، والعمل في مهنة التدريس المحضري، وتبسيط العلوم.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا، الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٢ - محمد مولود بن أحمد فال: الكفاف - نشر احمد سالك بن أبوه - نواكشوط ١٩٨٧.

٣ - يحيى بن البراء: ألفية ابن مالك وأثرها في الثقافة الموريتانية - المدرسة العليا للتعليم - ١٩٨٢ (مرقون).

٤ - لقاء اجراه الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع أسرة المترجم له وذويه - نواكشوط ٢٠٠٣.

تبصَّرتُ في الأيام

تبصَّرتُ في الأيام أنظرُها دهري
وأرسلتُ فيها الفِكْرَ من مُنتهَى فِكْري

فألفيتُ عكسَ الشيءِ للشيءِ طاردًا
وجمعُهما في الأمر منعٌ من الأمر

وأنشدتُ بيتًا قد تضمَّنَ حكمةً
تُنبِّئُ عن مكنون مُكتَتَمِ السِّرّ

لعمرُك ما في الدهر من محنِ الدهر
كدارٍ بدارٍ ما بها أحدٌ يدري

وأنشدتُ شعرًا في لَذاذةِ واردٍ
يُحاول بالتعبير ذَوْقيَّةَ الصَّدر

نحرْتُ لضيفِ الطَّيفِ جفني عن الكرى
فأسْبلَ يجري بالدماء على النَّحْر

فيا عاقلُ انظرْ من أتى قبلَك الدُّنا
وجادَتْ بأنواع الحلاوةِ والمُرّ

ولم يبقَ منها غيرُ ذكرٍ وطاعةٍ
ومُحتَسَبٍ للهِ يبقَى من الأجْر

****

يا نفسُ ويحكِ

يا نفسُ ويحَكِ فارْعَوي لخزينةٍ
ما نالَها في القوم إلا النادرُ

فالقلبُ يُستَرُ واللسانُ ضياؤُه
والفهمُ في بحرِ الحقيقةِ عابر

سفةُ القلوبِ تقطُّعُ في زائلٍ
تكفي الإشارةُ والفؤادُ النائر

فأنشِدْ مقالةَ مرشدٍ في شعره
لا يذهبنَّ بك الخليطُ السائر

والظَّبيُ يوصفُ كلُّ وصفٍ رائقٍ
والدُّورُ تُندبُ والطُّلول دواثر

يُبدي الأريبُ صَبابةً في شعرِه
والله يعلمُ ما أرادَ الشاعر

****

مناجاة الخالق

أيا كاملاً فوق الكمالاتِ ظاهرًا
وجَهلُكَ عند العارفين مُبيرُ

فما جوهرٌ فردٌ من الكون كلِّه
تكوَّنَ إلا بالكمال يُشير

تُعرِّفْتَ في الآثار وهْي حجابُنا
إليك قلوبُ المهتدين تسير

تُبلِّغُهم بحرَ الحقيقةِ غايةً
عِناياتُهم شتَّى لهُنَّ هدير

فللعَينِ والألباب عبْرٌ وعَبْرة
وللقلب منها لوعةٌ وزفير

وأنشدْتُ في المعنى وفي الحال قولَهم
لمن رام معنًى وهْو فيه خبير

عباراتُهم شتَّى ومعناكَ واحدٌ
وكلٌّ إلى ذاك الكمال يُشير

****

تساميتُ للمعروف

فلمـــا رأيتُ الناسَ للمـــجـــد تدَّعي
وتفـــخـــرُ قـــولاً دون فـــعـلِ المكارمِ
تســامــيتُ للمــعــروفِ مُنجِـزَ فِـعْله
ومُنشِـــدَ قـــولِ الشـــاعـــرِ المتـــقـــادمِ
(هي المجـــدُ دعـــوَى لا تُسلِّـم للفـــتى
جُـزافًـــا فـــلا يفـــخـــرْ بهـــا كلُّ قـــادم)
فلو كــــانتِ الأقـــوالُ تُغْني عن الوفـــا
بمدلولِهـــا ســـادتْ عِـــراضُ اللَّهـــازمِ

****

دعاء

ربِّ إنـــي ممـــا جـــنـــيـــتُ أتـــوبُ
فـــعَـــســى بالمتـــاب تُمـــحَى الذنوبُ
إن داءَ الـذنـوبِ داءٌ عُـــــضـــــالٌ
ليس لِـدا سِـــوى الإلـهِ طبـــيـــب
ربِّ إني أرجـــوكَ فـــيـــه وحـــسْـــبي
فلنِعْمَ الرَّجـــا ونعمَ الحـــســـيـب
إن ذنبًـــا عـــقـــدتُ منه مَـــتـــابي
لستُ أخـــشَـى المُـــســيءَ منه ينوب

****

سلِ الوَجْهَ

ألا إنما الأشـــخـــاصُ عند التَّـــقـــادُمِ
على الـوجـــهِ في الأديانِ أهلُ تَحـــاكمِ
فـــيـــقـــضـي بحقٍّ ثم وجـــهٍ لأهلِه
ويضـــربُ بين الناس ضـــربةَ هاشـــمي
ويُظهِـــر وجـــهُ النور صـــفْـــوَ أناســـه
ويُظهِـــر وجـــهُ الســـوءِ هَتْكَ المحـــارمِ
ومـــا الدِّين في الأقـــوام يُخـــفي شـــعـــارَهم
سلِ الوجـــهَ عنه فـــهـــو أحكمُ حـــاكمِ

****

عين المروءة

عـينُ المروءة في إنســـــانِهـــــا أبدًا
نورٌ يَرى سِـــرَّ أربابِ الضَّـــروراتِ
واسِ الخليلَ على العـــلاَّتِ مُكتـــفِـــيًـــا
بشـــاهدِ الحـــالِ عن سُـــؤْلِ المواســـاة

□□□

محمد عبدالرحمن سالم

١٣٢٦ - ١٤١١هـ
١٩٠٨ - ١٩٩٠م

- محمد بن عبدالرحمن بن الشيخ أبي بكر بن سالم.
- ولد في مدينة هاهايا (جزر القمر)، وتوفي في باريس.
- عاش في جزر القمر وزنجبار وفرنسا.
- تلقى تعليمه الأولي في كتّاب والده، حيث تعلم مبادئ العربية، وحفظ القرآن الكريم، ثم سافر إلى زنجبار، حيث أخذ عن علمائها، ودرس في معاهدها المختلفة.
- شغل منصب «قاضي القضاة» بجزر القمر، ثم أصبح المفتي الأكبر من عام ١٩٨٧ وحتى وفاته، هذا بالإضافة إلى قيامه بتفسير القرآن الكريم خلال شهر رمضان المبارك بمسجد الجمعة بالعاصمة.
- أنشأ وأسس العديد من الجمعيات، ومنها: «جمعية العلماء، وإخوان الهدى، والرابطة الخيرية الإسلامية» عام ١٩٨٥.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وحيدة أوردها الباحث.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات (مخطوطة)، منها: «الطريقة المرضية لأداء صلاة الجمعة»، و«النصوص الشرعية في إثبات الملكية الفردية»، و«تحذير البلاد من المضللات الإلحادية»، و«مجموع فتاويه في القضايا المختلفة»، وبعض هذه المؤلفات موجودة لدى القاضي «الجيلان».

● قصيدته الوحيدة في المدح تنحو منحى المدح المباشر، سهلة الألفاظ قريبة الصور.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث علي برهان سعيد بتاريخ ٢٠٠٧/٦/١٦.

بشير الخير

سـروزٌ عمَّ أنحـاءَ البـلادِ
ومـرحى في المعـاهد والنوادي

فـهيّا نحتسي صفوَ الأماني
فطيرُ اليُمْنِ بالبُشرى ينادي

وبشَّرنا بشيرُ الخيرِ أنْ قدْ
أتانا اليومَ مِفضالُ العبادِ

أتانا القانتُ الدّاعي لرُشْدٍ
وإبطالِ المناكرِ والفسادِ

ألا يا ناسُ ابتهجوا سرورًا
فذا «عُمَرُ بن أحمدَ» ذو الأيادي

وذا قطْبُ المعارفِ مَنْ هُداهُ
يعمُّ الخلْقَ حاضرَهم وبادي

شجاعُ الدِّين فخرُ بني سُميطٍ
ويعسوبُ المجامعِ والبلادِ

هلمّوا وانظروا هذا محيّاً
بهِ نورُ التُّقى والعلمِ بادي

فرؤيتُه تنيرُ القلبَ نُورًا
وتُورثُه الإنابةَ للمَعادِ

فتيهي يا قمورُ اليومَ فخرًا
فقد وافاكِ نبراسُ الروادِ

فيا لَلهِ مِنْ شَهْمٍ أبيٍّ
من البيتِ المطهَّرِ ذي العمادِ

له من كلِّ مَكرمةٍ نصيبٌ
تُقرُّ له الأقاربُ والأعادي

□□□

محمد عبدالرحمن فتوح

١٣٢٨ - ١٣٩٨هـ
١٩١٠ - ١٩٧٧م

● محمد عبدالرحمن فتوح.

● ولد في مدينة منية سمنود (التابعة لمدينة أجا - محافظة الدقهلية).

● عاش في مصر.

● تلقى تعليمه الأولي بمدارس منية سمنود، ثم التحق بدار المعلمين بالمنصورة وتخرج فيها (١٩٣٣).

● عمل بالتدريس في مدارس محافظة الدقهلية، واستقال من عمله (١٩٦٨)، وكان قد رقي قبل استقالته ليشغل وظيفة ناظر بمدرسة منية سمنود.



الإنتاج الشعري:

- ديوان مخطوط بحوزة أسرته.

● شعره وفير في مقطوعات وقصائد، يلتزم بعضها البيت ذي الشطرتين على الأوزان والقوافي الخليلية، وبعضها يعتمد السطر الشعري، وإن كان يلتزم القوافي في نهاية الأمر مع تعديل. ينتمي شعره إلى الاتجاه الوجداني، فيلتقط مشاهد من واقع الحياة ليفلسفها تبعًا لرؤيته الخاصة، وينتقل بها إلى عالم الخيال الرومانسي الحزين. في شعره اهتمام بمفردات الأزهار والرحيق والطيور، وفيه روح إيمانية وهيام بالأماكن المقدسة، واهتمام بأمجاد الأمة العربية التليدة ودعوة لإحيائها. له مقطوعات في الحكمة ورصد خبرات الحياة، تعتمد المفارقة الشعرية أساسًا لها.

● حصل على بعض شهادات التقدير من مديرية التعليم بمحافظته.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم له الوظيفي بالتربية والتعليم.

٢ - لقاء أجراه الباحث هشام سلام، مع الإعلامي أيمن العوضي، حفيد المترجم له لابنته - القاهرة ٢٠٠٣.

يا نفحة الله

يا نفْحةَ اللهِ للإنسانِ مجّانا
وكم تُساوين أثمانًا.. وأثمانا

روحٌ إذا جاعتِ الأرواحُ أشبعَها
وإن أردنا حلالَ الخمرِ أسقانا

✡✡✡✡

تيـهي، وتيـهي، وتيـهي، وانثني، ودعي
جـمـالَكِ الغضَّ نهـواه، ويهـوانا
فـقـد خُلقنا لهـذا الحسن نعشقُـه
وأنت لم تُخلقي إلا لدُنيـانا

كم سجـدةٍ ههنا لله نسجـدُها
عـمـيقـةٍ.. لم نذقْـهـا في مُصلاّنا
وكم هنا قـد نفضْنا من متاعِبنا
على ثراكِ.. وغِبْنا عن رَزايانا
وددْتُ لو عشتُ عمـري كله أذنا
تصغي إليكِ.. فأحيا العمرَ إنسانا

****

من قصيدة: أرض الحجاز

أرضَ الحـجـازِ تحـيَّـةً وسـلامـا
من عـاشقٍ حُـرِم اللقـاءَ فـهـامـا
تمضي الوفـودُ إليك.. وهْو مُخلَّفٌ
كـالطيـرِ هيضَ جناحُـه فـأقـامـا
أنا في الغـرام كـزائريكِ.. وربما
جـاوَزتُهم حـبّـاً، وفُـقْتُ هُيـامـا
لكنهم قـدروا.. فـشـدُّوا رحْلَهم
وشددْتُ - من عـجـزي - لكِ الأقـلامـا
عللْتُ نفسي بالخـيـالِ.. فـمـا شَفَى
آلُ الخـيـالِ من الفـؤاد أُوامـا
واشتـدَّ بي وَجْـدي.. وهاج دفـينُه
فنفـثْـتُـه فـوق السطور كـلامـا
كـالبُلبلِ المجـروح.. يبكي لوعـةً
فـيكونُ صـوتُ بكائهِ أنغـامـا

يا بُقـعـةً في الأرض.. إن هي عُـرِّفتْ
لكنهـا فـوق السـمـاء مَـقـامـا
بزغتْ شـمـوسُ الأنبـيـاء بأُفْـقِـهـا
وتداولوها مـسـجـدًا.. ومُـقـامـا
وانسـابَ من أرجـائهـا فـيضُ الهـدى
فـشـفَى النفـوسَ، وطهَّـرَ الأحـلامـا

أيامَ للأمـلاكِ فـيـك منازلٌ
يُلْقون فـيـهـا الوحيَ والإلهـامـا
يأتونَ أرضكِ خـاشـعين كـأنما
جـاؤوا السـمـاءَ من السَّمـا.. إعظامـا
ألقى لكِ الروحُ الأمينُ رسـالـةً
نُقِشَتْ على صـدرِ الزمـان وسـامـا
جـاء المسـيحُ بشـارةً لقُـدومِـهـا
كـالشـمس يسبقُ فـجـرُها إعـلامـا
ودعـا لهـا الرُّهبـانُ.. قـبل ظهـورها
وهفَـوا إليـهـا سُـجَّـدًا وقـيـامـا
حـتـى إذا آن الأوان، وأرسلتْ
صـوتَ الحـقـيـقـة يُوقظ النوّامـا
وجـلا رسـولُ اللهِ أشـرفُ مـرسلٍ
عن حُـسنِهـا البـاهي الفـريدِ لثـامـا
ملكتْ قلوبَ العـالمين صـفـاتُهـا
واستَعـبدتْ آياتُهـا الأفـهـامـا
فـعَنا الجـبـابرةُ القُـساة لصوتهـا
طَوْعًـا.. وجـاؤوا خـافـضين الهـامـا
وانقضَّ صـرحُ الكُفـرِ من شُـرُفـاته
يبكي الحُـمـاةَ، ويندبُ الخُـدّامـا

كـذبَ الأُلى زعـمـوا السـيـوفَ هي التي
رفـعَـتْ لهـا رغمَ الأنوفِ دَعـامـا
لولا مـتـانةُ روحِـهـا، مـا عُـمِّـرتْ
تُبلي القـرونُ.. وتُخْلِقُ الأعـوامـا

قل للفـلاسـفـةِ الفطاحلِ: مـا دهَى
آراءَهم.. حـتـى غـدَتْ أوهـامـا؟
راجَتْ.. فلمـا أن تقـادَم عـهـدُها
ألقتْ بهـا كفُّ الزمـان حُطامـا

شــرعُ العُــقــولِ.. وإنهــا لقــصــيــرةٌ
لا تُـحكِمُ التــشــريعَ والأحكامـــا

****

من قصيدة: في مناسبة استقالتي

أحني لكم هامَــتي شكرًا وعِــرْفــانا
يا نُخــبــةً قــد علَوا في نُبْلهم شــانا
ويا كــرامًــا حَـبَــوْني من صنائعــهم
مــالا أُحــيطُ به حَــصْــرًا وتِبْــيــانا

*****

إنــي تــقــلَّــبتُ فــي أكـنــافـكـم زمــنًــا
مــضَى كــعــهــد الشــبــاب الحلْوِ عَـجْــلانا
وخلتُ أني مطيقٌ عِبْءَ فُــــرقــــتِكم
لكنْ عَــيــيتُ بهــا ســجنًا.. وأشـجــانا
أبيتُ في لوعـــةٍ منهـــا مُــدمِّــرةٍ
ولا أذوقُ بهـــا طعــمًـــا لدُنيـــانا

*****

مـــا اعــتــدتُ أن تُحــرمَ العــينان رُؤيتكم
فكيف أسطيعُ صــبـــرًا عنكمُ الآنا؟
وكم تهــونُ صــعـــابٌ لا حــدود لهـــا
إلا البـــعـــادَ عن الأبرار، مـــا هـانا

*****

قــد كنتُ كلَّ صــبـــاح ههنا جَــذِلاً
ألقى الكواكبَ أحــبــابًا.. وإخـــوانا
وكنتُ في جنةٍ من طيب عِــشْــرتكم
تشــيعُ أنســامُــهـــا روحًـــا وريحـــانا
وكنتُ إن ســـاءني خطبٌ بســيِّـــئـــةٍ
أرى لهـــا عطفكم مـــحـــوًا وغــفــرانا
وكنت إنْ هــفــــوةٌ مــني لـكم بدرَتْ
أُجــزَى بهــا عندكم صــفــحًــا وإحســانا

هي السَّــمــاحــةُ فــيكم.. لا تفــارقُكم
وطِيــبــةُ النفس فــيكم جــوهرٌ كـــانا
روحي.. دمــائي.. حــيــاتي.. كلُّهــا ثمنٌ
لذلك الفــضلِ - لو ترجــونَ أثمـــانا

□□□

محمد عبدالرحمن فياض
١٣١٩ - ١٣٧٨هـ
١٩٠١ - ١٩٥٨م

- محمد عبدالرحمن فياض.
- ولد في القاهرة - وتوفي في مدينة بورسعيد.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا نظاميًا في إحدى المدارس الأولية بالقاهرة، غير أنه توقف في السنة النهائية، واتجه إلى الحياة العملية، واطلاعه الذاتي.
- عمل في مجال التجارة، وافتتح محلاً للبقالة في مدينة بورسعيد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف عصره في مصر، منها: «قالوا الربيع» - جريدة الإصلاح - مدينة السنبلاوين - محافظة الدقهلية - ٥ من مايو ١٩٤٧، و«تحية الربيع» - جريدة الإصلاح - ٢٥ من أغسطس ١٩٤٧، و«صوت الريف» - جريدة الإصلاح - ١ من سبتمبر ١٩٤٧.

الأعمال الأخرى:

- ما وصلنا من شعره قليل، ينم على شاعر رصين ينتمي إلى الاتجاه الوجداني، والأخيلة المحلقة، مع المحافظة على الوزن والقافية. تهتم قصائده بالطبيعة، وتشخيصها، والتحليق بها في عالم الخيال الرحب، وتوظيف الحوار بمستوييه الداخلي والخارجي في نسيجها، مع ميل إلى الخيال الرومانسي الحزين.

مصادر الدراسة:

- لقاءات عدة أجراها الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجم له - بورسعيد ٢٠٠٤.

قالوا الربيع

اســتــيــقظَ الطيــرُ فــوق الروض جَــذْلانا
وطــار يمــرحُ فــي واديــهِ نَــشْــــــــوانا

وراقـبـتْـه عـيـونُ الزهر حـانقـةً
لما جـفـاها ولم يرجعْ كـمـا كـانا
عـزَّ الفـراقُ عليـهـا بعـد مـا نعـمَتْ
بالوصلِ والأُنس ثم اشـتطَّ هجـرانا
صـعبٌ على النفس أن ينأى مُـرفِّـقُـهـا
ولم تُعلَّلْ بصـبـرٍ منه أحـيـانا
لو أنصف الناسُ في دعـوى تواددُهم
لأثمـرَ التـوتُ.. تفـاحًـا ورُمّـانا
قـالوا: الربيعُ جـمـيلٌ قلت: أحسـبُـه
لو كـان فـيـه جـمـالُ الخُلْق مُـزْدانا
هو الجـمـيل يُواري تحت سُندسِـه
ضـمـائرَ الناس أشكالاً وألوانا
هو الرقـيقُ ولكن فـوقـهُ كُـتَلٌ
من الضّـغـائنِ بين القـوم نيـرانا
قـالوا: الربيع حـيـاةٌ قلتُ: وا عـجـبـا
لو كـان يرجعُ شِـيبُ القـوم شُـبّـانا
أو كـان يرجـعُ ثاوي الرمس في أملٍ
من الحـيـاةِ لكي تُبلى شكاوانا
هو الحـيـاةُ وفـيـه الموتُ.. راصـدُنا
هو الرخـاءُ وفـيـه الضَّنْكُ يغـشـانا
قـالوا: الربيعُ رُواءٌ قلت: هل لكمُ
في الوردِ روح الشـذا تُحـيـيـه أزمـانا
إن الورودَ إذا مـا راح يقطفُـهـا
وحشٌ من الإنسِ إسـترضَـتْـه خـجـلانا
ليت الربيعَ كـمـا [زعـمُـوا] وإن زعـمـوا
أنْ بالربيـع إلهُ الحب أرضـانا
أمـا الربيع إذا مـا رُمْتَ مـعـرفـةً
فـهْـو المخـيفُ إذا مـا صـار إيمانا
وهـو السـلام على الدنيـا بأجـمـعـهـا
وهْـو العـدالةُ في حقٍّ وإن هـانـا
وهْـو الوئامُ إذا [صـدْعَـتْ] منازلُنا
وهْـو الدواء لمـا تشكوه مـرضـانا
هذا الربيعُ لعـمـري فـيـه مـوعظةٌ
لمَن أراد مـقـاصـيـرًا وبسـتـانا

****

من قصيدة: صوت الريف..؟

وَصَلَ الركبُ يا شُـعـاعَ حـيـاتي
وذرفْتُ الدمـوعَ من ذكـرياتي
وحـبـسْتُ الفـؤادَ.. بين ضلوعي
وألِفتُ الخـشـوعَ في صلواتي
وبكى الروضُ من صـدود الغـواني
وسـعى الزهرُ قـبل يوم الفَـوات
هل إلى الريف من جـمـالٍ فـيـمـضي
نحـو مـصـرٍ تقـودُه أمنيـاتي؟
أكـبـرُ الظنِّ أنه مُـسْـتـجـيبٌ
لنداء الهـوى ووَحْي السِّـمـات
أيقظيـه من السُّـبـات برفقٍ
فـيـشقُّ البـحـارَ والطُّرقـات
أو يطيـرَ مع الرياح سـعـيـدًا
ليـرى النورَ مـشـرقَ البَسَـمـات
إنك الطـهـرُ والحنانُ بقلبي
إنك العطف في لُغَى هَمَـسـاتي
قـد تحـيَّـرتُ في مـدامع عـيني
ومـلأتُ الكؤوسَ من عَـبَـراتي
وتعـثَّـرْتُ فـوق منبرِ شـعـري
وطردتُ الهـدوءَ والغَـفَـوات
فـابعـثي نجْـدة الحـيـاة بروحي
وامنحـيني التـوفـيقَ والبـركـات

✲✲✲✲✲

وصل الركبُ يا شُـعـاعَ حـيـاتي
وسـألـتُ المروجَ عن زهـراتـي
مـا أجـابتْ ولا رأيتُ أزاهـيـ
ـري ((أمـامي)) ولا عـرَفْتُ هُداتي
فـاعـتـرَتْني الأوهامُ حين وصـولي
وركـبْتُ الأهـوالَ والكُـرُبات

وتذكَّـرتُ مـاضـيًـا كنتُ فـيـه
رافـة العـيش لامعَ السُّـبُـحـات
وتـنـدَّمـتُ، كـيـف أتركُ أُنـسـي
في جـمـالِ الصـبـاحِ والأمـسـيـات؟!
وتعـجَّـبتُ من حـيـاتي بِريفٍ
هو مـهْـد الصِّـبـا ودَرْبُ حـيـاتي
أيـهـا الريفُ لا تـقِفْ في طريقي
سِـرْ إلى مـصـرَ رافعَ الرايات
لا تبـالِ الصِّـعـابَ واصـعَـدْ إلى الجوْ
ـوِ، ولا تسـتـرحْ من العـثـرات
فـالجناحُ المهـيض أمـسى هبـاءً
مـا اسـتطاعَ التـحليقَ في الغـارات

****

تحيَّةُ الشعرِ في عيدِ الفطرِ

عـيـدٌ على أرضِ الكنانةِ سـافـرُ
لما رآهُ من الجـمـالِ الشـاعـرُ
خلع الرداءَ على الطبـيـعـة وانبـرى
يشـدو ويغـمـرُهُ الأريجُ العـاطر
يسـري بنورِ الصُّـبح يحـملُ بِشْـرَه
فـتلقَّـفَـتْـه من النسـيمِ بَواكـر
يتلمَّسُ الرِّضْـوانَ بين سِـمـاتِنا
وهْو الصـفـاءُ المسـتـحَبُّ الزاهر
رَوْحٌ ورَيْحـان وجنةُ مـسـلمٍ
يأوي اليـهـا المُـسْـتَـهـامُ الذّاكـر
في جنْبِـه فـوزٌ وبين رحـابِه
روحُ العِـبـادِ إلى الرحـيم تُجـاهر
طَبـعَتْ بفرضِ الصـوم صـفـحـةَ قُرْبِها
من ربِّـهـا وهو الرؤوف الغـافـر
بُشـرَى تزفُّ المخلصين إلى الهـدى
فـيُـسَـرُّ من فـرْطِ الجـلال الناظر
فـيـه القلوبُ على اليـتـيم تقـاطرَتْ
فَـرواهُ إحـسـانٌ وعطفٌ هـادر
وغـدا بُروحِ مُظَفَّـرًا برخـائِه
وكـسـاهُ للنُّزهات ثوبٌ فـاخـر
وتـواصـلـتْ أرحـامُـنـا وتـآلـفَتْ
أحـزابُنا وانجـابَ عنا الغـادر
يا قـومُ ليس العـيـدُ لهـوًا مـاجنًا
بل جِـدُّهُ حَقٌّ وعـزمٌ باتـر
مُـدُّوا أياديَكم لتـأخـذَ حـقَّـهـا
فـتكونَ للأجـيـالِ [عـيـدٌ زاهر]
لمن الحـيـاة إذا تمارَض فكرها
كـسِـدتْ وليس لهـا رواج زائر
فـاسـتـرشـدوا يا قـوم إنَّ حـيـاتكم
مـرهونة الأعناق صـرح شـاغـر
والسـيـف دانٍ أن يصـيـب فـؤادها
ظلمًـا وعـدوانًا؛ فـأين الزاجـر؟

□□□

محمد عبدالرحيم

١٣٣٣ - ١٣٩٦هـ
١٩١٤ - ١٩٧٦ م

- محمد عبدالرحيم.
- ولد في قـرية حـمين (التـابعـة لمدينة طرطوس على الساحل السوري)، وتوفي في مدينة طرطوس.
- عاش في سورية.
- تعلَّم في الكتاب بقريته، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية، حيث حصل على شهادتها، وحاول إكمال دراسته في جامعة بيروت عن طريق المراسلة، غير أنه لم يتابع.
- عمل موظفًا بمالية مدينة طرطوس، ومحررًا بمجلة النهضة الأدبية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها مجلات عصره، وبخاصة مجلة النهضة، منها: «فلسطين الشهيدة» (ع٧) س١ - ١٩٣٨ - «بعد اليقظة» (ع١٠) س١ - ١٩٣٨ - «أتغفو وعيناك أطلت منهما روح أمة» - (ج ٢) - س ٢ - مايو ١٩٣٩، و له ديوان مخطوط - مفقود، نشر بعضه الشاعر أحمد علي حسن في دواوينه.

● شاعر مقل، يلتزم الأوزان والقوافي، في نزوع إلى الوجدانية، والتعبير عن النفس، والميل إلى الرمز والرمزية. له قصيدة في الغزل العفيف إلى محبوبته نوال، وأخرى في فلسطين الشهيدة، والتأكيد على عروبتها.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: مجلة النهضة الأدبية - أعداد مختلفة.

٢ - لقاء أجراه الباحث هيثم يوسف مع أسرة المترجم له وذويه - طرطوس ٢٠٠٥.

من قصيدة: أطلَّت منهما روح أمة..؟

في الرثاء

أترقــــدُ والأحــــلام يقْظَى رَوانيـــــا
وأنتَ الذي أيقظْتَ وَسْنانَ غـــافِـــيـــا

وأنت الذي حـضَّـرتَ جيــلاً ونهـضـةً
ووجَّـــهْـــتَـــهـــا - ثم اطَّرحْتَ التَّـمــاديا

وأنـت الـذي ذوَّبـتَ قلـبَـك سَلْـسـلاً
وأرشَـفْـتـه عذبًا.. سقـيمًا وعـافـيا

رسـالـتُكَ الشـمَّـاء أدَّيتَ نصـفـهـا
حنانَيْك! لِمْ خلَّفتَ قسطك باقـيـا؟

شـبـابُكَ ســالتْ في نضـيـر ربيـعِـه
أمـانيك فـاسْـتَـرسلَتْـهنَّ قـوافـيـا

وآمـالُكَ الـخـضـراء راح صـفـيـرُها
يُمـتِّـعك الدنيـا ربيـعًـا مُـواتيـا

أتـرسبُ يـا بنَ الـنورِ والماء والـهــوى
لتنحلَّ مـوسـيـقى وتنسـابَ حـاليـا

وتُرسلكَ الدنيـــا نشــيـدًا مــخلَّدًا
وتبـعثُ حلمًــا للتـأمُّل عــاريا

وتطلع أُفـقًـا فـيـه جِـدَّةُ مُـحْـدَثٍ
وترفع رأسًـا كـان يَخـفِضُ عـاليـا

أجلْ إنك النجــوى وأنشــودةُ الهــوى
على مســمع الدهر انطلقْتَ أغـانيـا

ليَ الله مـــاذا منك أبقــيتَ لي غـــدًا
أغـيـرَ انكسـارٍ سـوف يُصبح دائيـا؟

وذكـــــراك أنســـــامُ الربيع وعطرُه
وإن أتتِ الصـيفَ الجـمـيل شـتـائيـا

أتغـفـو وعـيناك اللتـان اسـتـفـاضَتـا
حنانًا وأحـلامًـا ظِرافًـا حـواليـا؟

هـناك أطلَّت منهـــمـــا روح أمــــةٍ
مُـــذهَّبـــة الآمـــال تأبَى الـثَّـــواريا!!

وفي جـــوِّها النَّدْيانِ وحــيًــا ورقَّــةً
نسـجتُ الأمــاني وانتــزعتُ الدراريا

ســـرحْتَ خــيـــالاً نشَّق الله حلمَـــه
وســرَّحتَ عـينيك المطافَ المُـوافـيـا

ســـمـــوت إليـــه آمِــلاً ومــؤمِّـــلاً
وقـــصْـــرُك فـــيـــه أسُّـه ليس خـــاويا

أمـــانًا لآمـــالٍ ذبحتَ نضـــيـــرَها
وألقـــيتَ أكـــوام الأمـــاني حـــوانيـــا

ونفَّـــرْتَ أســـراب القـــضـــاء ورُعْـــتَـــهـــا
وحـــوَّلْتَ أيامَ الـنديم ليـــاليـــا

حنانَك! مـــا أفـــجـــعتَ أمًّـــاً ولا أبًا
ولكنَّ شـــعـــبًـــا فـــيك ضَـــيَّعَ كــاليـــا

«وَجِـيــهـــاهُ» يا رمـــزَ الأمـــاني وســرَّها
حنانَيْكَ صـــيَّـــرتَ المنايا أمـــانيـــا

أأرثـيكَ مِطْــواعًـــــــا ووالـلـهِ إنـنـي
لقـــد كنتُ أرجـــو أن تقـــولَ رثائيـــا؟

يمينًا لأنت الحيُّ مـــيْـــتًـــا وإنني
أنا الميْتُ حــيًّـــاً لا تُرجَّى حـــيـــاتيـــا

تركتُ ورائي الشـــعـــر لم احـــتـــفلْ به
وإن نفـــحَـــتْني نارُه مِن ورائيـــا

****

بعد اليقظة!

أيُّها الحالمُ النزوعُ إلى السُّؤْ

دُدِ، نَفِّضْ عن مِنْكبيْك المظالمْ

نَهنِهِ الحلمَ فالقلوبُ الوجيعا

تُ استعارتْ من السِّهام بلاسِمِ

ليلُك الألْيَلُ الطويلُ تهادَتْ

في تجاويفِه خيالاتُ حالم

رَوَّضتْهُ الآلامُ فافترشَ اليأ

سَ، وأغفى على قَتاد «الحاكم»

✲✲✲✲

يا شباباً تكفَّلتْه الرَّزايا

قمْ فدعهُنَّ في قرارٍ فاحم

وأْتِ هذي الحياةَ مُزدوجَ القُوْ

وَةِ صلبًا ومُستحبّاً ناعم

وعلى جانحَيْك يضطجع الإيـ

ـمانُ، لكنْ على جناحَيْ ناقم

وأغانيكَ في سماع الليالي

صيَّرتْها المنى هناك نسائم

✲✲✲✲

بَسَمَ الفجرُ فالهضاب عيونٌ

ترمقُ المشرقَ الأغرَّ الباسم

والأمانيُّ فوقهنَّ صبايا

والتآميلُ حولَهُنَّ براعم

والشبابُ النبيغُ مُنسرحُ الأحـ

ـلامِ، زاهٍ إلى الطلاقة ساهِم

تلك آفاقُه فِساحٌ تهلَّلْـ

ـنَ ابتسامًا إلى النَّبيغ القادم

✲✲✲✲

من قصيدة: فلسطين الشهيدة

حيَّاكِ يا رمزَ العرو

بةِ يا فلسطينُ الشهيدهْ

عربيةٌ لا زلتِ في

كسْبِ الفخار غدًا فريده

المجدُ أين المجد صا

رَ، ألستِ تعْتنِقين جيدَه؟

أبَتِ العروبةُ في ربو

عِ بَنيكِ أن تلقَى مَسُودَه

فرضٌ على العربيِّ في

مَغْناكِ أن يهوَى خلودَه

مرحى لشعبِكِ يستميـ

ـتُ على أمانيه الطَّريده

عشقَ الفنا ليحلَّ في

ظِلِّ الهناءات المديده

مرحى له ما انفكَّ يَنْـ

ـتزعُ السيادةَ من حقوده

يا أمةً عَزْلَى تثو

رُ على مُدجَّجةٍ عتيده

رشَّ الإلهُ سبيلَ فَوْ

زِكِ من عُلاه رضًا وُرودَه

وهوَى بفاتحةِ النبيْـ

ـيِ على ضحاياكِ الجديده

أختَ الجهادِ وما بُجِلْـ

ـلَقَ غيرُ حانقةٍ.. حَموده

تَهَبُ الوحيدَ فداكِ وهْـ

ـيَ تهمُّ تتْبعُه سعيده

وفِدًا لأرضكِ كلُّ مُخْـ

ـضَرِّ العوارضِ والمُروده

□□□

محمد عبدالرحيم ترّه

١٢٩٩ - ١٣٥٠هـ
١٨٨١ - ١٩٣١ م

- محمد عبدالرحيم ترّه.
- ولد ببلدة أبي عليّ (مركز المحلة الكبرى - دلتا مصر) - وتوفي في مدينة المحلة الكبرى.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، ودرس أصول الكتب النحوية والفقهية على والده، ومنها الشذور في النحو والخطيب في الفقه.
- التحق بالدراسة في الأزهر (١٨٩٨م) فدرس الفقه على مذهب الإمام الشافعي، وألف في أثناء دراسته «المستفتى في الفقه على المذاهب الأربعة».
- عمل معلمًا بالمدارس الحكومية: مدرسة التوفيق بمدينة سمنود، والمدرسة العلوية ببلدة نكلا العنب، ومدرسة الأمريكان بمدينة المحلة الكبرى.

الإنتاج الشعري:

- نشر له ديوان «زعموا أن كليلة ودمنة» - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - (وهو نظم لحكايات كتاب كليلة ودمنة)، وله عدد من الدواوين المخطوطة أشار إليها في ديوانه السابق، منها: ظل البردة - المواويل الحمر - النقد أو قرض الشعر والبيان، وله قصائد مخطوطة ذكر مطالعها ناشر ديوانه «عبدالحميد تره» في مقدمة الديوان.

الأعمال الأخرى:

- له ثلاثة وثلاثون مؤلفًا، معظمها مخطوط، منها: النظم البديع في مولد الهادي الشفيع - مطالع الأنوار في مولد النبي المختار - حديقة الأدب - الأدب النسائي- الحق والقوة - رواية - المرأة المظلومة - رواية - أساطير الأولين «تلخيصات لمائة علم» - سحر البيان - منهاج البيان العربي - الإسلام والمدينة - توفيق الباري في مختصر صحيح البخاري - مختصر السيرة المحمدية - كشف اللثام عن الطلاق في الإسلام - أسرار العلم والدين في القرن العشرين.

- ديوانه «زعموا أن كليلة ودمنة» يدور موضوعه حول كتاب كليلة ودمنة وما تضمنه من قصص حكمية في ثوب شعري. شعره الآخر يتنوع بين نظم سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، والتعبير عن بعض قضايا عصره السياسية مثل ذم الروس ومدح اليابان، وفيه يتكئ على الاقتباس من القرآن الكريم وترصيع قصائده بآيه.

- قدم لديوانه «زعموا أن كليلة ودمنة» كبار الشعراء والكتاب، منهم أمير الشعراء أحمد شوقي، وإبراهيم ناجي، ومحمد حسين هيكل، والعقاد، وشاعر القطرين خليل مطران.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

مقدمة (كليلة ودمنة)

جـدُّ «إسكندرُ» في الفتح إلى
أن أتى «الهندَ» خصيمًا فاتحا
وسعى بالجيش والرأي إلى
أن تداعَى مُلْكها وافتُتِحا

ملأ الأشباحَ نِفْطًا وبها
هزم الجيشَ وأردَى الملِكا!
ثم ولَّى عنه منهم نائبًا
عزلوه وأبَوْا أن يملِكا

وأقاموا مَن بني المُلْكَ لهم
ملكًا شهمًا يُسمَّى «دبْشَليمْ»
قام بالعدل عليهم أولاً
ونأى بعدُ عن النَّهجِ القويمْ

وأقام اللهُ في أيامه
عالمًا شهمًا يُسمَّى «بيدبا»
فاضلٌ في حكمةٍ قد أمَّه
كلُّ من للعلم يسعى رغَبا

ساءه أن يظهرَ الظلمُ فلا
ينصرُ الحقَّ أخو الرأي الرشيدْ
فسعى يدعوه بالحُسنَى عسَى
أنَّه عن منهجِ الظلم يحيد

قـــام بـالـنُّصح لـديه مُـــرشــــدًا
فـــعـــتـــا إذ قـــال لما غـــضـــبـــا
أَدخـلـوا هـذا إلـى الـســـــجـن بما
أنَّـه عـــنـدي أســـــــــاء الأدبــا!!

فـــثـــوَى في الـســجن حـــتى جــدَّ مـــا
يقـــتـــضي آراءَه فـــاســـتـــحـــضَـرَهْ
ثـم أدنـاه الـيــــــــه مُكْرِمًـــــــا
ثـم أعـلـى شـــــأنه واســــتـــــوزَرَهْ

وتمنَّـى لـو سَــــــرَتْ حكمـــــتُـــــــه
فـي بنـي الـهـنـد وأبدى مــــا كـــــتَـمْ
وارتجَـى وضْـعَ كـــتـــاب يحـــتـــوي
ظـاهـر الـلَّـهْـــــــوِ ومـطـويَّ الحِكَم

فـــأتى خـــيـــرَ كـــتـــابٍ شــامـــلاً
حكمــــةَ الـدنيـــا وأســــرارَ الـوجـــودْ
هـو أغـلـى مـــــا وَعَـى الـهـندُ ومـــــا
حــــفظوه بين أعــــلاقِ الـهـنود

****

باب برْزَويه

ســـمعَ الفُـــرسُ بـهـــذا وابتـــغـــوا
أن يضــــمُّـــوا كنـزَه بين التُّـــحـفْ
قـــــــام مـنـهـم «بـرزويـه» وســـــعـى
فـــحــــواهُ ولـه تَـمَّ الـشـــرف

ثـم زادوا فـــــيــــــه بـابًـا أوّلا
كـــرّمـــوا فـــيـــه بحقٍّ برزويهْ
ذكـــروا كـــيف حـــوى مـــا أمّـــلا
رحـــمــــةُ الله عليـــهـم وعليــــه

****

باب الأسد والثور

ضلَّ ثورٌ عن حـــمـى صـــاحـــبِـــه
فـاســتـحبَّ الـسيـر حتى جَـهِـدا
وانتـهى الـســيـر لـوادٍ مُـخـصبٍ
بعـــد أن ســـارَ على غـــيـــر هُدى
عـــاش فـــيــــه آمنًا لـم تغْنِهِ
نُوَبُ الدهرِ ولا كـــيـــدُ العِـــدا
لـم يكن يدخلُ في حُـســبـانِه
أنَّ فـي الأطـراف مـنـه أســـــدا

أســـدٌ قـــد وطّن الـعـــزمَ على
وحـدةٍ ينفي بهـــا ســـوءَ الجليسْ
ولـه صـــحْبٌ كـــرامٌ كلُّهـم
لم يكن فـيـهم سوى فـردٍ خسيس

ابن آوى مـــاكـــرٌ ذو حِـــيَلٍ
يعـجـزُ الشـيطانُ عنهـا إن مَكَرْ
وله خــيـرُ شـقـيقٍ فـاضلٍ
مستقيمِ الفعلِ محمودِ الأثر

□□□

محمد عبدالسلام البرعي ١٣٠٥ - ١٣٧٨هـ / ١٨٨٧ - ١٩٥٨م

● محمد عبدالسلام إبراهيم البرعي.

● ولد في القاهرة، وفيها توفي.

● عاش في مصر.

● التحق بإحدى المدارس الأولية في القاهرة، فالمدرسة الخديوية التي أتاحت له الالتحاق بمدرسة المعلمين العليا (قسم اللغة الإنجليزية)، وتخرج فيها محرزًا شهادتها عام ١٩١١.

● عمل محررًا في جريدة اللواء التي أسسها الزعيم مصطفى كامل، كما عمل مدرسًا للغة الإنجليزية في مدرسة مصطفى كامل، وعمل مترجمًا في دار الهلال، وكان قد عمل بمصلحة الأملاك الأميرية.

● كان منتميًا للحزب الوطني (حزب مصطفى كامل) وشغل موقع سكرتير الحزب.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة البشير عددًا من القصائد منها: «تحية خالصة» - ١٩٤٤/٨/٢٩، وبيتان مطلعهما: «وما قلت شعري بعلم العروض» - ١٩٤٤/٩/٢٥.

● ما أتيح من شعره قليل: قصيدة واحدة، ومقطوعة صغيرة من بيتين، أما القصيدة ففي المدح والتحايا اختص بها أحد زعماء جماعة الأنصار، وجاءت المقطوعة الصغيرة معبرة عن فخره بكونه شاعرًا مطبوعًا. أبدى من خلال ما أتيح له مقدرة في مجال الكتابة الشعرية. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث محمد ثابت مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

تحية خالصة

دارَ الجـــمــــــاعـــــةِ أنتِ أكـــرم دارِ
إذ حل فـــيك خـــلاصـــةُ الأنصـــارِ
مـــتـــحـــالفين على المروءة والنّدى
مـــتـــعـــاونين تعـــاون الأبرار
حـــمل اللواء عن الجـــحـــافلِ أحْـمَـدٌ
فـــســـعت إليـــه مناصبُ الأخـــيـــار
نـــدبـوك لـــلـجُـلّـى وأنـت لـــواؤهـــا
فـــرفـــعت للأخـــلاق خـــيـــر منار
قـــد وكلوك على الدفـــاع أعـــزةً
واســـتـــودعـــوك ســـرائر الأقـــدار
إن المناصب من وفـــــائك في يدٍ
مـــأمـــونةٍ من زلةٍ وعِـــثـــار
لولا نُهـــــاكَ لما تقـــــدمتِ الخطا
في عـــزةٍ وكـــرامـــةٍ ويســـار
أنفـــذت رأيك في الأمـــور مُـــحَـــمَّـــلاً
بالعـــــزم والأخـــــلاق والإيثـــــار
عـــجَـــمُـــوا الرجـــال فكنتَ أول فـــارسٍ
أحـــرزت فـــضل السّـــبق في المضـــمـــار
وظهـــرتَ في طول البـــلاد وعَـــرضـــهـــا
كـــالشّـــمس مظهـــرَ رفـــعـــةٍ ووقـــار
مـــا أنت إلا في الجـــوانح مـــاثلٌ
بل أنت في الأســـمـــاع والأبصـــار
كـــرُمَتْ بكَ الدّارُ التي أوليـــتـــهـــا
عطفَ الأبوّة يا أبا الأخـــيـــار
فـــانصـــر بِهِـــمَّـــتِك «الجـــمـــاعـــة» إنهـــا
برضـــاك في جـــيشٍ من الأنصـــار
وانظر إليـــهـــا نظرةً «صـــماوية»
تُدنَى بهـــا مـــا شـــئتَ من أوطار
مَنْ مـــبلغٌ دار «الجـــمـــاعـــة» أنهـــا
ســـعـــدت برب الســـيف والأشـــعـــار؟
مـــا أنت إلا شـــاعـــرُ الجـــيش الذي
دان القـــريضُ له بنبـــع جـــاري
يكفـــيك أن مليكَ مـــصـــرَ وعـــرشـــه
يوليكَ عطفًـــا ســـاميَ المقـــدار

****

ألتقط التبر من تربه

ومـــا قلتُ شـــعـــري بعلم العـــروضِ
ولكن بحـــفظ كـــلام العـــربْ
فـــألتـــقط التِّـــبـــرَ من تربه
وأجـــعـــله حِلْـيَـــةً من ذهب!!

□□□

محمد عبدالسلام الدرعي

- ١٢٣٩هـ
- ١٨٢٣ م

● محمد بن عبدالسلام بن عبدالله بن ناصر الدرعي.

● ولد بمنطقة درعة (المغرب)، وتوفي فيها.

● عاش في المغرب، ورحل إلى الحجاز مرتين مارًا بالجزائر وتونس وليبيا ومصر وتركيا.

● تلقى تعليمه الأولي بمسقط رأسه في زاويتهم الناصرية بتامكرون، ثم انتقل إلى مدينة فاس فحضر كثيرًا من المجالس العلمية في مختلف العلوم الدينية وغيرها.

● عمل بالتدريس والتأليف، وتكلف ببعض المهام السلطانية.

● عقدت أثناء رحلته إلى الحج جلسات علمية مع عدد من علماء وأعيان مصر والحجاز، وحمل معه إلى المغرب نفائس المخطوطات.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام»، وله قصائد في كتاب: «طلعة المشتري في النسب الجعفري»، وله قصائد في كتاب: «الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية»، وله قصائد في رحلته الحجازية الكبرى - مخطوط بالخزانة الحسنية - الرباط - رقم ٥٦٥٨/ ٦٩٠٤، وله قصائد في رحلته الحجازية الصغرى - مخطوط بالخزانة الحسنية - الرباط - رقم ١٢١/ ١٤٧.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مخطوطة عديدة، منها: الرحلة الحجازية الكبرى، والرحلة الحجازية الصغرى، والمزايا فيما حدث من البدع بأم الزوايا - مخطوط، وشرح أربعين حديثًا لشيخه ابن أحمد الجوهري (مخطوط)، ومجموعة من الكنانيش المخطوطة - ذكرها صاحب دليل مؤرخ المغرب.

● شعره جاء في مقطوعات وقصائد متوسطة الطول، تدور في إجمالها حول التعبير عن آرائه الدينية والصوفية، وتتنوع بين الوعظ والحكمة، ووصف مشاهداته في رحلتيه إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، والإخوانيات والمراسلات الشعرية بينه وبين أقرانه في أثناء تلكما الرحلتين. في شعره وضوح ومباشرة، وتكرار أحيانًا لبعض المفردات والتراكيب.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن خالد الناصري: طلعة المشتري في النسب الجعفري - المؤسسة الناصرية للثقافة والعلم - سلا (المغرب) ١٩٨٧.

٢ - العباس ابن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام - (تحقيق عبدالوهاب بن منصور) - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٧٤.

٣ - عبدالحي الكتاني: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات - المطبعة الجديدة - فاس ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م.

٤ - عبدالرحمن ابن زيدان: اتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس - المطبعة الوطنية - الرباط ١٩٣٣.

٥ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع - (تحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

مراجع للاستزادة:

١ - عبدالسلام ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى - دار الكتاب - الدار البيضاء ١٩٦٥.

٢ - محمد الأخضر: الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية - دار الرشاد الحديثة - الدار البيضاء ١٩٧٧.

حسبي الله

لله في الخلق ما اختارت مشيئتُه
ما الخيرُ إلا الذي يختاره اللهُ
إذا قضى اللهُ فاستسلمْ لقدرته
ما لامرئٍ حيلةٌ فيما قضى الله
تجري الأمورُ بأسبابٍ لها عللٌ
تجري الأمورُ على ما قدَّر الله
إن الأمور إذا ضاقت لها فرجٌ
كم من أمورٍ شدادٍ فرَّجَ الله!
إذا ابتُليتَ فثقْ بالله وارضَ به
إن الذي يكشف البلوى هو الله
يا صاحبَ الهمِّ إن الهمَّ منفرجٌ
أبشرْ بخيرٍ فإن الفاتح الله
والله، ما لكَ غيرُ الله من وزرٍ
ولا يصيبكَ إلا ما قضى الله
اليأسُ يقطعُ أحيانًا بصاحبه
لا تيأسنَّ فإن الصانع الله
اللهُ لي عدةٌ في كل نائبةٍ
أقول في كلِّ حالٍ حسبيَ الله
ثم الصلاةُ على المختار ما تُليتْ
في محكم الذكر قِدْمًا: قلْ هو الله
والآلِ والصحب ما طالت حياتهمُ
ثم استقاموا فقالوا ربُّنا الله

****

رياض الذكر

ألا فليمتْ بالعشق من كان ميِّتا
ويترك أسبابَ الغزالِ وما يُحكى
ويأتي رياضَ الذكر يجني أزاهرًا
يسلِّي فؤادًا طالما صدُّه يُشْكى

****

سلكنا عقابا

سلكنا عِـــقـــابًا في طريقٍ كـــأنهـــا
صــــيــــاصي ديوكٍ في سلوك عــــقـــابِ
ومــــــا ذاك إلا أن ذنبي أحـــــاط بي
فكان عِـــقـــابي في سلوك عِـــقـــاب

□□□

محمد عبدالسلام القباني
١٣٠٤ - ١٣٩٢هـ
١٨٨٦ - ١٩٧٢م

- محمد عبدالسلام محمد القباني.
- ولد بمدينة دمياط (مصر) - وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر والسعودية.
- تعلم في الكتاب فحفظ القرآن الكريم في صغره، ثم التحق بالمعاهد الدينية (الأزهرية)، ثم انتسب إلى الجامع الأزهر وحصل على إجازة العالمية من كلية الشريعة (١٩١٦)، ثم على التخصص العالي من درجة أستاذ.
- عمل بالمحاماة (١٩١٨)، ثم سكرتيرًا علميًا لشيخ الأزهر أبي الفضل الجيزاوي قرابة عشر سنوات، ثم عين للتدريس بالمعاهد الأزهرية، وتدرج في وظيفته حتى أصبح شيخًا لمعهد من المعاهد الأزهرية.
- انتقل إلى العمل بكلية الشريعة، أستاذًا للمنطق والفلسفة، حتى أحيل على التقاعد (١٩٥٣)، إضافة لرئاسته تحرير مجلة الهداية الإسلامية.
- كان عضو هيئة كبار العلماء، وعضو لجنة الفتوى، ورئيس جمعية الهداية الإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «باشا بلاد محتلة، وصعلوك بلاد مستقلة» - جريدة الشرق العربي (س ٢ - ع ٧) - ١٩٤٧، وله إنتاج شعري غزير - مخطوط بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- أصدر ما يقرب من خمسين عددًا من «مجلة الهداية الإسلامية» وكان يحرر معظم مادتها بنفسه، وله عدد من المؤلفات الفقهية، في المنطق والفلسفة الإسلامية وأصول الفقه، كان يدرسها طلابه في المعاهد والجامعات التي عمل بها، وله ما يقرب من ألف فتوى مخطوطة في كراسات بحوزة أسرته.

- شاعر فقيه عالم، جل شعره في المناسبات وبخاصة الوطنية، ومنها التعبير عن فرحة جلاء الإنجليز عن مصر، وتصوير آلام الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال، ومخاطبة الغرب آن وقوع الحرب العالمية الأولى، وعتاب شاه إيران عندما اعترف بإسرائيل. له قصائد في المناسبات الاجتماعية وقضايا المجتمع، وحقوق الفقراء والعمال والكادحين. شعره لا يخلو من طرافة، ونقد المجتمع لبعض مظاهر الحياة، واستخدام لأسماء الأماكن الأعجمية في سياق قصيدته.
- حصل على وسام الجمهورية في عيد الثورة (١٩٥٥).

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: أعداد متنوعة من مجلة الهداية الإسلامية - القاهرة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤.

٢ - لقاءات عدة أجراها الباحث محمود خليل مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

العامل والفلاح

رَجُلان في الدنيا على كَتِفيهما
قـــامت حـــيـــاة الأرض والأوطانِ
فـلاّح هذي الأرض فـــهـــو عـــمـــادها
والعـــامل المضنى العـــمـــاد الثـــاني
هذي الحـضـــارة فـضْلُ خـيـرٍ منهـمـا
وهمـــا من الخـــيـــرات مــحـــرومـــان
كم من بيـــوتٍ شـــاهقـــاتٍ في العـــلا
وبناتهـــا بـــاتوا بـلا بـنـيـــــان
أكـــواخ أهل البـــؤس ضـــيِّـــقـــةٌ بهم
ذرعًـــا عن الحـــركـــات والجَـــوَلان
لو كـــمَّلوا هذا بهـــذا لم تجـــد
في الأرض من حـــقـــدٍ ولا عـــدوان

****

أبعد المشيب؟

بمناسبة ترشيحه للتدريس

أبعـد مـشـيب الرأس في طلب العـــلا
وخــوضي بحـــارًا في العلوم الدقـــائقِ



ودرْسي لما بعد الطبيعة حقبة
أردّ بتعليم الصغار الرقائق؟
لقد ضاقت الدنيا على كل فاضلٍ
وضُيِّع أهل العلم بين الخلائق
وأصبح من يُرجَى لفتح ممالكٍ
بنور علم لأبناء البنادق
على ملأ الأشهاد في مصر ضائعًا
تعوذ بك اللهم من كل طارق

****

أهل الزمالك

أيا ساكنًا «جَرْدِنْ ستي» أو زمالكا
بقصرٍ حواليه الحدائق تمتدُّ
على بابه من صنْع «فُردٍ» عجيبةٌ
أجاد وأجدى في صناعتها «فُرْد»
إذا حرّك السَوّاق منها إطارها
تدانت لها الأقطار وانحسم البعد
مكيَّفة الأهواء نعمى لراكبٍ
فليس بها حَرٌّ وليس بها برد

*****

ومَنْصِب جاهٍ لا يُرام نواله
على بابه من كل طائفةٍ حشد
إذا ابتسم «الباشا» تقضَّتْ مصالحٌ
ويا ويح أقوام إذا راح يحتد
له «عِزَبٌ» في كل أرض وبقعةٍ
يضيق بها الصرّاف إن وجب النقد
وألقاب عزٍّ نالها عن جدارةٍ
«نياشينها» فوق الصدور لها وقْد
وأرصدة في كل بنك وأسهم
مركّبها في الربح نام ويمتدّ

*****

ولكنه وا خجلتاهُ ابن أمةٍ
رماها العدا واحتل ساحتها الضدّ
تحكَّمَ فيها غيرها فأذلها
فما فخر ألقابٍ [يناذ] بها بعد

*****

وحقِّك ما هذا هو العز والهنا
ولا المجد بين العالمين ولا السعد
وما العز إلا أن تكون ابن أمةٍ
لها بين رايات الورى علمٌ فرد
طليقة أسباب النهوض إلى العلا
لها الحل فيما تشتهي ولها العقد
فصعلوك «سكسونيا» وإن كان معْدِمًا
و«باشا» بلاد الشرق أمرهما ضدّ
فصعلوك سكسونيا بغير بلاده
عزيز وباشا الشرق في أرضه عبد
وصعلوك سكسونيا إذا مسه أذى
تحركت الأسلاك والبرق والرعد
وها هو باشا الشرق في أرضه قضى
ولما يحاكم في جنايته فرد
فما أغنت الألقاب عنه ملامة
ولا المنصب السامي ولا جاهه بعد

****

من قصيدة: فرحة الجلاء

ألا فاسجدوا لله شكرًا وقدّموا
تهانيكم بالعيد في مصر وانعموا
لقد زال هذا اليوم آخر جندهم
وأشرق عيدٌ بالمسرّة مفعم
ترحّل الاستعمارُ عن مصر وانقضى
زمانٌ مليءٌ بالمفاسد أشأم
أيحتلّ الاستعمار مصر وإنها
لأقدم في التاريخ منهم وأكرم
رعى الله جيشًا للكنانة حازمًا
لقد بذلوا أرواحهم حين أقدموا

وقادته الأبرار حول رئيسهم
همُ أحكموا عقْد الجهاد وأبرموا
أداروا رحاها ثورةً عربيةً
وتمت ولم يهرقْ بساحتها دم
لقد كان الاستعمار في مصر سُبَّةً
أباها حَميّ الأنف شعبٌ مكرَّم
وقد أخرجوا الطاغوت والبغي وابتنت
بهم مصر مجدًا في العلا ليس يهدم
فأنتم أباة الضيم كيف صبرتمُ
على ذل الاستعمار فيكم وعشتم

□□□

محمد عبدالسلام سلاطين
١٣٣٦ - ١٣٩٥هـ
١٩١٧ - ١٩٧٥م

- محمد عبدالسلام سلاطين الأنصاري.
- ولد في كفر المنشي القبلي (محافظة البحيرة)، وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة أبوالعز الراقية بكفر الدوار، ثم درس في المعاهد الأزهرية، ثم قصد القاهرة فالتحق بالأزهر وتخرج فيه.
- عمل بالتدريس في عدد من المدارس الابتدائية بالقاهرة، وفي الوعظ بالجمعية الشرعية المركزية، ثم انتقل إلى الاسكندرية ليعمل مدرسًا في مدرسة أبي قير للبنات، ثم ناظرًا لمدرسة سليم البشري بباكوس (الاسكندرية).
- كان عضوًا بعدد من الجمعيات الدينية في القاهرة والإسكندرية.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين نشرت دفعة واحدة بالمكتبة المصرية بالإسكندرية (٢٠٠٢)، منها: «ألفية التوحيد» و«إلهامات إسلامية» و«من وحي الآلام» و«نهج البردة» و«فيض الخاطر» و«إلهامات ختامية»، وله قصائد نشرت في بعض الدوريات المصرية، ونظم بالعربية بعض قصائد الشاعر محمد إقبال المترجمة عن الأردية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الدراسات ذات الطابع الإسلامي نشرت عن المكتبة المصرية بالإسكندرية.

- شاعر أخلاقي، نظم في أغراض متعددة جمعت بين الأغراض الفنية الموروثة، والأغراض الذاتية الوجدانية، سرت في قصائده خيوط من الحكمة واستخلاص المعاني المكثفة، وغلب عليها الوصف، اعتمد في عنونة قصائده من خلال اختيار أحد أشطر القصيدة لتتصدرها عنوانًا، اتسم أسلوبه بالقوة والإحكام والرصانة.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمد رضوان مع بعض أفراد أسرة المترجم له - الإسكندرية ٢٠٠٥.

وراعتني بصدق في ائتلاف

أُمِرتُ بأن أسجل من قصيدي
قلادةَ شاعرٍ في خير جيدِ
وكم لي في الأوانس من أمانٍ
وكم لي في الملاحم من نشيد
على أني - وإن أسررْتُ نقدًا
مطيعٌ أمر داعية الخلود
فتاة إن خبِرتَ لها خلالاً
رأيتَ شجاعة الأسَد العنيد
وداعتُها يناصرها ذيادٌ
عن الحرمات في رأي سديد
لها عزم ترد به الرزايا
إرادتها مثال في الصمود
لها من صبر يعقوب معانٍ
ينوء بحملها غير الحديد
تضحّي بالحياة وكل غال
إذا وجب الفداء على شديد
وكم رشفتْ مع الشهداء راحًا
فيا عجبي من الحيِّ الشهيد
وراعتْني بصدق في ائتلافٍ
وقد ظفرتْ بإخلاصٍ فريد

بلغتِ المجدَ ملهمتي بضاحٍ
من البسمات والأملِ البعيد
نقدت فما رأيتك ذات ضعفٍ
سوى ما فيك من وهَن العميد!

****

فالأسر في الحب عتق

لكل خِلّ رشاهْ
يراه روح الحياهْ
يسير في كل فجٍّ
مستأنسا بضياه
وإن عدا أي عاد
تراه يحمي حِماه
يستسهل الصعب فيه
يذود حسن الفلاه
في السَّهل أو في نجاد
يهفو لبرق سناه
يفكر الدهر فيه
مما أصاب حجاه
يسيرُ وفق هواه
في أسْرِهِ وبهاه
فالأسر في الحب عِتْقٌ
والموت فيه حياه
إني أسير مليكي
برغبتي ورضاه
يلذُّ فيه إساري
وأستخفُّ لظاه
ومن نعيميَ أني
في كل يوم أراه
وفي الفراديس حور
ما رُمْتُها إلاه
إن طاب منه وصالٌ
فسوف ألثم فاه

جناايَ يحلو لديه
وأستطيب جناه
ومن وثوقيَ فيه
أخفيت عنه هواه
لا هُمَّ زدْنا وفاءً
يدوم طول الحياه

****

وورّاثي هم الشعرا

رصيدي ((كنز)) أشعاري
وما لي ثروة أخرى
وللأدباء من بعدي
سأترك ثروة كبرى
وغيري يقتَني ذهبا
ويفنى فيه مدَّخِرا
إذا تاهت حثالات
بأموال لهم تترى
ففي الدنيا مواكبهم
وإن الخلد بي أحرى
وإن ماتوا سيخلِفُهم
من الورّاث من ظفرا
ويكفي أسرتي أدبي
فقد نالت به الفخرا
وميراثي أغاديري
وورّاثي همُ الشُّعرا
تراث قد حوى لحنا
من الآداب مدّخرا
يردده أخو طرب
فيضحي الغيث منهمرا
بما يقضي به ربي
تراني خيرَ مَن شكرا

****

يدين القوم للدنيا بزهو

وصلت الناس بالإحسان برا
وما أنا في تواصلهم براجِ
ورمْي الدور بالأحجار عمري
تركتُ لأن بيتي من زجاج!
رأيت مُعاشري في الوجه يُطْري
وظهر الغيب يلمز في الفجاج!
فليس بضائري ما كان منهم
ولست لغير خَلاقي أناجي
يدين القوم للدنيا بزهوٍ
وما دانوا لساطعة الحِجاج
وعاشوا في مظالمهم سكارى
وظنّوا أنهم أسْدُ العجاج!

□□□

محمد عبدالسلام عطا

١٣٣١-١٤١٨هـ
١٩١٢-١٩٩٧م

- محمد عبدالسلام محمد محمود عطا.
- ولد في قرية بيشة قايد - (التابعة لمدينة الزقازيق - بمحافظة الشرقية - مصر) - وتوفي في مدينة الزقازيق.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا نظاميًا في مدارس مدينة الزقازيق، حتى حصل على كفاءة المعلمين من مدرسة الزقازيق الريفية.
- عمل معلمًا بالتعليم الابتدائي في مدرسة التفتيش بمدينة دمياط (١٩٣٨)، ثم انتقل إلى القاهرة للعمل في مدرسة أكيلر الريفية بضواحي القاهرة، ثم بمدرسة النصر الابتدائية بالزقازيق، وتدرج في عمله حتى أصبح موجهًا بالتعليم الابتدائي، فرئيسًا لقسم تعليم الكبار.
- كان عضوًا بحزب الوفد (القديم).
- شارك في عدد من الأمسيات الشعرية بقصر ثقافة الزقازيق.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره في مصر، منها: «نبي الهدى» - منبر الإسلام - القاهرة - يونيو ١٩٦٦ - «هذا مصطفاه» - منبر الإسلام - يوليو ١٩٦٦ - «منارة الهدى» - منبر الإسلام - يونيو ١٩٨١ - «من آيات الله (النخيل)» - الفردوس - إبريل ١٩٨٢ - «خواطر» - الفردوس (ملحق منبر الإسلام) - سبتمبر ١٩٨٢ - «همسة في أذن حفيد» - الفردوس - ١٩٨٣ - «قدر يدور» - منبر الإسلام - أكتوبر ١٩٨٤ - «همس الإيمان» - منبر الإسلام - يناير ١٩٨٩، وله خمسة دواوين شعرية مخطوطة، هي: همس الإيمان - على شاطئ النيل - حنين وأنين - مع الأيام - ألحان، وله مسرحية شعرية بعنوان: «من سنا أحمد» - مجلة منبر الإسلام - يوليو - ١٩٦٤، وله مسرحيتان شعريتان للأطفال، بعنوان: «عيد الأم» (مفاجأة سارة)، و«الفأر والأسد» - مخطوطتان - كلتاهما ذات مشهد واحد.

الأعمال الأخرى:

- له قصة للأطفال بعنوان: «ليتها كانت كثيرة» - مخطوطة، وله مقالات عدة نشرتها مجلة منبر الإسلام في أعداد مختلفة - ١٩٨٩.

- شعره يسير على نهج القصيدة العربية القديمة من حيث الأوزان والقوافي والأبنية والتراكيب والصور والأخيلة. ويتنوع بين الغزل العفيف، والمدح، والنسيب، والحكمة، والوصف، والدعوة، وشعر المناسبات وبخاصة العلمية منها، في رصد للواقع الاجتماعي والسياسي للحياة المصرية والعربية، وفي شعره روح دينية، ونزوع إلى الحكمة، وتجليات صوفية عرفانية، وبخاصة في مدائحه للرسول عليه الصلاة والسلام، وفي دعوته الناس إلى طريق الحق وتذكيرهم بالعاقبة والآخرة.

مصادر الدراسة:

- الدوريات: جريدة دمياط الأسبوعية - مصر ١٩٤٢، ومجلة الصباح - مصر ١٩٥٣.

من قصيدة: همسةٌ في أذن حفيدٍ

«عبدُالسلام» حفيدٌ جاء تحرسُه
عنايةُ الله، والعُقْبَى لمن صبروا
مرحى «محمدُ» والبشرى لها ألَقٌ
والنفسُ تفديك والأرواح والبصر
عِيدانِ قد سطعا في عيد مولدِكم
عيدُ الأمانِ وعيد العلمِ منتظر



تأخَّرَ «النايُ» عن إهداء أغنيتي

فيا حفيديَ إنَّ «النايَ» يعتذر

إني رأيتكَ آمالاً مُجسَّدةً

في موكب البِشْر غنَّى الريفُ والحَضَر

إني لأرجو من «الرحمن» موكبَكم

تمشي خُطاه طريقًا مابه كَدَر

بالعزِّ مُؤتلقٌ، بالدين مُفتخِر

بالنصر مُبتهجٌ، بالعلم مزدهر

هذا ابتهالي إلى «المولى» يُردِّده

في كل يومِ شُروقُ الشمس والسحَر

في عيد مولدِكم أعلامُكُم رُفِعَتْ

فاختالتِ الشمس تيهًا وانتشَى القمر

وأنشدَ الطيرُ لحن الحُبِّ في مرَحٍ

فردَّدَ اللحْنَ في زَهْوٍ به الوتر

تلفَّتَ «النيلُ» يرنو فاجْتَلى أُفقًا

من الجلال وقالت «مصرُ» ما الخبرَ؟؟

فقال: هذا الفتى بالنُّبْل مُتَّسمٌ

وحولَه في رُباكِ تُنشَرُ الصُّوَر

«مصر» الشباب، شباب الفكر ما عملوا

مصر الشباب إذا شادوا وما بذروا

«مصر» الشباب إذا جدُّوا على ثقةٍ

من البحوث ما شاقتهم الدرر

«مصر» الشباب إذا التفَّتْ عزائمهم

عند الجهاد إذا ما مسَّهم خطر

«مصر» الشباب إذا بالعلم قد نهضوا

نحو الكمال وما ملُّوا وما ضجروا

«مصر» الشباب إذا كانت عروبتهم

كالروح بالجسم تسري أينما حضروا

«مصر» الشباب إذا مدوا سواعدهم

عند النداء جميعًا ما بهم خَوَر

وما تواصوا بحبل الله واعتصموا

في كل أمر دعا للوثبة الوطر

****

من قصيدة: قدَرٌ يَدور

في كلِّ يومٍ للدموع مَسيلُ

وبكلِّ آنٍ أنَّةٌ وعويلُ

في موكبٍ علِمَ ابنُ آدم مُوقنًا

فوقَ المناكبِ أنَّه محمول

مهما يَكُنْ فبقصرهِ وبكوخِه

يُدركُهُ في أوج العلا «عِزْريل»

سِيَّانِ في هذا المصير براعمٌ

بالمهْدِ – وَيْحي – صبيةٌ وكهول

وصحيح جسمٍ يزدهي بشبابه

ولربَّما سئمَ الحياةَ عليل

قدرٌ يدور بحكمةٍ مجهولةٍ

نَهْجُ الإلهِ تحارُ فيه عقول

عجَزَتْ جهود الطِّبِّ عند قضائِهِ

والطبُّ عند قضائه لذليل

فهو الإلهُ إذا قضى أمرًا له

أين المفرُّ فما له تعديل؟

سبحانَ مَنْ لا طبَّ إلا طبُّه

هو للمكارم واهبٌ ومُنيل

الطبُّ إيحاءُ الإلهِ لعالِمٍ

مهما استطال فجُهدُه مَغْلول

مُتفرِّدٌ في الحكم يقضي وحدَه

بيديْهِ في شأن الورى التَّبْديل

هذا طريقُ العالمينَ على المدى

أين الأوائلُ أينَ أينَ رسول؟

يا بنَ الفناءِ غدًا تُوارَى حُفرَةً

ويُهيلُ فوقَكَ بالترابِ مُهيل

يـا أيُّهـــا الإنســــانُ إنك كــــادحٌ
كــدْحًــا يدعُ صــراعَكَ التَّــأْمــيل
وغـــدًا يُـلاقـــيكَ المصـــيـــرُ فـــآثمٌ
طورًا وإمّـــا غـــانمٌ مـــقـــبـــول
فــــاعلمْ بـأن اللـه ليس بغــــافلٍ
ســيفُ المنونِ على الورَى مــسلول

****

من قصيدة: يا ساريَ الليل

في ذكرى هجرة الرسول (ﷺ)

يا ســـاريَ الليل، ليلُ البِــيـــد أخطارُ
والســـيـــرُ بالليل سِـرٌّ فـــيـــه أســـرارُ
مـــاذا وراءكَ للدُّنيـــا تُـســجِّلـه
والشـركُ يهْـذي وجـيشُ الحـقـد مَـوّار؟
يا مـشْـرقَ النور في مَـسْـراك مـؤتلقٌ
يخـشـاه في ســاحـة الأصنام أشـرار
خـفْـتَ المخـاطرَ والآراءُ صـــاخـبــةٌ
أم راعَك الوهمُ أم مـــسَّــتْك أكــدار؟!
مـــا راعكَ الـوهمُ - ويْحي - إنما أذنتْ
لك المقـــاديرُ أن يلقـــاك أنصــــار
في ظلِّ «يثـــربَ» تبني للعُـــلا أمـــلاً
يحــوطُه في ســمــاء النصــر إكــبـار
تهـــتــزُّ من حــولكَ الدنيـــا مُـــوحِّـــدةً
في مـــوكبِ الحقِّ للتَّـــوْحـــيـــد أبرار

☆☆☆☆

هـذي قـــوى البَـــغْـي لا تنفكُّ ثائرةً
يحـــدو خُطاها إلى التنكيل جـــبّـــار
تســتطلعُ الرأيَ في هولِ الأسى جـزعًــا
في صـــدرها إحَنُ الأحـــقـــادِ والثــار

□□□

محمد عبدالسميع

١٣٠٠ - ١٣٧٢هـ
١٨٨٢ - ١٩٥٢ م

- محمد عبدالسميع.
- ولد في مدينة بني مزار (محافظة المنيا - صعيد مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر والمملكة العربية السعودية.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ بعضًا من القرآن الكريم في أحد مكاتب مدينته، ثم حصل على شهادة إتمام الدراسة الأولية عام ١٩٠١.
- عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية بمدارس محافظة أسيوط إبّان العشرينيات من القرن العشرين، كما عمل بمدارس المديرية في محافظة المنيا، وعمل بالمملكة العربية السعودية.
- أسهم في تأسيس أول معهد ديني بمدينة بني مزار في محافظة المنيا.

الإنتاج الشعري:

- قصيدة: «شعرات المشيب» - مجلة النيل المصري - ١٩٢١/٢/١٩.

- ما أتيح من شعره قصيدة واحدة تحمل عنوان «شعرات المشيب» كتبها في إطار ما يمكن أن نطلق عليه رثاء النفس أو الشباب، مضمّنًا إياها بعض القيم والمبادئ التي التزمها في حياته، والتي تمثلت في قدرته على قيادة نفسه بعيدًا عن الزلل والميل مع الهوى، إضافة إلى تحميلها حنينه إلى أيام الصبا وذكريات الشباب. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى مجاراة الفكرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- لقاءات أجراها الباحث محمد ثابت مع أصدقاء المترجم له - ٢٠٠٦.

شعرات المشيب

لاح المشـــيبُ بمفــــرقي وفـــروعي
فـجـرتْ على فـقـد الشّـبـاب دمـوعي
أيامَ كـــان إلى الصّـفـــاء مـــســـالكٌ
درجـت وأبـقـت لـوعـــــتـي وولـوعـي
كـــانت تروق على الزمـــان نضـــارةً
وتموجُ فـيـه بصـحـبـتي وجـمـوعي
الله يـعلم أنني مـــا خنتُـــهـــا
يومًـــا بتـــرك مناسكي وخـــشـــوعي
مـــا أعنقتْ نفـــسي إلى نَزَق الصِّـــبـــا
فـــيـــهـــا ولا دمغ الشّـبـاب خـضـوعي

طامنتـــــهــــا ألا تميل إلى الهـــوى
وإذا جنحتُ له ذكـــرتُ خـــشــــوعي
مـــا كـــان عن عَـجْـزٍ مُـجـانـبـةُ الهـوى
لكنْ لنيلِ المجـــــد كــــــان نـزوعي
فــــزهدتُ حـــتى قــيل إني يائسٌ
وعـــشـــقتُ حـــتى مـــا تُرمّ ضلوعي
ومــــزحتُ حــتى قــيل إنيَ مـــاجنٌ
وبلِيتُ حـــتى أجـهــشــوا لطلوعي
يا شـعــرةً كُـتـبت عليَّ صحــيـفـةً
فـي الـرأس هل أنذرتني برجـــــوعي؟
أنّى أودِّع مَـــيـــعـــة العـــمـــر الذي
قـضّـيـتـه مـا سـاء فـيـه صنيعي
مـــــا رعتُ بالمكروه في ريعــــانه
جـــارًا ولا أرهقتُ عند بيـــــوعي
بالله يا ســـمــــةَ الوقـــارِ تمهّلي
حـــتّى أودِّع صِـــبـــيــتي وربوعي
بالغتِ في وعظي ولم آلُ غـــافـــلاً
حـتى كـرهت مَـضـاجـعي وهجـوعي
يا شــعــرةً في الرأس لاح بيـاضُـهـا
غـــيّـــبتِ في هذا البـــيـــاض سُطوعي
إن كنتِ فـجـرًا للمـحـامـد يجـتلي
حـينًا فـقـد أطفـأتِ نورَ شـمـوعي
أقـعـدتِ عـزمي عن مناهضـة الصِّـبـا
فـتـرحَّل الأقـــوام عند وقــــوعي
هـا أنتِ إنْ جـدَّت بهم سُـبْلُ الهـوى
تبـدين بالتّـــقـــريع قـبل ســروعي
لله مــــا ألقـــاه منك وإن يكن
يذوي بهــــذا النّور نورُ ربيـــــعي
يا شـــيـــبـــةً خلعت عليَّ جَـــلالةً
مـــا نلتُـــهـــا بصـفـائحي ودروعي
لا تحــسـبي أني صـبـرت عن البكا
إني وجـــدتُ الدمعَ غـيـرَ مطيـــعي
أبكي على مـــا فـــات من عــمـري وقـد
ولّى الشــبـــابُ ومـــا رأيتُ صـدوعي
مـــا كــــان بي فــقــدُ الشــبـــابُ وإنما
بعـدَ المشـيب تدرُّجي وضـجـــوعي
وكـــــأنني بالقـــوم حين ترحّلوا
عنّي ومـــا أفـــصـــحتُ في توديعي
وهناك عـــفـــوُ الله أكـــبـــرُ جنّةٍ
يرجى بحـــــسن تذلّلي وقنوعي

□□□

محمد عبدالشكور سليمان
١٣٢٥ - ١٣٩٤هـ
١٩٠٧ - ١٩٧٤م

- محمد عبدالشكور سليمان علي.
- ولد في مدينة إدفو (محافظة أسوان)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة إدفو الابتدائية، وحصل على شهادتها (١٩١٨)، والتحق بمدرسة إدفو الإعدادية وحصل على شهادتها (١٩٢١)، وحصل على الشهادة الثانوية من مدرسة إدفو الثانوية (١٩٢٤)، التحق بعدها بكلية الآداب بجامعة القاهرة وتخرج فيها (١٩٢٩).
- عمل مدرسًا بمدارس إدفو حتى رقي إلى درجة ناظر لمدرسة إدفو الإعدادية الثانوية، ثم مديرًا للإدارة التعليمية بإدفو وظلّ في عمله حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٦٧).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «الصعيد الأقصى»، منها: «وحي فلسطين» - ١٨ من يناير ١٩٤٨، و«حيرة» - أغسطس ١٩٤٨.

- شاعر وجداني، جمعت تجربته الشعرية بين القصائد الوطنية ووصف الطبيعة، المتاح من شعره قصيدتان: أولاهما تستلهم المعركة الفلسطينية المتوقعة، وفيها يذكر قرار التقسيم، وتجمع بين وصف المشهد الراهن آنذاك والتذكير بأيام العرب والدعوة للتأسي بأبطال العروبة، وثانيتهما تجمع بين وصف الطبيعة وشكوى الحب واستعادة الذكريات، معتمدة نظام المقطوعات متعددة القوافي، مع التزامه بالعروض الخليلي.

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجراها الباحث محمد بسطاوي مع بعض افراد أسرة المترجم له - إدفو ٢٠٠٧.

حيرة!!!!

غـامت الدّنيـا وقـد فـاضت من الآلام كـأسي
والزمـانُ الغـادرُ الخوَّانُ ضـاقت منه نفسي
يرفـع التـافـةَ في الدنيـا ويعليـه ليـمـسـي
بين أطبـاق الدّراري حـالمًا يعلو بَبْـخسِ

✲✲✲✲✲

رحتُ للروض أناجي شـاجـيًـا بين الرّوابي
هزَّه الشّـوقُ إلى المحـبـوب ممشـوقَ الإهاب
والهوى يقسـو على الطيّر فـيشدو بانتحاب
والأمـانـي العـذبةُ الغـرّاء تبـدو كـالسّـراب

✲✲✲✲

أنا يا طيـرُ غـريبٌ بين أهلٍ أنْبـتـوه
بين وعـر السّـبل والأحـداث تتـرى تركـوه
والسّحـابُ الجـهمُ في أفـقي رهيبًا أرسلوه
والهـوى بين حـبـيبٍ وحـبـيبٍ أنكروه

✲✲✲✲

آه مـا أقسى الليـالي حينمـا تقسـو علينا!
نحن عـشـاقُ المغـاني من أوارٍ مـا ارتوينا
وعلى الأعـتـاب رحنا في اشـتـياقٍ وارتمينا
وأقـمـنا صـرحَ حبٍّ يا حـبـيـبي وبنينا

✲✲✲✲✲

كنتَ يا طيـري سـعـيـدًا بين أزهار وكنا
نتسـاقى من يد المحـبوب خـمـرًا وسَكرنا
وارتوينـا من رحـيقٍ قـدسـي وشَـرينـا
أين مني - يوم لقـيـاك حبيـبي - أنتَ أيْنا؟

✲✲✲✲✲

ليـتني أحظى بليلٍ من ليـاليكَ الحـسـانِ
وأروّي غلّة الصّـديان من نبـع الأمـانـي
وأغنّي لحن حبٍّ وقـعُـه سـحـرُ الجنان
وأعيـد الماضيَ المسحـورَ في جوف الزمـان

****

وحي فلسطين

هُبُّـوا سِـراعًـا فـتـيـةَ «اليـرمـوكِ»
وخـذوا سـلاحَكُمُ كـيـومِ «تبـوكِ»
وتزوّدوا بالصّـبـر إنّ جـهـادكم
لله مـحـتـسَب بغـيـرِ شـريك
وذروا التّـخـاذلَ والقُـعـودَ وجـاهدوا
وتسـابقـوا للبـذل والتـبـريك
وخـذوا من التّـاريخ غـضـبـة «عـامـرٍ»
ومـضـاءَ «خـالد» في وغى «اليـرمـوك»
وذكـاء «طارق» يومَ أحـرق فُلكَه
وأذلّـهـم مـلـكًـا عـلـى ممـلـوك
وسلوا القـيـاصـرَ والأكـاسـرَ كم رأوا
منّـا هـزائم فـي ربـا ودكـوك
ذكـرى تخـرّ لهـا الجـبـاه وصـفـحـةٌ
بيـضـاء خُطّت بالدم المسـفـوك
صـبـرًا فلسطينُ العـزيزةُ إنّنا
عَـرَبٌ، وعُـرْبُ المشـرقين بنوك
سنذود عنك ولو تجـمّع جـمـعُـهـم
وتعـهّـدوا «صـهـيـونَ» بالتـحـريك
عـارٌ على العـرب الكرام وخـسّـةٌ
أن يتـركـوك لغـادر منهـوك
ظلمـوكِ بالتـقـسـيم بئسَ صنيـعُـهم
وسـيـحـملونَ جـزاءَ مـا ظلمـوك
أيضـيـع حقٌ «كـالغـزالة» واضحٌ
مـرضـاةَ طائفـةٍ وفـيضَ «صلوك»
«وجـمـاعـةُ الدّول» التي نادَوا بهـا
دلّت عـلـى نقـصٍ وسـوءِ سلـوك
وُئدت بأيدي القـائمين بأمـرها
وأدَ الوليـد وسُلِّـمت لـهـلـوك
أرأيـت بـنّـاءً يـحـطّم مـا بـنـى؟
ويزيل حِـصـنًا شـيّـدوه «بليك»؟
مـا حـيّـر الألبـاب مـثل صنيـعـهم
وصنيع هذا «العـاهل الأمـريكي»

هُبّي «فلسطينُ» العـــزيزة واحـــملي
علمَ الجـــهـــادِ، فكلّنا نحـــمـــيك
وخـــذي من «البتّـــار» أعظم ســـاعـــدٍ
وخـــذي من «الإيمان» مـــا يكفـــيك
فـــهـــمـــا طريقُ النصـــر غـــيـــر منازع
وســـواهـــمـــا ضـــربٌ من التّـــفكيك
ســـيـــرى «الحـــريصُ على الحـــيـــاة» بأنّنا
أســـدُ العـــرين وبالدّمـــا نفـــديك

□□□

محمد عبدالصمد كنون

١٣١٥ - ١٤١١هـ
١٨٩٧ - ١٩٩٠م

● محمد بن عبدالصمد بن التهامي كنون.

● ولد في مدينة فاس (المغرب)، وتوفي في مدينة طنجة.

● عاش في المملكة المغربية.

● تلقى مبادئ العلوم عن والده وعمه بمدينة فاس، ثم عن بعض علماء طنجة بعد انتقال الأسرة إليها ١٩١٢، ثم ثقف نفسه بنفسه.

● عمل عدلاً تابعًا لقاضي المحكمة الشرعية في طنجة، وكاتبًا للمندوب السلطاني، ثم خليفة له فيما بعد حتى سن التقاعد، إلى جانب عمله بالخطابة في مساجد طنجة يوم الجمعة، كما عمل مراسلاً ثم كاتبًا في جريدة السعادة وغيرها من الجرائد.

● كان عضوًا في الجمعية الخيرية الإسلامية بطنجة، وصاحب موقف في مقاومة الاستعمار الدولي لبلاده، وتنظيم المعارضة الشعبية.

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين التالية: «حقيبة الفؤاد للأولاد والأحفاد» - مطبعة ديسبريس - تطوان ١٩٧٩، و«نفحات الأزهار من بدائع الأشعار» - مطابع البوغاز - طنجة ١٩٨٨، و«شذرات شعرية ونفحات عطرية» - مطابع البوغاز - طنجة ١٩٩٠، و«روائع النصائح وبدائع القرائح» - مطبعة الفتح - طنجة (د.ت)، وله قصائد في كتاب «الأدب العربي في المغرب الأقصى»، وله قصائد عديدة في دوريات وصحف عصره، منها: جريدة السعادة - ١٩٣٣/١٩٤٠ - جريدة الترقي - طنجة ١٩٢٥، وله قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «ديوان الخطب الجمعية والعيدية» - مطابع البوغاز - طنجة ١٩٧٢ - «مواكب النصر وكواكب العصر» - طنجة ١٩٨٠ - «فتح المعين في شرح الأحاديث الأربعين» - مطبعة إسبارتيل - طنجة ١٩٩٠ - «شخصية سيدنا ومولانا الرسول ﷺ» - طنجة (د.ت).

● شاعر ينظم على أنساق الخليل، وبخاصة بحر الرجز، ويتنوع شعره بين الغزل والوله بالطبيعة وعشق الرياض، والدعوة إلى المحافظة على المجد العربي، وإصلاح الأحوال. مطولته روائع النصائح تقع في (١٣٠٠) بيت، وتتناول حكمًا ومواعظ وتنبيهات على أسرار القرآن وتنظيم علاقات أفراد الأسرة، وديوانه حقيبة الفؤاد يقع في (١٠٦٠) بيتًا، ويشتمل على نصائح وتجارب استفادها من الحياة. وديوانه نفحات من الأزهار يشتمل على عدد من المدائح النبوية والدفاع عن اللغة العربية، ومتنوعات اجتماعية، أما ديوانه شذرات شعرية فهو مجموعة من المطارحات الأدبية والتعازي والمدائح والتهاني.

مصادر الدراسة:

١ - محمد ابن العباس القباج: الأدب العربي في المغرب الأقصى - مطبعة فضالة - المحمدية (المغرب) ١٩٧٩.

٢ - محمد بن تاويت: الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى - دار الثقافة - الدار البيضاء (المغرب) ١٩٧٧.

مراجع للاستزادة:

- أحمد الشايب: الدراسة الأدبية في المغرب، عبدالله كنون نموذجًا - مطبعة إسبارتيل - طنجة ١٩٩١.

من قصيدة: أفيقوا واستعدوا

أفـــيـــقـــوا من ســـبـــاتٍ طال جـــدًا
وصـــونوا واحـــفظوا للمـــجـــد عـــهـــدا
وســـيـــروا للصّـــلاح ولا تميلوا
إلى التّـــســـويف واجـــتنبـــوه عـــمـــدا
كـــفـــاكمْ مـــا أحـــاط بكم كـــفـــاكم
فـــركْنُ فـــخـــاركم والله هُدّا
أنبلغُ مـــا نروم من المعـــالي
ومـــا في الشّـــعب من يرضـــيك قـــصـــدا؟
أنرقى ذروة العليـــاء يومًـــا
ولم نَقْـــدح من الإصـــلاح زندا؟
ألا لا يـــبْـــلـــغُ المجـــدَ من لا
يكابد عـــمـــرَه تعـــبًـــا وجـــهـــدا

أفيقوا، واستعدوا، واستقيموا
وردوا بالصرامة من تعدّى
وكونوا مثل بنيانٍ متينٍ
تقاومه الرياح وما تردّى
لعل الله يصلح ما فسدتم
ويزرع في قلوب الكلّ ودّا
لعلّ الله يمنحكم مُرادا
ويدرأ عنكم كيدًا وحقدا
لقد ضاق النطاق على بنيكم
وصار لديهمُ التضليل وِردا
فلا همْ يسمعون خطاب نصحٍ
وإن أحصى الخطيبُ لهم وعدّا
ولا هم يسلكون سبيل خير
وإن محضتهم هَدْيًا ورُشْدا
أراهم يألفون الجهل حتى
غدوا من بيننا للعلم أعْدا
أما علموا بأن العلم نورٌ
يعمّ سناؤه سهلاً ووهْدا؟
أما علموا بأن الناس سادوا
وفاقوا وامتطوا بالعلم نجدا؟
أما شعروا بأن الجهل يُردي
يردُّ الخير عن أهليه ردّا؟
أما فطنوا بكارثة الليالي
وأن الجاهل المغرور يرْدَى؟
أما دبّتْ رياح العزم فيهم؟
فيكتسبون بين الناس مجدا
كفى هذا التكاسل والتواني
كفى كم ينكر الإصلاح جحدا

****

فصل الربيع

دعيني أنادمْ بوقت السحرْ
وأُمتِعْ عيوني بحسن النظرْ
وأجلب للذّات لذتها
فوقت زهوِّ الحياة ظهر
بدا الأنس يخفق بين الورى
وطيب نسيم الحياة انتشر
أماط الخمار وحيّا الثرى
فأبكى السماء، وأحيا العفر
ورقّ السرور، وراقَ الهنا
وزال العناء، ولذّ السّهر
فقم بُكرةً واستفقْ سَحَرًا
وصِل بسرور العشيّ البِكَر
تَرَ الورد يحرسه نرجسٌ
وبينهما أقحوانٌ عَطِر
وللياسمين اعتباق يُحَرْ
رِكُ الشوق للمشرف المحتضر
وأبّاً تخال في شكله
بقنّتِه عسجد ودرر
وأُتْرُجّةً قد هفا ظلّها
تزيل عن القلب كلّ كدَر
تميل انقيادًا لحكم الهوى
وتمطرنا ببديع الزهَر
وشاهِدْ طيور الفلا صدحتْ
تحيي النسيم بوقت السّحَر
بصوتٍ يُهيِّج ذكر الصبا
ويبعث عن كشف ثوب الخفَر

✲✲✲✲✲

صحا القلب من سُكْره وغدا
يحب البوادي ويجفو الحضر
فهيِّئ له كلّ ما يشتهي
ورافق خليلاً يحب السَّمَر
وقل دون خوف لعاذلةٍ:
ذريني أنادمْ بوقت السحر

□□□

محمد عبدالظاهر نور الدين
١٣٠٠ - ١٣٧٠هـ
١٨٨٢ - ١٩٥٠م

● محمد عبدالظاهر بن محمد نورالدين التليني (أبوالسمح).

● ولد في بلدة تلين (بمحافظة الشرقية - مصر) - وتوفي في مدينة الجيزة.

● عاش في مصر، والمملكة العربية السعودية.

● حفظ القرآن الكريم في كُتّاب والده بمسقط رأسه بلدة تلين، ثم انتقل إلى القاهرة ليدرس في رحاب الأزهر حيث قضى فيه زهاء عشر سنوات حتى تخرج.

● حضر إلى جانب دراسته مجلس الشيخ الإمام محمد عبده، واتصل بالشيخ أمين الشنقيطي، ودرس كتب ابن تيمية وابن قيّم الجوزية.

● التحق بمدرسة الدعوة والإرشاد، فدرس على محمد رشيد رضا حتى (١٩٢١).

● عمل معلمًا في إحدى مدارس مدينة السويس، ثم في مدينة الإسكندرية، إلى جانب عمله بالخطابة والإمامة في مسجد أبي هاشم، ثم طلبه الملك عبدالعزيز آل سعود للعمل إمامًا وخطيبًا ومدرسًا بالحرم المكي، وإدارة دار الحديث (١٩٢٦ - ١٩٥٠).

● أسس جماعة أنصار السنة المحمدية بمدينة الإسكندرية في أثناء إقامته بها، وترأس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة المكرمة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتابه «الرسالة المكية في الرد على الرسالة الرملية». (يقصد بالرملية: رمل مدينة الإسكندرية حيث أقيمت الدعوى عليه)، وله قصائد في كتابه «حياة القلوب»، منها «القصيدة النونية في بيان الوسيلتين الإسلامية والشركية وأنواع التوحيد» - ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «الرسالة المكية في الرد على الرسالة الرملية» مطبعة المنار القاهرة - ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، و«حياة القلوب بدعاء علام الغيوب» مطبعة الصاوي القاهرة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م، و«الأولياء والكرامات» - مطبعة الإمام القاهرة ١٩٤٩، و«آداب تلاوة القرآن الكريم واستماعه».

● ينتمي شعره إلى الاتجاه الديني الإيماني، والدعوة إلى الله، والعمل على هداية الناس وتحريرهم من مظاهر الشرك (كالتوسل والوساطة والاستشفاع).

مصادر الدراسة:

١ - ما كتبه المترجم له عن نفسه خاصة في كتابه «الرسالة المكية».

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات في المملكة العربية السعودية - مطبعة الفرزدق - الرياض ١٩٩٧.

٤ - عمر رضا كحالة: المستدرك على معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٥ - الدوريات: حمد الجاسر - جريدة عكاظ - السنة السادسة - السعودية.

مراجع للاستزادة:

- فهرس دار الكتب المصرية.

من قصيدة: الدعاء لله

قولوا لمن يدعو سوى الرحمنِ
متخشّعًا في ذِلّة العبدانِ

يا داعيًا غيرَ الإله ألا اتّئدْ
إن الدعاء عبادةُ الرحمن

يا داعيًا غيرَ الإله تقرُّبًا
في زعمه للواحد الديّان

أنسيتَ أنك عبده وفقيره
ودعاؤه قد جاء في القرآن؟

اللهُ أقرب مَنْ دعوتَ لكربةٍ
وهو المجيب بلا توسط ثان

هل جاء دعوةُ غيره في سنّةٍ
أم أنتَ فيه تابع الشيطان؟

إن كنتَ فيما تدّعيه على هدًى
فلتأتِنا بسواطع البرهان

والله ما دعتِ الصحابةُ غيرَه
يتقرّبون به كذي الأوثان

لكن هذا الفعل كان لديهمُ
شِركًا وفرّوا منه للإيمان

ليس التوسُّلُ والتقرُّب بالهوى
بل بالتّقى والبِرِّ والإحسان

هذا كتاب اللهِ يفصل بيننا
هل جاء فيه: توسَّلوا بفلان؟

إن التــــوسُّل في الكتــــاب لواضحٌ
وإذا فطنت فــــإنه نوعـــــــان

□□□

محمد عبدالعزيز المقحم
١٣٣٧ - ١٣٨٣هـ
١٩١٨ - ١٩٦٣م

- محمد بن عبدالعزيز بن مقحم.
- ولد بمنطقة المجمعة من مدن نجد (المملكة العربية السعودية) – وتوفي فيها.
- عاش في المملكة العربية السعودية.
- تعلم على عدد من علماء بلده المجمعة، وانتقل إلى الرياض، فحضر مجالس العلم وتابع تعليمه فيها مفيدًا من علمائها في عصره.
- عمل معلمًا في بلده المجمعة، ثم مديرًا لمدرسة حرمة (إحدى قرى المجمعة)، وموجهًا إداريًا في إدارة التعليم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب».
- أكثر شعره في المناسبات، والإخوانيات، والتهنئة، والوصف في سياق التهنئة. له مقطوعات في التعبير عن الخل الوفي، والصداقة الودودة الصافية، التي يقترب في تصويرها من تصوير المحبين لأحوالهم مع من يحبون. يغلب على شعره التقريرية والمباشرة، والبساطة في التصوير، والتناول من أقرب الطرق.

مصادر الدراسة:

١ - خليف سعد الخليف: الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث - المؤلف - الرياض ١٩٨٩.
٢ - عبدالكريم بن حمد الحقيل: شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب - - مطابع الفرزدق - الرياض ١٩٩٣.

الرحلة

أخــلأيَ جـدُّوا السـيْـرَ حــان التَّـرحُّلُ
وآن وداعُ القُنْفُــذيِّين فـــاعــــجلوا
وشـدُّوا لأكْـوار المطيِّ أو اسـحَـبـوا
علـى آلةٍ كـــالبَـــرْقِ أو تلك أمـــثل
ولا تُهـملوا هذي الوصـاية واعلمــوا
بـأنِّي مُـــجـــدٌّ لستُ في ذاك أهْزل
إلامَ مــقـــامـي في بلادِ تهــامـــةٍ
أُدَوِّرُ في أســواقـــهـــا وأُجَـــوِّل؟
كــأن مــدرَّ الرزق في هضَـبــاتهــا
أوَ انِّي بـلا رزقٍ أو البــابُ مُــقـــفل
أقــمت بهــا فــصــلاً عليَّ كــأنه
ثـلاثةُ أعـــوامٍ أو الفــصــلُ أطول
والآنَ أرى قلبي صــبــا بصـبــابةٍ
لنجـدٍ وأصــحـاب به فــهــو أمْـيَل
فــجــسـمي تهـاميٌّ، وقلبي مـعلَّقٌ
بدارٍ بهــا الأصـــحــاب والأهل نُزَّل
تذكَّــر أوطانًا هنـاك ورفــقـــةً
نأتْ دارهـم عن داره فـــهـــو مـــثـــقل
فـــمن ذا يلـوم القلبَ والقلبُ مُــولعٌ
ببــرد هوى «نجــدٍ» ومن ذاك يَعـــذِل
همـــومٌ وأحـــزانٌ وفــقْـــدٌ وغُـــربةٌ
وأمٌ وإخـــوانٌ وأهـلٌ وعــــيَّـل
فـمن ذا يُطيق الصـبـر بعـد فـراقـهم
أبعــد فــراق الأقـــربين مُـــعـــوّل
جـرى قلم التــفــريق بيني وبينهم
فــفـــرَّق منا الشــملَ، واللهُ أعــدل
كــأنَّ على قلبي جــبــالَ تِهــامـــةٍ
ثُـوَيْنَ وثَـهْـــلان ورضـــوَى وجندل
وليس اغـتـرابي في الحـقـيـقـة نهـمـةً
ولا كــان عن عــجـزٍ ولا الجنْبُ مُـمـحِل
ولكنه عـــمْـــدًا ولي فـــيـــه مـــقـــصـــدٌ
لأعـــرفَ مَنْ يبـــقـى ومن يتـــحَـــوَّل
وأعــــملتُ فكري أبتلـي كلَّ مُــــدَّعٍ
فـبــان ليَ المفـضـولُ والمُـتـفـضِّل

****

جواب عتاب

صــديقي فُــؤادي بالمهـمَّــاتِ مُـغـرَمُ
وجـسـمي سـقـيمٌ والدمــاغُ مُـقـسَّمُ

زويْتَ عليَّ الأرض ثم رمـــيْـــتَني
بصـحـراءَ فـيـهـا للوحـوش تهـجُّم
وكـان فـسـيحُ الأرض فـتْـرًا بقَـفلةٍ
فـلا الجـسمُ مـفكوكٌ، ولا القلب مُـسلَم
أُكـابدُ أشـغـالي بنفـسي مـغـامـرًا
فـطورًا أُباريـهـا وطورَيْن أُهـزم
هطلْتَ حـمـيمَ العـتْب فـوقي فـعـاقني
عن السَّـيـر والمظهـورُ لا يتكلّم
سكتُّ حـيـاءً ليس عـيّـاً ولكنّهُ
ومـا عـادتي يومَ المِـرا أتلعـثم
لئن لم تُدارِكْ بالدواء مُـعـالِجًـا
لقـرْحـةِ دائي أوشكتْ تتـعظَّم
فكيف تنام الليلَ عنيَ سـاليًـا
كـأني لديك الضِّـفـدعُ المتـرنِّم
وذِكـرُك لم يغـربْ عن القلب لحظةً
ولكنَّ حظِّي في الأخـلاَّء أجـذَم
ووالله مـا ضمَّ الأحـبّـاءَ مـجلسٌ
فطاب لـهم إلا بذكـرك يُخـتَم
ولا لذَّ مـأكـولٌ، ولا لذَّ مـشـرَبٌ
ولـكـنه صـابٌ، وسُمٌّ، وعـلْـقم
تُذكِّـرني الآثارُ حـول بيـوتكم
مكارمَ أخـلاقٍ وأشـيـاءَ تُعلم
أمـرُّ على الآثار كلَّ عـشـيَّـةٍ
فـأذكـرُ شـخـصًا حين أدعـوه يَقْـدم
كـريمُ طبـاعِ النفس ليثٌ غـضنفـرٌ
إذا شـامَـه الأعـداء هامـوا وأوْجَـمـوا
عليـه سـمـاتُ السَّـمت والبطْشِ والتُّقى
وأشـيـاءُ فـيـهـا للفلاسِفِ مُـعـجم
فـوالـلـهِ لولا الأمُّ ثم عـوائلي
لفـارقتُ دارًا عند فـقْـدِك تُظلم
أعلِّلُ نفـسي بالأمـاني أرُوْضُـهـا
ولكنْ حـبـيسُ اليـأس فـيـهـا عَـرمْـرَم
لئن قـدَّر الرحـمنُ مـا كـان إنه
جـديرٌ بجـمْعِ الشـمـل والله أرحم
ومـا كنتُ قـبل الخطبِ هذا لِفـادحٍ
أَلينُ ولـكنْ مـوْجٌ خطبِك يلطِم
يشجُّ لرأسي منك حـبـةُ خـرْدلٍ
وغـيـرُك لو يرمي بثـهـلان مُـقْـحَم
عليك سـلامُ الله في كلِّ سـاعـةٍ
فـأنت خـيـالُ العين، والقلبُ مُـغـرم

****

تهنئة

علوتَ فلم تتـركْ عُلوّاً لصـاعـدٍ
علـوّاً به نلتَ العُـلا والمعـاليـا
وجُـزْتَ به الجـوزاء لا مـتكلِّفًـا
بدون جـوازٍ وثبـةً لا أمـانيـا
وحـزتَ رهانَ السـبْقِ في ذا ولم تزلْ
تمرُّ بفـرسـانِ السبـاق كـمـا هيـا
تجـوسُ بك الأفكار في كل مَـهْـمـهٍ
خـلالَ ديارِ المجـد قـاصٍ ودانيـا
ورأيٌ كنَبْلٍ لا تطيشُ سـهـامُـه
وعـزمٌ كـحـدِّ السـيف ليس كَـهـامِيـا
كـأنك هذي الشـمـسُ نورًا ورفـعـةً
وسَـيْـبك كـالدَّأمـاء دُرّاً وآنيا
أشـدتَ منارَ المكرمـاتِ لمُـقْـتفٍ
وحـاذَيتَـه بالنجم أبلقَ هاديا
أبا ناصـرٍ خُـذْها أغـاريدَ وامقٍ
وخُـذها تبـاشـيـرًا وخـذها تهـانيـا
وخـذها ترانيمَ الطيـور إذا شـدت
وخـذها شـذا الأزهار والزهرِ زاهيـا
وخـذها تبـاريحًـا وخـذها مـدائحًـا
تُرِدِّدُ ذكـراها السِّنين الخـواليـا

□□□

محمد عبدالعزيز الهليل

١٣٣٤ - ١٤٠١هـ
١٩١٥ - ١٩٨٠م

- محمد بن عبدالعزيز بن عثمان هليل.
- ولد بمنطقة الدلم التابعة للرياض (المملكة العربية السعودية) - وتوفي في الرياض.
- عاش في المملكة العربية السعودية وقطر.
- أخذ علومه الأولية عن والده في بلدته الدلم، ثم انتقل إلى الرياض لمواصلة تعليمه.
- التحق بالمعهد العلمي السعودي، متابعًا تعليمه، ثم تلقى بعض العلوم عن عدد من شيوخ الحرم المكي.
- عمل قاضيًا في بلاد: رابغ، فالظفير، فالدوادمي - ثم عمل في ديوان المظالم، كما عمل في قطر قاضي تمييز، ثم عاد إلى ديوان المظالم بالملكة، ثم عين مستشارًا شرعيًا برتبة رئيس محكمة (أ).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «زاهي الأزهار في مليح الأشعار» - الرياض ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

- شعره يتوجه في معظمه إلى القضايا الاجتماعية، والإصلاح الاجتماعي للأسرة، ويتنوع بين نصح الآباء والأبناء، والتوفيق بين الأزواج في خلافاتهم، والتوجيه والإرشاد، والرثاء، والتعزية، والوصف. له قصائد ومقطوعات يخاطب فيها أبناء العروبة، داعيًا إياهم إلى اليقظة والجهاد، وأخرى يعبر فيها عن مفهومه للشعر، وشعره أقرب إلى النظم حيث المعاني المباشرة تقود تطور القصيدة وتصنع إطارها، ويتراجع دور الخيال جدًا.

مصادر الدراسة:

١ - خليف سعد الخليف: الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث - المؤلف - الرياض ١٩٨٩.

٢ - عبدالكريم بن حمد الحقيل: شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب - مطابع الفرزدق - الرياض ١٩٩٣.

للعملِ المحمودِ ذكرٌ مُخلّد

هو الفنُّ للآداب علمٌ وحكمةٌ ... وموهبةُ الإلهام والله يُلهِمُ

بما شاء مَنْ قد شاء في الخلْقِ إنها ... حظوظُ عطاءٍ والعطاءُ مُقسَّم

وما الشعرُ إلا للشعورِ مُعبِّرٌ ... ويُبرز مكنونَ الضميرِ ويعلم

وقد يُلهب الإحساسَ صوتٌ مؤثّرٌ ... مثيرٌ يهزُّ النفسَ منه الترنّم

وإن من الشعرِ المهذّب حكمةً ... وإن البيانَ السحرُ، وهْو التكلُّم

ولله أعلامٌ أجادوا وشيَّدوا ... صروحًا من الأمجاد فيها التقدُّم

جُهودًا وآدابًا وعلمًا ودعوةً ... إلى الخير والأعمال سعيٌ مُتمِّم

فأبقوا عظيمًا في التُّراث مُفخَّرًا ... يُسجِّله التاريخ يُملَى ويُرقم

وما واقعٌ بين الحقائق يختفي ... وما الجهد والإنتاج يُنسى ويُكْلَم

وكم من مُنيرِ الأفق ودَّعَ آفلاً ... كما أفلَتْ في مغرب الأفق أنْجُم

وللعمل المحمودِ ذكرٌ مُخلَّدٌ ... مضى ولنِعمَ الخيرُ ذخرًا يقدَّم

فآهًا على الآداب والشعرِ والذّكا ... على المُلَحِ اللاتي بها الذوق مُلهَم

وللأدب الراقي الأصيلِ روائعٌ ... فما قارئٌ فيها يَملُّ ويَسْأم

فمن حكمةٍ أو نكتةٍ وطرائفٍ ... وجِدٌّ صريحٌ ليس فيه تلعثُم

وتعقيدُ أسلوبٍ وسوءُ تكلُّفٍ ... وعُجْبٌ وطيشٌ حاقدٌ وتهجُّم

وزيفٌ وإبهامٌ ومغزى مُضلّلٌ ... وسخفٌ وإسفافٌ بذيءٌ مُذمَّم

وأيُّ مقالٍ فهو للنقد عُرضةٌ ... ويا حبَّذا النقدُ الصحيحُ المقوِّم

سليمًا نزيهًا من غرورٍ ومن هوًى ... هوى النفس والأهواء تُغْوي وتَهدم

ويا حبَّذا الرأيُ الحكيمُ مشجِّعًا ... بصدرٍ رحيبٍ ليس فيه تحكُّم

وكلٌّ بقدرِ الحالِ يُبدي شعورَه
يُشارك في الجُهدِ المُطاق ويُسهم
ودونكَ فالميدانُ رحبٌ وراحبٌ
ومن يَهْتو فوزَ التسابق [يُقْدم]
وأشرفُ ما في الفنِّ ما كان نافعًا
لأُولى وأخرى فهو عِزٌّ ومَغْنم
هو العلمُ والإدراكُ والفِكر والذكا
وموهبةُ الإلهامِ واللهُ أعلم

****

رحلة

الحمدُ للمَلكِ العليِّ القادرِ
ذي المنِّ والكرم العَميم الوافرِ
من فضلهِ سِرْنا الرُّواح برحلةٍ
فوق المُسخَّرِ من حديدٍ سائر
في صُحبةِ الرُّفقاء من أُدبائِنا
وبكلِّ أنسٍ نزهةً في «الحائر»
وادٍ عميقٌ باليمامةِ أفيَحُ
عبْر الرياض إلى السواحل عابر
قامتْ عليه من الحديدِ تجاربُ
جَبّارةٌ «بالإرْتِوازِ» الحافر
حتى رأيْنا الماءَ ينبعُ فائرًا
يمتدُّ من بحرٍ خِضَمٍّ زاخر
فيمدُّ أنحاء الرياض بفيْضِه
متدفِّقًا بحدائقٍ وأزاهر
ما «حائرُ» الوادي الحنيف بحائرٍ
اليومَ يصدُقُ فيه اسمُ الفائر
حيَّا الإلهُ ديارَنا ورياضَنا
إن الرياضَ رياضُ عهدٍ زاهر
علْمٌ وأمنٌ شاملٌ وتقدُّمٌ
عِزٌّ ومجدٌ بالقديم وحاضر
فالحمدُ والشكرُ الكثيرُ لربِّنا
مولًى تأذَّنَ بالمزيدِ لشاكر

****

الحقُّ يُحمدُ والبُطلان مَدْحورُ

شريكةُ العمرِ هل ملَّتْ سعادتها
عمرًا مديدًا وعمرُ الأنسِ معمورُ
لما رأتْه صباحًا مُزمِعًا سفرًا
وليس في مثله سوءٌ ومَحْذور
صاحتْ بأعنفِ صوتٍ وهْي ساخطةٌ
تقول إنّ أبانا اليوم مسحور
فعند ذلك ضجَّ البيت مُنزعِجًا
مُستغربًا ما لهذا السُّخْطِ تبرير
هل جاز قولٌ كهذا في أقاربِها
وفي تصرُّفِهم ذمٌّ وتعيير؟
وهل يُصدَّقُ زعمًا خاطئًا هذرًا
أو إنه بحِبالِ الضَّيمِ مأسور
هل الدوافعُ منها غيرةٌ جمحَتْ
أم أنه البُهْتُ فيه الإثمُ والزور
أمِ التدلُّلُ جاء غيرَ مُتَّزِنٍ
والجهلُ يشقى به في الناس مغرور
أم غايةٌ في نوايا النفس مُضمَرةٌ
طبْعُ النساء عظيمُ الكَيْد مشهور
لطفًا بنفسِكِ والأولادِ وافْتَكري
نحو العواقبِ، روحُ العقل تفكير
واستغفري عالِمَ الأسرار وانتبهي
والذنبُ عند قَبول التَّوْبِ مغْفور
ما كان يَرْضَى حياةً طبعُها نكدٌ
والعزمُ فيها حبيسُ الذلِّ مقهور
إرادةُ الجدِّ حقًّا لا تُزعزِعُها
عن المرادِ من العَذْلِ الأعاصير
ما يقتضي الشرعُ حقٌّ لا يُعابُ به
فالحقُّ يُحمَد والبطلانُ مَدْحور

□□□

محمد عبدالعظيم الزرقاني

-١٣٦٨هـ
-١٩٤٨م

- محمد عبدالعظيم الزرقاني.
- ولد في بلدة زرقان (محافظة المنوفية) - وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمًا دينيًا، ثم التحق بالأزهر، وتخرج في كلية أصول الدين.
- عمل بالتدريس، بالمعهد الأحمدي في مدينة طنطا، ثم بكلية أصول الدين في الأزهر بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها جريدة سفينة الأخبار - (طنطا)، منها: قصيدة «ذكرى الفقيد العظيم» - ع٣٦ - مارس ١٩٢٢، وقصيدة «تحية النفوس لعيد الجلوس» - أكتوبر ١٩٢٨، وقصيدة «تحية الدين لنادي جمعية الشبان المسلمين» - أكتوبر ١٩٢٨.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان مطبوعان: مناهل العرفان في علوم القرآن، وفي الدعوة والإرشاد.

- شاعر تتنوع قصائده بين الاحتفال بعيد الجلوس الملكي، وتهنئة العلم ومعاهده بجلوس الملك فؤاد على عرش مصر، وبين المشاركة في تأبين عالم أو علم، وإحياء ذكراه، والمشاركة في افتتاح ناد من نوادي العلم والدين، وفي شعره حكمة وموعظة وتأمل في أحوال الدنيا والآخرة، ودعوة إلى العلم والدين، وإعلاء للقيم الإسلامية، وحض عليها، مع المحافظة على وحدة الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - فهارس المكتبة الأزهرية - القاهرة - ١٩٤/١، ٤٧٧:٧.

ذكرى الفقيد العظيم

في رثاء محمد عبدالرحيم

ألا قمْ فذكِّرْنا وسلسِلْ حَيّا الذكر
وقصَّ حديث الموت فينا مع القبرِ

ففي الذكر إبلاغ وفي الموت عبرةٌ
وفي رقدة القبر التيقّظُ للدهر

✲✲✲✲

عجبتُ لها دنيا تجود لتشتفي
وتخضرّ أحيانًا لتَيْبس بالفور

فإنْ قرّبتْ أفضت إلى الهمّ والبلا
ولو أضحكت يومًا تبكيّ مدى العمر

وما المرء فيها غير عودٍ بكفِّها
يقلِّب طوعَ الكفّ في القرّ والحَرّ

وجودُكَ فيها مستعارٌ وهالكٌ
وشخصك فيها كالخيال إذا يَسْري

وما أنت إلا كالمسافر إن يُقِمْ
فوقتٌ، وإن يرحل فسرعان ما يجري

✲✲✲✲

فويحك داركْ بل ودارِ بها الردى
لتحظى بدار الخلد في آخر الدور

وطلِّق هواها بالثلاث فإنه
هوانٌ به الإنسان يهوي إلى الشرّ

✲✲✲✲

أسِفْتُ لها دنيا غرورٍ وخدعةٍ
وسمٍّ زعافٍ طيّ مطعمها المر

حظرْتُ على نفسي احتساء شرابها
فنشْوَتُها تزري وتردي بلا سُكْر

وتبْتُ إلى ربي وخالق قوّتي
وبارئ نفسي للعبادة والبِرّ

وأيقنت أن الحَبْر من عاش عمره
مع الله صدقًا في الخفاء وفي الجهر

يعيش سعيد العلم بالله والرّضا
ويحيا به إن مات في خالد الأجر

✲✲✲✲

إذا كنت في شك فذلك شيخنا
وآيتنا الكبرى على رفعة القَدْر

هو الحي ميتًا والحياة بذكره
تفيض جلالاً من مكارمه الغُرّ

وما مات من كانت بقاياه بيننا
صنائع تزري بالدراريّ والدرِّ

لعـــمــرك مـــا مـــات الإمـــام وإنما
تنقّل من دار الشــقـــاوة والهـــتـــر
وأقـــبل في دار السّـــعـــادة والمنى
لتــحــيـــا به الداران حـــقًـــا بلا أمـــر
فـــمـــا هو إلا شـــمسٌ نورٍ وحكمـــةٍ
ومن عـادة الشـمس التنقّل في السـيـر
هو البـــحـــر إلا أنَّ جـــوهـره هدى
سـوى أنه الفـيـاض في البـر والبـحـر
تعـــهّـــد قلب الناس بـالعلم والتُّـــقى
وأحـيـا رفـات الدين بالبـعث والنشـر
وكم ألّف الأبيـات في القـوم نفـعـهـا
يضيء ولا ضـوء الشـمـوس على القطر
فـــألفـــاظهـــا درّ ومـــعنى جـــمـــالهـــا
يعـيـد حـيـاة النفس كـالأرض بالقطر

☆☆☆☆

أقـــمْنا لك التـــذكـــار لا عن تذكّـــر
لماض نسـيناه من البـــعـــد والهـــجـــر
فـــإنك باقٍ في القلوب وإن مـــضى
على عـهـدكم عـامـان يا زهرة العـصـر
ألا إنما التـــذكـــار فـــرضٌ مـــقـــدسٌ
ومـــســرحُ تمثـيلِ الفـضـائل بالذكـر
يضيء سناه كل بدوٍ وحـــــاضـــــرٍ
ويبـــدو شـــذاه دائمًـــا فـــائح العطر
ويحْـفِـزُ للعليـا النفـوس بهـمّـةٍ
ويملأ قلبًـا للمـشـاهد بالخـيـر
فـــيـــأيهـــا النور المبـــارك نظرةً
تروّح رَوْحَ العـــاشـــقين أولي الفكر
عـهـدناك حـبًـا للمـسـاكين كـعـبـة
ولليـتْم أمًـاً في الحنان وفي الصـبـر
حنانٌ حـوى في حـاء فـسـحـتـه ندى
وصـبـر ولا صـبـر الوقـوف على الجـمـر
ولا غـــــرو أنْ كـنـا نـرجّي نـوالـكـم
وأنت تجـيب السـؤل في تربة القـبـر
فـــإنك غـــيثٌ والغـــيـــوث إذا أتت
بأرضٍ تعـيـدُ الزرع للناس بالفـور

☆☆☆☆

عليك ســلام الله مـــا هلّل امـــرؤٌ
لذكـراك أو هام الشـجيّ من الذكـر
وصـلٌ إلـهـي كـل آنٍ وسـلّـمَـنْ
على بهـجـة الأكـوان والشـفـع والوتر
بتـعـداد مـا حن الحـبـيب إلى اللقـا
وغـاية مـا تأتي النهـاية في الشّـعـر

****

تحية الدين

ألقاها في حفل افتتاح جمعية الشباب المسلمين - أكتوبر ١٩٢٨م

يا نـاديَ الشُّـــبّـــان نادِ
بين الحـــواضـــرِ والبـــوادي
هـذا بنـائي في البـــلادِ
حَـرَمُ الهـدى للقـاصـدينْ

☆☆☆☆

أُسِّـــستُ من تقـــوى وعلمِ
وبُنيتُ من حـــزمٍ وعـــزمِ
ورغـبتُ في تحـصين قـومي
من شـر كـيـد الملحـدين

☆☆☆☆

ورفـــعتُ بالإســـلام ركني
وجلوت بالآداب حـــسـني
وحـمـيت بالأخـلاق حـصني
فـــالدين خلق والخلق دين

☆☆☆☆

وسـعيتُ في التجـديد جـهـدي
من غـيـر تبـديدٍ وزهدِ
فـالخـيـر في عـدلٍ وقـصـدِ
والشـرّ في الشـرف المشين

☆☆☆☆

وفـــتـــحـت للألعـــاب بـابي
حـفظًا لأجــسـام الشـبـابِ
ولقـــوة الشـــعب المصـــاب
بـالضــــــعف والداء الدفـين

□□□

محمد عبدالعظيم يوسف ١٣٤٠ - ١٣٨٢هـ
١٩٢١ - ١٩٦٢م

- محمد كامل عبدالعظيم يوسف.
- ولد في قرية سلمون قبلي (محافظة المنوفية - مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كُتّاب القرية، ثم التحق بمدرسة الشهداء الابتدائية، وحصل منها على الشهادة الابتدائية، ثم بمعهد طنطا الديني (الأزهري) وحصل منه على الشهادة الثانوية الأزهرية (١٩٤٢)، ثم التحق بكلية الزراعة، جامعة القاهرة، وتخرج فيها (١٩٤٦).
- عمل مدرسًا بالمدارس الابتدائية، ثم انتقل للعمل بوزارة المالية مندوب حجز لمصلحة الضرائب، ثم عمل مأمورًا للضرائب بمنطقة السيدة زينب بوسط القاهرة، حتى وفاته.
- كان عضو رابطة شعراء العروبة، وعضو جمعية آل البيت، وعضو رابطة شعراء النيل، وعضو ندوة الشيخ محمد بن فتح الله بدران (الندوة البدرانية).

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان هما «طراز البردة» - طبعة خاصة على نفقة الشاعر، و«على باب الكريم» - طبعه خاصة على نفقة الشاعر.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «محكمة النقد» - دراسات أدبية - «غوث اللهيف» - دراسات صوفية - «النسائيات» - «من مشكاة النبوة»، وله مؤلفات بالاشتراك مع عبدالعزيز الزهيري: هذا هو الإسلام، محمد رجل الساعة - مطبعة دار التأليف - القاهرة، ومن يحل مشاكل العالم - مطبعة دار التأليف - القاهرة، ونهج الحاج - مطبعة دار التأليف - القاهرة.

- شاعر مطبوع، يعبّر فيه عن هيامه بسيد الخلق محمد (ﷺ)، وبآل بيته الكرام. في شعره نزعة صوفية، متح من معجمها، واستمدّ من تراكيبها وصورها وأخيلتها، واستخدم رموزها.
- حصل على جائزة ندوة شعراء العروبة (١٩٦١) عن قصيدته «في السيدة نفيسة رضي الله عنها».

مصادر الدراسة:

- لقاءات عدة اجراها الباحث محمود خليل مع أسرة المترجم له وتلاميذه، وزيارة لمكتبته الخاصة - سلمون قبلي ٢٠٠٣.

من قصيدة: بشراي..

يـا رب أكـــــرمـني وأكـــــرمْ آلـي
وتـولّنـا بـالـعـــزّ والإقـــبـــالِ
يا راحم الضـعـفـاء هل أخـشى أذًى
مما عـصـيـتك فـيـه من أعـمـالي؟
أتـردّ عـــبـــدًا تـاب من آثامـــه
يا من لطفت بنا بغـيـر سـؤال
حـاشـا فـأنت تجـيـرنا وتجـيـبنا
وتمـدّ كـل الخـلـق بـالآمـــال
يا راحم الضـعـفـاء يا كنزي ويا
ذخـري ويـا مـن بـالـعطـاء تُـوالـي
شكري إليك عـجـزتُ عن إسـدائه
يـا خـالقي يا رازقي وعـيـالي
إني عـلـيـك قـد اتكلت فـلم أخِبْ
وبـبـاب جـودك قـد أنختُ جِـمـالي

✲✲✲✲

ثقـتي بفـضـلك أن تنيـر حـوالكي
ومـسـالكي، ومناسكي، ومـآلي
وكـتـابـتي، ودرايتي، وروايتي
وتجـود يا ربي بخـيـر وصـال
منك الندى، فـيك الهـدى، وبك السّـرى
لمـآربي ومـقـاصـدي ونوالي
يا ربّ لا تُخْـرِسْ لسـانًا صـادحًـا
يـثـني عـلـيك بـأصـدق الأقـوال

واقـبَلْ مـتـابي واعفُ عني واهدِني
واجـبـرْ وحـقق - سـيـدي - آمـالي

يا عـالـمًـا بسـرائري ومظاهري
وتراه بالتـفـصـيل والإجـمـال

أشكو ومـا تَـخـفـى عليك شِكايتي
يـا ربّ أنت مـفـرّج الأحـوال

يـا رب أنت خـلقـتـني وهـديتـني
وحـبـوتني بكرائم الأفـضـال

يـا رب لا أرجـو سـواك فـعـافني
مـن كـلّ مـا يـؤذي ومـن إذلال

يـا ربّ لا أرجـو سـواك فـعـافني
من كلّ طاغٍ في الحـيـاة وضـال

يـا رب يـا رحـمـنُ أنت سلكت بي
سُـبُل الـهـداة بصـالح الأعـمـال

يـا رب يـا رحـمن قـد أغنيـتـني
عن كلّ عمٍّ قـد جـفـا، أو خـال

أسـبلت سـتـرك يا إلـهي فـاكْـسِني
منك الـرضـا في الحلّ والتّـرحـال

ألـبـسـتني عـزًا فـإن أركن إلى
غـيـر الـعـزيز أذلّ في أغـلال

يـا مـن تـفـضَّل بـالـعطايا والـهـدى
الطُفْ بـعـبـد نـاء بـالأثـقـال

إبـلـيسُ أغـواه وأنت هَدَيْتـه
ووهـبـتـه نعَـمـا لديه عـوالي

مـا لي سـوى باب الرؤوف أرومـه
لأنـال مـن سـحب الـعطاء مـنالي

أسـتـغـفـر الله العظيم فليس لي
غـيـر الـرحـيم، وفـيـضـه مـثـوى لي

هـذا هـلال الـعـام لاح مـبـشـرا
طالـعـتُ فـيـه براعـةَ اسـتـهـلال

يا هـجـرة المـخـتـار حـقـقت المنى
أذهـبْـتِ مـن هـمـي ومـن أوجـالي

يا هـجـرة المـخـتـار عـامك ناضـر
فـيـه هديـةُ سـيِّـد الأقـيـال

بـشـراي فـي يـوم أغـرُّ تـألـقت
بالـعـفـو عن جـرمي وعن إهمـالي

****

من قصيدة: تحية الشعر

دعني ومن أهوى بغـيـر مَـلام
فـأحـبَّـتي قـد حـقـقـوا أحـلامي

دعـني من الدنيـا ومن أوهامـهـا
أنا شـاعـر يـسـمـو على الأوهام

قلقتْ وسـادته فـبـات مـعـذبًا
والحب قُـرْيتُـهُ إلى الـعـلاّم

إنـي لأدنو نـحـو بيتِ أحـبـتـي
فـعـبـيـرهـم كـالـورد في الأكـمـام

والحـرّ يؤثر أن يطول به الصّـدى
حـتـى يـروق لـه أعـزّ مـقـام

أنا من طيـور الروض أوسِـعـهـا هوًى
في الحب مـا عـرفتْ سـوى أنغـامي

والحـب فـي ديـن الـنـبي أمـانـةٌ..
وصـبـابـةٌ وتـجلُّدٌ لسـقـام

أدركْ نصـيـبك من خـمـائل غـضّـةٍ
وامـلأ فـؤادك مـن هـدى الإسـلام

فـالزهـر يبـسـم، والبـشـائر جـمّـةٌ
وندى الأحـبـة فـاض فـيض غـمـام

أُمـسـي وأصـبـح أرتجي من فـضلهم
أن يمسـحـوا بيـمـينهـم آلامي

فـسَـرَتْ بروحي نشـوةٌ هـي بغـيـتي
وصـبـابتي، وسـعـادتي، وغـرامي

ونضـارتي، وبشـارتي، ورجـاحـتي
وهـمـامـتي، وفـصـاحـتي، ووسـامي

يا مـوردًا عـذب الـورود وسـائغًـا
ومـنـزهًـا فـي نـهـجـه عن ذام

نعمُ الحـــيــــاة إذا مننت بمنحـــة
تهب الدنو إلى المقـــام الســـامي

****

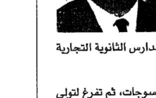
نداء الأدب

تناهَى النهى منهــا وأبدع نظمَــهــا
خــواطر ينقــاد البـديع لهــا قــســرا
إذا لُـحِظت زادت نواظرنا ضــيــا
وإن أُنشــدتْ فــاحت ومن ذا السنا عطْرا
تنازَعَـــهــا قلبي مليّــاً وناظري
فــأعطيتُ كــلاً من مــحـاسنهــا شطرا
فنزّهت طرفي في مــوشّى رياضــهــا
وألـقطت فكري بين ألفـــاظهــا درّا
تضــاحكنا فــيــهــا المعــاني فكلمـا
تأملت فــيــهــا لفظةً خلتــهــا ثغــرا

□□□

محمد عبدالغني السيد

١٣٥٠ - ١٤٠٦هـ
١٩٣١ - ١٩٨٥م



● محمد عبدالغني السيد العبد.

● ولد في القاهرة، وفيها توفي.

● عاش في مصر والسعودية.

● تلقى تعليمه الأولي في مدرسة درب الجنينة الابتدائية، وحصل على الشهادة الابتدائية (١٩٤٥)، ثم على الشهادة الإعدادية (١٩٥٣)، التحق بعدها بمدرسة التجارة الثانوية المسائية، ثم مدرسة القاهرة الثانوية التجارية، وحصل على دبلوم المدارس الثانوية التجارية (١٩٥٧).

● عمل وكيلاً لقلم الحسابات بشركة القاهرة للمنسوجات، ثم تفرغ لتولي رئاسة القسم المالي بدار الفكر العربي للنشر والتوزيع، إلى جانب إدارته لمكتب المحاسبة والمراجعة بمنطقة باب الخلق بالقاهرة القديمة.

● كان عضو جمعية المؤلفين والملحنين، وعضو اتحاد الكتاب المصريين، وعضو لجنة الفنون الشعبية بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب.

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين التالية: «آهات عمري» دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٧٢ - «إليك» دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٧٣ - «أسمع عينيكي» (بالعامية المصرية) دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٨٢، وله عدد من الأغنيات والأوبريتات الإذاعية.

● شاعر نظم الموزون المقفى كما نظم الشعر التفعيلي، غلب على قصائده الجانب الديني متمثلاً في الدعاء، ومال إلى الاعتماد على اللغة الأقرب إلى العامية منها إلى الفصحى، تكاد تكون ذات طبيعة نثرية في كثير من المواضع، كثر في أسلوبه الاقتباس من القرآن الكريم، كما في قصيدتيه: يا حي، ولك الحمد، جاءت صوره مباشرة بعيدة عن العمق.

● حصل على شهادة تقدير من وزارة الثقافة المصرية.

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجراها الباحث محمود خليل مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

روعة الحب

خــمــرُ الحــبــيب وسُــكْــري
لفظُ الحــبــيب وســحــري
قــد أغــوَياني كــثــيــرًا
فلســتُ أملكُ أمـــري
وكــــلُّ مــــا أتمــنى
من الكــلام بثـــغـــري
ألاّ أُردّ إلاّ
ممــا أُكِنُّ بصـــدري
ولســت أعبــأُ حــتــى
إن كنتُ أفــضــحُ أمـــري
فلســتُ أملـــكُ إلا
جــمــرًا يؤجِّجُ صــدري
ويســتــحــثُّ خُطــايَ
نحــو الحــبــيب بجَــهْـري
وكـــم تـــزفُّ دمـــوعـــي
حــقــيــقــةً فــوق عُــذْري

وكلُّ رقَّة عينٍ
وكلُّ بسمة ثَغْر

وكلُّ همزة وصلٍ
وكلُّ طلْعةِ فجر

وكل شدَّةِ مدٍّ
وكل لوْعةِ جذر

أراه يطلعُ حتى
بكل قسوةِ صخر

كفرحةٍ تتهادى
بكل رقصةِ زهر

فذاك شأنُ حبيبي
وذاك واقعُ أمري

وتلك روْعةُ حبي
وتلك لوعةُ أسْري

فلا أُقاوم حبِّي
ولا أداومُ صبري

****

والهوى أخلاق

سأظلُّ وحدي في البعادِ أقاسي
من بعد بُعدكَ جفَّ كلُّ غِراسي

✡✡✡✡

كم طالَ شوقي يا حبيبُ إليكْ
كم طار يسبحُ كي يحومَ عليكْ

✡✡✡✡

إن كنتَ تنوي هكذا نسياني
فدعِ الفؤادَ ودَعْ له أشجاني

✡✡✡✡

ما هكذا يردُ الهوى العُشاقُ
فالحبُّ ذوقٌ والهوى أخلاقُ

✡✡✡✡

كم يدَّعيه مكابرٌ كذابُ
فتراه تنبتُ حوله الأوْشابُ

****

يا رب

أنا راضٍ عنك بسرِّ الخلقِ وحقِّ الرِّزْقْ
فهل تتكرَّم ياذا اللُّطفِ لترضى بي
يا مَنْ أودعت السرَّ المكنونْ
في ذرَّةِ ماءٍ تدخلُ ذرَّة طينْ
فتُحيلُ الحمأَ المسنون
أنوارًا تسبحُ في مرضاتك
وتفيضُ نعيمًا بسمواتِك
وتطيرُ إليها
أحيانًا تجذبها الأرضُ
فتنحدرُ إليها
وكثيرًا ما تتعلَّقُ بسمواتِك فتطيرُ إليها
وأنا المشدودُ بحبلِ الطين
ما بين حنينٍ وحنين
وأنا السابحُ بين السرِّ الكامن في نورِ الحقْ
ما بين النور العلويِّ وبين شرِار الخلقْ
فامنحني يا نورَ النورِ..
سراجَ الصِّدقْ

****

يا حي

يا حيُّ
يا ذا المِنَّةِ يا قيُّومْ
يا مَنْ تتجلَّى في كل صِفاتكْ
يا مَن تتجلَّى نورًا مِنْ ذاتكْ
يا من في عظمتك تعطَّفْتَ
وأدنَيتَ الناسَ لجَنَّاتكْ
يا من بجلالكَ يتلألأُ كوْنُ
يتسابقُ في مَرْضاتكْ

لا أبغي من كونِكَ إلا أن أحيا حَيّا
أو أمضي وكأني لم أكُ شيا
فارحَمْني يا مَنْ تتركُني
كي أسبحَ في رَحَماتِكْ

□□□

محمد عبدالغني حسن
١٣٢٥ - ١٤٠٦هـ
١٩٠٧ - ١٩٨٥م

- محمد عبدالغني حسن.
- ولد في مدينة المنصورة، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وإنجلترا وبعض الدول العربية والأوربية وزار باريس.
- تدرج في مراحل تعليمه من الابتدائية حتى الثانوية قبل أن يلتحق بمدرسة دار العلوم (١٩٢٨)، ويتخرج فيها (١٩٣٢).
- أوفدته وزارة المعارف إلى جامعة إكستر (إنجلترا) لدراسة التربية وعلم النفس، وبقي فيها أربع سنوات، ثم عاد إلى بلاده (١٩٣٦) فعمل مدرسًا في مدرسة المنصورة الثانوية، ثم انتقل إلى القاهرة مدرسًا في مدرسة الخديو إسماعيل الثانوية (١٩٣٨)، ثم مديرًا للإذاعة المدرسية ومدرسًا لمادة النقد بالمعهد العالي للتمثيل (١٩٤٦)، ومدرسًا في كلية الشرطة (١٩٤٧ - ١٩٥٤).
- أشرف على الشعبة الأدبية بالجامعة الشعبية (١٩٤٧ - ١٩٤٨)، وانتقل إلى وزارة التربية والتعليم مديرًا مساعدًا للشؤون العامة (١٩٥٤) ثم مفتشًا عامًا للغة العربية بالمدارس الأجنبية.
- ترأس تحرير مجلة الناشر المصري، ومجلة بريد الكتاب، وأشرف على قسم النقد في مجلة الكتاب الصادرة عن دار المعارف، وتولى إدارة المطبوعات الحديثة، وإدارة النشر في وزارة الثقافة.
- كان عضوًا بالمجمع اللغوي بالقاهرة، وعضو لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب.

الإنتاج الشعري:

- صدر له عدد من الدواوين، منها: «من وراء الأفق» دار المعارف القاهرة ١٩٤٧ - «من وحي النبوة» مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٤٩ - «من نبع الحياة» دار المعارف، القاهرة ١٩٥٠ - «ماض من العمر» - مكتبة الخانجي، القاهرة، ومكتبة المثنى، بغداد ١٩٥٤ - «سائر على الدرب» دار المعارف، القاهرة (د.ت)، وله قصائد نشرت في عدد من الدوريات، معظمها في الأهرام (أشار إليها جميعًا في دواوينه)، وله عملان مسرحيان: «مؤامرة تخيب»، و«هو النبي المنتظر» نشرا في ديوان «من وحي النبوة».

الأعمال الأخرى:

- له عدد كبير من الأعمال المتنوعة المجال، منها: «عبدالله فكري» - مكتبة مصطفى الحلبي - القاهرة ١٩٤٦ - «مي أديبة الشرق والعروبة» - عالم الكتب - القاهرة ١٩٤٧ - «معرض الأدب والتاريخ الإسلامي» - مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٤٩- «أعلام من الشرق والغرب» - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٥١- «الشعر العربي في المهجر» - مؤسسة فرانكلين - القاهرة ١٩٥٤- «ابن الرومي» - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٤ - «التراجم والسير» - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٥ - «الخطب والمواعظ» - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٥ - «فن الترجمة في الأدب العربي» - دار المستقبل - القاهرة ١٩٨٢- «مصر الشاعرة في العصر الفاطمي» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٣ - «في صحبة الشعر والشعراء» - عالم الكتب - القاهرة - «دراسات في الأدب العربي والتاريخ» - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة، وله عدد من الأعمال المترجمة، منها: قصة «مون فليت» لميد فوكز - عن الإنجليزية - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٦، وحقق عددًا من الأعمال التراثية، منها: «تلخيص البيان في مجازات القرآن للشريف الرضي» - مكتبة عيسى الحلبي - القاهرة - «حلبة الفرسان وشعار الشجعان لابن هذيل الأندلسي» - دار المعارف - القاهرة، وله عدد من المقالات المتنوعة، منها: مع الشريف المرتضى في كتاب الشهاب في المشيب والشباب - مجلة الهلال - يوليو ١٩٧٢ - الربيع في الشعر العربي الحديث - مجلة الهلال - إبريل ١٩٧٦.
- نظم في أغراض الشعر المتنوعة، محافظًا على عمود الشعر العربي القديم، له قصائد حوارية على لسان الشخصية الواحدة مع تنويع قوافيها بين شخصية وأخرى، منحتها الحوارية حيوية وقدرة على تنوع الأسلوب، وكشفت عن قدرته على الحكي والسرد، عبرت قصائده عن مساحة ملحوظة من القلق الإنساني الشفيف، وغربة الإنسان وآلامه وشجنه، وحنينه إلى مواطن ذكرياته، وكلها سمات رومانسية عرفت طريقها إلى إبداعه الشعري فمنحته قدرًا من العمق الكاشف عن ثقافته الواسعة ورؤيته الأوسع للكون والوجود.
- كرمته بلاده بعدد من الأوسمة والنياشين والجوائز، منها: نيشان النيل ووسام الجمهورية، وجائزة الدولة التشجيعية.
- لقب بشاعر الأهرام لنشره معظم قصائده في صحيفة الأهرام.

مصادر الدراسة:

١ - احمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث - دار الجيل - بيروت (د. ت).

٢ - أنطون الجميل: هذا الشاعر وشعره (مقدمة ديوان من وراء الأفق).

٣ - عبدالله شرف: شعراء مصر ١٩٠٠ - ١٩٩٠ - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

٤ - محمد عبدالمنعم خفاجي: الشعر والتجديد - رابطة الأدب الحديث - القاهرة (د.ت).

٥ - مصطفى نجيب (تحرير): موسوعة اعلام مصر في القرن العشرين - وكالة انباء الشرق الأوسط - القاهرة ١٩٦٦.

اللحن الحزين

طاب لي لحنُكِ الحزينُ فهاتي
وأعيدي عليَّ همَّ الحياة!

أذني لم تعدْ تُراعُ لشكوى
أنا عوَّدتُها سَماع الشَّكاة

أنت صادفتِ في حياتكِ قلبًا
أثقلتْهُ الأيامُ بالصَّدَمات

علَّ في خاطري الجريح عزاءً
لكِ عن قسوة الزمان العاتي

*****

كفكفي دمعَكِ السَّخينَ وكُفِّي
ما أفاضَ الأسى من العبرات

إنَّ آهاتِك العميقةَ زادتْ
زَفراتي وأرسلتْ آهاتي

نحن في الهمِّ طائران اجتمعْنا
بعد نُكْرٍ، وفُرقةٍ وشَتات

جذَبتْني إليك آلامُ نفسي
ورماني إليك بؤسُ حياتي

إلتقينا فلا الحظوظُ لدينا
ضاحكاتٌ ولا الزمانُ مُواتي

أنتِ بنتُ الأسى.. ويكفي سُلوّاً
أنني ابنُ الهموم والحسرات

ألّفتْ بيننا صروفُ الليالي
وجرَتْ بيننا أشدُّ الصِّلات

صِلةُ الهمِّ في الحياة رباطٌ
مُبرمُ الشَّدِّ مُحكم العُروات

*****

علَّ ماضيك وَهو أعبسُ وجهًا
مُؤْذنٌ في غدٍ بأجملِ آتي

أوَ لم يكفِ في طريق الأماني
ما لقِينا بها من العثرات؟؟

لا تُراعي فكلُّ ليلٍ لصُبحٍ
حسناتُ الزمان من سيِّئات

وغدًا تضحكُ الرياض ويزهو
ما بها في الصَّباح من زَهَرات!

وغدًا يطلع الربيعُ فيمحو
ما أفاض الشتاء من وَيْلات

وغدًا يُشرق الصباحُ ويطوي
ما أجَنَّ الدَّيْجورُ من ظُلمات

وغدًا تصدح الطيور وتنسى
شَجْوَها في المهامِهِ المُقْفرات

وغدًا ينجلي الغمامُ كأنَّا
لم نكنْ تحتَه من الأموات

*****

حدِّثي! حدِّثي! فكلِّي اشتياقٌ
لحديثِ النَّواعمِ الخَفِرات..!

حدِّثي فالشتاء يملُحُ فيه
سَمَرُ الليل واجتماعُ الغداة!!

صوِّري لي حِماك وهو لهيبٌ
تحت كفِّ الوغى وقلبِ القُساة

صوِّري لي فيه خُروجَك سِرّاً
تحت سِتْرِ الدجى وهَتْكِ الطُّغاة

أذن الله أن أراكِ بمصرٍ
بلدِ الأمن، والهُدى، والصَّلاة!!

قدرٌ ساقني إليك.. فطيبي!
واخلدي في قصائدي الخالدات

****

فلسطين الصابرة

يا فلسطينُ كلُّ صعْبٍ يهونُ
والليالي لهنَّ فينا شؤونُ
قد رمتْكِ الأيام وهْي صُروفٌ
وبلاكِ الزمانُ وهو خؤون
ثورةٌ دَمْدمتْ وطال عليها
أمَدُ الدهر فهْي فينا شُجون
لان قلبُ الزمان منها.. ولكن
عَزْمُ أبطالِكم بها لا يلين
عربٌ في الحِفاظ والصبرِ أنتم
فأرونا كيف الحِفاظُ يكون

✲✲✲✲✲

إن بالشرق يا فلسطينُ جرحًا
كلُّ جُرحٍ عليكِ دامٍ ثخين
لا تُراعي ففي العرينِ أسودٌ
وعزيزٌ على الأسودِ العرين
نحن في الهمِّ إخوةٌ جمعتْنا
فكرةٌ حرةٌ، وقُربَى، ودين
زادَنا الصبرُ والجِلادُ يقينًا
عُدَّةُ الشعبِ في الجِلاد اليقين..

✲✲✲✲

أيها القادمون في مصرَ أهلاً
يومُكم ضاحكُ المنى مَيْمون
أُنصُروا أمةً شهيدةَ حَقٍّ
طال منها على الجهاد الأنين
ذنبُها في الحياة أنَّ لديها
أنفسًا في الحياة لا تَسْتكين..

****

ليلة القدر

نهارُه أبدًا بالليل موصولُ
إلى متى هو بالأحباب مشغولُ؟
لهُ على الليل آهاتٌ مُردَّدةٌ
يلفُّها الليلُ فيه وهْو مَسْدول
نِضْوٌ، فلا الكبدُ الحرَّى بشافيةٍ
منه، ولا طَرْفُه بالنوم مكحول
قد تيَّمتْه المغاني فهو مُفتَتَنٌ
وقيَّدتْه الغواني فهْو مكبول
يظلُّ رهنَ أمانيَّ تُعلِّلُه
ما الدهرُ إلا أمانيٌّ وتعليل
كأنما يُدرك الدنيا وزهرتَها
إن كان يُدركُه بالوعد تَنْويل
الأربعون تمشَّت في مفارقِه
أما كفاه من العمْرِ الأباطيل؟
فِيمَ الأماسيُّ تُقضَى وهي عربدةٌ
وفيمَ تُطوَى الليالي وهي تضليل؟
وهذه ليلةٌ في العمر واحدةٌ
لها إلى الفجر تكبيرٌ وتهليل
يا ليلةَ القدْرِ كم بُورِكْتِ من شرفٍ
وفيك بُوركَ تسبيحٌ وترتيل
تنزَّلتْ فيكِ آيُ الوحي مشرقةً
وفُصِّلتْ فيك ألواحٌ وتنزيل
سلي الملائكَ هل أشرقْتِ من قُدُسٍ
وهل تهلَّلَ في الصفَّين جبريل
وهل بدا بكِ وجهُ الفجر مُؤْتلقًا
وللسلام به معنًى وتدليل؟

✲✲✲✲✲

يا ليلةً خصَّها بالفضل خالِقُها
لها على الدهر تكريمٌ وتفضيل
كأنها من جبينِ الدَّهر غُرَّتُه
أو أنها فوق هام الدهر إكليل
وللعروبةِ في إشراقِ طلعتِها
أحلَى الأماني وللإسلام تأميل
يا ربِّ حقِّقْ رجاء المسلمين بها
واجعلْ دعائيَ فيها وهو مقبول

****

من قصيدة: أنت الحياة

أنتِ الحـيـاةُ.. نعـيـمُـهـا
وعـذابُهـا.. أنتِ الحـيـاهْ
أنتِ الـتي هـمـسَتْ بِذكْـ
ـرِكِ في المناجـاة الشّـفـاه
أنـت الـتـي لانـتْ عـلـى
أعـتـابِ رحـمـتِكِ القُـسـاه
أنـت الـتـي يَـنْـدَى عـلـى
أبوابِ جـاهِكِ كلُّ جـاه
أنت التي ينسى الشَّـجْـيـ
ـيُ - إذا ابتسمتِ له - شَجاه
أنت الحـيـاةُ عـزيزُها..
وذليلُهـا... أنت الحـيـاه

□□□

محمد عبدالغني مسعود

١٣٣٢ - ١٣٩٩هـ
١٩١٣ - ١٩٧٨ م

- محمد عبدالغني مسعود.
- ولد في مدينة الفيوم - وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا مدنيًا، فالتحق بأحد مكاتب مدينة الفيوم لتعلم القرآن الكريم، ثم التحق بمدرسة الفيوم الابتدائية، ونال شهادتها (١٩٢٨) غير أنه لم يكمل تعليمه.
- عمل بالتجارة، وامتلك مقهى وفندقًا، ثم باعهما واحترف مهنة التصوير الفوتوغرافي في استديو امتلكه، وظل يمارس فيه فنه حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف عصره بمدينة الفيوم، منها بجريدة «المؤتمر»: «لوعة الحب» - ٢٣ من يونيو ١٩٤٣ - «أشجان الربيع» - ١٤ من يوليو ١٩٤٣ - «ضلال» - ٢٢ من ديسمبر ١٩٤٣ - «السفينة الحائرة» - ٢٦ من يناير ١٩٤٤ - «ويلاه يا دنيا» - ٩ من فبراير ١٩٤٤ - «الطائر الحائر» - ١ من مارس ١٩٤٤ - «ليلة الميلاد» - ٨ من مارس ١٩٤٤ - «ته يا شرق» - ٤ من أكتوبر ١٩٤٤، وكما نشرت له جريدة «بحر يوسف»: «إلى شقيقتي» - ٢٥ من أكتوبر ١٩٤٤ - «اللقاء الأول» - ٩ من يوليو ١٩٤٥ - «عودي» - ١٤ من مارس ١٩٤٦.

- شاعر مجدد، يميل في شكل القصيدة إلى الرباعيات والخماسيات. يهتم فيه بتصوير عاطفة الشاعر والعلاقة بالمرأة، والتعبير عن لوعة الحب، والامتزاج بالطبيعة ومحاكاة عناصرها من طير وشجر وورد وأغصان. له قصائد في مديح الرسول والاحتفال بمولده الكريم، وأخرى في تأبين الموتى وبكائهم، وله قصائد في المناسبات الاجتماعية والاحتفالات الثقافية.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث محمد ثابت مع بعض اصدقاء المترجم له - الفيوم ٢٠٠٤.

لوعة الحب

روّحي الأشـجـانَ عني
واسـمـعي ألحـان فنّي
وارحـمي سـهـدي فـمـا تب
ـغـيـه من طول التّـجنّي
همْتُ مـشـبـوبًا أناجي
يا حـبـيـبي أنت منّي!
أنت طيفٌ قـدْ تَـهـا
دَى، في مـجـاليـه الـتمنّي
كُلّـمـا لجَّ عـذابي
رحْـتُ بـالحـب أغـنّـي

✲✲✲✲

يا حـبـيـبي أنت نفْحُ
عـزٍّ في الزهر عـبـيـرُهْ
هـا هـنـا لحنٌ تـسـامـى
أين فـي الكـون نظـيـره؟
وهـنـا وجْـدٌ بـقـلـبي
لـوعـة الحب تثـيـره
لـوعـة الحـب وقـلـبي
نَهْـبُـهـا، سـاء مـصـيـره
فـاشـرب الكـأس وغنِّ
يا حـبـيـبي أنت مـني

✲✲✲✲

يا حبيبي في الليالي
أنت أتعبت خيالي!
هاجني الشّوق وأنضت
حرقة الوجد دلالي
فاملأ الكأس شرابًا
إنه أنسٌ لحالي!!
هاتها تمحو همومي
بين أحلام التمنّي
✲✲✲✲✲
لوعة الحب عذابٌ
وافْتِئات وتَجنّي!
✱✱✱✱

في جبين الزّمان!!

في جبين الزّمان رسمكَ بادي
يا سليلَ السُّها ورمز ودادي
كنت للقلب كوكبًا في شعاع
كم تغنت به نفوس العباد
كنت للنفس في الحياة حبيبًا
ضجّ فيه الهوى: فحار فؤادي
صغت للشعر بالجمال عروسا
لفّها السحر نفحةً للعباد
كنت للنثر والبلاغة روحًا
تنشر العلم في ربوع البلاد
✲✲✲✲✲
غامتِ الشمس والبدور تولّتْ
بعد مثواك يا أخا الإنشاد
وازدهار الرياض لما تردّيـ
ـتَ إلى القبر جُلّلتْ بالسواد
والجمال في الزهر هلا رأيتم
فيه نفحا يا معشر الروّاد؟؟!
هذه «مصر» يا رفيق شبابي
عافها النور واغتدى الجو صادي
واستطارت شجوًا لما نعى النا
عيَ صَبّاً غاليًّا رفيع النجاد
✲✲✲✲✲
فتية النيل قد تباعد عنا
شاعرٌ شاد للبلاغة نادي
شائع الذكر في البلاد ولما
يبلغِ الحلمَ من صميم الجهاد
فاسكبوا الدمع رحمة وخشوعا
للشباب المثقّف المتهادي
إن من كان في الجهالة أعمى
غير من كان عدّة للضاد
✲✲✲✲✲
خالد الذكر في القلوب سلامًا
من ودود يوفّيك حق الوداد
عالم السحر والبشاشة واللطـ
ـفِ تحدَّثْ عنا إلى الرواد
إنما نحن من سَمَوْنا على النا
سِ بعقلٍ، وحكمة، وسداد
✲✲✲✲✲
شاعر الحب والجمال سلاما
أنت في جيرة الإله عمادي
هدّني الظلم واستطار نشيدي
ما ألاقيه من صنوف العناد
نحن في عالم نعيش حيارى
فيه للظلم موطن الأخلاد
فاطْلبِ الصفو للقلوب وردّدْ
نصرة الحق بغيتي ومرادي
وانظم الشّعر في رياضك لحنًا
رائع الجَرْسِ، ذائع الترداد
واترك اللحن في الوجود طليقًا
عاطر الذكر في حضور البوادي
✱✱✱✱

ضلال!!

في هدأة الليل والأحـيـاء صـامـتـةٌ
تهـيّج الذكـر من أعـمـاق أغـواري
فـلا النسـيم بليلٍ عـاد يُطربني
ولا الهـواء عليلٌ نفْـحُـهُ الجـاري
ولا البكاء يروّي قلب مـحـتـرق
في هدأة الليل قـد أشـجَـتْـه أشـعـاري
في سـهـد عـينيَّ طابتْ عـيشـتي وحَلَتْ
لمقلتيَّ الليـالي نـهب أفكاري
إني تسـيـر على الأيام قـافلتي
نحـو السـعـود تراني غـيـر سَـيّـار
مـا بين أحـلام مـفـتـونٍ منيّـتـه
وبين آمـال مـغـمـور بأفكاري
أعـيش في الحَلَكِ الداجي كـأن به
تيـارَ شـجـو يوافـيني بتـيّـار
أواه لا الصـبـر يأسـو جـرحي الدامي
أمـضـي مع الحب من نـارٍ إلى نار
مـتى أرى الحب أنسـامـا مـفـرّجـةً
تبـدد الوهم في مـجـدٍ وإكـبـار
مـتى أراه نعـيـمًـا خـالدًا وصـدى
لكلّ مكْرمـةٍ جُلّى وإيثـار

□□□

محمد عبدالفتاح

١٣٤٤ - ١٤٠٦هـ
١٩٢٥ - ١٩٨٥م

- محمد عبدالفتاح حسين.
- ولد في مدينة سنورس (محافظة الفيوم)، وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب مدينته، ثم انتقل إلى القاهرة ملتحقًا بمعهدها الأزهري، حيث حصل على الشهادة الثانوية الأزهرية.
- التحق بكلية دار العلوم وتخرج فيها (١٩٤٧)، حصل بعدها على درجة دبلوم الدراسات التربوية من جامعة عين شمس (١٩٥٦).
- عمل مدرسًا بمدرسة الفنون الطرزية بمدينة الفيوم ،انتقل بعدها للعمل بمحافظة المنيا (صعيد مصر) مدرسًا في مدرسة الاتحاد.
- عاد إلى محافظته متدرجًا في وظائف التعليم: مدرسًا في معهد المعلمات، ثم مدرسة صلاح الدين الثانوية حتى رقي إلى درجة وكيل إدارة طامية التعليمية (١٩٧٩)، وشغل في أواخر أيامه مديرًا لإحدى مدارس مدينة سنورس التي شهدت مولده ووفاته.
- كان أمينًا للجمعية الخيرية الإسلامية قرابة عشرين عامًا، وكان خطيبًا لمسجدها، وكانت وفاته فوق منبرها أثناء خطبته الجمعة يوم ٢٥ من نوفمبر ١٩٨٥.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: تلبس النبل والمكارم تاجًا (٣٠ بيتًا) - مجلة المجتمع الفيومية - العدد الثاني عشر - السنة الأولى - ديسمبر ١٩٤٧، له قصائد نشرت في مجلة المؤتمر الفيومية، منها: بحر ومجد (٢٣ بيتًا) - ٥ من يوليو ١٩٥٠، نغم ونغم (١٢ بيتًا) - ٢٦ من يوليو ١٩٥٠.
- نظم في عدد محدود من الأغراض كالمدح والوصف، غلب على قصائده التوجه الأخلاقي والديني، وتميل قصائده إلى الطول، ويعتمد فيها النظام التقليدي لبناء القصيدة العربية القديمة، من لغة وتصوير وأسلوب (كنداء الصاحبين، واستخدام مفردات درج السابقون على ترديدها).
- حصل على عدد من شهادات التقدير من وزارة التربية والتعليم.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم له بصندوق التامين الاجتماعي للقطاع الحكومي بالفيوم.
٢ - مقابلات اجراها الباحث محمد ثابت مع أفراد من أسرة المترجم له - الفيوم ٢٠٠٤.

نغم ونغم

جَنَّةَ الحُـسْنِ كلُّ مـا فـيك حُلْوٌ
وجـمـيل إلا التـجني فـمُـرُّ
أنا مَن هام فـاسـتـبـاح التـشكي
والهـوى حـاجمٌ فـأين المفـرّ؟
أنـا مـن ذلَّ فـي هـواك وحـبّي
إنّـه لـيـس فـي المذلـة وِزْر



أنا من أرسل المدامع شعرًا
وكفاني أن المثوبة هجْر
أنا من ذاب في أساك التياعًا
والتياعُ الأسى سَعِيرٌ وجَمْر
أنا من ذوّب الفؤاد دموعًا
وأنينًا وزفرة لا تَقَرّ
أنا من حار في أمورك حتى
صار هيمان ما له مستقرّ

✲✲✲✲

شَرُّ ما فيك قسْوةٌ ونفورٌ
واصطباري على الشّقاء أشَرّ
خيرُ ما فيك فتنةٌ من لحاظٍ
وبأجفانها المريضةِ كسْر
وثنايا كأنّها البدر يطفو
من سناها الوضيء نور وجمر
وقوام لولا الخدودُ ولولا
لفتةُ الجيد، والفهودُ وثغر
قلت: هذا ملاك حُسْنٍ تجلّى
وله في القلوب نهيٌ وأمر

****

تلبس النبل والمكارم تاجا

خَلّياني أو أستحثُ الأماني
واتركاني أهيمُ في اطْمِئْنانِ
لا تردّا عن الفؤادِ خيالا
ألمعيًّا يسمو عن التّبْيان
وامْلأ القلب نَشْوةً تَتَسامى
في ذرا النفس من صدى الإيمان
وأفيضا على الحياة نعيمًا
يشعر النُّفْسَ خشية الدّيان
كلُّ همّي أن أستحثُّ المطايا
حيث تدنو معونة الرَّحمن
حيث تستشعر النفوس مثابا
فيه أمْن يجتاح صرف الزمان
حيث أسمو إلى ذرا عرفاتٍ
وألاقي في السّفح ظلَّ الأماني

✲✲✲✲

يا رعى اللّه بِنْتَ قوم كِرامٍ
نشؤها في طاهرِ الأردان
أشربت نفسها الكريمة دينًا
تفتديه بالنفس يوم الطِّعَان
تعشقُ الطُّهْرَ في النديِّ وتهفو
للمعالي مرموقة في سيان
لا تبالي –والحق أبلج– شيئًا
هِيَ والحق أُرضعا بلبان
تلبس النبل والمكارم تاجًا
هي والنبل في العلا صنوان
وإذا الخلق سيَّروا خير أنثى
قيل هذي إشارة بالبنان
حجتِ البيت واطمأنّتْ لخيرٍ
واستجابت للهدي والقرآن
جشّمتْ نفسها المتاعب طوعًا
واختيارًا تسعى إلى الرضوان
هَرْوَلَتْ في الحجيج سعيًا لشأو
وجموع الحجاج كالطّوفان
لم تُرَع وحدها ولم تخش بأسًا
لا يُراع الحجاج من طغيان
ثم عادت والنفس أنقى صفاء
والسَّجايا تزداد في اللّمعان
وخلال المعروف تغمر نفسًا
تتراءى مصقولةً كالجُمان

ردَّها الله شعلةً من ضياءٍ
يُرتجى نورُها بكلِّ مكان
نقبس الهديَ من سناها وتُعْلي
سُنَنَ الحقِّ لا تروم التّواني

*****

طابت الرّوحُ منذ أفاءت إلينا
واستقرَّ النّوى بيومِ الظّعان
وتهادت مع النسائم تشدو
في سُراها صدورنا بالأغاني
وأطافت بها الحمائم نَشْوى
ساجعات بأعذب الألحان
تُرْسِلُ الشَّجْوَ في الفضاء حثيثًا
مسترقًا يزري بصوت القيان
هاجنا السَّجْعُ فاسْتَعَرْنَا صداه
وألِفْنا التّغريد في الأفنان
فأتينا نزجيه نثرًا وشعرًا
ووقفْنا هنا نزفُّ الأماني

****

من قصيدة: بحر ومجد

يسمع الكون لحنه أيّ لَحْنٍ
سَرَّ قلب الشجيِّ من بعد بُؤْسِ
إنّما الشِّعرُ روعةُ الفنِّ تبدو
في نبيلٍ من البيان وجَرْس
وشعورٍ يثير أسمَى شعورٍ
وانسجام في محسن ذوق وحسّ
إن تغنّى فالكون يصغي ابتهاجا
أو تباكى أبكى أسًى كلَّ نفس
عصرُكم عصر سرعة ومضاءٍ
عصر ذرٍّ لا عصر سَيْفٍ وترس
فمن العجز أن نسير الهوينى
وسوانا يمضي كسهمٍ لقوس
فاتنا الركب فلنحاول لحاقًا
أو فسَبْقًا والسَّبْقُ أولى بخمس
ودعُونا من التغنّي بمجدٍ
قد أضعنا بين عَجْزٍ ويأس

□□□

محمد عبدالفتاح أبوالوفا

١٣٣٣ - ١٤٠٨هـ
١٩١٤ - ١٩٨٧م

- محمد عبدالفتاح أبوالوفا.
- ولد في مدينة دكرنس (محافظة الدقهلية)، وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- عاش في مصر.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم في أحد مكاتب مدينته، ثم التحق بالمعاهد الدينية التي أهلته للانتساب إلى كلية اللغة العربية في جامعة الأزهر بالقاهرة، وتخرج فيها عام ١٩٤٥.
- عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية، فظل يتنقل في محافظات مصر إلى أن استقر به المقام في مدينة الإسكندرية موجهًا للتربية الإسلامية واللغة العربية بإدارة غرب الإسكندرية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «البشير» عددًا من القصائد منها: «بنت الحان في حفلات الإحسان» - ١٩٤٤/١٠/٩، و«في فجر الشباب» - ١٩٤٤/١٠/٩، و«آية من الشعر العفيف» - ١٩٤٥/٣/٢٦، و«إلى ليلاه» - جريدة سفينة الأخبار - ١٩٤٦/٦/٥.

- شاعر وجداني غزل، وله شعر يشيد فيه بمعاهد العلم، إلى جانب شعر طريف له في شعيرات بيضاء يرثي فيه ما ولّى من أيام الشباب، وكتب منتقدًا بعض المظاهر السلوكية مثل: إقامة حفلات لأهداف نبيلة ذات مظهر غير نبيل، كما كتب في تقريظ الجرائد. اتسمت لغته باليسر، وخياله بالنشاط. مع ميله إلى التنويع في أشطاره وقوافيه، ومزجه بين العامية والفصحى.

مصادر الدراسة:

- ملف المترجم له بصندوق التامين الاجتماعي الحكومي المصري - رقم ٠٠٢٤٠١٢٤٨ - المنطقة رقم ٤٢ - شرق الإسكندرية.

في فجر الشباب

يا نذيرًا بالفناءِ
في شبابٍ مِنْ عناءِ
أنتَ نبتٌ من خُطوبٍ
أنت زرعٌ من بَلاء
أنت ضوءٌ من شبابٍ
أنت نارٌ في ضياء
أنت خطبٌ في حياتي
بل خطوبٌ في الحَشاء

جئت في فجر الشبابِ
حاملاً إذنَ الذهابِ
يا رفيقي أنت صَحبٌ
فيك شؤمٌ للصِّحاب
أيُّ حلمٍ كان يحلو
في الصِّبا قبل الشَّباب؟
أي ساعاتٍ تقضَّت
بين آمالٍ عِذاب؟

يا كؤوسًا روّعتْني
صابَها كم جرّعتني
من مُصابٍ في حبيبٍ
طعمه كم هزّ مَتْني
وصُراخٍ في نحيبٍ
من خطوبٍ صارعتني
يا شبابي أنت ضيفٌ
في حياةٍ خادعتْني

****

بنت الحان في حفلات الإحسان

قد ملأنا الأرض زُورًا والسماءْ
ولبِسنا في الدُّجَى ثوبَ الرياءْ
وعكسْنا الأمر حتى لم نعُد
نعرف الظُّلمة مِنْ لون الضّياء
تُسكِر المحسنَ بنتُ الحانِ في
منتدى الإحسان مأوى الندماء
كلّها خمرٌ ورقصٌ فاجرٌ
في قِناعٍ من حُنوٍ وعطاء
ليتَ في الناس جريئًا صادقًا
ماضيَ العزم ملحًّا في النِّداء
يرفع الحق ويُعلي شأنَه
بين عصرٍ فيه للزُّور الولاء
ضَلَّ أهلوه فلما استيأسوا
جاهَروا بالفُحش واعْتادوا الهُرَاء
كلّنا والناس طُراً ظالِمٌ
نعرف الحقّ ونخشى الأقوياء
في غُضُون الأرض كم شَهمٍ ثوى
قد دعاه للنَّدى عفّ النداء
قد قضى والذكرُ باقٍ خالدٌ
ومضى يزهو بأثواب الثناء
(يا بشيرَ) النور سِرْ أنت السَّنَا
من ضياءٍ، بل ضياءٌ في ضياء
هاتِ سهمًا ثم سهمًا ثانيًا
لا يرى بعدُ على الأرض رياء

****

آية من الشعر العفيف

قولي لعينيك إذا
أبصرْتِني لا تغربا
أنتِ الهوى لا تبعُدي
عن ناظريْ كي أشربا

هــذا فــؤادٌ هــائِـمٌ
بــيـن الـضـلـوع قـلّـبـا

***

إن هـاج قـيـسـا طَلَلٌ
أو دِمْنَةٌ في حـيِّـهـا
أو راح يـشـكـو ألـمًـا
مـبـرِّحًـا من وجـدها
أو طاف يبـغي خَـيـمـةً
في قـفـرَةٍ من أرضـهـا
لاحـت لـه فـي نـظـرةٍ
لـيلـى تنـادي خِلَّـهـا
يا قـيسُ إنـي حـاسـدٌ
في مـجلسٍ من عـشـقـهـا
يا روحَ قـيسٍ هـاتـهـا
نجـوى الهـوى في حُـبِّـهـا

***

طـافتْ بوردٍ مـثـلـهـا
في روضـةٍ أسـعـى لـهـا
وجْـدِي بهـا وحـدي بهـا
عِـشـقي لهـا عِـشـقي لهـا
أرْمـان إنـي واجـدٌ
رسـم الـهـوى في طلّـهـا
أسـعـى وتسـعـى نحـوها
في صُـحـبـةٍ أمـثـالـهـا
تمشـي الـهُـوَيْنَـى لحظةً
مـشـي الظِّـبـا في قـدّهـا
سِـحـرًا أرى في فـتـيـةٍ
تـخـتـال في أذيـالـهـا
مـيـزتـهـا مـن بـيـنـهـا
تشكو بـجـفـنٍ حـبِّـهـا

***

ثنت يميل عـطفُـهـا
نحـوي وقـد مـرّتْ بنا
وثغـرُها يفـتَـرُّ عن
إلماسـةٍ من أمـرنا
يا بصـمـةٌ مطبـوعـةٌ
في حَـبَّـةٍ من قلبنا
هاتِ الخـيـالَ السـاحـرَ
هات الضّنى في عـشـقنا
هـا قـد بـدأنـا نـقـطـةً
في صـفـحـةٍ من عـهـدنا
دعنـي بهـا في صَـبـوةٍ
يا عـاذلي رفـقًـا بنا
أو هـاتـهـا عـذلاً فكم
عـذلٍ تـركـنـا خَـلْـفَـنـا

***

تـبـغـي من الـعـلـم الأدبْ
قـد مـرّ لـي منه الأربْ
أمـضـيتُ شطرًا دائبًـا
نَـهْـجـي به نـهـجُ الـكـتب
كـلـيـةٌ في عـالَـم
تحـمـي تراثًا للـعـرب

□□□

محمد عبدالقادر الحصادي
١٢٩٣ - ١٣٧٣هـ
١٨٧٦ - ١٩٥٣م

- محمد عبدالقادر الحصادي.
- ولد في مدينة درنة (ساحل ليبيا الشرقي)، وفيها توفي.
- عاش في ليبيا.
- حفظ القرآن الكريم عن طريق السمع، فقد كُفّ بصره صبيًا، كما كان يحفظ القصائد المطولة عند سماعها لأول مرة، وتلقى العلوم الدينية والفلسفة عن طريق الحلقات، فلم يتح له دخول مدرسة نظامية.

- عمل مدرسًا في حلقة خاصة به، وكان يقوم بتعليم القرآن الكريم في زاوية سيدي بن مشيش بمدينة درنة.
- كان ميالاً للعزلة يعيش بمفرده، وكان يقوم على خدمة نفسه رغم كف بصره، وذكر أن له مكتبة قيّمة أوصى أن تعطى هدية منه للمعهد الديني بمدينة البيضاء بعد وفاته.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث» قصيدة مطولة، وله قصيدة واحدة ضمن كتاب: «الشعر والشعراء في ليبيا»، وله ديوان مخطوط.

- ما أتيح من شعره: قصيدتان، إحداهما في الاعتذار، بدا فيها تأثره البالغ بقصيدة المتنبي «واحر قلباه» التي كتبها معتذرًا ومعاتبًا لسيف الدولة الحمداني، وهي ذات تشكيل سردي، والأخرى في وصف ميناء مدينة طبرق في ليبيا. اتسمت لغته بالمرونة، وخياله مستمد من تراثه الشعري، إلا أنه مال إلى الجدة في بعض لفتاته.

مصادر الدراسة:

١ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

٢ - محمد الصادق عفيفي: الشعر والشعراء في ليبيا - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٧.

محكمة

(فِيَّ الخِصامُ وأنتَ الخصمُ وَالحَكَمُ)

وقد يُبرِّئُني عذري، وصَفْحُكُمُ

يا أعدلَ النَّاسِ في الآداب عندك في

شريعةِ الأدبِ الغرَّاءِ نَخْتصِمِ

لما اقترحتُمْ على شعري محاكمةً

والشعرُ، بُرْهانُه، بالضعفِ يُتَّهم

جرَّدتُهُ من خيالي، ثمَّ جئتُ به

على قضايا، يقينًا، ما بها تُهَم

فَوَّضتُ فيها إليكَ الحكمَ، فاقضِ على

عاداتِ قومٍ، لهم في وُدِّهم ذِمَم

قصصتُ موضوعها نظمًا مقررةً

فالنظمُ مني، ومنك الحُكم، والنظم

قد زرت (درنا)، فشرَّفْتم بزورتِكم

ومن سرور لِقَاكم، كيف أنحرم؟

رصدتُكم في مَظنّاتِ الوجودِ، فلم

أظفَرْ بِلُقياكَ، والأشواقُ تضطرم

زيارةٌ شغَلَتْ يومًا، فكان بها

كعيدٍ استقبلته الأشهرُ الحُرُم

قد عاقني سوءُ حظي، عن مؤانستي

فيه بآدابكم، فاشتدَّ بي سَدَم

والشمسُ، لا يدركُ المكفوف ساطعَها

وحيثُ للغربِ مالتْ، عمّتِ الظُّلَم

وليس من حرجٍ نصُّ الكتاب على

مِثْلِي، وأعرجَ، أو مَنْ مَضَّهُ سَقَم

وأنتَ في سَفَرٍ، فيه أتى أثَرٌ

يقول: في السفرِ الإتعابُ والألم

فما على الوافد المجهود، يفحص عن

جميع من ضمَّه من صحبه الحَرَم

جعلتمْ سبب التعطيل مأدُبَةً

بها لأسعدَ يُعْزَى الجودُ والكرم

فهل بذاك على الجَرْبِيِّ من خطأٍ؟

وهل حضورُ جميعِ الصَّحبِ مُلْتزَم؟

بل قام بالواجب المطلوب محتفلاً

بكم، وجاءت به للواجب الهِمَم

قصدتُمُ الشكرَ، بالتعويض، وهْو لَدَى

أهل البلاغة أولى حيث يَنْفهم

فقلت: إن غذاء الجسم عطلني

عن المعاني، غذاءُ الروح تَحْتَكِم

فكيف هذا ونشرُ العلم خدمتُكُمْ
ومن فنونك تروى العُرب والعجم

ومن أراد على ما قلتُ بينةً
فالشاهدان لك القرطاس والقلم

(فخرِي) بكم قد فشا فخري ولا عجبٌ
بالفردِ قد تفخر البلدان والأمم

أتاكَ منّي قريضٌ في مخاصمةٍ
وديةٍ بيننا والجاه يُحْترَم

بيني وبينك والجربيّ، أي فتًى
منا بهجران ذي الآداب مُتَّسِمِ

فاحكمْ بجرأته عدلاً وموعظةً
فالعدل أفضل ما تسمو به الشيم

هذا ولا عتب في رأيي على أحدٍ
إلا على الحظ فانظر فيه يا حكم

واحكُمْ عليه بوصف السوء ملتزمًا
حكمًا صحيحًا، به الحرمان يَنحسِمِ

إن الحظوظَ تعادي كلّ ذي أدبٍ
جلّ الإله له في خلقِه حِكَم

يا بن المحِيشيِّ، تشتاق القريض فخذ
نظمًا حوى دررًا، لكنها لَكُم

أهدي إليكم تحياتٍ معطَّرةً
كنشر وردٍ غدا في الروض يبتسم

****

ثغر طبرق

ثَغْرٌ لطبرقَ حسنُه ربَّانِي
متبسمٌ بالأمن للرُّيانِ

متوسطٌ في أبيض متوسطٍ
بين المضائق جلَّ ربٌّ بان

لبواخر الرومان أضحى معقِلاً
ترسو به ومواخرُ اليُونَان

بيض الجواري حين يطغى موجه
تجري إليه سريعة الخفقان

فيُجيرها بولوجه منظومةً
في جِيده كالدرِّ والمُرجان

فكأنها في الليلِ وهي مراكبُ
بالكهرُباء كواكب الكيوان

نجحتْ وما جنحتْ به فُلْكٌ رستْ
فكأنه الجوديّ في الطوفان

فالجأْ لطبرقَ أيها الملاح إن
خفتَ الردى تظفرْ بنيلِ أمان

«مينا» تجيرُ اللاجئين أمينةً
من صَولةِ الأمواجِ والطّغيان

كانت على حِصنٍ قديمٍ قد وهى
أخفت عليه طوارقُ الحدثان

فبحاله ينبيك عن سكانه
من سالف الإغريق والرومان

لو تنطقُ الآثارُ يومًا أخبرتْ
بشديدِ بطشِ الدهرِ بالإنسان

أمسى خَلاءً ما به من ساكنٍ
إلا فصائل من بني العربان

تجتازه طورًا وطورًا ترتقي
أصعالهم لسقائف البطنان

حتى بنت «تركيةٌ» لما أتت
قصرًا به لحماية الأوطان

فبنَوا حواليه فأضحتْ قريةً
معمورةً بالناس والبنيان

□□□

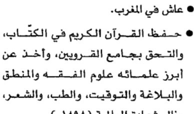
محمد عبدالقادر بن سودة

١٢٩٣ - ١٣٦٨هـ
١٨٧٦ - ١٩٤٨م

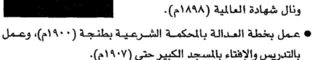
● محمد بن محمد بن عبدالقادر بن سودة.

● ولد في مدينة فاس (المغرب)، وتوفي فيها.

● عاش في المغرب.



● حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، والتحق بجامع القرويين، وأخذ عن أبرز علمائه علوم الفقه والمنطق والبلاغة والتوقيت، والطب، والشعر، ونال شهادة العالمية (١٨٩٨م).



● عمل بخطة العدالة بالمحكمة الشرعية بطنجة (١٩٠٠م)، وعمل بالتدريس والإفتاء بالمسجد الكبير حتى (١٩٠٧م).

● عمل مدرسًا بجامعة القرويين بفاس، وبالخطابة، وبالوعظ، كما عمل مفتيًا وعدلاً.

● عمل بتدريس الحديث النبوي بالقصر الملكي بفاس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «إتحاف ذوي العلم والرسوخ» و له ديوانان مخطوطان، أحدهما بعنوان «الأمداح النبوية»، ونظم المغني (في خمسة آلاف بيت)، و«حدائق الأنوار في الصلاة والسلام على سيدنا محمد المختار» (معارضة دلائل الخيرات للإمام الجزولي).

الأعمال الأخرى:

- له مطالع الشموس والأقمار في ترجمة أبي الشتاء الخمار.

● شاعر فقيه، تجلت اهتماماته الشعرية في المناسبات العلمية والدينية، ويغلب عليها الحكم والمواعظ، مع ميل إلى غريب الألفاظ والمعاني، فضلاً عن أنه طويل النفس.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالسلام ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى - دار الكتاب - الدار البيضاء ١٩٦٥.

: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع - (تحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

: سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال - (تحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

٢ - عبدالعزيز بن عبدالله: الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية - مطبوعات وزارة الأوقاف - مطبعة فضالة - الرباط ١٩٧٦.

٣ - محمد بن الفاطمي السلمي: إتحاف ذوي العلم والرسوخ بتراجم من أخذت عنه من الشيوخ - دار الطباعة الحديثة - الدار البيضاء ١٩٧٨.

من قصيدة: المقامات العلا

هذا الذي كل المقامات العلا
فردًا حواها في ذراها خيَّرا

هذا الذي رب السماء لوجهه
أبدى الوجود بأسره متبخترا

هذا الذي حجَرٌ بمكة سلَّمتْ
جهرًا عليه وصدقت إذ بشّرا

هذا الذي جذع النخيل لذكره
قد حنّ لما الفقْد طورًا قد عرى

هذا الذي في كفه زين الحصى
كانت تسبح ربّها ربّ الورى

هذا الذي في كفه عود غدا
خَضِرًا طريًا بعد يبْسٍ قد برى

هذا الذي من كفه نبع الزلا
لُ، فصار يسقي للظما متخيرا

هذا الذي بيمينه غرس النخيـ
ـل، فأطعمت في عامها للّذْ يرى

هذا الذي من فرط حب ظاهر
طربًا به اهتزت له حقّاً حَرا

هذا الذي لما أمرٌ براحةٍ
للشاة سحّ حليبها وتحدّرا

هذا الذي قد صار نجل جنادةٍ
مثل الذي قد قال قبل وخبّرا

هذا الذي قد جاءه ذئب الفلا
ةِ ممرِّغًا خدّاً له فوق الثرى

هذا الذي لما دعا موسى به
أضحى كليمًا في الأنام منورا

هذا الذي نُوحٌ به رب العلا
نادى فأعطاه السلامة في الورى

هـذا بـه نـادى الخـليـل إلـهَـــــــه
فـغـدت لديه النار روضًا أخضرا
هـذا الـذي نجل الخـليـل بـه دعـــا
من ذبحـه فـفـداه ربٌّ صـورًا
هـذا بـه يعـقـوب نـادى الـلـه أن
يشـفي لـه عـينًا فـعـاد بهـا يرى
هـذا بـه أيـوب نـادى ربـه
فـأزال عنه مـا عليـه قـدرًا
وأبوه لما قـد رأى حـوًا وقـد
شـاقت إليـهـا نفـسـه وتبـشّـرا
نـادى إلـه الـعـالمين وقـال يا
ربي فـزوِّجْني بـهـا فـأعطرا
ناداه أدِّ صـداقـهـا وأنيلـهـا
إياك فـورًا عـاجـلاً وتبـخـترا
فـدعـا وقـال: إلهنا مـا مـهـرها
قـال الصـلاة على حـبـيـبي في الورى
فـغـدا يصلي عشـرة مع ضـعـفـهـا
فـحـوى لحـواء كـمـا قـد بشـرا
هذا هو الـفـخـر المكين فـهـل يرى
شيء يشـابهـه كـذا أو أبصـرا؟

****

من قصيدة: سرّبي

سـر بي وسـر بي سنبسًا في عـرْبسٍ
فـيـه الشـفـاء وفـيـه قـوت الأنفسِ
فـيـه المرام وحلّ كـل مـدغـمـس
ومـدهمس كـمـدعـمـس أو دهمس
فـاركب بلاعس في الحنادس واحـفـدَنْ
خـوف الفـوات لدرس شـيخ عنبس
واجلس ولا تصـحـب عـذولاً خـاسـئًا
وطبـارسًا وكـلام شـخـصٍ دِقنس
وتـأدبَنْ والـزم نـشـاطًا كـامـلاً
فـإذا وصلت فكن كـحـال الطفـرس
واسـمـع سـمـي نفـائس تشـفـيك من
دنس فـتـغـدو سـامـيًـا عن غطرس
واشـرب رحـيـقًـا في وعـاء منضَّـدٍ
عـذبًا وحلوًا في المذاق كـغـضـرس
واسـتـعـمل الجـد الجـزيل ولا تكن
شـزرًا لدى الأنظار مـثـل الدخنس
وانظر إلى فـرد النُّهى قـد حلّ في
وجـه كـمـصـبـاح يضي في حنبس
وردَنْ عـذوبة لفظ أخـبـارٍ صـفَتْ
بفـريدها صـفـوًا يفـوق لعنكس
وتأنَّ في درك الأمـور وسـيَّـمـا
ربح جـمـيل قـد بدا في مـجلس
سـبب لإدراك العلوم وحلّ مـا
يعـتـاص من شيء يكون كـدحـمس
سـرٌّ خـفـيٌّ فـاح عند ثـغـوره
من مـبـسـم العلم الفـريد المرأس
سـامٍ سـمـا فـوق المكارم والنهى
يا حـبـذا بـاعٌ له كـالمقـدسي
سـاد الجـمـيع بفـهـمـه وعلومـه
وجنـانـه فـلـهُـو أجلّ مـرأّس
تكفـيك منه عـبـارة خـصـت به
يا حـسـنهـا تنجي بهـول مـوسـوس
ذاك ابن سـودةَ أحـمـدٌ أكـرم به
حَـبْـرٌ حـوى أبهى نفـيسٍ أنفس
سـدفًا أضـا قـمـرًا مـزيحًا للدجى
ولدى المسـا يُلفى مَـرُوح الأنفس
قـد جـاد في درس الصـحـيح مـهـذبًا
لغـوامضٍ حلَّت بـه كـالحندس
سـبْـقًـا إلى تلك الدروس فـإنهـا
حـازت فـضـائل لم تكن لمدرس
سـل عنه فـالحقّ المبين بـه بـدا
يهـدي الضـمـيـر إلى الطريق الأنفس

□□□

محمد عبدالقادر كادنات

١٣٤٣ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٤ - ١٩٩٩م

● محمد عبدالقادر بن محمد الأمين بن محمد بن محمد سالم.

● عرف بلقب كادنات.

● ولد في منطقة اينشيري (شمالي غرب موريتانيا)، وتوفي في نواكشوط.

● قضى حياته في موريتانيا.

● حفظ القرآن الكريم وتلقى دروسًا في تجويده، ودرس بعدها دواوين الشعر العربي، والأمثال والحكم، والنحو والبلاغة والعقيدة والأصول على والده، قبل أن يدرس السيرة النبوية والمتمات النحوية، عاد بعدها ليتلقى على والده متونًا جديدة في الفقه ومتمات أخرى في النظم كقصيدة الألغاز وغيرها.

● كلّفه والده بالجلوس إلى جانبه للتدريس (في السابعة عشرة من عمره)، ثم تولّى أمر التدريس في المحضرة بعد وفاة والده.

الإنتاج الشعري:

– له مجموع شعري (مخطوط) في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

– له عدد من المصنفات في التوحيد والفقه والسيرة والتصوف، منها: «التبيين على الواضح المبين» - «التحفة الجليلة على الوسيلة» - «الشرح الجميل لنص خليل» - «الناشر على معنى ابن عاشر» - «النبذة الفريدة على العقيدة».

● نظم في عدد من الأغراض التي لم تتجاوز المألوف في زمانه: كالمديح النبوي، والمدح، والإخوانيات والنسيب، معتمدًا العروض الخليلي، والإطار التقليدي الذي تحرك فيه شعراء عصره، لم يقتصر مدحه على الإنسان وإنما تعداه إلى مدح بعض البقع المكانية في بيئته، وفي مديحه بُعْدٌ صوفي ملحوظ، وأمشاج من علاقة واضحة بالبردة وغيرها من قصائد المديح النبوي المعروفة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالقادر بن محمد سالم: نزهة الأفكار في شرح قرة الأفكار - نواكشوط ٢٠٠٠.

٢ - مقابلة أجراها الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع محمدن بن الداه - تلميذ المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٣.

صلى الإله على المختار

صَلّى الإله على المختارِ من مُضَرِ ... خيرِ الحوادث في بدوٍ وفي حَضَرِ

والآلِ والصحبِ والزوجاتِ كُلِّهِمُ ... عليه مني سلامٌ طيّبُ العطرِ

بقابِ قوسين قد بانت فضائِلُهُ ... وسدرة المنتهى عن كل مفتخرِ

لولاه ما خلقَ المخلوقَ خالقُنا ... فالخلقُ من فضله أعطاه ذا القدرِ

هو الشفاعةُ حين الحشرِ طال على ... أهلِ الشفاعةِ من فردٍ ومن نفرِ

بجاهِ أحمدَ مَنْ أوصافُهُ شَرُفَتْ ... طهِّرْ فؤاديَ من شرٍّ ومن كَدَرِ

ومن ذنوبٍ، ومن غيظٍ، ومن حسدٍ ... ومن رياءٍ ومن كِبْرٍ ومن قَذَرِ

يا ربِّ حَسِّنْ بحُسْنِ الموت خاتمتي ... نَيْلَ الجنانِ ونيلَ النصرِ والظفرِ

وأَعْطِنا الغيثَ مبروكًا على عَجَلٍ ... يزيّن الأرضَ بالأمواهِ والشَّجَرِ

يا ربُّ فارْحَمْ عُبَيْدًا جاءَ مدَّخِرًا ... صلّى الإلهُ على المختارِ من مُضَرِ

****

منا السلام

منا السّلامُ على الفريقِ الأنْجَدِ ... وعلى القَليبِ وغوطِها والأنْجُدِ

«تنواكديلُ» بها سُلالةُ «بابكٍ» ... أهلِ الديانةِ والنّدى والسؤددِ

القائمونَ بكل حقٍّ لازمٍ ... أربابُ حبٍّ في الجنانِ مخلّدِ

سقْيًا لها ولأهْلِها ولأرضِها ... سقْيَ السّعودِ برائحٍ أو مُغْتَدِ

اللّهُ يحـــــفظُ أهلـهـــــا في دارهـم

هذي ويحـــفظ أهلهـــا شـــرَّ الغَـــد

«تنوا كـــديلُ» لذيذةُ الصَـصْـبـــاءِ في

وقت التَّـــيَـــمُّـم للتُّكا والمقـــعـــد

«تنوا كـــديلُ» لذيذَةُ الصَـصْـبـــاءِ في

وقت الجلوس لدى دخـــول المســـجـــد

«تنوا كـــديل» لذيذةُ الـصـصـبـــاء في

وقت السُّـــجـود لدى جـبـــاهِ السُّـجَّـد

«تنوا كـــديل» شـــذى نســـيم ترابـهـــا

يشـــفي القلوب بنشـره المتـــشـمِّـــد

والحـــال تنشـــدني بُعَـــيْـــدَ رحـيلهم

والبـــيـــرُ مـــوحـشَـــةٌ لفـرقـــةِ ذا النَّدي

يـا لـيت أن الظاعنـين تراجـــعـــوا

«تنوا كـــديلُ» هدايةٌ للمـــهـــتـــدي

تُعْـــسًـــا لـيـوم بان فـيـــه أحـبَّـتي

إذ غـــادروا للدَّارُ قَـــفْـــرُ الـمَـعْـــهَـد

نِعْم الخليطُ وحـــبَّـــذا أخـــلاقُـــهُ

ذكـــرانُهُ وإناثُهُ من مـــحـــتـــد

سَـقْـــيًـــا ورَعْـــيًـــا للذين ترحّلوا

عنّا وكلٌّ حـــجـــا لهم مِنّا صَـــدِي

صلّى الإلهُ على النبيِّ مـــسلّمًـــا

مـــا فـــاز من يدري شـــريعـــةَ أحـــمـــد

□□□

محمد عبدالقادر كرف

١٣٣٩ - ١٤١٠هـ
١٩٢٠ - ١٩٨٩م

● محمد عبدالقادر كرف.

● ولد في مدينة الكرفاب بالشمالية، وتوفي في مدينة أم درمان.

● قضى حياته في السودان.

● تلقى مراحله التعليمية الأولى في شمالي السودان، ثم التحق بمعهد أم درمان العلمي ونال فيه شهادة العالمية، وتخرج معلمًا في معهد بخت الرضا.

● عمل معلمًا للغة العربية طوال حياته.

● كان عضوًا لندوة الطيب السراج العلمية، وعضوًا في اتحاد الأدباء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الصحف السودانية، منها: القرآن - جريدة الصحافة - ١٠ من ديسمبر ١٩٧٨، وله ديوان مخطوط.

● شاعر تقليدي، نظم في المديح والوصف، وله مقطوعات هجائية وقصائد في بعض المناسبات، تمكن من لغته العربية فكشفت قصائده عن قدراته في تطويعها، وتوظيفها لخدمة أغراضه ومعانيه، فجاءت سلسة قريبة من متلقيها بعيدة عن المهجور منها، يقول عون الشريف: «اشتهر كرف بتضلعه في اللغة العربية وهو حجة في علوم العربية جمعاء، ورغم خلفيته الدينية فإن في شعره انطلاقًا وحرية وفي غزله رقة ولطفًا، وقد التزم في شعره بالأوزان والقوافي التقليدية، وله موقف معلن من الشعر الحديث (شعر التفعيلة والمرسل)».

مصادر الدراسة:

١ - عبدالقادر شيخ إدريس: شعراء المعلمين في السودان (قيد النشر).

٢ - مصطفى طيب الأسماء: الشعراء المعلمون (مخطوط).

مع الزحف

عَـدَتْ عـــوادٍ فَـدَمعُ العَـيْنِ منذرفُ

يا سـوءَ مـا قـد جنى قومي ومـا اقـترفـوا

فـهل أحـسّـوا يد التـاريخ تصـفـعُـهُمْ

هـيـهـات ليس يُحس الصَّـخـر أو يَجِف

أدار منطقُـــهم بالسُّـــيف منصلتًـــا

حـــربًا ورنَّح من أعطافِـــهم صَلَف

ودنّس الحَـــرَمَ الموتورُ وانتـــفـــضَتْ

ذئابُ مَـسْـغَـبـةٍ أشـبـاهـهـا الجِـيَف

على أرائكَ من خـــزٍّ إذا اضطجـــعـــوا

وفـــوق هام جـــيـــاع إن هُمُ وقـــفـــوا

ضِـقنْا بهـا خُطّةً عـجـفـاءَ أنجـبَـهـا

في غـــفلة من زمـــانٍ منجبٌ عَـــجِف

تنكَّب الدرهـم المضـــروب مـــوردَه

وحـــازه نَـزِقٌ أو مـــتْـــخـمٌ تـرِف

ومـــزَّق الفـــقـــرُ مـــا يغني الحـــيـــاء به

من الحِـــفـــاظ وعمَّ البـــؤس والشظف

نظلُّ دون ريـاض مـــا تخـــولنـا

ذِمـــاء ظلّ نَفْـــثُـــه روضـــةٌ أُنف

ولا يـزال جـنـاح العـــزِّ تُـثْـلِـتُـــهُ

من لا تعفُّ لهم في صـــيـــده كـــف

ومـا تهـاوت غـرانيقُ الخنا بددًا
لو أنهـا الصخـر، إلا أنهـا خـزف
ومـا اقشـعـرَّ الحـمى يومـا لنازلة
أمضُّ من مـحـنة الآراء تَخـتلِف
ومـا يعـزُّ بغـيـر الشـعب مـتـحـدًا
حـتى يقـرّ، وبالأحـزاب تـأتلف
أضـحى الجنوبُ مـتى اهتـز الشـمـال له
أظله من غـواشي ليله كِـسَف
وكـيف والنيل والأحـداث تكنفـه
يـطيب يومًـا لنا في ظله كنف
وإن تـأزر بالـغـيـم الظليل ضـحى
واعـتمَّ بالنخل يعلو هامـه السـعف
وكلُّ قطرةِ مـاء عَـبْـرةٌ سـفكتْ
وعند كل صـعـيـد من دم نَزِف
أنحى السـلاح على نشء يقـتِّلهم
فـمـا استكانوا لما لاقوا ومـا ضـعـفـوا
وقـيل مـا بال أمـر الناس منشـعـبًـا
ومـا لأرواحـهم كـالطَّيْـر تُخْـتَطف
أولئكَ النـاسُ إن تطرقْ حـقـائبـهـم
فـإنما الزّيفُ والإفـلاس والجنف
قـضى السـلاحُ رضـينا حـدَّه حكمًـا
بأن نموت وخَفُّ الشَّـعب ينتَـصِف
ردَّتْ صـدورُهُمُ غـيظًا تجـيشُ به
نارًا تلهَّبَ فـيـهـا الحَـرْق والتلف

****

من قصيدة: القرآن الكريم

طَويْتَ من الأسـرار مـا ليس يُنْشَـرُ
وزوَّدتَ مما ليس في البـال يخْطُرُ
بلى أنت وحي اللّـهِ جَلَّ جـلاله
ونامـوسُـةُ للعـاملين المقـدَّر
وقـرآنُهُ الموفي على كُلِّ حـجَّـةٍ
وينهى خـلاصًـا للأنام ويأمـر
أقـمت على الأرض السـلام، فـهـذه
منـائرُهُ العظمى بهـا الأرض تزخـر
وسُـقْتَ الورى الضُّـلاَّل حـتَّى تآلفـوا
إلى وحـدة كـالطيـر عنهـا يُنفَّـر
وقـد وردوا الإسـلام حـوضـا فطُهِّروا
ومـوردُهُمْ من بَعْـدُ في الخُلْدِ كـوثر
وقـد زال ليل الشك حـيث صـحـا الدجى
على صـيـحـة في مكةَ: الله أكـبـر
ألا إننـا قـومُ الأذان وإننـا
أولو العـزم يحـدونا الكتـابُ المطهّـر
سَـعِـدنا به لفظًا ومـعنىً ومـقـصـدًا
إلى يوم نلقى الله والعـيش يَدْبر
ورغّـبنا عن كل رأيٍ وحـجـة
ومـنكـرة عـن مـنـهـج الحـق أزور
قُـوًى من سـمـاء الله في الأرض هيـمنت
وليـست نَمَـتْـهـا قـرية الجنّ عـبـقـر
يضـيق الفـضـاء الرَّحْبُ عنهـا ولم تكن
بهـذا الفـضـاء الرَّحْبِ تُطوى وتُنشـر
وقـد سـخّـر الله الطبـيـعـة باسـمـه
لمن كـشـفـوا عن سـرِّها وهْو مُـضْـمَـر
وإنَّ به الهـدْي الذي هو للحـجـا
ضـيـاء به شـمـس المعـارف تُسـفـر

****

من قصيدة: عطفت

عـطـفـتُ فَـلَـمْ ألْـوِ عَـنْـكَ الأعـنّـة
وكَـمْ لِـيَ مِـنْ حَـنّـةٍ بـعـد حَـنّـة!
وعـجْتُ ومن لوعـتي مِـزْهـرٌ
لـه نيِّـرات القـوافي المرنّـه
وهشَّتْ ليَ الدّار واسـتـبـشـرت
مـقـاصـيـرها والرياض المغنّه
وإذ جـئـتـهـا خلتني مـذنبًـا
صُـلـيـت بـنـارٍ وبـدِّلـت جـنّـة

وكــــــــــائـن دلـفـتُ إلـى ظـلـه
لـديـهــــــــــا وروضٍ أنـيــق وكـنّـهْ

وقـــد وشَّتِ الجـــدْرَ المشــــرقــات
بـنـانٌ [قـــــرازلـدا] وهْـي المـفـنّـهْ

وقـــد أشـــربتْ من ضـــروب الـوفـــا
ءِ حــــتى غــــدت وهْـي أخت وحنّه

تبـــادر مـــا أوجـــبـتـــه الحـــقــوق
عليــــهـــا وتلزم مـــا العُـــرف سَنّهْ

ولـــم نُـلـــفِ إلا الـــنـدى عـنــدهـــا
وإلاّ فـــــــــتّى آثـر الـدهـر فَـنّـه

أقـــــام عـلـى الجِــــدِّ لا يـنـثـنـي
ومـن قِــــدم جنَّب اللهــــوُ سِنّه

وشـــتـــان مـــا واهنٌ عـــزمُــــه
وذو ثـقـــــة واعــــتــــزام ومِنّه

وأتحَـــــفـنـا وَهْوَ طَلْـقُ الجـــبـين
بمـا لـيـس تلفـــــيــــه إلا لـدنّه

وعـنـدي لـك الـودّ أخلـصْــــتُـــه
لقـــيّـــا وناهـيك مـــا القلب كنّهْ

وإنّك دهـقـــــان هـذا الـقـــريـض
ســـبـــقتُ الندامى وأفـــرغْتَ دنّهْ

لصـــدرك زمـــزمـــة تســـتـجـيب
إلى جـــرْسِـــهِ أو بُـغـــامٌ وغُنَّهْ

□□□

محمد عبدالقادر موسى

١٢٩٨-١٣٨٥هـ
١٨٨٠-١٩٦٥م

- محمد بن عبدالقادر موسى بن موسى.
- ولد في مدينة مراكش، وتوفي في مدينة تطوان (شمالي المغرب).
- قضى حياته في المغرب.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى مدينة فاس (١٩٠٨م)، فدرس في جامعة القرويين على أشهر علمائها كابن الخياط، وعلى أكبر أدبائها كأحمد بن المأمون البلغيثي.
- عمل كاتبًا لباشا العرائش (١٩٢٣م)، ثم أمينًا لجمرك العرائش (١٩٢٨).
- اختير وزيرًا للأوقاف في الحكومة الخليفية بتطوان (١٩٣٧).
- شارك بأشعاره ومقالاته في كثير من أوجه النشاط الثقافي في بلاده كعيد الكتاب، واحتفالات المولد النبوي، والمسابقات الأدبية في مدينة سبتة خاصة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الصحف والمجلات المغربية، منها: عهد الصبا - مجلة الاتحاد - العدد ١٧ - السنة الثانية - تطوان ١٩٢٨، جريدة الوحدة المغربية - العدد الثاني - تطوان - جمادى الأخرى ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، مولدية - مجلة النصر - العدد الثاني - تطوان - سبتمبر ١٩٥٧، الوزير الراحل يمدح الملك الراحل - مجلة دعوة الحق - وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - الرباط - العدد الرابع ١٩٨٥، وجمع محمد المنتصر الريسوني شعره (معد للطبع)، وله مدونة مخطوطة في حوزة أسرته (تضم أعماله الأدبية من قصائد ومقطوعات وأزجال ورسائل وموشحات).

- شاعر كلاسيكي، نظم في عدد غير قليل من أغراض الشعر كالمديح والرثاء والإخوانيات والمولديات والغزل والهزليات والتوسلات، معبرًا عن حياته زمن الفقر ثم عنها في انشراحها ولذة مباهجها، وراصدًا الأحداث الوطنية في عصره، قال عنه محمد المنتصر الريسوني: «إنه يمتلك شاعرية من الطراز الكلاسيكي الفريد، ولا يشاركه فيها - بدون مبالغة - أحد من معاصريه إلا القليل النادر جدًا»، له عدد من الموشحات، والمعارضات للقدماء والمساجلات مع معاصريه، اشتهر بنظمه لقطعة نثرية لجبران، اتسم شعره بقوة الديباجة، والإيقاع المنتظم، والانسياب الرقيق.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم السولامي: الشعر الوطني المغربي في عهد الحماية (١٩١٢ - ١٩٥٦) - دار الثقافة - الدار البيضاء ١٩٧٤.

٢ - أحمد الطريسي أعراب: الرؤية والفن في الشعر الحديث بالمغرب - المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع - الدار البيضاء ١٩٨٧.

٣ - محمد المنتصر الريسوني: الشاعر الوزير ابن موسى، دراسة في شعره - منشورات عكاظ - الرباط (د.ت).

4 - Anuaria Ano 1924, P 447.

5 - Histaria De La Accien Cultunal De Espaina En Marruecos 1912 - 1956 Porvalderrama Ma timez, P. 704 Editora Marroque Tetuan, 1956.

٦ - الدوريات: محمد المنتصر الريسوني: محمد ابن موسى شاعر من الجيل الماضي - مجلة دعوة الحق - الرباط - ديسمبر ١٩٦٩.

النصر تحت لوائه

في رثاء الملك محمد بن يوسف

أَبَى المَجْدُ إلاّ أن تُقادَ جنائبُهْ
وتمرحَ في سرح المعالي نجائِبُهْ
وتستحضر الأقيال خاضعة الطلى
مكاتيبه، أو عزّتها كتائبه
فُيُمْلي على الأجيال عهدًا تكفّلَتْ
بترتيله الأرواحُ والدّهْرُ كاتبُه
يردُّ صداهُ شاسعُ الشرْق كلما
سعت لمراميه الجسام مغاربه
فيجذب أفلاذ القلوب لصوبه
كما يجذب الفولاذَ بالطبع جاذبه
هواها هواها في اطرادٍ نزوعُهُ
دنا أو تعلّى جانب الأفق جانبه
يمانيةٌ ما أيمنتْ نظراته
وقيسيةٌ إنْ مالَ بالقوس حاجبُهْ
يقينًا بأن الفتح ظل يمينهُ
وما الظّلُّ إلا حيثما حَلّ صاحبه
تباشرتِ الآمال دهرًا بهدْيِهِ
وفي الجد من ظِلّ السكينة رائبه
يقدِّمها والنصر تحت لوائه
وقد لاح من أوج السعادة لاحبه
إلى أمَدٍ يعيا به النَّسْرُ طائرًا
فترعاهُ بين الفَرْقدين كواكِبه
فما راعها إلا احتجاب خياله
وما حاكه من [داعي] الزور ثالبه
بيومٍ أزاح الغدر فيه لثامه
فدبت إلى دار السلام عقاربُه
غدا فيه وجه الجو أسفعَ قاتمًا
ورأدُ الضُّحى مستوحش الظل شاحبه
على حين داناها من الفوز حاضرٌ
كفاحًا وناداها من اليُسْرِ غائبه
فثارت حفاظًا عن كرامة مالكٍ
على جدَدٍ أهمى من الغَيْثِ راكِبه

****

مالكة المحاسن

وناعمةٍ متى سَفَرَتْ أثارَتْ
كُسوفًا في البدور السّافِراتِ
تميس قناتها والبانُ زاهٍ
فيومئ بالركوع إلى الفتاة
إذا ابتسمت رمَتْ والموت قانٍ
يذود الهيم عن ماء الحياة
فتنتظم القلوب بِطرْفِ ريمٍ
يحومُ على المقاتل في أناة
متى روّى المحاجر خندريسًا
هفا أرق المحاجر «بالسباة»
سألت وصالها يومًا فقالت
مطامع «أشعب» قرعتْ صفاتي
عجبت لمن تلوح له الثريا
فيفتح حضنه للنيِّرات
وأغرب ما يعيه السّمع حلم
يطوف بعاقل بين الصحاة
أفي حرم العفاف تروم صَيدًا
تروحُ فِداهُ أرواحُ الكماة؟
وتنصبُ للمها شركًا خفيًّا
وأنتَ أسير أشراك المهاة
وتطمعُ في اجتناءِ الورد غضّاً
وسيف اللحظ في رصد الجناة
بخدٍّ يخلب الألباب قاضٍ
وخدٍّ يختل الأرواح عات
ألم تر حولك الأبطال صرعى
فكيف تبوء - ويحك - بالنجاة؟
فقلت وقد ثملتُ براح لفظٍ
ولحظ دونه حد الظباة:
أمالكةَ المحاسن إنّ قلبًا
سكنتِ به على طرف الشباة
تراوحه المضاجعُ بين ماض
من الدنف المذيب وبين آت

فـــهل لك رحـــمـــة في القلب تشـــفي

بما تُولين من بعض الهــــبـــــات؟

فــــقـــــالت:لا شـــفـــاك الله مِـمّــا

أصـــابك من جـفـوني الســاحــرات

ودمُ خـلـف المطـامـع والأمـــــــانـي

وإنْ تكُ بعض أحـــلام العــــفـــاة

فـليس بصــــــــادقٍ فـي الحب من لم

يـذقْ طعـم الســـعــــادة فـي الشكاة

****

أنا وردة

أنا مـــذ كـــانت الحـــيــــاة دليل الـ

ـحب فـي غـــزوه وخـــمـــرة نفسِ

أنـا لـلـقـلب راحــــــةٌ وعـــــذاب

مــســتلذ يطيب وخْــزي كَلَمْــسي

وأنــا وردةٌ أفــــــــتّــح قــلـبي

فـي فــتـــاء النهــار يومي كــأمـسي

مــبــسمي مـرشف الكَعاب وعـرشي

إنْ تـراءت مـن صـــــدرهـا بـين قطْـس

وأنـا مُـنْـزل الســـــعـــــود وزنـد

مــســتـــراد الســرور، والأنس أنسي

وأنـا روضـــــة ارتـيــــاحٍ وبِشْــــرٍ

وربيع الحــيـــاة مـــارسَ غــرسي

وأنا إن كـــســـوت بســـمـــة خـودٍ

أســفــر الصــبح بين راحي وكــأسي

يســـتــريح لمنظري الحـدث الـنّدْ

بُ، فـــأغـــدو مـــدى مناه وأمـــسـي

منّي الوحي، وحي من راض شـــعــــرًا

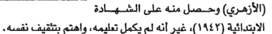
يقــــدع الفـــحْل عن أوابدَ شُـــمـس

□□□

محمد عبدالقوي الكلي

١٣٤٦ - ١٤٠٥هـ

١٩٢٧ - ١٩٨٤ م



● محمد عبدالقوي أحمد النجار.

● لحقته صفة «الكلي» من شغفه الصوفي وعنايته بعلم الفلك، وقد يقال «الكلي الأواه».

● ولد في قرية فرسيس (محافظة الشرقية) - وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر.

● حفظ القرآن الكريم بكتاب قريته فرسيس، ثم التحق بالمعهد الديني (الأزهري) وحصل منه على الشهادة الابتدائية (١٩٤٢)، غير أنه لم يكمل تعليمه، واهتم بتثقيف نفسه.

● عمل بالتجارة، وحصل على توكيل لشركة بطاريات الراديو، إلى جانب عمله منجمًا بجريدة المساء القاهرية، وكان له باب بعنوان «نجمك الليلة» ظل يكتب مادته عشر سنوات.

● كان عضو جمعية الفلكيين المصريين، وعضو جمعية آل البيت.

● أسس جمعية صفوة أولي الألباب، وكان يوقع تحت قصائده بعبارة: خادم صفوة أولي الألباب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتابه «البيان.. النهر الأول» - مطبعة الكيلاني - القاهرة ١٩٨١، وله ديوان مخطوط بحوزة ابن أخيه - القاهرة.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مطبوعة، منها: البيان.. النهر الأول - مطبعة الكيلاني - القاهرة - ١٩٨١، ومناهل المعارف (من الأدب الإسلامي الصوفي)، والأبراج والنجوم - طبعة خاصة.

● شاعر صوفي، يلتزم في شعره الأوزان والقوافي الخليلية، مع ميل إلى الرمز الصوفي، له منظومات بعضها في التعريف بأولي الألباب؛ يعني بهم: آل بيت الرسول عليه السلام، وبعضها في بيان دعوة أولي الألباب وفضائلها والدليل عليها من القرآن الكريم.

- له قصائد في صورة أدعية على لسان أولي الألباب، وأخرى في وصف المعارج القدسية، والمعارج الرحمانية، وله قصائد في عشق الرسول على طريقة الموشحات الصوفية.

● حصل على جائزة تكريمية من جمعية آل البيت - ١٩٧٨.

مصادر الدراسة:

- لقاءات أجراها الباحث محمود خليل مع أسرة المترجم له، ومع رشاد كامل كيلاني صديق المترجم له وناشر كتابه الأول، وزيارة لمكتبته - القاهرة ٢٠٠٥.

حنين العاشقين

قلبي: يحن إلى حـقـيـقـة طَهَ
فـمـتى المجيب يشاء لي وأراها
إني أعيش بنورها وجمالِها
وأسير في طلب الرجاء لنَيْلِها
علّي أرى قسا يشير لحيِّها
أو ما يقرّب من نوال وصالها
حتى أفوز بعطرها وشذاها
قلبي: سَيُمْحى الليل من أنوارها
ويشع ضوء الشمس من لألائها
ويزول غبنُ العين من إقبالها
ويغيب عقلي فانيًا بشهودها
فيصير كلي مشرقًا بضياها
قلبي: لقد نلتَ المراد بنَيْلِها
ووسعتَ من فيض الرحيم لربها
فاذكرْ ولا تنسَ القيام بشكرها
فتزيد فضلاً من كريم عطائها
واسعدْ بذات المصطفى وسناها
قلبي: فها هي ما تريد شهودها
صلّى عليها دائمًا بسلامها
تحظى بهديٍ للرسول ووحيها
حتى تقول: وجدتها بكمالها
نور المهيمن قدسها وهداها
قلبي: وترقى للمعارج كلها
فتكون نجمًا هاديًا لطريقها
تُهدي دليل الحائرين لبابها
تُدني ولا تُقصي مُريدَ وصالها
أصبحت بدرًا طالعًا بسماها
قلبي: جزيت الخير من نفحاتها
ومنحت تأليف القلوب بربها
تشفي بك الأجسام من أوصابها
وتزيل ما بالنفس من أسقامها
فاهنأ سَمَوْتَ إلى العلا برضاها
قلبي: ولازمْ للصلاة ونفْلها
واقرأ من الآيات ترزقْ فهمها
وتجاب فورًا إن دعوت بسرها
وتزاد برًا ما رجوت عطاءها
جود العليّ حياتها ونداها
قلبي: طريق العارفين طريقها
وقرير عين العاشقين صلاتها
ستعبّ ريًا من عذوبة مائها
وتقول صدقًا ما نطقت بعلمها
رقيت عبدًا مرشدًا أواها

****

سوء الظنّ جهل

أولو الألباب تمنحك الدرايهْ
تدبّرهم بقول الله آيهْ
فلُذْ بالراسخين بنص قول
من القرآن محفوظ الحمايه
وحاذِر أن تضيع الوقت لهوا
مع الجُهّال في قصص الحكايه
فكم من قائلٍ منهم برأيٍ
بغير النص مدسوس الروايه
يحوّل يسْرَ دين الله عسرا
وسوء الظن جهل في عمايه
حليف اليأس والمولى رحيم
ويأس المرء شيطان الجنايه
حمانا الله من وهمٍ وجهلٍ
وأورثنا اليقينَ به الوقايه
كريم القول يهديك المعالي
ويجعلك الموفق بالعنايه
يقول الله: يومٌ مثْل ألف
من الأعوام: أعوام البدايه
فيوم الرب: ألف من سماء
ويوم البِرّ أبْديّ النهايه

بدنيــــانا رقـــوم العـــدّ تفنى
وأخــرانا خلود فـــيـــه غـــايـه
تبــصّــرْ بالشــهـود تجــدْه ضــداً
وأحـــدا في البـــداية والنهـــايه
(لقـــد أســمــعت إذ ناديت حـيّــا)
يبـــادلك المحـــبـــة والرعـــايه

****

المعارج الرحمانية

سـمـوتَ بإحـسـان وصلت مـحـمّـدا
إلى نور وجـه الله في الكل أحـمـدا
ورقّـيتَ بالرحـمن غـوثًا مـؤيدًا
وسُـمّـيتَ بالكلّيّ عـبـدا ومـرشـدا
ومـا زلتَ ترقى بالمعـارج قـاصـدا
إلى سـدرة العـرفـان تدني من اهتـدى
وعـيـنك عين الحق، والحق نورها
فـيـا فـوز من تصـبـو إليـه ليسـعـدا
وقلبك للرحـمن عـرشـا قـد اسـتـوى
عليـه اسـتـوى عـدلا وعلمـا ومشـهـدا
وعـهـدك عـهـد الله في بيـعـة الرضـا
بنور كـلام الله تهـدي من اقـتـدى
وحـيّـاك من أعطاك علمـا وحكمـة
فـصـرت بما آتاك مـولاك سـيـدا
وصَلِّ إلـه الـكل بـالـكل دائمًـا
على من به تُجلى القلوب لتـشـهـدا

□□□

محمد عبدالكريم

١٣١٨ - ١٣٤٨هـ
١٩٠٠ - ١٩٢٩م

● محمد عبدالرحيم عبدالكريم.
● ولد بمدينة سوهاج (صعيد مصر) - وتوفي فيها.
● عاش في مصر.
● تلقى تعليمًا نظاميًا ودينيًا في مدارس سوهاج، فحصل على الشهادة الابتدائية، وكفاءة المعلمين، ثم الثانوية الأزهرية.
● عمل بالتدريس في مدارس سوهاج، إلى جانب عمله بالخطابة الدينية والدعوة إلى الله في المساجد ودور العلم.
● كان عضوًا بجمعية الشبان المسلمين بسوهاج.
● أشرف على عديد من الندوات والأمسيات الأدبية والشعرية، وأقام عددًا من المهرجانات الأدبية، من خلال نشاطه في جمعية الشبان المسلمين ببلده.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، وبخاصة مجلة الطريق، منها «تحية الطريق الغراء» - مجلة الطريق - (س ١ - ع٣) - دار الطباعة الأهلية - القاهرة - ١٩٢٩. «كيف يعادل العلم الحطاما» - الطريق - (س ١ - ع٤) - ١٩٢٩ «أتريدون» - الطريق - (س ١ - ع٦) - ١٩٢٩. «قوة الإيمان» - الطريق - (س ١ - ع٦) - ١٩٢٩. «شعر العواطف» - (س ١ - ع١٠) - ١٩٢٩، وله ديوان بعنوان «أشرف الغايات في الإصلاح للمجتمعات» - (مخطوط)، وله قصائد في كتاب له بعنوان «مدرسة الدهر الحرة» - (مخطوط)، بالإضافة إلى قصائد أخرى متفرقة مخطوطة.

● شاعر مطبوع، شعره وفير على الرغم من حياته القصيرة التي لم تتجاوز عقدها الثالث، يتنوع شعره بين الدعوة إلى الدين الحنيف، والدعوة لإصلاح المجتمع، وترغيب الناس بحسن العادات، وتركهم سيئها، وبين الغزل العفيف. له قصائد في التعبير عن بعض المناسبات، وله أراجيز عدة جمعها عنوان «آداب شرعية»، يسير فيها على نمط الأنظام العلمية، وتتنوع في معالجتها بين الأمور الدينية والدنيوية. في شعره نزعة دينية قوية، والتزام بالقواعد الأخلاقية، وانتقاء للمفردات التي تؤكد هذا الالتزام.

مصادر الدراسة:

- دراسة للباحث يوسف ابوالقاسم الشريف - ٢٠٠٢.

أتريدون؟

أتريدون أن تسـودوا العِـبـادا
وتشـيـدوا على السِّـماك العِـمـادا؟
لا عـسـيـرٌ بلوغُكم مـا أردتم
إن هجـرتُم جـمـودَكم والرُّقـادا

فـتـصـافَـوا مع الـحـيـاة وجـدُّوا
واطلبـوا المجـدَ حـيث كـان جـهـادا
لا تنامـوا فـتـخـسـروا كلَّ شيءٍ
قـد ربحْنا من الزمـان اجـتـهـادا
وتعـالَوا إلى المعـالي وشِـيـدوا
في ذُراها مـنـارَكم وَقَّـادا
لا تموتوا بغـيـر مـوتٍ وفـيكم
روحُ عِـزٍّ تُـمـازج الأجـسـادا
واسـتـقـيـمـوا على الطريقـة واعْـدَوا
كلَّ شـرٍّ ولازمـوا الإتِّـحـادا
وأفـيـقـوا من السُّـفـور رويدًا
واسـتـقلُّوا مـدى الحـيـاةِ اقـتـصـادا
فـإلهي يقـول دومًـا عـبـادي
إتقـوني أعُـدُّكم عُـبَّـادا
فـبـجـاهِ النبي مـولايَ عـجِّل
بمـرامٍ ونجِّـحِ الـقُـصَّـادا

****

شعر العواطف

كَـوَيْتِ الـفـؤادَ بنار الغـرامْ
فـهـلاَّ سـمـحْتِ بنيلِ المرامْ؟
بحقِّ حـيـاتِكِ يا مُنْيـتي
وحقِّ الجـمـالِ ولينِ القـوام
حـنـانًا وعـطـفًـا عليَّ فكم
أهيمُ هُـيـامًـا وأخـشى الـمَـلام
نَهـاكِ عـذولي يُحبُّ الجَـفـا
ويكـرهُ رغـمَ الـوفـاقِ الـوِئام
ولكن أيُهـدَمُ صـرْحُ الـهـوى
بضـربةِ واشٍ وغِـيـبـةِ ذام؟
وكـيـف وقلبي كـواهُ الجَـوى
وطـرفيَ حـرَّم فـيـكِ المنام؟
أراني هَـجـورًا لـذاتِ البـهـا
فـأطلبُ دون الغـرام الخـصـام
عـزيـزٌ عـليَّ وإن مـسَّـني
بك الضـرُّ حـتى بَراني السَّـقـام
فـجـودي بوصلٍ ولا تهْـجـري
فـوصلي حـلال، وهجـري حـرام
فـأنت الحـيـاةُ وأنت المنى
وأنـت هـنـائـي، وأنـت المـرام
وأنت شـمـوسُ الجـمـال التي
تضـيـئين ليـلاً فـتـمـحـو الظلام
أليس شـعـورُك في حُـسْنهـا
أهاجت شُـعـوريَ عند اصطدام؟
فـهـا هو قـدُّكِ غُـصنُ النَّقـا
ووجـهُك يـحكي بـدورَ التـمـام
وطَرْفُك يسـبي جـمـيعَ العـقـول
ويُرسل بين الصَّـمـيم السِّـهـام
ويسـحـرُ لحظُكِ في لفـتـةٍ
ويمـلكُ حـسنُك كلَّ الأنـام
وهـذا الـدلالُ بـعـينِ حَـوَتْ
من السـحـرِ مـالا يَفـيـهِ الكلام
ولـيـلُ المحـبِّ يُـرَى دائـمًـا
بهـيـمًـا وقلبُ الـهـوى مُـسْـتـهـام
فـلا زلْتِ سـرُّ الجـمـال البَـهـيِّ
ولا زلْتِ سـرُّ الـهـوى والـغـرام

****

من قصيدة: تحية (الطريق) الغَرَّاء

ألا باسْـمِكَ الفـتَّـاح مـولايَ أبتَـدي
وأطلبُ منك العـوْنَ في كل مـقـصـدِ
وأشـفـعُ بالـحـمـدِ الجـزيل صـلاتَنا
على خـيـرةِ الأكـوان طرّاً مـحـمَّـد
وآلٍ وأصـحـابٍ ورُسْلٍ ومن بـهـم
جـمـيـعًـا غـدا في ذلك الكون يقـتـدي

وبعـد فـإني أسـتهلُّ بنفحـةٍ
من الشعـر أُهديهـا لكلِّ مُمجَّـد

وتلك هي الأخـلاقُ ينسج بُرْدَها
«سـراجٌ» سليلُ الأكْرمين الأماجـد

هو البحر في العِرْفان أنشا صحيفةً
ستغـدو بوادي النيل كعبـةَ قاصِد

فقد جمعتْ كلَّ المعـاني تصوغُهـا
يراعُ بيـانٍ ذات عـقـدٍ مُنضَّـد

فهنِّئْ بهـا أهلَ الصحـافـةِ إنهـا
بهـا الشعبُ في كل الأمور سيقْتدي

ولا بِدْعَ في هذا فكم جـاء واحـدٌ
يُعَـدُّ بـآلافٍ وألفٌ بـواحـد

فلو عُدَّ أهل الأرض من كل كـاتبٍ
لما بلغُوا مِعْشـار هذا المُؤيَّد

فأكـبـرْ بشـأنِ الكاتبين إذا هُمُ
حذَوْا حذْوَها في كل رأيٍ مُسـدَّد

وأنعمْ بقـوم شـاطروها بذُخْرهم
من العلم يزهو في رياض المحـامـد

وقامـوا على قـدَمِ السَّداد لينشـروا
صحـيـفـتَـه في كل نادٍ ومعـهـد

فكم صـاغ فيهـا من نوادر حكمـةٍ
وعلمٍ وآدابٍ وإرشـاد مُـرشِـد

فهيَّا انظروها بالعُيونِ وهيِّئـوا
لهـا من قلوب الشعب خيـرَ القلائد

وكـونوا لديْهـا مُطرقين تأدُّبًا
ففيـهـا كلامُ اللهِ أعـذبُ مَـوْرِد

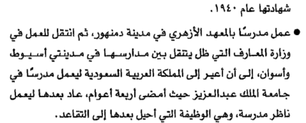
وفيـهـا أحـاديثُ صحـاحٌ إذا درَى
لطائفَـهـا الإنسـانُ عـادتْ بعـائد

فحيٍّ بهـا الكُتَّاب أزكى تحـيـةٍ
يفـوحُ عبـيـر المسك منهـا لرائد

□□□

محمد عبداللطيف عصفور

١٣٣٠ - ١٣٩٣هـ
١٩١١ - ١٩٧٣م



- محمد عبداللطيف سليمان عصفور.
- ولد في مدينة الدلنجات (محافظة البحيرة)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، والمملكة العربية السعودية.
- التحق بإحدى المدارس الابتدائية في أسيوط، وحصل على شهادتها، ثم واصل رحلته التعليمية إلى أن التحق بمدرسة دار العلوم العليا التي تخرج فيها محرزًا شهادتها عام ١٩٤٠.
- عمل مدرسًا بالمعهد الأزهري في مدينة دمنهور، ثم انتقل للعمل في وزارة المعارف التي ظل يتنقل بين مدارسها في مدينتي أسيوط وأسوان، إلى أن أعير إلى المملكة العربية السعودية ليعمل مدرسًا في جامعة الملك عبدالعزيز حيث أمضى أربعة أعوام، عاد بعدها ليعمل ناظر مدرسة، وهي الوظيفة التي أحيل بعدها إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «مهرجان الزفاف الملكي» قصيدة مطولة، وله العديد من القصائد المخطوطة.

- شاعر مناسبات، هنّأ الملك بزفافه، وبعيد جلوسه، كما هنّأ رئيس الوزراء بالوزارة، وبالزيارة لمدينة دمنهور، وله شعر ذاتي وجداني مثل: هويتك يا ليل، والموسيقى، إلى جانب شعر له في الوصف يحتفي فيه بمظاهر الطبيعة، وكتب في رثاء أمير الشعراء أحمد شوقي، كما كتب في التذكر والحنين، يبدو تأثره بتراثه الشعري، وقد ظهر ذلك من خلال محاكاته لقصيدة «ألا هبي بصحنك فاصبحينا» لعمرو بن كلثوم. اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله حيوي نشط. التزم عمود الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - مطبعة الهوسابير - دار المعارف - مصر (د.ت).
٢ - لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع زوج ابنة المترجم له - المعادي ٢٠٠٥.

بشرى سَرتْ فتحرّك الهرمان

بشـرى سـرتْ فـتـحـرّكَ الهَـرَمـانِ
واهتـزَّ من طربٍ لهـا العِطفـانِ

ومشى بها ركبُ الزمان مهللاً
وبدت طلائعها بكلّ مكان
والنيلُ سال مبشّرًا ومهنّئًا
وكسا البطاحَ فكبّر الثّقلان
والدّوحُ في جنباته متمايلٌ
نشوانُ من طربٍ وفرطِ أمان
والرّوضُ أشرقَ زهره وتطلعتْ
فيه الورودُ بطرفها الوَسْنان
وتضوّعتْ أرجاؤه بعبيره
وتعانقتْ فرحًا معَ الرّيحان
والطّيرُ من فوق الغصون مرتّلٌ
شِعرَ الخلود بأعذب الألحان
✡✡✡✡
يا طيرُ هَبْ لي من بيانك منطِقًا
علّي أَبينُ ويستقيمُ لساني
هبْ لي من السّحرِ الحلالِ قوافيًا
وأَمِدَّني بفرائد التّبيان
وانظمْ من الزهرِ النَضيرِ مَطارفًا
تَزهى بروعتها مدى الأزمان
وانظمْ حبيباتِ القلوب قوافيًا
ندّت مراميها على (حسّان)
وانظمْ بها غار الولاء لسيدٍ
ملك القلوبَ بقوّة الإيمان
✡✡✡✡
يا شعرُ هات من الروائع طاقةً
نُظمتْ فرائدُها من العِقْيَان
هبْ لي من الشّعر البديع خريدةً
عذراءَ ندّت من رُبا رضوان
غَرِّدْ مع «القمريّ» من فوق الرُّبا
وسط الخمائل أو ذُرا الأفنان
رتّلْ أناشيدَ الولاء لِمَنْ له
هفتِ القلوب بدافع الوجدان
فاروقُ مَنْ بَذَّ الملوكَ فطانةً
بالعقل والإيمان والعِرفان

مَلِكٌ على عرش القلوب قدِ استوى
وسما بحكمته على الأقران
جادتْ به الأيّام وهي ضنينةٌ
بالصّيد والأبطال والشّجعان
فغدا لمصرَ ومَنْ بها رمزَ العُلا
وسمتْ به مصرُ إلى كِيوان
ملكُ البلادِ لك القلوبُ خوافقٌ
طُويتْ على حبٍّ لكم وأمان
فلأنتَ منا في النّفوس معظّمًا
ولأنتَ مِنّا موضعُ الإنسان
نظمتْ محبّتُك القلوبَ فأصبحت
تاجًا تتيه به على التّيجان
آباؤك الغُرّ البَهاليل الألى
شادوا لمصرَ دعائمَ العمران
****

ياورقُ قُومي

في مدح إسماعيل صدقي باشا

ألا يا وُرْقُ قُومي وانشدينا
مفاخرَ قومنا من عهد مِينَا
فصوتُكِ أعذبُ الأصوات طُرّاً
ولحنك فيه خمرُ الأندرينا
فهيّا وانشدي أعمالَ صِدْقي
على كلّ الخمائل تنصفينا
طربنا من مآثره اللواتي
أعادت عصرنا غصنًا مَصُونا
فمنذ ترأس الوزراء صِرنا
إلى قمم المعالي صاعدينا
✡✡✡✡
فحقًا أنتَ إسماعيلُ مصرٍ
أعدتَ لها جلالَ الأولينا
فكم أسديت من خيرٍ عليها
تفوق به الممالك أجمعينا

وأصبح ذكرُها في الشرق طُرّاً
تفوق به عصور الغابرينا

***

فيا بن النّيلِ حقًّا لا افتخارًا
ويا خيرَ الرجال العاملينا
أتيتَ فجاءنا الإسعاد تَوّاً
وبِتْنا في الهناءة ناعمينا
وأثمرتِ الرياض وقام فيها
هزارُ الأيك معتليًا غصونا
وصار السّعد رائدَنا جميعًا
فنِلْنا حظنا دنيا ودينا
وعمّ الخيرُ وانتشر الرخاء
بفضلك يا زعيمَ المصلحينا

****

هويتك يا ليل

هويتك يا ليلُ منذ الصِّغر
فتحتَ ستارِك يَحلُو السَّمر
وفيك السكون وفيك الجمال
وفيك الحبيب يناجي القمر
وفيك الطّيورُ بسرّ الجمال
تغرّد فوق غصون الشّجر
فطورا تردّد لحنَ الغرام
وتلثم طورًا خدود الزّهَرَ
ويا ليلُ فيك يطيب المقام
ويا ليل فيك يزول الكدر
ويا ليل فيك يتمّ السّرورُ
بقُربِ الحبيب ويمضي الضّجر
فقُربُ الأحبة كلُّ المنى
ووصلُ الأحبّة عينُ الظفر
ويا ليلُ أنتَ أبو العاشقين
تزيد بنار الهُيام الشّرر
فتحْتَ جناحِك يحلو الحديثُ
وتنسى عوادِي الزمان الكِبر
وفيكَ الهلالُ يناجي النّجوم
ويلحظها ويطيل النظر
وفيك جَلَسْتُ بقرب الحبيب
بُجنح الظلام لحين السّحر
نبادل فيك حديثَ الغرام
ليطفي لهيبَ الجوى المستعِر

□□□

محمد عبدالله البخاري

١٢١٨ - ١٣١٩هـ
١٨٠٣ - ١٩٠١م

- محمد بن عبدالله بن البخاري بن الفلالي بن أحمد مسكه بن بارك الله فيه.
- ولد في بلدة تيرس (شمالي موريتانيا)، وفيها توفي.
- قضى حياته في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم ودرس العلوم الشرعية على والده، ثم اتصل بمحمد بن سيد محمد التيشيتي فدرس عليه بعض المتون في الفقه، ثم تتلمذ على أمحمد بن الطلبة فأخذ عنه الشعر الجاهلي والإسلامي، وتابعه في تأثره بالشعر القديم والنسج على منواله في المعجم والأسلوب.
- خلف والده في الإشراف والتدريس في مدرسة جده أحمد مسكه في شمالي موريتانيا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان محمد بن عبدالله البخاري جمع وتحقيق الباحث سيد محمد بن محمد سدينا - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة نواكشوط ١٩٩٦، وله ديوان شعر باللهجة المحلية ويتضمن تعريفًا بالموسيقا الموريتانية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد قليل من المؤلفات، منها: الحياة العمرانية والتاريخية - رسالة في معنى الفذلكة.
- شاعر تقليدي، نظم في الدعاء والمديح والنسيب والرثاء والفخر والحكمة، معتمدًا البحور الطويلة، ومتبعًا المنهج الجاهلي، ومستقصيًا كثيرًا من أشكال التعبير المناسبة لبيئته، فجاءت قصائده على بناء القصيدة الجاهلية، أغراضًا وأسلوبًا ولغة وتصويرًا خياليًا، ومساحة

(بلغت قصيدته: إنما الدنيا بنا قد عمرت ١٢٠ بيتًا - وهي قصيدة جامعة تستعيد إلى الذاكرة الشعرية معلقات العرب حيث يمتزج الوصف بالفخر والحكمة وحديث النفس.. الخ واتساع معجمه).

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقونة).

٢ - سيد محمد بن محمد عبدالله ولد يزيد: معجم المؤلفين في القطر الشنقيطي - منشورات سعيدان - سوسة - تونس ١٩٩٦.

هم دخيل

هَمٌّ دخيلٌ أحار البثَّ والجَزَعا
عليَّ واستوطَنَ الأحشاءَ والضُّلُعا

نُبِّئْتُ أنَّ جليسَ الذم يذكرني
والجهل يورد حينا موردًا طَبَعا

وتابَعَتْهُ عليه فِرقة شَرَطٌ
يا شر من هو متبوع ومتَّبِعا

كم لاكَ قبلك عودي من ذوي دمَنٍ
فلم يجدنيَ خوارًا ولا ورعا

إني على السبِّ لاعونٌ يُسبُّ به
والقتلَ أسقيه مني الصّابَ والسلعا

إن كُنْتُ أفعلُ ما قد قلت من كذب
ولست بالجهل والأخلاق مدَّرِعا

ولا أضِنُّ عن الخل الوفيِّ بما
عندي وأسأله الإلحاف ما جمعا

ولا يسابقني حِلْمي الى غَضَبٍ
في غَيْر موطنه إن سابق الضَّرِعا

لا نَرْكَبُ الأمر من قبل استبانتِهِ
جهلاً ولا أنثني عنه إذا وَقَعَا

ونحمل القرية العظمى ونرأبها
إن عزَّ محملُها أو خَرْقُها اتسعا

نحن الهوادي وأنتم معشر تَبَعٌ
ولا تصلي الهوادي الأزلم التَّبِعا

قد سنّ قبلُ لك السُّوأى أبوك فلا
تعدُ شمائلَه، واصنع كما صنعا

ان الشحيح لمضطرٌّ ولو كثرت
أمواله، والغنى فاعلم لمن قنعا

والجود في النفس لو كان الفتى تَرِبًا
والبخل فيها وإنْ أمشَى وإن قنعا

يا قوم بان لذي عينين مصبحه
والجهل ذو ظلمةٍ والحق قد نَصَعا

تدنسوا أو قِفوا من ذمّ أنفسكم
فإن نفسِيَ تأبى الذمَّ والطبعا

****

من قصيدة: ألم ترني لبست حداد محل

ألا هاج الديارُ لك الخَيالا
فلم تُطقِ المقام ولا ارتحالا

ديار للتي صادتك قَسْرًا
ولم تعدُدْ لما فعلتْ نبالا

لقد منَّتْك حتى نلت منها
بزعمك ما تروم فآض آلا

فإن الآل يدني من بعيد
بعيدًا وهو ناءٍ عن «تنالا»

تريك وأنت في «تيرِ العلندي»
لدى ما أشرقت [ذُكَا] الجبالا

ديار الحي قد هيجتِ ما لا
يطيق قليله الثقلان لا لا

ديار الحي لو بيَّنت رجعًا
أردت به شجا أضنى وهالا

لقد كلفتني دلهًا سؤالاً
وأعبد كنت أن أخفي سؤالا

رويدك لا ترم مني جوابًا
ودع سؤلي فقد رمت المحالا

لعمرك لم أجب مذ فارقوني
رجال قبلهم كانوا الرِّجالا

رجال أوضحوا سبل المعالي
وعنهم جنبوا قيلاً وقالا

ألم ترني لبست حداد محْلٍ
لفقْدهم وغادرت الجمالا؟
فلم أنبت بمجرى السيل مَرْعى
ولم أخْزِنْ أضيَّ وثرايَ سالا
لقد أمحلْتِ حتى لا عذوقا
سوى «الفرنان» صارَ لفًا وشالا
وفضلةُ سلحم غَررَتِ المواشي
إذا سقيت تزيد بها هُزالا
فمَن يكُ لائمي إن لم أجبْهُ
فإنّي لا أرى [كَهُمُ] رجالا
رجالٌ مبْرمٌ ما أبرموهُ
ومُنْحَلٌ إذا طلبوا انْحِلالا

****

ألهو إذا شتغل الجميع

لمن المنازلُ أقفرت بالقاعِ
بين الطميِّ فملتقى الأجراعِ؟
تَخِذتْ مغابنها السيول فجرُّها
من ثوبِ كلِّ مُجَلْجِلٍ رَجّاعِ
شَطَّتْ ولم تَغْنِ الذي وعدت به
لمسمَّرٍ من نأيها مُرْتاعِ
ما ناء مَنْ تُدْني العتاق مزاره
النأي بعد مُبَجَّلٍ منَّاعِ
إما تَرَيْني في هواك مسارعًا
وعصَتْ حبالك عُذَّلي أسماعي
ألهو إذا اشتغل الجميع بمُؤْيِدٍ
ودهاهُمُ ما هُمْ به بالقاعِ
فَلَكَمْ يُناديني الأبيّ ولم أُجبْ
ويطيع أمري ويك كل مطاعِ!
ما كان سبّي للعشيرة ديدني
إني لذو ذبٍّ لها ودفاعِ
لكنْ أرى قومًا إذا لم ينفروا
ورثوا «نميرًا» في سباب «الراعي»
قد أينعت أعراضهم من بعد ما
قد أثمرتْ وتهيّأت لقطاعِ
دانٍ إليك قطوفها جرّامها
تَجْني بأبيضَ مخْذمٍ قَطّاعِ
إني إذا صَرم الخليل مودتي
وأنا بما يُرضي خليليَ ساعِ
أسلو الهموم بجسرة قد ذمَّرَتْ
جملاً لدى ميلادها ميلاعِ
تعدو القبصَّى حينَ يُعلَى رَحْلُها
عدْوَ الأتان حديثة الإلاعِ
جزأت فأوردها المياه على ظمًى
جون السراة لما تحاول راعِ
أو مُطْفِلٍ ظلت تعادي يومها
عنه ففجّعها بإثْرِ صراعِ

□□□

محمد عبدالله الجكني

۱۳۲٥ - ۱۳٦۸هـ
۱۹۰۷ - ۱۹٤۸م

- محمد عبدالله بن عطاء الله الجكني.
- ولد في قرية آطار (موريتانيا)، وتوفي بقصبة الحسبان.
- قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى علومه الدينية على يد جده محمد فاضل، وخاليه محمد تقي الله وسعد أبيه.
- عمل بالتدريس في محضرة أهل الشيخ محمد فاضل.
- كان وطنيًا وعضوًا بحركة النهضة ذات النزعة الاستقلالية العروبية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن مصادر دراسته.

- المتاح من شعره أربع قصائد ومقطوعات، تتراوح بين البيت الواحد والخمسة، وأطول قصائده رائية في النسيب (ثلاثة عشر بيتًا)، خليلية في بنائها، تقليدية في معانيها، وجل شعره تنعكس فيه ألفاظ ومعاني معجمي النسيب والغزل، يصدر عن عاطفة متأججة بوحشة الفراق ولواعج الشوق، إذ تظهر عنده صورة الحبيبة التقليدية في جمالها ومنعتها، كما تظهر صورة العاذل لتكتمل أضلاع المثلث التقليدي في شعر الغزل العربي.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان محمد السالك بن هيبة - مخطوط بمدينة آطار.

٢ - لقاء الباحث السني عبداوة مع محمد السالك بن هيبة - اطار ١٩٨٥.

عجبًا لمريم!

عـــرانيَ من طيف لمريم قـــد ســـرى
سحيرا من التهيام والشوق ما اعترى

وكـــان على شطّ النوى زور طيفـــهـــا
مـــجـــاوز مـــجـــهـــول من الأرض أقـــفـــرا

فـــيـــا عـــجـــبًـــا من مـــريم كـــيف جـــاوزت
بأوصـــالهـــا الكسلى إليّ الســـمـــهـــررا

وباتت تريني ضـــوء وجـــه عـــهـــدتهـــا
تضنّ على الرائي بمرآه أقـــمـــرا

وتســـفـــر عن ألـمى وضيءٍ منصّب
تراه كـــإصـــبـــاح من الليل أســـفـــرا

فلمـــا تذكـــرت الوصـــال لمريم
وقـــد خلت حـــبل الوصل منهـــا تبـــتّـــرا

فـــهـــيّج لي من لاعج الشـــوق والهـــوى
تذكُّرُها مـــا كـــان في القلب مـــضـــمـــرا

وســـعّـــر من نار البـــلابل والهـــيـــا
م مـــا كـــان قـــدمـــا خـــامـــدًا فـــتـــســـعّـــرا

فـــأصـــبـــحتُ لا أسطيع عنهـــا تصـــبّـــرا
وكـــيف أطيق العـــمـــر عنهـــا تصـــبّـــرا

وإن أدبرتْ عني أتى الحـــزن مـــقـــبـــلا
وإن أقـــبـــلت نحـــوي تولّى وأدبرا

وقـــد أمـــرتْ بالقـــسر سلطان حـــبـــهـــا
قـــديمًا على قلبي الهـــوى فـــتـــأمّـــرا

وصـــار أســـيـــر الحب قلبي مكبـــلا
وواءمـــه جـــفـــن بدمـــع تحـــدّرا

فـــأيقنتُ أن لا بد لي من لقـــائهـــا
ولو دونهـــا اشـــتـــد النوى وتعـــذرا

****

ربْع الأحبّة

أمـــا والـلّـمى والظلم والأعين النجْلِ
ولثم اللمى والنحـــر والخـــصـــر والدلّ

لقـــد شـــاقني ربع تقـــادم عـــهـــده
ليـــاليَنا بـ«التـــوأمين» أو «الصطلِ»

ليـــالينا نستنّ في يانع الهـــوى
ونعـــتلّ من راح الصـــبـــابة والوصل

بهـــا من ظبـــاء الحي خـــود بهـــا ارعـــوت
عـــقـــول الرجـــال المهـــتـــدين إلى الجـــهل

تفـــاكـــهنا المعـــســـول في نوبة اللقـــا
وتُرمى ســـهـــام القـــتل فيـــهـــا لدى الفـــصل

****

دعوا لومي

عـــواذلنا دعـــوا لوم المصـــابِ
فـــعـــذْلُ أخي الهـــوى غـــيـــرُ الصّـــوابِ

فـــأكـــثـــرتم مـــلامًـــا أو عـــتـــابا
أقلّوا في الملام وفي العـــتـــاب

فـــمـــا عَـــتْبٌ على من هام شـــوقًـــا
وأجـــرى الدمع بالدور اليـــبـــاب

مـــعـــاهد للأحـــبـــة قـــد شـــربنا
بهـــا كـــأس التّـــصـــابي مع الرباب

وغـــازلنا الظّـــبـــاء على رباهـــا
وريب الدهـــر عـــنـــا في انقـــلاب

زمـــان يقـــودني نحـــو الملاهي
وقـــد أنقـــاد ريعـــان الشـــبـــاب

□□□

محمد عبدالله الرمضان

١١٤٥ - ١٢٤٠هـ
١٧٣٢ - ١٨٢٤ م

- محمد بن عبدالله بن حسن بن عبدالنبي الرمضان.
- ولد في مدينة الهفوف بالأحساء (شرقي الجزيرة العربية) - وتوفي في قرية سلماباد (البحرين).
- عاش في الأحساء والبحرين والعراق.
- تلقى العلوم العربية والفقهية وعلوم الشريعة في مدينة الأحساء، ثم رحل إلى مدينة النجف مستزيدًا من العلم مدة عشرين عامًا ما بين (١١٧٠ و ١١٩٠هـ)، حتى أصبح فقيهًا مجتهدًا، ثم عاد إلى الأحساء.
- عمل عالمًا ومرشدًا في مدينته «الهفوف» بالأحساء، حيث كان إمامًا للجماعة في أحد مساجدها، ولما انتقل إلى البحرين في أواخر أيامه واستقر في قرية «سلما باد» عام ١٢١٠هـ كان يقوم بالدور نفسه مرشدًا وإمامًا للجماعة حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نونية مطولة عنوانها «خير الوصية» - البحرين ١٣٩٤هـ (تبلغ أبياتها ٢٢٠ بيتًا، في عشرين فصلاً، نشرت في لبنان، وله ديوان ذكر مترجموه أنه لم يبق منه إلا النزر اليسير في حوزة أحفاده، وله العديد من القصائد المخطوطة.
- جل شعره لم يبارح إسداء النصيحة، والتوجيه الديني الأخلاقي، خاصة في منظومته «خير الوصية» التي يحض من خلالها على العديد من المستحبات والآداب، كالحث على صلاة الجماعة، وطلب العلم، وصلة الأرحام، والصبر على المصيبة، وذكر الموت، وما إلى ذلك. يميل إلى الحكمة واستخلاص العبر ممن مضوا، وله في المطارحات الشعرية الإخوانية التي تتبنى على طرح الأسئلة، والإجابة عليها بالطريقة نفسها، كما كتب الأراجيز والألغاز العلمية. لغته مباشرة، تفتقر إلى عنصر الخيال. ويتميز بطول نفسه الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة (جـ٧) - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.

٢ - فرج العمران: الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية - مطبعة النعمان - النجف ١٩٦١.

٣ - هاشم محمد الشخص: أعلام هجر (جـ٤) - مؤسسة أم القرى - طهران ١٩٩٥.

سؤال

يا أيهــــا الحَــبْــرُ الأديبُ الذي ... في عـصـرِنا أضحى عـديمَ النظيرْ

إنســانُ عينِ العـصـرِ بل روحُـه ... وشـمـسُـه بدرُ دُجـاه المنيـر

أجبْ ســؤالاً من أخٍ مــخـلصٍ ... في الودِّ مـا يُظهِرهُ كـالضـمـيـر

إذا حـبـيـبٌ ضمَّ مـحـبـوبَه ... لصـدرِه من بعـد بَوْنٍ عـسـيـر

ثم لِفـيـه قـد غـدا لاثمًـا ... مُـرتشِـفًـا سَلْسلَ ذاك الغـديـر

هل جـائزٌ يا شـيـخَنا شـربُه ... رضـابَه المعـسـولَ أم ذا خطيـر؟

واسلمْ ودُمْ مـا عـشـتَ في عـزَّةٍ ... شـامـخـةٍ في ظلِّ عـيشٍ قـرير

والحـاسـدُ المبـغض لا زال في ... ذلٍّ وضـيقٍ في حَـشـاهُ السـعـيـر

****

من قصيدة: أيها النائم

أيهـا النائمُ ليلُ العـمـرِ راحْ ... وصـبـاحُ الشـيبِ قـد بانَ ولاحْ

فـاجـتـهـدْ في الخـيـر معْ فـعلِ الصلاح ... فـمُنادي الموتِ في عـمـرِك صـاح

أيهـا الغـافلُ والعُـمْـرُ يسـيـر ... أعـدِدِ الزادَ فـقـد وافَى المسـيـر

فكأني بك قـد صِـرْتَ أسـيـر ... في مـضـيقٍ مـا ترى عنه براح

بـين أقـوامٍ مـضـوا وارتحلوا ... وعلى مـا قـدمـوه حـصلوا

لا يجـيـبـون إذا هـم سـألوا ... ولقـد كـانوا منا طبـقـا فـصـاح

سكنوا بطن الثرى بعد الفضا
وبرغم فارقوا لا بالرضا
فاعتبر في من عن الدنيا مضى
هل تراه بعد دنياه استراح

****

في الحث على طلب العلم

وكُنْ عالمًا لا تكن جاهلاً
فإن الجهولَ أخو ذي الرَّسَنْ
وفي طلبِ العلم كنْ جاهدًا
ولو بالثُّريّا له فاطْلبَن
ونافسْ لطلابه ما استطعت
وباحثْ لأربابه واسألَن
وإن أبطأ الفهمُ لا تيأسَنْ
لك البابُ يُوشك أن يُفتحَن
قُصاراك إن لم تنلْ رتبةً
تُثابُ ومن أهله تُحْسبَن
ولا تصرفِ العمرَ في غيره
فلا خيرَ في عيشِ من يجهلَن
وصُنْهُ وزِنْهُ بكسبِ المعاش
وللمالِ والجاهِ لا تخضعَن
فمن شأنِ ذي العلم أن يسألوه
فلا ينبغي منه أن يَسْألَن
ومهما علمْتَ فكنْ عاملاً
بما قد علمتَ لكي تَصدُقَن
فذو الجهل يُعذرُ في أوجهٍ
وذو العلمِ بالدِّين لا يُعذَرَن
ومن لم يكنْ عاملاً شبِّهوه
بخضراءَ تزهو ولا تُثْمِرَن
وقصْرٍ رفيعٍ عَلاهُ البَياض
وداخلُه قد حشاه النَّتَن

□□□

محمد عبدالله السالمي

١٣١٤ - ١٤٠٦هـ
١٨٩٦ - ١٩٨٥ م

- محمد بن عبدالله بن حميد السالمي.
- ولد في ولاية القابل (المنطقة الشرقية - سلطنة عمان)، وتوفي في ولاية بدية (المنطقة الشرقية).
- عاش في سلطنة عمان والكويت والسعودية.
- تلقى تعليمه في المدارس التقليدية، وخاصة مدارس تعليم القرآن الكريم والمساجد، متتلمذًا على والده.
- شغل منصب الوالي في عهد الإمام محمد بن عبدالله الخليلي، وترك مكتبة ضخمة، وكان له خط جميل.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتابه «الروض النضير»، جمع وترتيب محمد بن راشد الخصيبي - مطابع النهضة - مسقط ١٩٩٣، وله مجموع شعري مخطوط في مكتبة السالمي بوادي بدية - سلطنة عمان..

الأعمال الأخرى:

- صدر له عدد من المؤلفات التاريخية والأدبية، منها: «الروض النضير» - مطابع النهضة - سلطنة عمان ١٩٩٣- «نهضة الأعيان بحرية عمان» - دار الكتاب - القاهرة (د.ت) - «عمان تاريخ يتكلم» - المطبعة العمومية - دمشق ١٩٦٣.

- شاعر تقليدي الطابع، غلب على أغراض شعره الإخوانيات والغزل والوصف والرثاء، والهجاء، والحكمة، وله قصائد ساخرة، وله بعض الأراجيز، اتبع العروض الخليلي وتأثر بعدد من شعراء العربية السابقين، وله أرجوزة في رحلته إلى الهند. تراوحت قصائده بين المقطوعات، والقصائد متوسطة الطول، واستمد كثيرًا من معجمه من العربية القديمة واللغة المعجمية.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن عبدالله الفلاحي: الشيبة: ابوالبشير السالمي.. الرجل الكامل - بحث مرقون.
٢ - ديوان ابي الفضل الحارثي: (تحقيق وتصحيح حسين الريامي) - مكتبة الضامري للنشر والتوزيع - السيب (سلطنة عمان) ١٩٩٥.
٣ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في اسماء شعراء عمان (جـ٢) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.
٤ - محمد بن عبدالله السالمي: الروض النضير - (جمع وترتيب محمد بن راشد الخصيبي) - مطابع النهضة - مسقط ١٩٩٣.
٥ - الدوريات: احمد بن سعود السيابي: الشيخ محمد السالمي في ذمة الله جريدة عمان - ٥ من ديسمبر ١٩٨٥.

يوم الرحيل

أقـــــبلتْ تـخطر فـي المشْـ
ـي كـــجـــبّــــارٍ أصـــيلْ
ولـهـــا وجـــهٌ تـغــار الشْـ
ـشَـــمْسُ منه إذ تقـــيلْ
خـــصـــرها يشكو اضطرارًا
حــمْلَ العبءَ الثـــقـــيل
فـــــهـــــو لا ينفكّ مظلو
مًـا ومــهــضـومًـا نـحـيل
يتـــــثنَّى فـــــوق دِعْصٍ
بين أشـجـــارٍ مـــهـــيل
قـلـت يـا مُـنْـيــــــة قـلبي
إن لـي قــــــــولاً كـلـيـل
أزفَ التّــــرحـــــال عنكم
فـــاســقني من سلســبـيل
فـــــأشـــــارت ببنان الْـ
ـكفِّ أمـــــهـلْنا قليل
راع قلبي مـــا جـــرى بالـ
أذن مـن قـــــالٍ وقـــــيل
طرق الأســـمـــاع مـــا أنـ
ـسَى كـــفـــاح «الدردنيل»
فـــــأجـــــبناها وللقلـ
ـب وجـــيبٌ مـــســـتطيل
لـســت أسـلـو عـن هـواكـم
ومـــتى يُشـــفَى العليل؟
فـــاحـفظي الودّ حــفــاظ التْـ
ـتِـبْـر من مــال البـخـيل
فـــــوفـــــاء الحبِّ أن يذ
كُـــرَ ذو الحبِّ الجـــمـــيل
بـاح وجـــــدي بك بـالـشّـــــو
قِ، ولـمّـــا [يســـتـــحـــيل]
فـــاحكمي مـــا شـئتِ فـالـعـا
شـقُ، لا يـرضَـى بـديـل
إن لـلـبـين لـهــــــــزًّا
تٍ إذا حـــــان الرّحــــيل
فـــاتركي يا ضـــرّة الشـــمـ
ـس صُـــراخًـــا وعَـــويل
فـــتـــدانت وهْيَ تبكي
رحــمـــةً والصـــبـــرُ عِـيل
تمــســـح الـوردَ بـعُـنّـا
بٍ، وتـهـــــــوي للـخـلـيل
ثم قـــالت عـــيلَ صـــبـــري
هـل إليكم من ســـبـــيل؟
كنت قـبل البـعـد أشْـتـا
قُ إلـيـكـم وأمــــــــيـل
والدمـــوع الحـــمـــرُ تنهلْ
لُ جـــهــــارًا وتســـيل
دمـــعـــة كـــاللؤلؤ الرطْـ
ـب على الخـــدّ الأســـيل
قَطَرَتْ في ســـاعـــة البـــيـ
ـنِ من الطرْف الكحـــيل
إنما يُفـــتـــضـح العـــا
شـقُ فـي يـوم الـرحـــــيل

****

لا تلمني

لا تـلُـمْـنـي خـلِّـنـي عـنـك وذَرْ
أنـتَ تدري ليس قلبي من حـــجَـــرْ
مـــا دهـاني قـــولُ مَنْ يعـــذلني
لـو رأى العـــاذل حــــالي لَعَـــذَر

أنا مشغوفٌ بهم في قربهم
كيف والدهرُ رماني فظفر
ضُوعِفَ الوجدُ فأضنَى كبدي
فغدا يقدح من قلبي شرر
كيف أسلوه وقد تيَّمني
ولسان الحال أبدًا ما استتر؟
كم ليالٍ لم أذق فيها الكرَى
أركب الأهوالَ فيها والخطر!
كم قطعتُ الوقتَ دهري عنده
ورقيبي يتلظَّى بالسهر!
ولَكَمْ بادرتُ أسعَى نحوه
ولصُمْعِ القوم رعدٌ ومطر!
لا أبالي بهمُ في مَطْلبي
نلت ما أهوى وباؤوا بسقر
كم مَججْتُ العطرَ من أردانه
ولورد الخدِّ رشْح كالدرر!
وهْيَ لو يُعْصَر من أطرافها
عبَقُ المسك تبدَّى وانعصر
بضَّةُ الجسم نؤومٌ بالضحى
تتهادى تحت ليلٍ من شَعَر
صورة الشَّمس على صورتها
غير سمطين عليها وسُور
أيها المتلف جسمي بالجوَى
ضلَّ في عَذْلي فريقٌ وكفر
أنتَ روحي وحياتي عندكم
ضاق عن روح حياتي المصطبر

****

ما يقول البريد

أتدري ما يقول لك البريدُ
يقول بأنه أودَى عبيدُ
نعاه وما دراه وكيف فاهتْ
به شفتاه، كان بها الصَّعيد
غلامٌ شبٌ يسعَى للمعالي
وهل يُرْجَى لها إلا السَّديد؟
غلامٌ أرتجيه لكشف كَرْبٍ
إذا ما ضاق بي الأمرُ الشَّديد
غلامٌ أرتجيه لدفع ضُرٍّ
إذا كشَرتْ ليَ النابَ الأسود
غلامٌ أرتجيه لدفع عُسْرٍ
إذا وهَتِ القوَى، ووهَى الجليد
فحين نَمَتْ محاسنه وشاعت
مكارمه تَلَقَّاه الوعيد
فبُدِّلَ سرحةَ «الصاروج» دارًا
فكان له بها وطنٌ جديد

□□□

محمد عبدالله العبدالقادر

١٣١٢ - ١٤٩١هـ
١٨٩٤ - ١٩٧١ م

- محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن بن محمد العبدالقادر.
- ولد في بلدة المبرز التابعة لمدينة الأحساء - (شرقي المملكة العربية السعودية) - وتوفي في الأحساء.
- عاش في المملكة العربية السعودية.
- نشأ في بيت علم وأدب، فقد حفظ القرآن الكريم، ثم تلقى مبادئ العقيدة، إضافة إلى فقه الشافعية، والتفسير والحديث وعلوم العربية.
- عمل قاضيًا في بلدة المبرّز بالأحساء (١٩٢٤م)، كما عمل معلمًا في مدارس الوعظ والإرشاد، إضافة إلى تقلُّده الإمامة والخطابة في جامع فيصل بن تركي بالمبرز.
- رأس مجلس المعارف منذ نشأته في مدينة الأحساء.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «شعراء هجر» العديد من القصائد.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب في تاريخ الأحساء وأخبارها - طبع بعناية الشيخ حمد الجاسر عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.

● شاعر مناسبات، يغلب عليه الطابع العملي، يدور شعره حول المراسلات والمطارحات الإخوانية التي كان يتبادلها مع أولي الفضل والأدباء على زمانه، كما كتب في المدح. وله شعر في تقريظ المكتبات إلى جانب وصف البلاد والرياض. يميل إلى الاستقصاء، واستحضار الصورة، وله شعر في توجيه الناشئة من طلاب العلم بأن يلزموا شرع الله تعالى، ويعتلوا سلم المكرمات. تتسم لغته بالطواعية، وخياله بالطلاقة، التزم النهج الخليلي في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

- عبدالفتاح محمد الحلو: شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر - مطبعة الفجالة - القاهرة ١٩٥٩.

يغمر الغرام

يا من تشكَّى غرامًا ... يَهنيكَ هذا الغرامُ

ملكْتَ كل الغواني ... فكيف منها تُضام

يُغريها منك التفاتٌ ... يغنيها منك ابتسام

فإن شكوتَ بِعادًا ... فمنك عَزَّ المرام

وإن حماك صيامُ ... فقد تقضَّى الصِّيام

فاشرب هنيئًا مريئًا ... حتى يزول الأُوام

فنار حبّك فيها ... بردٌ لكم وسلام

يا حبّذا منك شعرٌ ... فيه هوًى وانسجام

أحْيَا غرامَ جميلٍ ... وأنت نعم الختام

عليك مني سلام ... ما أطربتك الحَمام

****

لوعة القلب

سلامٌ صيغ من سحْرِ العيونِ ... يسلّي لوعةَ القلب الحزينِ

يحاكي نسْمةَ الإصباح طيبًا ... وعَتْبَ أخي المودةِ والشّجون

لقد أوقدتمُ نارًا بقلبي ... ولن تُطفَى بمدمعيَ الهتون

فؤادي في هواكم مستهامٌ ... ومفتونٌ وقد والَفْتُموني

أتاني منكمُ سحرٌ حلالٌ ... رمَى قلبي بمسٍّ من جنون

وددتُ لقاكمُ لما قَدِمْتم ... ولو لاقيت بعدَكمُ مَنوني

فجسمي في «العيوني» مستقيم ... وقلبي منك في قيد الرُّهون

****

بلادي

بلاديَ هَجْرٌ لا تقابَلُ بالهجْرِ ... فإني أرى عينَ الحياة بها تجري

جنانٌ وأنهارٌ تفيضُ بكوثرٍ ... يمرّ سريعًا في حدائقها الخضْر

إذا افترّ ثغرُ الصبح رتَّلَ طيرها ... أغاريدَ تُسلّي القلبَ بالأُنس والبِشْر

ويحمل معتَلّ النّسيم إذا سرى ... عبيرًا من الأزهار يُغْني عن العطر

بها الليل ليلٌ لامعاتٌ نجومُه ... فلم تنكدر فيه ولا آفة تسْري

ولا برد لبنانٍ ولا حرٌّ ساحلٍ ... يؤلِّم مَنْ فيه بأبخرة البحر

وإنّ لها فوق الجمال زيادةً ... تَفَجُّرُ بترولٍ أعزّ من التِّبْر

ســــلام على تلك المعـــاهد إنهـــا
منازل ســعــدٍ لا سِـمــاكٍ ولا غـفــر

****

ديار الكرام

أغــالب فــيك الشــوق والبـعْــدُ قــادحُــهْ
يُغــاديه تَذْكـــارُ الحـــمَى ويراوحُـــهْ
ويُذْكيــه برقٌ مـــســتطيــرٌ بعــارضٍ
على الدّوحــة الشّـمّــاءِ ينهلّ ســافـحُـهْ
ينمنم أزهار الخــزامَى بسـوحـهـا
فـتــسري بأنفــاس النّســيم روائحــه
ووشّى بنَوْرِ الأقـــحـــوان برودَها
وغنّت بألحـان الغــرام صَــوادحــه
ولاح بيـــاض الماء بين غــصـــونه
كــوجــهٍ مَليح تيَّــمــتنا مــلامــحــه
مـــفــاتنُ لا يسلو الفــؤاد جـمــالَهــا
وتُسْليك عن كل الديار مـــســارحـــه
وفـي القلب تَحْنان إلى منبت العـــلا
وتهــفــو إليــه مــا حَـيـيتَ جــوانحــه
ديارٌ تســامت بالكرام صــروحُــهــا
وذلّ لـهــا صــعب الزّمــان وجــامــحــه
تبــدّى بـهـــا شـــمسُ المكارم والندى
وفــخــر تَميمٍ أنجبـتْــه جَـحــاجــحــه
عليُّ بن عــبــدالله من نسل قـــاسمٍ
له نَسَب يُغْني عن الذكــر واضـــحـــه
ثَنى للعــلا لِيـتًــا فــسُــمِّيْ ابنَ ثانئٍ
وســـارت بأنحــاء البــلاد مــدائحــه
فللمــجــتــدي غُنْمٌ وللضــدِّ نِقْــمــةٌ
صــحــائفــه تُغْني وتُرْدي صــفــائحــه
له منطق يَهــدي إلى الرشــد والتّــقَى
ويحـــرق أربابَ الضّـــلالة لافــحـــه
تحلّى به جــيـــد الزّمـــان فـــزانه
كــمـــا زيَّنَ الظلمـــا من النجم لائحــه
بـه قَـطَرٌ تاهـت وتمَّ فــــخــــارهـا
وفـــازت بســـعـــدٍ دائم لا تُبــارحـــه
فـــيـــا أيهـــا الشمُّ المقـــاويلُ إنني
أســــيـــرُ ودارٍ قـــد تناءت منادحـــه
فـــأهديكمُ بعضَ الذي أنا مـــضـــمـــرٌ
تُناجـــيكمُ أعـــجـــازه وفـــواتحـــه
ودومــــوا من الله الكريم بنعــمـــةٍ
تدوم لكم مـــا طاف بالبـيت مـاســحــه

□□□

محمد عبدالله المالكي

- ١٣٧٥هـ
- ١٩٥٥ م

- محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن البشير المالكي.
- ولد في غربي الترارزة - (موريتانيا) - وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا.
- تلقى علومه في محاضر قومه، فبدأ بدراسة المتون الأولى في النحو والفقه والعقيدة والسيرة النبوية، ودواوين الشعر العربي، ثم اتجه إلى أمهات كتب اللغة والشريعة والعقيدة والأصول، إضافة إلى مختصر خليل في الفقه والألفية وشروحها وتعليقاتها، وغير ذلك من العلوم.
- اتجه إلى التصوف، فكان - إلى جوار اشتغاله بالعلوم المختلفة - صوفيًا مخلصًا.
- عمل معلمًا وشيخًا في مختلف المحاضر على زمانه، وكان مصنفًا وعالمًا جليلاً.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في حوزة أسرته (الترارزة).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل والشروح منها: القول الفصل في مسألة الوصل، ورسالة في بيوع الآجال، وشرح على سلم الأخضري في المنطق، وشرح على نظم مختصر محنض باب في علوم البلاغة.

- المتاح من شعره قليل: مقطوعتان، إحداهما في الفخر الذاتي، والمقطوعة الثانية في مناسبة حلول أحد المشايخ زائرًا، يعبر فيها عن سعادته بهذه الزيارة الميمونة. تتسم لغته باليسر، وخياله بالنشاط.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٣ - محمد بن احمد بن باب: معجم المؤلفين ومؤلفاتهم في ولاية إترارزة - نواكشوط ١٩٩١ - (عمل مرقون).

٤ - محمد بن عبدالله ولد بزيد: معجم المؤلفين في القطر الشنقيطي - دار سعيدان - سوسة (تونس) ١٩٩٦.

سلوا عاذلاتي

سلوا عاذلاتي ما لها لا أَبَالها
تُعَنِّفُني لمّا صرمْتُ حبالَها

ألهْو وقد لاح النذير بلِمَّتي
فخرّجها لما استكنَّ خلالها

أغيّاً وقد ميَّزت حقّاً وباطلاً
وودعتِ النفسُ اللَّجوجُ ضلالها؟

أجهلاً وقد أحرزتُ علم درايةٍ
إذا عارضَتْهُ المشكلات أزالها؟

لعلكِ قد أغراك بي لِينُ جانبي
وحَدِّي لنفسي ما عليها وما لها

وإني حليمٌ ليس تنحلّ حَبْوتي
لطيش جهولٍ رام مني انحلالها

أصَمُّ عن العوراء أعمَى عن الخَنا
عفيفٌ عن الأعراض ممَّنْ أذالها

أبى لي ملاحاتُ الرجال عمومتي
وأخوالُ صدقٍ أورثَتْني خِلالها

فما أنا بالراضي ملاحات حاسد
على نِعَمٍ عندي يودّ زوالها

فلي شُغُل عمّا يريد بشكرها
فبالشّكر نَيْل الزيد ممن أنالها

ذريني لتحرير العلوم فنُهْيَتي
مميِّزةٌ محظورها وحلالها

وحلِّ صعاب المشكلات فإن تَرِد
مُمَنَّعةٌ لا تنجلي، فأنا لها

على أنَّ من يسعى ليُفسد مذهبي
(كساعٍ إلى أُسْد الشّرى فاستبالها)

****

طربت ولم أطرب لصوت المزامر

طربتُ ولم أطرب لصوت المزامرِ
ولا لقيانٍ كالدمَى والجآذرِ

ولا لكؤوسٍ يومَ دَجْنٍ يُديرها
لبيبٌ يُسرِّيها لجلب النوادر

ولا لوصالٍ من عقائلَ خُرَّدٍ
رقاقِ الثنايا طيباتِ المآزر

ولا لبروقٍ أومضت بعد هدأةٍ
فتخفي وتخفو للعيون النواظر

ولا لحماماتٍ تغنَّين باللِّوى
لوى المنحنَى فوق الغصون النواضر

يذكرْنَني أيام كنتُ محبَّبًا
إلى البيض رباتِ الحجال القصائر

ولكن عرَتْني هزةٌ لبشارةٍ
تلاشت لدنْ جاءت حِسانُ البشائر

تبشّر أن السيِّد الطيِّب الذي
يعدّ من ارباب العُلا بالخناصر

أتى زائرًا وهْو المَزُور حقيقةً
فحيَّاهُ ربِّي من مَزورٍ وزائر

□□□

محمد عبدالله المحجوب

١٣٥٩ - ١٤٢١هـ
١٩٤٠ - ٢٠٠٠م

● محمد عبدالله عمر عبدالله المحجوب الإدريسي الحسني.

● ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي في مدينة بنغازي.

● قضى سنواته الأولى في مصر، وعاد مع أسرته إلى ليبيا (١٩٤٣).

● تلقى تعليمه في الكُتّاب حتى التحق بالمدرسة الابتدائية عند افتتاح المدارس في أعقاب الحرب العالمية الثانية (١٩٤٧)، وحصل على شهادة تؤهله للتدريس.

● عمل بالتدريس متطوعًا بمدرسة سيدي حسين ببنغازي، عمل بعدها موظفًا في وزارة العدل والأوقاف بمحكمة بنغازي المدنية، كما عمل إماما لمسجد هدية بمنطقة البركة ببنغازي، وشغل منصب مدير المركز الوطني للبحوث التشريعية والجنائية فرع بنغازي.

● انتسب لأسرة تحرير مجلة «المعلم»، وعمل بتدريس علمي العروض والقافية في معهد علي الشعالية ببنغازي، وتدريس الخط العربي، وأسهم في تنظيم الجهاز الإداري لعدد من الإدارات.

● كان عضوًا باتحاد الأدباء والكُتّاب، وعضو نقابة المصورين والخطاطين والرسامين بوصفه مصورًا هاويًا، وكان منتسبًا للحركة الكشفية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من المجلات العربية، منها: «المعلم، والقوات المسلحة، والرواد، والموعد، والزهور اللبنانية، والثقافة الشعبية، وتراث الشعب، وصحيفة الرقيب والحقيقة وأخبار بنغازي»، وله مجموع شعري مخطوط.

● نظم في أغراض تداولها الشعراء من سابقين ومعاصرين: كالوصف، والوعظ، والحكمة، ملتزمًا بمقتضيات العروض الخليلي والقافية الموحدة، والمحسنات البديعية وبخاصة التصريع والجناس. له قطعة طريفة في الغزل (هيا عمّاه) يتمرد فيها على زمانه، وهذا التمرد كامن في قطعته الأخرى: (كما كنا).

مصادر الدراسة:

١ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

٢ - معرفة الباحث قريرة زرقون الشخصية بالمترجم له في حياته.

هَيا عمّاهُ

لا لستُ عـمَّك لن أرضى بذا شـرفـا
ولا أكـونُ أبًا إنْ زدتِه زُلَفـا
فـلا تقـولي هَيـا عـمّـاه ثانيـةً
فلستُ عـمَّكِ لن أرضى به خلَفـا
فـحسنُ وجـهك يا سـمـراءُ تحـجـبُه
عنّي العـمـومـةُ أن أرعى له كنَفـا
ولستُ خـالَك إنّ الخـالَ مـثلُ أبٍ
مـا دام حـبِّي عن الحِبَّين مـخـتلفـا
ولا أكـون أخًـا في غـيـر مـوقـعـه
يومًـا يظلّ بذاك الإسم مـعـتـرفـا
ولا أكـون صـديقًـا سـوف يخـجله
تأمُّل الحـسنِ أن يبـقى له هـدفـا
ألا أكـون حـبـيـبًـا رغم شـيـبـتـه
قـد مـارس الحبَّ حـينًا أو له احـتـرفـا
فـمـتـعـيني بهـذا الوجـه مـبـتـهـجًـا
وبـالـدلال الـذي قـد زاده ترفـا
فـمـن يفـرِّطُ في الأثمـار يانعـةً
في السوق تحشد أو يرضى بها حشفا؟
فـلا تصُـدّي مـحـبًّـا رام مـوردَه
إن جـاء كـرعٌ أو قـد بات مـرتشـفـا
مـا دام أسـرى لنبع الحبِّ يطلبُـه
فـلا ((يُحـلُّ)) حبٌّ صـار مـغـتـرفـا
رِفـقًـا بصبٍّ هوى السـمـراء غـايتُـه
والشّـوق جـذرٌ به قـد زاده تلفـا
مـا انفكَّ يجثـو لهـذا الحسن مـبـتـهـلاً
وسـوف يصبح في المحـراب مـعـتكفـا
يا كـعـبـةَ الحسن يا سـمـراءُ مـعـذرةً
إن أخـفق الشـعـر في حـسنٍ لكم وصَفـا

****

يا عمّي

نـادتنيَ اليـومَ عَـمّـا
فـزادتِ القلبَ غَـمّـا
سـمـراءُ قـد أزعـجـتني
وأخـجلتنيَ ثَمّـا
فـلسـتُ أرضـى بـعـمٍّ
فـالعمُّ أكـثـرُ هَمّـا
ولا أبًـا بـالتـمـنّي
ولا أصـيـلاً يسـمّى
ولن أكـون شـقـيـقًـا
ولا صـديقًـا مـهـمّـا
ومـا رضـعـتُ حليـبًـا
من غـيـرِ أمِّيَ ثَمّـا

ولســت أصلُــح جـــــــارًا
ولست خــالاً مــعِــمّـــا
ألا أكـــــــون خـــــــدينًا
بـرغـم شَـــــيبِ ألـمّــــا
فـــالخِـدنُ يعـــشق حــسـنًا
ويرهـق الـقـــــبح ذمّــــا
والحبُّ أوثق رحــــــمًــــا
والخِــدنُ أقـــرب دمّـــا
إنْ شـــئتِ قـــولي حـــبــيـبي
ولتـــــتـــركي عنك عـــمّـــا

****

كما كنّا

تمرُّ بنا الأيّامُ عَـــــجلى تـهـــــرولُ
ونحن كـــمـــا كنّا ودهرك حُـــوّلُ
شـــهـــورٌ وأعـــوامٌ تقـربُ حــتــفَنا
فـعـامٌ مـضى يجـري كـمـا مـرَّ أول
كـــأنا بِنا أزرى زمــانٌ ومـــا ونى
يطوِّف في الأوقـــاف فــحلٌ شــمَــرْدَل
نخـــاصمُ إخـــوانًا ونطعنُ إخـــوةً
ونتــرك أعـــداءً كـــذلك نفـــعل
ونطمعُ فـي حُكمٍ كـــذاك وفـي غنًى
ونجـبن عن حَقٍّ فـــلا نتــــقـــوّل
ومـــا دام ربّ الـعـــرش للعـرش مــالكًا
يموت دفـــاعًـــا عنه لا يتـــململ
مـضتْ في احتلال القدس خمسون حجّةً
وقـــد [تتلُهـا] خـــمــســـون أو هي أطول
تمرُّ كـــمـــا مـــرّت عِـجــافًـا بقـومنا
ونحن لـهـــا نبكي بهـــا نتـــســـوّل
وتزداد سُـــوءًا كلَّ عـــامٍ شــؤونُنا
كـــمـــا قـــد تراها اليـــوم أو هي أرذل

فـــمـــا انفكَّ هذا دأبُنا في حـــيـــاتنا
بـهـــا نتـــــغنّى أو ننـوحُ نولـول
فـــذلك شـــأن العُـــرب لا دَرَّ درُّهُم
ولا أمطروا غـــيـــثًـــا ولا هَبَّ شـــمـــال
فـــحــــتّـــام هذا الذلُّ يحـــدو ركـــابَنا
ونحن بذكـــرى قــدسِنا نتــســـوّل؟

□□□

محمد عبدالله النشار

١٢٧٠ - ١٣٢٨هـ
١٨٥٣ - ١٩١٠ م

- محمد عبدالله بن محمود بن أبي بكر.
- ولد في مدينة حلب، وتوفي فيها.
- عاش في سورية.
- تعلم عن بعض علماء مدينته حلب، فقرأ القرآن الكريم على الترتيل والتجويد، وأخذ الطريقة الرفاعية (الصوفية) عن أستاذه حسن الكيالي (١٨٧٧)، وأخذ بعض العلوم والفنون.
- ترأس الإنشاد في الزاوية الكيالية الكبيرة بحلب، إضافة لعمله بنظم القدود والموشحات.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته، وله ديوان بعنوان «ديوان النشار المسمى بنديم الجلاس في مديح خير الناس» - مخطوط.

- شاعر وشاح، وناظم متصوف، يميل في شعره إلى التدين والتقرب إلى الله والتوسل إليه، والمديح النبوي، نظم شعره لينشده بصوته في مجالس الإنشاد الديني والمناسبات الاجتماعية خاصة الأفراح. له تخاميس وتواشيح غزلية على الطريقة الصوفية في امتزاج معاني العشق والوجد البشري بالحب الإلهي.

مصادر الدراسة:

١ - ادهم آل جندي: اعلام الأدب والفن (جـ١) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.
٢ - محمد عربي القباني: جامع النفحات القدسية في الأناشيد الدينية والقصائد العرفانية والموشحات الأندلسية - دار الخير - دمشق ١٩٩٢.
٣ - الدوريات: ممدوح الجابري: الموسيقى في حلب - مجلة العمران - ع٢٠/٢١/٢٢ - وزارة الشؤون البلدية والقروية - دمشق - يوليو، اغسطس ١٩٦٨.

عذاري

لذَّ لي خلعُ عذارِي

في هوى ذات الخمارِ

عزَّ صبري واصطباري

أحْرَقَتْ جسمي بنار

شَعْشَعَتْ برق الجمال

واكتستْ بُرد الجلال

قد حوت عزَّ الدلال

وانجلت خلف الستار

هيَّمتني في هواها

خاب من يهوى سواها

جلَّ صبري في رضاها

حاسدي أمسى يُماري

آهِ من حرِّ احتراقي

فالهوى مُرُّ المذاق

هل أرى يوم التلاقي؟

طال هجري وانتظاري

****

شكوى

يا غيَّاثَ الثقلَيْنِ

اشتكي ظلمة عيني

أنت للأكوان نورٌ

وضيا قلبي وعيني

****

زادُ الحب

بعبيرِ عَرْفِ ثناكمُ عبقَ الشّذا

وبزاد حبكمُ الفؤادُ قدِ اغتذى

ناديتكم وعليَّ ضدّي استحوذا

(أيحولُ حَوْلُ من التجى لكمُ أذًى

أو يشتكي ضيمًا وأنتم سادتُه)

****

بديعة

وبديعةٍ خطرت بجُنحِ دجاها

قمرُ المَحاسن في السماء تلاها

ليلاً بدت فمحا الظلام ضياها

(عجبًا بشمس جبينها وضحاها

ولليلِ طُرّتها إذا يغشاها)

فتنتْ جميع العالمين بقدِّها

أَسَرَتْ جميع العالمين بحبِّها

لما رأت صدق الهوى من حِبِّها

(قالت محاسن وجهها لمحبِّها

لنولينَّك قبلة ترضاها)

****

عندما كلّمت

في الليل قد أقبلتْ

بدرَ السما أخجلتْ

لما بدتْ وانجلتْ

غدَا الظلام ضيا

في الطُّور قد كلَّمت

كليمها كلمتْ

وعندما كلَّمت

أنوارها باديه

الوقت لي قد صفا

لما فؤادي صفا

شربت كأسًا صفا

من خمرها خاليا

□□□

محمد عبدالله الولاتي

١٣١٩ - ١٣٨١هـ
١٩٠١ - ١٩٦١ م

- محمد عبدالله بن محمد المختار بن آب الولاتي الداوودي.
- ولد في بلدة الحوض الشرقي (موريتانيا) - وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا ومالي.
- تلقى مبادئ العلوم على يد والده، وأخذ عنه الطريقة التجانية.
- عمل مدرسًا في محاضر أسلافه الولاتيين، ثم شغل القضاء مدة، عاد بعدها لعمله معلمًا في المحاضر.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «الياقوت والمرجان في حياة شيخنا حماية الرحمن» العديد من القصائد، وله ديوان صغير مخطوط - في (وادان).

- ما أتيح من شعره لم يفارق غرض المدح الذي خص به أولي الفضل من العلماء - ومشايخ الطرق الصوفية على زمانه. وهو شاعر تقليدي يبدأ قصائده بالبكاء على الأطلال، ووصف الرحلة والراحلة على عادة أسلافه من الشعراء القدماء، الذين سار على نهجهم لغة وخيالاً وبناء.

مصادر الدراسة:

- محمد بن معاذ: الياقوت والمرجان في حياة شيخنا حماية الرحمن - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٨٨.

القدوة الغوث

هل بعدما شطّت النوى بمن جنزا
قلبي هواه ومنه الفرصةَ انتهزا؟
يدني منازله من كان ممتطيًا
وجْنَا مُعوَّدةً قطْعَ الفلا بهزا
عنواء موّارة الضبعين ناجية
لم تَشْكُ قطُّ وجَىً كلاً ولا رَجَزا
إذا خَدَتْ خلْتها محدودبًا زَعَلاً
أبا ثلاثين يرعَى القور والقَوَزا
من لائح المَرْوِ والتنوم عقبته
يطوف أرضًا بها أدحية جرزا
وتارة ينثني لدردقٍ بنقي
زعْر الظنابيب يرعى الوهْد والخرزا
أو مفردًا لهقًا من وحش محنية
أو وحش وجْرة أو بيرين مكتنزا
جابا توجّس رجز الإنس من بعدٍ
فارتاع حتى على لغامه ضمزا
قد أرسلت نحوه غضفًا فَرَدَّ لها
كالرمح حدا به أسحارها خرزا
فانسلَّ منها خضيب الروق متّبعًا
من الصريم أتانا ملْمعًا أبزا
تعلو المراقب رابَهَا تأخُّرُه
عنها فثارت وخالت أنه ترزا
أمِ لمغترب شطُّ المزار به
وبَيْنُهُ مَعَ من يهواه قد حجزا
ما إن له من طبيبٍ في تأوُّهِهِ
كلا ولا من خليل وعدَه نَجَزا
إلاّ حِمَى الله أعني الشيخَ قدوتنا الـ
ـقطب الفريد الذكيُّ العارف النجزا
المدمن الصوم أيام المصيف إذا
ماء الشطور من الركِّيِّ قد نكزا

****

نور الحمى

لميَّةَ دارٌ لا تزال بها تجري
دموعٌ بمضمار الصبا لم تزل حَمْرا
بها لعبت أيدي النسيم فأصبحت
وظلت وباتت بعد ساكنها قفرا
وأسرى بها صَوْبُ الغمام مخيِّمًا
وأصبح في أرجائها مثل ما أسرى
فلما أجَزْنا ساحها غدوةً وقد
جرى ساريًا دمعي من الكبد الحرّى
تراءت لنا «عفراء» ترنو لأعفر
فلم أدر «ميًأ» ثَمَّ كانت أم العَفْرا
بعينيَ ميُّ يوم بانت حمولها
محَفَّفةً بالخزّ أحداجَها سترا

سأطوي عراض البيد من بعد نشرها
بموّارة الضبعين نضّاخة الذفرا
أمون علندات جنوح شملّة
من الآي لم تسمع بحرّاتها زجْرا
تربّعتِ الصّمّانَ فالحَزْنَ فاللّوى
وقد طالما قد ما تربعت السرّا
رعت ناضرَ القَيْصوم دهرًا وربما
رعت ناضر الوَسْميِّ في جانب الشّعرى
عليها بنَى السعدانُ والسنَمُ الذي
إذا لم يكن قصْرًا فقد شابه القصرا
إذا لحقت بعد الهجير ترى لها
نجاء تمنّتْه السَّفْنَجَة الزّعْرا
وإن ذكرتْ نور الحمَى أصبحت بنا
تخال عراض البيد في عينها شِبْرا
إلى من حَمَاه الله بالنور أحمدٍ
وبَوّاه من نوره روضةً خضرا
وهامت بلقياه الطريقة صَبْوةً
فلم تستطع في الناس من دونه صبرا
وفيه عذارى الطرق طرًا تحاسدت
فكلٌّ تمنّت أن تكون لها الأخرى
فتى زيَّن المولَى اسمه بمديحه
فما شاعر إلا به زيَّن الشّعرا
إذا جاد بالدنيا يرى النَّزْرَ جوده
وليس يرى نزر الهدايا له نزرا
كفى أنه ختْمٌ على الشيخ حصْرُه
وناهيك في تفضيله أيما حصرا

****

العُرْوةُ الوثْقَى

بُثَيْنةُ بالإسعاف وافَى جميلها
وساغ له معروفُها وجميلُها
و«عزّة» حَيَّتْ بالمحيا «كُثَيْرَها»
ووافَى «سُلَيمَى» بالمراد خليلُها
وكل سبيل راح في الأرض سابلاً
وكان مخوفًا قبلُ منها سبيلُها
وكلّ ثقيل صبرُه زال ثقله
وراح من البلْوَى خفيفًا ثقيلُها
والارض غدت مأمونة الريِّ وازدهت
وأثمر بعد اليَبْسِ فيها نخيلها
وأبدت خبايا جميعًا لأهلها
وقد مُلئت عدلاً ربُاها وغيلُها
وكان قليلاً من يخاف إلهه
فراح كثيرًا في البلاد قليلُها
عشيّة حيَّتْنا وبيت بشارةٍ
لأن شهور الفتح لاح كميلها
كمثل ربيعٍ عام فتح على الورى
له عن جموع الدين زال غليلها
أحبَّايَ شدوا بالرحال مطيكم
فلم يشف داء البين إلا ذميلها

□□□

محمد عبدالله اليعقوبي

- ١٣١٦هـ
- ١٨٩٨م

- محمد عبدالله بن تكرور اليعقوبي.
- ولد في بلاد القبلة (المغرب)، وتوفي في مكة المكرمة.
- قصد الحجاز حاجًا.
- قضى حياته في المغرب والحجاز.
- درس في محاضر الصحراء العلوم الشرعية والأدبية واللغوية، وتبنى الصوفية وسلك مسالكها، ثم قصد السمارة ملتحقًا بالزاوية المعينية، فتعلم على الشيخ ماء العينين.
- اشتغل بالتدريس والتربية، وتتلمذ عليه الكثير من طلاب العلم.
- أسس مع شعراء الصحراء مجلسًا معرفيًا وإبداعيًا برعاية ماء العينين.

الإنتاج الشعري:

– له قصائد متفرقة وردت ضمن ديوان: «الأبحر المعينية في بعض الأمداح المعينية».

الأعمال الأخرى:

- له عدة كتب في التصوف والفقه وغيره.

● شاعر صوفي شعره غزير، جله في المدائح المعينية، وتقريظ كتب ماء العينين، زاوج بين اللغة الفصحى واللهجة البدوية المحلية، وقد بدأ قصائده بالمقدمات الغزلية والطللية. اتسمت أشعاره الفصيحة بجزالة الألفاظ وتنوع الأساليب الخبرية والإنشائية وأساليب التوكيد، حرص على تجسيد خصال الممدوح القدوة، واتسم شعره بنزوع ديني وإصلاحي، مائلاً إلى استخلاص العبر، وحث الناس على التعلم، استخدم التصريع وحسن التقسيم والمقابلة، لغته معجمية، وتراكيبه قوية، وبيانه تقليدي أفاد فيه من معجم الشعر العربي القديم، وضمن قصائده أشطارًا وأبياتًا كاملة من قصائد تراثية مشهورة، كما شغل المعجم الصوفي مساحة فيما خلع على أستاذه من صفات المدح.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن الشمس: النفحة الاحمدية في بيان الأوقات المحمدية - المطبعة الجمالية - القاهرة - ١٣٣٠هـ/١٩١١م.

٢ - محمد الظريف: الحياة الأدبية في الزاوية المعينية (رسالة جامعية) - كلية الآداب - الرباط - ١٩٩٦ (مرقونة).

٣ - محمد الغيث النعمة: ديوان الأبحر المعينية في الأمداح المعينية (رسالة جامعية) - كلية الآداب - الرباط ١٩٩٦ (مرقونة).

شمائل لا نظير لها

هاج الغرام على قلبي بتحزينِ
مرأى لعينيَ من حور من العِينِ
مرأى أثار لقلبي ما استفزّ له
حتى استبان من التهيام مكنوني
أغرى الفؤاد بذكر البيض منظرها
فظل من فرْط هول الوجد يغريني
إن يسقِ قلبي عقارَ الحب منظرُها
فرُبَّ يوم لماء العين يسقيني
أو تسبِ حوراءُ من حسنٍ لها كَلِفًا
فذي شمائله بالحسن تسبيني
شمائلٌ كُتِبت في طرْس منظره
أنْ لا نظيرَ له في المجد والدين
إن جاء سائلها، فالحال قائلها
مدت فضائلها في الغرب والصين
فالجود معدنه، والعلم مسكنه
والحلم ديدنه، من غير توهين
والعقل قائده، والنور رائده
والله زائده هدًى بتمكين
نور الحقيقة سهل في سجيَّته
مُحْيي الشريعة من حقٍّ وتبيين
بحر العجائب من علمٍ ومعرفةٍ
يعطي الرغائب أجرًا غير ممنون
يا جذوة النور في الظلماء نبصرها
يا ماء عينيَ، يا مأوى المساكين
لأنك الوتْر في كل الورى أبدًا
وإنّ مدحك لا يحصيه تدويني
أبدت خصالك مدحًا ليس يحصره
برٌّ وبحرٌ بتنميقٍ وتفنين
لسان حال صروف الدهر ناطقةٌ
بمكرماتك في كل الأحايين

****

بيض الرغائب

في مدح شيخه ماء العينين

أهاجت لك الأطلال من أمّ طالبِ
غرامًا فسحّاً بالدموع السواكبِ
فلأيًا بلأيٍ ما عرفتُ ربوعها
ففاضت دموع العين فوق الترائب
ديارٌ سقَتْنا الراح فيها مشعشعًا
من الوصل راحاتُ الحسان الكواعب
نطالب فيها الوصلَ من أم طالبٍ
وذاك لدينا كان أسنى المطالب
ألا ليت شعري هل لدى أم طالبٍ
دواءٌ به أشفي هوى أم طالب؟
سقَتْني على لوحٍ من الحب مثلما
سقى الناسَ ما العينين نَيْلَ المآرب
إمامٌ، همامٌ، أرْيَحِيٌّ، مهذّبٌ
له فوق من يسمو علوّ المراتب

سـجـايـاه أبدت من عطاياه كلمـا
تَقَـرُّ به العـينان من كل طالب
مـذاهبـه في الناس بذلُ المواهبِ
غـرائبـه إعطاءُ بيضِ الرغـائب
فلم تسـمع الآذان في الناس مـثله
ولم تره عـينان من تحت حـاجب
له رحـمـةٌ عـمّت على الناس كلهم
ولكنه في الله جِـدٌّ مـغـاضب
عـلـى أنـه فـي الـلـه أرهـب راهـبٍ
على أنه في الخـيـر أرغب راغب
حـواليـه من بيض الوجـوه عـصـابةٌ
رواحلهم في السـيـر غـيـر لواغب
يبيـتـون في شكر المهيـمن خُضـّعًا
عِـبـِدّانه مـا بين راجٍ وراهب
يطارد عن أرواحـهم كلَّ مـاردٍ
بجـيشٍ من الأسـمـاء في كل لاحب
تفـرّ عـتـاة الجن منه كـأنما
رمَـتْـهـا فـأصمَـتْـهـا رجوم الثـواقب
تظل رؤوس الجن تحت سـيـوفـهم
كُـريْنَ ترامَـتْـهـا عِـصِيُّ اللواعب
يطيـرون هامـات الكمـاة كـأنهـا
جـمـاعـات غـربان بجـوّ غـوارب
بكت أرضـهم يوم الوغى بدمـائهم
أن احـمـرّ منهـا الخـدّ من كل هارب
كـأنَّ عليـهـا أرجـوانًا مُـعَنْدمًـا
كـتـائبـه بالدمّ أقـلام كـاتب
إذا جلجل الرعـد المرصَّص في الوغى
ولاحت على عـينيـه نار الحـبـاحب
وصـارت قلوب الناس في حنجـراتهم
وفـرت حـمـاة القـوم فـوق النجـائب
يصـول على صـدر الكتـيـبـة ثانيًـا
جـوادًا فـيُـثْني كلَّ قِـرْنٍ مـضـارب

****

من قصيدة: لظى في الغرام

لقـد لاح من سُـعْـدى غـرامٌ مـذبذبُ
فظل فـؤادي من لظاه يعـذّبُ
وبتّ بأوجـاع الهـوى مـتـملمـلاً
على كـبـدي فـرط الصـبـابة يضـرب
وإني لأخـشـى أن أمـوت بحـبِّـهـا
ومـا كنت من فـرْط المحـبّـة أرهب
ومـا بيَ من سُـعـدى غـرامٌ ولوعـة
ولكن مـاء العين لقـيـاه أعـذب
أيا «مـاءَ عينٍ» الحب عـيني جـريحـةٌ
وجـسـمي برتْه نار حب تَلهَّب
فـإن تكنِ الأشـبـاح منّا تبـاعـدت
فـمـا كنتَ عن قلبي لدى البـعـد تعْـزب
سكنتم فـؤادي بعـدمـا غـاب شـخـصكم
فـأمـسى فـؤادي للهـوى يتـشـرّب
وإن لام في حـبي لكم ذو قـرابةٍ
فـروحُ لروحي من قـريبيَ أقـرب
وإن غـربت شـمس الهـوى في تحلُّمٍ
فـمـا شـمس حـبي فـيـه إذ ذاك تغـرب
إذا زفـرات الشـوق لاحت رمـيْنَني
تريكًا على وجـه العـرا أتقلب
أحنّ إلى نومي مـدى الدهر كي يرى
خـيـاليَ منكم للخـيـال ويطرب

□□□

محمد عبدالله بن أحمد

١٢٤٠ - ١٣٠٧هـ
١٨٢٤ - ١٨٨٩ م

- محمد عبدالله بن أحمد الجكني.
- ولد في تكانت، وتوفي في بلدة الغابة (كيفه).
- عاش في موريتانيا.
- تلقى تعليمه عن والده، فأخذ عنه علوم القرآن الكريم والفقه والأصول والتوحيد والأدب، كما أخذ عنه الطريقة الشاذلية، قصد بعدها الحوف حيث أخذ عن محمد يحيى الولاتي سند القرآن والأصول.

● خلف والده في إدارة محضرته في تكانت التي كثر طلاب العلم فيها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في كتاب: «ثمرات الجنان»، وله ديوان مخطوط في حوزة أحفاده، وله منظومة قيد الطبع (١٥٠٠ بيت).

الأعمال الأخرى:

- له «شرح رسم الطالب»، و«المواساة» - كتاب في الفتاوى الفقهية.

● شاعر ارتبطت تجربته الشعرية بالمناسبات الدينية والأغراض التقليدية كالمديح وتقريظ المصنفات والوعظ والإرشاد، مالت قصائده إلى استخدام المهجور من الألفاظ، ونهج القصيدة العربية في عصورها الأولى، له قطعة نادرة في نزوعها الإنساني، يتألم لبقرة سقطت في بئر، فماتت، تاركة ابنتها تبحث عنها.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز بن الشيخ الجكني: ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان - دار المحجة - دمشق - دار آية - بيروت ٢٠٠٤.

٢ - لقاء أجراه الباحث السني عبداوة مع حفيدي المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٧.

ليوث النوائب

وجـاء بهم نصـرٌ من الله جـهـرةً
على سطوة الأعـداء حـقًّا بِلا وهمِ

غـيـوثٌ ليـوثٌ في النّوائب كلّهـا
وهـم صُـبُـرُ اللأواءِ والأنفِ الشّمّ

طهـارى من الأدناس في كلِّ مـوطنٍ
على قـومـهم أحنى من الأبِ والأمّ

✲✲✲✲✲

رئيـسهُمُ عـثمانُ في الحـرب ضَيْغمٌ
من اسد الشّرى الغيل جريءٌ على الهشم

ويَتْـبـعـه جـيشٌ من العُـرْب اعـتـدى
على العَـرَب الغَـرْباء بالقـتل والهـزْم

ركـائبُ كلّ الرّكب تـخـدى على الونى
مناسـمـهـا ترمي الحصا خذفَ مَنْ يرم

تنصَّـبْنَ من حـقفٍ لحـقفٍ لأكـمـةٍ
وطورًا عـلى حَـزْنٍ ترصّع بـالصمّ

ويرقـصْنَ في حـيـزوم كلّ تنوفـةٍ
يخـضْنَ بحـورَ الآل بالعـدو في القـتم

ولم تخلُ من ضـخم المناكب جَلْعَـدٍ
برفسٍ عَـبَنٍ لا يملُّ من السّـعم

أمـونِ السُّـرى عـرْدٍ علندى كـأنّهـا
وحـيـدُ ظبـاء حين فُـزّع من ظُلْم

فـأتبـعـه الكلاّبُ يغـري كـلابَهُ
عـدا فـرَقًا عـدو اللسك عن السّـهم

وقـرقس يعـدو ثانيـا بعـد يأسـه
وجـدّ على رجليـه يزجـر بالسّـرم

ومن بعـدمـا لأيٍ تولّت كـلابه
فُـرادى على ياسٍ وآضَ على عـدْم

بأيديـهـم أعلى المدافع رتبـةً
وأبعـدها رمـيًـا تـهـوّع بالسّم

وإن شـئت فـانظرها تُنبّـيك جِـدةً
مـجـردةَ الأغـمـاد تسـعـرُ كـالحـذم

منمّـقـةَ الأطراف من صنعِ مـاهرٍ
تغـيظ العـدا في الحـرب بالقـتل والوصم

صـلاةُ إله العـرش ثم سـلامُـه
عـلى مَنْ لخلق الله أهدى من النّجم

****

ظمأ وفراق

الحـمـد لله حَـمْـدًا غـيـرَ مـحـدود
على الذي جلّ عن حـصـرٍ ومـعـدودِ

حـمـدًا وشكرًا فـقـد رجعتُ من سـفـري
لعـالِم العـصـر حَـفّـاظِ الأسـانيـد

فـمـا أبالي إذا مـا الشـيخُ قـرّبني
من بعـد ذاك بتـقـريب وتبـعـيـد

ولا أبـالـي بمـا فـي الأرض مـن نِـعَـمٍ
مع الخـزائن منهـا والمقـاليـد

كـــأنّني حينَ لم أوِ لـســـاحـــتـــه

ظمـــآنُ يطلب مـــاءً غـــيــرَ مـــوجــود

والنّار كـــامنةٌ في القلب يقـــدحُـــهـــا

زندُ الفـــراق كُـــمـــونَ النّار في العـــود

شـــيـخٌ غـــدا بين أهل العلم منفـــردًا

كـــأنّه غـــرّةٌ بيـــضـــاء في الـسّـــود

****

حياة بعد موت

لـلّـه لـلّـه مـــــــــــــا أبداه بـدّاهُ

من مَـيِّتٍ غـامضٍ قـد كـان أَحْـيـاهُ

أبدى لنا من علوم الشّـرع مـا قَـصُـرتْ

مـن حُـسْنه عنه أقـــلامٌ وأَفْـــواه

بنبـــذةٍ من بطون الكتْب قـــد نَصـرتْ

قـــولَ النّبي ومـــا قـــد قـــال مـــولاه

بضِـمنهـا قـبلَهـا قـالت أئِمَّـتُنا

وذاك يكفي من التـقليـد مـسـعـاه

ردّت بلاغـتُـهـا دعـوى مُـعـارضِـهـا

والحقّ يتـبـعـه مَنْ كـان يرضـاه

كم مـعـجبٍ بالذي يدري فـأنكرها

ورام ردَّ الذي فـيـهـا فـأعـيـاه

لا تعـجبنْ لحـسـودٍ راح ينكرها

بضـمنهـا فـالحـسودُ الحـزنُ يلقـاه

والقـبضُ للسنّة البـيـضـاء ينصـرُه

من كـان يسكتُ عن مـا النصُّ مـبناه

يا ناظرًا منصـفًـا مـا في العـجالة من

حكم فـسلم وسلِّم حين تغـشـاه

وارفعْ مـقـالةَ هذا الحَـبْـرُ قـائلُهـا

واجـعل دُعَـاك له باللفظ أَسْنـاه

□□□

محمد عبدالله بن أحمذية

١٢٩٢ - ١٣٩٠هـ

١٨٧٥ - ١٩٧٠ م

- محمد عبدالله بن محمد بن أحمذية الحسني.
- ولد في منطقة العقل التابعة لولاية الترارزة - (موريتانيا)، وتوفي في بئر الميمون (الركيز - الترارزة).
- عاش في موريتانيا.
- نشأ في أسرة اشتهرت بالعلم والأدب، فحفظ القرآن الكريم في سني عمره الباكرة على يد ابن عمه، ثم أخذ عن والده مختلف المتون الفقهية واللغوية في المحضرة الشنقيطية، وظل ينتقل بين المحاضر مستزيدًا من العلم، فوقف على بعض المسائل الفقهية من مختصر خليل في الفقه المالكي، ثم تلقى بعض النصوص في المنطق والأصول والبلاغة، إضافة إلى مطالعته لبعض الدواوين العربية، خاصة ديوان الشعر الجاهلي، وبعد أن أتم تحصيله العلمي عاد إلى وطنه.
- عمل شيخًا معلمًا لمحضرة اجتمع له فيها العديد من التلاميذ والمريدين للطريقة القادرية، وكانوا يأخذون عنه التصوف والعلوم الشرعية واللغوية.
- كان شخصية علمية وسياسية معروفة في زمانه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان - جمعه وحققه الباحث محمد عبدالله بن محمد محمود - المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين - نواكشوط ١٩٨٤ (مرقون)، وأورد له كتاب «الشعر والشعراء في موريتانيا» قصيدة واحدة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الشروح والمنظومات منها: «شرح لامية الأسماء للشيخ سيد محمد بن الشيخ سيد المختار الكنتي»، و«شرح ديوان الشماخ»، و«نظم في المنطق» إضافة إلى بعض المنظومات في الفقه المالكي والنحو، ومجموعة من الرسائل في شتى مجالات المعرفة.

- يدور جل شعره حول الغزل والمدح الذي اختص به بعض العلماء في زمانه، وله في المساجلات والمطارحات الشعرية الإخوانية، إلى جانب شعر له في نصح وطني، وكبح جماح النفس، كما كتب في الفخر، وله شعر وطني، وبعض من المراثي. لغته مواتية تميل إلى استثمار بنيتي الترادف والتجنيس اللغوي، وخياله قديم يستمد عناصره من بيئته الصحراوية. التزم النهج الخليلي في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقونة).

٣ – محمد المختار ولد اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا – دار الامان – الرباط ٢٠٠٣.

٤ – محمد يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون – مكتبة الوحدة العربية – الدار البيضاء – بيروت ١٩٦٢.

مجد موروث

في الرثاء

اِستدعتِ الحال فيضَ المدمع الجاري
من أعْيُن المعتفي والضيف والجارِ
وأعين الشّيبِ والشبّان من جَزَعٍ
وأعين الْعِين مِن عُونٍ وأبكار
من روعةٍ زعْزعتْ منا القلوبَ لها
ينهدّ ركنُ العَزا من كلّ صبّار
لنعْيِ مَنْ ليس في الدنيا له كُفُؤٌ
نعْيِ الإمام الهُمام القارئ القاري
عبدِالإله الرضَا الأوّاه ملجأ مَن
منّا به لاذ من خوف وإقتار
كاسي الدّيانةِ أثوابَ الصّيانة في
عزّ الأمانة زَنْدِ السُّنّة الواري
أرسَى قواعدَ مجدٍ لا يطاوله
مجدٌ وفجّرَ ينبوعَ الندى الجاري
وشاد ركنَ الهدى والمكرماتِ لنا
فضلاً وهدّمَ ركنَ البدعة الهاري
ندْبٌ تحمّل أعباء الخلافة من
أقمار صدْقٍ هُداةٍ بعد أقمار
ثم استحالت له غَرْبًا فشدّ لها
أزْرَ المجدّ بإقبال وإدبار
وحاطَها وحماها واستعدّ لها
بالحزم والعزم في يُسْرٍ وإعسار
لا زال يحملها من بعده خَلَفٌ
من دوحة الشّرَفِ العاري من العار
سلالة الشيخ سِيدي الكمال مصا
بيح الدجَى شهابِ ليل المدْلج الساري
أبقى الإلهُ لهم ما كان خوّلهم
وزاد فيه بتضعيفٍ وإكثار
إنا نُعزّيهمُ من بعد أنفسِنا
بما لدينا مِنَ ايات وآثار
ونُحسن الظنَّ في الصّبر الجميل بهم
وفي الرضا بقضاء الخالق الباري
وفي المصاب بخير العالمين لنا
مَسْلاةُ حُزنٍ تكفُّ المدمعَ الجاري
لا أحبَطَ الله ما قد كان قدّمه
«عبدالإله» مِن احْسانٍ وإيثار
ومن مقاصد خيرٍ لا تُعَدُّ ومن
أعمال برٍّ بإعلانٍ وإسرار
ولا غدت لَحْدَه من ربنا ديَمٌ
تهمي بروْحٍ وريحانٍ وأنوار
وبارك الله فيمن كان خلّفهم
من سادةٍ من كرام الْعِيصِ أبرار

****

صدٌ ووصل

على مثل هذا الربع يُسْتوقف الركْبُ
ويُعذَرُ ذو الوجدِ العَميدُ إذا يكبو
وتُهْتَك أستارُ الضّمير من الأسَى
ويصبو الذي ما كان من قبله يصبو
ويذري من الدّمع المصون مَصونه
وقلَّ له من دمعِنا والدّمُ السَّكْب
فإنْ لم تكن إلا بقايا مُحيلةٍ
تجرُّ بها أذيالَها القوم والسحْب
فلا القلب ينسَى للتقادم عهدَه
ولا العين عن باقي مودّته تَنْبو
ولا الدهر يصفو بعد أيام صَفْوِه
فلا نأيه نأيٌ، ولا قربه قُرْبُ
ولا لَهْوه لهوٌ، ولا حبُّه هوًى
ولا صحبه صحْبٌ ولا غُرْبه غُرْب
عهدْتَ به ليلى إذِ الحي جيرةٌ
وإذ غصنُ أيام الشباب به رطْب

ليــــــاليَ لا بـالـوصـل نـدرك حـظّنـا
ولا يعــتــرينا بالصّــدود بـه رُعْب
فـــفي الصـّــدِّ إذلال وفي الوصل عِــفَّـــةٌ
فـــلا سِلْمنا سلمٌ ولا حـــربنا حـــرب

****

من قصيدة: الهمام الغوث

مَـــغْنَى الرّباب مُـــربُّ جَـــوْنِ ربابِهِ
أودَى بـه مـن بَـعْـــد بُـعْـــد ربابِهِ
قـــضتِ الروائحُ والـرياحُ رواحُـــهـــا
وغــــــدوُّها لجـــــديده بذهابه
ولرسْـــمه صَـــرَفَ الزّمـــان بصرفه
نـحـــــو البِلَى بذهابه وإيابه
فـــتنكّرت أعـــلامُـــه وتَـغـــيّـــرتْ
منه الرُّبا من بعـــد مـــا أربَى به
لا زال يألَفُـــه الغَـــمـــامُ بمسْـــبلٍ
جَـــوْنِ الـرّباب مُلِثّـــه مـــربابه
تبدو عـــقـــائقُـــه كـأن ومـيـضَـهـا
نَوْءُ المهـــيضِ ينوء في تَعْـــتـــابه
إن يستـــحـل مَـــغْنَى الرباب مـــؤالِفًـــا
لظبـــائه ولِهُـــوجِـــه وسَـــحـــابه
فلكم سُـــقـــيتُ بربعـــه دهْرَ الصِّـــبـــا
خـــمـــرَ الصِّـــبـــا ورفلتُ في أثوابه
أيام أهتـــصـــرُ الغـــصـــون من الهـــوَى
داني المقـــاطف جـــانيًـــا لِلُبـــابه
أخـــتـــالُ في حُلَلِ الشّـــبـــاب مظاهرًا
لبـــــرودِهِ وأجـــــرُّ من أهدابه
ألـهـــــو بـأتـرابٍ أوانسَ خُــــرَّدٍ
وغطارفٍ من غـــيـــده وشـــبـــابه
لا أخـــتـــشي مَـضَضَ الصّـــدود ولا النوى
يرتـاع رَوْعي من نَعـــيـب غُـــرابه

□□□

محمد عبدالله بن الإمام

١٣٥٠ - ١٤١٣هـ
١٩٣١ - ١٩٩٢ م

- محمد عبدالله بن سيد محمد بن محمد الأمين الجكني.
- ولد في بلدة إقجران (تكانت - موريتانيا) - وتوفي في موريتانيا.
- عاش في موريتانيا، وزار عددًا من البلاد العربية.
- حفظ القرآن الكريم على والدته وأخواله الذين أخذ عنهم مبادئ العلوم، ثم رحل في طلب العلم،حيث درس في عدد من المحاضر القرآن الكريم وعلومه، وعلوم النحو والصرف والبلاغة والمنطق والفقه المالكي، وأصول الفقه، إضافة إلى مطالعاته الذاتية في مختلف العلوم.
- عمل معلمًا في محضرة علمية أسسها عرفت بمدرسة الهدى لتحفيظ القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، إضافة إلى ممارسته للقضاء، والفتوى، وإمامته للصلاة في المساجد.

الإنتاج الشعري:

- له في صدر كتابه: «حلية المسامع بمكنونات الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع» العديد من القصائد، وديوان «مخطوط» في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المنظومات والشروح، منها: «حلية المسامع بمكنونات الدرر اللوامع» - شرح لنظم ابن بري - طبع ١٩٩٥ - «نظم مفتاح الأصول للشريف التلمساني» - (نظم البلاغة الواضحة) - «إيضاح الامتياز بين الحقيقة والمجاز» - «شرح على الأجرومية».

- المأثور من شعره مقطوعات أو قصائد قصار، ذات طابع عملي غالبًا، بشعره حس ديني، فما كتبه يجيء تعبيرًا عن دعوته للتمسك بالقيم الدينية والأخلاقية، وحثه على طلب العلم، كما كتب في التوسل بالرسول (ﷺ)، لغفران الذنب، ورفع الكرب، إلى جانب شعر له في نقد القوانين الوضعية، والدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، وله شعر في تقريظ الكتب. يميل إلى الاعتبار، واستخلاص الحكمة. كما كتب في التحذير، له شعر في الدعاء بالسقيا. لغته مباشرة، وخياله شحيح.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٢ - سيد محمد بن محمد عبدالله ولد بزيد: معجم المؤلفين في القطر الشنقيطي - منشورات اسعيدان - سوسة (تونس) ١٩٩٦.

٣ - محمد عبدالله بن الإمام الجكني: حلية المسامع بمكنونات الدرر اللوامع في مقرا اصل الإمام نافع - راجعه وصححه وقدم له نجل المؤلف محمد الأمين الإمام - ١٩٩٥.

سقى الإله

سـقى الإلـه بجـودٍ منه مـدرارِ
مـن الخـليـج إلـى آكـام أدرارِ
غـيـثًـا مـريـئًـا يُرينا القـحط منهـزمـا
لا يلتـوي عنقًـا من بعـد إدبار
فـتـصـبح الأرض بعـد الجـدب رابـيـةً
تهـتـز في حلل من نبت الازهار
وللضـفـادع في أرجـائهـا نغمٌ
تسـبح الله في أوقـات الاسـحـار
وللخـمـائل رنّاتٌ مـرجّـعـةٌ
للطّيـر تحـسَـبُـهـا رنّاتِ أوتار

****

العلم نجاة

ألا مـهـلاً رويدكُمُ صِـحـابي
عن الأسـفـار في طلب الخـرابِ
وهُمّـوا بالتـعلّم كل وقتٍ
فـفي العلم النجـاة من العـذاب
ولا تلهُـوْا بوصل البـيض عنه
فـوصل البـيض داعـيـةُ العـقـاب
وأبكـار العـلوم لـهـا ودادٌ
تسـلّي عن «بثـيـنةَ» و«الربـاب»
فكم عـذراءَ تبْـسم عن ثنايا
كلمع البـرق في وسط السّـحـاب
تبـدّتْ من حـجـاب الخِـدْر لما
أبان الحَـبْـرُ دفّـتَي الكتـاب
تراجـعـه الحـديثَ بلا مـلالٍ
ولا ضـجـرٍ يكون ولا عـتـاب

****

الدنيا

لقـد عـشقَ الدنيـا أناسٌ ومـا دَرَوْا
مـسـاوئهـا، والغِـرُّ مَنْ غـرّه الدهرُ
عـجـوزٌ تثنّتْ في ثيـاب خَـريدةٍ
ونيطَ بهـا حَلْيٌ وفـاح بهـا عطر
فـأصـبح مَن غـرَّته ينشـد آسـفًـا
يعضّ على الإبهـام إذ كـشف السِّتْـر
(عـجـوز ترجّي أن تكون فـتـيَّـةً
وقـد نحَفَ الجنبـان واحْـدَوْدَبَ الظهـر)

****

تقريظ

قـصْـدُ النصـيـحـةِ للقـران أدّاني
لجـمـعـه من قَـصـيٍّ الدار والدّاني
مـا فـيـه إلا أقـاويلٌ مـهـذبةٌ
صـحـيحـة النّقل عن فرسـان ذا الشـان
نزّهْتُـه عن أقـاويلٍ مـزخـرفـةٍ
وعن أقـاويل هـيَّـانِ بن بيَّـان
لم يخشَ من غـارة شَـعْـوا تُشَنُّ على
أيدي السُّمَـيـدع من فـرسـان مـيـدان
حـرز الأمـاني له حـرزٌ يصـون كـمـا
يأوي إلى «النّشْرِ» و«التيسـيـر» لـ «لداني»

****

إحدى الطريقين

جريت على التّحقيق في الهمز، والحمدُ
لمن عـجْـزُنا عن شكر نعـمـائه يبـدو
قـفـوت بـه بدرًا وبدرًا وراويًا
وبدرًا ولـن يُلْفَى لمذهـبـهـم رَد
لئن حـاز مـعْ وفق القـيـاس تواترًا
وكـان لخط الأم في الرّسم لا يعـدو

تناقله شِيبٌ ثِقاتٌ وشُرَّحٌ
وخلّده كُتْبٌ يني دونها العَدْو

فأنَّبَني قومي عليه وجهَّلوا
وقالوا لهذا القول من بيننا فرْدُ

فهَلاّ بمحض الهاء كنتَ قرأتها
فلو كان غيرَ الحق أشياخنا رَدُّوا

فقلتُ: نصوصُ الأقدمين تحيله
فردوا على الأفواه، أو قولتي رُدّوا

أتُجْعَلُ أقوالُ الأوائل كلُّها
هباءً لرأي البعض ممن أتى بعد

أوَ الصدقُ للضدَّيْنِ في العقل ممكن؟
فقولتكم إحدى الطّريقين لا تعدو

□□□

محمد عبدالله بن بليهد

١٣١٣ - ١٣٧٨هـ
١٨٩٥ - ١٩٥٨م

● محمد بن عبدالله بن بليهد.

● ولد في منطقة الوشم - (المملكة العربية السعودية) - وتوفي في بيروت.

● عاش في المملكة العربية السعودية.

● تلقى علومه عن عدد من علماء عصره.

● تقلد عددًا من المناصب في عهد الملك عبدالعزيز، وكان أحد الشعراء الذين سجلوا انتصاراته في توحيد الجزيرة العربية.

● كتب الشعر النبطي، إلى جانب كتابته للشعر العربي الفصيح، وخصه بنصف المقدمة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «ابتسامات الأيام في انتصارات الإمام» - صححه وعلق عليه - محمد بن سعد بن حسين - مطابع الفرزدق التجارية - الرياض ١٩٨٥.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، في خمسة أجزاء، صدر الجزء الأول منه عن مطبعة السنة المحمدية - القاهرة ١٩٥١، صفة جزيرة العرب (ط ٢) ١٩٧٢ - (تحقيق): مطبعة السعادة - القاهرة ١٩٥٣، وما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه - (تحقيق مشترك) - مطابع الإشعاع - الرياض ١٩٨٢.

● يدور ما أتيح من شعره حول المدح الذي اختص به الأمير فيصل نجل الملك عبدالعزيز، مازجًا مدحه بتسجيل ما حققه الأمير من انتصارات. تتسم لغته باليسر، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط. التزم النهج الخليلي إطارًا في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - بكري شيخ امين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٦.

٢ - حسن بن فهد الهويمل: اتجاهات الشعر المعاصر في نجد - نادي القصيم الأدبي - بريدة ١٩٧٤.

٣ - عبدالله الحامد: الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية - دار الكتاب السعودي - الرياض ١٩٩٣.

٤ - علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية - مطبعة الفرزدق - الرياض ١٩٩٧.

٥ - عمر الطيب الساسي: الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي - دار تهامة - جدة ١٩٨٦.

٦ - محمد بن سعد بن حسين: الأدب الحديث تاريخ ودراسات - مطابع الفرزدق التجارية - الرياض ١٩٩٠.

من قصيدة: لا يدرك المجد

في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود

لا يدرك المجدَ من لا يبذل المالا
ولا ينال ذُرَا العلياء من قالا

إني سأدرك أقصاها بلا سببٍ
وأهملُ العِيسَ لا حِلاًّ وترحالا

وأترك الخيل تركًا في أجلّتها
دهرًا وأبيضَ صمصامًا وعسّالا

فطالما جذبتْ من كل ناحيةٍ
تَجِيزُ حَزْنًا وأحقافًا وأسهالا

على يدي من حوى الخيراتِ أجمعَها
أزكى بني الوقت أخلاقًا وأفعالا

من جدّد السنّةَ الغَرّا ووطّدها
وقد محا لرسول الشّرك أطلالا

وكان ينشر عدلاً في رعيّته
مهذبًا لعظيم الخطب حمّالا

وقد تباشرتِ الدّنيا بطلعته
شرقًا وغربًا وأيمانًا وأشمالا
«عبدالعزيز» الذي أضحت مناقبه
يحوي بها المرتقي في المجد آمالا
من آل فيصلَ قد عمَّت فضائله
من البَرية شبّانًا وكُهّالا
إذا تكلم للهيجاء ناديُها
يأتونه من فجاج الأرض أرسالا
سارت من العارض النجديّ دولته
بالأمر تدلج إبكارًا وآصالا
فقال «فيصل» إني قمت ممتثلاً
لمُنْفِذِ الأمر تعظيمًا وإجلالا
آليت أني بسيري لا أبيت به
ولا أقيم على الآبار نزّالا
حتى تقولَ مَغيدٌ في ديارهم
كأنَّ في عرصات الأرض زلزالا

****

ملثّمين على الأكوار دأْبُهُمُ
نضُّ الرّكاب وما للبعد تبعيد
هم الضّيوف لأرضٍ ما يُقيم بها
إنسٌ وما ظلّ في أكنافها السِّيد
ترى الوحوش نفورًا من دويِّهمُ
إذا المطافيل أخفتها القراريد
ضاقت بهم عرصات السّيل والتحموا
كسيل وادٍ أقضَّتْه المراعيد
أتى بهم نجلك الميمون طائره
في كل أمر بأمر الله محمود
وقد دعته المعالي وهي صادقةٌ
اصعَدْ لما أسّستْ آباؤك الصِّيد
لبّى لها وترَقّى في أرومتها
إن الفتى لِطِلاب المجد موجود
اشرب هنيئًا فماء العز شربكمُ
وشرب غيركم ذلٌّ وتصريد

****

من قصيدة: لِنَجْلِك السعد

في المدح

لنجلك السّعد قبل اليوم مشهودُ
وفي لواه أطيدُ العزّ معقودُ
وقادها حَرَبًا من كل ناحية
وقد شكَتْ من سراه الضمَّرُ القُود
بجنح ليلٍ يغط النّجم ظلمته
كأنما هو فوق الأرض ممدود
يخوضه بكماةٍ ما يكلِّفهم
وهْج الهجير إذا ما طالت البيد
ومكْرمات غذيْنا للوغى ولها
لحمل أثقالها العيسُ الجلاعيد
ينجاب من كل حَزْنٍ عن سنابكها
وعن مناسِمِها السّمْرُ الجلاميد
وفتيةٍ كسيوف الهند يَقْدمُهم
من سعدك المعتلي بالنصر تأييد

من قصيدة: متى تسير بنا المهرية

متى تسير بنا المهريّةُ النجُبُ
بهنّ يُقضَى لأهل الطيِّة الأربُ
قد بلّغَتْنا الأماني وهْي صادقةٌ
إن الرحيل لإدراك العلا سبب
أُزجُ المطيّ إلى التّرحال مبتكرًا
ما مسّها في السُّرَى سَوْطٌ ولا عَقِب
كوحش وجْرةَ أو غزلان أسنمةٍ
أو ريم حَزْوَى إذا أفضَى بها لبب
إن خَلّفت نخلة القصواء مُتْهِمَةً
أرِحْ ركابك هذا المنزل الخصب
وضع عصاك عصا التّسيار مبتهجًا
في خير منقلبٍ، يا نعم [منقلب]
ضيفًا لأروعَ من شيبانَ سُدَّتُه
ينتابها عُصَبٌ من بعدها عصب

ترى الكرام وقوفًا ينظرون له
فتلك حالٌ عليها يعرف الأدب
إذا تزاور عنه الباب منبلجًا
كالبدر حين انجلت عن نوره الحُجُب
فذاك فيصلُ لما أنْ علا رتبًا
في المجد تقصر عن إدراكها الرّتب
أبوه أسَّسَها حتى استقر له
عرش الحجاز وقد قرَّتْ به العرب
ووطَّد الأمن في حِلٍّ وفي حَرَم
والسّعد طالعنا والنَّحس منجذب
في عدله تصبح السُّفَّار آمنةً
يمسي ويصبح فوق المنهج الذهب
وتنتج الإبل المفقود صاحبها
إنْ ضمَّها حضن، أو ضمها كشب
فمن أتت قام بالأحجار يقذفها
كأن فيها ومنها يُشتكى الجرب

□□□

محمد عبدالله بن غالي

١٣٣٨ - ١٣٥٢هـ
١٩١٩ - ١٩٣٣م

- محمد عبدالله بن زيدان بن غالي ألين أحمد تلمود بن الطالب مصطفى البصادي.
- ولد في بلاد الرقيبة (الشرق الموريتاني)، وتوفي في مكة المكرمة.
- عاش في موريتانيا، وزار الحجاز حاجًا وتوفي فيه.
- درس في قبيلته القرآن الكريم، وعلوم النحو والصرف والفقه والأصول والمنطق والسيرة على أعلام مدرسة آل المختار فال البصاديين، وتعلم في مدارس قبائل تجكانت وتشمش وغيرها.
- عمل قاضيًا في قبيلته، وعمل بالتدريس في مدارس البصاديين وفي منطقة القبلة، وفي الحرم المكي أثناء زيارته حاجًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته، وله ديوان مخطوط بحوزة أسرته (لدى حفيده محمد فال بن الشيخ - نواكشوط).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: تحريم نهب أموال المعاهدين النصارى، وله فتاوى ونوازل مختلفة - (مخطوطة)، وله تعاليق وحواش على نشر البنود على مراقي السعود لابن الحاج إبراهيم.

- شاعر فقيه متصوف، ينهج شعره أكثره في موضوعات المديح النبوي، والمدح والرثاء، مع وضوح الأثر الديني فيه. يبدو شعره متأثرًا بالبناء الفني للقصيدة الجاهلية في البدء بالوقوف على الأطلال، ويميل في استخدامه اللغة إلى المعجم الشعري الجاهلي وتراكيبه اللغوية وصوره التعبيرية.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن الشمس: النفحة الأحمدية في بيان الأوقات المحمدية - مطبعة الجمالية - القاهرة ١٩١١.

٢ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

مراجع للاستزادة:

- المصطفى بن الإمام العلوي: تنوير قلوب المؤمنين بشرح سيرة امهات المؤمنين لغالي بن المختار فال البصادي - جدة (د.ت).

بطيبة أطلال

بطيبةَ أطلالٌ عَفَيْنَ دوارسُ
تعاقبُها بيضٌ وسودٌ حنادسُ
منازل أقوامٍ تساهَمَ أهلَهَا
سهامُ المنايا والخطوب الدحامس
فلم يبق إلا مِن تَناسي أنيسِها
أحاديثُ أحداثٍ وأيٌّ طوامس
فبتنا بها والقلبُ خامسُ أربعٍ
هناك وعلمُ الله للخَمْس سادس
تناوح في أرجائها البُومُ كلما
توالت بها للشَّيْطان هساهِس
وغَرَّك بالله الغرورُ وَهَوَّسَتْ
بقلبك من داء الغرور الوساوس
ألا إنما الدنيا سرابٌ بقِيعَةٍ
وهَمٌّ وأوهامٌ وهامٌ مَرامس
فأين الصياصي الشَّاغِبَاتُ وأهلها؟
وأين الجَنانُ والجِنانُ الفرادس؟

وأين الكُمـــاة الصـــافنات جِـيَـــادُها؟
وأين الحـســانُ المُنْعَـمَـاتُ الأوانس؟
كـــأن لـم تَشَـــاوَ بـين سلـعٍ وفــــارعٍ
شـــئـيـتٌ ولمْ يـسمُـــر بيَـــثْـــرِبَ أنس
وكم ذا ثوتْ من ذاتِ دعـدٍ مـــعـــاقـــلاً
عـــقـــائلُ أتراب وصـــيـــدٌ فـــوارس
وخـــيَّمَ فـــضـــفـــاضَ الرداء مــــرزَّءٌ
ورضـرضَ رَضراضَ الحصى مـتشاوس
وراح بروح الله جـــبـــريلُ روحـــه
وغـصّت بمحـمـودِ المَـقـام المجالس
وهـاجـــــر في ذات الإله مــــبـــــارَكٌ
حـنـيفٌ عـلى تقــــوى من الله يائس
وقـــامت بنصـــر الله أنصـــارُ دينه
وبيــعت من الله النفـــوس النفـــائس
وجـرّت بنو عـمــيــاء من ليل كـفـرها
جنودًا دعـــاهـا للمِـــحـــال الخَـــلابس
مَـــجَـــرٌ أبي يكســـوم جندًا عـــرمـــرمًـــا
لتـــخـــريب بيت الله والله حــــارس
تُـراغـم طَلاّعَ الثـنـايـا مـــــســلَّطًا
فـــلا رغـــمـت إلا عليك المعـــاطس
ودون رســـول الله أســـوار عِـصْـمَـــةٍ
وأســـدُ الشّـرَى والدمــدمـاتُ الدَّهـارس
أباةُ مَـــضَــام لا يُضـــام أمـــينُهـــا
إذا مـــا دعـــاها للـمـــراس المـمـــارِس
حــمـــاةُ الحـمــيًّـا لا يُطار غـرابُهـا
إذا مـــا احـــزألّتْ بالصِّـــفـــاح اللواهس
وَحَـــاوِجَـــةٌ حـــتى إذا مـــا تضـــاحكت
صـــآليلُ من زُرْقِ العـــيـــون ضـــوارس
وأجّـت جنونُ الحــــرب نارًا وقـــودُهـا
صـــآليلُ جـــردٌ والبُـــزاةُ الفـــوارس
تواصت بصـدق الصـبـر منهم عـزائمٌ
فــــيـنعَـمُ بـالٌ أو تـئـــيـمُ عَطامس
وعَـجـعـجَ في عُـبــدانهـــا كل مـــاجـدٍ
ســـمندلُ هيـــجـــاءٍ أبرُّ حُـــمـــارس

وظلّت عـــراكًـــا مـــاذياتٌ رمـــاحُـــهـــا
تُمـــاذي بناتِ الجـــوف عَفٌّ ولامس

****

ماي العينين

ســلامٌ يلوك المسكَ ضـرسًـا وناجـذًا
ويأخـــذ من قلب المحـــيّـــا المآخِـــذَا
إلى حـــضـــرة اللاهوتِ نامـــوس ســـرِّهِ
وديماس أدمـــوس النفـــوس تعـــاوذا
إذ خلتـــه مِنّا فـــمِنّا وغـــيـــرَنا
فـــغـــيـــرًا وحكم الله ألّيلَ نافـــذا
فـلا جـمـعـه ينسـيـه فـرقًـا ولا الفَنا
بقـــاءٌ ولا البـــقـــاءُ هـذا وذاك ذا
حَنَانَيْك يا هـادي الصـــراطين إنَّنِي
على البـاب كـالمصـفـود بالحـبل آخـذا
وحـــاشـــاك أن ترضى من الله طردَةٌ
طريدَ خطيـــئـــاتٍ عن البـــاب لائذا

****

من قصيدة: خليفة

وإذ تفـــيّـــأ ظِلَّ الله وابتـــهـــجت
نفسُ الزمـــانة مـــيسَ الطاعم الكاسي
حَطَّتْ مـــحطّ رحـــالِ المجـــد أرْحُلَهـــا
وزايلت بين أقـــتـــابٍ وأحـــلاس
إلى مـــــلاذٍ وطـودٍ عِـــــزُّ لائـذِهِ
يكسـو البُـغـاثَ جناحَ القـشـعم الجـاسي
خليـفـــة الله في الأرض التي مَـحـقت
ذُكـــاءُ طلعـــتـــهِ ظلمـــاءَ أحـــداس
سنامُ مـــجـــدٍ، كـــتـــابُ الله طهُّـــرَهُ
تلك الطهـــارةُ لا مـــغـــســـولَ ديماس
فـــلا تَقِس بألاء القـــوم ذا شـــرفٍ
ومن يقسْ فـــقـــيـــاسٌ غـــيـــرُ منقـــاس

وســـوف تُبْلَى مــزايا المصطفــيْن إذا
مـــا أيّد الله يوم العــــرض بالناس

وكنتَ أعـــســـاهُمُ فـرضًـــا ونافلةً
وأبـأسَ الـنـاس يـوم الـروع والبـــــاس

ومـــــأزقٍ كلَحتْ أنيـــابُ لزبتــــه
عَـمـاسَـةً خلتَـهـا طاعـونَ عَـمـواس

أقـام في باعـةِ الهــيـجـاء عـارِضَـةُ
يبـتـاعُ أنفـاسَـهـا نفـسًـا بأنفـاس

رزانةً ووقـــارًا مـــا اســتـفــزّهمـا
طيشُ المناوي ولا ضــوضــاء جُــلاّس

إن تَلقــه في جـــمــوعٍ تَلق منفـــردًا
أو مــفـردًا فــجـمــيع الناس في الناس

فــصــرت أرجـــو إذا مـــا الناسُ أخلفني
من الخليــفـــة مـــا نرجـــو من الناس

حــتى كــأني بكأسي وهي مــتــرعــةٌ
بكيْسِ كـــأسٍ يَكيسُ كَـيْسَ أُيَّاس

علمُــــا بأن يَدَيْ جـــدواه أطلَقُ مِن
لُسْنِ الثناء ولو أثنى ابنُ مــــرداس

أقـــســـمتُ بالله هادينا لقـــد بسطت
لُسْنُ الخصاصات كفَّيْها لحَسْحاس

□□□

محمد عبدالله بن ففا

١٢٨٣ - ١٣٦٣هـ
١٨٦٦ - ١٩٤٣م

- محمد بن عبدالله بن المصطفى بن أحمد فال العلوي.
- ولد في منطقة العقل (جنوب غربي موريتانيا) - وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا، وتردد على السنغال.
- تلقى القرآن الكريم والفقه المالكي عن والده، إضافة إلى عدد من علماء عصره.
- عمل قاضيًا في منطقة العقل بالجنوب الغربي الموريتاني، وظل على ذلك حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان جمعه وحققه الباحث: يحيى بن حمود، لنيل درجة الكفاءة في أستاذية التعليم الثانوي - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط - ١٩٨٠ (مرقون).

- يدور شعره حول المدح ، ويميل إلى التأمل واستخلاص العبر من حكمة الأيام، وصروف الدهر. وله غزل طريف يقابل فيه الصدَّ بالصد، والهجر بالهجران معبرًا عن موقف متوازن تجاه من يحب... وهو شاعر تقليدي يبدو تأثره بقيمه وثقافته التراثية، تتسم لغته بالطواعية، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله بالتقليد.

مصادر الدراسة:

١ - احمد جمال ولد الحسن: الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري - جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - طرابلس ١٩٩٦.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا، الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٣ - الدوريات: مجلة الفكر - السنة ٢٣ - العدد ٢ - تونس - نوفمبر ١٩٧٧.

مراجع للاستزادة:

- الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

أنا وسليمى

أنا وسليـــمَى بيننا يســـهل الخطْبُ
فـــعندي لهـــا ذنب، ولي عندها ذنبُ

لغيـري صَبَتْ حـتى صبـوتُ بغيـرها
كـلانا على مـقـدار طاقـتــه يصـبــو

وحـاربتــهـــا غـيظًا وسـالمتُ غـيـرةً
سـواها وسلْمٌ كـان من غـيـرها حـرب

ودٌّ يكون اليــــوم من غــــيــــرها قِلًى
وضِـيقٌ يلاقي اليـوم من غـيـرها رَحْب

وســخطٌ ينال اليــوم من غـيـرها رضًــا
وصــدقٌ ينال اليـوم من غـيـرها كـذب

وقـــيـظٌ ينال اليــــوم من عندها ندًى
وجــدبٌ ينال اليـوم في أرضـهــا خـصـب

ويكبـــو جـــوادي في الأوائل كــبْــوةً
ولابد للســيـف الصــقـيل مِنَ انْ ينبــو

وتلك ضـــروبٌ فـي الفــؤاد فكلمـــا
ترحّل ضــرْبٌ حلّ مــوضــعــه ضــرْب
فلم يَسَعِ القلبُ الذي وسع الحَــشَــا
ولم يسع الأضـــلاعُ مـــا وسع القلب
فلولا خَــشــاتي أن تكون بعـيــدةً
لشبَّهْتـهـا بالشّمس من دونها حُجْب
ولولا خــشـــاتي أن تكون بهـيــمــةً
لشبـهـتـهـا بالظّبي فـارقـه السرْب
فلم تر شـمـس شـــابه الليلَ قــرنُـهـا
ومـــا ريء ظبـي في مـــخلخله قُلْب
فلله مـا من كـشـحـهـا ضم درعُـهـا
ولله مـا من خـصـرها ضـمـه الأتْب
ألم تر أن النجْب لا تســتـــقلُّ بي
لأن الهـوى لا تســتـــقل به النجْب
فلولا عـتـاب الصبِّ مـا عُـرفَ الهـوى
ولولا صـــدودُ الحب مـــا عُــرِف الصبّ
ولولا وجــود الجــود مـــا عــرف الثنا
ولولا وجـــود اللؤم مـــا عـــرف السبّ
ألا ليت شـــعــــري هل أبيتنّ ليلةً
ومـــا بيَ صَــدٌّ من حـبـيب ولا عَــتْب

****

من قصيدة: هوان الحب

فـــؤادك مـــشـــغــوفٌ ببنت فـــلانِ
وقلبك مطعـــونٌ بغــيـــر طِعـــانِ
وجـســمك منهــوكٌ، ودمــعك ذارفٌ
وعــيناك بالغُـــوّار تكتـــحـــلان
وطيـــــفك زوّارٌ وليلك لائلٌ
يبيت على التّـهـيـام والهَـيَـمـان
فـيـــا لك من ليلٍ كـــأن ســمـــاءه
مـــخلدةُ الجـــوزاء والدَّبَران
وألقت ثريّاه مـــراسـيَـهـــا كـــأنْ
كـــواكـبـهـــا مـــشــدودةٌ بقــران
وليس مُــعـــانــي كل ليل يطيله
ولكنْ طويلٌ كلُّ ليل مُـــعـــان
فـلا تجـزعَنْ من بينهـا وفـراقـهـا
فـعـمـا قـريبٍ سـوف تلتـقـيـان
فـمـا كـان من بين الجـسـوم تبـاعـدٌ
إذا كـــان مـن بـين القـلوب تَـدَان
وكـــيف ادّكـــاري مَنْ فـــؤاديَ عنده
وعندي فـــؤاد للتـــذكّـــر ثان
كـــذلك جـــدي لا أخـــون مُـعــاهدًا
وأذكـــر من أهـوى بكل زمـــان
ومـا كـان سُلْوان الأحبّـة شيـمـتي
ولكنمـــا ذكــر الأحـبّـة شـــاني
وإنيَ لا أسلو حـبـيـبًـا وحـبُّـه
مـــدى الدهر، إلا أن يكون ســـلاني
ولا أبرح الأيام بالبـيـض هائمًـــا
ومن لم يهم بالبـيـض كـالحـيـوان
عـــدِمتُ فـــؤادًا لم يبت بتـــذكــرٍ
وخـــلاً خليّـــاً لم يَهم بجِـــســـان
وأذنًا بهـــا يُصــغي إلى عَــذْل عـــاذل
وعـــبــرة عين لم تفض بمغـــان
وإن صُنْتُ دمـعًـا في مـغـاني أحبـتي
(فـــلا رفـــعت ســـوطي إليَّ بناني)
فـمـــا أنا من حبٍّ عـــزيزًا ومن يَهُنْ
فـــإن هـوان الحبّ غــيـــرُ هـوان
فلم يك إلا بالفـــراق تذكُّـــري
ولم تك إلا بالوصـــال أمــــاني
ومـــن رام مـــن دهـــرٍ مُـنـــاه ونـالـه
يـــدور بـــه والـــدّهـــر ذو دوران

****

من قصيدة: تولّى شباب

أمـورٌ عليـهـا أسـتـيـعن بكتـمـهـا
وهمـّة عـزمٍ دونها يقْـصـر العَـضْبُ

تولى شـبـابٌ لا سـبـيلَ لرجْـعـه
وأقـبـل شـيـبٌ مـا لـزائره غِبُّ
وبينهـمـا بَونٌ فَـالأولُ صـحّـةٌ
وَالأخـر داءٌ مـا لصـاحـبـه طبٌ
والاول في أيّامـه يحـسن الصّـبـا
والاخـر في أيّامـه يقـبُحُ اللعب
فـيوم مـضى يمضي من العـمـر قـدره
فـالايام للأعـمـار من غـدرها ذنب
رأيت الدُّنا لا تسـتـقلّ بأهلهـا
على أرْبُع حـيث اسـتـقلت بهم تَكْبـو
فـمـا العـشب مـوجـودًا إذاً مـا وجـدتُ مـا
ولا الماء مـوجـودًا إذا وُجِـدَ العـشب
إلى الله أشكو فـقْـدَ دهـرٍ وجـدتُه
وَوُجْـدانَ دهـر مـا لِـخُـرِّده صبّ
ومـا للديّار العـافـيـات بـه بُكًا
ومـا للفـتى النَّدْبِ الكريم به حُب
فـأسـفله أعلى، وأعـلاه أسـفلٌ
وعـصـفـوره صـقـرٌ، وضِـرغـامُـه دُبّ
وجـؤذره ريمٌ، وآرامـه مـهًـا
ومُـدْيتـه سـيفٌ وصـفـعـتـه ضـرب

□□□

محمد عبدالله حرم

١٣٢١ - ١٣٨٨هـ
١٩٠٣ - ١٩٦٨ م

● محمد عبدالله بن حرم بن عبدالجليل.

● ولد في بلدة آصافة، وتوفي في العقل (موريتانيا).

● عاش في موريتانيا والسنغال.

● تلقى معارفه على يد عدد من علماء عصره، وأخذ الطريقة الصوفية عن محمد عبدالرحمن بن فال الخير العلوي.

● عمل مدرسًا في المحاضر، إضافة إلى كونه متصوفًا.

الإنتاج الشعري:

- أورد له الباحث الهادي بن محمد محمود في رسالته الحياة الثقافية والأدبية في مدينة أوجفت قصيدة واحدة، وله عدد من القصائد المخطوطة - مكتبة أغادير - أوجفت.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من الأنظام الفقهية المخطوطة - مكتبة أغادير - أوجفت، وله مخطوط في النحو بعنوان: الروض اليانع على ملحة الإعراب.

● ما أتيح من شعره يدور حول الرثاء الذي خصّ به الأهل من العلماء، وكتب المسامرات الشعرية الإخوانية خاصة ما كان منه في وصف جلسة شاي، وله شعر ينتقد فيه السفيه من المزاح. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - الهادي بن محمد محمود: رسالة تخرج «الحياة الثقافية والأدبية في أوجفت خلال القرنين ١٢، ١٣هـ» - جامعة نواكشوط ٢٠٠٥.

٢ - وثائق مكتبة أغادير - أوجفت - (مخطوط).

٣ - لقاء أجراه الباحث السني عبداوة مع صاحب الرسالة - نواكشوط ٢٠٠٥.

فما مات من أحيا من الدين ميْتَه

هـو الأجلُ المفني الورى غـيـر آجلِ
فـآجلُ آجـالِ الورى جـدُّ عـاجلِ
وللعـمـرُ سَـيْـرٌ إن دجى الليل لم يبت
ولا هـو عن حَـرِّ الـهـجـيـر بقـائل
مـراحلـه الأيّامُ لا مـتـريثٌ
ولا غـافلٌ عن قطع تلك المراحل
وحـاذرْ من الدنيـا الخـداعَ فـإنهـا
نُقـاعـةُ همٍّ أو حُـبـالةُ حـابل
ولا تبْكِ من هـلاكـهـا الدهرَ هالكًا
فـأنت له عينُ الشـبـيـه المـاثل
ولا تبـتـئسْ يومًـا بهـائل هولهـا
فـمـا هائلٌ بعـد النبيِّ بهـائل
مـصـابُ النبي المصطفى جَلَّ رزؤه
ودقّتْ لـه كـلّ الـرزايـا الجـلائـل
ولكنْ مـصـاب من أصـيب بعـالمٍ
أديبٍ ظريفٍ بالشّـريعـة عـامل
يبـيت يصـلي والبـريةُ نُوَّمُ
ويتلو ويبكي أخـرياتِ الليـائل
وإن خـاض أفنانَ الكلام نديمُـه
وآثر لـغـوَ القـول من كلّ قـائل

تجـدْه صـمـوتًا دون عي كـأنّه
يرى النطق كلّ النطق إحـدى الغـوائل
وتحـسـبـه أعـمَى أصَمٌّ وإنّه
سـميعٌ بصيـرٌ عـاملٌ غـيرُ غـافل
ولم يُلْفَ إلا واجفَ القلب راجـفًـا
لخـوفٍ من المولى قليلَ الشـواغل
وإن عُـدّ بالي القـدِّ أطيب مطعم
وضنّ بغثّ الميت عن كلّ سـائل
تجـد حـوله حـيًّـا حـلالاً يعـولهم
أضـاميم من عليـا وسـفل القـبـائل
وباعَتْ ذواتُ الحَلْي في القـوت حَلْيَـهـا
وطَافت لدى الأبواب بيض الخـلائل
وتُلْفِي بيـوتَ الضـيف بيـضًـا أمـامـه
وسـودًا صُـفـوفًـا نازلاً بعـد نازل
وكم ذا وكم ذا من يتـيـم وأيِّم
وكم ذا وكم ذا من عليلٍ وعـائل
فلو خلَّد الدهرَ امـرءًا حسنُ فعله
لخلَّدتِ الأيامُ حـسنَ الفـعـائل
فـمـا مـات من أحـيـا من الدين مَيْتَـه
ومـيت المعـالي كلهـا والفـضـائل
ومـا مـات من أبقى «حـسينًا» و«سـالمًا»
قـذى أعين الحسّـاد زين المحـافل
همـا ورثا أسـراره وعلومَـه
وراثةَ سِـرٍّ مـالهـا من مـحـاول
فـمـا برِحـا حِـصْنًا حـصينًا ومـأمنًا
وغـيـثًـا مـريئًـا للعُـفـاة الأرامل
وَبَشَّـرَ ربِّي بالجِنان أباهُـمَـا
وأدخله منهـا فـسـيحَ المداخل

****

في جلسة شاي

وصـافـيـةٍ طابت لدى الماجـد النَّدْبِ
تسلّ جـوى الأكدار عن مـضـمَـر القَلْبِ
دعـانا لها فـضـلاً سـمـوحًا ببذلها
وقـد ضنّ أيدي الناس عـجـزًا عن الشّرب
فـجـاءت على وفق المراد نقـيَّـةً
من الفُـحش والآثام تشـفي من الكرْب
يدير على الجُـلاّس كـأسين حكمـةً
وشايًا فـأيّ الكأس أشهى لدى الشّرب

****

يا نفسُ فانْزَجِري

عـجـبتُ من ضـحْكٍ من لا يعـربنُ بِهِ
ولم يَكن عنده للضّحك غـيـر هَهِ
لا هو يسـتطردُ الأشـعـار في مـلأٍ
ولا تـراه إلـى الآداب ذا وَلَـه
بل كـان يضـرب ضـحكًا كفُّ صـاحـبه
ويرفع الرِّجلَ عند الضّحكِ مِنْ سَفَـه
فـتلك لي عِـبـرةٌ تبدو لمعـتـبـر
يا نفسُ فـانزجـري عَنْ ذاكَ وانتـبـهي

□□□

محمد عبدالله صالح

١٣٣٣ - ١٤١١هـ
١٩١٤ - ١٩٩٠م

● محمد عبدالله عطية صالح.

● ولد في بلدة فيشابنا (محافظة الدقهلية - مصر) - وتوفي في مدينة المنصورة.

● عاش في مصر والإمارات العربية المتحدة.

● حفظ القرآن الكريم وهو صغير، ثم أكمل تعليمه بالأزهر، فحصل على شهادة الثانوية الأزهرية من معهد الزقازيق الديني أواخر الثلاثينيات من القرن العشرين. التحق بعد ذلك بكلية دار العلوم بالقاهرة، ليحصل على إجازتها في اللغة العربية والعلوم الإسلامية عام ١٩٥٧، ثم حصل على دبلوم الدراسات التربوية من الجامعة نفسها (١٩٥٩).

● عمل معلمًا في التعليم الابتدائي عام ١٩٤١، وبعد تخرجه في دار العلوم عام ١٩٥٧ عمل معلمًا في التعليم الإعدادي، كما عمل بعد ذلك مدرسًا في المدرسة الثانوية العسكرية بالمنصورة، وظل ممارسًا لمهنة التدريس حتى وفاته.

● كان عضوًا بنادي الأدب في قصر ثقافة المنصورة، إضافة إلى عضويته لرابطة أبناء الدقهلية.

الإنتاج الشعري:

– له ديوانان هما: «ما أنا شاك» – دار الوفاء – المنصورة ١٩٨٨، و«حكمة حب» – دار الوفاء – المنصورة، كما نشرت له جريدة «صوت الدقهلية» عددًا من القصائد.

● شاعر التسابيح والابتهالات والمديح للنبي (ﷺ)، كتب في الرثاء، كما كتب معبرًا عن تجربته في التدريس ومعاناته في الحياة، له شعر في الطبيعة ووصف الريف وآلات الفلاحة، وفي وصف المدن، كما تناول فضل الأم، يميل إلى الوعظ، وإسداء النصح، وله شعر في المناسبات. لغته مباشرة وهي للنظم أقرب منها إلى الشعر. خياله شحيح.

مصادر الدراسة:

١ – مقدمة ديوان المترجم له.

٢ – لقاء أجراه الباحث عطية الويشي مع أسرة المترجم له – المنصورة ٢٠٠٣.

ابتهال

يا واهبَ الرحماتِ جئتك خاشعًا

أخشى الهوى والنفسَ أن تُغْويني

يا ربُّ يا رحمن عبدك تائهٌ

وأتيتك اللهمَّ خذ بيميني

أدعوك يا ربُّ السّماء مجددًا

عهد الولاء فنجّني و[احميني]

يا عالم الأسرار إنك عالم

مَنْ... مِنْ عبادك مخلصًا يَهديني؟

أهو الذي في الناس يحفظ آية؟

أم أن من عرف الهدى بيقين؟

إن الحقيقة سرُّها عند الذي

سوّى وأبدع خلقه من طين

فلَرُبَّ مسكينٍ تنكّرْنا له

أمسى وأصبح من حماة الدين

وجّهت وجهي نحو ربي سائلاً

يوم الحساب شفاعةً تدنيني

وجّهتُ وجهيَ نحوه متعبدًا

فلعله من محنتي يَشْفيني

كم من ذنوبٍ قد غرقت ببحرها

ورجوتك اللهم أن تنجيني

يا واهبَ الأرزاق ما لي ملجأٌ

إلاك فاقبل دعوة المسكين

****

الشاعر

هو في الليل يغني شاديًا

ويناجي النّجم في الأفق الرحيبِ

ويحيل القفر روضًا إنه

منبع الإلهام مجدود النّحيب

✲✲✲✲✲

إن رأى الزهرةَ والزهر جميلُ

باسمٌ مثلَ أقاحيٍّ الصّباحْ

شقَّه الوجدُ وأضناه الهوى

وتمنى العيش في ظل الأقاحْ

✲✲✲✲

أو رأى الخضرة والوجه الحسنْ

ذاب مثلَ الطلِّ في كأس الزّهورْ

وأتى بالسّحر في أشعاره

يفتن القارئ إيحاء السّطور

✲✲✲✲

أو رأى المسكين يشكو ألمًا

عضّه من دهره المضني العتيِّ

انبرى يمسح عنه ما بدا

من أساه بلسان عبقريِّ

✲✲✲✲

أو رأى في وَكْر دوح ذا أصيل

بلبلاً يشدو بناي ووترْ

أرهف السّــــــمع إليــــــه وشــــــدا
من مــــآسي الناس آيات العــــبــــرْ

******

وتراه عند ســــاعـــات الغـــروبْ
ســـابحًـــا في بحـــر لجِّيٍّ عـــمـــيقْ
بـاحـــثًـــا مــــا بين مــــاسٍ ودررْ
عن مــــعـــان من نضـــارٍ وعـــقـــيقْ

******

والدُّنا تســــخــــر من الامــــه
وتملُّ مــن أغــــــانـي الطـائـرِ
إنــه لــولاه مــــــــا ذاق الـورى
أيَّ حُــسْنٍ من مــعـــاني الشـــاعــرِ

******

أنت يا شــاعـــرُ في هذي الحـــيـــاةْ
كــوكبٌ يســبح في بحــر السّــمـــاءْ
كلمــــا تُهــــدي إلينا نَغَـــمًـــا
خلتـــه التـــســبـيحَ في دير البـــقـــاءْ

****

بين ساقية وشادوف

ســـال مـــاء النيل من أجــفـــانهـــا
بعــــد مــــا فـــاضت وأَنَّتْ بالبكاءْ
كـــتب الله عليـــهـــا دائمًـــا
أن تُجـيـدَ النوحَ صـبـحًـا ومســاءْ
تشـــتكي الفـــلاح في تعـــذيبـــه
وتـــلاقـــي مــن هـــراوتـــه الـعـــنـــاء
كلمـــا دارت ســـمـــعنا لحنهـــا
أين ياقـــومي حـــقـــوقُ الضّــعـــفـــاء؟
قـــد قـــضـيت العـــمـــر أبكيـــه فـــمـــا
رقَّ قـلـبٌ من قـلـوب الـرحــــمـــــاء
فـــمـــتى ألقى جـــزائي ومـــتى؟
يمنَحُ المحـرومُ من عــدل الســمـــاء

*****

وبدا الشـــادوف يشكو قـــائلاً:
كم طويتُ العــمـر طوعًـا في السـجـودْ
أحـــمـل الدَّلْوَ بخــرطومي أنا
في طلوع الفـــجـــر والناس رقـــود
وقـــيـــامي طول ليلي قـــائمًـــا
فـــوق ســـاقين من الصّلْب حـــديد
أشـــتكي لكنمـــا في ضـــيـــعـــة
لم يصخ ســمــعًـــا لأني في الوجــود
شـــهـــد الله وقـــوفي إنني
لم [أُصَفْ] يومًـــا بغـــدَّار العـــهـــود
وجـــزائي من صـــحـــابي صـــارمٌ
لم يكن في شـــرعِ حـــاخـــامِ اليـــهـــود

*****

فـــانبـــرى الطنبـــور للقـــول وقـــال:
كـــيـف أشكو مـن كـــلالٍ وتعبْ
إن دمـــعًـــا ســـال من أجـــفـــاننا
هو للفــلاح في مـــصـــرَ الذهب
هـذه الدنيـــا عـــذابٌ كلهـــا
وفـــنـــاءٌ وبـــلاءٌ ونَـــصَـــب
وعـــلامَ المرءُ يشكو أمـــرَهـا
ويعـــاني الله فـــيـــمـــا قـــد كـــتب
إن قـلـبـي مـن حـــديـد كلـه
حـــبـــذا الإيلام في نيل الأرب
أنـا لـلـفـــلاح مـــعـــوانٌ لـه
وأنـا للزرع طوعًـــا خـــيـــرُ أب

□□□

محمد عبدالله لوح

١٣٣٢ - ١٤٠٦هـ
١٩١٣ - ١٩٨٥م

● محمد بن عبدالله لوح الكنجولي.

● ولد في مدينة كنجول (سان لويس)، وتوفي في أندر سان لويس - السنغال.

● عاش في السنغال وموريتانيا والمغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر.

● تلقى تعليمه عن عدد من العلماء الموريتانيين الوافدين على والده.

• تولى إدارة محضرة في جيور بوادي السلام (إحدى ضواحي مدينة سان لويس) حيث بنى فيها جامعه الكبير، وبنى جامعًا في حي بكن، وقد تتلمذ عليه عدد من رجال العلم في بلاده.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من المنظومات، منها: «تاريخ الأولياء من القرن الأول الهجري إلى القرن الرابع عشر» (٤٤٥ بيتًا)، و«تيسير المراد في معرفة سيد العباد» (٢٢٤ بيتًا)، و«محارم الأسرة» (١٩٠ بيتًا)، و«إفادة القارئ في فضائل القرآن» (٢٠٠ بيت)، و«سلوك الطريقة والتربية» (٦٣ بيتًا)، و«تنغيص المعاش في حال الانتعاش» (٦٢ بيتًا).

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «تبيان الصفة المرضية»، و«الفوائد المعلقة في المسائل المتفرقة»، «ترهيب المبتدى بالسنة المتبعة»، و«استنارة المعارك في معرفة المدارك».

• شاعر تسجيلي يصف مشاهداته في نظم لا تنقصه الطرافة، فيكتب عن كرة القدم، وينقد بعض مشاهداته (العصرية) في المغرب، ومن طريف مدائحه ما وصف به محمود خليل الحصري قارئ القرآن الكريم، وتلاوته حين زار مدينته، كتب في أغراض تقليدية: كالمدح والرثاء والتشوق، وفي كل هذا يميل إلى الإيجاز والوفاء بالمعنى دون عناية بالمجاز.

مصادر الدراسة:

- عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨.

ضيفٌ مُحبَبٌ

قد حلّ ضيفٌ من العُربان مكرومُ
مـحـبّبٌ لجميع النّاس معلومُ
ضيفٌ له العلمُ والقرآنُ ديدنُه
نَظيرُهُ يومنا في النّاس معدوم
ضيفٌ به ربّنا التنزيلُ حافظُه
من التحرّف والتبديل معصوم
للّه للّه ما يُبديه من عِبرٍ
بآيةٍ من كتاب الله قيّوم
يتلو تِلاوةَ أصحابِ النّبي وكم
وكم لها سامعٌ في النّاس مرحوم
قد خصّه الله بين الخلق منزلةً
تبدو ظواهرها والجلّ مكتوم
عمّت تلاوتُه العليا مرتلةً
أفْقَ البلاد وفي الترتيل ترنيم
يتلو الكتابَ كما من لوحِه نزلا
على النّبيْ وكما القرآنُ مرسوم
يا مرحبًا مرحبًا من قادمٍ نازلٍ
وحافظٍ عالمٍ بالفضل موسوم
لله نحمده حمدًا بلا عددٍ
على التّلاقي وللرسول تسليم

****

هل من رجوع

ألا هلْ لنا مِنْ بعدِ ما شطّتِ النّوى
رجوعٌ إلى دار الحبيب حقيقُ
ديارٌ لنا قد كان فيها أحبّةٌ
وهل لي إلى تلك الدّيار رفيق
يجانسني في القول والفعل والمدى
سريعٌ إلى أمر الإله عتيق

****

قرين الكتاب

فهأنذا خِلٌ قرينُ كتابِهِ
ولم أشتغلْ عن ربّنا وخطابِه
أذكّركَ المولى بما كنت راغبًا
وما أنت بالنّاسي الذي بكتابِه
أخوفك السّوءاتِ لله مُرشدًا
مرغّبك الفضلَ الذي بجنابِه
أحاورك الفقة الصّحيحَ وتارةً
حديثَ النبي المصطفى وانتسابِه

فــلا تَفْـــدِني يا خلُّ مـــا قلت ســـيِّــدي
ولكن بعـــفــــوٍ فـــادعُ لي ومـــتـــابِـهِ

****

وصف الكرة

عـــــزيزةُ قـــــوم تجـــمعُ الضـِّـــدُّ كلُّه
وتسـتـعـبـدُ الأوغـادَ وحـرٌّ لـهـا يَهْـوَى
وليس لـهــــا فـي الطّـول حَظ وإنّـمـــا
قـصـيـرةُ حـجـمٍ والضـئـيلُ بـهـا يقـوى
وجــــامــــعـــةٌ للذلِّ والعـــزِّ والـهـنا
تفـــرُّ إذا مـــا تقــصـــدنّ بـهـــا لـهـــوا

****

فيا عجبًا

فــيـــا عـــجـــبًـــا من أهل أرضٍ كـــأنَّهم
ســـوائمُ تســـعى للمــــعـــاش وللبَــقْلِ
إذا أنتَ لم تعــــبثْ ولم تأت ســَـيْئمـــا
بلحـــيـتك القـــصــرى فلستَ بذي فـضل
إذا مــــا إلهُ الـعـــرش يذكـــر ذاكـــرٌ
تعـــــجّـب كلّ من شـــــريفٍ ومن نـسل

****

مجد يتجدد

لقـــد خلّفَ المجـدَ المنيف إلى العـــلا
خليـــفــتُنا في الدّين زينٌ على الورَى
ســـلالتُـــه المخـــتـــارُ للعلم ينتـــمي
وللمـــجـــد من مـــجـــدٍ تليـــدٍ تصـــدَّرا

□□□

محمد عبدالله محمد

١٣٢٦ - ١٤٢١هـ
١٩٠٨ - ٢٠٠٠م

- محمد عبدالله محمد.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- التحق بجامعة فؤاد الأول، فتخرج في كلية الحقوق عام ١٩٣٠.
- عمل في النيابة العامة، حتى أصبح قاضيًا ثم مستشارًا، وفي عام ١٩٤٩ ترك القضاء واتجه إلى المحاماة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان مطبوعان: «العارف» - كنوز للإنتاج الإعلامي - ١٩٩٢، و«الطريق» - دار الإعلام والنشر العلمي - ١٩٩٣.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نشرت في مجلة رسالة الإسلام في التقريب بين المذاهب الإسلامية، وله مؤلف مطبوع بعنوان: «معالم التقريب بين المذاهب الإسلامية» - كتاب الهلال - القاهرة - العدد ٤٥٩ - مارس ١٩٨٩، وله عدة كتب في القانون: «بسائط علم العقاب»، و«في جرائم النشر»، وتعليقات مهمة على مجموعة القواعد القانونية المستخلصة من أحكام النقض من عام ١٩٣١ إلى ١٩٤٩.

- شاعر متفلسف، متميز في معانيه الشعرية، يغلب على شعره الطابع الفكري والتأملي، كما ينزع إلى المعنى الديني في مسحة تصوفية تتسم باتساع الرؤية وكثافة العبارة، له قصيدة: «تداعي الأطماع»، إذ يرصد صور الطمع وتداعياته السلبية والإيجابية متوقفا عند الطمع في الجنة والظفر بالطموح والعلا، وله قصيدة «الكسرة» أقرب إلى شعر الابتهالات والشكر على النعم والمنن الربانية، وله تأملات في الزمن والتاريخ وفي أحوال النفس على نحو ما في قصيدته «زيد الخيل». جل شعره على الموزون المقفى، متسم بفصاحة البيان وحسن السبك، محتشد بالصور التي تستمد مفرداتها من الموروث الديني والشعري؛ فتعكس فصاحة راقية وبلاغة ملهمة.

مصادر الدراسة:

١ - رجائي عطية: أوراق - دار الشروق - القاهرة.
: إبحار في هموم الوطن والحياة - دار الشروق - القاهرة.
: ماذا أقول لكم - دار الشروق - القاهرة.
: الإنسان العاقل وزاده الخيال - دار الشروق - القاهرة.
٢ - لقاء أجراه الباحث عزت فتحي مع تلميذ المترجم له رجائي عطية - القاهرة ٢٠٠٧.

تداعي الأطماع

يَراعٌ على شطٍّ يرى البَرَّ والبَحْرا
يداول أشواقًا تُرادِفُها ذكرَى
ويعلو على أرضٍ وفيها جذورُهُ
إلى الجوّ والأقدارُ تُمسكُه قَسْرا

إذا رغباتُ الأَسْرِ جاشتْ بداخله
وقد حَاطه مقدورُه بحبائِله
تطلّع ظمآنَ الفؤاد إلى رضًا
أواخرُه قد تلتقي بأوائله

سريعُ هوًى هشُّ الجوانب ناقصٍ
يجيء ويمضي قافزًا قفزَ راقصٍ
يفوت غدًا كالعطر ضاع أريجُه
إذا أخذتْه اليوم قبضةُ قابضٍ

على حركات الريح حرَّك رأسَه
وفي خُطُوات الموج أَرْهفَ حِسَّه
وبين الذي يجري عليه وحولَه
تفرَّق معناه فوزّع نفسَه

تَجَاوَبُ كالأصداء فيه رغائبُ
بغير تناهٍ فالتّجاوبُ دائبُ
وكلُّ صدًى يأتي إليه يهزُّه
يلوح به آتٍ ويحضُر غائبُ

إذا تركَتْه رغبةٌ فلأختها
وإن صمتتْ كم ضلّلتْه بَصَمْتِها
تواثبتِ الأطماعُ يضرب بعضُها
قَفَا البعضِ في وَثْبِ الحياة وكَبْتِها

تنادتْ به الأطماعُ مثل الجَنادبِ
وصيحاتها تأتيه من كلّ جانب
وحاضرُه منها مليءٌ وأمسه
ويَسْمعُ منها قولَها في العواقب

لها مشترٍ أَصْغى وأنصت بائعُ
ليرغبَ ذو حرص ويرقُبَ قانعُ
لكلٍّ مُنًى والكلُّ يلهثُ طالبًا
ينام ويصحو وهو في ذاك طامع

تَدَاعَى كذا أطماعُنا وبعلمنا
تفاجئنا تجتاحُنا وبرغمنا
تعود خُطانا للذي في انتظارها
من القدرِ الجاري على غير رَسْمنا

وربَّ طُموحٍ في زَهَادة زاهدٍ
رأى نفسَه أهلاً لعزّةِ قائد
وقاد ألوفًا بالملايين للّذي
إليه تناهى حَتْفُهم بالفدافد

كم اقتحمَ الوعدُ الفصيحُ مطامعًا
فأيقظ آمالاً وهاج مطامعا
ومن كُتل الأطماع شيَّد ما ترى
معابدَ يعلو سقفُها وصوامعا

ألا إنني حَيٌّ لأنيَ أطمعُ
أريد وأرجو أستزيدُ وأجمعُ
إذا كفّ قلبي عن تَمَنِّيه لم يعدْ
يَدُقُّ ولا عيني بها الشّوق يلمع

وما الفهمُ إلا مَطْمَعًا وبلاغُه
يروغُ وما يُجْدي النّبيهَ نبوغُه
يسيرُ إليه وَهْو يمشي بظهره
ويترك أقدارَ الحياةِ تصوغه

لقد فهم الماضونَ شيئًا فشيَّدوا
عليه معانيهم وفيه تقيَّدوا

وقد أطلقتْ منه الحياةُ سراحَنا
وبات على أفهامنا يتسيّد

أعِنّي على فهمِ الذي أنتَ فاهمُ
وإنك في هذا ولا شك عالمُ
وراء الذي تروي وتشرحُ واقعٌ
يخالف ما يبدو لعينيك حائمُ

أتطمع أن تنسى وذاك إلى متى
تُسوِّف هذا الشيء ها هو قد أتى
وها هو قد أشلى عليك كلابَه
وأيُّ ملاذٍ آخرَ الأمر للفتى؟

قبلتَ فروضًا والفروضُ وسائدُ
تريح رؤوسًا حَسْبُها ما تكابدُ
بَنيتَ عليها ما بنيت ولم تسلْ
لأيِّ مصيرٍ وَجَّهَتْكِ عقائد

حَنانَك لا شيءَ لدى النفس يَكْبُرُ
فكلُّ كبيرٍ للأنانيِّ يَصْغُر
وما صحَّ إلا ما يَصِحُّ لعابرٍ
بعيدًا عن الذات الصغيرة يعبُر

تَداعي الأنانيين يملأ جوَّنا
وزهوُهمُ الطاغي يعوق نموَّنا
همُ أرخصوا فينا الحياةَ وأطلقوا
زيوفًا تغطِّي جِدَّنا ثُمَّ لهوَنا

أخاطب نفسي طامعًا في التفاتِها
وأشكو إليها جانبًا من شَكاتِها
كأني مُغَنٍّ لا يصادفُ سامعًا
يرَدِّدُ ألحانًا بغيرِ لغاتِها

****

زيد الخيل

إنّا على البابِ تدعو كل جارحةٍ
فينا وتسأل إلحافًا وترتجفُ
إن اختلفنا فقد كانتْ لنا شُبَهٌ
واليومَ زالتْ ففيمَ اليومَ نختلف؟
لقد خطِئنا وقد كنا على خطأٍ
أنَّى اتجهنا وبالإخفاق نعترف
أليس في عجزنا شيءٌ يحقُّ له
منك الرثاء وعطفٌ منك ينعطف؟

يا ساقيَيَّ لقد بتْنا يؤرِّقنا
ما كان من قبلُ يرضينا ويُنسينا
تباعدتْ لحظاتُ الأنس وانكمشت
آمالُ رحلتنا في عين حادينا
إلى الوراء بقايا من حماستنا
يزيد في حزنها ذكرى تآخينا
أفي اجتماعِ مُصَلِّينا تَشَتُّتُنا
وفي اجتهادِ مُجِدِّينا تَراخينا؟

□□□

محمد عبدالله موسى

١٣٢٣ - ١٤١٥هـ
١٩٠٥ - ١٩٩٤م

- محمد عبدالله بن محمد موسى بن الأمين الموسوي اليعقوبي.
- ولد بمنطقة إينشيري (الشمال الغربي الموريتاني) - وتوفي في منطقة إنتفاشيت، بالقرب من وادي الناقة.
- عاش في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم وجوّده، ثم درس الفقه والعقيدة على والده في محضرته، ودرس النحو والفقه واللغة وبعض علوم الشريعة على بعض علماء بلده.
- عمل قاضيًا (١٩٥٠)، ثم طلب التقاعد ليتفرغ للتدريس في محضرته التي توارثها عن والده وأجداده ببلدة إنتفانيت.



الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها بعض الصحف الموريتانية، وله ديوان في جزأين: الأول للشعر الفصيح، والثاني للشعر الشعبي الحساني (عربي نبطي) - مخطوط بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له نظم علمي في الفقه والنحو والأخلاق - (مخطوط)، وعدد من الرسائل النثرية بينه وبين معاصريه - (مخطوطة)، ودراسات عن العادات والتقاليد الاجتماعية الموريتانية - (مخطوطة)، وله فتاوى ونوازل فقهية، وأحكام قضائية - (مخطوطة).

• تنوعت أغراضه الشعرية بين مدح ورثاء أعلام عصره وعلمائه، بالإضافة إلى المساجلات، والإخوانيات، والإرشاد والتوجيه، والتضرع إلى الله والابتهال، وله دفاع طريف عن لبس مرقعة الدراويش. يكشف شعره عن ثقافة دينية، وفيه ذكر لأعلام ورموز إسلامية، كما يتضمن أحيانًا بعض اللمحات التي تقترب من التراكيب والصور الصوفية في تعبيرها وتطلعها إلى الذات الإلهية.

• نال وسام الاستحقاق الوطني من الرئيس المختار بن داداه في مدينة أكجوجت بالشمال الغربي الموريتاني (١٩٦٣)، ورثاه عدد غير قليل من الشعراء بعد وفاته.

مصادر الدراسة:

١ - أعزيزي بن المامي: موسوعة الأمثال الحسانية - نواكشوط ١٩٩٧.
٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا، الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.
٣ - محمد بن أحمد بن باب: معجم المؤلفين ومؤلفاتهم في ولاية الترارزة - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩١ (مرقون).
٤ - مقابلة أجراها الباحث محمد الحسن ولد محمد المصطفى مع نجل المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٢.

تضرع

إلهي السبْلُ قد غُلِقَتْ وضاقت
ولم تُغْنِ الأُساة ولا الطبيبُ
ولم يُغْنِ العلاجُ بكلّ جنسٍ
ولم يُغن البعيد ولا القريب
ولم تُغنِ النحوض تشاب سمنًا
ولم يُغن الأرزُّ ولا الزبيب
ولم يُغنِ الثَّريدُ وأكل خبزٍ
ولم يغن السعوط ولا الشريب
قد انقطع الرجاء من التداوي
وأنت اليوم أعلم يا قريب
عن التدبير قد عجزتْ قُوانا
وقد عجز الجوارح والقلوب
إليك اليوم قد بُسِطتْ أكُفٌّ
ومن كل الذنوب أنا أتوب
إليك اليوم قد قَصَد اضطراري
فلا هو لا أخاف ولا أخيب
فقِدْمًا بالدعاء أمرتَ حَتْمًا
ودعوة طالب فرجًا تجيب
ذنوبًا من شفائك يا إلهي
فجودك ليس ينقصه ذنوب
فنِعْم الرِّفْد رفدك حال بذل
ونعم الوهْبُ موهبك العجيب
ونعم المنُّ منك دون مَنٍّ
ونعم اللطف لطفك يا مجيب
بجاه الهاشميِّ وكلِّ صحْب
وجاه الذِّكْر تنفرج الذنوب
على طه الصلاةُ تفوح مِسْكًا
وتُشْفَعُ بالسلام شذاه طيب

****

مظهر المآثر

لَعَمْرُكَ والبرهان فيه قواعدُ
بها يستدل الخلْقُ وهْي فوائدُ
لقد ظهرت للناس منك مآثرٌ
دلائل خيرات وذا الحالُ شاهد
بنيت منارًا للضيوف وللهدَى
تحضُّ على تحصيله وتجاهد
ويُبْذَل أغْلى المال في العلم والتقَى
لكل سبيل في الحقيقة رائد
وفجّرَت ماء الأرض عذبًا ومالحًا
تظل مضيفًا في الشموس تكابد

مـخـافـة ضـر الـغـيـر قـاصـد نفـعـه
تؤمُّ رضـا المولَى وقلَّ المسـاعـد
خـصـالك لا تُحـصى وبالفـضل والعـلا
أقـرَّ لك القـريبى ودان الأباعـد
ودأبك حبُّ المسلمين ونصـرهـم
إذا نَمَّ للكفـار واشٍ مـعـانـد
ودأبك حب الصـالحين ونفـعـهم
وأمـرٌ بمعـروف ونهْيٌ تـطارد
وصِيْـتك عـالٍ سـالم من نقـيـصـة
وفـيـك لِلُسْن المادحين مَـوارد
سـخـيٌّ ذكي فـاضل نجْلُ فـاضلٍ
صَـفـوحٌ عن الزلات إن زلَّ حـاسـد
حليم مع الجـيـران في كل حـالة
وتخـدمـهم نفـسًـا وشـأنك صـاعـد
وعـادتك الإتقـان دون كـآبة
وللـنـاس في كل الأمـور عـوائد
وأثنتْ عليك الناس شـرقًـا ومـغـربًا
وأثنت بما يكفي عليك القـصـائد
فـبـارك فـيك الله عـشتَ مـوفـقًـا
وفي الأهل والأبنا وطابت مـحـامـد

****

من قصيدة: منير القلوب

مُـديمَ العـذلِ حـسْـبُكَ من مـلامِ
فـمـا يُشْـفى الملامُ من الغـرامِ
نَعَـيْتَ الحَـبْـرَ ثُمّتَ قلتَ صـبـرًا
فـمـا يُغْني البكاءُ عن الحِـمـامِ
كـأنْ لم تدرِ مـا أودعت جـهـلاً
بـصـدر المرء مـن أثـر الكـلام
فكيف الصـبـر بعـد «أبوه» قل لي
لذيذ العـيش ((نُغِّص)) باهتـمـام
لحـاك الله إنك رَجْلُ سـوء
ولا ينعى الكرام سـوى اللئـام
فـلا تشـمتْ بذا فـرحًـا فـعَـمّـا
قـريبٍ سـوف تُرمَى بالسـهـام
فليس الموت فـيـه يُرى شِـمـاتٌ
ولا من دائم غـيـر السـلام
وفي فـقـد «الشـبـيـه» سـقـوط حطبٍ
علـى أهل التـعـلّم والتّـلام
وفي فـقـد «الشـبـيـه» مُـصـاب أهل
وُرْزءٌ للـضـيـوف وللأرام
إمـام في الشـريعـة لا يبـارى
وفي فـقـد المكارم كـالفـهـام
رحـيـب الكف سـبط الوجـه خلْق
وفي وجـه الضـيـوف أخـو ابتـسـام
مـديم البـذل إن عـرض اشـهـبـاب
وعمٌّ الجـدْبُ كل حـوًى وسـام
منيـر للقلوب طبـيـب جـهـل
وآسٍ للجـسـوم وللسـقـام
إمـام في البـديع وفي بيـانٍ
بصـيـر بالقـريض وبالنظام
مـقـامـات «الشـبـيـه» لهـا الدنيـا
مـقـام فـوق مـرتبـة الكلام
لتـغـفـر للشـبـيـه وأسْقِ قـبـرًا
لدى «تجـرتٌ» خـصص بالهـمـام

□□□

محمد عبدالله ولد هيبد
١٣٣٣ - ١٤٠٠هـ
١٩١٤ - ١٩٧٩م

- محمد عبدالله ولد هييد الجكني.
- ولد في مدينة أكان، وتوفي في بلدة الأحرش (أكان).
- عاش في موريتانيا.
- أخذ عن عدد من رجال العلم في عصره.
- انتسب إلى الطريقة القادرية الصوفية، فرع الشيخ سيديا.
- عمل بالتدريس والتربية الصوفية للمريدين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له «القول المدقق في الذب عن أصحاب العلم المحقق» (مخطوط في مكتبة أهل هارون في أبي تلميت).

● شاعر مقل، نظم في أغراض تقليدية متداولة لدى شعراء عصره: كالغزل والوصف، والفخر والتصوف، معتمدًا لغة تراثية غلب عليها استخدام المهجور من المفردات، ملتزمًا عروض الخليل والقافية الموحدة، والمحسنات البديعية، يترسم خطا القصائد المأثورة في فن المديح والمعلقات، إذ يبدأ بالغزل الرمزي، ووصف الرحلة تمهيدًا للغرض من القصيدة، يميل إلى الإطالة، وفي لغته جزالة وإحكام.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز بن الشيخ الجكني: ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان - دار المحبة - دمشق - دار آية - بيروت ٢٠٠٤.

٢ - مقابلة اجراها الباحث خالد ولد اباه مع بعض معاصري المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٦.

بتنبلَ دارٌ

بتنبلَ دارٌ للحِسان النواهدِ
عفا رسمَها ذَرُّ الرياح الشدائدِ

وتهتانُ أنواءٍ تعاقب فوقها
بكلّ مربٍّ بعد أسحمَ جائد

فلم يبقَ مِنْ آياتها غيرُ نؤيها
بها السّيل يجري والأثافيْ الرواكد

معاهد سلمى أصبحت بعد أهلها
قِفارًا فَوا بثّي لتلك المعاهد

ولكنها في حسنها ذاتُ عفّةٍ
ودَلٍّ وراجي وصلها غيرُ واجد

وإن وعدت يومًا مواعدَ أخلفتْ
كإخلاف عُرقوبٍ لتلك المواعد

فلمّا نأتني وانقضى الوصلُ بيننا
وحلّ بيَ التّذكار هل مِنْ مساعد

يساعدني في سَكْبِ سابقِ عَبرةٍ
تحدَّرُ من عيني وخدّي وساعدي

ولمّا تولّى ذلك الدهرُ وانقضى
بمَرِّ الليالي والعصور الأباعد

تسلّيتُ عن تلك الديار وأهلها
بقوميَ من «جاكانَ» أهلِ المحامد

أكارمُ أخلاقٍ ترى في وجوههم
بَهاءً على فتيانهم والخرائد

شمائلُهم في كلّ حالٍ جميلةٌ
عظامٌ لدى اللقيا عظام المساجد

مساجدُ مأوًى للقراءة والقِرى
ومأوًى لمن قد جاء من كلّ قاصد

مساجد للعبّاد ما بين راكعٍ
لربِّ الورى يبكي وآخر ساجد

مساجدُ لا تنفكّ توجد حولها
مدارسُ من شمِّ الأنوف الأماجد

أماجدُ من أبناء جاكانَ دأبهم
قراءةُ علمٍ عندهم غيرُ زاهد

يُرَوِّيهمُ محيي الشريعةِ منهم
خبيرٌ بكلِّ العلم جمّ الفوائد

فينهلهم من كلّ فنٍّ صحيحَه
يعلّل كلَّ واحدٍ بعد واحد

بنحوٍ وتصريفٍ بيانٍ ومنطقٍ
وفقهِ أصولٍ بعد علمِ العقائد

فكلٌّ كريمٌ ذو مزايا كثيرةٍ
توارثَها عن والدٍ بعد والد

أبيٌّ كميٌّ باسلٌ نجلُ باسلٍ
تقيٌّ نقيٌّ عابدٌ نجلُ عابد

حوى في المعالي كلَّ مجدٍ مَؤثّلٍ
وعزٍّ على عزٍّ طريفٍ وتالد

كمثل «ابن مايابا» الذي ما أتى به
من العلم لم يَكفرْ به غيرُ جاحد

أتى بكتابٍ رائقِ النسج نيّرٍ
وليس عن الحقّ المبين بحائد

فقد ضلّ مغتابٌ له ومعاندٌ
وتبّاً لمغتابٍ له ومعاند

يعـــــاند في حكم بنيْنا قـــواعــــدًا

عليـــــه ولـم يَقنـعْ بتلك القـــواعــــد

قـــواعــدُ لا تخــفي كـتــابًا وسُنَّةً

ومــــا بثَّــــه من علمـــه كلّ مــاجــــد

فــهل يســتـوي يا ليت شـعــريَ من له

شــهــودٌ ومن لم يأت عــجْـزًا بشــاهد؟

وهل من فــتًى يدعــو إلى الحق منصفٌ

أريبٌ صـحـيحٌ فـهـمُـه غـيـرُ فـاسـد؟

فــيــا أهلَ هذا الزيغ بالله فــارجـعــوا

لكي تبلغـوا أقـصى جـمـيع المقـاصـد

ولا تســــمــــعــــوا في الله لومـــةَ لائم

ولا قـــولَ مُـرتابٍ جَـهــولٍ وحـاسـد

ترومـــون ردّاً للكتــاب بشـــعـــركم

بغــيــر دليلٍ للشـريعــة قـاصـد

ومـــن رام مــنــكــمْ ردَّهُ فـكــأنمــا

يروم التـمـاس المشـتـري والفـراقـد

أقــاويلكم والشـعــر مــا هيَ حـيث لم

تردّوا بـهــــا إلا كـــأقـــوال راقــد

ألا لا تَرُمْ فـــخـــرًا علينا قـــبــيلةٌ

بشـعــرٍ فـإنا أهلُ صـوْغ القـصـائد

ألا لا تَرُمْ فـــخــرًا علينا قـــبــيلةٌ

بحلِّ عـــويصـــات العلوم الشــوارد

ألا لا تَرُمْ فـــخـــرًا علينا قـــبــيلةٌ

ببـــذل نفـــيس المال عند الشـــدائد

ألا لا تَرُمْ فـــخــراً علينا قـــبــيلةٌ

بذَبٍّ إذا اصطاد الحِـمى أيُّ صـــائد

ألا لا تَرُمْ فـــخــرًا علينا قـــبــيلةٌ

إذا عـــرضت في الجـيش أولى الطرائد

عـــوائدُنا تلك الطبـــاع ولم تكنْ

لتُـــخــرَم عنا بانخــرام العــوائد

****

نحن الكرام

قف بالديار التي عند «الدُّبيـــدابا»

وحـيِّــهـا واذكُـرِ الدهر الذي غـابا

دورًا عَـهِـدْنا بهـا خُـودًا أوانسَ خُـرْ

ـرِدًا عـــفـــائفَ أو حـــورًا وأترابا

هُنَّ الحـبـيـبـات فـيـهـا قـبلُ كنّ لنا

ونحـن كنَّا به لهنّ أحـــبـــابا

أيــامَ لــم نـــك والأيــامُ زائـلـــةٌ

لغـــيـــرهنّ وغـــيـــرِ العلم طُلابا

فـعــدٍّ عن ذاك إذ مـضت سِنوهُ وصِفْ

لأهل الانْصـاف خُـضّـارًا وغُـيَّـابا

محـمد الخـضِرَ الحبرَ السني الجكني

من فـاق مـجـدًا وأحـسـابًا وأنسـابا

مـفـتي المدينة مـحـيي الدين مـرشـدنا

إلى الهـدى من حـوى علمًـا وآدابا

مَنْ أرسل الكتْبَ في الآفـاق واتّضـحتْ

به سـبـيل الهـدى وغـيـمُـهـا انجـابا

أهدى كـتــابًا لأهل الميْل يردعُــهم

عن الذي فــيـــه كلُّ منهمُ شــابا

لذاك زيَّنَه حـــقّــاً والبـــسَـــه

ربُّ العـبـــاد من التـزيين جِلبـابا

طابت أســـانيــدُه طابت أدلّتـــه

طيـبًـا وكلّ الذي يحـويه قـد طابا

وفـيــه يقـفـو كـتـابَ الله مـحكمَـه

مع الصّـحـيح ومن للعلم قـد نابا

وخـاب في الناس من أمـسى يخـالفُـه

فـيـمـا تضـمَّنه قـد خـاب قـد خـابا

مـــا عــاب تأليــفَــهُ إلا أخــو نظرٍ

سـقـيمٌ فـهمٍ فـويلٌ للذي عـابا

□□□

محمد عبدالمؤمن رزق

١٣٠٧ - ١٣٦٩هـ
١٨٨٩ - ١٩٤٩ م

● محمد عبدالمؤمن رزق.

● ولد في القاهرة، وتوفي فيها.

● قضى حياته في مصر.

● حصل على الشهادة الابتدائية، ثم التحق بمدرسة دار العلوم، وتخرج فيها عام ١٩١٦.

● بدأ حياته العملية مدرسًا للغة العربية والتربية الدينية بمدارس مجلس مديرية القاهرة، ثم انتقل عام ١٩٣٧ إلى مدرسة حلوان الثانوية للبنات، وظل بها حتى أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت ضمن كتاب «مهرجان الزفاف الملكي»، تقع في واحد وأربعين بيتًا - القاهرة ١٩٣٧.

● المتاح من شعره قصيدة واحدة يهنئ فيها الملك فاروق بزفافه، تراكيبه متينة، تتسم بالفصاحة ولغته سلسة، ومعانيه واضحة، أبياته يستقل كل منها بمعناه، لا يراعي التدرج أو الترابط. أفاد من معجم الشعر العربي القديم مستخدمًا المحسنات البديعية والصور والأخيلة الجزئية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف - القاهرة (د.ت).

٢ - ما تبقى من ملف الشاعر (المترجم له) - دار المحفوظات المصرية (بالقلعة) رقم ٥٩٨٧١ - عين ١٢ - مخزن ١٣.

تهنئة

كَــلأتْكَ عينُ الله من
عينِ الحسود إذا تحدّى
شمسٌ تألّقُ في سما
ءِ النيل وهو أبرّ عهدا
يَبْني ببدر التّمِّ في
فرح يفوق الوصف حدًّا
بفريدةٍ فاقت على
كل الحسان هدًى ورشدا
أي الأوانس مثلها
نورًا وتهذيبًا ومجدا
هي درّةٌ بل مُزْنَةٌ
لكنها أصفى وأندى
مولاي إن النيّري
نِ تعاتَبا قربًا وبُعدا
من غيرةٍ لكما على
وجه البسيطة قد تبدى
أسديْتَ للعافين إحـ
ـسانًا وللأيتام رفدا
ونظرْتَ للعمال نظـ
ـرةَ مشفقٍ فحنا وأسدى
ونداك لو جارى السحا
ب لبذّه ولكان أندى
وأعدت للدين الحنيـ
ـفِ شبابه لم تألُ جهدا
هذا شغاف قلوبنا
أوليْته حبًّا وودّا
بحديثك العذب الشهيْـ
ـيِ يفيض إحسانا وشهدا
عش للبلاد موفّقًا
تضفو لها مجدًا وحمدا
حتى تصير كجنّة الـ
ـفردوس نشرًا ثم خُلْدا
يفديك شعبٌ مخلصٌ
وإذا دعوت أجاب جندا
مولاي ما ملّ القريـ
ـض، ولم أجد لعلاك ندا
قد فقت سنّك واختبر
تَ، دقائق الأكوان جهدا
وعلمت من سر السيا
سَةِ ما أُسِرّ وما تبدّى
وبلوتَ ما لم يبْلُهُ
من ناهز الستّين عدّا
أرجو لكم عمرًا مديـ
ـدًا يملأ الأقطار سعدا

وترى بنيك لمصر أقـ
ـمارًا وأشبالاً وأُسْدا
وترى بنودك خافقا
تِ فوق سطح الأرض صُعْدا
وترى جيوشك في الجيو
شِ تبيد مَن لك قد تصدى
وترى الكنانة في المما
لِكِ خيرها بأسًا ومهدا
سُدْ يا أخا الدنيا على الدْ
دُنيا ودم أسمى وأهدى
واقبَلْ ولائي خالصًا
فلأنت بالأرواح تُفدى

□□□

محمد عبدالمجيد إبراهيم

١٣٤٧ - ١٤١٦هـ
١٩٢٨ - ١٩٩٥م

- محمد عبدالمجيد إبراهيم محمد.
- ولد بالقاهرة - وتوفي فيها.
- عاش في مصر وبريطانيا، وقام برحلات عمل إلى فرنسا وألمانيا وإيطاليا وليبيا والإمارات العربية والعراق والسعودية والبحرين واليمن والهند.
- درس في المدارس الحكومية، وتدرج حتى حصل على دبلوم المعهد الصحي (١٩٤٦)، ثم التحق بجامعة القاهرة، ونال درجة الليسانس في اللغة الانجليزية (١٩٤٩)، ثم حصل على دبلوم التربية الأساسية (١٩٥٤)، ثم نال دبلوم اليونسكو في إنتاج واستخدام الوسائل السمعية والبصرية (١٩٥٨).
- سافر ملتحقًا بجامعة أدنبره في بريطانيا، ونال شهادة إتمام الدراسة في اللغة الإنجليزية (المستوى العالي) بمدرسة اللغة الإنجليزية إكستر في بريطانيا (١٩٧١)، ثم كلية العلوم الاجتماعية فيها (١٩٧٢)، وحصل على دبلوم الدراسات العليا في التربية، فرع تعليم الكبار (١٩٧٢) ثم حصل على ماجستير في التربية من جامعة أدنبره (١٩٧٦).
- عمل معلمًا ومفتشًا بالتربية والتعليم في مصر حتى (١٩٥٩)، ثم مديرًا للتعليم الخاص وتعليم الكبار حتى (١٩٦٩)، ثم خبيرًا باليونسكو (١٩٧٤)، وخبيرًا بالمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة حتى (١٩٨٣)، ثم خبير اليونيسيف بسلطنة عمان (١٩٧٧)، ثم خبيرًا بالمجالس القومية المختصصة حتى (١٩٨٨).
- شارك بالتدريس في عدد من الدورات، منها دورة التلفزيون في الدول النامية - هيئة الإذاعة البريطانية (١٩٧٢)، ودورة البرامج التعليمية بالتلفزيون المصري والجهاز العربي لمحو الأمية (١٩٧٣)، ودورة إذاعات العالم الثالث - نانتجهام بإنجلترا (١٩٧٣).
- كان عضو رابطة الأدب الحديث، والسكرتير العام المساعد للمكتب الدائم لمؤتمر الزجالين، وعضو اتحاد الفنانين، وعضو اتحاد الكتاب المصري، وعضو اتحاد كتاب الدراما.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «العصفور الشارد»، وله قصائد بالعامية المصرية، مغناة في الإذاعة والتليفزيون المصري، وملحمة زجلية بعنوان «الميثاق» قدمتها الإذاعة المصرية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الكتب والمقالات، منها: «حدود الاستخدام التعليمي لوسائل الاتصال الجماهيري في محو الأمية» - بغداد ١٩٧٤، و«فن السيناريو والحوار» - (د.ت)، وجميع الكتب المصاحبة لبرامج محو الأمية بالتلفزيون المصري، وعدد من المقالات بمجلة النيل - مركز النيل للإعلام، وعدد من المقالات بمجلة التقنيات التربوية - الكويت، وله عدد من الأفلام الوثائقية، والبرامج التلفزيونية، منها: فيلم وثائقي عن نقل الدم (مصحوب بأشعار) - مصلحة الفنون - القاهرة ١٩٥٦ - فيلم سينيمائي تعليمي «عن الغذاء في الوطن العربي» - الصندوق العربي للتنمية - ١٩٧٤ - فيلم «الحلقة المفقودة» - اليونسكو العربي - ١٩٧٤ - فيلم وثائقي «عن الوطن العربي» - مؤسسة الإنتاج البرامجي لدول الخليج - ١٩٧٩، و(٢٥) حلقة تلفزيونية من برنامج «كانوا في طفولتهم» إنتاج التلفزيون المصري - ١٩٧٠، و(١٠) حلقات تلفزيونية من برنامج (آن الأوان) - مؤسسة الإنتاج البرامجي لدول الخليج - ١٩٨٤، وبرنامج الأطفال «العيد للجميع» - إنتاج التلفزيوني المصري - ١٩٩٠، وبرنامج «جحا ألفين» - إنتاج التلفزيون المصري - ١٩٩٣.
- شعره الفصيح يتنوع بين الالتزام التام بالوزن والقافية، وبين الشعر المتنوع القوافي، ينتمي إلى الاتجاه الوجداني، ويتميز بالعمق الفلسفي، والتعبير عن صور ومشاهدات الحياة وعلاقته الخاصة بها ورؤيته لها، وله قصائد تقليدية في مديح خير البرية محمد (ﷺ) ونظم سيرته، وامتداح الإسلام وفضله على البشرية جمعاء، وأخرى في التعبير عن بعض المناسبات الاجتماعية، وله عدد من الصور الغنائية بالعامية المصرية غناها كبار المطربين في مصر والوطن العربي، بالإضافة إلى بعض الأناشيد.
- حصل على عدة جوائز وشهادات تقدير، منها: جائزة شاه إيران الدولية للأعمال المتميزة في محو الأمية ١٩٦٥، وشهادة تقدير من

وزير التعليم – مصر ١٩٧٣، وشهادة تقدير من الوحدة الدولية للسكان التابعة لليونسكو – ١٩٧٤، وشهادة الرائد الأول للتعليم – مصر ١٩٧٩، وجائزة اتحاد الإذاعة والتلفزيون – مصر ١٩٨٤، وشهادة الرائد الأول للعمل النقابي التعليمي – مصر ١٩٩٢.

مصادر الدراسة:

١ – ارشيف التلفزيون المصري، وملف المترجم له الوظيفي في الهيئات والمؤسسات التي عمل بها.

٢ – الدوريات: مجلة النيل – مركز النيل للإعلام – هيئة الاستعلامات – مصر.

٣ – لقاءات اجراها الباحث محمود خليل مع أسرة المترجم له وذويه – القاهرة ٢٠٠٤.

من قصيدة: عصفور غريب

طلع النهارُ ورفرفت في الكون أحلامُ الصباحْ
وسَرَى النسيمُ مرنَّقًا ينساب كالماء القَراح
والنور فاض على الجداول والأزاهر والبطاح
والطير يسبح في الفضاء الطلق مَشْبوبَ الجناح

✲✲✲✲

وأراك يا عصفورُ نعسانَ النواظر واللُّحونْ
تحسو لهيب الشوق والتحنان في عشٍّ حزين
وَهفَتْ غيامات الشجون على فمٍ ساجي الرنين
يرنو بعينك والكرى غافٍ بأهداب الجنون

✲✲✲✲

ماذا أذاب اللحن في فمك الرطيب وأين غابْ؟
وزوى بأنغامٍ وأحلامٍ وأنسامٍ عذاب؟
أيحنّ للوطن الجميل وللأحبة والصحاب
يا شاعر الفجر الضحوك دع الجمال بلا حجاب

✲✲✲✲

إنا خُلقْنا للفناء فَكَفْكِفِ الدمعَ الغزيرْ
لسنا بهذا الكون إلا بسمة الصبح النضير
في كل وادٍ لحننا يسري كأنفاس الزهور
نطوي السهول ونرقب الدنيا على شَطّ الغدير

****

من قصيدة: جنة ضائعة

يا بنتَ أحلامي الشجيَّة أين أيامُ الوفاء؟
عَصَفَ الفراقُ بها وخلفني لأوهام الشقاء
وسجت حياتي بعدما غنت أغاريدَ اللقاء
هيهات أسمعها تشقشق بين أطياف الضياء

✲✲✲✲

أين السنا من لحظك السحريِّ والوجه الشفيفْ؟
أين الدجى من شعرك المطلول كالظل الوريف؟
أين الندَى من قدِّك الميَّاد والعطر اللطيف؟
أين الحديث وقد سرى في الروح نشوان الرفيف؟

✲✲✲✲

قد غاب كأسك يا فؤادي قبلَ ما يروي الفؤادْ
أبدًا أعالج غصّة المحموم من ألم البعاد
وغفا صباحي غير أن الجَفْنَ قد ألفَ السُّهاد
يا فتنة الروح التي تاهت بأحلام الوداد

****

من قصيدة: عجيب أنت يا قلبي

عجيبٌ أنت يا قلبي
وحالك في الهوى أعجبْ
تغني حينما أبكي
وترقص حينما أتعب
عجيب أنت يا قلبي
وحالك في الهوى أعجب

✲✲✲✲

تُساقيني الهوى ساعةْ
وتسقيني الضنَى ساعه
وفي الحالين يا قلبي
عليَّ السمعُ والطاعه
تُؤرِّقُني وتُضْنيني
فلا أشكو ولا أغضب

عجيب أنت يا قلبي
وحالك في الهوى أعجب

✿✿✿✿

إذا ما الحسن ناداني
وعانق كل وجداني
ظننت الحب يا قلبي
أضاء بليل حرماني
تباعدني وتدنيني
كأنك في الهوى تلعبْ
عجيب أنت يا قلبي
وحالك في الهوى أعجب

□□□

محمد عبدالمجيد عمر

١٣١٢ - ١٣٩٩هـ
١٨٩٤ - ١٩٧٨م

- محمد عبدالمجيد أحمد عمر.
- ولد في قرية صندفا (مركز بني مزار - محافظة المنيا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة بني مزار الابتدائية، ثم التحق بمدرسة المعلمين بالمنيا، حتى نال شهادة الكفاءة وإجازة التدريس.
- بدأ حياته العملية مدرسًا للغة العربية والتربية الدينية متنقلاً بين مدارس المنيا الابتدائية، ثم نقل إلى القاهرة عام ١٩٣٥، ثم عاد إلى مدرسة قريته (صندفا)، رافضًا الترقية حتى أحيل على التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت بجريدة «الإنذار» - (المنيا) - منها: «مدرس يشكر» - ١٩٣١/١/١٨ - «قلوب الغواني» - ١٩٣١/٣/٧ - «حقوق الإخاء» - ١٩٣١/٤/١٦ - «دمعة» - ١٩٣١/٥/٣ - «سعاد» - ١٩٣١/٥/١٠ - «هبيني مسيئًا» - ١٩٣١/٧/١٢ - «صدى أنات» - ١٩٣١/٨/١٨، جاءت في عشرين بيتًا ، «ودمعة على الشباب» - ١٩٣١/٩/٢٦ - «خطرة الذكرى» - ١٩٣١/١٠/١٧ - «فتاة تتقلب رجلاً» - ١٩٣٥/٩/١٩ - «صدى أنات» - عدد ١٦/١٠/١٩٣٥، وجاءت في خمسة عشر بيتًا ، و«غفلة صديق» - عدد ١٩٣٥/١١/٣.

- شاعر مناسبات شعره غزير، نظمه على البناء العمودي، اهتم بالصور البلاغية والمحسنات البديعية، جل شعره مقطوعات غزلية تكشف عن مشاعر بسيطة مباشرة، ومجمل تجربته على بساطتها ومباشرتها تنهل من المعجم الرومانسي لغة وصورًا ومعاني، فأكثر قصائده بين أنات وذكريات ودموع.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث محمد ثابت مع بعض اصدقاء المترجم له وزملاء العمل - المنيا ٢٠٠٥.

سعاد

سعاد أتتني بثوب الخجَلْ
وجسم كغصن زها واعتدلْ
وورد الخدود له نضرةٌ
إذا ما رآه رزينٌ ذُهِل
وسحر العيون به جِدّةٌ
إذا ما أصاب فؤادًا قتَل
وشَعرٌ تخالطه صفرةٌ
وثغرٌ يذيقك معنى الخبل

✿✿✿✿

فقمتُ أعانقها ذاهلاً
وجسميَ بين يديها انخذل
وضمّت فؤادي إلى صدرها
وأروت جبيني بِسَيْل القُبَل

✿✿✿✿

فقلت لها - بعد طول العناق
ملكتِ فؤادي، فكيف العمل؟
ونار الغرام أذابت حشا
يَ، وجمر الغرام بقلبي اشتعل
فمالت عليَّ بقلبٍ كسيرٍ
وعقلٍ لها بالغرام ثمل
وقالت.. أحبك ما دمت أحيا
إلى أن يلوح نذير الأجل

✿✿✿✿

فودّعتُها ولثمتُ الجبين
وعادت لقلبيَ روح الأمل

وهـأنذا بـالـوصــــال ســـعـــيـــدٌ
وهـا هـي ألـقـت بـثـــوب الـخـــجـل

****

هبيني مسيئًا

بحـــقِّك لا أسـلـو [وإن طال] الـتـــوجّعُ
وأصـــبــر إن أدمَتْ عـــيــوني المدامعُ
وأنظر للأقـــمـــار والشـــمس دائمًـــا
لـعلك فـــيـــهـــا يـا أخـــا الـنفس تسطع

✲✲✲✲✲

أســـائل عنك الـبـــدر: هـلاً رأيتـــه
فـــيـــحـــزنني صـــمت لـه ويروّع
وأغـــرق في بحـــر من الـهمّ زاخـــرٍ
وأمـــسي وقلبي في الأسى يتـــقطّع

✲✲✲✲✲

حنانك يا «ليلى» فـــإني مـــعـــذبٌ
وجـــســـمي هزيل والمآسي تصـــرع
ألـم تَكُ يا «لـيلى» حليـــفَي مـــودة
فـــمـــا لك في نأيٍ يضـــرّ ويصـــدع؟
تخِـذتك قلبًـا بعـد سلبك مـــهـجـتي
رضـــيـــتك نورًا في عـــيـــونيَ يلمع
تعـالي فـأعـصـرْ من خـدودك خـمـرتي
وأقـطف منهـــــا الـورد إذ هـو أينـع

✲✲✲✲✲

عـــشـــقـــتك يا «ليلى» ولست بنادمٍ
على الرغم مما في حـــشـــايَ يقطّع
ســـهـادٌ وبؤس يأكـلان حـشـاشـتي
وللهمِّ في قلبي المعـــذب مـــرتع

✲✲✲✲✲

سلي الليل عني هل لعـينيَ غـمـضـةٌ
وهـل لـي بـأســـبـــاب الـهـناء تمتّع؟
أبيت أناجي الـصـــبح حـــيـــران ذاهلاً
ومـا الـصبح - غـيـر الليل - للهمّ يقـشع

✲✲✲✲

بكيت فلم يبـــرئ بكايَ حـــشـــاشـــتي
ولـم يَكُ قلبي من يد الـبـــــؤس ينزع
هبيني مـســيـئًـا جـاء يرجـو شـفـاعـةً
وأنت الـذي تنسى الـذنوب وتشــــفـع
ومن ذا الذي يبـقى أخـا الـبـؤس دائمًـا؟
فكل نعـــيـم غـــائبٍ ســـوف يرجع

****

قلوب الغواني

خلّيـــاني ومـــا أقـــاسي من عناءْ
واذكـــراني إنّ في الذكـــرى شـــفـــاءْ
إن قـــضـــيـت الـنحب قـــولاً للورى
قـــد قـــضى عـــمـــرًا طويلاً في وفـــاء
جـــاد بـالـروح وضـــحّى بـالكرى
في ســـبـيل الحب والحبُّ شــقـــاء
واحـــــذرا أن تُـبكيـــــاني إنـني
قـــــد ســـفكت الـدمـع لـم ألق هـنـاء

✲✲✲✲✲

غـــيـــر أني قـــد علمت مـــوقنًا
أن قلب الـغـــانيـــات في هـبـــاء
يجـــتـــذبن القلب أو عـــقل الـفـــتى
بابـتـــســـام المكر من ثغـــر الدهاء
يســـتـــملن الـروح بل يأســـرْنَهـــا
لـعـنـة الـلـــه عـلـــى ذاك الـريـــاء

✲✲✲✲✲

غـــانيـــات لـيس يعـــرفن الوفـــا
بل ثعـــالبُ جـــئـن في زي الـنســـاء
قلبـــهُنَّ قـــســـمـــةٌ بين الورى
مـن يـزد فـي المـال يـحـظَ بـالـثـنـاء

□□□

محمد عبدالمطّلب

١٢٨٨ - ١٣٥٠هـ
١٨٧١ - ١٩٣١ م

● محمد بن عبدالمطّلب بن واصل بن بكر.

● ولد في قرية باصونة، التابعة لمدينة جهينة بمحافظة سوهاج (مصر)، وتوفي في القاهرة.



● عاش في مصر.

● حفظ القرآن الكريم وهو دون العاشرة في قريته باصونة، ثم انتقل إلى القاهرة، والتحق بالأزهر، ودرس فيه سبع سنوات، انتقل بعدها إلى مدرسة دار العلوم (١٨٩٢)، وتخرج فيها بعد أن تتلمذ على كبار علماء عصره.

● عمل معلمًا في مدارس التعليم بمدينة سوهاج، وتنقل بينها، ثم انتقل إلى القاهرة مدرسًا بمدرسة القضاء الشرعي، وعمل معلمًا اللغة العربية بالأزهر، ثم نقل إلى ديوان الأوقاف الملكية، ومنه إلى التدريس في دار العلوم.

● كان عضوًا بجمعية المحافظة على القرآن الكريم، وجمعية الشبان المسلمين، وجمعية الهداية الإسلامية.

● شارك في ثورة (١٩١٩) بخطب وقصائد جعلته أحد شعراء الوطنية في مصر.

● لقب بالشاعر البدوي، وشاعر البادية، لكثرة تغنيه بأعلام البادية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «ديوان عبدالمطلب» - شرح وتصحيح إبراهيم الإبياري، وعبدالحفيظ شلبي - مطبعة الاعتماد - القاهرة - (د.ت)، أشرف على طبعه رفيقه وصديقه محمد الهراوي، وله مسرحية شعرية بعنوان «ليلى العفيفة»، وأخرى بعنوان «المهلهل بن ربيعة وحرب البسوس» - ذكرتهما بعض المصادر.

الأعمال الأخرى:

- له قصة بعنوان «امرؤ القيس» ضمنها بعض شعره - مخطوط، وتاريخ أدب اللغة العربية - في ثلاثة أجزاء - مخطوط، والجولتين في آداب الدولتين - مخطوط، وإعجاز القرآن - مخطوط.

● شاعر غزير، شعره في مطولات وقصائد متوسطة الطول، يتنوع بين التعبير عن المناسبات المختلفة: من تهنئة وعتاب واحتفال بمناسبة عامة، - وهو كثير - والمعارضات، والوصف، ورثاء أعلام ورجال عصره، والغزل والنسيب، والحماسة، والفخر بالأمجاد العربية، والتعبير عن القضايا الاجتماعية ونقد أوضاع المجتمع، والتوشيح. من أشهر قصائده «القصيدة العلوية»، التي يعارض فيها «القصيدة العمرية» لشاعر النيل حافظ إبراهيم، في مائتين وستين بيتًا على وزن الوافر وروي الميم، وله قصائد في الحنين إلى موطنه جنوبي مصر، ووصف الطبيعة وجمالها هناك. يميل في شعره إلى تمثل روح الحكمة، واستخدام غريب الألفاظ، نظم الموشح كما نظم القصيد، وله جرأة على القوافي الصعبة، مثل مرثيته الفائية في الزعيم محمد فريد. أما قصيدته عن الحرب والغلاء فقد جاءت الشكوى فيها مقترنة بالطرافة والتهكم.

● أقيم له حفل تأبين تحت رعاية وزير المعارف العمومية محمد حلمي عيسى في ١٠ من ديسمبر (١٩٣١)، وحفل آخر في دار جمعية الهداية الإسلامية في الخميس التالي للحفل الأول، وجمع ما قيل فيهما في عدد خاص أصدرته مجلة الهداية الإسلامية عنه.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - عبدالرحمن الرافعي: شعراء الوطنية في مصر - الدار القومية - القاهرة ١٩٦٦.

٣ - عمر الدسوقي: في الأدب الحديث - دار الفكر العربي - القاهرة (د.ت).

٤ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - العدد الماسي - جامعة القاهرة - كلية دار العلوم (د.ت).

٥ - الدوريات: مجلة الهداية الإسلامية (ج٤) - مج ٤ - القاهرة يناير ١٩٣٢.

مراجع للاستزادة:

- أحمد هيكل: تطور الأدب الحديث في مصر - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٧.

- عبدالله شرف: شعراء مصر ١٩٠٠ - ١٩٩٠ - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

من قصيدة: الدين للعمران

جـرَى مع الشـوق حـتى عـزَّهُ الأمَـدُ
واسـتنجـز الدمع لما شـفَّـه الكمَـدُ

ناءٍ قـضى البَـيْنُ فـيـه حكمـه فـهـوَى
تحت الصَّـبـابة لا ركن ولا عَـمَـد

صـادٍ على النيل لا يُرْوي جـوانحَـه
إذا تَـرَوَّى بـه الصـادون وابتـردوا

يشـوقـه الغَـوْرُ إن هبَّت يمـانيَـةٌ
أو روَّحَ الركب حـادٍ باللِّوَى غَـرِد

يا جـيـرةَ الغـور قـد شَطَّ المزار بنا
وباعـدت بيننا الأغـوار والنُّجُـد
ولم نـحُلْ عن عـهـود بيننا سلفت
إذ حـال قـوم عن العـهـد الذي عـهـدوا
أهلَ (المصلَّى) عِـدونا أن نُلِمَّ بكم
إن المشُـوق بطيب الوعـد يَبْـتـرد
طالت نواكم فطال الشـوق واعـتـسـفت
بنا الليـالي فـلا صـبـر ولا جَلَد
حـالت بشـاشـاتُ هذا الدهر واعـتكرت
أيـامُـنـا وأُقِـضَّ المنـزلُ الرَّغِـد
أنكرتُ قـومي فـلا قُـربَى ولا رحِمٌ
وأنـكـرونـي فـلا أمٌّ ولا ولـد
يا رحـمـتـا لغـريبٍ بين عِـتْـرته
نبـا به العـيش حـتى أوحش البلد
يُذْري الدمـوعَ إذا مـا الركب أزعـجَـهم
داعي السُّرَى فـتنادَى البين وانجـردوا
يـا نـازلـي ذلـك الـوادي تمـوج بـهـم
بطـاحُ مكةَ والعـلـيـاءُ والسـنـد
هـل يُبلِغُ الركبُ عن قلبي إذا نـزلـوا
ذاك الحـمَى لوعـةَ الوجـد الذي يجـد؟
أحـبـابَنا ضـاقت الدنيـا بما رَحُـبت
والدهر في صـرفـه يغلو ويحـتـشـد
أكلَّ يـوم لـنـا فـي الـديـن مـرزئـةٌ
تهـتـز من وقـعِـهـا الدنيـا وترتعـد؟
في كلِّ وادٍ على الإسـلام منتـحب
وكل وادٍ به للدين مـفْـتـقَـد
مـسـتـوحشًا في ديارٍ كَمْ قضَتْ حـقـبًا
في ظلـه سـروات الأمن تُقْـتَـعَـد
يسـعى الفـسـاد إليـه غـيـرَ مُـتَّـئـد
لما رأى أهلَـه فـي نـصـره اتَّـأدوا
يا مُنزلَ الدين أهلُ الدين قـد خـرجـوا
بغـيًـا عليـه وعن منهـاجـه حَـرَدوا
ضَلّوه جَـحْـدًا لِـمَـا أودعت من حِكَم
فـيـه ولو أنهم ذاقـوه مـا جَـحَـدوا

مـا الـديـن إلا نظامٌ للحـيـاة إذا
سـار الأنام على منواله سَـعِـدوا
لُطفُ الخـبـيـر وتدبيـرُ القـدير وَمَنْ
هو البـصـيـر بنا والسـيِّـدُ الصَّـمَـد
ورحْـمـةُ البـارئ الرحـمن مَنَّ بهـا
على العِبـادَيْنِ مَنْ زاغـوا وَمَنْ عَـبَـدوا
سـبـحـانه لم يَكِلْ قـومًـا لأنفـسـهـم
حـتى يحـاروا فـيـسـتـغـويهم الفَنَد
فـأنزل الدين للعـمـران مَـعْـدلةً
على قـواعـده العُـمْـرانُ يعـتـمـد
لا يـرتجي الله من نفـعٍ إذا صلحـوا
به، ولا يتـقـي ضُـرًّا إذا فـسـدوا
من شـاء أن يبلغَ الدنيـا بلا كَـدَر
فـالدين كـالروح والدنيـا له جـسـد
دعـا إلى الله خـيـرُ المرسلين به
قـومًـا على أمم الدنيـا به مَـجَـدوا
كـانوا حـفـاةً عُـراةً ليس يجـمـعـهـم
شـمل ولا يتـعـزَّى باسـمـهـم بلد
حـتى إذا اسـتـفـتـحـوا باب الحـيـاة به
وجـاهدوا باسـمـه في الله واجـتـهـدوا
إذا بهم سـادةُ الدنيـا وقـادتـهـا
تبـوَّؤوا غـارب التـاريخ واقـتـعـدوا
بنَواء، فلن تهـدمَ الأحـداثُ مـارفـعـوا
ولا تُعـفِّي يَدُ الأيام مـا مَـهَـدوا
وعلَّمـوا الناس أسـبـاب الحـيـاة وأسْـ
ـرارَ الوجـود فـمـا جـفّـوا ولا جـمـدوا
مـجـد به تشـهـد الدنيـا وإن عَـمِـيتْ
أبصـارُ قـوم فـمـا راؤوا ولا شـهـدوا
تراث أحـمـد بل مـعنى الرسـالة لا
مـا أتْلَدَ الناسُ من مـال ومـا اعـتـقـدوا
يـا أكـرمَ الـنـاس عـنـد الـلـه منـزلـةً
وخـيـرَ مَنْ ولدت أمٌّ ومـا تلد
إليك يُزجي قـصـيـد الشـوق حـافلةً
قـومٌ لنصـرك في نشـر الهـدَى قـصـدوا

على سبيلك ساروا في دعاياتهم
إلى الهداية ما قاموا وما قعدوا
يا قومَنا إنما الدنيا إلى أجَلٍ
وإن تراخت بنا الآجال والمُدَد
من يعرفِ الله يعرفْه الإله وما
تُقدِّموا عنده من صالح تجدوا

****

من قصيدة: موقف التوديع

في رثاء محمد فريد

سلوا جَفْنَ عيني ما له بات ينزفُ
وعهدي به إن سُمْتُه الدمعَ يأنفُ
ويا ربَّ هَمٍّ يملك النفس بالأسَى
ويعدو على العين الجمود فتذرف
وما أنا! ما دمعي! وفي مصرَ أنَّةٌ
بها الطير نَوْحٌ والغمائمُ وُكَّف
بَكَيْنَ غريبًا طرَّحَ البين داره
فلا العَود مأمولٌ ولا الدار تُعْرَف
وما أنكرت مصرُ ابنها فَنبَتْ به
ولكنه دهر على الحُرِّ يُجْنِف
ثَوى غربةً، بعد المعاد قرارها
فيا طول ما يستشرف المتشوّف
وكنا حَسِبْنا شُقَّةَ البين تنطوي
فيأوي إلى مِرْباعه المتصيِّف
وأطمعَنا في الملتقى لمع بارق
من السلم في ليل الحوادث يَخطِف
فلم نر سلمًا ينتهي النأيُ عندها
بِنَاءٍ ولا حَتْمَ الردى يتخلَّف
ويا موقفَ التوديع هل تُسعد المنَى
فيجمعَنا يومٌ بمصرَ وموقف؟
أخاف المنايا أن يكنَّ رواصدًا
وما ليَ من أسبابها أتخوَّف؟
تحدثني طيرٌ جرَيْنَ بوارحًا
بأن المطايا بي إلى الموت تزحَف
ويحزنني وِرْدُ المنايا ولم تزل
بلاديَ تحبو في الإسار وَترْسُف
حرام علينا أرضُها وسماؤها
ألِيَّةَ من لا يمتري حين يحلف
ويا فُلْكُ باسم الله مجراك أقلعي
فأما الرَّدَى أو ينصف النيلَ منصف
فما كان إلا أن طوى البحر والثرى
وحجَّبه سترٌ من الغيب مُسْجَف
فدون تلاقِينا ليال وأشهر
وبين ديارينا جبال وصَفْصَف
هنالك أُلْقَى في بني الغرب رَحْلَهُ
على هِمَّة من هَمِّها الدهر يكْلَف
بعيد المرامي لا تهدُّ صفاته
عوادٍ إذا صُبَّتْ على «الإلب» تحرَف
تقذَّفه في زاخر البأس همَّة
جديرٌ بها الليث الهَصور المقذَّف
وهَيْهاتَ أن يخشى أخو الحق قوةً
سوى الحق أو يعنو لبأس فيضعُف
قضى اللهُ أن يُسْقَى «فريدٌ» بأرضنا
كؤوسًا بالاستسقاء للنفس تَخطِف
يعزّ على «برلين» أن يغلب الردى
عليك بنيها، والردى ليس يُصرف
أطبَّاءَهُ: لو يستطيع فداءه
بنو مصرَ غالَوْا في الفداء وأسرفوا
قليل عليه لو يفدِّيه قومه
بما جمعوا من تالدٍ أو تطرفوا
فليت الليالي سالمت فيه أمةً
براها الأسَى من بعده والتلَهُّف
عرفنا له برَّ الوفيِّ بعهدها
إذا خان قومٌ عهد مصر فلم يفوا
أفاض عليها نفسه بعد ماله
ومال بهم عنها مَتاع وزُخْرف
ولولا رجال مؤمنون نجوا بها
لراحت بها ريحٌ من الغدر زَفْزف

****

تحية شوقي

تأوَّبَني والليلُ بالصبح مزعِجُ
خيالٌ له في حِنْدِس الهمِّ منهجُ

يكلِّف جفنيَّ الغِرارَ لعلَّه
إلى النفس في طيِّ الكرى يتدرَّج

ويَعْذلني في السُّهد ياطيفُ رحمةً
فإني إلى زَوْرِ الكرَى منك أحوج

وهل نام قبلي في دجَى الليل ذو جوًى
تبيت به أحشاؤه تتوهَّج؟

طَليحُ أسًى لو أن بالليل همَّه
يضيق له صدر الظلام ويحْرَج

إذا ما بكى أبكى الحمامَ على الرُّبا
ألم ترها في لحنها تتهدَّج؟

لقد سلبتْ جفني يدُ النجم غَمْضَةً
ألست تراه حائرًا يتخلَّج؟

وأرّقني من جانب الروض نفحةٌ
بأنفاسها ريح الصَّبا تتأرج

وما شغلت عيني عن النوم صَبْوَةٌ
بها شاقني طرف من الْعِين أبْرَج

ولم يُنْسني حظي من الحِلْم والنُّهَى
جبينٌ يروع الشمس بالحسن أبلج

ولا بات يغريني بمعسولة اللمى
إذا ابتسمت، ذاك الجُمان المفلَّج

ولا ذرفت عيني لركب يَشُوقُني
غداة النوى، فيه خِباء وهَوْدَج

لويتُ زمامَ النفس عن سنن الهوى
وخلَّيت أتراب الهوى حيث عرَّجوا

ورحتُ إلى ما يبتني المجدَ للفتى
وأدلجْتُ في ركب العُلا يوم أدلجوا

وما المجد إلا حيث حلّت رباعُنا
له في نواحيها ظلال وسَجْسَج

إذا أجدبت أحسابُ قوم سما بنا
على الناس جيَّاش الغوارب مُرْتَج

لنا الباذخات الشمُّ تعلو قِلالها
على كل ما شاد الأنام وبرَّجوا

سلوا الدهر عنا في القديم فإنما
بأسلافنا يذكو قديمًا ويَأْرَج

هو الشرق مجلىَ النيِّرات ولم يزل
ضياءً على الدنيا من الشرق يَبْلُج

ومبعثُ رسْل الله للناس رحمةً
تَسُنُّ الهدى للمهتدين وتَنْهَجُ

ومهبط أملاك السماء، عليهمُ
تَنزّل بالذكر الحكيم وتعرج

وما زال منا كلُّ أروعَ سابقٍ
بسيرته الأيام تشدو وتلهج

ففي مصرَ خِنْذيذٌ وفي الشام مُفْلِقٌ
وفي نجدَ فحْلٌ والعراقين مُفْلِج

شعوب لتكريم البيان تألَّفت
كما ائتلفت في الله أوسٌ وخزرج

أهاب بهم إخوان شوقي فأقبلوا
وفودًا بهم تُحْدَى الركاب وتُحْدَج

يحيُّون مصرًا في تحية «أحمدٍ»
وأمَّ اللّغَى فيما أجادوا ودبَّجوا

فقف ساعة يا شاعر النيل تستمع
نشيدَ المعاني في مديحك يُهْزَج

يرجِّع بالإحسان بين يديك ما
سننتَ له والحسن للحسن يُنْتِج

رأوك بديعًا في الجديد فأبدعوا
وعُجْتَ على حسن القديم فعوَّجوا

وفي الناس من عادى القديم سفاهةً
وأغلق عينيه الجديدُ المبهْرَج

أبى الله إلا أنْ يكون بمجده
قديمًا وراح الملحدون فلجلجوا

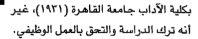
أخي والسُّلاف البابليُّ بيانه
يُعَلُّ به السحرُ الحلالُ ويمزَج

إليك نسجنا في القريض عواطفًا
تحاك على صدق الوفاء وتُنْسَج

تُقـــدِّمُـــهـــا «دارُ العلوم» تحـــيـــةً
لشــــــوقي كَنَوْرِ الروض أو هِيَ أبـهَـج

□□□

محمد عبدالمعطي الهمشري ١٣٢٦ - ١٣٥٧هـ
١٩٠٨ - ١٩٣٨م



● محمد عبدالمعطي بن عثمان الهمشري.

● ولد بمدينة السنبلاوين (محافظة الدقهلية - مصر)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه بمدينة السنبلاوين، وحصل على الشهادة الثانوية من مدينة المنصورة، ثم التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة (١٩٣١)، غير أنه ترك الدراسة والتحق بالعمل الوظيفي.

● عمل محررًا بمجلة «التعاون» في قسم التعاون بوزارة الزراعة (١٩٣٥) حتى وفاته أثناء إجراء عملية جراحية له.

● جمعته صداقة في مدينة المنصورة بشاعر النيل والنخيل صالح جودت، وشاعر الأطلال إبراهيم ناجي، وشاعر الجندول علي محمود طه، وكانوا يلتقون عند صخرة الملتقى التي وثق لها شعريًا إبراهيم ناجي (على شاطئ النيل).

● كان عضوًا بجماعة أبولو الشعرية.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان الهمشري» (جمع وتحقيق وتقديم صالح جودت) - سلسلة المكتبة العربية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٣، وله قصائد في كتاب «الروائع لشعراء الجيل»، وقد ضمها الديوان، بالإضافة إلى قصائد نشرتها مجلة أبولو (١٩٣٢ - ١٩٣٤)، ومجلة التعاون (١٩٣٥ - ١٩٣٨)، وله ملحمة بعنوان «شاطئ الأعراف» - مجلة أبولو (ع ٦) - فبراير ١٩٣٣، وتضمنها ديوانه.

● شاعر مجدد، لقب بشاعر الأعراف، وشاعر الريف، وشاعر الأصداف، وشاعر الطبيعة، وهي صفات تكشف عن انتمائه إلى الاتجاه الوجداني الذي تبنته جماعة أبولو. تأثر في رومانسيته بشعراء الرومانسية الإنجليز، أمثال كيتس وشيلي وبيرون، غير أن التأثير الأكبر كان لجون راسل.

● تهتم موضوعاته الشعرية بالطبيعة والجمال والفلاح والعواطف الإنسانية خاصة الحب، وتكشف بعض عناوين قصائده عن اتجاهه الرومانسي، كما تكثر في شعره مفردة الموت وتنويعاتها، ويعزو بعض النقاد ذلك إلى فشله في حبه الوحيد في حياته.

● ملحمته «شاطئ الأعراف» ملحمة فلسفية رمزية يرصد فيها ذكرياته على شاطئ النيل بين سحر الليل في أحضان الطبيعة وروح الشاعر الحزينة التي يلفها الشعور بالموت في كل مفردات الكون من حولها. التزم بوحدة الوزن على النسق الخليلي، ومال إلى التنويع في القوافي.

مصادر الدراسة:

١ - احمد هيكل: تطور الأدب الحديث في مصر - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٧.

٢ - صالح جودت: الهمشري حياته وشعره - المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٦٣.

٣ - عبدالعزيز الدسوقي: جماعة أبولو في الشعر الحديث - معهد الدراسات العربية - القاهرة ١٩٦٠.

٤ - عبدالعزيز شرف: الرؤية الإبداعية في شعر الهمشري - سلسلة اقرأ - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٠.

: الهمشري شاعر الحب والطبيعة - الدار المصرية اللبنانية - القاهرة ٢٠٠١.

٥ - محمد مندور: الشعر المصري بعد شوقي - دار نهضة مصر - القاهرة (د.ت).

٦ - الدوريات: اعداد مجلة ابولو - القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٤، واعداد مجلة التعاون - القاهرة ١٩٣٥ - ١٩٣٨.

مراجع للاستزادة:

- عبدالله شرف: شعراء مصر ١٩٠٠ - ١٩٩٠ - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

- محمد محمود رضوان: شاعر النيل والنخيل صالح جودت - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٧.

السكون الحاكم

أيُّهــــــذا السكونُ يا حَـــــاكِمَ المو
تِ، وصِـــــنْـــــوَ الآزال والآبـــــداتِ

كنت قـــبل الحـــيـــاة تحكم في المو
تِ، وها أنتَ حـــــاكمٌ في المـــــات

أيـهـا العُــدْمُ، أين أســرَى حـبـيـبي؟
أيـهـا العُــدْم أين أسْــرَتْ حـيـاتي؟

أين مَـــثْـــوَى الضـيـــاءِ؟ أين أراه؟
أين مـــثـــوى الغناء والأصـــوات؟

☆☆☆☆

أيهـا العُـدْم أين تَنْعسُ في الصمْـ

ـت، وتلْقَى لديه راحـةَ جفنكْ؟

قف ودَعْني أبثُثْ إليك شَكاتي

والْتِياعي مهمهمًا في أُذُنِك

✲✲✲✲

لم أجد في الحياة لي أذنًا تسْـ

ـمعُ شكوايَ أو فؤادًا حنونا

ولذا قد أتيت أشكوك ما بي

فلَقَدْ تَرْحَمُ الكئيبَ الحزينا

✲✲✲✲

كان لي في الحياة قلب طروبٌ

يتغنَّى كالطائر الصدّاحِ

أحرق الحزن منه ريش جناحَيْـ

ـهِ، وأهوَى به كسيرَ الجناح

✲✲✲✲

فتحمَّلْ منه أساه وفَرِّقْـ

ـهُ على ذلك الفضاءِ شُعاعا

قبل أن يقضيَ الفؤاد ويمضي

حاملاً معْهُ في الفناء التِياعا

****

مملكة السحر

هذا ضجيجُ الليالي

سُدَّتْ به أُذناكا

فلستَ تَسمع شكْوَى

من مُستَهامٍ دعاكا

وأنت في ظلمة النو

رِ، لا ترى عيناكا

فما تَكادُ تَراني

في حين أني أراكا

✲✲✲✲

هذا مَدايَ قريبٌ

فأين منِّي مداكا؟

أكبرْتَ وصلي دلالاً

وأُكبرتْ ذكراكا

حُبِّيك في الأرض لكنْ

فوق الثُّرَى مَثْواكا

لكنني من غرامي

وحيرتي في هواكا

صورت منك خيالاً

متى أراه أراكا

✲✲✲✲

لا نال قلبي مُناهُ

إن كان قلبي سَلاكا

أنت الذي تتجَنَّى

معذَّبًا مُضناكا

فما لَقيتك إلا

كما الْتَقَى جَفْناكا

✲✲✲✲

يا ذاهلاً عن غرامي

تَدلُّلاً.. رُحْماك

خلَّفْتَ جسمًا طريحًا

لا يستطيع حِراكا

لكنَّه من هواه

يَطير حين يراكا

ملأت قلبيَ حبًّا

ولم أعد أهواكا

فلو طلبتَ مزيدًا

لما أصَبْتَ مناكا

✲✲✲✲

لقد ترقَّقْتَ حتى

شابهتَ مني هواكا

فلو تَحوَّلْتَ نورًا

لكان طرفي احتواكا

ولو تحوَّلْتَ خمرًا

لكان ثغري احتساكا

ولو تحــــــولتَ روضًـــــــا

وقـــد نشــرتَ شـــذاكـــا

لكنتُ فـــيـــه فـــراشًـــا

أرفُّ حـــــول سَناكـــــا

وكنتُ قـــضَّـيت عـــمـــري

أحــســو رحـيقَ جناكـــا

****

طائر الحب في عاصفة الموت

عندمــا يضــفــو على الرمل الغــديرْ

فــيــجفُّ الماء والموج النثــيــرْ

ويُنضِّي فـــوق شطِّيـــه الغَـــمـــيـــر

لـذبـولٍ أورث الحـــــسـن ضَنَـى

*****

عندمـــا يسكن شَــدْوُ العندليبْ

فـــوق غُــصنٍ للخـمـيــلاتِ رَطيبْ

ويلف الكون في صـــمت كـــئـيب

لـذبـول أورث الحـــــسـن ضـنـى

*****

عندمـا تعـدو الرياح العــاصــفــاتْ

داويــات فــي ثـنـايـا الـعـــــذبـاتْ

هـاويات فـــوق صـــخـــر الأبدات

لـذبـول أورث الحـــــسـن ضـنَـى

*****

عنـدمـــا تَأْفُل فـي الموت النجــومْ

كــاســفــاتٍ نورها الزاهي الوســيمْ

ويغـــشِّي أفْـــقَـــهـــا ليلٌ بهــيم

لـذبـول أورث الحـــــسـن ضـنـى

*****

عندمـــا يُفْني الحنينُ المحـــرقُ

ويـولِّـي إثْره مَـنْ يـعـــــشـقُ

أتُرَى يبـــــقَى الـهـــوى لا يَـخْلُق

لـذبـول أورث الحـــــسـن ضـنـى

*****

عندمـــا تذكـــرُ طيَّ القـــبـــر روحي

حسنك الضـاحي فـتـهـفـو من ضَريحي

لتـــراك.. فـــتـــرى أيَّ قـــبـــيـح

لـذبـول أورث الحـــــسـن ضـنـى

*****

ســتُــواتيك كــألحــان شــذيَّةْ

ضــمَّــهـــا غــيْــهَبُ ليل الأبديَّةْ

وهو جــبــار يســوق البــشــريّه

لـذبـول أورث الحـــــسـن ضـنـى

*****

ســـتــغنيك بلحنٍ

فـــــائـض مـن كـل فَـنٍّ

يا ملاكي

ستراعيك دجاها

ويناجيك هواها

يا ملاكي

فـاسـمـعـيـهـا في المياه الهـامـسَـةْ

بين أشــجـــار المروج الناعــســـةْ

يا ملاكي

ســـــوف تـشـكـو لـك مـنـكِ

مـــن تجـــنِّـــيـــكِ وتَـــرْكـــي

يا ملاكي

فـاسـمـعـيـهـا في الأغاني الخـافـتـةْ

والأغـــاريد الحَـزانَى الصـامـتـةْ

يا ملاكي!

****

من قصيدة: إلى القمر

ليــاليكَ من ليل الفـــراديس أبهجُ

ونورك أزهى في العـــيـــون وأبلَجُ

كـــأنك عين الله ترعَى عـــبـــادها

وتبـصـر مـا تحـوي القلوب فـتـخْلُج

كـــأنك عين ثَرَّة فـــاض فـــيــــضُـــهـــا
بهـــا زئبقٌ أو فـــضَّـــة تَتَــرَجْـــرَجَ
كـــأن الدجى بحـــر مُـــسـفٌ جناحُـــه
كـــــأنك فــــيــــــه دُرَّةٌ تتـــوَّهـج

□□□

محمد عبدالملك الآنسي

١٢٧٣ - ١٣١٦هـ
١٨٥٦ - ١٨٩٨م

- محمد بن عبدالملك بن حسين الآنسي الصنعاني.
- ولد في صنعاء، وفيها توفي.
- عاش في اليمن.
- تلقى تعليمه على عدد من رجال العلم في عصره، منهم: والده، والقاسم بن حسين بن المنصور، وإسماعيل محسن بن إسحاق، والحسين بن علي العمري، وأجازه كثيرون، منهم: محمد بن محمد العمراني، ومحمد عبدالله الوزير، ومحمد إسماعيل الكبسي.
- عمل بالقضاء والتدريس في صنعاء وغيرها من المدن اليمنية، وتتلمذ عليه عدد من علماء العصر، منهم: الإمام يحيى حميدالدين، ومحمد يحيى بن المنصور، ومحمد حسين العمري، وأحمد الجرافي، والحسين العمري، ومحمد محمد العمراني.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وفي مقدمتها كتاب: نزهة النظر.

- شاعر تقليدي، نظم الشعر فيما تداوله شعراء عصره من أغراض شعرية في مقدمتها الأسئلة والأجوبة، والمراسلات الشعرية، والرثاء، والوصف، والحكم والمواعظ، ملتزما عروض الخليل والقافية الموحدة والمحسنات البديعية، يدخل شعره في مأثور شعر الفقهاء، ولكن تصح فيه ومضات عالية القيمة الشعرية، كما في رائيته التي حذا فيها حذو رائية أبي تمام، وضمنها بعض أبياته وصوره الطريفة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية - صنعاء ١٩٧٩.

٢ - موسوعة الأعلام على شبكة الإنترنت: http://www.al-aalam.com

أتى الموت أحبابي

أتبـــــدو الـنـجـــــومُ الـزاهرات الـلَّوامـعُ
وينشقُّ مـــعــــروفٌ من الـفــجـــر ســـاطعُ
وتثـــــبت أفـــــلاكُ المظلَّة في الـهـــوى
وتبـــقَى على ظهــــر البــــلاد المواضع
وهذي نجـوم الأرض في التُّـربِ غُـيِّـبَتْ
وألقت عـــصـــاها عن لقــــاها المطالـع
((فَلُطفَك)) يا ربَّ المنون أخـــــذتَ مَنْ
لموتـهم تـغـــشـى البـــلادَ الزَّعــــازعُ
ســــميُّ رســــولِ الله نجل ابن يوسف الـ
أمـــيـــــر على نهج الهــــدى وهْو يَافِع
واســـتــاذُنا قطب الرشـــاد ومــسند الـ
بــلاد فــدعْ مــــا يدَّعِــيْـــهِ الـمُـنازِع
خليـــلان في وِرْدِ الحِـمَـــام تسـرَّعــا
كـــمـــا كـــان كلٌّ في المراضي يســـارع
وبَدْرًا هـدًى غـــابا علينا وأشـــرقت
بـنورهِـمـــــــا في الجـنَّـتـين مطالـع
وكـــانا على هدي الرســـول هُداهمـــا
فـــقـــد لحـــقـــوه في الممـات وتابعـــوا
ويبكيــــهم العِلمُ الشــريفُ مع التُّـــقى
ويـنـدُبـهم قـــــــرآنُنَا والجـــــــوامع
أتى الموتُ أحـــبـــابي فـــمن لي بمثلهم
«إذا جــمـــعــتنا يا ابن وِدِّي المجـامع»
ولكن رضــــينا بالقــضـــاء وهل ترى
فـتًى ســالمًــا في الحــيـــاةِ الفَـجـائع
وقـــد نادتِ الدُّنيــــا علينا بـأنهـــا
لنا ولخلقِ الله طُرًا مَــــصَـــــارِع
وهـل نـحـن الا كــــالـودائع عـنـدهـا
«ولابدَّ يـومــــــــا أن تـرد الـودائـع»
ومـــا هي الا الماءُ والناسُ فـوقـهـــا
حُـــبَـــابٌ وعن قــربٍ تزول الفــقـــاقع
فـصـبــرا على الخطب المهم فــهـذه الطَّـ
ـرِيقـة فـيـهـا للجـمـيـع مـشـارع

****

وناع نعى

وناعٍ نعَى فاستوقفَ الركبَ نعْيُهُ
وصمَّتْ له الآذانُ إذ صاح ناعِبُهْ
فراجعتُ قلبا خامر الشكُّ علمَه
وقمتُ اليه مستريبا أكاذبه
فقلت أحقا ما تحمَّلت وزرَه
من القول أم شيء تمنَّاه كاذبه
فقال أبِلْ دمعَ الجفون فإن ذا
لعمر أبي حقٌ تجلّت غياهبُه
فلا تنتَهِر نهرَ الدموع إذا جرى
على الخد وانهلت غزارا سحائبه
فقد دُكَّ طود العلم وانهار أصله
ونابت على الدين الحنيف نوائبُه
فقلت له إن كان ما قلتَ صادقا
فحقٌ لدمع العين ينهلُ ساكبُه
وحقٌ لشمس الأفقِ يسْودّ نورُها
وللفَلَكِ الدّوار تهوى كواكبه
وحق لإسرافيلَ ينفخ صورَه
وحق ليوم الحشر تبدو عجائبُه

****

سؤال

ماذا يقول أئمة الآداب والـ
ـلطف الذي عنه المُدامةُ تقْصُر
القاطعون على التنزّهِ عيشَهم
وعلى الرّفاهة والمسرّة عمَّروا
ماذا يرونَ من الجواب لسائلٍ
يغشاه في زمن الربيع تَحيُّر؟
لما رآه كسا الرياضَ مطارفًا
من فضةٍ فيها الغصونُ تخطّرُ
بل من جُمانٍ قد تآلفَ وشيُها
بل من دَرارٍ إذْ يَراها تُزْهِر
وكأنما المنقّضُ من أفنانِها
إذ هبَّ ريح أو تمشَّى عنْبَر
شُهْبٌ لرمي الهمّ إن يدنو إلى
أفْقِ المسرّةِ فهْو منها يُدْحر
وإذا نظرْتَ الى الرياضِ وزهرِها
في أيّ وقتٍ قلتَ بدرٌ أنور
«وترى نهارا مشمسا قد شابه
زهر الربا فكأنما هو مقمر»
والبعض منه قد بدا في حُلَّة
قد أفرغَ الياقوتُ فيها الأحمر
او مثلَ خدٍّ بالتورّد مكتَسٍ
حُسْنا يكاد من الغضارة يَقْطُر
فإذا تقضّى للزهور أوانُها
ومضتْ به أيامُنا والأشهر
كُسِيَت غصونُ رياضِنا بقطيفةٍ
كزمُرّدٍ وبها الحِسان تَبَخْتَر
وبلونها تجلو العيونُ غشاءها
مما رأته وفيه قولٌ يؤثَر
فأجب سؤَالي أيُّ ذَيْنِكَ أنضرُ
الزهر أم وَرَقُ الغصونِ الأخضر
والقصد في وقت الشبيبة والصِّبا
دعْ خضرةً قد غيَّرَتها الأعْصُر
فأريدُ منكمْ كشفَ هذا اللُّبس في
نظمٍ يزول به النَّجاح الأكبر
وعليكمُ مني السلامُ مضاعَفًا
عَبِقا تعطَّرَ من شذاه العَنْبَر

****

سحب الرضا

سقى سُحْبَ الرِّضَا دهرًا حَبَاني
وصالَ أحبَّتي فلبستُ تاجَه
وكنتُ أنا النديمَ لأهل ودِّي
أقضِّي من جنائي كل حاجه

وأُحْلِيْ مـسـمـعي دُرَرًا وأُجْلِيْ
بوجـه البـدر عن عـيني عَـجـاجـه

ومـا أَعنِي سـوى بدرِ المعـالي
قـرينِ السَّـعـد مـحـمـودِ اللَّجـاجَـه

رضـيـعِ العلم والتَّـقـوى صـغـيـرًا
ومـذ كـفِـلاه قـد صـارا مِـزَاجَـه

ومـوْلَى المكرُمـاتِ فـغـيـرُ بِدعٍ
إذا أبدتْ به العَلْيَـا نِفَـاجَـه

وقـل لي أيُّهـا المولى أيَقـضِي
لنا الدَّهـر الذي أبدَى اعـوجـاجَـه؟

□□□

محمد عبدالملك منيب

١٢٩٨ - ١٣٥٤هـ
١٨٨٠ - ١٩٣٥م

- محمد عبدالملك منيب.
- ولد بقرية كوم أبوراضي (محافظة بني سويف - مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تعلم تعليمًا نظاميًا في مدينة بني سويف، وحصل على الشهادة الابتدائية القديمة من مدارسها.
- عمل كاتبًا بمحكمة مدينة قنا في الجنوب المصري.
- كان يجيد العزف على العود ويغني شعره وشعر غيره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «قطرات اليراعة» - مخطوط.

- شعره في مطولات وقصائد، تتنوع موضوعيًا بين المدح والرثاء، ومن ذلك رثاء أمه، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية المختلفة: من تهنئة بمولود، أو تعبير عن حادث عام، أو امتداح طبيب، أو شكوى الحب وعذاباته. تتنوع الموضوعات داخل القصيدة الواحدة، وتطول مقدماته الاستهلالية قبل الدخول في غرض القصيدة. في شعره رصد لأحوال المجتمع وتبدل أحوال الناس وانتقاده إياها.

مصادر الدراسة:

١ - محمد توفيق الأزهري: عائلة من الشعراء - دار طيوف للنشر - القاهرة ٢٠٠١.
٢ - لقاء أجراه الباحث محمد عبدالعال مع محمد توفيق الأزهري (الذي توارث الديوان عن والده صديق المترجم له) - القاهرة ٢٠٠٣.

من قصيدة: الشاعر يرثي أمه

أمنيبُ شِـمْـتُكَ في الجليل جليـلا
فـيم البكاء فـقـد بكيتَ طويلا

قـامت إليّ تلومني عُـرْسي على
صَبِّ الدمـوع حكَيْنَ هذا النيـلا

فـأجـبـتـهـا: كُـفّي الملام فـإنَّ لي
قلبًـا يَبـيت ببثِّـه مـشـغـولا

ليس التـصـبُّـر يا فـديتك نافـعي
فـالصـبـر من هول المصـيبـة عـيـلا

لو كـان هَمّـاً واحـدًا لطويتـه
دون الضلوع فـلا يريم سـبـيـلا

لكنْ همـومًـا طال تعـدادي لهـا
قـد نكَّلتْ بحُـشـاشـتي تنكيـلا

وأشـدُّها وقـعًـا عليَّ كـريمة
أمـسـيت بعـد فـراقـهـا مـذهولا

أمي التي مـا عـشت أبكيـهـا وإنْ
يكنِ البكاء على العـزيز قليـلا

أمي التي هي أرحـم الثَّـقلين بي
لـلـه حُـبٌّ تحت رَدْمٍ هِـيـلا

أُمَّـاه يا بنتَ الأكـارم لم أجـد
بسـوائهم فـضـلاً ولا تَنْويلا

الذائدين عن الجـوار وحـافظي
أعـراضِـهم والأرجـحين عـقـولا

من كل منطيقٍ كـأنّ بيـانه
لولا هُداىَ حـسـبْـتُـهُ تنزيلا

أمـاه لوأن المنيَّـة صُـوِّرت
يوم التـفـرق أو تراءت غـولا

لقـهـرتُهـا وسللتُ منهـا روحَـهـا
وإليك لم تك تَسْـتطيع وصـولا

أو كـان يُغْنيـهـا فـديتك رشـوة
مـا كنت بالدنيـا عليك بخـيـلا

لو كـان يفـديهـا فـديتك مـهـجـتي
قـدَّمْـتـهـا وذهبت منك بديلا

لكنْ لكلِّ مِـيـتـةٌ مَـخْـتـومـةٌ
لا تقـبل التـغـيـيـر والتـبـديلا
يا راكـبًـا إمّـا بلغت ضـريحَـهـا
بين النخـيل فـقل سُـقـيت نخـيـلا
في الجـانب الغـربيِّ من ((مـثـوى لهـا))؟
اقـرأ عليـه تحـيـتي ترتيـلا
لا زال لا يسـري على جنبـاته
إلا النسـيمُ يهبُّ فـيـه عليـلا
وسـقى ترابَ القـبـر هامٍ هاطلٌ
يعـدو عليـهِ بكْرةً وأصـيـلا
وتجـوده الرحـمـات يحـدوها الرضَى
حـتى يعـود ثرَى رُبَاه بليـلا

******

هـذا وإن تبغِ الـغنَى فـاعـدل إلى
قـومي تجـد شـيـخًـا هناك جليـلا
فـهناك حـيثُ الجـودُ ألقَى رحله
وأقـام لا يبـغي سـواه خليـلا
فـاسكب عليـه تحـيـةً من دونهـا
ريح الشـمـول إذا حَـسَـوْتَ شَـمـولا
واذكـر لـه ضُـرًّا أبيت لوقـعـه
عـاري الأشـاجع ضـامـرًا مـهـزولا

****

من قصيدة: في حفل التكريم

ألا لا تَـصْلِـنـي بـالـعـذل نـارا
رويـدك لـيـس كـل الـحـب عـارا
فـرُبَّ مـحـبـة جـرَّت إخـاءً
أفـاد كـرامـةً وكـسـا فـخـارا
إذا جَـذبتْ فـؤادي مـن أديبٍ
شـمـائله علقتُ بـه اضطرارا
فـأفْنَى النفس في الأخـلاق حـبًّـا
ونَزَّهَـهـا عن الصـور احـتـقـارا

فـمـا تُوليك غـانيـةٌ وظبيٌ
جـلالاً في الحـيـاة ولا وقـارا

******

هـجـرتُ مناهجَ الشـعـراء إني
وجـدت حَـيـاتهم ذهبت خـسـارا
عُنوا سَـفَـهًـا بإطراء الغـواني
وجل قـريضـهم فـيـهنَّ سـارا
نَضَـيْتُ عن النسـاء بناتِ فكري
فلم أرفع لهنَّ بهـا اعـتـذارا
ولا قلت اللحـاظُ تصـيـد قلبي
ولا شـبَّـهْتُ خَـدّاً جُلَّنارا
وأحكمتُ المدائحَ في رجـالٍ
أُفـضِّلهم على الدنيـا ادِّخـارا
رجـال في «قِنَا» انتظمـوا نَديًّا
بهـا الآداب تنتشـر انتـشـارا
إذا عـاشـرتَهم أغنَوْكَ فـضـلاً
وإنْ جـاورتهم حـفظوا الجـوارا
أولئك فـتْـيـةٌ طابوا غـراسًـا
فطابوا في مـجـانيـهم ثمـارا

******

ألا مَنْ مـبـلغٌ عنّي أديبًـا
تبـوَّأَ من ذرَى العلـيـاء دارا
بعـيـد الغـور في كـرمٍ وفـضلٍ
وصـيـتٍ يملأ الأرض انتـشـارا
بأني اخـتـرتُه خـلاً وأني
إذا مـا اخـتـرت أحسنْتُ الخِـيـارا
فَـرُمْتُ السـهل والجـبل اعـتـلاءً
وجُـبْتُ مـسـالك البـيـد القـفـارا
وأدمـيـت السنابك من عِـتـاقٍ
مـدمَّـرة وأفنيت المَـهَـارَى

****

شكوى متيم

رُحْـمـاكِ لا تصـغي إلى الْقَـيِّمِ
فـمـا حـديثُ العَـذْلِ بالقـيِّمِ
لا تَصْـرمـيني بعـد حبٍّ جَـرَى
في جسـميَ الناحلِ مَـجْـرَى دمي
أدنيـتِني حـتى إذا صـرتُ في
يديك أعـرضت ولم ترحـمي
صِلِي فـتى أوفَى على قـبـره
مما يلاقـيـه فـلا تأثمي
أتَتَّـقـين الإثم فـي وصْلـه
وتسـتـبـيحين دمَ المسلم
تبـيَّني مـقـدارَ حـبي لكم
ثم اعـدلي في الحب او فـاظلمي
كم ليلةٍ بتُّ ودمـعـي بهـا
يجـري على خـدَّيَّ كـالْعَنْدَم

□□□

محمد عبدالمنعم (أبو بثينة)

١٣٢٣ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٥ - ١٩٧٩م

- محمد عبدالمنعم زكي سالم.
- عرف بلقب «أبوبثينة»، وكان يوقع به أزجاله وقصائده.
- ولد بمنطقة فم الخليج بالقاهرة، وتوفي في مدينة السويس.
- عاش في مصر، وزار السعودية ولبنان.
- التحق بمدرسة راس التين الابتدائية بالإسكندرية، حيث تلقى تعليمه الأولي، وحصل على شهادة الثقافة، ثم انتقل إلى القاهرة فالتحق بالمدرسة الخديوية الثانوية، ونال منها شهادة البكالوريا (١٩٢٤).
- عمل سكرتيرًا بوزارة الزراعة (١٩٢٤)، ثم في الصحافة من خلال مجلة «كلّ الدنيا» حيث تخفّى وراء لقب «أبوبثينة» هربًا من المراقبة. ثم انتقل بعدها إلى جريدة «الجمهور المصري»، ثم وزارة الشؤون الاجتماعية مفتشًا عامًا، وتفرغ في أخريات حياته للعمل الصحفي بمؤسسة دار الهلال حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٧٠).
- كان أحد مؤسسي اتحاد كتّاب مصر، وأنشأ رابطة الزجالين وتولّى رئاستها في الثلاثينيات، وكان عضوًا في جمعية المحافظة على القرآن الكريم، واتحاد الكتّاب، ونقابة الصحفيين، وجمعية الأدباء، وجمعية المؤلفين والملحنين.

الإنتاج الشعري:

- له «أزجال أبوبثينة» - ٨ أجزاء، تتخللها قصائد بالفصحى، و«المختار من أزجال أبوبثينة»، وقصائد في كتاب: «حياة وأعمال شعراء الأدب الساخر».

الأعمال الأخرى:

- له «الزجل والزجالون» - كتاب الشعب ع ١٣٠ - القاهرة ١٩٦٢، و«فن الزجل العربي» - كتاب الهلال - القاهرة ١٩٧٣، و«غرام العجائز» (قصة طويلة)، و«مذكرات عاشقة» (قصة)، و«الخادم المعشوق» (قصة)، و«ماري مرجريت، قاتلة علي كامل فهمي» (قصة قصيرة)، وله مؤلفات أخرى عديدة، منها: اخترنا للفلاح - على المصطبة - يوم في دار الآثار - فكاهات جحا وأبي نواس (بالصور والزجل).

- شعره الفصيح قليل، يلتزم فيه الوزن والقافية، ويعتمد الإيقاعات السريعة قصيرة التفاعيل، التي تقترب من الأناشيد، وتتنوع بين التغني بشباب العروبة وشجاعته في مواجهة كل معتد، وشعر المناسبات، أما نشاطه الإبداعي في الزجل فأكثر إنتاجًا ووضوحًا، يمزج فيه الفصحى بالعامية، ويتنوع بين الفكاهة والسخرية من أوضاع المجتمع، والتعبير عن حب الوطن دون إسفاف أو مغالاة.
- تغنّى بقصائده كبار المطربين.
- حصل على الجائزة الأولى في مؤتمر الزجل العربي، الذي انعقد في مدينة عاليه بلبنان (١٩٤٥)، وحصل على وسام الاستحقاق من الحكومة اللبنانية لحصوله على الجائزة الأولى.

مصادر الدراسة:

١ - سيد صديق عبدالفتاح: حياة وأعمال شعراء الأدب الساخر - الدار المصرية اللبنانية - القاهرة ١٩٩٣.

٢ - يحيى سالم: شعراء الشعب - طبعة خاصة - القاهرة ١٩٨٠.

٣ - مقابلة اجراها الباحث محمود خليل مع افراد من أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

شباب العروبة

شباب العروبة ما أروعَهْ
إذا صال أو جال في المعْمَعَهْ
دويُّ المدافع أنغامه
يشنِّف من قصْفها مَسْمَعَه
كريمٌ غنيٌّ بإيمانه
فيبذل من دمه عن سَعَه
إذا طالبَتْه البلاد ببذلٍ
فليس يضنُّ بشيء معه
ويحمل في كفه رأسَه
ويحمل في قلبه مدفعه

✡✡✡✡

إذا جاءه خصمه أوجعه
وإن جاءه ضيفه أشبعه
وإنْ عصبةُ الشر جارت عليه
رأيت التفجُّر بعد الدَّعه
رأيت الليوث وهم يزأرون
وأرض الدنا كلها مسْبعه
يحطّم يوم الوغى رأسَها
ويولج في عينها إصبعه
غريمهمُ حين يلقاهمُ
يرى الفرد من رُعبه أربعه

✡✡✡✡

وكم من دخيلٍ غزا داره
فلاقى على بابها مصرعه
وكم من عدوٍ ظلومٍ تجنّى
وجار عليه فما أخضعه
فلا القهر يمكن أن يدفعه
ولا الموت يمكن أن يمنعه
وفي السلم يشبه زهر الرُّبا
وفي الحرب يعصف كالزوبعه

✡✡✡✡

تجنّى عليه اليهود وقالوا
هزمناه.. لا إنها جعجعه
إذا الليث يومًا أراد الوثوب
رأيت التحفز قد أرجعه

✡✡✡✡

شباب العروبة ما أروعه
إذا صال أو جال في المعمعه
فكن مثله في الجهاد، وإلا
فأنت على أرضنا إمَّعه

****

يا مصر

أحببتكِ حبّاً في اللهِ
وبشعبك كم عشت أباهي
فكتاب الكون نطالعه
وهواك الآمر والناهي
تفنَى الأيام ولا يفنَى
تاريخك والمجد الزاهي
وببابك كم جاءت أمم
تعنو بوجومٍ وجباه
وتمدّ الطرف بإيوانك
تتربّع في ركن الجاه
في حبك طهّرتُ فؤادي
وبذكرك عطرت شفاهي
وفَجَرْتُ الحكمةَ ينبوعًا
ورفعت إلى الكون مياهي

****

إلى الملك فيصل

من رُبا الأهرام أهديك التحيَّهْ
إلى تاج الملوك أبي الرعيَّهْ

جــزيت الخــيــر والمن الوفـيـــة

بحب المصطفى خــيـــر البـــريَّة

***

تحـيـتنا لكم فـيــهــا التـحــايا

من المـهـج العــــزيزة والطـوايا

ومن مـــأســـاتنا ومن البــلايا

حـملت الخـيـر في شـرفٍ ونيَّــة

***

إلى حـصن الهـدى حـامي العـروبة

إلى من بثَّ في الرمل الخـصــوبة

من المولى لكم أزكى المثـــوبة

على يُمْناك والهِـمم الأبيَّـــة

***

بيـوم البــأس شـفناك الطليـعـة

تُخـفِّفُ ضـربة الهمِّ الوجـيـعـة

بكل البـذل والهــمم الرفـيـعـة

وتأبى الضـيـم في نفسٍ أبيَّـــة

□□□

محمد عبدالمنعم إبراهيم

١٣٢٥ - ١٤١٠هـ

١٩٠٧ - ١٩٨٩م

- محمد عبدالمنعم إبراهيم موسى.
- ولد بحي عابدين بالقاهرة، وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة المنيا الابتدائية بصعيد مصر، وأتمها في مدرسة القربية الابتدائية، ثم عاد إلى المنيا مرة أخرى لينهي هذه المرحلة، ثم التحق بالمدرسة الخديوية الثانوية بالقاهرة، ثم بكلية الحقوق جامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن) في أول دفعة تلتحق بالكلية (١٩٢٥)، وكان عليه ليتم تعيينه أن يلتحق بأحد أقسام كلية الآداب، فاختار قسم الفلسفة.
- عمل بالمحاماة والصحافة والأدب، إلى جانب عمله في الشركات المساهمة، وترقى فيها حتى أصبح رئيس مجلس إدارة، وعضوًا منتدبًا لأكثر من شركة.
- كان عضوًا في مجلس إدارة جمعية تدعيم الأسرة، وعضوًا بأول جمعية أنشئت للوحدة العربية، وأمينًا عامًا لأول هيئة أنشئت لتحرير الجزائر برئاسة الأمير مختار الجزائري، ووكيلاً لهيئة الدفاع عن الأمير عبدالكريم الخطابي، ووكيلاً لجماعة أدباء العروبة، وعضوًا بمجلس إدارة المركز العام للشبان المسلمين ومديرًا عامًا له.
- أصدر ورأس تحرير بعض المجلات الأدبية، منها: مجلة «الأمانة»، ومجلة «ربة البيت»، ومجلة «الجامعة الإسلامية»، وشارك في كثير من الندوات الشعرية.

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين التالية: «وانشق القمر» - دار لوتس للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٧٩، «ومن وحي الهجرة» - الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة ١٩٧٩، و«غنوا معي للحب والحياة» - الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة١٩٨٠، و«الهمزية السنية في مدح خير البرية (ﷺ)» - الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة ١٩٨٣، و«استشفاف الأدلة في استشراف الأهلة» - دار لوتس للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٨٦، و«دقوا الطبول ورددوا الألحانا» - الدار المصرية - القاهرة ١٩٨٩، وله قصائد في كتاب «أدب العروبة»، بالإضافة إلى قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: مجلة الأمانة ع ٢ - القاهرة ديسمبر ١٩٤٧، ومجلة الجديد ع ٢٤٨ - القاهرة ١٩٨٢، ومجلة منبر الإسلام - القاهرة مارس ١٩٨٣، ومجلة الأزهر (جـ١٠) - س ٥٧ - القاهرة يوليو ١٩٨٥، والمجلة العربية ع ١٢٠ - س ١١ - السعودية سبتمبر ١٩٩٧، وله ديوان مخطوط، وبعض قصائده نشرت في بعض الدوريات.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عديدة: بين القصة والمسرحية والمقالة والدراسة، منها: مجموعة قصص قصيرة بعنوان «فتاة غير مستقيمة» - الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة ١٩٧٩، وله عدد من المسرحيات النثرية، منها: شهرزاد الملكة، وبنت شهرزاد، والعرافة الفتاة صاحبة المخلاة، (جميعها مخطوط، مودع بدار الكتب المصرية)، وله عدد من المقالات منها: نقد ديوان «مواكب الذكريات للشاعر مختار الوكيل» - جريدة الشرق الأوسط - ٢٨ من مايو ١٩٨١، و«الإمارة في دولة الشعر» - مجلة الأزهر - القاهرة ١٩٨٥م، و«الشعر والنقد وروح الاستقراء» - مجلة الأزهر - القاهرة ١٩٨٥م، و«عباقرة مصريون» الأستاذ الدكتور علي مصطفى مشرفة - مجلة الأزهر - القاهرة ١٩٨٥م، بالإضافة إلى عدد من الكتب والمؤلفات، منها: «معتقدات

قدماء المصريين وآدابهم» - مطبعة البلاغ - القاهرة ١٩٢٥ - «مبادئ المبادئ» - المطبعة السلفية - القاهرة ١٩٤٧ - «عصر الإيمان» - المطبعة السلفية - القاهرة ١٩٥٩ - «أسئلة الأطفال وكيف نواجهها ونفيد منها» - المطبعة السلفية - القاهرة ١٩٥٩.

● تغلب على شعره الروح الدينية الإسلامية، والإشادة بعظماء الإسلام والأبطال العرب والمصريين، مديحًا لهم ورثاء وتأبينًا، وله قصائد في الغزل، ووصف الطبيعة، والتعبير عن بعض القضايا الاجتماعية والسياسية التي وقعت في عصره، ويميل في شعره إلى الاقتباس من القرآن الكريم، والسنة النبوية، وكتب السيرة، وتمثل روح الحكمة،ورصد خبرات الحياة وتقديمها في ثوب شعري رقيق.

مصادر الدراسة:

١ - احمد مصطفى حافظ: شعراء ودواوين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٠.

٢ - حسين عبدالمعطي حسين: محمد عبدالمنعم إبراهيم شاعرًا - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - القاهرة.

٣ - كتاب ادب العروبة - جماعة أدباء العروبة - القاهرة ١٩٤٧.

٤ - الدوريات: مختار إبراهيم: قطوف دانية في الشعر الإسلامي - مجلة الأزهر - س ٥٨ - القاهرة يناير/ فبراير ١٩٨٦.

من قصيدة: قصة الهجرة

نسجت سياجًا من خيوط واهيَه
العنكبوت وأنت تعرف ما هيَهْ
حرداء لا تلقاك إلا هاويه
من ضعفها صنعت دروعًا واقيه
لله أجنادٌ تراها لاهيه
لكنها وُهِبتْ قلوبًا واعيه
في ضعفها بأسُ الأسود الضاريه
في جهلها علم القرون الماضيه
في صدرها شَمَمُ الجبال العاليه
الله مانحها نفوسًا صافيه
الله قدرته تفيض علانيه
الله مانح رزقنا والعافيه
الله لا تَخْفَى عليه خافيه

✲✲✲✲

سهروا بليل لو تكلم لاعتذرْ
وتآمروا جمعًا على خير البشرْ
حملوا سيوفًا لا يسالمها الحذر
وصلوا إلى بيتٍ تناهَى في الصغر
بيت النبيِّ المصطفى الهادي القمر
حتى إذا ما الفجر أقبل وانتشر
بَشَّتْ وجوههمُ وقد ضحك القدر
بشت وجوههمُ لقتل منتظر
لكنها الأقدار ملأى بالعبر

****

من قصيدة: المنبع

عيني لنور المصطفى تتطلَّعُ
وتفيض من تَوق إليه وتدمعُ
وصلاح أمري أن أفيء ليثربٍ
فأنا المتيَّم والشجيُّ المولَع
قرب الثمانين التي مرت سُدَى
ما عاد لي عمر أروح أضيِّع
أغلى الأماني أن أمرّ بقربه
فله بأخبرانا المقام الأرفع

✲✲✲✲

يا أيها الهادي البشير تحيةً
تسمو إلى القدر السنيِّ وتُرفع
تلك الصحارَى قد عَمَرْتَ يَبابَها
وأحَلْتَها نبتًا وغرسًا يونع
لولاك ما سطعت شموس للتُّقَى
كلا، ولا فيها نُجَيمُ يطلع
شعب الجزيرة كان شعبًا سادرًا
بالجاهلية - في الغواية - يَرْتَع
وغدا بفضلك خيرَ شعب قُدْته
في نشر دين الله لا يتضعضع

****

الورقة والقلم

مـــــا بـينَ الْـوَرْقَــــةِ والقلَـمِ
دنيـــا قــد مـــاجت بالصـــورِ
صـــورٌ خـضــراءُ مــزركـشـــة
وأَلِـيـمٌ من صــــــور أُخَـــــر
فــالصــورُ الخـضــر مـوشـاة
بـجـــمـيـلٍ من ســحــر القمـــر
تلقــــاك بوجـــه مـــبـــتـــسم
يفـــتَــرُّ كـــريـمًا عن دُرَر
أفـــــــــراحٌ فـــي كـل مـكـان
وســـــــرور من قـلـب نَـضِـــــر
وغــــصــــون بانت في غَــيَـــدٍ
وقــــــدود مـــــالـت لـلْـوتَـر
أنـغــــــــام مـن فَـلَـك عُـلْـويْ
ألحـــانُ القلب المنتـــــصــــر
وزهــور تـزهَــى بـشــــــــذاهـا
قــد فـــاحت بـعــبــيـــر عطِر
وشــــعــــور جــــال بموعـــده
ليُــــجَــدِّدَ من أمل البـــشـــر

□□□

محمد عبدالمنعم أحمد

١٣٣٦ - ١٣٩٢هـ
١٩١٧ - ١٩٧٢م

- محمد عبدالمنعم أحمد ضيف الله.
- ولد بمدينة الإسكندرية (مصر) - وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر والسعودية.
- حفظ القرآن الكريم وعمره سبع سنوات.
- حصل على الشهادة الابتدائية القديمة، ثم على شهادة الثقافة، والبكالوريا، وتوقف عن التعليم النظامي، واتجه إلى تثقيف نفسه بنفسه.
- عمل معلمًا بمدرسة حداية بحي الأنفوشي بمدينة الإسكندرية، ثم وكيلاً لمدرسة «أبوالعباس المرسي» التابعة للجمعية الخيرية الإسلامية، ثم انتقل إلى القاهرة وعمل مديرًا لمؤسسة للتخليص والاستيراد، ثم أسس شركة للاستيراد والتصدير، ودمجها في شركة «الديك»، وعندما تم تأميمها (١٩٥٦)، عمل مديرًا لمحلات «الديك» بميدان روكسي بالقاهرة، وظل بها حتى توفي.
- كان رئيس جمعية المراحم الإسلامية، وأمين صندوق جمعية الشبان المسلمين، وسكرتير عام الرابطة الإسلامية، ومراقب رابطة الأدب الحديث، وعضو رابطة شعراء العروبة، ووكيل جمعية العشيرة المحمدية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، وبخاصة مجلة المسلم «مجلة العشيرة المحمدية» بالقاهرة، منها: «تحية العشيرة لعلماء باكستان» - ربيع الأول ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م - مختارات من قصيدته «لقاء الوفاء» - شعبان ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م - «تحية» - شوال ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م - «ربة الطهر والعطر» - رمضان ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م - «يا نفسه سموت» - جمادى الآخرة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، وله ديوان ضخم - (مخطوط)، تعمل كريمته على إصداره، وملحمتان: الأولى بعنوان «رسول العلم والسلم» والثانية بعنوان «سيد الشهداء الإمام الحسين» - (مخطوطتان)، بالإضافة إلى عدد من القصائد المطولة يتسع كل منها لديوان متوسط (مخطوطة).

الأعمال الأخرى:

- له كثير من الخطب والمقالات التي نشرتها مجلة «المسلم»، وله عدد من الدروس الدينية التي ألقاها في مساجد العشيرة المحمدية، وعدد من الخطب المنبرية والمقالات الإسلامية.

- شاعر مناسبات، له مطولات يزيد بعضها عن المائة بيت، وتنحو نحو الأوزان الخفيفة والمجزوءة. في شعره روح إسلامية، ونبرة وطنية عالية، وتتنوع موضوعاته تنوعًا كبيرًا بين التعبير عن النفس، والتعبير عن القضايا العامة، والعربية منها بخاصة، والتعبير عن المناسبات الاجتماعية والدينية، ومدح الزعيم جمال عبدالناصر.
- حصل على جائزة الشعر الأولى من رابطة الأدب الحديث - القاهرة (١٩٥٨)، وكرمته العشيرة المحمدية بمنحه لقب «أبوالعوارف» لسعة علمه ووافر عطائه (١٣٨١هـ - ١٩٦١م).

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: مجلة المسلم «مجلة العشيرة المحمدية» - القاهرة - أعداد مختلفة - ١٣٨١هـ - ١٣٨٣هـ/ ١٩٦١ - ١٩٦٣م.
٢ - لقاءات عدة أجراها الباحث محمود خليل مع أسرة المترجم له وذويه، وزيارة لمكتبته الخاصة - القاهرة ٢٠٠٣.

يا نفسَهُ سمَوْتِ

يا نفســسَــه ســمَــوْتِ
لــم يَــغْــلُ أو غــلَــوْتِ
تَــواضــعٌ عـــــــلا بــه
كـــمـــا بــه عـلـوت
هـــو المـــريـــض إنمـــا
لم يـكبُ أو كـــبـــوت
ويســـــتطيب مـــحـنة
بحـــملهـــا ســـمَـــوْت
يكابـد الصـــبـــر ومـــا
ســـــلاه أو سـلـوت
لم يشكُ يومًـــا بَرمًـــا
وأنـت مـــا شـكـوت
ومـــا جـــفــا، ومـــاجـــفــو
تِ أنـت أو ضـــــروت
يا كم لمثل مـــا دعـــا
لـــربــه دعـــــوت
عـــادى الـفــجــورَ مــا عــدا
حـــقًـــا ومـــا عـــدوت
ومـــا انخـــدعت أو خــدعـ
ــتِ، لا ومـــا جـــفـــوت
للـه أنت نفـــســـه
فـــفـــضلَه بلوت
يا ليـــتني أقـــفـــو خُطا
هُ مـــثلمـــا خطوت

✲✲✲✲✲

يا نفـــســـه لا تجـــزعي
فـــأنت مـــا صـــبـــوت
لـلـصـــــالحين تــهـمُّ
لأنـفـس، بـالـفـــــوت
هـم زاجـــروهـا دائمًـــا
تـذكـــــــرةً بـالمـوت
لهم عليـــهـــا قـــســوة
في قـــولهم قـــســـوت
ينـأون عـن غـيٍّ بـهـــا
بـقـــــولهـم: نــأيـت
مــــــردديـن قـــــولهـم
يا نفس قـــد غـــويت
وأنت مـــا غـــويت لـ
ـكِنْ للعـــلا مـــضـــيت
وفـي طرائـق الـهـــدى
يا نفــســه مـــشـــيت

✲✲✲✲✲

يا نفـــســه لا تيـــأسي
يـا مـن بـه اهـتـــديت
قـــد اقـــتـــدى بجـدِّهِ
وهـكذا اقـــتـــديت
إنـا رأيـنـا فـــضلـه
وأنـت قـــد رأيـت
الـضـــيـم يـأبـاه وأنـ
ـتِ مـــثـلـه أبَـيْـت
ومـــا الـتـــوى عن الـهـدى
قـطُّ.. ومـــا الـتـــويت
ومـــا طوى في عـــمـــره
شـــرًّا.. ومـــا طـويت
ومـــا انزوى تقـــهـــقـــرًا
يـومًـــا... ومـــا انزويت
لـه عـلـوُّ هـمَّـــةٍ..
جُلَّى.. ومـــجـــدُ بيت

✲✲✲✲

من قصيدة: لقاء الوفاء

هـتفَ الـقـلـب بـي: ثكـلْتَ وفـــائي
إن تنكَّبْتَ حلقـــة الشــعـــراءِ
إن تشـــاغلت عن لحـــاقك بالصـــحـ
ـب، وجـــانبتَ مـــوكب الزمـــلاء
إن تـنـاســـيت دعـــوةً للقـــاء
بـكـرام، أنـعـمْ بـه مـن لـقـــاء
إن تهـــاونت في يســـيـــر من الحقْ
قِ عظيمٍ في ذمَّـــة الخلصـــاء

إن تخلفت، والتـــخلّف جُـــرْمٌ
عن رفـاقٍ وإخـوة أصـدقـاء
مـا تخلّفتَ - قـبلُ - عنهم ومـا قَـصْـ
ـصَـرْتَ في حق صـحـبنا هؤلاء
فـحـذارِ العَـشِيَّ أنْ تَتَـوانَى
عن وصـال الأحـبـاب والرفـقـاء
أفـؤادي.. لقـد حـمـدت لك اليَـوْ
مَ، وفـاء.. وأنـت أهل الـوفـاء
قم بنا يا فـؤادُ طيـرًا إلى الصَّـحْـ
ـب جناحين حلّقـا في الفـضـاء
كـيف لا.. إننا نُحـيِّي صـديقًـا
وزمـيـلاً .. من خـيـرة الأصـفـيـاء
توّجتْ شـعـره خـرائد في طـ
ـه وفـي أهلـه.. وفـي الأولـيـاء
شـاء مـولاه أن يفـيـض عليـه
صـفـو نفس فكان بعض البـلاء
رب ضـر يتـيح خـيـرًا عـمـيـمًـا
ونعـيـم.. يكون في الإبتـلاء
حكمـة شـاءها الكريم ومـا أعـ
ـجب إلا من ممعن في الغـبـاء
يا صـديقي.. سلمت من كل سـوء
ولربي فـضـل على الأوفـيـاء

□□□

محمد عبدالمنعم سالم

١٣٢٤ - ١٤٠١هـ
١٩٠٦ - ١٩٨٠م

● محمد عبدالمنعم محمود أحمد سالم.

● ولد بمحافظة المنوفية، وتوفي في منية شبرا بمحافظة القليوبية.

● عاش في مصر.

● التحق بمدارس محافظة المنوفية، وحصل على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية بها، ثم انتقل إلى القاهرة والتحق بمدرسة دار العلوم (١٩٢٥)، وتخرج فيها حاصلاً على إجازة التدريس (١٩٣٢).

● عمل معلمًا بالمدارس الابتدائية في القاهرة والإسكندرية، وظل يترقى في مهنته حتى أصبح مفتشًا، فمفتشًا عامًا بمحافظة المنوفية، حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٦٦).

الإنتاج الشعري:

- نشر له ديوان «أغاني الأطفال» مطبعة حجازي - القاهرة ١٩٣٧، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة صحيفة دار العلوم، منها: «الفلاح، والموسيقى» (ع ١)، (س ٢) - ١٩٣٤، «كولمب وصحابه في المحيط» (ع ٢)، (س ٢) - ١٩٣٤، «البواخر المصرية» (ع ٢)، (س ٢) - ١٩٣٤، «الزهرة» (ع ٣)، (س ٢) - يناير ١٩٣٦، «في الجزيرة» (س ٢) - يناير ١٩٣٦، «سلطان العقل» (ع ٣)، (س ٩) - ١٩٤٣، «إلى الشباب» - مجلة مدرسة فاروق الأول - مايو ١٩٤٣.

● توجهت اهتماماته الشعرية إلى النشء والأطفال، من خلال الأناشيد المدرسية التي تميل إلى الألفاظ السهلة الواضحة، واجتذابهم بالصور البيانية والتشبيهات، والقصة على لسان الحيوان، وتدعو قصائده إلى التحلي بالفضائل والقيم والمثل العليا، في شعره سمات قصصية، منها: اعتماده على الحوار، والتسلسل القصصي، والحبكة، بهدف تشويق الأطفال وإكسابهم المفاهيم التربوية والأخلاقيات السليمة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد صادق أحمد الكاشف: أثر دار العلوم في الحياة الأدبية في مصر - رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة - ١٩٧٦.

٢ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - العدد الماسي - جامعة القاهرة - كلية دار العلوم - (د.ت).

٣ - ملف المترجم له الوظيفي في صندوق التامين الاجتماعي - المنطقة ١٢ بوسط القاهرة - ملف رقم ١١٠١٥٤٦.

٤ - الدوريات: صحيفة دار العلوم في أعداد مختلفة (١٩٣٤ - ١٩٣٦) - دار الكتب المصرية - رقم ١٨١٢/ ١٨١٣.

إلى الشباب

شـبـاب وضيء الحسن يشـرق ناضـرُهْ
وتـعـبـق في روض الأمـاني أزاهـرُهْ
لـه رونـق مـثـل الربيع ترنـحـت
على كل غـصـن في الرياض غـدائره
يسـبِّح باسم الله فـيـهـا فَـرَاشُـه
ويَسْـجَعُ في لحْنٍ من السـحـر طائره
وتـهـتـزّ نشـوَى في الربا سـرواته
ويشـدو طروبًا بالمحـاسن شـاعـره

تُعاودني الذكرَى إذا ما لمحته
وتطمح نفسي لو تراني بواكره

ولكنني أغدو بمهجة آسفٍ
حِيالَ شباب قد توالت خسائره

شباب تراءى في قدودٍ رشيقةٍ
وأقفر من وحي المكارم خاطره

كبُهْرجِ دينار بديعٍ رواؤه
فباطنه زَيْفٌ ويلمع ظاهره

يروح إلى ملْهَى ويغدو لملعب
وترنو إلى غير المعالي نواظره

ويلبس شفَّ الثوب والقلب مُعْتِمٌ
كحالك ليلٍ أخطأ القصد سائره

رويدك يابن النيل أدركْه إنني
أخاف عليه أن تضيع مفاخره

ألم يك مهدًا للعلوم ومَوْئلاً
لفنٍّ أضاءت في الدياجي منائره؟

أتُمْحَى على الأيام أسفار مجده
وقد ظهرت في المشرقين عباقره؟

له في قديم الدهر مجدٌ مُؤَثَّلٌ
بعقد أواخي العلم شدّت أواصره

رويدَكَ مَنْ للنيل إن لم يكن به
شباب جِلادٌ مستنيرٌ يناصره؟

يمهِّد للعَلْيا بعلم وسُؤددٍ
وتأنف إرضاء الدنايا سرائره

ويسمو بأخلاق الكرام وفعلهم
ويعلمُ أن القول دُكَّتْ منابره

وما قيمة الأقوال تُحْكِمُ نسجَها
وما لك يومَ الروع إلا زواجره؟

وما ينفع الرِّئْبالَ يغدو مزمجرًا
إذا قُلِّمتْ قبل الصِّراع أظافره؟

رويدَكَ واسلكْ للمعالي سبيلَها
ولا تَيْأَسَنْ يومًا فللمجد آخرُه

****

آيات المبدع

هل شهدتَ الليلَ يُمْسي
لابسًا ثوبَ الحزينْ
يملأ الأرجاء رعبًا
ثم يمضي في سكونْ؟

هل شهدتَ الشمسَ تُضْحي
في جمال وبهاءْ
تملأ الدنيا حياة
ثم تمضي للفناءْ؟

هل تأملتَ سماءً
صُفِّفت فيها النجومْ
لم تُؤَسَّسْ بعِمادٍ
حيَّرت منا الفُهومْ؟

هل رأيت البحر تبدو
فيه فُلْكٌ جارياتْ
فيه ماء وغذاء
فيه موت وحياةْ؟

هل نظرت الطير يومًا
راكبًا متن الهواءْ
باكيًا طورًا وطورًا
منشدًا حلْوَ الغناءْ؟

كل ما ألْقَى عجيبٌ
مُحكمُ الصنع مَتينْ
خَلْقُ ربِّي فيه ذكرَى
وعِظاتُ العالمينْ

****

الجندي

أنا جـنديٌّ شـــــجــــــاعٌ
عن حِـمَـى مـــصْـــرَ أناضلْ
مـــثـلَ (رمـــســيس) و(مـــينا)
مــــــثل أجـــــدادي الأوائلْ

✲✲✲✲✲

لست أنسى مـــجـــدَ مـــصـــرِ
والمــــلـــــوك الأولــــــينْ
هـذه الأهرام فـــــيـــــهـــا
ذكـــــريات الـذاكــــــرينْ

✲✲✲✲✲

إن أكن فـي الـسـلـم إنسـًـــا
إنـنـي فـي الـحـــــرب جـنٌّ
مـــصـــر أفـــديهـــا بجـــسمي
وبـــــروحــــــي لا أضِـــــنُّ

✲✲✲✲✲

اســـــألوا عند الـحــــديقـــةْ
ذلك الـشــــهمَ الـهُـــمـــــامْ
اســــألوا عني «كـــريتًــــا»
واســــألوا هذا الـحـــســـامْ

✲✲✲✲✲

وارقـــبـــوا أجنادَ مـــصْـــرِ
والأعـــادي تـســـتـجـــيـــرْ
نـحـن في الـبـــرِّ أســـــودٌ
نـحن في الجـــوِّ نســـــورْ

✲✲✲✲✲

إن نـكـن نمـنـا قـلـيـــــلاً
ســـوف يغـدو الانتـــصـــارْ
فـــاهـتـــفـــوا أبناء مـــصـــرِ
واذكــــرونا بـالفـــــخـــارْ

□□□

محمد عبدالمنعم ناصر

١٣٢٨ - ١٣٨٥هـ
١٩١٠ - ١٩٦٥م

- عبدالمنعم محمد ناصر خليل إبراهيم الأنصاري.
- ولد في مدينة أسوان (جنوبي مصر) وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليماً متوسطاً، فحصل على الشهادتين الابتدائية والبكالوريا (الثانوية حالياً).
- عمل مدرساً بمدارس التربية والتعليم.
- كان عضواً في لجنة أنصار أسوان، كما كان عضواً في جماعة عباس محمود العقاد الأدبية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان هما «ركن تصدع» كتاب «ذكرى دسوقي أباظة»، و«حمائم الروض» - جريدة اتحاد الأنصار العرب - عدد يناير ١٩٤٧.

- المتاح من شعره قصيدتان، واحدة في مديح النبي والأنصار من أهل يثرب، تلتبس بمعاني الفخر وذكر مآثر الخزرج وحروبهم إلى جانب الدعوة الإسلامية، وتشيد بمحبتهم للرسول وآل بيته وصحابته، يختتمها بفخر صريح، مؤكداً على نسبته إلى الأنصار، مستنكراً أن يكون من نسل الفراعنة، وله أخرى في رثاء الشاعر إبراهيم الدسوقي أباظة، يتسم شعره برقة الألفاظ وقوة العاطفة، صوره جزئية تفيد من معاني التراث بقدر، ولا تفرط في الاستخدام البلاغي، فتتسم بالحيوية على قلتها.

مصادر الدراسة:

١- أحمد عبدالمجيد الغزالي: ذكرى دسوقي أباظة - نشر خاص - (د.ت).
٢- عبدالدايم أبوالعطا البقري: شعراء الأنصار - مطبعة الشرق - القاهرة ١٩٤٧.
٣- لقاء الباحث أحمد الطعمي ببعض أسرة المترجم له - أسوان ٢٠٠٤.

إنّ الذكر يشجينا

حـــمـــائم الـروض غَنِّينا الألاحـــينا
وأطربي الـسَّـــمع إبداعـــا وتـفـنينا
وهـات من قـــصـــة في الـنـاس ســائرة
مـــسـرى النـسـيم وقـد هـز الرياحـينا
وذكِّـــرينا بـذاك الـغـــار أي فـــتـى
إلـيـه ســار فـإن الذكـر يشـجـينا

عـــاداه في الحق أهلوه وإخـــوته
فـــفـــرٌ منهم لكي يلقى المحــبــينا
وفي المدينة لما جـــاء سُــــرَّ به
أهل الصـــفــاء وقـــالوا: نلت تأمــينا
هم الخـزارج فـاســأل عن مناقــبـهم
بهم رســول الورى خــاض الميــادينا
هم الليـوث لدى الهـيـجـاء كـاسـرة
قـد اسـتـجـابت لخـيـر الخلق هادينا
قــالوا وقـــد رأوا الهــادي أهلّ بهم:
البـــدر أشـــرق في أرجـــاء وادينا
لئن حـمـيناك يا مـحـمـود من نكر
فــأنت بالدين والقــرآن حـامــينا
هم الجـدود لنا في الخلد قـد كـتـبـوا
سـفــرًا من المجـد في الدنيـا يزكّـينا
نصـار خـالقـهم في كل مـعـمـعـة
اللـه هدّ بـهـم صــــرح المضلّـيـنا
فــسل حنينا وسل بدرًا وسل أحــدًا
وتِهْ فـخــارًا بما قــد خلّفــوا فــينا
وقل: جـدودي – وطاول كل شـامـخـة
نالوا الصـدارة في العليـا مـيـامـينا
وانظر (دراوا) وقـد سـامت بما حـملت
مـــواقع النـجـم إعـــلاءً وتمكينا
أبناء يثـرب قـد حلّوا بسـاحـتـهـا
فـأنبـتـوا عنبـرًا يزكـو بوادينا
من كل مِصْرٍ أتوا في مصرَ واجتمعوا
فـصــفّق الدهر إجــلالاً يحــيـينا
جـاءوا على قَـدَرٍ كي يعـملوا عـمـلا
لخـيــر أسـرتهم والنيل سـاعـينا
جاءوا لكي يجـمـعـوا شـمـلا لنا وسروا
في عـــزم آبائهم للحق مــاضــينا
فـاسـمع حـديث العـلا يا دهر من نجب
ولا تـعـــانـد وقل لـلأوس آمـــينا
يا قـــوم مـــهــلاً فــفـي جنبيّ ثائرة
نفس يعـــزُّ عليــهــا مــا ترى فــينا
في كل واد لنا أهلٌ يفــــرقـــهم
جـهلٌ بآصــرة القــربى ينســينا

****

ركن تصدع

ذبل الـزهـر فـي الـرُبا والمغـــانـي
وجـــرى النيـل ظاهـر الأحـــزانِ
خـبـرٌ سـار كـالسَّـعـيـر اندلاعًـا
في جـمـيـع الجـهـات والبلدان
لم يدع يافـعًـا وشـيـخًـا مـسنًا
فـتـسـاوى الجـمـيع في الأشـجـان
وتهـاوت مـواكب الشّـعـر صـرعى
وتلاشت كـتـائب الألحــان
ورجـال القـريض في مـصـر ضلوا
عند وصف المصاب في التـبـيـان
هـو رأس الكمــال والعـلم والحلـ
ـم ورمـز السَّـخـاء والإحـسـان
هـو رب الذكـــاء والنبـل والـ
ـفـضل وفـخـر الرجـال والأوطان
يا جنود القـريض قـائدكم غـا
بَ فـمـن للقـريض في الميـدان
كـان ليـثًـا بساحـة الغـاب يحـمي
لحـمى الضـاد من عـوادي الزمـان
كم أديب حـمـاه من شـرِّ فـقـر
واحـتـيـاج وذلة وهـوان
فـتـغنّى بجـوده في هيـام
كـغناء الهـزار في البـسـتـان
أنت فـيـهم كـقـائدٍ ومـشـيـر
قـاد ركب البـيـان في إيمان
فـسـرى اللحن في العـراق وفي الشـا
م وأذكى الشـعـور في لبنان
أيهـــذا العـظـيـم إنك حـيٌّ
في عـمـيـق القلوب والوجـدان

لك سـفـر من المحامـد باقٍ
ليس يمحى.. ومنزل القـرآن

□□□

محمد عبدالمهدي الحسني ١٣٨٨ - ١٤١٢هـ / ١٩٦٨ - ١٩٩١م

- محمد عبدالمهدي فضل الله.
- ولد في بلدة عيناتا (جبل عامل - لبنان) وتوفي شابًا في حادث سيارة، ودفن في بلدة (عيناتا).
- قضى حياته في لبنان والعراق وإيران.
- تلقى علومه الأولى في مدارس جبل عامل، ثم التحق بالجامعة اللبنانية فرع العلوم الاقتصادية، كما تلقى علومًا دينية في مدينة قم (إيران).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط؛ من قصائده: «بطون الناس» - «القدر الدامي» - «تأوه وحنين» - «أصحاب العروش والكروش» - «خيبة المنى» - «دعاء»، وقصيدة في مناسبة مولد ابنه إبراهيم، وقصيدة في اعتزازه بطلب العلم، وقصيدة في الغزل، وقصيدة بعنوان: «أرحت حياتي»، وقصيدة بعنوان: «كذا تدرك الأيام»، و قصيدة في تاريخ مولد أبناء أحد المشايخ.

الأعمال الأخرى:

- له أرجوزة في المسائل الرياضية والمنطقية بعنوان:«رسالة المنطق» تزيد عن ١١٠٠ بيتًا - دار البلاغة للنشر والتوزيع - بيروت، وله عدة مخطوطات في النحو وأصول الفقة.

- نظم على الموزون المقفى، وتنوعت أغراضه وموضوعاته، إذ جعل الشعر تعبيرًا عن مشاعره وشواغل حياته اليومية، فنظم في الحنين إلى قريته، وخاطب أصحاب العروش والكروش ناصحًا وهاجيًا، وناجى قلبه ببعض الصور والذكريات، وحث على التعليم، واعتز بالوطن. له غزليات تفيض حنينًا وشوقًا للمحبوبة في صورتها التقليدية، فتعكس نفسًا حزينة شجية ذات نزوع إلى التأمل، تأثر بموروث الشعر القديم - لغة ومعاني، متنوع بين فنون الشعر، كما نظم الأراجيز التعليمية والمنطقية، جل شعره يحتفي بالمأثور الديني، تغلبه أساليب النصح واستخلاص الحكمة والعظة والتسليم بقضاء الله وقدره، أما خياله فقريب.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى مع السيد عبدالحليم فضل الله عم المترجم له - عيناتا ٢٠٠٥.

ذكرى

تعلّلتُ بالإخـوان يومًـا وليلة
فلم أجنِ منهم فيـه غيـر التعلّلِ
وقلت بهم ألقى عـداتي بغـربتي
فخـاب - وقد أمّلت فيهم - مؤملي
لأبقى وحيـدًا أقطع الدرب سالكًا
مسالك أعنيها بما أنا مجتل
فيا ليَ مغرورًا قضيت من الدُّنا
مسيرًا طويلاً لم أجد فيه منزلي
فلم تلقَ مني غيـر عـاذل أعـزلٍ
وثيق بـأمـراس الفناء مكبّل
سلامي على من كنت أبصـر عنده
بصيص الهدى في جوف ليل مجلجل
سأرحل يومًـا غيـر شاكٍ من الأذى
إذا حُمِلت هذي على ظهـر محملي

****

وجه السنا

أفـاطمُ يا وجـة السنا كل ليلةٍ
ويا قمـرًا من فوق قـدٍّ مهفـهَفِ
وإن أنـتِ لم تـدري الذي أنـا تـائقٌ
إليـه من الوجـد الذي بات متلفي
ولم تسمعي داعي الأخـوة إذ دعـا
بصوتٍ به الإحسـاس في حس مرهف
فذوبي حنينًا لليـالي التي خلت
ونامي على ركنٍ من الصبـر متحف
ففيـه ترين الوجـد بعـد الذي طغى
يستّـره في ستْـره المتكشّف
وإن كـان عصف البين قد دوّخ الحمى
وصار به طود الهـوى أرض صفصفِ
فمـا كل داعٍ للفـراق بمهلكٍ
ومـا كل راعٍ للقـاء بمنصف

كـــــلانا علـى الطرْق الطويلة دائبٌ
جـلاها نذير الفـرقـــة المتــصـــرّف
وهذا الذي ألهـــاك عنا مـــحـــبّب
إلينا وإنا في فـيـافـيــه نقــتـفي
ولكنمـا لن يخلف العــهـد قـاصـدًا
حِـمـــاك، ولن يدنو لمربع سـفــسف
أفــاطم هذا العــيش يبـقى لذي النهى
على الدهر مطبوعًـا على غـيـر مـصـحف
فــلا تتــركـيني للبلى قـيـد أصـبعٍ
قـــوامي على رمْي الدنى المتــخـــوف
فـــإني إلى أهلي وناسي وجـيــرتي
لمشـتـــاق وجـدٍ ذاب في روح قـــرقف

****

بطون الناس

لله بطن قـــــد غـــــدا
ثقـــلاً على أصـــحـــابِهِ
فـــــمكدّرون لملئـــــه
أو ذاهبـــــــون بما بـه
والنـتن من أخـــلاقـــه
والرجس في جلبـــــابـه
والمرءُ مـــــأســـــورٌ لـه
ومـــــعـــذّبٌ بطلابـه
وترى به العـــجب العُـجـــا
بَ بكِـذْبـه وصـــــــوابـه
إن أعــجــبــتْك دروبه
فـــانظر إلى أســـبـــابه
فـلـكـم رمـى مـن كـل أقـــ
ـــذرِ سـيِّءٍ مـــن بـــابـــه
ترمي برتبـــتـــهـــا الكرا
مَ إذا اســـتـــوى في بابه
يســـــتـل أرباب الـرؤو
س بشـــهــده وبصـــابه
تسـعى إليـه السـاعـيـا
ت لتـــرتوي بســحـــابه
وتشـذ فـيــه الصـائبـا
تُ إذا اجـتلى بقـــبـــابه
كم مـــات فـيـــه الغـابرو
نَ لـنـيـلـه وثـوابـه
وقـيـامـة الطعن الشـديـ
ـدِ بنقـعـه وضـبـابه
لم يـرفـع الأدنـين غـــيـ
ـرُ نبـاحـه وكـلابه
مــا دكٌ في هـذي سـوى
نضْح الملا بجــــوابـه
بقـيـامــةٍ في الناس هـَ
ـذا في الزّمـــان ودابه

□□□

محمد عبدالنبي عبدالله

١٣٣٨ - ١٤٠٧هـ
١٩١٩ - ١٩٨٦م

- محمد بن عبدالنبي بن عبدالله.
- ولد في مدينة الرباط، وتوفي فيها.
- قضى حياته في المغرب، والقاهرة.
- تلقى علومه الأولى في مدرسة أبناء الأعيان، ثم التحق بثانوية كورو، فأتقن اللغتين العربية والفرنسية، ثم قصد مصر لمتابعة الدراسات العليا عام ١٩٣٧، فحصل على الإجازة في الآداب واللغات السامية والشرقية في جامعة فؤاد الأول عام ١٩٤٤.
- عمل مدرسًا في المدارس الثانوية في القاهرة منذ عام (١٩٤٤ إلى ١٩٤٨)، ثم عاد إلى بلاده فعمل محررًا في قسم الأخبار في الإذاعة الوطنية بالمغرب عام ١٩٤٩، ثم عمل موظفًا بديوان وزارة الدفاع الوطني عام ١٩٥٧، ثم رأس مصلحة الترجمة والتعريب بوزارة المالية حتى عام ١٩٨٠.
- كان عضو حركة الأحرار في الحركة الوطنية التي تكونت عقب انتفاضة الظهير البربري عام ١٩٣٠، كما كان ممثلاً لحزب الشورى والاستقلال في اجتماعات وأنشطة الوطنيين العرب بالقاهرة.

● كان له صلات وطيدة بعدد من الوطنيين والأدباء، كما أسهم في تطور الشعر الغنائي المغربي، وكان عازفًا على العود، كما اتصل برموز الثقافة المصرية مثل العقاد وطه حسين وتوفيق الحكيم.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «تجديد الولاء» نشرت في مجلة هنا الرباط - عدد ٥ - سبتمبر ١٩٦١، وله قصائد مفردة مخطوطة.

● شاعر ذاتي، ينزع إلى الغنائية يَحتفي بالمعاني الوجدانية والوطنية والدينية، وجل معانيه مؤثرة تصور معاني الذكرى والحنين والسهد، له مقطوعة في طلب الشفاعة ومديح النبي، وهي حسنة الإيقاع منغمة سلسة أقرب إلى الإنشاد الديني، فمجمل شعره موسوم بالغنائية وجمال الإيقاع وقوة العاطفة.

● نال وسام الرضي من الدرجة الأولى عام ١٩٦٨، كما نال وسام العرش من درجة فارس عام ١٩٨٠.

مصادر الدراسة:

- عبدالله شقرون: دولة الشعر والشعراء على ضفتي الرقراق - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ٢٠٠٤.

اذكري

اذكـــــري الـرّبـوةَ والـرّكـ
ـنَ ظـليـلَ الجـنَبَـــــاتِ
واذكـــري الضّـــحـــوةَ بالشـ
ـطِّ عليلِ النَّسَـــمـــات
اذكــــريـهــــا واذكــــرينا
فــي هــوًى كــــان يـؤاتــي
واذكــــري إذ أنت جَـــذْلى
من خُـــمـــار الرَّقـــصـــات
يومَ كُنّا ونشــــيــــــدي
لـم تـخــــالـطْهُ شَـكـاتـي

✿✿✿✿

عـــاودي الماضي تعـــالـي
هـاتِ حـــبِّي لـك هـاتـي
عـــاودي المـاضـي تـريـني
كـــالطّيـــورِ الشـــاديات
بـين زَهـرٍ وغُـــصـــونٍ
ورياض ضـــــاحـكـات

✿✿✿✿

اذكــــري النّشــــوةَ دبَّتْ
من رحـــيقِ الصـــبَـــوات
كم جلسنا وجــــــرينا
لاحــــمـــرارِ الوجنات
نســمـــةً كُنّا بثـــغـــر الـ
ـدّهر عـــبـــرَ العـــرضـــات
لا تُراعي حـــــينمـــا تهـ
ـفـــو إليكِ نَظَراتـي
هــا أنــا لحنُ تَـغَــنّــى
بقــــديم الذّكــــريات
فـــاذكـــريـهـــا واذكــريني
اذكـــري تلك الجــهـــات

****

نداء الحبيب

يا حـــبـــيـــبي أظلمَ الكَوْ
نُ وعـنَّـانـي المســــــاءْ
فــــأنا في حُلكة الليـ
ـلِ وهـيٌّ في شــــقــــاء
ضــــجِـــرَ الفكرُ وروحي
فـــي عـــنـــاءٍ وبـــلاء
ونَبـــا جـــفني عن النو
م وأعــــيــــاني النّداء
يا حـــبـــيـــبي أين أنتَ؟
فـــيم غـــبتَ.. هل تعـــود؟

✿✿✿✿

يا حـبـيـبي كـيفَ في الحُـ
ـبِّ حــلا هـجــري وطابْ؟
يا حـبـيـبي عَـهْـدُنا أنْ
في الهـوى نُفني الشـبــاب

يا حـبـيـبي كـيف ولّى
أُنسُنا الماضي وغـاب؟
يا حـبـيـبي عُـدْ فـمَـعْنا
نـا يُـنـاديـنـا الإيـاب
يا حـبـيـبي ليس للرو
ح مـتى غـيثٌ وجـود

✲✲✲✲✲

طاف بالدنيا شـراعْ
من تـبـاريحِ حنيني
يسـأل الشُّطْآنُ عن مـغـ
ـناكَ يا سلوى شـجـوني
مـرسلُ الدفّـةِ في بحـ
ـر دمـوعي وأنيني
هائمٌ من غـيـر هادٍ
غـيـر يأسي وظُنوني
يا حـبـيـبي بكَ ما بي
فـلـماذا لا تـعـود؟

****

تجديد الولاء

بَلَدي مـهـدُ جُـدودي
ومَـراحي في الوجـودِ
قـد رَمتْ خَلف الحـدود
فلُّ أشـتـاتِ الجنود
فـاسـعَـدي اليوم وسـودي
وازرَعي فـوقَ النُّجـود
رايةَ المجـدِ الأكـيـدِ
واهتـفي قـولي، أعـيـدي

نحن أقـسَـمْنا اليـمـينا
أُمّـهـاتٍ وبنينا

واتَّفـقنا أجْـمَـعـينا
فَـقَـهَـرْنا الظالمينا
ليس نَرْضى أن نُهـونا
سـوف نحـيا مـاجـدينا

****

يا نَبيَّ اللهِ

يا نبيَّ الله، يا هادي البـريَّةْ
يا رسـولَ الحقّ بالقـول الخـتـام
لك يا أحـمـدُ أخلصتُ الطويَّه
كُنْ شـفـيـعي عند قـهَّـار الأنام
نطفـتي الطينُ لكم خِلتُ حـريّه
باتبـاعٍ، فلهـا قـدتُ زِمـامي
فـتلهَّـيتُ تناسـيتُ المنيَّـه
ونداءُ القـبـر يُوليني مـقـامي

✲✲✲✲✲

يـا نـبـيَّ الـلـه تُـرجـى
للشـفـاعـه يا شـفـيـعي
يا رسـولَ الله يا حِـصْـ
ـنَ المناعـه للمطيعِ

✲✲✲✲✲

أنـا قـد أطـعـ
ـتُ فـكـن لـي
أنـا قـد أنـبـ
ـتُ بـذُلِّـي

✲✲✲✲✲

يـا نـبـيَّ الـلـه كـن لـي
يومَ حـشـري ونُشـوري

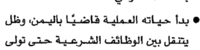
□□□



محمد عبدالهادي العجيل

١٣٤٤ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٥ - ١٩٩٩م

- محمد عبدالهادي العجيل الحسني اليماني.
- ولد في مدينة تعز (اليمن)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في اليمن ومصر.



- حفظ القرآن الكريم، ودرس علوم الدين واللغة العربية، ثم قصد القاهرة للدراسة بالأزهر، وقد تخرج في كلية الشريعة عام ١٩٤٩، وحصل على دراسات خاصة بالقضاء الشرعي.
- بدأ حياته العملية قاضيًا باليمن، وظل يتنقل بين الوظائف الشرعية حتى تولى رئاسة دار الإفتاء بجنوبيّ اليمن، ثم رئاسة دار (مدرسة) الإنقاذ العلمية بعد أن قام بتأسيسها عام ١٩٤٨، وتولى رئاسة هيئة علماء جنوبي اليمن، كما كان يعد ويقدم برنامجًا إذاعيًا في إذاعة صوت العرب تحت عنوان (اليمن الطبيعية) ولعدة سنوات، وكان يقدم من خلاله بعض قصائده.
- كان عضوًا مؤسسًا في «هيئة علماء جنوب اليمن»، وفي مصر كان عضو هيئة علماء الأزهر.
- كان من كوادر حركة التحرير في عدن منذ عام ١٩٤٩، وقد قاد المظاهرات ضد الاستعمار الإنجليزي، وتعرض للاغتيال مرتين، ثم طلب اللجوء السياسي إلى مصر عام ١٩٦٣، واعتبره عبدالناصر أحد الثوار المصريين فمنح الجنسية المصرية ومات ودفن في أرض مصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في مجلة الاعتصام بعنوان: «إلى أبطال رمضان» - أبريل ١٩٧٤، وله قصيدة نشرت في مجلة البريد الإسلامي بعنوان: «يا عرب إلى دينكم وأمجاد أجدادكم» - أبريل ١٩٨٤، وله ملحمة إسلامية بعنوان: «صرخة اليمن» - مكتبة الجندي - القاهرة - (د.ت)، ودالية مطولة بعنوان: «التوجيه الرفيع في مولد الشفيع»، ومطولة بعنوان «الله أكبر»، وديوان مخطوط بعنوان: «الأمواج الهادرة»، يقع في خمسة أجزاء.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان: «منظومة عن عدالة الإسلام ورعايته الرحيمة للأنام» - عدن - ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠، ورسائل مخطوطة منها: «كشف اللثام عما تعانيه اليمن من آلام»، و«الصارم البتار في الرد على خصوم آل المختار»، و«السلام دين الوحدة والاتحاد لا دين الفرقة والارتداد»، و«المرأة في الإسلام ما لها من حقّ وما عليها من دور وإسهام»، و«الله أكبر سلاح السجود ونشيد الملاحم والأسود»، و«ميلاد خير البرية وكفاح الأمة العربية»، و«أضواء على القضية اليمنية ودور الإنقاذ في المحافل الدولية والقيادة الوطنية»، و«حجة الشرعة في الرد على أهل البدعة الذين ينكرون قراءة القرآن قبل الجمعة»، و«البراكين المغرقة في الرد على أهل الإلحاد والزندقة»، و«المنتخب خلاصة توجيهات العجيل من صوت العرب»، و«التبيان في فضل القرآن»، و«وارد الإلهام عن أسرار مشروعية الصلاة والزكاة والحج والصيام»، و«صرخة اليمن في أحداث الساعة وأحوال الزمن»، و«ورود الربيع عن مولد الشفيع»، و«المنهل الرقراق عن مكارم الأخلاق»، و«الحدائق الغناء فيما يباح وما لا يباح من السماع والغناء»، و«تنوير الأفهام عن قيادة المسجد في الإسلام»، و«القول الفاصل في فضل الحاكم العادل»، و«إتحاف المريد عما أعد الله من الثواب للشهيد»، و«النبراس في الصلح بين الناس»، و«مقومات الزعامة والحصافة لتوجيه السياسة والخلافة»، و«الإسلام بين الجامدين والجاحدين»، و«نور الظلام الموصل إلى عزة الإسلام».
- شاعر غزير الإنتاج، التزم موضوعًا واحدًا في كل قصائده، فحواه الدعوة إلى الوحدة العربية والإسلامية، فهو ينتصر للقيم الإسلامية ويعتبرها منهجًا متكاملاً لشرعة الحياة، يتميز شعره بطول النفس والنزعة الخطابية والصيغ الجاهزة، فبعض مطولاته ذات طابع تاريخي، أجاد توظيف المعاني القرآنية والتراثية الدينية، فكثير من معانيه في مديح النبي (ﷺ) وآل بيته موسومة بروح صوفية، لا يزاحم نزوعه الديني سوى نزوعه الوطني، إذ ربط بينهما واعتبرهما شيئًا واحدًا. لغته جزلة، مهتم بالمحسنات البديعية واختيار الألفاظ وصناعة التراكيب، فتبدو معانيه مألوفة، وهو في خياله مقلد.
- حصل على وسام الجمهورية من الرئيس جمال عبدالناصر عام ١٩٦٣، وحصل على الجنسية المصرية في العام نفسه.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمود خليل مع أسرة وأصدقاء المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

مولد الشفيع

صلّى الإله على النبي الهادي ... زين الوجود وقائد العُبّادِ
شمس الأنام محمدٍ بدر الدجى ... وإمام كل مجاهد وجوَاد
صلى عليه الله ما داعٍ دعا ... للحق للإيمانٍ للإسعاد
يا مولد النور المبين تحية ... في يوم عيد الحقّ والإمداد

ميلاد فخر العالمين زعيمنا
زاكي الجدود وأعظم القُوّاد
حمدًا لك اللهم أنقذت الورى
بالمصطفى المبعوث بالإرشاد
هادي الأنام إلى حياةٍ حرةٍ
وكرامةٍ وعدالةٍ ووداد
أنقذت بالمختار كونًا حائرًا
في غفلةٍ وجهالةٍ ورقاد
دواي القلوب من الضلال ودائه
من أخطر الأمراض والأحقاد
من لعنة الجهل الوبيل وشره
ومعائب الجهلاء والحسّاد
من سيرة معوَجّة وقبيحةٍ
وتقاتلٍ وتناحرٍ وعناد
غَسَل النفوس برحمةٍ ومحبةٍ
وتحنّنٍ وتعطّفٍ وضماد
عادت إلى رب العباد وهديه
وسيوفهم عادت إلى الأغماد
فتوحّدت وتكتّلتْ وتواصلت
بالخير للمجموع والأفراد

****

لن نحيا على الهوان

إلى الكفاح أمتي
بعزمة وهمّةٍ
تالله لن يبقى العِدا
في القدس أو في الضفّة
تالله لن يحيا على
أرضي سليل الخِسّة
تالله لن نهدا ولن
نرضى بعيش الذلة
قد أقسمت أمتنا
بالله رب الكعبة
أن نستعيد أرضها
بالشبر حتى الرملة
ستستعاد بالدما
بأكرم الفتوّة
ها هم أتوا تسابقوا
للبذل يوم الفديّة
يمامنا رياضنا
وساكنو الجزيرة

****

الله أكبر

الله أكبر حسبي لا شريك له
الله أكبر جبّارٌ ومنّانُ
الله أكبر ربّ المؤمنين به
الله أكبر قهّار وحَنّان
الله أكبر ذخر العابدين له
من بأسه زُلزلتْ في الأرض أوثان
الله أكبر عيدي إذ أرى وطني
فيه الفتوحات يوم النصر تزدان
الله أكبر عيدي إذ أرى وطني
له شموخٌ وبنيانٌ وعمران

□□□

محمد عبدالهادي عمار

١٣٣٩ - ١٤١٩هـ
١٩٢٠ - ١٩٩٨م

- محمد عبدالهادي عمار.
- ولد في مدينة كوم حمادة (محافظة البحيرة)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى علومه الأولى عن والده، حتى حصل على شهادة إتمام التعليم الأولي والابتدائي.

• بدأ حياته العملية في جهاز الشرطة، ثم انتقل إلى العمل في وزارة الصحة، ثم انتقل إلى مصنع الغزل والنسيج بكوم حمادة، حتى أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

– له قصيدة بعنوان إلى الأمير الجليل محمد علي باشا – نشرت في العلم الأخضر – (الإسكندرية) ١٣ من فبراير ١٩٣٩، وله قصيدة بعنوان: «إلى الزعيم وصحبه» – نشرت في جريدة الواجب – (المنصورة) ١٩٤١/١١/٢٦، وله قصيدة بعنوان: «إلى الملك الإمام المبارك» – مجلة الفتاة – (القاهرة).

• ما توفر من شعره قليل ارتبط بمناسبات احتفالية سياسية، فهنأ الأمير محمد علي توفيق بالحج ومدح الزعيم مصطفى النحاس ووزرائه، كما هنأ فاروق ملك مصر بمناسبة الزفاف الملكي. شعره سلس في تراكيبه محدود في معانيه ومقاصده الفكرية، لا يخرج عن نطاق المعاني المتداولة في شعر المناسبات التي تمتزج بالمشاعر الوطنية والشخصية، كما أن تراكيبه بسيطة، وصوره قليلة مألوفة.

مصادر الدراسة:

– لقاء اجراه الباحث إسماعيل عمر مع اسرة المترجم له – كوم حمادة ٢٠٠٧.

إلى الزعيم وصحبه

رجاءً بالمحبة وَاصلينا
ولا تُصغي لقول المُرْجِفينا
وقولي للزعيم مقالَ صدقٍ
يرنّ صَداه في الدنيا رنينا
مقامُكَ فوقَ ما زعموا علوّاً
ومجدك فوق زعم الزاعمينا
وأنّ النيلَ بالفاروقِ أضحى
ينافسُ في العلا المتنافسينا
وبالنَّحّاس والوفدِ المفدّى
رفعنا هامةَ العَليا يقينا
رفعناها إلى هام الثّريّا
فسُدْنا الخلقَ طُرًا أجمعينا
فيا نحّاسُ سِرْ نحو المعالي
ونِكْرُ بالغُزاة الفاتحينا
وحمدي ثم نَصْرت والهلالي
وصَبري والكرامِ العاملينا
كذا عبدُالحميد وشهمُ مصرٍ
ومحمودٌ فتَى الفتيان فينا
سراجُ الدّينِ أنت أجلّ ماشٍ
إلى العليا وخيرُ المخلصينا
له في الجود فضلٌ لا يُبارى
وعزمٌ في الحوادث لن يلينا
له هِممٌ وآثارٌ عِظامٌ
رعاه الله مقدامًا فطينا
أسودُ النيل هم واللهِ حقّاً
وعنوانُ الكرامة مالكينا
فهم جُنْدُ الزعيم وأُسْدُ مصرٍ
وهم والله خيرُ العاملينا
وخاضوا في الحِمَى لُجَجَ المنايا
وثاروا في الجهاد مجاهدينا
سنحمي الوفدَ ثمّ نذودُ عنه
وندفعُ عنه سرَّ المارقينا
فإنّ الوفدَ عنوانُ المعالي
ورمز المجد والعلياء فينا
وإن الوفد جاهدَ عن بلادٍ
سمتْ فوق البَرّية أجمعينا
سَلُوا التاريخَ عن عظماء مصرٍ
وعن فاروق خيرِ المالكينا

****

تهنئة

تهنئة الأمير محمد علي توفيق بالحج

إذا ما شَدَّ موكبُك الرِّحالا
إلى أمِّ القرى تَبْغي ارتحالا
إلى بطحاءِ مكةَ فابلغْنها
حديثًا ما أردتُ به ضلالا
وأبلغْ إن وصلتَ إلى صلاحٍ
تحيّةَ شاعرٍ بالصّدق قالا

ونحو العُرْب جدَّد عهدَ مصرٍ
فمصرُ عنهمُ تَبْغي النّضالا
فذا عهدٌ وثيقٌ بين مصرٍ
قديمٌ لا يزول ولن يُزالا
وإنّ بني عليٍّ ما توانَوا
عن العليا وما ارتكبوا خيالا
وإن بني عليٍّ خيرُ مصرٍ
وهم والله خير الناس آلا
وإن بني عليٍّ هم رجالٌ
بنَوا عُمُدا من العليا طوالا
وإن بني عليٍّ أُسْدُ مصرٍ
وفاروقٌ يرَون به هلالا
سمَوا في العالمين على البرايا
وذادوا عن حمى الشّرق الوَبالا
وذادوا عن شريعة مَنْ رحلتمْ
إليه يا مواليَّ ارتحالا
يحرّكُ ركبَهم شوقٌ شديدٌ
إلى المختار سيرهُمُ تَوالى
وقد هجروا مواطنَهم وسَاروا
وقد تركوا الأقاربَ والعِيَالا
نظمتُ قصائدي فيكم وإني
(أرى اسم الأمير لهنّ فالا)
أميرٌ من كرام بني عليٍّ
أميرٌ لا يكلفنا السّؤالا
محمدُ يا عليُّ إليك شعري
أقدّمه ولا أَبغي نَوالا
فمصرُ أشرقتْ مذْ قدْ تولّى
ونور القطر منه قد تلالا
ونادى اللهُ في عرفاتِ يَبْقى
لنا الفاروقُ أعوامًا طِوالا
وفي حرم النبي ارفعْ أكفًّا
وسلْ ربّاً قديرًا قد تَعالى
يديم لمصرَ حكمَ بني عليٍّ
ويُهلك من بها يهوَى النّكالا

ويحفظ قدرَ فاروق المفدّى
فللفاروقِ لا نلقى مثالا
وإنك حافظٌ للدين فينا
وسَيلُ نَداك للعليا تَوالى
محمدُ قد بلغتَ اليوم مجدًا
وجاهًا في العوالم لن يُنالا
فما جاهُ بأرفعَ من نبيٍّ
وصلتَ له فبُلِّغتَ النوالا
فعدْ بسلامة المولى ((إلينا))
وعش يا شهمُ أعوامًا طِوالا

****

يوم الزفاف

تهنئة الملك فاروق بمناسبة زفافه

للّه يومٌ في سَمَا العلياءِ
قد أشرقتْ فيه شموسُ عَلاءِ
وترعرعتْ فيه الفيافي والرّبا
فبدتْ جِنانًا طيّباتِ جَناء
يومُ اقترانِ البدرِ بالشمس التي
سطعت ففاق الضوءُ كلَّ ضياء
يوم اقتران مليك مصرَ بدُرَّةٍ
هي زينةُ الأيّام والآناء
فاروقُ مصرَ وعزُّها وملاذُها
وجمالُ وجهِ الدولة الغرّاء
مولاي يا فاروقُ إنّ تهانئي
لكم لتشهدُ لي بصدقِ ولائي
يومُ اقترانِك فيه مصرُ تهلّلتْ
وغدتْ تتيهُ به على الجَوزاء
قد فاق فاروقُ الملوكَ جميعَهم
في العزة الشّماء والإعطاء
في العِلْم في الشرف الرفيع وفي الحِجَا
في البذل للفقرَا بكلِّ سخاء

□□□

محمد عبدالودود الرباني

١٣١٤ - ١٤٠٢هـ
١٨٩٦ - ١٩٨١ م

- محمد عبدالودود بن محمد أحمد الرباني التندغي.
- ولد في منطقة مايكوم، شمال شرقي ولاية بوتلميت (موريتانيا).
- عاش في موريتانيا.
- تعلم على والده، وحفظ القرآن الكريم، ودرس اللغة والفقه، وأشعار العرب وعلم القراءات، وكان لديه اهتمام باللغة، وكان حجة في القواميس العربية، وراوية للشعر العربي.
- عمل بالتدريس في محضرة والده، وتخرج على يديه عدد من العلماء والشعراء.
- التزم الطريقة القادرية الصوفية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان - حققه الباحث يعقوب بن محمدي - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٨ (مرقون)، وله قصيدة في بحث بعنوان «أسلوب الشاعر محمد عبدالودود (بيد) بن الرباني من خلال شعره» - استدركها الباحث على جامع الديوان - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٨.

الأعمال الأخرى:

- له أنظام علمية في اللغة والتفسير والسيرة النبوية - مخطوطة.

- تنوعت أغراضه الشعرية بين المديح النبوي، والمدح، والرثاء، وفي هذه الفنون الثلاثة أكثر شعره. ثم الغزل، والاجتماعيات، والإخوانيات، والفخر بالنفس، وفي شعره اهتمام ببناء الصور البلاغية، وميل إلى غريب الألفاظ في بعض الأبيات، مما يكشف عن ثقافته المعجمية، وفيه تأثر بثقافته الدينية والمعجم الصوفي الإسلامي. قصائده في المديح تبدأ بالنسيب وذكر المحبوبة على عادة القدامى، أما الغزل فإنه رمزي على مألوف ما كان يصنع شعراء المديح قديمًا.

مصادر الدراسة:

١ - يعقوب بن محمدي: تحقيق ديوان المترجم له.

٢ - مقابلة اجراها الباحث محمد الحسن ولد محمد المصطفى مع ابن اخ المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٢.

من قصيدة: خيار العالمين

بجَنْبات المقيم عرفتُ دارا
فقام الدمع يبتدر ابتدارا

فجُستُ خلالها وبكيت حتى
حسبت الدمع أرمِيَةً غزارا

أدارًا من فُوَيْطمَ هجت شوقي
وقد كان الدفين سقيت دارا

وقد أذكرْتِنا منسوب شعر
جريريٍّ يذكّرنا ادّكارا

(ألا حيِّ الديار بسعد إني
أحب لحب فاطمة الديارا)

إذا ما حلَّ أهلك يا سُليمَى
بدار إقامة قَرُبوا مزارا

معاهدُ غيَّر الآياءَ مِنْها
مرورُ الأبردين بها مرارا

ونسْج الْهَيف تسحب كل ذيل
بساحته وتأتزر ائتزارا

وقد أرخى تجاوده العِزالي
به وانهلَّ واشتكر اشتكارا

وبدّل من مطافله مماري
يربِّينَ الجآذر والفرارا

لئن أضحت ملاعبَ للشوادي
وكانت ملعبَ الغيد العذارى

لقد أجني الغدايا والعشايا
من الخَوْد المؤاكمة الثمارا

فلا أبغي بها أبدًا بديلاً
ولا تبغي بديلاً بي مزارا

أناةٌ رَيْبَلٌ خَفْرٌ رزانٌ
تُصَبِّي من يغازلها جِوارا

لها جيد العواطي إن تعاطت
وتغلبهُنَّ حسنًا واحورارا

تَزين بَرينَها بمخلخليها
وقد زانت بمعصمها السوارا

ولو ناغت رهابنةً صِرارًا
بأركاح لضَلَّلَتِ الصرارا

يروقك منظر منها أنيق
وبسّامٌ إذا بَسَمَ افترارا

تَخـالُ عَـمـورةُ لَوْنَ الرَّوَيْزي
وريقتَـه الثـوابَ المستشارا

****

من قصيدة: إلى دار القرار دعاه داع

تنوب بما تنوب به الخطوبُ
وتأتي بالنوادي إذ تنوبُ
فتأتي بالذي فيه سرور
وتأتي بالذي فيه كروب
فبينا المرءُ في دنياه ساعٍ
تراكم فوقه صخر وطوب
نعَى الناعون أحمدَنا فكادت
نفوس بالنَّثَا منهم تذوب
تحرّقَ من مضاضته جوان
وأحشاء لها منه ندوب
فتى أودت شَعوبُ به وتودي
بأمثال الفتى قِدْمًا شعوب
مضى لسبيله قَرْمُ قِذَمٌ
عديم الشكل منصلت أديب
هُمام سيِّد نَدْبٌ زَوِيرٌ
جواد ماجد بر منيب
إلى دار القرار دعاه داعٍ
ودار الخلد فهْو له مجيب
له مَثْنَى الأيادي دَيْدَدَانٌ
وفعْل المكرمات له دؤوب
فلا يهنا الشناة به ذُهُوبًا
فبعد ذهوبه لهم ذُهوب
تَناجَلَه جهابذة هداة
خضارمةٌ غطارفةٌ قطوب
سقى أرض البعالت مكفهرٌّ
ركام صَيِّب جَوْن خصيب
تدلَّى من هيادبه روايا
تفجَّرَ من عَزاليها الصبيب
أثارته الصَّبا فحَدَتْه حدوًا
وقد جَنَّبَتْ به بعد الجنوب
بمغفرةٍ ومرحمةٍ وراحٍ
وراحاتٍ وريحانٍ يصوب
عروباء السُّميّ عليه تبكي
وتبكيه البراقع والتريب

****

على محياك يا لبناي تسليم

على مَحَيَّاكِ يا لُبْنايَ تسليمُ
تُقْرَى به نحوك البيدُ الديـاميمُ
تُقْرَى به مطمئناتُ الوهاد كما
به الصحاصح تُقْرَى والأياديم
يامَيُّ يا قرة العينين يا جُمُلي
عليك مني تحيات وتسليم
أحببت كل (سما) يا مَيُّ أوله
فاء وآخرُ الاسمِ الطاءُ والميم
يا ليت شعريَ هل لي أن أعود إلى
مَنْ في الفؤاد له حب وتكريم
ومن لها عن غواني الحيِّ حافرة
وفي تهامتها الحسان تقديم
ومَنْ ملاحتُها يشفى الفؤاد بها
وللفؤاد بها وَلْعٌ وتسقيم
لا القلب عن ذكركم يا ميّ يشغله
تكليم دعْدٍ ولا من هند تكليم
إني لأرضى الذي مولاي قدَّرَ لي
فالله جَلَّ له في الخَلْق تقسيم

□□□

محمد عبدالوهاب الفيحاني ١٢٦٠ - ١٣٢٤هـ
١٨٤٤ - ١٩٠٦م

- محمد بن عبدالوهاب بن محمد الفيحاني السبيعي.
- ولد في مدينة المحرق (البحرين)، وتوفي في بومباي (الهند).
- عاش في البحرين وقطر والحجاز والهند.
- تلقى تعليمه وتعلم القرآن الكريم والحديث الشريف في كتاتيب المنامة، وفي سن الخامسة عشرة أرسله والده إلى مكة المكرمة لتلقي علوم الدين والتفسير، وبقي فيها ثلاث سنوات، قصد بعدها الأحساء، وبقي فيها عامًا تتلمذ خلاله على عدد من رجال العلم، ثم عاد بعدها إلى البحرين (١٨٦٢).
- عمل بتجارة اللؤلؤ فكان واحدًا من أكبر التجار، وكان له دور سياسي في قطر ودارين، وربطته علاقات صداقة ومصاهرة مع عدد من حكام إمارات الخليج في عصره.
- كان له نشاط اجتماعي وخدمي في مساعدة الفقراء والمساكين وطلاب العلم، وتشييد عدد من المساجد في المنامة وفي ميناء العقير بالأحساء.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في كتاب «أسنى مطالب الأريب في مدائح السيد طالب باشا النقيب».
- شاعر مقلّ، المتاح من شعره قصيدة واحدة قصيرة (١١ بيتا) يهنئ فيها طالب باشا النقيب برتبة بالا الرفيعة، تجمع بين المديح والوصف.

مصادر الدراسة:

١ - يوسف زادة علي بن سليمان: أسنى مطالب الأريب في مدائح السيد طالب باشا النقيب - مطبعة المؤيد - القاهرة ١٩٠٢.

٢ - دراسة قدمها الباحث مبارك العماري - البحرين ٢٠٠٤.

نعمة سرّت الأحباب

قــد جــادَ بالرتبــة «البــالا» لأهليــهـــا
سلطانُنا فـهــو يَدري مـســتـحـقّـيـهـا

إن الـكـريمـةَ إذ تُـهــــدى إلـى رجلٍ
كُفءٍ لـهــا نـال شكرَ الخلقِ مُـهـديهـا

لـذلـك الآنَ أهـداهـا لـذي شـــــرفٍ
فـــزادها شـــرفًـــا منه وتنويهـــا

النَّدبُ طالبُ من كلِّ الورى شـهــدتْ
بـأنـه ذو مـــعـــالٍ عـنـه نرويهـــا

إني أهـنّئ عن حـبٍّ عـطوفـــتَـــه
برتبـةٍ دام يُعليـهـا ويُنمـيـهـا

ذي نعـمـةٍ سـرَّتِ الأحـبـابَ قـاطبـةً
وكلّهم أطنبـوا في شكر مُـوليـهـا

لئنْ أهنّيك هذا اليـوم مـبـتـهـجًـا
برتبـةٍ حـزتَهـا يا خـيـرَ راقـيـهـا

فـفي غـدٍ أبعثُ البـشـرى لبلدتكم
ولاية البـصـرة الفـيحـا ومَنْ فـيـهـا

مـهـنّئًـا فـيكم تلك الديارَ إذا
أصـبـحتَ يا طالبَ العليـاء واليـهـا

تذود عنهـا وتحـمـيـهـا وتحـفظهـا
ممن يعـيثُ فـسـادًا في نواحـيـهـا

وتنشـرُ الأمن في أرجـائهـا أبدًا
كـمـا نشـرتَ على الأحسـا ومَنْ فـيـهـا

□□□

محمد عبدالوهاب القاضي ١٣٣١ - ١٣٥٩هـ
١٩١٢ - ١٩٤٠م

- محمد عبدالوهاب القاضي.
- ولد في منطقة المحمية (السودان)، وتوفي في مدينة أم درمان.
- عاش في مصر والسودان.
- حفظ القرآن الكريم في خلوة عمه محمد القاضي، ثم أكمل تعليمه حتى التحق بالمعهد العلمي (١٩٢٨)، وتخرج فيه، ثم رحل إلى القاهرة، والتحق بالأزهر - كلية اللغة العربية (١٩٣٦).
- أنشأ جمعية للقراءة الأدبية، وأطلق عليها اسم «جماعة خلوة الكتيابي».
- أصيب في القاهرة بمرض عضال، حال بينه وبين الوظيفة، فعاد إلى وطنه، ولم يعش طويلاً.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان القاضي» - الهيئة القومية للثقافة والفنون - الخرطوم ١٩٩١، وله قصائد نشرتها مجلة «النهضة» في الثلاثينيات.
- من شعراء النهضة البارزين في الثلاثينيات، يلقي شعره الضوء على إبداع الشباب المثقف، وما كان يدور في أذهانهم ويعتمل في نفوسهم من آلام وأشواق، في قصائد متوسطة الطول، وعلى الرغم من اختلاف موضوعاتها، فإنها في جملتها مترابطة ومتسقة حتى تكاد

تكون قصيدة واحدة متعددة الفصول، متنوعة النغم، فقصائد الحب والجمال التي ترد في مطلع ديوانه، تتدرج بالشاعر من حال إلى حال حتى تنتهي به إلى حب الوطن، ويفضي به حب الوطن إلى الثورة على الاستعمار وتقريع المجتمع، وحثه على الرفض والعصيان، وله قصائد في التعبير عن حنينه إلى مصر، وطيب حياته فيها.

- نال جائزة الملك فؤاد في كلية اللغة العربية بالأزهر في القاهرة (١٩٤٠)؛ لتفوقه الدراسي ونجاحه بالترتيب الأول بامتياز على طلاب الكلية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله البشير: مقدمته لديوان المترجم له.

٢ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - مطبعة آفروقراف - الخرطوم ١٩٩٦.

نفسي

عـــدوتُ بهـــا في فِـــجـــاج الألمْ
وقلتُ: إلى المجـــد قـــالت: نعمْ
وكلَّفْـــتُـــهـــا فـــوق مـــا تســـتطيعُ
فلم تألُ جـــهـــدًا ولم تنهـــزم
وأرهقـــتـــهـــا بالخطوب الجـــســـام
وبالحـــادث المســـتـــشـــيط العـــمـــم
دفـــعت بهـــا في بصـــيص الرجـــاء
وفي حـــالكٍ مظلم .. مـــدلهـــم
فـــمـــا ابتـــســـمت للشـــهـــاب المضيء
ولا عـــبـــســت للظلام الأحم
كِـــلا المدخلين سَـــواءٌ لديهـــا
وكلتـــا الحـــيـــاتين عندي عَـــدَم
مـــحلِّقـــة في ســـمـــاءٍ ســـمـــيع
وهـــابطـة في قـــرارٍ أصـم
فطورًا عـــجـــيـــبًـــا تُرَى هَيْنَةً
تـكـاد تـنـاثـر تحت الـقـــدم
ولكنهـــا - إن تبـــينتُـــهـــا -
فـــبنتُ الإباء، وبنتُ الشَّـــمـــم
فـــيـــا لكِ نفـــسًـــا تحبُّ الحـــيـــاة
ومـــا في الحـــيـــاة لهـــا غـــيـــر غم
ويا لك نفـــســًـــا تذمّ الحـــيـــاة
ومـــا في الحـــيـــاة مـــجـــالٌ لذم
تجـــاهد جـــهـــد شـــجـــاع الحـــروب
يُضَـحِّي فـيـنسى ويُضْـحي كـأنْ لَم

****

وتحيا أنت يا روحي

إليـكَ أبثُّ أم أُخْـــفـــي
جَـوىً يسـعَى إلى حـتْـفـي؟
وأُعـــرب عن مـــدى ألمي
ومـــا ألقـــاه من عَـــسْفِ
لـعلـك غـــاضب مـني
لما أُبديه من ضـــعـــف
وعلَّك لم تصُـنْ حـــبـي
بـعـــونٍ منـك أو عـطـف
لـئـن أنـكـرتُ آلامـي
فـفي جَـفْنَيَّ مـــا يكفي

وحقٍّ عُـــلاك مـــا أنا من
يـضـنُّ عـلـيـك بـالـروحِ
ولا أنـا مـن يـســـائل عـن
دمٍ في الحب مـســـفـــوح

تخـــذْتُكَ أنت لي أمـــلاً
فـــهل صـــيَّـــرتني أمَلَكْ؟
وهل أحـــبـــبـــتني حـبًّـــا
كـحـبي في الصَّـبـابة لك؟
مـعـــاذك لستَ مـقـتـدرًا
تحب وليس ذا مـــثـلك
ومـــا أنا غـــيـــر مـــوهوم
نبـــا بالناس واحـتـملك
فـلم تـعطف على قـلبي
وإن تحت الغـــرام هلك

فـيـا ويحي على قلبٍ
طويل الهمِّ مـقـروحِ
يموت بغـيـر مـا ذنبٍ
ويهلك غـيـر مـجـروح

وحـقِّك يا مُنَى قلبي
ويا روحي وريحـاني
مـريضك لم يزل كَلِفًـا
يعـاني كل أشـجـان

ومـا أنا غـيـر قـربان
إلى عليـاك مـذبوحِ
فـضُمَّ إليك جـثـمـاني
بصـدر منك مـفـتـوح

فـهـاتِ من الهوى عِـبَـراً
إلى قـدميَّ من رأسي
وجـرِّعْني الحِـمـام إلى
ثُمـالة هذه الكـأسِ
تجـدني شـاكـرًا أبدًا
إذا أصـبـحتُ أو أُمْـسي

مـعـاذ الحب أن أُلفى
ضـعـيفَ العـزم والنفس
فـإنك لست تنسـاني
إذا مـا ضـمَّني رمـسي

بـربِّـك لا تـقِـم وزنًـا
لآلامي وتـبـريحي
أمـوت أنا صـريع أسَىً
وتحـيـا أنت يا روحي

****

قلم

من أي كَفٍّ جـئـتَ يا هـذا القلمْ؟
وبأي سـرٍّ كنت في كـفي؟ ولِمْ؟
ومنِ احـتـواك؟ أكنت تشـعـر بالهـوى
يسـري به سـريان بُرْءٍ في السـقم؟
ويضـم بـين ضـلـوعـه نـارًا عـلـى
نـار الحـوادث، والحـوادث عن أمم
ويقـوم من عَـثَـرات دهر ظالم
ليـمـوت بين براثن الخطْب الملم
لـو كنت تدري أيـهـا القلم الذي
ضم الحـيـاة وضم أشـتـات القيم
مـا عند صـاحـبك الجديد من الجوى؟
أم أنت أخـرس مـا يبـارحـه الصـمم؟
لا والغـرامِ الحقِّ. أنت عـرفـتـني
وعـرفت مـا بي من حـوادثه أثم
وعـرفت – فـوق الحب – أني شـاعـر
إن يُلْق أمـرًا قـالت الدنيـا: نعم
وعـرفت فـوق كليـهـمـا أني أخـو
سِـحْـر البـيـان فـمـا يُعنِّيني الكلم

□□□

محمد عبده

١٢٦٦ - ١٣٢٣هـ
١٨٤٩ - ١٩٠٥ م

- الإمام محمد بن عبده بن حسن خيرالله.
- ولد في قرية محلة النصر (مركز شبراخيت - محافظة البحيرة - مصر) - وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- عاش في مصر وبيروت وباريس.
- تعلم في كتاب القرية، ثم عزف عن الانتظام فيه، وأتم تعلم القراءة والكتابة في منزل والده، ثم انتسب إلى الجامع الأحمدي (الأزهري) بمدينة طنطا، وفيه تلقى أول دروس التجويد.

● قصد القاهرة فالتحق بالجامع الأزهر، ومكث فيه ثلاث سنوات، ولم ترق له طريقة التدريس فيه، فتركه، واتصل بجمال الدين الأفغاني، فتجددت رغبته في طلب العلم، من ثم تقدم (١٨٧٧) لامتحان الشهادة الأزهرية، فنال شهادة العالمية منه.

● عمل بتدريس الأدب والتاريخ بمدرسة دار العلوم، ومدرسة الألسن، وأسندت إليه رئاسة تحرير صحيفة الوقائع المصرية.

● نفي إلى بيروت بعد إخفاق ثورة أحمد عرابي (١٨٨٢) فعمل بالتدريس في المدرسة السلطانية، وأدخل إليها علوم التوحيد والمنطق والتاريخ الإسلامي، ثم عاد إلى القاهرة فعين قاضيًا في المحاكم الأهلية، ثم مستشارًا في محكمة الاستئناف، إضافة إلى التدريس في الأزهر. وكان عضوًا بمجلس شورى القوانين، ومفتيًا للديار المصرية، وعضوًا في مجلس إدارة الأزهر.

● أسس في باريس جمعية العروة الوثقى مع أستاذه الأفغاني، وشارك في القاهرة في تأسيس الجمعية الخيرية الإسلامية، واختير عام (١٩٠٠) رئيسًا لها، وكوَّن شركة لطبع الكتب العربية، وقد أجاد اللغة الفرنسية بعد أن بلغ الأربعين.

● يعد من الإصلاحيين الرواد، عمل على تنظيم مدرسة يتخرج فيها قضاة الشريعة ومحاموها، ودعا إلى تأسيس جامعة مصرية حديثة، وعمل على إصلاح الأزهر وتحديث مناهج الدراسة به، واتخذ من صحيفة الوقائع المصرية منبرًا لمحاربة الفساد والدعوة إلى الإصلاح. كما مارس الفلسفة منهجًا فكريًا، والتصوف منهجًا سلوكيًا.

الإنتاج الشعري:

– له قصائد في كتاب «تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده»، وفي كتاب «مذكرات الإمام محمد عبده»، بالإضافة إلى قصائد مفقودة أشار إليها كتاب مذكرات الإمام.

الأعمال الأخرى:

– من أعماله: رسالة التوحيد، والإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية، وشرح مقامات البديع الهمذاني، والإسلام والرد على منتقديه، وشرح نهج البلاغة، والرد على الدهريين، وتفسير القرآن الكريم، والرد على هانوتو.

● شعره ترجمة لفكره وجهوده الإصلاحية والدعوة إلى التجديد، مطولته في الثورة العرابية تزيد على مائة بيت، تبدأ بالتعبير عن همومه الذاتية ومعاناته في طلب العلم، ومكابدة مشاق الحياة، ويشير فيها إشارات سريعة لمصاعب خاصة وظلم وقع عليه، ثم يثني بذكر جهاده ضد الظلم، وجهاده من أجل الإصلاح والعلم والعدل والاستقلال، والعمل من أجل المصلحة العامة، ثم تحكي قصة الثورة العرابية، وتصوير سوء أحوال المجتمع، وصراعه ضد الفساد والظلم والجهل. له أبيات قالها على فراش الموت يدعو فيها الله أن يجعل رشيد رضا خلفًا له في الإصلاح ورفع راية الإسلام، وتكشف عن انشغال فكره وروحه بالإسلام وقضايا العلم حتى لحظاته الأخيرة.

مصادر الدراسة:

١- أحمد الشايب: الشيخ محمد عبده - مطبعة الاسكندرية - القاهرة ١٩٩٢.

٢ - احمد أمين: زعماء الإصلاح في العصر الحديث - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٤٨.

٣ - طاهر الطناحي: مذكرات الإمام محمد عبده - دار الهلال - القاهرة (د.ت).

٤ - عباس محمود العقاد: محمد عبده - وزارة التربية والتعليم - مصر ١٩٦٣.

٥ - عثمان أمين: محمد عبده - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٤٤.

٦ - محمد رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الأمام الشيخ محمد عبده - مطبعة المنار - القاهرة ١٩٢٦.

٧ - مصطفى عبدالرازق: سيرة الإمام الشيخ محمد عبده - القاهرة ١٩٦٢.

من قصيدة: الثورة العرابية

أبيتُ ليلي كـملسـوع تُسـاوره ... زُرْقُ الأفـاعي وقـد شُـدَّتْ أياديهِ

الجـسمُ في ألَمٍ، والروح في قَلَقٍ ... والقلبُ في فـزَعٍ من خـوفِ آتيـه

ومـا ذنوبي لدى دهري سـوى شَـمَمٍ ... يـأبَى الدنايا، وأفكارٍ تُضـاهيـه

سَـرَيتُ للمـجد هَوْنًا غـيرَ ذي عَـجَلٍ ... على أسـاسٍ من التـقـوى أراعـيـه

مـجدي بمجـد بلادي كنت أطلبـه ... وشـيـمـة الحـرّ تأبَى خـفْضَ أهليـه

وإذ أحسَّ عُـداة الفـضل مِـشْـيَـتَنا ... قـامـوا على قـدمٍ: هيَّـا نُناويه

فـأوقـفـوني شـهـودًا في مـقـاومةٍ ... نجـوتُ منهـا بعـزمٍ هِيْبَ مـاضـيـه

وازْددتُ بسْطةَ جـاهٍ لم يُهَنَّ بهـا ... سـوى مَـضـيـم، ومظلومٍ أُنجِّـيـه

أنزلتُ نفـسي مـقـامًـا لا يحفُّ به ... إلا الفـضـائلُ تُعْليـه وتُغليـه

وقـمتُ للحقّ أجلو من مطالعـه ... نورًا وكـان غَـمـامُ الظلم يُخْـفـيـه

وأبرَزَ الفكرُ كنزًا من جـواهره ... وزيّن النطق باهيـهـا بحـاليـه

وصــــحْتُ بالظلم لا تطرقْ مــغـــانِيَنا
«رياضٌ» راع وعـــقلي من حَـــواريه
فـخـرٌ كلُّ غـشـومٍ واجـفًـاً صَـعِـقًـا
وارتجَّ كل ظلومٍ خـيـــفــة الـ«هيــه»
وكنت أســـهــــر ليلي في مطالعـــةٍ
ونشـــر درٍّ لتـــبـــيـــانٍ أوفِّـــيــه
أنعمْ به من سُـــهــادٍ كنت آلفُــه
وأبغض الشمس تنأى عن وصـــاليــه
وكـــان لي أملٌ في وضع قـــاعـــدةٍ
لكل نوع من الأعـــمــال تحـــويه
ويؤخَــذُ القـومُ طُرّاً في مناهجـــهم
أن لا يجـوروا عن المشـــروع أو فـيــه
حـــتى يكونَ نظامُـــا كل سَـــيْــرِهِمُ
بمقـــتـضى الإلف معْ فـــهمٍ يزكّـــيـه
ويأخـذ العلم والتـــهــذيب مــأخـذَه
من النفــوس فـــتــزهو من دراريه
ويصـبحُ العـدلُ طبـعًـا في جِـبِلّتنا
ويشـــهـد الكون أنّا من مَـــواليــه
وتســتــقلُّ بلادي في حكومــتـــهـا
ونمنع التـركَ مـفــروضًـا نؤدّيه
ويشـمل الخِـصْبُ أنحاها بجملتـهـا
ويُثْـريَ القطر قـاصـيــه ودانيــه
نقــضي ديونًا ونخـشَى من ينازعــهـا
بصـــوت فــــضلٍ يرجّ الكلَّ داويه
هذا سبيلي خَـبَـبْتُ السيـرَ فـيـه على
رغم الأنوف من البُلْـهِ المعـــاتيـــه
مـا كنت أسعَى لنفسي في مصـالحـهـا
جـــزءًا من الألف من سـعْيٍ لأُنْهـيــه
وكـنتُ أنجح قـــومي في مـكالمةٍ
مـع الرئيس لإخــــلاصٍ بتنويهي
وتُنْهِضُ العــزمَ أقـــوالي ولا عَـــجَبُ
شــرابُ حقٍّ وروحُ الفـضل سـاقـيــه
أقـاوم الصّعبَ في سيـري فـأُخضِعُـه
ولا حـــســـــامٌ ولا رمحٌ أروِّيـه
وإنما الفكر يُغْني نفسَ صـاحـبـــه
عن الجـيـوش إذا صـحّت مَـبـاديه
وبينمـــا أنـا لاهٍ في مـــحـــادثتي
مع المعـالي أقـول (الأمـر مـا فـيــه)
قـامت عـصـابات جندي في مـدينتنا
لعـــزل خـيـــر رئيسٍ كنت راجـيــه
ذاك الذي أنعش الآمـــالَ غـــيـــرتُه
وخلَّص القطر فـــارتاحت أهاليــــه
قـامـوا عليـه لأمـرٍ كـان سـيِّـدُهم
يُخـفـيـه في نفـسـه واللهُ مـبـديه
كـان الرئيسُ حليفَ العـدل منقـبـةً
وسـيِّـد القـوم يهـوَى الجَـوْر يأتيـه
جـرُّوا مـدافـعَـهم صـفُّـوا عسـاكـرَهم
نادوا بأجـمـعـهم سَلْ مـا تُرجِّـيـه
فنال مـا نال وانفـضَّت جـمـوعُـهمُ
أمَّـا النظامُ فـقـد دُكَّتْ مَـبـانيـه
ثعـالبُ الشـرِّ هبَّتْ من مـراقـدها
وأفـسـدت من قـوام العـدل باقـيـه
تفـلَّتَ الحكمُ من أيدٍ مـــدبِّرةٍ
وصـار فـوضَى شَـتـيتُ الناس يُجْـريه
حـديثُـهمُ صَـخَبٌ أسـرارهم لَـجَبٌ
لا عَـقْلَ لا فـهْمَ أين النُّجْحُ نبـغـيـه؟

****

أمنية

ولست أبالي أن يُقـالَ مـحـمـدٌ
أبلَّ أم اكـتظَّتْ عليــه المآتمُ
ولكنّ دينًا قـد أردتُ صـلاحَـه
أحـاذرُ أن تقضي عليـه العَـمَـائم
وللناس آمـالٌ يُرجُّـون مـيلَـهـا
إذا متُّ مـاتت واضـمـحلّت عـزائم
فـيـا ربِّ إن قـدَّرْتَ رُجْـعَى قـريبـةً
إلى عـالم الأرواح وانفضّ خـاتم

فــبــاركْ على الإســلام وارزقْــه مــرشــدًا
«رشـــيـــدًا» يُضيء النهجَ والليلُ قــاتم
يماثلُني نطقًــــا وعلمًــــا وحكمـــةً
ويُشــبــه مني الســيفَ والســيفُ صـارم

□□□

محمد عبده الإسنوي
١٣٣٦ - ١٤١١هـ
١٩١٧ - ١٩٩٠م

- محمد عبده عبدالصبور جبير الأنصاري الخزرجي.
- ولد في مدينة إسنا (محافظة قنا - جنوبي مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر والمملكة العربية السعودية معارًا.
- حفظ القرآن الكريم، ثم قصد القاهرة فالتحق بالأزهر، حيث نال إجازة العالمية في الوعظ والتدريس من كلية أصول الدين، كما درس المذهب المالكي، والمذهب الحنبلي أثناء إعارته بالمملكة العربية السعودية.
- عمل مدرسًا بمعهد قنا الديني، ثم أصبح شيخًا لمعهد أسوان، ثم انتقل إلى معهد إسنا الديني، ثم قصد المملكة العربية السعودية معارًا، وقضى فيها ست سنوات.
- كان عضو الطريقة التجانية الصوفية.
- أسس القسم الثانوي بمعهد إسنا الأزهري، كما أسس قافلة النور بها.
- نشط في مجالي الدعوة الدينية والإصلاح الاجتماعي، فكان يخطب ويلقي الدروس في مساجد إسنا وأسوان، وكان مرجعًا للناس في مسائل الفتوى والشريعة، كما قام بتفسير القرآن الكريم حتى سورة طه.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «تحية أقصى الصعيد لجلالة مليكنا المفدى فاروق الأول»، نشرت في جريدة الصعيد الأقصى - ١٩٣٧/١/٣١، وأخرى في تهنئة شيخ الأزهر (مصطفى عبدالرازق) - نشرت في جريدة البلاغ المصرية - القاهرة - ١٩٤٥/١٢/٢٩، وله ديوان مخطوط بعنوان: «نفحات عطرية».

الأعمال الأخرى:

- له مطارحات ومشاركات كان ينشرها في جريدة البلاغ المصرية، كما نشر عدة مقالات بجرائد المملكة العربية السعودية خلال فترة إعارته إليها.

- شاعر المناسبات الاجتماعية والدينية والوطنية، فقد مدح كلاً من الملك فاروق، وبالغ في مدحه، وشيخ الأزهر وهنأه بالمنصب، وله قصائد في المديح النبوي، وفي الوطنيات، تتجلى فيها معاني الفخر بالأمجاد السالفة. ونزع إلى تتبع المعاني الدينية السامية من خلال حرصه على وصف المناسبات الدينية، في إفادات واضحة من ألفاظ ومعاني القرآن الكريم ومن معجم شعر المديح النبوي، إذ كان يحرص في قصائده على المقدمات الغزلية، فتزخر قصائده بالصور والأخيلة والمحسنات البديعية، لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وخياله تقليدي جزئي إلا قليلاً من الصور الكلية.

مصادر الدراسة:

١ - أبومفضل محمد الأصفوني: إسنا بين الماضي والحاضر - ١٩٩٤.
٢ - لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع أفراد من أسرة المترجم له - إسنا ٢٠٠٤.

مناجاة للحبيب المجهول

ناجــيــتُ طيــفكِ لما شــمْتُ مــســراكِ
بــين البـــــدور ولـم أظفـــــر بمرآكِ
فـــمـــا منَنْتِ وقلب الصب في هلع
ولا عطفت لدمع الســـاهر البـــاكي

***

رآك قلبي مـــلاكًـــا في منامـــتـــه
فـــراح يحكي لعـــيني حـــسن مـــعناك
وراح يرسم في صـــفـــحـــاته صـــورًا
كـــأنما هـي تســـجـــيلٌ لرؤياك
ضـمٌّ لذيذٌ تجلَّى فـــيـــه منك لقى
مـــا ضـــر لو كـــان في دنيـــاي لقـــياك

***

ظلمتِ قلبي برؤيا غـــيـــر صـــادقـــةٍ
ومـــا رفـــعتِ قناعـــا عن مـــحـــيَّـــاك
فـــتنتِـــهِ بجـــمـــال مـــا تبَّـــينَه
عند الصـــبـــاح ولم ينعم برياك
لم يعـــرف الحب بل لم يدْرِ حـــرقـــتـــه
حـــتى أصـــيب بلحظٍ منك فـــتَّـــاك
ألست ذات فـــؤاد مـــســـه شَـــجَنٌ
يحنو على مُـــدْنفٍ قـــد بات يهـــواك

أضحى صريع الهوى فيما ألمَّ به
من لاعج الحب إذ أرداه جفناك
هل الجمال الذي أحرزته شَرَكٌ
يصطاد قسرًا بلا مُرْسٍ وأسلاك

*****

هلا رحمت وأنقذت الجريح وقد
أشفى على الموت من جرّاء مرعاك
يا ربة الحسن إن الشوق أحرقني
فأبرديه بظلم من ثناياك
حسبي من العطف أن ألقاك راعيتي
ولو من البُعْدِ ترعيني وأرعاك
سلي نجوم السما عني وعن أرقي
وعن مناي وتفكيري وإدراكي
أهوى على البعد وا لهفي ومن عجبٍ
يهواكِ صبٌّ ولم تلحظه عيناك

*****

هل تعلمين بما ألقاه من كلفي
أو تدركين بأني من ضحاياك
ويلٌ لقلبي إذا ما كنت غافلةً
عن مغرمٍ عاش في أحضان ذكراك
روّي على الواله المكروب لهفته
وراسليه إذا ما عز لقياك
أو واعديه ولو كذبًا بزورته
عساه يحيا على آمال مأتاك

****

رائد للمعمور

في مدح الملك فاروق

سعت إليك المعالي وهي تحتسبُ
يا من إليه العلا والمجد ينتسبُ
فإن تكن جئت للمعمور رائده
فأنت رغم العدا أهل ومطّلب
ماجئته طامعًا بل جئت تسكنه
برج الثريا وتنشيه كما يجب
ترجيه للسير نحو المجد إذ وقفت
بعد الإمام (المراغي) دونه الحجب
تنير من وجهه دنيا الحياة وقد
غامت سماه وحالت بينه السحب
وتدفع الكيد عن علياه في زَمَنٍ
يا طالما حوَّمت في أفقه النوب
من غيركم يرتجي للعلم يرفعه
ومن سواكم لنصر الدين يرتقب
إنا نخلْنا الورى عن خيرة زمنا
فما وجدنا الذي يرجى وينتخب
هذا هو الأزهر المعمور قد عصفت
هوج الرياح به واحتله الكأب
قد كاد بعد «المراغي» ينتهي أسفًا
وينقضي عهده الزاهي وينتحب
فاقدح زنادك واسلك فيه مسلكه
وسر على هديه يُقضى لك الأرب

****

أهاجك شوق

أهاجك شوقٌ أم جفاك خليلُ
أرى عبرة من مقلتيك تسيلُ
أم ارتحل الأحباب عنك فخفت أن
يطول نواهم فاعتراك ذهول
بربك خبرني وكنْ ليَ مفصحًا
فعندي لحل المشكلات سبيل
فقال وما يدريك مابي فإنني
أحس بنار في حشاي تصول
لقمت لظاها أمس من دون إخوتي
ولكن عليها اليوم دَلَّ دليل
وهل أنا من صخرٍ قُددت فأحْملَنْ
لظى البين في جوفي ولم يكُ قيل
ولو كنت تدري أي نارٍ بمهجتي
لما كان منا لائم وعذول

فـتلك لعـمـري نار فـرقـة شيـخنا
ونـار الـنوى لـو تـعلمـون غـليـل

***

فـذا الشـيخ لو تدريه مـا لمت شـاعـرًا
إذا قـال لم يبلـغ مـداه سـبـيـلُ

□□□

محمد عبده الهنداوي

١٣٢٣ - ١٣٨٦هـ
١٩٠٥ - ١٩٦٦ م

- محمد عبده الهنداوي الصعيدي.
- ولد في قرية الجرايدة (محافظة الغربية)، وتوفي في محافظة البحيرة.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا دينيًا في أحد الكتاتيب بقريته، فحفظ القرآن الكريم، مما أهله للالتحاق بالأزهر في القاهرة، وحصل على شهادته العالمية (١٩٢٦).
- عمل بالدعوة الدينية والخطابة المنبرية، وعمل معلمًا في مدارس محافظة الدقهلية لتدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية، وتدرج في وظائفه حتى صار موجهاً عاماً قبل إحالته إلى التقاعد (١٩٦٥).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «رثاء سعد باشا زغلول» - جريدة البلاغ، وكتاب: «دموع الشعراء» - جمع عويس عثمان - مطبعة الأمانة - مصر ١٩٢٨.

- ما وصلنا من شعره قليل، يلتزم فيه البناء العروضي الخليلي محافظا على وحدة الوزن والقافية، منه قصيدته في رثاء زعيم الأمة المصرية سعد زغلول، ورصد مظاهر فجيعته في وفاته، وذكر بعض مناقبه وفضائله على الحياة الثقافية.

مصادر الدراسة:

- ملف المترجم له الوظيفي بصندوق التامين والمعاشات المصري - رقم (٥٠)
- ملف رقم (١٠٠٣٣٠٩) - ربط رقم ٠٠٦٢٧٩٩.

في رثاء سعد زغلول باشا

خَـطْـبٌ ألـم بملّـة الإسـلام
فـتـبـدّلَتْ أنوارها بظلامِ
وتزلزلتْ أركـانهـا لما دعـا
داعي المنيّـةِ مـفـردَ الأعـلام
أعني به زغلولَ أوحـدَ عـصـرهِ
علمَ البـلاغـة مـفـحِمَ الأخـصـام
ربُّ الفـصـاحـة في خَطابته كـمـا
هـو ربُّهـا إن خَطَّ بالأقـلام
وأجلُّ مَنْ جـمـعَ القلوبَ فـأصـبـحتْ
بـعـد التّـنافـر في أتمّ وِئام
أعـمـالُه شَـهِـدَ العـدوُّ بفـضلهـا
قـبـل المحبّ لـه مـن الأقـوام
لِمَ لا؟ وأسس في بداية أمـره
جـمـعـيـةً جـمـعت أولي الأفـهـام
وبـهـا فكم ألـقـى الخطاباتِ له
كـانت تلعـثم أفـصح الأخـصـام
وتـزيلُ مـا يُبـديـهِ كلُّ مكابرٍ
ممـا يـلفِّـقُـه مـن الأوهـام
بأدلةٍ عـقـليـةٍ مـقـبـولةٍ
تقـضي على الأخـصـام بالإرغـام
ورُدودُه يا قـومُ أعظمُ شـاهدٍ
بالحق جـاء مـصـدقًا لكلام
وأظنهـا لـيـست بخـافـيـةٍ على
أحـدٍ من الأعـراب والأعـجـام
أسـفًا على هذا الفـقـيـد وليـتني
فـوجـئتُ قـبل مماته بحِـمـام
أوْ ليـتني كنت الفـداءَ لشـخـصـه
لـو كـان يُفـدى من هـجـوم السّـام
وَاحَـسْـرتَاهُ على المكارم بعـدَهُ
من ذا يقـوّمـهـا بحـسـن نظام
واضـيـعـتـاه لفـقـدِ علمٍ زانه
ومـعـارفٍ كـانت كـبـحـرٍ طامي

يا قـومُ تاللّهِ العظيم لفـقـده
أضحتْ رجالُ الفضل كالأيتام

ومصابُنا بمصابه عمّت به
بلوى الذّهولِ لراقب الأفهام

وأذاب أكباد الجميع ومُزقتْ
أحشاؤنا حزنًا بغير سِهام

تالله لو أن المصائبَ جُمّعت
هانت بجانب موتِ ذا المقدام

ولأنه الكربُ العظيم وكيف لا
وبنا ألمّ بأكبر الآلام

يا ربِّ أكرمْ جدْثه وضريحه
في قبره والحشْر يومِ زحام

ومن الجحيم فنجِّهِ واجعله في
دار السّلام منعَّما بسَلام

وبها عليه امننْ برؤيتك التي
هي خير ما فيها من الإنعام

هذا وإني لا أزال بمدحه
لَهِجًا وذلك مقصدي ومرامي

ولأذكرنّ على الزمان خِصالَه
وأقول من قبل اختتامِ كلامي

يا رحمةَ الرحمن عُمّي قبرَهُ
لا تبرحي عنه مدى الأيام

□□□

محمد عبده بوزوبع

١٣٧٢ - ١٤١١هـ
١٩٥٢ - ١٩٩٠م

● محمد عبده بوزوبع.

● ولد في مدينة فاس (المغرب) - وتوفي فيها.

● عاش في المغرب.

● درس علوم اللغة العربية في المدرسة الابتدائية، ونال شهادتها، غير أنه لم يواصل تعليمه، واتجه إلى التثقيف الذاتي لنفسه، وكان مانعه عن مواصلة تعليمه بالمدارس ما به من إعاقة.

● كان عضو اتحاد كتاب المغرب، وعضو مكتب فرع فاس لحزب التقدم والاشتراكية، والكاتب العام لفرع فاس للجمعية المغربية لمكافحة داء الميوباتيا.

● أشرف على تنشيط لقاءات الأدباء الشبان بمدينته فاس، وشارك في الملتقى الشعري الثالث (١٩٨٩)، والرابع (١٩٩٠) - المجلس البلدي لمدينة فاس.

الإنتاج الشعري:

- له دواوين: «أوراق من الحرب السابعة» - مطبعة المعارف - الدار البيضاء ١٩٨٥، و«حفريات في الصمت والحجر» - مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر - الدار البيضاء ١٩٨٩، و«جنون الغروب» - مطبعة لينا النخلة - الدار البيضاء، وله قصائد نشرتها مجلات وصحف عصره، منها: مجلة أقلام (ع ٣) - ١٩٧٨، ومجلة آفاق (ع ٢) - ١٩٨٩، وصحف العلم، والاتحاد الاشتراكي، والبيان الثقافي، وغيرها.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نقدية، منها: «ما جاء في باب أخلاقية النقد» - جريدة البيان - ٢١ من أغسطس ١٩٧٨، و«المطلوب ليس المجاملة» - جريدة البيان - ١٩ من سبتمبر ١٩٧٨، و«الفرح المختلس أو الشاعر وظله» - جريدة البيان - ٢٦ من مايو ١٩٨٦.

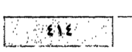
● شاعر تجديد، ينتمي شعره إلى المرحلة التالية للشعر التفعيلي، فيما يمكن تسميته بقصيدة النثر، المعتمدة على السطر الشعري، والإيقاع الداخلي. تحتفي قصائده بتجربته الخاصة في الحياة، والتغني بآلامه، والتعبير عن أغوار ذاته، وقضايا الإنسان المعاصر، والأزمات النفسية والمادية التي يعانيها. يغرق شعره في استخدام الرمز والرمزية، وغموض الدلالة، والتغريب إلى الدرجة التي قد ينتفي معها إمتاع القصيدة. كتب القصيدة القناع مستوحيًا ليلى الأخيلية، وقيس العامري، بما يشير - بدرجة ما - إلى تواصله مع التراث، أما قصيدته: «لفاس أن تستتبت أنبياءها»، وقصيدته: «فضحت نفسها المرآة» فإن بناءها السريالي أقرب إلى الأداء النفسي.

مصادر الدراسة:

١ - محمد السرغيني: مقدمة ديوان: «حفريات في الصمت والحجر».
: مقدمة ديوان: «جنون الغروب».

٢ - الدوريات:

- سعاد مزوار: مرثية للغياب الحزين - صحيفة البيان الثقافي - ٢٢ من يونيو ١٩٩٠.
- مصطفى إجماع: نصف همس واحمل نعشك - صحيفة البيان الثقافي - ١٤ من يونيو ١٩٩٣.
- مصطفى معروفي: محمد عبده بوزوبع ورقة سقطت من شجرة الشعر - صحيفة البيان الثقافي - ٦ أغسطس ١٩٩٢.
- ملاك أبوالمجد: حين يحفر عبده بوزوبع شعره في التراث - صحيفة البيان الثقافي - ٣ يونيو ١٩٩٠.



مراجع للاستزادة:

- حسن الوزاني: الأدب المغربي الحديث، ١٩٢٨/ ١٩٩٩ - منشورات اتحاد كتاب المغرب - دار الثقافة - الدار البيضاء - ٢٠٠٢.

آن للمتعب أن يستريح

شاهد

.. وتعبت

نزلت الكتاب

ما أفصحت عن النهاية

اعتراف أول

أرخيت على كتفي رأسي

عين ترنو

أفق أزرق

لا يهم امتدادي على صهوة الفجر

إن كانت ليلى فجرا

أو فاجرة

أو - فقط - قدري

للشفاه مساء الرحيل

وعلى نفسها تسرف الشمس الموشومة باللازوردي

وأجناس الكلمات

ارتواء

عشب أخضر كالشرق الجميل

أغلق عينيك

رماد أثيل

صوت يبرأ طينة

يزرع صمتًا

يرتل آيتين كورطتي

تركت صديقًا

آويت نفسي

صبئت عيناي

قيثارتي شمسي

اعتراف ثان

ترسفني بدلالها

أستفجر صحوة غيمتها

تهم بي

لساني شيطاني

عندها عين لي

هل يفضحني هذا القرن العشرين

حبرها لغرناطة

ومن عينيها أسرق التعب

اعتراف ثالث

أغلق عيني

لي الشرق. موتي. هزيعي الأخير

****

فضحت نفسها المرآة

حملت وردة الى قبري

نثرت وردة على قبري

تصدعت وردة في قبري

الوردة أثكلها بعد النهارات السائبات

تصعد الباقية بأنيني

أنقر الأقرب منهما مني

ما لابن هانيء لا يصفو له كأس!

تمالك نفسه فملكته حافة يتمه

هوجاء في شتاء رملي، شعثاء لدى اندلاق صوتها

هذا وتحمل مفازاتي الى برودة موتك،

حتى لكأن هوج الرياح فاضت بك

وتقاطرت على واديك

أنا الصب الأخير.

مسّني الضر من تراتب الأحرف في اسمي

فباشر نهارك بما يلزم من جدولة الجنون، وادخل به عليه!

لا مندوحة للقادم عن جزئي. ولولا أن وشما زنى بالذاكرة،

لشهدت قسوتي ضدي، ولكنت أرجوانا منطفئًا وريحًا أوشح

به خجلي.

أن قضيتي السفلى حمقاء كانهياري،

أفر إلى قدومك، فتؤول الذمة إلى بارئ الذمة

أختفي كما لو أنني صيحة في بطن الغواية

عبر أبجدية أخرى!

صرف رتابة الفاتحين وضلالة اسمك وعريك العنابي!

فإن أقل رأس تختل به النوافذ من حيث تركن الجثة به الى القبر.

أقدم حزنًا على آخر، وأغرق ذاتي في سندس سنة قادمة، وأتفقد فتنتها بالنظر الفاحص حيث لا يختلط نهار ببياضه كل قطيعة وحل، وكل وحل شبيه بمنتهاه.

****

لك يا سيدتي غني وأطرب

تحكي أمي

عندما حلوا

لم تكن نعرفهم

كانوا غرباء

مفتولي العضلات

عيون زرقاء

شعر أشقر

بدلات كاكية

والكلام أعقد – أرخص من نظرتهم من عملتهم من علكتهم..

لم نجهلهم

وطأوا أعيننا ليلا

واستكانوا كالأطفال على حجرنا

يلهتون.. ينامون.. وينهضون

لا شيء يفيد استقام الدلالة

بين الحالة والحالة

قالوا،

نعرف الليل وحانات الليل

وبنات الليل

فارحل يا بن أحمد

كلنا نسوة

تشرب

نسكر

نقحب

ونسمي الدولار في البدء ثم تكون النهاية في ليل آخر

هل نصدق؟!

عيني أدغال الصفصاف أتلف فيها

وأحضر جغرافية الحريق مع الطلقة الأولى

□□□

محمد عبدي البوحبيني

١٢٩١ - ١٣٢٦هـ

١٨٧٤ - ١٩٠٨م

- محمد بن أحمد بن عبدي التندغي البوحبيني.
- ولد في مدينة تيجريت، وتوفي في مدينة النبكة الزرقاء.
- قضى حياته في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم على أحمد بن منجاشر، ثم تلقى علومه عن أحمد بن عبدالله، فدرس الفقه واللغة، حتى أجازه.
- التحق بالمقاومة الوطنية، حتى استشهد في معركة النبكة الزرقاء.
- نشط في مقاومة المستعمر وتحرير بلاده، واستشهد في ميدان القتال.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة في مكتبات بلاده.

- ما توفر من شعره نماذج قليلة في النسيب والغزل، في سبك حسن وتراكيب متينة ولغة عذبة تعكس عمق معارفه بتراث الغزل العربي، فهو يفيد منه ويتأثر به، فجاءت عبارته رشيقة وصوره موحية مستوحاة من بيئة الصحراء، فقصيدته تتسم بمتانة البناء وطواعية النظم.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث السني عبداوة مع شاه بن احمد حامد - نواكشوط ٢٠٠٦.

رأيت الثنايا

رأيت الثنايا البيضَ والأعين النُّجْلا ... وربّات فمٍ كاد أن يفصِمِ الحبْلا

على غفلةٍ من أمّ مريمَ نظرةٌ ... وجدْتُ بها أشياء ضنت بها بخلا

ولولا ضياءُ الدّرِّ أيقنت أنها ... غزالٌ كأن الكحلَ في عينها النّجلا

من البيض لو ترمي بلحظ جفونها
أخا الحِلْم مالت نفسه بالصِّبا جهلا
مُنعَّمةٌ تَسْبي القلوبَ إذا مشت
تعالج دِعْصا من روادفها سَهلا
وترمي ونبلاها مِنَ الحاظ جفنها
وما كان لحْظُ الجَفْن يرمي به نبلا
مهَفْهَفَةٌ ترمي الضجيعَ ببارِدٍ
لذيذٍ كمعسول المدامة أو أحلى
أؤمِّله ما دمتُ أهوى ارتشافه
وما دام يُبدي لي اليواقيت والحكلا
وما دام يرجو الأمنَ من قرب أحمدٍ
ويطمع في معروفه من رجا السُّؤلا
جوادٌ تصَدَّى للأعادي لموطنٍ
يظلّ به الرئبالُ من جَزَعٍ جِجلا
تصدّى لهم طفلاً ففاز بملكهم
ولم أر مَلْكًا حاز مُلْكَ العِدا طفلاً

****

غلبتني مدامعي

لدى جانب «العرقوب» رسمُ ملاعبِ
ذهبْنَ بقلبي والهوى غيرُ ذاهبِ
وقد غلبتني بينهنَّ مَدامعي
وما كان دمعي قبل ذلك غالبي

****

ولست أبالي

ولستُ أبالي بعد كلّ خريدةٍ
إذا كنت شيخ النّحو يا أمّ سالمِ
أما تعلمي أن «الشكانيّ» لم يزل
بحبّك يُكْوَى دائمًا بالمواسم

****

أطلال

حولَ «الكُثَيِّبِ» أطلالٌ لغانيةٍ
هاجت على البال ما هاجت على البالي
بَلِيْنَ دهرًا وبَلْبالي بساكنها
لما بَلِيْنَ ببالٍ ليس بالبالي

□□□

محمد عثمان الصمدي

١٣٢٤ - ١٣٨٣هـ
١٩٠٦ - ١٩٦٣م

- محمد عثمان محمد أبوزيد عبدالصمد.
- ولد بمدينة ساحل سليم (محافظة أسيوط - مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة في الكتّاب، وأتم حفظ القرآن الكريم، ثم عمل على تثقيف نفسه في مكتبته الخاصة.
- عمل في حياكة الثياب طوال حياته.
- كان يراسل بعض الصحف والمجلات التي تصدر في عصره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانا شعر، هما: «في المحراب» طبع على نفقة عبدالرحمن بك محمود - فبراير ١٩٤٩، و«في المحراب الجديد» - إقليم وسط وجنوب الصعيد الثقافي - الهيئة العامة لقصور الثقافة - (مقدمة ودراسة لسعد عبدالرحمن ومحمد عبدالحكم)، كما نشر قصائده في صحف ومجلات عصره، منها: «بين المثالية والطباع البشرية» - مجلة الكاتب المصري - مج ١ - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٥١، و«بين عهدين» - مجلة الرسالة (ع ١٣) - القاهرة ١ من ديسمبر ١٩٥٢، له ديوان «المحفوظ والملفوظ» (مخطوط) - نسخة بحوزة أسرته، ونسخة في مكتبة قصر الثقافة بساحل سليم - أسيوط.

- شاعر مطبوع، يتنوع شعره موضوعيًا بين التعبير عن قضايا عصره السياسية، وتسجيل أحداثها، والغزل وتصوير مشاعره تجاه الحب والمرأة، والمدح، والوصف، والرثاء، يميل في شعره إلى التوجيه والتعليم، والقص الشعري، والاتكاء على تنامي الأحداث ووصفها، مطولته «بين المثالية والطباع البشرية» تعبير عن مأساة الإنسان المثقف صاحب القيم



في عصر المادية، يبدؤها بشكوى الحياة وانقلاب الأوضاع، وينتقد فيها بعض المظاهر السلبية في المجتمع.

مصادر الدراسة:

١ - سعد عبدالرحمن: مقدمة ديوان في المحراب الجديد.

٢ - عبدالفتاح محمود: من الشعراء الحرفيين المعاصرين في مصر - رسالة دكتوراه (غير منشورة) - كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - ١٩٨٩.

٣ - محمد رجب البيومي: نظرات أدبية - مطبعة زهران - القاهرة ١٩٧٠.

٤ - الدوريات: محمد رجب البيومي: في المحراب - مجلة الرسالة - ١٧ من مارس ١٩٥٢.

من قصيدة: بين المثالية والطباع البشرية

أأبقَى الأسَى مني عــقــيــد هـمــومِ؟
ســلامٌ على الماضي ســلامَ مَـضـيـمِ
رعى الله من نـفـسـي براءةَ شــاعــرٍ
وحـــاطَ ســجـــايا لم تُتَح للئــيـم
طويتُ الحــســانَ الغــرَّ منهــا وربما
بدا عـــالِمُ للناس غـــيـــرَ عليم
ومـــا خــيـرُ وجـدانٍ رفـيـعٍ ببـيـئـةٍ
ترى الخــيــر أن تُزْري بغــيـر ظَلوم
تــذِلُّ لـمن أثــرَى وتَــعْــنــو لـمن طَـغَــى
وتلفح من نافــاهـمـــا بسَـــمُـــوم
عــفـا الله عني كـيف أحـيـا مُـضَـيَّـعًا
بقـــومٍ هُـمْ دوني ضَـــيــــاعَ يَتــيـم
ولو شـئتُ نازعتُ الزعـــامــةَ شـيـخَـهم
ولـكـنـني آبَى ســـــبـــــيلَ أثيم
جنونٌ لعــمـري أخْـذُكَ الشيءَ بالحِـجـا
إذا نالـه بالـطيش غـــيــــرُ حكيم
ومن ذا الذي لم يجــعـل الإفْكَ سُلَّمًــا
إلى مَـــأْربٍ نائي المنال مَـــرُوم
ترى لـهمُ مـــثلَ الذئاب ضَــــراوةً
فـــمن لي بنابٍ كـــالهِـــزَبْرِ حَطُوم؟
رُوَيْدَكِ إنســـانيَّـــتي لـست عـــائدًا
إلى خِـــيْمِ ثاوٍ في الكهـــوف قـــديم
فلستُ وإن أمـــســـيتُ فـــيـــهم مُـسَـــوَّدًا
بآثرَ عندي من ســـلامـــة خِـــيـــمي
ولـكنـني أشـــدو بما لا أحـــبُّـــه
ألا ربَّمـــا نادمتُ غـــيـــرَ نديم

******

برا الله نفــسي من مــعــانٍ رفـيــعــةٍ
وســـوَّى ســـواها من ترابٍ أديم
فليس بهـا كـالناس في الأرض حـاجـةٌ
- على رغْـمـهـا - إلا رضــاع فطيم
ضـــرورة حيٍّ والحــيـــاة مـــغـــارمٌ
وإمـــســـاك جـسـم كـالهَـبـاء هديم
فـيـا لكِ نفـسًـا «مَـوْسَقَ» الله ذَوْبَهـا
قـصـيـدةَ شـعـر في السـمـاء نَظيم!
تضُـوْعُ كـضَـوْع الطِّيب لا تَسْـتَـبينه
عـــيـــون ولكن مِلْءُ كلِّ شَـــمـــيم
مُنًى لم تُتَحْ للفكر دومًـــا يظنهـــا
طروقَ خــيـــالٍ في خـــلال غـــيـــوم
نســيم الصَّــبـا إمَّـا يهبُّ جناحُــهـا
فـــيـــا لنســيـمٍ ســائرٍ بنســـيم
سـمـت فـوق آفـاق السـمـاء ورفـرفت
علـى أنـهـــرٍ من أنجم وسَـــديم
تشعُّ كـإشــعـــاع النجـوم على الدجَى
وتأفل في جـــســمي أفـــولَ نجـــوم
فلولا لـصـوقُ الجـسم بالأرض لم تجـدْ
ســوى طيفِ روحٍ في السـمـاء مـقـيم
ألا فـالتـمـسْني حين يُغْـيـيك مـا أنا
لدى عـالم ضـاحي الجـمـال بسـيم
فــفي مُـثْل «أفـلاطون» مـهـوَى منازعي
ومـــثـوى لِذاتي من أخٍ وحـــمـــيم

ذواتٌ ولكن من رؤى لا تُذلُّهـا
ضَرورةُ عيشٍ أو رغابِ جسوم
تقلّصَ ظلُّ الشرِّ عنها فما ترى
بها غيرَ خيرٍ لا يُغِبُّ عميم
هنالك حيث الحقُّ فيهنّ مطلقٌ
كشمس الضحَى لمّا تُحَطْ بتخوم
وحيث الجمالُ العبقريُّ مخلّدٌ
يَمُدُّ الورَى من فيضه برسوم
حقائقُ لا يُقْتاس هذا الورى بها
ومن ذا يُسَوِّي مُنْجِبًا بعقيم

******

وما راع نفسي وهي شتَّى طليحةٌ
سوى طارقٍ جَمِّ الرؤوس شتيم
ومن خلفه الأشباحُ تبدو ظلالها
كبعض الدياجي لم تَبِنْ بوسوم
من الطارقُ الملْحاحُ بابي بلا وَنَى
بليلٍ كوادي الهامدين بهيم
وقمتُ إلى مَهْوَى الرتاج أفضُّه
وأدْني إلى مُستَوْفَزٍ لقدومي
فألفيت أشباحًا تَنزَّى عرامةً
فمن ثائرٍ بادي الأذى وكتوم
وقالت: فنونُ العيش لم تألُها رُقًى
بشعرٍ كريحان الرياض نَموم
أيا ساحرًا كيف استبحْتَ خدورنا
وأخرَجْتَنا منها برجْعِ رَنيم
تنكَّرْتَ للأوضاع من إرث آدمٍ
فبتَّ بها تَهْذي مَبيتَ صريم
فها نحن ذي جئنا فما أنتَ صانع
بأشباح أوضاع أتت وزُعوم؟
نمانا الطغاة الظالمون حبائلاً
لأهوائهم لم يحفلوا بمُليم
أأنتَ تريد الخير في الناس سائدًا
ومن لك بالإنصاف عند نَهيم
ألست ترى أنّ الورَى في حياتهم
عبيدُ طباعٍ لا عبيد حُلوم
فإن يصدروا يومًا عن الحلم والحِجا
فخوفُ شقاءٍ أو رجاء نعيم
فقلت: رويدًا لستُ عن ذاك سائلاً
أسَا اليأسُ منه عِلّتي وكُلومي
ذريني لدنيا غير هذي من الرؤى
وفكرٍ كثجّاج السحاب سَجوم

****

من قصيدة: عبرة الأيام

بمناسبة المولد النبوي الشريف

أدِّ عَنِّي تحيّةَ الإسلامِ
تلك ذكرَى ميلادِ خير الأنامِ
قل: سلامٌ وأين مني ومنها
ومن الظالمين ظلُّ السلام؟
ذهب الغرب بالذرا وبقينا
في حمانا أذلةً في الرغام
نسأل القوم حقَّنا ولَعَمْري
ما أراح اللئام حقَّ الكرام
وكفى بالكرام ذلاً عليهم
أن يمدوا أكفَّهم للِّئام
ومتى أولت المقاضاةُ يومًا
أيَّ حق بغير حَدِّ الحُسام؟
فانفضوا الترب عن عهود الأوالي
من ذوينا أولئك الأعلام
واستردوا أمجادنا واستمدوا
عِظَةَ الدهر في المساعي الجِسام

ضلَّ قـــوم رجَـــوْا نجـــومَ زعـــيمٍ
أين منهم زعـــامـــةُ الإســـلام؟
كـــان في الأرض والزمـــانُ زمـــانٌ
آخـذًا من ركـــابهـــا بالزِّمـــام
كـــان قُطْبَ الرَّحَى تُدير عليـــه
نُظُم الأمـــر وهْوَ ســـرُّ النظام
ذكـــرياتٌ ملْءُ الزمـــان وعـــاها
وهْو طفل لم يَعْـــدُ سِنَّ الفطام
إيهِ يا مـــولدَ الرســـول أَحَـــشْـــدٌ
أنتَ أمْ أنتَ عِـــبْـــرةُ الأيام
قـــد زها الأرضَ وهْيَ أفقُ سَناه
مـــا زها أختَـــهـــا ببدرِ التـــمـــام
كـــيف لا تزدهي وقـــد أنبـــتَـــتْـــه
مـــوئلاً للـعُـــفـــاة والأيتـــام؟

□□□

محمد عثمان الميرغني

١٢٠٨ - ١٢٦٨هـ
١٧٩٣ - ١٨٥١ م

- محمد عثمان بن محمد أبي بكر بن المحجوب الميرغني.
- يعرف بالختم.
- ولد في مكة المكرمة، وتوفي في مدينة الطائف، ودفن في مكة المكرمة.
- قضى حياته في الحجاز والسودان.
- تلقى علومه الدينية عن عمه ياسين الميرغني وأجلة من مشايخ عصره، ثم تابع تحصيل علومه الدينية على يد عدد من علماء مكة.
- عمل في الدعوة والتدريس والإقراء بالحرم المكي.
- أسس الطريقة الختمية الصوفية في شمالي السودان وشرقيه، وفي جهات من مصر وغيرها من الأقطار الإفريقية، كما كان عضوًا مؤسسًا بالحزب الوطني الاتحادي بالسودان.
- نشط في نشر الشعر بين أتباع الطريقة الختمية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «النور البراق في مدح النبي المصداق» - المكتبة الإسلامية - الخرطوم - سلسلة الميرغني - ١٩٧٩، و«النفحات المدنية في المدائح المصطفوية»، وله عدة قصائد وردت ضمن كتاب: «المختار في مدح المختار».

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات مطبوعة منها: كتاب: «الفيوضات الإلهية المتضمنة للأسرار الختمية»، ويتضمن مقطوعات إبداعية، وله عدة مؤلفات منها: «تاج التفاسير»، و«رحمة الأحد» - الجامع لأحاديث الموطأ والصحيحين، و«الأنوار المتراكمة»، و«فيوض البحور المتلاطمة»، و«الأساس» - أذكار الصلوات المأمور بأدائها بعد الصلوات المكتوبة، و«شرح منظومة البيقوتي في مصطلح الحديث»، و«فتح الرسول ومفتاح بابه للدخول».

- شاعر صوفي، عالم بالفن الخليلي وغواص في بحوره، شعره انعكاس للمعجم الصوفي وإشاراته ومعانيه، وتجسيد للرموز الصوفية والتغزل في المحبوبة وتفاني العاشق في المعشوق تعبيرًا عن العشق الإلهي، استخدم رموز الراح والمدام والحبيب وغير ذلك من رموز الصوفية، تميز شعره بطول النفس وقوة التراكيب، له أنظام ومدائح في الرسول (ﷺ) وآل البيت، أفاد فيها من التراث الديني، كما نظم في مدح رجال السلسلة الصوفية. لغته عذبة سلسة، وبيانه فصيح متوازن بين القديم والجديد، وبعض أبياته ترقى إلى معنى الحكمة، كما نوع في أنساق القوافي.
- لقب بالسيد، وهو لقب صوفي يعني المأذون له في قيادة الأتباع من المتصوفة.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث محمد الأمين المبارك - الخرطوم ٢٠٠٥م.

راح وارتياح

طاب المدام وطابت الأقـــــــداحُ
وصـــفـــا العـــقـــار وراق ذاك الراحُ
واســـتـــبـــشـــر العـــشـــاق لما أن رأوا
صـــفـــو المدام وكـــأســـه فـــارتاحـــوا
وغـــدوا سكارى قـــبـل شمّ شـــذائه
بل هـامت الأرواح والأشـــبـــاح
ومـــضـــوا رفـــاتًا قـــبل رشف إنائه
وخلت ديارهم بهم وانزاحـــوا
وغـــدت بلاقع لم يكن فـــيـــهـــا سوى
رسم يشـــيـــر بأن ذا مـــفـــتـــاح

أبواب دار العـشق كـيف بغـاية
فـاخْلِ الديارَ خليـهـا المرتاح
من لم يمت بالحب لا يحـيـا به
من لابه يفنى هو المجـتـاح
من رام أنس الحب قـبل فنائه
لـم يـحْـظَ والأرواح لا تـرتـاح
فـابذلْ حـيـاة الروح إن تَرُم الصـفـا
وافْنِ الوجـود فـذلك الافـلاح
آه علـى ذاك الفنا يـاليـتـني
أحـظـى بـشـيء مـنـه أو أنـزاح
من لي بذاك الموت أحلل سـوحـه
حـتـى أذوق الـراح أو أرتـاح؟
مـا لي بهـذا الآن غـيـر محـمـدٍ
إن الـزمـان وأهلـه أرمـاح
إن الـزمـان وأهلـه هَوَيا النوى
فـمن الذي يهـواك يا مـصـبـاح؟
ذاب الفـؤاد من الصـدود إلى مـتى
قـد ذابت الأرواح والأشـبـاح
يـا رَبِّ بالمخـتـار جُـدْ بفنائنا
وافـتح لبـاب الفـتح يا فـتّـاح

****

نوح وبوح

عُجْ بالنقـا مـهـمـا أردت فـلاحـا
فـبـريق نجـد من هنالك لاحـا
واعـرج إلى وادي العـقـيق وريمه
فـالمسك والكافـور ثمت فـاحـا
وقِفِ المطيَّ بسـفـح سلعٍ سـاعـةً
واقـرِ السـلامَ وقل عُـبَـيْـدك ناحـا
وعـلا نحـيب القلب منه وقـد غـدا
بزفـيـر ذاك الـهـجـر لن يرتاحـا
وصـلا لهـيب البـعـد لبّ حـشـائه
وغـدا الجـوى لزناده قـدّاحـا
فـإلى مـتى يا بن الأمـاجـد تهـجـرَنْ
قلبًـا براه الشّـوق ناح وباحـا
وعـلام هذا الصـدّ يا بن كنانة
لمتـيّم صَبٍّ غـدًا ورواحـا
مـا السادة الأشراف يجفـو من جفـا
كـيف المليك لهم وصـبّك صـاحـا
أنـت المـليـك وأنـت سـلطـان الـورى
وأراك لـم تجـعـل علـيَّ جناحـا
أنا لست شـيـئًـا للعـتـاب وإنما
فـضـلاً أريد لهـجـرتي مـفـتـاحـا
ولك المكارم أنت ربّ عـلائـهـا
بالفـضل منك فـأعطِني المفـتـاحـا
وامنُنْ لعـبـدالله ذاك الميـرغني
ولبـاب هذا الفـتح كن فـتّـاحـا
قـد سُـدّت الأبواب في وجـه له
إلاك يا فـوزًا له ونجـاحـا
فـانهضْ بهـمّـتك العليـة وانقـذنْ
من لجـة البـحـر المحـيط رياحـا
واجـذبْه للعليـا وخـذ بأزمّـة
نحـو الحـمى وإليك يا مـصـبـاحـا
الذرع ضـاق وضـاق صـبـري والنوى
قـد زاد وازداد البـعـاد فِـسـاحـا

****

نعم النجباء

صلوات الله مـا هَبَّتْ صَـبـا
لرسـولٍ حلَّ في وادي قُـبـا
نشـرتْ أثوابَـهـا ريح الصُّـبـا
سَـحَـرًا من فـوق دوحـات الربا

رقص الغـــــــــــصن بكمٍّ طربًـا
صـيّـر الأرجـاء نشـــرًا طيـبًـــا
حـــملت ســـرًا لأرباب الهـــوى
فـــهــمـــوه دون من قـــد صـــحـــبـــا
وروت منـهـم تـبـــاريح الجـــوى
وإليـــهـــا العـــقل بالفكر صـــبـــا
وســـرت مـــســـرعـــة ســيـــر الروى
في عـــمـــوم النبت تجلي الغـــيـــهـــبـــا
غـــدت الأطيـــار من شـــوق على
منبـــر الأغـــصـــان تتلو خطبـــا
ونســيم الروض مـــعـــتـــلاً أتى
ينـهـل الأزهـار أفـــواه الـكـبـــا
خلـع الأفقُ جـــلابيبَ الدجى
فكســاه الفـــجـــر ثوبًا مُـــذْهَبـــا
وجلتْ أنوارهـا شـــمس الضـــحـى
ببـــرود تتلظّى لـهـــبـــا
ظهـــرت من حـــينهـــا مـــشـــرقـــةً
كظهـــور الوحي يجلو الرّيَبـــا

□□□

محمد عثمان جلال

١٢٧٩ - ١٣١٦هـ
١٨٢٦ - ١٨٩٨م

- محمد بن عثمان بن يوسف الحسيني الجلالي الونائي.
- ولد في قرية ونا القس (محافظة بني سويف - مصر) - وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمدرسة المبتديان في القاهرة، وقد اختاره رفاعة الطهطاوي لدراسة اللغات الفرنسية والعربية في مدرسة الألسن لما رأى فيه من نبوغ وفطنة، وأتم دراسته فيها.
- عمل بقلم الترجمة، وانتدب لتعليم اللغة الفرنسية في الديوان الخديوي (١٨٤٥)، ثم عينه الخديو إسماعيل رئيسًا للمترجمين بديوان البحرية في مدينة الإسكندرية، واختاره الخديو توفيق رئيسًا لقلم الترجمة بوزارة الداخلية في القاهرة، ثم عين قاضيًا بالمحاكم المختلطة، وظل فيها حتى سن التقاعد.
- يعد واحدًا من بناة التحديث في الثقافة العربية، وواحدًا من الذين تقدموا برسالة رفاعة الطهطاوي في الانفتاح على الفكر الغربي، الفرنسي خاصة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «في رثاء رفاعة الطهطاوي» - مجلة روضة المدارس - ع ٧ - ١٥ من ربيع ثان ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م - و«في رثاء عبدالله أبوالسعود، صاحب جريدة وادي النيل» - جريدة الوطن - ع ١٥ - ٢٣ من فبراير ١٨٧٨، و«في مدح الخديو توفيق وتهنئة بفيضان النيل» - جريدة الوقائع المصرية - ع ٩١٥ - ١٤ من أغسطس ١٨٨٠، له أرجوزة في تاريخ مصر - تصور تاريخ مصر من تولي محمد علي إلى عهد عباس حلمي، وله إسهام في فن الزجل: «حملين زجل» - أحدهما في الأزهار والآخر في المأكولات (مطبوع) وديوان زجل في الملح والفكاهات (مخطوط)، وترجم عن الفرنسية شعرًا ديوان «العيون اليواقظ في الأمثال والحكم والمواعظ» للافونتين - وهي حكايات تربوية للناشئة - ط١ قبل عام ١٨٥٤ - ط حديثة الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٨، وله أرجوزة مترجمة عن الشاعر الفرنسي بوالو - مجلة روضة المدارس - ع ٧ - جمادي الآخر ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: مسرحية «المخدمين» في فصلين - (١٩٠٤) - «السياحة الخديوية في الأقاليم البحرية» (١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م) - «التحفة السنية في لغتي العرب والفرنساوية»، وله ترجمة لأعمال أدبية عن الفرنسية، منها: «عطار الملوك» - ترجمة عن الفرنسية (١٨٤٥) - «الأربع روايات في نخب التياترات» - مسرحيات لموليير (١٨٨٩) - «الروايات المفيدة في علم التراجيدة» - مسرحيات لراسين، - مسرحية «سيد» - لكورني. رواية الأماني والمنّة في حديث قبول و وردجنة - لبرناردين دي سان بيار (والتي ترجمها المنفلوطي فيما بعد بعنوان «الفضيلة» أو «بول وفرجيني»).
- شاعر ومترجم وأديب، شعره الفصيح يلتزم الأوزان الخليلية، ويتنوع بين المدح، والوصف، والتأريخ، والرثاء، والمعارضات، والتهنئة ببعض الأحداث والمناسبات الخاصة في عصره، مما يجعل شعره سجلاً لهذه



المرحلة وأحداثها. تراجمه الشعرية عن الفرنسية برع فيها في محاولته المحافظة على أوزان الشعر العربي قدر الإمكان، على أنه قد يقحم في السياق الفصيح كلمة أو عبارة عامية ليضفي على كلامه خصوصية وطرافة. له قصائد وأزجال بالعامية المصرية، تغلب عليها روح الفكاهة، ونقد أوضاع المجتمع في عصره، كما يذكر نقاده، وله من الشعر نحو ٦٠٠ بيت نشرت في صحف عصره.

- منحته الحكومة المصرية رتبة المتمايز الرفيعة، ومنحته الحكومة الفرنسية نيشان الأكاديمية من رتبة ضابط (١٨٨٦).

مصادر الدراسة:

١ - طه وادي: الشعر والشعراء المجهولون في القرن التاسع عشر - دار المعارف - القاهرة ١٩٩٢.

٢ - عباس محمود العقاد: شعراء مصر وبيئاتهم في القرن الماضي - كتاب الهلال - ع ٢٥٢ - القاهرة ١٩٧٣.

٣ - نجيب العقيقي: من الأدب المقارن - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٦.

مراجع للاستزادة:

- عمر الدسوقي: في الأدب الحديث - دار الفكر العربي - القاهرة (د.ت).

يافعة العلم

في رثاء رفاعة الطهطاوي

يُغـــادرنا مَنْ نُرَجّي انتــفــاعَـــهْ
ويُمنَع من لا نحبّ امـــتناعَـــهْ
ويقطعُنا من نرَى قـــربَهُ
ويوصلُنا من نَودُّ انقطاعـــه
ويَبـــعُـــدُ عنا الذي نشـــتهي
ويقـــرُبُ مَنْ نتـمنّى اندفـــاعـــه
ومـــا الدهر إلا العــدو المبين
إذا شـام خـرقًـا أحبَّ اتّسَـاعـــه
توعّــدَ أبناءه بالقــتـــال
وشَـمّــر للطعن فـيـهم ذراعـــه
وأثخن منهم جـــراح الأسى
ولما رأى الموتَ ســــرّاً أذاعـــه
وأقــســم لا نـال إلا الكـرامَ
وأهلَ العـفــاف وأهل القناعـــه
تَخـرَّمــهم واحـدًا واحــدًا
ومــا كـان يقـبل فـيـهم شـفـاعـه
فـيـا ليـتَـه مـال للعلم يومًـا
وأبقَى إلى طالبـيـه «رفــاعــه»
هُـمـــام تمكّـن مـن كـل فنٍّ
ومكّن فـي كل علـم يَـراعـــه
ومُــبْــتــدعٌ زان منه ابتــداعٌ
ومـخـتـرعٌ قـد أجـاد اختـراعـه
لـه منطق للـعَـــلاءِ سليمٌ
ومعـقـولُه يسـتـحقّ اتباعـه
وحـافظةٌ كلّمـا قـيّـدَتْ
من العلم شـيـئًـا أمِنّا ضـيـاعـه
قليل النظيــر إذا قِــسْــتَــه
بعـيـدُ المنال كـثـيـر البضـاعـه
حكَى طرفًــا منه ضـخْمَ المحـيط
فــأحـرز ممّا جناه مـتـاعـه
وصحَّ الصحـــاحُ به مُــذْ رَواه
وزيّن من راحــتـيـه رقــاعـه
حـــوى العلم، والحِلْمَ، والملك، والـ
ـعدالةَ، والظرف، ثم الشـجـاعـه
عــهــدناه في المجــد لما ابتــدا
فــأحـسن في الإبتـداء البـراعـه
وأوسع في الجـدِّ حـتى انتـهَى
وأتـقن فـي كل فَنٍّ صـنـاعـه
أنار مــســائلَنا ذهنُه
فـمـشكلها قـد أرانا شـعـاعـه

وربّى المدارسَ في مصرَ حتى
ملا من تلاميذه القُطْرُ صاعه
لقد كان كالفلك في بحر علمٍ
يقلّبُ بالطِّرْسِ فيه شراعه
فإن رام يرقى سماء العلا
لنيل كواكبه مدَّ باعه
ومفتخرٍ لم يَجِدْ فخره
ومرتفع لا يساوي ارتفاعه
ودَعْناه في التربِ رغمًا ولم
تكن تبلغ النفسُ يومًا وداعه
وقضّى من العمر فينا سنينًا
فلم تكُ من لطفها غيرَ ساعه
كأن النَّسيم التي تَسْترقُّ
رطيبَ الغصون استرقَّتْ طباعه
لقد كان يافعةً لا يُبارى
فحيَّاه غيثٌ وحيًّا بقاعه
وبَرَّدَ مضْجعَه وابلٌ
بجنّاتِ خُلْدٍ يُديم اضطجاعه
وصلَّى الإله على جَدِّه
ومنا تُصلِّي عليه الجماعه

****

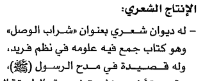
ثغر الحمى

فتًى يهوَى ديارَ اسْكندريَّةْ
غدا الذوق السليمُ له سجيَّةْ
أيشكو فاقدٌ إقتار رزقٍ
ويهجرُ بلدةً خُلقت غنيّه؟
وكيف يحطُّها الإسلامُ قدرًا
ويعلو قدرها في الجاهليّه
أتاها اسكندرُ المشهورُ حُبًّا
وأسَّسَها على نُقَطٍ بهيَّه
وشيّد قصره بالرمل فيها
وسمَّاها به فغدت سَميّه
وما مُلْكٌ من القدماء إلا
له أثَر بها وله بقيّه
فلو نَبَشوا بواطنَها لَدلَّت
بطائنُها على حسن الطَّويَّه
كفاها أنها ثَغْرٌ لمصرٍ
وأن الثغرَ حجتُه قويّه
به فضْل الشفاه على الثنايا
فلولاها لما كانت نديّه
وفضل الوجه في الإنسان ثغر
كشهد فضّلوه على الخليّه
ولولا الثغر ما ابتسم العَذارَى
ولا انتظمت لآلئُها السنيّه
ولا فاقَ اللَّمَى المعسولُ خمرًا
وكفَّ المذنبون عن الخطيَّه
ولولا الثغر ما نطقوا كلامًا
ولا رُدَّ السلامُ ولا التحيّه
ولا ارتفعت به درجاتُ قومٍ
ولا شدُّوا إلى المجد المطيّه
فلُذْ بحماهُ طول الدهر واقْبَلْ
لصحتك النصيحةَ والوصيّه
فأمّا حسنه فربيع روضٍ
قطوفُ جَناهُ ما برحت جَنيّه

□□□

محمد عثمان عبده

١٣٢٠ - ١٤٠٤هـ
١٩٠٢ - ١٩٨٣ م



- محمد عثمان عبده البرهاني.
- توفي في الخرطوم.
- عاش في مصر والسودان.
- درس علوم الدين وتبحر في التصوف.
- أرسى قواعد الطريقة البرهانية بالسودان.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري بعنوان «شراب الوصل» وهو كتاب جمع فيه علومه في نظم فريد، وله قصيدة في مدح الرسول (ﷺ)، وقصيدة أخرى منشورة في موقع الطريقة البرهانية على الإنترنت.

الأعمال الأخرى:

- قام بإصدار تنظيم إداري للطريقة البرهانية يقع في أكثر من (٧٠٠) صفحة من القطع الكبير، بغرض تنظيم أعمال الطريقة، وألف بعض الكتب، ومنها: «تبرئة الذمة في نصح الأمة»، و«انتصار أولياء الرحمن على أولياء الشيطان»، كما أنه سجل عددًا ضخمًا من الأحاديث الصوفية على أسطوانات مدمجة تحت عنوان سلسلة «اعلموا عني».

- قصائده المتاحة في مدح الرسول (ﷺ) وذكر صفاته التي تتمثل في الرحمة والتقوى وعلو القدر عند ربه وعند البشر، لغته جيدة ومعانيه مألوفة على نهج الطرق الصوفية في بث العظات وإرشاد العامّة.

مصادر الدراسة:

١ - كتاب الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية (د.م.ت.ن).

٢ - موقع الطريقة على الإنترنت: www.burhaniya.org

يا نعم ما طلع الجمال

يا نِعْمَ مــا طلعَ الجمــالُ من العَـمَـى
نعـمَ الظهــورُ وجلَّ من يغــشـاهُ

سِــــرٌ علـى كـلّ العظـام وإنّـه
بظهــور غـيب الذات مــا أفـشـاه

لا يعلم الثّــقــلانِ عنه قــدرَ مــا
جــهلوا وضلّوا في جَليّ ضُــحــاه

لا يـبـلـغُ الـطّلاب مـنـه بـدايـةً
أو تفــقـــهُ الأمــلاكُ مــا نجــواه

مــا من عُــبَـيــدٍ يرتجـيـه وآله
إلا رجــا يومَ اللقـــا يلقـــاه

هو صــاحبُ الذّكــر الرّحــيم وإنّه
يـأبـى ثـنـاءً والـثّـنـا يـأبـاه

يخـشى مـجـانبـةَ الصّـواب ويتّـقي
عـثـراتِ خـوضٍ لو أمـيط غِـشـاه

هـو جــــابرٌ وهـو الجـــوادُ وإنّه
يســعى إليــه الجـودُ كي يرعــاه

هو أحــمــدٌ في قــاب قــوسين انجلى
وله لواء الحــمــد مــا أســمــاه

كــرمٌ بلا كمٍّ ولا كــيــفــيّــةٍ
كفٌّ كـــريمٌ أرضــه وســمــاه

هو رحــمــةٌ والأمــهــات به اقــتــدتْ
ربٌّ رحــيــمٌ ربه ســمّـــاه

هو قُــرةُ الأعــيـــان وهْوَ قــرارُها
قــرتْ عــيــونُ الكون في مــرآه

هو ملجــأ الشّــفــعــاء صــاحبُ سـجـدةٍ
يومَ الزّحــام ولا يخــيبُ رجـــاه

هو آيةُ التّــوحــيــد جلّ عن السُّــوى
أهـل الثّنا المحــمــود مـــا أثناه

هـو من صــفـــاء الكُنه أعظمُ آيةٍ
هو صــفــوةٌ والكونُ بعضُ صــفـــاه

هو من أضــاء الغـيبَ فـانكشف الخبـا
حــتّى غـدوتُ مـغـيّـبًـا بضـيـاه

هو مَنْ عليــهِ الله صلّى قــدْرَ مـــا
لا تـعـلـم الأكـــــوانُ كـم أهـواه

هـذي نفــيــحــاتٌ ولستُ بمادحٍ
مـن أن يرام بمادحٍ حــاشــاه

****

سعدًا لعبدٍ

سَـعْـدًا لِعَـبْـدٍ بِيعَ والحقّ اشـتـرى
والمـصـطـفـى يشـــــريه للـدّيّانِ

سَعْدًا لعبد قد تجمَّع بالفنا
أفنى ظواهرَه الذي أفناني
سَعْدًا لعبد بالتذلّلِ قد سَما
أضحى غنيًّا بالذي أغناني
سعدًا لعبدِ الذّات معْ أسمائه
سعدًا لعبد الوصف بالرضوان
سعدًا لعبد الفَهم بئس إناؤه
من ناضح بالرّي للظمآن
تَبًا لعبدِ الوهْم ضلّ وما اهتدى
ضلّ الطريق وباء بالخسران
يا بئس عبدُ المالِ مالتْ رَحلُهُ
وبَنتْ غشاوته البناءَ الفاني
فلتسمعُوا قولي صحيحًا مسنَدًا
إن البيانَ بسورة الرّحمن
سبحانَ من خلقَ الحقيقةَ أولاً
نورَ النبيّ معلّمَ القرآن
فالشّمس ذاتٌ والمنيرُ محمَّدٌ
والنجم آل البيت في الفرقان
وسمتْ سماء محمَّدٍ فوق السُّما
هو في العلا والوضع للميزان
رفعَ السماءَ لأحمدٍ ليجوزها
فاجتازها طَيًّا بغير توان

****

أرى إشارةً

أرى من كريم المولدَيْن إشارةً
وإن إشارات الحبيب بشائرُ
أرى الكلّ في تيهِ الجمال وإنني
هديتُ وقد ضلّت هناك بصائر
فلا هو يحصي العد ما قد به أتى
ولا هو يَبْلى يوم تبلى السرائر
ولا هو من فرط الظهور مغيّبٌ
ولا هو وجهةُ تعتليه ستائر

******

وما هو إلا نقطة البَدْءِ والبَها
وما هو إلى مظهرُ الذّات صائر
وما هو إلا من رأى الله جَهرةً
وما هو إلا مَنْ به الحق ظاهر
وما هو إلا مَنْ له الأرضُ مسجدٌ
وما هو إلا من به التّربُ طاهر
هو الجمع في رتب الفناء ومن به
يرى الله جبارًا وللذنب غافر
هو الصّبر إجمالاً هو الغوث للورى
فلولاه لم تَسَعِ القلوبَ حناجر

*****

هو الجبرُ في كسرِ القلوبِ وإنه
لمن سرّه تغشى الكسير جبائر
هو البحرُ تأويلاً له المتنُ واصلاً
عليه سفينُ الصّالحينَ مواخر
فمن كان خوّاضًا فيا بئس ما أتى
فتلك فعالٌ دونهنّ الكبائر
هو القابُ ذو الألقاب والروح دونه
وذو منبرٍ لا يعتليه مكابر

*****

هو الناصرُ المنصورُ بالرّعب دينُه
هو المنزلُ الأعلى بكفّيه عامر
هو الدار والديّار والخمرُ والقِرى
يراح لديه من عناه المسافر
وما أنا إلا واحدٌ من عبيده
وذلك فخرٌ لي وفيه أفاخر
وتاللهِ ما رمتُ المديحَ وإنّما
بدا الحسنُ غلاّبًا وما اللبّ حاضر

□□□

محمد عثمان كجراي

١٣٤٧ - ١٤٢٤هـ
١٩٢٨ - ٢٠٠٣م

- محمد عثمان محمد صالح كجراي.
- ولد في منطقة القضارف (السودان).
- عاش في السودان.
- تلقى تعليمه الأولي والأوسط والثانوي بمدارس التعليم النظامية في مدينة كسلا، ثم التحق بمعهد «بخت الرضا»، وتخرج فيه.
- عمل معلمًا بالمدارس الوسطى والثانوية، ثم موجهًا فنيًا بوزارة التربية والتعليم.
- كان عضو اتحاد الأدباء، وعضو رابطة أدباء كسلا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانا شعر هما: «الليل عبر غابة النيون» - دار النسق - الخرطوم ١٩٨٧، و«الصمت والرماد» - دون تحديد جهة طبع - (د.ت)، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «العودة إلى الجحيم» - مجلة صوت المرأة - أكتوبر ١٩٦٤، وقد تضمنها ديوانه «الليل عبر غابة النيون».

- ينتمي إلى شعراء الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، الذين اهتموا بالتجديد في البنية الإيقاعية، والتجديد في شكل القصيدة والموضوع الشعري، ويبدو في شعره التأثر ببدر شاكر السياب، وعبدالوهاب البياتي، ومن جاورهما من شعراء مصر والشام والعراق، تعتمد قصائده الشكل التفعيلي والسطر الشعري شكلاً للكتابة، ويميل فيه إلى الرمزية، وحجب الدلالة، والتعويل على الأساطير القديمة، وإعادة تشكيلها تارة باستعارة رموزها، وتارة أخرى بإعادة خلقها وتوظيفها في سياق جديد، كما نجد في شعره سردية حكائية، تنتظم كامل قصائده في بعض الأحيان.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد محمد شاموق: معجم الشخصيات السودانية المعاصرة - بيت الثقافة - الخرطوم ١٩٨٨.

٢ - تقديم المترجم نفسه لديوان «الصمت والرماد».

٣ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - مطبعة آفروقراف الخرطوم ١٩٩٦.

من قصيدة: العائد من صحراء التيه

وكسرت أطواقي وسرتُ إليكِ في بحر من الظلمات مبهور العيونْ

قد كان يطفو في عباب الموج قاربيَ الحزينْ

من رحلة المجهول يقتحم الشواطئ في ارتعاشات المغيبْ

قد عاد فارسك الحبيبْ

يا نجمةً كانت على الأفق البعيد تذوب في ألمٍ غريبْ

نفسي يمزقها الحنين إليك، يدفعها اشتياق

صفصافةٌ أكل الزمان جذوعَها

فتمايلت فوق الجدار وبين أعمدة الرواقْ

عبثًا تناضل عاصفَ الأنواء - صدرُ الأرض أقرب -

والظلام يدٌ وساقْ

قد كنت لي فجرًا من الأمل المورِّد في ابتسامات الغدِ

من رحلة المجهول عدت وفي يدي

أوراقيَ الصفراء ذكرى أمسيات تمرُّدي

وحصادُ عمري حزمتان من الندم

وقصيدتان طويلتان من الألمْ

يا نجمتي مات الشروق وكنت ألهث بين أودية العدمْ

لم أدرِ كم قد مرَّ عام

قد كنت في الكهف القديم مع السرّاب مع الظلامْ

«قطْمير» كان بجانبي لم أدر كم قد مرَّ عامْ

وحشٌ خرافيٌّ يصب الموت بين مفاصلي

يعوي إذا غنيت لحن شواطئي وقوافلي

ونسيت يا أختاه ظل غمائمي ومنازلي

قد كان يثقل كاهلي

أني رأيتك في انبثاقات الرؤى

في موكب الأحلام تخترقين أودية الهجيرْ

أواه قد مات الضميرْ

لا لم يمتْ

قد كان يخفق بين أقبية السعيرْ

فلتغفري، قد عاد فارسُك الحبيبْ

يا نجمةً كانت على الأفْق البعيد تذوب في ألمٍ غريبْ

من رحلة المجهول عدتُ وفي يدي

أوراقيَ الصفراء، ذكرى أمسيات تمردي

وحصاد عمري حزمتان من الندمْ

وقصيدتان طويلتان من الألمْ

يا نجمتي مات الشروق وكنت ألهث بين أودية العدمْ

****

الليل عبر غابة النيون

لا تجرحي الصمتَ فإن الليلَ فوق سقفكمُ عيونْ
تنفذ كالشعاع حين يرتمي
على المدى البعيد عبرَ غابة النيونْ
أجهدت روحي حينما حاولت أن أكتب ما أقولْ
لكنني أعرف أن الصمت لا يجدي
وأن موجة الحزن التي تعصف بالقلوب لن تطولْ
أعرف أن بيننا عوالـمًا على المدى السحيقْ
ألهث في امتدادها،
وأمسح الجبين من غزارة العرقْ
وحدي قطعت رحلة الأسَى على أجنحة الأرقْ
مشاعري كما عهدت مثلما أغنية
تخضر في مساحة الورقْ
همستُ كلمتينْ
ربيعنا أورق في الحقول مرتينْ
والشوق قد أنبت في الجدار زهرتينْ
تشدني إليك يا صديقي رهافة النغمْ
وذلك المرهقُ في جوانحي
تعصره أصابع الألمْ
وأنتِ في مداركِ البعيدْ
لا تجهلين أنني
أمشي على مزرعة الشّوك نهارًا نازفَ الوريدْ
وهأنا وحدي مع الظلامْ
وحدي مع الليل الذي
يقطر الأحزان في مشاتل الخيالْ
يكفي عزاء أننا نصارع الظلام في انتشاره الرهيبْ
نقول للناس ارفعوا رؤوسكم
لأننا نعرف أنَّ غدنا
يشرق من ذؤابة المغيبْ
فَلْنُشْعِلِ الأحرف يا صديقتي
يكفي بأنا نفضح الظلمة من أعماقها ونصنع الحياةْ

****

أغنية العودة

مهداة إلى عبدالوهاب البياتي

سأعود يا وطنَ النجوم، غدًا سأخترق الجدارْ
«يافا» أعود إليكِ في وضح النهارْ
ظمئي إليك، فراشة للعطر يدفعها الحنينْ
فتظل تلهثُ
في دروب الشمس تبحثُ
عن شفاه الياسمينْ
فوق الروابي الخضر في وطني الحزينْ
سأعود مرفوعَ الجبينْ
ومعي الرفاقْ
أبناء شعبي الثائرونْ
في عمق أعماقي تضجُّ الذكرياتْ
سرب الصبايا، والعيون الحالماتْ
وصَدَى عبير الأغنياتْ
شعبي الذي بالأمس ماتْ
لا، لم يمتْ
«يافا» أعود مع العصافير الطليقه
سأظل أبحث عن صديقه
كانت إذا ما أينع النارنْجُ ترقص في انتفاضات رشيقه
كانت معي في الدار، في الربوات، في قلب الحديقه
وأتى التتارْ....
من غابة التاريخ من أحشاء آبادٍ سحيقه
يتسلقون حجارة السور القديمْ
لثراك يا وطنَ النجومْ
ورأيتهم «يافا» رأيتُ أخي يموتْ
وعلى الدروب الداميات
كانت خيوط العنكبوتْ
تستلُّ أرواح الصغارْ
ومضيت يا وطني وحولي
ذكريات الموت والدم والدمارْ
ما كنت أملك غير أذيال الفرارْ
كنا صغارْ..!
سأعود يا وطن النجوم غدًا سأخترقُ الجدارْ

سأعود يا «يافا» إليك مع ابتسامات الصباح
ومع انبثاقات الجراح
قدرًا يزمجر في البطاح
أقوى من القصف المدمر في انتفاضات الرياح

□□□

محمد عثمان نجاتي

١٣٣٣ - ١٤٢١هـ
١٩١٤ - ٢٠٠٠م

● محمد عثمان نجاتي عثمان.

● شاعر مصري، ولد في الخرطوم - وتوفي في القاهرة.

● عاش في السودان، ومصر والولايات المتحدة، والكويت، والسعودية.

● درس بمدرسة الفيوم الابتدائية، ثم الثانوية، ثم انتسب لجامعة فؤاد الأول، كلية الآداب، قسم علم النفس، وتخرج فيها (١٩٣٨)، وواصل دراساته العليا بالكلية، فحصل على درجة الماجستير (١٩٤٢)، ثم أوفدته الجامعة لدراسة علم النفس بجامعة «يل» بالولايات المتحدة، حيث حصل منها على درجة الماجستير - للمرة الثانية - (١٩٤٨)، ثم درجة الدكتوراه (١٩٥٢).

● عمل أستاذًا بكلية الآداب، وكان أول أستاذ متخصص في قسمه، وتدرج في مناصبه حتى أصبح وكيلاً للكلية (١٩٦٥).

● أعير لجامعة الكويت، وتولى عمادة كلية الآداب بها، كأول عميد لها، كما أعير لجامعة الإمام محمد بن عبدالعزيز آل سعود الإسلامية بالرياض، وعمل أستاذًا متفرغًا لتأصيل العلوم الإسلامية.

● أسهم في إنشاء جمعية البحوث الحضارية المقارنة مع عدد من الأساتذة في مصر وسورية ولبنان وأمريكا، كما أسهم في إنشاء جريدة الشرق.

● كان عضوًا في الجمعية المصرية لعلم النفس، وفي رابطة المعالجين النفسيين من غير الأطباء بمصر، وجمعية علم النفس الأمريكية، وجمعية علم النفس التطبيقي ببلجيكا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «خطرات الأفكار» - مجلة مدرسة الفيوم الثانوية - مطبعة الفسطاط - مصر - ١٩٣٣، وله مجموع شعري مخطوط بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عديدة، منها: «علم النفس والحياة» - «الإدراك الحسي عند ابن سينا» - «الدراسات النفسية عند علماء المسلمين» - «القرآن وعلم النفس» - «الحديث الشريف وعلم النفس» - «مدخل إلى علم نفس إسلامي».

● يتنوع شعره بين التزام الوزن ووحدة القافية، والتنويع فيها، وينتمي موضوعيًا إلى الاتجاه الوجداني والتعبير عن النفس وآلامها، والتعبير عن مشاهد الطبيعة من حوله ووصفها، وتصوير خطرات الحب وجوى الكتمان، في نزوع فلسفي يتخلل خطرات نفسه ورؤاه. وفي شعره اهتمام بالحسن والجمال، وله قصائد في المناسبات الاجتماعية والاحتفالات، من تأبين، ورثاء، وتكريم.

● حصل على جائزة المؤتمر الإسلامي في الكويت عن كتابه «الإدراك الحسي عند ابن سينا»، وعلى جائزة الملك فيصل العالمية عن دراساته الإسلامية في مجال علم النفس.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: مجلة مدرسة الفيوم الثانوية - ١٩٣٣.
٢ - لقاءات أجراها الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجم له ونويه - القاهرة ٢٠٠٤.

خطرات أفكار

تفيض بهدْأة الليل الهمومُ
وتنهمر الدموعُ من الجفونِ
وكم من بائسٍ مُضْنًى سقيمٍ
تستَّر بالظلام عن العيونِ

✲✲✲✲✲

ألا يا طيرُ قد هيَّجْتَ قلبي
وعاودني التحسُّر والأنينُ
وإن ثار الفؤاد فلا عزاءٌ
يسلّيه ولا دمعٌ هَتونُ

✲✲✲✲✲

إذا ما الجفن مال إلى نعاسٍ
ونازعني الحنينُ إلى الرقادِ
يهيج تذكُّري فيطير نومي
وأُحْيي الليل في ألم السهادِ

✲✲✲✲✲

أبيت أَحـــيكُ في الظُّلَم الأمـــاني
إذا وَضَح النهــار لهـــا تَبــيــدُ
ومـــا وعـــرتْ مـــســالكُهـــا ولكن
يخـــاتلني بهـــا الدهر الحـــســود

✲✲✲✲

وأعـــجب من توالي الرُّزْءِ نحْـــوي
كــــأن الدهــر لي خـــــصْمٌ أَلَــدُّ
ومـــا يَشْـــفَي جــراح القلب حـــتى
أرى بعض الرزايا تســــتــــجـــد

✲✲✲✲

لقـــد حـــيَّـــرت يا قلبي ومـــا لي
ســــواك يدلّني سُـــبُلَ الرشـــادِ
ومـــا حـــولي ســـوى دنيـــا ترامَى
بنوهـا نحـــو هاوية الفـــســـاد

✲✲✲✲

رويدكَ أيهـــا الرجلُ المُـــعَنَّى
فليس لجـسمك البالي احـتـمـالُ
أتجـــزع والعـــوالم منك جَــزْعَى
وتفنى دون همــــتك الجـــبـــال

✲✲✲✲

هـي الدنيـــا تحـــارب كل نفسٍ
تَبـيـتُ لدَى مطامــحـــهـــا ذليلَةْ
كــمـــسكين طواه مــــوجُ يَمٍّ
فــــيلطمُـــــه بأيديه الكليلَه

✲✲✲✲

من قصيدة: آية الحسن

وهِمْتَ يا نهــر في غــفــلات أسْـوانِ
وكنـتَ تمرح في يَـقْـظان جَـــذْلانِ
وبِتَّ في كنف الأشـجـان مكتـئـبًا
في ذاهل الروض بين الســرح والبـــان
وأَنَّتِ الوُرْقُ في أعطاف دوحـتـهـا
وردّدَ الغـصن تنهـيـدات مِـحْـزان
ونَوْحُ ســـاقــيـــةٍ في ظل ربوتهـــا
بهـــاطل الدمع تبكي مِلْءَ أجـفـــان
فَلُحْتَ كـــالميْت في ديرٍ تشـيِّـعُـه
في رهْبَـة الموت ترنيـمـاتُ رهبـان
يا روض مـــا لَكَ لا دوحٌ مـــهــدَّلة
تروحُ ترقص في فَــرْحـاتِ نَشْـوان
ولا غـــدائرُ أفنانٍ يُداعــبُـــهـــا
عَـرْفُ النسيم على صفْـحـات غُـدْران
ولا طيــورٌ على الأغـصـان تُنْشِـدُني
من عَـذْبِ شعْـريَ أو من سحْـر ألْحَان
كـأنني مـــا حَـيِـيتُ الليل أُنشِـدها
ألحـــانَ وجْـــديَ في عطف وتحنان
وجـمتَ مـثلَ وُجُـوم الصبِّ في كَـمَـدٍ
أضــرَّه الشـوق في نأيٍ وهجـــران
أين الليـــالي التي باتت تُســامــرني
أطيـافُـهــا وأسلّيـهـا بنشـدان
وعـــاطر الريح يهـديني خـوافـقُــه
روائحَ الزهـر مـن آسٍ وريحـــــان
وهادئ الغـــاب كم لي في جــوانبــه
في ظلمـة الليل من جـولات حـيـران
كم طفتُ فـــيــه من الأوهام في خَـبَلٍ
مـشـرَّدَ الذهن في خَطْرات ولهـــان
أَسْري أُناجي النجـوم الخـافـقـات إذا
بدت تَلألأُ في حــيـــرات لهـــفــان
وكم ألِفْتُ الســـواقي وهي شـــادية
تروي أحـــاديثَ أحـــقـــابٍ وأزمـــان
فـمـا لك اليـوم فـيك الدوحُ ساهمـةٌ
فـلا حـبـورٌ ولا رقْـصــات فـرحـان
فــهل أصـــابك لَفْـحٌ من مــحـــاسنه
وصـــرت في الحب لا تحظَى بلقـــبـان
يا قلبُ ويحَكَ أشـجـان الهـوى كـثُـرَتْ
عليَّ حـتى غـزت نفـسي بفـيـضـان

✲✲✲✲

من قصيدة: أيها الروح

يا جــمــالاً ملكتَ قلبي وحِسّي
أنت مــعْنًى مــا في قــرارةِ نفــسي
لُـحْتَ شــمــسًــا تُضيء أفْق فــؤادي
بعــد غَلْسٍ قــد احــتــواه وطَمْس
فــبــدا لي نورُ الحــيــاة وكــانتْ
قــبلُ قــبــرًا يضــيق عن كل هَمْس
وكــأني بُعــثــتُ حــيًّــا وإني
كنت من قــبلُ في غــيــاهب رَمْس
أيهــا الروح الذي مــدَّ روحي
بضــيــاء من الحــيــاة وقــبْس
قــد عــرفت الغــرام حــتى تسامَى
بي غــرامي على عــوالمٍ إنسي

□□□

محمد عثمان نيازي

١٣٠٢ - ١٣٦٩هـ
١٨٨٤ - ١٩٤٩م

- محمد عثمان نيازي.
- ولد بمدينة منيا القمح (محافظة الشرقية - مصر) - وتوفي في مدينة طنطا (عاصمة محافظة الغربية).
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في الكتّاب بمدينة المنصورة، ثم التحق بمدرسة المنصورة الابتدائية، ونال شهادة إتمام دراستها، ثم أكمل تعليمه في مدرسة الزراعة بالقاهرة وتخرج فيها (١٩٠٦).
- عين مأمورًا لمتابعة الوقف الخيري بوزارة الأوقاف بمدينة قنا جنوبي مصر، ثم ترقى في عمله متنقلاً بين محافظات الوجه البحري، كما عمل مأمورًا لمأمورية الضواحي بالقاهرة، ثم مأمورًا لأوقاف مديرية الغربية، قبل أن يحال على التقاعد عام ١٩٤٢.
- كان عضوًا بحزب الأحرار الدستوريين.
- كان منزله في حي القبة بالقاهرة منتدى أدبيًا لأدباء ومثقفي عصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، وبخاصة «المقطم»، وقصائد مخطوطة بحوزة أسرته.

- يتنوع شعره بين المديح النبوي، ومدح بعض زعماء عصره، والغزل، والعتاب، والبكاء على الحبيب، والتهنئة، والتعبير عن بعض المناسبات الاجتماعية، فضلاً عن الإخوانيات التي وجهها إلى أصدقائه. له صور شعرية سردية، التقط فيها بعض النماذج البشرية، وقدمها في ثوب شعري رقيق. تبدأ قصيدته في المديح بالغزل والنسيب وشكوى الحب قبل الدخول في الغرض الأصلي، ثم يختتمها غالبًا بالتوسل إلى الله والتشفع برسوله الكريم، وتكثر في شعره بنية الاستفهام واعتماد صيغة السؤال الذي غالبًا ما يبدأ به قصائده، مع إلحاح عليه وتكرار له.

مصادر الدراسة:

- لقاءات اجراها الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجم له ونويه - القاهرة ٢٠٠٤.

من قصيدة: يا جارة البان

ريمٌ تلفَّتَ مــذعــورًا لآهــاتي
يا جــارة البــان هل راعــتْكِ أنّاتي؟
ردِّي الفــؤاد على صــبــابةٍ فــتكتْ
عــيناك ظلمًــا ويكفــيك حُــشــاشــاتي
وا حَــسْــرتاه لمن حــانت منيَّــتُــه
على عــوالي القــدود السَّــمْــهَــريّاتي
في ذمَّــة الله أحــشــاءٌ مــقطّعــة
أنا العليل وقــد عــزَّت مــواســاتي
كم بتُّ والهمُّ يطويني وينشــرني
والليل يعــجب من سُــهــدي ولوعــاتي
وكم شكوت وآمــالي مُــبــعــثــرةٌ
وفي دمــوعيَ مــا يُنْبي بحــالاتي
هل من ســبــيلٍ إلى من قــرَّحَتْ كــبــدي
وأورثتْني همــومًــا فــوق طاقــاتي؟
دانيــتُــهــا حين هبَّتْ للرحــيل ضُــحًى
تُخْــفي لواعــجَــهــا عني ببــسْــمــات
وقلت يا قــرة العين التي اكــتــحلت
بنور حــسنكِ قــد فــاضت مــســراتي

وأنت يا راحةَ النفس التي ابتسمت
لها الحياة لقد حانت وفياتي
فأطرقتْ وشَواظ البَيْنِ يُلْهِبها
تُغالب الدمع درءًا للوشايات
وأقبلت بعد طول الصمت قائلة:
لا تنس وقْفاتِنا قبل العشيَّات
عند الغدير وعين الزهر تَرْمقنا
والطير تشدو بأنغام شجيّات
واذكر بعيشك نجوانا وخَلْوتنا
نحسو كؤوسَ الهوى تحت الخميلات
والبدر يحنو علينا في صبابتنا
ونسمة الصبح تُولينا بنفحات
وللغرام على أفواهنا قُبَلٌ
بين الشفاه بأنفاسٍ ذَكِيَّات
ليت الليالي التي ولّتْ ببهجتها
تعود يومًا هنيئاتٍ بهيجات
وودَّعتْ وفؤادي يستحيل دمًا
بأدمعٍ بين آماقي سَخِينات

****

من قصيدة: الفتاة الساقطة

خَطْبٌ أصابكِ أم أصاب ذويكِ
ومُصيبةٌ دهمتكِ أم أهليكِ؟
طاوعتِ نفسك وانغمستِ بحمأةٍ
أودتْ من الدنيا بمجد أبيك
لا تقطعي حبل البكاء تندُّمًا
فلقد قضىَ بعد الفضيحة فيك
واستمطري الدمعَ الهَتُون بحُرقةٍ
فلَكَم بكاكِ بدمعه المسفوك
شَربَ الهوانَ عليك كأسًا مرَّةً
أسفًا على العِرض الذي سلبوك
ألبسْتِه ثوب المعرَّةِ فترةً
ودفنتِه، يا ليتهم دفنوك

*****

هَلاَّ رحمْتِ مشيبه ووقاره
أسقوطه بين الورَى يُرْضيك؟
وهتكت أستار العَفاف سفاهةً
والناس بين مظنَّةٍ وشكوك
حتى إذا برح الخفاء وقد بدا
للعين فجرك بالْخَنا وَصَمُوك
ونبذتِ أهلك واستهنتِ بقَدْرهم
ولو استطاعوا خِلْسةً قتلوك
أرأيتِ إن ذُكِرَ العفافُ ذكرتِهم
وهمُ إذا ذُكر الخَنَا ذكروك
ياليتهم في يوم مولدك الذي
فرحوا به واستبشروا وأدوك
بل ليت ثَدْيًا قد رضعتِ لبانه
قد كان سُمًّا ناقعًا في فيك
بل ليت مهدًا قد نشأتِ بظله
قد كان نارًا حرُّها يضنيك

****

تباريح الغرام

دعيني أسكبُ العَبَراتِ وحْدي
فسُقْمُك أولُ النكبات عندي
فَداك من الضَّنا عمِّي وخالي
ومن أيدي المنون أبي وجَدِّي
فيا زهرَ الشباب فدتك نفسي
على الحالين من وصل وصَدّ
على أني أسأتكِ فاعذريني
فإن إساءتي عن غير قصد

فــــأنت أثرت في الأحـــشـــاء نــارًا
وأنت أطلت في العـــشـــاق سُــهْــدي

وأنت حــلــفــتِ أيـمــان الــتـــــــراضــي
على حكم الــهــوى ونقــضـتِ عــهــدي

وأنت غـــويتِني حـــتــى احـــتـــوتني
تبــــاريح الــغـــــرام وجَـــدٌّ وجــــدي

وأنت رمــــيــتني بســـــهـــام لَـحْظٍ
أصــــابت مـــقـــتـــلاً مني بعَـــمْــد

فلمـــا أنْ وقـــعـتُ بهـــا جـــريحًـا
وبتُّ مكبَّـــلاً مـن غـــيـــر قـــيـــد

نبـــذتِ مـــودتي وصــــرمْت حــبلي
فــــمَنْ ذا يا تُرَى أحـــبـــبت بعــــدي

ولـيـــــلاً بالجـــــزيرة أقْلقـــتْني
مطوَّقــــةٌ تنوح لفـــــقـــــد نِدّ

ورددت الـهــــديل فـــذكّـــرتْني
حـبـيـبًـا صـدني فـبكيت وحــدي

فــيـــا لله من كـــيـــد الـغــواني
لـقـــد أنكـرْنَني ونبــــذْنَ ودِّي

لـهـــوتُ بهنَّ أيام الـتـــصـــابي
وقــــــــد أورَى عـلى الأيام زَنْدي

فلـمـــا أضـــحـكتْ رأسي الرزايا
وغـــيَّــرتِ الخطوبُ بهـــاءَ خــدِّي

لَـوَيْـنَ عـنـانـهـنَّ وســـرْنَ وخـــدًا
فــوا حــربًا لجـورِ مـســتـبـدِّ

عـلى أني مـلـكت زمـــــام قـلبي
فلـم أعـــبــأ بهـنَّ ولا بـوجـــدي

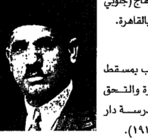
ويومًـــا أرتضي بهـــوان نفـــسي
ليـــوم ينقـضي بزوال مـــجـــدي

إذا أنـا لـم أكن حــــرًّا أبـيًّـــا
عـــدمت يراعـــتي وسكنت لحــدي

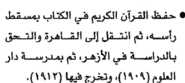
□□□

محمد عجاج

١٣٠٦ - ١٣٧٩هـ
١٨٨٨ - ١٩٥٩ م



- محمد عبدالرحيم عجاج.
- ولد في حي العجاجية بمدينة سوهاج (جنوبي مصر) - وتوفي في حي العباسية بالقاهرة.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في الكتاب بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى القاهرة والتحق بالدراسة في الأزهر، ثم بمدرسة دار العلوم (١٩٠٩)، وتخرج فيها (١٩١٢).



- عمل معلمًا للغة العربية بمدرسة الحسينية الثانوية بالقاهرة، ثم بمدرسة فؤاد الأول الثانوية (١٩٣٨)، ثم بمدرسة فاروق النموذجية الثانوية بالعباسية حتى (١٩٥٢)، ثم انتقل للعمل بمحافظة بني سويف بدرجة مفتش عام (١٩٥٣)، ثم مراقبًا عامًا بوزارة التربية والتعليم (١٩٥٧).
- كان رئيسًا لجماعة الشعر في المدارس التي عمل بها، وتعلم على يديه الأديب الروائي نجيب محفوظ، والرئيس السابق أنور السادات، والأديب فتحي رضوان، وغيرهم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «نشيد المدرسة» - مجلة مدرسة فؤاد الأول الثانوية - ١٩٣٢، و«تهنئة المجلة للملك فؤاد» - مجلة مدرسة فؤاد الأول الثانوية - ١٩٣٣، و«أنشودة الناقوس» - مجلة مدرسة فؤاد الأول الثانوية - ١٩٣٢، و «رثاء شاعر النيل حافظ إبراهيم» - مجلة مدرسة فؤاد الأول الثانوية - ١٩٣٣، و «رثاء أمير الشعراء أحمد شوقي» - مجلة مدرسة فؤاد الأول الثانوية - ١٩٣٣، ونشيد «الزواج الملكي» - صحيفة دار العلوم (س ٤، ع ٤) - مارس ١٩٣٨، و«المدرس».

الأعمال الأخرى:

- من أعماله الأدب العربي في عصر النهضة الحديثة ونصوصه الأدبية - بالاشتراك مع علي سعد - المطبعة السلفية - ١٩٥٢ - في ثلاثة أجزاء، قررته وزارة المعارف على مدارسها، والنبراس في الأدب العربي والنصوص الأدبية ومتن اللغة - في ثلاثة أجزاء - قررته وزارة المعارف على مدارسها.

- شاعر جل شعره في المناسبات الاجتماعية،والتعبير عن المشاعر العامة تجاهها، وقليل منه في التعبير عن رؤيته الخاصة ومشاعر الذاتية. قصائده في رثاء شوقي وحافظ تعد تلخيصًا لمنجزاتهما الأدبية،

وسيرة للأعمال التي اقترنت بكليهما. في شعره نزعة تربوية، ودعوة إلى التعلم والتمسك بقويم الأخلاق. له أناشيد عدة نظمها للمدارس التي عمل بها، تم تلحينها واعتمادها لسنوات.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات:

- فتحي رضوان: الشيخ عجاج ومشكلة الفراغ الديني - الأهرام - القاهرة - ١٤من أكتوبر ١٩٧٤.

- نجيب محفوظ: اعترافات نجيب محفوظ - الحلقة العاشرة - مدرس اللغة العربية يعلمنا كيف نموت من أجل ثورة ١٩١٩، وكيف نعشق سعد زغلول - جريدة الوفد - القاهرة - ٣ من سبتمبر ١٩٩٨.

٢ - لقاءات عدة أجراها الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجم له وذويه - القاهرة ٢٠٠٣.

من قصيدة: رثاء أمير الشعراء

الربْعُ بعد فراق «أحمدَ» أقفرا
والقُطرُ قد لبس الرِّداءَ الأغبرا
و«الكرمةُ» الغنّاء صوَّحَ زهرُها
من بعد ما كُسِيَ الغلائلَ مُزْهِرا
وديار مصر ومن بها في مأتمٍ
والنيل سال مدامعًا وتحدَّرا
بكتِ القوافي «بحتريَّ» زمانِه
والشِّعرُ في ثوب الحِداد تعثَّرا
وهو الذي نظم النجومَ قوافيًا
وهو الذي صاغ القوافي جوهرا
قد كان في أعلى الخمائل بُلبلاً
يشدو فتهتزُّ المدائنُ والقرى
فكأنه حادٍ يسوق ركابَها
بحُدائِه فيلذُّها قَطْعُ السُّرى
وإذا أخو النغمات غنَّى شعرَه
خلْتَ «الغريضَ» و«مَعْبدًا» قد قصَّرا
صاغ القصيدَ من القريض كأنما
هي من كتاب الله صيغَتْ أسطرا
يا مُلبِسَ الفُصحى بلفظِكَ حُلَّةً
سيراءَ عزَّتْ أن تُباع وتُشترَى
رِيضتْ بشعرِكَ للعلوم فأصبحَتْ
نبعًا يفيضُ على الفنون تفجُّرا
قم هاتِ ممَّا قد نسجْتَ فإنها
أضحتْ تخاف الدهرَ أن يتنمَّرا
لغةُ الكتاب أعدْتَ عهدَ شبابِها
وأذعتَها مِسكًا يضوعُ وعَنْبرا
ألفاظُها رقَّتْ بشعرِكَ فاغتدَتْ
كالروض باكرُهُ الحَيا فتعطَّرا
وبها كسوتَ الشعرَ أنضرَ حلَّةٍ
فحفظْتَ في التاريخ ذكْرَكَ أعصُرا
يا ثاويًا تحت الرَّغام وذكْرُه
باقٍ يضوعُ شذاه مسكًا أذْفَرا
النيلُ في البطحاء يجري مُطرقًا
والحزن رنَّقَ صفوَهُ فتكدَّرا
وبكتْكَ أهرامُ البلاد أسيفةً
فلكم أذعْتَ حديثَها بين الورى
خلَّدتَ مجدَ بُناتِها بقصائدٍ
بقيَتْ فخارًا للبُناةِ مُسطَّرا
ونظمتَ من قصصِ الأوائل سيرةً
رجعَتْ «بقمْبيز» وأحيَتْ «قيصرا»
«مجنونُ ليلى» كان قبلك سيرةً
تُروَى كما يُروَى الحديثُ المفترَى
فنشرتَه والحبُّ يملأ قلبَه
وبعثْتَه في شَمْلتَيْه مُدثَّرا
وبكيتَ «أندلسًا» ومُلْكًا ماضيًا
عبثَتْ به أيدي البلى فتبعْثرا

****

من قصيدة: رثاء حافظ إبراهيم

بجَنْبيَ قلبٌ بات وهو مُعذَّبُ
وأمسَى على جمْر الغضَى يتقلَّبُ
وفي الصدر آلامٌ وفي النفس لوعةٌ
وفي العين دمعٌ ساخنٌ يتصبَّب

فقد حلَّ رزءٌ بالكنانة مُوجِعٌ
بكى منه «عدنانٌ» كما ضجَّ «يَعْرب»

مصابٌ دهَى مصرًا فعزَّ عزاؤُها
وناء لها من فادح الرُّزء مِنكب

فيا زهرةَ الوادي الخصيبِ تصوَّحي
فلا الغصنُ ريّانٌ ولا الروضُ مُعشِب

ويا قومَ مصرٍ قد تحمَّل «حافظٌ»
فهل بعدَه يُتلى قريضٌ ويُطرب؟

ويا مصرُ صُبِّي الدمع أحمرَ قانئًا
فمثلُك مَنْ يبكي الرجالَ ويندُب

وسيري وراءَ النعْش وابكي فإنّه
شهابٌ طواه من سمائكِ غَيْهَب

فكم ذادَ عنكِ الخطْبَ والخطبُ كاشرٌ
ودافعَ عنكِ الضُّرَّ، والضُّرُّ أقرَب

فخطبُكِ فيه خطبُ ثكْلى أصابَها
بواحدها ثُكلٌ مُمضٌ ومعْطَب

فقد كان يتلو في مديحكِ شعرَه
وينشدُ آياتِ الثناء ويُطْنب

ويا لغةَ القرآنِ قد مات حافظٌ
فمن بعدَه في خدمةِ اللَّفْظ يدأَب

ومَنْ بعده يكسو الأساليبَ رونقًا
ومَنْ بعده يُملي الدّراري ويكتُب

فهذا «سطيحٌ» قد بكى «بُؤساءَه»
وذلك «ديوانٌ» به الشعرُ يَعذُب

مآثرُ أبقاها الذكاء لأمَّةٍ
تتوقُ إلى نَيْل المعالي وترقُب

لقد كان في الهيجاء قائدَ جحفلٍ
يكرُّ به يومَ النزال ويضرب

فقاتلَ والأرماحُ تفري ركابَه
ودافع حتى كلَّ للسيف مضرب

وعاد إلى مصرٍ أبيّاً مُكرَّمًا
يجرِّرُ أذيالَ الفخارِ ويسحب

وراح يروضُ الشعرَ في مدْحِ قومِه
فكان له لفظٌ رقيقٌ مُهذَّب

يُثير به في الناشئين حماسةً
كما كان في الجيش العَرَمْرَم يصخب

□□□

محمد عجم الحمصي

١٢٣٥ - ١٣٠٢هـ
١٨١٩ - ١٨٨٤ م

- محمد بن عبدالرحمن عجم.
- ولد في حي باب الدريب بمدينة حمص (سورية) - وتوفي فيها.
- عاش في سورية.
- تعلم علوم العربية على أعلام عصره بمسقط رأسه مدينة حمص.
- عمل عدّادًا للأغنام، كما أنه كان يتكسب بشعره من المديح.
- كان يهوى مجالس العلماء والشعراء.
- انتسب إلى الطريقة المولوية الصوفية (الدراويش).

الإنتاج الشعري:

- له نماذج شعرية في كتاب: «أعلام الأدب والفن»، وفي كتاب: «من أعلام حمص»، وله ديوان - (مخطوط) بمكتبة الأسد الوطنية - دمشق - رقم ٦٨٦٩.

- شاعر وشّاح، اعتنى في شعره بالموشحات التي كان ينشدها في حلقات الذكر للطريقة المولوية، وله شعر في الغزل، والقدود، والتأريخ الشعري، والرثاء والهجاء، والتشطير والتطريز، وكان يمتدح الرسميين للتقرب منهم والاستفادة من عطاياهم. له أدوار غنائية عديدة وموشحات، يذكرها عالم الفن حتى الآن، ويتضح في بعضها شغفه بالمحسنات البديعية. ديوانه المخطوط جمعه بنفسه، وقسمه إلى أبواب، باب في الرثاء، وآخر في الألغاز، وثالث في الهجاء.

مصادر الدراسة:

١ - ادهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ١) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - محمد غازي التدمري: من اعلام حمص - دار المعارف - حمص ١٩٩٩.

٣ - منير عيسى اسعد: تاريخ حمص - المطرانية الأرثوذكسية بحمص - سورية ١٩٨٤.

٤ - الدوريات: عبدالإله النبهان: لمحات من ادب أواخر العهد العثماني في مدينة حمص - مجلة التراث العربي (ع ٣٣) - اتحاد الكتاب العرب - دمشق اكتوبر ١٩٨٨.

في مدح مُحرَّم بك

إن طاب عيشُكَ بالمسرَّةِ أو صَفا
قبلَ الفواتِ، فَواتِ دهرًا أنصفا
خذ فُرصةَ اللّذاتِ صاحِ ولا تكنْ
ممَّن تمنَّع بل تَمتَّعْ بالصَّفا
ليلُ العناء لقد تولَّى هاربًا
إذ سلَّ برقُ الأُنس سيفًا مُرهفا
والسُّحْبُ جادَ على الرُّباءِ بِطلِّه
والروضُ في زهرِ الربيعِ تزَخْرفا
فبَخٍ بَخٍ طابتْ مواسمُ أُنْسِنا
والهمُّ عنّا قد ترحَّلَ واختفى
هذا مُحرَّمُ قد وفَى لسميِّه
وبطالعِ الإسعادِ جادَ وأتْحَفا
هيَّا نُهنِّيه بأسرعِ هِمَّةٍ
في خيرِ عامٍ بالمسرَّةِ قد وَفَى

****

ريم من الروم

ريمٌ من الروم أرْمَتْني لواحظُه
ونبَّهتْني ((وإني عنه)) غَفْلانُ
رَجَوتُ منه بعينِ اللطفِ يلحظُني
فنام عنِّي وطَرْفي فيه سهران
نسجتُ في حبِّه ثوبَ القريضِ له
فشفَّ شِعْري مَلالاً وهْو غضبان
وعاد يُبدي ابتسامًا مذ رأى ولَهي
فقلتُ: إنّي على الحالَيْنِ قبْلان

****

رشأ

يا أيها الرشأ الأغنُّ الباسلُ
عن فرْطِ شوقي والغرامِ تُسائلُ
فأنا الذي قد همتُ وجْدًا عندما
أيقنتُ أنك بالمحاسنِ كاملُ

****

رويدك في المعنّى

علقْتُ بأغيدٍ حُلوِ التَّثنِّي
وقلبي من لظَى الهجرانِ خائفْ
أبَى قُربي لديه وصَدَّ عني
غزالٌ قد حوَى أسنَى اللَّطائف
رنا عجبًا وهزَّ قضيبَ بانٍ
كحيلِ الطرْفِ مسدولِ السَّوالف
فقلتُ له: رويدَك في المعنَّى
فأنت بحالةِ العُشّاقِ عارف

****

يا نسيم الصبح

يا نسيمَ الصُّبحْ بلِّغْ
جيرةَ الشِّعبِ اليَماني
حالَ صَبٍّ مُستَهامٍ
يرتجي نيلَ الأماني

****

ظبي أغن

يا أيُّها الظبيُ الأغنُّ الفاتنُ
فإلى متى منك السَّقامَ نُكابدُ؟
ولواعجُ الأشواقِ تشهدُ أنني
في نارِ حبِّك يا مُنايَ لخالد

□□□

محمد عجينة

١٢٧٥ - ١٣٣٥هـ
١٨٥٨ - ١٩١٦م

- محمد بن محمد صالح بن عبيد.
- ولد في مدينة النجف (العراق) - وتوفي في العباسيات، ودفن في مدينة النجف.
- عاش في العراق.
- استقر في جبل حائل من نجد، واتصل بأمرائها، والتقى مع الشاعر العراقي محمد سعيد الحبوبي، وتأثر به أدبيًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شعراء الغري»، وقصائد في الموسوعة الشعرية - الإصدار الثالث - أبوظبي ٢٠٠٢، وله ديوان مخطوط.

- شاعر نظم الشعر الفصيح والبدوي، يتنوع شعره بين مديح آل البيت، ومدح أعلام عصره خاصة محمد آل عبدالله بن رشيد، والغزل الصريح، والرثاء، والتعبير عن نفسه لظلم حل به أو مكروه أصابه، والموعظة. مارس التخميس على شعر غيره أو على شعره، وكانت له مساجلات مع الحبوبي الكبير، ومعارضات وأهاج ذات طابع قبلي تنافسي، ولم يكن بعض شعره بريئًا من الانحراف اللغوي والعروضي.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري - (جـ ١٠) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

غبار الذل

في رثاء أحدهم

أضاعوه وأيَّ دمٍ أضاعوا
مضى ما ليس يُدْرَى وهو يُدرى
لقد حبسوا البريءَ به وخلّوا
سبيل ابن المدير يميسُ كِبْرا
ومقتولٌ بجنب الجسر أضحت
عيون المسلمين عليه عبرى
فتى من عسكر السلطان أودَى
فأصبح ساكنًا في الوادِ قبرا
وللمقتول في البستان أمْرٌ
عجيبٌ ردَّ عين العُجْب حَرّا
وأعظمُ ما جرَى ما ليس يُقْضَى
بأعظمَ منه في الملكوت مَجْرَى
وقوفُ أمين دولته ليرجو
رجالاً أبرموا للغدر أمرا
فساموه الهوان وكان ممن
يحيد عن الهوان المرِّ كِبْرا
فخاطب عُصْبةً منهم فأبت
وثارت عصبةٌ إذ ذاك أخرَى
رمَوه وقد أصابوا إذ رموه
فؤاد العدل والإنصاف طُرّا
وما لقيَ النظاميّانِ أدهَى
وأوجع للقلوب أسًى وأوْرَى
ودَعْ مَنْ لم تلد في الدهر أنثى
كما ولدته بنت الليث حُرّا
ولا تذكر له أبدًا حديثًا
فذلك ما يشين السمعَ ذكرا
فتًى ما في الولاة له مثيلٌ
ولا هم مثله شرفًا وقدرا
أصيب فلا الحكومة أنصفتْهُ
ولا مشتِ الرجال إليه شِبْرا
دَمٌ لما أُطلَّ وغير خافٍ
بعين الله حين يباح سرّا
مضَى «محمودُ» فالأيامُ سُودٌ
ودار علاه أضحت منه قفرا
إذا ما مَرَّ بي يومًا طريقي
عليها لا أكاد أجوز قهرا
أسائلُها الكرامُ الغرُّ حلُّوا
بها ما بالهم تركوكِ غُبْرا
فخاطبني لسان الحال عنها
بلفظٍ كاد يسمعُنيه جهرا
مضوا إذ لستُ أعلم أين حلّوا
هُمُ سكنوا البِلَى لحدًا وقبرا

فتلك بيوتهم وَحْشًا عليها
غبار الذل لا ينفك غمرا
ألا مَنْ مبلغٌ عني مقالاً
يُحوِّله الشجا لا شكَّ جَمْرا
له لهَبٌ تأجَّجَ في فؤادي
مقيم لا أطيق عليه صبرا
مقالاً يستحيل دمًا بعيني
فيُشْجيني على أن ليس يُدْرا
فلو ألفيتُ من يَشْتريه مني
بأقوالٍ يباع بها ويُشرَى
ولكن لا أرى من يشتريه
ولا من لا يقول إليك عُذْرا
تعذّرتِ الطباع عن المعالي
وعاد الربح بين الناس خُسْرا
وقُدّم كلُّ ذي طبع لئيمٍ
وأُخِّرَ حائزٌ شرفًا وقدرا
فيا لله والإسلام مِمَّنْ
عصَى المولَى وخان الدين دهرا

****

رغبة عاجلة

مخاطبًا قاضي المدينة

رغبتُ إليك في تعجيل حقِّي
وها أنا منه في همٍّ شديدِ
يقلِّبني الأسَى ظهرًا لبطنٍ
ويطويني وينشرني نشيدي
فحقِّقْ يا أمينَ الشرْع حقي
بعلم منك عن رأي حميد
وأنعشْني بحكم منك شافٍ
يقوم لصدع داعية الجُحود
فإني قد سئمْتُ وطال مُكْثي
على كرهٍ يُسَرُّ له حَسودي
أقرَّ بمطلبي خَصْمي لديكم
وفرَّ فرارَ ذي ظلْمٍ عنيد
وأنتم أهل إنصافي وحَسْبي
من الإنصاف أنكمُ شُهودي
فدوموا للعُلا آياتِ مَجْدٍ
بفرقان المكارم والسعود
تُقيمون الحدودَ على هُداها
بعين عناية الملك المجيد

****

فتى المكارم

في المدح

فتًى يُنْمَى إلى خير الجُدودِ
ملاذُ اللائذين أبو السعودِ
سما شرفًا على الأشراف طرّاً
وطال عُلاً على من في الوجود
أخا كرمٍ يحار العقل فيه
ونجْدةِ ماجدٍ عَفِّ البُرود
فتى أرْبَى على طلب المعالي
وقال لذاته بالجود جودي
أشار إلى المكارم فاطمأنّت
له وغدت كأمثال العبيد
وكانت قبلَ دعوته رزايا
أخلَّ بها النهوضُ إلى القعود
فأنعشها بعرفان التجلّي
وقال لها: بعون الله عودي
وأصدقَها حفاظًا فاستقامت
وشَأْوُ المجد منها في صعود
شرَعْتُ بمدحه لما بدت لي
مكارمُه وغالبُها شهودي
وأنّي لي وإن ضوعفتُ فهمًا
وكان أولو البصائر من جنودي
وظاهَرَني له الشعراءُ طرّاً
لما أوْفَيْتُ منه على حدود

مُـجـيبُ نِدا الصـريخ ومُـحْـتـمـيـهِ
بســاعــدِ عَـزْمَـةِ الليثِ النَّجـيــد
نَدَى كــفَّـيْـهِ إمَّـا عمَّ جَـدْبٌ
يـرويّ الـنـاسَ فـي الـسـنـة الـصـلُّـود

□□□

محمد عدوان

١٣٦١ - ١٤١٨هـ
١٩٤٢ - ١٩٩٧م

- محمد يوسف عدوان.
- ولد في قرية إرتاح (مدينة طولكرم - شمالي غرب فلسطين)، وتوفي في عمّان.
- قضى حياته في فلسطين والأردن والمملكة العربية السعودية.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة قريته الابتدائية، ثم أكمل تعليمه الإعدادي والثانوي في المدرسة الفاضلية بمدينة طولكرم.
- بدأ حياته العملية مدرسًا في مدارس التربية بالمملكة الأردنية الهاشمية، ثم انتقل للعمل مدرسًا في المملكة العربية السعودية.
- أصيب بمرض لازمه مدة طويلة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «وردة النار» - دار الشروق - عمان ١٩٩٧، وقصائد وردت ضمن كتاب: «شعراء فلسطين في القرن العشرين»، وأخرى نشرت في مجلة «البلاد» الأسبوعية (الأردنية).

- كتب القصيدة العمودية، وأكثر إنتاجه من الشعر التفعيلي، تحتفي لغته بالتركيب المجازي والكنائي، ورسم الصور الممتدة التي تأتي - عادة - محملة بالرمز على نحو ما تجد في صورة البحر أو صورة النار التي تتكرر في كثير من القصائد، فتتعدد معانيها، وفي شعره تأثيرات من الأسطورة الغربية ولا سيما أسطورة سارق النار (بروميثيوس)، وتشكّل بنية الإضافة ملمحًا مهمًا في تجسيد معانيه ونقل الإحساس الإيقاعي؛ على نحو ما نجد في مطلع قصيدة «النهر والصوت المفقود»، يشيع الغموض في بعض قصائده، ويقل كثيرًا في القصائد العمودية، وتصبح صوره أكثر شيوعًا وألفة؛ كما نجد في قصيدة «البقايا».

مصادر الدراسة:

- راضي صدوق: شعراء فلسطين في القرن العشرين - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٠.

نداء

سليلَ النجمِ من ضـوءٍ وبُعْـدِ
أزِحْ ليلي بلمسِ شُـعـاعِ وَعْـدِ
وأرسلْ من حـدائق وجنَتَـيْكا
نسـيـمًـا بلَّلتْـه شـفـاهُ ورد
فـمـا شـجـرُ الأراك ولا عَـرارٌ
ولا الصـهـبـاءُ غبَّ شـمـيمَ نجـد
بأعـذبَ من نسـيـمِك يا حـبـيـبي
إذا مـا هَفَّ في صـحـراء وَجْـدي
فـرشْتُ لطَيْـفك الـتـيَّـاهِ جَـفْني
فـأبقـاني على أشـواكِ سُـهـدي
نهـاري في التلهُّف فـوق جـمـرٍ
وليلي في انتـحـابٍ وَجـيعِ فَـقْـدي
تُـكذِّبُـني بـرؤيـاكَ الأمـانـي
ويصـدقُ منك هِجْـراني وصـدِّي
فـلا الدنيـا ولا عـينـاكَ رقَّت
وصـرخـةُ لوْعَـتي من دون رَدّ
أحـبُّك... لا أطالُكَ... لست أسلو
وبَرْدي أنت من لفَـحـات وَقْـدي
يُرنِّحني الحنينُ كـأن قلبي
مُطوَّقـةٌ على أغـصـان رند
بعـينك - وهي أغلى من حـيـاتي -
أنلْ يا حبُّ من شـفـتـيْك قـصـدي
وقطِّر خـمـرَ روحِك فـوق روحي
سـئـمتُ... سـئـمتُ من كـفَني ولَحْـدي

****

البكارة والتجربة

لا تُسكنيني لوثةَ التـيَّـار
أبلتْنيَ الأزمـانُ في التَّـسْـيـارِ
عـيناكِ دوَّخني شـرودُ مـداهُـمـا
ونهلْتُ في غـوْرَيـهـمـا أسـفـاري

أُفقٌ من العتمات يأسرُ ناظري
ويلفُّني.. لا نجمَ في الأغوار
أنهارُ أشجان وصَمْتُ أينعَتْ
بضفافها وتفتَّحت أزهاري
قد كنت كونًا لي انهمارُ سوادِهِ
رادَ الضُّحى وتنفُّس الأسحار
غورٌ من الأحزان بين أضالعي
قصفَتْ عليه عواصفُ الهدّار
إن كنتِ عَتْمًا قد غرسْتِ حدائقي
كيف الضياءُ يكون من أثماري؟
ترثينَ أحزاني وأنتِ زرعْتِها
وأقمْتِ في شفتيك صمْتَ جدار
أيكون عاري أن أُريقَ ضراعتي
أو أن تمزّقَ صمْتُها أوتاري؟
أجريتُ وجهك في جبيني خضرةً
وغسلتُ باسمكِ صُفرة الأشعار
وسكبتُ في ناي المحبّةِ أضلعي
نغمًا يلوب بعتْمَةِ الأسرار
كم تاه - جرْحَه الطوافُ - مدجَّجًا
بنزيفِه وحنينِه الدوّار
يدعو غصونك من هجير كافرٍ
إن الحدائقَ كعبةُ الأطيار
سال الدعاءُ بمسمعي وثنيَّةً
«كاللاّت» تغفو عن دم الأبرار
لا تُدرِكُ الأوثانُ حزنَ ضراعةٍ
حرَّى تشبُّ مع الدم الموّار
فالحزنُ عتماتُ الحنين تفتَّحت
في الروح مثلَ تفتُّح النوّار
يهفو لفجرٍ أن يبلَّ شفاهَه
وجفونَه في ظلمةٍ مِدْرار
أرسلتُه والحب نشْرًا من دمي
كالنور فاض عن اشتعالِ النار
فحسِبْتِها بذْلاً يذلُّ كسلعة
تغلو وترخصُ في يد التجار

لكنها خفقَتْ بروحٍ أرعشت
بمواسمِ للبيدِ والسمّار
جذلَى تفور على العطاء وتَزْدهي
فخنقْتِها بالشحِّ والإقتار
ونحرْتِ من نُعمى المواسمِ بكْرَها
ونفيْتِ عن آفاقها أطياري
وسفكتِ رقَّاتِ الضياء بخاطري
وثَوَتْ بظلمةِ موتِها أقماري
ما كنتُ أولَ موسمٍ روَّعْتِه
روَّتْ دهاءَكِ ظلمةُ الأوزار

✲✲✲✲

كنتُ اعتنقْتُكِ كي أنيخَ بك الذُّرا
فغَرزْتِني في الطين والأحجار
وهمًا ببال الكأس كنتِ على الصدى
مَمْذوقةً... أُكذوبةَ الخمّار
لهفي عيونُكِ صَعْقتي وجهنَّمي
فيها عرفتُ ضراوةَ الأقدار
وعلوْتُ صهواتِ الجراح مجنَّحًا
ورقصْتُ مجنونًا بجمر النار
عانقتُ روحكِ واعتصرتُ عروقَها
ونفذْتُ حتى غامضِ الأغوار
وانثالَ حزني.. ما لمسْتُ بكارةً
مزعومةً في ثغركِ الثرثار
بل جئتُ وعدًا بعد فَوْتِ زمانه
وعبرْتِ أنت محبَّةَ الأبكار
هيهاتَ تُزهرُ عُذرةٌ في ثيِّبٍ
أو أن تُبرعمَ أغصنُ الأحجار

✱✱✱✱

البقايا

ليس الشقائقُ في خدَّيكِ تأتلقُ
بل زهرُ جرحي غَلَى والنارُ تندلِقُ

غـــرزْتِ عـــينيكِ في جنبَيَّ فــانتـــشــرَتْ
حـــدائقُ الدَّم غـــرثَى شـــاقَـــهـــا الأنق
وجـهُ الطفـولة في اسـتـحـيـاء لفـتَـتِهـا
وخـــجلةُ الزهـرِ يُفـــشـي ســرَّهُ العـــبق
أســـرَتْ بقلبي إلى عـــينيكِ فـــانطلقَتْ
دُنا العـــذوبةِ والأعـــيـــادِ تســـتـــبق
أســـرابُ عـــشقٍ إلى دنيـــاك راحلةٌ
حـــيْـرَى التـــشـــرُّدِ واللهـــفـــات تصطفق
كنـتِ المـلاذَ إذا لـجَّ الحـنـين بـهـــــا
غـــرَبْتِ عنهـــا.. فـــأين الآن تنطلق؟
رحـيلُ وجـهِكِ أبقى الشـمسَ مُـعـتـمـةً
والدربُ ضلَّ وأخـــفَى وجـــهَـــه الأفق
وخـفَّـضَتْ هامَـهـا الأشـجـار وانخَلَجَتْ
كـــالطفل ريعَ.. ويُذكي روعَـــه الغـــسق
كنتِ السُّـــهـــوبَ وكنت النهـــرَ مُندفـــقًـــا
والبـــحـــرَ كنتِ.. فـــأين النهـــرُ يندفق؟

❊❊❊❊❊

عـــصـــفـــورة الشـــعـــر كم روَّيْتُـــهـــا قلقي
أين القـــصـــائدُ والتَّـــهْـــيـــامُ والقلق؟
والليل ينثـــر في عـــينيك أنجـــمَـــه
والنجمُ رفـــرفَ في غَـــوْرَيـهـــمـــا نزِق
والقلب ينفض في كـــفَّـــيْك لوعـــتَـــه
والشـــوق يصـــحـــو على جـــفنيَّ والغـــرق
وتحت خطوكِ دربُ البـــيـــت في لهفٍ
يفـــورُ عِـــشـــقًـــا وبالأقـــدام يلتـــصـق
وتســـتـــفـــزُّ خُطاك الرقصُ من جـــذلٍ
وتَغْـــتـلي غـــيـــرةً من دربك الطُّرق
فكيف دربُكِ لا تهـــفـــو له قـــدمي؟
وكـــيـف أهفـــو ولا يحـــدو بي الخـــرق؟
رثّاً أتيـــــتُك لا خـــزٌّ يُجـلِّلُني
وليس يُســـعـــفُني التـــدليس والملَق
قطفت قلبي.. وعـــبَّـــأتُ السِّـلالَ جنًى
من حـــقل حلمٍ ومن حـــرفٍ به أَنَق
تَوْقٌ ونجـــوى وأشـــواقٌ مـــشـــرَّدةٌ
فـكـيـف تُـدنـيـكِ مـنـي هـذه المِـزَق؟
أنا الشـــراعُ وفي أيدي الرياح هوًى
والبـــحـــرُ أنتِ... وأنت الموجُ والغـــرق
والحلم مـــات على أجـــفـــان يقظتِـــه
قـلائدَ العُـــهـــرِ من أشـلائه نَسَـقـوا
حكايةٌ عن وصـــولٍ في مـــحـــافِلنا
ضلَّ الوصـولُ... ومـا حـاكـوا ومـا لفَـقـوا

□□□

محمد عرفان الطوكي

١٢٦٥ - ١٣٣٢هـ
١٨٤٨ - ١٩١٣م

- محمد عرفان بن يوسف بن يعقوب بن عرفان الحسيني البريلوي الطوكي.
- ولد في مدينة طوك (الهند)، وتوفي فيها.
- قضى حياته متنقلاً بين ربوع الهند.
- تلقى علومه على علماء مدينته (طوك)، فقرأ المختصرات، ثم قصد مدينة ديوبند فقرأ الكتب الدراسية على بعض العلماء، ثم سافر إلى بهوبال لمواصلة تعليمه، ثم قصد دهلي، فأخذ الحديث عن نذير حسين الدهلوي، وأجازه، ثم سافر إلى سهارنبور، فدرس على فيض الحسن السهارنبوري.
- اشتغل بالحديث وقراءة القرآن الكريم، وكان له صوت حسن.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت ضمن بعض مصادر دراسته، منها كتاب «نزهة الخواطر» مثل: «في عتاب القاضي زين العابدين»، و«في شكر إبراهيم علي خان»، و«في رثاء ابن عمه»، و«في الحث على العدل والإحسان»، و«في تعزية محمد بن حسن في وفاة ابنه»، و«في مناجاة الله»، وقصيدة ضمن فيها قوله تعالى: «إنه كان وعده مأتيًا».
- شاعر فقيه نظم في الأغراض المألوفة من رثاء وعتاب وشكر ومناجاة وإخوانيات، أفاد من موروث الشعر العربي، ومال إلى رصد القيم النبيلة والصفات العظيمة في مرثياته وإخوانياته، وتجلى في شعره الحس الديني، نوع بين الأساليب الخبرية والإنشائية، كما وازن بين البديع والبيان في غير إسراف، لغته جزلة قوية، ومعانيه واضحة، له مقطوعة (ستة أبيات) في رجاء رحمة الله، ضمن فيها قوله تعالى: «إنه كان وعده مأتيًا»، تتسم بسهولة التركيب والمباشرة ووضوح المعنى فهي ذات طابع دعوي، أقرب إلى شعر النصح والإرشاد.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد إدريس: الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين - عين للدراسات والبحوث - القاهرة ١٩٩٨.

٢ - عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة السوامع والنواظر - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

لا تيأسن

يا خليليْ لا تيـــــأسَنْ وترجّى
وإنِ أجْـــرمتَ بكرةً وعــشـــيّـــا
وتناهيت في فـــجـــور وفـــسقٍ
وضـــلالٍ تكبّـــرًا وعـــتـــيّـــا
وتنحّـــيت وانصـــرفت علوًا
إذ هوى الناس سُـــجّـــدًا وبُكيّـــا
رحـــمـــةَ الله وارجُ منه نجـــاةً
يمحُ مـــا جـئت ذاكـــرًا ونســـيّـــا
وتجـــدْ ربنا حَـــفَـــا بك حـــفـــوًا
إنه كـــان بالعـــبـــاد حـــفـــيّـــا
وعَـــــــدَ الله ربنا الذي تـا
بَ ثوابا يوم الجـــزاء وفـــيّـــا
فـــتـــيـــقّنْ لوعـــد ربك وافـــرحْ
إنه كـــان وعـــده مـــأتيّـــا

****

زين الرئاسة والوزارة

أعطيـــتّني علْمـــا نفـيـسًـــا نافـعًـــا
طوبى لمن يُدعَى بذلك عـــــالما
علـمٌ يـفـــــــرّق بين حقّ ثابـتٍ
والبـاطل الموضوع فـرقًـا ناعـمـا
علـمٌ به علم الحـــــديث وأهله
في عـصـمـةٍ أكـرمْ بذلك عـاصـمـا
لولاه مـــا امـــتـاز الظلام من الضـيـا
ولصـــار أصل الدين خَـــرٌ دعـــائمـا
أعطيتَ مــــا لا أســـتطيع ثناءه
فـحـبـــاك ربي كل خـيـــرٍ دائمـــا
بُلّغتَ كل مناك تتّـــبـع الهـــدى
ترضي إلهك والرســـول مـــداومـــا
لا زلت فـــينا ســيّـــدًا ومســـوّدًا
زين الرئاســة والإمـارة حــاكـمـا
ووقـــيتَ ريب الدهر تفـــرح دائمًـــا
وبقـيت في حـفظ المهـيـمن ســالما
وحَـيـيت تعلو فـــوق كل عـــزيمة
وَوجـــدتَ تبني في الأنام مكارمـــا
قـــــد نلت من هـذا ومن آبائه
نعـمًـــا وأرجـــو منه بعـد مـراهمـا

****

سياسة عادل

بقـــيتَ بعـــزٍّ واقـــتـــدارٍ وإمـــرةٍ
يصـاحبـهـا الإقـبـال والنصـر دائمـا
بقـــيتَ بروح للأنام وراحـــةٍ
ولا زلت في نعـــمـــاءِ ربك ســـالما
نراك تُقـوّي الدين من بعـد ضـعـفـه
فـأصـبح مخـدومًـا وأصبحتَ خـادمـا
تقـدّم حكم الشـرع مـا اسطعتَ دائمًـا
تعظّمـــه قلبًـــا وتكرم عـــالما
نظنك شـــمس الدين والخـيـــر إننا
رأيناك مما جـــانب الشّـرق قـــادمـا
فـينصـرك الرحـمن نصـرًا مـؤزّرًا
فكنت بأعـبـــاء الوزارة قـــائمًـــا
تُدَبِّر تدبيـــرًا تســـوس ســيـاســة
وتَعْـمـــر مــا قــد خـــرّبوه فطالما
فـأدركْ عـبـاد الله مَنْ قـد وجـدتهم
أضـرٌ بهم من كـان من قـبلُ حـاكـمـا
فكن أنت جـبـارًا لكسـرٍ أصـابهم
قـديمًا وأيضًـا للجـروح مـراهمـا

وتـأخــــــذ للـمـظلـوم مـن كـل ظالـم
وتنصــــر مظلومًـــا وجـــدت وظالما
وكنت لأهل البــغي حــربًا مـــحـــاربًا
وكنت لأهل الرشـــد سلْمًـــا مـــســـالما
تقـوّي ضـعـيـفًـا قـد أتاك بضـعـفـه
وتضـعف من قـد كـان للخلق هاضـمـا
وصـدّقْ ظنون الناس فـيك جـمـيـعـهم
فـــإنهمُ يرجـــون منك مـــراحـــمـــا

****

جلّ المصاب

في الرثاء

جلّ المصـــاب وعَمَّ خَطْبٌ فـــادحٌ
حـــزن القلوب وفـــاضت العـــينانِ
إنّا رُزئنا خـــيــــر إخـــوانٍ لنا
من آل عـــثـــمـــانَ ومن عـــرفـــان
إنّا رزئـنا مـن يـعـــــزُّ نظيـــــرُهُ
فـــينا ومن هـو نخـــبـــة الإخـــوان
قـد كـان مـــحـــمـــودًا ومـــهـــديًا ومن
آل النبي خــــلاصـــــة الإنســـــان
قــــد كــــان ذا رفقٍ بنا وطبـــيـــبنا
عـضـد العـشـيـرة عـمـدة الجـيـران
قـــــد كــــان ذا خلق يمازح دائمًــــا
طلق المحـــيّـــا ضـــاحك الأسنان

****

ما كان ضرك

في العتاب

مـــا لي أراك نســـيـــتّني وتركْـــتَني
من بعـــد حُبٍّ خلْتُـــهُ مـــســـتـــحكِمـــا
وعــــيــــادةٍ مـــســـنونة وزيارةٍ
منكم أُخيَّ تلطّفًـــا وترحّـــمـــا
أظننت أني قـــد برئت فـــصـــدّكُم
وزعـــمتَ شـــيـــئًـــا لم يكن أن يزعـــمـــا
يا صـــاح إني اشـــتـــدّ دائي بعـــدكم
يومًـــا فـــبتُّ توجـــعًـــا وتألما
وشـــربت يومًـــا مـــســـهـــلاً لي ثالثـا
قـــد كـــان أمـــر الله أمـــرًا مـــبـــرمـــا
وقـــعـــدت ضـــعـــفًـــا بعـــده ونقـــاهة
قـــد صـــد أن أمـــشي وأن أتعلمـــا
مـــا كـــان ضـــرك لو أتيت فـــزرتَني
وجلستَ عندي ســـاعـــة مـــتكلّمـــا

□□□

محمد عزب البهنسي

۱۳۳٥ - ١٤٠٤هـ
١٩١٦ - ١٩٨٣م

- محمد عزب البهنسي.
- ولد في كوم الشيخ عبيد (مركز مدينة تلا - محافظة المنوفية - مصر) - وتوفي في مدينة دمنهور.
- عاش في مصر.
- نشأ في بيئة ريفية متدينة، وتثقف على مكتبة والده أحد علماء الأزهر آنذاك.
- تلقى تعليمًا دينيًا أزهريًا، والتحق بمعهد طنطا الديني، وحصل منه على الشهادة الثانوية الأزهرية، ثم التحق بمدرسة المحصلين والصيارفة، وتخرج فيها (١٩٤٤).
- عمل صرافًا بمدينة قنا (١٩٤٥)، ثم بمحافظة البحيرة ومدنها، وترقى في عمله إلى درجة مفتش بالضرائب العقارية في مدينة دمنهور (١٩٧٤) إلى أن أحيل على التقاعد (١٩٧٦).
- كان عضوًا بجمعية الأدباء، ونادي الأدب بمدينة دمنهور.

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين التالية: «روضة الآمال في الأشعار والأزجال»، و«مرآة نفس»، و«أنغام»، وله ديوان بعنوان «عبر وعظات من ملاحم السادات» - مخطوط، فضلاً عن ملحمة شعرية بعنوان «ملحمة السادات»، وله مسرحية شعرية في فصلين بعنوان «رسالة الأديب» اشترك بها في المسابقة التي أجرتها المملكة العربية السعودية في التأليف المسرحي - ٢٥ من سبتمبر ١٩٨٢.

● شعره تقليدي، يتنوع بين مديح أعلام عصره وبخاصة السادات، والتعبير عن المناسبات الاجتماعية والدينية، والنصح والإرشاد، وفي شعره حس ديني، واهتمام بالجانب القيمي، والحكمة ورصد خبرات الحياة، وفيه تعبير عن العلاقات الإنسانية، ومواكبته للمناسبات القومية.

● كان أحد خمسة شعراء كرمتهم وزارة الثقافة المصرية (١٩٧٩) بمناسبة العيد الأول للفن والثقافة.

مصادر الدراسة:

- وثائق شخصية ورسائل ومكاتبات بحوزة صديق المترجم له اللواء الشاعر محمد حلمي الزيات.

المعاني الغائبة

أين المعاني الغُرُّ أين مقامُها؟! | في القبر أم في جنّة وحريرِ
كم من قصائدَ مات صاحبها ولم | يعلمْ بها إلا حُطامُ الدور
هيا ابحثوا عن شعر قوم ودَّعوا | عيشَ الحياة وليس بالمنشور
ثم اجمعوهُ من بنيه وأهله | أو بيته إن كان بالمهجور
أو من رواةٍ يؤمنون بفضله | أو صحبةٍ تحميه بين صدور

****

أسواق مقفرة

قالوا لقاءُ «الأربعاء» سعادةٌ | سيضم خيرَ أهلّةٍ وبدورِ
سترى به الأدباءَ يشدو جمعُهم | كبلابل التغريد بين طيور
سترى «محرَّمَ» في معية «حافظ» | وترى «الفرزدق» يلتقي «بجرير»
و«مجنة وعكاظ» سوف تراهما | بكيا على المنظوم والمنثور
وهناك يظهر «ذو المجان» وقد شكا | ممّا رآه.. وقال أين عصوري؟!
إن أقفرت أسواقُنا ما ذنبها؟ | أين السُّلافُ وسلسلي ونميري؟

****

نصيحة

المالَ والأهلين لا تعبدهما | إني أخاف عليك إن خدعاكا
المالَ أنفقْه وكن متصدِّقًا | واحذره إن ولّى وإن وافاكا
والجاه سخِّرْه لإسعاد الورَى | إن تفتتن بالجاه ما أشقاكا
الدهر قاسٍ يا بنيَّ وإنني | لا أطمئن عليك إن عاداكا
فالدهر يقهر في الحياة مسلَّحًا | لم يخش يومًا سيِّدًا ومَلاكا
ماذا يكون إذا اعتَراك بشدّةٍ | وإذا أصابك خَطْبُهُ ودهاكا

□□□

محمد عزت العبيدي

١٣٤٠ - ١٤١٥هـ
١٩٢١ - ١٩٩٤م

● محمد بن عزت العبيدي.

● ولد في مدينة الموصل، وتوفي في بغداد.

● قضى حياته في العراق.

● تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي بالموصل، وتخرج عام ١٩٣٩.



● عمل في التعليم الابتدائي مدة عام، ثم التحق بالجامعة السورية مواصلاً دراسته حتى حصل على درجة البكالوريوس في الطب (١٩٥٠).

● عمل طبيبًا في مستشفيات بغداد والنجف والكوفة والحلة، ومناطق أخرى من الفرات الأوسط، وتدرج في عمله حتى شغل منصب رئيس صحة محافظة الديوانية، قبل إحالته إلى التقاعد (١٩٧١).

● كان عضوًا ببعض الجمعيات الطبية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت قصائده في المجلات التالية: «المجلة» الموصلية بين عامي ١٩٤٠ و١٩٥٠، و«الدنيا» الدمشقية بين عامي ١٩٤٨ و١٩٦٩، و«طبيبك» السورية بين عامي ١٩٦٥ و ١٩٦٩، و«العراق» - البغدادية، وله ديوان مخطوط في حوزة زوجته.

الأعمال الأخرى:

- له قصص نشرت في المجلات التي نشرت شعره، وله كتاب طبي بعنوان: «الداء السكري: معالجته ومداراته» - دار العلم للملايين - بيروت (د. ت).

● جمعت تجربته الشعرية بين القصيدة التقليدية العمودية وقصيدة التفعيلة التي اقترب فيها من التجربة الرومانسية، فجاءت قصائده لوحات تمتزج فيها مفردات الطبيعة والنفس الإنسانية، وتتكئ أحيانًا على الأسطورة بما تستدعي من رموز، وما تستلزم من طابع سردي وسياق حواري. يميل إلى الإيقاعات السريعة والجمل القصيرة في قصائد متوسطة الامتداد.

مصادر الدراسة:

١ - استمارة انتمائه إلى اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين - يناير ١٩٧١.

٢ - الدوريات: أعداد من مجلة طبيبك - وجريدة العراق.

أطلال مشاعر

لستُ بالظالم يا مَنْ كنتَ نورًا في البصائرْ!
وتألّقتَ كنجمٍ غاب سرًّا في الضمائر
صاغني الجور على كفَّيك أطلال مشاعر
إنما حبك إذلالٌ ودمعٌ في المحاجر
ونزيفٌ روّعَ القاتلَ، والمقتولُ صابر

******

قد تحررتُ من الرقِّ وفي الأفق البشائر!
ومحوتُ الوشم عن زندي فما وشمك قاهر
وجبيني الشمس قد كان جبيني لك صاغر
أيُّ إعصارٍ من السمِّ عليك اليوم دائر؟

*****

لتكن ذكرايَ في طيفك أشباح المقابر
من جحيم الليل فرَّتْ ولهذا الليل آخر!

****

جرح المغيب

مضيتِ كنجم مضى
وعانقت شُهْبَ الفضا
وطوّق خصرَ الظلام
شعاعك مُذْ أومضا
وألْقَ جنحَ السحاب
فأوشك أن ينبضا
ووشَّى حواشي الدجَى
فلاح دجًى أبيضا
تهادت دراري السما
لجِيدك تبغي الرضا
وتاجًا على مفرقٍ
توهَّجَ لمَّا مضى
رَمَتْ إذ رمت في الحشا
مَهيضًا فلم ينهضا
فألْوَى على جرحه
صريعًا وقد أغمضا
ومنها شكوت لها
قضاء إلهٍ قضى
حنانيكِ أنتِ الحمى
فكوني له مريضا
ففي العين أنت السنا
وفي القلب جمرُ الغضا
فيا طرفها المُمْرضا
تباركَ إذ أمرضا
وأشعَلَ بدر السما
لهيبًا عجيبًا أضا
ولمّا أماني الصِّبا
أهلَّتْ.. صِبانا انقضى

وغــــرَّبَ نحـــو الأصـــيل
وأوشك أن يُقْـــبَــضــــا
وجــــرح المغـــيب فمٌ
يئنُّ بما أحْـــرضـــا
تلاشَى بصــــــمت المدَى
ولما مــضـــيتِ مــضَى

****

من قصيدة: شهرزاد

يا لهـــفـــةَ الصـــادي إلى المنهلِ
وحـــرقـــة الرمـــضـــاء للجـدْوَلِ
تطوي جناحَ الموج مـــرســـاتُه
وشـــوقـــهـــا للســـاحل الأول
شـــراعـــه الحـــيـران في عـــاصفٍ
وقـــبـــضـــة الربّان في مـــعـــضـل
تجـــوب أعـــمـــاق الدجَى أنجمٌ
أرّقَـــهـــا الســُّـــهْـــد على المأمل

***

يا فـــجـــرُ قم وانشـــر عليـــهـــا السنا
وقـــبِّـــل الخُـطَـا وإلا ارحـل
ولْتنحنِ الشــــمـسُ على منكبي
طلْعَـــتُـــهـــا الشـــمس التي أجـــتلي
أطوي صـــحـــارَى العـــمـــر في حـــيـــرةٍ
هـــلاً ســـــــألت الريح عن مـنـزلي؟
لا تغـــــربي فـــــأنت لي كـــــوكب
يهـــدي إلى مـــضـــارب الخُـــمَّل
تخـــفـق بالآهة أجـــفـــانه
وتوقـــــد النار بقلب الخلي

***

أقْـــتـــاتُ بالأوهام والمأمل
لا أتقي ســـخـــريَّة العُـــذَّل
فـــقـــد رأيت العـــمـــرَ أكـــذوبةً
فـــخـــادعـــيني أو بهـــا علِّلي

يا شـــاطئَ الحـــرْف اتَّسِعْ بيننا
واضْـــربْ مـــواعـــيـــدك ثم امْطُل
واحـــصـــد جَنَى الأيام من واحـــةٍ
جـــرداءَ لولا بعضُ مـــا لاح لي
وقل لهـــا عـــاني جنون الهـــوى
ضـــائعـــةً مـــثلِيَ.. لا تعـــقلي

***

وذاتَ يومٍ أشـــرقت نجـــمـــةٌ
من دمـــعـــة في طَرْفِـــهـــا المكْحَل
تقـــول: «غـــفـــرانَك لا عـــذر لي
أبكي قـــتـــيلي ليت لم أقْـــتُل
كـــفـــرتُ بالأمس وكـــفَّـــارتي
أني لـه في يومنا المقـــبـــل
يا شـــفَـــةَ الجـــرح على نحـــره
قـــبِّلْتِ سكِّينيَ في المقـــتَل؟
وكل عـــرق نازف بالدمـــا
يصـــرخ بي: أوّاهُ لا تفـــعـل!
ياليت يمنايَ التي أجـــهـــزت
فكَّتْ إســـارَ المدْنَفِ [المبـــتلي]

□□□

محمد عطا الله

- محمد عطا الله.
- كان حياً عام ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م.
- عاش في مصر.
- كان موظفاً بديوان الأوقاف.

الإنتاج الشعري:

- وردت له قصيدتان ضمن مصدر دراسة.

- ما أتيح من شعره قصيدتان في مديح من يدعوه «محمد فيضي» وإن ارتبطت الثانية بإقبال عيد الفطر وانتهاء شهر الصوم. طابع التكسب بالمدح غالب، حيث الإسراف في إسباغ صفات التفرد وتغيير قوانين الطبيعة!!

مصادر الدراسة:

- مجلة المنظوم - مجلد عام ١٨٩٣م (مصر).

أهلاً ببدر

أهلاً ببدرٍ دُجًى يسعى بشمس ضحى
بنوره ظلمةَ الليل البهيم محا
حيًّا بها والدجى مُرْخٍ غدائرَه
فخلتُ أن جبين الصّبح قد وضحا
راحا إذا ملأ السّاقي بها قدحا
ظننتُ جذوةَ نار في الدجى قدحا
نادمته وجناح النّسر منقبضٌ
عن المطار وجنح الليل قد جنحا
حتى إذا جلَتِ الكأسُ النشاطَ له
أتبعتُهُ بثلاثٍ تذهبُ التّرحا
فقال لي وغوادي الدمع تسبقني
من السّرور وقد يبكي إذا طفحا
قد كنتَ تشكو هناوالعيش [معتديا]
إني وقد طاب باللذات وانفسحا
فقلت قد كان صرف الدهر أفسده
لكنه بعُلا «فيضي» قد انصلحا
شهمٌ إذا ظل فكري في مدائحه
أمست تعلّمنا أوصافُه المدحا
فضلٌ يكاد يعيد الخُرْسَ ناطقةً
تتلو الثناء ولفظُ أخرَسَ الفصحا
وطلعةٌ كجبين الشمس لو لمعت
يوما لمغتبقٍ بالراح لاصطلحا
يُخفي مكارمَه والجودُ يظهرها
وكيف يخفى أريجُ المسك إذ نفحا
فما أرتنا الليالي دونه مِحنًا
إلا سخا، فأرتْنا كفُّه مِنحا
ثبْتُ الجنان شديدُ الرأي صائبُه
إذا تقاعس صرف الدهر أو جمحا
لا يستشيرُ سوى نفسٍ مؤيّدةٍ
(من أخطأ الرأي لا يستذنب النُّصَحا)
يا مُلبسي النعمَ اللاتي يباعدني
عنها الحياءُ فلا أنفكُّ منتزحا
لئن خصصْتُكَ في عيدٍ بتهنئةٍ
فما أجدتُ ولا عذري به وضُحا
لكن أهنّي بك القطرَ السعيدَ فقدْ
أتيتَ للفطر مخلوقاً كما اقترحا
فاهنأ بعيدٍ هو الأضحى نؤرّخه
عيدٌ بهيٌّ «بفيضي» [باديًا فرحا]

****

هي التهاني

هي التهاني لها باليمن إشراقُ
تزينتْ منه أرجاءٌ وآفاقُ
كأنما الأنسُ في روض الهنا طَربٌ
عليه من شُعبِ الأفراح أوراق
وحبذا حسْنُ هذا الثغر مبتسمًا
وفيه من منهل الإيناس ترياق
ويا رعى اللهُ شهرَ الصوم ((حلَّ بنا))
وقد تبدّتْ «لفيضي» فيه أشواق
«محمدٌ» بكمالِ الظرْف مُتّصفٌ
طابت له شيمٌ غرًّا وأخلاقي
يلقاك مبتسمًا مع أن هيبته
للسيّف منها وللإسناد أنفاق
وللحياء مكانٌ في شمائله
ينبيك عنه لدى التحديث إطراق
ذو همةٍ وذكاءٍ دون نيلهما
لمدّعي الفضل إرعاد وإبراق
وحكمةٍ عندَ فصلِ الحكم ترمقها
بنظرة العُجْب أجفانٌ وأحداق
وفكرةٍ من بحار العلم قد رَشفتْ
فانهلّ منها بسُحْبِ الفضلِ إغداق
يسعى إلى عمل الخيرات مجتهدًا
فكم على يده للناس أرزاق
ويعشق العدل في أحكامه شرفًا
حتى ارتضى منه مخلوقٌ وخلّاق

زان الفَخَارَ بتقوى ربّه قسما
له جلالٌ وإجلالٌ وإشراق

فاسأل إذًا ساحة «الأوقاف» فهي له
مع المعالي بطول الدهر عشاق

مولاي مولاي عيد الفطر قد وفدت
أيامه وله باليمن أحداق

أهدت إليك التّهاني عند مَقْدمها
كالورد تحمله في الروض أطباق

وأكسبَتْها معاليك التي شرفتْ
حسنًا رعَتْه من العلياء أحداق

لك البشائر فاهنأ بالصيام ودُمْ
للعيد فالمجد أحسابٌ وأعراق

ولا برحْتَ بثوب العزِّ متَّشحًا
وللعدا في بحار الغيظ إزهاق

□□□

محمد عظيم عبدالمحمود

١٣٢٧ - ١٤١٠هـ
١٩٠٩ - ١٩٨٩م

- محمد عظيم بن عبدالمحمود نورالدائم.
- ولد في مدينة طابت (السودان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في السودان.
- تلقى علومه الأولى في الخلوة، فحفظ القرآن الكريم، كما تعلم الفقه واللغة بمدينة طابت.
- كان يحرص على أعمال البر والإحسان، حيث بنى مدرسة، ومركزًا صحيًا، وبعض المساجد والآبار.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط.

- شاعر متصوف، ما توفر من شعره قصيدة وحيدة بعنوان: «شيخ الحقيقة»، نظمها على الموزون المقفى (في ٤٢ بيتًا) وهي دالية في رثاء الشيخ عبدالقادر الجيلي. تسير على المألوف في رثاء الشيوخ وكبار المتصوفة من ذكر لفضائل المتوفي وعلمه وورعه وكراماته، كما تحتفي القصيدة ببعض المفردات كثيرة الدوران في عالم التصوف، وتصوغها في سبك حسن وبيان لطيف وسلس.

مصادر الدراسة:

- عبدالمحمود بن الجيلي: الشيخ عبدالقادر الجيلي حياته وآثاره - سلسلة أعلام في طريق الحق - رقم ١.

شيخ الحقيقة

في الرثاء

قلبٌ يَئِنّ ومدمع يتردَّدُ
وجوًى يزيد ولوعةٌ تتجدَّدُ

رُزْءٌ أصاب الدينَ في أبنائه
من هوله قُنن الرواسي تُرْعَد

تبًّا لأيام تغيَّر صفوُها
كدرًا فأضحتْ للمصادرِ تُورد

إنّ الفناءَ لكلِّ حيٍّ غايةٌ
محتومةٌ يسعى لها منْ يولد

ثار الأثيرُ مردِّدًا أصواتَه
بالنّعي في كلِّ الجهات يُردّد

مات الإمامُ أخو المكارم والنّدى
الكيِّسُ اللَّبِقُ الأمينُ الأوْحد

علَمُ الهدى الداعي لحضرة ربِّه الـ
جيْليُّ ربُّ المكرماتِ الأمْجد

وإذا أراد الله أمرًا نافذًا
أمْضاه ليس هناك قطُّ معاند

حَدِّثْ عن الجيليِّ عن أخلاقه
وفضائلٍ أخرى بدَتْ لا تَنْفد

العروةُ الوثقى لحلِّ عويصةٍ
والغايةُ القصوى لمن هو قاصد

والموردُ الأصفى لأرباب التّقى
والمنهل الصافي لمن هو وَارد

يمِّمْهُ قد تجدُ المراد بلا امترا
وعلومَ حَقٍّ فيضُها يتزايد

ورثَ المعارفَ وارتقى لسمائها
بمعارج لا يرتقيها الجاحد

وهو الأمينُ لها وقطبُ رحائها
وسميرها في كل فنٍّ راشد

يا قبرُ إنك قد ضممْتَ معارفًا
فيها لكلِّ الطالبين مَقاصد

أين الذي بالأمس كنتُ أزورُهُ
وعليه من خُلَع الجلال قلائد

إن غبتَ في الأجداث إنّك شاهدٌ
في كلِّ قلبٍ من رَشادِك شَاهد

يا ليلُ حدِّثْ عن مَشاهدِهِ التي
ألشيخ فيها ضارعٌ أو ساجد

فلكم أدار الخندريس لأهلها
وسقاهمُ من سرِّها فتواجدوا

كَمْ من مُريدٍ ذاقَ من حاناتِه
شربًا سرتْ منه إليه فوائد

إن المسائلَ إن تعثَّر حلُّها
خضعتْ إليه، إليه أَبَ الشّارد

شيخُ الحقيقة مَعْدِنُ الفيْض الذي
تيّارُهُ لذوي الإرادة صاعد

المِصْقعُ الشهمُ الهمام المنتقى
ربُّ التُّقى وهو الغنيُّ الزّاهد

أوضحتَ سَيْر القوم للسّارين في
نظمٍ ونثرٍ خالدٍ لا يُجْحَد

علّمتَهمْ كيفَ الوصولُ إلى العُلا
وعلى سنام المكرمات توافدوا

لله ما أحلاه شيخَ معارفٍ
عند الشدائد شاكرٌ أو حامد

وَفَدتْ إليه الوافدون محبَّةً
وعلى الصّراط المستقيم تعاهدوا

إنّ الفضائلَ في حماكَ تجمَّعتْ
وعُلاك لم تَحْصرْ ثَناهُ قصائد

ما أنت إلا آيةٌ في طيِّها
حِكَمٌ وعقلٌ للمعالي رائد

لن يجهلَ التاريخُ ما قدَّمتَه
للناس إحسانًا وأنك سيِّد

□□□

محمد عفت القاضي

- محمد عفت بن خليل عفت
- كان حياً حتى عام ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م.
- ولد في محافظة (القاهرة)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تخرج في مدرسة الإدارة (الحقوق الخديوية آنذاك).
- عمل مساعدًا للنيابة بالزقازيق ١٨٨٦، ثم رئيساً لمحكمة عابدين الأهلية بالقاهرة ١٨٩١م، ثم وصل إلى درجة قاضي المحاكم الأهلية عام ١٩١١م.
- كان على اتصال دائم بشعراء ومفكري عصره، وقام برثاء بعضهم.

الإنتاج الشعري:

- له نظم بالعربية لبعض الروايات العالمية، ومنها: رواية «ميروب» للأديب الفرنسي فولتير عام ١٨٨٩، ورواية «مكبث» للأديب الإنجليزي شكسبير عام ١٩١١.

- مع اتكاء بعض شعر المترجم له على نص أجنبي، فإنه لا يدخل في إطار الشعر المترجم، إذ نجد قدرا غير قليل من خصوصية التعبير عن الفكرة العامة، فضلا عن «منافة» المأثور العربي - وبخاصة في القصيدة الأولى التي تستدعي المتنبي وغيره من «حكماء» الشعر العربي.
- نال لقب (بك).

مصادر الدراسة:

- محمد عفت القاضي، محمد أمين فوزي: ميروب: فولتير (ترجمة وتعريب) (ط٢) - المطبعة العمومية - مصر ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م.
: مكبث : شكسبير (ترجمة وتعريب) - مطبعة المقطم - القاهرة ١٩١١م.

اللوم يغريني

غدا كلُّ لوّامٍ عن اللوم ناهيا
درى أنني ما ازددتُ إلا تماديا

رأى اللومَ يغريني فبغّض لي الهدى
وحبَّب لي بغضي له وضلاليا

إهانةَ من ران الغرام بقلبه
تبرّد صدرًا جاش كالقِدر غاليا

وملتمسٌ بالعذل إطفاء لوعةٍ
كملتمسٍ داءً من الداء شافيا
إذا دَلَّهُ العقلَ الهوى قلَّ أن ترى
سوى الوصل يُرجى أن يكون مداويا
وما الوصل إلا نظرةٌ بعد نظرةٍ
يليها حديثٌ يوقفُ الطيرَ صاغيا
تهافَتَ أقوامٌ على الحبِّ وادَّعوا
دعاوى وقد وافى الصخورَ القوافيا
أولئك أقوام غِلاظٌ وإنما
يلينون ما خالوا إلى اللّين داعيا
وحبُّ الفتى حُبَّان حبٌّ للهوهِ
يزولُ وحبٌّ ليس ينفكُّ باقيا
فهذا هو الحبُّ الصّحيح وغيره
عواطف ترمي بالفؤاد المراميا
إذا النفسُ لم تملكْ هَوَتْ وتفرَّقتْ
كمثل قطيع هام لم يَلفَ راعيا
يظلُّ طريدًا في الفيافي مشتَّتًا
يضلُّ ولكن يستلِذُّ المراعيا
هنالك غاراتُ الذئاب تشنُّها
ونبتٌ حوى سمًّا ويخدعُ زاهيا
يتيه ويفنى واحدًا بعد واحدٍ
إذا لم يصادفْ في الضّلالة هاديا
فيا أيّها الحبُّ الصحيح بمهجتي
أقمْ غيرَ مذموم وبوركتَ ثاويا
وألقِ شُعاعًا في فؤادي تُنِرْ به
غياهبَ أفكاري وثبِّتْ جنانيا
وصدريَ فاشرحْ واحللِ العقدةَ التي
تعوقُ لساني أن يصوغَ المعانيا
وطهِّرْ سويدائي من الضّغن والقِلى
ومن حسدٍ أفنى الجموع المواضيا
وبيني وبين الغدر باعِدْ ببرزخٍ
متينٍ فلا يقوى يكدرُ مائيا
فمن لي بنفسٍ قد نجتْ من شرورها
فأصبحتُ مكتوبَ السّلامة ناجيا
وأخلصُ من همِّ الزمان وشغله
وأمسي قرير العين بالعيش راضيا
إذا ظلّلتْ سحبُ الهموم حياتنا
سمعنا لها رعداً مدى العمر داويا
يهدِّدنا حيناً وحينا يغرُّنا
فننظر برقًا خلَّبًا متلاليا
ظلامٌ دجوجيٌّ ونورٌ إذا بدا
تولّى ويزهو ثم يُظلم ثانيا
طرقتُ فتاةَ الحيِّ والليل مسبلٌ
على الأرض ثوبًا بالكواكب حاليا
فقالتْ مَنِ المستطرقُ الحيَّ بعدما
علِقْنا مقاصيرَ الحِمى والمآقيا
فقلتُ لها مستفتحُ الخير من سنا
محيّاكِ وافى نحو بابكِ راجيا
فقالت هنا بحرٌ فقلتُ أخوضه
فقالت وسيفٌ قلتُ جئتك شاكيا
فقالت وضرغامٌ فقلتُ مدرّبٌ
يخوض الليالي لا يهاب الضواريا
فقالت عجيبٌ كيف يغلُبكَ الهوى
وأنت حديدٌ تستخفُّ الدواهيا
فقلتُ لها إن الهوى متسلِّلٌ
أغار على قلبي وقد كان خاليا
تملّكه ثم استوى في جوارحي
وقام بجسمي آمرًا فيه ناهيا
فما زال هذا شأنُنا في لقائنا
نجرِّرُ أذيال الحديث الضوافيا
إلى أن بدا نور الصّباح كأنه
سنا وجه «عباس» أضاء النواحيا
فودَّعتُ بالكفّين توديعَ هائمٍ
وقلت لشِعري قمْ وهاتِ الدراريا
لأنظمَ منها عِقدَ درٍّ منضَّدٍ
أقلِّده مدحي لعباسَ باهيا
مليكٌ حوى كلَّ الفضائل بعضُها
يضافر بعضًا كي يردَّ المساويا

أضـاءت شـموسُ العزِّ فـوق جـبـينه
فـردّتْ كليـلاً طرفَ من جـاء رائيـا
وأبدتْ كنوزُ العـزِّ زخـرفـهـا له
فـمـا اخـتـار بعـد النقـد إلا المعـاليـا
تولّى على مـصـرٍ عـزيزاً فـزانهـا
كـمـا زيّن العِـقـدُ الحـسـانَ الغـوانيـا
هنيـئـا لمصـرٍ أن عـبـاسَ ربُّهـا
حـسـامٌ زها حـسنا ويقطع مـاضـيـا
حـسـامٌ له في الشـرق والغـرب رنّةٌ
أصـاخ لهـا الداني ومن كـان نائيـا

****

يا ربة الملك

من قصة (ميروب)

يا ربةَ المُلْكِ العظيم المفـتـخـرْ
خلّي خـيـالاتِ الهـمـومِ مع الكدرْ
واسـتـقـبلي أوقـاتَ صـفـوٍ قـد بدتْ
بعـد الزوابع بـالهـنـاء وبـالظفـر
فـالله سلّمـنـا وأذهبَ خـوفَـنا
وأقـرَّ عـينَكِ بالنّجـاة من الخطر
وكـمـا شـعـرتِ ببـأس ربِّك فـانعـمي
بالخـيـر منه فـإنه شـاء القـدر
وبلادنا بعـد احـتـجـاب شـمـوسـهـا
أضـحت عـلاها الضّـوءُ والصـبحُ سَـفَـر
فـإذا أجلْتِ الطرف في أنحـائهـا
لا تنظري فـيـهـا عـدواً ينتـصـر
كم أخـربوا بيـتـاً وكم سـفكوا دمـاً
وتجـمّـعـوا للإثم والشـرُّ انتـشـر
يتنازعـون سـريرَ مُلْكٍ عـادلٍ
أولى الملوك بكلِّ فـضـلٍ يُشـتـهـر
والآن قـد سَكَن الهـيـاجُ وقـد سـعى
عظمـاء دولتنا وكلُّ أولي الخطر
يُعـطون إكليلَ الحكومـة للذي
يُخـتـارُ بينهم وكـان له أثر
إن كـان نَيلُ المُلْك بالفـضل فـقـد
قـالتـه عن حق فـضـائلكِ الغُـرَر
لا شـخصَ إلا أنتِ يصلح للعـلا
إذ أنتِ بنتُ ملوكنا فـيـمـا غـبـر
أنتِ التي قـد زدتِ فـينا رفـعـةً
ومكانةً بثـبـات عـزمك في الضّـرر
أنت التي كلّ القلوب تحـبـهـا
وتجلُّهـا كلُّ الرعـايا بالنّظر

□□□

محمد عفيفي شاهين

- محمد عفيفي شاهين.
- كان حيًا عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م.
- ولد في القاهرة، وعاش وتوفي فيها.
- لم تشر المصادر إلى مراحل تعليمه، لكن عمله في حقل الصحافة، يجعلنا نستنتج بأنه قد تلقى تعليماً أوصله إلى مستوى أهله لمثل هذا العمل.
- عمل في الصحافة، ثم أصدر عدداً من المجلات هي: «الشاعر» منذ بداية الثلاثينات، و «الطيارة» من ١٩٣٣-١٩٣٤، و «الكرباج» من ١٩٣٥-١٩٣٦ ثم «الحوادث» من ١٩٣٧- ١٩٥٤.
- اتفق مع الصحفي محمد التابعي على أن تأخذ مجلته «الطيارة» اسماً جديداً اقترحه مصطفى أمين، فكانت ولادة مجلة «آخر ساعة» وعملا فيها معاً.

الإنتاج الشعري:

- لم يقع بين أيدينا من إنتاجه الشعري سوى قصيدة «غنني ورقاء غني» المنشورة في مجلة «الشاعر» بتاريخ ١٩٣٠/١٢/١٥ وقصيدة «القرن العشرون والمتمدينون» المنشورة في المجلة نفسها في التاريخ نفسه.

الأعمال الأخرى:

- له رواية بعنوان «ضياء» (د.ت)، نقلاً عن سجل الهلال المصور.
- له قصيدتان تلتقيان في طابع الشكوى والقلق، وإن كان المصدر في الأولى ذاتيا، وفي الأخرى عالميا. يميل إلى الأوزان المجتزأة، واللغة القريبة من المألوف. المعنى هو الذي يقود فكرة القصيدة ويحدد امتدادها.

مصادر الدراسة:

- سجل الهلال المصور - الجزء الأول ١٨٩٢-١٩٩٢.

غنني ورقاء غني

رَجّـــعي لحن الصـــفـــاءْ
بـين أعـــشـــاب ومـــاءْ
وكـــؤوس مـــتـــرعـــاتٍ
تـــطـــرح الـــهـــمّ وراء
وحـــبـــيـب حين يبـــدو
لم تعـــد تبـــدو ذُكـــاء
حـــسنُه في الوصف أســـمى
من خـــيـــال الشـــعـــراء!!
وانشـــدي ذكـــرى ليـــالٍ
مـــــا رآهـا الـدهـرَ راء
وديارٍ كنت فـــيـــهـــا
هـانئـــــا كلَّ الهـنـاء
ورفـــاقٍ أصـــدقـــاءٍ
وصـــحـــابٍ أوفـــيـــاء
إن في الذكـــرى لقلبي
خـــيـــرَ سلوى وعـــزاء!!
غـنّـني ورقـــــاءُ غَـنّـي
إنـــنـي أهـــوى الـغـنـاء
فـــيـــه تخـــفـــيفٌ لروحٍ
أُشـــربتْ كـــأس العناء
فـــيـــه ترويحٌ لنفسٍ
حـــملت عبء الشـــقـــاء
وهـو للجـــرحى طبـــيبٌ
وهـو لـلشـــاكي دواء!!
كـــفكفي يا عـينُ دمـــعًـا
ســال: صـبـحًـا ومـسـاء
واصـبـري صـبـراً جـمـيـلاً
إنَّ ذا حكم القـــضـــاء
ليت شـــعـــري أيُّ حـــالٍ
دام في ثوب البـــقـــاء
إنما الـدنيـــــا بـلاءٌ
فـــي بـــلاءٍ فـــي بـــلاء

كلُّ من فـــيـــهـــا شـــقيٌّ
مـــعـــدمٌ أو ذو ثـراء!!

****

القرن العشرون والمتمدينون

قـــرنٌ بـه دون القـــرونْ
للدمع كم هطلت عـــيـــونْ
وتـكـحّـلـت بـعـــد الكرى
بالســهـد هاتيك الجـفـون
ومــن الـقـلـوب لمـا يـكـا
دُ يذيبـهـا منه الشـجـون
وأتـى عـلـى قـــومٍ فـلـم
يرضـوا بـعـيشٍ فـهْي هون
وسُـقـوا الحِـمـام بأكـؤس
خـفّـوا لهـا يتـجَـرَّعـون
ومـضـوا وهـم من ذي الحـيـا
ةِ ومن عليـهـا كـارهون
والموتُ عند الحـــرِّ خـــيـ
ـرٌ من حـيـاة البـائسين
يا قـــرنُ إن أشكوك فـالشْـ
ـشكوى لـربّ العـــالمين
حَـمّلْتَنا يا قـــرنُ مـــا
لم نحـتـمـلْه من الشـؤون
ورمـيـتـنا بـعـجـائبٍ
وغـــرائب فـــوق الظنون
ســمّـاك قـــومٌ يدّعـــو
نَ بأنـهـم مـتـمـدينون
قـــرنَ «التـــمـــدين» إنهم
ضلّوا ومـا عـرفـوا اليـقين
وتـراهـمُ مـن جـهـلـهـم
بشـقـائهم لا يشـعـرون
ســاروا وراء هـواهـمُ
ومن الهـــوى يأتي الجنون!

نبـــذوا شـــعـــار بلادهم

وتســابقـــوا «يتـبــرنطون»

ولغـــات قـــومـــهمُ فــمـــا

عــــادوا بـهـــا يتلفّظون

وبـبـــــائعٍ لـصنـاعــــــةٍ

وطنيّـــــةٍ كم يـهـــزؤون

حـــتى غـــدونا أمّـــةً

تســتــذرف الدمع الهـتــون

أمن التـــمـــدين أن نرى

فـتـيـــان مــصــرٍ: عــاطلين!

والزارعــــون بأرضــهـــا

في شـــقـــوةٍ يتـــململون

البـخس فـيـمـا يحـصـدون

نَ وأين أين المشـــتـــرون!!

أم مـــنـــه أن نمــســي وفــي

بحـــر الســيـاســة غـارقين

والمـــسكون زمــــامنا

فـي غـــمــرةٍ يتــخــبّطون

هـــذا يـــروح وذا يـــجـــي

ءُ وهم بذلك مُـســـعــدون

تَخِذوا الســيـاســة ملعـبًا

فـي ظله يتــــلاعـــبـــون

كـــلٌ يمــــثِّـــل دوره

ويعـــدّنا مـــتـــفــرِّجين

والأمُّ مـــصـــرُ في أسًى

ورداؤهـا الحـــزن المكين

والنيلُ يوشك أن يحـــمْـ

مَ بــذلــك الــداء الـدفــين

أم ذاك لمــــا أن أتـــوْ

نا للمـــعــاول حــاملين

وهوَوا على حـــصنٍ بمصـ

ـرٍ كــان بالأمس الحـصـين

بئس التـــمـــدينُ إن يكن

يا قـــومُ مـــا قـــد تزعـــمون

إن التـــمـــدين أن نعــيـ

ـدَ أثيل مـجــد الغــابرين

والشــرقُ يصـبـح لابسًـــا

تـاجَـيْـــه من مُلْكٍ ودين!

□□□

محمد علان

١٢٨٩ - ١٣٦١هـ

١٨٧٢ - ١٩٤٢م

- محمد أحمد علان.
- ولد في الجزيرة العربية، وتوفي في بلدة القليعة (الجزائر).
- عـاش في الجـزيرة العـربيـة ومـصـر والسودان وتونس والجزائر.
- تلقى معارفه الأولى في الجزيرة العربية، ثم رحل إلى مـصـر، وهناك تلقى العلوم العربية في الجامع الأزهر.
- عمل في مجال التجارة، فقد كان أحد أعيان التجار في الصحراء الواقعة بين تونس والجزائر.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له صحيفة الزهرة عددًا من القصائد منها: قصيدة «إليك شوقي عظيم أيها العلم»، و«قل لمن بات آمنًا مطمئنًا»، و«كنت فذًا ولن تزال همامًا»، و«سبقت لك الحسنى»، و«يا صديق الفؤاد يا نجل خل» - ١٩٤٢، ونشرت له صحيفة الوزير عددًا من القصائد منها: قصيدة «ألا أيها الركب الذي طال سيره»، و«حي الرفاق وحي الأهل والوطنا».

- شاعر مناسبات، قال في موضوعات قد تصل حد التناقض، فله شعر في الرحلة والوصف، وفي الحنين إلى الذكريات والأصدقاء، وفي المديح النبوي ورثاء الأصدقاء، وله قصيدة تتغنى بالعلم الفرنسي وشجاعة الجيش الفرنسي، وأخرى تمجد صنيع فرنسا وانتصاراتها وتقدمها.. وله قصيدة في شكل قصصي عنوانها «حنين والد إلى أولاده»، كما قرظ مجلة «مكارم الأخلاق» بقصيدة. عبارته واضحة، وصوره قريبة المعنى.
- لقب بشاعر الصحراء.
- منح وسام اللجيون دو نور (النصف الرابع) - ووسام الافتخار، والوسام العلمي (الصنف الأول).

مصادر الدراسة:

١ - نعي للمترجم له وتعريف به في مجلتي «النهضة» و«الزهرة» بتاريخ ١٩٤٢/٤/٢٣.

٢ - ملف المترجم له بارشيف محمد الصالح السعيدي - المكتبة الوطنية بالعطارين - تونس.

حيِّ الرفاق

حيِّ الرِّفاقَ هداةَ تلكَ الأربُعِ
وشبابَها وشيوخَ ذاك المجْمعِ
المرشدين الواعظين ذوي الحِجا
وذوي الفضائلِ والنِّطاق الأوسعِ
أسدَوْا إلى الشعب الكريمِ مكارمًا
رفعت مكانتَه لأسمى موضعِ
خذ عن أساتذة المكارمِ ما تشا
من حكمةٍ فيها هدى المتتبِّعِ
قِفْ تحت رايةِ هَدْيهم وجهادهم
مستنصرًا بشبابِ تلك الأربُعِ
بمكارم الأخلاقِ تصبحُ راقيًا
ندْبًا وتمسي ذا مقامٍ أرفعِ
صِفْ ما حوته مكارمُ الأخلاق من
حِكَمٍ ومن يُمنٍ وشنِّفْ مسمعي
بلغت مكارمُنا مقامًا دونَهُ
ما قد رواه العبقريُّ الأصمعي
لا تكترثْ أبدًا بحاسدِ فضلها
قلْ ما تشَا في يُمنها ودعِ الدّعي
إنْ شئتَ متِّعْ ناظريك بحسنها
وجلالِها واذكر محاسنَها معي
وإذا سمعتَ خطيبَهم فانصت إلى
حِكَمِ الخطيبِ الألمعي المِصْقَعِ
واسمعْ لشاعرهم وناظمِ دُرِّهِمْ
واعجبْ معي بالناثرِ المتضلِّعِ
وإذا رأيتَ حكيمَهمْ يعظُ الملا
فإلى مجالسهِ النَّديّةِ أسرعِ
ما فيهمُ إلا إمامٌ مُرشِدٌ
فطنٌ يفيضُ فؤادهُ بالأنفعِ
هذي مجلَّتُهم تفيضُ هدايةً
ويذكرها قد سار أندى مُسْمِعِ
الله أكبرُ ما أجلَّ مجلةً
دينيّةً جاءت بحُسن تنوّعِ
تدعُ الجَهولَ مصدّرًا في قومه
ومخلِّصًا من شؤم جهلٍ مفظِعِ
هذي مآثرها فهل من مُغرَمٍ
أو مستهامٍ عاشقٍ أو مولعِ
فكأنّها بدرٌ تكامل نورُهُ
أو أنّها شمسٌ بدتْ من مَطلعِ
لا غروَ أن عَنَتِ الوجوهُ لهديها
لِمْ لا وفيها كلُّ فَذٍّ أروعِ
دُمْ معجبًا بشبابها وبنفعها
وابشِرْ معي بسلوك هذا المَهْيعِ
ثم السلام على منِ اتبعَ الهدى
وعلى المكارمِ والأئمةِ أجمعِ
ما هبَّ من نجدٍ نسيمٌ عاطرٌ
فأراحَ قلبَ النّازحِ المتوجِّعِ
ما منشدٌ يومًا أجاد نشيدَه
والناسُ بين مودِّعٍ ومودَّعِ
ما أطربَ الحادي ركابَ رفاقنا
أو أمَّ ركبٌ قبرَ خيرِ مشفَّعِ
أو قال علانٌ متيمُ فضلكم
حيِّ الرفاقَ هداةَ تلك الأربُعِ

****

النفائس الشعرية

ألا أيُّها الركبُ الذي طالَ سيرُهُ
وأتعابُهُ قلْ لي متى ينتهي السّيرُ
فكم من هضابٍ أيّها الركب جُبتَها
وكمْ من بطاحٍ قد حوى ذلك البر

بهـا من ضـروبِ الخـوفِ مـا لو ذكـرتهُ
لكان خطيـرًا مـدهشًـا ذلك الذكـر

وكم من فـضـاءٍ لا يحـدُّ طولُهُ
وغـايةُ قـولي دونَ أهواله البحـر

بربك رفـقًـا بالمطايا وبالذي
تهـدّدهُ الأخطار والهمُّ والقـفـر

ويُحـزنهُ عـيشٌ تكدّر صـفـوُهُ
ودهرٌ عـبـوسٌ لا يروق له البِشـر

وَلوعٌ بتـفـريقِ الأحـبّـة آثمٌ
غـضـوبٌ شـديدُ البـأس ديدنه الجـوْر

ألم تنطفئ نارٌ يؤجّـجـهـا النّوى؟
بقلبٍ كـئـيبٍ مـسّـه الحـزن والضّـيـر

ألمْ يأنِ لي أن أسـتـريحَ سُـويعـةً؟
وترتاح من طول السّرى ضُـمَّـرٌ شُـقـر

ويحـمـدُ أهلُ الركبِ يومًـا سُـراهُمُ
إذا انفلقَ الإصـبـاحُ وانبلجَ الفـجـر

ألمْ يأنِ للمـشـتـاقِ أن يبلغَ المُنى
وأنْ ينطفي من قلبـهِ ذلك الجـمـر

****

من قصيدة: يد البُشرى

تقـول وقلتَ الحقَّ لم تخشَ لائمًـا
وجـاهرتَ واستـعذبتَ في أمرنا الجهرا

خُلِقتَ كـمـا تهـوى صـريحًـا مـهـذبًا
وفي نُصـرة المظلوم تستـسـهلُ الوعْـرا

أشـاهدُ فـيك الحـزمَ قـد زانهُ الوفـا
وقـد شَمّ هذا الشـعبُ من سـعـيكم نشرا

فـعطِّرْ مـسـاعـيـه بطيبِ نفـوذِكُم
لدى شـعـبكَ الأسـمى ودولتِكَ الكُبـرى

عليـهِ أدِر مـن راح عطفكَ أكْـؤسًـا
وأكـوابَ بِشـرٍ عطّرتهـا يدُ البـشـرى

يئنُّ ويشـكو من نوائبَ جـمّـةٍ
فكم أحـرقت قلبًـا وكم أنقـضت ظهـرا

ومن نكبـةٍ قـد شـوَّهت حـسنَ وجـهـهِ
ومن أزمـةٍ مـسـمـومـةٍ أحـدثتْ شـرّا

فـلا غـروَ إنْ يومًـا أعَـدْتَ جـمـالَهُ
وروّقْتَ مـسـعـاهُ وأشـبـعْـتَـهُ بِشـرا

وحـقّـقتَ مـا يرجـوهُ من رجُلِ الوفـا
وخـفّـفتَ بالإسـعـافِ عن ظهـرهِ وِزرا

□□□

محمد علم الدين

١٣١٩ - ١٤١٦هـ
١٩٠١ - ١٩٩٥م

- محمد عبدالفتاح محمود علم الدين.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمًا أزهريًا قبل أن ينتقل إلى مدرسة القضاء الشرعي، ثم التحق بمدرسة دار العلوم العليا وتخرج فيها (١٩٢٧).
- توفي والده فكفله جده لوالدته (بكر الحداد) الذي كان عالمًا من علماء الأزهر، وكان راعيًا لطلاب الأزهر المغتربين، وكان شيخ طريقة، مما كان له أثره الواضح في تعلم حفيده.
- عمل مدرسًا في معهد الإسكندرية الديني، ثم انتقل إلى معهد القاهرة قبل أن ينتقل للعمل في وزارة المعارف العمومية مدرسًا في حي الزيتون، تنقل بعدها للعمل في عدد من المدن المصرية: مدينة بني سويف (١٩٤٣)، ثم مفتشًا في إيتاي البارود، ثم في الإسكندرية، استقر بعدها في القاهرة مفتش دائرة بالمنطقة الشمالية التعليمية.
- انتخب عضوًا في الاتحاد القومي والاتحاد الاشتراكي مقررًا للتربية والتعليم بقسم الزيتون، واختير عضوًا في لجنة الخدمات التعليمية بشرقيّ القاهرة.
- ارتبط بعلاقات صداقة مع عدد من رجال العلم والدين، منهم: إبراهيم مدكور، ومحمد خلف الله أحمد، وحسن مأمون، وعبدالحليم محمود، ومحمد سعيد العريان.
- اشترك في تأسيس عدد من الجمعيات الخيرية، منها: جمعية المحافظة على القرآن الكريم، والجمعية الخيرية لبناء المساجد، وجمعية مسجد العزيز بالله (كان ثاني رئيس لها عدة سنوات).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «من وحي الثورة» - منطقة القاهرة الشمالية، تفتيش القسم الثاني - القاهرة ١٩٥٧، وله قصيدة: «مؤمن يغزو الفضاء» - مجلة الوعي الإسلامي - العدد ٢٠٦ - ديسمبر ١٩٨١ نشرت في كتابه «حلاوة الإيمان»، ونشرت بمجلة الإرشاد اليمنية - ذو الحجة ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م، وله مجموع شعري مخطوط لدى أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات ذات الطابع الديني، منها: حلاوة الإيمان - دار الكاتب العربي - القاهرة ١٩٦٧، شجرة الإسلام - مطبعة المدني - القاهرة ١٩٧١، الدعاء في القرآن والسنة المطهرة - مسجد العزيز بالله - القاهرة ١٩٧٢. الإسلام في معركتي البناء والنصر - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة ١٩٨٥، التربية الجنسية بين الواقع وعلم النفس والدين، وله عدد من المقالات نشرت في مجلة الوعي الإسلامي، منها: علم النفس الإسلامي وأثره في التربية الإسلامية - ديسمبر ١٩٧٣، مشاكل الشباب - ديسمبر ١٩٧٩، الحب في الإسلام ديسمبر ١٩٨٢.

- تمثل المحاور الوطنية والدينية وشعر الأطفال المحاور الأكثر ظهورًا في تجربته الشعرية، وإن لم تكن متساوية في المساحة، رصد في المحور الأول كثيرًا من الأحداث العربية والوطنية، وأظهر المحور الثاني نزعته الإيمانية، وأسئلته المقررة لتأملاته في الكون والوجود والنفس، وكلها تتجلى في قصيدته «مؤمن يغزو الفضاء»، وفي المحور الثالث يطرح مجموعة من القيم التربوية والأخلاقية للنشء، معتمدًا أسلوب التشويق، ثم تأتي مجموعة متفرقة من القصائد المعبرة عن أغراض أخرى تشغل مساحات متفرقة من الرثاء والإخوانيات، والقصائد المترجمة.
- كرمه الرئيس السادات في عيد العلم (١٩٨٠).

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٢.

٢ - الدوريات:

- مجلة الوعي الإسلامي - عدد ٢٠٦ ديسمبر ١٩٨١.
- مجلة الإسلام - ١٩٥٠، ١٩٨٢.

٣ - مقابلة أجراها الباحث عزت سعدالدين مع بعض أفراد أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

من قصيدة: مؤمن يغزو الفضاء

صاعِدٌ في الجوِّ يَبْغي مأربا
في مدار الشمس أو مسرى القَمَرْ

كُلّما أمعن سَيْرًا في الفَضَا
وجدَ الأرضَ تناهت في الصِّغَر

والجبالُ الشمُّ في أرجائها
قد بدت في العين أشباه الإبر

ورأى أهرام «خوفو» مِثْلما
تبصر النّملة أو حبّة بُرّ

لم يرَ الإنسانَ في أرجائها
ما له في أي نحو من أثر

✲✲✲✲✲

أينَ من يملأ كِبْرًا صدرَه
وارمَ الأنف، وفي الخدِّ صَعَر؟

يحسب الناس جميعًا دونه
وهو في قمة أجناس البشر

أين من يُشعل حربًا كلما
أنس القوّةَ في بحر وبر؟

يملأ الأرض فسادًا طيشُهُ
كلُّ عود من أذاه ينهصر

هو والرحمة ضدان، ولا
يعرف الرفق وإنْ لانَ الحجر!!

✲✲✲✲✲

أين من ينكر ربًا قادرًا
وهْو في أنعُمه الغرّ غُمِر؟

يرتع الجاحد في خيراته
ثم يمضي وهو بطرانٌ أشِر

يدَّعي ظلمًا وزورًا أنه
ليس إلاّ العلمَ ربٌّ مقتدر!

ما علومُ الأرض في علم السما
غيرَ حسْوِ الطير من ماء النهر!

✲✲✲✲✲

عجبًا للمرء في حالاتِهِ
قُلَّبٌ في أمره لا يستقر

كُلّما كان بخير سالمًا
جحد النعمة، والربَّ كفر

وإذا ما مسَّ ضرٌّ جسمه
ضجَّ بالشكوى ولله جأر

يطرح الكِبْــــر ويحني رأســـه

إن رأى يومًــــا قُـــواه في خطر

فـــإذا مـــا انجـــاب عنه ضُـــرُّهُ

عـــاد للشرِّ ســريعًـــا وفَـــجَـــر!!

****

تحية إلى بورسعيد

تَلَقَّـــيْتِ السِّـــهـــامَ وكُنْتِ دِرْعًـــا

وكـــسَّـــرتِ النِّصـــال على النصـــالِ

دفـــاعك فـــوق هـام الدهر فـــخـــرًا

ســيُـــحْنى الرأس من عظم الجـــلال

كـــتـــبتِ لك الخلود براحـــتـــيك

صنعتِ حـــقـــائقًـــا فـــوق الخـــيـــال

وأجـــبـــرت الـغـــزاة على وقـــوفٍ

وقـــوف العـــاجـــزين عن النِّضـــال

أتوا في الجـــو مـــخـــتـــالين كِـــبـــرا

وظنّوا الأمـــر مـــيـــســـور المنال

وألـقَـــــــــوا بـالمظـلاّت الجـنـود

فـــذاقـــوا في الهـــوا كـــأس الوبال

وصـــبّـــوا النـار من حنق ولكن

تلقـــيتِ القـــذائف باحـــتـــمـــال

شـــبـــابك خـــيـــر شـــبـــانٍ عـــرفنا

أتوا بـالمعـــجـــزات وبـالمحـــال

نســـاؤك خـــيـــر مـــا شـــهـــد الزّمـــان

نزلنَ مـع الرجـــال إلى القـــتـــال

ولَقنتِ العـــدا درسًـــا بليـــغًـــا

فليـــســـوا غـــيـــر أشـــبـــاه الرجـــال

شـــيـــوخك طوّحـــوا وهْنًا وعـــادوا

شـــبـــابًا للطّعـــان وللنّزال

صـــغـــارك أدهشـــوا الأعـــداء لما

طوَوا في الحـــرب أثواب العـــيـــال

كـــأن بنيك آســـاد أهيـــجت

وكلـهم «جـــمـــالٌ» في «جـــمـــال»

إذا مـــا أصـــبح الأعـــداء رمـــزًا

مـــهـــينا للدناءة والخـــيـــال

لقـــد أصـــبحت في الدّنيـــا مـــثـــالاً

رفـــيـــعًـــا للبطولات العـــوالي

ســيــرتحل الأعـــادي عنك حـــتـــمًـــا

ســـواء بـالنصـــالِ أو النّعـــال

فـــمـــرحى «بور ســـعـــيـدٍ» أنت حِـصْنٌ

بدا يوم الفِـــدا مِـــثْل الجـــبـــال

وأنـت بـكـل رأسٍ تـاجُ عـــــــزٍّ

يشـــرّفنا على كـــرّ الليـــالي

□□□

محمد علي أبو المجد

١٣٦٤ - ١٤١٨هـ

١٩٤٤ - ١٩٩٧م

- محمد علي أبوالمجد حسن.
- ولد في قرية ميت المعز (محافظة الشرقية)، وتوفي بمدينة فاقوس.
- تلقى تعليمه الديني (الأزهري) في معهد فاقوس الديني، والثانوي في معهد الزقازيق الديني.
- التحق بجامعة الأزهر، وحصل على شهادة العالمية (١٩٧١).
- عمل مدرسًا في معهد مدينة الحسينية - محافظة الشرقية (١٩٧٢)، وبعدها بعامين انتقل إلى معهد فاقوس الديني (١٩٧٤) وظل فيه حتى رقي إلى درجة وكيل المعهد، ثم عميدًا لمعهد ميت العز الإعدادي (الديني).
- كان عضو لجنة الدعوة الإسلامية.
- شارك في عدد من الأنشطة الثقافية وبعض معارض الخط العربي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «رسالة الحب والوفاء» - دار فارس للإعلان - فاقوس ١٩٩٨، و«نواقيس الخطر» (مجموع شعري مخطوط)، ومسرحية: «الشيخ والسلطان» (من مسرحيات الفصل الواحد).
- احتفلت معظم قصائده بمناسبات مجتمعه وخاصة الدينية والاجتماعية، وقد ارتبط بالقصيدة العربية التقليدية موضوعيًا وفنيًا،

وعارض بعض نماذجها، ومنها معارضته أمير الشعراء في قصيدته «تحية الأزهر» وقصيدته في «أحمد عرابي»، وحافظ إبراهيم في قصيدته «عمر بن الخطاب». تابع أحداث أمته العربية كما تبدو في قصائده عن القضية الفلسطينية، كما انتقدَ بعض الأوضاع الاجتماعية التي يرى وجوب إصلاحها.

- حصل على عدد من شهادات التقدير والجوائز في مسابقات الخط العربي.

مصادر الدراسة:

- معرفة مباشرة ودراسة كتبها الباحث إبراهيم عطية عن المترجم له.

أنا والمناصب

كلمــــا حـــــاول ينسَى
هاجت الذكــرَى سَــقــامَــهْ
أيُّ جـــــرحٍ يـا رفــــاقي
مـــثلُ جــرحٍ في الكرامَــه
عندمـــا يكبـــو جـــوادٌ
أو يرى البـــغلَ أمــــامــه
كلمــــا غَــــشَّى رمــــادٌ
نار قلبي واهتــمــامــه
هـاجت الأيام جُـــرحي
زادت الذكـــرى اضطرامــه
ذا أنـا أصــبــحتُ صــفــرًا
خلف شــيخٍ وعـــمـــامــه
ذا أنـا لــيثٌ أســـيـــرٌ
كــسَّــر الأســرُ عظامــه
آهِ من عـــصـــرٍ تَعَــامَى
فــوق عـــينيــه غَـمــامــه
قــد ترَى القــردَ فــخــورًا
بين أكـــوام القــمـــامــه
أنه ســـيِّـــدُ حُـــسْنٍ
وجـــمـــال وفَـــهـــامــه
بينمــــا الغـــزلان تُرمَى
عند قـــوم بالـدمــامــه

✲✲✲✲✲

آهِ مـن جـــــرح تَـنَـزَّى
لم أعـد أرجـو الْتِئـامــه
لم يعـد عــصــري يراني
أنني أوعَى أمـــامـــه
منصـــبي علمٌ وفـــضلٌ
وجـــهـادٌ واســتــقــامــه
زينتي شِـــعْـــرٌ شَــجيٌّ
تعـرف الفـصحَى مـقـامـه
ثـــروتـــي فـــنٌّ وذوق
وعطاء وابتـــســامـــه
منبـــري ينفث عطرًا
وجـــلالاً وشَـــهَـــامــه
وأنـا قـــــائـد رَكْـبٍ
علَّم الركبَ احــتـــرامــه
وأنـا بـدر مــــــضيءٌ
هل تواريني غـــمـــامــه؟

✲✲✲✲✲

أيهــــا القلبُ تصـــبَّـــرْ
واســـأل الله السـلامــه
إنمـا دنيـــــاك زَيْـفٌ
فلِمَ اليـــأس عـــلامـــه؟
كل مـــا فــيـــهـــا غــرور
مـــثل ظُفْـــرٍ بل قُـــلامــه
فليـــفـــز بالزيف غِـــرٌّ
لِمَ ترجـــوه اقـــتـــســامــه؟
ولْيَـــضِـعْ أمْسٌ ويومٌ
فـــغـدًا يومُ القـــيـــامــه

✱✱✱✱

من قصيدة: قديس الثورة الفلسطينية

يــا إلــهـــي لا تــلُــمْــنـــي
إن أنا جـــاوزتُ حـــدِّي
واشـــتكيتُ إليك يومًـــا
مـــوقفَ الأيام ضـــدّي

بينمــــا القــــديسُ يتلو
بعض آياتِ التــــصــــدي
غــاله الشــعــبــان ليــلاً
فــــاتك الأنيــــاب مُــــرْد
آهِ مــن سُمٍّ الأفــــــــاعي
آهِ من كــفــرٍ وحــــقــــد
لا تَسَلْني كـــــيف يأتي
دون أن يلقــــــاه جُندي
...
كلمــــا حــــاولتُ سَلْوَى
لم أجـــد سلوايَ تُجْــــدي
جندُ إبليسَ اســتــبــاحــوا
كل شــيءٍ كـــــان عندي
ضـــاع عــمــري ضـــاع أهلي
ضـــاع بيـــتي ضـــاع لحـدي
ذكــــــرياتـي دمَّــــــروها
كـيف أحيـا العـمـرَ وحـدي
قــــالت الأقــــــدار لا تيـ
ـأسْ، فـــإن اليـــأسَ يُرْدي
ربمــا آتــيــتُ يــومًـــــــا
مــن بـذور الشـــوك وردي
فـــاســتــعنْ بالله وابذُلْ
في التـــصـــدِّي كلَّ جـــهـــد
لا تــنــمْ لــلـظـلـم طــوعًــــا
يقـــهـــر الظلمَ التـــحـــدي

****

من قصيدة: الأصم

قُمْ يا رفـــيـــقي وأيقظْ نائمَ الشـِّعْـــر
عَلَّ القـــريضَ يداري من لَظَى الصـــدرِ
قـــال الرفـــيـق: تمهَّلْ إن كـــارثتي
فـــوق الكلام وفـــوق الشـعـــر والنثْـــر
كـــان الربيع وكـــان الزهر مــبــتــهــجًــا
حـــتى أتاه شـــتـــاء قـــاصمُ الظهـــر
كـــانت حـــيـــاةً وكـــان البـشْـــر يملؤها
جـــاء الشــقــاء فــجـفَّتْ نضـــرة الزهر
ســجنٌ كــبــيــرٌ ولكن لست ألمســـه
لا مِنْ حــديد ولامن جــامــدِ الصـخْـــر
الناس أبصـــرهم من خلف حـــائطه
الــعــين تــنــظـرُهُــمْ، والأذنُ فــي سُـكْــر
كـــأن منظرهم «فِلْمٌ» قـــد انقطعت
أصـــواته بينمــا شــخــوصــه تجـــري

أمِّي تُـداعـــــبني لكنَّني كَــــدِرٌ
أخـــتي تلاطفني.. والنار في صـــدري
عـصـفـورتي قـد أتتْ في نفس مـوعـدها
ترنـو بمقلتـــهـــا نحــوي ولا تدري
أني بلا أُذُنٍ تحظَى بمســـمـــعـــهـــا
عـــيني على أذني ضـــاعت مع العـــمـــر

□□□

محمد علي أحمد

١٣٣٣ - ١٣٩٨هـ
١٩١٤ - ١٩٧٧م

- محمد علي أحمد.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مسقط رأسه.
- انتقل إلى القاهرة ملتحقًا بكلية البوليس (الشرطة الآن) وتخرج فيها.
- عمل ضابطًا بإدارة المرور، ثم انتقل إلى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب زمن رياسة الأديب يوسف السباعي للمجلس.
- كان عضوًا في جمعية الأدباء ورابطة الزجالين، وعضو جمعية المؤلفين والملحنين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: غنيت للدنيا - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٢، وقصيدة: إلى المعركة - نشرت في كتاب: الشعر في المعركة، وفي كتاب: أناشيد لها تاريخ.

- ارتبط اسمه بكتابة الأغنيات العاطفية والقومية لكبار المطربين، وهو ما كان له أثره في لغته الشعرية واقترابها من اللغة المحكية سريعة الإيقاع بسيطة المعاني. ومن الناحية الموضوعية تجلى ارتباط كثير من

أعماله بمناسبات مجتمعه، كما غلب على قصائده طابع الذاتية؛ فظهر ضمير المتكلم بوصفه السمة الأسلوبية الأكثر وضوحًا لديه، وساعد في إبراز الرومانسية الغالبة على نتاجه الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - محمد قابيل: موسوعة الغناء المصري - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٩.

٢ - الدوريات:

- مع الضابط الذي ينظم الشعر - مجلة الكواكب - القاهرة - ٥ يناير ١٩٥٤.

- محمد نصر: الشاعر ابوسبع بنات - مجلة الجيل - ٢٤ يونيو ١٩٦٣.

- فدادين خمسة من اعمال محمد علي احمد - مجلة الإذاعة - ٤ أبريل ١٩٦٤.

لا تسلني

أيهـــــا الســــــائل عنـي
لا تــسـلـنــــي مــن أنـــا
أنـا صــــــدّاح يـغـنّـي
فـي مــــــدارات الـمُـنَـى

✲✲✲✲

أنا في الـليل شـــمـــوعٌ
ودمــــــــوعٌ، ونـغـمْ
نـام حــــتى الكونُ عـني
غـــيــــر أني لم أنم

✲✲✲✲

أنـا راحٌ ومَـــــــراحٌ
أنا لحن الـعـــاشــــقينْ
أنـا ظلٌّ ضــــــاع ظلّي
فـي رِكـــاب التـــائـهين

✲✲✲✲

أيهـــا الســـائل عـني
لـــست إلا مَــنْ تــرى
لست إلا هَـمَــســاتٍ
وشْــوشـتْ ســمْعَ الذُّرا

✲✲✲✲

هـكذا أمــــضـي وتمضـي
بصـبـا الـعــمـر السنون
ليس لي فـيـهـا اخـتـيـار
أنا فـيـهـا.. من أكـون؟

✲✲✲✲

أنا في الدنيـا نشـيـدٌ
لـلأمـــــانيِّ اللطـافْ
تـعـــرف الآفـــاق أني
راحلٌ بـعــــد الطّواف

✲✲✲✲

أنا لـلأقــدار عــبــدٌ
فــرحـتي تُخـفي الدمـوعْ
أنـا لا أملك شـــيـــئًا
غـــيــرَ قلب في الضلوع

****

سوار الفضة

إذا مـــا ضـــمَّني الليلُ
وطافت حــوليَ الذكــرَى
ودار هـــواكِ فــي خَـلَـدي
ذكــــرْتُ الـنـور والـعطرا

✲✲✲✲

ذكـــرتُ رشـــاقــة الأنثى
ذكـــرت الأذرع البـــضّـــةْ
وحـــول المـعـصم الملفــو
ف، لفّ ســـوارُكِ الفــضّــه

✲✲✲✲

ذكـــرت أنـاملي تلهـــو
بخـصْـلاتٍ جـمـيـلاتٍ
أفـرّقـهـا، وأجـمـعـهـا
مـــعـطّـرةً بـآهـاتي

✲✲✲✲

ذكــــرت فــــمي على ثغــــرٍ
بـلـون الـكـرْز يـدعـــــــوني
أقــــرِّبه فــــــينهـــــاني
وأتركـــــه فـــيــرجـــوني

******

وقــــبْـــــلاتٍ أتابعــــهـــــا
على الخــدِّ على الجــيـــدِ
على الشــعـــر على الصــدر
على حـــبَّـــات عنقـــود

******

صــغـــيـــرات شـــهـــيَّـــات
عليــهـــا الشــوق يحـــتــرقُ
بلون الخـمـــر طَعْـمَــهـــا
وألـقـى ظلَّـه الـشـــــــفَـق

******

وأيـامًــــــــــا تمــرُّ بــنــا
ولـيـــــلاتٍ نودِّعـــــهـــــا
وأشـــــتـــــاتًا من الذكــــرى
يظل الفكر يجـــمـــعـــهـــا

******

إذا مـــــا ضـــــمَّني الـلـيـلُ
وطـافت حــــوليَ الذكـــــرى
ودار هـــــواك فـــي خَــلَـــدي
ذكــــــرتُ الـنـور والـعـطـرا

****

دقات جديدة

أغـلـقتُ بـابـيَ دون الحـــــســن مـن زمَـنٍ
وكــــان لَـهْــوُك فـــوق البــاب مطرقـــتي
دقَّت فلم أســـتبن أغـــراضَ طارقـــهـــا
والروح تهـــفـــو، وأفكاري مــــضـلَّلَتي
دقت وبِاسْمِ الهــوى لبَّـيتُ صــاحــبَـهـــا
وصــفَّــقتْ في ســمـــاء الحب أجنحـــتي

******

وكـــــان صـــــوتك إيذانًا بمعــــجـــزةٍ
وكم ترقــبتُ في الأيام مـــــعـــجـــزتي
بحـــرٌ من الطهْــر ضــمَّــتني شــواطئــه
فـــرحت أُغـــرق آثامي، ومــعـــصـــيـــتي
مـــرت يداك على دنيــــايَ مــــحـــسنةً
تفــجـــرتْ أنْهُـــرًا تجـــري بأوديتي
تسلسلَ النور في روضي فـــيــسكبـــه
ســرب الـعـصـافـيـر في حِسِّي وأخيلتي
وأيقظ الفـــجـــرُ أنســـامًـــا مـــعطَّرةً
عـــبـــر المروج سَـــرَتْ منْ نفح نرجـــســتي
وزخـــرفَ الفُلُّ أغـــصــــاني التي ذبلت
وكلَّلَ الوردُ غــــــدراني ورابيـــــــتي
تحـــرك الشـــوق وانســـابت مـــواكـبـــه
وطاف لحن الـهــوَى يجــري على شــفـــتي

******

يا طيبَ مـــــا أيقظت عـــيناكِ من فِكَرٍ
يا طيب مـــــا أكَّـــدت عـــيناك من صلتي

□□□

محمد علي أسعد عكاري ١٣٤٣ - ١٤٠٠هـ / ١٩٢٤ - ١٩٧٩م

- محمد علي أسعد عكاري.
- ولد في مدينة طرابلس الشام، وتوفي في بيروت.
- عاش في لبنان والسعودية.
- حـفظ القـرآن الكريم والحـديث النبـوي الشريف في الكتّاب، وبعد حصوله على الشـهـادة الابتـدائيـة لازم عـبـدالكريم عويضة، ورامز الملك، فأخذ عنهما الفقه والأدب والتـاريخ الشـعـري وعلم الفلك والحساب، ثم تابع تحصيله بنفسه فاطّلع على الأدب العـربي في أزهى عـصـوره، وروى كثيرًا من الشعر الجاهلي والإسلامي، وخالط شعراء عصره.

● عمل بتجارة الحبوب، ثم انتقل إلى مهنة المحاسبة، كما عمل مدرسًا للأدب العربي في مدرسة الفرير (١٩٤٦)، ثم موظفًا في دائرة الأوقاف الإسلامية في لبنان الشمالي، وبقي فيها حتى أصبح رئيسًا لدائرة الأوقاف.

● كان مسؤولاً عن صفحة النقد الأدبي في جريدة «الإنشاء» منذ صدورها (١٩٤٧) وحتى (١٩٥٣)، وعمل محررًا في قسم النقد الأدبي بمجلة الحوادث منذ العام ١٩٧٣، وقبل وفاته بثلاث سنوات تسلم وظيفة رئيس قسم المحاسبة في المجلة نفسها.

● كان عضوًا في جمعية الشبان المسلمين (طرابلس)، كما كان خطيب حزب الشباب الوطني، وتولى منصب الأمين العام لحزب التحرير العربي الذي ترأسه رشيد كرامي.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مقامات وجدانية جارى فيها أنماط المقامات القديمة، مع قدر من حرية التعبير، بالإضافة إلى دراسات نقدية نشرت متتابعة في جريدة الإنشاء الطرابلسية (١٩٤٧ - ١٩٥٣)، وله سلسلة: أبطال الإسلام - نشرتها دار الشمال بطرابلس بين عامي ١٩٧٣ - ١٩٧٤.

● تجلّى في شعره اتجاهان أساسيان، أولهما: الاتجاه الوطني مصورًا مرحلة النضال الوطني التي عاشتها طرابلس في ظل زعامة عبدالحميد كرامي، وتميزت قصائده الوطنية بلغةٍ سهلة التناول، وببراعته في التأريخ الشعري، ثانيهما: الاتجاه الوجداني المعبر عن معاناته الذاتية وتجربته الحياتية، وفي الاتجاهين كان يميل لاستخدام الكثير من الصيغ غير المتداولة في العربية، أملتها عليه حماسته أو اضطرته إليها القافية.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث ياسين الأيوبي مع نجل المترجم له - طرابلس ٢٠٠١.

من قصيدة: الأمل المرجّى

في مدح رشيد كرامي

مـــاذا أقـــولُ بمدحِـــه وأردِّدُ؟
بل كـيف أُحـصي فـضلَه وأعـدِّدُ؟
شـــهمٌ أقـــرَّ العـــالمون بأنه
بخـصـاله وكـمـاله مُـتـفـرِّدُ
مـــا غـــام في لبنانَ جـــوٌّ كـــآبةٍ
أو حـــام ليلٌ للكوارث أســـود
إلا تـلفَّـــتتِ العـــقـــولُ ذواهـلاً
أين المُـــغـيثُ، وأين أين المرشِـــدُ؟
حـــتـى أطلَّ، هـنـاك قـــرَّتْ أعـينٌ
وغـفَتْ جـفـونٌ واسـتـراح مُـسـهَّـد
وتطاولتْ أعناقُنا في لـهـــفـــةٍ
وهفَتْ حناجـــرُنا، ورُحْنا ننشـــد
هـذا هـو الأمـل المرجَّى آتـيًـــا
هذا رشـيـدُكم الزعـيـم المنجـد
أرشـيـدُ أعـوزَني البـيـانُ وغـابَ عن
ذهني القـــوافي الحـــالياتُ الشُّـــرَّد
فـــبـــأي آيات البـــديع أصـــوغُ من
دُرٍّ أُنمِّـق لَـفـظَـه وأُجـــــــوِّدُ؟
تتـــزاحم الأفكارُ في رأسي فـــلا
أدري بأيِّ خـصـــالكم أسـتنجـد؟
إن قلت: أنت الحِلم، لم أكُ مُـوفـيًـا
وَصْـفًـا يقـرُّ به الخـصـيم ويشـهـد
أو قلتُ: أنت العِلْمُ لم أكُ منصـفًـا
فـــالعلمُ تقليـــدٌ وأنت مُـــجـــدِّد
أو قلت: أنت الصـــدقُ لم أك كـــاذبًا
فـــالصِّدقُ فـيك مـزيَّةٌ لا تُجـحَـد
دينُ الســيـاســة لم يَغـرَّكَ كِـذْبه
إذ أنت في دنيـا السـيـاسـة مُـفـرَد
فـــالحكمُ عندك حكمـــةٌ ونزاهـةٌ
لا فـضـةٌ تَقْـتـضُّـهـا أو عَـسْـجـد

****

من قصيدة: صوت العروبة

صـوتُ العـروبة في السـمـاء تعـالَى
فـــاحْنوا الرؤوسَ مـــهـــابةً وجـــلالا
أبنـاءُ يعـــرُبَ بعـــد طول تكاسـلٍ
هَبُّـــوا إلى غـــاياتهم أبطالا
يتسـارعـون إلى مـضـاميـرِ العُـلا
لا يَلفـتـــون إلى المخـــاطر بالا

قــد ســاءهم أنَّ الغــريبَ بدارهم
أضــحى يســومُــهمُ أذًى ونكالا
فــتنادتِ الآســادُ يا أهلَ الحــمى
وغَــدَتْ تصــونُ عن الأذى الأشــبــالا
واهتــزَّت الغــابات عن أُسْــد الشَّــرى
تمشي إلى غــاياتهــا أرْســالا
مـن كلِّ أروعَ ثـابتٍ فـي عــزمـــه
هِممٌ تُســاوي في الرسـوخ جِـبــالا
لبُّــوْا نـداءَ الصــارخين وأســرعــوا
يتـســابقــون إلى المنون عِـجــالا
ومــشَــوْا فــغــابَتْ في المغــاور أضْـبُعٌ
كــانت تظنُّ نفــســهــا الرِّئْبــالا
وكــذا الحــقــائقُ مــا تبدَّى وجـهُـهـا
إلا وظِــلُّ الــبُــطْــلِ عــنــا زالا
أبني العــروبةِ والإبا من طبْــعكم
كــونوا كــعــهــد السـابقين رجــالا
هل تُرضِــخــون الرأسَ بعــد ترفُّعٍ
أو تحــملون القــيْــدَ والأثقــالا؟
هـل تسكتــون على البليَّــةِ والأذى
في عِــيـشــةٍ صــارتْ شَــقًــا و وَبالا؟
هل تخــضــعــون لقــوةٍ من غــاشمٍ
جــاءت تُفكِّكُ منكمُ الأوصـــالا؟
هل تركــبــون مــراكبَ العــجــز الذي
يُرْدي الملوكَ ويَحْطمُ الأقْـــيــالا؟
هل تلجـــؤون إلى التكاسل راحـــةً؟
أم تبـــذلون الروحَ والأمـــوالا؟
هـل تتـــركـــون بلادَكم في ذِلَّـةٍ؟
هـل تُسْلمـــون الأهلَ والأطفـــالا؟
هل تُعـرِضــون عن المفــاخـر والعُــلا؟
أم تركــبــون إلى العــلا الأهوالا؟
هـل تقـــبــلون بـأن تَـروا أولادَكم
صــاروا على أرضِ الجـدود عِـيــالا؟

****

من موشح: شُجون الخفَق

أشــتكي وَجْــدي إلى كلِّ البــشــرْ
فــي غــــزالٍ بـاعـثٍ فــيَّ الجُـنـونْ

لي حــبــيبُ أشــتــهي تقــبـيلَ خَــدِّهْ
وأُفــــدِّي بحــيـــاتي حُلْوَ قــدِّهْ
ثغــرُه المعــســولُ روّاني بشــهــدِهِ
فطفَى جــمــرًا بأحـشـائي اسـتـعَــرْ
من نبــالٍ وســهــامٍ وعــيــونْ

هــو فــي هــذي الــدُّنـا كــلُّ مُـنـائـي
أفْــتَــديه بحــيــاتي ودمــائي
إن في كـــفَّـــيْــــه دائي ودوائي
إن يشــأْ يحــفظْ وإن شــاء غَــدَرْ
بعـــذابي وهواني والشُّــجــونْ

أين وجـــهُ البــدرِ من طلعــتـــهِ؟
أيـن نورُ العـــزِّ من عـــزَّتـهِ؟
أين وَقْعُ الســحــر من مُــقْلتِــه؟
تخــجلُ الأغــصــانُ منه إن خَطَرْ
يتــهــادى في دلالٍ وفُــتـــونْ

أكــثــرَ الأصــحــابُ في لَوْمي وعــتْــبي
حين أن شـــاعَ بســمْعِ الناس حــبِّي
قلتُ كُـــفُّـــوا اللوم هذا ليس ذنبي
إنمـا الـلَّوْمُ عـلـى قلـبٍ عَـــثَـــرْ
في شــبــاكٍ من لحــاظٍ وعُــيــون

□□□

محمد علي إسماعيل

١٣٤٣ - ١٤٢٣هـ
١٩٢٤ - ٢٠٠٢م

- محمد بن علي بن محمد آل إسماعيل البصري.
- ولد في بلدة أبي الخصيب (محافظة البصرة)، وتوفي في مدينة البصرة.
- قضى حياته في العراق.
- حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة جيكور بالبصرة عام ١٩٣٩، ثم التحق بثانوية البصرة، فحصل على الشهادة الثانوية عام ١٩٤٤، بعدها تخرج في دار المعلمين العالية بجامعة بغداد عام ١٩٤٨، ثم حصل على دبلوم التربية في الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٥٥.
- عمل مدرسًا للغة العربية في ثانويات محافظة البصرة ضمن ملاك مديرية معارف البصرة منذ ١٩٤٨، ثم أصبح مديرًا لمدرسة ثانوية، ثم مديرًا لتربية محافظة البصرة عام ١٩٦٥.
- كان يجيد اللغتين: الفرنسية والإنجليزية.
- عمل مفتشًا اختصاصيًا للغة العربية للمدارس الثانوية، حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٨٧.
- كان عضوًا في اتحاد الأدباء في بغداد.
- نشط سياسيًا وشارك في المظاهرات والمسيرات مما تسبب في فصله من عمله لمدة عامين في عصر الملكية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في جريدة المرفأ - العدد ٤٩ - ١٩٧٨/٢/٢٥، وله ديوان مخطوط - لدى نجله - بالبصرة.

- كتب القصيدة العمودية، تقلّب بين عديد من الأغراض والمقاصد الشعرية، له دالية (٣٩ بيتًا) في ذكرى صديقه السيّاب تمجد حضوره الشعري وتستعيد صور ثوابته الشعرية، وله قطعة في وصف النخلة، تحتشد بالصور الموحية التي تنزع إلى التشخيص، تتواشج فيها الصور حتى تصبح القصيدة صورة كلية تتسم برشاقة التعبير ووضوح المعنى واحتشاد التعاطف، وله قصيدة تمازج بين المعنيين الوجداني والوطني، كما تمازج بين مدح الشباب والفخر بالوطن، مجمل شعره متسم بحسن السبك ومتانة التراكيب، وهو محتشد بالصور الموحية التي ينسجها على مهل فتبدو مشرقة الديباجة قوية التأثير.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات:
- حامد عبدالصمد البصري: حوار مع الشاعر محمد علي إسماعيل - مجلة البصرة - جامعة البصرة ١٩٨٠.
- عبدالمحسن الغراوي: رحيل محمد علي إسماعيل آخر أصدقاء السياب - مجلة ألف باء - عدد ١٧٩٢ - ٢٠٠٣/١/٢٩.
٢ - لقاء أجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع نجل المترجم له - البصرة ٢٠٠٦.

ما غردُ الطيرُ

لنورِ ذكـــراكَ طُلابُ الهُـــدى وفـــدوا ... وأنت تنأى عنِ الدنيـــا وتَبْـــتـــعِـــدُ

ومن روائعكَ الغــــرّاء مــــا بَرِحتْ ... بالعطر تَسْـقي صَـحـــارانا وتَبْـتَـرِدِ

يا بدرُ بدرُ القــوافي وَهْيَ جــامــحــةٌ ... رَوّضـتـــهــا فَـهْيَ عن عليــائهـــا تَرِدِ

طَلَعتَ من أُفقِ الذكـــرى على شَــفقٍ ... مـن اللهـــيبِ ونـارُ الحب تَتَّـــقِــــد

وغِـــبْتَ تحت الدُّياجي عن نَواظرِنا ... وفـي الضـــمـــائر من وادي الرَّدى تَفِــدِ

كــأن ذكـــراك ذكـــرى كلِّ عــاشـقـــةٍ ... قَــدْ جَـدَّد الشـوقُ منهـا بعضَ مــا تَجِـد

أتســتــعــيـرُ دمـوعَ الحبِّ منك لهـا ... دراً يكاد على الخَــدّين ينعـــقـــد؟

وأنتَ مَنْ شـــاركَ العــشّـاقَ لوعــتَـهـم ... لـه بكل مـــقـــام منهمُ كَـــبِــد

والوجـدُ مُـحــتـدِمٌ والشـوقُ مـضطرمٌ ... والوصلُ منفـصـمٌ، والروحُ مـــتَّـــحِـــد

وأنتَ من شـــاركَ البــاكينَ دمـــعَــتَـهم ... وأنت من شـــاطرِ العـــانين مــا وجــدوا

فكم صـــبــرتَ على هـجــرانهم جَلَدًا ... وثُرتَ بـالظلم لمـا اســـتُنفِـــدَ الجَلَدا!

مـــا داعـــبتْ كــفُّكَ الأفكارَ شــاردةً ... إلا تَحَــدَّرَ من عَليـــائهـــا مـــدد

مـــا غــرّد الطيــر في دوحٍ يغـــازله ... إلا وصـــــوتُك ذاك الطائر الغَـــــرِد

وهل تـفــــرُّد بالإتـقــــان ذو شَـــجَنٍ ... وأنت أنت بكلّ الحـــســن تنفـــــرد

حـــتى كـــأنك فـــينا مـــاثلٌ أبدًا ... فلست يا بدرُ ممنْ بَاتَ يُفـــتَـــقَـــد

شـابتْ صبـاياك في أرض الخصيب وما ... شـــاب الزمـــانُ الذي بالحبِّ يَطَّرِد

✿✿✿✿✿

وأنت طودٌ عليه العُفْر قد صعدتْ
وهل يضيرَنّ طودًا من به صعدوا
كم طالعتْنا على ذكراكَ سانحةٌ
في الكاتبيها يرينُ الحقدُ والحسد!
وكم تطوّح في علياك منتقدٌ
ولا يُسامَى الذي قد بات يُنتقَد!
فاصفحْ فديتك عنهم إنّهم زبدٌ
وما الخِضمّ بشانٍ عزمَه الزّبد
وهكذا أمتي في الضّاد قد نطقت
العبقري له من قومه ضَدَد
والعبقريون ما ماتوا وإن دفنوا
ومُدَّعو الفنِّ ماتوا منذ أن وُلِدوا
وانظرْ فديتك والأيام مقبلةٌ
ما حقّق الوطن الغالي ومَنْ صمدوا
أذاب تموزُ عنّا كلَّ سلسلةٍ
وانفكَّ عن ساعدَيْنا ذلك الصَّفَد
وأنت أنت من الخيل الألى بذلوا
حتى إذا أيقظونا في العلا رقدوا
ما رقدةُ الموت تُنسينا مودتكم
وما الفناء لمن في فنّهم خلدوا
يا غائبًا عن مراعينا أعدْ نظرًا
قد أنجزتنا المعالي بعضَ ما تَعِد
والشعبُ شعبُك كم غنّيته أمدًا
وخاضَ سودَ الليالي وانتهى الأمد
تُطِلُّ من ناظريه فرحةٌ وعلى
آفاقه رايةٌ بالحب تتَّجِد
على السواعد شِيدتْ كلُّ معجزةٍ
وفي تخوم بلادي منهمُ رَصَد
فما تحرَّرَ من أقطارنا بلدٌ
إلا وأسهَمَ في تحريره بلد

****

تلك الروابي التي ناغيتَ خضرتَها
طارت بتربتها الآلاتُ والعُدد
ميناءُ «جيكورَ» لو حلّقتَ تسأله
عن جوسقِ الحبِّ فيه خانك الرَّشَد

لا زال بيتُك خِلْوًا لا يُطيف به
غيلانُ بل جمّدته لجنةٌ جَمُدوا
إذا تَحدَّرَ من عليائه حجرٌ
تناولته من الماشين فيه يد
قالوا الدراهمُ عن ترميمه نَفِدَتْ
والصبرُ ليس له ما بيننا نفد
تحيةٌ وَغَدٌ بالحبِّ يجمعنا
إن كان يجمع في عمرِ الزمان غَد

****

النخلة

تَلوحُ على ضفَّةِ الجدولِ
عروسٌ من النّخل في مَغْزِلِ
تحومُ عليها طيورُ السّماءِ
ويرنو لها الزهر من أسفل
وتبصرُ سعفاتِها تنثني
بكفّ الجنوب أو الشَّمْألِ
ذوائبها الشُّقرُ طوعُ النسيمِ
ومِرآتها صفحةُ الجدول
يلوذ بها الطَّير عند الهجير
وَمَن عاد من مقطفِ السّنبل
فيُلقي إليها بجسمٍ نحيفٍ
وبالحِمل والهمِّ والمِنْجل
أتَتْها من الدهر بعضُ السنين
تَساقطُ من قدرها المعتلي
فماد القوامُ، وجفّ الغديرُ
وما برِحتْ حُلوةَ المأكل
فَذَا صبرُها فوق كلِّ احتمالٍ
وذا فرعُها قِبْلةُ المجتلي
فكنْ مثلَها في قراعِ الخطوبِ
وكن مثلَها في الذُّرا الأَطْوَل

□□□

محمد علي الأعسم

١١٥٤ - ١٢٣٣هـ
١٧٤١ - ١٨١٧ م

- محمد علي بن حسين بن محمد.
- ولد في مدينة النجف، وفيها توفي.
- قضى حياته في العراق، وقصد الحجاز حاجاً.
- تتلمذ على عدد من مشاهير العلماء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «شعراء الغري»، وله ديوان مخطوط أشار إليه المترجمون له، هذا، وقد جمعت مراثيه في ديوان مخطوط في مكتبة محمد علي اليعقوبي.

الأعمال الأخرى:

- له: خمس منظومات في الفقه - النجف ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، ومنظومة في المطاعم والمشارب - النجف ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، ومنظومة في المواريث والعدد والرضاع والديات - شرح: ولده عبدالحسين - النجف ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م.

- شاعر نظم في الرثاء والمدح والتهنئة والمراسلات والمساجلات، ومارس التأريخ الشعري، وشكوى الزمن، وله أراجيز متعددة الأغراض، وتخميس على عدد من المدائح المشهورة، معتمداً العروض الخليلي، واللغة المعجمية، والعناية بالأساليب الرصينة، والتراكيب المحكمة.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٠) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٥ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: يا ماجداً

يا ماجداً حثَّ أقوامٌ رواحلَهم ... ليَلحَقوه فما نالوا سوى التعبِ

أحيا معاهدَ علمٍ بعد ما عطبَتْ ... تلك المعاهدُ إذ أشفَتْ على العطَبِ

وصار فيها أبًا للطالبين بها ... أشدُّ عطفًا عليهم من أبِ النسب

رفقًا بنفسك وُقِّيتَ الردى وبمن ... صحِبْتَ يا خيرَ مصحوبٍ ومُصطَحِبِ

أكتُمْ هوى مَنْ علَتْ في العلم رتبتُه ... متى تُبيِّنْه يحسدْه ذوو الرتب

فإنَّ أولادَ يعقوبِ النبيِّ على ... قميصِ يوسفَ جاؤوا بالدَّمِ الكذِبِ

قليلُ سُخطٍ إذا طال الجدالُ بها ... كثيرُ ذكرِ الرضا في ساعة الغضب

ومن يَرُمْ قطعَهُ في الحُبِّ فهْو يَرى ... قَطْعَ الحديدِ بمِنْشارٍ من الخَشَبِ

واللهُ أتحفَه في كُلِّ مُعضِلَةٍ ... لُبًّا إذا غابتِ الألبابُ لم يَغِبِ

كالدهرِ في هِمَمٍ، والبحرِ في كرمٍ ... والغيْثِ في دِيَمٍ، والسيلِ في صَبَبِ

ما كان في الكُتْب يُلفَى في خزائِنِه ... وفي خِزانتِه ما ليسَ في الكُتُبِ

يابنَ الذي في اثنتَيْنِ اللهُ أكرمَه ... خيرُ البنينَ بَنوةً وهو خيرُ أب

****

من قصيدة: يا أيها الساعي

يا أيُّها الساعي لكلِّ حميدةٍ ... تلك المكارمُ جِئْتَها من بابِها

ما وفَّقَ اللهُ امرءًا لفضيلةٍ ... إلا وكنتَ الأصلَ في أسبابِها

بورِكْتَ في العلياءِ يامَنْ بُورِكَتْ ... هي فيه فافتخَرَتْ على أترابِها

فلبستَها تحت الثِّيابِ تواضُعًا ... وتفاخُرًا لِبِسَتْكَ فوق ثيابِها

ولَكَم أناسٍ غــيــرِ أكْــفــاءٍ لهـــا
خطبَتْ فــردَّتْهـــا على أعــقـــابهـــا
فــرأوهُ مَــهــرًا غـــاليًـــا فــتـــأخَّـــروا
والـعــيبُ كــان بِخـاطِبـيــهـــا لا بهـــا
وأتتْــهُ خـــاطبـــةً إليـــه بنفــسِــهـــا
من بعــدمـــا امــتنعَتْ على خُطّابهـــا
مـــوسى بنْ جـــعـــفـــرٍ الذي لِجنابه
صلُحَتْ كـــمـــا هو صــالحٌ لِجنابهـــا
دارٌ يُفــوِّحُ ريحُــهـــا فـــيــشـــمُّـــه النْـ
ـنَائي ويغــمـــرُ مَنْ يمرُّ ببـــابهـــا
يلِجُ الملوكَ الـرُّعبُ إذ يَلِجـــونهـــا
فـــتـــحلُّهـــا والرعبُ مِلْءُ إهابهـــا
حـــتى ترى من أهلهـــا لو سلَّمتْ
حُـسن ابتـســامٍ عند ردِّ جــوابهـــا
دارُ الـعـــبـــادةِ لم يُطقْ مـــتـــعـــبِّـــدٌ
ترجـيـعَ مـــحـــرابٍ على مـــحـــرابهـــا
هم أهلُ مكَّتِـــهـــا الـتي إن يســـألوا
عنهـــا فـــهم أدرَى الورى بشِـعـــابهـــا
خطبـــاءُ أعـــوادٍ أئمـــةُ جُـــمـــعـــةٍ
أُمَـــرَا كـــلامٍ يومَ فَــصْلِ خطابهـــا
وبراعـــةٍ فـــعلتْ بأســـمـــاعِ الأُلى
يصـــفـــون فــعْلَ الخـــمـــرِ في ألبـــابهـــا
إن أوجـــزَتْ يُعـــجِـــبْكَ حُـــسن وجــيـزِها
أو أســـهـــبتْ فـــالفـــضلُ في إســـهـــابهـــا
يابنَ الذي يَقْـــضـي الحـــقـــوقَ جـــلالةً
لله لا طعـــمـــعًـــا بنَيْل ثوابهـــا
طلبـــوا الثـــوابَ بهـــا ومطلبُـــه الرِّضـــا
شـــتَّـــانَ بين طِلابه وطِلابهـــا
ألقـيْتَ نفـسَك في الحِـفــاظ من العِـدا
وقـــصـــدْتَ وجْـــه الله في أتعـــابهـــا
أنت الـذي أملَـى الـمُـــرابطةَ الـتي
تُركتْ وقـــد وجَـــبَتْ بنصٍّ كـــتـــابهـــا
علَّمتَ أرباب الجـــهـــات طرايقًـــا
للدَّفع عن أعـــراضِـــهـــا ورقـــابهـــا

****

أعدْ ذِكْرَ من أهواه

أعِـــدْ ذكْـــرَ مَن أهـواه إن كنت ذا وُدِّ
فــإني أرى ذِكْـراه أحلى من الشَّـــهــدِ
فـمـا التـذَّ سـمـعي قطُّ من صـوْتِ مُنشدٍ
كـمـــا التـــذَّ من مِـدْحٍ به ذُكِـرَ المهـدي
يفــوزُ الرضـــا فـــيــه من الله بالرضـــا
فــمـــا قـــاله حـــاشـــاه مـــيـــلاً إلى الرِّفـــد
أفـــــاض علينا من بديع جـــــواهرٍ
كـــأن لآليــهـــا تَنَاثَرُ من عِـــقْـــد
ثناءٌ وودٌّ لو نوفِّـــيـــه حـــقَّـــه
فنكتـــبَـــه بالنور في جَـــبْـــهـــة المجـــد
حـــوى مِــدْحَ من تحـــيـــا القلوبُ بذكـــره
وتشْـــفي صـــدور المؤمـنين ذوي الوُدّ
مـــدائحُ لو تُتْلى على قـــبـــرِ مـــيِّتٍ
لأنعـــشَـــه إنشـــادُها وهْو في اللَّحْـــد
أصـــابتْ مـــحـــلاً للمـــديح فـــزانَهـــا
فـــيـــا سُـؤددًا يكســو الثَّنا حللَ الحـــمـــد
وفـــاقتْ كـــمـــا فـــاقَ الذي أُهديتْ له
وجلَّتْ كـــمـــــا جلَّ المحل عن النِّد
ووافتْ فـــمـــا اســـتــوفتْ فكان اعـــتـــذارُها
بـأن المزايا لا يَقِـــفْـــنَ على حَـــدّ
وأنِّي تُـوفِّـي حـقَّ مَنْ هـو لـلـعُـــــــلا
بمنزلةِ الكفِّ الـمُـــتـــمِّـــمـــة للزَّنْد
به تتـــحلَّى المكْرمـــات جـــمـــيـــعُـــهـــا
كـمـا يتـحلَّى مـوضعُ النَّحـر بالعِـقْـد

□□□

محمد علي الإلغي

١٣٠٦ - ١٣٨٠هـ
١٨٨٨ - ١٩٦٠ م

- محمد بن علي الصالحي الإلغي.
- ولد في قرية إلغ، (جنوبي المغرب) وفيها توفي.
- قضى حياته في المغرب.
- تلقى القرآن الكريم على شيوخ الزاوية الإلغية، ثم درس مبادئ العربية في المدرسة الإيغشدنية (١٩٠٣ - ١٩٠٨) ثم اتصل بالمدرسة البومروانية فأخذ عن الطاهر الإفراني.
- أشرف مع والده على إدارة المدرسة الإلغية، وكانت له إسهاماته في المجالس العلمية.
- أسهم في نشاطات عدد من المدارس منها: مدرسة أكشتيم، والمدرسة الوفقاوية.
- تتلمذ عليه عدد كبير من طلاب العلم وعلمائه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات متفرقة في كتابي: «مترعات الكؤوس»، و«المعسول».
- تنوعت أغراض شعره فنظم في: المدح والرثاء والوصف والحكمة والتهنئة، وتقريظ الكتب، والتوسل والنسيب. غلبت المساجلات على نتاجه الشعري، وتميزت لغته بالقوة، وألفاظه بالسهولة، مكّنته موهبته من الارتجال، ومنحته ثقافته دراية بمعجم النسيب مما كان له أثره الواضح في كثير من قصائده، وفي تدفق شاعريته.

مصادر الدراسة:

- محمد المختار السوسي: المعسول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.
: مترعات الكؤوس في آثار طائفة من أدباء سوس (مخطوط).

غنّى الحمام

غنّى الحَمامُ بروضةٍ غنّاءِ
وتجاوبَتْ طربًا بحُسنِ غناءِ
فُتقَتْ بها أزهارُها وتفجّرتْ
أنهارُها يا حُسنَها للرّائي
فقضيْتُ من أنهارِها وزهورِها
عجبًا وقد أزرَتْ بزهْرِ سماءِ
وترى بها مُلْدَ الغصون كأنها
نَشْوانةٌ من خَمرةِ الأنداء
أرسَى الربيعُ بروضِها فكأنما
عُقِدَ الجُمانُ بلَبَّةِ الحسناء
لا عيبَ فيها غيرَ أنَّ حمامَها
يُذْكي رَسيسَ الشوقِ في الأحشاء
قد زرتُها في ضحْوةٍ فرجعتُ من
أفيائها بجوى المَشوق النائي
فصَبا إلى أهلٍ كوَتْه بشوقِهم
كفُّ البِعادِ بجذوَةِ البُرَحاء
تتضرّمُ الأشواقُ مني بالبُكا
فاعجبْ لنارِ هوًى تَشبُّ بماء
لما رأيتُ تذكُّرَ الأوطانِ في
قلبٍ ذكا في الليلة اللّيْلاء
أيقنتُ أن شِفا الصَّدى بالورْدِ من
عذْبِ زُلالِ الماءِ من دَأْماء
هل يأذنَنَّ الشيخُ لي فبإذْنِه
فَتْحُ الرِّتاجِ ومُدْرَك الحَوْباء
شيْخي وأستاذي ومنبعُ رَحمتي
فلدى يديهِ الفوزُ بالنَّعماء
مَنْ إن يَزُرْ حضراتِه زُوّارُه
يُنسيهمُ أوطانَهم بحِباء
قد كنتُ أنسى الأهل في حَضراتِه
لولا الحمامُ بروضةٍ غنّاء
يا ليتني أحظى بنيْلِ وَداعِه
مُتزوِّدًا منه بخيرِ دعاء
فأزورَ أهلاً قد كَوَتْ أشواقُهم
قلبي وهم أهلُ السَّنا وسَناء
منّي السلامُ عليك يا بدرَ الدجى
وملاذَ خائفِ نكبةٍ وعَناء

****

سلامٌ على الجمعِ

سلامٌ على الجمع المُذكَّر إنه
سليمٌ من التَّكْسير في كلِّ مُفردِ
ثلاثةُ أقمار تباهتْ بها «أقا»
على غيرها من كلِّ قصرٍ مُشيَّد
تفرَّغْتم في شهر صوم إلى الذي
يكونُ لكم ذُخْرًا إلى يوم موعد
فنِعْم وجوهٌ كالنجوم تمالَؤوا
على سرْدِ آثار النبيِّ محمد
لقد طبتمُ طُرّاً برَيّا حديثه
وكيف ومن يمدحْهُ بالذات يشهد
حديثُ رسول الله خيرُ وسيلةٍ
وملْجَا الورى من كل مَثْنى ومَوْحِد
به تُغفَر الأوزارُ بل يُرأَبْ الوَنى
ويَهدي لأقوم الصِّراط المهَّد
فأوّلُ أقماري الرِّضا القائدُ الذي
به في المعالي الشمُّ أرفعُ مقْعد
هو السيدُ الميْمونُ حِلْفُ سياسةٍ
يسوسُ بها الآراءَ في نُجح مَقْصد
هو الأحسنُ الأرضَى السنيُّ ومن له
بآبائه أُسدِ الشرى خيرُ مَحتِد
فلله ما أولاه من علَم التُّقى
بأفضلِ زُلْفى من حديث الممجَّد
وثاني بدوري سيدي الجهْبذُ الرِّضا
إمامُ الندى حِلْفُ الطِّرافِ الممدَّد
محمدُ القاضي الخِضَمُّ ومَنْ له
صِحاح الفتاوى بالدليل المسدَّد
فإن قال ما «قِسٌّ» لديه وإن سَخا
فما «حاتمٌ» يطْمُو وما ماءُ مُزبِد
وثالثها الحَبرُ الأديب حفيدُنا
عُبيدُ الإله إن سألته يرفِد
أدامكمُ الرحمن ملجَا الورى فإن
أتى بابَكم عافٍ يُعَنْ ويُزوَّد
وأسألُكم إذا قرأتم رسالتي
دعاءً يقيني شرَّ واشٍ معربد
وإن تلحظَوا أسمى الجناب بدعوةٍ
تُجابُ فقد أحيا شريعةَ أحمد
مُحِبُّ الجميع القائدُ الأحسنُ الذي
محضَتُ له ودِّي إلى يوم موعدي

****

لله دِرُّكَ

في مدح مبارك بن سالم

لله درُّكَ يا مباركُ طالما
ألزمْتَ نفسَك خدمةَ الأخيارِ
فكفيتَهم كلَّ الشؤون فلا تُرى
إلا بُصحبتهم من الأسفار
في شقَّةِ الأسفارِ تبدو حالة الْـ
أصحابِ من خيرٍ ومن إشرار
دمْ خادمًا للعلم تحت ظلالِ مَنْ
خضعَتْ لهيْبته طَلا الأحرار
شيخي الذي طاب الربيعُ بنشْره
وبنورِ طلعتِه سنا الأقمار
أما الغمام فدون واكفِ سَيْبِه
أما العلومُ فلجَّةُ التَّيّار
أما اللطافةُ فهي من أخلاقه
تُزْري بما قد هبَّ في الأسحار
أو زهرةٍ وسْطَ الخميلة بعدما
قد حسَّها سَحَرًا يدُ الأمطار
سبحان من أولاه خُلْقًا كاملاً
ومواهبًا مرفوعةَ الأقدار
يا سيِّدي إني إليك لَمُنتمٍ
حِسًّا ومعنًى فاقضِ لي أوطاري
متوسلاً بِبَنيكَ خيرِ أعزَّةٍ
ونجوم هذا العصر في الأقطار
فاللهُ يحفظُ عِقْدَهم ويحوطُهم
باللُّطفِ من أهل العِدا الأشرار

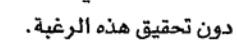
ويُنيلُهم أعلى المناصبِ بالتُّقى
حتى يُرَوْا من سادةٍ أخيار

□□□

محمد علي الأنسي

١٢٨٦ - ١٣٧٦هـ
١٨٦٩ - ١٩٥٦م

- محمد علي حسن الأنسي.
- ولد في بيروت، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان وفلسطين وسورية.



- تلقى علومه الأولى في مدارس بيروت الخاصة، ثم أكمل علومه في مجالس علماء عصره، منهم: يوسف الأسير، والأحدب والنبهاني وغيرهم. وأراد أن يكمل دراسته في الأزهر ولكن والده حال دون تحقيق هذه الرغبة.
- عمل مدرسًا، ثم عين في المحاكم، وترقى في وظيفته حتى أصبح رئيس قلم، ثم انتدب للعمل كرئيس لمحكمة الخليل (فلسطين) أثناء الحكم العثماني، ثم انتقل إلى القدس، ومنها إلى حمص وحلب (سورية)، ثم إلى دمشق بعد جلاء العثمانيين عن الشام إبان الحرب العالمية الأولى، وعند إنشاء محكمة التمييز بعد الحرب العالمية الأولى، عين عضوًا بها، ثم ترقى رئيسًا لمحكمة البداية للحقوق والتجارة، ثم عاد إلى مسقط رأسه بيروت وتنقل في القضاء حتى صار مستشارًا، ثم رئيسًا للمحكمة الشرعية العليا عام ١٩٥٢، وكانت قد مدت خدمته عشر سنوات بعد التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «أثمن العقود في مدح سيد الوجود» - جمعه وطبعه - بعد وفاته - كريمته زينب، وقدم له زكي المحاسني.

الأعمال الأخرى:

- له ثلاثة كتب مطبوعة هي: «المنهاج البديع في أحاديث الشفيع» - طبعه على نفقته بمطبعة الاتحاد - بيروت - ١٣٧١هـ/١٩٥١م، و«الدرر واللآل في بدائع الأمثال» - طبعه على نفقته بمطبعة الاتحاد - بيروت - ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م، و«قاموس في ترجمة اللغة التركية إلى اللغة العربية»، وله مؤلفات مخطوطة منها: «الدر المنضد في الأدب المفرد»، و«القول الفصل في فضل العدل»، و«أهدى الطرق إلى حسن الخلق»، و«الكواكب اللامعة في الدروس النافعة»، و«مرقاة النجاة في فضل الصلاة»، و«تحفة الأواه في الإظلال بظل الله»، و«ذخيرة المغنم في جوامع الكلم»، و«تحفة الأنام في أحاديث عليها مدار السلام»، و«شرح القواعد الكلية»، و«تحفة المنان في الرأفة بالأسنان».

- شاعر أوقف جل شعره على مديح النبي محمد (ﷺ) وبقية الأنبياء والرسل، متتبعًا المعاني السامية والقيم النبيلة في الإسلام، يتميز بطول النفس وقوة التراكيب، بدأ كثيرًا من قصائده بالتصريع، وازن بين استخدام المحسنات البديعية والصور والأخيلة، ونوع في الأساليب، لغته قوية جزلة. نظم الموشحات والمقطوعات، وشطر بعض القصائد، نزع إلى التأمل وتوظيف التراث الديني مضيفًا عليه مسحة صوفية، اتسم بوضوح المعنى وقلة الخيال.

مصادر الدراسة:

- زكي المحاسني: مقدمة ديوان أثمن العقود - مكتبة جماعة عباد الرحمن - بيروت.

غريب يَصْلَى بتنائي الديار

هل لنفسي بأن تنال مناها
بِذُرا مكّةٍ وأرض مناها

وترى الكعبة الفريدة تُجلى
مثل خَود بدت بحسن كساها؟

قد حوى حسنها بديع معان
قصّر القول عن بيان سناها

فاقت البدرَ معْ ذُكاء بنور
ليس للبدر إن ذكا كسَناها

جُليتْ للورى بأبهى كِساء
فجَلَتْ عن قلوبنا أصداها

ملكت لبَّ عاشقيها فتاهوا
بجمالٍ عَلاه منها بهاها

كلَّ يوم نقوم فرضًا بخمس
لتقر العيون من مرآها

هل عن الصبِّ يُرفعُ الحجرُ يومًا
وبحِجْرٍ تضمّه أحشاها؟

وله زمزمٌ شفاءٌ لسقم
ولسقم الأرواح أهنا شفاها

حاديَ العيس قف قليلاً لعلّي
أبلغ القصد لا تعجّل سُراها

أحــرقَ الوجــدُ مـــهــجـــةً لمحبٍّ
هـاجـــــه لـلـديار عَــــرفُ ربـاهـا
نـاله الـعـــشق مـنـذ كـــان بمهـــدٍ
تـاه فـكـرًا بـحـبِّ مـن يـهـــــــواهـا
كلمـــا الصَّبُّ صَبَّ دمــعًـــا ليُطفي
نارَ شــــوقٍ يزيد منهـــا صـــــلاها
يلمعُ البـــــرقُ من رُبا الحيِّ ليـــلاً
فــيـثـيــر الأشـواق من مـخـبـــاها
فـــديار الأحـــبـــاب تذكي رباها
أنفس العـــاشـــقين من كـــهــرباها
حــيٍّ يـــا بـــرق إن أتـيـــت لحـــيٍّ
فـــيـــه عُـــرْبٌ نزيلُهم نالَ جــــاها
صِفْ لـهـم حـــالَ مـــدنفٍ ليس يسلو
بمغــــاني الأحـــبـــاب طيبَ هـواها
قل غـــــريبٌ من أهل بيـــروتَ يصلى
بـتـنـــائـي الـدّيـــار نـار هـــواهــا

****

روح الوجود

إلام تجــيـل الفكر في حــــالة الدهرِ
وترقب أمــرًا يبْـدل العـسـرَ باليــسرِ؟
فــــهــــلاً تركت الأمــــر لله وحـــدَه
يدبّره فــــهـــــو المدبّر للأمــــرِ؟
تبــارك باري الخلق فــــهـــو مـــقـدِّرٌ
لأرزاقنا يغْني العـبـــاد من الفــقــر
أليس بكافٍ عــــبـــدَه عـــزّ شــأنه
كــــريمٌ حليمٌ راحمٌ كــاشفُ الضـــرِّ؟
توكّلْ علـيــــه فــــوِّض الأمــــرَ كلَّه
إليــه فـمنه الجـبـر يُرجَى لذي الكسْر
فلولاك يا أعلى النبـــيين رتـبـــةً
لما لاح نور الشــمس كـــلاً ولا البـدر
ولولاك يا روحَ الوجـــود بأســـره
لما انهلّ في ذا الكون شيءٌ من القَطر
ولولاك يا هادي البـــرايا لســـربه
لكنّا حَـيـارى في الغـواية والخُـسـر
ولولاك يا فـــخـــرَ العـــوالم كلّهـــا
لما عُـبِـد الخـلاّق في السّـرّ والجـهـر
ولا أمَّ بيتَ الله ركبٌ لحــــجّـــه
ولا صـــام مَنْ صلَّى وهلّل في النَّحـر
ولولاك إذ أُرسلْتَ للخلق رحـــمـــةً
لحلّ بنا مــــا حلّ في غــابر الدهر

****

ذات الستور

مــــــا لـي أراكَ عـن المحــــــامــــدْ
تـثـنـي العـنـان وأنـت راقـــــــــدْ
يـا أيُّهــــــــــا الـقـلـم الـذي
بمـداده تُـجـنَـى الـفــــــــوائـد
يـــا بـلـــبــلَ الـرّوض الــذي
بـغـنـائـه دفـعُ الـشــــــــدائـد
يـا تـرجــــــمـــانَ الـقـلـبِ كم
ترجـــمتَ عن أحــوال ســـاهـد
هـل أنـت عـن حـــال المشــــو
قِ مــتــرجمٌ في ذي الـقــصـــائد
لـم يـكـتـحـلْ طـرْفٌ لـه
بـالـنّـوم إذ لـلـنـجـم راصـــــــد
لـم يَـصْـحُ مـن سـكـر الـهــــوى
فــــــفـــؤاده مـنـه يـكـابـد
أضــــحى الـغــرامُ غـــريمَه
فـعليـــه لا يلفى مـســــاعـــد
يـذري دمــــــوع الـعـين كـي
يـطـفـي جــــوًى في الـقـلـب زائد
لـكـنّ شـــــــأن الـدمـع إذ
يـهــمـي لـنـار الـشــوق واقـــد
ويـلاه مـن نـار الـهـــــــوى
إن هـبَّ أضــــــحتْ في تـزايـد

عـــجـــبًـــا لحـــال الصبّ مع

صبِّ الدمـــوعِ الصـــبـــرَ فـــاقـــد

□□□

محمد علي الأوردبادي

١٣١٢ - ١٣٨٠هـ
١٨٩٤ - ١٩٦٠ م

- محمد علي بن أبي القاسم بن محمد تقي الغروي الأوردبادي.
- ولد في مدينة تبريز (إيران)، وتوفي في مدينة النجف (العراق).
- عاش في العراق وإيران.
- نشأ في حلقة والده العلمية، ثم تتلمذ على عدد من علماء عصره.
- أجازه عدد من أعلام المجتهدين إجازة الاجتهاد.
- اشتهر بمساعدة الناشرين لإحياء كثير من الآثار العلمية في العراق وإيران.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «شعراء الغري»، وأخرى نشرت في كتاب: «شهداء الفضيلة»، وله ديوان مخطوط جمعه وحققه مهدي الحسيني الشيرازي.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات المطبوعة، منها: تفسير سورة الإخلاص - طبعت في مجلة تراثنا - إبراهيم بن مالك الأشتر - علي وليد الكعبة - النجف ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، وله عدد من المقالات متنوعة الموضوعات نشرت في مجلات: «الهدى والمرشد والغري العراقية، والعرفان اللبنانية»، وله عدد من المصنفات المخطوطة، منها: «الرياض الزاهرة - زهر الربا».

- شغلت الأغراض الدينية معظم مساحة قصائده فكانت خطًا أساسيًا في تجربته الشعرية، تنوع أداؤه بين قصائد طويلة وأخرى قصيرة توزعت على بحور متنوعة من العروض الخليلي، معتمدًا لغة محكمة الصياغة قوية الأسلوب.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالحسين الأميني: شهداء الفضيلة - مطبعة الغري - النجف ١٩٣٦.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٠) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.

٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٥ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: بَني الدِّينِ

بني الدينِ حـــتَّـــام هذا الفـــشَلْ
عَـــداهُ الـمُنى من عَـــداه العـــملْ

ألا نهـــضـــةً من مـــهـــاوي الخُـــمـــو
لِ أم (ســبَقَ الســيفُ فـــينا العَـــذَل)؟

أمـــــا فنيَ الديـنُ في أمـــــسكم؟
ومـــا لكمُ في غـــدٍ مُـــقْـــتـــبل

فـــقـــد عـــاثَ في الناس تَبْـشـــيرُهم
زعـــانفـــةٌ حـــسِـــبـــتْنا خَـــوَل

وجـــــــرَّدتِ العـــــزُّ هيّـــــابةٌ
فـــــــــــأودَتْ بـأديـانِـنـا والـدُّوَل

وأضـــحـــتْ بنو القِـــرْدِ في صـــرَّةٍ
وأين من الـصـــخـــرِ نَطْحُ الوَعَل؟

فـــمَن لي بـعـــزمِ أخي نجـــدةٍ؟
إذا قـــال عند الفـــخـــارِ فـــعل

فـــقـــد جمَّ مـــابينَنا قـــالةٌ
ويا حـــبَّـــذا لو جَـــهـــامٌ هَطَل

ونِيـــرُ السِّـــيـــادةِ ذا مُـــثْـــقِلٌ
عـــواتقَ أربًا بـهـــا أن تُذل

وكنا جـــمـــيـــعًـــا فـــأوْدَى بنا الشْـ
ـشِـــقـــاقُ وأعـــقبَ فـــينا الفـــشَل

أكَـلَّـتْ مـن الـعـلـم أقـــــلامُـنـا؟
أم الشـــعبُ في راحـــتَـــيْـــه شَلَل؟

وَنَيْـــــتم فلم يرهَـبـــــوا منكمُ
سَطًا ضَـــيْـــغمٌ في مـــجـــالَيْ بطل

وإنـي لأعـــــــرفُ نـذلاً رمَـى
فـــذي رمـــيـــةٌ ريَّشَـــتْـــهـــا (ثُعَل)

صَـــبَـــوْنا ولكنْ بلا مـــهـــجـــةٍ
لصُـــفـــرِ الحـــواجبِ زُرقِ الـمُـــقل

عَـــداكُم بني أســـرتي رُشْـــدُكم
فـــمـــا هـكذا يُـوردون الإبِـل

فـــلا يَســـتَـــخِـــفُّنكم زَهْوُها
فـــرُبَّ شـــهـيٍّ يَجـــرُّ العِلَل

أَمُشْتارَها عسلاً فالحَذار
سِمامٌ تُداف بصافي العَسَل
ومُختالَها زبدًا رابيًا
فلا تذهبنَّ جفاءً وذُل

****

من قصيدة: العلم والدين

اللهَ في العلم حُماةَ الذِّمم
أما حفظْتُم منه بالتَّقدُّم؟
توانيًا والمجدُ لا يحظَى به
وانٍ ولا خيرَ بمَن لم يعلم
كم قدَّمَ العلمُ شعوبًا ولكم
قد أخَّر الجهلُ وحوشَ الأمم
يا للرجالِ انتَهِزُوها فُرصًا
واجْتلبوا العزَّةَ قبل النَّدم
هل استفدتُم من علوم الغرب ما
يسدُّ فينا مُوبِقاتِ الثُّلَم؟
هَبْ أن «كولمبس» قد أسدى لأمْـ
ـريكا يدًا تُشكرُ منذ القِدَم
فما غناءُ فَوْزِهِ عني وما
كان كمثلِ فوْزِه تقدُّمي
لا تطلبوه من بعيدينَ فذي
تُوليكُم درَّتَها من أَمَم
فلسفةُ الدين ويا بُقْيا لها
تُغْنيكَ عن زَمِّ جيادِ النَّعم
إن الذي لم يُعلِهِ الدينُ فسِيْـ
ـيَان به أنسابُه كالتَّوطَم
قد عضلَ الداءُ وفي الدِّين الشِّفا
إن لم يكن داؤُك داءَ الصَّمَم
الدينُ ديباجةُ عزٍّ وعلا
ومُنتَمَى الفخرِ وأسنَى النِّعم

ومنه نِعْمَ المُجتلَى والمجتنَى
فقَطْفُ أثمارِ العلى في شَمَم
وفيه سادَ الأولون رفعةً
فحَصدوا فيه رؤوس البُهَم

****

من قصيدة: هَمٌّ رسا

في الرثاء

هَمٌّ رسا بالقلبِ والحناجرِ
مُذ صَوَّتَ الناعي بفقْدِ «الباقرِ»
عفَتْ ربوعُ المجدِ إذ أودى فلم
تَجدْ حِماه غيرَ رسْمٍ داثر
أولاهُم النُّصحَ فكادوه شقًّى
«هذا جَزا مُجيرِ أمِّ عامرِ»
فقابلُوه والهدَى بمهجةٍ
تَغلي عليهِما وصدرٍ واغِر
ساموه جَزْرًا وهو بحرٌ لم يزلْ
يزخرُ علمًا بمديدٍ وافر
ولم يُضاهوه عُلاً ولا هُمُ
كمثْلِه في شرَف الأواصِر
ليعرفوا منه أخا مأْثَرةٍ
تأتي على الأهواء في التَّفاخُر
رُبَّ حجاً يُبهظُ نَوْكًا منهمُ
يفتُّ في الأحلام والمشاعر
فرْدًا وكانَ العلمُ من أجنادِه
حولَيْه منه زُمرُ العساكر
يفخرُ فيه وهُمُ ألْهاهُمُ
جهلٌ به في لَغَطِ التَّكاثر
كاثَرَهُم بالفضْلِ لكن كثُروا
بالعارِ منهم عددَ المُكاثِر

□□□

محمد علي البلاغي

١٣٣٢ - ١٣٩٥هـ
١٩١٣ - ١٩٧٥ م

- محمد علي بن حسن بن مهدي البلاغي الربعي.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- التحق بمدارس التعليم الحكومية، وتدرج في مراحلها حتى تخرج فيها.
- اشتغل بالصحافة، وأصدر مجلة الاعتدال عام ١٩٣٢، كما عين مديرًا لمصرف الرافدين في النجف، وتقلد مناصب أخرى عديدة.
- كان عضوًا مؤسسًا لمدرسة الغري الأهلية، كما كان عضوًا في الرابطة الأدبية في النجف.

الإنتاج الشعري:

- شعره قليل، كتب القصيدة العمودية، وارتبط بالمناسبات المختلفة، وله قصيدة في مدح الوصي على عرش العراق (عبدالإله) بمناسبة عودته من إحدى سفراته، ونظم في مناسبة انعقاد مؤتمر السلام، وفي مناسبة زيارة وفد الاتحاد العربي للعراق، وفي ذكرى عيد النهضة، وفي مناسبة وداع قائمقام النجف، وفي غير المناسبات له قصائد قليلة. في شعره يظهر النزوع الثوري والفخر الوطني، والدعوة إلى النهوض القومي والإصلاح، وتسوده نبرة حماسية تقترب من المباشرة. لغته سلسة، ومعانيه قليلة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - غالب الناهي: دراسات أدبية - مطبعة دار النشر والتأليف - النجف ١٩٥٤.

٣ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢.

لبنان

لبنان أنتَ إلى العروبة موئلُ
فلها بفضلكَ - من قديم - منهلُ
ولأنتَ للعربيِّ إن ضاقت به
أوطانه - مهما بعدْتَ - المنزل
فلكم هتفنا في رباك ونحن في
أوطاننا وبشوقنا نتمثَّل
(يا بيت عاتكة الذي أتغزل
حذر العِدا وبه الفؤاد موكَّل)
(إني لأمنحك الصدود وإنني
قسمًا إليك مع الصدود لأمْيَل)
فلقد رفعت بقَدْر فضلك بيننا
إذ إن قدْرك بالمفاخر أفضل
كم في مواقفك الشريفة ما به
حُزْتَ السباق وأنت فيه الأول!
ولكم رماك المارقون بخلَّةٍ
مذمومة فأصيب منهم مقتل!
وعَمُوا ألا عَمِيَتْ عيونهم من الـ
حقِّ الصراح فكم ستارٍ أسدلوا!
وتجاهلوا - وهُمُ العتاةُ - فحاولوا
أن يلصقوا بك ما يُشِين ويُخْجِل
كيما ينالوا من عُلاك مرامهم
فلقد مشوا في غيِّهم وترسَّلوا
لبنان يا بلد الجمال ومهبط الـ
أبطال إنك في المحاسن أجمل
ولك المفاخر من قديم تنتمي
وعليك في اليوم العصيب يُعوَّل
بادِرْ لصدِّ المعتدين فهذه
دنيا العروبة في سبيلك تعمل
وتذبّ عنك وعن حماك وكلها
أمل بأن تحيا وأنت الأمثل
واصدمْ بعزمتك الشديدة عاديًا
هو في جرائمه الفظيعة مثقل
إن ننس لن ننسى هزائمه التي
أبقتْهُ في آلامه يتململ
ويئن من طغيان قوم هدَّموا
منه قواعد مجده وتجندلوا
نالوا العقاب على جنايتهم بما ار
تكبوه من ظلمٍ وربّك أعدل

****

مؤتمر السلام

قــد باتت الدنيــا تراقب في حَــذَرْ
مــاذا يخــبئ للشــعــوب «المؤتمرْ»؟
مــاذا يقــرر للشــعــوب بدوره؟
كم آملٍ نفــعًــا، ومــرتقبٍ ضــررا!
كم رايةٍ ســتــرفُ فــوق مــحلِّه
من أمــة ربحتْ بموقــفــهــا الظفــرا!
كم أمةٍ فــيــه ســتــحــضــر بعد مــا
بوعــودها وعــهــودها كــانت أبرّا!
هـذا حــــديث الـنـاس في أقـطارهـم
كــلٌّ لــه أمــلٌ وكــلٌّ يــنــتــظــر

******

يا ســاســةَ الأقطار من دنيــا الورى
لكمُ خــذوا من هـذه الدنيــا عِــبَــر
وارعَــوْا لناصــركم بســاعــة مــحنةٍ
فـالحـرّ لا ينسى الجـمـيل إذا اسـتـقـر
وتذكــروا التــاريخ إذ كــشــفت لكم
صــفــحــاتُه عن صـدق مـوقـفنا الأغـرّ
لا تفـتـحــوا لخـصــومنا وخـصـومكم
باب الشــمــاتة فــالعــدوّ على حــذر
هي فـرصـة كـبـرى أتيـحت فـابذروا السْـ
ـسِلْمَ المحــبب فــالنتــاج لمن بذر
واقــضــوا على الطّغــيــان دون هوادة
ذو اللبِّ يجــتنب العِــثــار إذا عــثــر

******

يا عُــرْبُ قــد آن الأوان فـحـقـقـوا الـ
أمل المرجّى فــيكم، واجنوا الثــمــر
وتـفكروا فــيــمــا يوطّد مُلْكَكم
وبعــزةٍ إنّ الحــصــيف من افــتكر
فــمن المصــائب أن تجــدَّ إلى العــلا
أممٌ، وأمــتــنا تـلاعب بـالأكــر
وتقــيم لاهيــةً فــلا تبني لهــا
كَلِدَاتهــا المجــدَ المؤثّل والخطر

فــالدهرُ يومٌ واحــد هو غــايةٌ
من فــاته اليــوم المؤمَّل قــد خــسـر

****

من قصيدة: هتف العراق

في مدح (عبدالإله) الوصي

هتف العــراق بأرضــه وســمــائهِ
والبِــشْــرُ منتــشــرٌ على أرجــائهِ
ومــشى يرحّب بالوصيّ مــهلّلاً
ومُــفــاخِــرًا أبدًا بفــضـل ولائه
وهفَتْ له منا القلوب تشــوُّقًــا
لجــبــينه الوضــاح أو لسنائه
وتطلَّعتْ ترنو إلى كــبــد السّــمــا
لتــرى الذي يســمــو على نظرائه
لترى «الأمـيـر» وقـد سـمـا في شأوه
لتــرى هلال المجــد من عليــائه
من راح يرسم للعــلا بذكــائه
نهــجًــا قــويمًا مــشــرقًــا بضــيـائه
ســاد الورى بالأمـس في آبائه
واليــوم قــد ســاد الورى بإبائه

******

أهلاً ممثِّلَ يعــربٍ ورســولَهــا
ومــدافــعًــا عنهــا بحــدّ مــضــائه
يدعــو لك الشــعب الكريم مــؤمِّــلاً
أن يســتــجــيب الله حــسنَ دعــائه
لينالَ مــا يرجــو ويأمل إنما
أنت الخــبــيــر بدائه ودوائه

******

أهلاً أمــيــرَ العُــرب من فــخــرتْ به
أوطاننا وبعــزمــه ودهائه
قل للوفــود أتت مــرحــبــةً بمن
قــد عطّر الأفــواهَ طِيبُ ثنائه

زعــمـــاءَ هذا الشــعب لا تتــواكلوا
فــالشّــعب مــعــتــمــدٌ على زعــمــائه

□□□

محمد علي التاجر

١٣٠٨ - ١٣٨٧هـ
١٨٩٠ - ١٩٦٧ م

- محمد علي بن أحمد بن عباس التاجر آل نشرة.
- ولد وتوفي في البحرين.
- عاش في البحرين والهند.
- تلقى مبادئ تعليمه في مسقط رأسه، ثم اعتمد على نفسه في تثقيفها ذاتيًا، فأفاد من مطالعاته الكثيرة.
- في مطلع حيــاته تنقل مع والده بين البحرين والهند لتجارة اللؤلؤ، وبعد كساد أسواق اللؤلؤ استقر في البحرين ليعمل في تجارة العقارات، ثم افتتح مكتبة لبيع الكتب في المنامة (١٩٢٠م) مع شقيقه، وظل نشاطها مستمرًا حتى وفاته، وقد كان له إسهامه في حركة النشر بطبع الكثير من الكتب العلمية والاجتماعية.
- كان عضوًا في نادي إقبال أوال (١٩١٣).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين»، وأخرى نشرت في كتاب: «أدباء من البحرين».

الأعمال الأخرى:

- عقود اللآل في تاريخ أوال (بالاشتراك) - مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر - البحرين ١٩٩٤، ومنتظم الدرين في أعيان الأحساء والقطيف والبحرين - مخطوط.

- شاعر تقليدي، نظم في عدد من الأغراض التي لا تخرج عن دائرة اهتمام الشعراء في عصره، ما وصلنا من شعره مقطوعات تدور في فلك الغزل والوصف، وتنم على تأثره بالقصيدة القديمة في عروضها وأساليبها ولغتها وأخيلتها، تميزت قصائده بحسن السبك وجودة القافية. له اهتمام بوصف الأزهار.

مصادر الدراسة:

١ - حسن علي طالب: أدباء من البحرين - المطبعة الشرقية - البحرين - ١٩٦٧.

٢ - سالم النويدري: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرنًا - مؤسسة التعارف - بيروت ١٩٩٢.

٣ - محمد جابر الأنصاري: لمحات من الخليج العربي - الدار العربية للنشر التوزيع - البحرين ١٩٧٠.

٤ - منصور محمد سرحان: رواد المكتبات في البحرين - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - البحرين ٢٠٠٠.

خُطا الأشواق

حثَثْتُ خُطا الأشواق نحو حِماهُ
وقلبي يرجِّي عطفَه وصَفاهُ
فهل يا تُرَى قلبي ينال مناه
نعيمي جحيمي سُخْطه ورضاه
حياتي مماتي قُرْبه وجفاه

وبتُّ أراعي النجمَ سهرًا لأجلهِ
وقد نَحَل الجسم المعنَّى بمطْلِهِ
وصار عذولي عاذري بعد عَذْله
فيا سعدَ نفسي حين أضحَى بوصله
ويا شِقْوتي إن لم أفزْ بلقاه

****

جاء يسعى

جاء يسْعَى في غلائلِهِ
رشَأٌ يختال في الغُرَفِ
عاطر الأرشاف ريقتُه
قرْقَفٌ لذَّتْ لمرتشِف
ثغره البسّام منتظمٌ
أشْنَبٌ كالدرِّ في الصَّدَف
قَدُّه الخطيُّ معتدلٌ
أو كغصن البان في الهَيَف
فرعُه كالليل في حَلَكٍ
وجهه كالبدر في السُّدَف
بمحيَّاه ذُكًا كسفَتْ
خَجَلاً غابت، ولم تقف

جـــاءنا بالـوصل إذ سنحتْ
غـــفلةٌ من عـــاذل صَلِف
ظلّ يَسْـــقـــيني رحـــيقَ فَمٍ
ثـم يـحـكـي لـي عـن السّـلـف
وشــــدا لحنًا فــشَنَّفَني
ببـديع الشّــعــر والتّــحف
وأريجُ الـزهر منتـــشــــر
فـي رياض العلم والشـــرف
لِفَـــتى عـــمـــرانهـــا فَـــرَجٌ
صـــفـــوة الأســـلاف والخَلَف
فـــاق في علمٍ، وفي عـــمَلٍ
وتـــألـــيـــفَ وفـــي طُـــرفٍ
بـــذّ فـــي آدابـــه الأدبـــا
ومـــضَى قُـــدُمًـــا ولم يقف
يا همـــامًـــا رفـــعـــةً وعُـــلا
دمتَ في عـــــزٍّ وفي كَنَف

****

أديب

هذا زَبور فـــتىً عِـــمْـــرانهـــا فـــرَجُ
الفـــاضل العـــبـــقـــريُّ الفَـــذُّ في أدبهْ
يشـــيـــد في فـــضل أمـــجـــادٍ غطارفـــةٍ
هُداة شِـــرْعـــةِ دين الله في كـــتـــبـــه

****

الحسن البديع

أقـــلائدُ العِـــقْـــيـــان أم
عِـــقـــدٌ يفـــصّل في النحـــورْ
وجـــواهر العـــقـــد الفـــريـ
ـدِ، علَوْنَ مـــرآة الصـــدور
ومُـــخَـــدَّراتُ خـــرائدٍ
مـــثلُ الأهلَّة والبـــدور
سَـفَـرتْ عن الحـسن البـديـ
ـع، فـأدهشت لُبَّ الحـضـور
وأريـــجُ «أزهـــار» المـــآ
ثِرِ، والفـضـائل في ظهـور
جـمـعَتْ مـدائحَ قـادةٍ
في علمـهم مـثلُ البـحـور
وشَـدَتْ فـشنَّفتِ المسـا
مِـعَ، فـي تـلاحـين الـزُّبـور
لفَـتَى المعـالي والكمـا
ل، وشـهـمِـهـا «فـرجِ» الغـيـور
من «آل عـــمـــران» الكرا
مِ العـالم العَلَم الشـهـيـر
فـــاسْلَمْ ودم في رفـــعـــةٍ
تســـمـــو على هامِ الأثيـــر

□□□

محمد علي الجابري

١٢٨٣ - ١٣٣٤هـ
١٨٦٦ - ١٩١٥م

- محمد علي بن جاسم البوحرشة الشريداوي الجابري.
- ولد في مدينة النجف، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى عن عدد من علماء عصره علوم النحو والصرف والمنطق والبلاغة والفقه والخطابة. وقد اشتهر ببراعته في الخطابة وفي إلقاء الشعر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في كتاب: «شعراء الغري»، فضلاً عن مجموع شعري ضمن مجموعات حسين القارئ.
- ما وصلنا من شعره قليل، وانحصر مجال نظمه في التوسل والمدح والرثاء والشكوى، ومتبعًا شعراء العربية السابقين. تميز بعض شعره بلغة صافية، وصدق في التعبير، وحرارة في العاطفة.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري - (جـ ٩) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

نعم النسب

نُسِبْتُ إليكم بحبِّي لكم
وفي طينتي وهو نِعْم النسبْ
وما كنت أُعرَف لولاكمُ
وفيكم سموتُ لأعلى الرتب
ولستُ بمفتخرٍ في الجدود
وإن كان قوميَ فخرَ العرب
لأني كسبت العلا فيكم
وقيمة كلِّ امرئٍ ما كسب
وحسبي بخدمتكم أن أكون
نزيهَ الضمير زكيَّ الحسب
فيا مَن بهم تُدفَعُ النائبات
وتُكشف عنا ضروب الكُرب
إلامَ أعاتبكم سادتي
وربَّ عتابٍ يثير الغضب؟
وحتام أُلحِف في مطلبي
عليكم ولا يستجاب الطلب؟
وجاهكُمُ عند باري السّما
لنيل المطالب أقوى سبب
ألستم يؤمّكم الخائفون
فتنجابَ عنهم غيوم الرهب؟
ويقصدكم كلُّ ذي حاجة
فيقضي بكم ماله من أرب
وليس ليَ اليومَ من حاجةٍ
سوى ولدٍ صالحٍ منتجب

****

أفجعتني

في الرثاء

وتركتني ولهانَ من جزعي
أبكي وفيض مدامعي غَمْرُ
أفجعتني بفراق من بهمُ
كنا نلوذ إذا دهى أمر

...

يا من بكل صفاته «حَسَنٌ»
وبكل علمٍ فاضلٍ حَبْر
هذي ربوع العلم موحشةٌ
من أجل فَقْدك أيّها البدر
وعليك شمس الفضل قد كسفتْ
حزنًا ووجه الأرض مُغْبَرّ
قد كنتَ طودًا شامخًا وحمًى
أرِّختُ: كيف يضمك القبر؟

****

يا نفس

في الرثاء

يا نفس لا تجزعي من شدّة المحنِ
واستشعري الصّبر في سرّ وفي علنِ
وحاولي الصّبر حتى تؤجري بغدٍ
أجابت النفسُ إن الصّبر يؤلمني
كيف السلوُّ وفقْدي منتهى أملي
والعيش بعد شقيق الروح غير هني؟
يا باعثَ الحزن في روحي وفي كبدي
أما علمتَ بأنّي شفَّني حزني
أبكيك لا جزعًا لكنما شغفًا
إلى لقاك لأن البعد أوحشني
رحلتَ عنا إلى دار النعيم وما
ودّعت أهلك ليت الموت أعدمني
أُخيَّ قد غبتَ عنا هل تعود لنا
أم لا تعود إلى الدنيا مدى الزمن؟

أخيَّ فارحم يتاماك التي بقيتْ
تبكي عليك بدمعٍ كالحيا الهَتِنِ

هذي تناديك والأحزان تلهبها
نارًا وتدعوك يا كهفي ومؤتمني

وتلك أذهلَها خطبُ الفراق فما
فاهت بشيء سوى ياليت لم أكن

وذا صبيُّك يبكيني إذا نظرتْ
عيناي دمعتَه تجري ويحزنني

وكم أناغيه في ضحكٍ لأسكته
من البكاء ودمعي كان يفضحني!

أعود أبكيك يا خلِّي ولا عجب
أعمالك الغرّ ما زالت تهيِّجني

أخيَّ قد كنت سمحًا غير مكتنزٍ
ولست في عرض الدنيا بمفتَتَنِ

وعشتَ ما بين أهل الفضل محترمًا
ورحت عفًّا نقيُّ الثوب من درن

□□□

محمد علي الحبشي العلوي
١٢٩٩هـ - ١٨٨١م -

- محمد بن علي بن محمد بن حسين بن عبدالله بن علوي.
- ولد في مدينة سيؤون (حضرموت).
- عاش في اليمن وجاوة (إندونيسيا) وقصد الحجاز حاجًا مرتين.
- تعلم القرآن الكريم على يد سعيد بازهير، ثم درس علوم العربية: من صرف ونحو وبلاغة وغيرها على أعلام وشيوخ حضرموت، وأخذ التصوف عن والده، ثم عن عمه.
- هاجر إلى جزيرة جاوة مرتين، ثم عاد إلى موطنه.
- صرف اهتمامه إلى العلم والعمل به، وعمل بالتدريس وقراءة صحيح البخاري في درس يوم الاثنين خلفًا لوالده، إضافة إلى إدارته أملاك أسرته الواسعة، والإشراف على الرباط ومضافته والنفقة على طلبة العلم من سكانه، والإشراف على مسجد الرياض ومصالحه والإمامة به، وإلقاء الدروس على طلابه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «تاريخ الشعراء الحضرميين».

- المتوفر من شعره قليل، ينهج فيه نهج الخليل، ويرثي والده نادبًا الخطب الذي ألم به، ومعددًا مناقبه، ومثنيًا على علمه. له نماذج شعرية في التوسل إلى الله والتقرب إليه على طريقة النظم الصوفي، يعتمد فيها بنية التدوير.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين - مكتبة المعارف - الطائف ١٩٩٧.

خَطْبٌ دهانا

في رثاء والده

أيّ خطبٍ أجلّ ممّا دهانا؟
أحرقَ القلبَ واستدامَ بُكانا

آهِ مما به الزمانُ رمانا
كيف نسلو وقد تلاشى صفانا؟

جرَّحَ الدمعُ مقلتيَّ كما قد
أضعف الجسمَ واستلان قوانا

قد رُزئنا بفقْد قطب المعالي
من رقى في العلا المراقيْ الجِسانا

شُتّت اللبُّ بعده واعترتني
حيْرةٌ مزّقت عليَّ الجَنانا

عَينُ جودي بالدمع إن كان يُغنيـ
ـكِ بكاءٌ في ندْبِنا موتانا

ما لقلبي صبرٌ على حمْل ما لا
يستطيع لحمله أحيانا

أسأل الله أن يبرّد قلبي
من لهيبٍ قد شبَّ نارَ حشانا

يُنزِل الله في فؤاديَ صبرًا
كي أحوز الثواب والغفرانا

أيها الراحلُ الفقيد هنيئًا
لك ذا القرب من رضا مولانا

كنتَ فينا مؤنّسًا وجليسًا
تنثر الدرّ في ليالي صفانا

يعـــبــــر العـــــامُ والزمــــان علينا
في ســــرورٍ ونعــمــــةٍ تغــشــــانا
ثـم لـمـا نـاداك لـلـقـــــــــرب ربّـي
أظلمت شـــمـــسُنا وبان ضِـيـــانا
حين فــارقْتَ ربعَنا يا حــبـيــبًــا
طالما كـــان قلبُـــه يرعــــانا
أســـبلَتْ مـــقلتي بدمعٍ غـــزيرٍ
لم يـزل ســاكـبًــا يسحّ زمـــانا
وخـيـــالُ الحــبـيب عندي مـقـيمٌ
لم يـزل ظاهرَ الوضـــوح عــيـــانا
إن يكن جــســـمــه ببطنك يا قَــبْـ
ـرُ فــــروحٌ لـه تحلّ الجِـنانا
خـــصّـــه ربُّه بســـرٍّ عظيم
وعلومٍ لم يؤتِهـــا إنســــانا
قـــد شـــهـــدناه حين يتلو كـتـــاب الـ
ـلهِ يُبـدي من فـــهـــمـــه عِـرفـــانا
فــــعـــسى ســـرّه يورّث فـــينا
مــحضَ فـضلٍ يخــصّنا في عطانا
يفـــتح الله فـــهــمنا لعلوم الـ
ـقومِ نمشي في سـيـره حـيث كـانا
وصـــــــلاةٌ مـن الإلـه عـلـى مـن
بـالكتـــاب المبين حـــقًّـــا أتانا

****

علة في مهجتي

بـالـتـي مـــــولايَ خـــــذني إنني
صـــرتُ حــيـــرانَ فــخــذني بالتي
عـلّـتـي فـي الـقـلـب مـنـكـم أزمـنـتْ
أزمـــنـت بـالــلــه داووا عـــلّـــتـي
مــهــجـتي قـد بعـتـهـا في حـبكم
حـبكم أرخصَ مني مــهــجــتي

□□□

محمد علي الحمامي

١٣٤١ - ١٤١٩هـ
١٩٢٢ - ١٩٩٨م

- محمد علي بن حسين الموسوي النجفي.
- ولد في مدينة النجف، وفيها توفي.
- قضى حياته في العراق.
- نشأ على أبيه، ثم قرأ السطوح على بعض العلماء، وقد حضر الأبحاث العالية على والده وغيره، وكانت له مطالعات واسعة في متون العربية.
- استقل بالبحث والتدريس وإمامة الجماعة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: شعراء الغري، وديوان صغير (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المطبوعة، منها: المطالعات في مختلف المؤلفات (موسوعة تاريخية جامعة في عشرة أجزاء صدر منها ١- ٣ - النجف ١٩٦٤ - ١٩٦٨)، وهداية العقول في شرح كفاية الأصول، وهداية المسترشد ، وله عدد من المؤلفات المخطوطة، منها: تاريخ الخلافة الإسلامية، وتقرير الأصول.

- نظم في عدد من أغراض الشعر، غلب عليه الغزل، ومالت قصائده إلى الغنائية التي تشف عناوينها عن الجانب الذاتي لديه: «قلب الشاعر» و«آهات متفاعلة» و«كأس الشاعر» و«حدثيني» (التي عارض فيها قصيدة الجواهري الشهيرة «جربيني») وكل ذلك يسمح بظهور مساحات من الإحساس بالذات والاعتداد بالنفس، وهي صيغ تتضافر مع غيرها مما تطرحه قصائده لتقربه من إطار المدرسة الرومانسية.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٠) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: قلب الشاعر

قلبٌ يفـيـضُ مـشـاعـرًا ومـواهبـا
ويســيلُ في كـــأس المدامـــةِ ذائبـــا

وعـواطفُ غـرَسَ الخـيـالُ فـروعَـهـا
فـغـدَتْ تميسُ خـرائدًا وكـواعـبـا
ونشـيـدُ شـوقٍ يسـتـمـدُّ من السـمـا
غُـرَرَ القـوافي النازحـاتِ كـواكـبـا
ويراعـةٌ ذاب النَّمـيـر بشـغْـرِها
فـجـرَتْ على خـدِّ الطُّروس مـشـاربا
فـاسـتنزلَ الشُّـهبَ النجـومَ قـصـائدًا
لتـشـعَّ في أفْقِ الشـعـور ثواقـبـا
فـالشـعـرُ مـا ملَكَ المشـاعـرَ رقَّـةً
وألانَ من قـلب المحبِّ الجـانبـا
والشـعـرُ روض العـاطفـاتِ تبسَّمتْ
وردًا وشـعَّتْ للنفـوس رغـائبـا

✲✲✲✲✲

فـارسمْ شـعـورَك هيكلاً من زهرةٍ
لتـفـوحَ أنسـامُ الخـيـال أطايبـا
وابعثْ بلحنِكَ للحـبـيـب رسـالةً
وارسلْه نحـو الظاعنين كـتـائبـا
فلعلَّمـا يحظى الكتـابُ بنظرةٍ
من طرْفِ مَن غـمَـرَ الفـؤادَ مـصـائبـا
إنـي فُـتـنْتُ بـنظـرةٍ يـوم الـنوى
فلقـيتُ منهـا مـا حَـيِيتُ مـتـاعـبـا
قـد سُـدِّدتْ سـهـمُ المنونِ لمهـجـتي
وكـذاك سـهـمُ الطَّرْفِ ينْشبُ صـائبـا

✲✲✲✲✲

يا من أقـام بمهـجـتي فـتـحـدَّرتْ
سـيـلاً وفـاضتْ سلسـبـيـلاً ذائبـا
إنـي اتَّخـذتُكَ للفـؤاد مُنادمًـا
لِتكنْ لمن يهـوى لِقـاك مُـصـاحـبـا
فـاعطِفْ لعلِّي أن أُفِقْ مـن سكرةٍ
إني ارتشَـفتُ مُـذابَ حـبِّك شـاربا
قـد كنتُ مُـتَّـخـذَ المنام وسـيلةً
لأنال من طيْفِ الخـيـال مـآربا

****

من قصيدة: آهاتٌ متفاعلةٌ

أيا نبْـرةَ الشـادي الطروبِ المغـرِّدِ
أعـيـدي حـديث الذكـريات وجـدِّدي
ويا زهـرة الوادي إذا فـاح نَشْـرها
فـمـا أنت إلا زهـرةُ الحـقل في يدي
فـغنِّي إذا هبَّتْ من الروض نسـمـةٌ
ومـاسَتْ لهـا الأزهار في ثوب عَسْـجـد
فـهـذي ربوع الشـعـر حـيَّـتك ناديًا
فـجُـسِّي على أوتار عُـودكِ في النَّدي
وهذي زهور الروض قـامت مـحـافـلاً
فـقـومي بهـذا الحـفل واللَّحنَ ردِّدي
وهذا أخـو الأغـصـان وافـاكِ منشـدًا
ليـرويَ مـعنى الحبِّ عن غُـصنِه النَّدي
وهذي الغـواني أرسلتْ ليلَ شَـعـرِها
فكانت هلالاً وسْط دَيْجـور أسـود

✲✲✲✲✲

فـصُـوغي أناشـيـدَ الشـعـور مناهلاً
ومن دُرِّها عـرشًـا من المجد شَـيِّـدي
فـمـا نغـمـاتُ الشـعـرِ إلا مناهلٌ
ترقُّ إذا مـا انسـاب للمـوردِ الصَّـدي
فليس أخـو الأيام إلا حـديثـه
فـمَـن لم يُخلِّد ذكْـرَه لم يُخلَّد
أقـيـمي على هام السِّـماكين وامـتطي
مُـتـونَ الليـالي السـودِ في كل مـقـصـد
فـغـايةُ هذا العـمـر أن تبلغي العُـلا
وغـايةُ هـذا المجـد أن تتـوَحَّـدي

****

من قصيدة: كأس الشاعر

زمـانُ الخـيـال شـذًا يعـبـقُ
وعـصْـرُ الشـبـاب هوًى يخـفقُ
وحـسـبُ الـهـوى أنه طـارقٌ
إذا مـرَّ طـيـفُ الـكرى يـطـرق

زمانُ الخيال وعُمْرُ الشباب
وكلٌّ بصاحبِهِ يَعْلَق
كِلا الصاحبَيْن رواءُ النَّمير
لوردٍ تبسَّم إذ يفتُق
كلا الصاحبَيْن مَذاب الطِّلى
لمن قلبُه مدنفٌ شَيِّق
كلا الصاحبين نشيدُ الخلود
تضَوَّعَ مسكًا به المنطق

*****

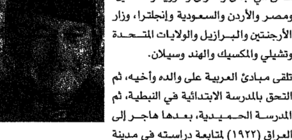
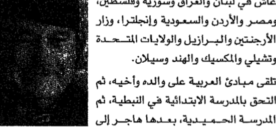
فلا غَرْوَ إن لم يَسِلْ مِزْبري
ولا هاجسي مرسلاً يُطْلَق
ولا غروَ إن لم يذبْ صَرْخدًا
فؤاديَ في كأس مَنْ أعشق
فلي زاجرٌ أنني واثقٌ
وعنديَ مما أرى مُوْثِق
بأنّ الشبابَ إذا ما مضَى
وأسفرَ عن صُبحِه المَفْرق
فشوقُ الفتى ظاعِنٌ إثْرَه
وقد عزَّ في عينيَ الأسبق
فلا وردةٌ تزدهي في الحقول
ليَفْتتِن المائسُ المُورق
ولا الماءُ يرسلُ سَلْسالَه
كأن السبيلَ به ضَيِّق
ولا الفجرُ عن طلعةٍ سافرٌ
ليبزُغ في وجهِهِ رَونَق
ولا الشمسُ مشرقةٌ في السما
كأنْ لم تكنْ قبلَ ذا تُشرق
ولا الطيرُ في وَكْرِه صادحٌ
كأنْ لم يكن للرُّبى يَنْطِق
فلا حلمٌ يستفزُّ النفوس
ولا أملَ الشَّوقِ يَستَذْوق
سوى رشفةٍ في قرار الكؤوس
وإني إلى رشفِها شيِّق

□□□

محمد علي الحوماني

١٣١٦ - ١٣٨٤هـ
١٨٩٨ - ١٩٦٤ م

- محمد علي بن أمين بن الحسن بن خليل الحوماني.
- ولد في قرية حاروف (التابعة لجبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي في بيروت، ودفن في حاروف.

- عاش في لبنان والعراق وسورية وفلسطين، ومصر والأردن والسعودية وإنجلترا، وزار الأرجنتين والبرازيل والولايات المتحدة وتشيلي والمكسيك والهند وسيلان.
- تلقى مبادئ العربية على والده وأخيه، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية في النبطية، ثم المدرسة الحميدية، بعدها هاجر إلى العراق (١٩٢٢) لمتابعة دراسته في مدينة النجف، ثم قصد دمشق وحصل على الشهادة الثانوية من المدرسة العلمية فيها (١٩٣٢)، ثم لندن لدراسة الأدب الإنجليزي، ولكنه اضطر إلى العودة للوطن بعد عدة أشهر.
- عمل في التدريس متنقلاً بين عدد من المدارس، منها: مدرسة الطيبة (١٩١٤)، ومدرسة حاروف الرسمية، ومدرسة جب شيت، ومدرسة الزوق، ومدرسة شقراء، والمدرسة الأميرية في النبطية، ومدرسة السلط، ومدرسة إربد في الأردن، والمدرسة العلمية في دمشق، وكلية التربية والتعليم بطرابلس الشام، ثم عُيِّن عضوًا في اللجنة الفاحصة لشهادة البكالوريا اللبنانية (١٩٣٤)، ثم انتقل إلى العمل الصحفي فأسّس مجلة «بعد نصف الليل» الأسبوعية (١٩٣٤)، ثم مجلة «العروبة» وعندما توقفت أعاد إصدارها (١٩٤٧)، وأسهم مع عبدالله المشنوق، وعمر فرُّوخ، ومحمد خير النويري في تأسيس مجلة «الأمالي» عام ١٩٣٨، كما عمل كاتبًا ومراسلاً لعدد من الصحف والمجلات العربية، منها: العرفان، والأديب (لبنان)، والرسالة، والمقتطف، والهلال (مصر)، والساعة البغدادية، والمدينة المنورة (خصصت له ركنًا باسم ركن الحوماني)، إضافة إلى مراسلته لكثير من صحف المهاجر ومجلاتها في أمريكا وأفريقيا وأوروبا.
- أسّس مع فريق الشباب العاملي جمعية الإصلاح الخيرية (١٩٣٥) التي اهتمت بنشر العلم؛ فأسست مدرسة الإصلاح الابتدائية.
- شارك في مؤتمر وادي الحجير (إحدى القرى الشرقية لصور) المنعقد للنظر في شؤون جبل عامل (١٩٢٠)، وفي عدد من المؤتمرات واللجان، منها: مؤتمر الوحدة السورية (١٩٢٨)، والمؤتمر الإسلامي المنعقد في بيت المقدس (١٩٣٢)، لجنة الدعاية والنشر في الجزيرة العربية، كما شارك في تأسيس ندوة أدبية بالقاهرة.
- عرّضته مواقفه الانتقادية وخاصة في ديوانه «فلان» لمشاكل مع السلطة.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين، منها: «الحوماني» - مطبعة العرفان - صيدا ١٩٢٧، و«نقد السائس والمسوس» - مطبعة العرفان - صيدا ١٩٢٨، و«القنابل» - مطبعة جريدة لسان العدل اللبنانية - ديترويت - الولايات المتحدة ١٩٣٠، و«حواء» - مطابع الكشاف - بيروت ١٩٤٢، و«فلان» - مطبعة العرفان - صيدا ١٩٤٥ - أعيد طبعه في مصر والعراق ١٩٥٣، و«النخيل» - القاهرة ١٩٥٣، و«أنت أنت» - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٥٤، و«معلقات العصر» - بيروت ١٩٦٠، وله عدد من القصائد المخطوطة، منها قصيدة بعنوان «أنشودة السماء» ومطولتان.

الأعمال الأخرى:

- تنوّع نتاجه النثري بين القصة والمقالة متعددة الموضوعات والرسائل الإخوانية، ومنها: «المآسي» - دمشق ١٩٣٢ (خواطر وتأملات بأسلوب قصصي)، و«في باريس وقصص أخرى» ١٩٤٣ (قصص)، و«وحي الرافدين» (جزآن: صدر الأول ١٩٤٤، والثاني ١٩٤٥)، و«بين النهرين، دجلة والفرات» - دار الكشاف - بيروت ١٩٤٦ (مجموعة رسائل)، و«مع الناس» - القاهرة ١٩٤٨، و«بلاسم» - دمشق ١٩٥٠، و«من يسمع؟» ١٩٥٢ (بحوث نقدية اجتماعية)، و«الأصفياء» - دار مصر للطباعة - القاهرة ١٩٥٥ (سجل للندوة التي شارك في تأسيسها بالقاهرة)، و«دين وتمدين» - القاهرة ١٩٥٨ (خمسة أجزاء حول القرآن والحديث والبلاغة)، و«سلوى» (رواية)، وله عدد من الأعمال المخطوطة، منها: أشقى الناس (سيرة ذاتية في ١٢٤ صفحة)، ودين وتمدين (الجزء السادس)، وذكرى الحسين بن علي (رضي الله عنه)، وكلمته في المؤتمر الإسلامي.

- شاعر غزير الإنتاج، توزعت أغراضه بين الوطنيات والغزل والهجاء السياسي، والوصف والحماسة، اعتمدت شاعريته على مرجعيات متعددة أهمها: التاريخ العربي والثقافة الإسلامية ونزعته النقدية التي جعلته يقتدي بدعبل الخزاعي وأبي العلاء المعري، ميزت قصائده بجاذبية خاصة لمتلقيها؛ لما اجتمع فيها من لغة سلسة وحس إنساني صادق وجمع بين التقليد والتجديد. تنم بعض عناوين دواوينه على روحه المتمردة (نقد السائس والمسوس، والقنابل).

- نال جائزة الشعر الكبرى من مجمع اللغة العربية في مصر عن ديوانه «أنت أنت» ١٩٥٤، كما احتفى بشعره رجال الفكر والأدب في عصره: طه حسين، والعقاد، وإيليا أبوماضي، والأخطل الصغير، وبدوي الجبل، ولويس شيخو، وغيرهم.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالمنعم عطوي: الاتجاه الثوري عند الثلاثي الحاروفي (محمد علي الحوماني - حسن الحوماني - علي بدرالدين) - رسالة دبلوم دراسات عليا - بيروت ١٩٩٩.

٢ - علي مروة: روائع الأدب الفكاهي العاملي - مطابع الأمان - درعون ١٩٧٢.

٣ - قيصر مصطفى: الشعر العاملي الحديث في جنوب لبنان - دار الأندلس - بيروت ١٩٨١.

٤ - مجموعة مؤلفين: محمد علي الحوماني، شاعر العروبة والإسلام، قبسات من سيرته وأشعاره - حاروف ٢٠٠٢.

٥ - محمد فقيه: النزعة الإسلامية في شعر محمد علي الحوماني - رسالة ماجستير - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة القديس يوسف.

٦ - وجوه ثقافية من الجنوب - المجلس الثقافي للبنان الجنوبي - بيروت ١٩٨٤.

٧ - موقع قرية الحاروف على شبكة الإنترنت:

http://www.harouf.com/poetsliteraries/who-is-he.htm

الحب الشريف

وعذراءَ لم تحسرْ لوَصْمٍ خِمارَها
ولا لعبتْ يومًا بأعطافِها يدُ

خلوْتُ بها والليلُ مُرخٍ سُدولَه
علينا وشَمْلُ الهمِّ عنا مُبدَّدُ

فلما رأتْ أني أسيرُ لِحاظِها
غرامًا وأني بالعفاف مُصفَّدُ

جَلَتْ ليَ عن مثل الجُمان مَراشفًا
يضلُّ لديها الناسكُ المتعبِّدُ

فقلتُ لها: تالله ما كنت طارقًا
لفاحشةٍ يومًا وربِّيَ يشهدُ

إذًا لا زَكَتْ بالمكرماتِ أرُومَتي
ولا طاب لي منها نِجارٌ ومَحْتِدُ

ولا طبَّقَ الآفاقَ ذكْرُ فضائلي
ولا راق لي من منهل الفضل مَوْرِدُ

ولي عن رُكوبِ الفُحْش نفسٌ أبيَّةٌ
ويأباه لي مجدٌ أثيلٌ وسُؤدَدُ

****

غَسَقُ الدُّجى مُوفٍ على القَمر

حـــيَّـــتْكَ بين الكاسِ والوَترِ
جُنْحَ الظلام شقيقةُ القمرِ
أهلاً وقد طلعَتْ كبدرِ دُجًى
تسعى لنا بالأنجُم الزُّهْرِ
تمشي بها لكنْ على كبدي
والقلبُ يطلبُها على الأثرِ
تُغْضي حياءً إذ أُسارقُها
نظرًا فيجرحُ خدَّها نظري
وإذا مددْتُ يدي لها نفرَتْ
مني نِفارَ الشّادنِ الذَّعِرِ
أنفرْتِ أن أصبحْتِ مالكةً
مني عِنانَ السمعِ والبصَرِ

✲✲✲✲✲

روضُ الجِنان بوجهِها وَحَشا
مَنْ تَيَّمتْهُ يجولُ في سَقَرِ
وكَجِيدها فمُها، فإن ضحكَتْ
فكِلاهما يفترُّ عن دُرَرِ

****

أتنامُ ليلَك

أتنامُ ليلَك والشَّجِيْ
يُ يبيتُه أرقًا وسُهدا؟
أوَما شعرتَ برقَّةِ الظْ
ظَلْماءِ والزَّهرِ المندَّى؟
تجْني يداك بنفسجًا
منه ونسرينًا وورْدا
روضٌ يُحيِّيكَ الشقيـ
ـقُ به فتلثَمُ منه خدا
ويميسُ فيه البانُ من
طربٍ فتهْصرُ منه قدًّا
يُهدي إليك من الشآ
م نسيمَه عُودًا ونَدًّا
فتكادُ تلثَم (زينبًا)
من طَيِّهِ وتضمُّ (هندا)

✲✲✲✲✲

وأليفِ غصنٍ راقَ لي
وله سخينُ الدمع وِرْدا
شاطرْتُه ألمَ الفِرا
قِ، وندْبةِ الوطنِ المفدَّى
نبكي - الرُّصافةَ - والشآ
م - وغُوْرَ ذي سلمٍ - ونجْدا
أفأنتَ مثلي يا حَما
مُ، قضَى عليه الليلُ سُهْدا؟
هيهاتَ فاتَك أن تذو
بَ، كما أذوبُ جوًى ووَجْدا
ضاجعتُ آلامي وبِتْـ
ـتَ مُضاجِعًا بانًا ورَنْدا
أنَّى يَسرُّكَ أن تبيـ
ـتَ مُعانِقًا وأبيتُ فَرْدا

****

ووهَبتُها قلبي

ذهبَتْ بِلُبِّكَ يومَ «رامةَ» نظرةٌ
جرحَتْ حشاك بها عيونُ مَهاتِها
نظرتْ إليك بأعينٍ بَعثتْ إلى
«هاروتَ» فنَّ السِّحرِ من نَفَثاتِها

✲✲✲✲✲

سلْ روضَ «ذات الأثْلِ» أيَّةُ مِحْنةٍ
جلبتْ إليه العينُ من ظَبَياتِها
بكرَتْ على وُرّادِه فتَفتَّقَتْ
أكمامُها حنقًا على وجناتِها

✲✲✲✲✲

ونواعمٍ خـــرجتْ وقـــد جَنَّ الدُّجى
فـوشَى عليـهـا المسكُ من نفَـحـاتهـا
تجلو مـــبــــاسمَ رُصِّــفتْ بِلآلئٍ
كـــالدُّرِّ منظومًـــا على لَبّـــاتهـــا
عـــبث النسـيمُ بهـا فـصحَّ عليلُه
وسـرى إليـه اللُّطفُ من نسـمـاتهـا

*****

وقـــريبـــةٍ مني أُراقب وَصْلهـــا
وتناولي «كـيـوانَ» دون صِـلاتهـا
وَشَّـحْـتُـهـا كـبـدي لعلَّ غُـلالةً
عند الرُّضـاب أُبلُّ من رَشَـفـاتهـا
ووهبـتُـهـا قلبي: فـفَـوق بنانِهـا
دمُـه وحَـبَّـتُـه على وجناتهـا
أنَّى التـفتُّ رأيت منهـا ظبـيـةً
ينقـدُّ قلب الرِّيم من لَفَـتـاتهـا
حـتى مـتى وبِجـامِ فـيكِ مُـدامَـتي
أبكي - وقد ضـحكَ الزمـانُ - فـهاتِها؟

****

أنشودةُ الكونِ

بمناسبة رحيل فرنسا عن سوريا ١٩٤٦

يومُكَ الضـاحكُ في نَيْســانَ أنسَى
كلَّ شـعـبٍ رزَّءَه حـتى فـرَنْسـا
قـبـسَتْ منه الليـالي قـمـرًا
وبدا في مطلع الأيام شـمـسـا
يا دمـشقُ ابتـهـجي في عُـرُسٍ
جنَّتِ الدنيـا به جِنًّا وإنسـا
دمُك الزاكي الذي أهْرقـتِـه
أينعَ المجدَ وأخـضَل غَـرْسًـا
لاح في وجـهِ الأمـاني غُـرَّةً
وشِـفـاهًا في فم الأحـلام لُعْـسـا
هـتـف الكونُ بـه أنشـودةً
عَـذُبتْ في مـسمعِ الأيام جَـرْسًـا

يَتـبنَّى لحنَهـا كلُّ فمٍ
عـبـقـريٍّ صـبَّحَ الفنَّ ومسَّى
رُبَّ دمعٍ حـالتِ الأرض بـه
أفُـقًـا رَصَّعَ بالنجمِ الدِّرَفْـسـا
ودمـاءٍ وَلَغَ الظلمُ بهـا
فـمـشتْ في خَلدِ التاريخ قُـدْسـا

□□□

محمد علي الذماري

١١٨٣ - ١٢٢٣هـ
١٧٦٩ - ١٨٠٨ م

- محمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل الحسني الصنعاني الذماري.
- ولد في مدينة ذمار (جنوبي صنعاء)، وفيها توفي.
- عاش في اليمن.
- تلقى تعليمه في ذمار عن علماء عصره، واطلع على كتب التاريخ والأدب والشعر.
- اشتغل بالعلوم والآداب.
- كانت له مكاتبات مع محمد بن الحسن المحتسب، والقاضي عبدالرحمن بن يحيى الآنسي الصنعاني، وغيرهما.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في كتاب: «نيل الوطر».
- شاعر مناسبات، المتاح من شعره قصيدتان: أولاهما مديح للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يستهلها بالغزل جريًا على عادة الشعراء الأوائل (لم يتجاوزه صاحب نيل الوطر إلى باقي القصيدة) محافظًا على معجم المديح لغة وتصويرًا، وثانيتهما في الرد على بعض شعراء عصره في الخلاف حول بعض الأمور.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

نظام يسحر الألباب

نظام يسـحـر الألبـاب وافى
كـزهر الرّوض باكـره انهـمـارُ

يريك حمـاسـةَ الآساد عـتـبًا
يمازجـه عُـبـوسٌ وافـتـرارُ
فـمـبـتـسـمٌ إلى خلٍّ وفيٍّ
وعن أهل الجـفـاء لـه ازورار
بـراعـة نظمـه فـي ذم أرضٍ
بهـا للضـيـف لم يَطِبِ القـرار
(إذا سـقت السّحـاب الجـونُ أرضًا
على ظمـأ فـلا سُقـيت ذمـار)
ولكن الضّـيـاء أتى إليـهـا
علـى هَـرَمٍ وقـد خلـت الدّيار
وكـانت كـالعـروس لمجـتليـهـا
وحِلْيَـتُـهـا المحـامـد والفـخـار
مَـحطّ ركـائب الأعـلام فـيـهـا
فـفي الأقطار صـار لهـا اشـتـهـار
فـهـا هـم طيّ أكـفـانٍ تناءوا
وذكـرهمُ الجـمـيـل له انـتـشـار
فكيف تقـول يا خِـدْنَ المعـالي
لجـانبك اهتـضـامٌ واحـتـقـار
وقـد حلّيت عـاطلهـا وأضـحـى
إليك بكل مكرمـةٍ يشـار

****

من قصيدة: لا وثغرٍ

لا وثغـرٍ تحت خـدٍّ جُلّنارِ
وثنايا لؤلؤ ذاتِ افـتـرارِ
ويواقـيتِ الشّـفـاه اللّعْس والشْـ
ـشّنب المطفي لظَى حـرّ الأوار
ورضـابٍ رشْـفُـه يغني عن الـ
ـبابليِّ الصّـرف في الكاس المدار
لعـمـيـدٍ رام منه قـبـلةً
بخـديد فـيـه مـاء الحسن جـار
وقـوامٍ غـصن بانٍ فـوقـه
بدرُ تمّ تحت ليل الشّـعـر سـار
زانه رمـانتـا نهـدين مـذ
نجمـا في صحن صدرٍ من نُضار
وعـيـونٍ أبرزت ألحـاظهـا
سـحـر هاروتٍ بغنج الاحـورار
وحُلِيٍّ ردّدتْ أقـراطُهـا
فـوق غـصن القـدّ رنّاتِ الهَـزار
مـا رأيت المدح يحلو في سـوى
حـيـدرٍ ربّ العـلا نجم الفـخـار

□□□

محمد علي السلاوي

١٢٨٥ - ١٣٦٥هـ
١٨٦٨ - ١٩٤٥ م

● محمد بن علي الدكالي الهلالي السلاوي.
● ولد في مدينة سلا (ساحل المغرب الأطلسي)، وتوفي فيها.
● عاش في المغرب.
● حفظ القرآن الكريم، وأخذ مبادئ العلوم الدينية والأدبية عن علماء مدينته سلا، والتحق بجامع القرويين في مدينة فاس، ودرس على علمائه.
● عمل بالتدريس، وتولى عددًا من الوظائف الإدارية فعمل عدلا وكاتبًا لباشا سلا، وموظفا في البنك المخزني المغربي، وقاضيا في المحكمة العليا، وموظفًا في مندوبية العلوم والمعارف.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى» - وكتاب: «شعراء سلا»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «قصيدة في الرثاء» - صحيفة الميثاق - رابطة علماء المغرب - (ع ٤٥١) - ١٤ من يناير ١٩٨٤، وله أرجوزة بعنوان «إتحاف أشرف الملا ببعض أخبار الرباط وسلا» - (مخطوطة).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «أدواح البستان في أخبار العَدْوتين ومن درج بهما من الأعيان»، و«الإتحاف الوجيز المهدى للمولى عبدالعزيز»، و«السراج الوهاج والكوكب المنير من سنا صاحب التاج مولانا الحسن الأمير».
● يدور شعره في إطار المتداول من موضوعات القصيدة العربية، فيتنوع بين المدح والرثاء والتهنئة وتسجيل بعض الأحداث التاريخية، واتباع الأساليب التقريرية الواضحة والصور التقليدية المستمدة من التراث العربي. أرجوزته المطولة «إتحاف أشرف الملا» يعرض فيها لأخبار الرباط وسلا، ومآثر وفضائل هاتين المدينتين.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن خالد: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى - دار الكتاب - الدار البيضاء ١٩٥٤.

٢ - أحمد معنينو: شعراء سلا في القرن ١٤ الهجري ١٩ الميلادي - مطبعة إسبارطيل - طنجة ٢٠٠٠.

٣ - عبدالله الجراري: من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين - سلا والرباط - مطبعة الأمنية - الرباط ١٩٧١.

: التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين - منشورات النادي الجراري - مكتبة المعارف - الرباط ١٩٨٦.

٤ - نجاة المريني: من نوادر مخطوطات المكتبة المغربية - المغرب ٢٠٠١.

مراجع للاستزادة:

- مصطفى الشليح: الحياة الأدبية في سلا - رسالة دبلوم بكلية الآداب بالرباط - (مرقونة).

من قصيدة: بكت العيون

في الرثاء

ماذا يكفّ مدامعي وهُيامي
وقدِ انكوى قلبي بنار حِمامي

مَنْ كان مغتراً بأحلام الدُّنا
فكأنه فيها من النُّوّام

أوَ ما نرى في كل حينٍ نائمًا
يصْمي النهى في الصَّحب والأعلام؟

لم يخْلُ عصرٌ دون خطبٍ فادحٍ
ومصيبةٍ في أنجم الإسلام

كمصيبتي في فقْد أحمدَ ذي العُلا
أعني أبا العباس خيرَ إمام

في كل قُطرٍ عنه ذكرٌ شائعٌ
بالشّكر والإجلال والإعظام

لكنَّ هذا الدهر يطوي مثلَه
ويجوز ما أسدى من الإنعام

بينا أبو العباس ينشر فضلَهُ
ويحوطه ببنانه ويحامي

إذ جاءه كأس الحِمام كما أتى
من قبله رَفعًا إلى آدام

كلّ الحوادث للفناء مصيرُها
فإلى متى نصغي إلى الأحلام؟

لابد من يومٍ تُردّ ودائعٌ
فيه، وينهى العمر للإعدام

مَدَّ الحِمام يديه نحو عَلائه
فغدا يلبي في سرورٍ نام

ما راعه هولُ الحِمام وبطشُه
بل صحَّتِ الأفكار بالأسقام

لم يخْلُ من ذكر الإله وحبِّه
والشوق للمولى وذي الإكرام

ما زال يوصِي بالمهمِّ ويختشي
من بدعةٍ تبدو بذي الأيام

حتى قضى ذاك الهُمام مهنأً
بالعفو والغفران والإنعام

بكتِ العيون مع القلوب لفقده
حتى السماءُ بكت بدمعٍ هام

غيثٌ أصاب القبرَ منه رحمةٌ
وبشارةٌ ببلوغ كلِّ مرام

وجرى بيوم الفقد أمرٌ ما جرى
في سالف الأعصار والأيام

عصفت رياحُ الجوّ حتى زَلْزلتْ
راسي البناء ومعظمَ الآجام

واغبَرَّ وجْهُ الأفق وانصبَّ الحيا
يحكي دماء الجُرحِ والآلام

****

من قصيدة: يا حسن الأسماء

في المدح

السّعدُ واليُمْنُ قد أولاهما اللهُ
أميرَنا في اسمه واسم معناهُ

فعمَّ بحرُ نَداهُ البرَّ أجمعَه
وامتدَّ من حِلْمِهِ على رعاياه

وقام ينصر دين المصطفى علنًا
وكيف لا وله بالمصطفى جاه

ابنُ الرسول ومَنْ قامتْ خِلافتُه
بصولةٍ ما لها في الدهر أشباه

خليفةُ الله أولاه العناية مَعْ
نصرٍ فيا حبَّذا بالبِشر بُشراه
المالكُ الطَّيِّبُ ابنُ المالك الفاضل ابـ
ـن المالك الفاضل المعروفُ نُعماه
مولايَ يا حسَنَ الأسماء قد حَسُنَتْ
منك الصّفاتُ أغِثْ من لا لَهُ جَاه
واهنأْ وطبْ واغتنمْ والسّعد قد طلعت
سعود نجدك والإسعاد تولاه
قد قام يخطبنا لسان أيامنا
بأنَّ مالكنا الله يرضاه
قد أخمدَ الكفرَ من طغيانه وغدا
لدينه ناصرًا فالحقّ يرعاه
وسكَّن الروعَ من غربٍ وقد كثُرت
به الدّعاة وقد أودى به الله
لما أتاهم وقد جدَّتْ صوارمُه
عصا جسارتِهم والشرُّ أطفاه
ودوّخ البربرَ المنكورَ طبعُهُم
وردهم لطريق الحقّ لولاه
شنُّوا على مدنٍ غاراتِهم وسعَوا
سعيَ البُغاةِ وقد طغَوا وقد تاهوا

****

حقُّ الهناءُ

في التهنئة

حَقُّ الهناء وجاءت السّرَّاءُ
وانزاح عنا الهمُّ والأسواءُ
وتوالتِ الأفراحُ في تنسيقها
والأيك قد غنَّتْ بها ورقاء
والروضُ فاح عبيره، وتناثرتْ
من زهره الحمراء والصفراء
ونُثارُ طلٍّ في اخضرار غصونِه
كالدُّرِّ، لكنْ أرضُهُ خضراء
وبشيرُ يُمْنٍ مسفرٌ عن غرَّةٍ
ضاءت بنور جبينها الأنحاء

لما بدا وصف الشّفا لإمامنا
حَبْرِ العلوم، سَرَتْ بذا الأنباء
علامةِ الدنيا، وفَرْدِ زمانه
من وصْفِه التأليفُ والإفتاء
والدرسُ والنصحُ الذي عمّ الورى
والذكرُ والتقييدُ والإملاء
العالِمُ العلاّمةُ الطَّودُ الذي
علمتْ جلالةَ قدره الزّوراء
شيخي أبو العباس أحمدُ من صفَتْ
أخلاقُه، يحكي صفاها الماء
وتكاملت أوصافه وتعددت
آثاره المحمودةُ الغرَّاء
دامت سعادتُه ودام شِفاؤُه
ما عُطِّرتْ من ذكره الأرجاء

□□□

محمد علي السوداني

١٣٤١ - ١٣٩٠هـ
١٩٢٢ - ١٩٧٠ م

- محمد بن محمد بن علي السوداني.
- ولد في حلفاية الملوك (السودان)، وتوفي فيها.
- عاش في السودان ومصر.
- تلقى تعليمه الأولي بين بلدتي حلفاية الملوك ورفاعة، ثم تخرج في معهد أم درمان العلمي عام ١٩٤٥، التحق بعدها بكلية دار العلوم في جامعة القاهرة التي أحرز شهادتها العالية (الليسانس)، إضافة إلى حصوله على دبلوم معهد التربية، فالماجستير من كلية دار العلوم.
- عمل - بعد عودته إلى السودان - صحفيًا (١٩٤٥ - ١٩٤٦)، فمدرسًا للغة العربية بمدرسة وادي سيدنا الثانوية، ثم محاضرًا بمعهد المعلمين العالي في أم درمان.
- شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات في دار العلوم، وفي عام ١٩٥٩ شارك في مهرجان الشعر الأول بدمشق.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «ألحان وأشجان» - ١٩٦٠، القاهرة (د.ت) - دار البلد - الخرطوم - ١٩٩٨ ط٢. (ويشتمل على بواكير شعره عام ١٩٣٦ وحتى عام ١٩٦٠).

«وظلال شاردة» - دار التأليف والترجمة والنشر - جامعة الخرطوم ١٩٧١، ونشرت له مجلة الرسالة (القاهرية) عددًا من القصائد.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان هما: «من جيل إلى جيل» (١٩٤٥ - ١٩٤٦) - وهو مجموعة من المقالات نشرتها له الصحف السودانية في زمانه. و «محاولات في النقد» (١٩٥٢ - ١٩٥٨) - وهو مجموعة من المقالات نشرتها له الصحف السودانية أيضًا.

- شاعر الحلم بالخلود، ونشدان الأبدية، ينبذ طينته الأرضية، راغبًا في النفاذ روحًا نورانيًا تحلق بعيدًا عن مضايقات الجسد. وله شعر في مناهضة الظلم، وهتك بهاء الإنسان، وهضم حقوقه على هذه الأرض. ممجِّد لكفاح الأحرار من أبناء أفريقيا التي يحلم لها بغدٍ جديد، كما كتب في مكافحة الجراد عن الأرض الزراعية بأفريقيا، إلى جانب شعر له في وصف المدن، خاصة ما كان منه في وصف مدينة كردفان، وفي الرثاء نذكر منه رثاءه للعقاد صاحب «مدرسة الديوان»، إلى جانب التحايا والتهاني، والمعارضة الشعرية. مجدِّد؛ فقد كتب الشعر باتجاهيه: المحافظ الذي يلتزم الوزن والقافية، والجديد الذي يتبنى النظام الشطري ذا التفعيلة شكلاً للكتابة. تتميز لغته بالتدفق والثراء وجدة الفكرة، وخياله طليق. التزم الأوزان الخليلية إطارًا لبناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالحميد محمد أحمد: الإخوانيات في الشعر السوداني الحديث - الدار السودانية للكتب - الخرطوم ٢٠٠٢.

٢ - الدوريات: مجلة الرسالة الأعداد: (٧٩٢) - سبتمبر ١٩٤٨، (٧٩٩) - أكتوبر ١٩٤٨، و(٨٥٧) - ديسمبر ١٩٤٩.

من قصيدة: غار ثور

غارٌ ولكن بين جنبيه الوجود يفيض بشرا
قفرٌ ولكن أين منه الروض والأنداء سكرى؟
فهنا رياض الخلد تنفح في بقاع الخلد عطرا
وهنا ربيع الكون في قلبين أخلاقًا وفكرا

*****

غار أفاض على الحياة من الهدى والخير فجرا
ولديه أستار السماء تكشفتْ للعين جهرا
وصحائف الغيب المحجب نُشِّرتْ سطرًا فسطرا
والوحي جلجل في ثراه يزفّ للأرواح بشرى
وضع السكينة في القلوب وشد للعزمات أزرا
كَلِمٌ تدفق في شعاب النفس إيمانا وطهرا
كَلِمٌ يظل على الدهور وصولة الحدثان نضْرا
خضعت جبابرة الزمان لحكمه طوعًا وقهرا
وأذاب قيد الفكر فاقتحم السدود وجال حرا

*****

جاءت قريش والعناد يحيلها لهبًا وجمرا
وقفت على أعتابه تختال غطرسة وكبرا
يا ويحها لو أمعنت نظرًا لظل الدهر قفرا
من ومضة النور الذي حفل الوجود به وأثرى

*****

رباه ضاق الأمر حتى عادت البيداء شبرا
مادت جنوب الأرض رعباً والسماء تمور مورا
وجوانح الصديق تطفح بالأسى والعين عبرى

*****

يا صاحبان تغربا في الحق وارتضياه ذخرا
وتجنبا متع الحياة تشع إغراءً وسحرا
أمسيتما تحت الثرى في خاطر الظلمات ذكرى
والموت خبأ في نيوب الرقط للأضياف شرا
والبيد تزخر بالعدو ونابه للفتك أضرى
ناجيتما الحيَّات باسم الحق فارتشفَتْه خمرا
سكرت به واستسلمت للخير إعلانًا وسرا
بشرى كما رجع العدو مزودًا ندمًا وخُسْرا
بل بشريان: ليثرب بشرى وللغبراء بشرى

****

من قصيدة: يوم الجلاء

يوم كأحلام الشباب، سطعت أشعته الرطابْ
كنا نعيش به منى غراً وأنغامًا عِذاب
أيام تأكلنا الخطوب ويرتوي منا العذاب
وتطل من أكواخنا أشباح همّ واكتئاب
يبست معالمنا وما زلنا بأودية الشباب

*****

واليوم يجلو الغاصبون عن الديار فلا إياب
تحدوهم اللعنات حيث سرت بهم هُوج الرِّكاب
طهر التراب وكان فيه مقامهم دنسًا وعاب
سرتِ البشارة في الحواضر والدساكر واليباب
هي فرحة أضحت تطل برأسها من كل باب
وعلى ضفاف النيل للأمواج رقصٌ واصطخاب
والباسقات من النخيل تميس كالغيد الطراب
وأرى القبورَ الهامداتِ اليومَ تضطرب اضطراب
ويكاد يهتف ساكنوها «الموت بعد اليوم طاب»

******

تيهي بلادي ليس بعد اليوم ذلٌ وانتحاب
واستقبلي الفجر الجديد فقد أطل وقد أهاب
إني لألمح جنَّة في الأفْق شاسعةَ الرحاب
لفّاء حالية الرؤى شجْراء عامرة الجناب
طابت لأسمار الكهول وزانها مرح الشباب
وعلى الموائد أكؤسٌ كالنجم قنَّعها الحباب
برئت من الآفات لاظلمٌ يُخاف ولا صعاب
بل كلها أمل وحب وانعطاف وانجذاب
ومشاعر قد راضها التهذيب والأدب اللباب
وسواعد تبني الجبال الشم شامخة الهضاب

****

من قصيدة: سحر كردفان

هممت أن أطلِّقَ الشعر طلاق الأبدِ
فإن بدا شيطانه أخذت منه قَوَدي
لقد أطال سهري وقد أطال نكدي
ماذا جنت كفّاي من رصينه المجوّد؟
أبيت ليلي ساهرًا كراهب في معبد
مهمهمًا مدمدمًا في ليليَ المسهَّد
تخذت من أبياته منازلي ومسجدي
وغصت في بحاره ذات العباب الأسود
ممنيًا نفسي الغنى باللؤلؤ المنضّد
فلم أفز بطائل سوى خيال الزَبد
والناس حولي أفعموا جيوبهم بالعسجد
وثمَّروا الخميلَ حول الأبلق الممرَّد

******

لما رأيت حسرتي، وخيبتي، وكمدي
هممت أن أطلق الشعر طلاق الأبد
فلا أحبِّر الخيال في قشيب البُرُد
ولا أوقِّع الأنغام في النشيد الفَرِدِ
وأطفئ النيران من أناملي وكبدي
وأنفق الساعات بين مكتبي وولدي

******

لكن عزمي خانني وخانني تشدُّدي
لما تبدت كردفان غادة في مشهدي
وعادني ما عادني من ذكرها المخلد
ومن مجالي سحرها القديم والمجدد

□□□

محمد علي الشكرجي

١٣٤٨ - ١٤١٤هـ
١٩٢٩ - ١٩٩٣م

- محمد علي بن عباس بن حسين بن أمير الشكرجي.
- ولد في مدينة كربلاء - العراق، وفيها توفي.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة كربلاء الابتدائية للبنين (١٩٣٥ - ١٩٤١) وأتم دراسته الثانوية في ثانوية كربلاء للبنين (١٩٤١ - ١٩٤٨)، التحق بعدها بكلية التجارة والاقتصاد في بغداد، وتخرج فيها (١٩٤٩ - ١٩٥٣).
- عمل موظفًا في مديرية انحصار التبغ بمدينة كربلاء (١٩٥٤ - ١٩٩٠) إلى أن أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط.

• شاعر وجداني، نظم في أغراض متداولة بين شعراء عصره كالرثاء لصديق غرق في الفرات، والتهنئة، ووصف بحيرة الرزازة في كربلاء، وله قصائد وطنية تغنت بتاريخ العراق وبطولات أهله، والاحتفاء بالعروبة والإسلام ومكافحة الظلم والاستعمار، اتسم أسلوبه بالقوة وحسن انتقاء الألفاظ.

مصادر الدراسة:

- سلمان هادي آل طعمة: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.

: شعراء كربلاء - القسم المخطوط.

حقيقة دنيانا

في رثاء غريق

ماذا دهاكَ فدمعي فيك منهمرُ
وفي فؤادي لهيبٌ منكَ يستعرُ؟

ماذا دهاك «ضياء» الحقِّ مؤتلقًا
لكنَّه في حنايا الموج ينكسرُ؟

وقفتَ عِشرينَ عامًا دارسًا حذقًا
لكنْ بغمضة عينٍ ينتهي العُمُر

وقد تحسَّبتَ في كلِّ الأمور وما
علمتَ أيّ مقامٍ يكمنُ الخطَر

وكلما لزم الإنسانُ شِرْعتَه
خيرًا ولكنّما الأقدارُ تقتدر

فذكرُه إن يمُتْ يبقى لذاكرةٍ
والعيشُ بالخُلْقِ والإحسان يُدَّخَر

مهما تعِشْ فحياةُ المرء فانيةٌ
لا ينفع المالُ والأحلامُ والحذَر

فالخيرُ في عمل الإنسان نافعُةٌ
والشرُّ منه عذابٌ كلُّه شرر

*****

إيهٍ «ضياءَ» الهدى يا مَن له أثرٌ
في كلّ قلبٍ فمِن بلواك يُحتكر

عاثَتْ بنا مُدلهِمّاتُ الخطوبِ وقد
أبقيْتَ فينا وفاءً كلُّه عِبَر

فما الحياةُ سوى صدقٍ وتضحيةٍ
وغيرُها ما بها نفعٌ ولا أثر

رحلْتَ شمعةَ علمٍ عن معالمنا
لمّا تزلْ غضَّةً بالفكر تزدهر

رحلتَ عنا بعمر الورد مزدهرًا
جفَّتْ وُرَيْقاتُه والعِطرُ يُعتصر

فكنتَ خيرَ مثالٍ للصديق وفى
وفي حديثك دومًا يصدقُ الخبر

وللحياة نهاياتٌ تحلُّ بنا
فكلُّنا هالكٌ للحتْفِ ينتظر

فذا يموت سقيمًا في نهايتِه
وذا يموت سليمَ الجسمِ يُحتَضر

فحكمةُ الموت إعجازٌ لذاكره
ليستقيمَ بدنياه ويقتدر

ويلزمَ الحقَّ والإنصافَ دون أذًى
ولا يعيثُ فسادًا دونه الخطر

ليهنأ المرءُ في دنياه، كلُّ أخٍ
نِدٌّ لصاحبه بالعزِّ يفتخر

هذي حقيقةُ دنيانا إذا اتُّبعتْ
فخيرُها دائمٌ والحقُّ يُنتظر

فلا المماتُ يغيظُ المرءَ إن قربَتْ
آجاله، فالحيا عمْرٌ له أثر

****

عراق العلم

عظيمٌ أنت يا شعبَ العراقِ
غُزيتَ فما رضخْتَ وأنت باقِ

صبرْتَ على البلا يومًا فيومًا
ولم تُرهبْكَ أوضارُ المشاقِ

وقفتَ مع الرَّزايا في صراعٍ
كأنَّكَ والمنايا في عِناقِ

وداويتَ الجـــــــراحَ بكلِّ عــــــزمٍ
فـــســـرْتَ تجـدُّ في قـــدمٍ وســـاق
عــــزمْتَ بأن تُصنِّعَ صـــرْحَ فكرٍ
وتبني عـــزَّ مـــجـــدٍ بائْتـــلاق
فـــفي التّـاريخ مـــا رُزِئتْ شـــعـــوبٌ
كـــمـــا جُـــرِّعتَ من مـــرِّ المذاق
لقـــد سلكتْ ســـبـــيلَ الكفـــر لما
أباحَ دمًـــا «لأحـــمـــدَ» دون واقِ
فـــخـــارَ من القـــبـــائل كلُّ عـــانٍ
لقـــتلِ رســـالةٍ بدمٍ مُـــراق
ليـبـقى جُـرمُـهم جـرمًـا مُـشـاعًـا
يوزِّع بينهـم حـــتـى العــــراق
شِـــرارٌ والكبـــارُ بهم صـــغـــارٌ
فـــســـيـقـوا مُـهطعين وكـالنِّيـاق
أهذا الجـــمـــعُ يحـــشــدُه عـــدوٌّ
ليـــبـــغيَ دحْـــر مـــجـــدٍ بالتّـــلاقي
وكلُّ فـــتًـى يكرُّ بكم ويســـعـى
إلى تحـــقـــيق عِـــزٍّ في العـــراق
ليـــعـلـيَ رايةً للمـــجـــد رفَّتْ
ويحـــفظَه مُـــصـــانًا في المآقي
تناسى أنَّ فكرَك ســـوف يبـــقى
نِضـــاليًّـــاً ويظفـــر في السّـــبـــاق

****

وذا التـــاريخُ يشـــهـــد دون شكٍّ
بأن الظلْمَ صنفٌ من نفـــاق
ســـتـبـقى عـــاليًـــا بالنصـــر تزهو
بعـــزٍّ مـــســـتـــديمٍ في انبـــثـــاق
وبالعلْم الجليل تقـــيم صـــرْحًـــا
قـــويّاً بالتّـــضـــامن والوفـــاق
فـــلا يُرهِبْكَ أيُّ لـئـــيـم طبعٍ
لأنك قـــد كـــســـرْتَ عُـــرا الوثاق
فـــتـــبني العـــزَّ بالفِكْرِ المرجَّى
لتـــســـعـــدَ بالرَّفـــاه بلا نطاق
عـــراقَ العلمِ أنت بـه جـــديرٌ
غـــزَوْتَ الكونَ تعلو كـــالبُـــراق
وذي عَلْيـــاك غـــيَّظتِ الأعـــادي
لأنك مـــســـتطيعٌ في اللَّحـــاق
يريدون التـــأخُّـــر كي يُعـــيـــدوا
إليك جـــهـــالةً وبلا انعـــتـــاق
وهذي غـــايةُ طمـــحـــوا إليـــهـــا
لشنِّ الحـــرب من دون ارتفـــاق
ولكنَّ التـــجـــاربَ والتَّـــحـــدي
عناوينٌ ســـمَتْ والعلمُ ســـاقي
فـــســـرْ واكـــشفْ خـــبـــاياه ليـــبـدو
طمـــوحُ [الغـــدِّ] يأذنُ بانفِـــلاق

****

من قصيدة: بحيرة الرزازة

طفحَ البِـــشْـــرُ في رُباها وغنَّى
وســـرى الهمُّ عن فـــؤادي المعنَّى
أيهـــا الحبُّ كـــيف تروي غليـــلاً
شـــعَّـــه الوجْـــدُ في ذُراها فـــأنّا؟
هي «رزّازةٌ» علـى شـــاطئَـــيْـــهـــا
صـــخـبُ الموج للَّقـــا يتـــمـنَّى
حطَّ فـــيـــه ركْبُ الهـوى فـتـــلاشى
مـــثـلَ إزبادةٍ تجيءُ لتـــفْـنَى
قـــد وجـــدْنا بهـــا تُخـومَ البـــوادي
تمسكُ البـــحـــرَ في جـــوًى تتـــغنَّى
مـــســـرحُ الغِـــيـــدِ في رُباها رحـــيبٌ
تبـــهـــجُ العين في رؤاها وتَـهْـنا
وطيـــورٌ في الماء تأبى ابتـــعـــادًا
ترقب الجـرف في اشـتـيـاق ومـعنى

□□□

محمد علي الشناوي

١٣٤٧ - ١٤٢١هـ
١٩٢٨ - ٢٠٠٠ م

- محمد علي أحمد الشناوي.
- ولد في منشية يوسف (محافظة الدقهلية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر والسعودية والسودان وفلسطين.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمعهد الزقازيق الديني (الأزهري) - قبل أن يلتحق بكلية دار العلوم ويتخرج فيها (١٩٥٣)، كما حصل على دبلوم الدراسات العليا في التربية من جامعة عين شمس (١٩٥٧).
- عمل معلمًا بالتربية والتعليم، ثم انتقل إلى العمل الإذاعي فبرز فيه، وتجلى نشاطه الإعلامي في تأسيس عدد من الشبكات الإذاعية: إذاعة الشعب، وإذاعة الإسكندرية، وشبكة المحليات (الإذاعات الإقليمية)، ثم عين وكيلاً لوزارة الإعلام، ورئيسًا لإذاعة القرآن الكريم (١٩٨٨) حتى تقاعده (١٩٩٣)، كما عمل مستشارًا إعلاميًا للرئيس مبارك عندما كان نائبًا لرئيس الجمهورية، فضلاً عن قيامه بتدريس الأدب العربي في أكاديمية الشرطة وأكاديمية الفنون، وبعض أقسام الإعلام بالجامعات المصرية.
- كان عضوًا في كل من: اتحاد الكتاب، ونقابتي المهن السينمائية والمسرحية، والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، واللجنة الإعلامية العامة لاتحاد الإذاعة والتلفزيون، والمجالس القومية المتخصصة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة بين منشورة في عدد من الدوريات في عصره ومخطوطة لدى أسرته، وعدد من المسرحيات الشعرية التي قدمت على خشبة المسرح، منها «الشبك» - مسارح الثقافة الجماهيرية - «حراس الحياة» - مسرح الطليعة - «أحلام الفرسان» - المسرح الحديث - «اللحن المقاتل» - أستاذ كالون (بالعامية المصرية) - جلاجلا (بالعامية المصرية)، وله مسلسل شعري بعنوان: «أسماء الله الحسنى» أذيع عبر أثير إذاعة القاهرة.

الأعمال الأخرى:

- نشر عددًا من المقالات في بعض مجلات عصره (الإذاعة والتلفزيون - الجديد - الطليعة - السياسي)، وله عدد كبير من البرامج الإذاعية، منها: من شرفات التاريخ - غذاء الروح (برنامج شعري يومي)، وله عدد من الأعمال الدرامية الإذاعية والتلفزيونية، منها: المفسدون في الأرض - وادي فيران - الوزير الشاعر - أسطورة كبريت - رنين الصمت.

- يتوزع إنتاجه الشعري بين خطين أساسيين: أولهما الغنائي وهو الأقل الذي يعبر فيه عن ذاته في بعض لحظاتها،لا يكاد يعطي صورة كاملة عن إبداعات صاحبه. ثانيهما: الدرامي (الموضوعي) ويتجلى في المقطوعات الحوارية على لسان عدد من شخوصه المسرحية وتشكل هذه المقطوعات رؤاه وأفكاره حول القضايا الإنسانية والاجتماعية التي قاربتها أعماله الدرامية، التي اتسمت لغتها بالبساطة والاقتراب من لغة العامة والميل إلى النبرة الخطابية.
- حصل على وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى، ونال جائزة الرواد الإذاعيين، وعلى شهادات تقدير من جامعات: القاهرة والمنيا والزقازيق.

مصادر الدراسة:

- مقابلات اجراها الباحث محمود خليل مع بعض أفراد أسرة المترجم له وبعض زملائه - القاهرة ٢٠٠٣.

أحلام الفرسان

صدقوني

صدقوني
حين أمضي فوق قهري
أعتلي صهوة مُهْري
أترك الدنيا جميعًا خلف ظهري
حينما تأتي جنود الكِلْمة الشوهاء تسعى
مثلَ أفعى
في خفاءٍ مضحكٍ وسْط الليالي المقمره
فإذا أنتِ بلادي كالقصيده
فوق حدِّ السيف تمضي..
حولها الدنيا ولكنْ
لا تهاب الموت تمضي..
للنهايات سعيده
ووحيده
ترضعين الطفل من المهد دموعًا نازفات بالألَمْ

إذ غدا الإلف بعيدًا..
وطريدًا وشريدا
غيَّبتهُ الظلّة الشوهاءِ في جوف العدمْ
وتوارَى من حكايات الألمْ

✲✲✲✲✲

لا تهابي..
وازرعي الموت حصادًا..
وسوارًا للحديقه
وازرعي الأحلام قمحًا
من فدادين الحقيقه
واسمعي الصوت دقيقه
بدقيقه..
بدقيقه..
إنني أعرف ما يجرح قلبي
صدِّقوني
صدقوني..
إن هذا الشعب يمضي فوق ظلِّهْ
وضياع الفرد منا
كضياع الشعب كلِّهْ
صدقوني
صدقوني

****

الشهيد

صَدِّقوني..
إنها وقفة إخلاص وصدق في الحياه
حين ينسَى المرء أحلام حياته
بل ويسمو فوق ذاته
وسْط نار المعركه
فإذا كل الخطايا تتوارى
بل وتغدو كهشيم المحتظرْ
وسط نيران الخطرْ
فهي نارٌ عبقريه
قبل أن تحرق خصمي
تحرق الشر بروحي
فإذا الفارس يسمو فوق ذاتِهْ
ويضحي بحياتهْ
ويرى الكون فسيحًا.. حين يعدو في مماتهْ
مثلما ضحَّى جميع الشهداء

✲✲✲✲✲

إنني أقسم بالله العليِّ
مثلما أقسم بالشعب الأبيِّ
بالشهيد الخالد الروح الرضيِّ
بالدم الغالي الزكيِّ
أنَّ كل الشهداء الأوفياء
لم يجودوا بالحياة الغاليه
كي يردُّوا رمل سيناء فحسبْ
ذاك كسْبٌ من ثنايا ألف كسبْ
رمل سيناء الذي عاش غريبًا سنواتْ
وسليبًا وسبيّاً سنوات
كان رمزًا لثمن

✲✲✲✲✲

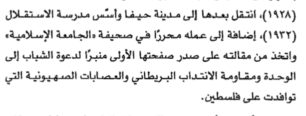
إنما تحرير سيناء السليبه
وروابيها الحبيبه
كان رمزًا عاش في روح الشهيد الخالده
شَدّه للموت كي يبعث فينا
سرُّ مصر الماجده
أن تعود الثائره
أن تعود القاهره
إنما مصرُ صديقي هي أم الثائراتْ
من قديمٍ عاشت الثورة فيها ضد أعداء الحياهْ

□□□

محمد علي الصالح

١٣٢٥ - ١٤١٠هـ
١٩٠٧ - ١٩٨٩ م

- «محمد علي» صالح عبدالله تايه.
- ولد في مدينة طولكرم (فلسطين)، وفيها توفي.



- قضى حياته في فلسطين.
- أنهى دراسته الابتدائية في مدارس طولكرم، ثم انتقل إلى بيت المقدس ملتحقًا بالكلية الإسلامية وتخرج فيها (١٩٢٧).
- عمل رئيسًا لتحرير صحيفة «صدى العرب» الصادرة في شرقي الأردن حتى توقفت بقرار من الأمير عبدالله بن الحسين (١٩٢٨)، انتقل بعدها إلى مدينة حيفا وأسّس مدرسة الاستقلال (١٩٣٢)، إضافة إلى عمله محررًا في صحيفة «الجامعة الإسلامية» واتخذ من مقالاته على صدر صفحتها الأولى منبرًا لدعوة الشباب إلى الوحدة ومقاومة الانتداب البريطاني والعصابات الصهيونية التي توافدت على فلسطين.
- كان عضوًا مؤسسًا في حزب الاستقلال الفلسطيني، وكان من قادة ثورة ١٩٣٦ المقاومة للانتداب، مما أدى إلى اعتقاله والحكم بإعدامه، وخفف الحكم بأن أمضى ست سنوات في سجن «المزرعة» بعكا.
- ربطته علاقة صداقة بالمجاهد المعروف عزالدين القسام، وبعدد من شعراء فلسطين.
- شارك في المؤتمر الطلابي المنعقد في يافا (١٩٢٩) وانتخب نائبًا لرئيس اتحاد الطلاب العرب، ثم رئيسًا له (١٩٣٠)، وأسس أول جمعية عمال فلسطينية في طولكرم (١٩٤٣)، كما انتخب عضوًا في المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في غزة (١٩٤٨) فتولى مهمة تشكيل اللجان القومية وتجهيزها للدفاع عن بلاده.
- عُيّن وزيرًا للمعارف في حكومة عموم فلسطين (١٩٤٨)، ولكن الحكومة لم تستمر طويلاً، فأبعد إلى غزة ومنها إلى النقب، ثم فرضت عليه الإقامة الجبرية في مدينته طولكرم، وقد انتخب عضوًا في المجلس البلدي غير مرة في الخمسينيات، وعُيّن مديرًا لمدرسة نورالدين زنكي (طولكرم) حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٧١).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب «من أعلام الفكر والأدب في فلسطين» وأخرى نشرت في عدد من الصحف والمجلات العربية، منها: «دم القسام» - صحيفة اللواء - حيفا ١٩٣٦، ونشرت في مجلة الجديد - حيفا ١٩٩٦ - «كيف أرثيك يا أبا سلمى؟» - مجلة الفجر الأدبي - طولكرم ١٩٨١ - «إلى المناضل بسام الشكعة» - صحيفة الاتحاد. وله قصائد نشرت في صحيفة «الميزان» الدمشقية ممهورة باسم «بدوي الوادي». له مجموع شعري (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- كتب سلسلة مقالات يومية بعنوان «حديث إلى الشباب» - نشرت في صحيفة «الجامعة الإسلامية»، بالإضافة إلى عدد من المقالات في الصحف الفلسطينية، والعربية، منها: صحيفة فلسطين، والجهاد، وحيفا.

- أوقف شعره على الموضوع الوطني المناهض للاستعمار البريطاني الداعي لتصعيد الثورة واستمرار الكفاح، فجاءت قصائده انعكاسًا للقضية الفلسطينية وتصويرًا لكفاح شعبها وتضحيات شهدائها، مستمدة الكثير من معجم المقاومة، لغة وتصويرًا وأسلوبًا، ومدللة على موقف صاحبها من قضايا وطنه، في شعره جهارة ونبرة خطابية ومباشرة استدعاها موضوعه الوطني.

مصادر الدراسة:

١ - أكرم زعيتر: الحركة الوطنية الفلسطينية (يوميات أكرم زعيتر) ١٩٣٥ - ١٩٣٩ - مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت ١٩٩٢.

٢ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

كيف أرثيكَ يا أبا سلمى؟

يا أبا سلمى ويا خـيـرَ الصِّـحـابْ
حـسْـبِيَ اللهُ فـقـد جَلَّ المُـصـابْ
لستُ أدري بـعـد أن فـارقْـتَنا
كـيـف أرثيكَ ودمـعـي في انْسِكابْ؟
كـيف أرثي الشـاعـرَ الفـذَّ الذي
مـلأتْ أخـبـارُهُ كلَّ رحـابْ؟
كـيـف؟ هل أسْتطيعُ أن أرثي فـتًى
طاوَلَتْ أشـعـارُه كلَّ سـحـابْ؟
كـان صِنْوَ الروحِ في عـهـد الصِّبـا
وأخـا وُدٍّ وصـدقٍ في الشـبـاب
كـان يرعـاني إذا لاقـيْـتُـه
ولكم يسـألُ عني في الغـيـاب
كـان صِـدِّيقًـا وفِـيًّـا أبدًا
وشـريكًا في أمـانيَّ العِـذاب

كم شـــربتُ الودَّ في صُـــحـــبـــتِـــه
صــــافــــيًـــــا لذَّ على قلبي وطاب
وانتـــشَـــيْنا من لبــانات الهـــوى
وكــــــرِهْنا بعــــــدَه كلَّ شـــــراب
يا أخــــا روحي لقـــــد خلَّفْـــــتني
نِضْــــــوَ هَـمٍّ وأنـينٍ وعـــــــــذاب
أقــــفــــرَتْ بعـــدك آفـــاقي وقـــد
خــانني الشعـــرُ وجـافــاني الصــواب
وحُــــــرِمْتُ النـومَ إلا غــــــفــــوةً
كلُّهــــا ذعــــرٌ، ولوْمٌ، وعــــتــــاب
وتـولّى خــــافـــقي الحــــزنُ وكم
خـــشعَ القلب أسِـــيـــفًـــا وأناب
مـــوقــــفي صــــعبٌ، وكم من مـــوقفٍ
ليَ قـــد حَـــفَّتْ به كلُّ الصـــعـــاب
وبيــــاني نال من إشـــراقِـــــه
نبـــأُ يعــــصِفُ بالصُّمِّ الصِّــــلاب
كـــــان إن ناديتُــــــه لبّى النِّدا
وإذا ســــــألْتُـــــه ردَّ الجــــواب

****

من قصيدة: دَمُ القسّام

اِفـــــتَـــــتِـــحْ بـالـفـــــداءِ والآلامِ
منـهـجَ الحـقِّ يا دمَ القــــسّـــــامِ
ومُـــرِ القـــومَ أن يكفُّـوا عن القـــو
لِ، فلم نـنتــــفعْ بصَـــوْغ الكلام
إنمـا نــحــن فــي بــلاءٍ عـظــيـمٍ
ليس يُجـدي به سـوى الصَّـمْـصـام

******

مَنْ رســــولي إليكَ أُلقي إليـــــه
كـــــيف زلـزلْـتَ دولـةَ الأوهـام
كــيف أبطلْتَ في انصِـبـابكِ للْحــقْـ
ـقِ، زكـــيّـــاً، عـــبـــادةَ الأصنام
يا دمًــــا لم يُرَقْ على سُــــرُرِ الذُّلْـ
ـلِ، ولـكـن أُهـريـقَ فـي الآجـــــام
قــد طويْتَ القــرونَ حـتى شـهـدْنا
بك عــــهـــدَ النبيِّ، والإســــلام
فـــتــرةٌ في الحـيـــاة إن تكُ يومًـــا
إنما نُيِّــــفَتْ على ألف عـــــام

******

قُمْ إلى غــاب «يَعــبــدٍ» غــيــرَ وانٍ
قـمْ إلـى ذلـك المـكـان الحـــــــرام
وسلِ الغـــابَ عن عِـصــابةِ صـدْقٍ
حـــينمـــا أقـــبل النهـــارُ الدامي
مـــوضعٌ لو يُجـــيبُ أصـــدقَكَ القـــو
لَ، وخـــيـــرُ الحـديث عند حَــذام
فـــرِحَتْ بالنِّزال إمــــا لنصـــرٍ
أو إلى مِـــيـــتـــةِ الأُباةِ الكرام
والأبـيُّ الـكـريمُ أشــــــهـى لـديـه
من مــــذاقِ الخُنوع طعْمُ الحِـمـــام
أحـــدقَ الجندُ بالكُمـــاة وكــــانوا
قـــابَ قـــوسين من رصـــاص الرامي
وهـمُ يـنْـسِلـون مـن كـل حَـــــدْبٍ
ويـدبُّـون تحـت جُــنـح الـظـلام
أخــذوا للقـــتـــال عـدَّته القـــصـ
ـوَى، وشـقُّـوا له ســبـيل التـمـام

****

من قصيدة: الوردةُ المخطوبةُ

رأيتُ الوردَ مكتـــئِـــبًــا خـــجـــولاً
يفـــيضُ من الأسى ســحــرًا وحُـــزنا
يَزُمُّ غُـــلالةَ الأكــمــام حـــتى
يُواري نفــسَـــه ويقـــرُّ عـــينا

وكنتُ أراه في بعض الأماسي
يرفُّ تكبُّرًا ويميسُ لَدْنا
وينشرُ من شذاه بلا حسابٍ
وينعمُ في الجنان رضًا وأمْنا
ويسمعُ كلَّ يوم لحنَ طيرٍ
وينعمُ في الجنان رضًا وأمنا
ويسمعُ كلَّ يوم لحن طيرٍ
وكم لَحْنٍ له قد بذَّ لحنا
وان نام الهوى سهرتْ عليه
صباباتٌ من التبريح وَسْنى
رأيت كمن يرى في الحلم وردًا
أسيفًا حائرَ النظرات مُضنى
وسرْتُ بروضه فسمعتُ همسًا
ومن همساته كوَّنتُ معنى
فقلت له: ألا يا روضُ إني
ظننْتُ لم يُخِبْ لي اللهُ ظنّا
ظننت بأن شرًا مستطيرًا
يكاد يهدُّ من مغْناك ركنا
وإني قد بذلتُ إليك رأيي
وهاك يدي إذا ما احتجت عونا

□□□

محمد علي الطريفي

١٣٤٩ - ١٤٢٥هـ
١٩٢٩ - ٢٠٠٤م

- محمد علي الطريفي.
- ولد في قرية الطلحة (ود الطريفي - السودان) وتوفي في مدينة أم درمان.
- عاش في السودان ومصر.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه في الخلوة بقريته، ثم التحق بمعهد مدني الأوسط عندما كان مؤسسًا بجامع البوشي، بعدها التحق بمعهد أم درمان العلمي عندما كان ملحقًا بجامع أم درمان الكبير.
- قصد مصر، فالتحق بكلية الشريعة بالأزهر وتخرج فيها (١٩٥٧).
- عمل موظفًا بمصلحة الشؤون الدينية، ثم مدرسًا بمعهد أم درمان العلمي حتى قبيل عام (١٩٦٤).
- تولى عمادة كلية الشريعة بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأم درمان، وعمل محاضرًا بالجامعة نفسها، ومحاضرًا بجامعة أم درمان الإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط.
- شاعر مناسبات، نظم فيما تداوله شعراء عصره من أغراض الرثاء والتهنئة، والمديح النبوي. المتاح من شعره قصيدتان، الأولى (١٣ بيتاً) في رثاء شيخه مجذوب مدثر الحجّاز شيخ الطريقة التجانية، والثانية (٧ أبيات) يمتدح فيها الشيخ محمد بن المبارك عبدالله، محافظًا على عروض الخليل والقافية الموحدة. وفي مدحته نسج على البيت المأثور في كتب البلاغة العربية.

مصادر الدراسة:

- علي أحمد محمد بابكر وآخرون: اعلام وايام، توثيق حياة علماء جامعة ام درمان الإسلامية - ٢٠٠٠.

رمز التقى

مجذوبَ أهلِ الفضلِ يا رمزَ التُّقى
اليومَ نذكر وجهَك الوضّاحا
اليومَ نذكركم ونذكرُ فيكم
شخصًا سما فوق النّجوم سماحا
قد كنت يا شيخَ المشايخ مَعْلَمًا
تهدي السَّبيلَ لمن أراد فلاحا
ما إن ذكرتك سيّدي إلا وقد
سَكَبتْ عيوني دمعَها السفّاحا
يا مهجتي ذوبي عليه تحسّرًا
وتفجّري كبدي عليه جراحا
يا شيخَنا قد كنتَ صبرًا عارفًا
بالله ترشدُ في الورى أرواحا
كم من مُريدٍ نال خيرًا وافرًا
من فيضكم وتسلَّم المفتاحا

وحـبـاك مـولاك المـهـيـمن هيْـبـةً
وكـسـاك من ثوب الوقـار وِشـاحـا

هذي مـجـالسكم يفـوح عـبـيـرُها
مـسكًا زكـيًّـا أو شـذًى فـوّاحـا

تفـتـى بهـا للشّـافـعي ومـالكٍ
من جـاء يسـعـى غـدوةً ورواحـا

من للغـوامض والغـوائض بعـدكم
يجلى القناعَ يمهـر الشـرّاحـا؟

رُزئتْ به الدّنيـا وروِّع أهلهـا
وتصـدعت أكـبـادها أقـراحـا

هَـبَّ النّسـيـم لكم يؤمّ رحـابكم
مـا انهلّ مسكوب الغـمـام صـبـاحـا

يروي ضـريحًـا ضمَّ جـسـمًـا طاهرًا
وإمـام هدي لم يزل مِـصـبـاحـا

****

أغرّ مبارك

مـبـارك الاسم أغـرّ اللّقبْ
شـريف المقـاصـد عـالي الرتبْ

إمـامٌ حـقـيقٌ وبحـرٌ عـمـيقٌ
مِنَ العلم رمـزُ التّـقـى والأدب

لقـد كـان حَـبْـرًا عظيم المكان
جليل المواقف والمحـتـسَب

أتتـه المعـارفُ ترخي الزّمـام
لتـعطيـه للعـالم المرتقب

فـقـدناه فـقـدَ الرّبيع العـمـيم
وفـقـدَ المحـاويجِ للمطّلب

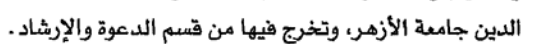
فـقـدناه لوكـان في وُسـعِنا
فـديناه عنا لبـحـر الذّهب

أيا رحـمـة الله هبّي وحلّي
ضـريحًـا حـواه ممرّ الحـقب

□□□

محمد علي الطعمي

١٣٣٩ - ١٤٠٩هـ
١٩٢٠ - ١٩٨٨م



- محمد علي الطعمي.
- ولد في قرية طعمة (مركز البداري - محافظة أسيوط بصعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر واليمن والعراق وسلطنة عُمان.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، ثم التحق بالمعهد الديني في مدينة طهطا، وانتقل إلى القاهرة ملتحقًا بكلية أصول الدين جامعة الأزهر، وتخرج فيها من قسم الدعوة والإرشاد.
- عمل خطيبًا في مدينة نجع حمادي (محافظة قنا) مدة خمس سنوات، ثم انتقل إلى القاهرة إمامًا وخطيبًا لمسجد السلطان أبي العلا، ثم مفتشًا للوعظ بالقاهرة، ومديرًا للمكتب الفني بالأزهر.
- تولى الإشراف على مجلة نور الإسلام.
- سافر إلى اليمن (١٩٦٢) مبعوثًا عن الأزهر.
- كان عضو لجنة الفتوى بالأزهر، وعضو لجنة المصالحات وتقدير الديات بمحافظة أسيوط.
- أثناء دراسته الجامعية أصدر مجلة النهار (١٩٥١)، وظلت تصدر حتى تخرجه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الصحف والمجلات منها: «قصيدة من الشعر الفكاهي» - مجلة النهار - يناير ١٩٥٣. و«الله أكبر يا عُمان» - مجلة رسالة المسجد، وله ديوان مخطوط في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات ذات الطابع الديني والتاريخي، منها: «الخطب المنبرية» - «المكتبة المحمودية - ١٩٦٥، و«نساء النبي (ﷺ)» - دار الجيل - بيروت ١٩٩١، و«أبطال من العرب» - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة، و«سلمان الفارسي» (نشر مسلسلاً في مجلة نور الإسلام)، وله مقالة: «أين الأزهر؟ صرخة من طالب» - مجلة النهار، وله عدد من الأعمال المخطوطة، منها: زين العابدين بن الحسين بن علي، وفي ظلال الإسلام، والزوجات الخمس (رواية).

- شاعر تقوم تجربته الشعرية على النظم في موضوعات ذات طابع ديني، ومناسبات من أهمها: الرثاء والتهنئة والشوق لوطنه وشكوى الزمن وظلمه، وفي الشكوى يتجلى حسه النقدي الساخر، ونزعته

النقدية والإصلاحية المعبرة عن وعيه، وكلها تعكس ثقافته الدينية وارتباطه بقضايا مجتمعه، معتمدًا لغة سهلة ميسرة، هي إلى التصريح والمباشرة أقرب منها إلى المجاز والغموض.

مصادر الدراسة:

١ - مقابلة أجراها الباحث طارق الأمين مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

٢ - الدوريات: مجلة النهار - السنة الأولى - ١٩٥٣.

من قصيدة: في ذكرى مولد النبي (ﷺ)

إيهِ يا أرضُ باركتْكِ السماءُ
وأضاءتْ من نوركِ الجَوْزاءُ

وبدا الفجرُ في الوجود يغنِّي
فشدَتْ من غنائه الوَرْقاءُ

والتَّباشيرُ أثلَجتْ كلَّ قلب
وبها الأرضُ أشرقَتْ والسماءُ

ومَلاكٌ على المآذنِ نادى
وُلِدَ الهُدى ولاحَ الضياءُ

فانحنَى الدهرُ للوليدِ ولبَّى
وتعالى تَكْبيرُه والثناء

وبدَتْ هزَّةٌ على قصْرِ كِسرى
وبدَتْ نارُه عليها العَفاءُ

والتَّهاني على الأرض فاضَتْ
فإذا الأرضُ دُرَّةٌ بيضاءُ

يا بَني سعدٍ قد أتاكمْ رضيعٌ
عَقِمتْ عن نظيره حوّاءُ

جدُّ جدُّكم بالنبيِّ وسُدتمُ
وسَمَتْ فيكمُ حليمةُ الشَّمّاءُ

عظمَتْ قدرًا على كلِّ أمٍّ
ولها عند ربِّها ما تشاءُ

هزَّها الحبُّ للوليد ففازَتْ
برضاعٍ فأينَ منها النساءُ؟

ولقدْ شبَّ (ذا) النبيُّ أمينًا
وعفيفًا يفيضُ منه النَّقاءُ

وتَسامَى فلم تُصِبْه الدنايا
ومن المَهْدِ نفسُه علْياءُ

وأتى الغارَ للتَّحنُّثِ حتى
شعَّ في الغار منه السناء

جاءكَ الوحيُ يا محمدُ أَنذِرْ
وادعُ قومًا لربِّهم أعداء

فأتى قومَه وقال: أفيقوا
إنما اللاتُ صخرةٌ صمَّاء

اعبدوا الله ربكم وأجيبوا
دعوة الحقِّ إنها سمحاء

****

من قصيدة: الله أكبر يا عُمان

عيدٌ تشعُ بذِكْره الأنوارُ
وقُدومُه قد حفَّه الإكبارُ

وعُمانُ أشرق وجهُها متبسِّمًا
وشدا عليها بلبلٌ وهَزار

أبناؤها غمرَ الهناءُ حياتَهم
وقلوبُهم هزَجتْ لها الأشعار

شَرُفوا على طول الزمان وإنَّهم
أُزْدٌ كرامٌ مُلْهَمون خِيار

لا يُنسبُ الشرفُ الرفيعُ لغيرهم
أنَّى يكونُ: ومنهم الأنصار

هذا أبو بكرٍ يُشيدُ بذِكْرهم
ويقول: فيهم رحمةٌ ووقار

صدقوا وما نكَثُوا وكان وفاؤُهم
مثلاً تطيرُ بذكره الأخيار

والعلم للأمم العظيمةِ قوةٌ
وحضارةٌ، وتقدُّمٌ، وشِعار

لولا العلومُ لما تفوَّق عالِمٌ
ولما انجلَتْ في العالم الأسرار

يا سائرًا هذي عُمانُ فقِفْ بها
هي جنةٌ تجري بها الأنهار

****

من قصيدة: في ذكرى الإسراء والمعراج

نَبَتْ بكَ في ذاك الزمـــــانِ أمـــــورُ
والدهرُ يصـــفـــو تارةً ويَجـــورُ
وهل في ظلام الليلِ نورٌ لـمُـــدلجٍ
يُريه الرُّؤى والحـــــادثاتُ تدور؟
وهل فـيكِ يا أمَّ القُــرى أيُّ بســمـــةٍ؟
فـقـد طال حبلُ الشِّرْكِ وهْو قصـيـر
وزادَ عُـــتُـــوُّ الظالمين وغـــيُّـــهم
وهل تتـــراءى في الســمـــاءِ بُدور؟
ولبُّـدتِ الناسَ الغـيـومُ كـأنها
براكينُ نارٍ بالفناء تُشـــيــــر
ولولا دُعـــاةُ الحقِّ في كلِّ أمـــةٍ
لحـاقَتْ بكلِّ العـالمين شـــرور
مـحـمـدُ يا خـيـرَ الدُّعـاةِ وزيْنَهم
ويا بانيًـــا دينًا له دُســـتـــور
ذكـــرتُكَ والإســـراء تُعطي عطاءها
وأيُّ عطاءٍ من نداكَ كـــثـــيــر
أتيتَ وصـــرْحُ المشركين مُــمَـدَّدٌ
وأربابُهم صـمّـاءُ وهْي صـخـور
فـقلتَ أتعنُو للحـجـارة إنَّهـا
ضـــلالٌ له عـــقلُ الحليمِ يمور

□□□

محمد علي العاملي

١٢٤٧ - ١٢٩٠هـ
١٨٣١ - ١٨٧٣ م

- محمد علي بن أبي الحسن بن صالح الموسوي العاملي.
- ولد في الهور (قرب مدينة النجف)، وتوفي في كربلاء.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى علوم العربية عن أبيه، ثم أرسله إلى النجف فدرس الفقه والأصول ونال درجة الاجتهاد.
- انتقل إلى كربلاء، فلزم حلقات التدريس لدى بعض الأساتذة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «شعراء الغري»، له ديوان شعر (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «يتيمة الدهر في علماء العصر» (مخطوط)، وله حاشية على القوانين.

- شاعر نظم في المدح والرثاء لعلماء ومشاهير عصره، إضافة إلى بعض القصائد التي عبّر فيها عن خلجات نفسه، ومكثرًا من المحسنات البديعية كالتصريع والجناس.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الاعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - سلمان هادي آل طعمة: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.
٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٩) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

ابن الندى

في مدح الشيرازي

كـــيف تحكي أكـــفَّك الأنواءُ
أوَ مـا يأخـذُ الحـيـاءَ الحـيـاءُ؟
ليس يهْـمي السـحـابُ إلا شـتـاءً
وســواءٌ لديكَ صـيفٌ شـتـاء
مـا درى مَن غـدا يُجـاريكَ فـخـرًا
أنـه الأرضُ والمـقـــامُ المـاء
فِـتـيـةٌ حـاولتْ مـديحك لما
طفَـحتْ في ذواتِهـا الأهواء
ويحَـهـا مـادَرَتْ بما قـيل قِـدْمًا
غـايةُ المدحِ في عُـلاكَ ابتـداء
لك يابنَ الندى جـــزيلُ عطاءٍ
شـكـرَتْـهـا الآباءُ والأبنـاء
لك ياذا العُـلا مـدائنُ فـضلٍ
قـد أُقِلَّتْ بظِلِّهـا الأصـفـيـاء

لك ياذا الحِبا مواقعُ جُودٍ
حبَستْ ركبَها بها الخضراء
علمَ الله أن تكون إمامًا
ومآلاً مأوًى له الآلاء
أيها العالم الذي حاز علمًا
لم تحزْهُ أندادُهُ العلماء
وحوى في النُّهى فضائلَ شتَّى
ما حوتْها من قبله الفضلاء

****

تهنئة

يامَنْ تَشدُّ له العُفاةُ ركابَها
وتنال منه ذوو الطِّلابِ طِلابَها
أنت الملاذُ بل المعاذُ إذا عدَتْ
نُوَبُ الزمان وكشَّرتْ أنيابها
أنت ابنُ موسى مَنْ بنو الدنيا له
في الدِّين كان ذهابُها وإيابها
من آل جعفرَ فتيةٌ هم عَرَّفوا
كلَّ الأنام بعلمِهم أحسابَها
ولأنت مَنْ فاق الأفاضلَ كلَّها
فضلاً وطوَّق في نداه رقابَها
عكفَتْ بحضرتِكَ الكرامُ وطالما
هَوتِ الملوكُ فقبَّلتْ أعتابها
أحيَيْتَ شِرعةَ أحمدٍ ووصيِّه
وأبنْتَ سُنَّتها لنا، وكتابها
وعلِمتَ أحكام الإله بأسرها
حتى أبنْتَ ثوابَها وعقابها
وأحطْتَ خُبْرًا بالمسائل كلِّها
وكشفْتَ عن وجه العلوم نِقابَها
وأرى الغوامضَ كلَّها لم تحتجبْ
إلا وعنها قد كشفْتَ حِجابها
ولِفكْرِك السهمُ الذي لم ترمِهِ
إلا أصاب من الأمورِ صوابها

يا ملجأً الأيتام كافلَ أمرِها
ساوى بذاك حضورها، وغيابها
لله أربُعُ جودِكَ اللاتي بها
أمستْ تُنيخُ الوافدون ركابها
لله وَكْفُ أكفِّكَ اللاتي غدَتْ
في الجَدْبِ تستجدي الوفودُ سحابها
ما أمَّتِ الوُفّادُ ربْعًا من عَنًا
إلا وقد ملأ السرورُ إهابها
لك أربُعُ المجد التي شمخَتْ عُلاً
حتى ضربْتَ على السِّماك قبابَها
يا أيها الشيخ الفريدُ ومن به
جُملُ العلا لا أستطيع حسابها
هُنِّيتَ في عيدٍ سعيدٍ بشْرُه
عمَّ البريَّةَ شيبَها، وشبابها
ولئن أراك الدهرُ غرْبَ نُصولِه
ياليت أجياد العُداةِ قِرابها

****

ألا يا ربيبَ الفضل

ألا يا ربيبَ الفضل والفخرِ والمجدِ
وراقي ذُرا العلياءِ بالجِدِّ والجَدِّ
تعلَّقَ في قلبي الضَّنى يوم بينِكم
فبتُّ حليفَ الهمِّ والحزن والوَجد
أرى الوردَ في خدَّيْك أينعَ دوحُه
فإن يُجْتَنى وردٌ فمن خدِّكَ الوردي
هويتُكَ يا عبّاس طفلاً أما ترى
بأن الهوى أني خُصِصْتُ به وحدي؟
وقبل بُلوغِ الحلم خصَّ بك النُّهى
وجاوزتَ في علياك أعلى ذُرا المجد
فتًى قد تسامى للمعالي فأصبحتْ
تجلُّ معاليه عن الحصْرِ والعدِّ
هُمامٌ به كلُّ الفضائل جُمِّعتْ
ومنهلُ علمٍ للورى سائغُ الوِرْد

تفـــرَّدَ في الدنيـــا بكلِّ فـــضـــيلةٍ
وأصـــبح بين الناس كـــالجـــوْهرِ الفـــرد

وســـحَّتْ بلا برقٍ غـــوادي أكـــفِّـــه
علـى كلِّ أبناء الـزمـــان ولا رعـــد

فــخَـــودُ تحــيّـــاتي مـــدى الدهر والمدى
تُزَفُّ إليـــه بـالثَّنا البـــاهرِ الوَقْـــد

□□□

محمد علي العدناني

١٣٢٥ - ١٣٨٧هـ
١٩٠٧ - ١٩٦٧ م

- سيد محمد علي العدناني.
- ولد في مدينة خُرَّمشهر (المحمّرة - شط العرب - الأحواز) - وتوفي فيها، ونقل جثمانه إلى مدينة النجف.
- عاش في إيران والعراق.
- تلقى علومه في مدينة النجف، وحصل على درجة الاجتهاد من حوزتها.
- عمل ممثلاً لمرجعية النجف في مدينته خرمشهر.

الإنتاج الشعري:

- له من الدواوين: «شهيد الإباء»، و«وحي الشباب»، و«الوسائل»، و«حياة المصلحين».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: مختارات شعرية بعنوان: «أحسن ما سمعت»، و«الحقائق الجلية في شرح الخطبة الشقشقية»، و«حمزة بن عبدالمطلب أسدالله ورسوله».

- شاعر عالم ينهج شعره نهج الخليل، وتقاليد القصيدة المادحة التراثية. يتنوع موضوعيًا بين التعبير عن عواطفه ووجدانياته، والمديح النبوي. له قصائد على نظام الموشحات عالج فيها بعض القضايا الوطنية في علاقة الشرق بالغرب، والحروب التي كانت سائدة في عصره. يميل شعره إلى المباشرة والأسلوب التقريري في كثير من الأحيان.

مصادر الدراسة:

١ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

٢ - مقدمة ديوان المترجم له «شهيد الإباء».

هو قلبي

هـو قلبي قـــد ملَّ من إغـــرائهْ
فـــارفـــقي اليـــومَ بالشّـريد التـــائهْ

مـــزَّقـــتْـــه الألحـــاظُ منك وفي كَـــفْـ
ـفَـــيْكِ أضـــحى يامَيُّ بعضُ دوائه

مـــلأ الحبُّ جـــانبَـــيْـــه فـــسالت
بهـــواك العـــروقُ لا بدمـــائه

فـــحنانًا يا بهـــجـــةَ الروح يا دنـ
ـيـــا نعـــيـــمي وكـــفكِفي من عنائه

أسْـــجِـــحي إذ ملكتِ قلبي فـــفي يمـ
ـناك إســـعـــادُه وطولُ شـــقـــائه

وارحـــمي مَنْ أضناه حـــبُّك لكنْ
يتـــخـــفّى عـن الورى بردائه

يكتم الحبُّ عن مـــحـــبٍّـــيـــه لايد
رون مـــاذا به وعن أعـــدائه

وهجـــيـــرُ الجـــفـــاء لوَّحَ وجـــهًـــا
منه قـــد كـــان مـــشـــرقًـــا برُوائه

وأذاب الـهـــجـــرانُ منه فـــؤادًا
لك في الحب بان حـــسـن اصطفـــائه

فـــتـــعـــالَيْ أُلِمسكِ قلبي فـــقـــد أسرفْـ
ـتِ عـــمْـــدًا يا مَيُّ في إغـــوائه

ودعي العـــذلَ فـــهْـــو يولِعُ قلبي
بـل أراه يـزيـد فـي إغـــــرائـه

وأصـــيـــخي لمن دعـــاكِ إلى الوصـ
ـلِ وكـــفِّي عن هجـــرِه وجـــفـــائه

وأناجـــيـــكِ في الـهـــوى وتناجـ
ـن حـــبـــيـــبًـــا فـــاق الورى بوفـــائه

لا وتلك العـــيـــونِ وهْي اللواتي
ذلَّ قلبي لـهـــا على كـــبـــريائه

وبتـلك الخـــدود وهـي ورودٌ
قـد سـقـاها الشـبـابُ أطهـرَ مـائه

وشـــفـــاهٍ مُـــحـــمـــرَّةٍ فـــاقتِ اليـــا
قـــوتَ في لونه وحُـــسنِ صـــفـــائه

وبذاك الإكليلِ وهو على المفـ
ـرقِ زامٍ بنوره وبهائه
وبسحر النهود وهو الذي قَوْ
وَى فؤادي فازداد في خُيَلائه
وبما فيك من فنونٍ وتيهٍ
وقوامٍ يهتزُّ عند التوائه

****

فاتِنتي

فاتِنتي أرى الغرامَ رفرفا
لما رآكِ وفؤادي قد هفَا
الحبُّ في إثْرِك يعدو والصِّبا
ليتَهما قد أقبلا مع الوفا
أرى رياضَ الحبِّ قدْ تزخرفَتْ
والوردُ قد حان له أن يَعطفا
[فهاتِها] فاتنتي سويعةً
في الوصل فالهجرانُ يا سلمى كفى
أذاب قلبي الحبُّ حتى إنه
من مقلتي معَ الدموع نزفا
سطا على جسمي الهوى فالتهبَتْ
أجزاؤه وأضلعي قد قصفا
قد ملأ الحبّ فؤادي حسرةً
وسال دمعي من جفوني أسفا
والرأسُ مني قد غدا مشتعلاً
شَيبًا فهل تدرين من نار الجفا؟
فاتنتي ألم ترَيْ صبابتي
نادَتْ ودمعي كيف أضحى وَكَفا؟
ألم تري غصنَ شبابي قد ذوى
ورَبْعَ أُنسي يا سليمى قد عفا؟
يا ليتني لم أعرفِ الحبّ فقد
جرَّ على غصن شبابي التَّلَفا
أرى النجومَ في الدجى فإن بدا
وجهُ النهار فعلى صبري العفا

الحبّ صعبٌ من يَلِجْ أبوابَه
فإنه من الفنا على شفا
اقذفْ بمن عاديته بين الدما
فإنه سوف يموتُ تلفا
يا قلبُ دع عنك الغواني فلقد
بلغتَ من فرْطِ التَّصابي السَّرَفا

****

شررٌ وحممٌ

ما لي أرى الغربَ شديدَ الكرْبِ؟
يُظهر خوفًا من وقوع الحربِ
لكنه يسعى بغير لبّ
للطعن، فالويلُ له، والضرب
سوف يرى عاقبةَ المغترِّ

انظر إلى الغرب وكيف صارا
للحرب يدعو في الورى جهارا
فيه الضعيفُ خلسةً أغارا
على الضعيف لم يخفْ عِثارا
وهو يُمنّي نفسَه بالنصرِ

يا زعماء الغربِ أين العقلُ؟
أين الدَّها عنكم مضَى والنُّبْلُ؟
أقوالُكم زورٌ تلاه ختل
والمكرُ دأْبٌ لكمُ وشُغل
سوف تلاقون جزاء المكرِ

أغراكمُ في الحرب هذا الطمعُ
ولاستلاب الضعفاءِ الجشع
حبُّ السلام ويحَكم لا تدعوا
فكلكم إلى الحروب يُسرع
ودينكم في الأرض حبُّ الغدْرِ

□□□

محمد علي العدواني

١٣٣٩ - ١٤٢٢هـ
١٩٢٠ - ٢٠٠١م

- محمد علي بن إلياس العدواني الموصلي.
- ولد في قرية من قرى الموصل (شمالي العراق)، وتوفي في الموصل.
- عاش في العراق.
- قرأ القرآن الكريم على أبيه، والتحق بمدارس التعليم، فحصل على الشهادة الابتدائية، مما أهله للالتحاق بالمدرسة الفيصلية الدينية، فدرس على أعلامها الفقه والنحو وعلوم اللغة.
- رحل إلى مصر ملتحقًا بجامعة الأزهر، كلية الشريعة (١٩٤٧)، وتعلم على أساتذتها، ومنهم محمود شلتوت، ومحمد المدني، ومحمد مأمون الشناوي، وتخرج فيها (١٩٤٧)، وحصل فيها على لقب شيخ في الفقه الحنفي.
- عمل معلمًا في الثانوية الغربية بمدينته الموصل، إضافة لعمله بالتدريس والإمامة في الصلاة ببعض مساجد مدينته الموصل، ومنها مسجد الحجيات، حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٨٣).
- كان عضو جمعية التراث العربي الإسلامي في الموصل، وعضو الاتحاد العام للكتاب والمؤلفين العراقيين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «أيها المعلم» - مجلة المعلم الجديد - العراق، و«موسم المريد من الموصل إلى البصرة» - جريدة الحدباء - ع١٢٩ - الموصل - ٢٢ من نوفمبر ١٩٨٣، و«القادسيتان» - جريدة الحدباء - ع١٤٨ - الموصل - ٣ من أبريل ١٩٨٤، و«في رثاء محمود جنداري» - جريدة الحدباء - ع٦٨٥ - الموصل - ٢٥ من يوليو ١٩٩٥، و«الموصل في الربيع» - جريدة الحدباء - ع٧٧٩ - الموصل - ١٠ من يونيو ١٩٩٧، و«ذكرى تأسيس جامعة الموصل» - جريدة الحدباء - ع ٧٧٢ - الموصل - ١٥ من إبريل ١٩٩٧، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مطولة في النحو على غرار ألفية ابن مالك - مجلة المورد، ومطولة تاريخية عن حوادث الموصل - جريدة فتى العراق، وله مقالات عدة نشرتها صحف عصره، منها: الجبال والأمكنة والمياه في شعر المتنبي - مجلة المورد - بغداد، والمستشهد به من شعر امرئ القيس، والحروف العربية وعيوب اللسان - مجلة الرسالة الإسلامية - ع٦٤، والإمام الغزالي - مجلة الرسالة الإسلامية - ع٥١ - يونيه ١٩٧٢، والشيخ شعبان الأثاري الموصلي - مجلة الرسالة الإسلامية - ع١١٠، ١١١، والمؤرخون المحدثون - الرسالة الإسلامية - ع١١٣ - ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م، وحقق عددًا من الكتب، منها: اعتقاد أهل السنة والجماعة للشيخ عدي بن مسافر الأموي - مطبوعات الأوقاف العامة - بغداد - ١٩٧٥، وبلغة المحتاج في مناسك الحاج للإمام السيوطي - الموصل - ١٩٨٨، والمنهج المشهور في تقليب الأيام والشهور لشعبان بن محمد الأثاري - مجلة المورد - ع٤ - مج٩ - العراق - ١٩٨٠، وله أعمال مخطوطة، منها: رسائل في أصول الفقه والمنطق، وتعليق على مختصر صحيح الإمام الترمذي، ومعجم مؤلفات الموصليين.

- شعره في قصائد مطولة إلى متوسطة الطول، عبر به عن عواطفه ولوعته لفقد ولده في الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨١) والبكاء أسى عليه، وشارك به في المناسبات الاجتماعية خاصة رثاء أصدقائه وأعلام الفكر والأدب في الوطن العربي، ومنهم طه حسين، ومحمود جنداري، وأحمد الجوادي، وغيرهم، والمناسبات الدينية والوطنية وتسجيل الأحداث التاريخية لمدينته الموصل. له قصائد في التسجيل لبعض الأحداث المهمة في تاريخ مدينة الموصل، منها ما قاله في تأسيس جريدة الحدباء، وفي تأسيس جامعة الموصل.
- أقامت له جامعة الموصل بمشاركة الاتحاد العام للأدباء والكتاب في مدينة نينوى حفلا تذكاريا في أربعينية وفاته، أدرج في كتاب «العبرة والاستذكار».

مصادر الدراسة:

١ - أحمد محمد المختار: تاريخ علماء الموصل - مكتبة بسام - الموصل ١٩٨٤.

٢ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين (١٩٧٠ - ٢٠٠٠) - (جـ٥) - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٣ - عبدالجبار داود البصري: ذكرى حبيب، وقائع مهرجان أبي تمام في الموصل - وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧٤.

٤ - كتاب العبرة والاستذكار (كلمات وقصائد في تأبين المترجم له) - مركز دراسات الموصل - جامعة الموصل ٢٠٠١.

٥ - محمد نايف الدليمي: ديوان الموشحات الموصلية - مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة - جامعة الموصل ١٩٧٥.

٦ - الدوريات:

- حامد العامري: محمد علي إلياس العدواني، سيرة ذاتية - جريدة الحدباء - ع١١٤٦ - العراق ٢٣ من يوليو ٢٠٠١.
- عبدالستار فاضل: العدواني في ذمة الخلود - جريدة الحدباء - ع١١٤٤ - العراق ١٦ من يونيه ٢٠٠١.

من قصيدة: لا تلمها

في رثاء طه حسين

لا تَلُمْـــهـــا فـــقـــد أصـــيـــبت بِطَةَ
ودهـاهـا مـن الأسـى مـــــا دهـاهَـا
فــأصـــاخت بســمــعــهـــا وأرجــحنَتْ
ألمُ النعي قـــد أذاب حَـــشـــاهـا
كـــان حـــقًـــا عـــمــيــدَها فـتــهــاوت
حـين أودى أركــــانُهـــــا وذُراهـا
لغـــةُ الضّـــاد من يكون فـــتــاهـا؟
بعـــد طه ومن يثـــيـــر انتـــبــاهـا؟
دلّهـــتـــه فكان منهـــا قـــريبًـــا
لم يرقْـــهـــا ولم يرقـــه ســـواها
هام في حـــبِّـــهـــا فكان خليـــقًـــا
بارتقـــاء العُـــلا فـــخـــارًا وجـــاها
كـــروان دعـــا دعـــاءً حـــبـــيـــبًـــا
يا لأيّامِـــه التي قـــد قـــضَـــاها
في رحـــــاب الآداب ظلّ فـــــريداً
فـــاصطفـــتـــه لنفـــسـهـــا واصطفـاها
عـــاش بَرّاً بابـن المعـــرّة حـــتـى
مـــا ازدهاها من بعـــده غـــيـــرُ طه
كـــــان صِنوًا لـه فظل زمـــانًا
يتـــبـــاهى بالشّـــيخ فـــيـــمـــا تباهى
وأطال الحـــديث عن مـــحـــبِـــسَـــيْـــهِ
يا لأخـــبـــــاره التي قـــد رواها
يابنَ مـــصـــرٍ بنيتَ صـرحًـــا عظيـمًـــا
نازع الأنجم العَـــوالي ســـمـــــاها
ليس أهرامُـــــهـــا البـــواقي بشيءٍ
بعـــد أن عـــفـــرتْ لديك الجِـــبـــاها
قـــد أردت الأديب حـــرًا طليـــقًـــا
وفـــتـــحتَ الآفـــاق حـــتـى مـــداها
إنه الـعـلمُ والـفـــصـــاحـــة كـــانـا
أبدَ الـدهر للحـــــيـــــاة سَناها

****

من قصيدة: يابن أوس

في ذكرى أبي تمام الشاعر

لتـــســـقِكَ كلّ يوم بالـغـــداقِ
سَكوبٌ في الرُّمـــوس الدارســـاتِ
وباكَـــركَ النّـــسيم وفـــيـــه رَوْحٌ
وعـطّـرٌ من رياضٍ مـــــزهـرات
تتـــابَعَ من جِـــمـــامِكِ ألف عـــامٍ
كـــأطيـــافٍ سِـــراع شـــاحـــبـــات
فـــيـــا ليت الليـــاليَ مـــا أُديلَتْ
ولا خطرت شـــجـــونُ الذكـــريات
أعَـــدن لنا المحـــافل مـــاثلاتٍ
وصـــوَّرْنَ الجُـــمـــوع الحـــاشـدات
وإذ قـــامت نوادبُ شـــاكـــيـــاتٌ
وأهْـرَقْنَ الـدمـــوعَ السّـــاخنات
يقلن عـــلام فـــارقنا حـــبـــيبٌ؟
ألا لـهـف الثّـكالى الوالـهـــات
فـــإنك شـــاعـــرٌ قـــد عـــشت فـــردًا
وأرسلت القـــوافيَ حـــاليـــات
قـــصـــائد كـــالكواكب طالعـــاتٌ
وإن كـــانت خـــمـــائل دانيـــات
تخـــيَّـــرتَ البليغَ فـــجـــئتَ حـــقًـــا
وصـــرتَ مـــقـــدَّمًـــا في البـــارعـــات

****

غاب والهوى مَعَهُ

في رثاء ولده

مـــا كلّ مـــفـــتـــقَـــدٍ يدمي القلوب أسًى
لكنمـــا بعـــضـــهم يُدمي المصـــابينا
فـــإن يكن غـــاب عني فـــالهـوى مـــعـــه
حـــتـى يعـــودَ، وإن لام الخَليّـــونا
فـــالعين مـــا فـــتـــئت تَبكيـــه مـــرغـــمـــةً
روحي فِـــداه، وقلبي بات مـــحـــزونا
فـــدعْ مـــلام الألى لامـــوا ومـــا عـــرفـــوا
فـــقـــد المحـــبين إذ لامـــوا الشّـــجـــيِّـــينا

نام الخَليّــــونَ عـن هـمٍ وعـن وصـبٍ
وأرمضَ الحُـزنُ أكـبــادَ المحـبـيـنا

******

عطفًـــا على الصبّ المتـيّم بعــدكم
ولْتـســعـفـوه بقــربكم إسـعــادا
يا أيّهـــا الأحــبـــاب أينَ ودادكم؟
أو مـــا أتاكم صــوتـه إذ نـادى؟

□□□

محمد علي العقيلي

١٣١٨ - ١٣٩٠هـ
١٩٠٠ - ١٩٧٠ م

- محمد محمد أحمد رضوان.
- ولد في قرية صحراء البياضية (الأقصر - جنوبي مصر)، وتوفي في قرية نجع علوان (الأقصر).
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في كتاب قريته، ثم درس الفقه المالكي على علماء عصره.
- اشتغل بتحفيظ وتعليم القرآن الكريم لأبناء قريته، كما عُيّن مدرسًا بمدرسة العديسات الابتدائية الإلزامية، ثم أسوان، كما عمل إمامًا وخطيبًا بمساجد الإسكندرية.
- كان عضوًا في نقابة المعلمين المصرية، وكان من رجالات الطريقة الخلوتية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن مصادر دراسته.

- المتاح من شعره مرثية في ١٦ بيتًا، آثرت قافية الحاء التي تجاوب صوت النواح والنحيب، انتهت بذكر ابني المرثي ومدحهما.

مصادر الدراسة:

- عبدالله عبدالعزيز مكي: الحاج سلطان والحاج رضوان وصفوة من خلفهما - مطبعة التقدم - كوم امبو (اسوان) ١٩٨٩.

نجب

نجب المسـيـر لقـد أتتك صـبـاحـا
فـتـفطر القلب الحـزين... وناحـا

وغـــيـــاهبٌ ظهـــرت لنا وتكررتْ
حـتى فـقـدنا القطب والمصـبـاحـا
وبـدت شـــــؤونٌ لـلأنـام وأظـلـمـتْ
عـين الأســـيف بمـا رأتـه وراحـــا
رزءٌ غـــــدا للقلب يؤلـه كـــمـــا
يتـــألم الصّب الجـريحُ نواحـا
يا ســيـد الفـضـلاء.. يا بيت التـقى
لا تنس طفـلا للغــذا قــد صــاحـا
وكــأنه قــد كــان صـبـحـا أو ضـحـىً
بـين الأنام إذا غـــدا أو راحـــا
طابت ســرائره فـجـدُّد مـا مـضى
في آل سلطان سنًا وصـــلاحـــا
قـــد كنت حَـــبــرًا للأنام ومـــأمنا
للآئـذين فـــلا يـرون جُنـاحـــا
هـذا الذي جــمـع المزايا ســـرّه
وأبان من وجـه الفـلاح سـمـاحـا
قـــد كنت أنظره فـــأنظر كـــوكـبًـا
يزهو بطلعـتـــه كـصُــبحٍ لاحـا
قـــد كنت أحــسـب أن أعـيش بقـــربكم
يا أهل ودّى هـانئًـــا مـــرتاحـــا
لله عُـــصـــرٌ.. قـــد زها بحـيـــاتكم
قـــد كـــان نفـعًـــا للورى ومـــراحـا
خلفت مـــا أبقــــاك في دوح العـــلا
ولنعـم من خلفــتـم صُـــلاّحـــا
قـــد كـــان ذاك الطاهر الحَـبــر الذي
أحــيـــا القلوب بســره وأراحـــا
أنجـــالك الأقـــمـــار من هم في الهـدى
كـالشـمس تغـمـر في الشـروق بطاحـا
الطاهر المكيّ مـــصـــبـــاحُ التّـــقى
وكــــذا السنوسي غـــزا الأرواحـــا

□□□

محمد علي العلاق

١٣١٤ - ١٣٨٤هـ
١٨٩٦ - ١٩٦٤ م

● محمد علي بن حسين بن ياسين بن مطر.

● ولد في مدينة الكوت، وتوفي في الكاظمية (ضاحية بغداد)، ودفن في مدينة النجف.

● قضى حياته في العراق.

● تعلم مبادئ العربية ودرس القرآن الكريم قبل أن يرسله والده إلى مدينة النجف ليستكمل تعليمه، فدرس فيها بعض العلوم العربية، وبعد انقطاع بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى عاد ليواصل دراسته متخصصًا في الفقه والأصول والأدب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «شعراء الغري»، وأشار صاحب كتاب «معجم رجال الفكر» إلى أن له ديوان شعر.

● تنوع شعره بين الحكمة والوصف، وشكوى الدهر، والتشطير، قصائده صدى لثقافته التراثية، غلب عليها التأثر بالقديم، فجاءت قصيدته «أنا والحمام» عزفًا على أوتار عنترة مترسمًا خطاه في قصيدته (يا طائر البان): موضوعًا وحوارًا وتشكيلاً فنيًا، وعروضًا.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٠) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: حيِّ الندامى

حيِّ الندامَى واترعِ الأقداحا
راحًا يُزيل الهمَّ والأتراحا
صهباءَ صافيةً يُضيء سناؤُها
حتى تخالَ كؤوسَها المصباحا
وترى الدِّنانَ توقَّدتْ من نورها
فتظنُّ جنحَ الليل عاد صباحا
إن زُوِّجتْ بابن السَّحابة أولدَتْ
حَبَبًا كدُرٍّ رصَّعَ الأقداحا
وتأجَّجتْ ضَرْبًا يطير شرارُهُ
فكأنما برقُ الحِمى قد لاحا
وتدبُّ قبل الشرب نشوةُ خمرِها
فتخالطُ الأجسامَ والأرواحا
إنِ احتسى منها جبانٌ نهلةً
خاض الحروب مُعربدًا مُرتاحا
وغدا يصولُ مُزمجرًا يوم الوغى
ويودُّ أن الدهر كان كِفاحا
وترى البخيلَ إذا انتشى من جامها
يُعطي الجزيلَ تكرُّمًا وسماحا
والخُرْسُ إن طافتْ بها كاساتُها
عادوا جميعًا ناطقين فِصاحا
في روضةٍ غنَّاء يضحك زهرُها
زَهْوًا فينشرُ طيبَها الفيَّاحا
نسجَتْ لها كفُّ السحائب مطْرَفًا
وَشَّتْ جوانبَه الرقاقَ أقاحا
فيها الشقيقُ مع الشقيق تعانقا
والأقحوانُ يُقبِّل القدَّاحا
والنرجسُ الغضُّ البهيُّ نواظرٌ
لحَتْ خدودَ شقيقِه اللَّمّاحا
وترى السماءَ تجلبَبَتْ حُلَلَ الحَيا
سُحُبًا تهلُّ المدمعَ الدلّاحا
فيمرُّ من فوق الرُّبا مُتموِّجًا
كبُطونِ حيَّاتٍ تَؤُمُّ بطاحا
والشمسُ من فوق السحاب تخالُها
خودًا أناطَتْ بُرقعًا ووِشاحا
وحمائمُ الأغصان تشدو فوقها
طربًا فتُصبي العَنْدلَ الصَّيْداحا
تسعى بها نحو الرفاقِ غزالةٌ
تخذَتْ فؤادي مسكنًا ومراحا
إن أرسلَتْ يومًا غدائرَ شَعْرِها
فترى غرابَ الليل مَدَّ جناحا
تجلو إذا ابتسمَتْ ثنايا خِلْتُها
بَرَدًا تضمَّنَ ثغرُها وأَقاحا
وإذا رنَتْ نحوي بفاتِكِ لحْظِها
أهدتْ ليَ الأجلَ القريب مُتاحا

وجفونُها بترى النبال رواشقًا
عمْدًا فأثخنَتِ القلوبَ جراحا
لام النصوحُ على هواكِ وما درى
أنّي أخالفُ في الهوى النُّصّاحا
لا تعذلوني في الغرام فإنما
قلبي يزيدُ على الملامِ جِماحا
لا أستبيحُ به السُّلوَّ وإنما
عُرْسُ الجَوادِ لي السلوَّ أباحا

****

معاندة الدهر

خليليَّ إن الدهرَ أضحى مُعاندي
فكيف بمَنْ للدهرِ صار يُعاندُ؟
يحاولُ مني الدهرُ ذلَّةَ ماجدٍ
وكيف بِذلِّ القرْمِ والموتُ واحدُ؟
أُقاومُه في كلِّ حينٍ بهمَّةٍ
تَقاصرُ عنها في عُلاه الفراقد
وإن نابني خطْبٌ مهولٌ عَراؤُه
صبرتُ بعزمٍ لم ترعْهُ المكايد
ويشتدُّ عزمي إن رُميتُ بمحنةٍ
وإن قلَّ فيها للدفاع المساعد
فإني امرؤٌ صعبُ القِيادِ على العدا
ولستُ أبالي إن دَهتْني الشدائد
ويقصدُني دهري بكلِّ مُلمَّةٍ
تُهدُّ القوى فيه وتهوي السواعد
سأصبرُ حتى لا مجالَ لصابرٍ
فبِالصبر ما زالتْ تُنال المقاصد

****

في الحب والحكم

إن تكنْ عيناك بعدي هجعَتْ
فعُيوني ثرَّةٌ لم تهجعِ
بتُّ أبكي أرقًا ذا زفرةٍ
كمَنَتْ بين محاني أضلعي
ظَلْتُ أبكي أرْبُعًا قد دَرسَتْ
وهْي لا تُصغي لقَوْلي أو تعي
أنا لا أُصغي لعذلٍ فيكمُ
قد سددتُم عن عذولي مِسمَعي
كم لحاني في هواكُم عاذلٌ
دأْبُهُ العذلُ وإن لم أسمع!
أرتضي في الحبِّ ما لا يرتضي
ما أُبالي إن أُلاقي مصرعي
أرتضي كلَّ هوانٍ خاضعًا
غيرَ أني قبلَها لم أخضع
أنا من تعرفُني أُسْدُ الوغى
أَسدُ الحربِ بيوم المفْزَع
أنا ما شاق فؤادي أغيدٌ
كحِّلتْ أجفانُه ذو تلَع
لا ولا هيَّمَني حبُّ المها
كنَسَتْ بين ربوع الأجْرُع
أنا لما إن سَرَتْ عِيسِي ضُحًى
قَطَنَ القلبُ فلم يرحلْ معي
فاحفظوا قلبي فقد أودعتُه
عندكم والحقُّ حِفْظُ المودَع
الفتى كلُّ الفتى ذو هممٍ
رفعَتْهُ للمقام الأرفع
عزَّةُ النفسِ إذا ما قنعَتْ
وهوانُ النفسِ إن لم تقنع
إنَّ مَنْ رام فَخارًا وعُلاً
فلْيبعدْ يقلعُ سِنَّ الطَّمَع
أدِّبِ النفسَ وكن ذا ثقةٍ
لا يَنالُ المجدُ إلا الألمعي
سِرْ إلى المجد بعزمٍ صارمٍ
يقطَعُ الأمرَ وإن لم يقطع
وإذا ما خِبْتَ يومًا فلْتَعدْ
بنشاطٍ نحوَه لا جَزَع

انفع الناسَ إذا استطعْتَ ولا
تظلُم الناس إذا لم تنفع
خالفِ النفسَ ودعْ عنكَ الهوى
واتَّقِ - ويكَ - هوانَ المرجع
شِرعةُ الأهواء فينا لعبَتْ
ليتها من شرعةٍ لم تُشرع

□□□

محمد علي الغريفي

١٣٢٨ - ١٣٨٨هـ
١٩١٠ - ١٩٦٨م

● محمد علي بن عدنان الغريفي.

● ولد في مدينة المحمرة (إقليم عربستان - إيران)، وتوفي فيها، ودفن في مدينة النجف بالعراق.

● قضى حياته في إيران والعراق.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة مدينته (المحمرة)، ثم أخذ العلوم الأدبية عن أجلة من علماء عصره، ثم قصد النجف، فتلقى علومه ومعارفه في القرآن الكريم والحديث الشريف عن بعض علمائها.

● عمل معلمًا وإمامًا ومرشدًا وواعظًا دينيًا في مدينته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن بعض مصادر دراسته، وله أربعة دواوين مخطوطة: «ديوان الوسائل»، يقع في ثلاثة مجلدات، و«وحي الشباب»، و«شهيد الإباء» نظم فيه حياة الحسين بن علي، وله ملحمة شعرية مخطوطة بعنوان: «حياة المصلحين» نظم فيها حياة الرسول (ﷺ) من ولادته حتى وفاته.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات مخطوطة هي: الحقائق الجلية في شرح الخطبة الشقشقية، يقع في مجلدين، وحمزة بن عبدالمطلب أسد الله ورسوله، وأحسن ما سمعت، مختارات من الشعراء العرب.

● شاعر فقيه طويل النفس شعره غزير، نظمه على الموزون المقفى، اتسم بنزوع ديني، فكتب مطولة (١٨٧ بيتًا) في مديح النبي (ﷺ)، فيكتسب مديحه طابع الفخر والاعتزاز بالنسب النبوي، بدأ بعض قصائده بالمقدمات التقليدية (الغزلية الطللية)، في لغته سلاسة وفي تراكيبه قوة تكتسب قدرًا من جمال البلاغة بلا مغالاة أو تزيد، معانيه قريبة، ومجمل شعره يتميز برهافة التعبير ورشاقة الإيقاع وجمال الصور على ألفتها وشيوعها.

مصادر الدراسة:

١ - جاسم عثمان مرغي: الأدب العربي المعاصر في إيران - مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ١٩٩٣.

٢ - حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٨٧.

٣ - محمد حرزالدين: معارف الرجال في تراجم الأدباء والعلماء - (جـ٢) - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - (ط٢) - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: مَنْ كابن عبدالله؟

قمْ نطلبِ الغيدَ في وادٍ بذي سَلَمِ
ونجتني الحسنَ بين الضال والعَلَمِ
فالبانُ ما بين مهصورٍ ومنعطفٍ
والحسن ما بين منثورٍ ومنتظم
وسرِّحِ الطرْفَ في وادي العقيقِ فكم
لنا بواديه عهدٌ غير منفصم
وناشدِ الخيفَ عن سلمى وعن كبدٍ
مُضاعةٍ بين ذي الوديان والأَكَم
حمَّلتُ جسميَ آلامًا مبرِّحةً
لو حُمِّلوا بعضَها ثهلانَ لم يقمِ
وقفتُ ملتفتًا بالمأزمين إلى
ظعونهمْ قارعًا سنّي من الندم
بمقلتين كأنَّ الوجدَ ألبسها
ثوبًا من الدمع وشَّاهُ الهوى بدم
وكم به حسراتٍ لا أطيق لها
دفعًا فسِرّيَ منها غيرُ منكتم
روحُ المولَّهِ كالمرآةِ صافيةٌ
مهما تلاقتْ بها الأشياء ترتسم
قد أبعد الدهرُ سلمى عنك فاطَّرحَنْ
ذكرى سواها وخذ في المجد والكرم
فالمجدُ ضَرْبك بين الجحفلين وأن
تمشي بثغرٍ إلى الهيجاء مبتسم

وأحسَنُ الناس مَن للناس قد ظهرت
خيراتُه وبوادي الشرّ لم يَهِمِ
فهذِّبِ النفْسَ بالمعروف مستندًا
للدين، والنفسُ إن قوّمْتَ تستقمِ
وإن أردتَ من الأديانِ أحسنَها
فدينُ أحمدَ فيه خيرُ معتصم
من كابْنِ هاشمَ إن عدّوا رجالَهمُ
فضلاً ومن كابن عبدالله في الأمم؟
نالت به آلُ فهْرٍ أيّما شرفٍ
ما ناله الناسُ من عُربٍ ومن عجم
قد كان بدرَ دياجي الجهلِ بينهمُ
وكان دونهمُ الكشّافَ للغُمم
كم معجزاتٍ أرادوها فأظهرها
لهم، وهل ينفع الإعجازُ قلبَ عمي؟
فسل قريشًا هل اسطاعت بباطلها
أن تغلب الحقَّ في سيفٍ وفي قلم؟
لما رأت عجزها يومَ الخطاب مَشَتْ
للحرب في كلِّ مقدامٍ وكلِّ كمي
سلْ يوم بدرٍ وما لاقاه عُتْبتهم
من ابنِ هاشمَ واسألْ عن وليدهمِ
وشيبةُ شاب منه الرأسُ فاتّخذت
له الأواسي خِضابًا من دمٍ عَرِمِ
وكمْ وكم نصبوا الأشراك حين غدت
راياتُه خافقاتٍ في ربوعهم

****

من قصيدة: هل من عجيب

في رثاء أخيه علي

هل للفتى العاني الكئيبِ
يذري المدامع منْ مُجيبِ
يبكي وليس لديه من
شُغلٍ سوى فَرْط النحيب
صَهَرَ الأسى أحشاءهُ
فتراه ذا قلْبٍ وَجيب
متزمّتًا لمّا رأى الـ
ـخِلّانَ في نادٍ رهيب
فإذا تخلّى وحده
عن كل ناهٍ أو رقيب
أذرى الدموعَ دمًا ونا
حَ على مفارقةِ الحبيب
يا قلبُ ما أقواك في
حَمْلِ المكارهِ والخطوب
هل أنت إلا مضغةٌ
جيّاشةٌ بدمٍ نَضوب؟
كم قد ركبت متاعبًا
ولكَمْ حملتَ من الكروب!
لو أن ما بك حلَّ يا
قلبي على جبلٍ صَليب
لعفا وساخَ وأنت كم
حُمِّلتَ من أمرٍ عصيب
لو صُبَّ فوق الشمس رُزْ
ؤكَ لاستمالتْ للغروب
أو ذُرَّ فوق البدرِ لم
يُشرقْ وعاد إلى القطوب
يا قلْبُ نُحْ ما شئتَ ما
لك في البكا من مستجيب
وابكِ حبيبًا عنك أفْـ
ـرَطَ في التباعد والمغيب
خطفتْه منك يدُ البلى
ودعاه عَلّامُ الغيوب

****

من قصيدة: غرام متجدد

على النأي والهجران قلبي تعوّدا
وفي الحب لا يزداد إلا تجلُّدا
سيكتمُ صبرًا ما يُجنّ من الهوى
وإن جرّه الكتمانُ يا (ميُّ) للردى

فكم حُــــرَقٍ مـــــرّتْ به ولواعج
وكم ذاق عــيــشًــا مــذ تناءيتِ أنكدا
بلى هو ذا قلبي الذي حَكَّمَ الهــــوى
عليــه بأن يحيـا أسـيـرًا مـقـيّـدا
إلى الله أشكو مـــا أكـــابدُ من ضنًى
بقلبي ومـــا بين الضلوعِ توقّـــدا
أيجــمـل أني يا (أمــيمُ) من الهــوى
أروحُ وأغــدو في الأنام مــشـــرّدا؟
رعى اللهُ قلبًـا فـيكِ لا زال مـغـرمًـا
وجــفنًا من التـعــوالِ لا زال أرمــدا
يهــيمُ إذا مـــا أومضَ البــرقُ في الدجى
ويزداد شـوقًــا مـا رأى الطيــرَ غــرّدا
يبــرِّح بي الشــوقُ اللجــوجُ وفي الهـوى
أغـــارَ فــؤادي يا (أمــيمُ) وأنجــدا
وكم حــاولتْ نفسي السلوّ فـخـانهـا
ضــمــيــرٌ أبى إلا الصــبـابةَ مـوردا
تمرّ بقلبي الذكـــرياتُ فكلمـــا
تذكّــرتكم فــيــه الغــرامُ تجــدّدا

□□□

محمد علي الفقي

١٣٤٤ - ١٤١٦هـ
١٩٢٥ - ١٩٩٥م

- محمد علي الفقي.
- ولد في مدينة زفتى (محافظة الغربية - وسط الدلتا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس مدينته (زفتى)، ثم التحق بكلية الهندسة بجامعة القاهرة، وتخرج فيها عام ١٩٤٨.
- عمل مهندسًا في مديرية الطرق والكباري، وتنقل بين عدة محافظات، إلى أن استقر في مدينة طنطا، هذا، وقد أحيل إلى التقاعد (١٩٩٠).

الإنتاج الشعري:

- له أربع قصائد نشرت في مجلة الأدب (كانت تصدرها جماعة الأمناء برئاسة أمين الخولي) - القاهرة - وهي: «إلى ولدي» - العدد الخامس - أكتوبر ١٩٦٢، و«غريق» - العدد العاشر - مارس ١٩٦٣، و«إلى مسافر» - العدد الثالث - يونيو ١٩٦٤، و«انهزام» - العدد السابع - ديسمبر ١٩٦٥.

- المتاح من شعره أربع قصائد، اتبع فيها مبدأ التنويع في أوزان وقوافي القصيدة الواحدة، كما نوع في أبنيتها بين المثاني والمربعات والمخمسات، مال إلى استخدام الرمز، وغلب عليه الحس الوجداني والشجن، شعره صدى لشعراء الرومانسية، لغته سلسة، معانيه واضحة وبلاغته تقليدية. قصيدته «يا ولدي» ذات منحى خاص في رثاء الابن.

مصادر الدراسة:

- ملف المترجم له في صندوق التأمين الاجتماعي - محافظة الغربية - رقم ٣٤٧١٤٤٣.

يا ولدي!

أنا لم أَخُنْكَ.. وإنما خـــــانتك أمُّكْ
كـرهت وجـودي أن يطل عليــه نجـمُكْ
أو أن يرنَّ بســـمـعيَ المقـرور إسـمك
أو أن يضيء بليليَ المســودِّ رسـمك
فــعَــلامَ لومُك يا بنيُّ.. عـــلام لومك
وبقلبيَ المجـروح منذ قـضـيتَ همُّك؟
نسيَ الذين مـشـوا بنعـشك للقــبورِ
ومــحت أيادي الريح آثار العــبــور
وانفضّ مـــأتمك الرهيب مع البكور
وتفـرّق الجـمع المعـزّي.. يا صـغـيري
وتفـــرقت أحـــزانهم عند المســـير
وبقـيت وحـدي فـيك.. مجـهـول المصـير
تتــســابق الأيام من حــولي وتمضي
وتسـيـر بي.. وبرغم مـا أنا فـيـه أمضي
لأرى رياض الناس تزهو - غـيـر روضي
وحـيـاضـهم فـاضت منّي.. ويجفّ حـوضي
فـأكـاد أجـهـر بالشكاة.. أسًى وأفـضي
لكن لمن؟. فـأعـود.. وا أسـفـاه أغـضي
لا.. لن أزيدك.. أنت أعلم بالبــقـيّـــه
لا تحْكِهــا.. هي عن حكايتنا غنيّــه
ومــعـاير الأمس الجـمـيل بهـا حـفـيّـه

ومـدارج الـصـفـصـاف تعلم.. والحَنيّه
كـيف انتـهت أيام فـرحـتنا الـهنيـه
وكـمـا يطيـر الحلم طارت.. يا بُنَيّـه
كـانت.. ولكنْ.. دعك يا ولدي.. ودعني
لحظات لقـيـاك الجـمـيلة.. نور عـيني
وعـتـابك الحلو الرقـيق يلذّ أذني
فـتـعـال.. وامنحني رؤاك.. إذًا ولُـمني
وعلى جناح الشـوق في الأحـلام.. زرني
زرني - وخـذ مـا أبقت الأيام منّي

****

غريق!!

البـحـر الـهـائج يـغـرقني!!
والموج الـقـاسي يقـذفني!!
كـرة تهـوي في الأعـمـاقْ
نفـسًـا يخـبـو في الأوراقْ
أدركـني.. يا أنت.. سـأغـرقْ
آه.. كن لي شـيـئًـا أزرقْ
كـن طـوق نجـاةٍ، كـن زورق
لا دمـعـة راثٍ تخـدعني!!
ولـهـذا الـقـاسي تتـركني
كـرة تهـوي في الأعـمـاق
أتخـاف على نفـسك مني؟
وتشـيح بوجـهك عن عـيني؟
وكـأني لست بإنسـانْ!!
يسـتـأهل منك الإحـسـان
وكـأنّ ندائي مـا أورقْ
مـا أنطق شـيـئًـا لا ينطق
في قلبك.. هـذا المسـتـغلق
فطويت حـبـالك في جبنٍ
ومـضـيت بلا أسفٍ عني
وأنا في اللـجـة حـيـران!!

*****

لا تجـبنْ.. يـا قـلـبَ المـاجـدْ
فـذارعك مـشـدود السّـاعـد
ولأنـت المـنـقـذ لـلأرواحْ
كـم أطـلـعَ نـورَ الإصـبـاحْ
فـي لـيـلٍ داجٍ.. لا يـرفـقْ
بقـلوبٍ بيضٍ تتـمـزق
وشـمـوعٍ في الدنيـا تشـهق
كـالـفكرة.. في الفكر الشـارد
كـالنغـمـة في الوتر الجـامـد

*****

ألبـحـر الـهـائج يطويني
ويبـاعـد شـاطئـه دوني
ويمـا قـد أوتـيَ مـن قـوّه
يمتص وجـودي في قـسـوه
وكـأني ريانُ أحـمـقْ
قـد مـدّ شـراعًـا وتسلق
هـذا العـمـلاق.. ولـم يرفـق
بعـوالم بحـرٍ مـسكونٍ
جِـنّيٌّ.. لـيـس بمـأمـون
فـتـردّى في قـاع الـهـوّه!!

*****

آه.. آه.. حـلـقـي يـشـرقْ
أدركْـني.. يا أنت.. سـأغـرق
كـن طـوق نجـاةٍ.. كـن زورق
لا دمـعـةَ راثٍ تخـدعني
ولـهـذا القـاسي تتـركني!!
كـرة تهـوي في الأعـمـاق

****

إلى مسافر

أرجـوك حين تسـافـرْ
ألاّ تـطيل الـغـيـابْ!!

وابعث كـأيٍّ مسـافـرْ
يـومًـا.. ولـو بـخـطـابْ

✲✲✲✲✲

واسـأل كـعـهـدك عني
وعن حـيـاتيَ بعـدكْ
وامـلأ بنورك عـيني
يا نور عـينيَ وحـدكْ

✲✲✲✲✲

فـالعـمـر بعـدك.. كـهفٌ
يخـضـرُّ فـيـه الصـقـيعُ
وفي جـوارك.. صـيفٌ
ضـافي السنا.. وربيعُ

✲✲✲✲✲

والـلـيـل شـطٌّ انـتـظـاري
عـبـر البـحـار البـعـيـده
فـإن أطـلّ نـهـاري
على حـيـاتي الوحـيـده

✲✲✲✲✲

أذاب فـيـه حـدودي
وانـداح في الـلا نـهـايَـه
ومـدَّ فـوق وجـودي
ظـلاً بـغـيـر بدايَـه

□□□

محمد علي الفلوجي

١٣١٧ - ١٣٩٠هـ
١٨٩٩ - ١٩٧٠م

- محمد علي عباس ناجي مهدي الفلوجي.
- من أبرز أدباء مدينة الحلة في العراق، وكان يشارك في المهرجانات والندوات التي تقام في مدينة النجف.
- تلقى تعليمه في الكتاتيب.
- أدار كتابًا لتعليم الصبيان مبادئ اللغة العربية والفقه الإسلامي في أحد مساجد مدينة الحلة، وتخرجت على يده مجموعة كبيرة من الطلبة.

الإنتاج الشعري:

- شعره متنوّع الأغراض، وما لدينا منه في الرثاء وتقريظ شعر صديق له من الشعراء يدور فيه حول المعاني المتداولة، وبواعث القصيدة لديه نابعة من المناسبة مع حسن سليقة والتزام بالشكل التقليدي للمدحة أو المرثية.

مصادر الدراسة:

١ - مجموعة من الكتاب والشعراء: ذكرى السيد احمد السيد ربيع - مطبعة الغري - النجف ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م.

٢ - هادي المرزة الحلي: ديوان نفحات الفيحاء - بغداد ١٩٧٠.

نعيت فأعياني نعيك

نُعـيتَ فـأعـيـاني نعـيُك منطقـا
وأفـصح في دمعٍ له الوجـدُ أُنطِقـا
أؤبِّنُ منك النّبلَ أقـوى خـلائقٍ
له ورداء الصّـبـرِ رَثٌّ وأخلَقـا
وحسـبيَ أن أبكيك ذوبَ حُشـاشـةٍ
تدفَّقُ من آمـاق حـزنٍ تدفُّـقـا
وحسـبيَ أن أبكيك شـعـرًا تجـاوبت
مـقـاطعُـه شـجـوًا أسًى وتحـرُّقـا
لأنـك أهـلٌ لـلـبـكـاء ولـم أكـن
به مـا اسـتـجـدّت قـوة الدمع مُـغـرِقـا
فـقـد كنتَ بدرًا في سـمـاء هدايةٍ
منارًا به نهجُ الفـضـيلة مَـشـرقـا
وكنت الأديب الفـذّ يُهـتَف باسـمـه
وتهـفـو لرؤياه العـيـون تشـوُّقـا
يمدّ لـك المعـروفُ كـفٌ تطـلُّعٍ
إلى مـا يُرَجّى فـيك أنْ يتـحـقّـقـا
ويلمس في عليـاك إنْ عَنَّ حـادثٌ
نصـيـرًا له لا بل أبًا مـتـرفِّـقـا
وقـد كنت لا تنفكُّ عن فـعـل مـصـلح
دؤوبًا على مـا فـيـه نفعٌ مـحـقَّـقـا
تُزاول مـا ينفي السّـقـام بحكمـةٍ
سـديد خطى فـيـه حكيـمًـا مـوفـقـا
تروض جـمـاح الفكر في (حلبـة) النهى
بمعـتـركٍ فـيـه المكابر أخـفـقـا

برغم الحفاظِ المرِّ والشرفِ الذي
تمتُّ بعليـاهُ لحيدرَ والتُّقى
قضيت فأذكيت النفوس تلهُّفًا
وساورها داءٌ عُضالٌ تعرّقا
وأقفر ربع المجد وانفضّ سامرٌ
ينوء بأعباء الرزية مقلقا
وأجدب روضٌ للمكارم مخصبٌ
وآذن في أن لا يُرى متطلّقا
فقدناك يا زين الرجال مؤلّفًا
بمسعاك ما بين القلوب موفّقا
فقدناك نبراسًا لخابطة النهى
يشع سنا لألائه متألّقا
إذا كلّت الأفهام عن كنه مأرَبٍ
وضاقت به بحثًا غدوتَ المحقّقا
تفوّقت بالخلق العظيم وليس ذا
غريبًا بأن تغدو به متفوّقا
تحيي الذي قد أمّ ناديك مفضِلاً
طليق المحيّا باسمًا مترفّقا
فتوسعه خُلُقًا أرقّ من الصَّبا
تُنفّس عمّن بات همًّا مؤرّقا
فيا قرحةً يزداد – ما ذرَّ شارق –
مدى غورها في كل قلب تعمُّقا
ويا نكبةً أربت على كل نكبةٍ
وكلّفَتِ الأيام ما ليس يُتّقى
لقد ثكلت أمُّ المفاخر سيّدًا
فناحت عليه حسرةً وتحرقا
فيا قمرَ الأفضال آذنه الردى
غروبًا به قد آثر الخلد مُشرقا
سلامٌ على الآمال أقفل ركبها
إلى جدثٍ قد ضم علياك معتقا
سلام على الدنيا استقل نعيمُها
وأخلقَ فيه ما استجدّ وأخفقا
فصبرًا أبا المهديِّ يا خير ماجدٍ
على نازلٍ منا المرائرَ شقّقا

فإن أباك النَّدْبَ حيٌّ بذكره
قد اختار من أسمى المراتب مرفقا
وما مات من قد كان يعمر داره
بمثلك فاسلم دائمًا ولك البقا
بظل (كريمٍ) قائد الشعب للعلا
ومنقذه والنصر فيه تحققا
فتًى طهَّر الأوطان من كل مفسد
فنالت به للمجد أشرفَ مرتقى

****

نفحات الفيحاء

وقفتُ على شِعرٍ تناسَقَ سبكُهُ
لخير صديقٍ بالثناء جديرِ
حكى الدُّرَّ نظمًا زانه الذوق رقةً
بحسن بيانٍ في بديع سطور
وسَرَّحتُ طرفي في مفاتن روضةٍ
حوت طَرَفًا من نرجسٍ وزهور
تنسمَتِ الفيحاء نشرَ عبيره
وبغداد منه بهجةٌ بحبور
فلا غروَ إن طلّتَ الفخار تساميًا
لأنك فيه مبدعٌ كجرير
ولا بِدْعَ فالفيحاء معدنُ حكمةٍ
وينبوعُ شعرٍ بالبيان غزير
فما شرفُ الفصحى يطول بها امرؤ
إذا ما خلتْ من فكرةٍ وشعور
فربَّ مقولٍ يحسب المرءُ أنه
ترفَّعَ عن شبهٍ له ونظير
تصدى له الهادي بكل محببٍ
من النظم يُزهى فيه كل قدير
فجاء بما أعيا الفصاحة كنهُه
وحيَّر في معناه كل خبير

□□□

محمد علي الكوكباني

- ١٢٥١هـ
- ١٨٣٥م

- محمد بن علي بن سعد الحداد الكوكباني.
- ولد في حصن كوكبان (اليمن)، وتوفي فيها.
- عاش في اليمن.
- تلقى العلم وأخذه عن كبار علماء بلدته.
- تولى القضاء بمسقط رأسه.
- كانت له مطارحات ومراسلات مع أدباء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت في مصدر دراسته.

- مدحة ذات نمط نادر، وإن كان لها أشباه، إذ تستطرد في معاني النسيب، وتسرف في وصف المحبوب، إلى أن تشرف على النهاية فتكشف عن رغبة المدح. القصيدة في ٢٩ بيتًا، فاز الممدوح - قصدًا - بالثلاثة الأبيات الأخيرة. على أن أبيات النسيب - على تقليديتها - هي التي تسوغ الاستمرار في قراءتها.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د. ت).

لا تلمني

لا تلمني فإنَّها الأشواقُ
تركتْ أدمعَ العيون تُراقُ

لا تدعْ من خيالِ جسميَ عظمًا
أو دمًا يذهبِ الظما والفراق

أجَّجتَ في غضون قلبي نارًا
ضرٌّ بي من ضرامها الإحراق

أسهرتْ أعيُني فطولَ زماني
ما لأجفانها عليها انطباق

تركتْني أبوح بالسِّرِّ حتى
ما اختفى ما يحفُّه الحلاّق

كيف كتمي ومن وشاتي نحولي
ولدمعي على الخدود استباق

لا وربي لا يقدر الكتم أمثا
لي وظنِّي بأنه لا يطاق

هي أشواقنا إلى ربّة الخا
ل الذي لي من مسكه انتشاق

عبلةُ السّاعدين ناحلةُ الخَصـ
ـر الذي لا يُرى عليه نِطاق

هي غصنٌ لا يزدريه شتاءٌ
هي بدرٌ لا يعتريه مَحاق

هي ظبيٌ من أين للظبي خدٌّ
هي شمسٌ من أين للشمس ساق؟

ذات طرفٍ يراش منه سهامٌ
فللأرواحنا بها إزهاق

ساحرٌ يترك اللبيبَ بلا لبـ
ـبٍ إذا سُلَّتِ السيوفُ الرّقاق

ذاتُ ثغرٍ لماه من خمرة الكا
س له إن تبسَّمتْ ائتلاق

راق حسنًا ورقّ لفظاً ففيه
لِضنى كلِّ مهجرٍ ترياق

غادةٌ في الملاح عزٌّ لها مثلٌ
كما عزَّ في هواها النّفاق

فقديم الهوى لها بفؤادي
وإليها حديثه ينساق

إن نأى شخصها عني فمثوا
ها بقلبي وهكذا العُشّاق

آه كم ركّب القياسُ قضايا
سالباتٍ ما أوجب الإتفاق

يا سقى الله بالبواكر عهدًا
لشموس اللقا به إشراق

حين وَردي فيه خدودٌ ووردي
من ثغورٍ ونرجسي أحداق

ليت شعري بعودة تسعد الأقـ
ـدار حينًا ويمنح الخلاّق

لم أزل ما حييتُ فيه معنًّى
مستهامًا ومثله يُشتاق

يا عذولي مهلاً فلا ينفع العذ
ل وللسمع دونه إصفاق

فكؤوسُ العُشّاق من حبّ ليلى
غير مملوءةٍ وكأسي دِهاق

ولقلبي في الصّباح منه اصطباحٌ
وله في الأصيل منه اغتباق

لستُ أسلو إلا بمدحي هُمامًا
كلُّ مدح فيما سواه اختلاق

صارمُ الدين والهُدى نَجل عبد الـ
قادر الأروعُ التقيُّ المصداق

هو بدرٌ يُهدى به في دياجي
مشكلاتٍ منيرها أغساق

□□□

محمد علي الكيلاني

١٢٠٨ - ١٢٧٣هـ
١٧٩٣ - ١٨٥٦ م

- محمد علي بن محمد بن عبدالحليم بن شرف الدين الكيلاني المفتي.
- ولد في مدينة حماة (وسط غربي سورية) وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى علومه عن بعض أعلام مدينة حماة، وقرأ الفنون الأدبية عليهم، كما أخذ عنهم علوم اللغة والبلاغة والمنطق والعروض، وغيرها من العلوم.
- تولى الإفتاء بمدينة حماة عام ١٨٣٠، عينه إبراهيم باشا (حاكم سورية أثناء فترة حكم محمد علي لها) رئيسًا لمدينة حماة، وقد تعرض للعزل من منصبه أكثر من مرة كان يعود بعدها إلى منصب الإفتاء، في العصر العثماني.
- كانت له مشاركات سياسية واجتماعية فعالة في مدينة حماة إبان فترة رئاسته لحكومتها في ظل الحكم المصري لسورية، كما تولى نقابة الأشراف في ظل الحكم العثماني لسورية.

الإنتاج الشعري:

- ذكر أن له ديوانًا مفقودًا، وله قصائد متفرقة مخطوطة.

- ارتبط شعره بالمناسبات، وببعض الأحداث التي وقعت له وتأثر بها. تقوم قصيدته على وحدة الموضوع، وتخلو من المقدمات التقليدية، وتكثر فيها الأساليب الطلبية لمناسبة الغرض، لغتها سلسة وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قدري الكيلاني: أعلام العائلة الكيلانية - مطبعة اليمامة - حمص ٢٠٠٥.

٢ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - (جـ٢) - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.

لله أشتكي

لله لا لسواه أشتكي وَجَلي
فإنّ لي في عُلاه غايةَ الأملِ

وهو الذي لستُ أرجو غيرَه أبدًا
وليس إلا على علياه مُتّكلي

حسْبي إذا ضاق أمري لطفُه وكفى
به نصيرًا وعونًا كاملاً ووَلي

فإن رحمته للكون قد شملتْ
وفيض أفضاله وافٍ لمنتهل

وإن ظني به لا زال يكلؤني
وإنه عند ظنّ العبد لم يزل

إني اعتصمتُ بحبل الله أعظم للـ
ـباغي عليّ بحبلٍ غير متّصل

به استعنتُ وبالهادي استجرتُ فكن
لي ناظرًا يا أجلَّ الخَلْق والرسل

ما زلتَ لي عمدةً في كل معضلةٍ
وعدّةً أتقي فيها قنا الأسل

يا صفوةَ الله يا خيرَ الأنام ويا
ماحي الظلام ويا هادي سَوا السُّبُل

يا من إذا اعتصم الجاني به وجبتْ
له الشفاعةُ، أرجوكَ الشفاعةَ لي

ومَن إليك التجا يومَ الشدائد قد
نال الإغاثةَ واستعلى على زُحَل

هل ثَمَّ غيرُكَ يا طه ألوذ به؟
وأنتَ أعلى الورى قدرًا من الأزل

وهل سواك غدًا أرجو إذا عظم الـ
ـخطبُ الجسيم وأعيتني به حِيَلي؟

أدركْ بنيكَ أبا الزهراءِ ليس لهم
إلا بعلياكَ يا غوثاه من أملِ

إني ببـــابك رحلي قـــد حططتُ على
حكمِ الوثوق وحـــسن الظنّ يكفل لي
أن لا تخــــيّبَ آمــــالي وتدركني
منك الإعــانة يا صــوبَ الندى الهطل
قـــد رابني من زمــاني مـــا أحـار به
ونالني من عـدوّي فـوق مُـحـتَـملي
أدركْ أبا القـاسم القُـرْبَى فـقـد رُفِعتْ
إليكَ حـاجـاتُهم يا أشـرفَ الرسل
وقـــد أتوكَ بذلٍّ ضـــارعين وهم
مـسـتـصـرخـون بدمع سـائلٍ همل
فـاحـفظْ قـرابتَـهم وارحمْ ضـراعـتـهم
واكـشفْ ظلامـتَـهم وادركْ على عـجل
فليس غـيـرُكَ يا غـوثَ الأنام لهـا
ولا ســـواك لعـــاصٍ مكثــرِ الزلل
ومـا سـوايَ هو العـاصي فـجُـدْ كـرمًـا
فـــإنما أملي بـالفـضل لا العـمل
إني توسّلتُ بـالصـــحب الكرام أبي
بكرٍ رفـيـقك يومَ الغـار خـيـرِ ولي
صِـدّيقك البـاذل الأمـوال حين بهـا
ضنّ الأشـحّـاء في مـرضـاك عن جـزل
وبالذي فـتـح الأمـصـارَ واحـتـزبَ الـ
أنصـــارَ واســـتلم الكفّـــار بـالأسل
أعني به عــمــرَ الفـاروق خـيـرَ فـتًى
أعــــزَّ به اللـه دينَ الحق حين وَلِي
وبـالذي جـــمـع القـــرآنَ مَنْ ثَبـــتتْ
له الشـــهــــادةُ ذي النورين ثمّ علي
زوجِ البـــتـــول الذي لبّـــاك وهو فـتًى
مـصـدّقًـا مـؤمنًا ذي العلم والعـمل
وبـالبـــقـــيّـــة من صــحبٍ ومن تبعٍ
خـيــرِ القــرون وســادات الورى الأُوَل
والآلِ أهلِ التّـــــقى من كل ذي رحمٍ
كـــذا وأرجـــو بقــرآن علينا تُلي
والبـازِ قطب الورى الجـيليِّ من خـضـعتْ
له رقــابُ ذوي التـــقـــوى وكلُّ ولي
إذ قـــال ها قـــدمي، أكـــرمْ به بطلاً
قـــد ســـاد للقـــوم من قطب ومن بطل
صلّى عليك إلهُ العـــرش مـــا تُليتْ
آيـاتُـه وعـلى إخـــــوانك الـرسـل

□□□

محمد علي المراد

١٢٨٢ - ١٣٤٣هـ
١٨٦٥ - ١٩٢٤ م

- محمد علي بن محمد سليم بن مراد آغا.
- ولد في مدينة حماة (وسط غربي سورية)، وفيها توفي.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى مبادئ تعليمه عن والده، ثم أخذ عن أحمد الدباغ أمين الفتوى، وغيره من علماء عصره الذين أجازوه.
- خلف والده في إقامة الشعائر في الجامع الجديد بمدينة حماة، وكان مرجعًا في الفقه الحنفي يقصده طلاب العلم والفتوى.
- كان له دوره المؤثر في الإصلاح الاجتماعي، ومحاربة الفساد في مدينته.
- أسهم بصورة فاعلة في نشر العلم في مدن بلاده وقراها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة، بعضها تتداوله مجالس الإنشاد الديني دون أن تنسب إليه.

- شاعر نظم في عدد من أغراض الشعر، غلب على إنتاجه الطابع الديني، تنم قصائده على ثقافته ونشاطه الاجتماعي، يعتمد صورًا ومفردات أقرب إلى الروح الشعبية، مما جعل لمنظوماته مجالاً للتداول بين العامة، وسهل على منشدي الموالد والاحتفالات الدينية حفظها وترديدها، فأصبحت جزءًا من الثقافة الشعبية في بلاده.

مصادر الدراسة:

١ - حافظ حمود: علماء وأوقاف حماة في القرن العشرين - رسالة ماجستير - كلية الإمام الأوزاعي - بيروت ٢٠٠٢.
٢ - محمد علي المراد: شجرة الأسرة المرادية - (مخطوط).

تهنئة وتعزية لأهل الرستن

أحنّ لبــــــرق المنحنى حين يلمعُ
فــأذكــر غــزلانَ النَّقــا حين ترتعُ
ويشــجي حَــمـامُ الأيك قلبي إذا غــدا
طروبًا بـأكـناف المقــــام يُرجِّع
وأشــرب من شـوقي دمـوعَ مـحـاجـري
إذا ذُكــرتْ يومًــا زَرودُ وأجـــرع
ربوعٌ لقــد أنســتنيَ الأهلَ بهــجـةً
ومن بعــدها لم يحلُ للعين مَــربع
ولما حــدا الحــادي بأمــر إلهنا
هلمّـوا عبـادي نحـو بيتي وأسـرعـوا
وطوفــوا وأدّوا فــرضَ حجٍّ تُقـابَلوا
بغـفـران ذنبٍ في القـيـامــة يُفـزع
فــقِــسْمٌ عظيمٌ من عــصــابة رأسنا
بني عــبسَ قـامـوا طائعين وأسـرعـوا
عـقـيـدُهمُ الشـهم الغـضنفـر مـصطفى
أفندي الرشــيــد، المثلُ فـيــه مُـمنَّع
همــامٌ زكت أخـــلاقُــه فكأنهــا
ريـاضُ بـأنـواع الـزهـور تُــرصَّـع
دعــاه إلهُ العــرش للحجّ فــانثنى
يجـوب مـســافـاتِ الفـيـافي ويقطع
وقــد جــدَّ في إســراعـه نحـو مكّةٍ
على نُجُب الأشـواق يسـري ويُسـرع
وطاف طواف الشكر بالبـيت هائمًـا
وأعــضــاؤه من هيـبــة اللهِ تخـشع
وفي عـــرفــاتٍ قــام لله داعـيًــا
يلبّي وعــيـناه من الشـــوق تدمع
ومن بعـــد ذا وافى مِنًى يرتجي المُنى
فكـان لـه شــأنٌ على النجم يُرفع
وبالعـزّ والإقـبـال والسـعـد قـد أتى
لأوطانه في عـــيـشـــه يتــمــتع
وناهيك فـضـلاً من قـضى نَحْبَ عـمـره
بتلك الروابي والشـــهـــادة تتــبع
أولئك نبــراسُ الضــيــا بقــيــامـةٍ
تناديهمُ الحــورُ الحـســان تطلّعــوا
خـصـوصًا أخـانا الشـيخَ منصـورَ من له
بسـابقــة التــقـوى مــقــامٌ مُـرفّع
مــؤذّنُ حَــسْـبيٍّ فـيـشـفـع في غـدٍ
مـدى صـوته، والناسُ في الهـول لم يعـوا
فــقـــولوا لمن لاقـــاه يومًـــا بغلظةٍ
فــذاك هـو الأعــمـى الأصمّ وأشنع
وإني أنا العـــاني المرادي مــحــمــدٌ
علـيٌ أنـادي بـالســــلام وأرفـع
أودّعـكـم يـا أهـلَ رسـتنَ فـي الـدُّنـا
وفي يوم أخــرى من نجــا يَتــشـفّع
لأنيَ في عـــجــزٍ عن الســيــر نحـوكم
لأجل ســلامٍ نشــرُه يتــضــوَّع
ومني صـــلاتي مَعْ ســـلامي على الذي
لدولتــه الأمـــلاكُ والرُسْل تخـضـع

****

مَهّدت سبل الأمان

في مدح متصرّف حماة

ســريتَ وعــونُ الله يسـعى ويحـفــدُ
لديك وأطيــارُ النجـــاح تُغــرّدُ
وعُـــدتَ بخــيــرٍ فَلْنهنَّ نفـوسَنا
بجـمـع عـقـود الشمـل والعَـوْدُ أحـمـد
ونلتَ بحــمــد الله يا كــعــبـةَ العـلا
مـرامًـا جليـلاً فـوق مـا كـان يُقـصَـد
فـإنك قـد مـهّـدت سُبْلَ الأمـان في
ديارٍ بهــا مســتـقـبلُ المحـو يُرصـد
لــذلـك خِـلـنـا الـزارعـين بـأنـهـم
بآجل عــامٍ لم يكونوا ليـحـصـدوا
فطوبى لمن قـــد نال توفـــيقَ ربّهِ
وحـــامى عن الأوطان وهـو ممجَّـــد
ويا ســـعـــدَ من حـــاز المرامَ ولم يزل
يُدانيــه من مـــولاه نصـــرٌ وسُـــؤدد

لتـهنَ «حَـمـاةُ» الشـام في مـتـصـرِّفٍ
لـه في رُقـى الأوطان كفٌّ وسـاعـد
لك اللهُ من شـهـرٍ تلوح بوجـهـه
لـوائحُ نـصـرٍ أنت فـيـه المؤيَّد
بهـمّـتك العليـا بنيت مـراتبًـا
على هامـة التـقـوى غـدت تتـوطَّد
وذكّـرت فـعلَ السـابقين شـجـاعـةً
وأنت بميـدان الفـوارس أوحـد
وإن «حـمـاةً» فـيك باهت ولم تزل
تُعـمِّـر أركـان الثّنا وتُشـيِّـد
فـلا زلتَ مـشكورَ المسـاعي مـدى المدى
وأصـبح دومًـا عنك راضٍ مـحـمـد

****

من قصيدة: تهنئة

بدا النجمُ يزهو مَـشـرقًـا إثْرَ غـاربِ
وعـاد حـبـيـبي من قَـصيِّ المغـاربِ
وأمسى خطيبَ البِشْر والسعد ساجعًا
على منـبـر الأفـراح بين المواكب
ينادي هلمّـوا كي نهنّي أخـا الوفـا
ومـحـمـودَ أوصـافٍ زهت ككواكب
برتبـة مـجـدٍ في إدارة حـيِّنا
لواءِ حـمـاة الشـام روضِ الخـصـائب
لتـهنَ حـمـاةٌ ولتطبْ نفسُ أهلهـا
بمن في رُقى الأوطان عـالي المناقب
فـتًى لم يدع في مـهـجـة الدهر حسـرةً
إذا كـان تعـداد الصـفـات الأطايب
له طلعـةٌ تُحـيي القلوب وهمّـةٌ
تسـامت فـمـا للعـتب دورٌ لعـاتب
وإن رمتَ بريَ القـوس فـهـو أُهيله
وإن جـال فكرٌ فـهـو في كلّ ثاقب
فـمـا كلُّ سـيفٍ في القِـراب مـهنّدٌ
ولا كلُّ رامٍ بالسـهـام بصـائب
أعـزُّ من القـوم الألى بفـخـارهم
ينال وصـولاً للعـلا كلُّ طالب
سـراةُ «جـجكليّـون» قـومٌ أكـارمٌ
بدور الدياجي في صـدور الكتـائب
حُـمـاةٌ، لهم فـعلُ الجـميل سـجـيّـةٌ
وأفـعـالهم مـحـمـودةٌ في العـواقب
فـيـا أيهـا الشـهمُ الهـمـام ومن وفت
لك الرتبـةُ المومى لهـا في المناصب
وأمـست تجـرّ البُـرْدَ برد سـعـودها
لعليـاك مَعْ شـوقٍ إليك مُـجـاذب
وخـاطبـةٍ جـاءتك تغْـدو ولم تجـد
لحـضـرتهـا كـفـؤًا سـواك بصـاحب
ليـهنكَ مـا قـد حـزتَ في رتبـةٍ سـمت
بعليـاك حـتى أن علت في المراتب

□□□

محمد علي الموسوي

١٣١٨ - ١٣٧٣هـ
١٩٠٠ - ١٩٥٣م

● محمد علي عبدالحسين شرف الدين.
● ولد في مدينة النجف (العراق)، وتوفي فيها.
● قضى حياته في لبنان والعراق.
● نشـأ في النجف حـيث كـان والده يطلب العلم، ثم عـاد به إلى لبنان (١٩٠٥) وفيـه تلقى علومـه الأولى عن والده، ثم عـاد إلى النجف عام ١٩٢٠، لمواصلة تلقي علومه.
● عمل بالتجارة قبل بلوغه العشرين، ثم عمل مدرسًا رسميًا في العهد التركي.
● كان عضوًا بالمجلس الأعلى للنجف.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «أمثولة» وردت ضمن كتاب «علماء ثغور الإسلام»، وله ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان: «شيخ الأبطح» - طبع مرتين - بغداد - ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، وبيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، وله كتاب بعنوان: «أمير المؤمنين علي بن أبي طالب» - (مفقود).

● المتاح من شعره قصيدة واحدة (تسعة أبيات)، وصف فيها الواقع العربي ومأساة فلسطين، وبكى على هتك محارم القدس ولام العرب على تقاعسهم عن نجدتها، ثم أنهى قصيدته باستفهام فيه سخرية وتوبيخ عن كون فلسطين هي عنقاء هذا الزمن. أفاد من معجم الشعر العربي القديم؛ فراوح بين المحسنات البديعية والصور البيانية، لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وخياله تقليدي جزئي.

مصادر الدراسة:

- عباس علي الموسوي: علماء ثغور الإسلام (جـ٢) - دار المرتضى - بيروت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

أمثولة

هذي فلسطينُ وذلك قدسها
هتكت مَحارمها يدٌ شلاءُ

دفعت بها خلف الستار قوًى لها
مثل الأفاعي ظاهرٌ وخفاء

مسٌ يطيب نعومةً وطراوةً
وحقيقةٌ كَمُنَتْ بها نكراء

أَسمعتَ بالشرقين كيف تزلزلت
للقدس من أقطارها الأرجاء

خفقتْ على الشطّين أعلامُ الأسى
وجرت دماءٌ عينُها الوطفاء

وتفجّرت حممًا أصاخ لوقعها
غربٌ وعصبةُ جُرْمه الصمّاء

وتجاوبت في المشرقين أذاهما
رعدٌ تُجمّعُ زجرَه الأصداء

الشامُ والهند المبلبل في اللغى
والدين آخت بينها الأرزاء

وإذا هما إخوان صدقٍ ضمّهم
وطنٌ بعيدٌ قربُهُ عنقاء

□□□

محمد علي الهر

١٢٦٠ - ١٣٢٨هـ
١٨٤٤ - ١٩١٠ م

● محمد علي بن قاسم الحائري، المعروف بالهر.

● ولد في مدينة كربلاء، وتوفي فيها.

● قضى حياته في العراق.

● قرأ على والده قسمًا من الشعر والأدب، كما درس علم العروض والفقه والأصول على بعض العلماء.

● احترف الخطابة وراح يمارسها في أماكن مختلفة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في كتاب: «شعراء كربلاء»، وله قصائد قلائل مخطوطة.

● شعره قليل، أغراضه محدودة، انحصرت في المدح والرثاء، وهو في غمار تكسبه بالشعر بذله إلى الوجهاء والأثرياء في مناسبات مختلفة، وتماهى الحدود بين الخطابة والشعر عنده كثيرًا، فثمة غلو في وصفه، وعلو في نبرته على حساب المعنى. تراكيبه بسيطة، ومعانيه محدودة، وخياله قريب، يحتفي بأساليب البديع التقليدي في مغالاة تصل حدّ التصنع.

مصادر الدراسة:

١ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.

٢ - سلمان هادي آل طعمة: شعراء من كربلاء - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٦.
: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء ١٩٩٩.

٣ - مجموعة آل الرشتي: مخطوط مصور في خزانة هلال ناجي (بغداد).

٤ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء - مطبعة أهل البيت كربلاء ١٩٦٨.

من قصيدة: الفرقد

في رثاء أحدهم

فلم يرُعني بعدَ من أردى الردى
كان الحِمام مُتْهِمًا أو مُنْجِدا

فما له فوّت أسهمًا غدت
تعنو إلى أوج المعالي صُعَّدا

حــتى إذا مــا فـوّت السـهم إلى
كـواكب المجـد أصـاب الفـرقـدا
ومـا سـمـعنا قـبل فَـقْـد سـيّـدٍ
أن يقـصـد الحِـمـام أبحـر الندى
أقـصى المدى قـد انتـهى بسـيـره
بسـيـره قـد انتـهى أقـصى المدى
ذاك الهـمـام السـيـد الندب الذي
قـد جـمع الفـضل وكـان مـفـردا
كـان الورى تلوذ مـن صـرف الردى
بظلّه فـمـا عـدا ممّا بدا
ورزؤه عـمّ الـورى قـاطبـةً
جـمـيـعـهم فلم يغـادر أحـدا
حـتى العِـدا قـد شـهـدت بفـضله
بفـضله قـد شـهـدت حـتى العـدا
لما نعى نـاعـيـه - ليت لا نعى -
بكربلا فـهـدّ أركـان الهـدى
فـقلت: من تنعي فـقـال سـيّـدًا
شـيّـد بنيـان العـلا ووطّدا
قلت: أعـبـدَالله؟ قـال لي: أجلْ
قلت بأهل الفـضل قـد أودى الردى
ليـتـهمُ كـانوا فـدًى لشـخـصـه
لشـخـصـه ليـتـهم كـانوا الفـدا
ويحَ بني الدنيـا فـقـد مـات الذي
طَبَّقَ وجـه الأرض فـضـلاً وندى
لا تتـجـارى أبدًا خـصـالـه
خـصـالـه لا تتـجـارى أبدا
فـهل رأيتم قـبلَ حـمْلِ نعـشـه
أن تحـمـل الأعـواد أبحـر الندى؟
عـجـبتُ من قـبـرٍ حـوى البـحـر ندى
وفـيـه قـد أشـرق كـوكب الهـدى
فـإنْ تـكن كـواكبٌ مـن هـاشمٍ
قـد أفَلَتْ ونورها قـد خـمـدا
فـقـد أضـاء نورها بسـيّـدٍ
سـاد الأنام أمـجـدًا، فـأمـجـدا
بالخُلْق والخَلْق اقـتـدار مـجـده
أكـرِمْ بمن بجـدّه قـد اقـتـدى
أكـرِمْ به من سـيّـدٍ سـاد الورى
علمًـا، وفـضـلاً، وندًى، وسـؤددا
وصنْوهُ عـون المكـارم الـذي
بجـوده الركـبـان حـاديهـا حـدا
أعني الخـضمَّ المسـتـفـيض منعم الـ
ـغـيثِ السـمـاويَّ السـخيّ المرفـدا
سـوقُ عكاظٍ وفـدتْ بربعـه
عليـهم من جـوده مـا كـسّـدا

****

لله خطب

لله خَطْبٌ قـد شـجـاني
أضـنـى فـؤادي إذ دهـاني
خـطـبٌ تـكـاد لـه الـرؤو
سُ، تشـيـب من قـبـل الأوان
خطب لـه انفـجـع الأقـا
صي، مـثلمـا انفـجع الأداني
فلقـد قـضـى بحـر الندى
وكـفـيل أيتـام الزمـان
ولقـد قـضـى الندب المشـا
رُ إليـه في طـرف البنـان
يا سـيّـدي إني اسـتـعذ
ـتُ، بمـنزل السـبـع المثـاني
قـد قلـت لما أرّخـو
هُ، مـضـى الكريم إلى الجنـان

****

من قصيدة: مصاب

لبس الدين للعَـزا جلبـابا
واكـتـسى العلم للمـصـاب ثيـابا

وبكت مقلة التقى والمعالي
مزّقتْ جيبها أسىً واكتئابا
والهدى، والندى، غدا ذاك يبكي
بنشيج وذا يجيب انتحابا
حين وافى نعْي الكريم ومن قد
كان في الدهر صائمًا أوّابا
عالمًا عاملا حليمًا كريمًا
قائمًا في الظلام يتلو الكتابا
لنجاة الورى به كان أسبا
بًا، ومذ غاب لم نجد أسبابا
وهْو بدر العلوم حقًّا ولم أدْ
رِ بأنّ البدور تأوي الترابا

□□□

محمد علي اليعقوبي

١٣١٣ - ١٣٨٥هـ
١٨٩٥ - ١٩٦٥م

● محمد علي بن يعقوب بن جعفر اليعقوبي.

● ولد في مدينة النجف، وتوفي فيها.

● قضى حياته في العراق.

● تلقى تعليمه الأولي في مدينة الحلّة، ثم درس الأدب والشعر والخطابة على والده، ودرس الفقه والأصول والتفسير والنقد والتاريخ والأدب على بعض العلماء.

● زاول الخطابة المنبرية، كما ألقى محاضرات في الأدب والنقد والتاريخ.

● كان عضوًا مؤسسًا لجمعية الرابطة الأدبية في النجف عام ١٩٣٢، كما انتخب عميدًا لها حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له عدة دواوين مطبوعة، منها: «الذخائر» في مدح أهل البيت - دار النشر والتأليف - النجف ١٩٥٠، و «ديوان اليعقوبي» (جـ ١) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧، و «جهاد المغرب العربي» الرابطة الأدبية - النجف ١٩٦٠، ومطولة شعرية بعنوان: «المقصورة العلية في السيرة العلوية» - (ط٢) - ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م، وله ديوان مخطوط بعنوان: «ديوان اليعقوبي» (جـ ٢)، وله قصائد نشرت في صحف ومجلات عصره، منها: «حول مواقف الريفيين» - جريدة النجف - النجف ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م - «أعياد أم مآتم» جريدة النجف العدد الممتاز - النجف ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، و «إلى الشعوب العربية» - مجلة المعرض (البغدادية) عدد (٨) - مجلد ١ - ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، و «بطل الريف» جريدة اليقظة (البغدادية) - بغداد ١٩٤٦، و«ما بين تونس والجزائر» - جريدة الحرية عدد (٣٣٦) - بغداد ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، و «جهاد المغرب» - جريدة الشعلة عدد (٦٥) - بغداد ١٩٥٤.

الأعمال الأخرى:

- أثرى المكتبة العربية بعدد وافر من المؤلفات والمراجع والتحقيقات المطبوعة منها: نقد «كتاب شعراء الحلة» لعلي الخاقاني - بغداد ١٩٥٣ (طبع غُفْلاً من اسم مؤلفه)، والبابليات (ثلاثة أجزاء) وفيها تراجم شعراء الحلة قديمًا وحديثًا - النجف ١٩٥٥ - تحقيق «ديوان الحاج حسن القيم الحلي» - تحقيق «ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي» - تحقيق «ديوان الشيخ عباس الملا علي البغدادي النجفي» - تحقيق «ديوان الشيخ عبدالحسين شكر» - تحقيق «ديوان محمد حسن أبي المحاسن» - تحقيق «ديوان جعفر النجفي الحلي»، وله عدة مؤلفات مخطوطة، منها: «وقائع الأيام - جامع براثا - مع الشريف الرضي في ديوانه»، وله تعليقات ومؤاخذات على عدة كتب، منها: (معجم البلدان - وفيات الأعيان - أعيان الشيعة - ديوان الصاحب بن عباد - ديوان دعبل الخزاعي - ديوان مهيار الديلمي - ديوان محمد سعيد الحبوبي).

● شعره غزير، تناول أغراضًا عديدة فيها روح التجديد، فهو من رواد النهضة الأدبية الحديثة في العراق، تناول شعره مختلف الأغراض الدينية والقومية والاجتماعية، ويغلب على شعره الدعوة الإصلاحية، له ثنائيات أكثر انتشارًا وتداولاً لعفويتها وسخريتها السياسية اللاذعة. أولى القضية الفلسطينية عناية خاصة فأوقف كثيرًا من شعره عليها. شعره حسن السبك، متين الأسلوب، ولغته سلسة تميل إلى التقرير، ويهتم بمعانيه وموضوعاته فهي واضحة متعددة، أما بلاغته فتقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر الخليلي: هكذا عرفتهم - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٣.

٢ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - المطبعة العلمية - النجف ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

٣ - جعفر صادق حمودي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.

٤ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٥ – خضر العباسي: شعراء الثورة العراقية أثناء الاحتلال البريطاني في العراق – مطبعة دار المعرفة – بغداد ١٩٥٧.

٦ – خيرالدين الزركلي: الأعلام – دار العلم للملايين – بيروت ١٩٩٠.

٧ – سعدون الريس: الأدباء المعاصرون وإنتاجهم – دار الجمهورية – بغداد ١٩٦٥.

٨ – كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين – مطبعة الإرشاد – بغداد ١٩٦٩.

٩ – محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام – مطبعة الآداب – النجف ١٩٦٤.

١٠ – الدوريات:

– كتاب الاحتفال بالذكرى السنوية الأولى لفقيد العلم والأدب والخطابة الشيخ محمد بن علي اليعقوبي – مجلة الإيمان – مطبعة النعمان – النجف ١٩٦٧.

– مقالات تأبين ودراسات عن اليعقوبي الشاعر والخطيب – مجلة الإيمان – النجف ١٩٦٦.

من قصيدة: قلعة بعلبك

يا آيةَ الفن في هياكلها
وعبرةَ الدهر دونها العِبَرُ
وسيرةً تقرأ الأنام بها
غرائبًا تنطوي بها السِّيَر
ومتحفًا ضمَّ في جوانبه
متاحفًا لم تحُطْ بها الفِكَر
معجزةً في الدّهور خالدةً
ينطق عنها الجماد والحجر
يعيا بأوصافها البليغ إذا
ما عدّها واللسان ينحصر
إنْ ساخت الهضبُ فهْي راسخةٌ
ما زعزعتها الأحداث والغِيَر
قائمةٌ، والخشوع ديدنها
كأنّها للمعاد تنتظر
تُناطح الشّهْب رفعةً وعلاً
وما عراها وهْنٌ ولا خور
شاهقةٌ في الفضاء لامعةٌ
كأنّها في جبينه غُرر
كأنها، والأقدارُ غالبةٌ
ما مرَّ فيها القضاء والقدر
قالوا من الجنّ شادها زُمَرٌ
تحجّ أكنافها وتعتمر
قلت هبوه القصر الذي سمعوا
أمرَ سليمان فيه فائتمروا
حاشا ابنَ داودَ أن يرى علنًا
أمام عينيه تُعبد الصور
كل عمودٍ كأنّه رصدٌ
تُكتشَف الشمسُ فيه والقمر
تضلّ فيه العقول حائرةً
وخاسئًا عنه يرجع البصر
لا الأرض هزّته في زلازلها
ولا البراكين حين تنفجر
لا يرتقي الطير نحو ذروته
والسّحب عنه في الجوّ تنحدر

****

وصايا ونصائح

بعدتَ وأنت من قلبي قريبُ
وعن عيني خيالك لا يغيبُ
جزعت وهل يطيق الصبرَ يومًا
محبٌّ عنه قد شطّ الحبيب؟
أقضّي الليل في أرقٍ ووجدٍ
وقلبك بالحِمَى سالٍ طروب
فهل وجبتْ حشاك إليَّ شوقًا
كما أورَى حشايَ لك الوجيب؟
أُجيب الشّوق نحوك ما دعاني
وأهتف بالسلوّ فلا يجيب
بُنَيَّ حللتَ من قلبي مكانًا
به لم يُلفَ واشٍ أو رقيب

أحنّ إلى الحمى إن عنّ برقٌ
على الزوراء أو هبَّتْ جنوب
إذا ما غبتَ عنّي بعض يومٍ
كأنّي بين أحبابي غريب
ذكرتك يا بنيَّ وفي عيوني
عيون الدمع ليس لها نضوب
فهلا رقَّ قلبك مثل قلبي
فليس الحبّ أن تقسو القلوب
بنيٌّ هل الهوى إلا دموعٌ
مرقرقةٌ وأحشاءٌ تذوب؟
لياليَ لو رأيتك لا أبالي
أيبدو البدر فيها أو يغيب
قطعت إليك أجواز الفيافي
يجوب الفكر منها ما يجوب
كأنّ العين بعدك في الدياجي
من التهويم ليس لها نصيب

□□□

محمد علي بدران

١٢٨٧ - ١٣٨٦هـ
١٨٧٠ - ١٩٦٦م

- محمد علي بدران.
- ولد في قرية أولاد موسى (محافظة الشرقية)، وتوفي فيها بعد عمر يناهز القرن.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في الكتاتيب الأهلية، ثم ثقف نفسه عن طريق القراءة الحرة.
- أشرف على إدارة أملاكه الخاصة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة نشرت في جريدة منبر الشرقية - مدينة الزقازيق ١٩٣٧/١٠/٨.

- ما توفر من شعره قصيدة وحيدة، وهي نونية في ثلاثين بيتًا، في مناسبة احتفال محلي أقيم بمحافظته، فشارك فيه ناظمًا ومادحًا بعض رجال الحكم المحلي (مدير الإقليم)، مختصًا ترحيبه بآمر مركز الشرطة ومثنيًا على دوره في الحزم والأمن، يبثها مطالب لأهل بلدته، والقصيدة محدودة في مقاصدها الشعرية، متكررة في معانيها، تعكس بديهة شعرية تنهض على الارتجال وتتسم بفصاحة اللسان.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة نهى عادل مع أسرة المترجم له - أولاد موسى - ٢٠٠٧.

أشمس أشرقت؟

أَشَمسٌ أشرقتْ للناظرينا
وجاء البدر يُسْعدها قَرِينا؟
أمِ الأنوارُ تُشْرق من محيًّا
مديرِ الشرق وابْنِ الأكرمينا؟
فقالوا من سناه فقلتُ حقًّا
أتى ليبثَّ روحَ الحزم فينا
فأهلاً يا كريمَ الأصل أهلاً
وبالمأمور ثم الحاضرينا
فيا بنَ السادةِ الغُرِّ العوالي
وأنقى مَنْ نرى حَسَبًا ودينا
أَعِرْنا نظرةً بأبيك تمحو
فسادًا من قلوب المرجِفينا
وقلْ للعاملين لكم يَجِدّوا
بسطوتكم لقَمعِ المفسدينا
فأهلُ الشّرِّ في الدنيا قتادٌ
لراحات البَريّة مُقْلقينا
مديرُ الشّرق جاء لكم نذيرًا
بشيرًا للرجال المخلصينا
فيا سعدَ الذي قد جَدَّ منكمْ
ويا أسفي على المتكاسلينا
فلا شرفٌ ولا أجرٌ لديهم
وعن سُبل العلا متقاعسونا
خذوا ثوبَ المودّة والبَسُوهُ
وخلّوا الحقدَ للمتخاذلينا
وكونوا مثلَ جسمٍ في اتحادٍ
إذا الرِّجْلُ اشتكت أبكتْ عيونا

إذن تَجْنون أفضل ما غَرَسْتم
وفي خيراتكم تَتمتَّعونا

بهمَّةِ ذلك المأمور إنّا
سنلقى النَّصر والفوزَ المبينا

يُراقبنا بعينٍ منه يقظى
فيرشدنا بها دنيا ودينا

وللمأمور شكرٌ لا يُوازي
ثناءً فوق مدح المادحينا

ونشكر «للكنستبْل» المُفدَّى
وهمَّتِه لقطع المعتدينا

فتًى قد حارب الأشرارَ حتى
أذلّ عزيزهمْ وغدا سجينا

أبا الهِمَّات سَاعِدْنا فإنّا
إلى تلك الأيادي شاكرونا

بمستشفى نَذودُ به الرّزايا
ويمنعُ فَتْكةَ الأمراضِ فينا

وإصلاحُ الطريقِ فلا تَدَعْه
لنلحقَ بالشّعوب النَّاهِضينا

ولاحِظْنا بأمر الماء إنّا
لمنع الماءِ صِرْنا مُبْتلَينا

ونَرجو في الخِتَام لكم رقيّاً
لتُصبحَ في وَزارتنا مَكينا

□□□

محمد علي بري

١٣٨٠ - هـ
١٩٦٠ - م

- محمد علي أحمد بري.
- ولد في قرية تبنين (جنوبي لبنان).
- قضى حياته في لبنان، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية.
- اشتغل بمعامل فورد للسيارات بولاية ميتشجن.
- أسهم في تكوين جمعية أدبية أطلق عليها اسم جمعية الاتحاد الوطني.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في بعض مصادر دراسته منها: «القصيدة الكلبية».
- كتب القصيدة العمودية، وجعلها سجلاً لممارسته اليومية ومشاهداته التي تعرض له في هجرته، كما نظم في الإخوانيات، وهجا ثلة من شعراء المهجر في ديترويت، وصفهم باللهو والمقامرة، له مساجلات شعرية وأجوبة، كما نظم في الرثاء فتنوعت أغراضه، وشعره متسم بالحيوية وتدفق المعاني والعبارات، لغته سلسة، وصوره التهكمية تهتم بالتفاصيل وتحرص على دقة المعنى.

مصادر الدراسة:

١ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأميريكية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٤.
٢ - حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٨٧.
٣ - حسني محمد صالح: الحركة الأدبية الشعرية في تبنين - شعراء آل الأسعد وآل بري - مخطوط.
٤ - ديوان علي حسن مقلد - مخطوط.

معامل فورد

معاملُ «فُوردٍ» قد طَويتُ بها عُمْرا
ألا هل أرى بعد الزّوال لها نَشْرا

قطعتُ بها العشرين كَرهًا كأنني
أسيرٌ يَمُجُّ الماء من فمه صَبْرا

وقاسيتُ أتعابًا بصدري مريرةً
وهيهاتَ أَشْفي من مرارتها الصَّدرا

وما مرَّ يومٌ في الزّمان مُساعدٌ
على اليسْر إلا قد لقيتُ به عُسْرا

تخال شبابَ العُرب قبل وصولها
إلى النّار تشوى من مداخِنها الصُّفرا

فهذا عليلٌ يائسٌ من شفائه
وذاك يُداوَى من أذاها ولا يَبْرا

وقالوا اصطبرْ بعد العناء لمهجرٍ
لعلك تُثْري أو تنالُ به أَجْرا

صبرتُ على ضَيْمي وصبري وراءَهُ
معاولُ شقَّت في التراب لِي القَبْرا

****

سهم بقلبي

سـهمٌ بقلبي مُـذْ أصـابكَ صَـابا
والعـيشُ رَنْقٌ واحـتـسـيتُ الصـابا
تاللهِ لا أنسى مُـصـابكَ بَعـدمـا
سـرَتْ مـودتُكَ الفـؤادَ فَطَابا
قـد كنتُ آملُ أن أراك بعـودتي
بين الـدّيار وأنظرَ الأحـبـابا
وإذا ببـرقٍ قـد نَعَـاكَ فَـقَطّعَتْ
أحـشـاءنا بعـد الرّجـاء وخَـابا
أبْكيك يا «حَـسَـنُ» الزكيّ بأدمعٍ
حَـرّى تفـيض على ثراك سـحـابا
أبكي صـديقًـا في التـراب يضـمّـه
قـبـرٌ تصـفّح جَندلاً وترابا
ولقـد وقـفت على ثُرابك حـائمًـا
كـالطيـر يبـغي نَهْلةً وشَـرابا
وقـصـدتُ من بُعـدٍ إليك زيارةً
ألقي السّـلامَ فـلا تردُّ جـوابا
أسـفًـا على الحـسن الأنيس ووجـهُـهُ
نبـراسُ رشـدٍ في الثّـرى قـدْ غَـابا
أسـفًـا عليـه وسـوف يَلْقى جـدّهُ
يسـقـيـه من حـوض هناك عِـذَابا

****

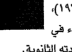
لعب القمار

أتى البُـرجيُّ شِـبْـهُ الليث ضَـاري
يهـدّدني بأرباب القـمـارِ
كـأنّ الكون جَلْبـبَـهم ضـلالاً
وعـاد شـعـارهم لعب القـمـار
إذا مـا زارهم شـهـمٌ أديبٌ
كـرامـتُـهم لـه نادي القـمـار
وإن جـادت قـرائحـهم بنظمٍ
عـروسـةُ شـعـرهم لعبُ القـمـار
وإن شـعـروا بَمـسْـغَـبـةٍ فكانت
حـلاوةُ طُعـمـهم لعبُ القـمـار
أبو حـسـنٍ أخـوه يَهـيم وجـدًا
بشـوقٍ لا يَحـيد عن القـمـار
يجـول على المخـادع كي يلاقي
بأصـحـاب النّوادي للقـمـار
وصـاحـبـه الأمينُ غَـدا عَـشـيـقًـا
لمائدةٍ حـوتْ لعب القـمـار
ويتـبـعـهم حـسـينٌ كلَّ آنٍ
يجـول برأسـه لعبُ القـمـار
عليٌّ المقلديّ حـوى ذكـاءً
يروق له التـغـزّلُ بالقـمـار
ويصـحـبُـه عليٌّ رسـتـميٌّ
حـديث الدهر في لعب القـمـار
وفي القـصـفيِّ قـد شـاهدتُ ليـثًـا
شـجـاعًـا في ممارسـة القـمـار
سـجـايا لا تليقُ بأيِّ شـهـمٍ
ولا يرضى بهـا غـيـرُ الحِـمـار

□□□

محمد علي حجازي

١٣٣٩ - ١٤١١هـ
١٩٢٠ - ١٩٩٠م



- محمد علي حجازي.
- ولد في بلدة رأسنحاش (التابعة لقضاء البترون - لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان وسورية.
- تلقى علومه على إسكندر شلق، وتيسير كيلاني، ثم التحق بمدرسة الفرير - البترون - وأمضى فيها ٤ سنوات (١٩٣٤ - ١٩٣٧)، ثم التحق بالمعهد العلمي لجمعية العلماء في دمشق (١٩٣٨ - ١٩٤٢)، ونال منه شهادته الثانوية.

● عمل مدرسًا في مدارس المقاصد الإسلامية (١٩٤٣ - ١٩٦٥)، وفي عدد من المدارس اللبنانية، كما شغل منصب رئيس بلدية رأسنحاش (١٩٦١) حتى وفاته.

● كان عضوًا في المجلس الثقافي البلدي بالبترون (١٩٨٦)، وفي رابطة أهل القلم برأسنحاش، كما كان عضو الملتقى الأدبي الشمالي المنبثق عن رابطة أهل القلم.

● شارك في كثير من الأمسيات الشعرية في طرابلس والبترون.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد نشرت في بعض المجلات اللبنانية، منها: مجلة الإيمان خلال عام ١٩٣٩ - مجلة الألواح، ومجلة الرابطة الشرقية خلال عام ١٩٤٠، إضافة إلى مجلة الشهاب البيروتية، وله ديوانان مخطوطان، أحدهما بعنوان «وادي الدموع والآلام» في حوزة أسرته، وله مسرحية: الحب العذري (خمسة فصول مقتبسة من قصة قيس وليلى، نظمها زجلاً عام ١٩٤٣، ومثلت في عدد من المدن اللبنانية).

● جمع شعره بين الديني والقومي، والذاتي الوجداني، والمناسبات الاجتماعية التي عايشها، تتجلّى في قصائده ملامح ثقافته الإسلامية والقرآنية، ومعايشته الطويلة للتراث العربي، مما كان له الأثر الواضح في لغته السلسة، وعباراته الرقيقة.

مصادر الدراسة:

١ - المجلس الثقافي للبنان الشمالي: ديوان الشعر الشمالي - دار جروس برس - طرابلس ١٩٩٦.

٢ - معرفة مباشرة للباحث بالمترجم له: ومقابلة له مع نجله - طرابلس ٢٠٠٤.

من وحي الأحداث

عـهـدتك صـاحـبًـا وأخًـا ودودا
أبرَّ الـنـاس لـم تنكث عـهـودا
فَلِمْ ناصـبْـتَني الـيـومَ الـعـداء الشْـ
ـشـديدَ وصـرت لي خـصـمًـا لدودا؟
وَرحتَ تكيـد لـي فـي حـين يأبـى.
عليَّ كـريم خُلْقي أن أكـيـدا
وتـقـديـسي ثـرى أرضٍ نَدَتْـنـا
سـوى الفـردوس ليس لهـا [نديدا]
ألسنا من أطايبـهـا اغـتـذينا
أمـا عـشنا بهـا العـيش الرغـيـدا؟
بنا رحُـبَتْ وبي قـد ضِـقْت ذرعًـا
وكل مناكَ شـخـصي أنْ تُبـيـدا
إذا اسْتطعتَ الـقـضـاء على وجـودي
فـهل بعـدي سـتـمـتلك الوجـودا؟
ولـو عُـمِّـرتَ في الدنيـا كنوح
فـلـن تُـؤتَـى الـدوامَ ولا الخـلـودا
هنا الأجـداد عـاشـوا في وئامٍ
لماذا نحن ناقـضنا الجـدودا
فـمـا صُنَّا المآثرَ بل أضـعنا الـتْـ
ـتُـراثَ الضـخـم والمجـد التليـدا
بأيدينا هدمنا مـا ورثنا
وكـان لنا بأيديهم مَـشـيـدا
وأهلَكَ بعـضنا في الحـرب بعـضًـا
ومن منَّا نجـا أمـسى شـريدا
وأنفُسُنا على إحنٍ طوينا
كـذاك قلوبنا زُرعتْ حـقـودا
فـلا تنسبْ إلى الأيام سلْمًـا
وحـربًا أو نحـوسًـا أو سـعـودا
فنحن نلوِّن الأيام بيـضًـا
وحـمـرًا قـد نلوّنها وسـودا
تعـالَ أخي نضـمِّـدْ كلَّ جـرح
بنا ولْنَجْـمـع الشّـمل البـديدا
لنهـدمْ كلَّ «باسـتـيلٍ» مُـقـام
هنا ولنمـحقِ الظلْم الشـديدا
تعـال أخي نُحـرِّرْ كلَّ عـانٍ
وننتـزع السـلاسل والقـيـودا
لنمْحُ الطائفـيـة فـهي ليـست
بدينٍ جـاء تنزيلاً مـجـيـدا
فـأيُّ الـنـاس دانَ بما تـراه
مـثـال الشـرّ شـيطانًا مـريدا
ومن بالمذهبـيّـة راح يغلو
يضلّ ويحْـرم النظر السـديدا
على الدين الصـحـيح لقـد فُطرنا
ردِ الينبـوع إن رمت الورودا

تعــــال أخي وخـــذ بيـــدي لنبني
مـــعًـــا بالحبّ لبنان الجـــديدا

****

إمعان فكر

مـــا برانا الله أشــبـــاه الحــفــرْ
وُجِـدَتْ للأخــذ من خــيــرٍ وشــرْ
فلنَكنْ فــوق الثــرى خُــضْــرَ الربا
تُنبت الأشـــجـــار كي تعطي الثـــمـــر
مـــا حـــيـــاة الناس إلا جـــبـــلٌ
حُفّ بالوديان من ثَمَّ اشـــمـــخـــر
لا تُـقِمْ بـالسّـــــفح بـل إرقَ الـذرا
تـتطلعْ لك أنظار البـــشـــر
لـيس مَن أوجَ المعـــــالي يـرتـقي
مــثل مَنْ نحـــو المهــاوي ينحـــدر
فـضـبـابُ الوادي لم يحـمل ســوى
عــتـمـة الأعـمـاق من حـيث انتـشـر
وســـحـــاب الجـــوّ من آفـــاقـــه
ينزل النعـــمى بتـــسكاب المطر
ليس مـــا تُبـــصـــره من صـــورٍ
جـوهرَ الأشـيـــاء بل خلف الصـــور
لـيس ســـرّ الزهر مـــا يظهـــره
شكلـه من رونـقٍ يســـــبي النظر
بـل بمـا يـجنيــــه منه النحـل أو
تحـــمل الأنســـام من نفحٍ عَطِرِ
قــيـمــةُ الأصـــداف ليــست زخـرفًـا
رائـعًـــا بل مـــا أكنّتْ من درر
روعـــة الشـــلال لـيـــست أن ترى
دفْـــقَـــهُ مـــثل اللجين المنصـــهـــر
إنمـا روعـــتـــه فـي نضـــرة الرْ
ـرَوض أو مــا اخـتــزنَتْ منه الغُــدُر
إن تكن للنور مـــشكاةٌ فـــلا
تك كـــالصـــوّان ترمي بالشـــرر
بل شـــعـــاعًـــا يتـــرامى من علٍ
يغـمـــر الأرجـاء كـالنجم الأغـر
أمـــعـنِ الفكرة في الكون فكم
يجـتلي الأســرار إمــعــان الفكر!
أنـت فـي ذاتـك ممـا خـلـق الْـ
ـلهُ في الأكـــوان جـــزءٌ أو أثر

****

من قصيدة: تحية حبّ وإكبار

موجهة لأعضاء الملتقى الأدبي

أنـا لـم أبـال بـعــــاذلٍ أو لاحِ
لما اصطفـيت أحـبـتي يا صـاحِ
إني أُرى نشـوانَ نشـوة خـمـرةٍ
في حين لم أعـــرف مـــذاق الراح
لا غــــرو أنّ لقـــاهمُ في دارتي
عـرس الحـيـاة وفـرحـة الأفـراح
بلقـــاهمُ عـــيني تقـــرّ وفي النوى
يذكـــو الجـــوى في قلبيَ الملتـــاح
مـــا مـــثلهم في الناس أنبل أنفـسًـا
زخـرتْ بكل مـحـبـةٍ وسـمـاح
مـــرآة أنفـــســـهم وجـوهٌ يا لهـــا
من أوجــه كـسَنا الصـبـاح صِبَـاح
صـــحبٌ كـــرامٌ لم يضـــاهَوا إنما
هم بالكرامـــة من أشحِّ شِحـــاح
إني بكم أبصــرت إخـــوان الصـــفـــا
بـل صـــفـــوةً عُلْويـةَ الأرواح
ووجـــدت ذاتي فـــيكمُ من بعـــد أن
كـــادت تضـــيع بعـــالم الأشــبـــاح

□□□

محمد علي حرازم

-١٣٦٣هـ
-١٩٤٣م

● محمد علي حرازم بن المهاب.
● ولد في المغرب، وتوفي في المدينة المنورة مجاورًا.
● عاش في المغرب ومصر وفلسطين والحجاز.
● حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه عن والده ووالدته، ثم عن عدد من شيوخ عصره.
● عمل بالتجارة، وكان كثير الأسفار، وعندما استقر في الحجاز عمل بالتدريس في إحدى مدارس الحجاز.
● كان شيخًا للطريقة التجانية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الصحف الحجازية.

● شاعر متصوف، جمعت تجربته الشعرية بين التصوف والوصف والغزل، غلب على لغته المعجم الصوفي، واتسمت قصائده بسهولة ألفاظها وقوة أسلوبها، مع الحفاظ على تقاليد القصيدة القديمة.

مصادر الدراسة:

١ - أبوبكر عتيق: الفيض الهامع في تراجم أهل السر الجامع.
٢ - أحمد بن عبدالرحمن: كشف الحجب والحقائق عن أولياء الله أهل الحقائق.

قطوف جنان الحب

قطوفُ جِنانِ الحبِّ للصبِّ دانيهْ
وفي قلبه نارٌ من الحبّ حاميهْ
زبانيةُ التَّهيام تعتاد دفعَه
وليس يُطيق الصبُّ دفعَ الزبانيهْ
وما ذاك إلا من محبة خَدلَةٍ
عَروبٍ بخنداتٍ من البيض غانيه
بدت لي بدوَّ الشمس في رونق الضحى
فما بقيتْ لي من جبالِيَ باقيه
فقلت لها والقلبُ عاثَ به الهوى
أشاميّةٌ أمْ أنت ليلى الحجازيه؟
فقالت أنا داءُ القلوب وبرؤُها
إذا شربتْ مني كؤوسًا سُلافيه
ومن لم يمت حبًّا فذلك لم يعشْ
بنا عِيشةً في جنة الحبِّ راضيه
فقلت وأعطتني كتابًا من الهوى
فيا ليتني لم أُوتَ منها كتابيه
فولَّت بنا مالي وصرت معذبًا
بأنواع آلامٍ من الهجر ناريه
ولم يبقَ لي إلا شفاعةُ شافعٍ
مقاماتُه في حضرة الله راقيه
دعانا لتوحيد الإله وبرِّه
بأوضح آياتٍ من الله باديه
فيردعُ قومًا بالكتاب وهدْيِه
ويردع قومًا بالسيوف الإلهيه
يخوض بحار الموت مبتسمًا إذا
تداعتْ دواعي الحرب من كل ناحيه
على جُرشُعٍ ظامي المفاصلِ سَلهبٍ
وطورًا على كوماءَ وجناءَ ناجيه
أعدَّ له اللهُ الملائكَ والصَّبا
ولم يقوَ شيءٌ للجنود السماويه
ولله أنصارٌ كرامٌ أعزةٌ
على نُصرة الهادي الشفيع سواسيه
هو العربيُّ الهاشميّ «محمدٌ»
كريمُ السجايا الغرِّ في كلِّ ما هيه
فلا الشعراء اللُّسنُ تُحصي مديحَه
ولا الكتْبُ والأقلام تحصي معاليه
ولا فيَضانُ البحر يشبه جودَه
على كلِّ عافٍ لا ولا صَوْبُ ساريه
سراجٌ منيرٌ للبرية مرشدٌ
له همةٌ في ذُروة المجد عاليه
وفي العرَب الأبطال عزٌّ ونخوةٌ
وصَولةُ أُسْدٍ تقتفي الصَّيدَ ضاريه
فلا الضيمَ ترضى نخوةٌ في نفوسها
ولا الصوتَ تخشى في فظائعَ داهيه
فإمّا حياةٌ واعتزازٌ وسطوةٌ
وإما مماتٌ في الفيافي الفضائيه

فنســـــأل ربَّ العـــــالمين بجـــــاهه
لقـــاطبـــة الإســـلام عِـــزّاً وعـــافـــيـــه
وإصـــلاحَ ذات البين والنصـــرَ دامـــغًـــا
من الـلـه مـــــولانا عـلـى كل طاغـــيـــــه
على خــــاتم الرُسْل المبـــارك ضـــوؤه
صـــلاةٌ من الرحــمن في كل قـــافـــيـــه
تدوم مع التـــســليم مـــا قـــال قـــائلٌ
قطوف جنان الحب للصب دانيـــــــه

****

جبال طيبة

رأيت بطيـــبـــةَ الغَـــرّا جـــبـــالا
تزيد المســـتـــهـــامَ به خـــبـــالا
ولِمْ لا والجـــبـــالُ رمـــوز ســـرٍّ
تلوح لنا جَـــمـــالاً أو جـــلالا

****

سلطان المحبة

أخـصـــرُ الدرِّ خـــامـــرَ أم شـــجـــونُ
بقـلـبـك أم خـــــبـــــالٌ أم جـنـونُ؟
بـلـى كـل الـذي بـك مـن ألـيـم
بسلطان المحـــبـــةِ قـــد يكون

****

رائد الأشواق

إن الهـــوى ووســـــاوسُ الأشـــــواقِ
ســـهـمُ المنون بأنحُـــر العـــشـــاقِ
مــــا الشـــوق ويحَك للمنون برائدٍ
إن المنـيّـــــــةَ رائدُ الأشـــــــواق

****

قلب الصب

ألا هل ترى «الأرطى» منيـــــرَ الذوائبِ
بمحض هبـوبِ البـرقِ دون السـحـائبِ
كـــــذلك قلبُ الصب يزهو كـــزهوه
إذا لاح برقٌ من وصــــالِ الحــبـــائب

****

أهل الحب

للصَّبِّ في الحبِّ أحـــوالٌ ومـــيـــدانُ
مُـــــرٌّ وحلوٌ وجنّاتٌ ونـيـــــرانُ
وليس في الكون مِنْ صـــدٍّ تضـــمّنه
إلا وفـــيـــــه لأهل الحب مـــيـــدان
في الصّـــحـــو للرسل أعـــوانٌ وآونةً
في منهج الجـدِّ للشـــيطان أعـــوان

****

سُكنى «كنو»

إني أودُّ لوَ انِّي ســـــــاكنٌ بـ «كنو»
لما رأيتُ كـــرامًـــــا في «كنو» سكنوا
لله قـد ركنوا من فـيْضِ شـيـخِـهِمُ
نجلِ النبيِّ وللأغـــيـــار مـــا ركنوا

□□□

محمد علي حشيشو

١٣٠٠ - ١٣٣٥هـ
١٨٨٢ - ١٩١٦ م

● محمد علي حشيشو.

● ولد في مدينة صيدا (لبنان)، وتوفي في بلدة القصير (تبع مدينة حمص - سورية).

● قضى حياته في لبنان وسورية ومصر.

● تلقى علومه في مدارس صيدا على الشيخ كامل حشيشو، ثم قصد القاهرة، فالتحق بالأزهر، ولكنه لم يكمل دراسته لأسباب صحية.

● عين أستاذًا للغة العربية في مدارس صيدا حتى عام ١٩١٤.

● نشط في الدفاع عن قضايا وطنه، وحوكم أثناء الحرب العالمية الأولى ونفي إلى مدينة بعلبك (لبنان)، ثم إلى قرية القصير.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في مجلة العرفان: «بين السفور والحجاب» - مجلد٢ - ١٩١٠، و«ملاك السلام» - مجلد ٦ - ١٩٢٠، وله قصيدتان نشرتا في جريدة جبل عامل - صيدا: «أيها الشرق» - ١٩١١، و«أيها الغرب» - ١٩١١.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نشرت في جريدتي جبل عامل والعرفان منذ عام ١٩٠٩، حتى عام ١٩١٤، وله كتابان مخطوطان: «آثار ذوات السوار»، و«شعراء سورية في العصر الحاضر»، وله دراسة حول المرأة العصرية الشرقية.

● كتب القصيدة العمودية، مجملها في الشعر الاجتماعي، فخاطب الفتيات ناصحًا واعظًا أن يتسلحن بالدين والعلم حاضًا على حجاب الروح قبل حجاب الرأس، وخاطب الشرق محذرا من مكائد وفتن الغرب، كما خاطب الغرب منذرا ومتوعدا، ومن شعره قصيدة «ملاك السلام» وهي أمثولة ذات طابع سردي تنفر من الحرب وتعكس قسوتها ومآسيها، مجمل شعره سلس مستعين بلغة سهلة وصور جزئية ذات تراكيب بسيطة.

مصادر الدراسة:

١ - حسن محمد صالح: أنطولوجية الأدب العاملي (جـ٣) - دار الجمان - بيروت ١٩٩٧.

٢ - منير الخوري: صيدا عبر حقب التاريخ - المكتب التجاري - بيروت ١٩٦٦.

ملاك السلام

مـــــا لقلبي خــــافقٌ من رَهَبِ
وَهْوَ لا يرهبُ أمــضى القُــضُبِ

ذاتُ دلٍّ برزتْ فــاجــتــذبتْ
حـــبَّــةَ القلب بأقــوى ســبب

صــاغـهــا اللهُ من الحسن وَقَــدْ
زان ذاك الحــــسـنَ روحُ الأدب

وأراهـا غــــادةً فـــاتــنـةً
فـــأرتنا رائعــاتِ العــجَب

شــامَــهــا البــدرُ فــأغْـضى خَـجَـلاً
وعَـــــرَتْــه حـــــالـةُ المضطرب

إذ رأى نضــــرةَ حُــسْنٍ مَــثَّلت
صـــــورةَ الإبداع للمـــــرتقِب

فــتــوارى حــينمـــا أبصــرَهـا
تسلبُ اللبَّ وراء السّـــحــب

تفتنُ الصبَّ بلفظٍ ســـــاحــــرٍ
جــمــعتْ فــيــه ضــروبَ الضّــرَب

تَخْلُبُ النفسَ بلحظٍ فــــاترٍ
أيُّ قلب نحـــوه لم يُجــــذَب

فـــمــشى قلبيَ يقــفـو إثْرها
مَـــــشْيَ قنّاصٍ وراء الرَّبْــرب

بَلْهَ أني مــثل مـــأســورٍ سَــرَى
خلفَ مـــولاه ولم يقـــتـــرب

نــظــرتْــنــي نــظــراتٍ أدركـتْ
كنهَ ذاتي بذكـــاءٍ مُـــعْــجِب

فــــرأت عِــــزّةَ نفسٍ قـــادها الـ
حُبُّ للهـــول فلم تحــتــجب

ســـألتْني مـــا الذي تبــغـيــه من
منظرٍ يســـقـــيكَ كـــأسَ العطب

قلت هذا منتـــهَى السُّـــؤْلِ فـــلا
أخْـــتَــشِي من أســـوأ المنقلب

إنني في الحب أســتــحلي الرّدى
أيُّ مـــوتٍ في الهـــوى لم يطِب؟

فـــرأتني ثابتًـــا في مـــوقـــفي
ليس لي عن حـــبِّــهـــا من مـــذهب

فَـتَـبـدّى ثغرها مـبـتـسمًـا
فـــبـــروحي حُـــسْنُ ذاك الشّنَب

ثم قـــالت والهـــوى يشـــفـع لي
مـــرحـــبًـــا بالصَبِّ خِـــدْنِ الأدب

إنني راجــــيـــــةٌ روضًـــا زها
هو بالحـسن مَــثــار العــجب

أبْتــــغي سَلوةَ نفسٍ سَــاءها
أن ترى بَرقًـــا لغـــيث النُّوَب

فهناك الملتقى إن ترتجي
ظبية الأنس قُبيل الغيهب
وتمشَّت نحو روضٍ زاهرٍ
فبه ما رمته من أرَب
فرنا الغصنُ إليها فالتوَى
حذرًا من قدِّها المنتصب
جمح الهمّ فما راق له
أن ترى نُضْرةَ عيشٍ خصِب
خنقتها عَبْرةٌ فاندفعتْ
كاندفاع العارضِ المنسكب
وتلتْها أدمعٌ قد نُظمت
كانتظامِ اللؤلؤ المُنْثقب

✲✲✲✲✲

قلتُ يا أختَ المها لا تحْزني
إنّ نورَ الحق لم يَحْتجِب
سوف تلقين سلامًا وارفًا
يملأ الدّلو لعقدِ الكرَب
كلُّ شيءٍ بلغ الحدُّ انتهَى
فانْعمي بالاً بنَيْلِ المطلب
وإذا احْلَولَكَ ليلُ الليلُ
فارْقُبي إصباحَه عن كثَب

****

بين السفور والحجاب

ما للظِّبا يرْتعن في أنْحائنا
فلمَنْ تركنَ سواكنَ الفَلَواتِ؟
عجبًا لهنّ أوانسًا أدنينني
عهدي بهن نوافرًا حذِرات
ونظرْنَني ونظرْتُهنّ وهكذا
تمّ الهوَى بتبادُلِ النّظرات
وأرَيْنَني معنى الكمال مُجَسّمًا
وأريْتُهنّ تعفُّف الخفرات
وقضيتُ أبهجَ ساعةٍ سمحتْ بها
فرصُ الزمان بملتقى الغادات
ودّعنَني فرأيتُ قلبي سائرًا
خلف الكواعب مُسْرعَ الخُطوات
وبصرتُ إذ غدتْ الشّموس غوَاربًا
ليلاً طويلاً حالكَ الظُّلمات

✲✲✲✲✲

ليس الحجابُ بنافع ربّاتِه
إن كانتِ الأخلاق مُلْتويات
إنَّ العفافَ هو الحجابُ وليس في
غير العفاف فضيلةٌ لفتاة
فالفضلُ في قمع النفوس عن الهوى
للدين لا لمُحَكّم العادات

✲✲✲✲✲

فعليكِ بالدينِ القويمِ فإنّه
يحمي النفوسَ مغبّةَ النزعات
وتزيَّني بالعلمِ فهْو قِلادةٌ
سطعتْ فرائدُها على اللبّات
وتجنَّبي التقليدَ فيما زَخْرَفوا
بتنوُّع الأزياء والحركات
فالشرقُ لاقى مِنْ جَرا تقليدِه
سيلاً من الآفاتِ والويلات
وتجلبَبي ثوبَ الوقار فإنّه
روحُ الكمالِ وزينةُ الفتيات
وتهيَّئي لنعدَّ نشئًا آتيًا
يحمي المواطنَ من بلاءٍ آت
ما جالَ في هذي المواطِن ناظرًا
إلا رأى الأخطارَ مزدحمات
لا غروَ أنْ يبكي الفتى متأوِّهًا
آهٍ من العبراتِ والآهات
أخلصتُ في نصحي إليك وإنّني
أهوى الفضيلةَ فاسمعي كلماتي

□□□

محمد علي خليل

- ١٢٩٦هـ
- ١٨٧٨م

● محمد علي خليل.

● ولد في مدينة كربلاء (العراق)، وتوفي فيها.

● تلقى تعليمًا دينيًا، فدرس أوليات العلوم الإسلامية وعلوم اللغة والمنطق، وكان يشارك في المساجلات والمطارحات الشعرية.

● اشتغل بإقامة الشعائر ودعوة الناس وهدايتهم.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في مصادر دراسته، وله قصائد مخطوطة.

● المتاح من شعره قصيدة واحدة في الرثاء، متوسطة الطول (١٦ بيتًا) أخذت بمبدأ المبالغة في إظهار عواطف الراثي والمبالغة في صفات المرثي.. وذكرت المصادر مطلع إحدى مدائحه وختامها، بما يسلك المترجم له في شعراء المناسبات.

مصادر الدراسة:

- سلمان هادي آل طعمة: شعراء من كربلاء - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٦.

: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.

قد كان غيثا للعفاف

تبَّتْ يدا هذا الزمانِ ولا لَعَا ... يرمي المهذبَ والكمي الأشجعا

ما زال يطلبُ شخصهم متعرِّضًا ... حتى غدَوا فوق البسيطةِ صُرَّعا

ما زال يطلبُ شخصَهم متقنِّصًا ... لبنَ الأطايبِ دائمًا متتبِّعا

نصبَ الردى شَرَكًا لهم فأصابهم ... حتى غدَوا رهنَ المنية أجمعا

كان البقيَّةُ منهمُ مولى الورى ... تاج العُلا غوث الأنام لمن دعا

فاعتاقه شركُ الردى فقضى به ... صبرًا فعاد الخطب خطبًا أشنعا

فغدا له المجد المؤثَّلُ قائلاً ... هذا قوى الإسلام طُرّاً زعزعا

قد كان غيثًا للعفاف ومخصبًا ... يروي الأنام تدفُّقًا وتدفُّعا

قد كان مأوىً للأنام وملجأً ... من كل خوفٍ كان حِصنًا أمنعا

أنسى البرية حاتِمًا بسماحةٍ ... دهرَ الدهور وذكرُه لن يُقْطعا

ليثًا صَؤولاً من يلوذ بجنبه ... سيفًا صقيلاً من أراد تروّعا

إن صال يومًا في البسيطة خلتَه ... أسدَ الأسود وللشوامخ صدّعا

تخشى الأسودُ مهابةً من بأسه ... إن رامها التدمير يومًا أوقعا

ذلَّتْ لعظم جنابه أمراؤُها ... حقًا لها من أن تذلّ وتخضعا

لا سيما عينُ الفخار محمَّدٌ ... من قد غدا ظلاً صفيّاً أروعا

لما رأى إفراده بين العِدا ... سلّت عليه البارقاتِ تشرعا

****

عزمٌ وحزمٌ

في تهنئة السيد أحمد الرشتي

أرى لك عزمًا أرعب البِيض والسُّمْرا ... وحزمًا به تستعبد البيض والسُّمْرا

ولا زلتما في فادح الخطب مأمنًا ... لمن خاف في الدنيا ومن خاف في الأخرى

□□□

محمد علي خيرالدين

١٣١٣ - ١٣٩٤هـ
١٨٩٥ - ١٩٧٤م

● محمد علي بن حسين بن محمد علي خيرالدين الحسيني الحائري.

● ولد في مدينة كربلاء، وتوفي فيها.

● عاش في العراق.

● تعلم على أعلام بلده كربلاء، ودرس المقدمات والفقه والأصول في مدينة النجف، وأتقن العربية والفارسية.

● المتاح من المعلومات عن عمله نادر، وتذكر مصادر دراسته أنه كان ينظم الشعر بالعربية والفارسية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة مجلة «المرشد» البغدادية، وله ديوان مخطوط في أربعة أجزاء - منه صورة بخزانة الباحث هلال ناجي. (تضمنت قصائد وموشحات ومقطوعات، كما تضمن أشعاره الفارسية، وكتاباته النثرية).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة مخطوطة: منها: أرجوزة في علم الكلام، وأرجوزة في علم الحكمة، ومنظومة في الفقه بعنوان: «سبحة اللآل»، وله بالفارسية منظومة مثوية في مطالب العرفان من مشارب الحديث والقرآن.

● شاعر فقيه تتنوع قصائده موضوعيًا بين المديح النبوي، ومدح ورثاء آل البيت، والتشوق إليهم، والتعبير عن بعض الأحداث الإسلامية، له أنظام فقهية في علوم الكلام والحكمة والفقه، وله أسئلة وأجوبة شعرية بينه وبين أعلام عصره.

مصادر الدراسة:

١ - اغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.

٢ - سلمان هادي آل طعمة: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.

: كربلاء في الذاكرة - مطبعة العاني - بغداد ١٩٩٩.

٣ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

من قصيدة: في السلو والتشكي

أأمضي مع الأهواء حيث تشاء؟
وأُغْضي على الأقذاء حين أُساءُ

وفي طيِّ صدري سرُّ نفس عزيزةٍ
وملء ردائي نجدةٌ وإباء

إذا أيّما حق أحاول باطلٌ
وكلُّ نُهًى أُنهى إليه هَباء

وإن لم أزل أحظى بحظي وأُبْتَلَى
فعنديَ كِلْتا الحالتين سَواء

إذا ضاق حالي فالخواطر رحبةٌ
وإن قلّ مالي فالعفافُ ثراء

وما الدهرُ إلا نكبةٌ وكآبةٌ
وما العمرُ إلا زحمةٌ وعناء

فأُمسي ولكنّ المساءَ مساءةٌ
وأصبحُ لكنّ الصّباح مساء

فلله صدرٌ ليس ينفدُ صبرُه
وقلبٌ لأنواع الهموم وعاء

ومن أعجب الأحوال أن أحبّةً
مقيمون في قلبي وهم بُعَداء

كِرامٌ يُفيضون البحار من النّدى
وإن سُئِلوا وصلاً هُمُ بخلاء

****

من قصيدة: رحل الحبيب

هي عَبرتي ومدامتي الحمراءُ
وهو الخيال وروضتي الغنّاءُ

رحل الحبيبُ فليت شعري بعده
ماذا تحاول حولي الرُّقَباء

وتغرّد الورقاءُ بين غصونها
أبدًا وتُذكي وجديَ الورقاء

يا ويْحَها هلا درت إن غردت
للصبِّ من ألحانها إشجاء؟

فإليكِ عني يا حماماتِ الدُّجى
لا تهدُري فهديركُنَّ غِناء

إن كان صدقًا تدعين صبابةً
فأقلُّ ما منها جوًى وبكاء

هيهاتَ ما هي والبكاء حمامةٌ
أحشاؤُها مما وجدتُ خَلاء

باتت منعمةً ضجيعةَ إلفها
وَغَفَتْ وطاب لجفنها الإغفاء

والصبُّ يسهر ليلَه متململاً
وسميره العَيُّوق والجوزاء

كـيف الحـيـاة وهذه سُـمْـر القنا
شُـرعت ومنهـا القـامـة الهـيـفـاء؟
كـيف النجـاةُ وهذه بُثْـر الظُّبـا
شُـهِـرت وفـيـهـا المُـقْلَةُ الكحـلاء؟
ولكمْ مـعـرّضـةٍ إليَّ بقـولهـا
عِلَلُ الصَّـبـابةِ مـا لَهُنَّ شِـفـاء
وترد شـامـتـةً عليَّ تقـول لي
أرأيت مـا فـعَلَتْ بِكَ الأهواء؟
القلب منك مـبـدّدٌ والجـفنُ منـ
ـك مسـهّـدٌ والجـسم منك هَبـاء
شَـقِيَ الذي يحـوي هـواه بنظرةٍ
ظبـيٌ أغنُّ وظبـيـةٌ غنّاء

****

تشوق إلى الحبيب

إذا صحّ أن القلب يُهـدى إلى القلبِ
فـمـا بال محـبـوبٍ تجافى عن الصبِّ؟
وإن صـدقـوا أن النوى آفـةُ الهـوى
وأن صـدود الهـجـر يذهب بالحبّ
فـمـا هذه الأجـفـانُ لا تألف الكرى
ومـا هذه النيـران تقـدح في القلب؟
وقـد أبعـد الأحبـابُ في الهـجـر جـانبًا
على بعـد شـرقي البـلاد من الغـرب
ولا كـحـبـيبٍ من ذؤابةِ أحـمـدٍ
أذاب حـشـا قـوم من العُـجْمِ والعُـرْب
يعـذّبنا بالصـدّ طورًا وبالنّوى
وفي زعـمـه أن العـذاب من العَـذْب
سـقـانا رعـاه الله مـذ غـاب أكؤسًـا
مـصـبّـرةً من خـالص الشّـجـو والكرب
كـؤوسَ غـرامٍ قـد شـربنا حـمـيـمَـهـا
مـرارًا ولكن لم نملَّ من الشّـرب
قـضت نحـبـهـا العـشـاق قـبليَ حسرةً
ولا بدَّ أن أقـضـي على إثرهم نحـبي
نوًى مع عـمـر الدهر طالت حِبـالهـا
وثمّـةَ صـدٌّ صـارمٌ لعُـرا القلب
فـيـا غـائبًـا يطوي المراحل لم يزل
وإن كـان لم يبـرح مُنيـخًـا على لُبِّي
بجـدك جـدِّدْ للزيارة مـوعـدًا
فـقـد تمتر الأيام أو طاقـة الصبِّ
لأقـسـمُ بالبـيت العـتـيق وأمـةٍ
تؤمّ نواحـيـه من البـعـد والقـرب
لوَ انكِ في أرضٍ عـرفتُ طريقـهـا
نويتُ إليـهـا الحجّ سـعـيًا على الهُدب
ولكنَّ ربي لم يشـأ بعـد شِـقـوتي
ليُـسـعـدَني فـالمسـتـغـاثُ إلى ربِّي

□□□

محمد علي صندوق

١٣١٩ - ١٤٠١هـ
١٩٠١ - ١٩٨٠ م

- محمد علي بن علي بن إبراهيم الصندوق.
- ولد في دمشق، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى علومه في كتاتيب دمشق، فحفظ القرآن الكريم، وأتقنه، كما أتقن الخط، وألم بعلوم اللغة والدين، وانتسب إلى المدرسة المحسنية عند إنشائها.
- بدأ حياته العملية في الطباعة والتجارة، ثم عمل مدرسًا في المدرسة المحسنية لمدة خمسة عشر عامًا، وقام على الخطابة والوعظ بجامع الزهراء بدمشق.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «أعيان الشيعة».

- شعره قليل، وخاض بعض أغراضه، وأكثر شعره يشفّ عن نزعة دينية؛ فيميل إلى الوعظ والنصح، كما نظم في التاريخ فأرخ للوفيات؛ لغته سلسة، وخياله قريب، قصائد الوعظ والضراعة عنده أقرب إلى لغة العامة والأدعية المألوفة.

مصادر الدراسة:

١ - محسن الأمين: اعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٢ - محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - (جـ ٣ - المستدرك) - دار الفكر - دمشق ١٩٩١.

٣ - لقاء الباحث احمد هواش ببعض افراد من اسرة المترجم له - دمشق ٢٠٠٣.

القلب الأسير

يا أهلَ طيبـــــةَ إنّ لي
في حبّكم قلبًا أسيرْ
فترفّقوا في حاله
فاللهُ أوصى بالأسير
أترى أكحّل ناظري
من ذلك التُرْب العبير
وأقوم في ذاك المقا
م مقامَ عبدٍ مستجير
بجوار قبرِ محمّدٍ
علم الهدى للمستنير
في روضةٍ من جنّةٍ
ما في الرياض لها نظير
أدعو إله محمدٍ
بدعاء محتاجٍ فقير
وأقول يا مَن يعلم النـ
نَجْوى وما يُخفي الضمير
أنت المقلِّب للقلو
بِ بما يلمّ بها خبير
يا راحمَ الشّيخ الكبيـ
ـرِ، ومنشئ الطّفل الصغير
أنت العليم بحاجتي
وعلى القيام بها قدير
جار الزمان عليَّ يا
مولايَ يا خيرَ النصير
أوَليس لي من ألتجي
لحماه غيرُك يا مُجير
قد أثقلتْ ظهري الذنو
بُ، وأنت جار المستجير
أنت الغنيّ عن العذا
ب، وإنّني العبد الفقير
أنت الكريم بعفوه
وبفضله وأنا الحقير
أنت المعين على الخطو
بِ ميسِّرُ الأمر العسير
فامننْ عليَّ برحمةٍ
تختُمْ بها عمري القصير

****

يا عدتي

يا عُدَّتي في كربتي
وصاحبي في شِدَّتي
أنتَ وليُّ نعمتي
وعُمدتي في حاجتي
ارحمْ إلهيْ وحدتي
ووحشتي في حفرتي
ولقّني عند لقا
ءِ الملكَيْن حجَّتي
ولقد أتيتكَ تائبًا
فاقبلْ إلهي توبتي
ظنّي بأنّك غافرٌ
ذنبي فحقّقْ ظنّتي
أدعوك راجيًا وخا
ئفًا فآمِنْ روعتي
وأعطني سُؤليَ في الدْ
دُنيا وفي آخرتي
واغفرْ خطاياي التي
عملتها في خَلْوتي
لو يعلمِ العباد ما
عملت ساؤوا سُمعتي
وإن تعامِلْني بما
عملتُ طالت حسرتي

وإنْ ذنوبي عظمت
واستوجبتْ عقوبتي
فأنت عدْلٌ في القضا
ولكن ادفع بالّتي
لمن ذخرتَ العفو إنْ
لم تعفُ عن جريرتي
وأنتَ وحدك الذي
في يده ناصيتي
وإن عرتْني كربةٌ
تعجز عنها قدرتي
فكن كما عوّدتني
مفرّجًا لكربتي
وكن إلهي مرشدي
في غدوتي وروحتي
وليس لي من ناصرٍ
ينظر في قضيَّتي
غيرك يا مولاي فار
حمْ ذلّتي وفاقتي
وأنت عالمٌ بما
أُخفيه في سريرتي
فإن فعلت سيدي
فذاك أقصى مُنْيتي

□□□

محمد علي عزالدين

١٢٣١ - ١٣٠١هـ
١٨١٥ - ١٨٨٣م

- محمد علي بن علي آل عزالدين العاملي.
- ولد في قرية كفرة (من قرى جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي في قرية حنوية (من قرى ساحل مدينة صور - لبنان).
- قضى حياته في لبنان والعراق.
- قرأ علومه الأولى على بعض العلماء في كل من قرى: حداثا، النميرية جبع. ارتحل إلى العراق متابعًا تعليمه، ثم عاد إلى مسقط رأسه بعد ست سنوات.
- كانت له مدرسة في قريته (كفرة) يدرّس فيها علوم العربية والأصول والفقه، ثم انتقل إلى قرية حنوية، ومارس التدريس فيها أيضًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في كتابي: «شعراء الغري» و«أعيان الشيعة»، وله ديوان مخطوط؛ ذكره الخاقاني.

الأعمال الأخرى:

- له منظومة في المواريث، ذكرها العاملي، ومنظومة في التاريخ - (مخطوطة)، وله عدد من الرسائل والمؤلفات، منها: «رسالة في العبادات»، « رسالة في كشف النصيف ورفع الأراجيف عن أحكام الخالص وشبهات الزيف» وعدة رسائل في الفقه، وكتاب بعنوان: «تحفة الأحباب في المفاخرة بين الشيب والشباب»، كما ذكر الخاقاني نقلاً عن كتاب العامليات لمحمد رضا شمس الدين أن له كتبًا أخرى منها: «الردّ على الماسونية - روح الإيمان وريحان الجنان في الكلام».

- تنوعت أغراضه، فنظم في الغزل، وله في ذلك لمحات تجديد وصور ناصعة، كما نظم في التأريخ، وعارض قصيدة بطرس كرامة المعروفة بـ الخالية، ونظم غير ذلك في الإخوانيات والمراسلات والوصف، وله مقطوعات يصف فيها حاله بعد مرض ألم به. في تراكيبه تنوع، وفي لغته سلاسة، وبلاغته حسنة بلا تكلف، غزله رقيق سائغ، أما (الخالية) فهي في خمسة عشر بيتًا، تنتهي جميعها بكلمة «الخال» على اختلاف مدلولاتها، وفي هذا من براعة التكلف ما فيه.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري - (جـ ٩) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - محسن الأمين: اعيان الشيعة - (تحقيق حسن الأمين) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

تعمّمَ

تعمَّمْ، أو تنقَّبْ، أو تلثَّمْ
فلن تزداد حسنًا فوق ما ثمْ
أرى شمسًا بوجنتك استنارت
وبدرًا في سماء الحسن قد تمّ
وغصنًا فوق دِعصٍ في سحابٍ
على صبح الجبين ثوى وقتّم
فهل للحسن معنًى غير هذا
وهل تُلفي لصبٍّ فيه مأثم

****

يا قلب مالك

يا قلبُ مـــا لـك عن هـداك بغـــفلةٍ
قـد غـال منك هواك مـا قـد غـالا
إن الزمـــان لَـجـــوهـرٌ ترمي به
رمْيَ الـقـويِّ عن الـقـسيِّ نِبـالا
فـاجـهـدْ لنفـسك أن تفـوتك سـاعـةٌ
إلا بـهـا تُـرضي الإلـه تـعـالى
ولئن نسـيت وصـيِّـتي قـد بعـتـهـا
وهي الـثـمـينة بالرخـيص ضـلالا

****

من صبا نجد

خـذا من صـبـا نجـدٍ حـديث أخي وجْـدِ
حليفِ صـبـاباتٍ مـقـيمٍ على العـهـدِ
يحثّ المطايا مـرقـلاتٍ على الـوجى
تثـيـر الحـصى مـا بين غـورٍ إلى نجـد
تـؤم جـنابًا أوجب الـلـهُ حـقّـه
على الخلق من حُـرٍّ هناك ومن عـبـد
لقـد سـرتُ عنكم لا مـلالاً وإنما
يد الدهـر تبـتـزّ البـزاة عن الـورد
عـسى أن يعـود الدهر يومًـا بقـربكم
فـأشـفي غليل القلب من ألم البـعـد
فـمـا فـاقـدٌ خطْبـاء فـرخين صـادها
أبو غلمـةٍ نائين عن سـاحـة الرشْـد
ولا النِّيب تبـغي من بعـيـدٍ مـراحـهـا
فـيـمْطلـهـا جـذب البُـرَى عـاجل الرفـد
بأكـثـرَ من قلبي حنينًا لقـربكم
وأكـثـرَ من جـسـمي اضطرابًا من الوجـد
على أنَّ لي في ربع «شـقـراءَ» سـيـدًا
دنا من فـؤادي كـالسـواد من الزند
حـبـاني على صـدٍّ قـريضًـا كـأنه
جنى النحل أو درٌّ تَنضَّـدَ في عِـقـد
حنانيك في «تبنينَ» غـالطْتَني ومـا
شـفـيت غليلي من وداعك والجـهـد
كـذاك عليٌّ نجْل أسـعـدَ ملْكنا
أردت وداعًـا منه حـقـاً فلم يُسْـد
ألم تعلمـا مـا في فـؤادي من الجـوى؟
ألم تعـرفـا شـوقي، ألم تَخْـبَـرا ودِّي؟
ألم تعلمـا أني أبيت مـسـهَّـدًا؟
ينام الورى والـوجـدُ يوقظني وحـدي

****

اعطف بزورة

قـد كـان حـبُّكَ دالاً فـاغـتـدى ألفـا
مـذ شـاهـد الراء منه للخليط وفـا
فـإن أقـمـتم على مـيـقـات حـبّكمُ
لبّـاكمُ القلب إذ في حـبِّكم وقـفـا
وطاف في حـرم الإخـلاص منعطفًـا
شـعـرٌ إليكم يظلُّ الدهرَ مُـزدلفـا
إذا اقـتـصـرتم على بعث القـريض لنا
فـالشـعـرُ ليس به للواجـدين شِـفـا
فـاعطفْ بـزورة ذي عطفٍ وذي كـرمٍ
تشـفي الغليل وتنفي الـهمَّ والدنفـا
فـإنك الـفـذُّ من قـوم جـحـاجـحـةٍ
طالوا الجـبـال وشادوا في العـلا غـرفـا
قـومٌ كـأوّلـهم في المجـد آخـرهـم
والفـضل حـيث يساوي الخـالف السلفا
فـاعـذرْ فـإنيَ في وصـفي لكم لَكِنٌ
وهل يحـيط بكنه الشـمس من وصـفـا؟
والشـعـرُ في حـقكم نزرٌ وقـد شُـحِنتْ
أيُ الكتـاب بنعتٍ زانكم وكـفى
لكنْ أحـاول من ذكـري فـضـائلكم
جـهـدَ المقلِّ لمن بالود قـد عـرفـا
وإن تقـدَّم منكم نَظْم قـافـيـةٍ
من بحـرها كل ذي نظمٍ قـد اغـتـرفـا

قـــد خطّهـــا نجل عـــبـــاس بأنمله
خطّاً يُزيّنَ فـيـــه الكُتْب والصــحــفـــا
يجلـو ببـــيـــروتَ إذ تتلى بهـــا دررًا
كــانت لآذان من أصـغــوا لهــا شُنُفــا
فـــأكـــثِـــروا أو أقلّوا إن مـــجلسكم
قلب المحب ومـــــا إلّاكمُ أَلِفـــــا

□□□

محمد علي قسّام

١٢٩٠ - ١٣٧٤هـ
١٨٧٣ - ١٩٥٤ م

- محمد علي بن حمود بن خليل، الشهير بقسام.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في بغداد.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى علوم العربية ومقدمات الفقه والأصول عن أخيه، ثم تلقى القراءات وفنون الخطابة عن أحد الأساتذة.
- جمع بين الشعر والخطابة وسعة الثقافة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات وردت في كتاب: «شعراء الغري»، أغلبها في المراسلات والمساجلات.

الأعمال الأخرى:

أصدر كتابًا بعنوان: «الأخلاق المرضية» - طبع في النجف ١٩٦٣، وله «نفائس المجالس في شتى الفنون» (مخطوط).

- طرق الأغراض التقليدية من مدح ورثاء وغزل، والرثاء هو الغرض الثاني في شعره، لغته سلسة، ومعانيه قليلة، وتراكيبه متينة، أما في بلاغته وصوره فهو لا يغادر منهج القدماء.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.
٣ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.
٤ - علي الخاقاني: شعراء الغري - (جـ١٠) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٥ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
٦ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف في ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

ذوب الفؤاد

في مدح جواد القزويني

فـــؤاديَ من فـــرط الأسى يتـــذوَّبُ
ومن مــقلتي شــجــوًا دمــوعيَ تسكَبُ
أبيت أراعي النجم يقظانَ ســـاهرًا
ولكنْ على جــمـــر الغـضـــا أتقلَّب
فـيا سـعدُ هل لي مـسـعد في هوى رشًا
بنار الجـفـــا منه الفـــؤاد مـــعـــذَّب؟
غـــريرٌ إذا مـــا أظلمَ الليل داجـيًـــا
ترى البـــدر من مَـــغناه يبـــدو ويغْـــرُب
وكم لائمٍ لي ليس يعـــرف مـــا الهـــوى
يعـنِّفني في حـــــبِّــــــه ويؤنِّب!
أيسلو فـــؤادي مـــالكَ القلب ليس لي
ســـوى مـــالكٍ بين البـــريّة مـــذهب؟
ترقـــرقَ مـــاء الحـــسن في وجناته
ومن أجل ذا قـــد رقَّ فـيـــه التـــشـــبُّب
حـــبـــيبٌ يرى حبَّ المحب عـــداوةً
فـــخـــيَّب فـيـــه ظنَّ من يتـــخـــيَّب
وكم قـــد تناءى إذ تقـــرَّبتُ خـــاضـــعًـــا
لديه وبعـــد الحب مـــاذا التـــقـــرُّب؟
فـيا صـاحِ رفـقًـا في حـشـاشـة مـدنفٍ
لقـــد أوشكت وجـــدًا من الشـــوق تذهب
وحين تيـــقّنتُ الفـــراق تتـــابعتْ
بقلبيَ نار الوجـــد تذكـــو وتلهب
وفـاضت بقـاع الأرض من حـمـر أدمـعي
فـأخـضب منهـا مـا من الأرض مـجـدب
فـــعـــاتبـــتُـــه كي أســـتلين فـــؤاده
وأنَّى يلين الصـــخـــر قـــولٌ ومـــعْـــتب
أبثّ لـه الشكوى فـيُـغـضي فليـتني
ســـألت جـــوادًا مـــا أروم وأطلب

رفـيـعٌ رقـى هام السّـمـاك فـلا ترى
سـواه إلى غُـرّ المكارم ينسب
وغـيـثٌ إذا مـا مـزنةٌ ضنّ صـوبـهـا
فـمن كـفـه رَبْعُ المسـاكين مـخـصب
وليث نَمَـتْـه الغلْب من هاشم الأُلى
قـبـابهمُ في ذروة المجـد تُضْـرَب
مـحـيّـاه في ربع الندى منه مـشـرقٌ
فـيُـجلَى بذاك الربيع بؤسٌ وغـيـهب
أخـا المجد نلت الفـخـر طرًا فـمن يَرُمْ
لحوقك فـيـمـا قـد بلغت فـمُـتـعب
فـدُمْ في رغـيـد العـيش مـا هبّتِ الصَّـبـا
ومـا غـرّد القُـمـريُّ أو لاح كـوكب

****

حنيني

فـؤاديَ من فـرْط الأسى يتـذوّبُ
ودمـعي على بعـد الأحـبـة يُسكبُ
وفي مـهـجـتي نار الفـراق تسـعّـرتْ
وقـد أوشكتْ منهـا الجـوانح تلْهب
أحنّ فـلا الهـيم العِـشـار حنينُهـا
حنيني، ولا الورقـاء مـثليَ تندب
أُجَنُّ إذا مـا الليلُ جنّ وأمـتـري
دمـوعًـا كـهطّال الحـيـا تتـصـوّب
أبيت وطرفـي في النجـوم مـقـسّمٌ
وقلبيَ في أيدي الصّـبـابة ينهب
أعلّل نفـسي بالتـلاقي لعلهـا
وقـد أوشكت لولا التـعـلّل تذهب

****

مزايا كالنجوم

تبـدّتْ لنا تمشي بأكناف حـاجـرِ
وقـد عُطِّرتْ أرجـاؤُها بالضـفـائرِ
مـهـفـهـفـةُ الأعطاف خـمـصـانة الحشا
تضيء كـبـدرٍ في الدجنَّةِ سـافـر
أحنّ إلـيـهـا كلَّ يومٍ وليلةٍ
حنينَ هوامي العـيس عَـبْـرى النواظر
خليليَّ عـوجـا بالجـيـاد الضـوامـرِ
لمـغْـنًـى بـه ربُّ الـنـهـى والمـآثـر
طليقُ صِـفـاحِ الوجـه كـالبـدر إن بدا
يروق مـحـيّـاه إلى كل ناظر
فـمن طبَّق الآفـاق علمًـا ونائلاً
وحـاز مـزايا كـالنجـوم الزواهر
جـوادٌ نَمَـتْـهُ الغُـرّ من آل غـالبٍ
غِـلابٍ كـأمـثـال النسـور الكواسـر
فـمن كلّ وضّـاح الجـبين تخـاله
إذا مـا بدا يخـتـال بدر الدياجـر
كـمـاةٌ إذا مـا الحـربُ مـدّت رواقـهـا
تصـول كـأمـثـال الأسـود الخـوادر
فـيـا سـامـيًـا هام السّـمـاك بمجـده
فنال - وبيتِ الله - جُلَّ المفـاخـر
تعـلّقَ قلبي في هـواك صـبـابـةً
وودك قـد أمـسى قـديمًا بخـاطري
فـدُم سـالمًا مـا ذرَّ في الأفق شـارقٌ
ومـا لاح نجـمٌ زاهـرٌ إثْـر زاهـر

****

من قصيدة: الرشأ الغرير

ألا لـلـه مـن رشـأٍ غـريرِ
بدا يخـتـال كـالغـصن النضـيـرِ
وراح يدير من فِـيـه عـقـارًا
ألا روحي فـدته من غـريـر
فـمـا البـدر المنيـر إذا تبـدّى
بـوجـهٍ زاهـرٍ زاهٍ مـنـيـر
ومـا الغـصـن النضـيـر إذا تثنى
بسـقـط الرمـل يرفـل بـالحـريـر

ومـــــا الـظـبيُ الـغــــــرير رنـا بـلحظٍ
كــحــيل الطرف يبــعث من فــتــور
بـأحــــــسنَ منه فـي خـــدٍ وقـــدٍ
وطرفٍ صحّ بالجــفن الـكســـيــر
تـهــــــادى وهْـو فـي وادي المصلّى
كــمــــا تمشي القطاة إلى الغــدير
أقـــــول ومــــقلتي بـالدمع تهــمي
ونـار الشــوق تلهب بالضـــمــير
تـركـت فــــؤاديَ المضنـى مــــعنّىً
بـحــــبك يـا أخــــا الظبي النفــــور

□□□

محمد علي كمونة

١٢٠٢ - ١٢٨٢هـ
١٧٨٧ - ١٨٦٥ م

- محمد علي بن محمد بن عيسى آل كمونة الأسدي.
- ولد في مدينة كربلاء، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- تربّى في بيئة قبيلته العلمية والأدبية، فنشأ على علمائها وأخذ عنهم.
- كان الأدب والشعر شاغله الوحيد، فتفرغ له وسعى للتكسب منه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ديوان ابن كمونة «محمد علي الأسدي الحائري»» (جمع وتعليق محمد كاظم الطريحي) - مطبعة دار النشر والتأليف - النجف ١٩٤٨.

- قسم ديوانه على حروف القوافي، وطرق بعض الأغراض التقليدية، وقد أكثر من نظم المقطوعات القصيرة، ويتضح أن أكثر نظمه في الرثاء والمديح، فمدح الوجهاء والأعيان وكبار رجال الدولة، من ذلك مدحه لنقيب بغداد السيد علي الكيلاني، وله غير ذلك مقطعات في الغزل وشكوى الزمن والمناجاة، ووصف هلال المحرم، كما وصف أحد الوزراء وصفًا ساخرًا أقرب للهجاء، وقد نظم على بحور الشعر المختلفة وارتجل عليها، وعدد في أبنيته فخمّس القصائد. لغته سلسة، وتراكيبه محكمة.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث، ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.

٢ - سلمان هادي آل طعمة: شعراء من كربلاء - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٦.

: تراث كربلاء - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٩٨٣.

٣ - عباس العزاوي: تاريخ الأدب العربي في العراق (تحقيق عبدالسلام رؤوف) - مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٦٢.

٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

٥ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

٦ - يوسف عزالدين: الشعر العراقي - أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر - مطبعة الزهراء - بغداد ١٩٥٨.

هكذا الهوى

رنّحتْ قـــدَّه الشــمـــــولُ فــمـــــالا
وتـهــــــادى تيــــــهًــــــا، وتـاه دلالا
أهيفُ علَّم الغـــصــــون التـــثنّي
بتــــــثنّيـــــهِ يمنةً وشـــمــــالا
رشـــــأُ ســـحْـــرُ لحظه فتن النا
سَ على فــتــرةٍ فــتـــاهوا ضــلالا
منحـــوه نفــوســــهم فــجــزاهم
بصـــدودٍ وســـامـــهــا الآجـــالا
فـــتــرى القـــوم بين صبٍّ صــريع
ومـــــــعـنّىً يـكـابـد الأهـوالا
وتراه في حـــاجــبــيـــه قِـــسيٌّ
وبـأهـداب مـــقلتـــيـــه [نبــــالا]
وقــضـى حكمـــه بما شــاء فــيــهم
والـهـــــوى هـكـذا وإلا فــــــلا لا
وبشــــــرع الـهـــــوى تملَّكَ رقّي
بعــدمـــا عـــزَّ جـــانبي أن يُنالا
ومـــتى لامني الـعـــواذل فــيـــه
ملْتُ عنهم مع الهـوى حــيث مــالا

حـيث إن الغـرام أهدى سـبـيـلاً
لذويه وأوضح اسـتـدلالا
ومن اللوم مـا يفـيـد هيـامًـا
ومن العـذل مـا يزيد خـبـالا

****

من قصيدة: اجنحْ إلى اللهو

في مدح السيد علي الكيلاني نقيب بغداد

أحـيـا الزمـانُ تصـابينا فـأحـيـانا
بروحـه حين بالأفـراح حـيَّـانا
فـاجنَحْ إلى اللهو إنَّ الصحب قد جنحـوا
له وبادرْ إلى الصـهـبـاء جـذلانا
راحٌ من الروح لكن زانهـا قِـدَمٌ
تريك من عـالم الأرواح عـنوانا
بهـا يطوف كـمـا شـاء الهـوى رشـأٌ
مـهـفـهفٌ إن تثنَّى أخـجل البـانا
بِتْنا وراح رحـيق الريق من فـمـه
فـملتُ حـتى تقـوم الروح نشـوانا
في روض أنس بـه الأطيـار من طربٍ
غنت لنا فـوق خُـوط البـان ألحـانا
وللصَّبـا نسـمـاتٌ مـا سَـرَتْ سَـحَـرًا
إلا وأهـدت لنا روحًـا وريحـانا
كـأن طيب شـذاهـا إذ يمرّ بنا
ريًّا أريجِ عليٍّ القـدر مـولانا

****

وصلتْ ميَّةُ

وصلتْ مـيَّـةُ من بعـد جـفـاها
تتـخـفَّى خـيـفـةً من رُقـبـاها
زعـمتْ أن الدجى يسـتـرها
غلطًا مـا زعـمَـتْـهُ واشـتِـبـاها
هَـبْ بـأنَّ الـليـل من طرَّتـهـا
يسـتـر الغُـرَّة، هل يخـفى سناها؟

طـوَّقـتْ زائـرتـي مـن بـعـد أن
سـئـمتْ نفـسي التـصـابي وهواها
وصَـفَـا ودّي لمولَـى شـاد لِلْـ
ـعلمِ، وللتـقـوى قـصـورًا وبناها

****

لله من قمرٍ

لله من قـمـرٍ بتنا نناظره
قـرَّتْ نواظرنا من وجـهـهِ النَّضِـر
خَطَّ العـذارُ علـى خـدَّيه دائرةً
كـأنه رامَ يحـمـيـه عن النظر
فـالبـدر أمـسى يبـاهينا بهـالتـه
وبالعِـذار نبـاهي هالة القـمـر

****

أنامل مولانا

في الوزير علي رضا والي بغداد

أنـامـلُ مـولانا عليٍّ لدى الندى
لمن يجـتـديهـا كل أنملةٍ بحـرُ
فـوا عـجـبًـا للفُلْك كـيف جـرت به
وفي ضـمنهـا أنَّى جـرت أبحـرٌ عـشـر
وأعـجبُ من ألواحـهـا حـيث مـسَّـهـا
بيـمناه لم تثـمـرْ ولا اخـضـرَّتِ الدُّسْـر

****

ليتني خلقت كبيراً

عـصـيتُ هوى نفسي صـغـيـرًا فـعندمـا
دهتني الليـالي بالمشـيب وبالكِبَـرْ
أطعتُ الهـوى عكسَ القـضـيـة ليـتني
خُلقت كـبـيـرًا ثم عـدت إلى الصـغـر

****

انكشاف السرّ

إن كـشْفَ الغِطا، وهتكَ الستور
قد أذاعا سرِّي الذي في ضميري
وعَليٌّ استطال من لم يفرِّقْ
قطُّ بين الشِّعرَى وبين الشعير

□□□

محمد علي ملوم

١٣١٥ - ١٣٧٣هـ
١٨٩٧ - ١٩٥٣م

- محمد علي ملوم.
- ولد في مدينة مغاغة (محافظة المنيا)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في مغاغة، انتقل بعدها إلى القاهرة والتحق بالمدرسة الثانوية وحصل على شهادة البكالوريا (١٩١٨).
- عمل في الزراعة وإدارة ممتلكاته الزراعية الواسعة في منطقته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة الأقاليم، منها: فاروق عهدك بالبشائر حافل - ١٥ من يناير ١٩٤٨ (٤٩ بيتًا).

- شاعر مناسبات، نظم في أغراض تداولها شعراء عصره، المتاح من شعره قصيدة واحدة ألقاها بمناسبة قدوم مدير المنيا لافتتاح الدار الجديدة للإسعاف بمدينة مغاغة، حاذى فيها لامية شوقي التي نظمها احتفالاً بعيد المولد النبوي وعيد ميلاد المسيح. سرد فيها عددًا من أسماء الشخصيات التاريخية (خالد بن الوليد، وصلاح الدين الأيوبي) وبعض رجال عصره (الملك فاروق ومدير المنيا وغيرهما)، ملتزمًا المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض أفراد أسرة المترجم له - المنيا ٢٠٠٦.

فاروق عهدك بالبشائر حافل

أملٌ رجوناه فعزَّ منالاً
فأتيتَ أنتَ تحقِّق الآمالاَ
«فاروق» عهدك بالبشائر حافلٌ
واليُمْن مدَّ على البلاد ظِلالا
المنشآت بكل صُقْعٍ تزدهي
والمكرمات على المدى تتوالى
سُسْتَ البلادَ سياسةً عُمَريةً
ما ملت عن حقٍّ ولا هو حالاَ
(والعدلُ في الدّولات أُسٌّ ثابتٌ
يغني الزّمان وينقذ الأجيالا)
من قال فيك الفضلُ أجمع كلّه
والمكرماتُ بأسرها ما غالى
لك هِمّةٌ فوق السِّماك وراحةٌ
يحكي نَداها العارضَ الهطَّالا
في كلِّ نائبةٍ وكلِّ ملمَّةٍ
تلقاك مصرُ القائلَ الفعّالا
حُرِمَ الشّبابُ العلمَ من إقلاله
فنهضْتَ تدفع عنهمُ الإقلالا
زالت على يدك الجهالةُ وانجلتْ
والفقر لن يلقى بمصرَ مجالا
أمّا السّقامُ وهوَّ شرُّ بليّةٍ
فلقد بصُرت به يشدّ رِحالا
سهدتْ جفونك والملوك هواجعُ
لمّا ألمّ بها الوَبا مُغتالا
النّيل يجري طوعَ أمرك صاغرًا
ما أخطأ المجرَى ولا الأجوالا
والدهرُ أسلم أمره وقياده
شأن المِلاّح إذا رضينَ وِصالا
والعُربُ قد ألقت إليك زِمامها
وبساح قصرك حَطَّتِ الأحمالا
آمالها ضُمَّتْ إلى آمالنا
لا زلت أنت تحقّق الآمالا

قل للألى نصروا اليهودَ بحكمهم
أنتم قضيتم باطلاً وضلالا
شئتم لهم وطنًا وشئناه لنا
والذئبُ ليس يصارع الرئبالا
عنّا خذوا فنَّ الحروب تُريكمُ
كيفَ الهلاك لمن يرومُ نِزالا
نحن الذين إذا النّصال تكسّرت
فوق النّصال نحدّد الآجالا
منا «صلاحُ الدين» كان و«خالدٌ»
والأُسْدُ تورث بأسَها الأشبالا
إنا عبرنا البحرَ من قرْنٍ فلم
نرهبْ نِزالاً أو نهاب قِتالا
فاستخبِروا التاريخَ كي يُنبيكمُ
ما أصدقَ التاريخَ إنْ هو قالا!
لا نعرفُ التّسليم في ساحاتها
ولدى الوغى نستعذب الأهوالا

*****

طيبي فلسطينُ الأبيّةُ واسلمي
حاشا تُسامي الضّيمَ والإذلالا
إنا سنشري كلَّ شبرٍ بالدّما
طاب الجهادُ وعدَّ فيك حلالا

*****

أرأيت دارًا في مغاغةَ شُيّدتْ؟
أضفت على الدنيا سنًا وجمالا
حوتِ المحاسنَ كلّها فكأنّما
خُلِقتْ لعشّاق الجمال مِثالا
زانت «مغاغة» زينَ عِقدٍ ناصعٍ
في جِيدِ غانيةٍ زها وتلالا
لم تُبقِ للأجداد من آثارهم
مبنًى تُدِلّ به ولا تِمثالا
كبُرْتُ حين رأيتُها وسألت من
قلبَ الخيالَ حقيقةً وفعالا
قالوا هُمامٌ في الإدارة حازمٌ
لو شاء أمرًا حَطّمَ الأغلالا
قلت «الخميسيْ» قيل أنت عرفته
فأجبتُ ما وفّيتموه خِلالا
إنّي لأعرفه لكلّ كريمةٍ
يعدو ليسبقَ غيره أميالا
خُلُقٌ كأزهار الرّياض وهمّةٌ
عزّتْ لعمرك مَطلبًا ومِثالا

*****

قل للألى جادوا بأجر بنائها
ما خيّبوا للسّائلين سؤالا
نِعْمَ الصنيعُ ونعم ما قدّمتمُ
إنّ الكرام لتعرفُ الأفضالا
ما الفضلُ في كَلِمٍ تسوقُ منمّقٍ
الفضلُ يمنح قوةً أو مالا
أمنيّةٌ جاشت وعزٌّ مرامُها
لولا نَداكم لم تكن لتُنالا
من يصنعِ المعروفَ يلقَ جزاءه
عَشْرًا من الله الكريمِ تعالى
«عبدالحليم» تحيّةٌ من معشرٍ
يزن الرجالَ بقدّر الأبطالا
انظرْ إلى تلك الجموع فإنها
أسمى وأفصح منطقًا ومقالا
جاءت يزاحمها هوًى ومحبةٌ
شغلا الخواطر والنّهى والبالا
هم ينظرون إليك مطلعَ يُمْنِهم
ويَرون فيك السّعد والإقبالا
قَسَمًا بقدرك ما وجدتُ ولن أجد
لك بين حكّام البلاد مثالا
عاش المليكُ وعِشْتَ تحت لوائه
أملاً نعزُّ به سنينَ طِوالا

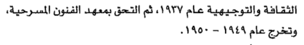
□□□

محمد علي ماهر

١٣٣٦ - ١٤١٠هـ
١٩١٧ - ١٩٨٩م



- محمد علي محمد ماهر.
- ولد في مدينة طهطا (محافظة سوهاج - جنوبي مصر)، وتوفي في منطقة الهرم بمحافظة الجيزة.
- عاش في مصر وسورية ولبنان والعراق والمملكة العربية السعودية.
- حفظ القرآن الكريم على والده، ثم أنهى تعليمه الابتدائي، وحصل على شهادة الثقافة والتوجيهية عام ١٩٣٧، ثم التحق بمعهد الفنون المسرحية، وتخرج عام ١٩٤٩ - ١٩٥٠.



- عمل موظفًا بمستشفى قصر العيني بالقاهرة، ثم مدرسًا للجغرافيا بالمدارس الخاصة، ثم صحافيًا وكاتبًا بجريدة الجمهورية، فمستشارًا بالإذاعة الكويتية لمدة تسع سنوات (٧٨ - ١٩٨٧).
- كان عضوًا في عدة جمعيات ونقابات، منها: جمعية المؤلفين والملحنين - جمعية الأدباء - اتحاد الكُتّاب المصريين - نقابة الصحافيين، كما كان عضوًا سابقًا بجماعة الإخوان المسلمين، ثم بالاتحاد الاشتراكي العربي.
- أسهم في تأسيس إذاعة صوت العرب (١٩٥٣)، وتأسيس جريدة الجمهورية (١٩٥٣)، وامتد نشاطه إلى خارج مصر، فعمل في بعض الدول العربية، وأسهم في بعض مشروعاتها الثقافية، فضلاً عن آثاره الدرامية في الإذاعة المصرية والسينما والتلفزيون.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في مجلة «اليقظة العربية»، منها قصيدة: «نبي السلام»، وله شعر كثير مدوَّن في كراساته وأوراقه بحوزة ابنه.

الأعمال الأخرى:

- أسهم مع توفيق الحكيم وعبدالرحمن الشرقاوي وعبدالحميد جودة السحار في كتابة السيناريو والحوار لفيلم (الرسالة) العالمي، من إخراج مصطفى العقاد، كما كتب السيناريو لفيلم (الكهف) من إخراج حسام الدين مصطفى، وله عدد من البرامج الإذاعية التي كان يعدها دراميًا وتذاع مسلسلة، منها: «أحسن القصص - أمة القرآن - رجال حول الرسول (ﷺ) - قصة الخلق - النبي في الميدان - سيرة ابن هشام - البخلاء»، وله دراستان، هما: «مسلم يقرأ الميثاق - الإمكانات الدرامية في القرآن الكريم».

- تنوّع إنتاجه الشعري بين القصيدة العمودية والأناشيد التي كتبها بالفصحى ولحنت للإذاعات العربية، كما تتنوع معانيه بين الدينية والوطنية، وتحمل في طياتها نزوعاته بين الأصالة والتجديد، وربما تجسد مفهومه الفكري الذي نستشفه من الجمع بين انتماءين: الأول أصولي «الإخوان المسلمين» والثاني طليعي «الاتحاد الاشتراكي». له قصيدة في رثاء الزعيم الهندي غاندي، تقوم على الوحدة الموضوعية، وتحقق إيقاعها الداخلي عبر قيم بلاغية غير تقليدية، ولغة سلسة موحية، كما أن أغانيه المكتوبة بالفصحى تعكس نزعته الوطنية الدينية واعتزازه بتاريخ أمته، وفيها يعيد توزيع إيقاعاته (تفعيلاته) بما يناسب الأداء الجماعي وأساليب الإنشاد.
- حصل على وسام الجمهورية من الدرجة الأولى من الزعيم جمال عبدالناصر عام ١٩٦٥، كما حصل على جائزة اتحاد كُتّاب مصر عن أفضل قصيدة بعد النكسة عام ١٩٦٧.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات:

- شكري القاضي: للذكرى (عمود صحفي) - جريدة الجمهورية - القاهرة - ٢٦ من ديسمبر ١٩٩٠.
- محمود توفيق: محمد علي ماهر في ذكراه الأولى - مجلة اليقظة العربية - القاهرة ديسمبر ١٩٩٠.

٢ - ارشيف الإذاعة المصرية.

٣ - لقاء بين الباحث محمود خليل ونجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

من قصيدة: غاندي ... نبيّ السلام

لا يزال الـتـــــــراب فـــــينا ترابا
يا سـمــــاواتُ، فـارفـــعي الأربابا..!

ارفـــــعــــيــــهم.. وأقلعي لا تجــودي
وذري الأرض بلقـــعًـــا ويبـــــابا

خــاصـــمي الناس يا سـمـــاءُ وذوبي
بَدَّلَ النورِ في قـــراهم ضـــبــــابا..

أيّ حــقٍّ لـم يـذبـحـــــــــوه وهَــدْيٍ..
لم يســومـــوه بطشــــهم والعـــذابا

أيّ نورٍ لم يخنقـــــوه وفـــجـــرٍ..
من ســـلامٍ لم يوســـعـــوه ارتيـــابا

الخـليـلُ الذي أظلّ أســـــاهـم
أوقــــــــــدوه لنـارهـم أحـطـابـا

والجليل العظيم ســـقـــراطُ ذكــرى..
مـــا ســقَـــوْه تُحـيِّـــر الألبـــابا

والنبيّون.. والمسيح.. وطه
قد أعلُّوا من ظلمهم أنخابا
كلما زار أرضَهم من عُلاهُ
قلبُ نجم يموت فيها شهابا
أيْ نبيَّ السّلام غاندي وما تسـ
ـمَعُ إلا كواسرًا وذئابا
جئتَ قبل الأوان للطين سِلْمًا
وسلامًا.. فضاق عنك رحابا
فحَطَمْتَ الضرورات بالروح حتّى
نَسِيَ الوحش ظفره والنابا..!

****

لا يا دعاة الغدر.. لا

لا يا دعاةَ الغدر لا..
لا يا عداة الفجر لا..
لا.. لن يحارب إخوتي أبناء عمي..
لا.. لن أهادن غاصبي وأخون قومي..
لا.. لن يقاتلني أبي في أرض أمي..
لا.. لا.. ولا..
لا.. لن ننسى اللدّ الرمله..
لا.. لن يبقى رجعُ الذلّه..
مهما بذلتم من وعود..
مهما هممتم بالسّدود
فأنا هنا في الإسكندريه
وأخي هنا في اللاذقيه
قَسَمان بالأرض السليبة والحبيبة أن تعودْ
قمم القسطلْ..
وربُا المجدلْ..
والشعب يزحف يا فلسطين الكبيرة كالرعودْ..
لا لا خيانه..
لا لا مهانه..

*****

لا يا دعاةَ الغدر لا..
لا لن أخاصم إخوتي عربًا ودينْ..
لا يا عداة الفجر لا..
لا لن أسلِّم وحدتي للمستعمرينْ
قسمًا بآلام المسيح وبالذي رفع المسيح على اليهودْ..
قسمًا بإسراء النبي وصخرةٍ بالقدس تصرخ في الوجودْ..
لا يا سماوات العلا..
لا مجدَ للإنسان ما بقي الجحودْ..
لا.. لا سلام ولا مسرة والخيانة في يهوذا من جديدْ..
لا.. لا.. ولن يقف الكفاحْ
لا.. لا.. ولن تهدا الجراحْ
لا
لن يضلّ بنا الطريق إلى فلسطينَ اليقينْ

****

من نشيد: قَسَم العروبة

قسمًا بأمجاد الحياةْ
والصّاعدين مع الحياةْ
السّائرين إلى الجهاد
الثّائرين على الطّغاةْ
وبالرجلْ.. يحيا بطلْ
ويموت في الحق بطلْ
عروبتي ستنتصرْ

*****

قسمًا بأيام الرشيدْ
وبعزّنا الباقي المجيدْ
وبحقّ بردَى والفراتْ
والنيل واليمن السعيدْ
بالمسجدينْ.. بالقدس والبلد الحرامْ
والمشرقينْ.. والشعب في دار السلامْ
وبالرجلْ.. وبالجبلْ
وبأرض لبنان البطلْ
عروبتي ستنتصرْ

□□□

محمد علي مسعود

١٣٣٢ - ١٤١٥هـ
١٩١٣ - ١٩٩٤ م



- محمد علي مسعود.
- ولد في قرية تلوانة (مركز أشمون - محافظة المنوفية) وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر والمملكة العربية السعودية.
- حفظ القرآن الكريم بكتّاب القرية، ثم التحق بالتعليم الأزهري حتى حصل على الشهادة الابتدائية، والتحق بمدرسة المعلمين، وتخرج فيها عام ١٩٣٥، ثم حصل على إجازة معهد إعداد الدعاة من الجمعية الشرعية عام ١٩٥٠.
- بدأ حياته العملية معلمًا للغة العربية في مدرسة محمد شرف الابتدائية بالقاهرة، وترقى فيها إلى ناظر مدرسة، ثم ترقى إلى موجه للغة العربية، ثم مديرًا لإدارة منطقة شمال القاهرة التعليمية حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧٣.
- كان عضوًا بمجلس الشعب عن دائرة (الزاوية الحمراء والشرابية - ضواحي القاهرة) في دورتين متتاليتين (١٩٧٦-١٩٧٩)، كما كان عضوًا في هيئة علماء الجمعية الشرعية.
- أسّس فرع الهداية للجمعية الشرعية بالزاوية الحمراء وتولّى رئاسته، وأسهم في تأسيس عدة فروع في محافظات أخرى، كما كان أمين عام الجمعية ورئيسًا لمجلس إدارة مجلة (الجمعة) لسان حال الجمعية الشرعية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «الفضيلة»، منها: في المديح النبوي بعنوان: «سبيل محمد أهدى طريق» - «وصبرًا أهل بهتيم جميلاً» - «في مناسبة عيد الأضحى المبارك» - «حديث الهجرة الغراء نور» -«قطرة وفاء» في رثاء أمين محمود خطاب - «نجاتك يا نبي الله عيد» - «الشهيد»، له قصائد جمعت من مصادر شفهية، منها قصيدة بعنوان: «بلدي».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الخطب المنبرية والكلمات التي كان يلقيها في المحافل الدينية في مناسبات مختلفة، ومجموعة مقالات أدبية نشرها في مجلة «مكارم الأخلاق» تم جمعها في كتاب - طبع خاص، وله عدد من المؤلفات الدينية والدعوية، منها: «الدعاء هو العبادة - هذا هو ديننا - قال لي صاحبي».

- شعره تقليدي، انحصر في الغرض الديني والدعوة إلى الإسلام، كما ارتبط بالمناسبات الدينية المختلفة. معانيه قليلة متكررة ؛ وفي قصيدته «حديث الهجرة» حسّ ملحمي فتتقل بين المواقف والأحداث التي واكبت رحلة الهجرة للنبي (ﷺ) وصاحبه الصديق (﵁)، ويقوم شعره على وحدة البيت، وتكثر فيه أساليب التوكيد، والاقتباسات من معاني ونصوص القرآن الكريم والحديث الشريف، لغته سلسة، وخياله قريب.
- حصل على نوط الامتياز من رئيس الجمهورية عن العمل الاجتماعي التطوعي عام ١٩٨٣، كما لُقّب بشاعر أهل السنة.

مصادر الدراسة:

١ - بعض المجلات الدينية، منها: «مجلة الفضيلة، مجلة الجمعة، مجلة مكارم الأخلاق».

٢ - مقابلات شخصية للباحث محمود خليل مع أبناء المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

بلدي

إنّي وهبتُ له فؤادي
ومنحتُه فيض الودادِ
ودعوت ربي في سجودي
أن يزدهي بين البلاد

****

ووهبته حبّي وروحي
وصباحه كلّ الطموحِ
أبْنيه لا آلوه جهدًا
لو عشت عمري في السّفوح

****

وإذا أطلّ له رجاءُ
فأنا النصير أنا الفداءُ
وأجيب دعوته وقصدي
أفديه إن عظم البلاء

****

هذا الوفاء له أعيشُ
وله العواطف تستجيشُ
أنا في الفدا ظلٌّ وماء
أنا في الردى سهمٌ مَريش

****

سبيل محمد أهدى طريق

على بركـــــات ربّ العــــــالمينا
بنينا بيـــتــــه للراكـــعـــــينا
يواقــــيتٌ حــصـــاه يشعُ منهـــا
ضـــيـــاءٌ جلّل البـيت الحـصــينا
ومـــسكٌ تُربُهُ يُهْــدي عــبــيــرا
كــريًا المنتــهى للسّـــاجــدينا
وتـاجُ الدين مـــــؤتلقٌ عليــــه
كنور البـــدر يهـــدي المدلجـــينا
«رجـال الشــرع» حــول المجد طافــوا
وحــول البـيت ســبـعًـا شــاكــرينا

✲✲✲✲

فـــــإنكمُ بنيــــتم دار مـــجـــدٍ
وأنبَــــتُّم به الـعـــــزّ المكينا
وشــرع مــحــمـد أحــيـيـتـمـوه
فــــــأويتم به الـنور المبـــــينا
ولا عـــجــبًـــا فـــإن مـــحب طه
ينال بحـبـــه الكنز الثــمـــينا
أزفّ إليكمُ الحـــــسنى جـــزاءً
وأهديكم ثَنائيَ أجــمـــعـــينا

✲✲✲✲✲

رحـــيقُ المجــد كـــالماذيّ حلوٌ
ولا يـجـنيـــه إلا المـاجـــدونا
فطوبى للمـــجـــاهد من نعـــيمٍ
وأنتم في الحـــيـــاة مُـجـــاهدونا
رجـــالٌ طامـــحــون إلى المعـــالي
ومن أجل المـعــــالي ســـــاهرونا
تعـــالى الله باتوا في ســـهـــادٍ
وفي إصـــلاحــهم يتـــشـــاورونا
«رجــــال الشـــرع» يفنى كل شيءٍ
ويبـــقى ذكـــركم في الخـــالدينا
نبـــذتم من وراء الظهــــر دنيـــا
وســــرتم إثْرَ خـــيـــر المرسلينا
ســرى الهـــادي بكم يا خـــيــرَ شــعـبٍ
إلى العليـــــاء، إلى مـــــا تنشـــدونا
فـضــحّــوا بالنفـيس وبالغــوالي
فــــإن الله يجــزي المحــسنينا
ألا، إن اعــتــصــامكمُ جــمــيــعًــا
بحـــبل الله زادكمُ يقـــــينا

✲✲✲✲✲

أنـادي المسـلـمين بـكـل قـطـرٍ
لأن يتكاتفـــوا مـــتـــعـــاونينا
وأن يتـــصـــفّـــحوا مــجـدًا تليـدًا
بنـاه من الـكُمــــــاة المؤمـنونا
عــــبــــاقـــرةٌ أصـــاروا دين طه
بناءً مـشــرقًــا يُخـسي العـيــونا
وأن يتلمّـــســـــوا في الدين نورًا
يردّ من الشّـــمــوس الغـــاربينا
لعل الهــمّـــة الشـمـــاء فـيـــهم
تثــوب فـــتنصــر الرّوح الأمـــينا

****

من قصيدة: وُلدتْ بمولدك السعادة

نورُ النبيّ الهـــاشـــميِّ الهــــادي
هو للـبـــريّة في الظلام البـــــادي
يأيّهـــا السّـــارون في جنح الدجى
هـلاّ لمحـــــــتم نوره في الـوادي
الشّــمسُ تعكس في الضّــحى أنواره
والبــدر يسطع من ضــيـــاء الهـادي
والنور في شــبـــه الجـزيرة كلّهـــا
مــتــلألئٌ من ســـاعـــة الميــــلاد
والصبح أسـفـر بالبـشـيـر مـبـشّـرًا
نعم الصّــبـــاح وغُـرّة الأعـيـــاد
ولدتْ بمولدك السّـــعــــادة في الدنا
يا من حــملت رســالة الإســعـــاد

تـوّجتَ بـالخـلـق الـعـظـيـم وبـالـعــــلا
والعــزة القـــعـــســاء تاجَ جـــهـــاد

فـــرحت بك الأمـــلاك يا خـــيـــرَ الورى
والـطـيـــــرُ غـــــرّد درة الإنـشـــــاد

□□□

محمد علي مغربي

١٣٣٤ - ١٤١٧هـ
١٩١٥ - ١٩٩٦م

- محمد علي مغربي.
- ولد في مدينة جدة (المملكة العربية السعودية)، وتوفي في مكة المكرمة.
- قضى حياته في المملكة العربية السعودية.
- تلقى تعليمه الأولي في مدارس جدة، ثم التحق بمدرسة الفلاح، وتخرج فيها.
- تولى رئاسة تحرير جريدة «صوت الحجاز» لمدة (٤٩) يومًا وذلك عام ١٩٤١، ثم أسّس جريدة «البلاد»، ثم عمل رئيسًا لمجلس إدارة مصحف مكة المكرمة، تفرغ بعدها للعمل التجاري مؤسسًا شركة تحمل اسمه، وقد أسهم في الأنشطة السياسية والاجتماعية والثقافية من خلال عمله في الصحافة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «وكنا نرجي الجيش للقدس» - إصدارات دارة المنهل للصحافة والنشر المحدودة، وله رباعيات نشرت في جريدة «المدينة» - (ع٧٦٦٩) - ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

الأعمال الأخرى:

- له رواية طويلة بعنوان: «البعث» - ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م، وله مجموعة من أحاديث قصيرة بعنوان: «حبات من عقود»، وله مجموعة مقالات بعنوان: «لعنة هذا الزمن»، وله عدة كتب، منها: «أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر - ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر - الإسلام في شعر شوقي - أبوبكر الصديق خليفة رسول الله (ﷺ) - عمر بن الخطاب أمير المؤمنين - عثمان بن عفان ذو النورين».

- نظم شعره، ونوّع في قوافيه وأبنيته، وحافظ على الوحدة الموضوعية، وتخلص من المقدمات التقليدية. نظم الرباعيات التي تتسم بطرافة موضوعاتها، وبعض قصائده تعكس صورة لأحداث عصره العربية.له قصيدة بعنوان: «رسالة والد» يخاطب فيها ابنته، ويعبر عن افتقاده لها، وتُظهر نزعته الوجدانية، والقصيدة تفيض بروح الأبوة والحب. لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وخياله جزئي.

مصادر الدراسة:

١ - الدائرة للإعلام المحدودة: الموسوعة الثقافية الشاملة في المملكة العربية السعودية - معجم الأدباء والكتاب - الرياض ١٩٩٠.

٢ - خليف سعد الخليف: الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث - المؤلف - الرياض ١٩٨٩.

٣ - عبدالكريم بن حمد الحقيل: شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب - مطابع الفرزدق - الرياض ١٩٩٣.

: معجم الشعراء السعوديين مطابع أضواء المنتدى - الرياض ٢٠٠٣

٤ - الدوريات: جريدة الشرق الأوسط (ع ٤٠٧٢) - ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م

رسالة والد

يا بُنتي يا سنا الشـعـــاع من الحـســـ
ـنِ بريئًــا كـــالرّحـــمـــة البـــيـــضــاءِ

يا غـــــديرًا مـن الحـنان طـهـــورًا
يتـــجلّى في طلعــــةٍ من بهــــاء

ليت شـــعــــري وقـــد تنازعَنا البَــيْــ
ـنُ، أتدرين لذعــــة البُـــرَحـــاء؟

كـــــيف لا تكْحل العـــيـــــون بمرآ
كِ، وقــــد كنت بـهـــجـــــةً للرائي؟

كـــيف يقـــوى على فـــراقك قلبي؟
كـيف أرضى البـعـــاد بعـد اللقـــاء؟!

✻✻✻

كنتِ أنت السّـــمـــيـر في مـجلس الليـ
ـلِ، فـــمـن لي بمجلسٍ في المســـاء؟

طاب فـــيـــه الحـديث وانطلق الفِكْـ
ـرُ، فـــمـــا شـــئت من فـنون الأداء

طرفـــــةٌ تملأ الجـــوانح بِشْـــــرًا
ودروسًـــــا تُـلـقـى بـلا إنـشـــــاء

والأضـــاحــيك كـــالمزامـــيـــر رنّتْ
تبـعث البِـشـر في الوجـوه الوِضــاء

مـــجلسٌ فـــيــه للنفـوس حـــيـــاةٌ
بـعــــد أيْنٍ، وراحــــةٌ مـن عـنـاء

✻✻✻

كنت أنتِ الفـــخـــار إن ذكــر الدّرْ
سُ، فـــفـــيـك الثـناء كلّ الـثـنـاء

كنت مـــا أنت يابْنتي كلّ مـــعنًى

من مـــعـــانيك حـــافلٌ بالعطاء

***

فـــإذا شـــاقك الحنين إلينا

وتذكّـــرت في جـوى الغـربـاء

فـــاذكـــري أننا إليك ظمـــاءٌ

صـــانك الله للقلوب الظمـــاء

واذكـــري أننا ارتضـــينا لك البـــعـ

ـدَ ســبـيـــلاً للمـجـد، للعليـاء

واذكـــــري أنـنا نطلّ على المجـ

ـدِ على دربك الطويل النائي

يابنتي، يابنتي سـفـيـرًا إلى العلـ

ـمِ حـــفـــيّـــاً بالفكر بالآراء

لك من نفسك الطمــوح إلى المجـ

ـدِ عـــزاءٌ، من لي ببعض العـــزاء؟

صـــانك الله من خطوب الليـــالي

ورعـــاك رعـــاية الأصـــفـــيـــاء!

□□□

محمد علي مكي

١٣٤١ - ١٤٠٦هـ

١٩٢٢ - ١٩٨٥م

- محمد علي حسن مكي.
- ولد في محافظة قنا (جنوبي مصر) وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه في مسقط رأسه، فحصل على كفاءة التعليم الأولي، ثم شهادة معهد المعلمين.
- عمل بالتربية والتعليم مدرسًا للغة العربية بمدرسة الجميل الإعدادية (قنا)، ثم موجهًا بمنطقة قنا التعليمية.
- كان عضوًا بنقابة الأشراف.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الصحف، منها: «هلا عَمَّرتم أرضكم» - مجلة هنا لندن - مارس ١٩٧٠، و«بني الإسلام» - مجلة الوعي الإسلامي - أبريل ١٩٧٠، و«طفل يتيم آتى في غير أبهة» - مجلة هنا لندن - مايو ١٩٧١، و «حبيبتي» - مجلة الدوحة القطرية - العدد ٢٩ - فبراير ١٩٧٢ وله ديوان مخطوط بمقدمة لشقيقه الباحث الأستاذ الدكتور محمود علي مكي أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة القاهرة.

- نظم في مختلف أغراض الشعر المتداولة في عصره، كالوطنيات، والرثاء، وغلب على قصائده المناسبات الدينية التي ارتبطت بالسياسة، في بعض قصائده طابع سردي واضح، كما في قصيدة: «عقوق وانتقام» وقصيدة: «من مآسي الحروب».

مصادر الدراسة:

١ - احمد قاسم أحمد: من أدباء قنا الراحلين - مطبعة بندرة أوفست - قنا ١٩٩٧.

٢ - محمود علي مكي: مقدمة ديوان المترجم له.

٣ - مقابلة أجراها الباحث احمد الطعمي مع نجل المترجم له - مدينة قنا ٢٠٠٣.

من قصيدة: طفل يتيم أتى في غير أبهة

أرى الهـــــلال تَلالا يوم ذكـــــراهُ

واســتـبـشـرَ الكون وافـتـرَّتْ ثناياهُ

والطيـرُ تصـدح بالأنغـام شـاديةً

والأنجم الزُّهْر قــد صُــفَّتْ لتلقـــاه

طفلٌ يتـيـمٌ أتى في غـيـر أُبّهـةٍ

تبـاركَ الله ربُّ الخَلْق ســوّاه

مـا كـان والده كـسرى ليـخْلفه

كــلاً ولم يأته من قـيـصـرَ الجـاه

لم يَرْعَـه والدٌ إذ مـات مـغـتـربًا

أليس باعـثه بالحق يرعـاه

لما تبـــدّى بدت في الكون ظاهرةً

لم يُجْـرِهـا لنبيٍّ قـبـلَـه الله

***

نارُ المجــوس خـبَتْ في يوم مــولده

كـأنما أُلقــيت في النار أمـواه

إيوانُ كـسرى غـدا في التوِّ منصـدعًا

كـأنما الدهر بالأعـبـاء أضناه

أمّـا البـحـيـرة، فـالماء المعين بهـا

قـد غـاض في قـاعـها والجدب غشّاه

وجيشُ أبرهةٍ قد بات مندحرًا
وفي الشعاب صحابُ الفيل قد تاهوا
طيرٌ أبابيلُ قد أصلَتْهُمُ حممًا
وصيَّرتهمْ كعصفٍ بعد أن شاهوا
كانوا يرومون هدْم البيت فانصرموا
وصان ربّ السماء البيت أبقاه
بلا قتالٍ وكرٍّ مُزّقوا بَدَدًا
وبعثرَ الله شمل الجيش أفناه
فهل نعود لربٍّ كي نصالحه؟
هل يذكر الله عبدًا ظلّ ينساه؟
واللهِ لو أننا تُبْنا لخالقنا
لردَّ عنا الأذى والكرب نجّاه

******

يا قومُ هذا رسول الله جاءكمُ
بالحقّ هلاّ اتبعتم هديَ مولاه
قد قال مرسله: (ما ضلّ صاحبكم
وما غوى) فاتّقوا يُحْبِبْكم الله
كي نبطش البطشةَ الكبرى ونغزوَ مَنْ
كانوا العدو ونَسْبي كلّ أَسْراه
يا قومُ هذا رسول الله أُسوتنا
من منكمُ ليس يرجو بعدُ أُخراه
يا قوم هذا رسول الله مدّ يدًا
لولاه لن تبلغوا الجناتِ لولاه
يا قومُ إن رسول الله أبلغكم
وأُشهِدُ اللهَ قد بلَّغتُ دعواه
يا قوم قد قلت شعرًا فيه أمدحه
لِمْ لا؟ وقلبي بحقٍّ الله يهواه

****

من قصيدة: حبيبي

غرامي لا يدانيهِ
غرامٌ في أمانيهِ
حبيبي همسُهُ حبٌّ
وجنّاتٌ مَغانيه
أُعاني من قساوته
ومن صدٍّ أرانيه
أعاني من تنائيه
فأنّى لي تدانيه؟
تجنّيه يحيّرني
وما أحلى تَجنّيه!
حبيبي إنني بشرٌ
فحسبي ما أعانيه

******

حبيبي شفّني الوجدُ
وأضنى قلبيَ السّهدُ
حبيبي أنت لي روحي
ففيمَ الهجر والصدّ
حبيبي أنت في قلبي
وريقك في فمي شهد
على خدّيك والشفتيـ
ـن ينضح بالشذا الورد
ومن عينيك يبهرني
ضياءٌ كالضحى يبدو
حبيبي لا تدع قلبي
حطامًا هدّه الجهد

******

حبيبي عشت أهواهُ
ويرعاني وأرعاهُ
وبادَلَني مودّته
وقلبي كان سكناه
ولن أنساه يومَ دنا
وأدنى من فمي فاه

أحسّ النار تلفحني
وتحرق قلبيَ الآه

****

من قصيدة: بعد يومي لن أغني

يا حبيبي أنت حبي
وغرامي وحياتي
عنك لا يغفل قلبي
عند صحوي وسُباتي
عند لَغْوي في حديثي
عند صمتي في صلاتي
عندما أذكر صحبي
عند ما ألقى لِداتي
عندما أعبر نهرًا
عند ضَرْبي في فلاة
يا حبيبي لك حبي
وغرامي وحياتي

يا حبيبي كلّ وقتي
في مسائي وصباحي
أنت حبي في سروري
أنت حبي في نواحي
ثوبك المنقوش صيغت
منه أزهار الأقاح
ثغرك الفاتن كأسي
فيه آهاتي وراحي
طيفك الحلو أراها
في غدوِّي وروَاحي
أنت من أدْمَى فؤادي
أنت من يأسو جراحي

□□□

محمد علي ناصح

١٣١٧ - ١٤٠٨هـ
١٨٩٩ - ١٩٨٧م

- محمد علي بن محمد صادق الأصفهاني.
- عاش في إيران وتوفي في طهران.
- تلقى دروس الحوزة العلمية في علوم العربية، والمنطق والفقه والأصول والفلسفة، إضافة إلى دراسته اللغة العربية والفرنسية.
- عمل بالتدريس في المرحلة الثانوية.
- كان عضوًا بالجمعية الأدبية الإيرانية، وتولى رئاستها مدة من الزمن.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان أشعار محمد علي ناصح - منشورات كل واژه - طهران ١٩٩٥.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: رسالة في ترجمة الصاحب بن عباد ١٩٦٢ - ١٩٦٦، وتحقيق ديوان «أديب صابر الترمذي» - منشورات علي أكبر علمي - طهران ١٩٦٥، وسيرة جلال الدين أو تاريخ جلال تأليف محمد أحمد النسوي - منشورات سعدي - طهران ١٩٨٨.

- شاعر تقليدي، نظم في أغراض تداولها شعراء عصره، ظهر في شعره ثقافته العربية والإسلامية، غلب على نتاجه الاهتمام بفنون البلاغة، وفتور العاطفة، ملتزمًا بالعروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

- آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - مؤسسة إسماعيليان - قم ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

كتابك شفى همومي

كتابُكَ قد أتى وشَفى همومِي
أديبًا زادني شرفًا وفخْرًا
وفيه دلائلُ الإعجاز لكنْ
سحرتَ به عقول القومِ سِحْرا
ونظمُك فائقٌ درًا يتيمًا
وحالِ طبعُك الفيّاض بحْرا
زفَفْتَ إلى الفحول بناتِ فكرٍ
عذارى والنفوس رخُصنَ مهْرا
رأيتُ صحائفَ الأعمار تُطوى
ويُنشرُ ذكرُك المشهورُ نَشْرا

ويلقى الحَـيْنُ كلَّ الناس حِينًا
وتخلد معْ بقاء الدّهر ذِكرا

وُقِيتَ الدّهرَ من رَيْبِ المنونِ
بقيت مَلاذ أهل الفضل طُرًا

وغضّ اللهُ جفنَ الدّهر عَمَّنْ
به زِيدت رجالُ العلم قدْرا

****

رماني الدهر

رمانيَ الدّهر بأرزائهِ
وأعضلَ الأمرُ وضاق المجالْ

وصار يومي حالكًا ليلةً
أمراسُها نيطت بصُمِّ الجبال

لكنْ يُسلّي الصّبرُ نفس ذوتْ
فأحمدُ الله على كلّ حال

إذ ما أرى يا صاحِ عزَّ الفتى
في نعمةٍ جِيزت بذُلِّ السّؤال

□□□

محمد علي ناصر

١٣٣٤ - ١٣٩٨هـ
١٩١٥ - ١٩٧٧م

- محمد علي ناصر.
- ولد في بلدة حداثا (جبل عامل -جنوبي لبنان)، وتوفي فيها، ثم دُفن في مدينة النجف (العراق).
- قضى حياته في لبنان والعراق.
- تلقى دراسته الأولى في جبل عامل، ثم هاجر إلى النجف وهو في العاشرة لمتابعة دراسته، فدرس الأصول والفقه واللغة والأدب على عدد من كبار العلماء فيها، كما درس الفارسية وأجادها.
- عُيّن قاضيًا شرعيًا في صيدا عام ١٩٥٧، ثم انتقل إلى المحكمة الجعفرية الاستئنافية العليا في بيروت (١٩٦٩).
- نشط بشعره مناهضًا للإقطاعية السياسية، مؤيدًا العروبة، داعيًا إلى استعادة الحقوق الفلسطينية.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت ضمن كتاب «مستدرك أعيان الشيعة»، وله عدة قصائد نشرت في مجلة «العرفان» من الأعوام ١٩٤٥ حتى ١٩٦٠، وديوان مخطوط بحوزة ابنه.

الأعمال الأخرى:

- له عدة كتب مطبوعة، منها: المبدأ الأول أو «الله» - مطبعة العرفان - صيدا - ١٩٥٤، وأصول الدين الإسلامي - منشورات الكتب العصرية - صيدا، ومنجزات المريض وإقراره في التشريع الإسلامي - منشورات الكتب العصرية - صيدا.

- شعره غزير يتسم بطول النفس، وخاض أغراضه التقليدية: من مدح ورثاء وتهنئة ووجدانيات، ارتبط شعره بالمناسبات القومية والسياسية والدينية، وتغلب عليه النزعة الإصلاحية، والدعوة إلى الوحدة العربية والإسلامية. شغلت القضية الفلسطينية كثيرًا من شعره. لغته قوية جزلة، وتراكيبه حسنة متينة، ومعانيه متكررة، وبلاغته تقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - حسن الأمين: مستدرك أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٨٧.
٢ - مقابلة شخصية للباحثة زينب عيسى مع نجلي المترجم له - حداثا ٢٠٠٤.

من قصيدة: عيد التحرر

عيدُ التحرّر والعلياء للعربِ
يومٌ بُعثتَ به يا خيرَ كلّ نبي

ذكرى حياتك أمجادٌ يرددها
فمُ الزّمان بزهو الفخر والعجب

بنيت للعُرْب في دينٍ دعوت له
مجدًا أطلّ بإشراقٍ على الشُّهب

ورحت تغرس فيهم كلّ مكْرُمةٍ
حتى تساموا إلى أوجٍ من الرتب

تسمو بهم لذرا العلياء في صُعُدٍ
من نهج دينك لا يفضي إلى صَبَب

وتنتحي بهمُ للعزّ منزلةً
حيث المفاخر قد شدّت من الطنب

نزَّهتــهم عن تماثيلٍ مــجــسَّــمــةٍ
خــرّوا لهــا سُــجَّدًا جــهــلاً على التُّــرَب
وقُــدتهم للهــدى تجلو حــقــيــقــتــه
بالمعــجــز الحقّ من قــرآنك العــجب
في شــرعك العــدل والإحســان ملتــئمٌ
والعــفــو والعــرف مــقــرونان في ســبب
ولدت في الدهر فــانجــابت غــيــاهبــه
بالنور من وجــهك الكشّــاف للكرب
يفــوح بالنّشــر من طِيبٍ نفــحتَ به
أرجــاءه الفِــيح لا بالمندل الرطب
يخــتــال تيــهًا بما قــد حــاز من شــرفٍ
بمولدِك مــــزهــوًا من الطّرب
أَبَنْتَ للناس نهج الحق منبلجًــا
كالصّبح شاع بنورٍ غير محتجب
آياتُ فــرقــانك السّــامي بحكمــتــه
فــيــهــا جــلاء العــمى والشكّ والريب
وحيٌ تفــردَ بالإعــجــاز إذ عــجــزتْ
عن مــثله بلغــاء العُــجْم والعــرب

****

من قصيدة: رسالة الأديب

حُــمِّلتَ من عبء الجــهــاد ثقــيــلا
وجُــزيت من طيب الثناء جــمــيــلا
وبلغت من شــرف الجــهــاد مكانةً
تُوِّجت فــيــهــا بالعــلا إكليــلا
خــمسين عــامًا قــد قــضيت مــجــاهدًا
لم تتّــخــذ إلا الجــهــاد ســبــيــلا
أديّت للآداب خــيــرَ رســالةٍ
فــيــهــا وكنت لهــا الأمين رســولا
مــا إن أصــبنا في جــهــادك كله
لك في الثــبــات، وفي الإباء مــثــيــلا
«عــرفــانك» السِّــفْــر النفــيس مــجلةٌ
حــازت بمضــمــار العــلا التــفــضــيــلا
يحــوي من الأدب الشــهيِّ مــوائدًا
تغــذو العــقــول ومنهــلاً مــعــســولا
فــيــه البــيــان تنوَّعت ألوانه
نظمًــا، ونثــرًا، شــائقًــا مــقــبــولا
يجلي لقــارئه عــروس ثقــافــةٍ
حــسناءَ تســبي أنفــسًــا وعــقــولا
يجلي بكل طــريقــةٍ أدبيَّــةٍ
تحلو وتحــسن في المســامع قِــيــلا
يا منفقَ الخــمــسين عــامًــا كــافــلاً
نشــرَ الثــقــافــة قــد عَظُمْتَ كــفــيــلا
أبديتَ للأدب الرفــيــع جــمــالــه
وجــعــلتــه بين الورى مــبــذولا
ونشــرتَ رايتــه فــرفَّتْ واحــتــوت
دنيــا الثــقــافــة عــرضــهــا والطولا
حقٌ لجــهــدك في الحــيــاة تجلَّةً
توليك شكرًا يُســتــطاب جــزيلا
وتُــريــك أن مــكــانــة الأدب الــتــي
عظَّمْــتَــهــا بلغَتْ بك المأمــولا
وبلغتَ منهــا مــا تحبّ ونلت من
أســبــابهــا مــا نلت منه السُّــولا
لم تتــخــذْ باب الصّــحــافــة مــتــجــرًا
للربح ينقع من ظمــاك غليــلا
كــلاً ولا جــانبت مــدرجــة الإبا
فــيــهــا ولا عــوَّدتْهــا البــرطيــلا

****

إيه أبا الأدباء

مــا مُتَّ بل خــفَّتْ بك الأقــدارُ
فــمــضــيت تهتف باسمك الأمــصــارُ
رُمْتَ الخلود فــحــلّقتْ بك عن دنًا
نفسٌ أبت غــيــرَ العــلا تخــتــار
حــاشــاك أن تُطوى ويغــمــرك الفنا
ولأنــت مــن خَــلــدَتْ بــه الآثــار

مـــاذا دهاك فـــرحت عن دنيـــا بهـــا
تاريخ مـــجـــدك عـــزةٌ وفـــخـــار؟
كـنـتَ المنارَ بـهـــــــا لـكل دُجـنّـةٍ
إنْ عـــــــزَّ في حلك الظلام منـار
تُعنى بتـثـقـيف العـقـول مـجـاهدًا
ولك الجـهـاد مـدى الحـيـاة شـعـار
تُمْلي على القلم الدؤوب روائعًـــــا
من كلّ مـــا يحلو ومـــا يُخـتـــار
ولكم أبنْتَ من المشـــاكل فـــانجلى
عنهـا الخـفـاء ومُـزِّقتْ أسـتـار
ولكم أذعت من المعـــارف مـــا به
تسـمـو العـقـول وترتقي الأفكار
عـرفـانك الغـرّاء أصـدق شـاهدٍ
في أنَّ جـــهــدك للعـــلا جـبّـار
قـــد كنت للأحـــرار أعظم قـــدوةٍ
وعليك قـــد عـــقـــد اللوا الأحـــرار
تُلفَى بسـاحـات الجـهـاد مناضـلاً
فـــردًا يهـــابك جـــحـــفلٌ جـــرّار
مـــا هنتَ يومًـــا للصّـــعـــاب ولم تلن
حـــتى مـــشت بك للردى الأقـــدار

□□□

محمد علي نعمة

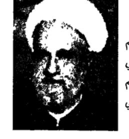
١٢٩٩ - ١٣٨٢هـ
١٨٨١ - ١٩٦٢م

● محمد علي بن يحيى نعمة.

● ولد في قرية جبع، وتوفي في قرية حبوش (من قرى جبل عامل - جنوبي لبنان).

● قضى حياته في لبنان والعراق.

● تلقى تعليمه الأولي في مدرسة جبع، ثم تلقى مبادئ العربية على الشيخ حسني المحمد، ثم انتقل إلى مدرسة النبطية، ثم قصد مدينة صيدا التي قضى في مدارسها أربع سنوات.



● سافر إلى مدينة النجف (١٩٠٣م) فدرس على بعض شيوخها؛ ومنهم: محمد حسين كاشف الغطاء، والميرزا بدرالدين النائيني، وأبوالحسن الأصفهاني، ونال إجازته منهم، وقد امتدت إقامته في النجف واحدًا وعشرين عامًا.

● عاد إلى لبنان (١٩٢٢م) وأقام في قرية حبوش وعمل بها واعظًا ومرشدًا دينيًا ومدرسًا إلى زمن رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «العرفان» - المجلد ٧٤ - عددا ٥، ٦ - صيدا، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات مخطوطة، منها: سياسة الخلفاء الراشدين، والأدب في ظل التشيّع، وهشام بن الحكم، وفلاسفة الشيعة، وله ترجمة كتاب الأربعين للشيخ البهائي.

● نظم على البناء العمودي، وفي أغراضه التقليدية من مدح ورثاء وتهنئة ومراسلات، كما نظم في الوجدانيات. حافظ على الوحدة العضوية، ومدح الأئمة وخاصة الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - ومدح وهنأ شيوخه وأصدقاءه. يتقدم النسيب قصائده، ويراعى رمزية الإشارة وتداخل المعاني فيه، وله شعر في الحنين إلى الوطن، وفي مراسلة ولده الذي كان يجاوبه شعرًا. لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وتراكيبه حسنة، وبلاغته قديمة.

مصادر الدراسة:

١ - علي مروة: تاريخ جباع - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٧.
٢ - كامل الجبوري: معجم الشعراء - (مج ٥) - دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٣.
٣ - محمد بن عبدالحسن الحر العاملي: أمل الأمل - مؤسسة الوفاء - بيروت ١٩٨٣.

خطرت فلاح من الجبين صباحُ

خطرت فـــلاح من الجـــبين صـــبـــاحُ
وبدت فـــمـــا بدر الدّجى الوضّـــاحُ؟
هيـفـاءُ يلعب بالعـقـول جـمـالُهـا
ويذكـــــرها أهلُ الهـــوى ترتاح
غـيـداءُ تهـزأ بالغـصـون إذا انثنتْ
لكن تميـلُ لميلهـــــا الأرواح
أسَـرَتْ فـؤادَ المسـتـهـام أخي الهـوى
بجـفـونهـا المرضى وهنّ صـحـاح

كم مــغــرمٍ في حــبِّــهــا ذاق الردى
لمْ لا وقــتلُ الــعــاشــقين مــبــاح؟!
لَفــتــاتُهــا تحكي المهــا لفــتَــاتُهــا
لكن رِيقــتــهــا الشــهــيّ الرّاح
حــتّــامَ تطلب وصلهــا ووصــالهــا
فــيــه الســيــوف شــهــيــرةٌ ورمــاح
أو مــا ســمــعتَ بقــول من هو وامقٌ
بالحبّ من جــمــر الــهــوى ملتــاح؟
وجناتهــا شــملٌ وفي جنبــاتهــا
روضٌ تــفــتّــحَ ورده وأقــاح
تهــتــزّ كــالــغــصنِ الرطيب ترنّحًــا
إن مــا تــهبّ لدى الأصــيــل رياح
هيــفــاءُ إمّــا أســفــرتْ عن وجــهــهــا
يومًــا فــمــا المشكاة والمصــبــاح
كم بتُّ مطويَّ الضلوع على جــوًى
لم يُطْفِ حــرَّ ســعــيــرِه الســمّــاح
وكــتــمتُ مــا بيَ من جــوًى وصــبــابةٍ
لكنّ دمــعي للــهــوى فــضّــاح
فــصِليــه عطفًــا يا ســعــادُ بزورةٍ
يُشــفــى فــؤادي المغــرمُ الملتــاح
إنّ الشــهــودَ على الــغــرام كــثــيــرةٌ
منهــا الأنين ومــدمــعي الســفّــاح
للّــه لــيــلــتُــنــا بــوادي المــنــحــنــى
بــتــنــا فـــزالَ الــهــمّ والأتــراح
بزفــاف ذي المجــدِ الأثيل ومن لــه
فــوق الثــريا خِطّةٌ وصــراح

****

عتاب بعض الأحبة

مــعــاهدُ للهــوى بدّلنَ حُكمــا
ومــا أبقتْ لذي الآراء وهمــا
ولما أن وقــفتُ بهــا لأقــفــو
رســومَ مــعــاهدٍ لم آلف رســمــا
وفــيــهــا قــد أقــمتُ مــدًى طويلاً
أناشُــد رســمَــهــا نثــرًا ونظمــا
وقــد نقــضــوا العــهــودَ ومــا رعــوها
وقــد جــحــدوا الولا جــورًا وظلمــا
أرادوا بــالتــقــاطع حــرب صبٍّ
على طول الزمــان أراد سلمــا
فــهــا صــرفُ الزمــان عليَّ أخنى
وسدّدَ من ســهــام البــغي ســهــمــا
وأخــفــيتُ الــهــوى جَلْدًا ولكنْ
أرى حــفظَ الودادِ عليّ حــتــمــا
فــمــا برقٌ تلألأ أو نســيــمٌ
من الشــامــات إلا زدتُ غــمّــا
ومــا أنسى مــعــاهدَهم وإني
أرى نســيــانَهــا والخُلْفَ لؤمــا

****

أروم وصالكم

ألا يا ريحُ إن جُــزتِ الخــيــامــا
فــبلِّغْــهــا التــحــيــةَ والسّــلامــا
وفي ربعِ الأحــبــة بُثَّ وجــدي
إلى من في العــلا ضــربَ الخــيــامــا
هــو الــفــذُّ الأديب أبو المعــالي
على هام السّــهــا قِــدْمًــا أقــامــا
أروم وصــالَــكم يــا آل ودي
فــهل دهري يبلّــغني المرامــا؟
حــفظتُ العــهــدَ معْ طول التنائي
وهم نقــضــوا على القــربِ الذمــامــا
حنينُ النيب يُشــجــيني ولكن
حنيني في النوى يُشــجي الحَــمــامــا
أمــا واللهِ يا حــسَنَ الســجــايا
لغــيــر الحبّ لم أثنِ الزمــامــا
ولي نــفــسٌ أبتْ إلا المعــالي
وفــوق المجــد قــد بنتِ المقــامــا

علـى أنـي بـنـيـتُ لمجــــدِ قــــومـي
أســاسًــا فـي الـعــلا حــتـى اسـتـقــامـا

****

أطلقت في سرح الغرام عناني

أطلقتُ فـي ســرحِ الغــرام عِناني
وأبنتَ عن ســرِّ الهـوى ببــيــاني
وطفـقتُ أنشـد عن مــعــاهـدِ أنسِــهـا
يــومَ الــنـوى وأرودُ كــلّ مــكــان
حــتى نزلت بحــاجــرٍ فــوجــدته
ربعَ الهــوى ومــراتعَ الغـــزلان
فــيــه من الآرام كل مـــهــفــهـفٍ
ثـمـلٍ يمـيـل بـعِـطـفـــه الريّـان
ألحــاظهُ فــتّــاكــةٌ مــثل الظُّبــا
وخــدودهُ تســقــيكَ بنْتَ الحــان
إن مَــرَّ لم تحــســبْــه إلا صــورةً
قـــد مُــثّلت بمعــابد الصلبــان

□□□

محمد علي هلال

١٢٤٩ - ١٣٢٠هـ
١٨٣٣ - ١٩٠٢م

- محمد علي السوداني الكندي العماري، المعروف بهلال.
- ولد في مدينة العمارة في العراق، وتوفي في مدينة النجف.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى تعليمه الأولي في مدينة العمارة، ثم قصد النجف فدرس العلوم الدينية والعربية على بعض العلماء.
- عمل في النجف مرشدًا دينيًا، وكان يخرج أحيانًا إلى البادية.

الإنتاج الشعري:

- له شعر قليل موزع في مصادره وأغلبها شفهية.

- شعره قليل، التزم أغراضه التقليدية، فنظم في الوجدانيات والحكمة، لديه القدرة على الارتجال، لغته معجمية، ومعانيه متكررة، وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
٢ - علي ال كاشف الغطاء: الحصون المنيعة - (جـ ٧) - مخطوط.
٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

هوى الغيد

أسـتـغـفـر اللهَ إلا من هوى الغـيـدِ
الآنســاتِ الـرعــابيب الـرعــاديدِ
يبـسـمنَ عن واضـحـاتٍ ملؤها خَـصَـرٌ
أشـهـى وأعـذب من مــاء العناقــيـد
من لـم يبت بالـغــواني قلبُــه طَربًا
فـذاك عندي من الصُمّ الجـلامــيـد
من لم تمل للهـوى العـذريْ خليـقـتُـه
أوْ ليس يصـبـو إلى الغُـرّ المناهيـد
عــواطيًــا كــالظبــاء المطفــلات إلى
أطلائهـنَّ ثوانٍ حــاليَ الجــيــد
نفـسي الفـداءُ لبـيضٍ زرنَنا سَـحَـرًا
هيفِ القـدود مَـعــاطيفٍ أمــاليـد
يحـفظنَ عـهـدَ الصّـبا والدهرُ ذو غِيَـرٍ
مــاغــيَّـرَ الدهرُ من تلك المواعــيـد
لم أنسَ ليلةَ وافـينا الكثـيبَ بهــا
بلا رقــيـبٍ فكانت ليلةَ العـيــد
طوقُ العناق رخـيمُ الصـوتِ إن نطقتْ
أنســتْكَ حــسنَ تراجــيـع الأغــاريد
فليت شـعـري أكلُّ الناس قـد وجـدوا
وجـدي بأســمــاءَ دون الخُــرَّد الرُّود؟
أم ليس يشـبـهني في حـبِّـهـا أحـدٌ
ويحَ الغـرام، أمـا يُبـقي على الصّـيد؟
للـه درُّ الـهـــوى بل دَرُّ حــامله
إن يُفـقـدِ الحبُّ حـبّي غـيـرُ مـفـقـود

****

ثقيل

أفســدَ الأنسَ بالدخــول ثقــيلٌ
حــيث كنّا بدار من نهــواهُ
لا تلومــوا من ثِقْله إن شكونا
حــاملُ الأرضِ ثقلَه قــد شكاه

□□□

محمد علي وهبة

١٣٢٥ - ١٣٨٩هـ
١٩٠٧ - ١٩٦٩م

- محمد علي وهبة.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حصل على شهادتي الابتدائية والثقافة من مدارس القاهرة.
- اشتغل بالصحافة منذ عام ١٩٤٣، فعمل في عدة جرائد ومجلات منها: جريدة الشعب والسياسة وكوكب الشرق والجمهورية.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت في جريدة كوكب الشرق - (القاهرة): «الحب في الميناء» - ١٩٣٥/٥/٢٢، و«الشعر منحة الحب» - ١٩٣٥/٦/١٤، و«هجروك» - ١٩٣٥/٧/٤.

- للمترجم ثلاث قصائد عن عاطفة الحب، موحيًا بالشعر، وصائنًا لكرامة الفتاة، وصانعًا للقلق حتى يلتقي الحبيبان. تجتمع القصائد الثلاث في كونها قصيرة، تحاول أن تنوع في الوزن وفي القافية (باستثناء هجروك) وتتفرد «الحب في الميناء» بطابع درامي جدلي يطرح الكثير من الأسئلة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة نهى عادل مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٧.

الحبُّ في الميناء

آهِ لو تعلمُ بي في وقفــتي
والذي قاسيــتُه مِنْ حيــرتي
وَسَفِينُ البحــرِ يَمْــضي بالَّتي
خلَّفــتْني كالخيــالِ الباهت
آهِ لو تدري شــقائي

******

أيّها البحرُ الخِضَمُّ اجمُدْ قليلا
فالدَّمُ الدافئُ في جسمي جَمَدْ
فيك منّي القلب خفّاقًا ضئيلا
والذي منّي على الشطِّ الجَسَد
أيّها الكوكبُ لا تُزْمِع أُفُولا
حين أشرقتَ فما لليومِ غَد
يا سفينَ الحبِّ لا تُمْعِنْ رحيلا
يا سفينًا.. عجبًا.. ليس يرد
قد توارَى في العُبابْ
وتلاشى كالضَّبابْ
فلتسِلْ نفسي مع الماء إليها
علّها تُبرِدُ بالماء يديها
ليت روحي قبلةٌ في شفتيها
يَجْتنيها عاشقٌ يَحْنو عليها

******

أيُّها القلبُ تَصَدَّعْ أو تَحطَّمْ
أنت غِرٌّ أنت شيطانٌ مَريدْ
ما الذي ساقك للشَطِّ تكلَّمْ
أو فَهَبْكَ انسقتَ قُلْ ماذا تريد؟
هل تريد الحبُّ نارًا تَتَضرَّمْ
أَلِهذا جئت للشطِّ تصيد؟
عجبًا منك أَفي نارِ جَهنم
تَبْتغي بردًا من البحرِ البعيد؟
فَلْتَدُقّ اليومَ دقّا
وَلْتَشُقّ الجوَّ شقّا

******

أو لتلهمني خيالَ الشعراءِ
كي أراها في صباحي ومسائي

وأرى في وصـــفـــهـــا عنهـــا عـــزائي
لـيس فـي الكون عن الشـــاعـــــر نَـاءِ
فـــــوقَ أو تحتَ السّـــــمــــــــاءِ

****

هجروك..!!

هجـــروكِ لا تـأسَيْ ولا تَتَـــفـــجَّـــعي
فـلـقـــــد بذلتِ الحـــــسنَ لـلأنذالِ
هـجـــــروكِ لما بـات حــــسنُك بينهم
مـــــتناثرَ الأشـــــلاء والأوصـــــالِ
مـــا ضـــرَّ لو صُنْتِ الجـمـــالَ عن الذي
نال الجـــمـــالَ بنفـحـــةٍ من مـــال
مـــا ضـــرَّ لو صنتِ الجـمـــالَ عن الذي
نال الجـــمـــالَ بحـيلة المحـــتـــال
فــرَّطتِ فـــيـــه فـــهل شـــريتِ ببـــذلِه
في السّـــوق غـــيـــرَ السّـــقمِ والإغـــفـــال

****

لو ظلَّ حـــسنُكِ في صِـيـــانة شـاعـــرٍ
يوحي إليـــه الحـــسنُ وحيَ خـــيـــال
لأنـارتِ الدّنيــــا بدائعُ شــــعــــرِه
ولـزادَ حـــــسنُكِ من سنًا وجــــلال

****

الشعر منحة الحب

علـى فـــــــراشِ الـضّـنَـى
قـــد بَاتَ يرجـــو الأمــــانِي
يرى خـــيـــــالَ الـمُنَـى
يطوفُ مــــثلَ المعـــاني
في أنفس الشـــــعـــــراءِ

قـــد بات يرجـــو نَعـيــمًــا
في الـعين أو في الـشّـــفـــاهْ
يَضُمُّ قلبًـــا كليـــمًـــا
مُـــرَفـــرفًـــا كـــالقَطَاه
يهـــفـــو لذاك النائي

أوّاه يـا قلبُ منـهـــا
ومن ســـقـــامي عليـــهـــا
هـلا يعـــزّيك عنـهـــا
يا قلبُ ضَـــوْعُ يديـهـــا
في الشـــعـــر والإيحـــاءِ

أَقْـــصَـــتْك يا قلبُ عنهـــا
لكن حَـــبَـــتْكَ الشّـــعـــورا
فـــمنحـــةٌ أنتَ منهـــا
فـــاذكـــرْ هواها كـــثـــيـــرا
اهتفْ بهـــــا في الثّناءِ

□□□

محمد عليان المرزوقي

-١٣٥٥هـ
-١٩٣٦م

- محمد عليان المرزوقي.
- ولد في بلدة كفر غالي (مركز منيا القمح - محافظة الشرقية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم ببلدته كفر غالي، مما أهله للالتحاق بالأزهر في القاهرة، وتخرج فيه على أعلامه ومشايخه.
- عمل بتدريس علم الكلام والمنطق، وتتلمذ على يديه كثير ممن كان لهم دور في الحياة العلمية والفقهية في مصر، إلى جانب اشتغاله بالتأليف.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في رثاء عبدالله فكري، ضمها كتاب «الآثار الفكرية».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: منظومة بعنوان «تناقض الموجهات وعكوسها وشروط الأشكال ونتائجها بحسب الجهة» - مخطوطة - المكتبة الأزهرية - في علم الفلسفة - رقم خاص ٤١١ - رقم عام ٤٩٣٣٨، و«خلاصة ما يرام من علم الكلام» - مطبعة الرغائب - القاهرة، و«اللؤلؤ المنظوم في مبادئ العلوم» - المطبعة الحسينية المصرية - القاهرة، و«رسالة في تعاريف المقولات وأقسامها مع بيان مذاهب الحكماء والمتكلمين فيها»، و«مشاهد الإنصاف على مشاهد الكشاف»، و«حاشية على تفسير الكشاف».

● شاعر فقيه، صنع قصيدة واحدة (٣١ بيتًا) في رثاء واحد من عظماء زمانه، فأشبع وصفه بالفصاحة والحكمة والنبوغ، مستعينًا بما شاع على ألسنة البلاغيين من فنون البديع حتى التكلف الذي لطخ أثواب المحابر بالحبر!!.

مصادر الدراسة:

١ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٢ - عبدالله فكري: الآثار الفكرية - (جمع أمين فكري باشا) - المطبعة الأميرية - القاهرة ١٨٩٧.

رياح الحادثات

في رثاء عبدالله فكري

رويدكَ واستصْحِبْ رفيقًا من الصبرِ ... على ما ترى أين المفرّ من الدهرِ

أتاح لنا جيشين جيشًا مجاهرًا ... وجيشًا يصيب المرءَ من حيث لا يدري

إذا ما تعاهدنا على الأمنِ مرّةً ... تبادرَ من بعد التحالف بالغدر

يرود الورى في كل حينٍ فيصطفي ... أماثلَهم للنائبات من الشرّ

فيسقيهمُ كأسَ المنون كأنه ... يحاذرُ منهم أن يفوقوه في القدر

كما أنه لما رمى أسهمَ الردى ... إلى أهلِ هذا العصر ما أخطأتْ «فكري»

لعمري كأنّ الموت لم يغشَ ميتًا ... سواهُ ولم يسمع له الناسُ من ذِكْر

كثيرٌ ولكن ليس في الألف واحدٌ ... إذا مات أو ما مات يخطرُ بالفِكر

وذلك عبدالله واحدُ دهرهِ ... لقد كان من بين الورى غُرّةَ العصر

لعمرك لما مات ماتتْ لموتهِ ... مزايا حِسانٌ لا يحيط بها حصري

فأصبحتِ الآدابُ قد جفّ ماؤها ... وأمسك عنها مُزنُها جيِّد القَطْر

وألوتْ رياح الحادثات بروضِها ... وأفنانها الخضرِ الموشّاةِ بالزهر

فمن بعد عبداللهِ يرأب شأنها ... كما كان في مصرٍ وفي سائر القطر

به كان بنيانُ المعارفِ شامخًا ... وكانت به تختالُ في حلّة الفخر

موشّىً حواشيها بآيات فضلهِ ... تآليفهِ الحسنى وآثارهِ الغُرِّ

بها سارتِ الركبانُ في كل وجهةٍ ... وصار بها وجهُ الحكومةِ كالبدر

فقد كانتِ الأفكارُ طوعَ يمينه ... يقلّبها ما شاء بطنًا إلى ظهر

ومنثوره كالدرّ سُلّ نظامهُ ... ومنظومه عِقدٌ تلألأ في النحْرِ

ومنطقه عذبٌ إذا ما سمعتَه ... تميل كنشوانٍ تعلّل بالخمر

وإن خطب الأقوامُ في الخطْب أطرقوا ... له كرسولٍ قام بالنَّهْي والأمر

فهذا وهذا قد تقضّى زمانه ... وأُدخِل في قبرٍ إلى آخر الدهر

فيا أهلَ هذا الفنّ شُقّوا جيوبكم ... وصُبّوا عليه الدمع في جانب القبر

قد انشقّتِ الأقلام حزنًا لفقده ... ولطّخ أثواب المحابر بالحبر

ورقّت له الأوراقُ حتى تمزّقتْ ... وقد رفعت أيدي المتارب بالحفر

وليس انشـــقــاقُ الجـيـب يكفي فـــإنه
حــقــيقٌ بشقِّ القلب من داخل الصـــدر
وأن تُرسل العــينان دمــعًــهــمــا دمًــا
لِيُطْفــا به مــا في الفــؤاد من الجــمــر
سلوا إن جــهلْتم من خــبــيــرٍ مــجــرّبٍ
ولا تســـــألوا مـن لم يجــــرّبْ ولم يدرِ
فـــهـــذا وإن كـــان الأفـــاضلُ في الورى
كـثـيـرًا كـمـاء البـحـر غـاض من البحرِ
فـــقـــدناه فـــقـــدانَ الحـــيـــاة وليْـــتَنا
فـــــــديناه مـن أهل الدرايةِ بالـشـطر
فـــقـــدناه نرجـــو أننا نلتـــقي غـــدًا
ونســــمـــعـــه يُثني على الله بالشكر
هـنـالك تـرتـاح الـقـلوبُ من الجــــوى
وأكــبـادُ مــحــزونين ملّتْ من الصـبـر

□□□

محمد عليش عووضة
١٣٢٣ - ١٣٩٥هـ
١٩٠٥ - ١٩٧٥ م

● محمد عليش عووضة.

● ولد في مدينة أبشة (شرقي تشاد)، وتوفي في مدينة أم درمان (السودان).

● قضى حياته في تشاد والسودان ومصر.

● تلقى تعليمه الابتدائي في تشاد، ثم حصل على الشهادة الثانوية عام ١٩٣٨، ثم قصد مصر والتحق بالأزهر بالقاهرة، فحصل على شهادة العالمية عام ١٩٤٣.

● عمل مديرًا للمعهد العلمي الإسلامي بأم سويقر في أبشة (١٩٤٣) .

● كان عضوًا في مجلس العلماء المستشارين لدى سلطان سلطنة وداي العباسية، كما كانت له علاقة وطيدة ببعض المؤسسات العلمية، وببعثة الأزهر في تشاد.

● نشط من خلال إدارته للمعهد العلمي في بث حركة النهضة الفكرية وإعادة اللغة العربية إلى مكانتها الطبيعية في تشاد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة في مصادر دراسته، منها قصيدة في تحية المعهد العلمي الإسلامي عند افتتاحه.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان مطبوعان هما: «الأسلوب الجديد في النحو المفيد»، و«المنحة الأزهرية في فقه المالكية».

● شعره قليل نظمه على البناء العمودي وفي الأغراض المعروفة من مدح ورثاء وغزل، يبدأ قصائده بمقدمات تقليدية. يغلب على شعره الحس الإصلاحي والإرشادي، لغته سلسة، معانيه متكررة، وخياله جزئي قليل.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله حمدنا الله: اللغة العربية في تشاد لغة إبداع - بحث مقدم للندوة العلمية الدولية في انجمينا - جامعة الملك فيصل - تشاد يناير ٢٠٠١.

٢ - محمد النظيف يوسف: اللغة العربية وآدابها في تشاد - رسالة ماجستير - المعهد الوطني جامعة باريس - باريس ٢٠٠١

٣ - محمد صالح أيوب: الدور السياسي والاجتماعي للشيخ عبدالحق السنوسي الترجمي في دار وداي - رسالة دكتوراه في علم الاجتماع من جامعة أم درمان الإسلامية - الناشر: كلية الدعوة الإسلامية - طرابلس، (ليبيا) ٢٠٠١.

تحية معهد

صـــاحِ عــرِّجْ على رياض الخُــزامى
قفْ رويدًا وقل بِبِــشْــرٍ: ســلامــا
واســألِ الوافــدين ركبَ التــهــاني
هل أناخــوا بدار سلمى هيــامـــا؟
أم رأوا من يجـــوب تيك الفـــيــافي
ســـاليًــا عــذلَ من يُطيل الملامـــا؟
يـا أنيسَ الفــــؤاد يـا نورَ عـــقــلي
يا عـــديمَ المثـــال حـــزت المرامـــا
شَـعـشـعِ الكأسَ واسـقنيـهـا دهـاقًـا
لا تُمـتـهـا وفُضَّ منهـا الخـتـامـا
مــسكُهـا فــاح ذاكــيًــا في نواحي
شـــهـــرِ شـــوّالَ عطَّر الكونَ عـــامـــا
ليلةُ القـــدر ليلهـــا وضـــحـــاهـا
يوم عـــشـــرين بعـــد ستٍّ تمامـــا
ذاك عـــيـــدٌ يقـــام فـــيـــه احـــتـــفـــالٌ
زاهرٌ مـــشـــرقٌ رفـــيـــعٌ مـــقـــامـــا

كـــيف لا والـذي بـه نـحـــفل الـيـــو
مَ حـــريٌّ بأن يـلاقي ابتـــســـامـــا
يومَ بدءِ الدروس بـالمعـــهـــد العِلْـ
ـمي وسـعـد الـسـعـود عـالٍ مـقـامـا
هو مـــجـــدُ العـــلا وتاج البـــرايا
وفـــخـــورٌ بأن يحـوزَ الخـتـــامـــا
هو يومٌ كـــالشّـمس فـــيـــه ابتـــهـــاجٌ
هو يومٌ تُزاد فـــيـــه ابتـــســـامـــا
هو فـــخـــرٌ للمـــسلمين انتـــصـــارٌ
هـو في الـوقـت لـلعـــــداة الـنـدامى
هو يـومُ السّـــرورِ بدء التـــهـــاني
هـو يومُ الحـــبـــور حلّ تمامـــا
أبشـــــروا ســـــادتي بأنَّ بنـيكم
شـــيّـــدوا المجـــدَ ذروةً وسنامـــا
وأنـاروا الـدجى بـعـــــزمٍ قـــويٍّ
وبحب العـــلا أزاحـــوا الظلامـــا
رفـــعـــوا العلْمَ فـــوق ســـبعِ طبـــاقٍ
بـعـدمـــا كـــاد أن يلاقي الحِـمـــامـــا
حـــفظوا الدينَ أسّـــســـوا بيتَ عـــزٍّ
وبنوا للعـــلا قـــصـــورًا فِـــخـــامـــا
أشـــــرقَ اللـهُ نورَهـم وقُـــواهـم
وزكـــا عـــقلَهم وأعلى مـــقـــامـــا
ســـارعـــوا ســـادتي لمجـــد عـــلاكم
شـــيّـــد اللهُ مـــجـــدَكم وأقـــامـــا
أيُّـهـــــــا الـواطـنـون دارَ صـليـح
إخـــوتي ســـادتي أراكم إمـــامـــا
يـا بني المعـــــهـــدِ المؤمّل فـــيكم
رفع اللـهُ عـــبـــئكم والأثـامـــا
لكمُ أجـــرُ مـن يجـــاهد نـصـــرًا
بفلسطينَ هاجـنًا أو تـهـــامـــا
جـاهدوا واصـبـروا لتـحظوا بغُنْمٍ
شكر اللهُ ســـعـــيكم لن يُضـــامـــا
وثقـــوا أن من يـحـــدّث نفـــســـًا
بارتقـــاء الســّـمـــاءِ جـــاء تمامـــا
وادلجـــوا في اقـــتـــفـــاء آثار قـــوم
نصـــروا الحقَّ يومَ قـــادوا الزمـــامـــا
واقـــرعـــوا بالـوقـــار بابَ كـــريمٍ
طالبين الرِّضـــا وحـسـن [الخـــتـــامـــا]
عـــوّدوا النفسَ بالمعـــالـي دوامًـــا
رحـمَ اللـه مـن وقـــاه الكـلامـــا
أيهـــا المعـــهـــدُ الرســـالةَ بلِّغْ
لا تكـن عـــاذلاً لـصنعك لامـــا
ســـادتي واثقٌ بأن لســـاني
قـــاصـــرٌ أن يردَّ شكرًا ســـلامـــا

□□□

محمد عمار

: ١٣٤٦ - ١٤٢٠هـ
: ١٩٢٧ - ١٩٩٩م

- محمد بن أحمد بن حسن عمار.
- ولد في قرية برمانة المشايخ (محافظة طرطوس)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه عن والده، ثم التحق بالمدرسة وحصل على الشهادة الابتدائية.
- عمل بالزراعة والتجارة وبعض الأعمال اليدوية الخشبية التقليدية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة النهضة، وله مجموع شعري مخطوط في حوزة أسرته.

- شاعر مقل، المتاح من شعره قصيدتان، الأولى توحيدية ذات طابع ديني تتضمن خيوطاً من تعظيم خلق الله وقدرته، والثانية مرثية لأحد أصدقائه لا تفارق ما تعاهده الشعراء في قصائد الرثاء العربية.

مصادر الدراسة:

- بلال محمود بلال: تاريخ الآباء ميراث الأبناء. (مخطوط لدى مؤلفه)

توحيدية

تجـــري الأمـــور وكل شيءٍ جـــارِ
في مـــســـمـع الآذان والأبصـــارِ

ونـرى بـأنَّ لـهـــــا إرادةَ رائـدٍ
ونـرى بـأنـا رهـائـن الأقـــــدار
والكونُ في تعظيـمـه ودقـيـقـه
فـي حكمـه ســرٌّ من الأســرار
والـنـاس جلُّهـمُ كــرامٌ خـيـرةٌ
والـبـعـض سـيِّـانِ وليس بدار
وترى ســريعًـا كل شيءٍ ذاهبًـا
وترى الـبـصـيـرةَ مـأمن الأخـبـار
وترى بهـذا الكون سـخطًا صـارخًـا
من وقـعـة الـتـشـتـيت والأوزار
وشـعـابُ تـعـريـج لحظٍّ ثابتٍ
والخـط نـهـجٌ واضـحٌ لـلـســاري
والـلـهُ أرسـل رسْلَـه لـصـلاحنا
من آدم لمحـمـد المخـتـار
نِـعـمٌ مـن الـلـه الـعـلـيِّ تـواتـرتْ
فـالـشكرُ لله العليِّ البـاري
وتـرى الـكـرام الـذاهـبين إلى الـعُـلا
رغـبـوا الذهاب لـغـيـر هذي الدار
عـرفـوا الـسـبـيل مـحـبّـةً وتقـيّـةً
وتـأمُّـلاً بـجـواهر الأفـكـار
وصـلاتنا لنبـينا وشـفـيـعنا
وحـبـيـبنا ومنوِّر الأنوار

****

مودع

يا ويحَ نفـسي كم رأيتُ مـراوغًـا
مـاضٍ إلى فـعـلٍ ذمـيمٍ ظاهرِ
واذا تـعـامى جـاهلٌ في غـيِّـه
لاقى الـنـصـيـر لكل قـبحٍ سـاخـر
لـيـعـود من بـعـد الـغـواية عـامـلاً
بوشـايةٍ ودعـايةٍ من فـاجـر
زعم الوشـاةُ بـحـريـهم وضـلالـهم
تـعطيلَ منـهـاجِ الكتـاب الطاهر
فـتـيـقَّظتْ أبناءُ جـيلي رغـبـةً
في صـدِّ شـيطانٍ غـويٍّ زاجـر
الجـهـلُ أدبرَ والشـبـاب تفـهَّـمت
للنصـر والعلم المفـيـد النائر
هذي قـصـيـدة من أتاك مـودعًـا
فـيـهـا الصـفـاءُ من الكلام الماكر
فـيـهـا الخـلاص من التـعـصّب والهـوى
فـيـهـا من الـقـولِ السليمِ الزاخـر
هـذا هـو الدين الحنيف وغـيـرُه
جـهْلٌ وزورٌ في مـقـالة شـاعـر
وأنا الذي عـرف النصـوص مـؤيِّدًا
قـول الثـقـاة ورَدَّ قـول الخـاسـر
نـهجٌ من القـرآن يرعى أحـمـدًا
من كل همّـازٍ وفـتـنةِ كـافـر
وإلى الكرام الحـاضـرين مـحـبـتي
أغلى من الدرّ الجـمـيـل الفـاخـر
صلّى الإله على النبيِّ مـحـمـدٍ
خـيـرِ الورى ومـلاذِ قـصـدِ الشـاعـر

□□□

محمد عمر البنا

١٢٦٥ - ١٣٣٨هـ
١٨٤٨ - ١٩١٩م

- محمد عمر البنا.
- ولد في مدينة رفاعة (السودان)، وتوفي في مدينة أم درمان.
- قضى حياته في السودان ومصر.
- تلقى تعليمه الأولي، وحفظ القرآن الكريم في الخلوة (الكتّاب)، ثم التحق بالأزهر بالقاهرة، فدرس العلوم اللغوية والأدبية والشرعية.
- عمل مستشارًا للخليفة عبدالله التعايشي إبّان الثورة المهدية في السودان، ثم عُيِّن قاضيًا في عهد الحكومة الثنائية لمركز رفاعة، ثم رُقّي مفتشًا للمحاكم الشرعية، وظل بها حتى وفاته.

● نشط مؤيدًا ومناصرًا الثورة المهدية سياسيًا واجتماعيًا، وصار من شعراء المهدي،ونشط لنشر الثقافة والوعي الأدبي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب «شعراء السودان»، وله ديوان مخطوط.

● نظم على البناء العمودي، وفي أغراضه المألوفة، فمدح الصحابة كما مدح أمراء عصره. بدأ قصائده المدحية بالنسيب والمقدمات الغزلية، كما نظم في الحماسة والحثّ على الجهاد، واتّسم شعره فيها بطول النفس، وحماسته صدى لكبار شعراء الحماسة من أمثال أبي تمام. قال عنه سعد ميخائيل: «إنه شيخ الأدباء الذي أعاد للشعر السوداني رونقه في المرحلة التي تلت العهد التركي، وبه تجددت ديباجة القصيدة على نهج شعراء العربية أمثال البحتري والمتنبي، وهو في هذا شبيه بما فعله البارودي في مصر». في أسلوبه سلاسة وبعد عن التقعر، وشعره مليء بأوصاف الطبيعة وجمال البادية.

● كرّمه حكام عصره في الحكومة الثنائية بإهدائه بعض النياشين وكسوة الشرف اعترافًا بقيمته الأدبية، كما أطلق اسمه على حيٍّ مشهور في مدينة أم درمان يسكنه أحفاده.

مصادر الدراسة:

١ - سعد ميخائيل: شعراء السودان - مطبعة رعمسيس بالفجالة - القاهرة (د.ت).

٢ - عبدالمجيد عابدين: تاريخ الثقافة العربية في السودان - مطبعة الشبكشي القاهرة ١٩٥٣.

٣ - عزالدين الأمين: تراث الشعر السوداني - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٩.

٤ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان (ط١) - مطبعة آفروقراف - الخرطوم ١٩٩٦.

٥ - محمد إبراهيم الشوش: الشعر الحديث في السودان - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٣.

٦ - محمد عبدالرحيم: نفثات اليراع في الأدب والتاريخ والاجتماع - شركة الطبع والنشر - الخرطوم ١٩٣٦.

٧ - نعوم شقير: تاريخ السودان - دار الثقافة - بيروت ١٩٦٧.

من قصيدة: الطرف السكوب

مـــا بال طرفي للدّمــوع سكوبُ
شــوقًـا وقلبي للمِــلاح طروبُ
ولقــد فــتنتُ ومــا ظفــرت وربما
فُــتِنَ المشــوق، وفــاته المطلوب
أنا في هوى الغيـد الحسان معـذَّبٌ
وســواي ينـعُمُ بالُـهُ ويـطيـب
مــتــواصل الأحــزان ألجــأ للبكا
ســهــر الجـفــون كـأنني يعـقـوب
مــتــعــففٌ عن فــعل كل دنيــئـةٍ
مـــا رابني في عشــقــهنَّ مُــريب
مـا ضــرّني أن لو حــثـثت العيس في
إثر الحــمــول وإن عـــلا التــأنيب
وزجــرت للبُكْرات دامــيــةَ الخُطا
قــد مــسّــهـا نحــو الحـبيب لُغوب
أوجــعــتُــهـا سيـرًا فـصـارت ضُـمّـرًا
كــهــلال شكٍّ ينجلي ويغــيـب
فــســألنني: أين المســيــر ومن تريـ
ـدُ، وأنت يذرف دمــعك المسكوب
فــأجـبــتــهـا عني إليك فــيــمّــمي
حــيث الزّهادةُ والتّــقى المرغــوب
فــعــســاك تلقى نفــحــةً من سـرّ من
زهدوا الدُّنا فـــأتاهـم التــقــريب
«عــثــمــان دقنة» مَن رقى أوج العــلا
بــفــخــاره والطّاهر المجــذوب
ومــحــمــد بن الطاهر المجـذوب خِلْـ
ـلُ نجــابةٍ، وابن النجــيب نجــيب
وحُـمــاة ذاك الثّــغـر أجــمــعــهم فـهم
شُـمّ الثّــوابت إنْ ألـمَّ خـطـوب
مــا شــوقُــهم دومًــا لطعنة فــارسٍ
إلا كــشــوق العــاشــقين يصــيب
والدّينُ أصــبح ضــاحكًا في ثغــرهم
والشّــرك حلّ بربعــه التّــخــريب
فــلأمّ أهل الشــرك حــزنٌ دائمٌ
ولأمّــهم منح السّــرور نصــيب
بعــثتْ لهم همم الجــهــاد مــلابس النْـ
ـنَصــر العــزيز يمدّه التّــصــويب
وأمــدّهم جــيش الملائك ناشــرًا
رايات نصــرٍ للبــلاد تجــوب

فسيوفهم مسلولةٌ ورماحهم
مسنونةٌ وعدوهم مرعوب
فعدوُّهم دومًا يغصّ بريقه
والرّعب منهم للقلوب يُذيب
إن نوزلوا كانوا الليوث معاركًا
أو غُولبوا فعدوّهم مغلوب
أو حُوربوا فالرعب من أعوانهم
دومًا وعقل عداتهم مسلوب
وأميرهم «عثمان» أهلك ملةً
عدم النصيرُ صريخَها المكروب
إن صال فالفرسان تحجم دونه
فِرَقُ الهلاك وللسّنان لعوب
أو جال في الميدان تحسب أنه
أسدٌ تفرّسَ، والرجال تثوب
أو جرّد السّيف المهنّد مؤمنًا
لأُولي القساوة، فالرؤوس تجيب
فالحلم فيه سجيّةٌ مغروسةٌ
أما لدى حرم الإله غضوب
فلطالما عين الشّريعة أسهرت
ذلاً وذرّفَ دمعها المصبوب
فأنامها عثمانُ وانكشفت به
أهوال حربٍ للصغير تُشيب
وكفاه فخرًا أنّ من أعوانه
ذاك الذي هو للقلوب طبيب

****

يا ربّةَ الحُسْنِ

أبدًا يؤرّقني عبير شذاكِ
ويزيدني قلقًا دوام جفاكِ
ويردُّني من حالة العُقلا إلى
حال الخَبال تذلّلي وإباك
ويزيدنا طربًا وحسن مسرّةٍ
برقٌ تألّق من ضياءِ سناك
يا ربّةَ الحُسْنِ الذي فتن الورى
أكذا يكون جزاء من يهواك؟
عذّبتِني بالصدّ والهجران ما
ذنبي سوى أني أروم لقاك
كُفّي فقد نزل السّلوُّ بخاطري
عنّي إليك فقد تركتُ هواك
وظللتُ أروي من أحاديث الندى
عن معدن الكرم العريق الزّاكي

****

دعوني

دعوني أجتني ثمر الرقادِ
وخلّوني أميل إلى الوسادِ
ألا يا حادي عيسهمُ رويدًا
سلمتَ من الملمّات العوادي
ويا دار الأحبّة خبّريني
سقتْكِ هوامع السّحب الغوادي
متى رحلوا؟ وأين ثَوَوْا؟ وقالوا
على هجري، أمِ اقترحوا ودادي
وليل بتّ فيه سمير أنسٍ
قرير العين مشروح الفؤاد
كأن ضياء أنجمه علينا
أيادي الشّهم عثمان الجواد

□□□

محمد عمر السرقلاوي

١٢٩٠ - ١٣٦١هـ
١٨٧٣ - ١٩٤٢م

- محمد بن عمر دكرى السرقلاوي المرجي.
- ولد في مدينة مرجة (جمهورية مالي)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مالي وموريتانيا.

- أخذ جلّ معارفه من علماء ونقباء منطقة الحوض الشرقي الموريتانية.
- أسّس مدرسة في مدينة مرجة، وزاول فيها التدريس، وتخرج عليه عدد من طلاب العلم، كما كان زعيمًا في قريته.

الإنتاج الشعري:

- له شعر ورد بعضه ضمن مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له بعض منظومات مخطوطة، منها: شرح على المعلقات - شرح على ألفية ابن مالك - مجموعة أراجيز فقهية تعليمية.

- شعره قليل، وانحصرت أغراضه في مدح الشيخ حماه الله. يتميز شعره بطول النفس، ومتانة التركيب، مع لغة معجمية صعبة، وخيال تقليدي، له جسارة على القوافي العصيّة التي كأنما يتعمدها تعمدًا، فقد اتخذ من الطاء رويًّا لمطولة (١٠٧ أبيات)، والجيم لمطولة أخرى (٤٤ بيتًا)، هذا مع انحصار موضوع القصيدة في غرض واحد يصعب تجاوزه.

مصادر الدراسة:

- محمد بن معاذ: الياقوت والمرجان في حياة شيخنا حماية الرحمن - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٨٨.

اقصد حمى الله

إن كـنـتَ يـا هـذا المـوفَّـقُ تـرتجي
فـتـحًـا سـريعًـا في الطّريق الأبلجِ
فـاقـصـدْ «حِـمى الله» العظيم مـبـايعًا
فـالشـيخ مـقـلادٌ لبـابٍ مُـرتج
فـإذا نـزلـتَ بسُـوحـه وديـاره
ألفـيت مُنْيـة كلّ عـبـدٍ مُـرتج
ورث الـولايـة طـاهـرًا عـن طـاهـرٍ
في كل فَـيْـفـا ذات كلّ تحـرّج
لـو بـاح بـالسـرّ الـذي فـي قـلبـه
لأبـاح هـرق دمـاء كلّ مُـتـوَّج
وعـنادُ أهـل العـصـر خـيـر مـقـامـه
كـعـنـاد جـديـان المـراح الخـزرج
لكن تـسـربلَ بـالشّـريعـة وارتدى
مُـتـعـمِّـمًـا كـخـريدةٍ في هـودج
فـأتتـه قـلاّويةُ فَـوْتِيّـةٌ
حـاجـيّـةٌ شـوقًـا له بتـأجّج
فكفـاهمُ مـا قـد أهمَّـهُمُ كـمـا
لم يلتـفت لسـواه دون تـرجـرج
وإذا تـعـرّض مـنـكرٌ لطـريـقـه
فـلتـبكه مـن كـوسـج أو أهـوج
حقٌّ على من كـان في ذا العـصـر أن
يـأتي إلـيـه ببـيـعـةٍ وتدرّج
فـهـو الخليـفـة عن أبيـه المصطفى
شـمس الخـلافـة أشـرقت بتـبلّج
صـلّى عليـه إلهـه مـع آلـه
أصـحـابه بـتـكرُّم وتـأرُّج
غـوث البـلاد، وغـيـثـهـا، وغـيـاثـهـا
وأمـانـهـا، وثمـالـهـا للأحـوج
كـهفُ الزمـان، وحـصـنه، ومـلاذه
ورجـاؤه، وحـبـاؤه، للمـرتج
غـوث الأرامل والـيـتـامى كلّهم
والأضـعـفين بعـونه المتـبلِّج
مطعـامُ عـام القـحط غـيـر مـصـرِّدٍ
مطعـانُ شـيطان الهـوى بتـفـرّج
قل للذي جـهل المقـام لشـيـخـنا
لا لومَ في ذا للضـريـر الأعـرج
يا شـمسَ دارةِ عـصـرنا يا غـوثه
يا قطبَـهُ، أنت المنى للملتـجي
طـارت بـنـا أيـدي المـهـار إليكمُ
والشـوق يزعـجـهـا بأقـوى مـزعج
جـئـنا نـزوركمُ وهـذا مـدحكم
فلتـقـبلوا ولتُـرشـدوا للمـنهج
أرجـو بمـدحكمُ رجـا العلويّ من
شـيخ الهـدى القطب التّـجـاني الأبهج
فـالشّـبلُ شـبـه الليث وارث سـرّه
والبـدر كفءٌ للذكـا في المعـرج
حـسّـانُ قـد مـدح النبيَّ المصطفى
فـحـوى به عـفـوًا كـريم المخـرج
ضَـمِنَ النبيّ نجـاته ووصـوله
فـدعـا له بالخـيـر دون تلجلج

مــــولايَ أنت سليله وحــــفـــيـــده
طينًا ودينًا فـــاعطني مــــا أرتجي

حــاشــاك شــيــخي أن يخــيبَ مــتــيّمٌ
وافـــاك يرجـــو مـــا لديك ويلتـــجي

أســــلالةَ الســبطين يا بحــرَ الندى
من طيب راحـــتـــه فـــويق بنفــسـج

****

من قصيدة: يا صاحب الحق

يا صـــاحبَ الوقت يا من هابه السَّطَطُ
مـن فـي يديه لإبليس الـهــــوى سَلِطُ

هذا مـــريدٌ أســيــرُ النفس عـــابدها
بالبـــاب أبعـــده شــيطانه الثُّــبِط

يظل يضـــربه ضـــربَ العـــدوّ له
صـبحًا مـسـاءً ففي جـسـمـانه الحـبط

يـغـــرّه أنه قطب السّـــمــــــا وله
في العلم مـرتبـةٌ فـاغـتـرُ يغـتـبط

ومــــا درى أن هـذا العلم منقـبـــةٌ
لذا الصـفيْ والتّـقيْ والغـيـرُ منهـبط

فـــازداد خــبـــثًـــا على خــبثٍ وحلّ به
دون الورى جـائـحـات الضـرّ والسُّـخَط

يخـــاف إذ فـــاجـــه ذاك الغــرور وقـــد
خـــاف الذي هابه واجــتـــاحــه الشّطط

وبايع الشـيـخَ شـيخ الخـتم مُنْيــتُــهُ
ذاك المـريـد الـذي أعـــــــداؤه شـطـط

نحى التـجـــاني هذا الزور يزعـــمـــه
خــوفٌ، رجـاءٌ، وحـسنُ الظن منبـسط

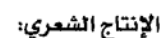
لأنه أفـــضـل الأشـــيـــاخ أقـــربهم
من الرســــول بلا شكٍّ هـو الفَـــرَط

□□□

محمد عمر الطوانسي

١٣٣٧ - ١٤٠٦هـ
١٩١٨ - ١٩٨٥م

- محمد عمر الطوانسي.
- ولد بالقاهرة، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- أنهى تعليمـه الابتـدائي، ولكنّ الظروف المعيشية لم تمكنه من إكمال تعليمه.
- عمل موظفًا في هيئة البريد بالقاهرة، وقضى حياته موظفًا صغيرًا يعاني شظف العيش.
- كـان عـضـوًا في نقـابة المؤلفين والملحنين بالقـاهـرة وباريس، كـمـا كـان عـضـوًا في اتحاد كُتّاب مصر.



الإنتاج الشعري:

- له عدة دواوين مطبوعة هي: «همسات الناي» - القاهرة ١٩٤٨، «على شفاه الزمن» - القاهرة ١٩٧١، و«لآلئ بين الأمواج» - القاهرة ١٩٧٤، و«رنين الصمت» - القاهرة ١٩٧٥، و« سرّ الله» - القاهرة ١٩٧٦، وله عدة قصائد نشرت في صحف ومجلات عصره، منها «نجوى» - مجلة الصباح - القاهرة أكتوبر ١٩٣٥، و«نداء الحنين» - جريدة السياسة ١٩٣٨/١/٣١، و«هي» - جريدة السياسة ١٩٣٨/٢/٢٤، و«لبيك» - مجلة الكواكب - دار الهلال - القاهرة أغسطس ١٩٧٣، وله قصائد نشرتها صحف عصره، منها: الجامعة، والعروسة، مسامرات الجيب.

الأعمال الأخرى:

- كتاب: أحاديث العبقرية - أبحاث في الأدب العربي والغربي - القاهرة (د.ت).

- شعره غزير، وحافظ فيه على الوحدة العضوية، كما تعددت القوافي في القصيدة الواحدة، ومال إلى الاتجاه الوجداني، وأفاد من معجم كبار شعرائه وصورهم. تابع بشعره المناسبات الوطنية والدينية المختلفة. لغته عذبة رقيقة، وإيقاعه هادئ، ومعانيه متكررة، وتراكيبه بسيطة، وبلاغته متوازنة فزاوج بين البيان والبديع بغير مغالاة.

مصادر الدراسة:

- مقابلة شخصية للباحث محمد رضوان مع الأديب احمد حسين الطحاوي احد معارف المترجم له، ودراسة قام بها الباحث - القاهرة ٢٠٠٣.

لست أنسى

لست أنسى الحبَّ يجــري لاهـثًـــا
خـلـف أوهـام تـوشّـت بـالـرجـــــاءْ



كـيف أنسى الحبّ إنّي لم أزل
بي إلى الحبّ اشتهاءٌ وانتماء
أيّها الليلُ تمهّل لحظةً
بدرُكَ اللمّاح لألاءُ الضياء
وأنا بدري بليلي غائمٌ
قد توارى خلف آهات الظّباء
كان لي بدرٌ جفاني نورُهُ
وأنا جافيته بعد انتشاء
ما تباغضنا ولكن حبّنا
كان حبّاً دافقًا جمُّ العطاء
ما تنافرنا ولكنْ رغبةٌ
من إباءٍ قد دعتْنا للفداء
واستحال القرب بعدًا قاسيًا
قادني تبريحه نحو الفناء
زغبُ أطياري بكت في عشّها
ولهيبُ الدّمع يُصْلي الأبرياء
ذلك العشّ تهاوى بعده
ذلك الإيوان من كسرى خلاء
يتّمَ المحبوب قلبًا صانه
إنَّ يُتْم القلب بؤسٌ وعناء
وأنا الوردة لمّا فتّحت
ذبلتْ في غُصنها بعد النّماء
وأنا البسمة لما أزهرت
آدها الحزن فلاذت بانطواء

✲✲✲✲✲

إن سكبتُ العطر من قلبي هوًى
خنق العطرَ كلامُ الدّخلاء
إن سرى بي زورقٌ نحو المنى
حطّم الزورقَ صخرُ الكبرياء
إن علتْ أفْق سمائي أنجمٌ
يتهاوى النجم مشلولَ الضياء
إن دخلتُ الرّوض ولّى مُدبرًا
طيرُه النشوان يعلو في الفضاء
فإذا ما عاد للأرض هفا
مرّةً أخرى إلى أفق السّماء
يتغنّى.. يتلهّى.. ينتشي
وحنيني كحنين الغرباء
عانق الشّجو حياتي في الهوى
وحياتي في الهوى راحت هباء
عِشْرةُ العمر طوتها صفحةٌ
هي والوهم سواءٌ بسواء

✲✲✲✲✲

يا حبيبي.. نار حبّي جمرةٌ
ليس تخبو.. ما لها أيّ انطفاء
أنتَ في لهوكَ حرٌّ هانئٌ
وأنا في القيد أشقى بالقضاء
حبّك الطاغي قصورٌ شُيِّدت
من قديمٍ.. كيف يندكّ البناء؟
لا تحاولْ أن تراني مرّةً
فبقلبي ثورةٌ فيها إباء
لا تحاولْ أن تراني إنّني
ليس بي شوقٌ إلى هذا اللقاء
يا حبيبًا حاد عمّا أرتضي
من حياةٍ صُبْحها غيرُ المساء
إن تكن ثلجًا فذُبْ في أضلعي
وتَسمّعْ في الهوى رجع النداء
إن نكن متنا ففي البعث لنا
كلّ ما يُحيي قلوب الأوفياء
إنّها أقدارنا تمضي بنا
زورق الأقدار يسري حيث شاء
يا حبيبي ضاع عمري كلّه
أتراكَ اليوم مثلي في الوفاء؟
عدْ إلى العشِّ فأطياري هنا
ترقبُ البدر وتهفو للضّياء
ربّما يصحو غرامٌ حائرٌ
من جديدٍ فيه آمالٌ وِضاء

✲✲✲✲

الحبّ ينام على صدري

أسلمتُ زمامي للقدَرِ
والحبّ ينام على صدري
والحبّ يعطّر أحلامي
وشبابي بأريج الزّهر
والفجرُ يلوّن أيامي
بلهيب الوجد المستعِر
والليل يفجّر أشواقي
أنهارًا في ضوء القمر
وحياتي باتت إشراقًا
تتلألأ حسنًا بالدّرر
والقلبُ أتونٌ مشتعلٌ
يتلظّى حبّاً في بذْري
وحبيبي بين ذراعيه
أفراح الحبّ المنفجر
قد لاعب في الحبّ شراعي
والزورق نشوانٌ يسري
والموج الحالم قد أغفى
كطيورٍ نامت في الشّجر
والنورُ ظلالٌ حانيةٌ
تمتدّ فيبسم لي دهري
والعشق يضجّ بأعماقي
والشّوق تَموّجَ بالعطر
فوجدت الرّيح تفاجئني
هوجاءَ وتقصم لي ظهري
فتبدّلَ فرحي أشجانًا
وانهارت أحلام العمر
وصرخت أنادي ملاّحي
فاصطدم الزورق بالصّخر
ملاحي أضحى في صممٍ
يتخبّط في عُرض البحر
عيناه تحملق في قلقٍ
لا يعلم شيئًا عن أمري
لوّحت بكفٍّ يائسةٍ
وأنا أنتفض من الذّعر
والشطّ بعيدٌ عن عيني
واليأس يصوّب في نحري
حطّمْت اليأس بإيماني
وأنا أتذرَّع بالصّبر
واصلْتُ مسيري في أملٍ
وطويت على قلبي سرّي
والشاطئ هلّل مبتسمًا
تهليلاً بشّر بالخير
وحبيبي غرّد في فرح
وكأنّي كنتُ علّى سفر
قبّلتُ الحبّ وطلعته
في جوٍّ يوحي بالشّعر
أسلمتُ زمامي للقدرِ
والحبّ ينام على صدري

****

عاشق القبلتين

عبرْتُ هواها إلى الشّاطئَيْنْ
وتِبْرُ الرّمال على الجانبيْنْ
بساطٌ تمدّدَ في نشوةٍ
يحيِّي الورود على الوجنتين
وناديت فيها الصِّبا والجمالَ
فخفّا إليَّ.. على بسمتين
صِباها يغار على حسنها
وقلبي يغار على الفتنتين
بربّكِ يا فتنتي هل علمتِ
بأنّي صريع فراقٍ وبَيْن؟
وهل قد سمعتِ هتاف الحنين؟
تشوّقَ للقرب والقربُ دَيْن
وهل غاب عنك حنان الهوى؟
وأضواؤه واجهت كلّ عين

وحـــاشـــا يغـيب نداءُ حــبـيبُ
إلـيَّ إلـيك عـن المسـمـعـين
وأنت ابتـسـامـتـه فـي الوجـودِ
تشـيـع الرِّضـا بـعـد قـربٍ وبَيْن
وإن تسـألينيَ.. مـا غـايتي؟
أجـبـتك أكـثـرُ من قُـبْلتين
بحـبّك أجـتـاز درب النّعـيمِ
بحـبّك أحـيـا أنا مـرتين

على وجنتـيك ابتـسـام الزّهَرْ
وفي شـفـتـيك حـفـيف الشّـجـرْ
وثغـرك تـهـفـو إليـه الطّيـورُ
بأحـلامـهـا الوارفـات الزّهُر
رأيتك ينشقّ عنك السّـحـابُ
فكنتِ بأفق حـيـاتي القـمـر
وليلي تبـسّمَ بعـد اكـتـئـابٍ
وفـجـري بإشـراقـه يزدهر
وصـبـحي يلوّن شـمس الصّباحِ
بإشـعـاع عـينيك لما ظهـر
فـمـن وجنتـيك أطلّ الندى
فـأورقَ فـيك جـمـال الخـفـر
وصـدرك في خـفـقـهِ الأمنيـاتُ
تـداعـب جـوّ هـوانا العـطِر
أنـام وفـي يـقـظـتـي خـاطـرٌ
وأصـحـو وفي غـفـوتي مـا خطر
ويهـتـاجني الشـوق إمّـا بدا
جـمـالٌ.. تجلّى وضيء الصّـور
يقـبّل فـيكِ الربيعُ الجـبينَ
كـأنّ الربيع أتى من سـفـر
شـتـائي ربيعٌ.. وصَـيْـفي ربيعٌ
خـريفي ربيعٌ.. ربيـعي فِكَر

□□□

محمد عمر توفيق

١٣٣٧ - ١٤١٥هـ
١٩١٨ - ١٩٩٤م

- محمد عمر توفيق.
- ولد في مكة المكرمة، وتوفي فيها.
- قضى حياته في المملكة العربية السعودية.
- تلقى تعليمه الأولي في مكة المكرمة، ثم التحق بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة وتخرج فيها، من القسم العالي.
- عُيّن رئيسًا للمكتب الخاص بالديوان الملكي، ثم عُيّن وزيرًا للمواصلات في عام ١٩٦٢، ثم وزيرًا للحج والأوقاف بالنيابة.
- كان يكتب أحيانًا تحت أسماء مستعارة، ويذكر أنه اهتم بنشر مؤلفاته النثرية، ولم يعط الدرجة نفسها لما أنتج من شعر.

- له قصائد ومقطوعات في كتاب «شعراء الحجاز».

الأعمال الأخرى:

- صدر له مؤلفات مطبوعة، منها «الزوجة والصديق» - دار ممفيس - القاهرة ١٩٥٠ - «من ذكريات مسافر» - تهامة - جدة ١٩٨٠ - «طه حسين والشيخان» - تهامة - جدة ١٩٨١ - «أيام في المستشفى» - تهامة - جدة ١٩٨٩ - «٤٦ يومًا في المستشفى» - دار مصر للطباعة - القاهرة.

- نظم على البناء العمودي، وحافظ على وحدة الموضوع، مال بشعره للإصلاح والحث على الفضائل، له مطولة بعنوان: «سبيل المخدوعين» تبرز نزعته الدينية، يغلب على شعره التشاؤم، كما ينزع إلى الحكمة، له قصيدة يرثي فيها ابنه الصغير، كما أن له قصيدة بعنوان: «شيب» أقرب إلى الحوارية بينه وبين امرأة يحبّها تعيب فيها شيبه. لغته تقريرية، ومعانيه متكررة، وبلاغته تراثية.

مصادر الدراسة:

- عبدالسلام طاهر الساسي: شعراء الحجاز في العصر الحديث - مطبعة دار الكتاب العربي - مكة المكرمة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م.

من قصيدة: سبيل مخدوعين

قـالوا: اتقـيت وعـفت وِرْدَ المنكرِ
ورضـيت نـهـج الـزاهـد المتطهّـرِ

وصـــدفت عن بنت المدام وغـيّــهـا
وعن الـهــوى إن طاب طاب المشــتــري
وسلـكـت دربًا.. كـلّ دربٍ مــــثلـه
لمسـيّـرٌ في الـعـيش.. غـيـر مـخـيّـر
قلـت الـهــــوى.. إن طاب طاب لآمنٍ
شـرّ الـعـثـار، وحـيـرة المتـعـثّـر
اللهـوُ في عـمـري قـصـيـرٌ ضـائعٌ
مـا بين مـيـسـورٍ.. وغـيـر مُـيـسَّـر
قـد كـان حـسـبي منه كـأس مـدامـةٍ
كـالفــجـر.. في نيل الدجى المتـعكّر
عـاقـرتهـا، وخـبـرتهـا.. حـتى لقد
أمـسـيـت، لا أصـحـو.. وإن لم أسكر
مـا كنت أنشـد غـيـرهـا لي سلوةً
ولوَ انّ سـاقـيـهـا حـبـيب المعشـر
كـانت عُـلالة خـاطري، ووسـيلتي
للعـيـش.. بين مـهـرّجٍ، ومكشّـر
مـا كنت أخطبـهـا.. مـجـردةً.. ولا..
بنت الـقـرون.. ولا سليلة أعـصـر
فلقـد يبلّغني عـصـيـرٌ كـالحٌ
من دنّهـا، وصـبـيـبـهـا المتـقطّر
مـالا تبلّغني مـؤرّخـةٌ طوت
عـهـد الفـرزدق في دِنان بُكّر
أو سـهـلة إن ذاق مـشـربهـا النديـ
ـمُ.. مـشتْ بـه هونًا.. ولم يتكسّـر
كـان الـتـرنّحُ والتـهـدّم مطلبي
لا حـسنُ ملمـسـهـا، وطيب المظهـر
سـأمـانُ، أثقله الأسى.. مـتطيّـرُ
أفـلا يضـيق الـعـيش بالمتطيّـر؟
مـا حـلـةُ المكروب إن طـابت لـه
جُـرَعٌ تـخفّ بـحـمْلِهِ المتـوقّـر
فـينام ملء جـفـونه.. مـتـخـدّرًا
والـوهـمُ راكبُ لبِّـهِ المتـخـدّر
وتنام فـيـه كـروبه ولَوَ انهـا
أبدًا تنام بكلّ عـقلٍ مُـبـصـر
حـتى إذا فـركَ الجـفـون.. تنكّرت
صـورُ الحـيـاة لعـقله المتنكّر
وكـأن آثار الخُـمـار برأسـه
طرقٌ ألمَّ بشَـعْـثـهـا المتـبـعـثـر
مـاذا لـهـا.. غـيـرُ التي كـانت له
داءٌ.. وغـيـر دوائهـا المتـخـيّـر
كـأسٌ على كـأسٍ وربّ زجـاجـةٍ
أروى لغلة مـدمن.. مـتـضـوِّر
فـإذا صـفتْ قـال: اسـقني.. مـتكثّـرًا
طاب الـشـراب لراغبٍ.. مـتكثّـر
خـدع الشـراب.. لعل أول خـدعـةٍ
صـحـوٌ يدوم على فناء المسكِر
ويظل يجـرعـهـا.. ويحـسـب أنه
بدبيـبـهـا المسـتـور.. لم يتـأثّر
حـتى إذا اخـتلطت مظاهر مـا يرى
وتخـيُّل المريخ.. بعـد المشـتـري
سـالت جـوانحـه شـعـاعًـا أصـفـرًا
وهفـا لتـقـبـيل الشّـعـاع الأصـفـر
وتمثّلَ الدنيـا.. مـبـرقـشـةً.. لهـا
في رأسـه المحـمـوم فـتنةُ عـبـقـر
وكـأنّ فـردوسًـا نمت جَنّاته
بين الجـحـيم وقـاعـه المتـسـعّـر
أين الهـمـومُ؟ لقـد توارت.. وانطوت
تبًّـا لـمُـقْـبِلِهـا إذا لم يدبر
دنيـا تموج بسـحـرها، وفـتـونهـا
قـد صـوَّرتهـا الكأس خـيـرَ مـصـوِّر
...
حـتى إذا انفـجـر الشّـعـور بوهمـهـا
فكـأنما هـو منه... لم يتـفـجـر
وبدت لعـينيّ الحـيـاة.. قـبـيـحـةً
مـا بين ممسـوخٍ.. وبين مـزوّر

وبدت تفـــاهـة مـــا نريد من التي

تجلو الهـــمــوم بكل لونٍ أغـــبــــر

وبدا سـبـيل العـيش أسـود.. كـالـحًا

وبدت مظاهره كـــأبشع مظهــــــر

وبدا الشـراب.. سـبـيل مـخـدوعين يسْلـ

ـلهم صـحـيـح العـيش للمـتـكسِّر

****

أحسنت يا بنيّ

أحـــسنت يا بني.. فـــالحـــيـــاة التي

فـــارقـــتـــهـــا، مــــوّارةٌ بالألمْ

الشـــرّ والجــور، وعــصف الأسى

والـــويــل والـــهــمّ، وبــرح الـنِّـــقَــم

تاريخـــهـــا المسطور من أحــرفٍ

قـــد مـــزجـت من كلّ حيّ بدم

مـــا أسعَ الســـالم منهـــا إذا

مـــرّ بهـــا كـــالطيف، أو كـــالنغم!

وليس أشـــقى من ثـقـيلٍ بهـــا

يجـتـازها كـالعـيـر، أو كـالرخم

وواهنُ الخطو، كـــمـــســـتـــعـــجلٍ

كـــلاهمـــا.. صـــيّـــاده لم ينم

وددت لو أســرعتُ.. مـــا ســرّني

لو أنّ لي بذاك حُـــمـــر النعم

لكنهـــا الآجـــال مـــوصـــودةٌ؟

والـويـل للمـــحكوم لا من حَكَم

فـــإن يكن مـــوتك جـــورًا على

قلب أبٍ فيّ اكـــتـــوى واضطرم

فـــإنه الرحـــمـــة في عـــقله

على وليـــدٍ مـــا جنى أو ظلم

طوتك عن دنيـــا رضـــاها قِلًى

ووصلهـــا هجـــرٌ و«لا» ها نَعم

****

سواء

كـــيـــفـــمـــا كـــانت الحـــيـــاة فـــإني

قـــد مللتُ الحـــيـــاةَ شـــهـــدًا وصـــابا

وســــــواءٌ لـديَّ إن خـــــاب ظنّـي

في وجـــودي أو كـــان ظنًّا صـــوابا

أو تُليح الأيام بـعـــد التـــجنّي

لُمـــعًـــا كـــالسّــراب، أفـــدي السّـــرابا

فـــســـواءٌ على القـــذى كلّ جـــفنٍ

يُمـــسك السّـــحـــر أو يصـــدّ الـتّـــرابا

□□□

محمد عمر شحاتة

١٣٣٥ - ١٣٨٨هـ

١٩١٦ - ١٩٦٨م

● محمد عمر شحاتة.

● ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي فيها.

● قضى حياته في مصر.

● حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة كوم حمادة (محافظة البحيرة)، ثم التحق بمدرسة فاروق الثانوية بالإسكندرية، فتخرج فيها ثم التحق بجامعة الاسكندرية، فحصل فيها على بكالوريوس في العلوم التجارية.

● بدأ حياته العملية محاسبًا وخبير ضرائب.

● كان عضوًا في جمعية الشعراء، ونشط من خلالها في المنتديات والمحافل الشعرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «خمر وجمر» - الإسكندرية، وله قصائد متفرقة نشرت في جريدتي: الصعيد الأقصى (أسوان)، وسفينة الأخبار (طنطا).

● نظم في كثير من الموضوعات، فكأنما ينظم حول كل خاطرة تسنح له، أميل إلى شعراء الوجدان، يتسم بطابع غنائي، فمجمل شعره مقطعات أو قصائد قصار، تجسد بعض الأفكار البسيطة الشائعة، كما أن

تناولها قريب في جمالياته ومعانيه، فصوره جزئية مألوفة تنزع إلى التقرير، وبعض قوافيه مجتلبة، له قصيدة عن أم كلثوم، وقطعة عن عبدالوهاب، وصور مشاهد مختلفة من تجارب الحب في اقتضاب يدل على حالة أكثر من أن يسبر غورها.

● حصل على جائزة الفنون والآداب من محافظة الإسكندرية.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث إسماعيل عمر مع أسرة المترجم له - الإسكندرية ٢٠٠٥.

خمر وجمر

إن شــربتُ اليــومَ خــمــرًا
وفـــؤادي زاد بِشــــرًا
فــغــدًا آخـذ جــمــرا
وأرى مُــــرّاً وعُـــســـرا
غــيــرَ أنّ الجــمــرَ يبــقى
يا حــبــيبَ القلب دهرا
والمعنّى فـــيــــه يشــــقى
ومـــحـــالٌ أن يُسَــــرَّا

****

الخمر رجسٌ

يا رفــقــتي حطمــوا الأقــداحَ قــاطبــةً
فــإنما الخــمــرُ عند الخُــرّدِ الغِــيــدِ
تبــارك الله في خــمــر مــحــبَّــبَــةٍ
تشــفي جــراح الحَــيــارى والمعــامــيــدِ
فكم حــزينٍ وجــدنا الحــزنَ فــارقَــه
بهـــا.. ونال هناءً غــيــرَ مــحــدود
وخــمــرُكم هذه رجسٌ ومَنقــصـــةٌ
والشّـــرب والله ذنبٌ غـــيـــر مـــردود
يا لعنةَ الله خُـــصّي كلّ طاغــيـــةٍ
ومـــدمنٍ لأمـــور الشـــرّ عِـــرْبيـــد

****

الجمر لومٌ

الجــمــرُ بُعــد المرء عــمن قــد هوى
والجـــــمـــــرُ لـومٌ قـــــاتلٌ وهـوان
والبــعــدُ طال أيا جــمــيلُ فلم يعــد
يقــوى على كـبت الهــوى الصّــديان
والصبُّ أســـرفَ في الدمـــوع وهَدَّهُ
لومُ الجَــهــول وزادتِ الأشــجــان
يا ليــتَــه عــرفَ الحــقــيــقــةَ قــبل مــا
لام الذي في قــلبـــه أحــــزان

****

في ليلة مقمرةٍ

جلستُ أشــاهدُ ضــوءَ القــمــرْ
ونجمَ السّــمــاء خِــلالَ الســحــرْ
وجــاء الحــبــيبُ يخــفّف مــا
أكــابده من ســعــيــر الضّــجــرْ
فــمــتّــعت نفــسي بلثْمِ الخــدو
دِ وارتــاح قــلبي الحــنونُ وسُــــر
وطــال العــنــاقُ وطــاب الهـــــوى
وســـاد السّـــرورُ وزالَ الخــطر

****

شكوى الجراح

ســمــعــتك قــبل الصّــبــاحْ
تــئِنُّ بــشــكــوى الجـــــراحْ
فــكـــان الأنـــينُ نَــواةً
لــكــربــي وطــول الــنّــواح

تغــزّلْتَ فيَّ كــثــيــرًا
ونُحْتَ فــزدتَ لهــيــبي

أطلت سهادَ اللّيالي
وسبّبتَ طول نحيبي
ملأت فؤادي غرامًا
فيا مرحبًا يا حبيبي

****

تهنئة

اسألي الشّمس أيا نفسي سؤالاً
عن شجون الصّبِّ أو طول السّعيرِ
وسلي النجمَ عن الصّارخ في الليـ
ـلِ وعن طول التشاكي والشّرور
تجدي يا نفسُ أن الحزنَ يأتي
من نفور الخِلِّ أو جَوْر الدهور
وبكاء الشّخص من بعد الأماني
أو بعاد النفس عن وِرْدِ السّرور
فافرحي يا نفسُ قد نِلْتُ مرادي
من أمانٍ وسرورٍ وحبور

****

شهر الصيام

رمضانُ غاب الخِلُّ عني
فازداد تحناني وحزني
أواه يا شهرَ الصّيا
مِ لِمَ اختفى حلوُ التّثنّي؟
أمنعْتَه وأردت أن
أبقى شريدًا في تجنّ؟
رفقًا بقلبٍ موجعٍ
قد هدّه المقْدار مني
فغدا هشيمًا هائمًا
وغدوتُ مقطوعَ التّمنّي
جُدْ لي بردّ الخلّ يا
رمضانُ واتركني وشأني

دَعْني أُزِلْ عبءَ الهُمو
مِ ولا تزد شَجَني وغَبْني
دعْني أقبّل مبسمًا
حسَنًا ولا تبخلْ بأمني

****

صرخة

اتركيه يحتسي الخمرَ الحلالْ
واتركيه ينتشي فالدّهر مالْ
إنما الصّبُّ تولاه هُزال
وغدا أعجوبةً بين الرّجال
لِمَ هذا الصّدُّ والقلبُ حزين
- يا رعاكِ الله - في مُرّ الهُيام؟
هَدَّهُ الوجدُ وأضناه الحنين؟
ولقد أودى به بَرحُ السّقام
واعتراه الهمّ وازداد الأنين
في سكون اللّيل والنّاس نِيام
ارحميه.. وارحمي القلبَ الحنون
لا تصُدِّي.. إنما الصدُّ حرام

□□□

محمد عمر عرب

١٣١٩ - ١٣٧٥هـ
١٩٠١ - ١٩٥٥م

- محمد عمر عرب.
- ولد في مكة المكرمة، وتوفي فيها.
- قضى حياته في المملكة العربية السعودية.
- تلقى مبادئ العلوم الدينية واللغوية والرياضيات في كتاتيب مكة، ثم التحق بمدرسة الفلاح بمكة، وتخرج فيها عام ١٩١٨.
- عُيّن مدرسًا في مدرسة الفلاح بجدة عام ١٩١٩، ثم كاتبًا في المجلس البلدي بمكة عام ١٩٢٠، ثم رقي إلى محاسب، ثم عُيّن محررًا بديوان النيابة

العامة، ثم رُقّي إلى مدير فيها، ثم معاون أول لمدير المكتب العام بديوان النيابة العامة، ثم تولّى منصب مدير عام بوزارة الصحة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب «أدب الحجاز»، وقصائد ضمن كتاب «وحي الصحراء»، وأخرى نشرت في مجلة المنهل ما بين ١٩٤٦/ ١٩٥٨.

- نظم على الموزون المقفى إلا أنه تحرر قليلاً من أوزانه ونوّع في قوافيه، وتأثر بشعراء المهجر، وأفاد من معجمهم وصورهم، ومال إلى الاتجاه الوجداني. تكثر في شعره الأساليب الإنشائية، والظواهر الأسلوبية المتكررة، من ذلك أسلوب الاستثناء. له موشح بعنوان: «آلام الصب الحائر» نوّع في قوافي الغصن، والتزم قافية واحدة للقفل، ووصف فيه صورة المحبوبة التقليدية. لغته عذبة، ومعانيه واضحة، وموسيقاه هامسة.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الفوزان: الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨١.

٢ - بكري شيخ امين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٦.

٣ - عبدالرحيم ابوبكر: الشعر الحديث في الحجاز - دار المريخ - الرياض ١٩٨٠.

٤ - عبدالسلام طاهر الساسي: شعراء الحجاز في العصر الحديث - نادي الطائف الأدبي - الطائف ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م.

٥ - علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية - مطبعة الفرزدق - الرياض ١٩٩٧.

٦ - عمر الطيب الساسي: الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي - دار تهامة - جدة ١٩٨٦.

٧ - محمد سرور الصبان: أدب الحجاز - مطبعة مصر - القاهرة ١٩٥٨.

٨ - محمد سعيد عبدالمقصود، وعبدالله بلخير: وحي الصحراء - دار تهامة - جدة ١٩٨٣.

ذكرى قديمة

أمـا تذكـرين زمـان الصِّـبـا
وعـصـر السـرور وأوقـاتـه؟
وأنسـا تقـضّى بتلك الرُّبا
نَعِـمْنا مليّـاً بلذّاتـه؟
نناجي السُّكون، ونهـمي الشّـؤونَ
ونبني صـروح الهـوى والغـرامْ

✿✿✿✿✿

أمـا تذكـرين صـفـاء الغـديرِ
وصـدح البـلابل وقت المسـا؟
وأنت بقـربي مـلاك السـرورِ
يـزيـل مـن النّـفـس وقـع الأسـى
نقـضّي الغـداةَ ببثّ الشـجـونِ
ونُطفي لهـيب الجـوى والأوامْ

✿✿✿✿✿

أمـا تذكـرين وقـد جُـدْتِ لي
بـقـطـف الـورود ورشـف اللّـمـى
وقـلـتِ مـكـانكَ قـف واجْـتَـلِ
سنايَ فـعندك بدر السّـمـا
فـرَعْـيًـا لعـهـد الولا والحنينِ
وسُـقْـيًـا لعـصـر الهنا والوئامْ

****

دمعة على الشباب!

لمع المشـيـب بلمّـتي
وانجـاب ريعـان الشّـبـابِ
وتحـطّم الأمـل الفـتيْ
ـيُ، وكـان ريّانَ الإهـاب
وتصـدّعتْ هممٌ وكـا
نَتْ، لا تبـالي بالصّـعـاب
وثابةٌ نحـو العـلا
ءِ، بعـزمـةٍ تفري الصِّلاب
نزّاعـةٌ نحـو المكا
رمِ، بالسّـلام وبالغِـلاب
واهًا على زمـنٍ مـضـى
وعلى أمـانيـه العِـذاب
كـانت تفـيض لذاذةً
أحلى من الشّـهـد المذاب

****

إلى الشرق المستكين

يا شـــرقُ هل نفـــدت قِـــوا
كَ، وهدَّكَ الخطب الكبـــيــرْ؟
أم قـــد جـــبنت عن النضـــا
لِ، وهالَكَ الرزء الخطيـــــر؟
بـالأمس كنت مـناضـــــــلاً
تبـغي الصـدور أو القـبـور
تســـعى إلى العليـــاء لا
تخـــــشى مناوأة الدهور

*****

بـالأمــس كـنــت ورائـدُ الــ
إقـــدامِ يهـــديك الطريقْ
واليـــوم فَلٌ مـــضـــاك الـ
حَـــدَثانُ هلاّ تســتـفـــيق

بـــالأمـــس كـــنـــت إذا أرا
كَ، أقـــول مـــرحى أمـــتي
واليـــومَ بتّ أرى الجـــمـــو
دَ، فـــأين أين عـــشـــيـــرتي؟

بالأمس كنت إذا ســـمـــعـ
ـتُ هـزيم صـــــوت المدفعِ
أفـــتـــرُّ عن بِشْـــرٍ تفـــيـ
ـضُ بـه حـنـايـا أضـلـعـي

مـــاذا أصـــابك بعـــدمـــا
قـــد كنت تصـــبـــو للكفـــاحْ؟
هل أقـــرَعَـــتْكَ صـــفـــاحـــه
فـــخـــشـــيت من لثم الصـــفـــاح
مـــاذا أصـــابك بعـــدمـــا
قـــد كنت تعـــدو للنضـــالْ؟
هل بتّ تخـــشـــى بأســـه
وتفـــرّ من وجـــه النزال؟

****

من قصيدة: عصر الشباب

حـــدّثيني عن الصـبـــا والشـبـــابِ
عن زمـــان الهناء بين الصّـــحـــابي
حدثيني
حـــدّثيني عن الهـــوى يا مَـــهـــاتي
إنّ هذا الحـــديث يُحـــيي رفـــاتي
حدثيني
حـــدّثيني عن الهـــوى والغـــرامِ
وعن الحب واطـفـي حـــــرَّ أوامي
والشجونِ
يومَ كنّا طفلين نمرح غـــيًّـــا
يوم كنّا ولا نرى الدّهر شـــيًّـــا
حدثيني
يومَ كنا نســيـــر في الرّوض صـبـحـا
يوم كنا نبني من الحبّ صـــرحـــا
حدثيني
يومَكنا بجـــانب الزيزفـــونِ
نتـشـــاكى الغـــرام بين الغـصـونِ
حدثيني
يوم كنّا نخلو بقـــرب الغـــديرِ
يوم كنّا نســـيـــر خلف الطّيـــورِ
حدثيني
نقطف الورد والزّهور ونعـــدو
ولآي الغـــرام نتلو ونشـــدو
كلّ حينِ
كنتِ بدراً يضيء جـــوّ حـــيـــاتي
كنتِ قـــربي (لطّفتِ من) زفـــراتي
وأنيني

نتــــســــاقى كـــأس الهناء دِهاقـــا
ونقـــضّي وقت الـسّــرور عناقـــا

من حنين

□□□

محمد عمر بيبورك

- محمد عمر بن بيبورك.
- عاش خلال القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي.
- ولد في وادي سوس في المغرب، وتوفي فيه.
- قضى حياته في المغرب.
- تلقى تعليمه الأولي، وحفظ القرآن الكريم في كتّاب قريته، ثم التحق بعدة مدارس تلقى فيها العلوم الدينية واللغوية والأدبية والشرعية عن جماعة من علماء عصره.
- درّس في عدة مدارس.

الإنتاج الشعري:

– له عدة قصائد وردت ضمن كتاب «المعسول».

الأعمال الأخرى:

– له كتاب بعنوان: «فهرس».

- شاعر صوفي نظم شعره، والتزم أغراضه من مدح وابتهال وتوسل؛ فمدح النبي ﷺ وصحابته، كما مدح شيوخه، يسود شعره المعنى الصوفي والحسّ الديني، تكثر في قصائده الأساليب الطلبية وتكرار الظواهر الأسلوبية. لغته تقريرية، ومعانيه متكررة، وخياله قليل، ونفسه قصير.

مصادر الدراسة:

١ – أبوزيد عبدالرحمن الجشتيمي: طبقات الحضيكي – مخطوط.

٢ – محمد مختار السوسي: المعسول – مطبعة النجاح – الدار البيضاء ١٩٦١.

يا بحر سرٍّ

يا بحـــرَ سِـــرٍّ ليس يبلغ قـــعـــرَه
بالـغــوص غــوّاصٌ على الأســرارِ

يــا بـدرَ هـذا الـقـطـر يـا مـن نـورُه
يـســـري بـه في كلّ أرضٍ ســـار

يا ســيّــدَ الـشــرفــاء يا من نرتجي
بشــهـود مـشـــهـده الرضـا من بار

يا نجل مـــشـــيش الذي من زاره
مُـحـيت شـقـاوته بسـعـدٍ جـار

إنّي أتيـــتك والأمـــور تفـــاقـــمت
والقلب قـاس باحـتـمـال فـجّـار

عطفًـــا عليَّ بحـــرمــة الأولاد والـ
أشـيـاخ والشـرفـا ذوي الأقـدار

فـأنا الـغـريب المسـتـضـاف يؤمّكم
يرجـو القِـرى ويداك أكـرم قـار

وأنا المسيء المسـتـغـيث ببـابكم
مـسـتـشـفـعًـا بكم إلى الغـفّـار

فـامنُنْ عليَّ بتـوبةٍ يُمـحـى بهـا
مـا كـان من إثمٍ ومن أوزار

وأمـدّني بمعـارفٍ ومـواهبٍ
وسـعـادة الدنيـا وتلك الدار

واشـملْ بذاك قـرابتي وأحـبّـتي
طرّاً وأشـيـاخي ذوي الأسـرار

وامنُنْ على مـولاي نجل مـحـمـد الـ
ـعـربيْ الشـريف بحـجّـةٍ وجِـوار

ثم الصـلاة مع السـلام على النبيْ
والآلِ والأصـحـاب والأخـيـار

****

إلى طالب العلم

يا من غـدا طالبًـا للعلم مـغـتـربًا
عن مـشـتـهى نفسـه في الأهل والوطنِ

استـعـملِ الجـد في تحـصـيله غـرضًـا
دون الـلـذائـذ مـن أكـلٍ ومـن وسـن

وأسْـهـرِ العين في نيل العلوم وغُصْ
طول النّهـار وجُلْ بالفكر والفطن

واركضْ إليـه جـواد الحـزم مـسـتـبـقًـا
تُدركْ أوابدَ من فـقـهٍ ومن سنن

واستنجدِ العون من مولاك مجتهدًا

وخلّ خِلّي حليف العجز والوهن

فمنه أسأل توفيقًا لنا ولكم

ونيلُ ما أرتجي من سائر المنن

ثمّ إلى المصطفى أهدي تحيتنا

وأرتجي الصفح منه عنكمُ، عنّي

محمَّد بن أبي حفصٍ أتاك بها

حسناءَ ترفل في بُردٍ من اليمن

ترجو لناظمها عفوًا ومغفرةً

من ربّه جلّ عن شِبْهٍ وعن وطن

****

بحر العلم

ألا أيّهذا البحرُ والعلَم الطَّوْدُ

ومن صار مملوكًا له الحَلّ والعَقدُ

أبو فارسٍ كنز السّعادة والهدى

وناصر دينٍ من له الملك والحمد

أتيتك صفرَ الكفّ بالباب واقفًا

ذليلاً عسى من عندكم يحصل القصد

سألتك يا بحرًا تلاطم موجه

ويا من له قد طاب في علمه الورد

بجاه علومٍ كنت تنشر طيّها

ومن عنه ترويها وكلّهمُ طود

وجاه الهداة المرسلين وحزبهم

منَ الٍ وأصحابٍ بُدورٍ لنا تبدو

وتابعُهم في الخير من كلّ صالح

وليٌّ تقيٌّ دأبه النُّسك والزّهد

أغثْني أجرْني إنني فيك راغبٌ

ومنك رجوت ما أسطّره بعد

نظافةَ قلبٍ واكتساء معارفٍ

ولطفًا إذا ما ضمني القبر واللّحد

وعلمًا غزيرًا نافعًا وهدايةً

لرشدٍ إلى أن يغتني منّي الرشد

على المصطفى المختار أزكى تحيةٍ

وأزكى سلامٍ ليس يحصره العدّ

وراقمها عبدٌ لكم متحيِّرٌ

يسوق به الشّوق المبرّح والوجد

سليل أبي حفصٍ محمدٍ اسمه

فضع عند ثقل الوزن فهو له قصد

****

تضرع

دعوتكَ يا مولايَ بالصدق علّني

تُؤمِّنني من هول يوم تَعبُّسا

عليك اعتمادي ما بقيت فمن على

سواك اعتمادٌ منه صار منكّسا

وأمل منك الصفح عنّي لعلّني

متى ناب خطبٌ أو تفاقم نفّسا

نهيم بما يفنى، ومن كان صالحًا

يهيم بما يبقى إذا الليل عسعسا

يقوم يناجي الحقّ يبكي ذنوبه

فيهتزّ أشواقًا به متأنسا

أ«أحمد» هل ترجو العصاة سواك شا

فعًا، فاشفعنْ لي عند ربٍّ تقدّسا

سألتك يا رحمنُ يا مالكَ الورى

بجاه رسول الله مجدًا مؤسّسا

تعاليتَ عن شبهٍ وعن عَرَضٍ وعن

نقائصَ فاكْسِنِي من الفضل ملبسا

جأرتُ بصدق العزم والذلّ ضارعًا

إليك فلا تجعلْنِ في الحشر مُبئسا

بكيتُ بلا دمعٍ من الغير خائفًا

إذا ازدحمَ الأقوام للحشر دهرسا

لك الحمد يا من كنهه أعجزَ الورى

فصار نداه الجمّ للكلّ أخرسا

كَمَ اغنيت لي بالفــضل فــقــري وكم به
شــفــيتَ عــضــالي بعــدمــا كــان أيأســا
مــديحك يا مــخــتــارُ مــسْكُ خــتــامــهــا
لتــخــتــمَ لي بالخــيــر علَيّ أو عــســى
على المصطفى المخــتــار أزكى تحــيــةٍ
وأزكى ســلامٍ فــاق بالروض نرجــســا
وأصــحــابه والأهل مــا الدين قــائمٌ
ومــا الصــبح بالفــجــر المنيــر تنَفّــســا

□□□

محمد عمران

١٣٦٤ - ١٤٢٤هـ
١٩٤٤ - ٢٠٠٣م

- محمد محمد عمران حسن هريدي.
- ولد في قرية الرشيدي (مركز جرجا - محافظة سوهاج - مصر)، وتوفي فيها.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية على الشيخ إسماعيل حسب الله، ثم التحق بمدرسة نجع الصبحويية، ثم بمدرسة أولاد حمزة الإعدادية، فبمدرسة جرجا الثانوية عام ١٩٦٢، ثم قصد القاهرة، فالتحق بجامعة عين شمس، وتخرج في كلية الحقوق عام ١٩٦٨.
- عمل مأمورًا للضرائب بمديرية جرجا لمدة ١٢ عامًا، بعدها عمل بالمحاماة بداية من عام ١٩٨١.
- كان عضوًا بجمعية الشبان المسلمين بجرجا، كما كان عضوًا بنادي الأدب بها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «دموع ثائرة» - قدم له أحمد النمكي، وله ديوانان مخطوطان.

- مجمل شعره حول المعاني الوجدانية، يلقيه على السجية في غير نظم أو سبك، فهو أقرب إلى الشعر المرسل، غير أن معانيه وصوره تفتقد العمق والمعنى الشعري، لغته سلسة وإيقاعه غير متنوع، نظم في الأشواق والعشق وهاجس الموت والشكوى والحنين والعذاب. فالطابع الغالب على شعره هو الرومانسية المغالية في معانيها، أما خياله فقريب.

مصادر الدراسة:

١ - احمد حسين النمكي: معجم أعيان جرجاء المختصر في أعيان القرن الرابع عشر - كلية الآداب - جامعة أسيوط (د.ت).
٢ - لقاء اجراه الباحث وائل فهمي مع احمد النمكي (قريب المترجم له) - جرجا ٢٠٠٥.

من قصيدة: عشق وغفران

أيا أنتِ
أرى عينيكِ بستاني
شذا وردي وريحاني
منحتُكِ قلبيَ الحاني
أيا حبّي.. ويا أمني
أرتّل من ترانيمي..
فتسحرُني ترانيمي
ومن همساتِ أهدابكْ
غفا قلبي
وأغفاني
ومن نورٍ على جيدكْ
ومن خطراتِ أقدامكْ
عرفتُ الحبَّ ألوانًا
فأشقاني وأفناني
ومن آهاتكِ الحلوةْ
سرى نورٌ يبشّرني
بغفرانِ
وصارت كلُّ آهاتِكْ
كإكسيرٍ لوجداني

****

ملكُ الموت في بيتي

يا قبرًا يجمع أشلاءَ الجسدينْ
في ظلمةِ أعماقِكْ
يا قبرًا..
أهفو مشتاقًا للقائكْ

أسالُ متّشحًا حسراتي
أسالُ إن كانوا غضبَى
لهمُ العتبَى
عذري أني مطحونٌ في ذرّاتي
يقذفني في قاع اليمْ
أُبلغهم أنّي
لا وقتَ لديْ
حتى لقراءة فاتحةِ القرآنْ
حتى الوقتُ
أكلتْه الأحزانْ
أعيادٌ موتٌ ومراسمْ
لا أعيادَ لديَّ
وفي الأعيادِ
أذوب هوانْ
يا قبرًا..
سيضمّ رفاتي يومًا
إن ضمّ رفاتي قبرْ
كيف يكون لقائي
أأكون أسيرَ القهرْ؟
أعوامٌ مرّتْ
ورفاتُ أبي في القبرْ
ترقبُ خطواتي
ترنو لي
تحدوني
وأنا أتلقّع قهرَ الكونْ
يومًا بجناحيها طارتْ
في أسرع من طرفةِ عينْ
كم كانت تتمنّى أن تلقاه
الجسد المسجى فوق فراشِ الموتْ
يلفظ آخرَ أنفاسِه
وأنا
أنزف دمًا وتعاسة
يا ملكَ الموتْ..
يا سيّدُ.. لحظةْ..
حتى أجمعَ كلَّ الإخوةْ
يا ملكَ الموتِ تمهّلْ
إنك في هذي اللحظات
تُميت اثنين
أمّي.. وأنا

□□□

محمد عنبر الطهطاوي

١٢٧٤ هـ -
١٨٥٧ م -

● محمد رفاعة عنبر إبراهيم الطهطاوي.

● ولد في مدينة طهطا (صعيد مصر)، وفيها توفي.

● قضى حياته في مصر.

● حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العربية، وبعض المتون في مسقط رأسه، وكان عمره ثلاث عشرة سنة.

● التحق بالأزهر (١٨٣٢) فتتلمذ على شيوخه: حسن العدوي، وحسونة النواوي وغيرهما، حتى حصل على العالمية فعاد إلى بلدته.

● تفرغ لإلقاء الدروس الدينية وذاع صيته في صعيد مصر، فتوافد إليه الطلاب والعلماء من مدن مصر وقراها.

● سلك طريق الصوفية على أحمد بن شرقاوي، ومحمد ماضي أبوالعزايم.

● كان له اهتمام خاص بعمارة المساجد وترميمها، فأسس مسجد القاضي عنبر، وعمل على ترميم عدد من مساجد بلدته، منها: مسجد ولي الله الشيخ صالح، ومسجد الشيخ عبدالله، ومسجد الشيخ عبدالغني، وغيرها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومنظومات نشرت في كتابه: الكشكول العنبري في سوانح الأفكار وحقائق الأخبار - مطبعة التوفيق الطهطاوية - طهطا ١٩٢٨، وله ديوان شعر مخطوط، وله مجموع من قصائد الرثاء (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات في البلاغة والمنطق والقانون، منها: «جامع البحار في علمي العروض والقوافي»، «ونهاية الإيجاز في التشبيه والكناية والمجاز»، «ومفتاح علم المنطق»، «ورسالة في المحاكم الشرعية»، «ورسالة في ذكر بعض الحيوانات والطيور».

● تعددت أغراض قصيدته بين المديح والرثاء والغزل العفيف والتصوف والتأمل في الكون والوجود، ومناجاة الذات الإلهية واستنباط العظات

والعبر. تميزت قصائده بالطول، ونظم القصص القرآني، وأحداث التاريخ، ونوّع بين القوافي، محافظًا في ذلك كله على اللغة المعجمية.

مصادر الدراسة:

١ - علي مبارك: الخطط التوفيقية - مطبعة بولاق - القاهرة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م.

٢ - محمد نورالدين فراج القاسمي: مقدمة الكشكول العنبري.

أقام عبادَه فيما أراد

اقام عـبـاده فـيـمـا أرادا
فـهُم في الكون قـد جـاؤوا المُـرادا
ومـا أُمـروا سـوى أن يعـبـدوه
بإخـلاص لـه ويوحّـدوه
فـخُـذ بأوامـر الله تعـالى
ودَعْ مـا قـد نهَى عنه امـتِـثـالا
كـذلك مـا به جـاءَ الرسـولُ
خُـذوه ومـا نَهـاكم عنه حُـولُوا
وهنَّ البـاقـيـاتُ الصـالحـاتُ
وذا التـفـسـيـرُ يرويه الثِّـقـاتُ
فـلا تعـجِـزْ عن العـمل القليلِ
وتُجـزَى فـيـه بالخـيـرِ الجـزيلِ
فـهم دومًـا إليـه في احـتـيـاجِ
ومعْ هذا فكلٌّ ذو اعـوجـاجِ
فكلٌّ تـصـرُّف لـك أو عليكَ
فـقـد سـبق القـضـاء به إليكَ
ولا تغـيـيـرَ لا تبـديلَ فـيـهِ
فـمـا في الكون يظهـرُ يقـتـفـيـهِ
وأنـتـمْ والـذي مـلـكـتْ يـداكـم
لملكِ الله فـهـو الّذْ يراكـم
وخـالقُنا ومـا عـمـلَتْ يدانا
ووفّـقـنـا ولـولا أن هـدانـا
وأُسـنـد ظـاهـرًا بـعـضٌ إلـيـنـا
لأمـرٍ قـد قـضـى الله علينا
وفـضـلاً منه لم ينسبْ إليـه
مـخـافـةَ كُـفْـرِ مـعـترضٍ عليـه
وفي الآداب يقـبـحُ أن يُقـالا
أسـاءَ وأمْـرضَ اللهُ تعـالى
وقـد جـعلَ الغنيَّ له وكـيـلا
فـيُـعطي من خـزائنه الجـزيلا
فـينفقُ ذو اليَـسـار على الفـقـيرِ
ولا يخـشى افـتـقـارًا بالكثـيـر
فـمـا أُمـروا بذا الإنفـاقِ إلا
ليـعظُم أجـرُهم كـرمًـا وفـضـلا
فـإن البـاقـيـاتِ الصـالحـاتِ
وفـعلَ البِـرِّ يمحـو السـيِّـئـاتِ
وإن نـفـسُ امـرئٍ ملكتْ مُـنـاهـا
وأعـظمُ مـا تمنَّتْـه أتـاهـا
ولم يكُ ربُّهـا من أهل خـيـرِ
فـذا اسْـتـدراجٌ فلْتُـبـشِـرْ بشـرٍّ

****

من مطالب الإيمان بالله

ومَـنْ بـالله آمـنَ والرسـول
يـصـدِّقُ مـا يصحُّ من النُّقـولِ
وربُّكَ خـالـقٌ لا يُسـألَنَّ
وتُسـألُ أنت عـمـا تفـعـلَنَّ
فـعـفـو الله عـمَّن قـد عـصـاهُ
بغـيـر الكُفـر مـا أحـدٌ أباهُ
وتعـذيبُ المطيع يجـوزُ عـقـلا
ومُـمـتنعُ الوقـوع هُديتَ نقـلا
فـمـا حـتـمًـا مُـعـاقـبـةُ الإلهِ
لأربـاب المـعـاصـي والملاهـي
ومـا فـعلُ الصـلاحِ ولا الإثابةْ
بأمـرٍ واجِبٍ ينفي عـقـابَهْ
ولـو وَجَبَ الصـلاحُ علـى الإلهِ
لما تبـقـى الأوامـرُ والنواهي
ومـا أحـدٌ يموتُ ومن يموتُ
ويحـيـا لا يُعـذَّب إذ يفـوتُ

ولا يبــــقى فــــقــــيــــرٌ في الأنام
ولا تحــــتــــاجَ نفسٌ للمنامِ
وكــونُ الجــزءِ أعني الاخـتـيـاري
لبــاري الخلقِ مــثلُ الاضْطراري
فـتـعـذيبُ العُـصـاةِ يُعـدُّ ظلمًـا
مــقــالةُ جــاهلٍ باللهِ أعــمى
فـمــا للعـقلِ في هذا مـجـالُ
فـقـد يُتـصـوَّرنْ فـيـه المُـحـالُ

****

في قصص الرسلِ والأنبياء

وفي القــرآنِ أمــثــالٌ غــريبــةْ
وآياتٌ لسـامـعِـهـا عـجـيـبـةْ
فـيلزمُ مَنْ لهم أدنى شــعــورِ
إحــاطةُ علْمِـهم في ذي الأمــورِ
فــفـيــهــا علْمُ تاريخٍ عظيمِ
به قــد جــاء ذو الخُلُقِ العظيمِ
عن الله تعــالَى فــهْــو أعظمْ
وكــيفُ وإنَّه نصٌ مُــحــتَّمْ
كــمــا في الجنَّتـيْن من التـفـاخـرْ
ومــوسَى معْ فَــتــاهُ وهْو ســائرْ
ومعْ «خـضـرٍ» لدى خَرْقِ السـفـينةْ
وقَــتْلٍ للغــلامِ ولن نُدينـهْ
وتقـويمِ الجـدارِ بدون أجْــرِ
وقـد مُنِعـا الضـيـافـةَ لا لِعُـذرِ
وأهلِ الكـهف صُــدَّ النـاسُ عنهُ
وذي القــرنين فـيـمـا كــان منهُ
وخلفَ الســدِّ من خلْقِ الإلهِ
كـيـأجـوجَ ومــأجـوجِ الدَّواهي
وهـذا الســدُّ ذو القــرنينِ أحكَمْ
بناهُ فـهـو كـالرَّصَدِ المُطلْسَمْ
فَــمــا اسطاعــوا بذا أن يَظهــروهُ
ومــا اسطاعــوا كــذا أن ينقــبــوهُ
يُـدكُّ إذا أتـى زمـنُ الخــروجِ
فــيـنبــثُّــون من تلك الفُـــروجِ
وهم يـغْــشــون في كلِّ الأراضي
ومــا أحــدٌ إذن عنـهم براضي

□□□

محمد عنّوز النجفي

١٢٢٢ - ١٢٨٨هـ
١٨٠٧ - ١٨٧١ م

- محمد بن عبيد بن راضي بن عنّوز النجفي.
- ولد في مدينة النجف (العراق)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- درس أولاً علوم اللغة وأتقن الكتابة في النجف، ثم انتقل بعدها لتحصيل الفقه والأصول.
- عمل كاتبًا محررًا عند رئيس العلماء في النجف يومئذ (مهدي بن علي آل كاشف الغطاء).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد قلائل ومقطوعات كثر وردت ضمن كتاب: «شعراء الغري».
- شعره المتاح قليل، وفي أغراضه التقليدية: من مدح ووصف وغزل وهجاء وإخوانيات، كما نظم المخمّسات، فخمّس أبياتًا للشيخ صالح حجي في مدح الشاعر مرتضى قلي، أفاد فيها من معجم المدح في الموروث العربي القديم؛ فجعل النسيب مقدمة لمدائحه، وفي الهجاء بالغ في استخدام الألفاظ النابية التي تخرج عن الذوق العام. لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وبلاغته قديمة.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٠) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - علي آل كاشف الغطاء: الحصون المنيعة - مخطوط.
٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من بعد الصدود

زارتك من بعــد الصــدودِ
هيــفــاءُ ناعــمــةُ الخــدودِ

وأتتك تســـــحب ذيلهـــــا

جـهـــرًا على رغم الحـســود

وتـريك مـن تحـت اللـثـــــا

مِ بثـــغـــرها سِـمط الفـريد

هيـــفـــــاء يزري نَشْـــرها

بـالأقــــحــــوان وبـالورود

وإلامَ أُوفي بـالـعـــــقـــــو

دِ لهـــا وتنقض للعـــقـــود؟

يـا مـيُّ مَـن لـي بـالـوفــــا؟

يـا لـيلـةَ الـزوراء عُـــــودي

هـذا نـديمـي حـــــاضـــــرُ

والـرّاح تـلـك وذاك عـــــودي

الـيـــــــومَ تمّ لـيَ الـهـنـا

بخــتــان ذي الشــرف التليـد

نجل الهـــمـــــام الأريحـيْ

يِ، وصــاحب الخُلْق الحـمـيـد

غــيثِ الرواجي عــصــمـــة الـ

ـلاجين فـي الـزمن الشــــديد

وزكـــا جـــدودًا قـــد ســـمَـــوا

شـــرفًـــا على كلّ الجـــدود

****

سلام

على عطوَى وإن بَـعُـــــدتْ ســــــلامُ

ســــــلامٌ كلّمـــــا ذُكِـــــر الســــــلامُ

لهــــا من عطفـــهــــا الميَّـــاد لدنٌ

ومن أجــفـــانهـــا المرضى حــســـام

ومن وجناتهـــــا يُجنى شـــــقـــــيقٌ

ومن رشـــفـــاتهـــا عُـــصِـــر المدام

إذا مـــــا قـــــابلتْ بطلاً همـــامًـــــا

قـــضى عند اللقـــا البطل الهُـــمَـــام

****

فتنت بأهيفٍ

فتنتُ بـأهـيـفٍ حـلـوِ الـتـــــثـنّـي

بديع حُــسْنُهُ مُـــــرّ التـــجـنّي

إذا مــــــــــا زار أزرى بـالـدراري

وإن غنّى فـــعــنْ ذا العـــود يُغني

أبيت على الغـــضـــا أطوي ضلوعي

وأقــــــرع نـادمًـــــا سِنًّا بسنٍّ

ولـو أنـي ظـفـــــــــرت بـه وأنَّـى

يفــيــد مــتــيّـمًـــا ولهًــا لَوَ انِّي

****

الليل ستّار

وشـــــادنٍ بهج عـــــذب اللمى غنج

تركي اللحـــاظِ له في القلب أســـرار

ملَّكتـــــه القلبَ فليـــحكم به ولـه

من مــهــجـتي كلّمـــا يهـوى ويختـــار

ســـألتـــه: هل تفي بالوصل؟ قـــال: أجل

يا ليلُ زرني فـــإن الليل ســـتّــــار

قــــالوا: نراك تذيع الحب قلت لهم:

إن الحـــبــيب الذي أهواه «سَـــتّـــار»

****

سموتَ إلى هام السّما

ســمـوتَ إلى هام السّــمـــا بمفــاخــرِ

وأدركت غـــــايات العــــلا بمآثرِ

فـلا غـروَ أن قــد رحت بالفـضل عَيْلمًا

توارثْتُـــهُ من كـــابرٍ بـعـــد كـــابر

لقـــــد أذعنتْ كلُّ الورى لعـــلاكم

وقـد خـضـعتْ صـدر الملوك الأكـاسـر

****

خير ساعة

وافت بأيمن ساعةْ

لي من حبيبي خيرُ ساعةْ

فعلمت منها وصْلَةُ

من بعد ما أبدى امتناعه

وشممتُ منها ريحَه

لما اكتستْ منه طباعه

جلَّتْ صياغتها على

عن أن تحيط بها استطاعه

فكأنَّ منها قابَهَا

كأس المدامة في الصناعه

وكأنما رقَّاصُها

برقٌ غدا يبدي التماعه

يهدي إليك رنينها

طربًا إذا رمْتَ استماعه

أحيا الحبيب بها الفؤا

دَ، وكان قِدْمًا قد أضاعه

□□□

محمد عوّاد

١٣٤٤ - ١٣٨٥هـ

١٩٢٥ - ١٩٦٥م

- محمد عوّاد
- ولد في قرية الزوامل (محافظة الشرقية - مصر)، وتوفي سجينًا سياسيًا في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى مبادئ العلوم وحفظ القرآن الكريم في كُتّاب قريته، ثم التحق بالمدرسة الأولية بالمعهد الديني التابع للأزهر حتى تخرّج فيه.
- عمل مدرسًا في إحدى المدارس الإلزامية قرب قريته.
- كان عضوًا في التنظيم السرّي للإخوان المسلمين، وقد اعتقل عام (١٩٦٥) وتعرّض لتعذيب أدّى إلى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «محمد عواد الشاعر الشهيد»، وقصيدة بعنوان: «درب النصر» وردت ضمن كتاب «أناشيد الدعوة الإسلامية»، وله قصائد نشرت في مجلة الاعتصام، منها: « دعوة الإسلام» - عدد ٦ من مايو ١٩٦٣، و« صيحة الحق» - عدد ٧ من يونيو ١٩٦٣، و« إليك يا فتاة الإسلام» - عدد ٨ من يوليو ١٩٦٣، و« مولد المختار» - عدد ١٠ من سبتمبر ١٩٦٣، و« الدنيا» - عدد ٨ من السنة السابعة والعشرين - يونيو ١٩٦٥.

- نظم على البناء العمودي، وحافظ على الوحدة العضوية، وتخلص من المقدمات التقليدية. عبّر بشعره عن أفكار جماعة الإخوان المسلمين، ودعا إلى التمسك بالعقيدة الإسلامية، وارتبط بالمناسبات الدينية المختلفة. يغلب على شعره الحسّ الإصلاحي منبهًا إلى مواضع الشبهات التي تتعارض مع روح الدين والردّ عليها، كما عُني في شعره برسم صورة الفتاة المسلمة، وقدّم لها النصح والإرشاد، نزع بشعره إلى الحكمة، ودار في كثير من معاني شعراء الإصلاح الديني، وأفاد من معجمهم. لغته سلسة خطابية، ومعانيه متكررة، وخياله جزئي قريب. بعض قصائده ذات بناء ذهني منطقي.

مصادر الدراسة:

١ - جابر رزق: محمد عواد الشاعر الشهيد - دار الوفاء للطباعة والنشر - المنصورة ١٩٨٥.

٢ - حسني ادهم جرار، واحمد الجدع: أناشيد الدعوة الإسلامية - دار الوفاء للطباعة والنشر - المنصورة ١٩٩٠.

: شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٧٨.

٣ - الدوريات: - مجلة الاعتصام - السنوات من ١٩٦٣ - ١٩٦٥.

رمضان

الخيرُ بادٍ فيكَ والإحسانُ

والذكر، والقرآن، يا رمضانُ

والصّوم فيك عبادةٌ ورياضةٌ

تسمو بها الأرواح والأبدان

والشرّ فيك مكبّلٌ ومغلّلٌ

والبِرُّ فيك مجلّلٌ هتّان

والليل فيك نسائمٌ هفهافةٌ

رقصت لطيب عبيرها الرّهبان

والفجر فيك عبادةٌ وتلاوةٌ

والصّبح فيك سعايةٌ وأمان

والروح فيك طليقةٌ رفرافةٌ

أحلامها الغفران والرّضوان

والجـسم فـيك حـبـيـسـةٌ أطمـاعـه
لا يسـتـريح إذا سـمـا الوجـدان
والناس فـيك تألفٌ قـد ضـمّـهم
وأظلّهم ظلّ الهـدى الفـينان
فكأنّهم جـسمٌ يئنّ إذا اشـتكى
عـضـوٌ به وكـأنّه بنيـان
بالصّـبر جـئتَ وبالهـدى وكـلاهمـا
زادُ الشـهـيـد إذا خـلا الميدان
ذكـراك هذي والزّمـان زمـانُ
والمسلمـون تـآزرٌ إخـوان
والعـابدون الراكـعـون تسـابقـوا
يحـدو بهم نحـو الصـلاة أذان
لم يبقَ فـيك اليـومَ غـيـرُ مظاهرٍ
ومـوائدٍ بالمشـتـهى تزدان
ومـآذنٍ تهـفـو البطون لصـوتهـا
وتصـايحٌ تجـري به الصّـبـيـان
وتكاسلٌ طول النهـار وسـهـرةٌ
رقصٌ بهـا غـمـزت به الألحـان
أيريد أهل الشّـرك هجـرة شـرعنا
لتُـمـجّـد الأصنام والأوثان؟

****

حقيقة

سنملك أمـرَ دنيـانا
إذا القـرآنُ أحـيـانا
ونَوّرَ في مَـفـاوزنا
وحُكّم في قـضـايانا
كـتـابُ الله أرشـدنا
إلى إصـلاحِ مـثـوانا
شـربنا المجـدَ من يده
أفـانيـنًا وألـوانا
مـعـانيـه تُضـمّـخنا
على الأزمـان ريحـانا
وعلّـى من مـفـاخـرنا
وأصلحَ شـأن مـا شـانا

*****

بلـغنـا المجـدَ ذروتَـه
فـضـاعـفنا عطايانا
زرعـنـا فـي منـابـتـنـا
نخـيـلاً حفّ رمّـانا
وأعـطـينـا لمعـوزنـا
حـبـيبَ المال إحـسانا

*****

زهدنا في مـغـانمنا
وعـنـد الكرْبِ تلقـانا
رِقـاقٌ في مـسـاجـدنا
نفـيـض الدّمع هتّـانا
وعـنـد الحـرب تنظرنا
على الأفـراس فـرسـانا
كـتـبنا النصـرَ من دمنا
على أشـلاءِ قـتـلانا
جـعلنا من جـمـاجـمنا
لشـرع الله بنيـانا
زحـفنا من مـعـاقلنا
كـسـيلٍ ضمّ طوفـانا
بذلنا النّفس في شـممٍ
إلى الإسـلامِ قُـربانا

****

دنيا

ومـا الدّنـيـا وإنْ خـطرتْ دلالا
بمعطيـةٍ لعـاشـقـهـا منالا!!
فـلا تَـغـررْك أيامُ عِـذابٌ
فـفي الأيام أيامُ حُـبـالى
أجنّتـهـا سـتـقـذفـهـا همومًـا
وبهـجـتـهـا سـتـجـعلهـا خـيـالا

وأكـؤسـهـا سـتُـفـرغـهـا سـمـومًـا
ومـقـبـحـهـا سـتـنـصـبـه جـمـالا
وإن بـسـمـتْ لمغـرور فـغـدرٌ
وإن أعطتـه شـيـئًـا فـالخـبـالا
ومن يركنْ لزخـرفـهـا يذقْـهـا
علـى الأيام قـطرانًـا مُـسـالا
ومن يجـمـعْ دراهـمـهـا ويبـخلْ
يُصِـبْـه الموت لا يأخـذْ عِـقـالا
ومن يـهـجـرْ لذائذها جـهـادًا
يجـد في الخُلد جنـاتٍ ظلالا
ومن ينفقْ لدعـوته مـتـاعًـا
يـزده الله مـكـرمـةً ومـالا
ومـن يـربطْ سـعـادتـه بـدهـرٍ
يجـد في الدّهر قطّاعًـا حـبـالا

□□□

محمد عودة المستغانمي

١٢٧٠ - ١٣٤٤هـ
١٨٥٣ - ١٩٢٥م

- محمد بن عودة بن سليمان المستغانمي.
- ولد في مدينة مستغانم بالجزائر، وتوفي في مدينة تلمسان (غربي الجزائر)
- قضى حياته في الجزائر.
- حفظ القرآن الكريم في الزاوية بمستغانم، ثم قرأ المتون اللغوية والنحوية، ثم درس الفكر الصوفي وأوراده، حتى أصبح من أقطاب التصوف في منطقته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن بعض مصادر دراسته، منها: «يا سائلاً عن جمال»، «ولما أزل»، «ويا خير خلق الله»، ومقطوعات عديدة، وله ديوان مخطوط في الزاوية بمستغانم، ولدى عبدالله الركيبي بالجزائر (العاصمة).
- شاعر متصوف زاهد. توزع شعره بين المدائح النبوية، ومدائح وتوسلات نظمها في شيخه. يجمع في نظام شعره بين الشكل التناظري ذي الأوزان الخليلية الأحادي القافية، وشكل الموشحات المتعدد الأشطر والقوافي. يغذي معجمه اللغوي بمفردات عامية. تكاد معانيه لا تفارق معجمي النسيب والغزل، كما هو شائع في شعر التصوف، غير أن لغته متميزة في كثافتها الشعرية، إذ يحملها بمستويات دلالية بين التصريح والتلميح والإشارة والرمز، فتزداد تجربته ثراء، وتتواتر بين الوضوح والغموض. وهي في جميع الأحوال تعكس نفسًا صافية عميقة في وجدها الصوفي، كما تعكس سعة اطلاعه على الثقافة العربية. تراكيبه حسنة وخياله متنوع.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم سعدالله: الحركة الوطنية الجزائرية (جـ٢) - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨٣.
: تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.
٢ - عبدالله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨١.
٣ - محمود كحول: التقويم الجزائري - مطبعة فونطانا - ١٩١١ - ١٩١٢.
٤ - الدوريات: ابن أبي سنين سعدالدين: النهضة العربية بالجزائر في النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة - مجلة كلية الآداب - جامعة الجزائر ١٩٦٤.

يا سائلاً عن جمالٍ

يا سـائلاً عن جـمـالٍ كـان لي وطنا
ولم أزل أجـتـلـيـه وهـو مـا بَطَنا
حـرّكت مني ولوعًـا كـان مـسـتـترًا
ولم أزل كلمـا أخـفـيـتُـه عَلَنا
لكنهـا صـولة الأقـدار قـد حَكَمتْ
وكلنا تحت قـهـر الحُـسنِ قـد سكنا
فـأنت عَينُ عـيـونٍ منك قـد بَسطتْ
أيدي العناية نشرًا فـيك مُـخـتـزَنا
ولم تزل فـيك عينٌ وهـي مكثـرةٌ
لكنهـا وجُـهَتْ للعين منك سنا
نعَمْ: شـمـائلُ خـيـر الرسل تُنعـشنا
طورًا وتُسكرنا، صـحـوًا بُعَـيْـدَ فَنا
علَّقتُ منذ الصِّـبـا روحي بهـا زمنًا
ولم أزل أرتقي مـعـنًى بـهـا سكنا
وهـاك مـنـهـا فـنـونًا لـلعـليـل دوا
وللعـشـيق هوًى يطوي الطريق لنا

فنل بهـــا وطرًا وادفعْ بهـــا كـــدرًا
واعـــدُدْهُ مُـــدَّخَــرًا في شـــدةٍ وضنى

غنيـــمـــةٌ قـــد أتت تزدان في حُللٍ
نعم الوســيلةُ بالأحــبــاب تجــمــعنا

كـــأنه بانةٌ مـــاست على كـــبـــدي
فـــأرّقت رمـــقًـــا بالحـسن مـــرتهنا

وكم حظيتُ بتـــقـــبـــيل الجـــبين على
رغم الـزمـــان وفـــضلُ الله خـــوّلنا

أشـعـــةٌ من خـــدود الحـــسن لامـــعـــةٌ
عند اللقـــاء، مـــلأتُ العين، حين دنا

ضـليـعُ أفلـجُ أسـنانٍ بـهـــــا شنبٌ
من ريقــه، كم رشـــفنا حكمـــةً ومُنى

خـــتْمُ النبـــوَّةِ فـــوق الكتف قـــد برقت
بطِلسمٍ نلتُ فـــــيـــــه ثروةً وهَنا

غـــمـــامـــةٌ ظلّلتْ وجـــهَ الحـــبـــيب فلم
تعـــثـــرْ عليــه عـــيـــونٌ رامتِ الوسنا

ولا تكن رجـــلاً بالسُّـــوح مـــوقـــفـــه
وكن عليـــقًـــا بســـرٍّ، فـــيك قـــد بَطَنا

صلّى عليـــه إله العـــرش مـــا برقت
بوارقٌ بالحـــمى، تُـهـــدي إليـــه سنا

****

يا رسول الإله

يا شـــفـــيـعَ العـــبـــاد في يوم هولٍ
يا رســـولَ الإله فـــيك اعـــتـــصـــامي

كـــانتِ الناس في غـــيـــاهب شـــركٍ
جـــئـــتَـــهم بالهـــدى ونَيْلِ المرام

كـــانتِ الناس في حـــضـــيض انحطاطٍ
جـــئـــتـــهم بالمنى وحـــسن الخـــتـــام

□□□

محمد عوض الحنفي

١٢٩٥ - ١٣٦٩هـ
١٨٧٨ - ١٩٤٩ م

- محمد عوض الحنفي.
- ولد في مدينة السِّنْبلاّوين (محافظة الدقهلية - مصر)، وفيها توفي.
- عاش حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة المنصورة الابتدائية، حتى حصوله على شهادة إتمام الدراسة بها عام ١٨٩٦.
- عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية بمدارس مجلس مديرية الدقهلية، وعندما أنشئت مدرسة السنبلاوين الابتدائية ظل يعمل بها حتى إحالته إلى التقاعد، وكان قد عمل خطيبًا متطوعًا بمساجد مدينة السنبلاوين، إلى جانب إدارته لبعض الأراضي الزراعية بها.
- شارك في العديد من الأنشطة الاجتماعية والثقافية والدينية،إضافة إلى مشاركته الدائمة في ندوة جريدة «الإصلاح».

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «الإصلاح» عددًا من القصائد منها: «روع» - ٧ من أغسطس ١٩٣٩، «فاحمد الله» - ٢٣ من نوفمبر ١٩٤٢، «هذا كتاب الله بل دستورنا» - ١٣ من أغسطس ١٩٤٥، قصيدته في مدير الدقهلية -٣١ من ديسمبر ١٩٤٥، «وليس كإبراهيم في الناس من فتى» - ٢١ من يناير ١٩٤٦، «نفثات» - ٢٢ من ديسمبر ١٩٤٧، «أي فلسطين» - ٥ من يناير ١٩٤٨، «إلى ابن الوزير» - ٢٢ من فبراير ١٩٤٨، «شيخ الأطباء» - ٢٥ من أبريل ١٩٤٩،«تخشاني البيض» - ١٦ من مايو ١٩٤٩.

- يدور شعره حول الدعوة إلى فضائل الأعمال، والتأسي بقيم الوفاء والإخلاص والنجدة، يتبدى ذلك من خلال مدحه لأولي الفضل في زمانه. وله شعر في هجاء المدعين من نقاد الأدب، كما كتب في مناصرة المظلوم، والذود عن الحق. وله شعر وجداني يقتفي فيه أثر أسلافه في حديثه عن المرأة. تميل لغته إلى المباشرة مع جزالة اللفظ ومتانة التركيب وقوة استدعاء التراث، خياله قريب. كتب الشعر ملتزمًا النهج القديم في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات:
جريدة الإصلاح - السنبلاوين - ١٤ من نوفمبر ١٩٤٩.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع طه موسى البيومي عضو اتحاد الكتّاب المصري - السنبلاوين ٢٠٠٤.

نفثاتُ مصْدورِ

فـــتًى بالمال تُتْـــرعُ راحـــتـــاهُ
وجــــمَـــــهـــــرةٌ تموتُ ولا تـراهُ
وإن شكتِ المجـــاعـــــةَ ضـلَّـلوهـا
وقـــالوا: ذاك مـــا قـــسـمَ الإلـه
ومـــا في قــسـمـة الله اعـتـسـافٌ
ولا في رحـمـــةِ المولى اشــتـبــاه
ولا الأقــــــدار دائـرةُ عليـــــهـم
بغـيــــر هـدًى ولا الظلمُ ارتضــاه
ولكن كـــاد بـعــضُــهـمُ لبـــعض
فــــضـــاع الحقُّ بينهمُ وتاهـوا
ولـو كل امـــرئٍ للحق أصْــــغَى
ولـم يصــرفْـــهُ عن رُشــدٍ هـواه
لأثلجتِ الســعـــادةُ كلَّ صـــدرٍ
وطـــاب لــكــل ذي روضٍ جَــنـــاه
فـــلا لبِسَ المرقَّـــعـــةَ ابنُ علمٍ
لمدْقِع فـــقــره وقـــدِ اكــتَـــواه
ولا لبس المفـــوَّفـــةَ ابنُ جـــهْلٍ
وبالإبـريـز تـلـمـع حُـلَّـتـــــــاه
فـــمـــا شـــرُفتْ أرومـــةُ كلَّ غِــرٍّ
وإنْ تَجُـــز الثـــريّا شُـــرفـــتـــاه
فــلا عـــزَّتْ لميـــســرةٍ نفـوسٌ
ولا ذلَّتْ لمتْــــربةٍ جِــبـــــاه
ولا احـتـقـرَتْ حـمـاقـةُ كلَّ قـومٍ
حـصـافـةَ مَنْ سـمـا وسَـمْت حِـجـاه

****

تخشاني البِيضُ

فـــيمَ الغـرامُ بهـــا ومـــا لي عندها
إلا الضنى والسُّـــهْـــد والهِـــجـرانُ؟
ولكم بذلتُ من الجـــمـــيل لعلَّهـــا
ترضى وينعم بالهـــوى الوجــــدان
فـــإذا بهـــا تشـــتطُ في سُلْوانهـــا
ويكاد يقـــتـلُني بهــــا السلْوان
ولقـــد بكاني العـــاذِلون ومـــا بكى
يومًـــا عليَّ الفـــاتـك الوَسْنان
تخـشـــانيَ البِـيضُ الرِّقـــاقُ فـواتكًا
وتنال مني البِـــيضُ والأجـــفـــان

****

من قصيدة: شرفت دارنُا بيومكَ

أيُّ دنيـــا أعُـــز من دُنيـــاكَ؟
أيُّ تقـــوى أجل من تـقـــواكَ؟
كلُّ فـــضلٍ وإن تسـامَى به الفـــا
ضِـلُ عـنـدي أبـرُّ مـنـه نَـداك
فطِنتْ نفـسُـك الكريمةُ للمـــجـ
ـدِ، وهيـــهـــات أن يضلَّ حِـمـــاك
قـــد تبـــوَّأتَ ذروتيْـــه فـــأحــسنـ
ـتَ، ومـــا أحـسنَ الكريمُ امْـتِـلاك
وتوشَّـــحْـتَ بردتَيْـــه أبيَّ النَّـ
ـفْسِ حُـــرُّ الضـــمـــيـر بادِ عُـلاك
وتولَّيْتَ أمـــرنا فـــأقـــمتَ الـ
ـعـــدلَ فـــيـهـــا مـــا له إلاَّك
صـــاغك الله من كـــمـــالٍ فكان الـ
ـفـضلُ والنُّبْلُ بعضَ مـــا أوْلاك
بِيَـــدِ العـــدلِ وهو من قـــوة اللّـ
ـهِ أخـــذتَ الظَّلومَ لما عـــصـــاك
وبقلْبِ الرحـــيم أحـــسنتَ للبـــا
ئسِ والمســتـجـيـر حـتى افـتـداك
رحـمـــةٌ أنت بالضـــعـــيفِ وبالإجْـ
ـرَام والمجـرمين مـــا أقـــســـاك
جَلَّ مَن أودعَ الحنانَ بجنبَـــيْـ
ـكَ وأجـــرَى على يديْكَ الهـــلاك
حــدِّثوني ويا لحـسن حـديث النـ
ـنـاسِ عـنـك ولـن أزيـدَ وهـاك

لم تدعْ للهـوى عليك سـبـيـلاً
يُفـسـدُ الحكم أو يَعـيب نُهـاك

بل قـضـيت بما قـضَى العـدل والإحـ
ـسـانُ في الناس عـزَّ من ولاّك

وجـديرٌ بك التـجلَّة والتكـ
ـريمُ منا ومـا إخـالُ سِـواك

سـرَّنا المقـدمُ السـعـيـدُ فـقلْنا
حـبـذا بعـد هذه نلْقـاك

شَـرُفتْ دارنا بيـومِكَ هذا
ولعَـمْـرُ الوفـاءِ لن ننسـاك

****

من قصيدة: هذا كتاب الله

طُوفـوا بأركـان البناء وكـبِّروا
ولكـلِّ ذي أثـرٍ بـه فلـتُكْبِـروا

لا الـزُّهْـوُ جـاء بـه ولا لـتكاثرٍ
ومـتـاعِ دُنيـا قـامَ ذاك المظْهـر

لكن لتنشـئـةِ الشـبـابِ على التُّقَى
وهدًى من الرحـمن وهْو الأجـدْر

مـدُّوا له الأيدي كـعـهـدي فـيكمُ
بـالمالِ ولْيـنهـضْ بذاك القـادر

ولْتُـرخِـصـوا الدُّررَ الغـوالي حِسْـبةً
لله فـيـه فـأين منه الجـوهر؟

وتعـهَّـدُوه ببـذْلِ كلِّ كـريمةٍ
ليُـدرَّسَ القـرآنُ فـيـه وثابروا

تِبْـيـانُ حَقٍّ فُـصِّلَتْ آياته
وكـتـابُ صـدقٍ مـحكمٌ ومطهَّـر

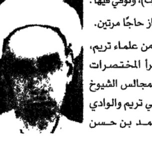
لم تتَّـخـذه أمـةٌ نِبْـراسَـهـا
إلا وأشـرقَ في دُجـاها النَّيِّـر

مـا جـئْـتُـه إلا وقـد ألفـيـتُـه
قَـبَسَ الهـدى وحـقـائقًـا لا تُنكر

□□□

محمد عوض بافضل

١٣٠٣ - ١٣٦٩هـ
١٨٨٥ - ١٩٤٩ م



- محمد بن عوض بن محمد بافضل.
- ولد في مدينة تريم (حضرموت)، وتوفي فيها.
- عاش في اليمن وقصد الحجاز حاجًا مرتين.
- تعلم على والده وكان عالمًا من علماء تريم، فحفظ القرآن الكريم، وقرأ المختصرات الفقهية والنحوية، والتحق بمجالس الشيوخ والفقهاء في مدينتي تريم والوادي بحضرموت، ومنهم أحمد بن حسن العطاس، وغيره.
- عمل معلمًا في مدرسة جمعية الحق بمدينة تريم، إلى جانب عمله بإلقاء الدروس في زاوية بافضل في أخريات حياته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتابه: «صلة الأهل»، وله ديوان بعنوان: «المنظوم من القول الجزل» - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: صلة الأهل - نشر علي بن محمد عوض بافضل - مكتبة تريم الحديثة - تريم (اليمن) ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، وإيناس الناس وتنوير الأغلاس، ونور العيون في الشرع المصون، ورسالة في تاريخ آل باقيس، ورسالة في تاريخ آل باجابر.
- شاعر مداح، رائق العبارة واضح المرامي سلس الأسلوب، يجيد الاقتباس والتضمين، يفتتح قصائده غالبًا بالغزل والنسيب والتشبيب، ثم الدخول إلى الموضوع الرئيس الذي يتنوع بين مديح العلماء والأعلام، والرثاء.

مصادر الدراسة:

- محمد بن عوض بن محمد بافضل: صلة الأهل - مكتبة تريم الحديثة - تريم ١٩٩٩.

من قصيدة: فريد الزمان

غـزالَ الحِـمى هل أنت بالوصل مـسـعِفُ
وهل من فـؤادٍ فـيك يحنو ويعطفُ

وهـل لـك عـلـمٌ بـالمتـيَّـم إنـه
يـذوب جـوًى والعـينُ بـالـدمـع تذرف

وجـمـرُ الـهـوى مـا بين جنبيـه مـضْـرَمُ
وعَـــــــذَالُـهُ فـي كـل حـينٍ يـعنِّـف
فـــديتُكَ قل لـي هل لـذا البين غـــايةٌ
ومـــا يمنع الأحـبـابَ أن يتـعطَّفــوا
فـيـبـدو لعينٍ جـرّحَ الدمعُ خـدَّها
جـمـالٌ له في عـاشـقـيـه التـصـرّف
وتسـتـمـتـع الأبصـار من حسْنِ غـادةٍ
كـبـدر الدجى لكنهـا منه أشـرف؟
تحفّ بهـــا الأنوارُ من كل جـــانبٍ
يـكـاد سـنـاهـا لـلـنـواظر يـخـطـف
ذوائبـــهـــا ليلٌ يقـارنه الضـحى
وكـيـف لضـدّين اسـتـتـبّ التـآلف
وفي وجنتـيـهـا وردتان جناهمـا
على بعـده دانٍ لمن كـان يقطف
إذا ابتـسـمتْ خِلْتَ اللآلي نضـيـدةً
أو البـرقَ من بين السـحـاب يرفـرف
لـي الـلـهُ مـن صـــادٍ يبلّ غـلـيـلَه
ترشُّفُ ريقٍ هـو فـي الذوق قـــرقف
وتُغنيـه من ذاك المحـيّـا التـفـاتةٌ
إذا مـاس قَـدٌّ منه واهتـزّ مِـعطف
محـاسنُ تحكيـهـا شـمـائلُ جـامع الـ
ـكرامـاتِ من بالفـضل يُكْنى ويُعـرَف
إمـامُ الهـداة العـارفين، ومـقـصـد الـ
أكـابر والبـحـرُ الذي ليس ينزف
فـريدُ الزمـان الجِـهْـبذُ الحَـبْرُ «سـالمٌ»
سـلالة فـضـلٍ بالفـضـائل مـوصَف
به حُلَلُ الدين الحنيـفيّ أصـبـحتْ
تُطرّز من تحـقـيـقـه وتُطرَّف
وفـاضت علومُ الدينِ عند أصـولِهـا
حـديثٌ وتفـسـيـرٌ وفـقْـهٌ، تَصوُّف
وبِدْعـــةُ أهل الزيغ أطفـأ نارها
ببـرهان علمٍ للمُـجـادل يُنصف
فـسلْ عنه أربابَ المعـارفِ والتـقى
فـلا يعـرف الأسـرارَ إلا المعـرّف

وسل صـحفَ التـاريخ تشـهـدْ بفـضلهِ
وأن لـه اسـمًـا في العـلا ليس يُصـرَف

****

من قصيدة: فتى العلياء

أتعلم ليلَى أنني في قِـيـادِهـا
مـجـيبٌ لداعـيـهـا وطوعُ مـرادِها
تَملّكني واقـتـادني بزِمـامـه
هـواها فلم أبرحْ أسـيـرَ ودادِها
مـوالاتهـا في طرف قلبي رقـيـمـةٌ
وهيـهـات أن تُمْـحَى رقـومُ مـدادها
يُهـيّـمني حـادي المطيّ بذكْـرها
إذا مـا حـدا السـارين نحـو بلادها
ويُدنفـني ذكـرى رباها ورَنْدِهـا
ومـا اخـضـرَّ من باناتِها وقَـتـادِها
ويُوسـعني مـرُّ النسـيم صـبـابةً
بهـا فـيـثـيـر الوجـدَ قَـدْحُ زنادها
ويُشـجي فـؤادي والخليّـون نوّمٌ
ومـيضُ بروقٍ خلْتُ سحَّ عِـهـادها
فـيـا ليت شـعـري هل يمرّ ببـالهـا
خـيـالي وهل لي منزلٌ بفـؤادها
فـإني مـقـيمٌ في هواها على الوفـا
وإن فـوّقتْ نحـوي سـهـامَ بِعـادها
ومـا ليَ من هجـرانهـا مـخلصٌ سـوى
مـديح فـتى العليـا حليف اقـتـعـادها
حـسينٍ أبي الزين الغـضنفـر صـاحب الـ
ـكرامـات مـخطوب المعـالي مـرادها
سـلالةِ عـبـدالله بحـر العلوم صَـفْـ
ـوةِ العلمـاء العـارفين عـمـادِها
أبي فـضْلٍ الحَـبْـر الذي فـاض علمـه
مُـجلّي غـيـومِ الجـهل عند اسـوِدادها
ممدّ قلوب السـالكين بسـرّه
ومُـوقظهـا إن أوغلت في رقـادها

ومُحرز خصلِ السبقِ في الفضل إن جَرَتْ
إلى غـــايـة العليـــا عــتـــاقُ جِـيـــادِها
كــرامـــاتُهُ تربو على الحـصــر كــثـرةً
فـــأنّى تفي أقـــلامُنا بعِـــدادِها

****

مُربِّي العارفين

أظهــــرْ هوى ليلَى ولستَ ملومـــــا
فـــأخـــو المحـبّـــة يُبــرز المكتـــومـــا
واكـتـبْ على صـفـحـات خـدك بالدمـو
ع الســـــائلات من الغـــرام رُقـــومـــا
واقـــرأْ على العــشـــاق من آي الهـــوى
مـــا لم يكن في طِرسـهـم مــرسـومـــا
(قل لن تنالوا البِـــرَّ حـــتى تُنفــقـــوا)
مـــخــزونَ دمع كـــالعُـــقـــود نظيـــمـــا
وكـــذا نفـــيس نفـــوسكم وتُحكّـمـــوا
قـــاضي الهـــوى وتُسلّمـــوا تسليـــمـــا
الحبّ صــعبٌ فـــاتخـذْ لك مــركب الصّـ
ـــبـــر الجـــمـــيل على الدوام لَزيما
واســتـمنح الأحـبـــابَ وصـــلاً لامــرئٍ
مـــا انفكّ من ألم البــعـــاد ســقـــيـمـــا
قـل ســــــادتي بالله مُنّوا باللـقـــــا
تُؤْتَوْنَ أجـــرًا من لدنه عظيـــمـــا
جُـــودوا على الصبّ الكئـــيب بلحظةٍ
من ســـرّكم ثم اصطفـــوه كليـــمـــا
إني نـزيـلـكُمُ وجـــــارٌ لابن يَحْـ
ـيى العـــارفِ الأســـتـــاذ إبراهيـــمـــا
شـــيخٌ تَربَّعَ فـــوق كـــرسيّ العـــلا
وأُنيـل من فــــتـح الإله علومـــــا
وســقـــاه من راح المحـبّـــة أكـؤسًـا
طابت وكـــان مــزاجـهـــا تسنيـــمـــا
فـــغـــدا لـه بين الأنام خليــفـــةً
يُدني البــعـــيـــد ويمنح المحــرومـــا
كم لحظةٍ من ســـرّه أضـــحى بهـــا
ذو الجـهـل بالســرّ المبين عليـمـــا
أُوتي من العـلـم اللدنّي مـــا يفـــو
قُ الوصفَ، منثـــورًا أتى ونظيـــمـــا
لم يسـتـربْ في ذا الحديث سـوى امـرئٍ
جَـحـدَ العـيـانَ وأنكر المعلومـــا
هذا مـــربّي العـــارفين ومـــرشـد الطْـ
ـطُلاّبِ نهــجًـــا في السلوك قـــويما

□□□

محمد عوض عشار

١٣٥١ - ١٤١٢هـ
١٩٣٢ - ١٩٩١م

- محمد عوض عشار.
- ولد في مدينة الشحر، وتوفي في المكلا (حضرموت - اليمن).
- قضى حياته في اليمن والسودان.
- تلقى دراسته في مدرسة مكارم الأخلاق لمدة اثني عشر عامًا، بعدها سافر إلى السودان، فحصل من جامعتها على البكالوريوس.
- عمل مدرسًا في مدرسة مكارم الأخلاق في مدينة الشحر، ثم ترقى مديرًا لثانويتها عام ١٩٦٦، ثم ترقى مديرًا لثانوية المكلا في أواخر الستينيات، بعد ذلك عمل محاضرًا في قسم اللغة العربية بكلية التربية في جامعة عدن.
- كان عضوًا مؤسسًا في اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.
- راسل بعض صحف عصره، فنشر عددًا من المقالات الأدبية في جريدة الطليعة - قبل الاستقلال.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بعنوان: «مختارات عشار» - قيد الطبع لدى وزارة الثقافة اليمنية - أعده كرامة حمدان - قدم له مبارك سالمين، وله مسرحية شعرية بعنوان: «المتعلم وغيره» وردت ضمن ديوانه المخطوط.
- أكثر نظمه من الشعر الاجتماعي، ساقه في مناسبات مختلفة، فنظم في حفلات التكريم ووقف في استقبال بعض رجال الدولة والمسؤولين وحياهم على نحو ما نجد في تحيته لولي العهد أثناء زيارته لمدرسة

مكارم الأخلاق، كما نظم في تحية ناظرها، ومجمل شعره سلس في لغته، بسيط في تراكيبه، ينهض على وحدة البيت، لهذا جاءت صوره جزئية قليلة وخياله قريب.

● منح ميدالية الدور المتميز في تأسيس وتطوير جامعة عدن عام ١٩٩٥.

مصادر الدراسة:

- الدوريات:

- عوض باشراحبيل: وقفات تاملية في حياة الشاعر الإسلامي محمد عوض عشار - صحيفة عكاظ - المملكة العربية السعودية - عدد ١٣ سبتمبر ١٩٩٥.

- عمر باخريص: دراسة بموقع إلكتروني عن محمد عوض عشار - www.hdrmut.net

ضيق

مـــا اهتـــزازي لـدى الوتـرْ
وانبـســـاطي لمن نبــرْ
وابتـــهـــاجي بحـــالةٍ
تُفـرِحُ السَّمع والبـصــر
بمــريــحٍ لـكُـريـتـــي
كـوقــوفي إذا اســتـمــر
شــاديًا بالقـــريض في
وقــتـــه وقــتـــه الأغــر
قـــبل من جـــاء ناظرًا
حــــالة العـلم في الأثـر
الأديب المهـــــذّب الـ
أريحيّ الذي اشــتُــهِــر
بذكـــاءٍ مُـــفـــرِّطٍ
وبفكرٍ ســــامي الفكر
وبأخـــلاقٍ كـــالسُّــلا
فِ مـــذاقًـــا ومنتظر
فــبـهـــا يعـتلي الملا
وبهـــا الشَّعب ينتـصــر
ســيـــدٌ وابن ســيِّـدٍ
هكذا كـــان واســـتـــقــر
نســبــة الشــمـس للنجــو
مِ وقـــد صحّ والقــمـــر
أيهـــا الضّــيف مــرحـبًــا
بـــك مــن زائــرٍ أبــر
جــئـــتنا كـــالصّـــلاح في
مـوقفٍ والملا الشَّـحـر
أو كـجـــودٍ لدى امـــرئٍ
عـســرٍ فكّ مـــا انعـسـر
أو كـــغَـــيثٍ بقـــاحلٍ
هندمَ الأرض والثَّــمــر
أو سِـــراجٍ بحـــالكٍ في الليـ
ـلِ ضــــاءَ لمن عـــبــر

****

المعلم

جـديرٌ بتـسطيـر المحـامـد والشكرِ
وتطويقـه عـقـد الفـضـيلة والفـخـرِ
مـعلمنا المهـدي الشـبـيـبـة للسُّوى
ومُسْقـيـهُمُ كـأسَ السّعـادة والخيـر
فـشكرًا أأسـتـاذي على مـا صنعـتَـه
لدينا من التـثـقـيف والرشـد والبِرّ
فـشكرك فـرضٌ لازمٌ ومـحـتّمٌ
لأنك للأرواح تُنـجي مـن الضـــرّ
وأنك قـد أسلكتنا خـيـرَ مـسـلكٍ
وقـوّمـتنا بعـد التـمـايل والدَّوْر
وأدخلتَنا بابًا من الخـيــر لم نكن
لندخلَه لولاك بالصّـدق والصّـبـر
فـصـرنا كـمـا ترجـو الأبوة كُـمَّـلاً
وصـار سـوانا في الجـهـالة والذعـر
فنحن صـغـار اليـوم شـبّـان في غـدٍ
لنا الأمـر في الآتي من الوقت والعـصـر
على أنجم السّـعـد الحـمـيـد اقـتـفـاؤُها
ونُرْسي مع الجـوديِّ والغـرقُ للغـيـر

ونحن سنبـــقى في المواطن مـــأثرًا
ونكتب في التّـاريخ بالنّور لا الحِبْـــر
ونحن الأُلى فـــوق العُـــلا قـــادة الملا
بفـضل مـربّينا الجـحـاجـحـةِ الغُــرّ
ســــلامٌ عليكم خلّد الله صنعكم
وبلّغكم مـــا ترتجـــون من الأمـــر
وَخَـــصّكُمُ بالقــــرْب منه فـــإنكم
بذي الأرض تُنجـون الأنام من الضـــرّ
فـلا زِلْتُمُ فـيـهـا نجـومًـا مـضـيـئـةً
بهـا يهـتـدي السّـارون في البرِّ والبحـر

****

واضرب على وتر التهاني نغمة

قـم بـين نـشء مـكـارم الأخــــــلاقِ
فلقــد عـــهـدتك شـاعـــرَ الأخـلاقِ
واضـــربْ على وتر التّــهــاني نغـمـــةً
تُعـــزى برونقـــهـــا إلى إســـحـــاق
وانظمْ من الشّـــعـــر الحكيم قـــلائدًا
كـــالشُّـــهْبِ في حُـــسنٍ وفي إشـــراق
لـلـنّـاظـر الـلّـبق الـذّكيّ فـــــإنه
لا شـك نـاظـرنـا بـدون نِـفــــــاق
أيْ ناظرُ التّـــعليم آسي جـــرحـــه
ومُـــبـــينه من ظلمـــة الأنفـــاق
ومُـغـيـثُـــه من بعـدمـا كـادت به
تُـودي يـدُ الـتـنـديـد والإرهـــاق
إنـا رضـــــــينـا بـالـنّـظارة هـذه
قـــولاً صـحـيـحًـا ثابتَ الأعـراق
فَـادْأَبْ عليـهـا لا تني مـتـجـشّـمًـا
كُلَّ الصّـــعـــاب وكُلَّ أمـــرٍ شـــاقّ
أدهقتَ كـــأس العلم بعـــد نُضـــوبه
فـلـنِـعـمَ مـــــا أبديتَ مـن إدهـاق
وأزحْتَ عن سُـــبُل المدارس عَـــقْـــبَـــةً
كـــادت بهـــا تُودي إلى الإمـــحـــاق
فـسَـــمَتْ بجـدِّك للسّـــمـــاء وإنهـــا
في حَلْبـــة الأجـــلاء والأســـبـــاق
وأتحتَ لـلأســـتـــاذ مطلَبَـــه الذي
فـــيـمـــا مـضى أعلى من الأشـــهـــاق

****

عليك سلام من بني الشحر

عليك ســـلامٌ من بني الشّـــحـــر كلِّهم
يخـــصّك من بين البــرية بالنّصـــر
عليك ســـلامٌ من شـــبـيـبـــةِ أهلنا
يزفّ لدى لقـــيـــاك في حُلل البِـشـــر
ومن شـاعـــرٍ لولاك مـــا كـــان شـــاعـــرًا
ومن مـــعـــهـــد التّـــعليم يُتلى مع الأثر

□□□

محمد عوض محمد

١٣١٣ - ١٣٩٢هـ
١٨٩٥ - ١٩٧٢ م

- محمد عوض محمد عوض عبدالله.
- ولد في مـدينة المنصـورة (عـاصـمـة الدقـهليـة بمصـر)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر والسودان وإنجلترا والنمسا وفرنسا ولبنان والمملكة العربية السعودية.
- درس في الكتّاب، فحفظ القرآن الكريم، وألمّ بمبادئ الحساب، ثم حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٩، ثم التحق بالمدرسة العباسية الثانوية فحصل على شهادتها عام ١٩١٣، ثم بمدرسة المعلمين العليا، وتوقف عن إكمال دراسته لاعتقاله من قبل الإنجليز، ولم يحصل على دبلوم المعلمين إلا عام ١٩٢٠، ثم قصد إنجلترا وحصل على بكالوريوس في الجغرافيا من جامعة ليفربول عام ١٩٢٤، ثم الدكتوراه عام ١٩٢٦ من جامعة لندن.
- عمل مدرسًا بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول (القاهرة) من عام ١٩٢٦ إلى ١٩٢٨، ثم عمل مدرسًا بمدرسة التجارة العليا، ثم أستاذًا مساعدًا للجغرافيا في جامعة فؤاد الأول من عام ١٩٢٨ حتى ١٩٣٨، ثم رُقّي

إلى أستاذ، ثم رئيس لقسم الجغرافيا بها حتى عام ١٩٤٢، ثم عُيّن مديرًا عامًا للثقافة بوزارة المعارف حتى عام ١٩٥٠، ثم أستاذًا بمعهد الدراسات السودانية فمديرًا له، ثم مديرًا لجامعة الإسكندرية، ثم وزيرًا للمعارف ولكنه استقال عام ١٩٥٤، ليعمل أستاذًا متفرغًا في جامعة القاهرة حتى وفاته.

- كان عضوًا في عدة جماعات أدبية وثقافية، منها: جماعة أبولّو، كما كان عضوًا بمجمع اللغة العربية (١٩٦١) وترأس عدة لجان: منها لجنة الجغرافيا ولجنة المعجم الكبير، كما كان عضوًا في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ولجنة التأليف والترجمة والنشر.
- تولّى عدة مناصب ثقافية عمل من خلالها في خدمة العمل العلمي والثقافي، من ذلك إدارته لمكتبة الإسكندرية عام ١٩٤٥، ولشعبة العلوم الاجتماعية لمنظمة اليونسكو بمصر، وإسهامه في إنشاء معهد الدراسات السودانية، وكذا عضويته بوصفه خبيرًا في وفد مصر المشارك في مؤتمر «سان فرانسسكو» عام ١٩٥٤، فضلاً عن جهوده العلمية القيّمة في علوم الجغرافيا، وكان يجيد اللغات: الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد: بعنوان: «قصتي» وردت ضمن كتاب «أدباء في صور صحفية»، و «الشجرة» وردت ضمن كتاب الأناشيد والمحفوظات للصف الخامس الابتدائي بالسودان، و«البحر» نشرت في مجلة أبولّو - عدد مارس ١٩٣٣.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الأعمال الإبداعية والترجمات والأعمال العلمية والمتخصصة في مجالات الجغرافيا والأدب تصل لسبعة عشر مؤلفاً، منها: سنوحي - قصة مصرية - مستوحاة من الأدب المصري القديم (سلسلة اقرأ) دار المعارف بمصر، ومن حديث الشرق والغرب - رسائل وقصص، وترجم عددًا من مسرحيات شكسبير، منها: هنري الخامس - هاملت - الملك جون، ومسرحية فاوست للشاعر الألماني جوته عن الألمانية، قواعد النقد الأدبي - لآبروكرومبي (ترجمة عن الإنجليزية)، وملكات الجمال، والاستعمار والمذاهب الاستعمارية، والصهيونية في نظر العلم، ونهر النيل، وسكان هذا الكوكب، والجغرافيا العامة، والسودان ووادي النيل، والسودان الشمالي، والشعوب والسلالات الإفريقية - مخطوط.

- شعره قليل، نظم على الموزون المقفى، تأثر بشعراء أبولّو، ومال إلى السرد الرمزي والتصوير عبر المعادل الموضوعي والأمثولة. اهتم بوصف الطبيعة، وأفاد من المعجم الشعري الشائع للرومانسيين، وتبعهم في صورهم البلاغية، نزع إلى الذهنية فتسيطر عليه الفكرة تكسوها مسحة من الحزن والتشاؤم. لغته سلسة عذبة، وإيقاعه هامس، ومعانيه واضحة، وخياله قريب.
- نال جائزة الدولة للعلوم الاجتماعية عام ١٩٥٢، كما حصل على نوط الجدارة من الدرجة الأولى عام ١٩٥٤.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - محمد مهدي علام: المجمعيون في خمسين عامًا - الهيئة العامة المصرية للكتاب - القاهرة ١٩٨٦.

٣ - الدوريات: مجلة المجمع - مجمع اللغة العربية - القاهرة.

٤ - مقابلة شخصية للباحث محمد خليل مع الصحفي محمد نصر بدار الهلال - القاهرة ٢٠٠٥.

البحر

أيّها الزاخر ذو الصدر الرحيبِ
كم طوى صدرك من سرٍّ رهيبِ
قد شهدتَ الكون، والكونُ فتًى
وسترعاه إلى وقت المشيب
كم قرونٍ عصفت وانقرضت
وخطوبٍ نزلت إثْرَ خطوب
ومحيّاك رزينٌ، ناظرٌ
بابتسامٍ تارةً أو بقطوب
ساخرًا مما يلاقيه الورى
من نعيمٍ زائلٍ أو من كروب
هازئًا ممّا أثاروا بينهم
من جدالٍ أو نزاعٍ أو حروب
ثائرًا حينًا وحينًا هادئًا
باعثًا رعبًا، وأمنًا للقلوب
مهلكًا طورًا وطورًا منقذًا
كعدوٍّ ناقمٍ أو كحبيب
باسمًا حينًا وحينًا عابسًا
في كلا الحالين ذو شأنٍ عجيب
حلةٌ تُزهَى بها الدّنيا كما
تخطر الحسناء في الثوب القشيب

عـــانقـــتكَ الشّـــمس من أفق الســـمـــا
وهـي تجـــري من شـــروقٍ لـغـــروب
هل رأى العـــالم في غــيـــركـــمـــا
كـــيف يحلو مـــزجُ مـــاءٍ بلهــيب؟

******

قلبك الهــــادئ لا تزعـــجـــــه
زعـــزعُ نكبـــاءُ ثارت في الهـــبـــوب
لـم تُـحـــــــــرك مـنـك إلا ظـاهـرًا
دافــــعـــتُـــه لشــمـــالٍ أو جنوب
تحـــتـــه قلبٌ عـــمــيـقٌ ســاكنٌ
هـازئٌ من حـــادث الدهـر العـــصـــيب

******

ليت شــعـــري مـــا الذي تُضــمـــر في
قلبك الهـــائل من أمـــرٍ غـــريب؟
عـــــالمٌ آياته قـــــد أتعـــبت
فكرة الحـــاسب أو عـــقل الأديب!

****

الفأس والشجرة

كـــانت الفـــأس قطعـــةً من حـــديدٍ
وحـــدها لا تطيق حـــزاً وقطعـــا
فـــرأت دوحـــةً فـــقـــالت: هبـــيني
يا لك الخـيـــر، من فـــروعك فـــرعـــا
امنحـــيـني يدًا تشـــدّي بـهـــا أزْ
ري، فـــأزداد في البـــرية نَفْـــعـــا
فـحَـبَـتْـهـا فـرعًـا مـتـيـنًا وظنّت
أنّـهـــا أحـــسـنت بذلك صـنعـــا
باتت الفـــأس بعـــدها ذات حـــولٍ
يصْـدع الصـخـــر والجنادل صـــدعـــا
وتنـاسـت أنّي لـهـــا ذلك الحـــو
لُ، فـــجـــاءت لدوحـــة الأمس تســعى

وهوت نحـــوَها بقـــســـوة ذي غلْ
لٍ، وحـقـــدٍ كـــأنه حـقـــد أفـــعى
ضـــربَتْــهـــا ضـــرباتِ طالب ثأرٍ
فــهَــوَتْ للثـرى فـروعًـا وجـذعـا

****

قصتي

أحبّ فـــيك قـــصـــتي
وأشـــــتكي حكايتي
وكم كـــتـــمتُ في الحـــشـــا
مـــن الـــبـــكـــاء أنّـــتي
وكم طـويتُ حـــرقـــةً
على لهـــيب زفـــرتي
ومن عـــجـــيبِ مـــا أرى
ومن غـــريبِ شكـوتي
بـأنّ مـــــا شكـوتُه
من اشـــتـعـال جـمـرتي
بـــأنـــني ممـــتّـــعٌ...
مع الغَنا بشـــقـــوتي
وأنّ أحـــــرفَ اللظى
على ضلوع صـــفـــحـتي
تـزيدني ســـعـــادةً
وتسـتـزيد بســمـتي

□□□

محمد عيّاد الطنطاوي

١٢٢٥ - ١٢٧٨هـ
١٨١٠ - ١٨٦١م

- محمد عياد بن سعد بن سليمان بن عياد المرحومي الطنطاوي.
- ولد في قرية نجريد (محافظة الغربية) - وتوفي في لينتجراد (روسيا).
- عاش في مصر وتركيا وروسيا.
- تعلم في الكتاب بمدينة طنطا، وحفظ القرآن الكريم قبل بلوغ العاشرة، ودرس ألفية ابن مالك، ومتون الفقه، ومنها شرح ابن قاسم، وشرح الخطيب.

- رحل إلى القاهرة والتحق بالأزهر (١٨٢٣)، ودرس الفقه والنحو والمنطق على إبراهيم الباجوري، وحسن العطار وغيرهم. منحه مصطفى القناوي إجازة تدريس الحديث في الكتب الستة وموطأ مالك (١٨٢٨).
- عمل بتدريس النحو والحديث والمعلقات والمقامات في الأزهر، كما قام بتدريس اللغة العربية بالمدارس الأجنبية في القاهرة.
- سافر إلى بطرسبرج (١٨٤٠) للعمل معلمًا في معهد اللغات الشرقية، وعمل بالتدريس لمؤرخين ومستشرقين بدعوة من وزارة الخارجية الروسية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء»، وله نماذج في كتاب «حياة الشيخ محمد عياد الطنطاوي»، وله نماذج في كتاب «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث»، وله قصائد مخطوطة محفوظة بمكتبة لينينجراد.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات معظمها للتدريس، منها: أحسن النخب في معرفة لسان العرب، ومنتهى الأرب في الجبر والميراث والحساب - مخطوط، والحكايات العامية المصرية - مخطوط، ومسودات لتاريخ العرب - مخطوط، وتحفة الأذكياء بأخبار بلاد روسيا - مخطوط، وشرح منظومة الشيخ السلموني - مخطوط، وحاشية على شرح الشيخ خالد الأزهري على متنه المسمى بالأزهرية، وحاشية على كتاب الكافي في علمي العروض والقوافي، وحاشية على متن الزنجاني في الصرف، وترجمة الباب الأول من كلستان السعدي، وله رسائل متبادلة مع المستشرق فالك، قام الأخير بجمعها وطبعها وترجمتها إلى السويدية.
- شاعر فقيه عالم، يتنوع شعره موضوعيًا بين الرثاء، والتقريظ، والمناسبات الاجتماعية والاحتفالات، ومنه تأريخ تولي الباجوري مشيخة الأزهر.

له أنظام فقهية ومتون، وتطريز على الأسماء، ومنه تطريزه اسم محمود، مع اهتمام بالتأريخ الشعري بحساب الجمل.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد تيمور: اعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث - منشورات لجنة المؤلفات التيمورية - القاهرة ١٩٦٧.

٢ - اغناطيوس كراتشكوفسكي: حياة الشيخ محمد عياد الطنطاوي - (ترجمة: كلثوم عودة) - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٦٤.

٣ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ٢٠٠٠.

٤ - محمد راغب الطباخ: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء - (تعليق محمد كمال) - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٨.

٥ - الدوريات: مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق - مج ٤ - ديسمبر ١٩٢٤.

مراجع للاستزادة:

- لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٦.

هنئت بالعيدين

تهنئة الشيخ إبراهيم الباجوري

أثغورُ غِيْدٍ أم ثغورُ زهورِ ... بسمتْ لنا عن لؤلؤٍ منثورِ

أم مطربٌ يشدو بلحنٍ مُغْربًا ... قانونَ أفراحٍ عن السنطيرِ

أم فاح عَرْفُ المسكِ أم ضاع السنا ... من صندلِ العطّارِ والكافورِ

أم بعد طول عبوسِه متبسِّمٌ ... وَرْدُ الرياض على كنار غديرِ

أم عمّ بِشْرُ السعدِ بالبشرى لنا ... من منذ بشّرنا وفودُ بشيرِ

أم سَرَّ تقديمُ الأفاضل جهبذًا ... مَن بعد طول الحزن بالتأخيرِ

بحرٌ سفائنُ علمِه مشحونةٌ ... ببدائع التحقيق والتحبيرِ

قد ثَقَّفَ الطلابَ منه كاملٌ ... آثاره تروي عن ابن أثيرِ

من لا يُشقّ غُباره عن أعين الـ ... أعدا ولا في حلبةٍ قد جُوري

ببديع منطقِه وحُسْنِ بيانه ... تبدو المعاني في لباسِ حريرِ

فاقصدْ حِماه وُلذْ به إن أعضلتْ ... شُبَهٌ فما يُنبيكَ مثلُ خبيرِ

تاللهِ إنّ كتابه المسطورَ في ... رَقٍّ على طلابه منشورِ

والبيتُ معمورٌ بتصنيفاته ... والبحرُ بحر علومه المسجورِ

كم صحّفتْ قومٌ عليه حُسَّدُ
فانْثال من تصحيفهم بأجور
ياحاويَ الآداب بل يا منهجَ الطْـ
ـطلابِ بل يا بهجةَ التحرير
يا روضةَ الأسرار بل يا نخبةَ الـ
أبرارِ بل يا قدوةَ التفسير
أنت الغنيّ عن المديح وحسْبنا
إقرارنا بالعجز والتقصير
هُنِّيتَ بالعيدين يا عيدَ الزما
نِ وبانفطار عدوِّك المنحورِ
خذْها على بعد الديار عقيلةً
تُزري قلائدُها نحورَ الحُور
زُفّت إليك مع البريد وأقبلتْ
من لجّة الظلمات مثل النور
وأنبئْتُها عنّي ليعلمَ أنني
باقٍ على عهدي وحب كبيري
لا تنسَ محسوبًا عليك من الدُّعا
إن الدعاءَ لجبرِ كل كسير
يا دهرُ عفوًا عن جريمتك التي
سلفت فقد أبديت فرطَ سرور
أزماتُكَ اشتدتْ وفي تاريخه
فُرجتْ لنا بالأزهر الباجوري

****

قلبي جزع

في رثاء الشيخ محمد الترمانيني

ما ليَ لاهٍ بالّلاحين
وغرابُ البين يناديني
وصروفُ البين تحاربني
بحسامٍ أزرقَ مسنون
تَخِذ الأرواحَ فرندًا مذ
دبّتْ في الشفرة بالهُون
أنجومُ الفضل قد انكدرت
فخبا منها نورُ الدين
أم روضُ الفضل غدا زَلَقًا
ذاوي زهرٍ وريا حين
أنهارُ رباهُ غائضةٌ
والدوح بغير أفانين
لا بل قلبي جزعٌ من فَقْـ
ـدِ محمدٍ التِّرْمانيني
حَبْرٌ بحْرٌ فطِنٌ طَبِنٌ
أودى شُهُبًا ببراهين
قلبي فيه تَرِحٌ لمّا
داعيه أتاه على حين
حقّت أملاك الله بهِ
إذ سار إلى عِلّيِّين
كم مَهّدَ قاعدةً وأتى
لأولي العليا بقوانين
لم يصرفْ همّته إلا
ليحوزَ مقام التمكين
في منطقه أبْدَى غُررًا
ببديع معاني التبيين
ورقيقُ الشعر له طَبْعٌ
من تقريظٍ أو تأبين
كَلِفٌ بالشرع له عملٌ
بفرائضه والمسنون
كم من فيه كَلِمٌ لُفظتْ
تُزري بالدرّ المكنون
هو شامةُ أهل الشام وعُمْـ
ـدَةُ أقيالٍ وأساطين
وبأنطاكيّةَ أو حلبٍ
أو جلّقَ أو قِنّسْرين
أو طرسوسٍ أو تنِّيسٍ
وطرابُلُسٍ وفِلسطين
فاسألْ منها عنهُ فلكم
حظِيتْ منه بالتزيين
فلئن آوى جدثًا فيه
أضحى روضَ الحُور العِين

وأهاليـــه نوحٌ غـــرقـــوا

في فُلك الدمع المشــحـــون

أو يومُ نـواه مُــــسْـــــوَدٌّ

فـيــه حـســراتُ المحـزون

فـصحـائفُـه بيضٌ خُـضْـرٌ

مُلئت بالتــقـــوى والدين

□□□

محمد عيدروس الحبشي

١٢٦٥ - ١٣٣٧هـ

١٨٤٨ - ١٩١٨م

- محمد بن عيدروس بن محمد الحبشي.
- ولد في مدينة الحوطة (وادي حضرموت - اليمن)، وتوفي في سورابايا (جاوة - إندونيسيا).
- قضى حياته في اليمن والحجاز والهند وسنغافورة وإندونيسيا.
- تلقى تعليمه الأولي في الحوطة فحفظ القرآن الكريم، ثم قصد حضرموت فتلقى العلوم الدينية والعربية عن عدد من علمائها، ثم قصد الحجاز (١٨٦٤) لأداء شعائر العمرة، ثم عاد إلى الحجاز مرة أخرى بعد عام فأقام زمنًا يتلقى العلم.
- عمل في التجارة، والدعوة إلى الدين الإسلامي.
- ساقته الظروف إلى الهند، ثم غادرها إلى سنغافورة، ومنها إلى جاوة حيث استقر هناك بقيّة عمره.
- نشط في مجالي الدعوة والإصلاح الديني، وقد بنى في إندونيسيا مكتبة ومسجدًا وثلاث مدارس، كما بنى في الحوطة مدرسة، وأوقفها جميعًا لخدمة الدين والعلم.
- كان ينظم الشعر الحميني (باللغة المحكية) والفصيح أيضًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط.

- نظم في الأغراض التقليدية؛ من وصف ومديح ونسيب وإخوانيات، وجعل الغزل مقدمة لمدائحه. يغلب على شعره الروح الدينية والتصوف، وأفاد من معجم المتصوفة لغة ومعاني. كثرت في قصائده الأساليب الطلبية، كما أفاد من معجم النسيب العربي في تصويره للمحبوبة. لغته سلسة عذبة، ومعانيه واضحة، وبلاغته تقليدية. نظم الإخوانيات وخاطب حمام الأيك، واستدعى صور الخيام ومآثر الأجداد. وربما تسربت مفردات من شعره الحميني في سياق شعره الفصيح.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

حادي المسرة

حـــــادي المســــرَّةِ بالـنبيْ قم غنِّنا

إن الغنى فـــيــــه لمن يهـــوى الغِنا

وأدِرْ على ســمــعي حــديثًــا مــسندًا

من جــيـــرةٍ - حلّوا بوادي المنحنى

لا تَعــدُ لي عنهم فــفـــيـــهم مطلبي

وقــضــاء حــاجــاتي، وقــصــدي، والمنى

هم أســـرتي، هم نصــرتي، هم عــدّتي

فـي شـــدّتي، من كلِّ كـــربٍ، أو عنـا

مــا لي ســوى حــسن الظنون ونســبــتي

فــيـــهم، وإلا من أكـــون، ومن أنا؟

يا ناظمًـــا أبيـــاتك الغُـــرّ التي

وافى لنا منهـــا السّـــرور وحـــفَّنا

مــسكيَّــةُ العَــرف غــريبٌ وصــفــهــا

دريّة الألفـــاظ حـــاليَـــة البِنا

فلقـــد أتتني والزّمـــانُ يســـوءني

فـــانزاحتِ الأتراح، والـهمُّ انثنى

جــوزيتَ من ربِّ السّـــمـــاء بعنايةٍ

تنسى بهـــا مـــا ســاء من حـــال الدُّنا

وتعــيش عــيــشًــا راضـيًــا في نعــمــةٍ

مــصــحــوبةٍ باللطف فـيــهــا والهنا

وتحــوز مــا قــد حــازه الأســلاف من

أعلى المقـــامـــات اليـــقين بلاؤنا

وتكون في الأخــرى جــوار المجــتــبى

وتـقـــرُّ عـــينــاك برؤية ربّنـا

هـذا وإنّـي يا مـــحـــبّي طـالبٌ

منك الدعـــاء بأن أقـــوم بما عنا

وأحـــوز إرثي من خــصـــال المصطفى

بالاقـــتـــفـــا فـــيـــمـــا أســرُّوا عَلَنا

هذا مناي إن تكن لي مسعدًا
نحو المعالي نرتقي هيّا بنا
ما الخِلُّ إلا بالخليل إذا صفا
صدقُ الإخوة خير ما المرء قنى
والمؤمنون يشدُّ بعضًا بعضهم
تمثال ما قد جاء فيه كالبنا
فعسى ونرجو من كريم الوجه ما
يرضاه أن يأتي على حسب المنى
آمين واسمعْ دعوةً لنا واستجبْ
واغفرْ لكلٍّ يا غنيُّ ما قد جنى
وانشرْ فتيتَ المسك من صلواتك الـ
ـحسنى على خير البرية جدّنا
ميم المراحم، حاء رحمتك التي
من ميمها، مع دالها الداني دنا
والآل والأصحاب والأنصار ما
حادي المسرّة قد ترنّم بالغنا

****

لسان المستهام

لسان المستهام لها علامة
يحقق لفظها معنى مقامة
مباني في ملامحها معاني
لمن ذاق الهوى تُبدي غرامه
ولا عجبٌ إذا كان المعاني
لما عاناه من سكنوا تهامه
متى اتّسع المجال وزاد بسطًا
فقل ما شئت يا راوي وشامه
هناك بلابل التغريد تشدو
كما تشدو القماري والحمامه
ألا يا ساجعَ البانات غرِّدْ
وردِّدْ فوق أغصان البشامه
فيا للنازلين بأرض نجدٍ
ويا للقاطنين بسفح رامه
بدورٌ لو بدا منها شعاعٌ
لغطّى البدر في الداجي تمامه
بهم حال البَريَّة مستقيمٌ
ومنهم قد عرفنا الاستقامه
كمثل السيد المفضال يحيى
من الأشراف أرباب السّلامه
سليل الأهدليِّ إمام فخرٍ
له تعنو الوجوه وكلّ هامه
لهم في رتبة التصريف أمرٌ
به ظهرت من اللّه الكرامه

****

سجع الحمام

سجَع الحمام على غصون البانِ
فتزايدت من سجْعه أشجاني
وتبلبلَ القلب المذاب من الجوى
وجرت دموع العين في الأوجان
وازداد شوقي نحو سكان الحمى
وأُهَيْل ودِّي في ربا نعمان
الكاملين العارفين بربهم
الشاربين سلافة الأدنان
الحائزين من الوراثة فوق ما
نطقت به الأدبا بكل لسان
الراضعين لثدي ألبان الصّفا
الواردين موارد العِرفان
مثل الإمام العارف القطب الذي
فاهت بحسن ثنائه الثقلان
من حاز سهم السُّبق في أزمانه
فغدا مجلِّي حلبة الميدان
من أصبح الوادي به يزهو على الـ
أقطار زهو عمارةٍ وأمان
وزماننا أضحى به ذا غبطةٍ
يختال فخرًا فوق كلّ زمان

أعـنـي بـه روح الـقـلـوب وروحـــــهـــا
وأمـــانـهـــا مـن طارق الـحـــدثـان
هـو عـيـدروس الـفـخـر مـن سـعـدت بـه
أهـل الـوجـــود بَعـيــــدهـا والـدانـي
سـقـيـــا لربعٍ حلّ فــيـــه وقــد بدا
مـن شـمـسـه فـيـه ضـيـا لمعـان
ويـدوم وادي الـنور مـــأنوسًـــا بـه
خـصـب الجناب ومـرتـع الـغـــزلان

□□□

محمد عيسى الشكيلي

١٣٠٥ - ١٣٩٥هـ
١٨٨٧ - ١٩٧٥ م

- محمد بن عيسى بن حمد الشكيلي.
- ولد في قرية بهلا - الداخلية - وتوفي في الرستاق (الباطنة -عمان).
- قضى حياته في عمان.
- تعلم القرآن الكريم على يد جده لأمه، ثم انتقل إلى مدينة الحمراء، ونزوى، ودرس على شيوخها.
- عمل ناسخًا للكتب في الحمراء، كما اشتغل بتدريس القرآن الكريم في صحار.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد كثيرة متفرقة ورد بعضها ضمن «ديوان أبي الفضل الحارثي»، و«الدر النظيم» و«قلائد الجمان».

- نظم على البناء العمودي وفي أغراضه من مدح ورثاء واستنهاض ونصائح وغزل. حافظ على المقدمات التقليدية وخاصة الغزلية منها التي افتتح بها قصائده المادحة، دار في آفاق الشعر العربي القديم، وأفاد من معجمه وصوره ومعانيه. لغته سلسة أحيانًا، ومعجمية أحيانًا أخرى، معانيه متكررة وبلاغته مستمدة من محفوظه الشعري القديم، بخاصة في حرصه على إضفاء جماليات من «البديع» كالتقسيم والترصيع والجناس.

مصادر الدراسة:

١ - الرستاق عبر التاريخ: ندوة المنتدى الأدبي - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ٢٠٠٢.

٢ - حسن بن خلف الريامي: تحقيق ديوان أبي الفضل الحارثي - مكتبة الضامري للنشر والتوزيع - السيب ١٩٩٤.

٣ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٤ - عامر بن خميس المالكي: الدر النظيم من أجوبة أبي مالك بالمناظيم - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٢.

٥ - عبدالله بن مهنا العبري: روض الأزهار في الخطب والأشعار (مخطوط) بوزارة التراث القومي والثقافة - عمان - تحت رقم ٢٤٤٢.

جاءتك تخطر

جـــاءتـك تـخـطـر فـي رَوْحٍ وريـحــــانِ
تفـــتـــرُّ عن شنبٍ من بين مـــرجـــانِ
وَهـنـانةٌ قَـــتَـلتْ، خــــرعـــوبـةٌ سلبتْ
رعـبـوبـةٌ قـد تـبـاهـى فـجـرها الـثـانـي
حـوراءُ كـاعـبـةٌ، هـيـفـاءُ مـائـسـةٌ
على قـــلائدَ من تبـــرٍ وعــــقـــيــان
في وجـهـهـا قـمـرٌ، في لحظهـا حَـوَرٌ
ترمي بأسـهـمـهـا للعـاشـق العـانـي
تمشي على مـــهَلٍ، ترتجُ في كَـــفَلٍ
تـخـتـــال في حُللٍ من ذات ألوان
تُشْـدي خـلاخلَـهـا، تثني عـيـاطِلَـهـا
تكبـو عـواذلـهـا، تُبـدي بإذعـــان
لبـاسـهـا سندسٌ من أخـضـرٍ، وكـذا
من أصـفـرٍ، وكـذا من أحـمـرٍ قـان
قـامت تسـامـرني لحظًا تغـازلني
كـأنهـا أُفـردت من بين غـــزلان
تبـاعـدَ النأي عنهـا واسـتـمـرَّ بهـا
وقــد تعلَّت بقـصـرٍ فــوق كِـيـوان
يا حـبَّـذا من فـتـاةٍ فـاق عنصـرهـا
وقـومـهـا قـد سـمَـوا عـزاً بأركـان

****

من قصيدة: ذكْر الحبائب

يـجـــدّد نـارَ الشـوق ذكـرُ الحـبـائبِ
ويُضـرم نار الوجـد هجْـر الكواعبِ

ويُضني الجوى جسم المشوق الذي متى
بكى الوُرْقُ أبكاه بكاءَ النوادب
ويرتاح مهما قد تلقىّ حبيبه
على حسن أخلاقٍ، ونيل التراحب
فبي كل غيداءٍ مَيودٍ كأنها
هلالٌ ترقَّى في سماء الكواكب
تميس على حسن الجمال وحلْيُها
من الجوهر المكنون أهلاً بكاعب
علَتْ بكمال المجد عزّاً ورتبةً
وأربابها سادوا لكلّ الأعارب
عُفاةٌ على كلّ البرايا بفضلهم
أكفُّهمُ تزري لقطر السحائب
وأصلهمُ فوق السماكين طائرٌ
وفرعهمُ يُنبيك عند التناسب

****

حوادث الدهر

حوادثُ الدهر لا زالت تُغادينا
في كلّ يوم وطورًا قد تُماسينا
تغتال منا نفوسًا، وهي ناشبةٌ
مخالبًا بالمنايا قد توافينا
تشدّ فينا مطاياها وتقذفنا
أمواج أبحرها حينًا كذا حينا
بالقهر تسلب أحبابًا وتعركنا
بالهمّ والغمّ لا شيءٌ يفادينا
نشاهد الموت في الإخوان قاطبةً
واللهِ من بعدهم لا شيءَ يُسْلينا
ما زال يفجعنا فيما يهول بنا
من الرّزايا وبالأحزان يُضنينا
طورًا على فرح، نمسي، ونصبح في
لهو الزمان وحتفُ الدهر يُفنينا
أيامنا تتقاضى بالحتوف على
وشْكٍ ولكنها عن أمر بارينا
نبكي أسىً في أخينا قد تقدَّمنا
إلى الوفاة ونارُ الفقد تصلينا
نبكي بمنهلّ دمعٍ في الجفون جرى
على فقيدٍ وطول الدهر يُشجينا
نبكي على هلع، نبكي على جزعٍ
نبكي على وجع، وَجْدًا يواليـنا
نبكي ولو كان يجدينا البكاء لما
تجفّ عينٌ بدمع حين يبدينا
نبكي أخانا على أنس يؤازرنا
واليومَ أوحشنا لو كان يدرينا
تاللهِ قد بعُد اللقيا ومنك لنا
وقد تقدَّمْتنا والله يهدينا
وهاك مني رثاءً أستمدّ به
رضا الإله عسى المنّان يرضينا
ثم الصلاةُ على المختار سيّدنا
محمدِ المصطفى من أشرعَ الدينا
والآل والصحب ما لاح الضّياء لنا
وما جرى قلمٌ بالوحي يُفتينا

****

من قصيدة: نسائم

نسائم اللطف هبّت من أعاليها
حتى استدارت بعطفٍ في نواحيها
واستمطرتْ سحبًا بالفضل هاميةً
بين البريّة قاصيها ودانيها
تزيحُ عن كلّ همٍّ في القلوب غشى
وأشرق السّعد نورًا في نواحيها
فآمنت أهلها من كلّ جايحةٍ
وقد رمت بالقلى ممن يراديها
والجوّ من ضئ الأنوار متّسقٌ
مثل البدور استنارت في دياجيها
والحق منبلجٌ والجور مندرجٌ
والشعب مبتهجٌ أهلاً بحاميها

والعـــدلُ في طلقٍ والخــصـمُ في زهقٍ
والمجـدُ في طبـقـات السّـبع عـاليــهـا
تطايرتْ عـــزَمـــاتٌ من مـليك هـدىً
ثم ارتقى وسـمـا أعلى مـراقـيـهـا
أعني به الملك السلطان عـاهلهـا
أهلاً به عن همـومٍ صـار جـاليـهـا
أهلا بنجل سـعـيـدٍ إذْ به سـعـدتْ
كلّ الأنام بـأمنٍ منه سـاديـهـا
هذا هو الشّـهم قـابوسٌ به اقـتـبست
كلّ الرعـيّـة من حـضْـرٍ وباديهـا
مـولاي قـابوسُ قـد عُـوفـيتَ من مـرضٍ
وكل شكوى إله العـرشُ كـافـيـهـا
وفـي إيابك أحــوالُ السّـرور نمتْ
بالخـيـر تمّت لنا فـيـهـا نرجّـيـهـا
نلنا السـرور بتـشـريف الإياب فـيـا
أهلاً وسـهـلاً بنفسٍ قـد تزكّـيـهـا
أثني لجـودك في سـرّي وفي جـهـري
واللهُ مـا في نفـوس العـبـد يدريهـا
محـمـدٌ نجل عـيـسى يسـتـمّـد لهـا
بالعـفـو منك وإقـبـالٌ يواليـهـا
ثمّ الصـلاةُ على المخـتـار سـيـدنا
مـا لاح برقٌ ومـا سـالت غـواديهـا
والآل والصّـحـب مـا ناحت مطوّقـةٌ
على الأفـانين في أعلَى روابيـهـا

□□□

محمد عيسى عبدالله

١٣٤٢ - ١٤١٩هـ
١٩٢٤ - ١٩٩٨م

- محمد عيسى بن محمد عبدالله (دلاه) بن محمد الأمين بن أبي المعالي اليعقوبي.
- ولد في ولاية الترارزة (جنوبي غرب موريتانيا) وتوفي في نواكشوط.
- قضى حياته في موريتانيا.
- درس العلوم الشرعية واللغوية والأدبية والشعر في محاضر موريتانيا، ثم آثر الشعر العربي بالاطلاع الحرّ منذ مدة مبكرة من حياته، كما كان يجيد إنشاده، فساقه هذا الولع إلى إنتاجه.
- مارس التجارة والرعي.
- كان له نشاط ثقافي واجتماعي بين أبناء قبيلته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان حققته الباحثة: ليلى بنت محمد عيسى في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ٢٠٠٠ غير منشور (الديوان في ٥٤٦ بيتاً).

- نظم على الموزون المقفى، في أغراضه من مدح ورثاء وغزل وتوسل، له قصيدة في مديح النبي (ﷺ) بدأها بالوقوف على الطلل، وقطعة في رثاء أمه أقرب إلى الفخر، وله مقطعات تتناول معاني كثيرة تتعلق بأحوال مجتمعه وشخصياته، ينتقد فيها بعض العادات المرذولة، كما يتناول بعض المشاعر الإنسانية كالحب والصداقة، وغير ذلك من معان طريفة، زاوج بين اللغة العربية الفصحى وبين العامية الموريتانية، ونزع إلى الحكمة أحيانًا، لغته معجمية صعبة، ومعانيه غامضة، وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن حبيب الله: تاريخ الأدب الموريتاني - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٦.

٢ - محمد الحسن ولد محمد المصطفى: الشعر العربي الحديث في موريتانيا، دراسة في تطور البناء الفني والدلالي - دائرة الثقافة والإعلام - إمارة الشارقة ٢٠٠٤.

٣ - محمد فال بن محمد عبدالله: الرثاء في الشعر الموريتاني من خلال نماذج من القرن الرابع عشر للهجرة - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط - ١٩٩١ (مرقون).

٤ - محمد ولد عبدالحي: التجديد في الشعر الموريتاني - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط - ١٩٨٢ (مرقون).

ألا عرِّجْ بدارسة الرسوم

ألا عـــرِّجْ بدارســة الرســوم
وعُجْ عُـوْجَ المخـيَّـسـة الرّسـومِ
وملْ أعناقــهـا عن كل سـيـرٍ
إليـهـا في الرّخـاء وفي السّـمـوم
وقـف بإزائهـا لـتـسَل بقـايا
من العـرَصـات والنؤي الثـليم
وسُـفـعٍ جُـثّـمٍ في أرمـداتٍ
كنقْط الثـاء في الرقم الرقـيـم

ومـلـعـبِ فـتـيـةٍ شُمٍّ وبيضٍ
علـى بشـراتهـا أثر النعيم
فلو دبّت صِغارُ الذرِّ يوماً
عليها أثّرتْ شبه الكلوم
نواعمُ لم تكابد بؤسَ عيشٍ
سقمْنَ القلب بالطرف السقيم
أوانسُ قد جنينَ اللهو غضّاً
ورضْناه لدى قلب الظليم
منازلُ طاب لهوك في رباها
بأخذ الشاردات من العلوم
ووصل أثيله الفرع المحاكي
بظلمته دجى الليل البهيم
كأن قذالها من جيد ريمٍ
تناولها البشامة بالقضيم
وعينَيْ شادنٍ وسنانَ أحوى
طبَتْهُ أمّه بين الصّريم
وذي أشَرٍ شتيت النبت أودى
لرؤيته بذي اللبّ الحكيم
كأن رضابها معنًى وطعماً
تخيّره المعتّق للنديم
تلين لمن لقَتْهُ حديثَ وعدٍ
وأنقضُ للعهود من الغريم
ولم أذكرْ محاسنها سوى ما
تقدَّمَ قَبْلُ في البيت القديم
(تُري عين الفتى جناتِ عدنٍ
وتُصْلي قلبه نار الجحيم)
أناخوا للرحيل لها سَلَخْدًا
يحاكي الرعد من عِظَم الهزيم
يسيل بجانبي ذِفراه ماءٌ
كماء الدّبغ من كتب الأديم
قَدَ اودعه الرّعاة سليس طبعٍ
على صغرٍ ولم يك بالهريم
فإن أبدت قِلاك فعدٍّ عنها
إلى ذي الجود والكرم الصميم
محمد مَن محاسنه تجلّتْ
تُرى من ذي التنقّل والمقيم
فمنها الكائنات وما حوته
ومنها ما يقيك من الجحيم
وما هذا أقول وقال ربي
بمُحكمه (على خلقٍ عظيم)
به أرجو السلامة في حياتي
وفي الأخرى أخلّد في النّعيم
تباركَ فيه ما أعطاه ربي
وبسم الله رحمنٍ رحيم
به دفْعُ المكاره عن بلادي
وعن أهل المودّة والحريم

****

أيا سيّد الأشراف

أيا سيدَ الأشراف يا قمر الدّجى
ويا من لأرباب الحوائج مَنْزلُ
فلما رأينا سيب جود نداكمُ
وكان له في سالف الجود أول
سمعنا قريضًا جيّد النسج قبلنا
فصرنا له في شأنكم نتمثل
(لأنت الندى وابن الندى وأخو الندى
فما للندى عن بابكم مُتحوّل)

****

إمام عن إمام

ألا طرقتْ خيالك في المنام
خدلّجةٌ ألذُّ من المدام
كأن يد المقادر صوّرَتْها
على طبق المطالب والنظام
لها وجهٌ أُعير الضوء منه
وفوق الوجه مشتبك الظلام

فلو مـــرّت باشـــمطَ ذي همـــوم
وريع خلفـــتـــه «بكاف عـــام»
وأثنتْ في عـــزاتمـــه زمـــامًـــا
ونيطَ بكفّـــهـــا طرف الزمـــام
ألا فـــاثْمِ القـــتـــودَ وسِرْ إليـــهـــا
على خـوصـاء سـامـيـة السنام
تعـــوّدتِ المســـيـــرَ بكل قـــفـــرٍ
قليل الأنس مـــشـــتـــبك الموامي
وقـف بـإزائـهـــــا وأنِـخْ وسـلِّـمْ
ولا تُغـضـبْك مـانعـة السـلام
فـيُنسـيك الذي تبـديه طرّاً
مـحـمـدُ نجل بيـدرٍ الهـمـام
نمَـــتْـــه أصـــوله لبـــحـــور علم
إمـــامٌ، عن إمـــامٍ، عن إمـــام
خـــبـــيـــرٌ بالمعـــارف والقـــوافي
وبـ«الملَح» العـجـيـبـات العظام
ومـــا شـــمسُ الظهـــيـــرة غِبَّ دَجْنٍ
كنجمٍ قـــد تـوسّطَ فـي الظلام
ومن قـــاس المجلِّي في ســـبـــاقٍ
بـإســـراع السّكـيـت أو اللطام؟
وإن الشـــعـــر حـــامله إليـــه
كـمن حـمل الصخـور إلى الإكـام
صـلاةُ الله يتـبـعـهـا سـلامٌ
على مـرجـو الشـفـاعـة في الأنام

****

شدوا الرحال

ألا يا قـــومَنا شـــدّوا الرحـــالا
إلى من فـــاق في الخُلُق الرجـــالا
فـــذلكمُ الكريم وصـــاحـــبـــاه
لقـــد كـــان الكرام لهم عـــيـــالا
إذا ذُكـــرتْ مـكارمـــهـــم بـأرضٍ
مـكارمُ غـــيـــرهـم ذهبت ضـــلالا
ومن شـــأن المكارم كظمُ غـــيـــظٍ
ودفع إســـاءة الجـــاني جـــمـــالا

□□□

محمد غالب البرازي

١٣٣٥ - ١٤٠٨هـ
١٩١٦ - ١٩٨٧م

- محمد غالب بن خالد البرازي.
- ولد في مدينة حماة (سورية) وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية والمملكة العربية السعودية.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في مدارس حماة الرسمية، ثم انتسب إلى كلية الآداب جامعة دمشق بمنحة دراسية من معهد المعلمين العالي، وتخرج عام ١٩٥٣، ثم حصل على دبلوم في التربية.
- عين معلمًا في التعليم الابتدائي في مدينة السويداء، ثمّ عين مدرسًا للتعليم الثانوي في ثانويات حماة، أعير بعدها للمملكة العربية السعودية، ثم عاد ليواصل عمله في ثانويات حماة إلى أن أحيل إلى التقاعد، فعمل في مجال الزراعة، وانشغل بجمع أشعاره وإعداد ديوانه.
- شارك بشعره في الأمسيات الثقافية والمهرجانات الأدبية التي كانت تدار في المراكز الثقافية في حماة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «اذكريني» نشرت في مجلة أخبار العالم، وأخرى بعنوان: «الشجرة» أذيعت من محطة الإذاعة في دمشق، وله ديوان مخطوط بعنوان «ورود وأشواك» – في حوزة أسرته.
- شعره عمودي، ينزع إلى التجديد، ويلتزم وحدة الموضوع والتخلص من المقدمات التقليدية. مال إلى الاتجاه الرومانسي، وتأثر بشعراء المهجر، فتناول معانيهم، ووصف الطبيعة، واحتفى بمفردات شاعت في معجمهم، نوّع في أوزانه وقوافيه وفي قصائده المتأخرة، وابتعد عن الرومانسية، واتجه إلى الواقعية. موسيقاه عفوية عذبة، ولغته سلسة رقيقة، ومعانيه واضحة، ولكن قليلة.
- فاز بجائزة إذاعة لندن في مسابقة الشعر الحديث بقصيدة «اذكريني» عام ١٩٤٥ وأذاعتها الإذاعة البريطانية.

مصادر الدراسة:

- معرفة شخصية للباحث عبدالرزاق الأصفر بالمترجم له وأسرته.

الفضاء الخارجي

اقـذفـوا بي إلى الفـضـاء البـعـيـدِ
أطلقـوني من عـالمي وقـيـودي
أرسلوني إلى الكواكب نجـمًـا
يقطع الكون ممعنًا في الصّعـود
أبعـدوني عن التـراب وقـولوا
للصّـواريخ: اذهبي لا تـعـودي
ودعـوني في اللانهـاية وحـدي
سـابحًـا في مـدار نجمٍ جـديد
حـوليَ الشّـهبُ والمجـرات والزُّهْـ
ـرُ، ودوني دنيـاكمُ وحـدودي
قـد سـئـمت البـقـاء في الأرض لما
لم يُفِـدْ في الأنام نصحُ رشـيـد
أعْـجـزَ الدينَ والقـوانين إصـلا
حُ شـعـوبٍ كـلامـهـا بالوعـيـد
أيّهـا الإخـوة الأحبّـة في الشـر
قِ، وفي الغـرب في ربوع الوجـود
أيهـا البـيض أيهـا الصـفـر والسـو
دُ إلى السّلم والإخـاء الحـمـيـد
رَوِيتْ في الحـروب من دمنا الأر
ضُ، وباتت جـراحنا في الصّـديد
بشـمتْ من لحـومنا الوحش والطّيـ
ـرُ ضـحـايا لكل خـصـمٍ عنيـد
فـالملايينُ في الميـادين بادتْ
مـزَقًـا بين مـجـرمٍ وشـهـيـد
والملايين في المشـافي وفي الأسـ
ـرِ، أقـامـوا وكم شـريدٍ طريد!
في ظلام الغـابات في لجج البـحـ
ـرِ، أو الثلج في رمـال البـيـد
والثكالى وحـولهنّ اليـتـامى
في انتـحـابٍ يرقبنَ عَـوْدَ الجنود
فـإذا العـائد السـعـيـد جـريحٌ
مُـقـعَـدٌ أو مـشـوّهٌ كـالفـقـيـد
يا لهـذا الإنسـان في ربع قـرنٍ
شنّ حـربين طالبًـا للمـزيد
أوقـفـوه يا للمـصـيـبـة والعـا
رِ، مُليحًـا بالهـيـدرجين المبـيـد
كلمـا اسـتـبـشـرَ الأنامُ بسلْمٍ
قـامت الحـربُ بينهم من جـديد
فـمـتى تنتـهي الحـروبُ من الكو
نِ، ونحـيـا في ظلّ عـيشٍ رغـيـد
ونرى المدفع المبـيـدَ مُـهـودًا
ومـحـاريثَ للرخـاء المديد
ونرى الذرة الرهـيـبـة للسّلْـ
ـمِ أداةً لحـجـز عـهـدٍ جـديد
وبهـا نقطع الفـضـاء إلى الزُّهْـ
ـرِ، ونسـمـو على الخـيـال الشـرود
وتصـيـر النجـوم مَـغْـدًى بعـوثٍ
ومَـراحًـا لكل نَدْبٍ شـديد
فـنـرودُ المـرّيـخ والـزهـرة الـبِـكْـ
ـرَ ونجلو أسـرار هذا الوجـود
قـمـرُ الأرض دون مـا نبـتـغـيـه
والثـريّا لرحلنا المشـدود
فـعـسى أن تكون فـيـهـا شـعـوبٌ
تعـشق الخـيـر أخلصتْ للوعـود
في ظلال الرّخـاء والأمن تحـيـا
ليس فـيـهـا من سـيّـدٍ ومَـسـود
ليس فـيـهـا مظالمٌ وحـروبٌ
وصـراعٌ على امـتلاك العـبـيـد
قـد خـلا أفـقُـهـا من الحـقـد والخـو
فِ، وعـاشت في فـرحـةٍ وسـعـود
وأقـامت للعـدل صـرحًـا رفـيـعًـا
أمنتْ كلّ مـعـتـدٍ وحـقـود

وهبتْ للجـمـال والخـيـر دنيـا
هـا، وسـارت على دروب الخلـود
ملكوتُ الرحـمن أعظم شـأنًا
من خـيـالات عـقلنا المحـدود

*****

يا بلادي يا مـهـبطَ الوحي والنو
رِ، سـلامًا ومـا نسـيت عـهـودي
لكِ من أجلك الصـعـود إلى الزُّهـ
ـرِ، لأرسي على النجـوم بنودي
عَلَمي طالبٌ مـزيدَ نجـوم
فـمتى تلتـقي ويحلو نشـيدي

****

من قصيدة: الشجرة

أمُـنـا الأرض مـن ثـراهـا خُـلِـقْـنـا
وإليـهـا عند الرحـيل نعـودُ
هـي منا، ونحـن منهـا بقـايا
أين أسـلافُنا، وأين الجـدود؟
كم مـفـدًى بقـومـه غـاب فـيـهـا
وتوارى في التـرب غِـيـدٌ وصِـيـد!
كم شـعـورٍ شُـقـرٍ وخـدٍّ أسـيلٍ
وعـيـونٍ غـابتْ، وبانت قـدود!
قـد مـزجنا دمـاءنا بثـراها
ورواها من النجـيـع شـهـيـد
إنّ فـي كـلّ ذرةٍ مـن ثـرانـا
عـبـقًـا من مـحـامـدٍ لا تبـيـد

*****

واسـتـحـال الإنسـان في باطن الأر
ض نبـاتًا فـعـاد وهْو جـديد
فـإذا العينُ نَرجسٌ في الروابي
وإذا الخـدُّ في الربـوع ورود
وإذا الثـغـر أقـحـوانٌ نضـيـرٌ
يشـتـهـيـه الفَـرَاش عـذبٌ بَرود
وغـدا النهـدُ في البسـاتين رُمَّـا
نًا، عليـه في البـهـاء بُرود
واسـتـعـار الصفصاف شعرَ العذارى
فـعليـه غـدائرٌ وعـقـود
وتعـود القـدود في الروض بانًا
نتـغنّى بحـسنه ونُشـيـد

*****

ويشـاء الرحـمن بعْثَ سـحـابٍ
فـإذا الكرْمُ من كـريمٍ يجـود
وإذا الشـوكُ من لئـيم بقـايا
وإذا اليـاسـمينُ خلقٌ حـمـيـد
وإذا بالتـواضـع السـمـح يغـدو
في ربانا بنفـسـجًـا فـيـسـود

□□□

محمد غانم

١٣٣١ - ١٣٩٦هـ
١٩١٢ - ١٩٧٦م

- محمد غانم عبدالرحمن.
- ولد في قرية منشأة عطيفة (مركز سنورس - محافظة الفيوم)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة الفيوم، ثم قصد مدينة بني سويف، فالتحق بمدرسة المعلمين، حتى تخرج فيها حاصلاً على كفاءة المعلمين الأولية عام ١٩٣٤.
- عين مدرسًا بوزارة المعارف، وتنقل بين مدارس مركز سنورس الابتدائية حتى استقر في مسقط رأسه.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «هلموا إلى الطبيعة يا معشر المدرسين» - جريدة الفيوم - ٢٧ من يناير ١٩٣٩، وهي تقع في (١٧ بيتًا)، وله قصيدة بعنوان: «أديب يداعب التموين في حالته الأولى» - جريدة قارون - الفيوم - ١٩ من يونيو ١٩٤٣، وهي تقع في (٢٤ بيتًا).
- ما توفر من شعره قصيدتان: نونية نظمها (١٧ بيتًا) حول وسائل النقل الحكومي في مدينة الفيوم، وتأثيراتها على حركة الحياة هناك، وأخرى (٢٤ بيتًا) نظمها حول مشكلات التموين في مدينة الفيوم،

ومعاناة الناس للحصول على مستحقاتهم منه، ومن ثم فشعره اجتماعي الطابع، يلتفت إلى مشكلات الحياة اليومية، عارضًا وشاكيًا وساخرًا في لغة سلسة وخيال قليل، غير أنه متسم بالطرافة وقوة الإقناع، مناسب لمعنى القصيدة، ومجمل شعره يرسم صورة لبيئته ومشكلاتها وهمومها بلا مغالاة.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث محمد ثابت مع بعض أصدقاء المترجم له - سنورس ٢٠٠٥.

أديب يداعب التموين

من لي بيوسفَ يرأس التَّمْوينَا؟
فيقي الرَّعية لوعةً وشجونَا
مَنْ للعِيال؟ وقد تردَّوا في الطَّوى
والجسمُ رقرقه البكاء حنينا
والعُرْيُ غشّانا وشرّد شملَنا
وأبى حنانُ الجوّ أن يأوينا
ضِعنَا مع الدّنيا ولسنا أعبُدًا
ترضى البقاء على الهوان سنينا
والعزةُ القعساء تاج خلودنا
ومنار نهضتنا وإرثُ أبينا

***

فيمَ العزاء وقد تصدَّع مضجعي؟
والضيمُ يسقيني السّهاد مَنونا
لا السهْد يرحمني ولا سِنَةُ الكرى
فرجعت في بطن العذاب جَنينا
أيان أُولدُ يا إلهي مَيّتًا
كالأمّ ترمي طفلَها مدفونا
تحنو إلى التّرب الذي من صُلبه
جئنا فصِرنا للفناء سَفينا
أحياءُ لكن أين هم يا حسرتا؟
أطيافُ اشباحٍ غدَوْنَ ظنونا
ما كنت أحسبُني يطول بيَ المدى
حتى أرى طلبَ الرغيف ضَنينا
أخذته عِزَّته فَطاش تكبُّرًا
كالبدرِ منزلةً فعزّ قرينا
ونهاية المتكبّرين ألا ترى
سخطًا يلوح على الوجوه مُبينا
أسنابلَ القمحِ الطّهور تمرَّدت
فأبت تمدّ بخبزها المسكينا؟
أم أن نيران البلاء تسعّرت
لهبًا يؤزّ بحرقةٍ تكوينا؟
يا ربِّ أشعاري إليك أصوغُها
دمعًا يفيض وحَسرةً وأنينا

***

عجبًا لأشعارِ القطيع تلبَّدت
فغدت كأشعاري أسىً وشجونا
الهمُّ ساورَها فمال بصوفِها
فسرى كما يسري البُغام حزينا
أم صُفِّدت أوبارُها واستؤثِرت
لذوي الثَّراء وبالعراء بُلينا

***

وأتيتُ أشكو للزّمان مصائبي
فرأيته يبكي مع الباكينا
وحنا عليّ مُنَهْنِهًا فكأننا
إلفان ألفَينا الحياة شُجونا
فكتبت آلامي على ورق الحشا
لتظل من بعدي تنوح قرونا
فإلى وُلاة الأمر أمري علَّني
ألقى التفاتًا أو أصادف لِينا
ولسوف أُنشدُ إن توارت رغبتي
من لي بيوسفَ يرأس التموينا

****

هلموا إلى الطبيعة

يا طيفُ جئتُ فجاءني شيطاني
فتأمَّلوا من ذا الذي أشقاني

كاشفتهم سرَّ الحقيقة فانبَرَوا
يتخيَّرون لبعد أيِّ مكان

قالوا نحبُّ النقل؟ قلت بحقكم
ما الفرق بين «خُلوصي» «والبَرّاني»

«فيومُ» تيهي واعجبي وتفاخري
أولادُنا جُمِعُوا من البلدان

قد كان معظمهم لذكرك ناسيًا
أوَ ما كفاك بنأيهم وكفاني؟

درسوا كتابكِ وهْو أول طبعةٍ
ووعوه من «جردو إلى أصلان»

فعَلا بذلك قَدْرُهم وتفاخروا
وتسابقوا زُمَرًا بكلِّ مكان

«فَيُّومُ» منهم كالسَّماء تزيَّنت
بعمائمٍ تزهو على التيجان

فترى رجالَ العلم كلاً منهمُ
للرأي قبل الالتحام يُعاني

ونرى المدرِّسَ في القريب محصَّنًا
في مصرَ حِصنًا ثابت الأركان

فلربَّ مَدْرسةٍ تحطِّم قلعةً
لا تعبأنَّ بحَملة الفرسان

والطِّرسُ في يُمناك أبيضَ ناصعًا
مثل اللّواء على الكتيبة دان

* * *

بمديرنا الشَّهم العزيز محمَّدٍ
خِدْنِ التُّقَى والفضل والعرفان

نسمو بهمَّتِه ونبلغُ قصدنا
من ذا الذي يرجوه في الإحسان

هذي قضيَّتُكُمْ فسوف ترونها
قد أصبحت في كِفَّة الميزان

□□□

محمد غريب البلبيسي

١٣٠٤ - ١٣٧٢هـ
١٨٨٦ - ١٩٥٢م

- محمد غريب البلبيسي.
- ولد في مدينة بلبيس (محافظة الشرقية)، وتوفي في مدينة المنيا.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا مدنيًا، فالتحق بإحدى المدارس الابتدائية بمحافظة الشرقية، ونال منها شهادة إتمام الدراسة الابتدائية الأولية، ثم التحق بمدرسة المعلمين الأولية بالقاهرة، وتخرج فيها حاصلاً على كفاءة المعلمين مع إجازة التدريس (١٩٠٨).
- عمل معلمًا للغة العربية والتربية الدينية الإسلامية في بعض مدارس محافظة المنيا، ثم بمدرسة الراهبات الإنجيلية، وظل يمارس التدريس حتى زمن رحيله.
- أفردت له جريدة الأقاليم الصادرة في المنيا بابًا أسبوعيًا خاصًا بعنوان «عظة الأسبوع».

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة جريدة الأقاليم، منها: «يا قوم عيسى» - ١٧ من يناير ١٩٤١، و«تهنئة سعادة مدير المنيا» - ٢٢ من فبراير ١٩٤١، و«في الشعر السياسي» - ٣ من مايو ١٩٤١، و«تهنئة الأقاليم بعامها السابع» - ١٧ من مايو ١٩٤١، و«موقف الترك الحازم» - ١٦ من أغسطس ١٩٤١، و«في الأخلاق» - ٢٣ من أغسطس ١٩٤١، و«الرد على ساعة في المنتزه» - ١٣ من سبتمبر ١٩٤١، و«حديث رمضان» - ١٨ من أكتوبر ١٩٤١، و«ارحموا العامل» - ١ من نوفمبر ١٩٤١، و«تحية المنيا إلى ابنها البار حسين سري» - ١٩ من أبريل ١٩٤٤،و«قصيدة في الشعر السياسي - ١٩ من أبريل ١٩٤٤، و«عظة الأسبوع» - ٦ من ديسمبر ١٩٤٤، و«تهنئة مدير المنيا» - ٦ من ديسمبر ١٩٤٤.

- يهتم في شعره بالمناسبات الاجتماعية والوطنية المعاصرة له، فيتنوع بين تقديم التهاني لأصحاب السعادة، والاحتفال بمقدم شهر رمضان الكريم، والتعبير عن موقفه السياسي من القضايا السائدة، والدعوة إلى احترام العامل والاهتمام به والإعلاء من شأنه، تنعكس على مرآة شعره أحداث الحرب العالمية الثانية، وقد حيّا صمود اليونان أمام الألمان في قطعتين، ودعا إلى التصالح بين دول الصراع مذكرًا لهم بأنهم قوم عيسى. وفي شعره بعامة دعوة إلى نبذ الضعف وبناء دولة قوية. له قصائد يدعو فيها الشباب إلى التحلي بالأخلاق الكريمة، وترك بعض العادات المستحدثة ليعود للوطن عزته ومجده.

مصادر الدراسة:

١ - لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع بعض عارفي المترجم له - محافظة المنيا - ٢٠٠٥.

٢ - الدوريات: جريدة الأقاليم - إصدار إبراهيم فؤاد المنياوي - المنيا - ١٩٤١: ١٩٤٤.

فتبصروا أهل الفكر

انظرْ إلى حُكم القَدَرْ
تجدِ المآسي والعِبَرْ
وعظاتُ ربّي بيننا
تجلو البصائرَ والفِكَر
للّه فينا آيةٌ
أوْ هل نرى من مُدَّكر؟
والظلمُ من شيم النفو
س، فهل لنا أن نعتبر؟
وطغى القويّ على الضعيـ
ـفِ، وسامَهُ كلّ الضرَر
ونرى الوديعَ بعُرْفِهمْ
حَمَلاً يداعبه النَّمِر
والحقُّ ضاع رجالُه
والعدلُ فينا مندثر
والجوُّ تملؤه النُّسو
رُ، فما لقومٍ من مَقر
إن الغنيَّ منعَّمٌ
وفقيرُنا لم يدَّخر
وغنيّنا في روضةٍ
وفقيرنا قد ينتحر
دهماءُ حاقت بالورى
بالليل حُزْنًا والبُكَر
هذي نتيجة فعلنا
فتبصّروا أهلَ الفكر
بل فاتّقوا شكوى الضعيـ
ـفِ لربِّه وقتَ السحر
فدعاؤه قد يُستجا
بُ وظلمةُ لا يُغتفر
فدعوا الغرورَ وأخلِصوا
لله خلّاقِ البشر
واخْشوا إذا ما قُمتمُ
في الحشر تأتونَ زُمَر
ويحاسب اللهُ الذي
لم يحتسب يومَ السفر
فتزوّدوا من داركم
فالخيرُ فيكم منتظَر
أعطوا الفقيرَ زكاتكم
ولمن لموطنه هَجَر
وتراحموا وتوادّدوا
وتقاصدوا كي ننتصر
ثم انهجوا نهجَ الذي
من آيهِ انشقَّ القمر

****

ليالي أقبلت

اتركْ أحاديثَ المجونْ
ودع التغزّلَ والشجونْ
واذكرْ لياليَ أقبلتْ
غُرّاً وناصعةَ الجبين
فيها تعاظمَ شأْنُنا
بتلاوةِ الذكْرِ المبين
آياتُ ربّي حكمُها
نورٌ لنا في كل حين
فأبانتِ السُّبلَ التي
تهدي العباد لخير دين
دينِ السماحةِ والهدا
يةِ والطريقِ المستبين
ودعا لتوحيد الإلـ
ـهِ وتركِ أربابِ الفتون

ونهى عن الحـــقــــد الذي
أكَلَ الصـــدورَ كـــذا الظنون
والظلـمِ والتـــفــــريق والـ
ـبَـــغْـضــاءِ والشـــرّ الدفين
والخـــوضِ في أعـــراضنـا
والحــربِ في دنيـــا ودين
يا قــــومُ إنا مـــثلكم
فـــإلامَ لا تتنبّـــهــــون؟
فـدعــوا الغــرور وأخلصـوا
لـلـــه ربِّ الــعـــــــالمين
ربّـي إلـهـي خـــــالقـي
لو قـــال كنْ حـــتـــمًـــا يكون

****

من قصيدة: ارحموا العامل

أقـيـــمـــوا وزنَ عـــاملكم أقـيــمـــوا
فـيــبـدو منكمُ الخيــر العـمـيـمُ
ويظهـــــرُ أنكم قـــومٌ كـــرامٌ
فــخــيـــرُ النـاس جَـــوّادٌ كــــريم
يرى جـهـدَ الرجــال فـيــبـتليهمْ
فـــــهـــــذا لا يُـلام ولا يـلـوم
فـــفـــعلُ الصـــالحـــات له ثوابٌ
وفـــعـل الشـــرّ طرًا لا يـدوم
فكـم قـــومٍ بغـــوا وطغى بنوهم
وفــاضت من نواجـــذهمْ سُـــمـــوم
وســامــوا الناسَ ظلمًــا واسـتـبـاحـوا
مـــحـــارمَ مـــا نهى عنه الرحـــيم
وعـــدّونا فَـــراشًـــا قـــد تهـاوى
على ضــوءٍ تُحـرّقــه الجـــحــيم
فـــهل يـرضى الإلهُ فـــعــالَ قـــوم
تَفـــاقمَ منهم الخطبُ الجـــســيم
إليكـم يا بـني مـــصـــرٍ إلـيكم
عظاتٍ قـــالهـــا ملكٌ حكيم:

صــغـــارَ مـوظفي قـصـــري تعـــالوا
لمأدبتـي وأرجـــو أن تدومـــوا
ونبـــقى كلٌّ عـــامٍ في ســـلامٍ
وأبغـي في رحـــابي أن تصـــومـــوا

□□□

محمد غريِّط

- ١٢٧١هـ
- ١٨٥٤م

- محمد بن الهادي غريط.
- ولد في مدينة مكناس، وتوفي في مدينة مراكش (المغرب).
- قضى حياته في المغرب، متنقلاً بين ربوعه في خدمة السلطان عبدالرحمن بن هشام.
- تلقى تعليمه في مدينة مكناس عن أجلة من مشايخ العلم فيها، حتى تخرج فقيهًا له مشاركة في العلوم، مع ميل خاص إلى علم الطب وخواص النباتات.
- اختاره السلطان عبدالرحمن بن هشام طبيبًا خاصًا به، فلازمه في حله وترحاله.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب مخطوط بعنوان: «رياض أنس الفكر والقلب» ويضم نحو ثلاثة آلاف بيت من الرجز في شيخه قدور العلمي، وله مراسلات إخوانية يحض فيها على صحبة شيخه، ورد بعضها في كتاب: «إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس».

- شعره ارتبط بالموضوع الديني فنظم مبتهلاً ومتوسلاً، كما نظم في المدح، تظهر في أشعاره مهارته وصنعته وتمكنه من اللغة، ويلتزم فيها وحدة البيت حتى يرتبك الغرض وتشحب مساحة التخييل والمعنى الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - العباس ابن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام (تحقيق عبدالوهاب بن المنصور) - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٧٤.
٢ - عبدالرحمن ابن زيدان: إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس - المطبعة الوطنية - الرباط ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م.

٣ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (تحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

٤ - محمد المنوني: المصادر العربية لتاريخ المغرب - (جـ ٢) - كلية الآداب - الرباط ١٩٨٩.

دعاء

بحـفظ الحـفـيظ من أذى الغيّ والأعـدا
وسـاتر من يرعـاه من سـائر الأدوا
حـفظنا وعـينُ اللـه تكلـؤنا ومن
يكدنا بسـوءٍ في مكائده يهـوى
سلمنا من الآفـات واللـهُ ناصـرٌ
مـجـيـرٌ لنا وقـاصـدُ الشـرِّ لا يقـوى
بكَ اللهُ لذنا واعـتـصـمنا وحـسـبنا
حـمـاكَ فـلا تلمْ بسـاحـتنا بلوى
نَواصي العـبـادِ في يديك زِمـامُـهـا
وتصـريفـهـا إلى نهـايتـهـا القـصـوى
أَجِـرْنا مِنَ ايدي الجـائرين وردُّ من
يروم أذانا فـاقـدًا نيلَ مـا يهـوى
أعِـذْنا من الخُـذلان واجـعلْ مـآلنا
إلى جنة الفـردوس يا سـامعَ النجـوى
لِوا المجـدِ ملجـا اللائذين فكنْ لنا
وبالفـضل تؤوينا إلى ذلك المأوى
لنا كنتَ قـبل الكون فـاجـعلْ عنايةً
لنا منك تحـمـينا من الضـرّ والأسـوا
أسـأنا وحَـمـلُ الوزرِ أثقلَ ظهـرَنا
ولكنْ من الغـفـران أوزارُنا تُطوى
هُـداك لنـا المطلـوبُ منـكَ مـع الرضـى
وخـيـرُك يا ربّي يزيد ولا يُطوى
ومـجـدُك ياذا النّول حـتى تصـونَنا
وتنقـذَنا منَ المهـالك والأهـوا
نصـول بكَ اللهمّ فـاحـمِ جنابَنا
ومن كـادنا رغـمًـا على أنفـه يُلوى
عـوائدُك الحـسنى لنا قـد تكاثرتْ
ولولا رضـاكَ مـا على نَيْلهـا نقـوى
مـوائدُكَ العـظمى إلينا تواردتْ
ولا الشكرَ أدّينا ومـا قـدرُنا يسـوى
أيقـوى جـمـيعُ الخلقِ شكرًا لبـعـضـهـا
وهيـهـاتَ يُحصي الرملُ أو تُحـصَـر الأنوا
لكَ الحـمـدُ حـمـدًا بالمزيد على المنى
كـفـيـلا لنا أشـهى من المنّ والسلوى
ونشـكـرك اللـهـمّ شكرَ مـوفّقٍ
تبـرّ به من دون سُـؤلٍ ولا شكوى
كـفى بكَ بَرّاً واهبًـا مـتـفـضّـلاً
وفـضلُك معْ رضـاك من أعظم الجـدوى
يواري جـمـيعَ العـيب سـتـرُكَ منّةً
فللذنب أوْلِ الصـفحَ يا ربِّ والعـفـوا
لوازي بوجـهـك الكريم وقـدرك الـ
ـعظيمِ التـمـاسًـا للإجـابة والدعـوى
بجـاه عظيم الجـاه أعظمِ شـافعٍ
ومن شـربوا من هدْيه المشـربَ الصـفـوا
عليـه الصـلاةُ والسـلام مع الرضى
على حـزبه الأُلى فـضـائلهم تُروى

****

يا رب

وكلُّ مـحبٍّ مـخلصٍ في جـمـيـعـهـم
مِنَ اهل القلوب النيّـرات المعـمَّـرهْ
بصـفـو اليـقين الراسـخين به فـهـم
سـرائرُهم لله فـيـه مُـحـرَّره
تَجلّى لهـم نورُ الرسـول وسِـرّه
فـنالـوا الـكرائمَ العـظام المسطَّرَه
فـيـا ربّنا بالفـضل عـاملْ جـمـيـعَنا
وصـيِّـرْ لنا الخـيـراتِ منك مُـسـخَّـره
إليكَ بجـاه الأصل والفَـرع كنْ لنا
وللشـيخ والأحـبـابِ دنيـا وآخـره

وصلِّ وسلِّمْ ثم باركْ على الذي
أتى رحمةً للعالمين مبشِّره
وأصحابهِ والآل مَعْ كلِّ تابعٍ
ولله أبحرُ المواهبِ زاخره

□□□

محمد غريط

١٢٩٨ - ١٣٦٩هـ
١٨٨٠ - ١٩٤٩م

- محمد بن المفضل غريط.
- ولد في مدينة فاس (المغرب).
- عاش في المغرب.
- حفظ القرآن الكريم، والعديد من الأشعار، على عادة متعلمي المغرب في ذلك الوقت، ثم اختلف إلى مجالس كلية القرويين بمدينة فاس، إلى جانب قراءاته الذاتية، وتثقيفه نفسه بنفسه.
- عمل مستشارًا للخليفة السلطان مولاي عرفة بفاس، ثم وزيرًا للخليفة مولاي علي، وحينما عيّن السلطان مولاي يوسف صنوه المأمون خليفة بفاس، عيّنه كاتبًا لديه، وظل على مهنته هذه حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «اليمن الوافر» نماذج من شعره، وأورد له كتاب «الأدب العربي في المغرب الأقصى» بعضًا من أشعاره، وأورد له كتاب «الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى» بعض أشعاره، وأورد له كتاب «سل النصال» نماذج من شعره، وأورد له كتاب «دليل مؤرخ المغرب» بعضًا من شعره، وله ديوان «الرخيص والثمين واليساروواليمين» - (مخطوط)، وله ديوان «الغث والسمين في ذيل الرخيص والثمين» - (مخطوط)، وله منظومة «نزهة المجتلي في أبناء الحسن بن علي» - (مخطوط)، وله «وسيلة المجتدي في مدح الجناب الأحمدي»، وله في مدح المولى إدريس: «الصادح المطرب في أمداح قطب المغرب».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «فواصل الجمان في أنباء وزراء وكتاب الزمان» - المطبعة الجديدة فاس ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م، و«محاضرة النديم بالموجز النظيم» - (مخطوط)، و«أدب المجالس» (مخطوط).
- يدور جلّ شعره حول المديح والرثاء اللذين يختص بهما أولي الفضل من العلماء والأمراء والإخوان. يمزج مدحه بالغزل، وله شعر في تذكر الصبا وأيام الشباب، يضمنه فخرًا بالذات، كما كتب الأناشيد المدرسية، يميل إلى التأمل واستخلاص العبر، لغته طيعة، وخياله نشيط. سلك النهج القديم في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحمن ابن زيدان: اليمن الوافر الوفي في أمداح الجناب المولوي اليوسفي - مطبعة المكينة المخزنية - فاس ١٩٢٥م.
٢ - عبدالسلام ابن سودة: سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال - (تحقيق محمد حجي) - (ط١) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.
: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع - (ط١) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.
٣ - عبدالله الجراري: التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين - (ط١) - مكتبة المعارف - الرباط ١٩٨٦.
٤ - محمد بن العباس القباج: الأدب العربي في المغرب الأقصى - المطبعة الوطنية - الرباط ١٩٢٩.

مراجع للاستزادة:

١ - عبدالسلام ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى - دار الكتاب - الدار البيضاء ١٩٦٥.
٢ - محمد بن تاويت: الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى (ج٣) - دار الثقافة - الرباط ١٩٧٧.

لذاتُ المعارف

أضحى فؤادي زائدَ الأفراحِ
فكأنني حاسٍ كؤوسَ الرّاحِ
أو قدْ ظفرتُ بوصْلِ ذات محاسنٍ
قرنَتْ جنى الآسيِّ بالتفاحِ
غيداءُ إن جرحَتْ بسيفِ لحاظِها
قلبي، ففي فمِها دواءُ جراحي
فتّانةٌ يغزو القلوبَ حديثُها
وقوامُها بقواضبٍ ورماحِ
تُبدي الغزالةَ والغزالة صبوةٌ
لِلحاظِها وجبينها الوضّاحِ
إمّا تلُحْ لِلِداتها في هالةٍ
من ضوئِهِ أعشَتْ جفونَ اللاّحي
رقّتْ شمائلها وراق جمالُها
فتبخترتْ في حُلَّةٍ ووشاحِ

أو أنني في روضــــةٍ مـــخـــضَلَّةٍ
صـــدحَتْ بلابلُهـــا على الأدواح
أو نلْتُ مليـــونًا من الأوراق بَعْـ
ـدَ العـســرِ أو راشَ الزمـانُ جناحي
لا لا، ولكن نلتُ نزهةَ مـــقلتي
في مـــهْـــرقٍ من أعظم الأمْناح
مـــا بالدُّنا مِن لذةٍ تفنَى ولذْ
ذاتُ المعارفِ ما لها من ماحي

****

من قصيدة: ذكرى أيام الصبًا

سقى عهدَ الصِّبا صَوْبُ العِهادِ
فما زال ادِّكارُهُ في فؤادي
وإني ما أصبتُ به رشادًا
ولا أوريْتُ في علم زِنادي
ولكن كنتُ فيه أخا ارتياحٍ
خليّاً من مكافحةِ العوادي
يلذُّ لي التَّجاولُ في لِداتٍ
أشخِّصُهم بمعمعةِ الجِلاد
فكلُّ مُقلَّدٍ سيفًا محلّى
بلا غِمدٍ له أبهَى نِجاد
ورمحٍ لا يجورُ على مُوَلٍّ
إذا جدَّ التنازلُ والتَّعادي
على خيلٍ تسيرُ بلا ركابٍ
وتأنفُ من مسابقةِ الجِياد
فيا عجبًا لحربٍ كلَّ يومٍ
تُؤجَّجُ ثم ترجعُ لاتِّحاد
كأن قتامَها ثوبٌ عتيقٌ
تخرَّقَ بين راحاتٍ شِداد
ولا يُلفَى بموقفِها قتيلٌ
ولا بخُطوطها عانٍ يُفادي
ولم نكُ نرتَجي فقدًا لشخصٍ
سوى شخصٍ نراه من الأعادي

فقيةُ إن تنَحنحَ في سكونٍ
ترى مِنَّا الفرائصَ في ارْتِعاد
كأنهُ في منصَّتِهِ أميرٌ
يخوِّفُ بطشُهُ أهلَ العناد
وما تجني الهديةُ منه رفقًا
ولا تثنيه عن شتْمِ المُعادي

****

وادي الجواهر

وادي الجواهرِ مُتحفُ الأحداقِ
ومكمِّلُ الأفكارِ والأذواقِ
وادٍ جرَى وسْطَ البسيط مُسلسَلاً
يروي غليلَ الوجْدِ والأشواق
وادٍ له لونُ اللُّجينِ ونَفْحةُ الْـ
ـعطرِ النَّفيس وخفَّةُ التِّرْياق
نشرَ الربيعُ بضفَّتيْه غلائلاً
ذهبيَّةَ الأذيال والأطْواق
فكأنما قِطَعُ الشقيقِ عساكرٌ
هزَّتْ قلانِسَها بيوم تَلاق
طورًا تراه كما العِذارُ مُعقْربًا
وأُوَيْنةً كقلائد الأعناق
تشدو البلابلُ حولَه فتخالُها
تروي لذيذَ الصَّوتِ عن إسحاق
ناهيكَ من وادٍ يُضافُ لبلدةِ التْـ
ـتأديب والتَّمييزِ والإرفاق
فاسُ التي بجمالِها وخصالِها
فاقتْ بلاد الغرب بالإطلاق
ناهيك من حاوٍ لكلٍّ بديعةٍ
تبدو لِعَيْنِ الألمعيِّ الراقي
سالتْ مذانبُه فكنَّ ذوائبًا
نُشرَتْ ببيضِ ترائبٍ وتراق
تحت المناظرِ والقصورِ كأنها
بين الغُروس جداولُ الأوفاق

من ذا يُفـــاخـــرُ صـــافيَ العين التي
كلُّ العـــيـــونِ لهـــا من العـــشّـــاق
رقّتْ طبـــيـــعـــتُـــه وراق جـــمـــالُه
فـــغـــدا يتـــيـــهُ على (أبي رقْـــراق)
نهـــرٌ حـــوى الضـــدَّيْن من حلْوٍ ومن
مـــرٍّ كـــمـــا شـــيبَ الإخـــا بنِفـــاق

□□□

محمد غرِّيط الوزير

١٢٢٠ - ١٣٨٠هـ
١٨٠٥ - ١٩٦٠م

- محمد بن محمد بن عبدالله غرّيط.
- ولد في مدينة مكناس، وتوفي في مدينة فاس.
- عاش في المغرب.
- تلقى علومه على يد عدد من مشايخ العلم والصلاح على زمانه، فتخرج فقيهًا متأدبًا مجودًا في صناعة الخط.
- عمل وزيرًا في عهد السلطان عبدالرحمن بن هشام مدة ثم عزله. كان من قبل يعمل كاتبًا مع الوزير محمد بن إدريس العمروي، ثم مع الوزير الصفار.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «فواصل الجمان» عددًا من القصائد، كما تضمن ديوان: «محمد بن إدريس العمروي» نماذج من شعره.

- يدور ما أتيح من شعره حول التهاني والمراسلات الشعرية الإخوانية. يميل إلى التأمل واستخلاص الحكمة والاعتبار. يعالج تصاريف الزمن، وتقلبات أحواله، ويتجه إلى الوعظ وإسداء النصيحة. تتسم لغته بالاستقصاء، وسبر غور المعاني، مع غلبة الجانب الفكري، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - العباس ابن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام (تحقيق: عبدالوهاب بن منصور) - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٧٤.
٢ - عبدالرحمن ابن زيدان: إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس - المطبعة الوطنية - الرباط ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م.
٣ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (تحقيق: محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.
٤ - محمد غريط: فواصل الجمان في أنباء وزراء وكتاب الزمان - المطبعة الجديدة - فاس ١٩٢٨.

أخو الفضل

أخـــا الفـــضل والإفـــضـــال والمنِ التي
غـــدت ليَ طوقًـــا لا يخـــافُ بلاءَ
ومن كلّ وقتٍ منه تبـــهَـــرُني يدٌ
وتغـــشى مكاني غُـــدوةً ومـــســـاء
جـــريتَ بميـــدان المكارم آمنًا
لحـــاقًـــا، وفـــيـــهـــا قـــد حـــملتَ لواء
ولم تُبق في الآداب للغـــيـــر نِســـبـــةً
فـــمن يدّعـــيـــهـــا مـــا أقلّ حـــيـــاء!
ولو لم تعـــوّدني التـــغـــاضيَ منّةً
جـــعلت على عـــيـــبي السكوتَ رداء
وإلا مـــتى الإبريز قـــوبل بالصّـــدا
ومن ضـــفـــدعٍ ســـمْعٌ أحبُّ غناء؟
بعـــثت إليَّ كِـــســـوةً مـــعـــهـــا كُـــسًـــا
فـــحـــقّـــقتَ مني في عُـــلاي رجـــاء
ومنك حـــمـــدتُ البَـــدءَ والعَـــوْد في النّدى
كـــمـــا منك في شـــعـــري حـــمـــدْت نداء
فـــيـــا ســـيـــدي لبـــيك إنّ جـــوارحي
غـــدت ألسنًا تُهـــدي إليك ثناء
ومـــا ذاك قـــاضٍ بعضَ حـــقِّك فـــاقـــبَلَنْ
بفـــضلِكَ رقّي مـــا حـــيـــيت كِـــفـــاء
فليس بطوقـــي غـــيـــرُ ذاك، وأن أرى
لكم مكْـــثـــرًا في الغـــيـــب منّي دعـــاء
بقـــيتَ مَـــحُـــوطًا لابسًـــا حُللَ الرِّضـــا
حـــيـــاتَك ممنوحًـــا سنًى وسناء

****

الجد سبيل الحمد

هو الجَـــدّ من يُعنَى به فـــاز بالحـــمْـــدِ
وخـــالطَ مـــا يجـــدي وباعـــدَ مـــا يُرْدي
وليس أخـــوه في الورى بمؤخَّـــرٍ
عن الغـــرض المحـــمـــود في البدء والعـــود

ولم أرَ مـــوصـــوفًـــا به في زمـــاننا

ســـوى فـــاضلٍ ندبٍ يكنَّى أبازيد

أهنئـــه والله يحـــفظ مـــجـــده

بمَـقْـدمه المصحوب باليُمْن والسّعد

مـــبلّغُ آمـــالٍ مـــقـــضيّ مـــآربٍ

مـــقـــابل صنع الله بالشكر والحـــمـــد

وأســـأل مـــولانا الكريم شـــفـــاءه

فـذاك لدينا غـاية السؤل والقـصـد

وعـــذرًا له عن أن أعـــود جـــلاله

فـحسبيَ مـا لي فيـه من خـالص الودّ

****

يا سريًا

يا ســريّاً كل فــضلٍ جَـمَـعَــهْ

دون أن يشــتــركَ الغــيــر مــعــهْ

بِرُك المعــهــود في الأعــيــاد لم

تلق هذا العـيـد عنّي برقـعَـه

مـع أنّـي لـيس لـي عـنـه غـنًـى

إذ به تحـصُـل في الرزق سَـعــه

ولســـانُ الحـــال بيتٌ منشـــدٌ

يصل المعــروف مَنْ قــد ســمــعــه

عـــادةُ الإنســـان مما ينبـــغي

لـكريم الطبـع ألا يـقـطـعــه

دمْتَ فـي سَــعــدٍ وعــزٍّ كــاملٍ

وهنـاءٍ وســـرورٍ وسَــعــه

□□□

محمد غسامة

١٣٢٦ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٨ - ١٩٧٩م

- محمد محيي الدين غسامة.
- ولد في دكار (السنغال)، وفيها توفي.
- عاش في السنغال.
- لم تشر المصادر إلى مراحل حياته العلمية، على أنه ألقى دروسًا وعظية في الإذاعة السنغالية.
- كان واحدًا من أقطاب الطريقة التجانية (الصوفية).

الإنتاج الشعري:

- له: «تاج الجوهر في مدح صاحب الكوثر أو اليتيمة الفريدة في وشي البردة» - دكار ١٩٦٤، فضلاً عن ديوان شعر (مخطوط) في مكتبة أسرته بدكار.

- شاعر صوفي فقيه، أخلص فنه للمديح النبوي، ومديح أقطاب التجانية في بلاده، حاذى البردة في المديح النبوي، كما مدح أشياخ الطريقة وآلهم، له ترقيص نادر لطفل، ومديح للملك فيصل آل سعود في زيارته للسنغال. عبارته واضحة المعنى. ذات النهج التقريري الذي لا يهتم بالخيال.

مصادر الدراسة:

- عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨.

أم الخير

أُمَ الخـيـرِ والخـيـراتِ بشـراك فـالحـالُ

أبانَ الذي قـد كـان يحـوي لكِ الفـالُ

إذِ اخــتــاركِ المكتــومُ منبتَ غــرســه

بفـــضلك أهلُ الأرض كُلُّهُمُ قــالوا

لقـــد خـــصَّك المولى بنيل مكانةٍ

لها استـصـغَرَ الأعيانُ ما قبلُ قـد نالوا

ومـا الملكُ في جنب المقـام الذي اعـتلى

بك اليـومَ للختـمين؟ مـا الجـاه والمال؟

ويؤتي مـديرُ الأمـر مـا شـا لمن يشـا

لحـسّـاد فـضل الله لا يهـدأنْ بال

لِيَـهْنِي أبا اسـحـاق سـعـدُ اصطيـاده

لبـيت النبيّ اليـومَ قـد ضَـمَّـهُ الآل

وذو اللبِّ كم أرضـاه حـسن ارتيـائه

وكم قـاد للحسنى على الله إقـبـال

ومـا زال إبراهيـم بالدين مـولعًـا

إذا النـاسُ للدنيـا وأزهارها مـالوا

عــدا وله حُبٌّ لأبناء شـيـخنا

على هامـة الجـوزاء تُسْـحَبُ أذيال

ووامقُ آلِ الخـتم أربَحَ بيـعَـه
هُمُ القوم يوفـون المكيل إذا كـالوا
فـهـا نحن بايعناكمُ أيهـا الآلُ
ولن يرغـبنّا عنكمُ القـيلُ والقـال
وكم زاعمٍ يعـزو إلى الشّـيخ أمـرَه
بإعـراضـه عن آله غـيـره آل!
وناكثُ عـهـد الحب ليس كـمن وفى
لقـد حـال مـا بين اليـزيدين أمـيـال
فـأهلاً وسـهـلاً بالهـمـام الذي أتى
سـلالةَ آباءٍ لهم عـزٌّ أمـثـال
لقـد شـرّفـتنا الحينَ منه قـرابةٌ
فنحن وإن كنا مُـريدين أخـوال
يمتّـعنا القـيُّـومُ دهرًا بعـمـره
ليـحسنَ من هذا البـلاد به الحـال
صـلاةٌ وتسليمٌ على سَـيِّـد الورى
مـتى لاح في قـومٍ من الآل مِـفـضـال

****

تشطير البردة

(أمن تذكـر جـيـرانٍ بذي سلَمِ)
قـد بتَّ ترعى نجـوم الأفق لم تنم
أم من ظعينٍ نأت والخُـوص تحـملهـا
(مـزجْتَ دمـعًـا جـرى من مـقلةٍ بدمِ)
(أم هَبَّتِ الريح من تلقـاء كـاظمـةٍ)
فـهـاج شـوقك هوجَ الريح للعلم
أم جـاورت إضَـمًـا سلمى وجيـرتهـا
(وأومضَ البـرق في الظلمـاء من إضم)
(فـمـا لعينيك إن قلتَ اكـفـفـا هَمَـتـا)
على الثـيـاب بدمعٍ جـاد كـالدِّيَم
تحكي البليّـة قل لي مـا بُليتَ به
(ومـا لقلبك إن قلتَ اسـتـفقْ يَهِمِ)
(أيحـسب الصبُّ أن الحب منكتمٌ)
والدمعُ يقطر والأحـشـاء في ضـرَم
هلا اعـتـرفتَ بوجـدٍ شـاع كـامنُه
(مـا بين منسـجمٍ منه ومـضطرم)
(لولا الهـوى لم تُرِقْ دمـعًـا على طللٍ)
ولا أننتَ لبـرقٍ ضـاء في ظُلَم
ولا شـجـاك غناءُ الوُرقِ إذ غـرِدَتْ
(ولا أرقتَ لذكـر البـان والعلم)
(ولا أعـارتك ثَوْبيْ عَـبـرةٍ وضنًى)
طوارقٌ زُرنَ والظلمـاءُ كـالفـحَم
ولا أثارت هـمـومَ القلب إذ سكنت
(ذكرى الخيام وذكرى ساكن الخِيَم)
(كم حـسَّنت لذّةً للمـرء قـاتلةً)
والخُـسْـرُ في نِعَمٍ تُفـضي إلى نِقَم
قـد كـان يخـبأ في طيب الطعـام أذًى
(من حـيث لم يدرِ أن السُّمَّ في الدسم)
(واخشَ الدسـائس من جوعٍ ومن شبعٍ)
دعِ الغلوَّ من الأمـرين واغـتـنم
إن قيل فـالجوعُ عند البعض يُحمَـد قل
(فـربَّ مَـخـمـصـةٍ شـرٌّ من التُّـخَم)
(واسـتفرغِ الدمع من عينٍ قد امتلأت)
بصـدِّها عن جـمـال الحق ذي النعم
الالتـفـاتُ إلى الأغـيـار عندهمُ
(من المحـارم والزمْ حِـمـيـةَ الندم)
(وخالفِ النفس والشيطان واعصهـمـا)
كـلاهمـا غـيـرُ مـا يُرديك لم يَرُم
إياهـمـا لا تشـاورْ كُنْ على حـذرٍ
(وإن همـا مـحـضـاك النصح فـاتّهم)
(ولا تطعْ منهـمـا خـصـمًـا ولا حَكَمًـا)
بل كن مطيعًـا لخصم الخصم تستقم

والخــصمُ يمكر والقــاضي يســاعــده
(وأنت تعــرف كـيــد الخـصم والحَكَم)

****

فيصل العدل

يا «فـيـصـلُ» الملكُ العـدلُ أيا بنَ جَـلا
يا أفـضلَ الكُرمـا يا أكـرمَ الفُـضَـلا
يـا واصــــــلاً رحـم الإســــلام رابطَةً
وجـامعَ الشّـمل منه بعـدمـا انفـصـلا
وشــــائدًا مـــا أبوه كـــان أسَّــســـهُ
من ســـؤددٍ وفـــخــارٍ ثابتٍ وعُــــلا
من فــضلك اقــبلْ تحـيّــاتي وتهنئــتي
واقــبلْ ثنائي فلي فــخـــرٌ إذا قُــبِـلا
قـــد كـــان يَقْـــبلُ مني المدحَ والدكم
وكنت أُنشــــده فــيظهِــرُ الجَــذَلا
أُثني عليك كـــمـــا أثنيتُ قـــبلُ على
«عــبـدِالعــزيز» الذي على الملوكِ عَــلا
فنســـخـــةٌ منه طبق الأصل أنت كـمـــا
يحــذو على نعله نعــلاً من انتــعـــلا
أكــملت برنامـجًــا قـــد كـــان خطَّطه
والحــمــدُ لله إذ مـــا رمـتَـــه كـمُــلا
دعَـــوْتنا الجَــفَلَى للدين منتــصــرًا
لبَّـــيك من كل من تدعـــو له الجــفَلَى
لبّى نداك أقطابُ أفــــــارقـــــةٌ
لم يعـــبـــؤوا حين لَبَّـوكم بمن عـــذلا
يدعـــون بالنصـــر والعــمــرِ المديد لكم
وأن يُحــــقّــقَ مـــولانا لك الأمـــلا
وأن يــكـلِّــلَ أبــهــى الــنُّـجْــح رابـطـةً
تُرضي بتأسـيـسـهـا مـولاك جلَّ عـلا
لأقـتـصـرْ ليس يُحـصـي الرملَ حـاسـبُه
وقـــد أُعَــدُّ إذا أكــثــرتُ في الثُّــقَـــلا

□□□

محمد غنيم

- ١٣٢٧هـ
- ١٩٠٩م

● محمد غنيم.

● قضى حياته في مصر.

● التحق بالتعليم الأزهري، واجتاز مراحلة الأولية، ثم التحق بدار العلوم وتخرج فيها ١٨٨٩.

● عمل مدرسًا للغة العربية والتاريخ بالمدرسة العباسية بالإسكندرية، ثم بمدرسة الغربية بالقاهرة، كما قام بالتدريس في المعاهد الدينية التابعة للأزهر.

● كان يشارك بشعره في المناسبات الاجتماعية والثقافية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب «نخبة العرفان في تطوير الأذهان»، منها «في رثاء توني بك محمد الريدي» - وتقع في (٤٠ بيتًا)، و«في مدح سيف النصر بك محمد» - وتقع في (٦٢) بيتًا، و«في تهنئة سيف النصر بك محمد»، وتقع في (٤٠) بيتًا، و«في تهنئة توني بك محمد»، و«في تهنئة أمين بك محمد»، وله قصائد نشرت في بعض صحف عصره، منها قصيدة رثاء - جريدة الواعظ - عدد ٢٥ - السنة الأولى - القاهرة - يوليو ١٩٠٤.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «رسالة في فضل الجمعة» - طبع حجر، وشرح على كتاب «الكواكب الدرية في نظم القواعد الدينية» لمؤلفه عبدالعظيم مصطفى الطهطائي، وله مؤلفان في التاريخ، هما: «لبّ التاريخ - خلاصة الكلام في تاريخ الجاهلية والإسلام».

● نظم في الأغراض التقليدية، وانحصرت أغراضه في المدح والرثاء والتهنئة، وارتبطت بالمناسبات الاجتماعية، واتسمت بطول النفس، ومتانة التركيب، وجزالة اللغة. حرص على المقدمات المأثورة من نسيب وخمريات، وتأثرت صوره بتراث الشعر العربي القديم، وعبر عن خياله بتراكيب بلاغية عذبة بلا تكلف.

مصادر الدراسة:

١ - عرفان سيف النصر: نخبة العرفان في تنوير الأذهان - المطبعة العمومية بمصر - القاهرة ١٣٢١ هـ/ ١٩٠٣م.

٢ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - بمناسبة العيد الماسي لكلية دار العلوم - دار المعارف - القاهرة (د. ت).

٣ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة سركيس - القاهرة ١٩٢٨.

٤ - فهرست المكتبة الأزهرية - المجلد الخامس.

من قصيدة: أدر علينا كؤوس الراح

أدرْ علينا كؤوس الرّاح والطربِ
فالدهر وافى بنيل القصد والطلبِ
يا شادنًا قد غدا بالحسن مكتملاً
كالبدر لكنه لم يخْفَ بالسّحب
واعطِفْ برشف اللمى منًا وتكرمةً
أو عد بوصلٍ ولا تهزأ فديتُك بي
واذكر عهودًا مضت كانت كبارقةٍ
لاحت لنا وانطوت في غيهب السحب
أينبغي منك يا غصنًا تميل إلى
غيري وتهجرني من غير ما سبب
تميل عني ملالاً لا إلى سببٍ
معَ اعترافك أن القلب في لهب
ماذا يضرك لو بلّغتني أملي
وبالوصال شفيتَ الجسم من تعب؟
كم قد أجبتَ عذولي في مقاصده
حتى تمكّن في إقصاء مقترب
هلاّ رحمت عذابي والسّهاد وهل
سألت عني ظلام الليل و[الشّهب]؟
ما حُلْتُ يومًا عن العهد القديم ولا
تغيَّر الودّ لو أودى إلى نَصَب
وإن تغيرت حسبي من لهمّته
دانت رقاب العدا في العُجْم والعرب
«البيك» ذو الجاه سيف النصر من شهدتْ
بمدحه الخلق من عجم ومن عرب
«بيك» حوى من صفات المجد أكملها
حلمًا وحزمًا مع الإحسان والأدب
«بيك» توارث عن أسلافه شرفًا
والجاه والجَد عن جدٍّ وخير أب
وإن يكن قد تعالى في مكارمه
وشاد بالمجد منه عاليَ النسب
وجَدٌّ حتى غدا بالجِدّ مرتفعًا
ونال بالحزم كلّ القصد والطلب
له من الحزم أعلى همّة شرفتْ
دانت لها الناس من قاصٍ ومقترب
كم جدّ حتى بكدّ النفس قال لها
نيل المقاصد موقوف على النَّصَب

****

شادي المسرات

شادي المسرات بالإسعاد غنَّانا
وشادنٌ برياض الأنس أغنانا
وغادة الحانِ ما انفكت تلاطفنا
بكل ما نبتغي لم تخش إنسانا
وكم بلفتتها أضنت فؤاد فتًى
وكم أجنَّتْ بكأس الرّاح ندمانا
غزالةٌ فتكت بالأُسْد مقلتها
وهل يرى مثلها في القاع غزلانا
وغادةٌ كم غدا من حسنها غزلٌ
مصروع طرْف أسير القدّ ولهانا
غزالة مذ تبدَّتْ في الدجى ظهرتْ
غزالة الشمس لا تزداد تبيانا
إن شِمْتَ لفتتها أو حسْن وجنتها
أصبحت بين أُهَيْلِ العشق سكرانا
كم قد أغرَّتْ بضعف الطرد ذا شجنٍ
وأصبحته ضعيف الجسم حيرانا!
وكم بتكسير جفنٍ قد غدا فطنٌ
مكسورَ قلبٍ حليفَ السّهد سهرانا!
كم رام قومٌ لِلَثْم الثغر فابتسمتْ
تعجُّبًا وانثنت تيهًا وسخرانا!
ثم انثنت بدلالٍ وهْي قائلة:
يا قومُ هيهات ما تبغون شتَّانا
أتعْلقون بشمسٍ في السّما ارتفعت
مكانةً وبيت الكلّ وسنانا
كيف التعلق في أذيال من حلفتْ
أنْ لا تواصلَ في الأزمان خلاَّنا؟

ســــوى مـــــحبٍّ جليلٍ بارعٍ فطنٍ
به الزمــان امــتــلا حــسنًا وإحــســانا

تعني سـعـادة من بالفـضل قـد شـهـدت
له الأعــادي ولم تسطِعْــه كــتــمـــانا

«البيك توني» الذي من فـضله اقـتـبست
جلّ الفـضــائل أشـيــاخًــا وشـبــانا

بذي الجــمــيلة أعني رتبــةً شــرفتْ
به أهنّي بـهـــا، فـــالدهر هنّانا

جـــاءت إليـــه يقــينًا وهي ســاعـيــةً
إذ لم تجــد مــثله في الكون إنســـانا

جـــاءت لنا بـهــجــةً عــزًا وتهنئـــة
وللأعـــادي وللحــسّـــاد خُــســرانا

بهـا أهني أمــيــر الناس أجــمــعــهـا
فلي التــهــاني يقــينًا وقـــتــهـــا آنا

«بيك» لـه الحـــزم في كلِّ الأمـــور وهل
أسْـــدٌ تبـــارزه إن جـــال مــيـــدانا؟

بحــرٌ ســقـى الكون من صـافي مـروءته
فـــلا ترى بعـــد ذا في الناس ظمــآنا

روض المكارم والآداب أجــمـــعـــهـــا
والشـــعـــر أضــحى به وردًا وريحـــانا

صــفـــات عـــزته بالمدح واضــحـــة
بين الخـــلائق لا تزداد تبــيـــانا

لا زال يرقـى إلـى هـام العــــلا أبدًا
في عـــز من للعــلا والمجـــد رقّـــانا

عـــزيز مـــصــر الذي من كـــاس رأفــتـــه
خــمـرَ التـصـافي وراحَ السَّـعـد أسـقـانا

لا زال «توفــيـــقنا» يعلو الزمـــان به
كــــذاك دولتنا تعلو به شـــــانا

ومن له من رجـــال الصّــدق قـــاطبـــةً
لا ســيــمــا «بيكنا» من حــاز عــرفـانا

أدعـــــو لـه أن يديم الله عـــــزتَه
مـا حـركَتْ نسـمـاتُ الروض أغـصـانا

□□□

محمد غيلان

- ١٢٧٦هـ
- ١٨٥٩م

- محمد غيلان الوزاني التطواني.
- ولد في بلدة وزان (محافظة تطوان - شمالي المغرب)، وفيها توفي.
- عاش في المغرب.
- تلقى العلوم العقلية والنقلية على عدد من علماء وزان وتطوان.
- تولى منصب القاضي بمدينة تطوان (١٨٥٩).
- كان أحد أعضاء مجلس الشورى لدى قضاة تطوان.
- كان أحد شيوخ الطريقة التجانية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنّتها مصادر دراسته.

- شاعر متصوف، استمد من الصوفية وتعاليمها وشيوخها موضوعات قصائده وأفق تصوراته وأهدافه، جاء بناؤها وفق معجم الصوفية، ومحافظة على تقاليد القصيدة العربية في عصورها الأولى.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد سكيرج: كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب - مطبعة العربي أزرق - فاس ١٩٠٧.

٢ - موقع أعلام تطوان على شبكة الإنترنت: Http/artimaroc:free.

مطالع الأنوار

هـذي مـطـالـعُ أنـوار السّـــعـــــادات
أم ذي حـــــدائقُ أزهار الكمـــــالات؟

أم ذي مـــــرابـعُ قـــوم لاحَ فــضلُـهـمُ
شــرقًـــا وغـــربًا على كلّ البــريّات؟

أم ذا ســـبــيلُ نجــاح السّـــالكين إلى
مــغنى الرشــاد وأشــرافِ المقـامــات؟

أم المقــــامُ الذي تزكـــو الصّــلاةُ به
ويحــصـل القطعُ في أجــر العــبـادات؟

نعمْ ضـريحُ أبي العـبـاس أحـمـد مَنْ
مـقـامُـه قـد عـلا فـوق السّـمـاوات

وروضـــةٌ سطعت أنوارُ ســاكنهـــا
على الشّـــمـوس بإبراز السّـعــادات

إذ سـيّـدُ الثّـقلينِ خـصّـه شـرفًـا
بقـربه وبأسـرارٍ منيـرات
فـعـفّـرِ الخـدَّ في سـاحـاتِه أدبًا
وقـبّل الأرضَ من بعـدِ التّـحـيّـات
واهنأ بوقتٍ أتاك السّـعـد طالعُـه
وانهلْ فـهـذي ينابيع الكرامـات
ولذْ بجـاهه عند الله واسعَ فـقـدْ
أتيتَ أعظم أبواب الشّـفـاعـات
فـمـا تحـيَّـرُ ذو خطبٍ ولاذ به
إلا تبـخـتـرَ في بُردِ السَّـلامـات
ولا أتـاه بشـوقٍ مـدنفٌ وجلٌ
إلا وأصـبح في رَوحٍ وراحـات
فـيـا محبَّ أبي العـبـاس زدْ شـغـفًـا
بحـبّـه واسعَ في صـدق الطويات
إني علقتُ بتـاجِ الأوليـاء ومَنْ
أرجـو بجـاهه أن تُقـضَى لباناتي
يا ملجـأً يا أبا العـبـاس يا سندي
ويا مـغـيثَ الورى عند الملمّـات
أوصـافُك الغـرّ لا تحـصَى وأين لنا
عن حـصـرها قـصّـرتْ كلُّ العـبارات
مـأوى الغـريب أغثْ ضـيـفًـا بحـيِّكم
حِلفَ الأسى بخطوبٍ مـدلهـمّـات
يرجـو بذلك أن تصـفـو مـشـاربه
وأن تـلاحـظَـه عـينُ العِـنـايـات
مـا اسْـوَدّ ذنبي وأنتمْ آيةُ طلعتْ
بمحـوه إنَّ للغـفـران آيات
صلّى الإله على خـيـر البـريّة مـا
تـنـظّم الدرّ في سلك القِـلادات
وآله وعلى أصـحـابه وعلى الـ
ـقطب التّـجـاني وأرباب الهِـدايات

****

لك بشرى

إنْ تَرُمْ نيلَ الأمـاني
فـالزمِ القطبَ التّـجـاني
إن تَفُـزْ منه بقـربٍ
لكَ بشـرى وتَـهـانى
كـيف لا وهـو إمـامٌ
قـطبُ أقطابِ الزّمـانِ
قـد حـبـاه الله فـضـلاً
مـا له في الكون ثان
ورقى أعلى مـقـام
جلَّ عن وصف اللّسـان
خـصّ بالفـاتح وردًا
وبقـربٍ وتـدان
وبأنوارٍ وسكـنـى الصـ
ـحب في أعلى الجنان
سـيّـدُ الكونين أهدى
له ياقـوت المعـاني
وحـبـاه القـربَ إذ لا
أحـدٌ منه يداني
لـم يـنـل قـطّ ولـيٌّ
مـا حـوى القطبُ التـجـاني
يـا أبا العـبـاس يا منْ
باسـمه طاب جَناني
يا أبا العـبّـاس أرجـو
ظـلَّ يمنٍ وأمـان
يا أبا العـبّـاس فـافـتح
فـتحَ فـضلٍ وامـتنان
أنتَ غـيّـاثُ البَـرايا
أنت منجي كلِّ عـان
أنا ضـيفٌ وجـزاءُ الضـ
ـيف تعـجـيلُ الأمـاني
صـلِّ يـا رب عـلى مـن
خُصّ بالسّـبعِ المثـاني

وعلى آلٍ وصحبٍ
وعلى القطبِ التّجاني

□□□

محمد فؤاد بكر

١٣٤٧ - ١٤١٦هـ
١٩٢٨ - ١٩٩٥م

- محمد فؤاد أحمد بكر.
- ولد في قرية كراديس (مركز ديرب نجم - محافظة الشرقية)، وتوفي في مدينة الزقازيق.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه الأولى في كتاب قريته، التحق بعدها بمعهد الزقازيق الأزهري وحصل على الشهادة الأزهرية (١٩٤٥) ولم يكمل تعليمه لظروف عائلية.
- عمل في عدد من الوظائف حتى التحق بوظيفة كاتب بوزارة الداخلية، وظل في عمله حتى رقى كبيرًا للكتبة بمديرية أمن الشرقية - أحيل إلى التقاعد (١٩٩٣).
- كان عضوًا لنادى الأدب بثقافة الشرقية.
- ربطته علاقات صداقة مع عدد من الشعراء مشاهير عصره، منهم: أحمد مخيمر، وطاهر أبوفاشا، والدكتور أحمد هيكل وغيرهم من أعضاء الحركة الثقافية والأدبية في عصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الصحف المحلية، منها: «في ذكرى ولده الطيار الشهيد - مجلة ينابيع - نشرة ثقافية غير دورية - الزقازيق - ع١ - مديرية الثقافة بالشرقية - أبريل ١٩٨٤، وله ديوان شعر مخطوط.

- شاعر مناسبات، نظم في أغراض متداولة بين شعراء عصره من مديح وغزل ورثاء ووصف وغيرها من المناسبات الاجتماعية والدينية، المتاح من شعره قصيدة واحدة سجلت فقده لابنه الطيار الشهيد تعبر عن عاطفة الأبوة في لغة محكمة الأسلوب، قوية التصوير، ذات بعد إنساني واضح.
- حصل على شهادات تقدير من ثقافة الشرقية.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم عطية: الواقع الأدبي في الشرقية - المؤتمر الأول لقسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة الزقازيق - ٢٨ . ٢٩ من مارس ٢٠٠٦.

٢ - صابر عبدالدايم: الشرقية جذور إبداعية رائدة - ثقافة الشرقية - الزقازيق ٢٠٠٢.

سأذكره ما يمرُّ النسيم

سأذكره ما يمرُّ النسيمْ
سأذكر فيه المحيَّا الوسيمْ
تبسّمُ في مقلتيه المنى
ويشرقُ في وجنتيه النّعيم
نعيمُ الصِّبا ورده قد بدا
له رونقٌ فوق غصنٍ قويم
يضُوع الشّذى يا لطيب الشّذا!
يضوع بطيبٍ له مستديم
كأني به نفحةٌ من رضى
تغلغلُ في خافقي للصّميم
تكفكفُ ما يحتوي من جوًى
وتمحقُ ما يحتوي من هموم
فأصبح بعد الأسى والضّنى
على ذروةٍ من نعيمٍ مقيم
وأهوى الوجود يكاد الهوى
يبرِّح بالقلب حتى يهيم
وما كان يبدو بعيني قذًى
أراه جميل الرؤى والرّسوم
وتصفو سمائي وراء الربا
تقشّع عنها الدّجى والغيوم
وأغدو كأني ملكت الدّنا
وإنّيَ في قبضتيَّ النجوم

⁂

سأذكره ما يمرُّ النسيم
سأذكرُ فيه الوفيُّ الحميم
يبادر بالودِّ حيث التّقى
بكفٍّ نديٍّ وقولٍ كريم
ويسرفُ في الجود حتى غدا
يفيء إلى جوده مَنْ يروم
أعان على دهره ما ابتغى
جزاءً فكان الأبرُّ الرحيم

سأذكرُ فيه الجدى والندى
سأذكر فيه أناة الحليم
وأذكر فيه الحِجى والنّهى
وأذكر فيه سداد الحكيم
على دربه مشعلٌ للهدى
على هديه خطوة المستقيم
تخطّى إلى الخير أقصى مدًى
وآلى على عهده أن يقيم
فعاش معيشته في الورى
مدى عمره ما له من خصيم

***

سأذكره ما يمر النسيم
وأذكر يوم العبور العظيم
فأذكره في سماء الوغى
يجالد فيها القضاء الغَشُوم
يجالده لا يبالي الردى
ولا ينثني إذ تخفّ الحلوم
تطاير من حوله للعدى
شراذمُ من قاذفات الرّجوم
يباغتها ماردًا لا يُرَى
يمطّرها من شظاظٍ حميم
فتهوي على ذعرها للثّرى
مُحطّمةً في مهاوي التّخوم
وتمضي كما غيرها قد مضى
وراح بلا رجعةٍ للقدوم

***

سأذكره ما يمر النسيم
سأذكر فيه مصابي الجسيم
بنى جنتي يا له من بِنًا
وشيّد فيها قصور النّعيم
وأنزلني منزلاً مشتهًى
لديَّ به كل شيءٍ مروم
وجاد فأجدى بطيب الجنى
جناه شفاءٌ يداوي السّقيم

وفي ذات يومٍ أراني ضحًى
على غِرّةٍ في ظلامٍ بهيم
طوى جَنتي في خِضَمّ الدّجى
وطيْرُ المنايا عليها يحوم
وزُلزلتِ الأرض زلزالها
وأهوتْ عليها رياحُ سَموم
وفي طَرفةِ العين ضاعت سدًى
فأمسى على كومةٍ من هشيم

***

سأذكره ما يمرُّ النّسيم
سأذكر ما دمت حيًّا أقيم
وإن صرتُ في جوف قبرٍ رديم
سيذكره مِنْ عظامي الرّميم

□□□

محمد فؤاد سرحان

١٣١٩ - ١٣٦٨هـ
١٩٠١ - ١٩٤٨م

- محمد فؤاد سرحان.
- ولد في قرية هرية رزنة (مدينة الزقازيق - مصر)، وعاش وتوفي فيها.
- التحق الشاعر بمدرسة أولية بمجلس مديرية الشرقية التعليمي يرجح حفيد الشاعر أنها مدرسة الزقازيق الأولية، وقد تدرج في سني الدراسة حتى نال شهادة إتمام الدراسة فيها.
- أتم تعليمه في مدرسة الحقوق العليا في القاهرة، ونال الشهادة منها عام ١٩٢٦.
- عمل على رعاية أرضه الزراعية وعقاراته التي ورثها عن أبيه.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان «في حديقة الأدب» منشورة في جريدة «منبر الشرق» في ١٩٢٦/٧/٢٧، و«من يا ترى». المتوافر من شعره قصيدة واحدة بعنوان «في حديقة الأدب»، نشرت بالصحيفة نفسها في ١٩٢٧/٢/١٧.

- المزج بين حياته العملية وتصوّراته الأدبية بلغة جيدة تجمع بين الحنين إلى الأرض برياضها وحدائقها وتصوير جمال المرأة. نفسه الشعري مكنه من الإجادة.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمد ثابت مع حفيد الشاعر محمد عبدالمنعم محمد سرحان في القاهرة ٢٠٠٦.

في حديقة الأدب

يا حُسْنَ روضٍ نفى عن صدركَ الكُرَبا
لما ارتدى حُللاً من نبتِه عجبا

أَقْرِرْ به مقلةً يا طالما سخنت
واثلجْ فؤادًا به يا طالما التهبا

نعم المعاذُ لمن عضَّ اللئام به
فعافَهم ورأى بالارض مضطربا

ومَنْ أذى جسمَه سمُّ الكلابِ ففي
هذي البساتين ما يَشفي به الكَلَبا

ومن أذاب حشاه حَرُّ مظلمةٍ
ففي جداولها ما يطفئ اللّهبا

يرى الكريم بأرض الجَوْر مسجنَةً
والفوزَ والأمنَ في أن يمتطي الهربا

حدائقٌ يرتع الطّرف القريحُ بها
فتمرحُ النّفس من جولاته طربا

محاسنٌ كالتي تاه المِلاحُ بها
لم تودعِ الختْل والتمويه والكذبا

ريقُ الحَيا في ثغور الاقحوان ضُحًى
يكفيك مَبسمُ من أحببتَ والشنَبا

والنرجسُ الغضُّ يغني عند منظره
عن كل أكحلِ طرفٍ لاعبٍ عجَبا

أندى وأنضرُ من ورد الخدود إذا
فكّرتَ وردُ هضابٍ يُمْطَر السُّحُبا

إن صَدَّت الهِيفُ تيهًا بالقدود فلا
تهلِكْ هُيامًا وقم فاستعطفِ القُضُبا

شمائلُ الرّوض لا يُخشى تقلبُها
والغيدُ للغدْر يومًا سوف [تنقلبا]

الروضُ كنزُ سرورٍ مفعَمٌ أبدًا
والمرء إن سُرَّ يومًا ساءَ منقلبا

أرحْ بتلك الربا أذنين أو سعَتا
من ضجّة النّاس ما أضنى وما نصبا

أذنين قد عاشتا لم يَجْنِ سمعُهما
إلا صياحًا «وتجعيرًا» ولا سببا

ماذا سمعتَ من الأقوام مذ خُلقتْ
أُذناك إلا الخَنا والهجرَ والكذبا

فوق الثلاثينَ عامًا لا أرى أحدًا
يبغي من الدّهر إلا الجهلَ والنَّشَبا

لا أمتَعَ اللهُ قومًا لم يُصِبْ بشرٌ
منهم صوابًا ولم نذكرْ له حَسَبا

قوم شَرَوْا برخاء العيش مجدَهمُ
لجهلهمْ وأضاعوا العلم والأدبا

كانوا الكلابَ لهتْ عن كل مكرُمةٍ
بجيفةٍ لا عدت جوعًا ولا جربا

أحنُّ من فرط شوقي للرّياض كما
حنَّ المشوق إلى من شاقه وصبا

قد فاز من عاش دهرًا في الرياض كما
فاز الذي عاش طول الدهر محتجِبا

كم آيةٍ حُقِّقتْ لله كامنةٌ
بالرّوض كانت لها تلك الرُّبا كُتُبا

لولا النفاقُ ولولا الزّور كنت أرى
بين الحسانِ وجنّاتِ الرُّبا نَسَبا

وأنسٍ بالمروج الخاليات يرى
فيها مُناه ويلقى كلَّ ما طلبا

يرى لكلّ جمادٍ في حدائقها
روحًا تسبِّحُ ما هزَّ الغصونَ صَبا

□□□

محمد فؤاد عبدالباقي

١٣٠٠ - ١٣٨٨هـ
١٨٨٢ - ١٩٦٨ م

● محمد فؤاد عبدالباقي صالح.

● ولد في قرية ميت حلفا (محافظة القليوبية شمالي القاهرة) وتوفي في القاهرة.

● قضى حياته في مصر والسودان.

● انتقل مع أسرته إلى مدينة أسوان، وهناك التحق بمدرستها الابتدائية لمدة عام ونصف، ثم انتقل إلى القاهرة، واستكمل تعليمه الابتدائي فيها بمدرسة عباس الابتدائية، ثم مدرسة الأمريكان، وقضى فيها عامين، وفي عام ١٩٢٨ التحق بمدرسة بيرلتز لدراسة الإنجليزية.

● بدأ حياته العملية مدرسًا للغة العربية بمدرسة جمعية المساعي المشكورة في مركز تلا (محافظة المنوفية)، ثم ترقى إلى ناظر مدرسة بالوجه البحري، وتنقل بين عدة مدارس هناك، ثم قصد القاهرة، واشتغل ناظرًا لمدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية بالقاهرة. ترك التعليم مدة ثم عاد إليه مدرسًا للرياضة بالمدرسة التحضيرية الكبرى، وسرعان ما تركه من جديد، واشتغل مترجمًا في البنك الزراعي بالقاهرة (١٩٠٥)، وفي (١٩٣٣) افتتح لنفسه مكتبًا للنشر الإسلامي، وفي الخمسينيات عين محققًا ومراجعًا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

● نشط في مجال الترجمة عن الإنجليزية، ونذر نفسه للتعريف بالثقافة الإسلامية، فترجم وحقق وراجع عددًا كبيرًا من أمهات الكتب التراثية والإسلامية، منها: «كنوز السنة - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم- فتح الباري» وقد اختصها بالتدقيق والتذييل والتصحيح حتى صارت من أكثر مصادر الثقافة الإسلامية شهرة ودقة، كما كان على صلة بكبار علماء وفقهاء عصره، ومنهم الشيخ رشيد رضا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصر، منها: «إلى عطوفة الأستاذ الأعظم - تثبيت مقام رفاعة» - عدد (١) - السنة الأولى - ١٠ من نوفمبر ١٩٢٠، «وأنشدت في مقام رفاعة» - عدد (٢) السنة الأولى - أول ديسمبر ١٩٢٠، وله قصائد في مدح الخديو والسلطان عبدالحميد موقعة باسم سيد أحمد ناظر المدرسة التحضيرية.

الأعمال الأخرى:

- ترجم وحقق عددًا كبيرًا من أمهات الكتب الإسلامية، منها: «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم»،«وتفصيل آيات القرآن الحكيم والمستدرك»، «واللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان - ثلاثة أجزاء»، «وسنن ابن ماجه - جزآن»، «وصحيح مسلم النيسابوري - أربعة أجزاء»، «والموطأ للإمام مالك - جزآن»، «ومعجم غريب القرآن»، «وفتح الباري بشرح صحيح البخاري» - ثلاثة عشر جزءًا، «وترجمة حياة الإمام علي» مخطوط.

● شعره قليل، لانشغاله بتحقيق كتب التراث والترجمة، ويؤثر عن الباحثة نعمات أحمد فؤاد (ابنة أخي المترجم له) أن كثيرًا من شعره كان يكتبه في مدح الخديو والسلطان عبدالحميد بطلب من ناظر المدرسة التحضيرية الذي كان ينشره باسمه، وكل قصائده جاءت على الموزون المقفى، وانحصرت في غرض المدح،حيث يراعي تقاليد المدح فيقدم له بالغزل في لغة سلسة وبناء متين، مع ميل للمبالغة والمباشرة وقلة الخيال. وقد ظل يكتب الشعر حتى قارب الأربعين من العمر.

● منح الرئيس محمد حسني مبارك نوط الامتياز من الدرجة الأولى لاسم المترجم له عام ١٩٩١.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - لقاء شخصي للباحث محمد ثابت مع السيدة عفاف عبدالباقي ابنة المترجم له - الجيزة ٢٠٠٣.

٣ - الدوريات:

- أحمد الشرباصي: الفقيد محمد فؤاد عبدالباقي - مجلة الأديب - سبتمبر ١٩٦٨.

- بدوي طه: من أعلام الإسلام، محمد فؤاد عبدالباقي (ثلاث حلقات) - مجلة المسلم - القاهرة ١٩٦٨.

- حاتم فودة: رجل من زمن الرجال - الأهرام - القاهرة - الصادر في ٢٠٠٢/٧/٢٢.

- عفاف محمد فؤاد عبدالباقي: العالم الإسلامي محمد فؤاد عبدالباقي - مجلة الأزهر - جـ٥ - القاهرة ١٩٨٥.

- فاروق صالح سلامة: فؤاد عبدالباقي من المظلومين - المدينة السعودية - المدينة المنورة ١٩٩٢/٨/٣٠.

- محمد إبراهيم الخطيب: ملامح شخصية محمد فؤاد عبدالباقي - الأخبار - القاهرة ١٩٨٠/٨/٣.

- نعمات أحمد فؤاد: محمد فؤاد عبدالباقي، صاحب فهارس القرآن والحديث - مجلة العربي - الكويت - عدد سبتمبر ١٩٦٨.

: شخصية لاتنسى - الأهرام - القاهرة ١٩٩٨/٣/١٨.

الله أكبر

الله أكبر! هذا المجدُ والحسبُ
وذاك قولي! عداه المينُ والكذبُ

سـمـوتَ بالعـرش حـتى مـا يطاوله
سـواك تسـعـده الأرمـاحُ والقُـضُب
بلغت منه الذي يُشـفَى الفـؤاد به
فليس يُثْنيك عنه الحـادثُ الأشِب
رُقّـيت أعلى مـراقـيـه وقـد عـجـزتْ
عن نَيْلهـا عَـجَمُ الأمـلاك والعـرب
قـدمت فـيـهـا ثلاثينًا ومـا فـتـئتْ
ترجـوك يا خـيـر من تزهى به العُـصَب
كـرَّسْتَ نفـسك في تأييـد مَنْعَـتِـهِ
ولم يُثَـبِّطْكَ لا لهـوٌ ولا لـعب
شـيّـدته بالحِـجـا والحِلم فـالتَـزَمتْ
أسـاسـه واسـتـوى الأوتادُ والطُّنُب
كم مـرةٍ كـاده الخُـوّان فـارتصـدت
لكيـدهمْ خِيـرة الإخـوان والصُّـحُب!
حـتى اسـتـقـروا وقـد باؤوا بخيـبـتـهم
يشـفـيـهم المضنيـان، البـؤسُ والكرب
وأنت أنت على العـرش المصـون حـوا
لَيْكَ النجـوم الدراري عنك لا تجب

****

عيد الجلوس

صـاحب العـرش والخـلافـة والتـا
ج، ولـيـث الـوغـى، ورب المـمـالكْ
إن عـيـدَ الجلوس عـيـدُ البـرايا
واقـتـبـال الزمـان في إقـبـالك
وهُدَى العـالمين مـا دمتَ فـيـهم
تجـمـع الكلّ تحت ظلّ هـلالك
وجـمـال الدنيـا بقـاؤك فـيـهـا
نهـتـدي في كـمـالهـا بكمـالك
لك عـيـدان في السـمـاء وفي الأرْ
ضِ، فـعـيـدٌ هنا وعـيـدٌ هنالك

****

صحا القلب

صـحـا القلب من ذكـرى حـبـيب ومنزلِ
وبات على وعـد من السّـعـد مـقـبلِ
فلم يـتطرَّبْـنيْ غـزالٌ مـربَّبُ
ولم يُشْـجِني قـدٌّ ولا طَرْفُ أكـحل
فـقِـدْمًـا سَـلاهُ القلب وانفك هـازئًا
بما بث فـيـه من جـوى وتململ

وإن لم يزن عـبدالحـمـيـد قـصـائدي
فـلا كنتُ في هـذا المقـام بأول
وكم لك في إغـفـاءة الفـجـر يقظة
لتـرتيل آيات الكتـاب المنزَّل
تمخّض عن فكْرٍ يذبُّ عن الحِـمـى
ويحـمي حـمـاه عن عـداةٍ وعـذَّل

□□□

محمد فؤاد يعقوب

١٣٣٨ - ١٤١٢هـ
١٩١٩ - ١٩٩١م

- محمد فؤاد يعقوب.
- ولد في مدينة العريش (شمالي محافظة سيناء) وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى علومه الأولى في الكتاب بمدينة العريش، وحفظ القرآن الكريم، ثم اجتاز مراحل التعليم قبل الجامعي بمدارس العريش، ثم قصد القاهرة فالتحق بكلية الفنون الجميلة حتى تخرج فيها.
- عمل مهندسًا معماريًا، وافتتح لنفسه مكتبًا هندسيًا، وقام من خلاله بالأعمال الإنشائية والهندسية والتنفيذية لإسكان مدينة العريش.
- كان عضوًا بنادي الأدب بقصر ثقافة العريش، وشارك من خلاله في كثير من المناسبات الثقافية والوطنية والاجتماعية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «سيرة النبي شعرًا» - طبع خاص على نفقته (١٩٨١) (وهي في ٣١٣٠ بيتًا)، وديوان مخطوط، كتبه بخط يده، وصدّره بعنوان: «خواطر من الشعر».

- شعره تقليدي، واهتم كثيرًا بالموضوع الديني، فنظم السيرة النبوية في سياق ملحمي، متتبعًا فصولها ومراحلها، وما صاحبها من عبر ومعجزات منذ مولده (ﷺ) وحتى وفاته ودفنه. وتتميز قصائده بطول النفس، والنزعة السردية، والإفادة من الموروث الديني والشعري، ومن لغة القرآن الكريم، وله غير ذلك قصائد قليلة في الوصف، ورباعيات ذات طابع وجداني. لغته سلسة، وخياله قليل تقليدي، ومعانيه محدودة.

مصادر الدراسة:

- مقابلة شخصية للباحث محمد عبدالعال، مع نجل المترجم له - العريش ٢٠٠٣.

من قصيدة: رسول الله

هل تسمع منّي ما مرّا
برسول الله أبي الزهرا
إني قد أكتبُ سيرتَه
ويقيني ترفعُني قدْرا
فرسول الله له قدْرٌ
قد شرُف وشرّفنا عُمْرا
يا نورًا يسري في ظُلَم
فأضاء به دنيا أخرى
في ليلة عُرسٍ زاهيةٍ
دَوّتِ الأصداء بها بشرى
إذ عبدُالله قد اقترنا
بالطّهر وآمنةَ البِكرا
وازدانت ليلةُ فرْحهما
بالنّور وأملاكٍ تَتْرى
وابتسمَ الدّهر لآمنةٍ
قد شاء الله لها ذكرى
وتغنّى الطيرُ بأيكته
فرِحًا إذ غرّد بالبشرى
وانتظمت فِرَقٌ من مَلَكٍ
تدعو وتلبي ما أجرى
بل رقصت مُهَجٌ من فرح
وتثنّتْ أقمارٌ سحْرا
وانتظمت حبّاتٌ تسري
بالبِشْر تنادي من أسرى
وتغنّت صحبةُ آمنةٍ
وتغنّت نثرًا بل شعرا
شكرًا للّه وقد علِمَتْ
ما صار لآمنةٍ ذُخْرا
وأضيء الكونُ بقنديلٍ
يتلألأ نورًا مزدهرا
قد لبستْ آمنةُ ثوبًا
يكسوها زهوًا بل قدْرا
وبدت كالورد مجمّلة
فثياب الطّهر بها أدرى
وأتت في باقة أزهارٍ
تختال بأنوارٍ أخرى
قد كانت في مسكٍ عَبِقٍ
إذ عبدالله بها سُرّا
سعدت آمنة بكريمٍ
فاق الأنداد له طرّا

****

من قصيدة: من وحي رمضان

ربّاه إني قد أتيتك داعيـاً
فاقبل دعائي إنّني أتشوّقُ
قد جئتُ يا مولاي أرجو رحمةً
من فيض ما تُعطي وما تتصدّق
هذا فؤادي قد أتاك ملبيًا
في توبة مغمورةٍ تتدفق
قد جاء في رمضانَ فيه من الهوى
ما قد ينوء بحمله من يعشق

فــيـــه من الوجــد الدليلُ لقــربكمْ
مــا يرتجــيــه من الشــفــيع فــتُــشـفق
ربّاه في الذكـــر الحكيم شـــفــاؤنا
فـــالنفس راضـــيــــةٌ وروحي تَعْلَق
ربّاه في رمــــضـــانَ إنّي صـــائمٌ
فــاقــبلْ صــيــامي فــيــه إنّي أصْـدق
ربّاه في رمــــضـــان إني قـــائمٌ
ليلي ويومي صـــومــــه يتـــوثّق
ربّــاه أنــت الــنــور فــي كــلّ الــورى
أنــت الحــكــيــم، وأنــت حــقٌّ نــاطــق
في لوحك المحـــفـــوظ هديٌ للذي
قـــد بات في آياته يتـــعـــمّق
فـي هـديـه طـه يـصــــون ديانـةً
من وحي علْمك ســرّها يتـــحـــقّق
إنّـي مـع الـقـــرآن فـي آيـاتـه
أتلـو وأدرس مـــا بـهـــا وأدقّق
يا ربّ وفّـــرْ لي هدى إعــجــازها
واشـــرح فــؤادي يا إلهي أســبِق
مــولايَ والعُــتـبى إليك أسـوقـهـا
مـن ذلك القـلـب الذي هـو يخـــفُـق
كـي تـرضـى عـنّـي يـا إلـهـي إنّـني
أرجـو رضـاك وأسـتـهـيمُ أأخْـفِق؟
واغـــفـــر ذنوبي إنّني لا أنثني
حـــتى أنال الشـــهـــد أو [أتذوّق]
إنّـي أعـــــوذ بـكـم إلـهـي مـن أسًـى
من هجـــر يوم عـــابسٍ أتحــزّق
مـن كلّ عـــجـــزٍ كل بخلٍ إنّني
أرجــوك تكشف همّــهــا بل تعـتق
ربّاه من قـــهْـر الرجـــال أعـيــذكم
فـــالطف إلهي إنني أتحـــرّق
ربّــاه يــا مــلـك المـلـوك ونجّـنـي
من نارك الغــضــبى التي هي تحـرق
من أيّ كــفــرٍ أيّ فــقــرٍ فــاحــمني
من ظلمـــةٍ في القــبــر إنّك تشـرق
لاهُمّ وفّـــقْـني لما تـرضـــاه لـي
واكـــتـــبني بين الصــالحين أوَفّق
ذي ليلةُ القــدر العظيــمــة ســرّها
فـــوق الســـرائر نورها بك ينطِق

****

من قصيدة: المشي على الشوك

أيّهـــا المجـــروح صـــبـــرًا
لستَ في الشــوك وحــيــدا
إنّمـــــا مــــثلك كمٌّ
بات فــي هــمٍّ شـــــريـدا
إنني مـــثلك أمـــشي
فـــوق أشـــواكٍ شـــرودا
ناســيًــا نفـسي صـمـودًا
خــافـضًــا حسّي جــمــودا
لا أداجي الحـــزن لكن
عــشتُ في قلبي شـهـيـدا

ســرتُ فـــوق الأرض لم أفــرد شــراعي
إنّمـا قـد بات مـثلي ناعسًـا فـوق ذراعي
ليس يرضـيـه ارتيـاد الصّعب إلا باقـتناع
في صراعٍ بين لجّات الهوى أو في امـتناع
واحـتـوائي في زمـان هـائم عـبـر البـقـاع

لـسـت أدري هـل يـطـول الـبــ
ـعـــد أم بان اقـــتـــرابي
إنّ في نفـــســي همـــومًـــا
صنتـــهـــا عن كلّ باب
غـــيـــر باب الله إنّي
أرتجـــيـــه لحـــسـابي
صُنت نفـــسي في زمـــانٍ
ليس يرضـــيـــه عـــتـابي

ليس فـــيــــه من يواسي
كلّهم فــيـــــه يرابي
غــــيـــــر باب اللـه إني
أرتجـــيـــه لحـــســـابي

□□□

محمد فاتح الهبراوي

١٢٩٢ - ١٣١٦هـ
١٨٧٥ - ١٨٩٨ م

● محمد فاتح محمد خيرالدين الهبراوي.

● ولد في مدينة حلب، وعاش فيها صباه، ثم قصد دمشق، وأقام فيها مدة، ثم سافر إلى القاهرة حيث توفي فيها.

● عاش في سورية ومصر.

● نشأ في حجر والده وحفظ القرآن الكريم ثم درس الفقه، وفي عام ١٨٩٦م غادر مدينته حلب متوجهًا إلى دمشق لطلب العلم، ومنها توجه إلى مصر وجاور الأزهر ناهلاً من علمائه، لكن الأجل المحتوم وافاه ولم يمهله حتى يكمل شغفه بالعلم فتوفي في سن مبكرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في كتاب: «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» - جـ٧.

● قصيدته التي بين أيدينا أظهرت أن الشاعر لم يتجاوز حدود التقليد لغةً وفكرةً وتصويرًا وإيقاعًا.

مصادر الدراسة:

- محمد راغب الطباخ: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٨.

روحي فداه

مـــا هبّ من جلّق الفـيــحـاءِ ريحُ صَـبـا
إلاّ وقلبي إلى تلكِ الرّياضِ صَـــبـــا
ومـــا ســرتْ من غُـويرِ السَّـفحِ سـاريةٌ
إلاّ وهـزّتْ فـــؤادي نحـــوهُ طربـا
ومـــا بدتْ لعــيــون الصَّبِّ بارقــةٌ
من ذلك الحيِّ إلاّ صـــاحَ وانتـــدبـا
حـيّـا الحَـيـا حيَّ أحـبـابي الألى سكنوا
فـيـه ومـدّوا على هـام السُّـهـا طُنُبـا
حيٌّ به الميْتُ حـيٌّ فـانتـجـعْـهُ تجـدْ
بدورَ تِمٍّ زهتْ في حـسنِهـا عـجـبـا
من كلِّ أغـيـدَ وضّـاحِ الجـبين لوِ انْـ
ـجلى سنَا وجـهِـهِ للبـدر لاحـتـجـبـا
ناريُّ خَـدٍّ بهِ وجـدي قـد التـهـبـا
فـضّيُّ جـسمٍ به عـقلُ الورى ذهبـا
مـا سلَّ في فـئـةِ العـشّـاقِ أحـورَهُ
إلا ونادوا على الإطلاق: وا حـــربـا
تبـارك اللّهُ مـا أحـلاهُ من بشـرٍ
روحي فـداهُ وإن أمـسـت له سَلَبـا
خطُّ العِـذارِ على خـدّيه تحـسـبـهُ
خطَّ «المراد» المفـدّى سـيّـدِ النُّجُـبـا

□□□

محمد فاخرة

١٢٨١ - ١٣٥٦هـ
١٨٦٤ - ١٩٣٧ م

● محمد بن إبراهيم بن علي، ولقب باسم أمه (فاخرة).

● ولد في بلدة الشجاعية (غزة - فلسطين)، وتوفي في غزة.

● عاش حياته في فلسطين ومصر.

● تلقى مبادئ القراءة والكتابة في بلدته، فأخذ عن «أحمد بسيسو»، لينتقل بعد ذلك إلى الجامع الأزهر بمصر عام ١٨٨٣م قاصدًا علماءه حيث أمضى - في كنفهم - ست سنوات، ينهل من المعارف والعلوم في المجالات اللغوية والأدبية والفقهية.

● عاد إلى غزة عام ١٨٩٠م ليعمل مدرسًا بجامع «ابن عثمان» فظهر فضله، وبانت نجابته، ثم عين واعظًا لقبائل العرب التابعة لمدينة «بئر السبع».

● كان عضوًا بمجلس الأوقاف والمعارف.

● دأب على الاجتماع بالعامة كي يقرأ لهم في تفسير الكشاف، ويشرح العقائد النسفية. وهو كريم النفس عالي الهمة، صاحب ثبات ومودة.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «اتحاف الأعزة في تاريخ غزة» عددًا من النماذج الشعرية.

● مـا أتيح من شعـره يدور حول عـدد من الأغـراض الشعـرية الموروثة كـالغزل الذي يمزج فيـه بين العفـة والمصارحـة. وله شعـر في وصف الخمـر. ذلك الوصف الذي يقتفي فيـه أثر أسـلافه لغة وخيالاً. كما كتب التأريخ الشعـري، إلى جانب شعر له في التشطيـر، وله في المدح والرثاء. وهو في ذلك شاعـر تقليدي، يسيـر على نهج الأقدمين لغة وخيالاً وبناء.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بسيسو: كشف النقاب في بيان احوال بعض سكان غزة وبعض من نواحيها من الاعراب - مخطوط.

٢ - عثمان الطباع: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة - (تحقيق عبداللطيف زكي أبوهاشم) - مكتبة اليازجي - غزة ١٩٩٩.

أحبك يا ظلوم

تشطير بيتين لعنترة

(أحـــبُّكِ يا ظَلـومُ فـــأنتِ منِّي)
على مـــا فـيك من بغضِ التــداني
بمنزلةٍ لدى التّــحــقــيق تَحكي
(مكانَ الرّوحِ من جَـسَـدِ الجَـبَـان)
(ولـو أنـي أقـــــول مكـانَ روحي)
بجـســمي أنتِ منّي في البـيـان
لكنتِ من الرّمـاح السُّـمْــر وردًا
(خـشــيتُ عليك بادرةَ الطِّعــان)

****

من قصيدة: دعْ عنك لومي

ولائمٍ لامني في الخـمْـر قلتُ له
دعْ عنك لومي ولا تشـغل بذا العـبثِ
لا أتركُ الراحَ مـا عـشتُ حـيـاتيَ بل
إني سـأشـربها حَـيًّـاً وفي جَـدَثي
قم فـاسقني خـمـرةً حـمـراءَ صـافيـةً
يعلو لهـا حَـبَـبٌ في كـأسِـهـا الدَّمِث
بِكرًا مُـعـتَّـقـةً بالمزج مـا وُصِـفت
صِـرْفًـا حَـرامًـا فـإني غـيـرُ مُكْتَـرِث

****

تهنئة بمولود

بشَـــوّالٍ بـه عـــيــــدٌ مُـكَرَّرْ
رشـــفْتُ من الهَنا كـــأسًـــا مكرَّرْ
رحـيـقًــا في فمِ الظَّمْـآن أضـحَى
يُدانيـــه من المشـــروب كــوثَر
رحـيـقًــا نقــتـه كـرُضَـاب ثَغْـرٍ
غــــدا من دونه قَـــصَبٌ وسُكَّر
بمولدٍ من يعـــيشُ كـــمـــا عليٌّ
دُعي في عـــالَم الأكـــوان حَـيْــدَرْ
زكيٌ غــصنُ توفــيقٍ مَـجـيــدٌ
بـه دوحُ العــــــلا أزهَـى، وأزهـرْ
يطيبُ الفـــرعُ مـــذْ طابت أصـــولٌ
بشـمـسـهُمُ كمـا الجـوزاءُ تُبْـصَـرْ
أعـاظمُ قـد سَـمتْ بسَـمـا المعـالي
كــواكــبُـهـــا بأفق الجــوِّ تُنْثَـر
ســيـرْقَى في عــصـورٍ أرَّخـوها
بآمــالٍ ذرَى العليـــاءِ حــيــدر
بتــــاريخٍ لـه شـــرفٌ جَلـيلٌ
بَطيِّبِ عِـيـشـةٍ حـسنًا يُعَـمَّـر

****

رثاء وتأريخ

بلحْــدٍ قـــد حَكَى روضًـــا بمأوى
وفــــردوسٍ، وعَـــدْنٍ طاب مـــأوى
ثَوَى من كــان في مَـحـيـاهُ يُبْـري
بـنـي إنسٍ بـهـــــا عِـلـلٌ بـأدْوَى
لديه هِـمَّـــةٌ تكســـوه تَقْـــوى
على نيل اكـتـسـاب المجـد تَقْـوى
مـــآثره تضـيء البـــيــدَ لكنْ
مــفـاخـرُها بأفْقِ الشّـمس أضْـوى

مَحاسنُ ذكرِه الزّاكي حَبَتْه
حياةً ما بهذا الدّهرِ تُطْوَى
بتُرْبةِ لحْدِه ينصَبُّ عَفْوٌ
ورضوانٌ به مثواه يُرْوَى
حَبَى نِعَمًا تسامتْ أرْخَتْه
عُلا عَدْنٍ ورضوانًا ومَأْوى

****

اطلب العلم

هل يستوي عِلْمٌ وجهْلٌ سادتي
لا والذي خلَقَ السّماءَ الماطرَهْ
فاطلبْ أخي علمًا وكن مُتَضَلِّعًا
منهُ تَفُزْ مثْلَ الفحول الباهره

****

ألف القوام

قيُّدتِ يا أَلِفَ القَوامِ أحبَّةً
في عشقهم، وشَدَدْتهمْ بوثاقِ
عهدي بأن اللّينَ منكِ سَجِيَّةٌ
والألْفُ منكِ تكونُ للإطْلاق

****

نون النسوة

جَمَّعْتَ يا نونَ النّساء مَحاسنًا
فازداد شوقًا للنّساء تلفُّتي
فَمَدَدْتُ طرْفي كي أرى نوناتِها
فزُجِرْتُ مَهْ هذي حواجبُ نِسْوتي

□□□

محمد فاروق الجرياكوتي

- ١٣٢٧هـ
- ١٩٠٩ م

● محمد فاروق بن علي أكبر العباسي الجرياكوتي.

● ولد في بلدة جرياكوت (الهند) - وتوفي فيها.

● عاش في الهند، وقصد الحجاز حاجًا.

● تعلم على مشايخ وعلماء عصره، فقرأ المنطق والحكمة على صنوه الكبير عناية رسول، وعلى المعمر أبي الحسن المنطقي، وأخذ علم الهيئة عن رحمة الله بن نور الله اللكهنوي ببلدة غازيبور، وأخذ الفقه والأصول عن يوسف بن محمد أصغر اللكهنوي في المدرسة الإمامية الحنفية ببلدة جونبور.

● عمل بالتدريس في دار العلوم لندوة العلماء في مدينة لكهنؤ.

● نظم الشعر بالعربية والفارسية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة قصيرة (٨ أبيات) لامية - في مصدر دراسته، وله قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل في بعض الفنون.

● ما وصلنا من شعره قليل، ويمتدح فيه طالبي العلم والساعين في سبيله، والباذلين أنفسهم في طلب حصوله، والمعرضين عن طلب الصغائر من الأمور، فيرسم بهذا ملامح الشخصية الإسلامية العملية كما تتراءى له.

مصادر الدراسة:

- عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

همة عليا

هنيئًا للذي جابَ المَوامي
ورام رقيَّ أعلامِ الكمالِ
على ظهرِ الخيولِ يقيم يومًا
وأيامًا على قَتَدِ الجِمالِ
وكم بحرٍ يسيح بغيرِ زادٍ
وكم أرضٍ يجوب بلا انتعالِ
تحامى زهرةَ الدنيا نفورًا
وأنكر جمعَ مالٍ والموالي

ودام معاقرًا كُربَ الرزايا
وعاش مواظبًا سهرَ الليالي
من الأظعان من طابت سُراهم
إلى أخذ العلوم من الرجال
رجالٍ عارجين ذرا التسامي
بأقدامٍ عَلَتْ قُلَلَ التعالي
فنالوا منزلاً ولقد ترقّوا
إلى ما لا يُنال من المنال

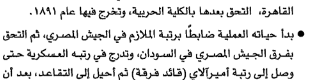
□□□

محمد فاضل

١٢٧٤هـ -
١٨٥٧ م -

● محمد فاضل.

● كان يحمل رتبة عسكرية عالية هي أميرآلاي.



● ولد في القاهرة.

● قضى حياته في مصر والسودان.

● حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية في صعيد مصر، ثم أدخل دار الفرير بحي الخرنفش بالقاهرة، ثم تابع دراسته بالأزهر فدرس البلاغة والبيان، ولكنه لم يستمر طويلاً وانصرف عنه إلى التعليم الحديث بمدارس الأمريكان والأقباط في القاهرة، التحق بعدها بالكلية الحربية، وتخرج فيها عام ١٨٩١.

● بدأ حياته العملية ضابطًا برتبة الملازم في الجيش المصري، ثم التحق بفرق الجيش المصري في السودان، وتدرج في رتبه العسكرية حتى وصل إلى رتبة أميرآلاي (قائد فرقة) ثم أحيل إلى التقاعد، بعد أن قضى في السودان ثلاثين عامًا.

● شارك في الحياة السياسية والاجتماعية من خلال نشاطه في المحفل الماسوني، فأسهم في إنشاء النقابات العمالية والجمعيات الخيرية المختلفة، كما شارك في الأنشطة الثقافية والفنية، واتصل بكثير من رموزها، ومنهم الشعراء: حافظ إبراهيم وعبدالحليم المصري ومحمد علي توفيق وغيرهم، كما نشط في مجال الترجمة؛ فترجم عددًا من روائع الأدب العالمي إلى العربية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب «آداب العصر»، وقصائد نشرت في مجلة سركيس، وفي غيرها من مجلات زمنه، فضلاً عن قصائد متفرقة مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له أزجال ومواويل مخطوطة كان يجد فيها متنفسًا لمشاعره مما قلّل من إنتاجه الشعري، وحصره زمنيًا في المدة السودانية، وله مقالات كان ينشرها في مجلة الزهور بعنوان: «حقائق»، وله مراسلات ورد بعضها في ديوان التوفيق لصديقه الشاعر محمد توفيق، وترجم بعض القصص الغربية منها قصة: «الأستاذ مارشيموند».

● كتب قصائده، ودارت موضوعاتها حول تجاربه الشخصية ووقائع وأحداث عصره، خمّس القصائد وشطّر بعضها، من ذلك تشطيره لقصيدة أبي فراس التي مطلعها «أراك عصي الدمع» وفي شعره تنوع في الأساليب والمعاني مع لغة سلسة تعكس عاطفته ومشاعره الإنسانية، واهتمامًا كبيرًا بأسرته وأصدقائه، في بعض قصائده نفس سردي قصصي ساعد على تماسك سياقها ووحدة بنائها.

● حصل على رتبة البكوية (بك).

مصادر الدراسة:

١ - سعد ميخائيل: آداب العصر في شعراء الشام والعراق ومصر - مطبعة العمران القاهرة ١٩٢١.

٢ - محمد عبدالفتاح إبراهيم: شعراؤنا الضباط - نشر عبدالحليم حسني - القاهرة ١٩٣٥.

من قصيدة: إلى عالم الأسرار

إلى عالم الأسرار أشكو، وإن يكن
غنيًّاً عن الشكوى له السرّ والجهر
وأضرَع في جنح الدّجى متبسّطًا
بمأمول نفس قد أضرّ بها القهر
أقول: اهدنا يا هاديَ الوحش في الفلا
ولا تخزنا نخساً فينعكس الأمر
ونقّ قلوبًا لا تزال ضعيفةً
من الضّغن وارحم يا مهيمنُ يا برّ
أيجمُل في شرع المروءة أنني
تحوم حواليّ الأراجيف والنُّكْر؟
ويُعزَى إليّ الزيغ والجبن والأذى
ويسلقني قومي وهم أنجمي الزهر
يهاجمني في الليل منهم معربدٌ
ليفتك بي غدرًا وليس له عذر
رماني - رماه اللّه - من كفّه بما
أضرّ بجسم قد أضرّ به الضّير

ولولا رضـاء الله عنّي ولطفُـه
لقـتّل أولادي الأسى المرّ والذعـر
يميـنًا بذات اللّه جلّ جـلاله
وبالكعبـة الغرّاء سارت لها الحمـر
وبالأنبيـاء الطهر، والحزم، والحجـا
ومـا ضمّ من أسـلاف أجداديَ القبـر
لما كنت رعـديدًا، ولا كنت خـائنًا
ولا هزّ من أعـصـاب أمّـارتي أمـر
ولا كنت مـغـتـابًا، ولا كنت واشـيـا
ولا كنت بالمأجـور يرشـده الشـرّ
ولـكنـه حـزم ورثـناه عـن أب
ورأيٌ إذا استـعـصى على الطالب الفكر
ننال به مـا نبـتـغـيـه من العـلا
بغـيـر هوان والمعـالي لهـا مـهـر
ومـا ضـرّني أنّي سكوتٌ وإنما
أضـرّ بغـيري الهـتر في القول والهُجر
فكم مـعـضـلاتٍ قـد حللتُ وكم أذىً
دفـعت بحـمـد الله والواجب الشكر
وخـمس سنينٍ قـد قـضـيت مسـهّدًا
وقـد نام كلّ الناس وانسـدل السّـتـر
أدافع عن عـمـرو وأدفع بـالتي
سـهـامًا مـصـيبـاتٍ يصوّبها عـمـرو
سلوا أمـهـات القطر عـمـا جـرى لهـا
فلم ينجـهـا من ويلهـا الشـفـع والوتر
وكم صـاحبٍ خـان الصـديق وكم أخ
رمـاه أخـوه هكذا بلغ الفـجـر!
ولو كنت ممن يحـمل الضّـغْنَ قلبُـهُ
لما أشـرقت شـمس، ولا طلع البـدر
سـلامٌ على مـصـر ومن لي بزورة
تجـدد آمـالي فـقـد شبتُ يا مـصـر؟
سـقى الله وادي النيل غـيـثًا مـعـمّـماً
سـقى أرضـه الفـيـحـاء منهـملٌ عطر
تركـتك لا كـفـرًا ولكن لحـاجـةٍ
وليس على ذي حـاجـةٍ أبدًا كـفـر

ولي فـيك يا مـصـر السـعـيدة صِبْيـةٌ
كـولْدِ القطا إن يهـمَلوا فـتَكَ النَّسـر
أبـيـت وقـلـبـي عـنـدهـم وقـلـوبـهـم
ترفـرف حـولي مـثل مـا رفـرف الطير
وإنّي وقـد ناهزت خـمـسين حـجـة
لأشـفق أن ينتـاب صِبـيَـتيَ المكْر

****

أبنيَّ

(مخاطباً ابنه وقد حاول الانتحار)

أبنيَّ أهديك التـحـيـة عـاتبًـا
عـمـا جنيتَ وناصـحًـا لو تعلمُ
أبنيَّ أبواب العُـلا مـفـتـوحـة
بالجـدّ لا باليـأس لو تتـفـهّم
إن المعـالي يا بنيّ ثمـينةٌ
من نالهـا فـهـو الشّجـاع الضيـغم
والرزق مـقـسـومٌ، وسـعـيك واصلٌ
بك نحـوه فـاقنع ونعم المغنم
اللـه قـدّر كلّ شيء قـدْرَهُ
فـمن الفـضـول بأن تضلّ فـتنقم
أتميتُ نفـسًـا لم يُردْ خـلاّقـهـا
إلا لتـحـيـا بئس هذا المغـرم؟
أتموت منزوع اليـقين مـعـذبًا
دنيـا وأخـرى تحـتـويك جـهنم؟
هل ضـاق باب الاجـتـهـاد على امرئ
كـلا ولـكنّا نـضـلّ فـنظـلم؟
كن كـالعناكب في التـجلّد واصطبـر
إن الحـيـاة مع القنوط تَوهُّم
هـلا ذكـرتَ أباكَ أحنتْ ظهـرَه
سـودُ الليـالي فـهـو أشـيب أعـقم
يا بِكْرَ أمك هل ذكـرت دمـوعـهـا
حـزْنًا عليك إذا أصـابك مـؤلم؟

هلا ذكرت أخاك يشرب دمعه
ويذوب حزنًا عندما تتبرّم

أختاك كيف تكون حالهما إذا
حُمَّ القضاء وقام فيك المأتم؟

تبْ واستعن بالله واطلب صفحه
واندمْ فما خاب امرؤ يتندم

□□□

محمد فاضل بن محمد

١٢٢١ - ١٣١٢هـ
١٨٠٦ - ١٨٩٤م

- محمد فاضل بن محمد بن اعبيد.
- ولد في منطقة الحوض الشرقي، وتوفي في مدينة الجريف (أطار).
- قضى حياته في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى علوم الفقه عن والده، كما أخذ عن بعض علماء عصره.
- كان صاحب محضرة يُدرّس فيها مختلف علوم الدين واللغة، ويؤمها عدد كبير من طلاب العلم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد قليلة مخطوطة ومحفوظة في مكتبته بمنطقة الجريف في أطار.

الأعمال الأخرى:

- له عدة أنظام تعليمية وأوراد مخطوطة منها: نظم في «أخلاق الصوفية»، وأنظام «في التوحيد»، و«ورد النعيم» - تأملات في التصوف، و«مناهل الوارد» (في الأصول).
- شعره المتاح قليل جدًا، أغراضه قليلة، في مدح شيوخه وأصدقائه، وفيها أثر البيئة البدوية ومشاهداتها، فهو يستوقف الرحلة ويحيي المزارات ويرثي الديار ويدعو بالسقيا لأطلالها، وفي شعره لمحات صوفية تمتزج بالخمريات والنسيب، وكثيرًا ما ترتبط بالمقدمات، لغته سلسة ومعانيه واضحة قليلة، وخياله يجري في نسق الموروث.

مصادر الدراسة:

١ - مكتبة أهل الشيخ محمد فاضل بن محمد اعبيد - الجريف (أطار) - قسم المخطوطات.
٢ - مقابلة شخصية للباحث خالد ولد أباه مع حفيد المترجم له - الجريف (أطار) - ٢٠٠٤.

طللية

ما للديار التي أعفتْ مساكنُها
ومن مساكنها أخلت من الجارِ؟

دارُ الخليل ولا خِلٌّ يساكنها
ما للأخلاء لا تُلفى لدى الدار

دارُ البصاديّ يومَ الساقِ ساقيةٌ
تسقي الظماءَ بألبانٍ وأكوار

دارُ السّلامة من كِبْرٍ ومن خُيلا
حسبُ الديار ديار سبط أنصار

قفِ المطيَّ وسائلْ عن لبانتها
هل اللبانةُ غيرُ الطالب الداري؟

حنَّ الجواءُ كما حنّت نواجيه
ليت الحنين رآه الزائرُ السّاري

زوّارها إن دنت تبكي معاهدُها
علَّ المعاهد لا تخلو مِنَ اخبار

****

ديار الأحباب

على مربع السمّار ويحك عَرِّجِ
وعجْ وابكِ من بعد المزار المبهَّجِ

[يواسيكَ] من صهباءَ رشفُ رضابها
[ويُسْليك] أسحارًا بسحرٍ مدبَّج

فبالعُدوة الدنيا ديارُ كواعبٍ
وبالعدوة القصوى قبابُ التفرّج

سقى اللهُ أطلالاً بجونٍ غديّةً
تُجاوب أرزامٌ بُغامُ السفنّج

****

تحية

ألا حيِّ من تهوى الوفودُ مزارَه
وعيسُ الهوى تطوي به كلَّ موردِ

مـــوارد والأشـــواقُ طفنَ بمعــــهــــدٍ

ومـــهـــدٌ لمن يـهـوى مـــعـــاهدَ مــوعــد

رويدكَ إني والليـــالي كــمـــا مــضى

على العـــهــد لا أنسى ليـــاليَ صـــرهد

تروح وتغـــدو جـــارَ من كنتَ إلفَـــهـــا

فــيـــا راعيَ الألبـــاب لا زلت تهـــتــدي

وتُســـقى بتــســكابٍ، وتُروى بمَرْهمٍ

وتحـــيـــا بأرواح البـــقـــاء المخلَّد

لكَ الدهرُ والأيامُ طوعُ وعـــيــــدهـا

على المنبـــر العـــالي نداؤك فـــاقـــتــد

وبلِّغْ بلاغًـــا حـــال عـــمـــركَ منشـــدًا

ســـلامٌ على الغـــوث المجـــيـــد المجـــدّد

□□□

محمد فاضل زكي

١٣١٧ - ١٣٩٤هـ

١٨٩٩ - ١٩٧٤م

● محمد فاضل بن إبراهيم زكي فاضل.

● ولد في مدينة المنيا، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر وفرنسا.

● تلقى علومه الأولى حتى البكالوريا في مصر، ثم سافر على نفقة والده إلى فرنسا حيث حصل على شهادة التجارة من جامعة مونبلييه، وحصل على إجازة الآداب من جامعة السوربون.

● عمل في فرع بنك مصر بباريس، ثم عاد إلى بلاده وعمل في بنك مصر سكرتيرًا لطلعت حرب، انتقل بعدها للعمل في شركة مصر لحلج الأقطان، استقال بعدها وقضى مدة في فرنسا.

● عاد إلى مصر وعمل بالتدريس في مدارس جمعية العروة الوثقى بالإسكندرية، ثم بمدرسة العباسية الثانوية برأس التين (الإسكندرية)، انتقل بعدها إلى طنطا مدرسًا بمدرسة القاصد الثانوية، ومن بعدها في مدرسة الأقباط الثانوية، كما عمل في عدد من المدارس بالقاهرة.

● ربطته صداقة بعباس محمود العقاد، وعدد من أدباء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: في «رثاء سعد زغلول» في كتاب «دموع الشعراء على سعد» - مطبعة الأمانة - القاهرة ١٩٢٨، و«يا من أحبك» - جريدة البلاغ الأسبوعي - القاهرة ٩ من يوليو ١٩٣٠، وقصيدة «طلعت حرب» - كتاب: «مجموعة خطب محمد طلعت حرب باشا» - مطبعة مصر - ١٩٤٠، وله قصائد نشرت في السياسة الأسبوعية، والمجلة الجديدة، والأهرام، ومجلة الصباح، وله ديوان مخطوط في حوزة نجله.

الأعمال الأخرى:

- نشر كتاب «لمحات في الشطرنج» - مطبعة الشبكشي - القاهرة.

● شاعر وجداني، نظم من وحي تجاربه، كما نظم في عدد من الأغراض المتداولة في عصره، كالغزل والرثاء والمناسبات الاجتماعية، وله قصائد عن القضية الفلسطينية والثورة الجزائرية، والعدوان الثلاثي، محافظًا على عروض الخليل والقافية الموحدة، والمحسنات البديعية، تُلاحظ فروقٌ موضوعية وفنية بين قصائده التي نظمها في مصر، وتلك التي نظمها في فرنسا. خاطبت الأولى العقاد وحافظ إبراهيم وسعد زغلول وأم كلثوم، وشكت الهجران، وفي فرنسا وصف ليالي الأنس وطبائع العشق وصور المحبوبات.

● حصل على المركز الأول في مسابقة الشطرنج التي أقيمت في مقهى الأوبرا بالقاهرة (٢٨ من ديسمبر ١٩٤٩).

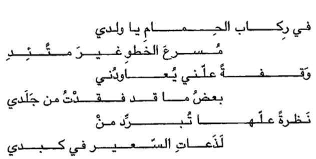
مصادر الدراسة:

١ - عويس عثمان: دموع الشعراء على الراحل الكريم فقيد الوطن وزعيم الشرق سعد زغلول باشا - مطبعة الأمانة - القاهرة ١٩٢٨.

٢ - مجموعة خطب طلعت حرب - مطبعة مصر - القاهرة ١٩٤٠.

٣ - مقابلات أجراها الباحث عزت سعدالدين مع بعض أفراد من أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٧.

ولدي..



فـي رِكــــاب الحِــــمـــــام يـا ولـدي

مُـســـرعَ الخَطو غـيـرَ مـــتَّـئِــدِ

وَقْـــفـــةً علّـني يُـعــــاودُنـي

بعضُ مـــا قـــد فــقـــدْتُ من جَلَدي

نَـظـرةً عـلّـهـــــا تُـبـــــرِّدُ مـنْ

لَذْعـاتِ السّـعـيـر في كـبـدي

كنتَ لي مـصـدرَ النعـيـم فـأمـسَـيْـ

ـتَ مَـثــار الـهـمـوم والكـمـد

بك دُنيــــايَ بؤسُـــهــــا رغــدُ
أخْـبَـــا الـيـــومَ بارقُ الرَّغـــدِ؟

أيُّـهـــــــــا الـدافـنـوهُ ويـحـكـمُ
تـلـك روحـي تُـسَـلُّ من جـــســـــدي
مـــا حــيلتي اليـــومَ يا بُنيَّ وقـــد
خـــــرج الأمـــــــرُ عن نـطاقِ يـدي
دعْ أبـاك الـحـــــــزينَ فـي وَصَبٍ
واســـــتـــــرحْ أنت راحــــةَ الأبد

****

رجعةُ سعدٍ إلى ضريحه

مـــهـــرجـــانٌ من جــلالٍ يَتَـــهـــادَى
ذلكمْ ســـعـــدٌ إلى مـــثــواه عـــادا
عـــودةَ الظافـــر من مَـــوْقِـــعِـــه
رفَـــعتْ للحق صـرْحًـــا وعِـــمـــادا
راحَ ســـــعـــــدٌ هبَّ يدعـــو أمّـــةً
كم دعـــــاهـا في الـمُلِمَّـــات ونادى
خـــرجتْ «مـصـــرُ» له مـصـــغـيـــةً
تتلقّـــاه جـــمـــوعًـــا وفُـــرادى
خـــرجت صـــفَّـــيْن تلقى قـــائدًا
غــــادرَ الدّنيـــا ولم يُلقِ القـــيـــادا
لم يَحِـــد يومًـــا عن العـــهْـــد إذا
غـــيـــرُه مـــالَ عن العـــهـــدِ وحــادا

بعـــــد أن غُـــيِّـــبتَ ذُقْنا مِـــحَنًا
تذهـلُ اللُّبَّ وأحــــــداثًا شِـــــدادا
غــــالَبَ الشّــعْبُ أذاها صـــابرًا
وارتدى من هولِهــــا النّيلُ الحِـــدَادا
وانثنى يثني العـــــوادي نافـــحًـــا
لم يذُقْ غـــمـــضًـــا ولم يعـــرفْ رُقـــادا
وتوخّـى فـي فـــــتــــــاه المصطفى
خــــيــــرَ من ذبَّ عن النّيل وذادا

قـــد حـــبـــاه اللّه عـــزمًـــا مـــاضـــيًـــا
- لـم يـلِنْ يـومًـــــا - ورأيًا وســــدادا
مُطلِقُ الدســـــتـــــورِ من أغـــلالِه
مُلهِمُ الرشـــدِ لمن يبـــغي الرّشـــادا

يــا أبـا الـشّــــــــعـبِ تجلَّـى رائـعُ
لو وعى مـــــغـــــزاه باغٍ مـــا تمادى
قل لمن حــــــاولَ أن يصــــــرفَنا
عنك يا ســــعـــدُ غـــرورًا وعِنادا
هُمْ بنو «مـصـــرَ» كـمــا أعْـهَـدُهم
أصـــدقُ الـنـاس وفـــــاءً وَوِدادا
أنا فِــيــهـم شــاهدًا أو غــائبًـــا
لم أزَلْ ذُخـــرًا ولم أبرحْ عـــتـــادا
قل لمن ردَّكَ عن مَـــثْــــواك هـلْ
نال بـالحـــيلةِ والعَـــسْـفِ مُـــرادا
قُـــرَّ عـــينًا بـالذي تشـــهـــدُه
مـــا ترى إلا وئامًـــــا واتّـحـــادا

حيَّ يا مـــصـــرُ ضـــريحًـــا قـــد طوى
طارفَ المجـدِ جـمـــيـعًـــا والتِّـلادا
واخـفـضـي الطَّرْف خُـشـوعًـا للذي
لك بـالروح وبـالرّاحــــةِ جـــــادا

****

لا تلومي

لا تلومي مـــحـــبّكِ المشـــتـــاقـــا
هـو واللهِ لا يطيقُ افـــتـــــراقـــا
قــــدرٌ ســـاقَـــه فـــبـــات غـــريبًـــا
هـاويًا في اغــتـــرابه الآفـــاقـــا
ضـــاربًا في البـــلادِ كـالسّـــهم قـد طا
شَ من القـــوس مـــا اسـتـقـــرُّ انطلاقـا
ذاكـــرًا والغـــرامُ سِـــفـــرٌ تليـــدٌ
شــــاملٌ كلَّ مــــا أمضَّ وراقـــــا

فـــــسطورًا من الدمـــــــوع غِــــــزارًا
وسطورًا من المعــــــاني دِقَــــــاقـــــا

* * *

رُبَّ حُلمٍ دَنوْتِ فـــــيــــــــه ولكـنْ
لا كــــلامًـــــا أوْ قُـــبلةً أو عناقـــا
كلمـــــا همْتُ بالعناق تصـــدّى
فَلَقُ الصـــبح دونَ ذاك فـــعـــــاقـــا

* * *

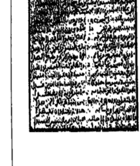
يا زمـــانَ الهــوى بمصـــرَ سـلامًـا
اِصطبـاحًـا مُـعَـرَّجًـا واغـتـبـاقـا
كم مـــزجْنا لدى اللّقـــاءِ كـــؤوسًـا
وكــــــؤوسًـــــا لدى الوداع دِهـاقـــا
مـــــا بكَيْنا الزمـــانَ لكنْ بكينا
في ضــمـيــرِ الزمـان هذا الفِـراقـا
ويحَ قـلـبـي إذا تـوسَّلـتُ بـالـدَّمــ
ـع شـفـيـعًـا لديه زاد احـتـراقـا

□□□

محمد فاضل كلاه

-١٣٧٨هـ
-١٩٥٨م

- محمد فاضل بن عبدالله كلاه بن صلاح حبيني التندغي.
- ولد في منطقة الجنوب الغربي لموريتانيا، وتوفي في مدينة اينبرش شمالي نواكشوط.



- قضى حياته في موريتانيا.
- كان والده أحد شيوخ الصوفية، فأخذ عنه علوم الحقيقة والشريعة، وغيرها من علوم اللغة والأدب.
- اشتغل بالتدريس في محضرة أسرته.
- اتصل بعدد من فقهاء عصره، وكان عضوًا في الطريقة القادرية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة في بعض مصادره.

- طرق الأغراض التقليدية: من مدح وفخر ورثاء وتصوف ونسيب وغزل وإخوانيات، فله قصائد في مدح شيوخه، ورثاء والده، وغير والده، وله قصائد في المساجلات، كما أن له قصيدة يستحثّ فيها أهل منطقته على المكارم. أكثر شعره مقطعات تأتي في لغة معجمية، وتغلب عليها الصنعة، وبلاغتها قديمة، من ذلك قصيدة نظمها على حروف البسملة.

مصادر الدراسة:

١ - نناه بن أحمد حامد: تحقيق ودراسة ديوان الشيخ كلاه بن صلاح - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٦ (مرقون).
٢ - مقابلة أجراها الباحث محمد حسن ولد المصطفى مع بعض أدباء عصر المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٣.

تبكيه الصَّبا

أيا حــــــدثًا تذري الرياح اللواغبُ
عليـــه وتبكيــه الصَّــبـــا والجنائبُ
حللتَ بذي المهـــــراس دهرًا مـــؤبّدا
على جـانب المهراس جـاد السحـائب
كـــأنك لم تأوِ الشـــرائع حِـــســبـــةً
ولم تك تـأتيك الجنود الأجــــانـب
لتُـــمـحى مــدى الأيام منهـا ذنوبُهـا
وتأتيك أحـيـــاء لتُـــقـــضَى المآرب
ولم تَحْمِ فـــرْجَ الحيّ يوم كـــريهـــةٍ
وقـد ضـمّت الأعـراجَ خـيلٌ شـوازب
وكم جـاوزتْ من مـــهـــمـــهٍ نحـو بابكم
نجـائبُ خـوصٌ تقـتـفـيـهـا نجـائب
وهذي البـــدور الشمّ أبناء جـــدّه
وهذا ابنه مـــاء العــيـــون وطالب
ولو كـــان يُبـــقي الدهرُ أبقـــاك بيننا
مـــدى الدهر لكن مـــا ســوى الله ذاهب
فـــأين جـــمـــيع الأنبـيــاء وقـــومـــهم؟
وأين ملوك الشــرق أين المغـــارب؟
ولو كـــان - يا شـــيخُ - البكاء يردّكم
بكيناك مـــا تبكي الهـــديلَ الأقـــارب

ويا شيخ لو كان السّوام يردكم

فدتكم سوامي بذلنا والمناقب

ولو أن إطراءً يفي بخصالكم

لأطريت حتى أن تمَلَّ النوادب

(وإنا لقومٌ لا نرى القتل سبّةً)

ولا نشتكيها إن تحلَّ المصائب

سقى منتهاك الدهرَ كلَّ عشية

شآبيبُ أمنٍ، مستهلٌّ وصائب

****

دعائم مُلك

ألا أيّها الواشي الحسود المطرّدُ

ألم تدر أنّا لا نزال نشيّدُ

دعائمَ مُلْكٍ ثبّتتْها مشايخٌ

ونبني لعمري ما بنَوا ونؤيد

ففينا لأهل الشّعر إن عيَّ «طالبٌ»

و«والدٌ» فينا للبلاغة يقصد

و«أحمد» فينا للقِرى نجل كاشفٍ

وفينا لأرباب الحروف «محمد»

وفينا لأرباب العزائم «ماؤنا»

و«يمّاه» منا والجواد «المحمد»

كذا «الشيخ عبدالله» منا وقد كفى

وفينا بفضل الله ما ليس يجحد

وقد كان منا «كاشف» لكروبنا

و«بيّان» منا و«الصّديق» و«أحمد»

وشاعرنا «جد» على كلّ شاعر

و«أحمد» منا المقّريُّ المجدّد

وقد كان منا قلّما قَرْمٍ «تندغٍ»

شهود عليه «تندغ» حين تشهد

وإن «المعلّي» و«الرقيب» قداحنا

وكان لأرباب النحوس المبدّد

ونُغْدي المجلّي في الرهان وراثةً

ويُعدي سكيت الخيل من كان يحسد

سل الضّيفَ ما إحساننا وقِرَاؤنا

إذا ما أتى من حرجف الريح طُرّد

وأنشد فينا الحال ما قال منشد

(إذا سيّدٌ منا خلا قام سيّد)

****

بكت عَنْدمًا

بكت عَنْدمًا عيني عشيةَ أن رأتْ

معاهدَ أقوتْ للرّباب لدى «چرتْ»

فحُقّ لها منا الزمان تحيةً

وحُقّ لعيني بالدّماء إذا جرت

****

أين الأكارم؟

أيا «تيويليت» اليوم أين الأكارمُ؟

وما فعلتْ هندٌ وميٌّ وفاطمُ؟

وأبتر «شَدْغَلاَّنَ» إن كان ناطقا

يخبّركَ ما قد يممته الأكارم

وإنْ أنت يا «زعزاع» لم تُفش سرّهم

ستعلم يا «زعزاع» أنك ظالم

ودور «لأم الخير» عند رؤوسها

عفَتْها السّواري بعدنا والسواجم

****

سيغني الله

إذا الألبان ضنّ بها ذووها

وضنّوا بالسّلام على القريبِ

ذكــــــــرنـا الـلّـه والإعـطـاء مـنـه
وأنشـــد حــــالنـا بيت اللبـــيب

(ســـيـــغني الله عن بقــــرات زيدٍ
ويـــأتـي الـلــه بــالـلّبن الـحـلـيـب)

****

تولّى فولّى

تولّى فـــولّى المجـــد في النـاس والدُ
وولّت على أعــقـــابهنّ المحــامــدُ

لدى جنْبِ «خـبْتِ البـيـر» مـجـدٌ مـؤثّلٌ
لدى جنب «خـبت البـيـر» جـاد الرواعـد

□□□

محمد فال الجكني

١٣٣٣ - ١٤٠٧هـ
١٩١٤ - ١٩٨٦م

- محمد بن أحمد فال الجكني.
- ولد في مدينة أفطوط، وتوفي في العصابة (موريتانيا).
- قضى حياته في موريتانيا والسعودية ومصر والمغرب.
- تلقى علومه الأولى في محضرة والده، ثم قصد المغرب، فدرس في مدارس مدينة تارجانت، ثم درس على محمد حبيب الله بن مايابي الجكني، ثم قصد مصر، فدرس في الأزهر.
- عمل في عدة وظائف بالمغرب، ثم عاد إلى موريتانيا، فاشتغل بالتدريس في مدارس كيفة.
- نشط في الدفاع عن استقلال موريتانيا، وساند الرئيس السابق مختار ولد داده.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان»، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف بعنوان: «معبد الناظر فيما اتفقت عليه المصادر» - مخطوط.

- شعره متنوع في الأغراض المألوفة، إذ نظم في الغزل والمدح والرثاء والتهاني، وكثير منه ارتبط بالمناسبات المختلفة كمدحه لرئيس الدولة الموريتانية في مناسبة زيارة له، كما نظم في مناسبات أخرى مثل المؤتمرات السياسية وجلسات الصلح بين القبائل، غير أن شعره يزداد ألقًا ورهافة في غزلياته، إذ نلمح فيها رقة الغزل الأندلسي وأبعاده الحضرية، فيما تقل كثيرًا مفردات البيئة الصحراوية، مجمل شعره يتسم بالجدة والطرافة والقدرة على نحت الصور والصياغات المميزة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز بن الشيخ الجكني: ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان - دار المحبة - دمشق - دار آية - بيروت ٢٠٠٤.

٢ - مقابلة الباحث السني عبداوة مع الشيخ بن الشيخ الجكني والحسن بن الإمام الجكني - نواكشوط ٢٠٠٦.

يا وجنة الشمس

ألا يا بحـيـر الصّـفـو واللّهـو والأنسِ
عليكِ ســلامُ الله يـا وجنةَ الشّـــمسِ

عليك ســلام الله يا مــرتعَ الصِّــبـا
ويا مــجــمع الأحــبــابِ والأهل والجنس

ويا ثَمْــرة الألبــاب يـا روضــة الهنا
ويـا مُـــذهبَ الآلام فـي الرّوح والنّفس

ويا مُـوقـدَ الأشــواق جـئـتك ثانيًـا
ولكنّ برق الشّــيب يبــدو على الرأس

ولـم تنسني مــصــرٌ وزهرُ نعـيـمــهـا
ولم ينسنى منهــا ســريرٌ ولا كــرسي

ولـم تنسـني سُــعْـدَى ولا البين والنّوى
ولـم أنـسَ لا أنسى ولـو كـنت فـي رمس

مـــلاعبُ للغِــزلان حــول ربوعــهـــا
كــســاها نســيج المزْنِ بالوردِ والوَرْس

شـربنا مـدام الحبّ فـيـهـا صـبـابةً
عـهـود صِـبـانا الغضّ والكأس بالكأس

ليــاليَ خَــودُ الحيّ يغــرينَ بالهــوى
يواصلننا همْــسًــا ويبــخلن باللّمس

صـبَـرنا وهاجـرناك في الشّـرق تسـعـةً
وآبت بنا ذكــرى مَــواضــيكِ بالأمس

فـــأُبنا بحــمــد الله في بارق المنى
وكنا قُـبَـيْل اليـوم في حـالِكِ اليـأس
تمتّعْ فــؤادي بالبــحــيــرِ وأهلهِ
فليس عليك اليــومَ يا قلبُ من بـأس

****

قنصتني

قَنَصَــتْني قَنَّاصــةُ الألبــابِ
ورمتْ بي واعنفــوانَ شــبـابي
عــافتِ الشّــيب والبذولَ وقــالت
هو كــهلٌ شــبــابُه في خــراب
شــاحبٌ في ثغــره ثلمــاتٌ
تمـنـعُ الـوصـلَ مـن ربّـا والـرّبـاب
لا تبــالي إلا ذوائبَ ســودًا
حــالكاتٍ كلون ريش الغـــراب
ليــتني في عــهـد الشّـبـاب نضيـرًا
أُدْمِنُ اللهْـوَ والهـوى والتّــصابي

****

بكيت على الديار

بكيتُ مــتى عــرفتُ رســومَ دارٍ
ومــاءُ العـين مُنسكبٌ وجــارِ
بكيت على الدّيار وســاكنيــهــا
ومــا يجــدي البكاء على الدّيار؟
ومــا يجــدي البكاء لمســتــهــامٍ
مــصــابٍ بالهُـيــام والادّكــار؟
ديارٌ دارســاتٌ كنتُ فــيــهــا
أجــرّ على جــوانبــهــا إزاري
فــلا زالت تبــاكــرُها الغــوادي
ولا بـرحتْ تعـلّـل بـالـســوار
نـهــاري لا يُـزيل ظلامَ ليلي
ومــا ليلي بأظلمَ من نـهــاري

على أرض البــحــيــر وســاكنيــه
ودورٍ في منازله قِــفــار
ســلامٌ كــالشّــمـوس وكــاللآلي
ونور البــدر منكشفُ الخــمــار
ونشــرُ المسك مــا هبت شــمــالٌ
ومــا غنّت على طربٍ جَــوار

****

أيا عيد

أيا عــيــدُ عُــدْ لي مــرّةً بعــد مــرةٍ
لك الله يا عــيــدَ الهنا والمســرّةِ
فــأيامك الغــرّ الميــامِنُ نزهةٌ
تحنُّ لهــا أرواحنا حــيثُ مــرّت
فــعُــد لي رعــاك الله لا زلت عــائدًا
على رايةٍ خــضــراءَ تحــمــيك حــرّة
على أمّــةٍ تفــديك في كل مــوطنٍ
تردُّ الأعــادي كــرّةً بعــد كــرّة
فــصــرت على اســتــقلالها بفــعــالها
فــآلت يمينًا تســتــقلّ فــبــرّت
وكم حــاول الســاعــون بالسّــعي ضــرّها
ومــا ضــرّها السّــاعــون مــثــقــالَ ذرّة

****

الله أكبر

الله أكــبــر قــد أحْــسَنْتَ يا باني
بنيــان أندلسٍ أمْ أيَّ بنيــانِ
مــخــتــارُ يابانيَ الأوطان من عــدمٍ
أجب ســؤال دهيش الفكر حــيــران
أهذه إرمُ الفُــرقــان ينشــئــهــا
بنات جنٍّ بأمــرٍ من سليــمــان؟
أم هي «باريز» في ريعــان نهــضــتــهــا
يبني حــضــارتهــا «بليــونهــا» الثــاني؟

أم قصر «إشبيليا» أيام زهوته
ترنو له العين في حسنٍ وإتقان؟
يا حسنَها طرقًا سودًا معبَّدةً
تمتد شرقًا وغربًا بين عمران
كأنها قطع الزجات هندسها
فنَّان رومية أو فنان يونان
تكاد تختطف الأبصار لامعةً
كأنما طُليَتْ من زيت دهَّان

□□□

محمد فال الخير البوحسني ١٢٥٠ - ١٣٢٧هـ
١٨٣٤ - ١٩٠٩م

- محمد فال الخير بن الأمير السالم البوحَسَنِي.
- ولد في مدينة شنقيط (موريتانيا) - وتوفي في مكة المكرمة.
- عاش في المغرب والحجاز.
- نشأ في أسرة رئاسة وعلم، ودرس العلوم الشرعية والأدبية واللغوية في محاضر الصحراء، والتحق بالزاوية المعينية، واتصل بماء العينين ودرس على يديه.
- عمل بالتدريس وتلقين السلوك الصوفي.
- كان ممن أسهم في إشعاع الحركة الثقافية بالمغرب العربي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «الأبحر المعينية».

- جل شعره في الأمداح المعينية، مع الاهتمام بالتشبيب والنسيب والتغزل ووصف الطلل، ووصف معالم الصحراء بيئة وثقافة، وقد تمثل في كل ذلك باعتماد التشطير، والاقتباس والتضمين، والميل إلى لغة الصحراء ومصطلحاتها، كما تتردد في منظوماته مفردات التصوف وصفات الصوفي، وتدل تشطيراته على اتساع معجمه وخبرته بالغريب.

مصادر الدراسة:

١ - محمد الغيث النعمة: ديوان الأبحر المعينية في بعض الأمداح المعينية - (تحقيق المداح محمد المختار) - رسالة جامعية - كلية الآداب - الرباط ١٩٩٥ (مرقونة).

٢ - محمد الظريف: الحياة الأدبية في الزاوية المعينية (من التأسيس إلى قيام المسيرة الخضراء) - رسالة جامعية - كلية الآداب - الرباط ١٩٨٦ (مرقونة).

هو الملاذ

زارتْه مِخلافُ وعدِ الحب مِخلابُهْ
والليل منصدعٌ في الأفق كذّابُهْ
فظَلَّ في غَمَرات الشّوق ذا غَرَقٍ
وابتلّ من عبرات الدمع جِلبابه
فاستجْهلوه، فأغرتْه ملامتُهم
عتابَه وحَرٍ باللوم عُتّابه
آمٍ لذي وَصَبٍ في الأصل طاف به
ذكْرُ الأحبة فاعتادته أوصابه
أضحى غريبًا بأرضِ الغربِ نائيةً
وكالردى فرقة الأحباب أحبابه
تذكّرَ اليومَ من أيامه القُدَما
ما لمْ بنذْبتِها تردُدْه نُدّابُه
أيامَ إذ لم يَرُعْهُ مِنْ أحبّته
بينٌ ولا من غراب البين تَنْعابُه
تُلهيه من فتيات الحي آونةً
أترابُه ومن الفتيان أترابه
وليس فيه من الواشين ذو حذرٍ
ولم يَرُعْه من المحبوب إضرابه
والشملُ مجتمعٌ والهجرُ منقطعٌ
والدهرُ في سَعَةٍ مفلولةٌ نابُه
يا قلبُ صبرًا، فذا دهرٌ تقلّبُه
جَمٌّ، فلا يَرُهَ منك الحِلمَ تَقلابُه
ليست بثابتةِ الأطنابِ خيمتُه
ولا بثابتةِ الأوتادِ أطنابه
فاليومَ مَن هو راجٍ من تقلّبه
حِصنًا حَصينًا وإن يحلو الذي صابه
فالشيخُ حيث ينال العلمَ طالبُه
وحيث تُقضَى لذي الآراب آرابه
ماءُ العيون الذي فاق الكرامَ ولا
تخيب إذ خابت الطلابُ طلابُه
أتقى الخلائقِ للمولى وأسمحُها
بالمال إن بَخلتْ بالمال أربابه

إن جئتَ مغناه للصهباء ذرمقةً
تنسيك أخلاقُه الصهبا وآدابه
ليست بمغلقةٍ عن سائليه إذا
ما الناسُ مغلقةُ الأبواب أبوابه
كأنّه مكةٌ والبيتُ مسجدُهُ
منه مقامُ خليلِ الله محرابه
هذا وإن المحال المحض حضرتنا
من تنتهي لرسول الله أنسابه
ما بالبلاغة يُحصيه البليغ ولا
يحصي ثَناهُ لذي الإطناب إطنابه

****

من قصيدة: طيف الحبيب

قد حمّل الطيفُ الملمّ هَجيرا
من ليس للحُوْر الكواعب زِيرا
من فرْط حبّ فُتَيّةٍ بالعقل ما
يعيا به لو حمّلتْه ثبيرا
بينا الخليطُ بظلّ دوح نُوّمٍ
إذ طاف بي طيفُ الفتاة هجيرا
فظللت شوقًا في مقيمٍ مُقْعَدٍ
بالتّرب أعبثُ للهموم أسيرا
نصحَ الصحابُ وذكّروا، فكأنني
لم أسمعنّ النصحَ والتذكيرا
يا قومُ ما لكمُ إذا ما طاف بي
فعلُ الصّبا كنتم عليّ ظهيرا
ما لي تُعاب عليَّ أفعالُ الصّبا
أرأيتمُ في مَفْرقيَّ قتيرا
لما غدتْ مَنْ تيَّمَتْك بحبها
لبلادها لا تستطيع مَسيرا
فاتركْ مثارَ الشوق والتمس الشفا
منه وما للشوق كان مثيرا
في قرب من ورث البشيرَ من الورى
فغدا لهم بعد البشير بشيرا

إن كان يدنيه التهجّر والسُّرى
فأدِمْ له الإدلاج والتهجيرا
حتى توافيه، فإن وافيتَه
لا شكَّ تصبح بالنجاح جديرا
وافيتَ من هو للضعاف أبٌ ومن
قد كان مسكينا وكان فقيرا
يا من لوَن ان جريرَ أصبح رائمًا
من مدحه المشعارَ فات جريرا
مني إليك تحيةٌ لو شمّها
عُرُبُ العذارى ما استطَبْنَ عبيرا

****

من قصيدة: تجنّب ما يذمّ

ببسم الله أبدأ في رقيم
وبالرحمن بعدُ وبالرحيمِ
على مولايَ مُثْنٍ مستعيذٌ
به من كل شيطانٍ رجيم
وخيرُ تحيةٍ وسلام صدق
على ياسينَ ذي الخُلُق العظيم
فلستُ ببادئٍ بِدُمَىً تحلّت
مَناحرُهنّ بالدُّرِّ النّظيم
لكلّ خريدةٍ منهنّ عينا
طِليً مكحولتان وجِيدُ رِيمِ
كأن قُدودَهنّ غصونُ بانٍ
أمالَتْهنّ لاعبةُ النّسيم
إذا ما نحوهنّ رنا حليمٌ
يهيِّجْنَ الصبابةَ للحليم
ولا بمُجازٍ بِيْدٍ ليس يُلْفَى
بهنّ سوى مَهاةٍ أو ظليم
ولا بِسُرى الخيال لذي هجوعٍ
سُحيرًا حول ناجيةٍ رَسوم
ولا بِنِدا الرسوم ولا بإجرا
دموعِ الصبِّ بالية الرسوم

فدع ذكرَ الشباب، أبالتصابي
مُفرَّجةٌ همومُ ذوي الهموم؟
أمَنْ يرجو النجا دنيا وراجٍ
نجاةً يومَ مجتمعِ الخصوم؟
فما لي لا أراك ذكرتَ يومًا
مقالَ الله في الذكر الحكيم
وإنّ ذوي البرور لفي نعيم
وإن ذوي الفجور لفي جحيم
تجَنّب ما يُذَمُّ فَبِئْسَ عُقْبى
ذَميمِ الْقَوْلِ والْفِعْلِ الذَّميمِ

□□□

محمد فال بن أحمذو

١٢٦٠ - ١٣٥١هـ
١٨٤٤ - ١٩٣٢م

- محمد فال بن أحمذو بن زياد بن حامدن الديماني الأبهمي.
- ولد في قرية النيفرار (المذرذرة - ولاية الترارزة) وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم في محضرة والده، كما تلقى فيها علوم اللغة والشريعة والعقيدة، وألمّ بالأصول في الفقه، كما أخذ الطريقة القادرية (الصوفية) وصار شيخًا فيها.
- اشتغل بالقضاء بين الناس، كما كانت له ماشية يرعاها وينميها.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية مخطوطة بحوزة محمد فال بن عبداللطيف - نواكشوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات ومؤلفات، منها: في «تصحيح قولة الغزالي: ليس في الإمكان أبدع مما كان» - في «الردّ على القائلين بالمعية بالذات» (في العقيدة) - في «خطأ ما جرى عليه العمل في من جعل كل حبس معقبًا» - في «أن العمل بالمشهور راجح لا واجب» - وله مجموعة في «التعوذ بالمأثور والأسرار المروية عن الصالحين».

- نظم على عمود الشعر العربي، واحتذى تقاليده وأغراضه، له قصائد في المديح النبوي، وقصيدة في رثاء والده، يراعي المقدمات الغزلية، وفي بعض شعره لمحات من تصوف. لغته سلسة، وصوره مستمدة من تراث الشعر العربي القديم.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن سالم بن سيد أحمد: نظم في أنساب أهل اعمر إديقب (إدا بهم، أولاد ديمان) تحقيق محمد فال بن عبداللطيف (مرقون).
٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقونة).
٣ - محمدن بن أحمد بن باب: معجم المؤلفين الموريتانيين ومؤلفاتهم في ولاية الترارزة - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩١.
٤ - مقابلة شخصية للباحث سعد بوه ولد المصطفى مع الباحث محمد فال ابن عبداللطيف - نواكشوط ٢٠٠٣.

أهلاً بمولدك

يا لؤلؤًا بين أحجارٍ ويا قمرُ
يجلو الدجى زانه الوقار والخفرُ
يا بهجة الكون بل يا نور غرّته
يا من علت كلّ من علا به مضر
يا خيرَ من وخدتْ نحو الحطيم به
وزمزم نُجُبٌ تحثّها زمر
يا بردَ غلّةِ صدرِ المستهام إذا
رماه من حرّ نارٍ وجْدُه شرر
أهلاً بمولدك الأسمى الذي ظهرت
فيه لأمتكم من قلبه البشر
أهلا بمولدك اللذ سيق فيه لنا الـتّـ
توفيقُ والنصر والتأييد والظفر
أو أنَّ فيه من الآيات أبصرَ ما
تكلّ عنه عقول الخلق والفكر
إذ باتت الشهْب بين الناس تنتشر
إذ بات إيوان كسرى وهو منكسر
أنت الشفيع غدًا للعالمين إذا
ما مسّ من هول يوم المحشر الضرر

كن لي شفيعًا وكن لي - سيدي - وَزَرًا
فأنت أنت شفيع الناس والوزر
صلّى عليك إله العرش جلّ علا
ما تُليتْ بعدكم في موكبٍ سور

****

إمامنا الربّاني

وكفَتْ بقبر إمامنا الربّاني
مزنُ الحنان ورحمة الرحمن
وسحائب التكريم والرضوان
وجميع ما يرجى من المنان
بالروح والريحان والرضوان
وموائد التّشريف والإحسان
بتصببٍ وتدفقٍ وتحلُّبٍ
وبسائر الهطلان والتهتان
جادت إزاء ضريح سيدنا الإما
م الفاضل الهادي ذوي الطغيان
بحرِ المعارف واحد الأُحدان
غوث الزمان وحِلية البلدان
الفائق الأقران والمتداني
بالقرب من مولاه أيّ تدان
جاني جنى العرفان والمتفاني
في الحبّ حبّ الله أيّ تفان
جمّ الفواضل والمزايا الداني
معروفه للأهل والجيران
شافي جوى الصّديان ذي الأشجان
مهما تناهت غُلة الصّديان
باني بناءً في المفاخر والعلا
والمكرمات مشيّد البنيان
باني حصونٍ في المحامد والندى
ما إن بناها قبلَه من بان
جالي دجى أسداف كلّ جهالة
للحق يبدو واضحَ البرهان
فبفهمه حلّ العويص إذا ونت
عنه فهوم الثّقب والأذهان
فبهدْيهِ وبنهجه السامي لنا
كان السمو على بني ديمان
حلّى الأفاضل ولْده بقلائد الـ
إيمان والإسلام والإحسان
وعلوم كلّ شريعة وحقيقة
تبدو معالمها على تبيان
ونفائس العلم المصون نخيرة
وملابس التحقيق والعرفان
وفوائد التوحيد والتفريد بالتّـ
ـتحقيق، والتدقيق والإيقان
«وإذا فلان مات عن أكرومةٍ
رقعوا معاوز فقره بفلان»
وحمى معاشره الزمان وريبه
وخطوبه من مرجف الحدثان
ودواهيَ الأمر الفظيع إذا دها
وغوائل السلطان والشيطان
من رام حصر ثنائه بلسانه
قد رام ما لا يحتصى بلسان
وله خلافة أحمد العدناني
شمس الوجود ودرة الأكوان
أصل المفاخر والمزايا كلّها
صلى عليه مُنزِّل الفرقان
والآل والأصحاب والأتباع ما
غربتْ ذُكا وتعاقب الملَوان

****

من قصيدة: إنا احتمينا بالنبيّ

من يحتمي بالهاشميِّ محمدٍ
ينجو وما يخشاه لا يغشاهُ
إنا احتمينا بالنبي وآله
وصحابهِ من كلّ ما نخشاه

من كلّ شيء نختشي من ضرّه
إنّا دخلنا حصنه وحماه
ما كان أضعف حالها لكننا
فوق المنى نرجوه من جدواه
من يبتغي من جوده نيل المنى
يظفرْ بنَيْل مراده ومناه
إن الفرات ونيل مصرَ ودجلةً
منها الجدا لا يبلغنَّ جَداه
ما كان أكرمَه، وأحفل درّه!
ما كان أوسعه، وما أصفاه!
ما كان أرفعه وأعلى قدره
ما كان أوضحه، وما أجلاه!
ما كان أسماه، وما أبهاه
ما كان أتقاه، وما أنقاه!
ما كان أبعده، وأقرب نفعه
ما كان أسماه، وما أمضاه!
ما كان من نورٍ فمن أنواره
ما كان من ضوءٍ فضوء ضياه
للّه ما أسنى السنا منه وما
أعلى العلا منه وما أرقاه!

□□□

محمد فال بن البناني

١٣٢٠ - ١٤١٧ هـ
١٩٠٢ - ١٩٩٦ م

- محمد فال بن أحمد بن البناني الفاضلي الديماني.
- ولد في قرية التأكلالت (مقاطعة المذرذرة - موريتانيا) وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا والسنغال والسعودية ولبنان.
- بدأ بدراسة القرآن الكريم، ثم درس علوم اللغة والشريعة على بعض مشايخ عصره، ودرس في بعض المحاضر الموريتانية، كما حصّل قدرًا من التعليم الحديث عندما التحق بالمدرسة الفرنسية في مدينة أبي تلميت، فحصل على الشهادة الابتدائية (١٩٢٦)، ثم قصد مدينة سانت لويس في السنغال، وانتسب إلى المدرسة الابتدائية العليا حتى تخرج فيها معلمًا للغة الفرنسية.
- بدأ حياته العملية مدرسًا، ثم مترجمًا في عدة أماكن بموريتانيا، ثم كاتبًا للخزانة العامة في كل من موريتانيا والسنغال، وبعد استقلال موريتانيا (١٩٦٠) عمل مستشارًا لمكتب رئيس الجمهورية ثم مديرًا له، كما عمل سفيرًا وممثلاً لموريتانيا في الشرق الأوسط في السفارة الفرنسية في لبنان.
- نشط سياسيًا وثقافيًا من خلال تمثيله لبلاده في رابطة العالم الإسلامي في مؤتمرها الأول بمكة المكرمة (١٩٦١م)، وكان عضوًا مؤسسًا في الرابطة، وبعد إحالته إلى التقاعد أصبح ممثلاً لها في بلاده، كما برز دوره السياسي بوصفه سفيرًا لبلاده في الشرق الأوسط، وكان أول دبلوماسي موريتاني، كما أسهم في نشر التعليم داخل بلاده.

الإنتاج الشعري:

– له قصيدة وردت ضمن كتاب «شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون»، وقصائد مخطوطة بحوزة حفيده أحمد بن محمد فال بن أحميادة في قرية التأكلالت - مقاطعة المذرذرة بموريتانيا، وله شعر باللهجة العامية الحسانية - مخطوط ومحفوظ عند أسرته.

الأعمال الأخرى:

له عدة أنظام ومؤلفات، منها:

– نظم «فيما اشتهر بالضم من: فعل بالفتح»، ونظم وشرحه في «مرويات الصحابة»، ومنظومة في «حقوق المرأة وواجباتها»، وكتاب في «التعريف بالجمهورية الإسلامية الموريتانية» - منشورات رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة - ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١م «وموسوعة أولاد سيد الفاضل» (وهو بطن من قبيلة أولاد ديمان).

- احتذى عمود الشعر العربي بناء وأغراضًا، فنظم في مديح النبي (ﷺ)، ووصف زيارته للمدينة المنورة، ومكة المكرمة، وماشاهده فيهما من مزارات دينية وروحية، وله قصيدة في مدح الرئيس اللبناني صائب سلام. لغته سلسة، ومعانيه قليلة، مع ميل إلى الوصف المباشر، وعمومًا فإنتاجه من الشعر الفصيح قليل ومتفرق.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن محمد فال بن أحميادة: سيرة الشاعر والعلامة محمد فال بن البناني - مخطوط.
٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط - (مرقونة).

٣ – محمد يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون – مكتبة الوحدة العربية – الدار البيضاء – بيروت ١٩٦٢.

٤ – مقابلة شخصية للباحث سعدبوه ولد المصطفى مع افراد من اسرة المترجم له – نواكشوط ٢٠٠٣.

5 - Mohameded Said ould Hamody, Hommage Particulier a un Homme.. Particulier, 6 novembre 1996, Journal La ribune, no 35 Independante, nouak chott, Mauritanie, p=8

٦ – الدوريات: أحمد بن المختار بن حمين: محمد فال بن البناني، شخصية متعددة الجوانب – جريدة القلم – العدد ١١٩ – نواكشوط ١٩٩٧.

طاف الخيال

طاف الخيال وزارا
ليلاً وطاف نهارا
وطاف أيضًا صباحا
وطاف مسيًا مرارا
فازددت منه اشتياقا
ولوعة وادّكارا
وذقت منه غراما
يُصْلي جحيمًا ونارا
إن الغرام لمضْنٍ
والقوم منه أسارى
فذاك منه حزين
وذاك جَنٌّ وطارا

****

في مديح الرسول (ﷺ)

إني أتيت رسول الله في بلدِهْ
نزْلي يكون بتقبيلي إذًا ليَدِهْ
لنيل حاجي وحاج الأهل قاطبةً
إني ولا أنتهي عدّاً إلى عدده
زرت الحبيب ولي في حبّه سلفٌ
وفيه لي سندٌ لا طعْنَ في سنده
الشوق لي سمدٌ، والروح مزرعةٌ
وجودة الزرع والإنتاج من سمده
فأنتجا حبّه في القلب منطبعًا
في قالبي كلّه لمنتهى أمده
إذ حبّه سببٌ في حبّ مرسله
وذلكم سببٌ للحبّ في عبده
قد زرته سابقًا بالروح من بُعُدٍ
واليوم ذا زرته بالجسم في بلده
وزوره جالبٌ للخير أجمعه
أعطاه ذا ربّه وزاد في رصده
من زاره وقضى تُقْضَى حوائجه
فليجتهدْ في الدعا جهدًا وفي خَلَده
لذنا به وبآلٍ معْ صحابته
من شرّ ما يشتكي الإنسان في جسده
وشرّ ما نختشي من شانئٍ وقِنا
شرّ الحسود وما قد كان من حسده
وصلّ ربّ على الهادي محمد مَنْ
قد ((مدّه)) ربّه في الكون من مدده

****

شهاب الأرض

في مدح صائب سلام

لقد أحرزتْ لبنان كل فخامةٍ
لدنْ عاد للأمر المهم «شهابها»
فتًى كان في أفعاله قبل «صائبًا»
وحاز «سلامًا» للبلاد انتخابها
فصار شهابًا ثاقبًا عند أمةٍ
وأبعدها من حيث ناح غرابها
وقد أسندوا طوعًا إليه أمورهم
فقام بها، والغير كان يهابها
هنيئا وبشرى للوزارة كلّها
بما أحرزت خيرًا كثيرًا ترابها
بها افتخرتْ لبنان، وامتدّ صيتها
إلى أن علت فوق الشعوب كِعابها
لها أذعنت قسرًا طوائف شعبها
وحازت فخارًا ترتديه هضابها
وعاش بها في العدل كلّ مواطنٍ
وساغ لمن يهوى الشراب شرابها

وبالت بهـا كلّ المفـاخـر صـيـدها
وزان بنات الشـعب منهـا خـضـابهـا
فـذي «مـورتـان» الأخت تهـدي سـلامـهـا
إليكم، ويُهـدى بعـد ذاكم كـتـابهـا
وتـأمـل مـنـكـم أن يـؤوب بـحـظـوة
إذا بُثّ في الشّـعب الكريم خطابهـا
ليحيا «شـهاب» الأرض ما دام «صـائبًا»
لشعب وأرض، كي تصُـوب سـحـابهـا

□□□

محمد فال بن القاضي

١٣٤٩ - ١٣٩٨هـ
١٩٣٠ - ١٩٧٧م

- محمد فال بن محمدن بن محمذ فال التندغي.
- ولد شرقي مدينة بوتلميت (موريتانيا)، وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا، والسنغال، وجامبيا.
- تلقى تعليمه في محضرة والده، فأخذ عنه العلوم السائدة في عصره، وكان يرحل موسميًا إلى جدّه طلبًا لعلمه.
- عمل بالتدريس في محضرة والده.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر حققه الباحث أحمد بن فال ابن أبيد - المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين - نواكشوط ١٩٨٤ (جملة أبيات الديوان ١١٢٥ بيتًا).
- نظم في أغراض الشعر: كالمديح النبوي، والمدح، والرثاء، والوصف، والغزل. تتجلى في قصائده نزعته الصوفية وعاطفته الدينية، وتميزت بسهولة الأسلوب وبساطة اللغة، ولا تكاد تخرج في موسيقاها عن سبعة أبحر تعتمد عليها قصائده: الطويل والبسيط والكامل والوافر والخفيف والرجز، اعتمد على المحسنات البديعية وعلى رأسها التصريع، وأخذ - فنيًا - بإطالة المقدمات، على أن تنتهي مدائحه النبوية بالصلاة والسلام على رسول الله، وقد يضع في سياق مدحته النبوية مدحًا ودفاعًا عن شيخه التجاني.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).
٣ - هارون بن الشيخ سيديا: كتاب الأخبار - نواكشوط (مخطوط).

من قصيدة: المقام المحمود

في مدح الرسول (ﷺ)

رويدك عـــاذلي إن الإذاعـــا
أذاعت بالتـفـرق من ضـبـاعـا
فكنت إلى الإذاعـة ذا اسـتـمـاع
وبعـدُ فـلا أعـيـر لهـا اسـتـمـاعـا
فـلا ذقت المنام على فـراشي
فـأقـعـد سـاعـة وأقـوم سـاعـا
ولا أنا عن ضـبـاع أخـو اصطبار
بل ارتاع الفـؤاد بذا ارتيـاعـا
لهـا بين «العـبـيّـر» «فـالضـواحي»
بقـاعٌ والمعـاهد والبـقـاعـا
لقـد بعـدتْ فـضـقتُ بهـا ذراعًـا
مـواطنهـا وضـقت بهنّ باعـا
ومـا أنسى حـواليـهـا قـديمًا
ضـبـاعَ بهنّ لابسـةً قناعـا
تُـحلّـى بالجـواهر والدّراري
ترائبـهـا المقلد والذراعـا
فـقـد نامت صـروف الدهر عنّي
فـلا عـذلاً أخـاف ولا نزاعـا
ألا فـسَلِ المغـاني والغـواني
بطه الهـاشـمي الحسن الطبـاعـا
مـدحت عـسـى بمدح الماح قلبي
ينال به المؤمّل والشـفـاعـا
ألا فلتـحصِ عـشـر العـشـر منه
إذا القلب اسـتطاع ومـا اسـتطاعـا
وإنْ جَـعَلَ البـحـار له مِـدادًا
وإن جَـعَل القـلام له اليـراعـا
صـرفتُ إلى النبي من قـد أطاعـا
إلهًـا لا «يغـوثَ» ولا «سُـواعـا»
ومـن لـولاه لـم يـخـلـق إلـهـي
جـمـيعَ الخلق الأنْجـدَ والتـلاعـا
ولا خلق المحـامـد والمعـالي
ولا خلق المطيـع ولا المطـاعـا

ولا الرسل الكليم ولا خليلاً
ولا الغرّ الجنيد ولا الرفاعا
فسل عن معجزات الماح ميْتًا
وسل ضبًّا وسل عنه الضّباعا
وسائل عن شجاعته حُنينًا
وسل عنها النضير وقينقاعا
وسائل عن فصاحته لبيدًا
وسحبانَ الخطيب ومن أذاعا
وسل عن ريقه الأسقام كلا
وسائل أم ملدمَ والصّداعا
وحلْم الماح لا شمّ الرواسي
ونشْر شذاه لا المسك المضاعا
وضوء جبينه لا ضوء بدرٍ
ولا نور الغزالة والشّعاعا
وإن تَرِدِ الخصال تجدْ إلهي
قدَ اطلعه على الغيب اطلاعا
وإن مقامه المحمود أعطى
وقد أعطاه ما لن يستطاعا
وخصّ مقامه بالحمد ربي
قد انقطع الورى عنه انقطاعا

****

من قصيدة: في مدح الرسول (ﷺ)

قد قطّعتْ نُعْمُ حبلَ الصّب فانقطعا
وصدّعتْ قلبَه المشغوفَ فانصدعا
ونكأتْ داميات الكلم فُرْقتها
وأوقدت في حشاك الفتْل والشمعا
ورمْتَ وصْلاً لنعمى بعدما امتنعت
(أحبّ شيء على الإنسان ما مُنعا)
قد خفت من قطْعها في وصْلها طمعي
ما نلت في غيرها خوفًا ولا طمعا
قالت: فأنت الكريم اليوم أخدعه
إن الكريم إذا خادَعْته انخدعا
قالوا: عليك بدور الحب قلت لهم
لما رأيت أثاف حولها سفعا
عوجا على ربعها إن كان ينفعني
لا بدّ من نَدْب ربعٍ ضرّ أو نفعا
إذا المحبون عن أحبابهم هجعوا
فالقلب منّي عن الميلاء ما هجعا
هل الليالي اللواتي يا نعيم مضت
ودهرها رجعت والدهر قد رجعا؟
ما هاج ذا دنفٍ إلا محبته
طه الأمين الذي في الحسن قد برعا
من خصّه أزلاً بالحمد خالقه
من سنّ للخلق ذاك الوتر والشّفعا
محمد المصطفى الماحي به ظهرت
شمس الهدى ورأيت الكفر منقطعا
والروضة الأُنُفُ الغراء يانعةٌ
والشمس ظاهرة والشمل قد جمعا

****

تلك المعاهد

في مدح الشيخ التجاني

لنا بنقا «المروان» من دِمَن الحبِّ
مآلفُ هاجت للمشوق جوى القلبِ
ودورٌ بوادي الطيبين عهدنها
ملاعب للفتيان والخرّد العُرْب
تراني لذكر الدور ما لي هجعةٌ
أميل من الجنب اليمين إلى الجنب
فأقدح جفني الجن في عرصاتها
وما كنت أدري قبلها سبب النحب
أبيت أراعي النجم والقلب حيثما
تكنّف ليلي مطلع النجم والقلب
إذا رمتُ عن تلك المعاهد سلوةً
أبتها ليالي اللهو من دهرها العذب
زمانٌ به نصبو على عزر الرّبا
ولم نخش في تلك المعاهد من نصْب

زمـانُ سـعـودِ الوصل للصب طلّع
وترّ الصّـبـا نجني من الفنن الرطب
وسـاعـدَنا صـرف الزمـان كـأنما
يمرُّ على وفق الأحـبـة والصب
ألا عـدِّ عن ذكـر المعـاهد والنقـا
إلى الزمـزمي العـاني لشـيـخك بالسب
وجـرِّدْ من الأفكار عـضـبًا مـهنّدا
لإفـحـامـه واسلل له مـخـمـد العـضب
فـألّفَ في سبِّ التـجـاني كـتـابه
وإن سِـبَـاب الشـيـخ من أعظم الخَطْب
كـتـاب من المنقـول في الرقّ رقـمـه
فـيـا ضـيـعـة المنقـول والرقِّ والكتب

□□□

محمد فال بن المنجي

١٢١٠ - ١٢٨٠ هـ
١٧٩٥ - ١٨٦٣ م

- محمد فال بن المنجي الأبهمي الديماني.
- ولد في انيفـرار (إكَيـدي - جنوبي غـرب موريتانيا) وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى علومه الأولى في محضرة أهله، كما درس على عـدد من علمـاء منطقـتـه، وأخـذ عنهم مـختلف العلوم والفنون، كمـا تتلمذ بالمراسلة على الشيخ سيديا الكبير في دراسة التصوف.
- اشتغل بالتدريس في محضرة أسرته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بحوزة الباحث: محمد فال بن عبداللطيف - نواكشوط.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من المراسـلات مع بعض مـعـاصريه - (مـخطوطة)، ونَظْم في سبعة المطالب في التوحيد.

- نظم على عمود الشعر العربي، وطرق بعض الأغراض التقليدية، منها: الغزل والرثاء والمدح والتوسل، وله مقطوعات في الحمد لله والثناء على نبيه والشفاعة به، كما يغلب على نظمه المعنى الوعظي المباشر. لغته وأساليبه قديمه تقليدية يغلب عليها التقرير.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة - تونس ١٩٨٧.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٣ - محمد ولد أحمد بن باب: معجم المؤلفين ومؤلفاتهم في الترارزة (مرقون).

٤ - هارون بن الشيخ سيديا: كتاب الأخبار بمكتبة باب بن هارون - نواكشوط (مخطوط).

٥ - مقابلة للباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع محمد فال بن عبداللطيف (جامع ديوان المترجم له ومحققه) - نواكشوط ٢٠٠٣.

سلبت عقلك

قـدْ سلبتْ عـقلَكَ لم تشـعـرِ
إحـدى بني دامـان من مـغـفـرِ
بمبـسم أشنبَ مـسـتـعـذبٍ
بعـد الكرى أطيب من عنبـر
وفـاتر الألحـاظ من جـؤذر
لـلّـه ذاك الظبي من جـؤذر
حـسّـانة غـيـداء وهنانة
فلْق الوشـاح فـعْـمـة المئزر
قلبي من الأشـجـان من نأيهـا
كـأنما يَصْلَى على مـجْـمـر
مـا الشـوق كـالمخـبـوء في جـؤجـؤ
ولا كـهـيْ حـسّـانة المنظر
تعـاظم المكنون من حـبـهـا
فـبح بهـا جـهـرًا ولا تسْـرر

****

استعن بالله

اسـتـعـن بالإله في كلّ أمـرٍ
واخـشـعنْ في الصّـلاة شـرطَ الفـلاحِ
واشـتـغل بالعلوم بالصّـدق تحظَ
مـجلسُ العلم للجـرائم مـاح
لا تكن ناظرًا لعـقلك فـيـه
بل إلى فـيض ربك الفـتّـاح

مطلب العبد بالحوادث رد
ولِبِاللهِ أجدرنْ بالنجاح
ولتبادر بالتوب من كل ذنبٍ
وعليه ابْكِيَنْ أشدّ النُّواح
واجتنِبْ صُحبة الأراذل والزم
صحبة الأكرمين أهل الصّلاح
واشتغل في عبادة الله دأبا
سيّما في المسا وعند الصّباح
وتَوَقّ الحرامِ ما اسطعتَ واترك
مَن على منهج الضلالة ناح
أيُّ داء أدوى من البخل فالزم
شيمة الجود والجَدا والسّماح
صاح إياك والنميمةَ والغيـ
ـبة، والكِبْر لاترُمهنّ صاح

****

أحمد الله

أحمد الله أن سقانيَ فضلاً
من جميع الخيرات كأسًا رويّا
فله الحمد أن تكونتُ حيّا
مومنًا مسلمًا معافًى غنيّا
كامل الخَلق أبيضَ الوجه حرّا
ذكرًا عاقلاً رفيعًا أبيّا
آمنًا من قبيلةٍ أهلِ فضلٍ
واحترامٍ فلا مكوس عليّا
فاهمًا للعويص فهمًا صميمًا
وفصيح اللسان جانبَ عيّا

****

أطعت فؤادك

أطعت فؤادك بالمحارم مولعا
قليلاً إذا أوعظت أن يتخشّعا
ولكنْ وإن جلّت ذنوبيَ كثرةً
إلهي رؤوف عفوه كان أوسعا

لئن كان لا يرجوه إلا ذوو تقًى
فمَن لعظيم الجرم يُرجَى لينفعا
لأمرك أدعو يا ملاذُ تضرعا
إذا لم تجب سؤلي فلا ليَ مطمعا
جعلت رجائي حسن ظني وسيلةً
والاسلام والمختار طه المشفّعا
صلاةٌ وتسليمٌ عليه وآله
وأصحابه الحاوين للمجد أجمعا
ومن يقتفيهم في الهداية ما رمى
حجيجٌ جِمارًا بالمحصّب أو سعى

****

عذت

عذتُ من كلّ محنة وبلاءِ
بحمى ذي الجَلال والكبرياءِ
وتشفّعتُ بالمشفع طه
سيدِ الخلق أكرم الأنبياء

****

كيف لا أرتجي

كيف لا أرتجي من الله نولاً
وصفات الكمال ليست تناهى؟
سيّما أنني عليه بطه
مقسمٌ وهو أعظم الخلق جاها

****

لطف الله

إذا نابني أمرٌ وضاق به صدري
تلاقاه لطف الله من حيث لا أدري
ولا سيما إن جئته متوسّلاً
بأسمائه الحسنى المعظّمة القَدْر

□□□

محمد فال بن باب

١٢٦٦ - ١٣٤٩هـ
١٨٤٩ - ١٩٣٠ م

● محمد فال بن باب أحمد بيب العلوي.

● ولد في مدينة بوعاقل بمنطقة الركيز، وتوفي في المليحة جنوبي موريتانيا.

● قضى حياته في موريتانيا، وزار بلاد الحجاز حاجًا، فمرّ بمصر والمغرب.

● حفظ القرآن الكريم على والده، وقرأ عليه الفقه المالكي، كما أخذ عنه علوم اللغة، ثم أخذ عن بعض علماء عصره مختلف العلوم الشرعية واللغوية.

● اشتغل بالتدريس في المدرسة التي أسسها والده، وفي الأماكن الأخرى التي كان يرحل إليها ويحلّ بها، كما مارس الطبّ، ومزج فيه بين الطب العربي القديم والطب الحديث.

● كان صوفيًا بارزًا، وله نشاط ديني وثقافي بين أبناء منطقته، كما نشط اجتماعيًا بوصفه طبيبًا يعالج الفقراء، ولا يتقاضى عن ذلك أجرًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب الشعر والشعراء بموريتانيا، وله ديوان جمعه وحققه الباحث السيد ولد أحمد - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط - ١٩٨٢ (مرقون).

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات وشروح وأنظام وفتاوى، منها: «شرح مرتقى الوصول في علم الأصول لابن عاصم»، و«شرح جزء من مختصر خليل بن إسحاق في الفقه المالكي»، و«شرح باب القياس من مراقي السعودي لابن الحاج إبراهيم في الفقه المالكي»، وكتاب «التكملة في تاريخ إمارتي لبراكنة والترارزة»، ورحلة ضمنها مشاهداته في حجته، وفتاوى في مواضيع فقهية متفرقة، ومنظومات وتقاييد متعددة في التصوف.

● نظم على الموزون المقفى، في مختلف الأغراض الشعرية المعروفة: من مديح وإخوانيات وتوجيه ووعظ، وكثير من شعره جاء في الحنين ووصف الوطن، يحيّي فيه الطلول، ويتذكر الأهل ويشتاق لمنازلهم، وله قصائد في الموضوع الديني، تعكس نزعة روحية ومسحة صوفية. لغته سلسة تخلو من غريب الألفاظ ولا تتكلف في بلاغتها، معانيه طريفة.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا، الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

: حياة موريتانيا، جزء قبيلة العلويّين - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٣ - محمد المختار ولد اباه: (الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

٤ - محمد عبدالرحمن بن السالك: ترصيع اللآل في مناقب سيدي محمد فال (مخطوط).

٥ - محمد فال بن باب: التكملة في تاريخ إمارتي لبراكنة والترارزة - (تحقيق أحمد ولد الحسن) - بيت الحكمة - تونس ١٩٨٦.

٦ - محمد فال بن شماد: تحقيق رحلة محمد فال بن باب إلى الحج - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط (مرقون).

7 - M.Moktar Bah: la La Litlérature Juridique et L'évolution de Malikisme en Mauritauie - Tunis - 1982

الرضاء بالقضاء

رضينا بالقضا حقًّا ولسنا ... نقول بغير ما يُرضي الإلها

وتلك الغاية القصوى لدينا ... فلم تُدركْ وليس ورا وراها

فإيوان العبادة قد تداعى ... وعُطِّلت المساجد من حلاها

وأصبحت الدّنا قفرًا خلاءً ... كدارٍ كان ساكنها جفاها

تحمَّل أهلها فيها وأخنى الْـ ... ـلَذي أخنى على لبدٍ علاها

على فقدانه بكتِ المعالي ... وحُقَّ لها فقد فقدت أباها

إذا برد الدّبور علا سحيرًا ... وطاب لعين ذي سِنَةٍ كراها

ومن كشفَ الغطا يبغي هبويًا ... يرد على محاجره غطاها

يقوم مصليًّا مرتاح نفسٍ ... كما في النوم راحة من سواها

وليس بـ«لا» يُجيب أخا سؤالٍ ... ولكن قد أعدَّ مكان لاها

ويلفيه حجارًا أو حديدًا ... إذا يدعوه من يبغي سَفاها

وكل صحابهِ يحجو اختصاصا
سوى من عن سبيل الرشْد تاها
رأى آباءه بنتِ المعالي
فأسَّسها وزاد على بناها
مآثر حازها هِبَةً وإرثًا
وأحياها مواتًا واشتراها

****

يا قاصداً للحمى

يا قاصدًا للحمى حمى الثغور ألا
فاسمعْ هُديتَ أفِدْكَ الرأيَ والنظرا
إذا خرجتَ من الوادي وراء سلا
فسرْ قليلاً وخلّ الدور - ويْكَ - ورا
واصعد هُديت إلى ذاك العلوّ وقِفْ
ممتِّعًا في رباه السّمع والبصرا
لولا زكامٌ عرا ما إن شعرت به
رأيت وجه الثرى من عَرْفه عطِرا
فقف به معجبًا بالروض كيف زها
والوبل كيف همى، والبحر كيف جرى
تُلْفِ الجواهر بالعَبْرين بارزةً
والدرّ يقذف منظومًا ومنتثرا
وثم آخر مكنون بلجّته
من أحسنَ الغوص في تيّاره ظفرا
فاعقِلْ قلوصك واعْقرها بساحته
فإنّ عزة فيه إن دخلت ترى
ولا تَصِدْ غير ما تحوي خمائله
فالصَّيدُ أجمعُ فيه، لا في جوف فَرا
وإن تكن فائقًا في أي مكرُمة
فذا النعام ترى فأطرقنّ كرا
وإن يكن لك شمع تستضيء به
فأطْفِهِ فشُعاع الشمس قد ظهرا
وإن تكن خائفًا إما حللت به
فأْمَنْ فإن به للملتجي وزرا

****

دع عنك

دع عنك ذكر الصّبا والدور والدمنِ
ما للكبير، وذكْرُ اللهو والدّدنِ
واعمَدْ إلى نجْلِ سِبط المصطفى حسنٍ
فإنه مشربٌ للواردين هني
قالوا: تنال العلا مهما عمدت إلى
ملْكٍ سواه عظيم المن قلت: مَنِ؟
ويكم دعونيَ من تحسين باطلكم
فلا أرى حَسَنًا ما ليس بالحسن
نداكم أبحرٌ سالت جداولها
فأصبحت مثلاً في البدو والمدن
أضحى بها علل العافي ومنهله
وما سواها رآه ضيِّقُ العطن
قد كنت أرجوك حيث الدار شاسعةٌ
فما رجائيَ عند الباب أن تَرَني
إني أهم بكتْبٍ لم تكن بيدي
والبعض منها بذاك القطر لم يكن
وكانتَ اسلافكم منها خزائننا
جزاهم الخيرُ بالإحسانِ والمنن
فلا فقية لنا إلا ومتجره
فيه لكم شركةٌ في الربح والثمن
وأنت حدّدت ما شادوا وزدت على
ذاك السبيل القويم النهج والسنن
ولْتحملنًا على مثل السوير له
عَدْو الهجَفّ مُديم النصّ ليس يني

□□□

محمد فال بن عينينا

١٢٩٠ - ١٣٥٥هـ
١٨٧٣ - ١٩٣٦ م

- محمد فال بن محمد عينينا بن محمودا الأكداش الحسن.
- ولد في منطقة العقل (بولاية الترارزة) وتوفي في أبوالركيزات (أتكور - الركيز بموريتانيا).
- قضى حياته في موريتانيا.
- ولد لأبوين عالمين، فحفظ القرآن الكريم على والدته، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم درس النحو واللغة والبلاغة، والفقه والشعر والتوحيد والسيرة النبوية وعلوم الفقه والأدب في المحاضر.
- اشتغل بالتعليم وتدريس اللغة والأدب.

الإنتاج الشعري:

- جمعت وحققت قصائده في مدح شيخه أحمد بمب السنغالي (٥٥٢) بيتاً حققها الباحث: أحمد بن عبدالله بن سيدي أمّ - جامعة نواكشوط ١٩٨٥ (مرقونة). (للمدحيات السابقة طبعة حجرية في السنغال (د.ت)، وله قصائد بقسم المخطوطات - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - تحت عنوان: «ديوان محمد فال بن عينينا» - بخط أحمد عبدالعزيز الحسني - مجموع أبيات القصائد ٤٦٤ بيتًا، كتبت عام ١٩٧٩.

- احتذى عمود الشعر العربي، وطرق الأغراض التقليدية من رثاء وفخر وتوسل، وأكثر نظمه جاء في المدح؛ فمدح شيوخه وعلماء عصره، وقدم لمدائحه بالغزل والنسيب جريًا على التقليد، كما وصف الرحلة والراحلة ووقف بالديار، وله قصائد قليلة في المقاومة والوعظ يوجهها إلى ولاة الأمر. في مدائحه مبالغات ومعان متكررة، أما لغته فسلسة، وخياله متوازن تقليدي.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن عبدالله بن سيدي أمّ (تحقيق) : مدحيات محمد فال بن عينينا للشيخ أحمد بمب - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط ١٩٨٥ (مرقون).

٢ - المختار بن أحمد: الشعر السياسي الإصلاحي الموريتاني في القرن ١٣ هـ - المدرسة العليا للأساتذة - نواكشوط - ١٩٨٤ (مرقون).

٣ - سيدي محمد بن متالي : تحقيق جزء المديح النبوي من ديوان محمد النانة بن المعلى - المدرسة العليا للأساتذة - نواكشوط ١٩٨٤ (مرقون).

٤ - عبدالله بن أحمد بن حمدي: مختارات من الشعر الإسلامي الموريتاني قبل الاستقلال (ط١) - دار الضياء - نواكشوط ١٩٩٨.

فائق الناس إحسانا

يا مَن حوى ما حَوَتْهُ الكتْبُ أجمعُها
وصار يطلب ما لم تحوِهِ الكتبُ

غوثُ البرايا غيثُ المسنتين إذا
ما أخلف الناس عام الأزمة الشُّحب

وفائقُ الناس إحسانًا ومنزلةً
تقاصرتْ عن مجاري شُهْبِها الشّهب

وهو الإضاض إذا ما شفّنا وجلٌ
وأزُّ كلّ البرايا الرّوْعُ والرَّهَب

والواهب الألْفَ لا يبغي بها عِوضًا
وخيرُ ما يكسب الإنسان ما يَهب

لا السّحب منهلّةً تحكي جَداه ولا
سيلٌ من اليمّ في الأحراج ينسكب

*****

في كفّه بحر جودٍ يستفيض كما
في صدره بحر علمٍ زاخرٌ لَجِب

من ليس تشبعه غرب المعالي ولا
ينِي له الدهرَ في إدراكها طلب

مَن ليس تُلقى العِصيّ إلا لديه ولا
يحط إلا لديه الرّحل والقتب

باب المعالي من افترَّ الزمان به
بعد الخليفة عن ثغرٍ له شنب

*****

قومٌ إذا سالموا فالنّاس سالمة
ويُخْتَشَى غضب المولى إذا غضبوا

وإن خلَتْ منهم الأيام صِرْنَ إلى
صِفْرٍ من الأمر ما في عيشه رغب

ما منهمُ غير ذي جودٍ وذي أدبٍ
وما المكارم إلا الجود والأدب

مهما مضت رتبةٌ يومًا لذي رتبٍ
كانت لهم فوق تلك الرتبة الرتب

*****

لما بحثتَ عن الأنساب مختبرًا
خاض الخلائق في الأنساب واضطربوا

من مدّعٍ شرفًا من غير بينةٍ
وما لدعواه إلا المَيْن والكذب

أو جـــاهـلٍ يِّدعي عـــزوًا إلـى عـــربٍ
وهـوَّ لـلفـــرس أو لـلتـــرك ينتـــسب
أو فـــاسـق يدّعي فـي الصّـــالحين أبًا
وهـو لـيس لـه فـي الصّـــــالحين أب
ومـــدَّع نســبًــا دعـــواه مـــشـتـبـه
واللّـه يعلم مـن برّوا ومـن كـــــذبوا
والحقّ أن الورى في القطر أجـمـعــه
أنســـابهم ذهبت إذ أهلهـــا ذهبـــوا
لــم يـبــق إلا روايــات يـقـلّـدهــا
بعضٌ، وبعضٌ لذا التـقليـد مـجـتنب

*****

إنّا بني «حَـسَنٍ» دلّت فـصـاحـتنا
أنّا إلى العـرَب الأقـحـاح ننتـسب
إن لـم تـقـم بيـنات أنـنـا عــــرب
فـفي اللســان بيــان أننا عـــرب
فـانظر إلى مـــا لنا من كلّ قـافـيـة
لهـــا تنمّ شـــذور الزّبرج القـشب
فـالطفل - نفطمـه - قُسٌّ بن سـاعـدة
منقّـــحًــا درراً أصـدافُـــهــا ذهب
ولم يزل مـورقُ القـيـصـوم يمضـغـه
وليس يُمـضـغ فـينا اللّوزُ والعنب

*****

لو لم يكن غـــيـــر هذا عندنا نسب
نُدْلي بـه لـكَفَـــانا ذلك الـنسب
لا ســيّــمـــا أننا أبناء فـاطمـــة
بنت الرســـول الذي نيلت به الرتب
نُنمى إليـــهــا ولم نعلم لذا غـيـــرًا
ولم يزل عندنا في الكتب منتــسب
ولـم يـزل خَـلَـفٌ يـرويـه عـن سَـلَـفٍ
وبالتـــواتر قِـــدْمًــا يثبت النسب
وكــونـنا نـنـتـــمي طرّاً إلى رجلٍ
فـــردٍ هو الحق لم نعلم لذا رِيَب
ولاية النكْح في أســـلافنا اطّردت
وذاك أمـــر علينا اليـــوم منســحب
وذاك مـــدرَكٌ في الشــرع مـعــتَـبَـرٌ
كـمـــا إليـــه الألى من قـبلنا ذهبــوا

*****

ها إنّ ذا نسـبًـــا، فـاقنع به نسـبـا
لدى بني حـسـنٍ أيّان ننتــسب
صلّى الإله على المخـتـار مـا اختـلفتْ
في أمـة المصطفى الأنســاب واضطربوا

****

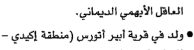
من قصيدة: في الوعظ والاعتبار

ولاةَ الأمـــــر هـبّـــوا مـن منامٍ
فـــقــــد أودى بـليـلكمُ المنامُ
وليس الـغِـــرّ مـــثـل أخي اتّعـــاظٍ
ولا الأيقــاظ تشـبـهـهــا النيـام
فـــفي الدّنيـــا مـــواعظُ زاجــراتٌ
لمن فـي الـوعظ كـــان لـه مَـــرام
أرى الأيام فــاتّعظوا حــبـــالى
ولادتـهـــا عـــجــائبـهـــا العظام
فــبَـيْـنا المرء يرفـل في ســلام
إذا هو فــوق جــثّــتــه السّــلام
فـــلا الأســبـــاب تنفـع حين وافى
حِـمـــامُ مَن أتيح لـه الحِـمـــام
بزجـــر الطيـــر لم يُنج اعــتـيــافٌ
ولم تنجِ التـمـــائم والتّــمـــام
وليـــست حكمـــة الطّيــران تُنجي
إذا مـــا حلّ في القــفص الحَـمـــام
فـــذا «مَلّـمين» مـــا أنجـــاه جـــاهٌ
ولا طول الـمُــقـــام ولا الـمَــقـــام
ولا جـــــمـعُ الدّراهـم والمواشي
ولا حـــرَمٌ يحقّ لـه احـــتـــرام
ولا التـدبيـــر في دول النّصـــارى
قـــيـــامٌ لا يماثله قـــيـــام

□□□

محمد فال محمد العاقل ١٢٤٢ - ١٣٣٤هـ
١٨٢٦ - ١٩١٥م

- محمد فال بن محمد بن أحمد بن محمد العاقل الأبهمي الديماني.
- ولد في قرية أبير أتورس (منطقة إكيدي - الترارزة) وفيها توفي.
- قضى حياته في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم، ودرس علوم الشريعة والعقيدة وعلوم اللغة العربية وآدابها على عدد من العلماء على رأسهم والده.



- عمل بالتدريس في محضرة أسرته، كما مارس القضاء والفتوى والتأليف.
- كانت له مراسلات مع علماء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: الشعر والشعراء في موريتانيا، وله ديوان مخطوط في حوزة أسرته بقرية «أبير أتورس» - الترارزة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات متنوعة الموضوعات، منها: «أهبة المنتطق في علم المنطق»، و«تحفة الأطفال في توكيد الأفعال (بالنون)»، و«ترياق اللسع في المسائل التسع»، و«رسالة في حرف الجيم»، ومنظومة دالية مطولة «في الألغاز مع حلّها».
- نظم في عدد غير قليل من أغراض الشعر؛ كالمديح النبوي والابتهال والمدح والرثاء والحنين والوصف، تتجلّى في قصائده أصداء ثقافته العربية التراثية، وتميزت بالطول، وقوة الأسلوب، وحسن انتقاء المفردات.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا، الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٢ - محمد المختار ولد اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

٣ - محمد بن احمد بن باب: معجم المؤلفين ومؤلفاتهم في ولاية اترارزة - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩١ (مرقون).

٤ - هيموفسكي والمختار بن حامد: فهرس المؤلفين الشناقطة (نشر ملحقًا لكتاب الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

من قصيدة: منازل المصطفى

أدخلتُ نفسي ومن خاللتُ من أحدِ
في الميم والصّاد من لفظِ اسْمكَ الصّمدِ

وفي الدّوائر من لفظ الجلالة والـ
ـميمين ميمي سُمَاك المؤمنِ الأحد

والميم والطاءِ من لفظ المحيط كما
أدخلتُهم جيب طه مَظْهَر المدد

أدخلتهم جيبَ أبهى من به سَبَحَتْ
شياظمُ العِيس من بُطْحانَ للبلد

وخيرِ من طاف بالبيت العتيق ومن
وافى المناسك فوق جَسْرةٍ أُجُد

ومَنْ أراقَ دماء البُدْن مُشْعرةً
على أياسر كلِّ تامكٍ قَرد

وخيرِ من شامَ عضبًا صارمًا ذكرًا
في جنْب من هو لم يولد ولم يلد

كيومِ مكّةَ والأحزابُ إذ دَهَموا
ويوم بدرٍ وأوطاسٍ وذي قَرَد

ومن أذلَّ رقاب الشّوس من نُمُرٍ
ومن نُمَيْرٍ ومن كلبٍ ومن أسَد

أدخلت نفسي وأهلي جيبَ من شهدَتْ
بصدق بعثته الغزلان بالجَرَد

والصّرحُ والصّخرُ والحصباءُ قد شهدتْ
والجِذعُ حنّ حنين الأمِّ للولد

ومن يكن جيبُ طه حِصنَه انقلبت
له المكاره أمنًا شِيبَ بالرَّشَد

والهُونُ يغدو له بالعز منعكِسًا
والخُسرُ بالربح والنقصانُ بالزَّيَد

فريقُه حين مسُّ العينَ ناضبةً
والعينُ غائبةُ الإنسان من رَمَد

مِنْ يُمْنه زال ما بالعين من رمدٍ
وتلك فاضتْ بعذبٍ ليس بالثَّمد

والليلُ لما محا الرحمنُ آيته
فكاد يسْودّ منه الوجهُ من كمد

تم السّــرور له من بعــد طَرْحَتِــه
إذ ســار فيــه سُرى ياسين بالجَسَـد
إذ بات يختـرق السّبعَ العُـلا صُعُدًا
حـتى انتهى صُعُدًا لمنتهى الصّـعد
وإذْ غــدا في ربيع الأوّل مـولده
غــدا ربيعٌ ربيعَ القلب والكبِـد
ويـوم الاثـنين مـنـه نـال منـزلـةً
عنهـا تقاصَـرَ يومُ السّبتِ والأحـد
وإذْ ثوى بالبـقـاع الطاهرات غـدتْ
في رتبـةٍ لم تكن للثّـور والأسـد
فسل قُـبـاءً وبطحـاء العـقيق وسلْ
سلعًا وغـرسًا وأعلى السّفحِ من أحـد
وسلْ جِـراءً وثورًا والحطيمَ وسلْ
سـفحَ الحُجُون إلى حـومـانة الكتـد
فـالأخشـبين فـغـارَ المرسلات إلى
خِيفِ المحصّب في البطحاء فالسّعد
منازلُ اكتسبتْ بالمصطفى شـممًا
على منازلَ بالعليـاء فـالسّنَد
فـيهـا تردّدَ جـبريلُ الأمين على
طه الأمين بقـولٍ ليس بالفَنَد
فـيهـا الطواسين والأنعـام قـد نزلتْ
مـشـيَّـعـاتٍ بأمـلاكٍ ذوي عـدد
لـلّـه لـلّـه أيامٌ بهـا سلفتْ
مـا إن يُرى مـثلُها في سالف الأبد
فيها الشريعة قـد قامت دعائمُها
على المكارم والإحسان في السّدد
وقـد حمـاها سَراةُ صحْبه فغدتْ
في زيٍّ غيداءَ تَسبي القلب بالغيَـد
بكل أبيضَ صـافي اللون ذي ثقةٍ
وكل أسمـرَ لَدْنِ المتن مُطَّرد
بكفّ أروعَ حـامٍ للذّمـار إذا
كعَّ الجبان وبانت دهشةُ النُّجد
حلوِ الشّمـائل من تَيم بن مـرّة أو
من آل عبـد منافٍ أو من آل عـدي
ومن ضـراغم باقي العزّ من مضرٍ
أو غُـرِّ قَـيْلةَ أهل البأس والصّفد
تراه في السلم في الأنداء متئدًا
وفي الملاحم يُلفَى غيرَ متّئد
ألا طربتُ ومـا شـوقي إلى طللٍ
عـافٍ تغيَّر غير النؤي والوتد
ولا لظبيٍ أحمِّ المقلتين غـدا
عمـا أحاول منه منتهى البُعُد
لكنْ لطيبـةَ قـد أمسيتُ ذا طربٍ
ومـا بطيبـةَ من سهلٍ ومن جلد
يا من نَمَتْـه عروق الفخر من مضرٍ
كمـا تسنَّم فـرع المجد من أُدد
إني غـرضْتُ إلى اللقيا كمـا غرضت
من فَـقْـدها لنمير الماء نفسُ صَدٍ
جُدْ لي بلقيـانةٍ يُلفى بهـا رغدًا
عيشٌ فمـا العيش إن لم تُلف بالرَّغِد

****

حيِّها

حول «بلشان» عرِّجَنْ بربوعٍ
مـا لماضي أيامهـا من رجوعِ
حـيِّـها حـيِّها وسائلْ ربوعًا
بربُاهـا عن أهل تلك الربوع
إن محضَ الجفاء أن لا تُحَيّا
أو تحيّا بغير سفح الدموع

****

الزم الصبر

إنّ دون المصُون في الأجباح
إبرًا وخْزُها كـوخْز الرماحِ
واشتيارًا بحيطةٍ وأيام
وتجافٍ بالجنب خوف الجراح

بيـــــدَ أن المروم إن طاف يـومًـــــا
تجـــد السّمُّ دونه كـــــالقَـــراح
وزئـيـــرَ الأســــود تـســــمع منـه
حـــيث طاب المروم رَزْم اللـقـــاح
إنَّ طـعـم المـنـون دون المعــــــالي
مـــــثل طعم المنون حــــول المراح
لازم الصـبـر في الأمــور فـعــقـبى
صـاحب الصـبـر ويك حُـسْن النجـاح

□□□

محمد فايز عبدالوهاب

١٣٣١ - ١٤١٧هـ
١٩١٢ - ١٩٩٦م

- محمد فايز عبدالوهاب عبدالرحمن سويلم.
- ولد في قرية صراوة (محافظة القليوبية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر والجزائر.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، والتحق بعدها بالمدرسة الابتدائية بمدينة أشمون.
- انتقل إلى القاهرة ملتحقًا بمعهد فؤاد الأول المتوسط للموسيقا، وتخرج فيه (١٩٣٥).
- التحق بالمعهد العالي للموسيقا راغبًا في استكمال دراسته (١٩٤٣) وتخرج فيه (١٩٤٧).
- عمل مدرسًا بمدارس الجيزة الابتدائية ثم في المدارس الثانوية، وتدرج في السلّم الوظيفي حتى درجة مفتش - الموسيقا - (١٩٦٠).
- أعير إلى الجزائر لمدة عامين (١٩٦٢ - ١٩٦٣) ثم عاد إلى مصر حيث رقي إلى مفتش أول للتربية الموسيقية بمحافظة الجيزة، وظل فيها حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٧٢).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة مخطوطة.

- شاعر مناسبات تقليدي، ما وصلنا من شعره قصيدتان تندرجان تحت باب المراسلات الإخوانية، معتمدًا لغة سهلة، تعبيراتها أقرب إلى المباشرة منها إلى المجاز، وأسلوبًا يناسب قصيدة موجهة لقارئ واحد كتبت له، من ثم فإن صاحبها على دراية بمساحة الثقافة التي يتحرك فيها المرسل إليه مما يجعلها لا توسع من دائرة الخيال.

- حصل على عدد من شهادات التقدير من مديرية التربية والتعليم في الجيزة، ومن جمعية الشبان المسيحيين.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض أفراد أسرة المترجَم له - القاهرة ٢٠٠٣.

رسول

رســـــــولٌ منك وافــــــاني
بشـعـــر فـيـــه أحـيـــاني
وعــيـــدٌ مـــقــبلٌ يســعى
لأحــــبــابي وخــــلاني
فـــيـــا فـــرحي، ويا طربي
لـديّ الـيـــوم عِـــيـــدان
حـــبـــيبُ الروح يذكـــرني
وكـلّ الـنـاس تـنـســــــاني
وذكّـــــــرني بـأزمـــــانٍ
مـــضـتْ من خــيـــر أزمـــاني
لـه لا يـنـتـــــــهي أبدًا
طـوال الـدهـر شـكـــراني

✵✵✵✵

«مـــحـــمـــدُ» دمت مـــشكورًا
لـقـــد أسكرت وجــــداني
أحنّ إلـيـك فـي شــــــوقٍ
فـــأنسى كلّ أشــجـــاني
وأســـــعـــــد حين رؤياك
بـودك حـين تـلـقـــــاني
ألا فـــاهـنأ ودم واســـعـــد
وردد شـــعـــرَكَ الحــــاني
وتـلـك «هـنـاء» هـنـئـــهــا
وأطـربـهــــا بـألحــــاني

ومنّي كلّ تهنئةٍ

وإخلاصي وتحناني

بعيدٍ فيه تضحيةٌ

عظيمِ القدر والشّان

****

لقاء عابر

تمّ اللقاءُ وكان حُلم زماني

فجرى النسيب مردّدًا ألحاني

وكأن «عبدالحق» عند قدومه

أغرى النّسيمَ برقةٍ وحنان

حمل النسيمُ إليَّ طيبَ عبيره

فأخذت من خطراته أوزاني

وصفا الزمان فكان يومًا مشرقًا

وزها وعزّ بصبحه الفتان

بسمت زهورُ الروض فوق غصونها

والطير غرّد أعذب الألحان

وتناثرت بطريقه قطر الندى

فكأنّها درّ وحبّ جُمان

لما التقينا كان بلسم خاطري

ونسيتُ عند لقائه أشجاني

ولقيت منه مودّة ومحبة

تنساب بين جوانحي وجناني

ورأيت أهلي عنده، وعشيرتي

بيض المآثر، في ربا أوطاني

وأنست فيه سماحةً فتانةً

توحي لنا ببشائر وأماني

«أمحمد» لم أخف عنك مشاعري

أنت الوفي الحرّ من خلاني

بلّغ أباك تحيتي ومودتي

ما إن حييت، وبثّه تحناني

□□□

محمد فتح الباب

١٣١٦هـ -

١٨٩٨ م -

- محمد فتح الباب عبدالرحمن عبدالكريم.
- ولد في قرية إبوان (مركز سمالوط - محافظة المنيا)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية بمدينة بني مزار وحصل منها على الشهادة الابتدائية، ثم انتقل إلى القاهرة حيث نال شهادة الكفاءة من المدرسة الثانوية الكبرى (١٩٢٠).
- عمل تلميذ عداد بخزينة وزارة المالية (شهورًا من عام ١٩٢٠)، قبل أن ينتقل إلى جرجا (صعيد مصر) عاملاً في الوظيفة نفسها، ثم عين بخزينة وزارة التموين، ثم وزارة المعارف حتى عام ١٩٣٧، ثم في وظيفة مساعد أول خزينة بمحافظة الغربية (١٩٤٣) ثم صرافًا بالخزانة العامة، وخزان أول بوزارة الخزانة والاقتصاد، وكانت آخر وظيفة عمل بها مراقب أول لخزانة وزارة التربية والتعليم (١٩٥٣) وحتى إحالته إلى التقاعد (١٩٥٨).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «الموظف» المصرية، منها: «عرض حال» - فبراير ١٩٣٦، «وداع الصغيرة» - ١٩٣٧، و«الموظفون وغلاء المعيشة» - يونية ١٩٣٨، و«خاتمة المسك» - يوليو ١٩٣٨، و«أنشودة الربيع» - نوفمبر ١٩٣٨، و«تعاتبني» - يناير ١٩٣٩، و«الموظف المنسي والكادر الجديد» - فبراير ١٩٣٩.

الأعمال الأخرى:

- له مقالة: «غرق موظف» - مجلة الموظف ١٩٣٧.

- اهتمت قصائده بالتعبير عن فئة موظفي الحكومة حتى ليكاد نتاجه الشعري يقتصر على هذه القضية، منتقدًا أوضاعهم ومنبهًا على أهمية النهوض بهم، معبرًا عن ذلك بعاطفة صادقة، مستخدمًا لغة محكمة الأسلوب قوية الدلالة، مكثرًا من استخدام المؤكدات وخاصة أسلوب الاستثناء المنفي، وصورًا تقترب من اللوحات الكاريكاتورية الساخرة لما آل إليه حال الموظف من إهمال وبؤس، وبخاصة أنه عاصر انهيار الاقتصاد العالمي أوائل ثلاثينيات القرن العشرين، والغلاء الفاحش الذي لازم قيام الحرب العالمية الثانية، وهكذا فرضت هذه المعاناة المباشرة حضورها في قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - ملف الشاعر بدار المحفوظات المصرية - القاهرة - ملف رقم ١٣٠٦٤.

٢ - الدوريات: اعداد متفرقة من مجلة الموظف الصادرة عن رابطة موظفي الحكومة المصرية في الثلاثينيات والاربعينيات من القرن العشرين.

وداع الصغيرة

أتـــرعِ الـــكـــأسَ أتـــرعِ
مـن هـمـــــــــومٍ وأدمـعِ
وابْكِ من رحـــمـــةٍ مـــعـي
لـلـحـــبـــيـب المودِّعِ
هـاج قـلـبي ومـــــقـلـتي
نبـــأ صكَّ مـــســـمـــعي
منْ هلالٍ خـــبـــا ومـــا
كـــاد يبـــدو بمطـلـع

☆☆☆☆☆

قـــال لي عــــاذلي ويا
شـــدّ مـــا قـــال: أقلعِ
أوَ تَبْكي صـــغـــيـــرةً
قِـيـد فِـتْـرٍ وإصـبَعِ؟
عـــمـــركَ الله لا تُرَعْ
لا تـهنْ لا تضَـــعْـــضـع
قلتُ: هل غـــيـــرُ مـــوجعِ
بتْـــرُ ضِلْعٍ منَ اضـلعي؟
قطّـعِ الدهـرَ قـطـعــــــة
مـن فـــــؤادي المقطّـع
منيـــةُ النفس مـــوتهـــا
بعضُ مـــوتي ومـــصـــرعي
كلّ طفلٍ على أبيـــــه
كـــالـعـــزيـز المنّع
مـــهْـــده عند أُمِّـــه
مـــثـل تاجٍ مُـــرصّـع
ثم فـــاضت مـــدامـــعي
فـــوق لحـــدٍ مـــروّع

فـــرثى الشـــامـــتـــون لي
وبكى عـــاذلـي مـــعـي

☆☆☆☆☆

ادخلـي يـا بـنـيّـــــتـي
جـنـــة الخُـلـد وارتـــعـي
واذكــــريني برحـــمـــةٍ
عند مـــولاك واشـــفـــعي

****

تعاتبني..

تعـــاتبني ولا تُعْـــتَبْ
مـــتى في الصّحْف لا تكتُبْ؟
أتسكبُ دمـــعك الغـــالي
فـــيـــا للّه مـــا تسكُب؟
وتركبُ مـــركـبًـا صـعـبًـا
ألا تـبّـــــاً لما تـركـب
أتيتَ بأمـــسنا عـــجـبًـا
وجـــئتَ اليـــوم بالأعـــجب
فـــمـــا إن نلتَ منزلةً
ولا بلّـغت مـــا تـطلُـب
قـضـيتُ العـمـر منسيًـا
بلا ذكـــرٍ ولا منـصِب
فـــوا لهـــفي لما تلقا
هُ، فـي الـديـوان والمـكـتَـب
ومـــا لك راحمٌ فـــيـــه
ولا لك شـــافعٌ يحْـــدِب
رأيتك خـــاســـرًا تدأب
وغـــيـــرَك رابحًـــا يلعب
فـــدع أدبًا تُصِبْ ذهبًـــا
لـنِـعْـمَ المالُ مـن مـطـلـب
وخـــذْ ورِقًـــا ودع ورَقًـــا
قـلـيـل الـغُـنْـم والمكـسـب

☆☆☆☆☆

فـــقلت لهـــا دعي عُـــذلي
أنـا بشـــــقـــــاوتي أطرب
مَـــــــعين الفكر لا ينضب
وبيتُ الشـــعـــر لا يخـــرب
وهذا العـــيشُ يعـــجـــبني
به أغـــضي فـــلا أغـــضب
لعلّ الكَدْر ينصــــــفني
فـــيـــمنحني ولا يسلِب
وربُّ الخلـق يسـَّـــــــرهـم
لما يرضى ومـــــا يَرْغَب

****

خاتمة المسك

يقـــولون لي: لا تشكُ حـــالك جـــهــرةً
وإلا فـــــإنّا أهل بطش ذوو فـــــتكِ
عـــجـــبتُ لهم بالسَّـيف إذ يضـــربونني
يقـــــولون لي: إيّاك إيّاك أن تبكي
وهل أنا إلا كـــالسَّـحـــائب في السَّـــمـــا
وهل أنا إلا كـــالحَـــمـــام على الأيك
فـــأُبْرِقُ أحـــيـــانًا وأُرْعِـدُ مـــثلهـــا
وأشكو كـــمـــا يشكو وأبكي كـــمـــا يبكي
فـــوا حـــزنًا مـــا للضّـعـــيف مـذمَّـمًـا
يجـــيـــد فـــيُـــجْـزى بالمذمَّـة والهلْك
وكلّ الـذي يأتي القـــويّ مـــحـــبب
وإن ســـاء مـــا يأتي وإن ســـاء مـــا يحكي
ولولا ضـــعـــاف القـــوم مـــا قـــام غـــيـرهـم
وهل قـــام عـــقـــد الدرّ إلا على سلك؟
إلام أرى وجــــه الموظف عـــابسًـــا
فـــوا عـــجـــبًـا من أمـره المضـحك المبكي
شـــقيٌّ ومـــحـــسـودٌ حـــزينٌ وشـــاكـــرٌ
فـــيـــا من لمحـسـودٍ على الحـزن والضَّنْك
حـنانكمُ يا قـــوم بالله رحـــمـــــةً
فـــإني رأيت الظلم شـــرًا من الشـــرك

أعندكمُ مَنْ صـــاح أو ناح صـــادقًـــا
كـــمن باء بالخـــسـران أو جـــاء بالإفك؟
دعـــوني وشـــأني في همـــومي ومـــحنتي
إذا لم يكن فـــيكم لمثلي من مُـــشْكى

□□□

محمد فتح الله شلبي

١٣٣٦ - ١٤٠٩هـ
١٩١٧ - ١٩٨٨م

- محمد فتح الله شلبي.
- ولد في قرية درشابة (محافظة البحيرة)، وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- عاش في مصر، وزار الحجاز حاجًا.
- تعلم في كتّاب بلدة الرحمانية التي تتبعها قريته، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية فيها، وحصل على شهادتها. انتقل إلى مدينة الإسكندرية لمواصلة تعليمه، فالتحق بالمدرسة الثانوية الصناعية، وحصل فيها على دبلوم المدرسة الصناعية قسم الغزل والنسيج.
- التحق بالعمل في شركات الغزل والنسيج بمدن الإسكندرية وكفر الدوار والمحلة، إضافة إلى إلقائه الخطب والدروس في المساجد وإمامة الناس في الصلاة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان في كتاب «اللآلئ الحميدية»: قطرات في بحر الوفاء، وفي ذكرى عبدالحميد طلبة.

- شاعر متصوف، شعره ترجمة صادقة لخلجات نفسه وسبحات روحه، وتعبير عن الإيمان بالله، والفناء في سبيل الوصول إليه، والإعلاء من شأن رسوله الكريم، والثناء على أولياء الله الصالحين من أقطاب الصوفية والعارفين.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالحميد طلبة ابوشهبة: اللآلئ الحميدية - جمعية الحرية لرعاية الطفولة - القاهرة ١٩٨٢.

٢ - لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع نجل المترجم له - الإسكندرية ٢٠٠٥.

مهبط البركات

في ذكرى شيخه

هـــاتِ المـــزيـــدَ مـــن المـــكـــارمِ هـــاتِ
لأبي المواهب مـــهـــبطِ البـــركـــاتِ

«عبدالحميد» حوى المحامد كلَّها
ما كنت أُحصيها طوال حياتي

بحرُ الشريعة فاض من أحكامها
قطبُ الحقيقة ثابت الخطوات

لكَ يا وليَّ الله خيرُ مثوبةٍ
ترْقى بها في واسع الغرفات

أولاك ربُّ العرش من إنعامهِ
نورًا أحلَّكَ أرفعَ الدرجات

وحباك جلّ عُلاه من نور الهدى
عِلمًا يفوق خوارقَ العادات

سلك الطريقَ محقّقًا ومجاهدًا
في إثر طه سيّدِ السّادات

حتى غدا للناس غيثًا نافعًا
يُحْيي القلوبَ الغُلْف بعد ممات

قاد السفينةَ في العباب بحكمةٍ
رغم الصعابِ وحالِكِ الظّلمات

إن جاءه المغرور يومًا لابسًا
ثوبَ العناد يهيم في الشُبُهات

أضفى الإمام عليه من قَبَسِ الهدى
ويردّه في أحسن الحالات

لله دركَ كم زرعتَ فضائلاً
وسقيْتَها من محكم الآيات!

وغرسْتَ في أصل القلوب محبّةً
آتتْ ثمار القرب في لحظات

بانتْ على الأتباع منك ملامحٌ
وبشائر الرضوان والنفحات

قد كان سيرُك في ركاب المصطفى
ولهديه تترسّم الخطوات

وشربتَ عَبّاً من كؤوس شرابِهِ
في حانِ قُربٍ عاطر النسمات

ألّفتَ أفئدةَ الرجال على التقى
وجمعتَها في الله بعد شتات

حنّتْ مجالسُنا لنورك سيّدي
وحديثك المقرون بالبسمات

سبحان ربي لا مَردَّ لأمره
أجرى القضاء بكل ما هو آت

أدعوك يا مولايَ يا ربَّ الورى
يا سامعَ المكروب في الظلمات

فرّجْ كروبي يا رحيمُ بحقّ من
أرسلْتَه بالذكر والصلوات

واغفرْ ذنوبي يا حليمُ تكرّمًا
أنت العظيم وغافر الزلات

وأفِضْ على الأحباب من فيض الرضا
نورَ الهدى وسحائب الرحمات

أنت العليم بحالنا يا سيّدي
لا ربَّ غيرُك يقبل الدعوات

ثم الصّلاة على النبيّ المجْتَبى
شمسِ الهداية مهبط الرحمات

هو سيّد الدنيا ونور جمالها
وملاذنا في شدّة الكُرُبات

وعلى جميع الآل ثم صحابه
ما حنَّ مشتاقٌ إلى عرفات

واختمْ لنا بالخير يومَ إيابنا
ووقوفِنا في أكرم الساحات

****

على طريق الله

بسْمِ الإله الواحدِ الديّانِ
ربِّ الوجود مقلّب الأزمانِ

مولى العباد الخالق الأحد الذي
غمر الأنامَ بوافر الإحسان

سبحانه المعبود في عليائه
عنتِ الوجوهُ لعزّه الصّمَداني

هذا ولما شاء جلَّ جلاله
أن يُظهرَ النورَ العظيم الشان

بعث النبيُّ المصطفى خيرَ الورى
بحرَ الشهود السيّدَ العدناني

مِن بعــــده جـــعل الولاية منحــةً
لمن ارتضى من صَـفـوة الإنســان

قــومٌ تراهم بالجــلال تجــمّلوا
وتخلّقــوا بفـضــائل القــرآن

ســاروا على هدْي النبيِّ ونهــجــه
مــتــمــسّكين بعُــروة الإيمان

باعــوا النفــوسَ لربهم وشـرَوا بهــا
دارَ البــقــاء بمقــعــد الرضــوان

واليــــومَ في ذكــــرى وليٍّ منهمُ
هو شــيــخنا المشــهور بالعـرفــان

«عــبـدُالحــمـيـد» الشــاذليُّ طريقـةً
شـمس الحـقـيـقـة نفـحـة الرحـمن

قطبُ الشـــريعـــة هيكل النور الذي
حـــاز الوقـــارَ وقـــوة الإيمان

لــكَ يــا ولــيَّ الــلــه نــورٌ بــيــنــنــا
يهـدي القلوبَ لسـاحـة الإحـســان

لك بـين أهـل الـلـه ســـــرٌّ ظاهـرٌ
قـــاد النفـــوسَ لطاعـــة الديّان

وعلى طريق الله ســار مــجــاهدًا
في إثر طه ســيّــد الأكـــوان

يــا ربِّ ثبّــــتْنا على منواله
وانشــرْ طريقــتَنا بكل مكان

واجــعلْ بفـضلك عـزَّنا في جـمْـعِنا
إن التــفــرق منشــأ الخــســران

إن الجــمــاعــةَ فـوقــهــا يدُ ربنا
والاخــتــلاف به يدُ الشـــيطان

يـا من تريد الخـيــــرَ كنْ مع أهله
واجــعلْ مــقــامك في حـمى الإخـوان

يا من تحب الشــيـخَ فــاحــفظْ ودَّه
واحــفظ أخي مــا شــاد من بنيــان

يا من تخــاف على البناء تصــدُّعًــا
حــفظُ البنـاءِ تماسك الأركـــان

اللـهُ أوصــانا كــذاك نبــيّنا
ألا نفـــرّقَ صــحـبــةَ الإخـــوان

يا ربِّ بلّغْنا رضــاك بقــربهم
في حُـبـهم نحــيـا حـيـاة أمـان

يـا ربِّ بـالـهـــادي أزلْ عـنا العـنا
واحـفظ جـمـاعـتنا من الشـيطان

وانصــرْ بفـضلك يا قـويُّ بلادنا
واسـحقْ بلاد الظلم والطغـيـان

ثم الصـلاةُ على النبيِّ مـحـمـدٍ
شـمسِ الهـداية أشـرف الأكـوان

وعلى جـمـيع الآل أصـحـاب الوفـا
سـفنِ النجـاة السـادة الأعـيـان

وكـذا صـحـابتـه الكرام أولي التـقى
أهل الصـفـا في السـرِّ والإعـلان

واجـعلْ مـحـبّـتنا لوجـهك دائمًـا
واخـتمْ لنا بالخـيـر والإيمان

□□□

محمد فتحا العلمي

١٢٩٢ - ١٣٧٣هـ
١٨٧٥ - ١٩٥٣م

- محمد بن محمد العلمي الحسني الإدريسي.
- ولد في مدينة فاس (المغرب)، وتوفي فيها.
- عاش في المغرب.
- تلقى مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم والمتون عن أحد العلماء، ثم التحق بمعهد القرويين، ودرس العلوم الشرعية واللغوية والرياضية.
- عمل كاتبًا بوزارة المالية، ثم بالمجلس البلدي بفاس، وبمراقبة أحباس فاس، وخليفة لناظر أحباس القرويين، فأستاذًا بجامعة القرويين (١٩٣١م)، ومؤقتًا بمنار جامع القرويين، ومستشارًا بالمحكمة الابتدائية، وكان يقوم بالتدريس التطوعي في عدد من المساجد، هذا وقد كف بصره في أواخر حياته.

الإنتاج الشعري:

- له منظومة بعنوان «الجامع المفيد على أصول الرصد الجديد» - طبعة حجرية بفاس - على هامش كتابه «تقريب البعيد»، وله قصائد متفرقة.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عديدة، منها: «تقريب البعيد من الجامع المفيد على أصول الراصد الجديد»، وهو شرح لمنظومته الجامع المفيد - طبع على الحجر بفاس، و«حاشية على شرح الفشتالي لرسالة الماريديني في الربع المجيب» - طبعة حجرية بفاس، و«حل العقدة على مقاصد العمدة» - طبعة حجرية - فاس، و«السراج الموضوع على العلم المرجوع» - طبعة حجرية - فاس. «العروة الوثقى للمتشبثين خلاصة الباحثين عن أحوال الوارثين» - مطبعة النهضة - فاس، و« المنهاج الميسر في الربع المقنطر» - طبعة حجرية - فاس.

- شعره يكاد يقتصر على الإخوانيات والمناسبات، من معاتبة بعض الإخوان على الصد والهجران، وتهنئة بتولي منصب علمي، يتسم شعره بالتقريرية والخطابية، ولعلها تعود لثقافته الرياضية وتفكيره العلمي.

مصادر الدراسة:

١ - احمد النميشي: تاريخ الشعر والشعراء بفاس - مطبعة أندري - فاس - ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م.

٢ - إدريس بن الماحي الإدريسي: معجم المطبوعات المغربية - مطابع سلا - سلا ١٩٨٨.

٣ - رشيد المصلوت: الفهرس العلمي - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٨٥.

٤ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (تحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

: سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال - (تحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

٥ - محمد بن الفاطمي السلمي: إتحاف ذوي العلم والرسوخ بتراجم من أخذت عنه من الشيوخ - دار الطباعة الحديثة - الدار البيضاء ١٩٧٨.

من قصيدة: تهنئة

تبـارَكَ ربُّ السَّـمـا وسَـمـا
له الحـمـدُ عندَ افـتـتـاحِ الطُّروسْ
علـى نِعَـمٍ جلَّ مِـقـدارُهـا
وأعظِمْ بهـا مـوقـعًـا في النفـوس
ألا إن مـعْـهـدَنا القـرويَّ
بسـاطٌ بهـيـجٌ لِنشْـر الدروس
فـكـم دُرِّسـتْ مـن فـنـونٍ بـه
وقـد دَرَسَتْ واعـتـراها الطُّمـوس
وحـينَ امَّـحَـتْ منـه آيـاتُـهـا
وقَلَّ الذي لم يُصِبْه الدُّروس
بـدا لجـلالـةِ سُلْـطـانِـنـا
مـحـمـدَ مَنْ فـاق ضـوءَ الشـمـوس
تعـاظَمَ قَـدْرًا وقـد شـمـخَتْ
له همَّـةٌ فـوق سَـمْتِ الرؤوس
فـشـيَّـدَ للعلم صَـرْحًـا على
نظـامٍ بديـعٍ مـتـينِ الأُسـوس
وزادَ عُـراه وُثـوقًـا بمـا
رآه وأقـسـمتُ غـيـرَ غَـمـوس
بـأنـه أبـدعُ رأيٍ جـرى
حَـريٌّ بـ(لا عطرَ بعـد عـروس)
وذاك بـإسـنـادِ أمـرِ الـعـلـوم
لمن بالحِـجـا والذُّكـاءِ يسـوس
جـنـابِ المـبـاركِ مـن طـلـعَـتْ
زواهِـرُه مـن ريـاضِ الـعَـروس
شـريفٌ فـقـيـهٌ أديبٌ نبـيـهٌ
عـريقُ المجـادةِ فـخـمُ النفـوس
(رفـيـعُ الـعِـمـادِ طويلُ النِّجـاد
كـثـيـرُ الرمـادِ) بغـيـرِ خُنوس
هـو المنهلُ العـذْبُ يا حـبَّـذا
لِـمَـنْ مِـن زُلالُـه يمـلا الـكـؤوس
فـأهـلاً وسـهـلاً ويا مـرحـبًـا
لـيَـهْـنـا قـدومٌ له والجـلـوس
ونُـبِّـئـتُ أن أبا سِـتَّـةٍ
فـتًى قـد تحلَّى بخـيـرِ لُبـوس
ورقَّت مـعـانيـه في شِـعـره
وعَـضٌّ عـلـى أدبٍ بـالـضُّـروس
وكـان المـهـذَّبَ في خُلْقِـه
وحـازَ وظـيـفَ رقـيـبِ الدروس
فـأسـعِـدْ به من شـهـابٍ بدا
به تتـلاشَى نجـومُ النُّحـوس
وأهـلاً وسـهـلاً وبُشـرَى لنا
بمَـن بـخِـلالِ الـدروسِ يَجـوس

فكنْ سـيِّدي خيـرَ راعٍ لنا
رؤوفًا بنا لِتَميلَ النفوس

نُحبُّك إنا ذوو حاجةٍ
لِمَن لا يُحابي غِلاظَ الرؤوس

فإن كنتَ ترقُبُنا دائمًا
فلا [تَلْفَ] قطُّ بنا من شَموس

وإنا على قدْرِ هِمَّتكم
نُديمُ الحُضورَ بطيبِ نفوس

فنحن الأُلى قد فتحْتَ لنا
طريقًا لدحْضِ جُنوسِ الجموس

وأنتَ الذي بك قد خمدَتْ
من الشَّغْبِ النارُ نارُ المجوس

وزال عَنَّا اليأسِ عَنَّا إذن
ولم يَبْقَ فينا بكم من يَؤُوس

فلا أنت فَظٌّ تُدمِّرُنا
بأجْفَى كلامٍ ووَجْهٍ عبوس

ولا أنت كَسلانُ تُهمِلُنا
كما أُهمِلَتْ دون راعٍ تُيوس

****

عتاب

أخِلاَّيَ إن القلبَ أصدقُ شاهدٍ
وليس على حُبِّ اللسانِ مُعوَّلُ

إذا لم تكنْ مني إليكم زيارةٌ
لِعُذرٍ ولا منكم إليَّ تنقُّلُ

فأحبِبْ بأن تبقى المودةُ بيننا
برَقْمِ سطورٍ في كتابٍ ويُرسل

يُذكِّرُنا عهدًا نلذُّ بذكْرِه
ويُنعِشُ منا الروحَ إذ تَتعلَّل

فإنْ لم يكنْ هذا ولا ذاك فاعلموا
بأنَّ عُرا الحبِّ القديم ستُفصَل

وإن لم يكنْ عذرٌ لتَركِ كليْهما
فيا أسفا للحبِّ إذ يتزَلْزل

وإن كان عذرٌ فالقبولُ حرٍ به
لأنَّ كريمَ القومِ للعُذرِ يقبل

ولا سيَّما في مثل ذا الزمن الذي
حوادِثُه الزلزالُ بل هي أهْوَل

فكلُّ فتًى يرجو النجاةَ لنفسه
وكلُّ امرئٍ من ذاتِ نِحْيَيْنِ أشغل

فيا رَبِّ خفِّفْ وطأةً ثقلَتْ بها
كواهِلُنا مثلُ الجبالِ وأثقل

وأسرِعْ بتَفْريجِ الكُروبِ وعَجِّلَنْ
فخيرُ ظروفِ البِرِّ ما هو أعجل

فليس لنا مولًى نلوذُ ببابِه
سِواكَ فجُدْ بالعفْوِ يا مُتفضِّل

□□□

محمد فتحا كنون

١٢٧٠ - ١٣٢٦هـ
١٨٥٣ - ١٩٠٨ م

● محمد فتحا بن محمد بن عبدالسلام كنون الحسني.

● ولد في مدينة فاس، وفيها توفي.

● عاش في المغرب.

● حفظ القرآن الكريم، وتلقى العلم عن عدد من رجال العلم في عصره.

● تولى القضاء بولاية أسفي، وعمل بالتدريس في القرويين فأحيا تفسير البيضاوي، مما دفع حساده إلى إشاعة أن ذلك من علامات موت السلطان، فمنعه السلطان من ذلك وولاه القضاء، حيث قضى فيه عامًا واحدًا استقال بعده ليتفرغ للتدريس في منزله.

● كان واحدًا من شيوخ الطريقة التجانية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مصنفات عدة تجاوزت الأربعين مصنفًا، منها: «الصواعق المرسلة إلى من أنكر الجهر في الفريضة والبسملة».

● شاعر متصوف، استغرقت تجربته في الموضوعات الإسلامية والصوفية من نصح وتوجيه ووعظ وإرشاد وإشادة بالطريقة وشيخها،

مستلهمًا روح الصوفي وورع الفقيه، محافظًا على التقاليد الشعرية العربية التراثية من محسنات بديعية، وأخيلة، كما حرص على طابع الإنشاد والذكر في تكرار كلمة القافية.

مصادر الدراسة:

١ - احمد سكيرج: كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب - مطبعة العربي ازرق - فاس ١٩٠٧.

٣ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين -بيروت ١٩٩٠م.

يا سيد السادات

إن شــــئت أن تحظى بكلّ مـــؤمَّلٍ
وتفــــوزَ بـالإســـعـــادِ والإيناسِ

وتُجارَ من ضَـيرِ الزمـان وضيـقـه
ومن المضــــرَّةِ والبَــــلا والبـــاس

فـعليك بالحَـبـرِ الهُـمـامِ المنتـقَى
قُطبِ الورى أعني أبا العـبـــاس

ذاك التُّـجـانِي حـــاز كلَّ فـضـيلةٍ
بالخـــتـم مـــيَّـــزه إله الناس

تالله مـا حـاز امـرؤٌ كـمـقـامـه
أفـضــالُه جلّتْ عنِ المقــيـــاس

فـــاعلقْ به لا تعـدُ عن أعـتـــابه
تظفـــرْ بفـضلٍ لم يُقَسْ بقــيــاس

واحطُطْ رحــــالَك كلَّهـــا بفِنائه
تنـلِ المرامَ ولا تـرى مِـنْ بـاس

ومتى تصبْك خصاصةٌ فبه استغث
مستصـرخًا ((يُنقـذْك)) من إفلاس

واهتفْ به مســتـعطفًـا ومناديًا
إني ببـــابك يا أبا العـبـــاس

أنقـذ غـريقًــا في بحـار ذنوبه
وأنلْـه منكمْ عَـطفـــةً يا آسي

يا ســيِّـدَ السـاداتِ يا قُطْبَ الورى
عــالجْ بفـضلٍ منك قلبي القـاسي

وآلِ عُـبَـيدكَ نفـحـةً تجلُو الصَّدى
لا تتـركَنْهُ عــرضـــةَ الأنجــاس

أزكـى ســــــــلامٍ طيِّب عطرٍ نَدٍ
يُزري شـــــذاه بعنبــرٍ وبـآس

يغـشى ضـريحَك كلمـا هبّتْ صَـبـا
بل يسـتـمـرّ على مـدى الأنفـاس

ثـم الصّـــلاة عـلى الـنـبيّ وآلِه
وصِحـابِه أهلِ التُّـقى والبــاس

****

يا زائرًا لحمى الشيخ

يا زائرًا لحِـمَى ذا الشـيخ مـبـتـهـلاً
بشْـراكَ بشـراك نلتَ مـا ترَجّـاهُ

باللّه بالله لا تنفكَّ قـاصِــدَه
واضـرَعْ إليـه ولازمْ رحبَ مـثـواه

نورُ الهـداية مَنْ فـاضتْ مـعارفُه
فـالعـارفـون اسْـتـقـوا من بحرِ معناه

أعني التّـجـاني أبا العـبـاس سـيدَنا
خليـفـةَ المصطفى فـاللهُ أولاه

□□□

محمد فتحي حسنين

- ١٤١٦هـ
- ١٩٩٥ م

- محمد فتحي حسنين.
- ولد في قرية القباب (محافظة الدقهلية بمصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في كتاب قريته، فحفظ القرآن الكريم، وتعلم أصول الفقه والحديث ومبادئ الدين، ولم يذهب إلى المدارس الأميرية.
- تفرغ بعد ذلك لإدارة أملاك والده حتى وفاته.
- كان عضوًا بارزًا في الطريقة الشبراوية.

الإنتاج الشعري:

- لا تحتفظ أسرته بأي نتاج شعري له، ولا يوجد له إلا بعض القصائد في أحد مصادر دراسته.

• شاعر يغلب عليه الحس الوجداني، ويمتلك قدرًا من السيولة الفنية جعلت شعره أميل إلى البعد الغنائي الإنشادي، معانيه جيدة وفي صوره مسحة رومانسية لطيفة.

مصادر الدراسة:

١ - لقاء أجراه الباحث أحمد محمد علي مع الشيخ محمد عبدالخالق الشبراوي (شيخ الطريقة الشبراوية) - القاهرة ٢٠٠٧.

من قصيدة: كادت تجف

كـــادت تجفُّ من البكاء عـــيــــوني
وتفــيضُ من وَجْـدي بنار شــجــوني
وغـــدوْتُ من سُـــهْـــدي حليفَ كـــآبةٍ
وأســيــرَ حبٍّ في الحـــشـــا يكويني
شـــوقي يحـــرّكُني وعـــزمي واهنٌ
والعـــمـــرُ يمضي والهـــوى يَطويني
إني شـــربتُ سُـــلافـــةً ممزوجـــةً
مِنْ خـمـر مَنْ أهوى فـهــاج حنيني
خـمـرُ الصّـبـابة هيَّـمـتْني بالصّـبـا
فـصَـبـا فـؤادي صـبـوةَ المفـتـون
ولقـد كـتـمـتُ الحبَّ حـتى خـانني
صـــبــــري وباح بلَوْعـــتي وأنيني
وبدا غـــرامي والهُـــيــام يهـــزُّني
هزّاً ويثني دَوْحَـــتي وغــصـــوني
شــغَــفًـــا بخــمّــارٍ أباح مــدامـــةً
تحــيي القلوب بحــبِّـــه الميـــمـــون
وتقـــود في سُـــبُل العــلا أهلَ الولا
يا أيهـــا الـسّـــاقي ألا ترويني؟
فلقـــد نظمتُ من البـــديع لآلئًـــا
من فـيْضِ فـضلك وَحْـيُـهـا يأتيني
وغـــدوتُ أشـــدو كـــالطّـيـور مـــردِّدًا
آياتِ حـــبِّكَ كلّمـــا يدعـــوني
وجـــدي وسُـــهــــدي والحنين ولوعـــتي
وعـــضـــالُ دائي والتـــمـــاسُ مـــعـــيني
أنت المعينُ على الشّـــدائد مُنجـــدي
أنت الطـبـيب فـهل ترى تشــفـيني؟
مـــالي ســـواك وقـــد أتيـــتك راجـــيًـــا
من بعض فـضلك مِنحـــةً تكفـــيني
شـــرُّ النوازل والعـــواذل في الهـــوى
فلقـــد علمتُ بأنهم لامـــوني
أنا لا أبالي اللَّوْم في شـــرع الهـــوى
لكنْ شـــمـــاتةُ حـــاســـدي تؤذيني
أأكـــونُ عـــبـــدَك يا إمـــامُ على المدى
وأُضـــامُ حـــاشـــا إن ذاك يقـــيني
هـبْ أنني أذنبـتُ يـا كـلَّ الـرجـــا
من لي ســـواك «أبا العطا» يحـمـيني؟
إنـي مـــقـــرٌّ بالذنوب وإنني
أرجـــو الإقـــامـــة منّةً تأتيني
كم لاذَ مـــهْـــدورُ الدمـــاء ببـــابكم
فـــأتاه فـــضلُ الله بالتّـــمكين
يا حـــامـــيًـــا للدين يا بابَ الرضـــا
هـلا أقلتم عـــثـــرةَ المسكين
صـفـحًـا «أبا عـبـدالسـلام» فـإنني
عـبـدٌ ضـعـيفٌ والجـفـا يُرْديني
إني أتيـتك سـيِّـدي مـسـتـشـفـعًـا
بمقـــام جـــدِّك مَنْ أتى بالدين

****

تِهْ دلالاً

تِـهْ دلالاً فـــأنت أهـلُ لـذاكَ
وتســـامَ فـــالربُّ قـــد ولاّكَ

من قديمٍ حباك منّاً وفضلاً
لم ينله من الهداة سواك
أنت فيضٌ من الإله على النا
سِ لِهُداهم بفضله أهداك
أنت سرٌّ لنور سرٍّ خفيٍّ
أنت كنزٌ مُطلسَمٌ بحِجاك
ما يدانيك في علا المجد ثانٍ
وثناهم عن الدُّنوِّ سناك
أنت فردٌ وأنت بدرٌ منيرٌ
مفردُ الحسن زاهيًا في سماك
خِيرةُ الله في زمانك هذا
أنت حقّاً لنفسه صفّاك
يا شبيهَ «الصِّدِّيق» في حب «طه»
ومثالَ «الفاروق» في فتواك
إن زهدَ «ابن عفان» فيك تجلّى
وكذا العزمُ من أبيك أتاك
أين ذاك الذي يداني «حسينًا»
سِبْطَ «طه» وجدكم أين ذاك؟
وكذاك «الفاروق» خيرُ إمام
ابنُ خطاب من محا الإشراك
هؤلاء أباؤك الغرُّ فافخرْ
ببَهاهم كفخرِهم ببَهاك
صفوةُ الله من خيارٍ كرامٍ
طيِّبي الأصل كلُّهم بُشْراك
قد جرتْ مياه أصلك طهرًا
في ظهورٍ شريفةٍ طوباك
وتناهتْ إلى الأبيِّ أبيكم
يا «ابن عبدالسلام» دام عُلاك
حكمةُ الله منه فيك تجلّت
حين شَمُّ الوجود نَفْحَ شذاك
رحمةُ الله للعوالم هلّتْ
لا مِراءُ فأنت أهل لذاك
جلَّ ربُّ الورى أقامك نورًا
في حِماه ليهتدي بضياك
أنت «عبدُالخالق» الكونَ لكنْ
أنت عبدٌ هُدى العباد هُداك
حازمٌ ليِّنٌ شديدٌ رحيمٌ
وغيورٌ على الإله نَراك
فرعُكم باذخٌ ومجدٌ تليدٌ
وعلومٌ تفيض من تقواك
أنت حِصنٌ للدين أنت المرجَّى
دُمتَ تهدي الورى وتحمي حماك
مبلغُ العلم إن أردت مديحًا
يعجز المدحُ أن يفي بثناك
يا «أبا الفيض» ما لفضلك حدٌّ
فتعطَّف على مُعَنَّى هواك

****

طيور الحمى

غنَّتْ طيور الحمى
في الليل بالألحانِ
هاج الغرامُ الدفين
من كثرة الأشجان
حنيني زادَ للحبيب
شيخي «أبوالعرفان»
ناديتُ لما الهوى
والشوقُ أضناني
يا من حباني الرِّضا
كَرَمًا وأحياني
وحياةِ مقام الحسين
يا سيِّدي أنجدني
يا نسلَ عبدالسلام
يا كعبةَ الإحسان

□□□

محمد فرج الأنصاري

١٣٨٧ - ١٤٢٠هـ
١٩٦٧ - ١٩٩٩م

- محمد محمد طه فرج الأنصاري.
- ولد في مدينة إسنا (محافظة قنا)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة وحصل على درجة الليسانس عام ١٩٨٩، ثم حصل على الدبلوم العام في التربية عام ١٩٩٣.
- عمل مدرسًا لمادة اللغة العربية للمرحلة الإعدادية بمدرسة إسنا الإعدادية للبنات.
- كان عضوًا بنادي الأدب بكلية التربية بقنا، كما كان عضوًا بالمنتدى الأدبي بمركز شباب السلام المطور بإسنا.
- نال شهادة تكريم من مديرية التربية والتعليم بإسنا بعد وفاته عام ١٩٩٩.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة منها: قصيدة بعنوان: «دمع مع القدر» - مجلة صوت الشباب - جمعية الشبان المسلمين - العدد الأول - إسنا ١٩٩٩، وقصيدة بعنوان: «شهر الصيام» - التبيان جمعية المحافظة على القرآن الكريم - العدد الخامس - إسنا.

- عانى الشاعر من المرض، وتوفي شابًا، ويبدو أثر معاناته في قصيدته «دمع مع القدر». كما اهتم بالقضايا الوطنية في شعره، يبدو ذلك في قصيدة: «صرخات فلسطيني» التي تجلت فيها مظاهر التجديد في استخدام الألفاظ والتجديد في الصور، وقد سار الشاعر على نهج الخليل في التزام الوزن والقافية الموحدين في بعض قصائده، كما كتب قصيدة التفعيلة.
- أقيم له حفل تأبين بالمنتدى الأدبي بمركز شباب السلام المطور بإسنا بمناسبة ذكرى الأربعين لوفاته.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي ببعض أفراد أسرة المترجم له بإسنا - ٢٠٠٤.

دمع مع القدر

يا نائح القلب مـــا فـي النفس تبكيــهِ
هـذا الـبــــلاء ومــــا أدراك مـن نِعَمِ؟
يا لائمي في بكائي اليـــوم مـــعـــذرةً
إن الكلوم تُســـــيل الدمع كـــــالديم
إن الـبـكـاء عـلـى المـاضـي يـؤرِّقـنـي
كـيـف الخـلاصُ وإني جَـعـبـةُ الألم
هوِّن على النفس لا تلهِبْ شـرارتهـــا
إن البـلاءَ شـقـــاء النفس بالسَّــقم
كم صـــار عـيـشـيَ مـأسـاةً تحطِّمني!
كم صـار صـبـحي دجًى في وحلة الظلم!
أين الحـيـاةُ التي أشـدو برقـتـهـا؟
فـــمـــا أراه جليّـــاً ليس بالنعم
مـا عـاد للصـبـح إيحـاءٌ بطلعـتـه
مـا عـاد للروح من سـحـرٍ ومن قـيم
حـتى شـبـابيَ قـد بانت كـهـولتُـه
من بطش مـغـتـصـبٍ أو علّة السَّـقم
في كلّ يـوم لـديّ السَّـــقم مـن عللٍ
تشكو بهـــا النفس من ويلاتهـــا بدمي
هذي كـهـوف الدجى تمتـدّ في جـسـدي
كـالعنكبـوت يمد خـيـطه بدمي
كم ضـاق صـدري من الويلات يا سندي!
هلا أناجـيـك في الأسـحـار بالكرم
أو يذهب اليـأس شكوى كل جـارحـةٍ
حـتى أخـرُّ صـريع شـدّةِ الألم
الحـمـد لله في ضـيـقٍ وفي فـرجٍ
الحـمـد لله في ضـرٍّ وفي نـعم

****

شهر الصيام

شـهـر الصـيـام مـسـالكٌ لنجـاتي
وطريقـة تحـمـي من الهـفـواتِ
الصَّـوم صـبـرٌ والقـيـام وصـالـه
ليطهّـر الإنســان بالرّحـمـات

الكونُ ينتظر الصّيامَ بلهفةٍ
حتى تضيء بفضله ظُلُماتي

أقبلتَ يا شهر الصّيام بشاشةً
لتزيح عنا من أذى العثرات

فغرست في قلب الأنام محبّةً
بتلاوة القرآن والآيات

الصوم يُعْلي بالنفوس كِيانها
فتسير في درب الهدى بثبات

فالكون فوّاحٌ بطِيب قدومه
والروح ريحَانٌ من النّفَحات

فيه الزكاة فريضةٌ مفروضةٌ
كي لا يعاني المعدمُ النكبات

فهلالُ شهرِك في السّماء مقدّسٌ
صافي الجوانح بارز البركات

فالخير يضحك للدنا متهاديًا
وتكاد تلثم فاهُ بالقبلات

فأشَمّ منه كلّ يومٍ نفحةً
فكأنه روضٌ من النّسمات

إني رضيتُ ببَرده وبقيظه
وبصومه هربًا من الزّلات

فحنين أشواقي ونبض مشاعري
متألق الأعماق والجنَبات

لا تحسبنَّ بأنّ صومَك صالحٌ
ما لم تقمْ في الليل بالصلوات

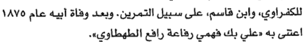
أعرضت عن نهج الهدى متكاسلاً
فوقعت في شرٍّ من النفثات

فاجعل إلهي من صيامي رحمةً
أنجو بها من حالك الأزمات

□□□

محمد فرغلي الطهطاوي

١٢٨٠ - ١٣٤١هـ
١٨٦٣ - ١٩٢٢ م



- محمد أحمد فرغلي عبدالصمد الأنصاري.
- ولد في درب الكشاكي الشرقي ببندر طهطا، التابع لمديرية جرجا (صعيد مصر).
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، وهو ما يزال صغيرًا، إضافة إلى أخذه عن أبيه بعض المتون كالآجرومية في علم النحو، ومتن «أبي شجاع» في فقه الإمام الشافعي، وشرحهما للكفراوي، وابن قاسم، على سبيل التمرين. وبعد وفاة أبيه عام ١٨٧٥ اعتنى به «علي بك فهمي رفاعة رافع الطهطاوي».
- عمل في بداية حياته بجريدة البيان، ثم طلب من «تادرس بك وهبي» ناظر المدارس القبطية وقتها أن يلحقه مدرسًا بمدرسة الآباء اليسوعيين، على أن يقوم بتدريس العلوم العالية، فألحقه بها أستاذًا لعلوم البلاغة، ليحصل على يديه أول تلميذ على شهادة البكالوريا. ظل بهذه المدرسة قرابة عشرين عامًا يعلم تلاميذه كتابي «مقامات الحريري، وعقد الجمان» للشيخ ناصيف اليازجي، بالإضافة إلى تدريسه لفن الإنشاء.
- تعلم على يديه أبناء «بطرس غالي»، رئيس الوزراء المصري، وزير الخارجية آنذاك، و«حسين فخري»، ناظر المعارف العمومية، و«نجيب بطرس غالي» وزير الزراعة، وحسن مظلوم، محافظ القناة وقتئذٍ. فهذا النوع من المدارس، لم يكن يقبل إلا أبناء الوزراء وعلية القوم.
- تولى إدارة ترقية أسلوب التحريرات العربية لعموم النظارات والمحافظات والمديريات، وظل في عمله هذا حتى وصل إلى درجة وكيل إدارة التحريرات العربية بوزارة الخارجية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «روضة الصفا بمديح المصطفى ﷺ» - مطبعة السعادة - مصر، وله «العقد النفيس بتشطير وتخميس ديوان سلطان العاشقين عمر بن الفارض» - ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، وأورد له كتاب «القول الإيجابي في ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابي» نماذج من شعره.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المنظومات والشروح منها: شرح منظومة جده في التوحيد، و«نظم اللآلي الغرر في سلك العقود والدرر»، و«حسن السبك في شرح قفا نبك».

● شاعر المديح النبوي، فجل ما كتبه يدور حول هذا الغرض، مذكرًا ببلائه (ﷺ) في سبيل تبليغ رسالة ربه، ومعبرًا عما أحدثته دعوته (ﷺ) من زلزلة لأركان الكفر في العالمين. جاء مديحه مقتفيًا أثر أسلافه لغة وخيالاً وبناء، فهو عبارة عن تشطير وتخميس لبردة البوصيري وهمزيته. وله شعر في الرثاء، يعبر من خلاله عن ملاحقة الموت للإنسان، ومذكرًا ببعض السجايا الحميدة فيمن يرثيهم. يميل إلى الحكمة واستخلاص العبر. يتميز بنفس شعري طويل، ولغة طيعة، وخياله نشيط.

● حصل على النيشان المجيدي الرابع من خديو مصر الثالث «عباس الأول»، ثم على الرتبة الثانية بعناية «حسين رشدي باشا» رئيس الوزراء ووزير الخارجية وقتها، ثم على نيشان النيل من الدرجة الخامسة من خديو مصر عام ١٩٢٢.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت نوفمبر ١٩٩٠.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٣ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة سركيس - القاهرة ١٩٢٨.

من قصيدة: *شمس أفق العلوم*

في رثاء الشيخ الأنبابي

كلُّ بدرٍ ولو سما لتمامِ
حيث تلك النفوس مرعَى الحِمامِ

قد براها إلهُها لوجودٍ
مستحيلٍ عليه طولُ الدوام

وهي حسْب الذي روَيْنا كجُندٍ
لا يزالُ المدى حليفَ انهزام

ففريقٌ متابعٌ لفريقٍ
في مهاوي الردى بوقْع السِّهام

غيرَ أن افتراطَ خلْقٍ كثيرٍ
ليس كالقائدِ الشجاعِ الهُمام

ثم مهما تقلَّبَ الدهرُ فينا
بالعوادي وبالخُطوبِ الجِسام

واغتيالِ الردى لكلِّ عزيزٍ
كان يُرجى بَقاؤهُ للأيّام

واختطافُ الأنامِ فردًا ففَردًا
ليس مثلَ افتقادِنا للإمام

شمسُ أفْقِ العلوم بدرُ سماها
غيْثُ روضِ الفنونِ هامي الغَمام

بحرُ فضلٍ له مناهلُ شتَّى
قد حلا ورْدُها كثيرُ الزحام

حاشا للبحرِ أن يكون نظيرًا
لمحيطٍ غدا لسُقْيا الأنام

من روَى أعذبَ الحديثِ فأروَى
بالشِّفا كلَّ مُبتَلًى بسَقام

****

من تشطير البردة

(أمِن تذكُّرِ جيرانٍ بذي سلَمِ)
أرقْتَ ليلَكَ لم تهجعْ ولم تنم

هم ودَّعوكَ وفاءً بالعهود فهل
(مزَجْتَ دمعًا جرى من مُقلةٍ بدم)

(أم هبَّتِ الريحُ من تلقاءِ كاظمةٍ)
فاستَنشقَ الصبُّ منها نَشْرَ روضِهِم

أو هاج شوقَكَ بالأسحارِ طيفُهمُ
(وأومضَ البرقُ في الظلماء من إضَمِ)

(فما لعينيكَ إن قلتَ اكفُفا هَمَتا)
هلاَّ يخافان مَنْ يرميكَ بالكلِم

وما بعقلِكَ يزدادُ الذهول به
(وما لقلبكَ إن قلتَ استَفِقْ يَهِم)

(أيحسبُ الصبُّ أن الحبَّ مُنكتِمٌ)
والدمع أقوى من الشُّهَّاد للحَكَم

رفقًا بجسمك هل يُرجَى البقاءُ له
(ما بين منسجمٍ منه ومضطرم)

(لولا الهوى لم تُرِقْ دمعًا على طللٍ)
ولا وقفتَ تُناجي دارس الرَّخم

ولا عـــددتَ نجـــومَ الليل ســـاهرةً

(ولا أرقْتَ لذكْـــرِ البـــان والعلم)

(فكيف تنكرُ حبّاً بعد ما شهِدَت)

به العـــواذلُ لولا العـــشقُ لم تَلُم

إن لم يكونوا على صدقٍ فقد نَطَقَتْ

(به عليك عُـــدولُ الدمْعِ والسَّـــقم)

****

من تخميس همزية البوصيري

خـــــصَّك الله بـالخطابِ وأوحَى

بـاقـــــتـــــرابٍ إذِ الأمينُ تـنحَّى

فلهـــذا المقـــامِ مـــا قِـيلَ صحَّـــا

(لم يســـاووكَ في عـــلاك وقـــدْ حـــا

لَ ســنًى مــنـكَ دونَهُـم وسـنـاءُ)

******

أدركُـوا السَّبْقَ مـبـعـثًـا وتسنّى

لك أن تُـحـرزَ التـــقـــدُّمَ مـــعـنى

فـــهـم الـغُـــرُّ من سنيٍّ وأسنَى

(إنَّمـــا مـــثَّلوا صـــفـــاتِك للنا

سِ كـــمـــا مـــثَّلَ النجـــومَ الماءُ)

******

دارةُ الكونِ خـــــاتمُ نورُكَ الفَصّْ

الذي زانَ وصـــفَـــه مُـــحكَمُ النَّصّْ

باسم ربٍ حـــبـــاكَ بالنُّورِ واخْـــتَصّْ

(أنت مـصـبـاحُ كلِّ فـضلٍ فـمـا تَصْـ

ـدُرُ إلا عن ضـــوئِك الأضـــواءُ)

□□□

محمد فريد أبوالعطا

١٣٢٣ - ١٣٨٤هـ
١٩٠٥ - ١٩٦٤م



- محمد منصور أبوالعطا يوسف.
- قضى حياته في مصر، وتوفي في مدينة طنطا (عاصمة محافظة الغربية).
- حفظ القرآن الكريم، ثم تلقى تعليمًا دينيًا في رحاب المسجد الأحمدي بمدينة طنطا (المعهد الديني - الأزهري). قصد القاهرة ملتحقًا بمدرسة دار العلوم العليا (١٩٢٥)، وحصل على شهادتها مع إجازة بالتدريس (١٩٣٢).
- عمل معلمًا بمدارس مجلس مديرية الغربية، ثم انتقل للعمل في مدارس المعلمين، وبعدها إلى مدرسة كفر الزيات الثانوية، وعندما رُقّي إلى درجة مدرس أول عاد إلى مدارس المعلمين بطنطا، واستقر بها (١٩٥٩) حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «أزاهير الربيع» - مطبعة دار الهنا - طنطا (مودع بدار الكتب المصرية عام ١٩٦١).

الأعمال الأخرى:

- له: «ابتسامة الفجر» (رواية تمثيلية شعرية) - مطبعة حسني وأحمد السبكي - طنطا - (مودع بدار الكتب المصرية عام ١٩٦١).
- ينتظم ديوانَه خطان أساسيان: ديني، وعروبي قومي. فدارت قصائده في أولهما حول التوسل والمديح النبوي ووصف الأماكن المقدسة، ونظم مطولة حاكى فيها نهج البردة وحملت العنوان نفسه، وعبّر في ثانيهما عن اهتمامه بالقضايا العربية والقومية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وتابعت قصائده مجريات النضال الوطني في مصر، بخاصة ما اتصل بحرب قناة السويس (١٩٥٦) وهزيمة العدوان الثلاثي، وفي قصائده جميعًا حفاظ على العروض الخليلي. تميزت بلغة منتقاة الألفاظ، رصينة الأسلوب، محكمة السبك، قوية التصوير والخيال.

مصادر الدراسة:

١ - محمد صادق الكاشف: أثر كلية دار العلوم في الحياة الأدبية في مصر - رسالة دكتوراه - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة - ١٩٧٦.

٢ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٢.

٣ - ملف المترجَم له بصندوق التأمين الاجتماعي الحكومي المصري - ملف رقم ٩٠٦١٧٧.

من قصيدة: سمو الرسالة

مهداة إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

لا يبلغ الشـعـرُ مـا أدركتَ من خطرٍ
ولا يحـيط بما خلفتَ من أثرِ
وليس يفصح عن طه وعصمته
سامٍ من القول أو عالٍ من الفكر
وكيف للعقل أن يسمو بصاحبه
حتى يشاهد ما في الشمس والقمر؟
وكيف للمرء أن يأتي بمعجزةٍ
تسمو بأوصافها عن مستوى البشر؟
قد أعجز الشعرَ أن يسمو لآيته
مافي النبوّةِ من بادٍ ومستترِ

******

يا سيّدَ الخلقِ ما شأني وما خطري
حتى أقدِّم ما ترضاه من زهري؟
وكيف أجرؤ أن أهدي لساحتكم
ما يظهر الشعر من عجزي ومن حَصَري؟
إني محبٌ وهذا الحبّ يدفعني
إلى مناجاة من أهوى بلا حذر
ما بين شوقٍ على الأيام أحمله
نارًا وبين فؤادٍ جدّ مستعر
إن يسعَدِ السّمْر بالأسمار ضاحكةً
فليس يَسعَدُ هذا القلب بالسّمر
لكن بمدح رسول الله نشوتُه
وبالتوسّل بالمختار من مضر

******

لقد كتبتَ على الأيام مأثرةً
لولا محاسنُها لم يسمُ ذو أثر
ولم تزلْ ترسلُ الأضواءَ ساطعةً
للرائدين وتهدي كلّ ذي خطر
حتى أحلّتْ ربوعَ الأرض مقفرة
روضًا لديه جلاء القلب والبصر
أخرجت للناس منها خيرَ مأسدةٍ
شعارُها الحقّ بين الناب والظفر
ملائكٌ من جنود الله غايتها
نصر الحقيقة في البيداء والحضر

******

لقد جعلتَ شعابَ البيدِ حافلةً
من الرياض بألوانٍ من الثّمر
ثمارها العلم والأخلاق عاطرة
ونفْحها الطهر في سرباله العطر
حتى إذا أدركتْ يمناك آخرها
بالمدركين جمال الحق والظفر
تركتَها وأسود الغاب حارسةٌ
غابًا من المجد لا غابًا من السُّمر
رأتْ بنورك نورَ الله فاضطلعَتْ
بدعوة الحق في أيد ومصطبر

****

من قصيدة: أبي

رجلٌ بكاه الدينُ يوم وفاتهِ
والنبلُ والإحسانُ بعض صفاتهِ
ومضتْ تشيِّعه المكارمُ حينما
حملوا على الأعناق طُهْرَ رفاته
والمرملون نعَوه يوم فراقه
للخافقين ورجّعوا لوفاته
قد كان يملك للذين أضرُّهم
خطْبُ الزمان وضارهم ببناته
ويرى السّعادة في سعادة جاره
ويرى المناعمَ في نعيم عُفاته
خلقٌ على الإسلام قام ولم تزل
آثاره الحسناء بعد مماته
جعل الكتابَ إمامَه فتبلَّجتْ
أنواره فشأى كرامَ لِدَاته
فتَراهُ والأنوار ترسم فوقه
سطْرَ الجلال البدر في سَطَعاته

وتراه والإحســـان يملأ كـفّه
يهـدي إليك الشكر عند هِبَاته

فسلِ الدواجي كم أقام بأرضها
ليـواريَ المعروفَ من صَدَقاته

وسلِ العـفـاة فكم غَـذَاهم بِرّهُ
بالطّيِّب المرجوِّ من نفحاته

زهـدٌ ولـكن دينـه بفؤاده
يخـفى ويظهـر في ضياء سِماته

والنّاسُ دينُهم الرياءُ وطالما
نسجَ الرّياءُ خيوطَه لِغُواته

****

من قصيدة: على عرفات

يا ملهمَ الشّعـر أدركْني بآياتِ
إنّي نـزلتُ بروضاتٍ وجنّاتِ

نـزلتُ بالمنزلِ الأسمى فأين لنا
من لحن داود أو لحن السموات؟

وأين مـزهر شـعـري كي أصوغَ به
معنًى من الخلد في أرض النبوّات؟

وأين لحن الشّوادي في خمائلها
وأين درّ قريضي أين حبّاتي؟

ضـاعتْ على صيْحةٍ في الأفق عاليةٍ
هذي مواقف آهاتٍ وأنّات

خَلِّ القـريضَ لأرضٍ أنت شاعـرُها
وهاتِ دمـعَك في أرض المناجاة

وانظر حـواليك تشهـدْ رحمةً شملتْ
ذلّ المساكين في أرض الطّهارات

*****

نظرتُ حـولي فلم أبصـرْ سوى رجلٍ
بادي الخشوع غريقٍ في الضّراعات

منوّرِ الوجـه وضّاحِ السنا عَبِقٍ
يكاد يفنَى ولكن في العبادات

مـزمّلٍ في الثّياب البيض مؤتلقٍ
كأنه النور يزهي في الثّريات

أضفى عليه إله الخلق رحمتَه
فما ترى منه إلا ضوءِ رحمات

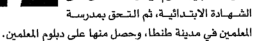
وليس أعجب منه غيرَ فاتنةٍ
تستغفر الله من ماضي الخطيئات

وقد علاها غبارُ الذلّ وانكسرتْ
أجفانها فهي في ذلّ اليتيمات

□□□

محمد فريد عبدالقادر

١٣٢٢ - ١٤٠٤هـ
١٩٠٤ - ١٩٨٣م



- محمد فريد عبدالقادر.
- ولد في قرية الكتامية (محافظة المنوفية)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه المبكر في كتاب قريته، ثم التحق بالمدرسة الأولية في مدينة الباجور، وبعدها بمدرسة المساعي المشكورة في مدينة شبين الكوم، ومنها حصل على الشهادة الابتدائية، ثم التحق بمدرسة المعلمين في مدينة طنطا، وحصل منها على دبلوم المعلمين.
- عمل معلمًا للرياضيات بمدرسة الدلنجات الابتدائية، ثم انتقل إلى مدرسة بنها الابتدائية للبنين، ثم مشرفًا على القسم الابتدائي بمدرسة بنها الثانوية للبنات.
- واصل عمله التعليمي في مواقع أخرى، فعمل في مدرسة طنطا الابتدائية للبنين، وبقي بها حتى رقي لدرجة وكيل مدرسة قبل أن ينتقل إلى القاهرة ناظرًا لمدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية بحيّ السيدة زينب، ثم مديرًا لإدارة جنوب القاهرة التعليمية حتى أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة أبولو، منها: أمير البيان - يناير ١٩٣٣، والأمل في الأرجوحة - يناير ١٩٣٣، وفي شروق الشمس - مارس ١٩٣٣، وأنت من أنت - مايو ١٩٣٣، والذكرى - يونيو ١٩٣٣.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نقدية نشرت في مجلتي الأسبوع وأبولو، منها: شعر التصوف - مجلة أبولو - أكتوبر ١٩٣٣، وله قصص قصيرة نشرت

بمجلة الأسبوع، منها: أقصوصة فلسفية... الإيمان - العدد ١٢ - ١٤ من فبراير ١٩٣٤، وصورة مصرية... النهاية - العدد ٢٢ - ٢٥ من أبريل ١٩٣٤.

- من الرثاء ووصف الطبيعة والمدح والتأمل في الوجود تشكل الجانب الأكبر من ملامح تجربته الشعرية. تميزت قصائده بحفاظها على العروض الخليلي، وحرصها على القافية المتنوعة، واهتمامها بالصور البيانية من استعارة وتشبيه وكناية، ويدل اتجاهه إلى مجلة أبولو في بواكير نشره على نزعته وتوافقه مع اتجاهها العام، ولعل هذا ملحوظ في حفاوته بالطبيعة ومظاهرها.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: مجلة ابولو - أعداد متفرقة عام ١٩٣٣.

٢ - مقابلة اجراها الباحث عزت سعدالدين مع ابنة المترجَم له - القاهرة ٢٠٠٢.

أنت من أنت

سألتْني ووجهُها في يديها
تحجبُ الطَّرف عن جَنَى وجنتيها:
«أتراني جميلةً؟» قلت: هلا
جئتِ «فينوسَ» فاحتكمتِ إليها؟

جرِّري في الحياءِ ثوبَ الدلالِ
وانتضي قدَّ فِتنةٍ واختيالِ
وتثنَّي كالبانِ أو كالغزالِ
وسليها عن ساحرٍ قتَّالِ!

أَسبِلي فرعَ ليلةٍ فحماءِ
اِجتلي صبحَ وجهكِ الوضّاءِ
أرسلي نظرةَ السُّهى للماءِ
وانثني فاسألي عن الإغراء!

نضّدي لؤلؤًا كريمَ الثنايا
وابسمي ما رأيتِ عذبَ التَّحايا
واسجعي كالطَّيور عودًا ونايا
واسألي بعدُ عن عِداد الضَّحايا

هو ذا الوحيُ جاءَ في «التَّلمود»
تَخِذتْه «فينوس» رمزَ الخلود
فاقرئيه في حسنِكِ المعبودِ
ورضابِ اللمى وورد الخدود!

وارفقي بي لا تسأليني جوابا
لستُ أسطيع للجمال خطابا
أنتِ! من أنتِ؟ قد فقدتُ الصوابا
أنت معنًى كسا العقولَ حجابا

****

في شروق الشمس

أسمِعيني يا نفسُ في هذا الضياءْ
هو ذا الصّبحُ على الكون أفاءْ
بعدَ ليلٍ ناءَ فاستعدَى الفناءْ
أتُرى يحمل داءً أو دواء؟

******

أرسلي يا شمسُ إشعاعَ الحياه
يملأ العالمَ روحًا بسناه
فيفوحُ الزهرُ من عطرِ نَداه
ويهيِّم الطَّيرُ لا يدري مَداه

******

وابعثي النَّشوةَ تجلو شَجَنا
هو ليلٌ مائجٌ ما سكنا
وعذابٌ أوسعَ القلبَ ضنى
فأمدِّيه خيالاً بالمنى

*****

أنتِ يا شمسُ لنا رمزُ اليقينْ
بينما الظّلمةُ رمزٌ للظنونْ
وبها من عبثِ اللّهو فُتونْ
بينما الجِدُّ بمسراكِ رهين

*****

وزّعي في نصـــفَيِ الدنيـــا العـــملْ
وامنـحي الـراحـــــة كـــــلا لأجَلْ
هـذه الأرض كــــــخُـــــــذروفٍ وجِـل
يُســـــرع الدورة فـي غــيـــرِ عطل!

✲✲✲✲✲

باعــــدي الليلَ فـــفـي الليل لُغــــوبْ
أو أتمّـي أمـلـي قـــــبل الغــــــروبْ
دعـــوةٌ مـــا إن ترى من يســـتـجـيب
لوعـــةَ المحــبـوب في قلب الحــبـيب!

****

من قصيدة: أمير البيان

في رثاء أحمد شوقي

احــتــفـى الـتــاريخ بالسّــفــر الجليلِ
مـــــرجعِ الآداب من جـــيلٍ لجـــيلِ
وارتقى الراحـلُ شـــأوًا خـــــالدًا
قـــــد بنى منزلة قـــــبل الرحــــيل؟!
يا أمـــيـــرَ الشّـــعـــر هل يأسى الذي
ســـــاهـم الأبطالَ في المجـــد الأثيل؟!
إنمـا الروعـــــــةُ فــــيـنا والأسى
مـــا لنا نحـــو التـــأسّي من ســبـيل

✲✲✲✲✲

بكتِ الضّـــــاد، فــــهـل بارقـــــةٌ
منك تهـدينا إلى الصّــبــر الجـمـيل؟
أم مـــضى العـــهـــد ودالت للبلى
قـــــوةٌ أوحتْ بيـــانًا لرســــــول؟
إنّـه المـوتُ تحـــــــدّى لـغـــــــةً
في صــــمـــيم القلب بالكَلْم الوبيل
فَلَحُـــــــا للمــــــوت مما آدنا
ورثاءً لبــيـــانٍ مـــســـتـــحـــيل

✲✲✲✲✲

مــبـدعَ الـقـصــة في الشّــعــر ومـا
كـان في الفـصـحى لهـا ضـوءُ فـتـيل
نهـضـــةٌ أجـــدت علينا مـــســـرحًـا
عـــــربيٌّ اللفظ والروح النبــــيل
تـزدهـي الآداب في بـاقــــتـــــه
بُدّلت فـــيـــــهـــا ازدهارًا بذبول

✲✲✲✲✲

ذي «كلوبتـــرا» ومـــا أروعَـــهـــا!
لمحــةُ الماضي وترجــيـع الهــديل
أُنصف التــاريخَ فــيــهـا وامّــحتْ
لوثةُ الذام وإرجــــاف الدخــــيل
قـــــــــد تـلالا فـي سـنـاهـا أفُـقٌ
زاهرُ المجـــد على العـــهـــد الطويل
صـــورةٌ من مـــصـــرَ في نشـــوتهـــا
تبـــــــعــث الأيامَ مـن وادٍ ظـليـل
شـــاهداها الشـــمسُ والنيل، ومـــا
أصـــدقَ الأشـــهـــاد من شـــمسٍ ونيل
زهـتْ الأولـى علـى عـــــــرش «مِنـا»
وجـــرى الثـــاني بماءٍ سلســـبــيل
تجـدُ العـــزةَ فــيــهـــا والهـــوى
والجَنانَ الثُّـــبْتَ في الخطب المهـــيل

□□□

محمد فريد عين شوكة

١٣٣١ - ١٤٠٧هـ
١٩١٢ - ١٩٨٦م



- محمد فريد أحمد حنفي عين شوكة.
- ولد في مدينة منوف (محافظة المنوفية)، وتوفي في القاهرة ودفن بمنوف.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في الكتاب، ثم تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مسقط رأسه، التحق بعدها بمدرسة العلوم العليا (١٩٣٢)، وتخرج فيها (١٩٣٦).



- عمل معلمًا بالمدارس الابتدائية والثانوية، ثم مفتشًا بأقسام اللغة العربية بعدد من المدارس الثانوية، منها: مدرسة منوف الثانوية، ومدرسة الخديوية الثانوية (القاهرة)، ثم مفتشًا بعدد من الدوائر والمديريات التعليمية، منها: دائرة بلبيس (محافظة الشرقية)، ودائرة مكافحة الأمية بمحافظة أسوان، ومديرية التربية والتعليم بالإسماعيلية، والمنوفية، وطنطا حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٧٢).
- كان عضوًا بحزب الوفد، وكان يشارك بأشعاره في مؤتمرات الحزب السياسية، وهو أحد أعضاء جماعة أبولو.
- ربطته علاقة صداقة بأحمد زكي أبوشادي، وبزملاء دراسته: محمود حسن إسماعيل - أحمد الحوفي - علي الجمبلاطي - محمد برهام - درويش الجندي.

الإنتاج الشعري:

- له: «شعلة النار والنور» (قصيدة مطولة عن الزعيم الوفدي «عضو حزب الوفد»: صبري أبوعلم باشا) - مطبعة العلوم - القاهرة، وله قصائد نشرت في مجلة أبولو، منها: رواية «سعاد» - فبراير ١٩٣٣، و«أنا» - مارس ١٩٣٣، وله قصائد نشرت في مجلة الرسالة، منها: «أيها النيل» - العدد ١٨ - أول من أكتوبر ١٩٣٣، و«سبيكة الشعر» - العدد ٣٣ - ١٩ من فبراير ١٩٣٤، و«العودة إلى الريف» - العدد ٥٨ - ١٣ من أغسطس ١٩٣٤، و«في الليل» - العدد ٢٧١ - ١٢ من سبتمبر ١٩٣٨، و«أمي» - العدد ٧٤٧ - ٢٧ من أكتوبر ١٩٤٧، و«يا للأغنياء الفقراء» - العدد ٧٥١ - ٢٤ من نوفمبر ١٩٤٧، وله ديوان: وحي الشباب - جزآن - مخطوط بحوزة أسرته (نشر بعض قصائده في مجلة أبولو)، وله مسرحية شعرية «سعاد» - نشر فصل منها في مجلة أبولو.

- لقب بشاعر شباب منوف.
- من المدح والوطنيات ووصف الطبيعة والمناجاة والتعبير عن الذات تتشكل تجربته الشعرية. تتميز قصائده باعتمادها لغة سهلة، بعيدة عن المهجور، وتعدد قوافيها واعتمادها نظام المقاطع مع حفاظها على العروض الخليلي. يميل إلى استخدام الصور البيانية وخاصة التشبيه، مع ظهور بعض الخيوط السردية في كثير من القصائد.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٢.

٢ - الدوريات:

- مجلة أبولو - ١٩٣٣.
- مجلة الرسالة، أعداد ١٩٣٣ - ١٩٤٧.

٣ - مقابلة أجراها الباحث عزت سعدالدين مع بعض أفراد أسرة المترجم له - مدينة منوف ٢٠٠٣.

شعلة النار والنور

حــيِّتْ «منوفُ» لقــاءَ المفــرد العلَم

وكــــرّمتْ رجل القـــانون والقلمِ

سـعى إليـهـا كـمـا يسـعى الربيعُ إلى

قـفـر الرياض فـيُـحْـيـيـه من العدم

ولم يكدْ يتـهـادى في جـوانبـهـا

حـتى انثنى عِطْفُـهـا مـوفـورةَ الشَّـمم

وغـرَّدتْ بأمـانيـهـا فـجـاوبهـا

داودُ تحت ظلال الخـلـد بـالـنَّـغـم

عـزَّت منوفُ فـفي تكريم نائبـهـا

«صـبـري» أعـزُّ مـعـاني النبل والكرم

*****

صـبـري حَـبَـتْكَ منوفُ محضَ طاعتـهـا

فلم تجِـدْ لك عن عـهـدٍ ولم ترم

مـا يُذْكَـر اسـمُك إلا خفَّ بلبلهـا

يشـدو بذكْـرك في الإصـبـاح والغسم

ومـا وطِئْتَ ثراها في قـداسـتـه

إلا وتُقْـسِم لا تسـعى على قـدم

بل تسـتـقـرّ على أعناق فـتـيـتـهـا

كـمـا ثويتَ بهـا في مـهـجـةٍ ودم

كم رام غـيـرك أن يعصي مـشـيـئـتـهـا

وأن يُرى نـائبًـا عنهـا فلم ترُم

بل اصطفـتْكَ لهـا طولَ الزمـان لما

رأتْهُ فـيك من الإخـلاص والعِظَم

وأدّبتْ كلَّ مـفـتـونٍ بقـوّته!!

حـتى اسـتكان لما قـاسى من الألم

*****

يا حـائدًا عن سـبـيل «الوفـد» ملتـمـسًا

رضـا منوفَ لقـد بالغتَ في الجُـرُم

فـمـا منوفُ مـدى الدنيـا بعـاكـفـةٍ

إلا على وفـدها في الحـرب والسَّلَم

ومـعـقلُ الوفـد فـيـهـا صـخـرةٌ بقيتْ
على الجـهـاد بقـاءَ النيل والهـرم

✲✲✲✲✲

يا وفـدُ أنت رسـول الخـيـر في وطنٍ
عـدا به الشـرّ عـدْوَ الفـاتك النّهم
إذا حكمْتَ تهادى العـدل مـشـتـمـلاً
على البـلاد مـديدًا غـيـرَ منحـسـم
وصـفّقَ النيلُ بالبـشـرى فـردَّدها
عنه الثّرى بعـبـيـر الزّهر في النّسم
ورفـرفتْ مـصـرُ بالآمـال شـاديةً
لما غـدَتْ بك مـثلَ الطيـر في الحـرم
مـا تسـتطيل عليـهـا كفّ عـاديةٍ
إلا وكنت لـهـا الحـامي فلم تُضَم
يا وفـدُ إنك من ترضـاه نرفـعـه
إلى السّـمـاء ومن تهـدمْـه ينهـدم
فكيف نخـذل من أوليْـتَـه ثقـةً
جلّت عن الوصف والإيفـاء بالكلم
كـفى منوفَ فـخـارًا في بنوّتهـا
أنْ كـان نائبـهـا «صـبـري أبو علم»

✲✲✲✲

مـا في منوفَ ولا في غـيـرها أحـدٌ
يرضى بغـيـر حـبيبِ الوفـد من قـدَم

****

أنا؟!

أنا كـالزهرة في جـوف الفـلاهْ
قـد عـفـا نضـرتهـا حَـرُّ الرمـالْ
ونأى عن ريّهـا نهـر الحـيـاهْ
فـبـدت - رغم صـبـاها - في هزالْ

✲✲✲✲

وثـوى بـين ثـنـايـاهـا الـذبـولْ
حـيث لم تسـعـدْ بريّ أو بقـوتْ
وغـدت تذوي كـمـا يذوي العليلْ
وسـتـفْنَى بعـد حينٍ وتموت!

✲✲✲✲✲

لا ترومـوا أن ترَوا فـيـهـا عـبـيـرا
لا، ولا ترجـوا بهـا عطرًا زكـيّـا
كـيف يُرجى العطرُ فـوّاحًـا غـزيرا
من زهورٍ لم تجـد قـوتًا وريّا؟!

✲✲✲✲✲

أنا كـالطائر مـهـضـوم الجناحْ
ليس في قـدرته أن يرتـفـعْ
كلّمـا حـاولَ أن يعلو البطاح
لم تسـاعـدْه الذّنابى فـوقع!

✲✲✲✲✲

فـانزوى يشكو حـزينًا مـا دهاهْ
بنواحٍ يملأ القلب شـجـونا
وعـويلٍ تسـمـع الأذن صـداه
فـينيـر الوجـد والحـزن الدّفـينا

✲✲✲✲✲

لا تـلـومـوه إذا أنَّ ونـاحْ
إنه يندب عـيـشًـا قـد مـضى
واعـذروه إن شكا اليـوم وباح
وارحـمـوه إن تولّى وقـضى!

****

أيّها النيل

أيّهـا النيل أنت روح البـلادِ
ورسـول الرّجـاء والإسـعـادِ
لست مـاء يجـري بهـا بل دمـاء
تتـهـادى بين الحـشـا والفـؤاد
فـاجْـرِ يا نيل، بالحـيـاة إلينا
وابعثِ الخـيـر في رحـاب الوادي

واسكبِ الماءَ من يمينك تِبْرا
دائم الفيض ما له من نفاد

****

أيّها النيل سوف يرجع واديـ
ـك منيعَ الحمى على كلّ عاد
مصرُ تفديك بالدماء الغوالي
كُلّما عزّ في الخطوب الفادي
فهْي لولاك لم تكن مشرقَ النو
ر، ومهدَ الحجا ونبْعَ الرشاد
وهي لولاك لم تكن ذات مجدٍ
ثابت الأسّ مستقرّ العماد
وهي لولاك لم تفُزْ بخلودٍ
في جميع العصور والآباد
وهي لولاك لم تكن منْيَة الغرْ
بِ، وللشرق كعبةَ القصّاد

****

أيّها النيل بلّغ الكون أنّا
قد بذلنا نفوسنا للجهاد
وسعينا سعي الأسود لنُحيي
لك عهد الأبوة الأمجاد

****

الحب الدفين

كم هفا القلب من الشوق إليكَ!
منذ أُشْرِبتُ الهوى من ناظريكَ
بَيْدَ أنّي لم أكاشِفْكَ الهوى
خَفَرًا منك وإشفاقًا عليك
وكتمتُ الحبّ حتى لا أرى
عاذلاً يزري به بين يديك
وتحمّلتُ النوى عنك ولم
أشْكُ من أهوالها يومًا إليك
وقضيتُ العمر أهفو للذي
ألتقي فيه بما أهوى لديك
فعشقتُ الورد في حمرته
صورةً أحببتها من وجنتيك
وهويتُ الطير يشدو لحنه
فهو ترجيع الصّدى عن أصغريك
واشتهيتُ العطرَ في زهر الرُّبا
فهْو نبعٌ فائضٌ من راحتيك
وطغى الحبُّ فهل تحنو إذا
صافحتْ شكواي يومًا أذنيك؟
أم ترى تسرف في الهجر فلا
تجتلي عيناي يومًا مقلتيك؟

□□□

محمد فريد غازي

١٣٤٨ - ١٣٨٢هـ
١٩٢٩ - ١٩٦٢م

- محمد فريد بن غازي.
- ولد في تونس (العاصمة)، وتوفي فيها.
- عاش في تونس وباريس.
- تعلم في المدارس الحكومية، ونال الشهادة الابتدائية في تونس، والثانوية من معهد كارنو، ثم نال شهادة ختم الدروس من المدرسة الصادقية، ثم سافر إلى باريس لاستكمال تعليمه بجامعة السربون، وحصل منها على الإجازة في اللغة والآداب العربية، ثم نال منها شهادة الدراسات المعمقة، وشهادة التبريز في علم الاجتماع، وواصل دراساته العليا في السربون، حتى حصل على درجة دكتوراه الدولة في اللغة والآداب العربية.
- عمل معلمًا، فمديرًا، وشغل خطة أستاذ الدروس التطبيقية وأساليب البحث في الجامعة التونسية، والإشراف على الأبحاث بدار المعلمين العليا بتونس، وترأس تحرير مجلة عبقر.
- كان أحد الأعضاء المؤسسين لجمعية العلماء، وكان عضوًا في رابطة العلماء، وانتدب ممثلاً لتونس في مؤتمر البحوث الإسلامية بالقاهرة (١٩٤٤).
- شارك في الإذاعة التونسية بعديد من الأحاديث، وفي المجلات الأدبية بعديد من المقالات والبحوث، وكانت له جلسات حرّة فيما يشبه المنتديات الأدبية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «العلم» - جريدة الوزير - ١٩٤٦، و«حب الحياة» - مجلة السبيل - تونس ١٩٤٨، و«شعبي» - جريدة الحرية - تونس ١٩٤٩، و«بلادي» - مجلة إفريقيا الشمالية - تونس ١٩٤٩، و«الإنسان» - مجلة الأديب - لبنان - أبريل ١٩٥٠، و«في العاصفة» - جريدة النهضة - تونس - ٢٨ من مايو ١٩٥٠، و«في فضاء العدم»، و«الحانات والليالي»، و«العواصف» - مجلة الإثنين - تطوان - المغرب ١٩٥٠، وله ديوان بعنوان «الرجل الحر» - (في ٦٠ صفحة) - (مخطوط)، وله ديوان شعر بالفرنسية بعنوان «ليل» - منشورات الشمال - تونس ١٩٤٩.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الأعمال الإبداعية، منها: رواية: «الهلال الأخضر يطل على الربوة» - مجلة العصور الحديثة - باريس، وقصص: «تحت أقدامنا سوف تزعزع الأرض» - مجلة العصور الحديثة - باريس، وقصص: «الفجر الجديد» - مجلة السبيل - نوفمبر ١٩٤٧، وقصص: «الرجل الذي يبحث» - جريدة الأسبوع - تونس - ديسمبر ١٩٥٥، ومسرحية: «ثورة الهند» - مقتبسة عن كليلة ودمنة، وله كتاب: «مختارات من قصاص العرب المعاصرين» - تونس ١٩٦٠، وله عدد من المحاضرات والدراسات، والمقالات عن الدراسات الإسلامية، والرواية العربية المعاصرة، و«تأثير الآداب الأجنبية في شعر الشابي». و«الحساسية الأندلسية من ملوك الطوائف إلى الموحدين»، وغيرها.

- شعره تعبير عن النفس، والإنسان المعاصر، في اتجاهات بعضها ينحو إلى التجديد في الأوزان والقوافي، وبعضها يلتزمها، وإن كان الوزن يهتز بها، نظرًا لكتابة معظم شعره باللغة الفرنسية، ومن ثم ترجمتها إلى العربية. يهيمن على شعره الرمز، والإيحاءات الدلالية، والبعد الفكري الذي يسبر أغوار الوجود الإنساني ويمتزج بالفلسفة تارة، وبالبحث عن الهوية تارة أخرى، في تعبير عن الإنسان، والطبيعة، والموقف من الكون والحياة على السواء.
- يقام باسمه ملتقى سنوي في مدينة جربة، تكريمًا له.

مصادر الدراسة:

١ - جماعي: أعلام من جربة - جمعية صيانة مدينة جربة - ١٩٩٥.

٢ - فوزي الزمرلي: محمد فريد غازي - سلسلة ذاكرة وإبداع - وزارة الثقافة - تونس ٢٠٠٠.

٣ - محمد بوذينة: مشاهير التونسيين - دار سيراس - تونس ١٩٩٢.

٤ - الدوريات:

- المنجي فرحات: من مشاهير التونسيين الأديب محمد غازي - المجلة الصادقية - ع ٢٥ - تونس - يناير ٢٠٠٣.
- الهادي العبيدي - جريدة الصباح - تونس - ٢٥ من يناير ١٩٦٢.
- جريدة لابراس - باريس - ٧ من نوفمبر ١٩٥١.
- جريدة آكسيون - باريس ٢١، ٢٧ من مارس ١٩٥٢.
- عزالدين المدني الساموراي - العاموراي - مجلة الفكر - يناير ١٩٧١.
- مجلة معهد الدراسات العربية - القاهرة ١٩٥٤.
- مجلة ابلا - تونس - مارس ١٩٥٩.

البيت في العاصفة

أنصتي للدّجى بها الريحُ تعوي ... في ثنايا الشّعابِ فوقَ الجبالِ

واسمعيها مجنونة تتلوى ... وتنادي بصوتها المتعالي

وتهزّ الوجود هزّاً عنيفًا ... فتعالي في أمن صدري.. تعالي

ها هنا يا حبيبتي ضمّنا الليـ ... ـلُ وحيدَين في ظلام الجبال

ورعودٌ عتيّةٌ هزّت السهـ ... ـلَ ووعْرَ المروج بين التلال

ومياهُ السّيول ترغو عليًّا ... ت وتعلو الحقولَ.. تغزو الدوالي

في البعيد الديارُ شتتها الويـ ... ـل فزادتْ آلامُنا في الليالي

ها هنا وحدَنا نواجه شرّ الـ ... ـليلِ والخوفِ والأسى المنهال

ها هنا وحدَنا نواجه طيف الـ ... ـموتِ والرّعبِ والفَنا والزوال

بينما الموقدُ الصغيرُ به الـ ... ـريحُ تَدْوي، من الحرارة خال

وعلى الباب والنوافذ رشُّ الـ ... ـبرْدِ يهوي مثل الحصى والنّبال

وعـــــويلُ الفنا يغـــــرّد في الأفْـ
ـقِ كـمـا غـرّد الأسى في خـيـالي
والســحــاب الكئـيـب مــثلُ قطيعٍ
ســاقــه الويلُ للمــروج الخــوالي
والضّـبـابُ الكثـيف يسْـري يلفّ النْـ
ـنَهـرَ قـهْـرًا كـالسّـارق المحـتـال
وكــأن الهــضــابَ والغــابَ والوا
دي استـحـالتْ ساحًـا لهـول القـتـال
هـا عـــويلُ الذئـاب يقــتــربُ الآ
نَ منَ الدار في خـبـيثِ احْـتـيـال
وطيــورُ الأسى من البـوم والغِـربان يعلو نعـيـبُـهـا في الليـالي
وسَـعـالي الظلام تمشي على الوا
دي الكئـيـب بخطْوها الجلجـال
في ثيـاب الظلام تُطوى عـتـيـ
ـيـاتُ قُـرانا في رجّـة الزلزال
والشّـتـاء الرهيبُ ينفخُ في الصـ
ـصور فـتـهـتـزّ شـامخـات الجبال

****

اسـمـعي يا حـبـيـبـتي قلبيَ الولـ
ـهـانَ يشكو إليك طفـلاً فطيـمـا
ليس لي يا حـبـيـبـتي غـيـرك الآ
ن فـؤادًا عليّ برًّا رحـيـمـا
وحـيـاتي حـيـاةُ بؤسٍ وحـزنٍ
وجـحـيمٍ أمـا عـرفت الجـحـيـمـا؟
إنّ هــولَ الــدّجـى أنـاخَ عـلـى قـلـ
ـبي، فـأمـسـى مـعـذّبًا مكلومـا
وحـــواليَّ من بني الإنس أقـــوا
مُ يريدون أن أعـيشَ سـقـيـمـا
هم يريدونَ أن أعـيشَ كـئـيـبًـا
خـائرَ الحسّ والفـؤادِ عـقـيـمـا
هـم يريدون مـحْـوَ ذاتي من الأر
ض كـمـا يصبح البناء رُمـيـمـا
أنتِ سلوايَ إنْ سـئـمتُ حـيـاتي
وسـئـمت وجـوديَ المحـرومـا
أنتِ بيـتي وأنت واحــاتُ فكري
ونعـيـمي إذا عـدِمْت النعـيـمـا

****

تركنا البلاد

تركنا البـلاد وضـوضـاءها
ورحنا إلى الجـبـل الشّـامخِ
هناك النعـيـمُ وصـحبٌ كِـرامٌ
يناجـون صـوتَ الصّـدى الصّـارخ
هـنـاك ســرورٌ ولـهــوٌ بريءٌ
يــولّــدُ مــن ودّنـا الــراسـخ

هـنـاك نرى الغـابَ في روعـةٍ
وفي الغـاب دنيـا من الطربِ
تغـذّي العـقـولَ وتحـيي النفـوسَ
وقــد تتــســاوى مع الكتب
ومـن أجـل هـذا تـركـنـا الـدّيـارَ
ورحْـنـا إلـى الـغــاب لـلّـعب

هـنـاك نـغـنّي لـوقت الأصــيـل
ونجـري ونمرح في السَّـحَـر
ونرنو إلى النّجم تحتَ الخـيـام
وتؤنسنا بـسـمـةُ القـمـر
ومـن أجـل هـذا تـركْـنـا الـبـلاد
ورحـنـا نظلّـل بـالـشـجـر

****

في فضاء العدم..

الأرض تطوي الشـاسـعـات بلا ونى
سـيـحلُّ رعبُ الموت بين النيـرات
حُبْلى بأقـزام العَـهـارة والخَنى
ويميل نجم الأرض بَعْـدُ إلى الممـات
سكرى بأحـلام القـذارة والأسى
وتـزول مـن سـطـح الأديم الـكـائـنـات
الحقد يسمو في الفضا نقْعًا مثارْ
فكأن وجـه الكون زلزله الدَّمـارْ

*****

مـدنٌ يضجُّ بـهـا ألوف البـائسينْ
سـتـزول من وجـه السَّـمـاء الطائراتْ
بين الفنا مـوجٌ تلاعب بالسُّـفـين
ومن الميـاه البـارجـاتُ القـاذفـات
قـومٌ بسـاحـات المقـابر يعـملون
تُمحى ديار العلم تُمحى الجـامـعـات

□□□

محمد فريد وجدي

١٢٩٥ - ١٣٧٤هـ
١٨٧٨ - ١٩٥٤م

- محمد فريد بن مصطفى وجدي.
- ذكر حسن عبدالوهاب في التأريخ لحياته (بجريدة الأهرام ١٦ من فبراير ١٩٥٤) بأن ميلاده كان في (١٨٧٥).
- ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تعلم تعليمًا مدنيًا، فالتحق بمدرسة الإسكندرية الأولية، وحصل على شهادة إتمام الدراسة بها (١٨٩٧)، إلى جانب اهتمام والده بتثقيفه وتكوينه علميًا.
- عمل بالصحافة وإصدار الصحف، فأنشأ مجلة «الحياة» (١٨٩٩) في مدينة السويس، ثم أنشأ «الوجديات»، ثم أعاد إصدار جريدة الحياة في القاهرة (١٩٠٤)، ثم الدستور (١٩٠٧)، وتولى رئاسة تحرير مجلة «الأزهر» أكثر من عشر سنوات.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتابه «الوجديات، مقامات محمد فريد وجدي» - (تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي، وعبدالعزيز شرف) - دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة - القاهرة ١٩٨٢.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: رسالة الفلسفة الحقة في بدائع الأكوان - ١٨٩٩، وتطبيق الديانة الإسلامية على وقائع المدنية (كتبه أولاً بالفرنسية)، ودائرة معارف القرن الرابع عشر (العشرين) - عشرة مجلدات، وما راء المادة، وصفوة العرفان تفسير موجز للقرآن الكريم، والحديقة الفكرية في إثبات وجود الله بالبراهين الطبيعية، والمرأة المسلمة (في الرد على المرأة الجديدة لقاسم أمين)، والإسلام وعصر العلم، وكنز العلوم واللغة، وعلى أطلال المذهب المادي، ونقد كتاب الشعر الجاهلي لطه حسين، وتطبيق الديانة الإسلامية على النواميس الحديثة.

- شعره مبثوث عبر كتابه «الوجديات»، في مقطوعات تتخلل المقامات، تلتزم وحدة الوزن والقافية، يعبر فيها شعرًا عن فكره ورؤيته للحياة من حوله، في روح لا تخلو من الدعابة والاستطراف، مثل تعبيره عن المدنية بأنها شر ضروري للبشرية، وقد أثنى على علمه وإنتاجه الإمام محمد عبده، والزركلي.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الاعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - محمد عبدالمنعم خفاجي، وعبدالعزيز شرف (تقديم الوجديات) - دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة - القاهرة ١٩٨٢.
٣ - الدوريات:
- أبوالوفا المراغي: جريدة الأهرام - القاهرة ١٧ من مارس ١٩٢٤.
- حسن عبدالوهاب: جريدة الأهرام - القاهرة ٦ من فبراير ١٩٥٤.
- محمد طه الحاجري: محمد فريد وجدي حياته وشعره - مجلة الرسالة - القاهرة ٩ من سبتمبر ١٩٣٥، وجريدة الصحف المصرية - ٦ من فبراير ١٩٥٤.
- محمد عبدالغني حسن: جريدة الأهرام - القاهرة ١٧ من فبراير ١٩٥٤.
- محمد يوسف خليفة: جريدة الأهرام - القاهرة ١٠ من فبراير ١٩٥٤.

السعادة

جُـبْتُ المخـاوفَ والمخـاطرْ
فـرويتُ مـا لم يروِ شـاعـرْ

وجـمـعْت مـا بين البـدا
وةِ والحـضـارة والمظاهر
وشـهـدتُ مـا لو قلتُـهُ
عَـدُّوه من عـبثِ الخـواطر
وخـرجتُ من ذا كلّه
بحـقـيـقـةٍ تُغني المكاثر
هـي أن هـذا الـنـاسَ قـد
سـحـرتْهمُ فتنٌ سـواحر
ظنوًا السّـعـادةَ في التـأنْـ
ـنُقِ والتظرّف والتـفـاخـر
وإقـامـةِ الدّورِ الشـوا
هقِ والعـلالي والمقـاصـر
والجـري أعـقـابَ اللذا
ئذِ والتـورّط في الكبـائر
وهو افـتـتـانٌ بالقُـشـو
رِ ووقـفـةٌ حـول الظّواهر
أمـا السّـعـادةُ فـهي في
أن تفْـتُقَ الحُـجبَ السـواتر
وتحـصّل الـسـرَّ الـذي
شُـقّتْ لمطلبـه المرائر
وتنال من مـعناك مـا
حُـرمـتْـه همّـاتٌ قـواصـر
أن تـرتـقـي بالـروح حَـيْـ
ـثُ الحقُّ عـالي القَـدْرِ سـافـر
حـيث الفـضـائلُ تزدهي
بثـيـابهـا القُـشُبِ البـواهر
فـهناك فـانشـدْ قـولَ من
عَلِمَ الحـقـيـقـةَ عِلْمَ خـابر
هذي السّـعـادة فـارْجُـهـا
واظفـرْ بهـا إن كنت ظافـر

****

الشيوخ والفتيان

رجـلان يقـتـتـلان في مـيـدانِ
شـيخُ الشـيـوخ وصـفـوة الفـتـيـانِ
وكـلاهمـا يبـغي لصـاحـبـه الردى
يـخـطـو لـه بمثـقـفٍ ويمانـي
يـرنـو إلـيـه بمقـلةٍ تنبـي عن الـ
ـحـقـدِ الوَريِّ وجـاحم الأضـغـان
ويريد أن يقـضـي عليـه ولـو درى
مَن قِـرْنُه لقـضـى من الأشـجـان

****

استنهاض

يا أيّهـا النَّفَـرُ الغـالونَ في السَّـرَفِ
رفـقًـا بأنفـسكم من هُوّة التَّلَفِ
قـومـوا انظروا لسَـراةِ العـالمينَ ومـا
يأتونه من خـصـالِ المجـدِ والشـرف
لم يجـعلوا همَّـهم حَـشْوَ البطون ولا
حـسـوَ الكؤوس ولا الإغـراقَ في الصّلَف
بل هاجـهـمْ لبناءِ المجـدِ أفـئـدةٌ
عطشى إلى المجد لم تفسـدْ من التّـرَف
نمتمْ فـهُنْتم فـمـا أغنتْ مطابخكم
عنكم ولا عـاليـاتُ الدور والنجف
وربَّ سـاحب وشيٍ لو تُخـاطبُـه
وجـدتَه من ظلامِ الجـهلِ في سَـدَف
ليس السَّـريُّ الذي للبطنِ حليـتُـهُ
بل السـريّ أخـو الهـمّـاتِ والشظف
كـانت أوائلكم أعـلامَ أعـصـرهم
علمًـا وفـضـلاً وكـانوا أكـرمَ السلف
فلِمْ نكصـتم على الأعـقـابِ بعـدهمُ
وخنتـمـوهم فكنتم أسـوأَ الخَلَف

****

شر ضروري

ضلّ أهلُ الألمعـــيّـــة

في عـــلاج المدنيّـــة

هي من أقـــدم عـــهـــدٍ

عـــضْلةُ العِلْم القـــويّه

هي للجُـــثْـــمـــان غُنْمٌ

وهـي للروح بليّـــه

والذي قـــرّ عليـــه الرّ

رأيُ مـــن أهـــل الـــرويّـــه

أنهـــا شـــرٌّ ضـــروريْـ

ـيٌ لخـيـــر البـــشـــريّه

****

خلق الرجل

إذا رجلٌ يغـــدرك وفّى بعـــهـــده

فـمنْ عـــهـده أن لا يدومَ له عـــهـــدُ

وإن رام عـشـقًـا كـان أقـوى صـبـابةً

وإن رام هـجـرانًا فـمـا هجـرُه قـصْـد

وإن يحـتـقـدْ لم يبقَ في قلبـه رضًـا

وإن هـو يرضى لم يُصِبْ قلبَـه حـقـد

كـــذلك أخـــلاقُ الرجـــال وربما

يضلّ بهـا الهـادي ويخـفـى بهـا الرّشـد

****

بلبل

وبلـبلٍ مـن ملوك الجـــوّ لـذْتُ بـه

فلم تَرُقْ بعـده لي صـحـبـةُ الناسِ

كـــأنه بحـــرُ علمٍ لا قـــرارَ له

مَعْ أنه لمْ يزِدْ في الحـجم عن كـاس

□□□

محمد فضل إسماعيل

١٣١٦ - ١٣٨٩هـ
١٨٩٨ - ١٩٦٩ م



- محمد فضل إسماعيل.
- ولد في مدينة فاقوس (محافظة الشرقية - مصر)، وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- عاش في مصر والسودان.
- حفظ القرآن الكريم في الكتاب وهو في سن السابعة بمسقط رأسه، ثم انتقل به والده إلى مدينة السويس، فالتحق بإحدى مدارسها الابتدائية ليكمل تعليمه، وبعدها التحق بالأزهر لمدة عامين، ثم حاول الانتساب إلى المدرسة الحربية المصرية فلم يوفق فالتحق بالمدرسة الحربية في السودان، غير أنه فصل منها بعد مدة من الدراسة لما كان يبثه من أفكار ضد سيطرة الإنجليز، فعاد إلى مصر والتحق بمدرسة المعلمين العامة بمدينة الزقازيق، وتخرج فيها.
- عمل معلمًا في مدارس مدينة السويس قرابة أربع سنوات، ثم اتجه إلى الصحافة والأدب، فتم تعيينه وكيلاً مكاتبًا لمجلة المقطم بمدينة السويس. بعد مدة استقل بنفسه فأصدر جريدة الثغر الشرقي في السويس (١٧من أغسطس ١٩٢٤)، ثم اعتقل وأغلقت صحيفته، وبعد الإفراج عنه عاد يزاول مهنة التدريس بمدارس التعليم الحر، ثم نقل إلى ديوان عام وزارة المعارف (التربية والتعليم) مفتشًا للأناشيد بمناطق الوجه البحري والإسكندرية (١٩٤٥) وظل بها حتى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- نشر له: «ديوان محمد فضل إسماعيل، شاعر السويس» - إعداد أحمد مصطفى حافظ - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٧٢، وله قصائد في كتاب «ديوان الإسكندرية»، وأخرى في كتب ودوريات مختلفة، منها: قصيدة «عيد الشعب» - في كتاب مجموعة خطب سعد باشا زغلول وتهاني الشعراء بمقدمه من المنفى الأخير - جمع محمود فؤاد - مطبعة المقتطف والمقطم - القاهرة ١٩٢٤، و«في رثاء سعد زغلول» - في كتاب دموع الشعراء على سعد - جمع عويس عثمان - مطبعة الأمانة - مصر ١٩٢٨، و«ثورة صنعت جيلاً» - في إصدار مهرجان الشعر الرابع بالإسكندرية - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٦٢، ودور المرأة العربية» - في تقويم الشعر السادس - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٦٤، وقصيدة «السودان في عدسة المصور» - ديوان النيل - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٠، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، وبخاصة الأهرام، والمحروسة، ومصر، والبلاغ، والبلاغ الأسبوعي، ووادي النيل، والجهاد، والسياسة، والمقطم.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية شعرية تصور كفاح شعب مصر ضد المستعمر بعنوان «مصر الحرة بنت الثورة»، وله ترجمة لنماذج من الشعر والنثر العالمي إلى العربية، منها: «صلاة لطفل لم يولد بعد» - للشاعر الإنجليزي لويس ماكنيس، و«سر قلب» - للشاعر الفرنسي فيلكس أرفيه، و«الزهور» - للكاتبة القصصية الإنجليزية ماري كوريللي.

- شاعر ملتزم، يمكن تصنيف ديوانه إلى اتجاهات مختلفة؛ يضم كل اتجاه منها مجموعة من القصائد التي تتفق موضوعيًا، وأولها الاتجاه الديني، والتوجه إلى الله بالشكوى والدعاء، والاستجارة به، ومديح رسوله الكريم، ووصف شمائله، والاقتداء بهديه. وثانيها يتمثل في الاتجاه الاجتماعي، ويضم رثاؤه رموز الفكر والأدب والوطنية في عصره، والإخوانيات، والمشاركة في المناسبات المختلفة، ووصف مشاهد الحياة في السودان، وتقديم التحايا للوفود والبعثات. وثالث الاتجاهات يتمثل في الوطنيات؛ من تعبير عن قضية السودان وعلاقته بمصر، وأحداث السويس، والأناشيد القومية، وأحداث الإسكندرية الوطنية، وحبّه لأرض الكنانة مصر. ويأتي اتجاه أخير يضم الوجدانيات والموضوعات الشخصية للشاعر، وتنتظم فيها قصائده في التعبير عن الحب، والغزل، والتهكم، والتعبير عن نفسه ومواقفه من الحياة.

- حصل على جائزة أحمد زكي باشا (١٩١٨) في مسابقة أجريت لمن يأتي على وصف قناة السويس فيما لا يزيد عن خمسة وعشرين بيتًا. وحصل على الجائزة الثالثة في النشيد القومي (١٩٣٦)، والجائزة الأولى عن نشيد السويس القومي. أطلق عليه لقب شاعر السويس.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد مصطفى حافظ: شعراء ودواوين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٠.

٢ - جليلة رضا: وقفة مع الشعر والشعراء - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٧.

٣ - الدوريات: صالح جودت - لا تهملوا ادب البحر - مجلة المصور - القاهرة - ٣ من مارس ١٩٦١.

مراجع للاستزادة:

١ - أحمد مصطفى حافظ: شعراء معاصرون - المكتبة الثقافية (ع ٣٧٣) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٣.

٢ - ديوان النيل - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٠.

٣ - عويس عثمان: دموع الشعراء على سعد زغلول - جمع عويس عثمان - مطبعة الأمانة - مصر ١٩٢٨.

كِنانة الله

كِنانةُ الله إن الله يرعاكِ ... فأنت بالوحي صوتُ الله ناجاكِ

من عهد آدمَ كان النور منبثقًا ... وعلى ذراكِ وسرّ الله يغشاك

وللكليم وللتابوت شأنهما ... وجانبُ الطّور لا تنساه سيناك

ففيك مرّتْ على التابوت معجزةٌ ... موسى الكليم بها في اليمّ وافاك

في بيتِ فرعونَ قد كانت رضاعتُهُ ... وفي رسالته قد كان منجاك

كما يحدثنا القرآن في قصصٍ ... عما تقرّ به في الأرض عيناك

قد هدَّدَتْك مجاعاتٌ غوائِلُها ... كادت تسوء بها أحوال دنياك

قد ردّها يوسف الصدّيق فانقشعت ... حتى تحدَّثتِ الدنيا بنعماك

بات العجافُ سِمانًا حين عالَجها ... واخضرّ سنبلها والرزق واتاك

وقد أراد بك «الهكسوسُ» ضائقةً ... فثرتِ في وجههم والنصر زكّاك

وخالك الفرسُ والرومان لقمتَهم ... فكنْتِ كالسّم في أفواه أعداك

وكم أُصِبتِ بأفّاقينَ ما هبطوا ... إلا ابتغاء نوالٍ من عطاياك

فللمماليك والأكراد قصتهم ... وللصّعاليك ما أزرى بعَلْياك

وكم بُلِيتِ بقومٍ لا خلاقَ لهم ... من جركسين أغرارٍ وأتراكَ

وكم أطال «عرابي» في مواجعه ... من لفظ «سكتر» للمظلوم والشاكي

صبُّوا على الوطن المحبوب نِقمتهم ... واستمرأ الغاصب المحتلُّ مرعاك

ومـــا دروا أنّ كــهــفًـــا كـان فـتـيـتُـه
قـــد عــــاهدوا الله.. ثاروا عند ذكـــراك
عَـبْـرَ الـثـلاثـة والـعـشـرين قـد كـتـبـوا
في شــهـر يوليـو سـجـلاً فـيـه بشـراك
تحطَّمَ الظلم وانهــــارت جــــوانبــــه
واندكّ عــــرشٌ بكأس المرّ عـــــاطاك
وطاح بالـغــــاصب المحـــــتل ثـائرنا
وأكــــرم الله ربّ العــــرش مـــثــــواك
فـــبـــالـثـــلاثة والـعـــشـرين تهنئـــتي
وبالثـــــلاثة والـعــــشـــرين طوباك
تحـــــــقّـق الأمـل الـنـائي وطـالـعـنـا
عــيـدُ الجـلاء وعـيـد النصــر حـيّـاك
فــالشّـمس في يدك اليـمنى مـسـخّــرةٌ
ولـلأهلّـة إشـــــراقٌ بيـــــســـــراك
قــد صـافـحـتْكِ الليـالي وهي صـاغـرةٌ
والدهر للســعـــد والإقــبــال ناداك
جــــاهٌ عــــريضٌ وآمــــالٌ مـــبــاركــةٌ
والعــزّ خطوُكِ والتـوفـيق مـسـعـــاك
والشــرق حــولك ملتفٌّ ومـجــتـمـعٌ
والـغـــرب في دفْـــعِك الثـــوريّ أطراك
كِنانـةَ الـلـه جـــــاء الحقّ في وضَح
والبــاطل ازورّ مـدحــورًا فـجـــافــاك
فـــالرزق يجـري على أرضٍ بهـــا انطلقت
فـــأسٌ بهـــا عـملت للخـيـر كـفُّـــاك
كـــمـــا دفنْتِ بهـــا الإقطاع مـــؤمنةً
أنّ اشـتــراكـيــة المجـمـوع مَـحـيـاك
والسـدُّ يكفل بعــد اليــوم مـــا فـرضت
على المزارع طول العـــام ســقـيـــاك
وللحــــديد وللسِنْدان قـــعـــقـــعــــةٌ
وبالمصــــــــانع والصنّـــاع زدْنـاك
وفي القناة وفي التـأمـيم فــرحــتنا
كـمــا أصيبت بهـا في الحق مـرمـاك
كنانة الله أنت الفـخـر مـجـتـمـعًــا
فكل أفـــريقـــيـــا جــــاءت لتلقـــاك
جــــاءت ملوكًــــا وأقـــيــــالاً لمؤتمرٍ
فـــيـــه الجـمــيـع تحــدَّوا مَن تحــدّاك
جاؤوا يقـولون باسم الشـعب مـوقـفنا
من أجلـه هـا هـنـا بالحق جـــــئـناك
جـــــئـنا نعلِّم أوربا شـــــــرائعـنا
وأن وحــــــدتـنـا ســــــرٌّ لـبلـواك
فـلا احـتــلالَ ولا اسـتـعـمـارَ بعـدئذ
وأنتِ كــعــبـتنا هيــهــات ننســـاك
ومـــا لأبيضَ مـــيـزاتٌ ولا صــفــةٌ
بهـــا يبــاهي ســمــارَ الوجــه جـلاك
مـــا قـيـمـةُ الجلد والأجســام إن عـريتْ
من الطهــارة إن قــيـسـت بتـقــواك؟
كن كـيف شـئت نضـيـر الوجـه ضـاحكةً
فليس يغْـني هنـا عن قلبك البـــــاكي
أفـــريقــيـــا لستِ عنقـــودًا ولا عنبـــا
لـعــاصــر الكرم للصـــهـــبـاء يهــواك
اليـــوم جـــاءك نصــــر الـلـه يحــمـله
باسم العـــروبة عـــمــــلاقٌ تبنّاك
فـالنصـر فـيك وعبـدالناصـر اجـتـمـعـا
ســبــحـــان من بهـــمـــا في الحق أولاك
يا ربُّ فــــاكـــتب له في كلِّ مـــرحلةٍ
نصـــرًا ليـبـقى مـدى الأيام يرعـــاك

****

أنا ابن البحر

تُرى من علّمَ البــــحـــــر الـغـــرامـــا
ومن بالشــجـــو أرّقــه فـــهـــامـــا؟
ومن ذا ألـهَـمَ المصطاف شــعـــرًا
يفـيض على شــواطئـه انسـجـامـا؟
إذا هتف الـعـــبـــــابُ به شـــريْنا
على نغـمـــات مِـــزْهـره المداما
وأرقَـصَ لحنُهُ الأمـــواجَ تيــــهًـــا
وعلَّمـــهـــا من الســحــــر الكلامـــا

وبدّل جَـــزْرها مـــدّاً فـــهـــاجت

هـنـا وهـنـاك تـصـطـدم اصـطـدامـــــا

ويغـــــريـهـــا بما صنعـــتْـــه لُجٌّ

علـى الجـنـبـــات مـن طـربٍ تـرامـى

كـــأن الـبـــحـــر سلطانٌ تؤدي

له الأمـــواج مـــا تلقي هُيــامـــا

وهـذا المهـــرجـــان له مـــقـــامٌ

وفـــوق بســاطه اجـــتـــمـع الندامى

فـــجـــئت أشــاطر النُّدمــانَ عـــرسًــا

بـهـــيـــجًـــا يملأ العين احــتـــرامـــا

ويُـبــــــــرئُ علَّـتي ويـزيـل همِّي

كـــمـــا يشـــفي المواجع والســـقـــامـــا

****

ســـلام أيّـهـــا الـبـحـــر المغـــشّى

بموجـــتــــه، أتكشف لي اللثـــامـــا؟

عـــرفتُ هواكَ في مـــهـــدي صـــبـــيّـــاً

وفـــيك سَـــبِـــحْت في صـــغــري غـــلامـــا

هــي الإسـكـنـدريـةُ علَّـمُـــــتْنـي

فـنـون الحـب فـي أدبٍ تـســـــامـى

فكنتُ بكلّ نـاحــــيـــــةٍ فــتـــاهـا

وكنتُ كـــمـــا أرادتْني الإمـــامـــا

أنا ابن الـبـــحــر أســبح فـيــه وحـدي

إذا الـريّـان خلَّفني وعـــامـــا

رضـــيتُ الـبـــحـــر في الدنيـا صـديقًـا

رضـــيتُ هواه لي كـــأسًـــا وجـــامـــا

رضِـــــــيتُ الـنـيـل والأهـرام دارًا

رضـــيتُ الشــرق في الدنيـا مـقـامـا

رضـــيتُ الشـــعـــر أبعـــثـــه رسـولا

أحـــمِّله الـتـــحـــيـــة والســـلامـــا

****

إلى من يبـــتـــغي شـــعــري ســـبـــيـــلاً

ويـرجـــو أن يشقّ لـه الزحـــامـــا

إلــى خـلـقٍ لـدى المـصـطـاف يُـعـلـي

فـــتـــاة الحي إن طرقت نيـــامـــا

فكانت في غـــلالتـــهـــا مـــلاكًـــا

يشعُّ على مـــحـــيّـــيــه ابتـــســـامـــا

ويشـــرقُ بدر وجنتـــهـــا علينا

فـــيـــمـــحـــو نوره ذاك الظلامـــا

فـــهل من مُـــبْلغٍ يا مـــصـــرُ قـــومي

بُنَيَّـــاتي أمـــانيّ الجـــســـامـــا؟

إذا مـــا جـــئـــتـــهنَّ فـــلا تغنِّي

ســـوى شـــعـــري فـــقـــد عـــرف الوئامـا

وكـــــان بدوره خطرات بـحـــرٍ

بثـــورته كـــثـــورتنا اســـتـــقـــامـــا

****

من قصيدة: رثاء سعد زغلول

عـــمـــادك مـــصـــرُ مـــال به الحِـمـــامُ

وصـــوتك خـــانه الرزء الجُـــســـامُ

وجـــيـــشك روَّعَـــتْـــه يد الليـــالي

وكـــان الجـــيش أبعـــد مـــا يرام

فـــمَنْ للغـــاب يحـــمي جـــانبـــيـــه

ومن للفـــصل إن عَـــرَض الخـــصـــام

فـــيـــا عـــينيّ جـــودا بعـــد لأيٍ

وحـــســـبكمـــا من الدمع الغـــمـــام

لقـــــــد خلَت الـكـنـانـةُ من هِزَبْرٍ

يذود عـن الـعـــــرين فـــــلا ينام

جناحُ الشـــعب هِيضَ فكيف يمضي

إذا مـــــــا طار بـالأمم العظام؟

قـلـوبٌ مـلـؤهـا جـــــــزعٌ ويـأسٌ

يســـــاورهنَّ وجـــــدٌ واضـطـرام

وأكـــبـــادٌ تُمـــزِّقــهـــا عَـــوادٍ

على أطرافـــــهـــــا الموتُ الزؤام

وقـــام على ضـــفـــاف النيل حـــزنٌ

عـلـى عـلَـمٍ تـلـقَّـــــاه الـرَّغـــــام

كــأني بالخطوب وقـــد أقـــضَّتْ
مــضــاجــعنا تنازعنا الســهـــام

*****

زعــيمُ الشــرق يا فــرعــونُ ولّى
وكـــان بكفِّـــه نِعْم الحـــســـام

عــيـيتُ غــداة مــصــرعــه بأمري
وطال الصــمت واحــتُـبِس النظام

وجــمْتُ وجــال في كــبــدي دبيبٌ
تَغلغَلَ في دمي منه الســمـــام

فــمـــا لي لا أرى إلا خــرابًا؟
ومـــا لي لا يفـــارقني الســقـــام؟

أحــقّــاً مـــا نعـــيـــتم؟ خـبِّـروني
فـــإنَّ الأرض والدنيـــا ظـلام

أحـــقّـــاً إننا بالذلِّ نرضى
وبالطاغـــوت بعـــدئذٍ نســـام؟

شــقيٌّ من يعــيش بمصــر يومًــا
وفي الوادي عــشــيـــرته تضـــام

شـــقيٌّ من يـعـــيش ولا ينادي
ســلامُ أيّهـــا الدنيـــا ســـلام

رُضــابُكِ علقمٌ ورضـــاك ســخطٌ
وجـــودك ملؤه سُـــحْبٌ جــهـــام

فـــيــا لك حــيَّـــةٌ رقطاء لانتْ
وفي أنيـــابهـــا الداء العــقـــام

أعند الروع تخـــذلنا الليـــالي
وعند الســيـــر ينصـــرم الزمـــام؟

ثكلْتُكِ من مـــراوغـــةٍ خـــؤونٍ
فـــفي الأحـــشـــاء منكِ بنا ضــرام

أمن بعـــد الرئيس يروق عــــيشٌ
ويحلو في مـــواطنك المقـــام؟

تقـــدَّمْ أيّهـــا الموت انتـــشلني
فـــإن الحــرَّ تعـــصـــمـــه الرجـــام

عــجـيبٌ مـــا أرى! هل غــاب عــقلي؟
وهل هـذا صـــحـــيحٌ أم منام؟

□□□

محمد فضل الله

١٢٨١ - ١٣٣٧هـ
١٨٦٤ - ١٩١٨ م

● محمد بن الرضا بن نصرالله الحسني العاملي.

● ولد في جبل عامل (جنوبيّ لبنان)، وتوفي في قرية قانا بجبل عامل.

● عاش في لبنان والعراق.

● بدأ تعليمه في جبل عامل، ثم هاجر إلى العراق طلبًا للعلم (١٨٩٠)، فاستقر في مدينة النجف مدة.

● عاد إلى جبل عامل، واستقر في قرية عيناثا مدة، ثم انتقل إلى قرية قانا (١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧)، وتوطنها حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «أعيان الشيعة»، وكتاب «شعراء الغري»، وله شعر ونثر في كتاب - مخطوط، مفقود.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مطبوعة، منها: الرسالة السمكية - في الأدب والحكمة، وله رسالة نثرية في تأبين حسن الشيرازي، ووصف مسيرة جنازته من سامراء حتى النجف، وقد أثبتها الخاقاني في «شعراء الغري».

● شعره تقليدي ملتزم، وطرق الموضوعات والأغراض التي كانت سائدة بين شعراء عصره؛ من وصف، وتهنئة بزفاف أو مولود، ومراسلات ومخاطبات مع شعراء عصره، ورثاء، وتعزية. في شعره اهتمام بالحكمة، وتقديمها والتدليل عليها، وفيه اهتمام بالصور البيانية، وبخاصة التشبيه.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٠) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (جـ ٩) - (تحقيق حسن الأمين) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.

٤ - محمد حرز الدين: معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء - (جـ ٢) - (تعليق: محمد حسين حرز الدين) - مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤.

٥ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

ظلال الحقائق

سُكْر الشـبـاب وحـرصُ الشـيب والأملُ
ضلّتْ بنا عندها الغـايات والســبلُ

كم مـدلج سـادرٍ في فـجّـهـا فـمـضى
تهـوي به في المهـاوي الأينق البـزل
أو طالب منهـلاً يروي الغليل به
فـآب ظمـآن لم تبـرد له غلل
وأوردته سـرابا من مناهلها
فـراح لا العلُّ يرويه ولا النَّهَل
يمضي على الغي مفتونا بزِبْرَجِها
عـجلانَ أدنى سـراه الوخـد والرمل
ضلت مساعيك يا من راح يطلبها
إلو السُّـرى قبل أن يُلوي بك الأجل
ولا يغـرنْك أقـوامٌ لهـا درجـوا
على الضّلال فإن القوم ما عقلوا
سـاروا على جهلهم إثر الهوى عَنَقا
في مـهـمـهٍ جفّ منه الرّيّ والبلل
فـامـهل لنفسك ما دام الحراك بها
من قـبل أن تقـبض الأبصـار والمقل
تلك القـرون المواضي قـبلنا درجتْ
على المنون وفيـها يُضـرَب المثل
فـاضـربْ بطرفك في الدنيـا وغـابرها
تخبـرْك عن ساكنيها الأعصـرُ الأول
جـار الزمـان عليـهم فـاغـتـدوا رممًا
وكلّهم من حيـاض الموت قـد نهلوا
آثارهم درستـها السـافيـات فـمـا
فيـهـا لهم عَلَمٌ باقٍ ولا طلل
تهـافـتـوا في ذرا أعـلام عـزِّهِمُ
قسـرًا ولم تحـمـهم بيض ولا أسل
نُجْب الليالي جـرت فـيهم بحلبـتـها
يحـدو بها في السّرى الإشـراق والطَفَل
طورًا ذمـيـلاً وطورًا سيـرهم عَنَقا
حـتى إذا بلغـوا غـاياتِهم نزلوا
مَنْ بعـدهم يأمل البـقـيـا بدار فنا
هيـهـات ضلّ بما حـاولْتـه الأمل
إنا ونحن ظلالٌ من حـقـائقنا
والظلّ إن قـابلَتْـهُ الشّـمسُ ينتـقل

أو كـالخـيـال بدار الوهم مـسـرحـه
يمتـد سـانحـه مـا الوهم مـتـصل
أو سـانح الطيف يبقى ما استـمرّ على
رقـاده في الدياجي الراقـد الثَّـمل
مـا أسـرع الموتَ أن تبـدو طلائعـه!
على النفـوس وعنهـا ضَلّتِ الحـيل
هـذا الجـواد وقـد كنّا نؤمّلُهُ
ظـلاً عـلـى حـينَ لا فـيءُ ولا ظـلـل
ناداه داعي القضـا فانصـاع ممتـثلا
وكل حيّ لـداعي الموت ممتـثل
مـسـتـحكم الرأي مـا في رأيه خَطَلُ
وصـادق القـول مـا في نطقـه زلل
كَـشّـاف داجـيـةٍ عن كلّ مـعـضلةٍ
عن العـلا وظلام الشكّ منسـدل
مـصـمم العـزم لم تحللْ له عُـقـدٌ
وقـاصـد السّـعي لا وانٍ ولا عـجِل

****

الصفو الخادع

احـذرْ زمـانك لو يُجـدي لك الحـذرُ
فـإنه الأفـعـوان الحـيـةُ الذكـرُ
لا يخـدعنَّك منه الصّـفـو آونةً
فـعند صـفـو الليـالي يحـدث الكدر
فـلا لَهُ لذة إلا بهـا كـدر
ولا له حـالة إلا بهـا غِـيَـر
كم العـيـانُ أرانا كـذْب بارقـه
والخُـبْـرُ أعـرب عـمـا أعـجم الخَـبَـر
لا تخلدنَّ إلى الدنيـا وزهرتهـا
مـا أنت إلا غـريبٌ شـانك السَّـفـر
إن الليـالي لنجْبٌ أنت راكـبـهـا
تلقـيك عن ظهـرها الروحـات والبُكَر
في جـوفِ نائيـة الأرجـاء مظلمـةٍ
لا يبـزغنَّ بهـا نجمٌ ولا قـمـر

فـيـــا لهـــا خطة لا ينقـــضـي أملٌ
فـــيـــهـــا لراج ولا يُقـــضـى بهـــا وطر
تلاحكت عندها الأغـــلاق عن عـــمل
وضـــاع عـــذرُ مـــسيءٍ راح يعـــتـــذر
مـــاذا العكوفُ على الدنيـــا وغـــايتـــهـــا
شـــبـــرٌ من الأرض يمحى عنده الأثر
هذا الذي ضـــربت أعـــراق دوحـــتـــه
فـيـمن همُ خـيـرة الجـبـار والخـيـر
البـــاسمُ الثَّـــغـــرِ والأيام عـــابســـةٌ
والمشـــرقُ الوجـــهِ والإظلامُ مـــعـــتكر
والمنعشُ النبت إن ضـــرَّ الهـــجـــيـــر به
والري جفَّ وضَنَّ العـــارض الهـــمـــر
سـامي العـمـاد ربيط الجاش قـد شـعـبت
منه المنيـــة كـــســـرًا ليس ينجـــبـــر
وأرهقـــتـــه ومـــا في حـــده فللٌ
وغـــادرته ومـــا في عـــوده خـــور

□□□

محمد فضل لاشين

١٣٣٦ - ١٤٠٧هـ
١٩١٧ - ١٩٨٦م

- محمد فضل لاشين عثمان.
- ولد في قـرية أبوهور (مـركـز الدر)، وتوفي في مـدينة كـوم أمـبـو (محافظة أسوان).
- قضى حياته في مصر.
- حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة قرية أبوهور عام ١٩٢٩، ثم التحق بمدرسة الدر الإعدادية، فحصل على الشهادة الإعدادية عام ١٩٣٢، بعدها التحق بمدرسة التجارة المتوسطة بأسوان، فتخرج فيها عام ١٩٣٥.
- عمل موظفًا بالإدارة الزراعية بكوم أمبو، وترقى في وظائفها، حتى وصل إلى وظيفة مدير الإدارة الزراعية بكوم أمبو. أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧٧.
- كان عضوًا في جمعية أبوهور الخيرية.
- شارك في المناسبات الاجتماعية، كما عمل على تقوية الصلات بين أبناء النوبة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «إلى دار النوبة والنوبيين» نشرت في مجلة النوبة الحديثة في أبريل ١٩٤٨.

- ما توفر من شعره قصيدة وحيدة (لامية في ٢٦ بيتًا) قسمها إلى ثلاثة مقاطع، والقصيدة في وصف النادي النوبي ومدح رجاله القائمين عليه، فيها إشارات واضحة من التذكر لنكبة النوبيين بغرق عدد من قراهم جراء تعلية سد أسوان، وتنتهي إلى مدح الملك فاروق ملك مصر، والقصيدة تتصيد معاني المناسبة، وتحشد أسماء الأشخاص، وتبتر الأساليب.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع نجل المترجم له - كوم أمبو ٢٠٠٧.

إلى دار النوبة والنوبيين

إنّي أتيـــتكَ عـــاشـــقًـــا وخليـــلا
فـــهل ارتضـــيـت أم ارتفـــعتَ دلالا؟
عـــزلوا نفـــوسًـــا عن فـــؤادك ضِلَّةً
لكنَّ شِـــبـــلك خـــيّب العـــذّالا
تـلـك المدينـة أُطفِـــئـتْ أنوارُهـا
إلاك مـــا وجـــدوا إليك وصـــالا
تضـــفي عليك الحـــادثات جَـــلالةً
وتزيد فـيك العـاصـفـاتُ كـمـالا
أو لستَ من وقف الزّمـان يُعـيـقـهـا
فـمـضـيتَ تردى الحـادثات قـذالا
مـاذا تقـول الحـادثـات إذا بدت
جـمَـحـاتنا لدهائهنَّ نكالا
لا تسـتـطيعُ تـآمـرا إلا إذا
ظهـر الذين تطلّعـوا جُـهّـالا
الـعـلـمُ زنـد الـراحـلـين وهَـدْيُـهُـمْ
فـإلام نـنـتـظر الـظّـلام هـلالا؟
للنُّوبـة الأولى مـفـاخـرُ أمَّـةٍ
بلغت بحـدِّ سـيـوفـهـا الآمـالا

ولكم مـــفـــاخــرُ علمِكم وذكــائكم
فـامـضُـوا الجـهـود وجـمّـعـوا الأوصـالا

***

يا خلُّ إن إمّـــا شـــئتَ قـــدوةَ مـــاجـــدٍ
فـــانظر بربك «بـاقــرًا وجـــمـــالا»

وانظر «فـــقـــيـــرَ» يســيــرُ في أضــوائه
وانظر لذاتك في الصّـــبـــا كُـــهّـــالا

فلقـــد عـــهـــدتُ النّوبَ أهلَ عـــزيمةٍ
مـــلأت فـــؤادي رَهـبـــةً وجـــلالا

أطفـــالنا كُـــهّـــالنا ونســـاؤنا
نـردُ المجـــــرّةَ لا نـهـــــابُ نَكـالا

الفـــقـــرُ غلٌّ والفـــقـــيـــرُ مـــقـــيّـــدٌ
لـكـنْ أبَـيْـنـا الـذّل والأغـــــــــلالا

أســري مـــصـــوِّرًا التّـعـــاســـةَ مـــبـدعًـــا
وتـروح أنـتَ تـصــــــــوِّر الأطـلالا

حـــتى إذا مـــا جـــئـــتنا بمنازلٍ
طاحـت بـهـنَّ غـــوائلُ نـتـــــوالى

أبكيـــتَنا وشـــفـــيـتَ داء قلوبنا
إن البكاء ليُـــبـــرئ المعـــلالا

وكـــفى خليلي أو كـــفـــاي تفـــاخـــرًا
فـــالفـــخـــرُ يورث شِـــرّةً وضـــلالا

***

يا دارُ إنّي قـــد أتيـــتك عـــاشـــقًـــا
فـــهلِ ارتضـــيـتِ أم ارتفـــعْتِ دلالا

يا بن الأكـــارم إن يومك مُـــقـــبلٌ
فـــاشـــمـخْ بأنفك واخـــذُلِ العـــذّالا

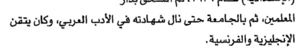
واصـــبـــرْ ليـوم الصّـــابرين مُـــجـــاهدًا
واشـقـقْ بصـدرك في السّـمـاء مـجـالا

واهتفْ بصـــوتك عـــاليـــا في عِـــزّةٍ
عـــاش المليكُ لنيلنا رئبـــالا

□□□

محمد فلحة

١٣٣٩ - ١٤١٨هـ
١٩٢٠ - ١٩٩٧م



- محمد محيي الدين فلحة.
- ولد في قرية ميس الجبل (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان وفلسطين.
- تلقى تعليمه الأولي عن محمد علي قبلان، ثم انتقل إلى بيروت عام ١٩٣٢ فالتحق بمدرسة العاملية وحاز على شهادة (الإعدادية) عام ١٩٣٦، ثم التحق بدار المعلمين، ثم بالجامعة حتى نال شهادته في الأدب العربي، وكان يتقن الإنجليزية والفرنسية.
- أنشأ مدرسة في قريته (ميس الجبل عام ١٩٤١) ثم عمل مدرسًا في مدرسة العباسية من عام ١٩٤٤ حتى عام ١٩٤٦، ثم تنقل بين مدارس قرى جبل عامل. سافر بعدها إلى فلسطين وعمل بها في أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم عاد إلى بلده وعين ناظرًا لمدرسة عاليه.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد مخطوطة منها: قصيدة في «رثاء محمد علي قبلان»، و«في رثاء ولده عدنان»، و«ما كل لماع ذهب»، و«رؤى البراد»، و«أليفاك فيها لوعة وتحسر»، و«مقهى البرازيل».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات في اللغة العربية مخطوطة، وله تعليقات حول كتاب أدونيس «الثابت والمتحول» (مخطوط).

- شاعر نظم في الرثاء والمدح والإخوانيات والوجدانيات والوطنيات وغير ذلك، نلمح في شعره بعض مظاهر التجديد، غير أنه صاحب ذائقة شعرية قديمة، تعكس آياتها في مفرداته التي تتسم بالجزالة والرصانة، وديباجاته القوية وتعبيراته الفصيحة، وجل شعره على الموزون المقفى: مرثيته لولده عدنان، تحتشد بمعاني الأسى واللوعة، وتتسم بصدق الشعور وقوة العاطفة، ومجمل شعره يتسم بفصاحة البيان وقوة التراكيب وتعدد المعاني ودقتها، مع هذا فإنه صاحب دعابة وفكاهة، وله صور وتعبيرات ساخرة في قصائده الإخوانية خاصة.
- حاز على وسام رئاسة الجمهورية عام ١٩٩٨.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحثة زينب عيسى مع نجل المترجم له - بيروت ٢٠٠٥.

دمعة ثُكْلٍ

في رثاء ولده

حنانيك لا تعتبْ فقد هاجت الذكرى
ودعني أكابدْ إن في كبدي حَرّا
رمتْني بنات الدهر قدمًا وما ارعوت
وعادت إليَّ اليوم في عنفها تترى
بكيت بكاء الثّكل قبلك راحلاً
سقاني مع الآلام من كأسه مُرّا
ألفتُ أذاها في سقامي وصحتي
أرى في زؤام الموت راحتيَ الكبرى
أألقي على ريب المنون ملامتي
وقد ألقتِ الأقدار في سمعه وقْرا
فوا رحمةً للثاكلين كم اكتووْا
وكم غالبوا في ثكلهم مدمعًا ثَرّا
بنيَّ أقِلْني من عِثاري فإنني
ألحَّ عليَّ الداء والمبضع استشرى
جراحك في قلبي وباقي حُشاشتي
فكيف أداوي الجرح في القلب إن يَضْرا؟
ضممتُكَ في طيبِ الشّميم فضُمّني
إليكَ وأوسِعْ لي بحفرتك القبرا
إذا لاح منك الطّيف آنَسَ وحشتي
وأولانيَ السّلوى وألهمني الصّبرا
فزرْني كما الأحلامُ في هدأة الكرى
وأسدلْ على لقياك في يقظتي سِترا
خيالك في دربي يؤرّق مضجعي
فنومي سهادٌ والضياع ليَ المسْرى
أحبك يا «عدنان» هل أنت واجدٌ
كوجدي وهل عانيت من أمرها نكرا؟
عهدتكَ تهوى الشّعر مذ كنت يافعًا
فخذ مهجة المجروح قد صغتُها شعرا
سأمضي بقايا العمر بعدك والهًا
وأحمدها الأيام إن قصرت عمرا
غضارةُ عيشي بعد يومكَ حُرقةٌ
ودمعة ثكلٍ في الحشا تطفئُ الجمرا
أساي أسى يعقوب في يوم يوسف
ونازلةُ الخنساء حين بكتْ صخرا
بنيَّ إذا قصَّرتُ رفقًا بخافقي
فروْحي وريحاني بأن تقبل العذرا

****

إلى ربك الرجعى

في رثاء محمد علي قبلان

سنبقى على رغم النّوى والتّفرقِ
إلى ربك الرّجعى وللخلد ما بَقِيْ
سجايا حباها الله خيرةَ خلقه
ذخيرةَ ميمون النّقيبة متّق
حملتَ بيانَ الضاد فكرًا ومنطقًا
وعشتَ نقاء الدين في قلبك النقي
تصون علومَ السّابقين درايةً
وتعلو على هام النجوم وترتقي
فأنت الذي ذللتَ صَعْبَ مراسها
بهمة موثوق اليقين محقق
أبا القولِ تشريعًا ونصًا وحكمةً
وتبيان معنًى في المعاجم مغلق
لك المنبرُ النّشوان ما اهتزّ عودُه
لغير بليغٍ في البلاغة مُعْرِقِ
بيانك لو «سحبان» عاد زمانه
لعاد بقولٍ من بيانك مشرق
أكان «لديمستين» قبلك منبرٌ
نَمَتْه إلى الفصحى فصاحةُ منطق
ذكرت نديًا في لياليك حاليًا
به حاليات النظم والنثر تلتقي
رعَتْني وقادت في المدارج خطوتي
وبعد يبيس العود عادت بمورق
أعِدْها كألوان الربيع بهيجةً
تروح وتغدو في بهيج ومونق
جموعُك أصغت للحديث تسوقه
على كبد الظمآن يُسقى فيستقي

حـيـارى أضـاعت في الـمُلِمِّ طريقـهـا
بمن تحـتـمـي في الحـادثات وتتّـقي
رفـعـت لـواها حين ألقت قـيـادها
إليك وباتت في رعـايـة مـشـفق
أعنهـا على درء الخطوب فـحـقُّـهـا
عليك أمـانٌ في عـصـيبٍ ومـحْـدق
فـمن ذا يرد العـاديات إذا عـدت
ويرعى شـؤون القـوم في كل مـأزق
أصـابت نماءً في ذراك وأخـصـبت
وفـاءت لـركـنٍ وارف الـظـل رَيِّق
فـيـا لك مـضـيـافًا إذا أعـوز القِرى
وضـاقت لدى الحـاجـات كفٌّ لمملق
عَـزًا القلبَ من ذكـراك أسْـرٌ وحُـرقـةٌ
حنانيك مـا قلبٌ طليقٌ كـمـوثَق
بكيت على من مَـدَّ فـوقيَ ظلَّه
وأولانيَ النعـمى براحـةِ مُـغـدِق
أذلت دمـوعًـا جلَّلَ النعشَ طُهـرُها
فـدمـعي جرى من دمـعك المترقـرق
أرِقْتُ ولم أصـبـر على فـقْـد من نأى
ومن يـفـقـد السلوان والصـبـر يَأْرق
على مُـفـقِـدات الحيِّ أطيـافُ مـعـشـرٍ
لهم في رحـاب الله مـقـعـد مُـتَّق
رعى الله أيامًـا تقـضَّت وسـامـرًا
وأهـلاً وسُـمَّـارًا وصـادقَ مَـوْثِق

****

شاعر معنًى

حـتَّـامَ أنت بشـأنهـا تُعنى
وصلت حـبـالك أو نـأت «يُمنى»
مـاذا؟! أبـعـد الشـيب تحـمله
قلبًـا يحب ويعـشق الحُـسْنا
الحب أودت فـي حـبـائـلـه
لـيلى وناءت بالهـوى «لـبنى»
غنَّيْـتَـهـا زمنَ الشـبـاب فليـتـهـا
حـفظتْ لك الأشـعـارَ واللحنا
يا شـاعـري أقـصِـرْ أمـا تعـبتْ
منك اللـهـاةُ، وخـافقٌ مـضنى؟

□□□

محمد فني

- أبوالعنايات عبده محمد فني إبراهيم.
- توفي في القاهرة حوالي ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م.
- عاش في مصر.
- المتوفر من معلومات عن تكوينه العلمي نادر، وتذكر مصادر دراسته أنه تعلم في مدارس القاهرة، وأتقن لغات عدة أهلته للعمل في الترجمة.
- عمل مترجمًا في قصر الخديوية، وأصبح رئيسًا لقلم الترجمة الخاصة الخديوية في عهد الخديو إسماعيل، إلى جانب عمله رئيسًا لقلم الترجمة بديوان المالية، والترجمة بمجلس النظار.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «الشعر في الدوريات المصرية»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «عثرت من الأدب الجدود» - جريدة الوقائع المصرية - القاهرة ٣١ من مارس ١٨٧٨، «ويمينًا بالأصالة والأمارة» - جريدة الوطن - القاهرة ١٩ من أكتوبر ١٨٧٨، و«آمين آمين» - جريدة الوطن - القاهرة ١٤ من ديسمبر ١٨٧٨، و«تبسم ثغر الروض» - مجلة المنظوم - القاهرة ١٨٩٣، و«بشير السعد في يده إرادة» - مجلة المنظوم - القاهرة ١٣١١هـ/١٨٩٣م.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «مواهب الرحمن عن أمثال لقمان مع هدم البرج الذي شيده أرنبرج».
- شارك بشعره في الأحداث السياسية والاجتماعية في عصره، وشارك في المناسبات التي كان يمر بها القصر الملكي، ومدح الخديو والحكام والأعلام، مع الميل إلى البحور أحادية التفعيلة. يهتم في ختام قصائده بالتأريخ الشعري بحساب الجمل. استعاراته وصوره بعامة مستمدة من تراث الشعر العربي، وإن حاولت معانيه ومراميه مقاربة واقع زمانه.

مصادر الدراسة:

١ - احمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية (١٨٢٨ - ١٨٨٢) - دار المامون - الجيزة ١٩٨٧.

٢ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة سركيس - القاهرة ١٩٢٨.

من قصيدة: بشير السعد

بشـــيـــرُ السّـــعـــد في يده إرادهْ
بـهـــــا أمـــــرٌ لمولانا أرادَهْ
تَوجّـةَ بالقــبــول خـديو مـصـرٍ
من الثـغـر الذي قـوّى عـمـاده
به الفـيّــومُ فـوق الماء يجـري
على عَـجَلٍ فـتـحـسـبـه جـواده
وراح بحلمــه «عــبّـاسُ باشــا»
إلى كـرسي الخـلافـة والسّـيـاده
إلى اسـلامـبـولَ مـأوى العـزّ حـتى
يرى السلطانَ في دار السّـعـاده
بهـا «عـبـدُالحـمـيـد» رعـاه ربّي
وبلّغـه من الحـسنى مـراده
أمـيـرُ المؤمنين يُرى كـشـمسٍ
كـمـا أن البـدور لهـا قـلاده
ليـعـرضَ للخليـفـةِ أيّ شكرٍ
وقـد أبدى إلى الملك انقـيـاده
فـشـرّفـه بنيـشـان امـتـيـازٍ
وسَـرّ بلطفـه كـرمًـا فـؤاده
ومن يشـمـلْه مـولانا بقـربٍ
يفُـزْ بمـناه بل ينلِ الزّيـاده
ملوكُ الأرضِ تعـرفُـهُ جـمـيـعًـا
وهمْ قـد أحـسنوا فـيـه الشّـهـاده
فكلُّ النّاس للعـبّـاس داعٍ
وكـلٌّ منـهـمُ يـهـوى وداده
يدبّر كلَّ مـصـلحـةٍ برأيٍ
فـيـا لله مـا أقـوى سَـداده
مليكٌ عـارفٌ أحـوالَ مـصـرٍ
يحـرّر في مـسـائلهـا انتـقـاده
ليـصلحَ شـأنَهـا بالحكم فـيـهـا
ويأبى من عـدالتـه فـسـاده
أدام اللـه دولَـتـه بمـجـدٍ
وأعلى قـدرَها شـرفًـا وزاده
حـديثُكَ بالجـمـائل من قـديمٍ
يعنعن بالفـضـائل عن قـتـاده
فـمـدحي فـيـه من عـجـبٍ رقـيقٌ
وحـرّ الطبع عند ذوي الإفـاده
ولست بشـاعـرٍ في مـصـرَ أبغي
ندىً كـالْبُـحْـتـريِّ أبي عُـبـاده
ولكنّي بخـدمـتكم دوامًـا
أُفـاخـر بالفنون أخـا الإجـاده

****

من قصيدة: للكلام سيوف

يـا أيـهـا الملكُ الأبيُّ الأعظمُ
اِقـطـعْ وريـدَيْ كـلِّ بـاغٍ يـنـئِـمُ
واحـسـمْ بسـيـفِكَ داءَ كل منافقٍ
يبـدي الجـمـيل وضـدّ ذلك يكتم
لا تحـقـرنّ من الكلام قليله
إن الكـلامَ له سـيـوفٌ تكْلِم
والـمَـلْكُ يحـمي مُلْكَهُ عن لفظةٍ
تسـري فـتُـجلى عن دوامٍ تعظم
فـضـلاً عن الكَلِم الذي قـد أصبـحتْ
غـوغـاؤنا جـهـرًا به تتكلّم
فـاللهُ يـعلم أنّ كلَّ مـؤمّلٍ
مـثلي على حَـذرٍ وخـوفٍ منهم
فـالدمع من أجـفـاننا مـتـهلّلٌ
والنار في أحـشـائنا تتـضـرّم
ولقـد علمْتَ ولن نبـصّـرَكَ الهـدى
فـلأنت أهدى في الأمـور وأعلم

أن الملوكَ تخـــافُ من أبنائهـــا
فتُحلّ من مهجاتِهم ما يحرم
فـاحسمْ دواعي كلّ شـرٍّ دونه
فالداء يسري إن غدا لا يُحسَم
كم سقْطِ زَنْدٍ قد نما حتى غدا
بركـانَ نارٍ كلَّ شيءٍ يحطم
وكذلك السيل الجُحاف فإنما
أولاه طَلٌّ ثم وَبْلٌ يسجم
والمال يُخرج أهلَه عن حدّهم
فافهمْ فإنك بالبواطن أفهم

****

من قصيدة: تبسّم ثغر الروض

تَبسّمَ ثغرُ الروض من أرج الزهْرِ
وفاح إلى أن لاح للأنجم الزُهْرِ
ركابُ خديوينا مع العزّ والعلا
سعى ليَرى حالَ الرعيّة في البرّ
فسافرَ من مصرٍ على الفور قاصدًا
تفقّدَها في البرِّ كان أو البحر
ليشهد خطًا من سُيوطَ ابتداؤه
وآخره جرجا وذي نقطة السّير
هنيئًا لقطرٍ كان في القطر سائرًا
تلوح به الأنوار من طلعة البدر
فكم من سرورٍ بالصعيد مُشاهدٍ
وكم من حُبورٍ عمّ في السرّ والجهر
وكم مِنْ عَليّ القدْرِ ثم معظّم
أتى خاضعًا نحو العزيز بلا نُكر
تراه «بطَعْبوطٍ» على أنه يُرى
كمثل مليكٍ قد رأى ليلةَ القدر
فليت ملوكَ الأرض جاءت بجمعهم
تشاهدُ أفراحًا أُعِدّت لذي الأمر
لتعلمَ أن القطْر فيه أكابرٌ
لهم سيرةٌ تبقى إلى آخرِ الدهر
وكلٌّ يرى الفرضَ المؤكّدَ عنده
رضا الشهم (عباس) كما جاء في الذكر
فلا عجبٌ إذ سهّل الصعبَ حكمُهُ
ولا غروَ فالمكسورُ أصبح ذا جبر
ولو أن جالينوسَ جالسه اغتنى
بكتْبِ الذي يملي من الحكم بالتِّبْر
ولو أن بقراطَ الذي يزعمونه
رآه لفدّاه لعَمْريَ بالعُمْر
ركابُ أفندينا متى حلّ بلدةً
تبدّل منها العسرُ في الحال باليسر
ألا يا مليكَ العصر دونَك مدحةً
مفنّنةً غرّاءَ جاد بها فكري

□□□

محمد فهمي

١٣٣٥هـ -
١٩١٦م -

- محمد فهمي.
- عاش في مصر وفرنسا وإيطاليا.
- نال الشهادة الثانوية (١٩٣٧).
- سافر إلى باريس لكنه ما لبث أن عاد بعد أشهر إلى مصر التي هام في أرجائها بعد ذلك، وعاش عيشة الفنان الذي لا يقيم وزنًا لجوع أو شبع على حد قول الشاعر صلاح عبدالصبور الذي كان أحد أتباعه.
- عمل موظفًا بمصلحة الري بالزقازيق.
- حرر لفترة من الزمن بمجلة الثقافة المصرية في الأربعينيات، وكان على علاقة وطيدة بأصحاب مجلة المقتطف.
- تذكر بعض المصادر أنه عاش حياة بوهيمية ومات بعيدًا عن وطنه.
- كان يتردد على رابطة الأدب الحديث.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «أغاريد» - مطبعة حجازي - القاهرة ١٩٤١، وآخر بعنوان «أشجان» أعلن عنه في مجلة الثقافة، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «وحي دار ابن لقمان» - مجلة الرسالة (ع ١٨٥) - يناير ١٩٣٧، و«قبلة الروح» - مجلة المقتطف - يوليو ١٩٣٨، و«حسرات» - مجلة المقتطف - ديسمبر ١٩٣٩، و«وداع» - مجلة المقتطف - مارس ١٩٤٠، و«أطلال المصيف» - مجلة المقتطف - (جـ ٢) - مج ٥ - فبراير ١٩٤٨.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية شعرية قصيرة بعنوان: «حواء جديدة» - نشرت ضمن ديوانه «أغاريد»، وله مختارات من الشعر لبعض الشعراء، جمعها في كتاب «الروائع لشعراء الجيل» - مطبعة الشبكشي - القاهرة١٩٤٥، وترجم كتاب «الأبطال» لتوماس كارليل، لحساب الكلية الحربية بمصر، وله عدد من المقالات نشرت بمجلة الرسالة، منها: «إلى الفيلسوف الشاعر نيتشة» - (ع ١٨٢) - ٢٨ من ديسمبر ١٩٣٦، و«حول المذهب الرمزي (ع ٢٥٦) - ٣٠ من مايو ١٩٣٨، و«طائفة أفكار» (ع ٢٨٤) - ١٢ من ديسمبر ١٩٣٨، وله بعض الردود والنقد على آراء تخص الشعر والفن التشكيلي، نشرت بمجلة صوت الشرق في الخمسينيات.

- ينتمي شعره إلى الاتجاه الرومانسي، المهتم بالوجدانيات، والتعبير عن الذات وتصوير العواطف، ووصف الطبيعة، والامتزاج بها، ومنحها صفات الإنسانية. ترتبط القصيدة عنده في وحدة عضوية، وترتبط في موضوعها وجوها النفسي بالعنوان، الذي يكون محور القصيدة وكاشفًا عنها، ويتنوع الإيقاع في قصائده بين الالتزام بالوزن والقافية عبر القصيدة، والشعر متعدد القوافي. مسرحيته الشعرية «حواء جديدة» شبه مسرحية، مستوحاة من القرآن الكريم، في قصة بدء الخليقة، وخلق آدم وحواء.

مصادر الدراسة:

١ - مصطفى عبداللطيف السحرتي: الشعر المصري في ضوء النقد الحديث - مطبعة المقتطف والمقطم - القاهرة ١٩٤٨.

٢ - لقاءات اجراها الباحث عزت سعدالدين، مع بعض من ربطتهم علاقة بالمترجم له، ومنهم عبدالمنعم خفاجي، وكمال نشات، ووديع فلسطين، ومحمد إبراهيم أبوسنة - القاهرة ٢٠٠٢.

٣ - الدوريات:

- محمد الفيتوري: التكوين.. فصل من عذابي - مجلة الهلال - القاهرة - اغسطس ١٩٩٩.
- محمد فهمي: حديث العصفور إلى النسر.. حول قصيدة سفار الهند - مجلة صوت الشرق (ع ١٤) - نوفمبر ١٩٥٣.
- محمود سالم: شبح شارع سليمان او البحث عن شارع مجهول - مجلة القاهرة - العدد صفر (تجريبي) - وزارة الثقافة - مصر - سبتمبر ١٩٩٩.

مراجع للاستزادة:

١ - صالح جودت: الهمشري حياته وشعره - المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٦٣.

٢ - محمد مندور: الشعر المصري بعد شوقي - دار نهضة مصر - القاهرة (د.ت).

أطلال المصيف

مـــاذا دهاكَ؟ أرى بالصّـمت تلقـــاني
وكنت تبــســم فـي رنّات جـــذلانِ!

مـــا للوجـــوم.. ترامت منه أجنحـــةٌ
على المكان ومـــا رفّ الجناحـــان

وللسكون.. بدا في ظلّ وحـشـتــهِ
مـا كـان يبـسم.. يذوي نِضْـو أحـزان

تطاول الصـمت حـتى خِلت جـاثمَـه
يكاد يُلْمَس في حسٍّ وتبـــيـــان

كـأن للصـــمت أصــداءً مكتّـمـةً
تـرفُّ فـــي خــلَـدي أنّـا وآذانـــي

******

تلك القـوارب بالعـشّاق سـابحـةً
مـا بالـهـا اليـوم في إطراق هجـران؟

ظلّت على الشطّ لا غـادٍ يبـاكـرها
ولا المســاء يوافـيـهــا بخـلان

طال انتظاركِ.. فـيم الآن واقـفـة؟
شـال المصـيف.. وقـد بان الحـبـيـبـان

******

وقـفـتُ بالشطّ أسـتنبي سـرائره
لعلّ بالشطّ تأسـاءً لأشــجـانـي

سـمـعت للرمل هَمـسـاتٍ ووشوشـةً
أين الحسـان اللواتي كنّ ضـيـفـاني؟

وأين أسـرابهن الخـاطراتُ مُنًى
أشـهى القدود بأشـهى حُـسن سيـقـان؟

****

من قصيدة: مناحة الشك

هيّـا غـيـومَ الشكِّ فـاصطخبي ((دمـا))
وتجـمّـعي كِـسـفًـا على كـبـد السّـمـا

ولْتـقـذفي الآفـاقَ منك جـهنّمـا
ولـتنشـري ظلاً علـى تلـك الدِّمـا

ناشت وحـوش الشكِّ مـهـجـة قَلْبيـا
فـتـدفـقَتْ تبكي عليَّ دمـائيـا
وتحـدّرت منّي الدمـوع أمـانيـا
كـانت تحلّق بي بقـمّـة كـونيـا
واليـوم تهـوي للسـفـوح بواكـيـا
هيّـا غـيـومَ الشكِّ فـاصطخـبي دمـا

******

من تي الجيـوشُ الزاحـفـاتُ جـمـوعُـهـا؟
من ذا الكميّ المسـتـشـار قـريعـهـا؟
هـو ذا فـؤادي للشكوك صـريعُـهـا
هو في يقين الحب كـان يَرُوعـهـا
ويلاه خـرّ وبالنجـيـع ملثَّـمـا
هيّـا غـيـوم الشك فـاصطخـبي دمـا

كم كنتُ أقـتـحم السـمـاء بمرقـمي!
وأبيت أعـزف فـوق هـام الأنجمِ
نشـوانَ من حـبّي وحـبك في دمي
مـتـغلغلٌ بلهـيـبـه المتـضـرّم
حـتـى دُهيت مـن الشـكوك بُرجَّم
فـغـدا القـويُّ مـحطَّـمًـا ومـهـدّمـا
هيّـا غـيـوم الشك فـاصطخـبي دمـا

****

شاعر المنى!

ملكتَ دنيـا المنى والحـسن يا شـاعـرْ
كلّ المفـاتن تبـغـي الهـائم الشـاعـرْ!
فـهـو الوحـيـد لروح الحُـسن بالسّـابر
يُبـدي المفـاتن لحنًا للنّهى آسـر
يصـوّر الحـسن حـسنُ ملهَم مـاهر
صـدّاح للحـسن يذكي نفـحـة العـاطر
وأنتَ بالحـسنَ تحـيـا أيّهـا الشـاعـر
تقـضي الليـاليَ من فـرط الجـوى سـاهر
تنسّقُ القلب عِـقـدًا درّه باهـر
وتُسـمعُ الروضَ لحنَ البلبل السـاخـر
يهـفـو لك الزهر. يشكو حـبّـه الثـائر
مـسـتـجـديًا قُبلةً من ثغـرك الفـاتر!
وأنـت تحـنـو بـرفـق المـدنـف الآثـر
مـقـبِّـلاً منه خـدًا في اللظى سـادر
فـأنتَ أنت المنى للحـسـن يا قـادر!
والحـسـن منك مناك الملهِم الخـاطر

□□□

محمد فهمي

- ١٣٣٠هـ
- ١٩١١م

- محمد محمد فهمي حسين.
- ولد في القاهرة، وتوفي في مدينة الفيوم.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه في مدرسة الحقوق الخديوية.
- عمل محررًا قانونيًا، وتولى رئاسة ديوان التحرير في مديرية الفيوم، ثم عمل بالمحاماة مدة من الزمن قبل أن يصبح وكيلاً للنائب العام.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنتها مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «علم الاقتصاد السياسي» - مطبعة السعادة - القاهرة ١٩٠٨.

- شاعر مناسبات، ارتبطت تجربته بأحداث عصره، ومن أظهرها الرثاء، والتأريخ الشعري، المتاح من شعره قصيدته في رثاء الخديو توفيق (١١٤ بيتًا)، مترسمًا خط الرثاء في الشعر العربي، مثل المبالغة في إعلاء شأن المتوفى والإشادة بفضائله، معتمدًا أسلوب التكرار والأساليب التقريرية، ملتزمًا بالمحسنات البديعية، ختم قصيدته بالدعاء لخلفه في حكم مصر: عباس حلمي الثاني.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - عزيز زند: القول الحقيق في رثاء وتاريخ الخديوي محمد باشا توفيق - مطبعة المحروسة - القاهرة ١٨٩٢.

٣ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة سركيس - القاهرة ١٩٢٨.

من قصيدة: سيدٌ ساد بالحبّ

للنّعيمِ المقيمِ توفيقُ سارَا
بعد ما أورثَ البلادَ اليَسارَا

وأقامَ الإصلاحَ في مصرَ حتى
بمزاياهُ فاقتِ الأمْصَارا

منح القُطرَ كلَّ نفعٍ عميمٍ
ليس يمحو له المدى آثارا

ملكٌ أشبهَ الملائكَ سرّاً
فتسامى عن الملوك جهارا

وفّق الله بالرّشاد سجايا
هُ لفعل الخيراتِ مهما أشارا

واصطفاه المولى لما يرتضيهِ
ولَنِعمَ الذي اصطفى واختارا

عمرُهُ في أوقاتهِ بارك اللّـ
ـه وإن كانت في الحياةِ قِصارا

غرس الخيرَ للرعايا فنالتْ
من مزايا غِراسه الأثمارا

ووقَاها حقوقَها بمزيدٍ
فبدَتْ بعد رقّها أحرارا

رفع الصّخرةَ الثّقيلةَ عنها
بعدما أنهكتْ قِواها اضطرارا

ومحا الاستبداد عن جبهة القُطـ
ـر وفي أمره ارْتأى واستشارا

وأزال الفسادَ والبغيَ والغُدْ
وانَ والغيَّ والشّقا والدّمارا

وأباد المُكوسَ والسَّلبَ والرّشْـ
ـوةَ والسَّوطَ والرّدى والشّنارا

وأقرَّ العيونَ بالأمن والرّا
حةِ في أرغد النّعيم ديارا

كمْ وكمْ من ضرائبٍ ورسومٍ
عن رعاياهُ خفّفَ الأوزارا

كم وكم من عوائدٍ سيّئاتٍ
صار إبطالُها لهُ تَذكارا

كم وكم من مغارمٍ وظُلاما
تٍ محاها فأثبت الافتخارا

كم وكم من قناطرٍ قد بناها
يصلح الريَّ وضعُها استمرارا

كم وكم من جداولٍ أجراها
فنما الخِصبُ حيث عمّ القِفارا

كم وكم من مكارمٍ أسداها
كان منها غيثُ النّدى مِدرارا

رحم اللّه سيّدًا طاب أصلاً
وفروعًا ومَحتِدًا ونِجارا

رحم اللّه سيِّدًا ساد بالحُبْـ
ـبِ وقاد القلوب والأسرارا

رحم اللّه سيِّدًا شاد للفوْ
زِ عمادًا وللفلاح جدارا

رحم اللّه سيِّدًا كان للمجْـ
ـدِ وسامًا وللمعالي سِوارا

رحم اللّه سيِّدًا كان يُجدي
من عطاياه ما يفوق البحارا

رحم اللّه سيِّدًا كان يُحيي
بالمبرّات ليلَه والنهارا

رحم اللّه سيِّدًا كان يعفو
عن كثيرٍ ويحسنُ الإغتفارا
رحم اللّه سيِّدًا كان غوثًا
وملاذًا حِماه قد عزَّ جارا
رحم اللّه سيِّدًا كان يُبدي
من صواب المدارك الأفكارا
كان للعلم والمعارف كنزًا
تستمدُّ الأذهان منه النُّضارا
كان للزهدِ والعفاف مثالاً
لا ترى فيهما لهُ أنظارا
كان للدِّين خيرَ جاهٍ وللدُنْـ
ـيا جمالاً يزهو بها إسفارا
كان في هالة الكمالات بدرًا
من سناهُ أفْقُ العقول اسْتنارا
كان في حكمة السّياسة قُطبًا
لرحاها أصاب حيث أدارا
كان في تقليد المناصب يُسدي
كلَّ كفءٍ ويعرف المقدارا
كان يُحيي دوارسًا من بيوت الْـ
ـمجدِ عزاً لا يعقبُ الإندثارا
كان بالحلم والسكينة والسِّلْـ
ـم دوامًا يُرجّح الإيتدارا
كان طودَ الثباتِ في العزْم والحَزْ
م كما كانَ كوكبًا سيَّارا
كان يتلو وُعوده إنجازٌ
يتوالى فيسبقُ الإنتظارا
كان يُدني السّرور للناس صفوًا
في هناءٍ ويُبعد الأكدارا
كان للمُعوزين منهم يُواسي
ويُؤاسي المرضَى ويُغني افتقارا
كان في الخافقَيْن صيتُ سجايا
هُ يروقُ المَلا ويعلو اشتهارا
كان مصداقَ كلِّ شكرٍ فمهما
بلغ الحمدُ فيه لا يتمارى
فانتقاه المنونُ من غير مهلٍ
وكذا الموتُ ينتقي الأخيارا
فاجأ الخطبُ فيه مذ ترك النّا
سَ (سُكارى وما همُ بسكارى)
ذهلتْ منهمُ العقولُ اندهاشًا
فبدا الكلُّ هائمين حيارى
ولهيب الأحشا تَضَرَّم حتَّى
كاد يرمي من العيون الشّرارا
وبُخار الجوَى تصاعد لمّا
سال من أجفان البُكا أنهارا
وأنينُ القلوب من وَجْدها لم
يُبقِ للاِحتمال فيهم قرارا
وأزيزُ الصدور من شدّة الكَرْ
بِ أضاق الأنفاسَ فيه انحصارا
أيُّ كربٍ من قبله في البرايا
هدَّ ركن القوى وأوهى اصطبارا
ومصابٍ قد دكَّ طودَ المعالي
مثلَه فاعتدى وساء ابتدارا
خانَنا الدهرُ بالجناية فيهِ
فاستحقَّ العقاب والإنتهارا
ثم عضَّ البنانَ منه حزينًا
فأتى «بالعبّاس» يُبدي اعتذارا
هو أسمى غصونِ دوحة ملكٍ
أينعَتْ في مصرٍ وطابتْ ثمارا
ولعمري فأيُّ نبلٍ تراهُ
مثل نبل العباس ليس يبارى
نال بالإجتهاد خيرَ علومٍ
قد أدامتْ لفضله الإظهارا
فهو البحر في الحقيقة إلاَّ
أنه العذبُ حيث يروي الأُوارا

□□□

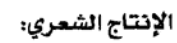
محمد فهمي البرقي

١٣٢٦ - ١٤٠٥هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٤م

- محمد فهمي البرقي.
- ولد في بلدة صفط العنب (محافظة البحيرة - مصر)، وتوفي فيها.



- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا نظاميًا، وتدرج فيه حتى حصل على دبلوم المعلمين القديمة (١٩٢٩).
- عمل معلمًا بالتعليم الابتدائي، في إدارة كوم حمادة، وتدرج في وظائفه حتى أصبح مديرًا عامًا للإدارة التعليمية.



الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «حقيقة في خيال» - جريدة آفاق عربية، وله ديوان مخطوط جمعه نجله لطباعته.
- شعره يتنوع موضوعيًا بين المديح النبوي، وإحياء ذكرى المولد النبوي، والتعبير عن الخوف من الله ودعائه والتوسل إليه، والتقرب إليه فيما يشبه مسالك المتصوفة، والتعبير عن حالة العرب وهوانهم. تشيع في قصائده روح التدين والالتزام الخلقي، ونقد المجتمع العربي وأوضاعه العامة، تميل قصائده إلى القصر، وقد تجنح إلى الركاكة.

مصادر الدراسة:

١ - لقاء أجراه الباحث وليد الفيل مع أسرة المترجم له - مصر ٢٠٠٢.
٢ - الدوريات: جريدة آفاق عربية - ع ٥٣٧ - سبتمبر ٢٠٠٢.

حقيقة في خيال

وقفنا نصلّي وفي يوم جمعهْ
فخِلْتُ كأني بأسوار قلعهْ
سلاحٌ وجندٌ فساءلت نفسي
أجيشًا مغيرًا نحاول دفعه
هنالك أبصرتُ شيخًا مهيبًا
وكان قريبًا يخاطب جَمْعه
فراح يسائل: كيف اتخذتم
سلوك الضلال سبيلاً وشِرعه
فشنّ الجنود هجومًا عليه
بحدّ السّلاح يريدون منعه
فقالوا نحاصره ثم نبني
حواليه سورًا لنملك ردعه
فقال: لديّ دواءٌ عجيبٌ
فذوقوا إذا شئتمُ منه جرعه
أنترك دينًا ونورًا مبينًا
ونمشي وبالليل في ضوء شمعه؟!
فبالله لا تستثيروا شجوني
ففي الصدر جرحٌ وفي القلب لوعه
نظامي عقيمٌ وعلمي قديمٌ
وأحكام غيري جمالٌ وروعه
حكمتمْ حرامًا وقلتم كلامًا
فأيّ فسادٍ تريدون صُنْعه
بحكمي وعدلي عبرتم بحارا
تعالوا بنا نعبر اليوم ترعه
درستم طويلاً كفاكم عويلاً
فهل تنكرون على الله شرعه؟
لجانٌ توالت وصالت وجالت
شبعنا نقاشًا ودرسًا وقرعه
رأينا القوانين كالبرق تمضي
سراعًا وأقوى من البرق سرعه
فما بال هذا القتيل المسجَّى
تراه كمن طال في القبر ضجْعه؟
أموعده أن تزول السماء
فيقضي ويمضي إلى غير رجعه؟
حرامٌ عليكم حرام وربي
كذبتم وهذا رياءٌ وسمعه
حكمتم دهورًا فما كان إلا
ضلالاً ومالاً تحبون جمعه
ترون الضواري تعيث فسادًا
فلا تذرفون على الدين دمعه



ظلمتم فكان الذي قد علمتم

وهذا الشباب تريدون قمعه

شباب يريد الحياة ويدعو

إلى الله فاختار في الحكم شرعه

نظام هو العدل يسمو ويعلو

ودين السماء سموٌّ ورفعه

تعالوا إلى الله إنّي طبيب

ولست أميرًا ولا الطب متْعه

ولكنه في الورى عبقريٌّ

وللكون مذ كان يعرف نفعه

دعُونا فإنّا إلى الله ندعو

أعيدوا إلى ذلك البيت وضعه

أفي بيت ربي تشاؤون حربي

ولم أجْن ذنبًا ولا جئتُ بدعه

أترضون عني إذا صمتُ يومًا

وأحنيت رأسي وصليت ركعه؟

ولا نرتضي الخلد والأيك ظلاً

ظليلاً ونأوي إلى ظل بيعه

نسيتم كتابي قتلتم شبابي

ومزقتمُ مهجتي ألفَ قطعه

****

الخوف من الله

دعاني الصّبا والصّبا حين يدعو

ترى كلّ قلبٍ خليٍ يجيبُ

وكانت أمانيّ تختال نشوى

ولم أدر أن الأماني تشيب

نسيتُ اكتهالي وصنْع الليالي

وركْب الحياة شبابٌ وشِيب

فما لي ركنت إليها وعمري

تولّى ولم يبق إلا المشيب

وضاعت حياتي ولم أغتنمْها

ويومُ الجزاء عصيبٌ رهيب

كفاني إلى الدهر ما راح منّي

أبعد الشباب حياةٌ تطيب؟

إذا لم تعظنيْ سنيني ودهري

فقد مات سمعي وجُنّ الخطيب

فيا ضيعة العمر إنْ ذلّ شيبي

وجئت بذنبي وضاع النصيب

وللشيب في العالمين وقارُ

إذا ما أهلّ وسمتٌ مهيب

نذير النهاية يخطو إليها

وللقلب يا ويح قلبي وجيب

فطهِّرْ من الرجس شيبي إلهي

فوزر المشيب مهينٌ معيب

ووجه حياتي إلى كلّ خير

فيوم المعاد قريبٌ قريب

****

بالحبِّ نمضي

عرفت أخيرًا وما كنت أدري

بما كان من قبل بالأمس يجري

تخيلت أنّي أحقق شيئًا

خليقًا بذاتي وصورت أمري

ولاح لنفسي كأبناء جنسي

بأني أسيرُ كما سار غيري

وسارت حياتي وكانت صلاتي

وحب المواساة يسمو بقدري

وبالحب كانت أموري عِذابًا

مع النور تمضي وتمضي بيُسْر

وما صدفتْ حالتي مستحيلاً

يكدّر صفوًا ويوغر صدري

أعالجه في هدوء ويسْرٍ

وألقاه مهما تحدّى بصبري



وما رضيتْ همتي أن ألاقي
مسيئًا بسوء وغدرًا بغدر
سأغفر للحُمْق كلّ الخطايا
وبالحِلْم مهما يُقَلْ ليس يسري
فحلمك عما يقول انتحارٌ
وعارٌ يعرِّيه من كلِّ عذر
وجِرْزُ الحروب غبارٌ ونارٌ
ولم يحرزوا في الوغى أيَّ نصر
فإن كانت الحرب إحياء دينٍ
رفعتُ جبيني وقدمتُ عمري

□□□

محمد فهمي توفيق

١٣٢٢ - ١٤٠٣هـ
١٩٠٤ - ١٩٨٢ م

- محمد فهمي بن محمد توفيق رفاعي.
- ولد في مدينة نَبَروه (محافظة الدقهلية - مصر)، وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- عاش في مصر وسويسرا.
- نشأ نشأةً دينية على والده الذي كان أزهريًا، فألحقه بالكتّاب، ثم تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدينة المنصورة، وحصل على شهادة البكالوريا (وتذكر بعض المصادر أنه حصل عليها من مدينة الإسكندرية).
- عمل في الإسكندرية موظفًا بمصلحة البريد، ثم موظفًا بالمحافظة، ثم مدرسًا بمدارس جمعية العروة الوثقى، انتقل بعدها إلى كلية سان مارك معلمًا للغة الفرنسية، ثم استقال ليتفرغ للاطلاع والكتابة.
- كان ينشر إنتاجه الأدبي من شعر وقصة ومقالة في الصحف بتوقيع مستعار، باسم ابنته (ناهد محمد فهمي).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الفهميات» مطبوع، مفقود، وديوان «أغاني المساكين» - مطبعة الشباب بمصر - ١٩٣١، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «المرأة والزهرة» - مجلة الثقافة - ١٠٥ - القاهرة - ٣١ من ديسمبر ١٩٤٠، و«العلم المصري» - مجلة الثقافة - ١١٢ - القاهرة - ١٨ من فبراير ١٩٤١.

الأعمال الأخرى:

- له قصائد مترجمة عن الشعر الإنجليزي - مجلة الأسبوع (ع ١٢) - القاهرة - ١٤ من فبراير ١٩٣٤، وله قصص تشير إليها بعض المصادر، وله مقالات متعددة عن النقد نشرتها المجلات والصحف: الثقافة، والأهرام، والسياسة الأسبوعية، والأسبوع.

- شاعر تجديدي، ينتمي إلى التيار الوجداني، ديوانه «أغاني المساكين» التقط فيه نماذج بشرية، ضمهم تحت زمرة المساكين من وجهة نظره، وقدم لهم وعلى لسانهم صورة شعرية مكثفة ولاقطة فيما يشبه نظام السونيتات الإنجليزية، التي على ما يبدو كان متأثرًا بها، وفي كل أغنية يعرض المغني خلاصة تجربته في الحياة، ومن هؤلاء المغنين: الملك المخلوع، والكهل الذي يهينه ولده الشاب، والشاعر الحزين، والعاشق والعذراء الدميمة، واللقيط. يتنوع تعبيره عن هذه النماذج بين استخدام ضمير المتكلم الفرد على لسان المغني، وبين استخدام ضمير الغائب بوصفه من قبل الشاعر. على الرغم من قلة الصور البيانية نسبيًا، فإن الصياغات الأسلوبية احتلت مكانة بيانية تصنع صورها التي تفوق البيان في جمالياته.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات:
- رجاء النقاش - شاعرتان - جريدة الأهرام - القاهرة ٢٥ من أبريل ١٩٩٩.
- مجلة الثقافة - ع ١٠٥، ومجلة الأسبوع (ع ١١٢
٢ - مقابلات شخصية أجراها الباحث عزت سعدالدين مع أسرة المترجم له وذويه - القاهرة ٢٠٠٤.

أغنية (شاعر حزين)

لا الهمّ يتركني ولا أحزاني
فكأنّني جزء من الأشجانِ
يُمسي يداعبني الشقاءُ وإنني
داعبته بالصبر والإيمان
ولقد دعتْني للحياة دوافعٌ
بالرغم مني - والحِمام دعاني
أرجو أموت لأستريح - فلا أرى
طلبي يجاب من الزمان الجاني
تغلو المنون على الذين تعلقوا
بحبالها ويعزّ موت العاني

الموت من نعم الحياة وإننا
والحمد لله بأرضٍ فاني

****

أغنية (بلبل في قفص)

أتطربون لشدوي وهو أغنيةٌ
من الأغاني التي حزني يغنّيها؟
أتطربون لمسجونٍ لدى قفصٍ
أسوانَ يبكي على الدنيا ويُبكيها
قد كنت قبلاً على الأفنان منتقلاً
أشدو عليها فأشجيها وأثنيها
تهتز بي الروض والغابات من طربٍ
لما أغني وتشجيني أغانيها
أبكي الحياة، أغني للجمال وكم
شدوت من طربي كيما أواسيها!
هل [تطلقوني]؟ فسجني كم يعذبني!
ولستُ أرضى حياةَ ساجنٍ فيها

****

أنا مغنّي الرياض الباسمات أنا
بززتُ في الأرض في شدوي مغنيها

****

أغنية (عاشق)

ضعي يديك على قلبي لكي تثقي
بأنه سوف يبقى العمر يهواكِ
وأنصتي تسمعي منه تنهّده
لم يهوَ قلبي من الغزلان إلاك
يحمرُّ وجهي سرورًا كلما وقعت
عيني عليك كما يحمرُّ خدّاك
عيني تنمُّ على حبّي، على ألمي
على اشتياقي فلا تقسي ورحماك
أخشى عليك من الأشواق يا أملي
أرجوك لا تعشقي، إياك!! إياك

****

المرأة والزهرة

جنى عليَّ جمالي
فهل ترقّ لحالي؟
وهل فؤادك يحنو
فالعطف أسمى الخصال؟
قطَفْتَني دون ذنبٍ
والظلم طبْع الرجال
لكي تَزِين رداءً
من القماش الغالي
لكي تشَمَّ عبيرًا
يضوع من أوصالي
رمَيْتَني بعد قطفي
في أقذر الأوحال
حطَّمْت روحي وقلبي
ودسْتَني بالنعال
أليس في الحيّ رمسٌ
يضمُّ جسمي البالي؟!
عارٌ على المرء يبقى
على ممرِّ الليالي

****

بكيتُها بقريضي
شيعْتُها بالجلال
غسّلتها بدموعي
ومدمعي كاللآلي
وكلَّ يومٍ أغنِّي:
«جنى عليَّ جمالي»

****

العلم المصري

يا خـــافـــقـًـــا في الأعـــالي
فـــــداك أهـلـي ومـــــــالي
فـــــيك الـنـجـــــوم تـلالـتْ
عـلـى يمـين الـهـــــــــلال
يا أخـــضـــر اللون مـــرْحى
فـــــأنت رمـــــز الجـــــلال
يا رامــــــزًا لـلأمـــــــاني
ورامــــــزًا لـلـكـمــــــال
تفـديك مــصــر جـمـيـعًـا
بـالأهـل والأمــــــــــوال
رفـــرِفْ على مـــصـــرُ إنّا
نمشي لأوج المعـــــــــالي
فـــأنت عـــزّة مـــصـــرٍ
وتـاج مـــصـــرَ الـغـــــالي
وأنـــــت فـــــي كــــلّ أرض
كـــرامـــــة الأجـــيــــــال

□□□

محمد فودي

١٣٢١ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٣ - ١٩٧٩ م

● محمد فودي بن محمد المغيلي بن عبدالقادر بن محمد التسليمي بن كرنمخبا.

● ولد في مدينة طوبى (فوتجالون - غينيا)، وتوفي في قرية تسليم (إقليم كاسماس - السنغال).

● عاش في غينيا، والسنغال، وزار عددًا من مدن غامبيا.

● تلقى تعليمه عن والده وعن عدد من أعمامه من أمثال: محمد التسليمي (كرامو سنكن).

● تولى خلافة آبائه في مدينة تسليم بكاسماس، فكان خليفة القادرية وشيخًا لقبيلته.

● يعد مؤرخًا لأحفاد الشيخ سالم الأكبر في العصر الحديث.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وفي مقدمتها كتاب «الكنز الأوفر».

الأعمال الأخرى:

- له «إنهاض الهمم في ذكر مناقب الآباء والأجداد ذوي القيم» - طبعة محلية - كاسماس (د.ت).

● جمعت تجربته الشعرية بين الوصف والحكمة والتصوف والحنين إلى الوطن والرد على أعداء الدين ورصد بعض ملامح الحياة في عصره، تضمنت قصائده أسماء بعض مدن بلاده ومظاهر الجمال فيها، المتاح من شعره مقطوعات قلائل تفصح عن قوة أسلوبه، والمحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - عمر السالمي: الكنز الأوفر في سيرة شيخ الإسلام في غرب إفريقيا الشيخ سالم الأكبر - البستان - باريس ١٩٩٢.

2 - Paul Marty :L'islam en Guinee Paris edition Ernest Leroux.1921

يا أيها العادي

يا أيّهـــا الـعـــادي الـحـــسـودْ
أقـــصـــرْ فـــإنك لا تـســـودْ
أتـرومُ حـــفْـــدةَ «ســـالـم»؟
خـــسـفًـــا فـذا مـرقىً كـؤود
لا يـلـمسُ الـنّـجـمَ الألـى
سكنوا الـثّـرى وهمُ قُـعـود
فكأن قـــولك قـــرصـــةٌ
مـن نملـةٍ وهُـو الحـــديـد
أتـودُّ كـــــونـهـمُ لـقــــا
ء في الـورى ولهمْ خــمــود
إياك والـقـــصـــدَ الـذي
تنوي فــقــصـدُك لا يفــيـد
فـــالله ينشــر صــيـتَـهـم
نشـرًا ولو كــره الجَـحــود
إن شــئت متْ غـيظًا فـهـم
حـــازوا مـفــاخــرَ لا تبـيـد
كــــانوا فـــيـــولاً أو لـيـو
ثًا والأعـــادي هم قـــرود

أولي المكارم والعلا
في العلم قعرُهمُ بعيد
والكلّ مسؤولٌ ومأ
مولٌ ومقصودٌ عميد
ضاهوا النّجومَ فإن هوى
نجمٌ بدا منها وقود
أتريدُ شأوهُمُ وهم
كلٌّ جهابذةٌ وصيد
يهدي إلى عَرَصاتهم
حِلمٌ وإغضاءٌ وجود
إن كنت تنكر مجدَهم
فخيار جيلهم شهود
ما ضرّتِ الشّمسَ المنيـ
ـرةَ أجْبُلٌ بيضٌ وسود

****

ألا إنّما الدّنيا

ألا إنّما الدّنيا الحقيرةُ لا لهَا
بقاءٌ وليست دار ستر لعابدِ
صناديدها موصولةٌ وخيورها
شرورٌ وأضحى صفوها كالحرامد
وما ربحها إلا الخسارة والعَنا
وأفراحها ممزوجةٌ بالمواجد
وغُنْيَتُها فقرٌ وصحّتها ضنًى
ولذّتُها تزري سُموم الأساود
وما عِزُّها إلا صَغارٌ ونيقها
وهادٌ وأما لبْثُها لبث عائد

****

أحنُّ إلى الأوطان

أحنُّ إلى الأوطان ذاتِ المعاهدِ
منازلِ آباءٍ كرام الموالدِ

تذكرتُ أياتٍ بها ومعارفًا
فأرّقني تذكارها في المواقد
فَكَمْلُ فجنكوكو فبركُ كرٍ إلى
بحيرة تومن مجمع للمدامد
فَكَنْبا فينبٌ ثم نات فكنتما
غزار المياه طيّبات الموارد
فمن يعبرِ النّهرَ الذي يعرفونه
بـ «كملٍ» فقد واتاه جلّ المقاصد

*****

فسيمو فبند ثم كليا فصالها
جبالٌ عوالٍ متعباتُ المصاعد
وصاعد «بندبد» بشراه خافق
وكليا كلاه الله من كلّ كائد
ومن سام «سيمو» بالصّعود فقد سَمَا
سُمُوًا على الأعداء من كلّ حاسد
وفي سفح هذي الشامخاتِ مدينةٌ
أنيقةُ سَمْتٍ مستراد الجيائد
مزارعها مغمورةٌ بعبيدها
وأسواقُها محفوفةٌ بالعوائد
هي القرية العظمى بناها إمامنا
وعمدتنا الخيِّرُ جمُّ الفوائد
هو «السّالم» المشهور كالشّمس في الورى
كثيرُ المزايا والعلا والمحامد

□□□

محمد فوزي أفندي

١٢٤٢ - ١٣١٨هـ
١٨٢٦ - ١٩٠٠م

- محمد علي بن أحمد شاكر أفندي.
- ولد في قضاء طواس (مدينة دنيزلي - تركيا)، وتوفي في إستانبول.
- عاش في تركيا.
- تعلم علوم العربية والعلوم الدينية في المدارس العثمانية الأهلية في مدينة دنيزلي، ودرس على علماء مدينة مغنيسا، وإزمير وإسكندرية، وقد قام برحلة لأداء فريضة الحج (١٨٤١) وبقي في مكة المكرمة حتى (١٨٤٣) يتعلم التفسير ومناسك الحج.

● عمل مدرسًا عامًا «أستاذًا بالجامعة» في مدينة أدرنه (١٨٤٧)، وبعد مدة من الزمن تولى الإفتاء بها قرابة عشرين عامًا.

● عمل نائبًا لمحافظة أنطاليا، وفلبية، وأدرنه، وأنقرة، وحلب، والقدس، وقيصري، وبدليس، والمدينة المنورة، وبالكسير، ثم تولى قضاء العسكر بروملي.

الإنتاج الشعري:

- له دواوين باللغة العربية، كل منها في قصيدة مطولة، منها: «القصيدة العليا» (د.ت)، وتقع في ١٦٧ بيتًا على وزن وقافية البردة للبوصيري، و«مفتاح النجاة» - إستانبول ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م ترجم فيها قصيدة البردة، وخمسها بالعربية والفارسية والتركية، و«غريسة الطوبى شرح القصيدة العليا» - إستانبول ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م، و«القصيدة القدسية» - إستانبول ١٣٠٧ هـ/ ١٨٨٩م وتحتوي على خمسين بيتًا يوضح بها أربعين حديثًا من صحيح البخاري، و«العطية القدوسية على القصيدة القدسية»، و«الحصيدة النبوية في شرح القصيدة المدنية» - إستانبول ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م، والقصيدة المدنية - إستانبول ١٣٠٧ هـ/ ١٨٨٩م وتحتوي على خمسة وخمسين بيتًا في المديح النبوي، و«فتح الوردة شرح البردة» (د.ت)، و«قدس المثنوي» (د.ت)، وهي منظومة عربية تحتوي ٣٤٣ بيتًا، كل ثلاثة أبيات تشير إلى سورة من القرآن الكريم، وله ديوان باللغة التركية بعنوان «الديوان»، ومجموعة من القصائد الفارسية بعنوان: «بلبستان».

الأعمال الأخرى:

- له ما يقرب من خمسة وسبعين كتابًا مطبوعًا، منها: «عيان المسالك في بيان المناسك» - إستانبول ١٣٠٧ هـ/ ١٨٨٩م، و«الخواص النافعة في تفسير سورة الواقعة» - إستانبول ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م، و«موهبة الوهاب في تعبيرات الألقاب ومناجاة رب الأرباب» - إستانبول ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، و«الجمال الدياني على الجلال الدواني»، إستانبول (د.ت)، و«زبدة الآثار وعمدة الأفكار» (د.ت).

● شعره باللغة العربية تهيمن عليه روح إسلامية، كما يغلب عليه أسلوب الكتابة بطريقة الشروح والحواشي والأنظام العلمية في الصرف والنحو والبلاغة والعقائد والحديث الشريف، (وإن كانت قصائده في اللغة التركية يعالج فيها بعض القضايا الاجتماعية والدينية في الحياة العثمانية إبّان عصره). يبدأ قصائده بالحمد لله والثناء عليه، ثم الصلاة على نبيه عليه الصلاة والسلام، ثم الصلاة على الأنبياء عامة، ثم الترضي على الصحابة عامة رضي الله عنهم، ثم الدخول في أغراض متعددة تنتمي إلى تلك الروح الدينية التي شكّلت وجدانه وضميره.

مصادر الدراسة:

١ - إسماعيل البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين - إستانبول ١٩٥١- ١٩٥٥.

٢ - محمد طاهر بورسلي: عثمانلي مؤلفلري - إستانبول ١٣٤٢ هـ/ ١٩٢٣م.

٣ - مصطفى أوزون، فوزي أفندي: الموسوعة الإسلامية التركية لوقف الديانة التركي - إستانبول ١٩٩٥.

من قصيدة: القصيدة العليا

الحمدُ من كلّ ذي حمدٍ لذي الْقِدَمِ
والشكر من كلّ ذي شكرٍ لذي النعمِ
وَهْوَ الإله الذي يرضى لذي طلبٍ
ثباتَه صابرًا في العشق والسّقَمِ
فكيف لا وهو الخلّاق كافلُنا
لأجل أنْ نعرف الرزّاق بالقِسَمِ
وما عرفنا به بحقّ معرفةٍ
لقوله (لن ترى) في ذروة العلَمِ
ووصله واصلٌ إن كنت منقطعًا
وذاك من فضله بصرْفِكَ [الهِمَمِ]
ثم الصّلاة على مَن قد دعا وهَدى
مناديًا بـ«هلمّوا» شاهدي الأمم
محمدٍ شافعِ الذنوب أكبرِها
من أجل أن جاءنا لذلك الكرم
من أطهرِ النّسب وأشهر العرب
في أسعد الزّمن وأيمن الحرم
وهو الذي كرّر الإله مِدْحَتَهُ
فكيف في وصفه تكون ذا جَعَمِ؟
وصار صرْحُ عدوّ ((الدين منحطمًا))
وإن بنى غيرَه فعاد بالثُّلَمِ
وثمّ نأتي بها على أبي البشرِ
أعني به آدم المُنجّى من السّدمِ
وثم نقرؤها بقولنا وعلى
نوح نجا شاكرًا من خوفِ مُلتطِمِ
ومن هو اتخذ الإله خلّته
إذ إنّه أطلق الأغنام معْ خدم
ومن مشى إذ رأى نارًا إلى قبسٍ
موسى الذي هو ذو التفجير في أكم
ومن هو ارتكب الأعباء في الصّغرِ
عيسى بن مريم ذو التبشير بالنّعم

وثم نتلو بهـــــا على الذين همُ

قـد خصّهم ربّهم بالوحي والحِكَم

ثم الرضاء عن الصّديق مستبقًا

في رَوْمِه ربّه فخُصّ باللّدَم

وعن فتوح قفول حِصْنِ ملّتنا

أعني به عمرَ الفاروقَ ذا العلم

والمستنير بنورَيْ مشرق الشّرفِ

عثمانَ ذي الحِلم والحياء والكرم

وعن جناب هزبْرٍ مجْمَعِ الصّرعِ

أعني أبا الحسنين فاتح الأُطُم

****

من قصيدة: القصيدة القدسية

أمِن تشكُّر إحسانٍ لذي كرمِ

غرقتَ في يمّ أنواعٍ من النِّعمِ؟

أم صاحتِ السّحْب من تلقاء مقدسنا

حتى بدت بركات الحِلّ والحرم؟

فما لعينك صبّت قرّة العَرَسِ؟

وما لقلبك لا يشكو من الألم؟

لولا السرور لقد وقعْتَ في عللٍ

وقد بكى الطرفُ منك مازجًا بدم

نعم أتى ربّنا بمذنب حرمًا

أعني به ثالثًا لحكمة الحكَمِ

ليغفر الذنبَ منه ثمّ يستره

من كلّ سوءٍ مع الإنجاء من سدَم

ومعْ إنالته أقصى مقاصده

ليأخُذَ الحظّ من إنعامه العَمَم

فكيف لا إنني قد زرت صخرته

مع اليقين على معراج ذي الأمم

فواجبٌ حمد ربٍّ جاد بالأمل

مع الصّلاة على الشفيع في الأمم

وآله مع أصحابٍ ذوي لَقَسٍ

إلى لقاء جمال الربّ بالسّلَم

فسابقوا الكلّ في تصديق بعثته

إذ كان مبدؤها في حالة الحُلُم

****

الغياث

يا حبيبَ الربِّ هاجت سيّئاتي ...

يا طبيبَ القلب ضاقت حوصلاتي ... الغياث

قد أتيت الخَلْق طرًا شافعًا للمذنبين

قد فشت مني عمومًا مقبحاتي ... الغياث

أنت مبعوثٌ إلينا رحمةً للعالمين

سوء حالي ظاهرٌ معْ مفسداتي ... الغياث

إن ربِّي قال في قرآنه لا تقنطوا

فانتظاري دائمًا في مكرماتي ... الغياث

□□□

محمد فوزي الغزي

١٣٧٥ - ١٤٢٣هـ

١٩٥٥ - ٢٠٠٢م

- محمد فوزي بن محمد الغزي.
- ولد في منطقة حمام الغزاز (تونس)، وتوفي فيها.
- عاش في تونس.
- فقد بصره صغيرًا، وتلقى تعليمه الابتدائي، وجزءًا من الثانوي بمسقط رأسه في منطقة حمام الغزاز، ثم أكمل تعليمه في معهد الكفيف بمنطقة بئر القصعة، ثم انتقل إلى مدينة سوسة والتحق بكلية الطب لدراسة العلاج الطبيعي والترويض، وتخرج فيها، وحصل على دبلوم في الاختصاص.
- عمل طبيبًا بعديد من المستشفيات الحكومية في مدن سوسة، والحمامات وقليبية.
- كان عضو اتحاد الكُتّاب التونسيين.
- انتسب لجمعية حقوق الإنسان، والتجمع الدستوري الديمقراطي، واللجنة الثقافية المحلية.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين: «مدن للحزن ويوم الفرحة» - دار ديميتر للنشر - تونس ١٩٨٩ (الديوان قصيدة واحدة في ١٢٩ صفحة)، و«رمضاء اللغة رمضاء الجسد» - دار سيراس - تونس ١٩٩٣ (ديوان في ثلاثة أبواب/ فروع - ١٥٦ صفحة)، و«آران خويز أو رجل المعراج» - دار الجنوب للنشر - تونس ٢٠٠٢ . (الديوان نص واحد في سبعة أفرع - ١٩٧ صفحة)، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره في تونس، منها: «جريدة الطريق، ومجلات المغرب والصحافة والصباح والحرية والشروق».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من القصص - مخطوطة.

● شاعر تجديدي متمرد، تمرد على شكل القصيدة، وعلى مضمونها وارتباطها بالتراث شكلاً وموضوعًا، حاد التراكيب والدلالات. ينتمي شعره إلى ما بعد الشعر التفعيلي وقصيدة النثر، بالاتكاء على الإيقاع الداخلي، والتخلي عن العروض الخليلي، مع إغراق في الرمز والعمق الدلالي، والإغراق في الغموض في الغالب الأعم. موضوعه الشعري لا يمكن رصده من خلال الاحتكام لمفاهيم الشعرية العربية عن الأغراض وموضوعات القصيدة، ذلك أن الشعر عنده يحتكم إلى منطق داخلي، وحركة تدور غالبًا في بنية دائرية مغلقة همها الإنسان وصراعها الدائم نحو الكشف والاكتشاف للذات والعالم المحيط. يتجلى اهتمامه (الشكلي) في امتداد القصيدة عبر تناميها الداخلي، وتفريعها وفق خطة مرسومة.

● تم تكريمه على هامش مهرجان الأدباء الهواة بمدينة قليبية صيف ٢٠٠٢، ونظم عنه الاتحاد الوطني للمكفوفين ندوة بعنوان: الأدباء المكفوفون من الحصري القيرواني إلى الشاعر محمد فوزي الغزي - تونس ٢٠٠٣.

مصادر الدراسة:

١ - عمر بن سالم: مختارات لشعراء تونسيين - اتحاد الكتاب التونسيين - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٢.

: كتاب من تونس - دار سحر - تونس ١٩٩٥.

٢ - علاقة شخصية وملفات عن المترجم له لدى الباحث محمد الصادق عبداللطيف.

٣ - الدوريات:

- الحبيب بن رحومة: شاعر وقصيدة - الأخبار - سبتمبر ١٩٨٩.
- روضة الشتيوي: أنا لم أكتب بعد - جريدة الصحافة - تونس مايو ١٩٩٥.
- سعد أبوالسعود: الاستعارة في الشعر التونسي المعاصر - مجلة الحياة الثقافية - تونس فبراير ٢٠٠٣.
- عامر بوعز: عن ديوان مدن للحزن - جريدة الصحافة - تونس سبتمبر ١٩٩٠.
- عبدالحميد بن ساعي: رجع الكلمات - ملحق الحرية الثقافي ١٣ من يونيو ٢٠٠٢.
- عبدالله مالك القاسمي: لقاء جريدة الأخبار - تونس ٨ من يوليو ١٩٨٩.
- عمر بن رجب: رحل الشاعر محمد فوزي الغزي - جريدة الصباح - تونس مايو ٢٠٠٢.
- مقالات باللغة الفرنسية: بن وناس - جريدة لي طن - ٢٧ من سبتمبر ١٩٨٩، وعماد بن غزي - جريد لي رونفوا - ٢٤ من يونيو ٢٠٠٢، ومحمد الشقروي جريدة لي رونفوا - ٢١ من يونيو ٢٠٠٢، والمنصف غشام - جريدة لي رونفوا - ٤ من يونيو ٢٠٠٢.

نبيلة

نبيله
يا أقحوان التاريخ الكامل
واخضرار الغربة
يا دفة ضوءٍ
تقتاد نداء الماء
إلى أغصان الروح الوثابه..
يا مهندسة الأمل والريادة
من نقطة أخرى خارج المستقيم..
سترسمنا الآن ريشة هذا الأعمى المضيء
ونحن على كتفي المساء
نطاول أشواق «حمام الأغزاز»
ونسأل خاتمة البحر أجر سماء
تضيء سقوفًا من حجر ومجاز..
ألا ما أنبله في الخيال وأنبلنا
والكلام يلاحق ظل خطانا
ويبني من أوهامه صفصافةً لمقيل النجوم..
سأبقى هنا خلف عينيه
أرقب لغة تطلع من جذوري
نارا سوداء تنفخ في أسواري
وحين تشق عليها قرابينه
تأكل بعضها
ثم تعرج في منحنيات صداه
وحين تؤول إلى منتهاها

يبعثها القلب زوج حمام علوي
أو شمسًا تؤجج زهر (الملاح) في كفيه
وتمضي دخانًا ورديًا في عقيق المساء..
قليلاً ما تشعر يا صنوي الأخيذ المعنى
قليلاً ما تكتب قسماتك عنا..
دمي الآن ينهض من أصل سوسنة
يصعد في سويقتها البكر
يعرج في عنق البلور
وحين يزف إليه تاج الأولى
يربط الخيل في أشجار السفح

****

قلت للنخلة

قلت للنخلة:
يا أحلى سبايا الشمال
هبيني ذراعين
من حلم السعف
هذا الظل أشهى
من ضلع الموز
والبحر الكلف
بصبيته اللازوردية
شيخ تجلوبركاته
سيف خيالي
والبحر الأهيف
بهلوان قديم
شبّ على قدميه
مكر الحبال
وهذا البحر المستنكف
حيوان خرافي
دجنته صروف الليالي..
وهذا النسيم القبلي
المشبوه المعاني
ليس سوى سندباد

يربت في خيلاء
على ظهر قط عجوز
ويرسي جواريه المنشآت
بذاكرتي..
هذي شمس الآحاد الممضة
تنثر حب الضوء
على ظل الأيام الخوالي
وظل الغد،
ينطح الأفق المتنائي،
يخز جدار النهايات،
يقرع أجراس العودة،
يحزم البحر
أوسمة العشاق
ويأوي إلى غربتي

****

ويحط الفجر

ويحط الفجر
على كتفي الصنوبرة
يفغر القرش
الجاثم في الغرفة فاه
للأسماك المسحورة
فتحل به لعنتي
ويطير شظايا
عبر زوايا الكابوس المتثائبة
يبدو أننا لن نفترق
رغم طعم الخيبة
هذي المدينة يوم
لا يتلوه غد
قلق لا لون له
كنباح الفكرة
وارتفقت ساعدي
ومضينا إلى الطقس اليومي

بذات التلة
كنا بلا شك
نرنو في حياء
إلى ليلة أخرى
من ليالي العذاب،
لا عذر لصمت يدي
لا عذر لقلبي
ولكن الأمر للروح
والروح طيف سؤال
ووهم جواب

□□□

محمد فوزي الفتوى

١٣٣١ - ١٤٢٥هـ
١٩١٢ - ٢٠٠٤م

- محمد فوزي أمين الفتوى.
- ولد في مدينة حمص (سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية وتركيا، وزار القاهرة عدة مرات.
- تلقى علومه الأولى في المسجد عن الشيخ طاهر الرئيس، فحفظ القرآن الكريم والمعلقات، والتحق بمدرسة الهاشمية، ثم التحق بمدرسة التجهيز الأولي، بعد ذلك قصد أنطاكية لمواصلة دراسته لكنه لم يكملها والتحق بحزب الاتحاد الوطني.
- عُيّن مدرسًا بقلعة جندل في جبل الشيخ، ثم نقل إلى النبك، فعمل مديرًا لإحدى مدارسها، حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧٣.
- أسهم في نشاط حزب الاتحاد الوطني في تركيا، كما أسهم في تطوير الحركة التربوية، ونشط في مراسلة ومساجلة أصدقائه وبعض شعراء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان مطبوعان: أيام مشهورة في مشفى الرازي - حمص ١٩٩٢، ومع بعض الشعراء - حمص ٢٠٠٠، وله ديوان مخطوط.

- شاعر مجدد، جعل شعره انعكاسًا شفيفًا لحياته اليومية وملابساتها المشتبكة بواقعه الاجتماعي، فنظم في الإخوانيات، وسجل مشاعره حول حالات متراوحة بين المرض والشفاء، مادحًا أطباء سهروا على علاجه، وله قصائد سجّل فيها انطباعاته عن شواهد إبّان زيارته لمصر، فتغنّى بالنيل ووصف مدينة الإسكندرية، وأغرم بحسان مصر فأسماهن ظباء النيل، وأثنى على طبيبة نساء ومدح علمها وجمال روحها وتمنّى لها التوفيق، وله قصائد من الشعر الوجداني وشعر الغزل، وشعره الوجداني معبّر عن عمق مشاعره، ويعكس نفسًا شفيفة مستجيبة لواقعه وآلامه، حيث يصبح مرضه موضوعًا شعريًا متكررًا يأخذ بجماع نفسه، ويؤثّر فيه فينظم حوله كثيرًا من الشعر العذب المتّسم بسلاسة اللغة وجمال التصوير وجلاء الإيقاع.

مصادر الدراسة:

١ - محمد غازي التدمري: من أعلام حمص - دار الإرشاد - حمص ٢٠٠٤.
٢ - الدوريات - حوار مع المترجم له - جريدة البعث السورية العدد (٨٩٦٦) - ١٨ من أكتوبر ١٩٩٢.

إلى النهاية نحن نمضي

وَشَـيْخٍ طاعنٍ في السنّ يمشي
ولحيتُه تُلامسُ ركبتيهِ
فقلتُ له: علامكَ أنت حانٍ؟
أجابَ وقد أشار بأصبعيه
شبابي في الثرى قد ضاع منّي
وها أنا أنحني بحثًا عليه
وأطرقَ رأسَه حزنًا ويأسًا
وأجهشَ بالبكا شوقًا إليه
فقلتُ له: تجلّدْ قال: دعني
وأمسكَ بالعصا في راحتيه
وقال: إلى النهايةِ نحن نمضي
ويرمقنا الفناءُ بناظريه
نمرُّ بذي الحياة كماءِ نهرٍ
وصرفُ الدهر قاطبُ حاجبيه
فَلِمْ نجني ولِمْ نبني قصورًا
ومصيدةُ المنايا في يديه؟
غباءُ المرء آمالٌ تراءى
وأوهامٌ تقيِّد معصميه

أتينا مكرهين وسوف نَمضي
كما نأتي ومرجعُنا إليه

****

سأترك كلَّ الناس

سأتركُ كلَّ الناسِ والناسُ في حربِ
وأمضي وفي قلبي غراسٌ من الحبِّ
سأمضي وفي قلبي حنينٌ وحسرةٌ
وآهاتُ يُزْكيها اشتياقي إلى الصحْبِ
سأمضي وعيني في الفضاء بصيرةٌ
ترى كلَّ نجمٍ زارقٍ أو كواكب
سأترك أهلي والجوارَ ورفقتي
ومن عشتُ عمري بينهم وهمُ جنبي
وقلبي كطيرٍ في الرياض مرفرفٌ
على غصن دوحٍ والعصافيرُ في دربي
وأهوى السنونو في الفضا متلاحقًا
وترنيمَ أطيارٍ تغرِّدُ في الحب
وأذكر صحبًا بادلوني ودادَهم
فصافيتهم حبًا يعانقه قلبي
وأصغي إلى صوتِ الكنارِ مغردًا
((ونوحِ حماماتٍ)) فأسلو جَوى حُبِّي
وأنظر ولهانًا إلى الروض في الرُّبا
وفيها طيورُ الأيكِ تصدح يا ربّي
وغزلانُ ترعى في سهولٍ فسيحةٍ
خضيرٍ وطيرُ الغاب يهتف كالصّب
وأعشقُ نجمًا في السما متألقًا
وبدرًا ينير البحرَ والفلكَ كالشهب
تموّجَ فوق الموج والنوءُ عاصفٌ
وفيها أحباءٌ ونُخْبٌ من الصّحب
إلى حيث شاءوا ذاهبون وجلُّهمْ
قلوبهمُ تهفو اشتياقًا إلى حبّ
أحبُّ جلوسي عند وديانَ في الذرا
جداول تسقي الزرعَ من مائها العذب
أجالس حبًا صاد قلبي جمالُه
غزالاً شريدًا أغمدَ اللحظ في قلبي
سأمضي وفي قلبي من الحب لوعةٌ
وآهٌ يزكيها حنيني إلى ركبي
إلى حفرٍ فيها الظلام مخيِّمٌ
وليس بها نورٌ سوى رحمةِ الربِّ
فرحمته شمسٌ تضيء بنورها
غفورٌ وتوابٌ لمن خاض في الذنب
ثمانون عامًا قد مضت مثلما أتتْ
تكدّس فيها الذنب، رُحْماك يا ربّي
أنبني قصورًا فوق من مات قبلنا؟
وننعم فيها نشربُ الراحَ والصحب
ونعلنها حربًا بأرضٍ ترابُها
رفاتُ لقومٍ قد تفانوا على الترب
أتينا ونمضي بين حزنٍ وفرحةٍ
وكل امرئٍ يمشي كسيرًا وفي رعب
ألا إنما الإنسانُ ما عاش ذاهبٌ
يجمِّع أوزارًا تساقط كالصَّوْب
نمرّ ونمشي في دروبٍ مريبةٍ
وليس نرى فيها إلا مصائبَ من حرب
تمهلْ قليلاً أنت للتُّرْب صائرٌ
تسير بدربٍ مظلمٍ، بِئْسَ من درب

****

أنتِ يا سمراء

أنت يا سمراءُ ممن أُلِفا
من ظباءِ النيل حسنًا ووفا
قد غرستِ في فؤادي أملاً
من غراسٍ في هواهمْ مرهفا
فاذهبي للسمر يا سمرا ولا
ترجعي فالحبُّ عندهمُ صفا
فوق «كوبري» النيل حيثُ الملتقى
كم بكت عينٌ وقلبٌ خُطِفا

وعلى جنْبـــاته دوحٌ عـــلا
فـارتمى الطيــر وغنى من جــفــا

في ظلالٍ فـــوق أغـــصــانٍ زَهَتْ
رفــرفَ الطيــرُ ارتيــاحًــا وصــفــا

قـــد غـــفت في ظله أحـــلامُنا
بين عـــشـــاقٍ وصبٍّ لَهِــفــا

أنـا أهوى مـــصـــرَ جنَّاتٍ بهـــا
نـاعـــســـات الطرفِ ترنو بوفـــا

قـــد ركـــبتُ الحبَّ بحـــرًا زاخـــرًا
وعلى أمـــواجـــهِ دمـــعي طفـــا

****

إليك حبّي

أيـا «عـــبـــدَالكريم» إليك حــبِّي
وقلبي يســـأل الأصـــحـــابَ عنكا

أجـــبـني عن سليلةِ كلِّ فكرٍ
لماذا تـشـــتـــفي مني ومنكا؟

فـــمـــا أنا واهِبٌ قلبي إليـــهـــا
وأحـــيـــا قـــربهـــا كـــرهًا وضنكا

□□□

محمد فيضي الزهاوي

١٢١٢-١٣٠٨هـ
١٧٩٧-١٨٩٠م

- محمد أمين فيضي ابن الملا أحمد بن رستم بن خسرو الزهاوي.
- ولد في بلدة زهاو (شمالي العراق)، وتوفي في بغداد.
- قضى حياته في العراق.
- درس على والده العلوم الدينية والدنيوية وقرأ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ اللغة والحساب، ثم تابع دراسته على يد شيوخ عصره في بغداد حتى أجازه محمد الساوجبلاغي وصالح التلنساوي.
- عين مدرسًا في المدرسة العلية التي أنشأها سليمان باشا ١٨٠١م.
- تولى منصب الإفتاء في بغداد، وكان رجل علم اشتهر بين الناس بمكانة مرموقة، واتصل بكبار رجال عصره.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية مخطوطة لدى حفيده أمجد الزهاوي في بغداد.
- ما توافر من شعره قليل، وقد نظمه مرتبطًا بالمناسبات الاجتماعية والإخوانية، فرثى بعض رجال عصره ومدح بعضهم، له قصيدة في تقريظ مخمسة لعبدالباقي العمري، تنزع إلى المبالغة ولا تخلو من طرافة التصوير وبراعة التعبير والإفادة من أساليب البلاغة القديمة، بين رشاقة المحسنات وفصاحة الصور البيانية.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الدروبي: البغداديون اخبارهم ومجالسهم - مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٨.
٢ - محمد صالح السهروردي: لب الألباب - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٣٣.
٣ - يونس إبراهيم السامرائي: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري - مطبعة وزارة الأوقاف - بغداد ١٩٨٢.

قصيدةٌ لا تُوارى

في تقريظ قصيدة: عبدالباقي العمري

إن هـذي قـــصـــيـــدةٌ لا تُوارى
إنبــرتْ للورى وليــست تُبـــارى

بِدْرَةُ التِّـــبـــر تلك أم بَدرُ تِمٍّ؟
طلـعتْ من دار السّـــلامِ بدارا

هـي رائـيّـــةُ علـى الألِـف الرّا
ءُ بهـــا قُــدِّمت فـحـــازتْ فَـخـــارا

رأوُا الرّا لـهـــا قـــصـــيـــرَ رُؤًى
ولذا اســتـحْـسنوا لهـــا التِّكرارا

(واصلٌ) لو هداه فـــهـمٌ لما صـــا
غ لمنطوقِـــه ســـوى را ســـوارا

أخَّـرتْ عن قـصـائدٍ سـبـقـتـهـا
كنَّ ليـــلاً لهـــا وكـــانتْ نهـــارا

وبهـــا لا يقـــاسُ شـــعـــرٌ وســـحـــرٌ
من بصــوت الزَّبُور قـــاسَ الخُـــوَارا

تتــرامى بالخـفض من فــوق شِيــعــري
هـي والشِّـعْـرَيان قــد تتــمـــارى

صـــيَّـــرتْ مـــعـــشـــرًا رأوها من اللَّـ
ـحْظ سُكارى وللمـــعـــاني حـــيـــارى

مــــا يقـــول الـمُـــقَـــرِّظُون حــريّاً

مــــا يقـــولُ الـمُـــحَـــيَّـــرون السكارى

أشــبــهتْ في فـصــاحـــةٍ أفـصحَ الكتْـ

ـب فـــحلّيتْ أن تشـبــــه الأشـــعـــــارا

تلك إرثُ «الـفــــاروق» من نزل الفـــر

قـــــانُ طبقَ الذي تلاه مِـــــــرارا؟

صــوغُ «عــبــدالبــاقي» الذكيِّ السـريه

ي الـعـــــمـــــريِّ المُنحِّتِ الأفكارا

يا هـزبرًا بـغــــابةِ الشّــــعـــــر لو با

رَزَ أُسْـــدًا مــــضَـــوا لولّوا فــــرارا

في زُلال الألـفـــاظ شُـــهبُ المعــــاني

صـــغتَ من صــاغ قـــبلُ في الماء نارا

يا لـهــا من قــصــيــدةٍ جُـدتَ فـيــهــا

فكَرًا كــالعنقــا خــفـًّــا ونـفــــارا

ثم ضــــــمنتــــــهـــــا بطرزٍ بديع

فـــقــــرنتَ النجــومَ والأقـــمــــارا

كلُّ تخـــمـــيسٍ كلُّ بيتٍ خـــمــيسٌ

يـهـــزمُ الشـــاعـــرين والأشـــعــــارا

أوجـــز الـمُــــفلِقُـــونَ قـــبلك لكن

عــجـــزوا عن مــدًى تَجـوزُ اقـتـــدارا

أنت في درّةٍ تقـــرُّ شـــمــــوسًـــــا

أنـت فـي قـطـرةٍ تـصـبُّ بـحـــــــارا

فكثـــيـــر التـــحـــسين يبـدو قليـلاً

وطويل التــقــريظ يُلفى اقــتــصــارا

دمْ لنـا بـاقـــــيًـــــا بـعـــيشٍ هنـيٍّ

ووُقـــــيتَ الأقـــدارَ والأكـــــدارا

دومَ رائيّـــــةِ الدهـور وتخـــمـــــيـ

ـس فـــروض الصّـــلاة تُتلى كـــرارا

****

إمامٌ أحيا الأئمّةَ

في رثاء مصطفى الواعظ

من يكن يدّعي الفـضـــائلَ صـــدقًـــا

وكـــــذا العلم طارفًـــا أو تليــــدًا

فليكنْ في الورى كـمــثلِ سـميِّ «الْـ

ـمـصطفى» بالعلوم كـــان فـــريدا

ســيـــدُ للهـــدى لقـــد كـــان بدرًا

تَتَـــجلّى به المعـــالي سُـــعـــودا

يا إمـــامًـــا أحــيـــا الأئمـــةَ علمًـــا

وتـردّى من الـصـــــلاح بُـرودا

وبما حـــاز من فـــضـــائلِ علمٍ

ليس يُحـصي لهـا الزمـانُ عـديدا

كلّمـــا خَـطَّ في الطروسِ المعـــاني

فــتـــراها لآلِئًـــا أو عُـــقـــودا

وإذا ضَـــعْـــضَعَ الزمــــانُ بناءً

لِلْمـعـالي أقـامــهـا تَشْـيِـيـدا

وترى في وجـــوده اليـــومَ عنّا

آخـــرَ السـوءِ لم يزل مـــفـــقـــودا

ألّفَ اليـــومَ بالعلوم كـــتـــابًا

فـيـه تلقى «الدرّ النضـيـد» مـفـيـدا

لذوي الرشـــدِ أرِّخـــوا «حينَ فـــيــه

ألّف الاجــتـــهـــادَ والتـــقليـــدا»

****

ألا فانعَه دومًا

رُوَيْدكَ يا ناعي فـــقــدتَ المعـــاليَــا

أم الدينَ والدنيــا عــدمــتُك ناعــيًـــا؟

شـــقـــقْتَ قلوبًا بل فَــرَيتَ مــرائرًا

وأدمـيتَ أبصــارًا وأصــمـمتَ واعــيــا

ألا فَـــانْعِـــه دومًـــا وهل لك عـــاذلٌ

لحى اللهُ من أضـــحى لمثلك لاحـــيــا

فكلُّ بني الإســـلام حـــزنًا لفـــقـــده

تَمنّى المنايا لو يكنَّ أمـــانيـــا

أيا قـــمـــرًا بالأمس قـــد كنتَ طالعًـــا

مـتى تحت طيِّ اللّحـدِ أصـبـحتَ ثاويا

وغــصتَ أيا بحــرَ العلومِ إلى الثّــرى
عــجــبتُ لقــبــرٍ كــان للعلم حــاويا

رحلتَ عن الدنيــا وقــد كنت مــفــردًا
فـــلا تُنتِجِ الأيامُ مـــثلك ثانيـــا

فـــدتك نفـــوسٌ لو تُفـــادَى بمثلهـــا
وهل بالحصى تُفدى الدراري الغواليا؟

أخـذتَ السجـايا والمزايا جـمـيـعَـهـا
ولم تبق منهـا غـيـرَ ذكـرك باقــيـا

وردناك يا صــدرَ الصّــدورِ مـــواردًا
وعُــدنا لهــا بعــد الصــدورِ صــواديا

وكـــانتْ لنا والله أحلى مـــواردٍ
وأنك ســاقــينا فــديتُك ســاقــيـا

ببـــسطةِ راحٍ منك للرّوح روّحتْ
أدرتَ لنا كــأسَ المســرّاتِ صــافــيـا

وفي نظرٍ من عين لطفٍ رعـــيــتَنا
لك اللهُ يرعى مــثل مــا كنت راعــيـا

لحقتَ سَراةَ القـوم حتّى سبَقـتَـهُم
فكنت لهم قطبًـا وكـــانوا السّــواريا

تســاجلُني عـــيني فـــتنثــرُ لؤلؤًا
فـــأنظمُـــه حـــزنًا عليك قـــوافـــيـا

فـــمـثلك من يُرثى فـــديتُك مـــهـجـتي
ومــا كلُّ من مــات اســتحقّ المراثيـا

ســقـــاك من الرضـــوان منهلُ وابلٍ
ولا زال في الفـــــردوس ذاتُك ثاويا

فـــصـــبرًا بني العليـا بنيــهِ بفـقـدِهِ
فـــإن أباكم صــار لله مــاضـيـا

وخلّف فـيكم عَـيْلَمًـا بعـد مـا مـضى
فـصـالح فـيكم والدٌ مـتـفـانيـا

فـــأنتم فـروعُ المجـد من أصلِ دوحـةٍ
بكم تبلغ الأغـصـانُ منهـا البـواقـيـا

□□□

محمد قاسم آل غنيم

١٣٢١ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٣ - ١٩٧٩م

- محمد بن قاسم آل غنيم آل جبور من بني خالد.
- ولد في مدينة الزبير (جنوبيّ العراق)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- درس العربية وعلومها والطب على عدد من رجال العلم في عصره.
- عمل كاتبًا عند عبدالله المسري، كما عمل بالطب والفلك.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وله مجموع شعري مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عـدد من المصنفـات في الطب والفلك منهـا: مـجـرّ الأشطان في مجرى الحسان.

- جمعت تجربته بين شعر المناسبات. نظم في مديح أمراء البحرين، ونظم في الرثاء الذي اتسعت مساحته رابطًا بينه وبين المديح، واتباعه ما تعارفت عليه قصيدة الرثاء العربية لغة وتصويرًا وسردًا لصفات المرثي، وله مقطوعات اتبع فيها نظام التشطير الشعري، وله منظومات فقهية، منها ما نظمه لزاد المستقنع في مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

مصادر الدراسة:

١ - سلمان بن حمد آل خليفة: روضة الشعر - مطبعة المؤيد - البحرين ١٩٥٦.

٢ - محمد خليفة النبهاني: التحفة النبهانية - المطبعة المحمودية - القاهرة ١٩٨٨.

٣ - يوسف زاده علي بن سليمان: اسنى مطالب الأريب في مدائح السيد طالب باشا النقيب - مطبعة المؤيد - القاهرة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م.

خير قصدٍ

وقـــوفُك في المنازل ليس يُجْـــدِي
فـــتطمع أن تعــيــدَ بهـــا وتُبْــدِي

ومـــا رَدّتْ لســـائلهـــا جـــوابًا
ســوى إن صــاح فــيـهــا فـهي تُصـدي

ولم تعـــرف لأهليـــهـــا وِصـــالاً
فـــتنكر حـــالَتَيْ هـجْـــرٍ وصـــدّ

وإنّـــي لســـتُ أوّلَ مـــن بَـكـــاهـا
وبِدعـــةً من شكا قـــبلي وبعـــدي

عَفَتْها الرامساتُ كما عفاها
جواد الغيثِ راجسُ كلِّ رعد
تحمَّلَ أهلُها عنها فأمست
بهم واستيأست رهنًا لفقد
وظل أنيسها يزْوَرُّ عنها
ويدنو وحشها من بَعْدِ بُعْد
ذكرتُ بها الشَّبيبة حين ولّت
وأيامًا بلغْتُ بها أشدّي
وقومًا كِلْتُ صاع الودّ فيهم
لمن كال المودّة لي بمُدّ
فلم أر بعدهمْ للعيش نفعًا
ولم أر بعدهمْ أهلاً لودّي
فدعْ هذا وذاك لغير هذا
و لا تقضي عليك بغير رُشد
وذرها واعتسف عنها طريقًا
إلى «عيسى الخليفة» خيرِ قصد
تَجِدْ مَلِكًا على البحرين تسمو
به العليا إلى حَسَبٍ ومجْد
يضمّ إلى التّقى والعدل نُسْكًا
بنقلٍ صحَّ لم يجرح بضدّ
ومَنْ مثلُ «الخليفةِ» في عُلاهم
فعُدّوا لي أولئك من معدّ
وهل للشّيخ «عيسى» من نظيرٍ
لباغي العُرف في صَدرٍ ووِرد
تنوء لنَوْءِ نائله الثريّا
فتخوي ما عدا حرٌّ وبرد
يروع بجوده ذا البخلَ حتّى
كأن الجودَ داءٌ كان يُعدي
له أُهدي الثّناء وكان أهلاً
لما يؤتاه من مدح وحمد
وما يهدي الثّنا لذويه مثلي
ليربح بالهديّة حين يُهدي
ولكنّي ذكرتُ له جميلاً
فشكري لا يفي نُعماه عندي

تنيخ ببابه العافون ركبًا
ويرحلُ ذكرُه معْ كلّ وفد
فما يختصُّ بالمعروف قومًا
ولا مجُّدتُه في النّاس وحدي
فتًى ورث العُلا عن أوّليه
ويورثها البنينَ كنظم عِقد
على محض المودّة والتّصافي
لذات البَين في صِدقٍ وجِدّ
ورأيٌ فيه للشّمل اجتماعٌ
فلا يخشى الخلافَ وليُّ عهد
فيا «عيسى الخليفةُ» إن عذري
بما أُبديه من وُسعي وجُهدي
لينبئ بالمحَجَّب من ضميري
ويدحضَ حجّة الخصم الألدّ
فَجُدْ بالعفو عن تقصير قولي
فإن جميلَ صفحك خير رِفْد
وإن غضب الحسود فما أبالي
إذا غاظ الحسود فرند حدّي
وإن قلت الذي علمتُه سعدُ
فلا رضيت به أبناء سعد
فعشْ في نعمةٍ تبقى وتنمو
وعزٍّ لا أحدُّده بحدّ

****

قف بالديار

قف بالدّيار فإنْ أبكاك مغنَاهَا
وساء عينَكَ منها سُوءُ مرآهَا
ولم يُصِبْها من الوسميّ باكرُه
فاجعلْ بكاءك في البُردين سقياها
منازلٌ عَرِيَتْ بعد الأنيس بها
وحدّث الدهر طولاها وقُصراها

****

مررتُ

مــــررتُ أســتــرُ عنهــا مــقلتي بيــدي
كــالمســتــحي أو كـحــالٍ لست أرضــاها
قــد كنت نَسـيًــا وصَــرف البين يذكــرني
مَنْ هــاجَ للنفس مما هــاج ذكـــــراهــا
فـــقلتُ: يا نفسُ مـــاذا تلهـــجين به؟
من شـــاغلٍ جـــالبٍ للنّفس بلواهــا
فــاســتــبــصــري ودعي مــا قلّ طائلهُ
فــمـــا تســـرُّ الأمــاني مَنْ تمنّاها

□□□

محمد قاسم كزما

١٣٣٥ - ١٤١١هـ
١٩١٦ - ١٩٩٠م

- محمد قاسم كزما.
- ولد في برج البراجنة (ضاحية بيروت)، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان.
- تعلم تعليمًا مدنيًا في مدارس بيروت، وحصل على الشهادة التعليمية اللبنانية القديمة (١٩٣٣) بجزئيها الأول والثاني، وواصل دراسته حتى حصل على إجازة في الأدب العربي، وإجازة في الإعلام (صحافة ووكالات أنباء).
- عمل معلمًا في المدارس التعليمية الخاصة والرسمية بمراحلها التعليمية الابتدائية والثانوية والجامعية قرابة خمسين عامًا متواصلة.
- شغل منصب أمانة سر مجلس التعليم العالي بالوكالة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «عطر ونغم» - بيروت ١٩٧٤، وله ديوان بعنوان «حب وثورة»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «التمثال والمجد» - جريدة اليوم - بيروت ١٠ من يناير ١٩٧١، ومجلة العرفان - مج (٥٦) - بيروت ١٩٦٨.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مطبوعة، منها: الضاحية الجنوبية أيام زمان، والقرية الحديثة، وناصر العرب، ومن مذكرات معلم، وعلي ونهجه، والنهضة النسائية، والمسلمون والحرب في لبنان، وفصول وأحاديث، وشهداء أم عملاء (وثائق عن شهداء أيار ١٩١٦)، وله مقالات نشرتها مجلة العرفان في الفترة ١٩٦٩ - ١٩٧١.

- شاعر قومي مجدّد، غزير الإنتاج، وقف بالقصيدة على أعتاب التنوع العروضي، وتفتيت القافية عبر الأسطر الشعرية، اهتم في ديوانيه بمعالجة موضوع الإنسان والطبيعة من حوله، والتعبير عن مشاعره تجاه المرأة.
- له قصائد في التعبير عن بعض القضايا المعاصرة ومخاطبة الشباب ودعوته للعمل ومواصلة جهود الأجداد، والدعوة إلى الوحدة والاتحاد بين أفراد الأمة، وله قصائد التقط فيها بعض المشاهد الإنسانية اليومية، وصورها من زاويته الشعرية، مثل تصويره ماسح الأحذية، وأخرى انتقد فيها بعض الأوضاع الاجتماعية والممارسات التي تكشف عن تخلخل منظومة القيم (شارع الحمراء). أما قصيدته في رثاء عبدالناصر، وفي شهيدي لبنان فتكشفان عن موقفه القومي.

مصادر الدراسة:

١ - طوني ضو: معجم القرن العشرين - دار أبعاد - بيروت (د.ت).
٢ - الدوريات: محمد غازي التدمري: الشاعر اللبناني محمد كزما في ديوانه حب وثورة - مجلة الثقافة الأسبوعية - ع١١ سنة ١٦ - دمشق ٥ من مارس ١٩٧٥.
٣ - لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع نجل المترجم له - بيروت ٢٠٠٥.

إلى الشهيدين

تحية الشهيدين موسى ويوسف ناصر

حيِّ الشـــهـــيــدين ملتـــفّين بالعَلَمِ
واســتلْهِمِ المجـد بعـدَ اليـوم يا قلمي
كــبــرتما في ظلام القــبــر، لا عــجبٌ
ضــــريبــــةُ الكبْـــر لا تغلو بدون دم
نامت عــيـــونُ المعـــالي عن مـــرابعنا
فــاســتــفــردَ الخــصمُ آســادًا بلا أجم
قـــالوا: قـــوانا لهــا حـــدٌّ لمعــركــةٍ
قلنا: نفــوسُكمُ مـــحـــدودةُ الشّـــمم
قـــالوا: سنحـــمي بعـــد اليـــوم عـــزتنا
قلنا: ومن يحـــتـــمي من غـــضـــبـــة الألم؟

الشعب يحمل أوجاعًا على مضضٍ
لكنّ ثوراتِهِ تأتيك بالحُمم
يا مستخفًا بشعب الأَرْز مبتسمًا
مستكْثِرُ النار من مستصْغَر الضَّرَم
بركانُ شعبيَ هُزَّ الأرض من غضبٍ
وصبَّ نارك في «الفيلات» لا الخيم

***

حلاوةُ العيش زالت إثْر غيبتهم
وغصّة الحلق هدّتْ كلَّ مبتسم
والشاربون حليبَ الأم في دَعةٍ
صاروا يتامى، وعينُ الأمِ لم تنم
يا ويحَ من ضربوا، يا ويحَ من ثكلوا
يا ويحَ من يُتّموا... من لي بمعتصم؟!
يا ذلَّ من سكتوا.. يا ذلَّ من جبنوا
أصابهم صممٌ.. حيٌّ على الصمم!
لو عاد يومًا «أبو سعدى» لساحتنا
«لقطّعَ الروسَ» من غيظٍ ومن ألم!

***

(لا يصلح القوم فوضى) لا نظامَ لهم
وكلُّ علمٍ، مع التخطيط، منسجم
لا تيأسوا، إن فجرَ المجد منبلجٌ
وكل جرحٍ، مع الآلام ملتئم
والظلم، مهما تمادى في قساوته،
يُذكي لظاه، ويلقى شرَّ منهزم
اعقلْ .. توكّلْ، كما قال الرسول لنا
ولا تكنْ هَمَلاً تنساق كالغنم
فالحقّ لا يُرتجى في شكل مظلمةٍ
ولو تفانت له «جمعيةُ الأمم»
الحقُّ للقوة الهوجاء، يا وطني
فشُدَّ عزمك تأمنْ شرَّ مقتحم!

***

يا آلَ ناصرَ، والأيامُ شاهدةٌ
لأنتمُ خيرُ من يبقى على الذمم
كبشُ الفداء.. وهل في الساح غيركم؟
سلاحه لامعٌ في حلكة الظلم
عشتم لنا خيرَ ذخرٍ، يا أحبّتنا
لولاكمُ ما رفعنا رأسَ منتقم

****

من قصيدة: الطريق الواضح

أين الطريقُ؟... فلا أرى أين الطريقْ
صعبت مسالكُهُ، وضاقت أيُّ ضيق!
حولي متاهاتٌ وأخدودٌ عميق
وحدي أسير بلا دليلٍ أو رفيق
والناسُ ملءُ الأرض ما فيهم صديق
من ذا يطيق خداعَهم؟ من ذا يطيق؟!
فلأبحثنّ بمفردي أين الطريق!

***

يا أيها العربيُّ! بحثك قد يطولْ
إن صرتَ تبحث في الجبال أو السهول
فالحقّ لا ينمو على سفح التلول
كلا.. ولا هو من نباتات الحقول
وإذا سألتَ فلن يعينَكَ من يقول
لن تستفيد من المعلِّم والجهول
فالحقُّ أنتَ طريقه أنت السبيل،
فابحثْ حقيقتك التي كادت تحول

***

يا أيها العربيُّ! أنت أخي الشقيقْ
هذا الطريق، فلا تقل: أين الطريق؟!

***

لا تيأسنَّ إذا عثرتَ، ولا تهِنْ
فالمجد محفوفٌ بآلاف المحن
والريح لا تأتي بما تبغي السفن
لكنها تعنو لربّانٍ فَطِن
فإذا رأيت البغيَ قد شَطَر الوطن
لعصابةٍ ذلّت على طول الزمن
ثارت بها أحقادُ ماضٍ مستكِنٍ
فانهضْ قويًا للدفاع ولا تلِن

****

من قصيدة: التمثال والمجد

في رثاء الرئيس جمال عبدالناصر

يا من تنزّل في قلبي وفي كـبـدي
أقسمتُ أن لا أقول الشعر بعد غدِ
يا رُبّ نائبةٍ حلّت بساحتنا
بها يهون مصابُ الأم بالولد

***

يا من يقول: جمالٌ كان منحسدًا
أعاظمُ القوم لا تخلو من الحسد
أو من يقول: جمالٌ كان رائدنا
أصبتَ، إن جمالاً كان كالأسد
أو من يقول: جمالٌ كان منقذنا
قلتَ الصحيح، وما في القول من عمد
عصرتُ قلبي كؤوسًا في محبته
حتى توارثها في إثرنا ولدي
عرائسُ الشعر قد ناءت بمحنتنا
وبلبلُ الروض قد أمسى بلا مدد
كلُّ الملوكِ صغارٌ بعد رائدنا
وكلُّ عرشٍ رمادٌ غير متّقد

□□□

محمد قدري باشا

١٢٣٧ - ١٣٠٦هـ
١٨٢١ - ١٨٨٨ م

● محمد بن قدري أغاكوبرولي.

● كان جده من الأناضول، من بلدة كبرولي التي نسب إليها.

● ولد في مدينة ملوى التابعة لمحافظة المنيا (وسط صعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر وبلاد الشام وتركيا.

● تلقى تعليمه المبكر في مدرسة أهلية صغيرة بمسقط رأسه (ملوى)، انتقل بعدها إلى القاهرة فالتحق بمدرسة الألسن، وأتم فيها دراسته متقنًا اللغة الفرنسية والفارسية والتركية والإيطالية والإنجليزية، وكان يتردد على الجامع الأزهر لدراسة اللغة العربية.

● عمل مترجمًا في وزارة المالية، ثم انتقل إلى بلاد الشام مترجمًا لواليها الجديد شريف باشا، فتجول في بلاد الشام والأستانة، ثم عاد إلى مصر فعُيِّن مدرسًا لتعليم أحد الأمراء، ثم مدرسًا بمدرسة الأمير مصطفى فاضل باشا، واختاره الخديو إسماعيل مربيًا لولي عهده، ومدرسًا في مدرسة ولي العهد، وقد ترقى في مناصبه فعُيِّن مستشارًا بالمحكمة المختلطة، ثم ناظرًا (وزيرًا) للحقانية، ثم ناظرًا للمعارف.

● كان محبًا للموسيقى، متقنًا الضرب على العود، له رسالة في علم الموسيقى جعل فيها النغمات أبراجًا، كما اشترك مع مصطفى أفندي رسمي في تنقيح الدستور العثماني باللغات التركية والعربية والفرنسية، بأمر من السلطان عبدالعزيز، كما اشترك مع شريف باشا في وضع أول دستور مصري.

● كان أول مُقنن للشريعة الإسلامية، ويعد أحد رواد الإصلاح القانوني في مصر، وواحدًا من أعمدة القانون في الشرق.

الإنتاج الشعري:

– له قصائد ومقطوعات نشرت في جريدة الوقائع المصرية، العدد ٥٢١/ ٢٠ من أغسطس ١٨٧٣، والعدد ٥٤٥/ ١٧ من فبراير ١٨٧٤، وله قصائد نشرت في روضة المدارس المصرية، العدد ١١/ ١٥ من جمادى الآخر ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م، والعدد ١٦- آخر شعبان ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م، وله ديوان مخطوط جمعه نجله.

الأعمال الأخرى:

– له عدد من الرسائل والمصنفات والترجمات متنوعة الموضوعات، منها: «الدر النفيس في لغة العرب والفرنسيس» – طبع، و«سيرة الخديو محمد توفيق باشا»، و«المترادفات في اللغة الفرنسية والعربية»، و«الدر المنتخب من لغات الفرنسيس والعرب والعثمانيين» – طبع، و«قانون العدل والإنصاف للقضاء على مشكلات الأوقاف» – طبع، و«قانون الجنايات والحدود» (ترجمة عن الفرنسية)، و«تطبيق ما وجد في القانون المدني موافقًا لمذهب أبي حنيفة» (مخطوط) بدار الكتب المصرية.

● اتبعت قصائده النهج التقليدي شكلاً ومضمونًا، فاقتصرت على المديح وخاصة خديو مصر إسماعيل، ثم ابنه توفيق، ثم من حولهما من رجال العهد، فتعددت مدائحه واقتربت لغتها من لغة التعاملات الرسمية للدولة، ولغة الخطاب في القصر، وسرت فيها مفردات من مهجور الألفاظ العربية تأثرًا بعالم القصر المحافظ على التقاليد والآداب المرعية.

● أطلق اسمه على أحد شوارع القاهرة بحي السيدة زينب.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية (١٨٢٨ - ١٨٨٢) - دار المأمون للطباعة والنشر - الجيزة ١٩٨٧.

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٤ - عبدالمنعم شميس: عظماء من مصر - دار المعارف - القاهرة (د.ت).

٥ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٦ - محمد حسين هيكل: تراجم مصرية وغربية - مطبعة السياسة - القاهرة ١٩٢٩.

نهضة مصر

أمـــا وخُـــدَيْوٌ غـــيـــثُـــه يتـــدفَّقُ
وبِشْـــرٌ بَدَا في وجـــهـــه يتـــألّقُ

وغُـــــــــــرُّ أيـاديـه وآلائـه الـتـي
يجـود بهـا فـضـلاً علينا ويُغْـدق

وأنعـمـه العظمَى التي بنفـيـسـهـا
يقـلد أجــيـــادَ الورَى ويطوِّق

وعـــــدلٌ لـه فـــيـنـا يرفُّ لواؤه
على أعظم الآثار قـــدْرًا ويخـــفق

ومـــا نال من فـخـر وعـــزّ ورفـعـةٍ
بهـــا جـاءنا الحظُّ الشـريف المنمّق

ومـــا شـاده في مـصـرهِ من مـدارسٍ
يفـــيض عليـــهـــا من نداه وينفق

لقـــد نجـــحت تلك المدارس وازدهت
وأضـحت بهـا شـمس الفضـائل تُشـرق

وبثّتْ وقـاها الله في مـصـرَ نفْـعَـهـا
وصـار لهـا في جـبـهـة العـصـر رونق

وحـاكت لهـا ثوبًا جـديدًا مـزركـشًـا
من الفـخـر لا يُطْوَى ولا هـو يخلُق

ولما رأت نهـــر المعـــارف نابضًـــا
وكـان بهـا قـبـلاً يغـيض ويبـثق

سَـقَتْ ثغـرَ زهرِ الفـهم من عـذْب نيلهـا
فـأينع غـصنٌ للمـعـارف مُـورِق

وأصـبح ثغـر العلم يبْـسم ضـاحكًا
ويفـتـرُّ عن درٍّ نضـيـد ويطلق

وطاب شـذا منظوم غضٍّ شـقـيـقـهـا
ومنثـورها أذكى عـبـيـرًا وأنشق

ومـا هي إلا يانعـاتُ حـدائقٍ
رياحـينهـا بالعلم تزكـو وتَبْـسُق

حـوَتْ كلّ فـنٍّ نافـع ومـزيّة
ولا علمَ إلا وهْو فـيـهـا يحـقَّق

فـفـقـهٌ وتوحـيـدٌ وعلْم إدارةٍ
ونحـوٌ وإنشـاء به راقَ منطق

ورسمٌ وأقـسـامُ الرياضـة كلهـا
وألسنة يا حُـسْنهـا حين تنطق

وقـد أحـسنتْ في الإمـتـحـان وأشـرقت
تلامـيـذها الأنجـاب والسـعـد يُرْمَق

وكـان لهم يومٌ سـعـيـدٌ مـبـاركٌ
أعمّ من الأعـيـاد نورًا وأشـرق

غـدا مـوسـمًـا للبحـث ضـاء بمحـفل
تحفُّ به زُهـر النجـوم وتُحـدِق

ومـا منهمُ إلا نجـيـبٌ وبارعُ
وآخـر أذكى منه فـهـمًـا وأحْـذق

به برقت بشْـرًا أسـارير وجـهـه
ووجـه أُولي العـرفـان يزهو ويبـرق

وقـد شـهـدتْ كل الذوات بفـضلهم
عِـيـانًا وأبناء الملوك تصـفّق

فـيـا مـصـر قَـرِّي الآن عَـينًا وأبشـري
فـإنك بالعـليـاء أولَى وألْيَق

الجنة المنعشة

يـا جـنـةً بـاتـت الأنـداء تُـمْـطـرهـا
مـاءً تقطَّرَ من ورد وتَسْـقـيـهـا

وأنبتت أرضها من خصبها ذهبًا

فما على الأرض جناتٌ تدانيها

وقد تحلّت عروسًا من نضارتها

تودّها الزهر حسنًا لو تحيّيها

يا جنةً نعمَتْ مسكًا كمائمُها

فأنعشت طربًا أرواحَ أهليها

وغرّدت جَذلاً فيها حمائمها

وقد حلا اللحنُ منها في أغانيها

وطارحتْها قيانُ الأيكِ ساجعةً

تبدي بدائع فنٍّ من مواتيها

فردّدتْ شدوَها الأطيار من فرح

بها وقد رضيت عنها مواليها

****

قادوا النجائب

قادوا النجائبَ من مصرٍ مسوّمةً

إلى الحجاز إلى أقصَى أعاليها

غرًا سوابقَ مشهورًا سوابقُها

مقرونة بأعاليها تواليها

قبًا ضوامرَ كالآرام يكنفها

ليوثُ حربٍ بأيديها مواضيها

تموج في زَرَدِ الماذيِّ سابحةً

تحدي بأرجلها عدْوًا أياديها

رمَوْا بهنّ صدور البيد معنقةً

على نحور أعاديها عواديها

قد عَوّدوهنّ أن لا ينثنينَ عن الـ

ـهيجاء إلا إذا كفّتْ هواديها

وأن يطأنَ على هام الكُماة إذا

لفّ الوغَى بهواديها تواليها

□□□

محمد قرنة

١٣٣٥ - ١٤٠٠هـ
١٩١٦ - ١٩٧٩م

- محمد محمد علي قرنة.
- ولد في بلدة شطورة (محافظة سوهاج - بصعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية صغيراً، ثم حصل على ابتدائية المعاهد الدينية (الأزهر) عام ١٩٣٠، ثم التحق بمدرسة دار العلوم القسم الثانوي فالعالي حتى تخرج فيها عام ١٩٣٩ محرزًا شهادتها العالية.
- عمل مدرسًا في «سمالوط» حتى عام ١٩٤٤، ثم في أسيوط، فالقاهرة، وظل يتدرج في وظائفه حتى أصبح مديرًا عامًا لإدارة التعليم الابتدائي في وزارة التربية والتعليم.
- مثل محافظته في العديد من المؤتمرات؛ كان أهمها مهرجان الشعر الرابع الذي أقيم في الإسكندرية عام ١٩٦٢ .كما كانت له صلات مع عدد من رجالات الشعر والأدب على زمانه من أمثال أحمد مخيمر، وطاهر أبوفاشا، وعباس محمود العقاد الذي كان من أوفى مريديه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «في تيه الحياة» جمع ودراسة: علي الخطيب - دار التضامن - القاهرة ١٩٨٥، (للديوان طبعة سابقة أصدرها المترجَم له على نفقته وهو طالب في العشرين من عمره - ثم أضاف إليه جامعه وقدم له ونشره بعد رحيل الشاعر)، وأورد له كتاب «مهرجان الشعر الرابع بالإسكندرية ١٩٦٢» قصيدة واحدة بعنوان: «أمس واليوم»، وله ديوانان مخطوطان: «الحصاد»، «في الصحراء» - (مفقود)، وسلمى: مسرحية شعرية تتخذ من حرب السويس (١٩٥٦) موضوعًا لها.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: ابن البلد - رواية تاريخية مصرية - مخطوطة، و له عدد من المقالات والأبحاث، منها: «- ثورة العقاد الأدبية» - كتاب العقاد دراسة وتحية - مكتبة الأنجلو المصرية - ١٩٦٢، «في ذكرى الشاعر أحمد مخيمر» - مجلة الرائد - السنة الرابعة والعشرون - العدد الثاني - يونيو ١٩٧٩، إلى جانب ترجمته» للسادهانا» أو«كنه الحياة» لفيلسوف الهند طاغور - دار الكتاب العربي، و له تحقيقات لمؤلفات تراثية، منها: «نثر الدر للوزير الكاتب أبي سعد منصور بن الحسين الآبي»، وقد صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في أربعة أجزاء - أعوام ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٤، ١٩٨٥ .«ربيع الأبرار

وفصوص الأخبار» للزمخشري، وهو أربعة أجزاء، صدر الجزء الثاني عن دار الكتب والوثائق - القاهرة ٢٠٠١، وما تزال الأجزاء الثلاثة المتبقية في حوزة أسرته، «المحمدون من الشعراء»، وقد صدرت له طبعة أخرى في دمشق.

- شاعر ذاتي وجداني، متأمل في مفردات الطبيعة، وفي بديع صنع الله في هذا الكون. ينحاز للكادحين من العمال والفلاحين، وله شعر في نبذ كبر النفس، يميل إلى الحكمة والاعتبار، وتذكر الموت. يشكو الوحدة، ويعذبه الحنين، يبدو تأثره بمدرسة الديوان في إعلائه من جانب الفكر، وسعيه إلى نشدان المثال، ومقاربة الكمال. معتزّ بنفسه، يرى في فنه باعثًا للخلود، وإن فني الجسد. وله شعر وطني، كما كتب في الرثاء، يميل إلى التجريد، واستخدام الرمز، ويحتكم أحيانًا لتقنية الحوار. تتجه لغته إلى اليسر، مع تغليب جانب الفكر، وخياله ينحو إلى الجدة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٢.

٢ - الدوريات: محمد عبيد: محمد قرنة الشاعر الإنسان - مجلة المؤتمر الأدبي لإقليم وسط وجنوب الصعيد ٢٠٠٠/٥/١٧.

٣ - لقاءات اجراها الباحث عزت سعدالدين مع اسرة المترجَم له - القاهرة ٢٠٠٣.

من قصيدة: رثاء صديق

ألا إنما هذي الحياة مهازلُ
نهشّ لها حينًا، وحينًا نناضلُ

نمرّ على فكر الحياة كأننا
خيالٌ - لعمري - سادرٌ ثم زائل

خواطر آمالٍ تجول بقلبها
وكلٌّ على قبر المنيّة نازل

لعمرُك ما الإنسان؟ فيم ازدهاؤه؟
وفيم يغالي نفسه ويطاول؟

نظرت إلى هذي الحياة جميعها
وما هي لو تدرون إلا مهازل

هنا هوةٌ للموت لا حدَّ خلفها
وكلّ إلى أسدافها بعدُ نازل

إلى أين يا ركبَ الحياة مسيرُكم
وما أنتم إلا ظلال زوائل

وفيم بكاء بينكم أو تبسُّمٌ؟
وفيم إخاء بينكم أو تَقاتُل؟

وكلّكمُ في ظلمة القبر خابطٌ
وكلّ عن القبر المحجَّب ذاهل

صديقي صديقُ الأمس هل من شعاعةٍ
تنير حواشي القلب والليلُ صائل

ويا حنفي هل منك لحٌ مساعدٌ؟
فقد قهرتْني في الحياة الجحافل

إلى أين أيامٌ طُوِينَ كأنها
أشعة أحلام طوتها الغوائل

لياليَ نغدو في الشباب وحسْنِهِ
ونلهو بهذا الكون، والدهر صائل

وننعم بالدنيا، وللدهر وثبةٌ
كما يثب اللص القوي المخاتل

أهاب بيَ الناعي: لقد مات وانطوى
فكذب مني القلب، والعقل ذاهل

أمات الذي تهفو النفوس لورده؟
فيبسم محزون، ويرجوه ماحل

أمات الذي تذري النفوسَ حياته
فيزهر هذا القلب والكونُ قاحل

لكذبت في يأس الذهول وشكه
لفرط امتلائي منك أنك راحل

****

الخمرة الإلهية

أعيدي لي الأحلام من عالم الوهمِ
وهاتي ليَ الآمالَ من جنّة الحلمِ

وردّي ليَ الأطياف من غلّ خاطري
تعيد ليَ الماضي المحجَّب في القِدْمِ

وأحيي أمانيَّ الفؤاد فقد ثوتْ
بقلبيَ في قبرٍ من اليأس والهمّ

أنيري لروحي في الحياة عوالمًا
من السّحر يسري في مجاهلها وهمي
وكأسٍ كأطياف الأصيل نهَلْتها
أداوي بها ما حلّ بالروح من سُقْم
تردّ لقلب الشّيخ عزمَ شبابه
وتخمدُ في قلب الفتى حدةَ العزم
شربنا طلاها، والظلام مشمّر
وقد خمدتْ في أفقه جذوة النجم
تبدّى افترار الصّبح في جنباته
كما تلمع الآمالُ في ظلمة الهم
وغابتْ نجومُ الشّرق في فيض نوره
مَغيبِ حباب الماء في لجة اليمّ
تلوح شخوص الكون فيه بعيدة
كأشباح روحٍ قد تعرّت من الجسم
وهَمْهمَ ماءُ النيل حتى كأنه
بقايا أناشيدٍ طوَتْها يد القدم
أتونا بها كالجمر ترسل أسهمًا
من النور لكن لا تصيب ولا تصمي
فلما ارتوتْ من درة النيل سُكّرتْ
كسُكْر صبيٍّ علّ من درة الأم
وصاح فؤادي - حين هلتْ - معربدًا
وصفّق حتى ما ينهنهه عزمي
بدتْ فانتشتْ روحيَ بفيض ضيائها
فلما أُنِلنا من طلاها انتشى جسمي
كأنيَ سكّرت الهموم فأخلدتْ
بقلبيَ من بعد التوثب للنوم
وسالت بقلبي شعلة قدُسيةً
أحس لظاها في عروقي وفي عظمي
فتقبسها روحي حبورًا ونشوةً
وتقبسها عيني ألذ من الحلم

□□□

محمد قصارة

- ١٢٥٨هـ
- ١٨٤٢م

- محمد بن العربي قصارة الحميدي.
- ولد في مدينة فاس، وفيها توفي.
- قضى حياته في المغرب، وكان ضريرًا.
- تلقى تعليمه في فاس على يد مشاهير علماء عصره.
- عمل معلمًا للغة العربية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «رياض الورد».

الأعمال الأخرى:

- له كناشة (جمع فيها إفادات مغربية وغيرها، مخطوطة في إحدى المكتبات الخاصة).

- شاعر نظم في بعض أغراض الشعر، وغلب على قصائده المطولات شكلاً، والإخوانيات والرثاء مضمونًا، وانحصرت معظمها في التعبير عن علاقاته بمشايخه، تأثر بالإخوانيات العربية لغة وتصويرًا، مدحته في شيخه تبدأ بالغزل التقليدي، يتوسطها وصف خصال شيخه العلمية والخلقية، وتنتهي بفخر الشاعر بقصيدته، ويختمها بالصلاة على النبي (ﷺ).

مصادر الدراسة:

١ - الطالب بن الحاج: رياض الورد (جـ٢)، تحقيق: جعفر بن الحاج - تطوان ١٩٩٩.

٢ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (تحقيق: محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

٣ - محمد محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية - المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م.

٤ - الدوريات: محمد المنوني: الكناشات المغربية - مجلة «المناهل» المغربية - وزارة الثقافة - الرباط مارس ١٩٧٥.

أعظِم به من عالِم

إلامَ بسهم البين سلمى تُصيبني؟!
وحبّي لها من قبل كوني من البشرْ
جلتْ عن لحاظيَ الكرى بجلائها
وقد ألبستْني السقمَ من شدّة السهرْ
ولما بدتْ جلا الظلامَ ضياؤها
نحولي وها سقمي تبدّى لمن حضرْ

تجـبّـرَ جـيشُ الشـوق يا سَلْمُ فـارحـمي

فـــؤادًا عليـــلاً بالكآبة والغِـــيَـــر

عليَّ الهــوى في حكمـــة قـــد بغى ولا

وجـدتُ خـلاصًـا. ليـتني فـزت بالنظر

ونار غـــرام الحب تُضــرَم في الحــشـا

فـجـد بالتـداني قـبل أن يأتيَ القــدر

فـــــردِّي عليَّ مـــا سلبتِ فـــإنني

أرى الهــجــر أفناني، وزاد بيَ الضـــرر

ومـــا ضـــرني، وقــد تَلِفْتُ بحـبِّـــه

ومـــزق قلبي بالســـهـــام وبالوتر

إذا لَمَّ شـــمْلي، أو حـــبـــاني بنظرة

فـيـصـفـو الفـؤاد من وَبالٍ ومن كــدر

وطيب حـــديثـــهـــا به أنفسٌ حَـــيَـتْ

كـمـــا حَـيِيَ العلم الذي باد واندثر

بضَـبْطِ هُمـــام ســيِّـد لاح في العُــلا

وحـيـدًا بلا شِبْـهٍ، لمن غـاب أو حـضـر

فـأحـيـا رسـومَ العلم بعـد اندراسـهـا

ومـــا زال يُبْـــدي من لطائفَ تُعْــتَـبَــر

ومن هـو أســرار البــلاغــة كــاشفٌ

ومـســتـخـرج منهـا نفائس كـالدرر

فـحُـجَّـة أهل العلم بالفـهم ضـابط

فـقـد سـبـقت له العناية في الفِكَر

تصـدّى لتـدريس البـخـاري مـوضـحًـا

بجَـوْدة فـهْـم، كلَّ مـشكلٍ اسـتـتــر

يحـقِّق مـا عنه الأفـاضل أحْـجَـمتْ

بجـزْلٍ من الألفـاظ يقـضي بهـا الوطَر

لـه قَـــدَمٌ في العلم والحلم والتُّـــقَى

وللضـعـفـاء جـوده، فـهْـو كـالمطر

فـــأعظِمْ بـه من عـــالم فـــاق رتبـــةً

تقـاصـرُ عنهـا ذو العـقـول أو النظر!!

حــبـاه إله العــرش كلَّ فـضـيلةٍ

وأبقـــاه ربي في صـــفـــاءٍ بلا كـــدر

فـــخُـــذْها خَـــريدةً لمدح جنابكم

مطوّقـــةً درًا تميل من الخـــفـــر

وزفَّتْ إليكم ترتجي حـــســن ودكم

بحـسـن خـتـامٍ في ورودٍ وفي صَـدَر

بجـــاه إمـــام المرسلين مـــحـــمـــدٍ

وشمسِ الهدَى فـجْرِ الصبـاح لمن بَصَـر

عليـه سـلام الله مـا غـردت حـمـا

ثمُّ فــوق أفنان الرياحين في ســحَــر

وآله والأصـــحـــاب قـــاطبـــةً ومَنْ

بهم يقـتـدي، مـا فـاح في روضـه الزهر

****

حوض المنيّة

في رثاء شيخه حمدون بن الحاج

حـــوضُ المنيـــة، كلُّ النـاس وارده

وسـهـمُـهـا نافـذٌ في كل مـا حينِ

والمرء في غـــرض الردَى لذي عَـرَضٍ

لـم ينـجُ منـه، ولـو بكـنـز قـــارون

لقـــد فُـــجـــعتُ لخطْبٍ لم يُطِقْ جَلَدًا

عليـــه قلبي، فكاد الوجـــدُ يُفنيني

فَــقْــد الإمــام الذي عَلَتْ منازله

كلَّ المنازل، بحـر العلم «حـمـدون»

شـمس الخـلائق، منقـذُ البـريَّة من

جـهـالةٍ، بجـمـيل الفكر والدين

مَنْ كـان للناس ملجـأً، ومن لذوي الـ

ـعـصـيـان والظلم آمـرٌ بتـحـسين

ومن لداء القلوب كـــاشفٌ ضــــررًا

للدين، والحق ناصـــر بتـــبـــيين

كـيف اصطبـاري على مَنْ كـان ذا قَـدَمٍ

في الحلم والزهد، للإرشـــاد يَهْـدِيني

لقـــد أتى ببـــديع النظم فـــاق به

كـعـبًـا وحـسـانَ في مـديح ياسين

رياض نظم ونثــــرٍ بعـــده ذَبُلت

أمْ علـى أدبٍ قـــــد حَلَّ فـي طين

أشكو إلى الله من فـقـد العلوم، عـفَتْ

خِلْتُ مـراسـمَـهـا ريحًـا تناجـيني

طيف الكرى قـد نأى عن مـقلتي وبدا

صَـوْبُ الدمـوع من الألحـاظ يكويني

من فـرْطِ فـيض الجـفـون خلتُ، لا فَنَدٌ

أمكَن السـقـم مـني أيَّ تمكـين

مـا خلت أنيَ بعـد فـقْـده جَلِدٌ

ونار جـمـر الفـراق منه تصْليني

لا عـجَبٌ، خـاننا الزمـان فـيـه فـمن

شـأنِ الحـوادثِ غـدرٌ بالأحـاسين

لما توارَى عـزيز القـوم مُنغَـمـدًا

في لحـده، صـارت الأشـواق تُبكيني

لو كـان بالنفس يفـتـدَى، فـدَتْهُ، ولـ

كنَّ المقـاديرَ قـد أبت لتُـرْديني

ولَّى إلى اللـه في عِـزٍّ له وَبَهَـا

ولم يكن فـيـه ظني قط يُخْـفـيني

أؤلِّف القلب صـبـرًا عنه مـحـتـسـبًا

إن التـجلّدَ يُسْلي كل مـحـزون

في نسْله الله يُبْـدي كل مكْرُمـةٍ

مـحـفـوظة فـيـه دائمًـا إلى حين

سـقى الإله ضـريحًـا ضمّ أعظمـه،

وعطَّر الروضَ مـسـكًا مـعْ رياحـين

يا رب: واجـعله في الفردوس مـصطحـبًا

لأحـمـدَ المصطفى خـيـرِ النبـيِّين

عليـه صلى إله العـرش مـا ابتـسـمت

مـبـاسـم الزهر في دوح الأفـانين

□□□

محمد قطب مصطفى

١٣٣٠ - ١٤٠٢هـ
١٩١١ - ١٩٨١م

- محمد بن قطب بن سيد أحمد مصطفى الزرقاني.
- ولد في قرية زرقان (مركز تلا - محافظة المنوفية)، وتوفي في مدينة طنطا (عاصمة محافظة الغربية).
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه الأولي في قريته، التحق بعدها بالمدرسة الابتدائية، ثم بالمعهد الأحمدي بطنطا وتخرج فيه (١٩٣٦)، حصل بعدها على دبلوم دار العلوم العليا (١٩٤٠).
- عمل بالتدريس في مدرسة المعلمين الأولية بشبين الكوم، وفي المعهد الأحمدي بمدينة طنطا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة «سفينة الأخبار» (طنطا)، منها: «مناجاة القمر» - عدد ١٦/٢٥٨ من نوفمبر ١٩٣٠، و«روحي فداك» - عدد ٢٥٩/ ٢٣ من نوفمبر ١٩٣٠، و«وصف القبلة» - عدد ٣٠/٢٦١ من نوفمبر ١٩٣٠، و«بين نارين» - عدد ٥٦٢/أول من يناير ١٩٣٤.

الأعمال الأخرى:

- له «شبيون» - رواية نشرت في جريدة سفينة الأخبار، وطبعت ١٩٣٤.
- شاعر وجداني ارتبطت قصائده بزمن شبابه المبكر، جمعت بين الوصف والتعبير عن العاطفة الإنسانية، مالت بعض قصائده إلى السخرية واستخدام الأسلوب الهزلي والمتفكه: كما في قصيدته «بين نارين، لمتنبي زرقان في التندم على ما فات»، ويعتمد فيها أسلوب السرد محافظًا على عروض الخليل والقافية الموحدة، وإن مزجت لغته بين العامي والفصيح في بعض منظوماته.
- أهداه الملك فؤاد الأول ملك مصر ساعة ذهبية إعجابًا بقصيدته التي ألقاها بمناسبة زيارة الملك للمعهد الأحمدي.
- لُقِّب بشاعر السفينة نسبة لجريدة سفينة الأخبار.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٢.

٢ - الدوريات: محمد حسن حنبل: إلى مؤلف شبيون - سفينة الأخبار - العدد ٥٦٢/ أول من يناير ١٩٣٤.

مناجاة القمر

في ليلةٍ كنتُ العـشـيّـةَ بادِ

ووقـفت للقـمـر المنيـر أنادِي

قفْ أيّهـا الوجـه البـسـيم وحـيِّني

إنّ الوقـوف تحـيّـة الأمـجـاد

وانثـر لُجَـيْنَكَ فـوق هامـات الرُّبا

حـتـى تكون زهـيّـة الأبراد

وارفع خـمـار الظّلم عن وجـه السّـمـا

وارسلْ سنـاك ينيـر لجّـة وادِي

واظهر علامةَ الاحتفاء وناجني
فصفاء وجهك بُغيتي ومرادي
هذي القفار تقشّعت ظلماتها
وشدتْ غواديها وغنّى الحادي
ما أجمل الخطواتِ بين سهولها
وعن القلوب تزيل كلّ جِداد

******

يا أيُها القمرُ المنير اكس الطبيـ
ـعة حُلةً من وجهك الوقّاد
ها أنت في كَبِد السّماء تنيرها
وأنا بأرض البِيد والأوتاد
ها أنت في الدّنيا تنير حلاكَها
وبكل مُظلمةٍ شُعاعٌ هادِي
كم من حلائلَ قد هَدَيت بها الملا
بلُجَينِك الزّاهي وبيضِ أيادي
تمشي على أفْق السّما بتأنقٍ
وتجوبُها حرّاً بغير قِياد
اليومَ جئتكَ بالعراق وسوريا
لغدٍ وبعد غدٍ على بغداد

******

يا أيها القمرُ المنير لقد سرى
كالدرّ نورك في رسوم بلادي
خبرُ انشقاقك للنبيّ مؤيدٌ
ومجدّد الذكرى مدى الآباد
فلتلك إحدى المعجزاتِ وقد زهتْ
في العالمين عزيزةَ الميلاد
قال ابن آزر إذ رآك لقومه
لما بزغت وكنتَ فيهم بادي
هذا لربّي فاعبدوه وكبّروا
كنزُ العطاء وموضعُ الإرفاد

******

يا أيّها القمرُ المنير أنا الذي
بسناك في زهو الطبيعة شادي
لله درُّكَ من جبينٍ لامعٍ
يحلو الجلوس بضوئه والنادي
انظر ترَ[ى] وقت البزوغ على الرّبا
سهر الرّجال ومرتع الأولاد
يتسامرون القول من أهل النّهى
ومثابة الأعيان والأعياد
بادرتَ نور الشّمس جلّلتَ السّما
ونأيت معتليًا بغير عماد
ما لي أراك تجرّ نيلك ذاهبًا
وأراك ترعًا قد نويت بعادي
فعليك يا بدرَ البدور تحيّتي
وغدا بسُوريا عودتي ومعادي

****

من قصيدة: روحي فداك

روحي فداكِ أتاك مَنْ يفديكِ
سلّمتُها حيًا إلى باريكِ
أجد المنية في هواك لذيذةً
وحلا ليَ التعنيفُ في ناديك
الشّربُ دمعي والطّعام شكايتي
والنّوم رميي في رُبا واديك
ملكُ الجمالِ على جبينكِ عرشُه
قهر الفؤاد بثغرك المسبوك
عن وجهك الزّاهي حكى بدر السّما
واستضحكتْ حُور الجنان بفيك
لو قلتِ تيهًا قِفْ على جمْر الغضا
لفعلتُ ممتثلاً ولا أعصيك
حقًا لأن الجمرَ من دمعي به
عند الوقوف بحورٌ إذ أبكيك

*****

لم أنسَ يومًا بالخضمّ أتيتني
وأريج أعطاف الهوى يهديك

نتـــجــــاذب الأطراف مـن كلمـــــاتنـا

وشــــــذا الـرّيـاض يـهـبُّ إذ أُطـريـك

لك صــوّبت عين الطّبــيــعــة ســحــرَهـا

فــــوقـــفتُ من لحظاتهــــا أرقـــيـك

تُرخـي عـلـيك الشّــــــمس حُلّـة درّهـا

لكنْ جــمــــالُك فـــوق مــــا يكســوك

والـوردُ حـين رآكِ أينـعَ بـاســــمًـــــا

والطّيــــرُ من نغـــمـــاتهــــا تقـــريك

والأرض مـــخـــضــــرٌ رداء جــمــــالهـــا

يزهـو كــــصـــدرك تحت مــــاس حُليك

☆☆☆☆

يا صـافيَ البـسـمـات فـقت السّـيف من

ألمي بإظهــــار اللُّجَــيْنِ ضَـــحــــوك

يـا جُـــــذوة الـوَجَـنـات مِـنْ وردٍ زهـا

الله جلّ جــــــلالـه مـــــــذكـــــيك

يا فلذةَ الـكبِـــد المهلهل خَــــبِّـــــري

مَن بالبـــعـــــاد وبالقلى يقــــريك؟

لا خـــاب من باعـــوا عـــذار حـــيـــاتهم

وفـــــؤادهـم والـرّوح إذ يَشْـــــرُوك

قـــد قلتِ لي: إن الحـــبـــاب مــحــرمٌ

هـل قـــــول ربّك أم حـــــديث نبـــيك؟

وإذا تـحـرم كـيف أقـضـي عِـيـشـتي؟

أو كــــيف يـهنا أو [ينم] شـــــانيك؟

□□□

محمد قلالة

١١٥٨ - ١٢٣٨هـ

١٧٤٥ - ١٨٢٢ م

- محمد بن عمر قلالة القيرواني.
- ولد في مدينة القيروان (تونس)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في تونس.
- تلقى علومه في مدينة القيروان، فحفظ القرآن الكريم والمتون الفقهية والنحو، ثم التحق بجامع القيروان وتلقى علومه الشرعية والأدبية، بعدها التحق بجامع الزيتونة (تونس العاصمة)، فتلقى دراساته الثانوية والعليا، حتى نال إجازاته العلمية المختلفة.
- عاد إلى مدينة القيروان، فاشتغل بالتدريس في الجامع الأعظم، كما مارس التوثيق العدلي (عدل إشهاد)، ثم استقدمه الباشا حمودة إلى تونس العاصمة ليعمل في ديوان الإنشاء.
- نشط في مناصرة الفرق الصوفية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «الكشكول»، وله قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «الأدب التونسي في العهد الحسيني».

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقامات أدبية وردت ضمن مخطوط: «الكشكول».

- نظم على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة مثل: المدح والرثاء والتاريخ، فشعره مرتبط بالمناسبات، يمدح الملوك والوجهاء وكبار رجال الدولة، وهو في ذلك مقلد متبع لميراث المدح القديم من حيث البدء بالمقدمات الغزلية، مجمل شعره متسم بقوة حضور الصورة التي تتصل - عادة - بتراث الغزل الأندلسي، فتميل إلى الزخرفة البيانية، وتتميّز بعذوبة اللفظ ورهافة الشعور وقوة التراكيب لترسم صورًا موحية، كما أن مطالع مرثياته تحتشد بمثل هذه الصور العذبة، وله غير ذلك موشح، يحتفي بفنون البديع وأساليب البيان، فتبدو صوره ناصعة وعباراته مشرقة وإيقاعه جليّ التناغم.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان باخبار ملوك تونس وعهد الأمان (تحقيق لجنة من كتابة الدولة للشؤون الثقافية والإرشاد) - الدار العربية للكتاب - تونس ٢٠٠١.

٢ - محمد السنوسي: الكشكول في محاسن القول - مخطوط.

٣ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشا في البلاد التونسية من عالم أديب - دار الغرب الإسلامي - لبنان ١٩٩٦.

٤ - محمد الهادي الغزّي: الأدب التونسي في العهد الحسيني - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٢.

مآثر

زمـنـي ســــقـــــاكَ الله غـــيثُ أيادِ

وحَـــبـــــاك دهرًا وابلَ الإســـعـــــادِ

للـه درّك مـن زمـــــانٍ مــــــانـحًـــــا

زمـن الســـــــرور بـرأفـــــــةٍ ووداد

أوقـــاتك الغـــراء تضـحـي كـــأنهـــا
غـــررٌ وتحــجــيلٌ بخــيــر جـــواد
مـــحـــفـــوفـــةٌ بالأمن والإســـعـــاد في
كل المراد الحـــاضـــري والبـــادي
فـيكَ الشـريعـةُ مـسـتـقـيمٌ حكمُـهـا
والعلم مـــحـــتـــفلٌ بأهل النادي
في الملة الســمــحــا يقــرر درسَــه
فــقـــهـــاء أتبـــاع الرســول الهــادي
دُمْ هكذا تـخـــتـــال في حُلل الهَنا
والـعـــزُّ بين أصـــائلٍ وغـــواد
مـــا فـــيك جَـــورٌ لا، ولا عـــيبٌ يرى
للـعـــارفـين ذوي الـنـهى النّقـــاد
وإذا يذمك جـــاهـلٌ بـضـــلالـةٍ
أو ملَّ عـيـشك مـبـغـضٌ ومُـعـــاد
فـاطرحـه في الإهمـال يسـرعْ راكـضًـا
كـــالوحش أو قـــدِّره مـــثلَ جـــمـــاد
فـــالشـــمس يجـهل ضـــرّها من لا يرى
أيضـــــرُّ ذا في نورهـا الوقّـــاد؟
ولتـــونسٍ فـــخـــرٌ بدولتـــه التي
أيامـــهـــا في الدهر كـــالأعـــيـــاد
عِـقـــدٌ ينظّم حــصـنهـــا وثغـــورها
ومـــســاجـــد الصلوات للعـــبّـــاد
وأزال منهـــا الجَـــور ممن يجـــتـني
لشـــفـــائه جـــورًا من الأوغـــاد
حـــتى تبـــدّتْ ذاتُ صـــيتٍ ســـارَ في
مـــــدنٍ وأقطارٍ ذوات بـعـــــاد

****

جواب شعري

أحَـــبـــابُ كـــأسٍ أُطلعتْ
أقـمـــارُها من عـــهـــد عـــادْ؟
أم ســحــرُ بابلَ في جـــفــو
ن خـــريدةٍ تســبي الفــؤاد؟
من غـــيـــر وعـــدٍ أقـــبلت
فــقــدومــهـــا أغــرى الســهــاد
أم ثغـــرُ مـــعـــســـولِ اللّمى
أبدى لنا بعـــد البِـــعـــاد؟
أم قَـطْرُ وَبْلٍ جـــــاء عن
ظمـــأٍ وقـــد أورى الوهاد؟
أم نظمُ حَـــبْـــرٍ للعلو
م ممارسٍ بالاجــتــهـــاد؟
قـــد فـــاق كلّ مـــســابقٍ
في حلْبـــةٍ خـــيل الطِّراد
وأبان عن غُــــرَرِ الفــضـــا
ئل هاديًا كلّ العـــبـــاد
وأفــــــــاض من آدابـه
ســـيـــلاً جـــرى في كلّ واد
وغـــيـــاث إبراهيم ذا الـ
ـفـــضل الذي في كلّ ناد
عَظُمَ ارتـيـــاحي للرَّيا
حِي عندمـــا نادى المناد
أهـدى إليّ من القـــريـ
ـض خـــريدةً بالفـــضل باد
يا مـــهـــديَ الدُّرِّ النفـــيـ
ـس ومـــا به في الانتـــقـــاد
نبّـــهـتَ فكري بعـــدمـــا
أغــفـــتـــه من سِنَة الفـــؤاد
حـــتى غـــدا بعـــد السّـــلا
سـة قـاسـيًـا مـثلَ الجـمـاد
فـطربت سُكرًا عندمـــا
نـاولتـنـي كـــأس الوداد
وشـــربت صِـــرفَ مـــودةٍ
مـــعـــســـولةٍ وفق المراد

قــد كنت فـــردًا خـــــاطري
في وحـشـــةٍ مـــثل الـحـداد
والآن أنت شـــــقـــيق نفـ
ـسي فـامـتطى متن السّـعـاد
وأدِرْ مُــــــــدام الـودّ فـي
كـأس الرّضــا وسط السّــواد
واســـمح إذا جــاءتك بنـ
ـت سـمـيـرةٍ قـبل الرّقــاد
بصــرتْ مـواقــتـهــا وكــا
ن زفــافــهـــا دون اتّقــاد
واسلم على مـــدد الليـــا
لي ســاعــيًــا في الإزدياد
وجـمـيلُ ذكــرك في الورى
يـبـــقى إلى يوم الـتناد

****

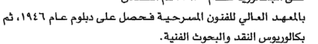
مدحية

وافى وطلعــتـــه أبهى من القـمـــرِ
في طالع السّــعــد بين الأنجم الزهرِ
ولاح ذاك المحـيّـــا فـــاهتــديت به
إلى سـبـيل الضنى والوجـد والسـهـر
هو الغـــرام الذي في القلب زفـرتُه
وطعـمـــه علقمٌ في الذوق كـالصّــبِـر
أبيت منه أســيــرَ السّـهـــد في قلقٍ
مــقلبَ القلب بين الجـمــر والشــرر
مــا أحـسب العـشقَ إلا شـقـوةً خلقت
ومـــا أرى الحــسن إلا فــتنةَ البـشـر
لولاه لم يُصبْ حِبٌّ راح مـــفــتـتـنًا
بأهيفَ قـــد بدا في أكـمل الصــور
بدائع الحـسن طُرّاً فـيــه مـشـرقـةٌ
وهْي التي قـــد تبـدّت أدهشت فِكري

□□□

محمد كاشف

١٣٢٨ - ١٤١٢هـ
١٩١٠ - ١٩٩١م



- محمد حسين محمد كاشف.
- ولد في إقليم النوبة - (محافظة أسوان - جنوبي مصر) وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة بلدة الدر في النوبة. رحل إلى القاهرة فحصل على الكفاءة عام ١٩٢٧، ثم حصل على البكالوريا عام ١٩٣٠. ثم التحق بالمعهد العالي للفنون المسرحية فحصل على دبلوم عام ١٩٤٦، ثم بكالوريوس النقد والبحوث الفنية.
- عمل رقيبًا إداريًا بإدارة المطبوعات بالقاهرة، ثم وكيلاً لقسم السيناريو وإدارة الرقابة على الأفلام، ثم عضوًا بالمكتب الفني بوزارة الثقافة، ثم مديرًا لإدارة الرقابة على المسرحيات والأغاني.
- أسهم في تأسيس نادي النوبة العام بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في دورية «مصباح النوبة» منها: «رثاء» - عدد ٢٠٩٩ - القاهرة - مايو ١٩٣٧، و«إلى البائسين» - عدد ٢١٠٠ - القاهرة - ١٩٣٧/٦/١٤، و«دمعة» - عدد ٢١٠٢ - القاهرة - أغسطس ١٩٣٧.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات أدبية تحت عنوان: «العلوم والفنون والآداب» - مجلة مصباح النوبة، وله عدة مقالات متنوعة في عدة مجالات منها: «الميزان» - «النوبة الحديثة» - «الأديب» - «المصري» خلال المدة (١٩٣٥ - ١٩٦٥).

- نظم على الموزون المقفى ودار في موضوعاته مجددًا فيها محافظًا على الوحدة الموضوعية، ارتبط شعره بالمناسبات الاجتماعية المختلفة، ويبدو أنه قد تأثر بتجربة النزوح الجماعي لأهل النوبة بعد بناء السد العالي، فنظم في رثاء بلاد النوبة، لغته سلسة ومعانيه واضحة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - محيي الدين صالح: من أعلام النوبة - مطبوعات النادي النوبي الثقافي (ط١) - القاهرة ٢٠٠٠.
٢ - الدوريات: دورية «النوبة» - دار الكتب المصرية - عدد ١٠٧٦ - القاهرة.

دمعة

أغـــــــرقَ الـيَـمُّ دُورَهـا والـطُّـلولا
وتغـشّى حُـزونَهـا والسهـولا
وقـضى الله - والقـضاءُ كـتـابٌ
لـيس مـن دافـعٍ لـه - أن تـزولا
فـوقـفْنا على الجـبـال حـيـارَى
وبكيْنا وليس يُغني فَـتـيـلا
أين من ناظرَيْك مـا كـان بالأمـ
ـسِ قـصـورًا وسَـبْـسبًا ونخـيـلا
وربوعًـا جـمـيلةً في حِـمـاها
قـد سـعِـدْنا شـبـيـبـةً وكُـهـولا
عـجـبًـا للزمـان يأبى علينا
أن يدوم الـهـنـاءُ فـيـنـا طويلا
عـجـبًـا للزمـان لم يدرِ أنّا
قـد بنينا من قـبلُ مـجْـدًا أثيـلا
وأشَـعْنا مـعـارفًـا وعلومًـا
وفـتـحْنا الـبـلاد عـرضًـا وطولا!

✲✲✲✲

إيهِ يا نيلُ قـد أسـأتَ إلينا
وجـعلْتَ الصـحـيحَ منا عليـلا
إيه يا نيلُ دأبُكَ الخـيـرُ تجـري
فـتُـصـيـرُ القِـفـار حـقـلاً جـمـيلا
تنشـر الخِـصْبَ في البـلاد وتُعطي
مـاءَك العـذبَ كـوثرًا سَلْسـبـيـلا
لـسـت أدري ذنـوبَـنـا وخَـطـانـا
فـحُـرِمْنا حنانَك المأمـولا
نـحـن أبـنـاؤُك الـكـرامُ رضِـيـنـا
في سـبـيل البـلاد عـيـشًـا ذليـلا

✲✲✲✲

أيهـا النادبون عـهـدًا سـعـيـدًا
حـسْـبُكم أنكم بكيـتُـم طويـلا
وانشـروا العلمَ فـالعلومُ ضـيـاءٌ
وانشِـئـوا أنفـسًـا وشيِّـدُوا عـقـولا
ودَعُـوا الجـهل فـالجـهـالةُ داءٌ
وكـفـى الجـهلَ أن أضـعْنَاه جـيـلا

****

إلى اليائسين

أيهـا اليـائسـون مـهـلاً فـإنّا
نطلب المجـدَ والعـلا والسـعـادهْ
مـا تزالُ البـلاد تزخـرُ بالخَـيْـ
ـرِ وعينُ الشـبـاب ترعَى بلادَه
قـد أردنا الحـيـاة علمًـا وفنّاً
وثروةً ونعـمـةً مُـسـتـزاده
ذَلّ من يطلبُ الحـيـاةَ كـفـافًـا
ذلَّ من يُسلِمُ القُنوطَ قِـيـادَه

✲✲✲✲

نكبـةُ الدهر جـرَّدتْنا جنودًا
تشـهـدُ الحـربَ في سـبـيلِ السـيـاده
«والجـهـادُ الحـقـيقُ بالإعـجـا
بِ جـهـادُ النفـوسِ ذاتِ الإراده»

****

رثاء أحمد شكري

قفْ بدار الشـبـابِ واهتفْ مليّـاً
أيهـا الشـاعـرُ الفـتيُّ سـلامـا
ليس من مُـسـمـعٍ ولا من مُـجـيـبٍ
إنّ رَجْعَ الصـدى يردُّ السـلامـا
فـاسـألِ المطرقين مـاذا دهاهم
والمُـصـيـخِين، أيُّ خطْبٍ ترامى

✲✲✲✲

يا هزارًا مغرّدًا في غصونٍ
ما لكَ اليومَ لا تُطيق الكلاما
لا يزال الربيع غضّاً مُوشّى
لم يكدْ صُبحُه يُجلّي الظلاما
والشباب النضير، ما زال يجري
ماؤُه الرَّطبُ في النفوس انسجاما
والغصونُ التي شدوتَ عليها
مائساتٌ تردِّدُ الأنغاما
فهْي نشوى تُرجّع الشَّجْو لحنًا
عبقريًا فيَستثيرُ الغراما
لو دَرَتْ بالذي أصاب فتاها
أو درت بالذي أصاب الهُماما
بدَّلتْ عرسَها، حدادًا، وحزنًا
وخَبا حسنُها، وحال ظلاما
ومشى بالأسى على جانبَيْها
طائفٌ ينشر الردى والحِماما
أين منا المِقْدام يومَ اشْتِجارٍ
قد فقَدْنا المبرِّزَ المِقْداما
هل بصُرتُم به، إذا جدَّ جِدٌّ
صارمًا كالقضاء يمضي أماما
ينفثُ العزم في النفوس ويُذكي
ثورةَ الحقِّ في القلوب اضطِراما

******

لستُ أنساكَ يوم قُمْنا ننادي
ها هي الدار مَجمعًا لا يُسامى
فأثرتَ النفوسَ بالشعر حينًا
ودعوْتَ الشباب أن يتسامى
وسكبتَ الحياة في الشَّيب سكْبًا
فإذا الشَّيبُ فِتْيةٌ تترامَى
حول دار الشباب يرجون مجدًا
عزَّ من قبلُ أن يكون مراما

□□□

محمد كاظم راضي

١٣٢٤ - ١٣٧٦هـ
١٩٠٦ - ١٩٥٦ م

- محمد كاظم بن عبدالرضا بن مهدي بن راضي.
- ولد في مدينة النجف (العراق) - وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- تعلم على أبيه، وكان عالماً له ديوان يرتاده العلماء والأدباء، وكان ملازمًا لديوان أبيه، مكبًا على الدرس وطلب العلم.
- انتقلت إليه زعامة آل راضي بعد وفاة والده، وإمامة الناس في الصلاة لزمن، وكان عضو إدارة تقسيم أموال الزكاة (خيرية أوده) على الفقراء والمحتاجين، وعمل بالتدريس مدة قصيرة.

الإنتاج الشعري:

- له نماذج شعرية في كتاب: «شعراء الغري».

- ما وصلنا من شعره قليل، يكشف عن شاعر تقليدي، شعره يرتبط بالمناسبات الاجتماعية التي شهدها في عصره، مثل التعقيب على مأدبة أقيمت بعد معركة، مدح الأعلام، والتهنئة بقران، والرثاء، والمراسلات مع الأصدقاء. نظم الرجز والقصيد، في أسلوبه دعابة وظرف، معانيه واضحة، ومباشرة، وغزله الرمزي وخمرياته تستمد صورها من التراث.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر الخليلي: هكذا عرفتهم (جـ١) مطبعة الزهراء - بغداد ١٩٦٣.
٢ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٦.
٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٠) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

أوان الطرب

أدرها فهذا أوان الطربْ
وحيِّ الندامى ببنت العنبْ
أدرها فداها الحِجا إنها
حياة النفوس وحتف الكُرَبِ

هي الشـمس والبـدر قـد زفّـهـا

عـروسًـا زهت والنثـارُ الحَـبب

****

ليلُ المسهّد

طال ليلُ المسـهّـد المغـرمْ

فـمـتى تنجلي ليـالي الهمْ؟

ملّ جنبايَ مـضـجـعي سـأمـا

سـاهرُ الليل كـيف لا يسـأمْ؟

في هواه أطعتُ عـاطفـتي

وعـصـيت العـذّال واللُّوَّم

****

ولد المكرَّم

شـبلٌ تولّدَ من سـلالة هاشمٍ

نالت بمولده المنى أقـصى المنى

للأعـرجيِّ نمتـه أشـرف أسـرةٍ

عن وصـفـهـا وفـخـارها قَـصُـر الثنا

سنةٌ بهـا وافى فـتـأريخي: لهـا

ولد المكرم يا ضـيـاءُ لك الهنا

****

شهم معين

إذا مـا رمت أن تحظى بشـهمٍ

يعـينك عند مـشـتـبك الحوادثْ

فلذْ بضـيـاءَ فـهـو لكل فـضلٍ

ومكرمـةٍ لآل البـيـت وارث

له فـضلٌ قـديمٌ لا يُجـارى

وفـضلٌ كـان بالمحـصـول حـادث

لإرشـاد الورى مـا زال يسـعى

وليس لعـهـدهم يومًـا بناكث

حـبـاه الله في نجلين كـانا

همـا كـالغـيث يومَ المحل غـائث

تـكـرَّرَ مـنـه شـكـرُ الـلـه لمـا

بـنجلـيـه رأى للشكر باعث

فـناداه إلـه الـعـرش أرّخْ

فـعـزّزناهمـا بعـدُ بثـالث

****

دعوة ولقاء

أبا صـادقٍ إن السـمـاحـةَ والندى

بك اجـتـمـعـا من قـبل أن يُخلق الدهرُ

أرى كلَّ يـومٍ وسـط دارك دعـوةً

لصـفـوة إخـوانٍ ثناك لهم عطر

إذا انتـثروا حـول الخِوان حسـبتـهم

نجـومًـا عـلاها نور وجـهك يا بدر

وإن جلسـوا حـول الموائد خلتـهم

نشاوى وماءُ اللحم في الأكؤس الخمـر

فـهـذا يجـرّ الأذن يبـغي ابتلاعـهـا

ومن ذاك يبـدو حـانقًـا نظرٌ شـزر

وذلك يرجـو أن يكون نصـيـبُـه

لسـانًا وفـيـه يُنشب الناب والظفـر

فـعُـدْ لا عـدمنا جـودَ كـفّك واعـدًا

بثـانيـةٍ من بعـدها ولك الشكر

****

عطاء في الدارين

مـضى طاهرَ الأبراد عـبّـاقـة الثنا

وأبقى على مـرّ الليـالي له ذكـرا

مـسـاعـيك مـا كـانت تُشاب بريبـةٍ

ولكنْ رجـاء أن تنال بهـا الأجـرا

فـــأعطاك في الدنيـــا علوًا ورفـــعـــةً
وأعطاك مـــا يرضـــيك ربُّك في الأخـــرى

****

غرة الزمن

الحـــمـــدُ لله العليّ الأكـــرمِ
ومنشئ الوجـــود بعـــد العـــدمِ
ثـم الـصـــــــلاةُ أبد الآبـادِ
على النبيّ العـــربيّ الهـــادي
وآله الغـــرِّ مـــصـــابيح الدجى
مـا أسفرَ الصبحُ ومـا الليل دجى
وبعـــــد إني ناظمٌ أرجـــوزه
مـــعـــدودةٌ أبيـــاتهـــا وجـــيـــزه
أودعتُ فـــيـــهـــا كلَّ مـــعنًى بكرِ
وهو لعـــمـــري من نتـــاج الفكرِ
لم يك فـــيـــهـــا كَـــذِبٌ ولا مِـــرا
ولم تكن تحـوي حـديثًـا مُـفـتـرى
لكنهـــا حـــقـــائقٌ مـــجـــرَّده
ثابـتـــــةٌ عنـد الأنام مـــســنده
تُثبت أن قـاسـمًـا نجل الحسنْ
مـا بيننا الغـرّة في وجـه الزمنْ
فـــاق الأنام بعلوّ الـهـــمَّـــــه
وامـــتـــاز فـــيـــهم بعلومٍ جـــمَّـــه
من أدبٍ ســـامٍ ومن مـــعـــارفِ
يقـصـر عنهـا وصفُ كل واصفِ
وشـعـرُه المقبـول أقـوى حـجَّـه
لمن أراد واضـحَ المحـــجَّـــــه
مـــسلَّمٌ بين الورى تفـــضـــيلُه
لذاك عـــزَّ عندنا مـــثـــيلُه
بفكره الثـاقب كم من مـشكله
أوضـحَـهـا وكم أبان مـعـضله
نداه مـــا بين الكرام شـــايـعُ
وصـــيـــتُـــه بالمكرمـــات ذايعُ
المجـد عند الناس صـعب المرتقى
لكنه إليـــــه بالجـــدّ ارتقى
وإنّ حب الخـيـــر فـــيــه ذاتي
وهـو له من أجـمل الصـفـاتِ
يروي حـديثَ الفـضل عن أبيـهِ
وعن إمـام الفـضل مـا يرويهِ
آباؤه الـغُـــــــرّ هـداة الأممِ
وهـم مـصـابيح دياجي الظلمِ

□□□

محمد كامل الأني

١٣٤٠ - ١٤٢٥هـ
١٩٢١ - ٢٠٠٤م

- محمد كامل الأني.
- ولد في بلدة أنا (محافظة راية - إثيوبيا)، وتوفي في اليمن.
- عاش في أثيوبيا واليمن، والسودان.
- تلقى مبادئ اللغة العربية في قرية دانسا (السودان)، ثم انتقل بعدها إلى السودان مواصلاً دراسته في معهد أم درمان العلمي، عاد بعدها إلى بلده، وأقام فيها عدة سنوات قبل أن يعود لمواصلة الدراسة في جامعة صنعاء.
- عمل بالتدريس في عدد من المدارس باليمن.

الإنتاج الشعري:

- له: ديوان: «عصارة الفؤاد» - مطابع المختار الإسلامي - اليمن.

- شاعر وجداني، نظم في أغراض تنتمي للإنسان ومشاعره وآلامه، المتاح من شعره قصيدتان ومقطوعة شعرية: عصارة الفؤاد، وخطاب مودع، تتناول الأولى رؤية الشاعر للشعر من حيث هو زاد ومرآة للحياة، وتشتبك الثانية مع النفس الإنسانية في علاقتها بالطبيعة، وترسم المقطوعة صورة للشهيد ووسامه.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث محمد امين حزب الله - الخرطوم ٢٠٠٥.

خطاب مودّع

يا نفسُ هذا الرّوضُ دونكِ فـارتعي
فيه وذاك الحوضُ تحتكِ فاكْرعي
والزهرُ حولك باسمٌ متضوّعٌ
فاستنشقي من عَرْفه وتمتّعي
تلك الحمائمُ ساجعاتٌ علّها
تعنيك أو تَعني الأحبّةَ فاسمعي
بثّي الشّكاية للحَمام وصَارحي
إنّ الصّراحة راحةُ المتوجّع
ودعي التّصنّع والنفاقَ فإنّني
ذقتُ الأسى حين ارتديتُ تصنّعي
سيري على نهج الأُباة وسدّدي
فيه خطاك حذارِ لا تتسرّعي
إنّ التسرُّعَ في الخُطا خطأٌ وكم
هدَمت صروحًا خُطوةُ المتسرّع

****

يا أيّها الوطن العزيزُ تحيّةً
عبّاقةً كالعنبر المتضوّع
إنّي عشقتُك شاعرًا ومشرّدًا
وإليك أحدو همّتي وتطلّعي
ولقد رسمتُك في الفؤاد خريطةً
بانت معالمُ شكلها في أضلعي
شغلتْ مراتعُك الجميلةُ فكرتي
وإذا أطوفُ خيالُها أبدًا معي
ما زلت ألْهج دائمًا بحديثها
وحديثُها دومًا يشنِّف مسمعي
هذا فؤادي ناصعٌ سجِّل على
صفحاته واجعل مِدادَك أدمعي
سجِّل بخطِّك أسطرًا كلماتها
طلقاتُ رشّاش وقصفةُ مِدْفع

****

عصارة الفؤاد

هو الشّعر زادي في الطريق وحادي
أطوفُ به حتّى أنال مُرادي
هو الشّعر دربٌ في الورود، وتارةً
طريق الأسى حَرْفاه شوكُ قتاد
هو الشّعر مرقاةُ الصّعود، فإن همتْ
سحائبُه أروت جوانح صاد
هو الشّعر مرآة الحياة ونورها
يبدّل حينًا غيّها برشاد
هو الشعر أبياتٌ تسامتْ صروحُها
وفاقتْ قصورًا في شموخِ عماد
نسدّده سهمَ النِّضال، وتارةً
نجرّده سيفًا بغيرِ نِجاد
ونزرعُه وردًا بهيجًا لناظرٍ
فيصبح للآداب ندوةَ شادي
ونَسْبِك من طيّ الجوانح مقطعًا
من اللحن، والآهاتِ نغمةَ حادي
نُزغردُ حينًا للحياة، وتارةً
«نشرشفها» بالحزن ثوبَ حِداد
نرى الفجر فيّاضًا يشعُّ، وغيرنا
يعبُّ من الدّيجور كأسَ رُقاد
ونرضع من ثدي الصّباح وطلِّه
قصائدَ حبٍّ من قوافي وِداد
عصرتُ فؤادي نغمةً أزليةً
يدوّي صداها في خلود معادي
عجبتُ لشعري أن يكون عُصارةً
وأعجب منه كونُه بفؤادي

****

وسام الشهداء

صُغها على صدر الشّهيد وساما
زيّن بشعرِك ثغرَه البسّاما

وانشــرْ له علمًــا يرفــرف فــوقــه
يطوي وينشــر تحـتــه «الأعـــلامــا»
طَـيِّبْ به قلمًـــا يُسطِّر مـــجـــده
فــدم الشـــهـــيـــد يطيِّب الأقـــلامــا
فَــدَمُ الشَّـــهــيـدِ يصـونُ بَيْـضـةَ أمـةٍ
مــا دام يُسكبُ دونهـــا مـــا دامـــا
كم ذا بني الشَّـــهـــداء مَـجْـدَ رســالةٍ
صـــاغـــوا ذراها يقظةً ومـنامـــا
نمـنا وصـــوتُ الحق يوقظ نخـــوةً
ومن الحـــمـــاقـــةِ أن نظلَّ نيــامـــا
غـــصَّت مـــحـــاجـــرُ أمَّـــةٍ أبناؤها
ذاقـــوا المذلّة علـقـــمًـــا وزؤامـــا
تركـــوا العـــدوَّ يعـــيث في ثُكُناتهم
حـــتى تمكنَ واســـتـــقـــرُّ مُـــقـــامـــا
وأد الخـــلافـــةَ واســـتـــذلَّ رقــابَهم
فـــتـــحَـــوَّلوا من بعـــدها أغنامـــا
أنكى وأبكى واســـتـــبـــاح حـــيـــاتهم
وغـــدًا غـــدًا يســـتـــمـــرئ الإجـــرامـــا

□□□

محمد كامل البنا

١٣٢١ - ١٤١٣هـ
١٩٠٣ - ١٩٩٢م

● محمد كامل مصطفى البنا.
● ولد في قرية شبرا زنكي (مركز الباجور - محافظة المنوفية)، وتوفي في القاهرة.
● عاش في مصر.
● حصل على العالمية من الأزهر.
● عمل سكرتير أول مجلس الوزارة في عهد مصطفى النحاس، وعمل بعدها بالمحاماة، كما عمل بالصحافة محررًا في جريدة المصري.
● كان عضوًا في جمعية معهد الموسيقى العربية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في مجلة النهضة النسائية، منها: «قاهري» - العدد ٦ - السنة ٤ - مايو ١٩٢٦ (١٠ أبيات)، ومقطوعة من بيتين - العدد ٧ - السنة ٤ - يونيو ١٩٢٦، و«قولي لدعد» - العدد٨ - السنة ٤ - يوليو ١٩٢٦ (٧ أبيات)، ومقطوعة يسألون عنها - العدد ١٠ - السنة ٤ - سبتمبر ١٩٢٦ (٦ أبيات)، و«الحب والحياة» - العدد ١١ - السنة ٤ - أكتوبر ١٩٢٦ (١٩ بيتا)، ومقطوعة يا قلب - العدد ١٢ - السنة ٤ - نوفمبر ١٩٢٦ (٦ أبيات).

الأعمال الأخرى:

- له كتاب عن آل بيت الرسول، وله كتاب عن بيرم التونسي.

● شاعر وجداني، نظم في حالات تعبر عن رؤية الإنسان في الحب والحياة والوجود والطبيعة، ترددت في قصائده مفردات: القلب، الفؤاد، الحب، الحياة، الدمع، تأتي قصيدته الحب والحياة في مقدمة نتاجه المتاح من حيث النضج وقوة التعبير وحسن السبك، وقوة العاطفة، التزم عروض الخليل والقافية الموحدة، وتجلت في قصائده القدرة على انتقاء المفردة.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث إسماعيل عمر مع بعض أفراد أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

حسبي الله

يا قـــاهري دون سلطانٍ يَعِـــزُّ بـهِ
ليـــهْنِ حـــسنَكَ أني من ضـــحـــاياهُ
أراك تنسى ودادي اليـوم مـبـتـهـجًـا
وكنتَ من قـــبلُ تهـــوى طيف ذكـــراه
لئن تخلّيتَ عَنّي غــيـــرَ مكتـــرثٍ
فلي فـــؤادٌ جـــعلت الودَّ مـــثـــواه
إن كـــان حـــسْبُ الألى جــددتَ عـــهـدَهمُ
منك الولاء فـــإني حـــســـبيَ الله
هـواي لـن تُـخلِـقَ الأيامُ جِـــــدّتَه
ولو هوتْ بي إلى الأجـداثِ عُـقـبـاه

⁂

لله أيامُنا كـــالزَّهر باســـمـــةً
وفي سـبـيل الهـوى عـهـدٌ قـضـيناه
الوُدُّ فـيَّ فـــقـــدْ خلّفـــتَني دَنِفًـــا
يبـغي الحـيــاةَ إذا مـــا قـيل تلقـاه

فكم نهيتُ فؤادي مذ غدرتَ به
فكان يعصي الذي في الحب ينهاه
هَلا ذكرتَ فنائي فيك من زمنٍ
أيام أنت ولا عزٌّ ولا جاه
(أستغفر الله إلا من محبتكم
فإنها حسناتي يوم ألقاه)

****

الحب والحياة

أحمّل نفسي فيك ما لا تطيقُهُ
وإن حدثتني بالسلوِّ ردعتُها
ولي كبدٌ حرّى وقلبٌ مدلَّهٌ
وروحٌ أرى في الحب أني أهنتُها
وما الضيمُ من شأني ولا من نحيزتي
ولكنْ دعتني صبوةٌ فأجبتُها
ويعجب منّي الناس إذ يبصرونني
ضحوكًا وأعباء الحياة احتملتُها
وما ألِفَت نفسي الخطوبَ وإنما
رأيت حياتي مُرَّةً فاحتقرتُها
وحقَّرها في ناظري أنني فتًى
أرادتْ له غيرَ العلا فأبيتُها

******

سأقضي بها عمري وأرحل تاركًا
خواطر لولا الحبُّ ما ذاع صيتُها
وما الحبُّ إن يَخْلُصْ سوى منزلٍ أتى
من الله فيه الصالحات وسمتُها

******

وكم قد رأينا من فتًى يدَّعي الحِجا
يقول غرامي ساعةٌ قد لهوتُها
وهيفاءَ قالت إنما الحب نزوةٌ
من الطيش لكن في النهى ما ارتضيتُها
هو الحب أستاذ النفوس وروضُها
ومبعث آلام القلوب وقوتُها
وما سِرُّ هذا الكون إلا صبابةٌ
بها عرف الناس الهدى فاتبعتُها

******

أهيبُ بقومي والحوادثُ جَمّةٌ
حذارًا من الأيام إني سئمتُها
سلوني عن الدنيا أنبِّئْكمْ بها
فإني على قُلِّ السنين بلوتُها
رأيت بها من رام شيئًا فناله
يقول السُّها داري ولكن ضَلَلْتُها
وما العلم أقوالٌ ولا الحبُّ آهةٌ
ولكنْ خبايا في النفوس ثبوتها

******

ولما رأيت الأدعياءَ تكاثروا
وكلٌّ يقول الكائنات وطئتُها
أرادت ليَ النفس العيوفةُ عزلةً
عن الناس كي أنجو بها وأردتُها
سأُمضي شبابي واحدًا بين فكرتي
وما العيش إلا فكرة وحياتها

****

قولي لدعد

إن جُبتِ يا ريحُ الديا
رَ فقبِّلي أرض الحبيبْ
واقري السّلام على الذي
جَرَح الحشا وهو الطبيب
قولي لدعدٍ هل أتا
ك حديث مضناكِ الكئيب

أمسى كعودٍ أراكةٍ
لا روحَ فيه ولا دبيب
يمشي على جمر الغضا
فإذا غفا فعلى اللّهيب
الهجرُ هَدَّ كِيانه
والبعدُ ورَّثه الشحوب
لو يذكرُ الرحمنَ ذكـ
ـرَكِ مُحِّصَتْ عنه الذنوب

****

يسألون عنها

رأى حيرتي شجوي وتسكاب عبرتي
وآهاتِ قلبي في خلال التبسُّم
فقالوا بمن تهذي وتشدو صبابةً
وتصبح ذا هَمٍّ فقلتُ «بكلثم»
(أحبُّ المكان القفرَ من أجل أنني
به أتغنى باسمها غيرَ معجمِ)
وأظهرُ ما أخفي من الوجد والجوى
وأُعلِنَ أنّاتِ الفؤاد المقسَّم
فإن تسمح الأيامُ بالجمع بيننا
ويأذن بالعتبى غريمٌ لمغرم
سأمرح في بُردٍ من اللهو واسعٍ
وإن أكُ عَفَّ النفس عن كل مأثم

****

ساهر

علّمتُ بدرَ الدّجى في حبِّكِ السَّهَرا
ومَنْ جفاكِ جفوتُ الأنسَ والسَّمَرا
والعينُ بالدمع تهمي ما تكفكفه
إلا لتنظر عن بعدٍ لكم أثرا

□□□

محمد كامل العاملي

١٣٠٨ - ١٤٠١هـ
١٨٩٠ - ١٩٨٠ م



- محمد كامل شعيب العاملي.
- ولد في بلدة الشرقية (بجبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي في مدينة صيدا.
- عاش في لبنان والآستانة.
- تعلم مبادئ القراءة بمسقط رأسه، ثم التحق بمدرسة المقاصد الخيرية في مدينة صيدا، وحصل فيها على شهادته الابتدائية.
- التحق بالمدرسة الرشيدية، وأنهى بها دراسته الثانوية، ودرس كتب اللغة والمنطق على يد أحد العلماء.
- عمل أستاذاً في دار المعلمين آن تأسيسها في عهد الدولة العثمانية، إلى جانب إدارته للأراضي التي ورثها عن والده.
- أصدر في بيروت جريدة «العروة الوثقى»، وجريدة «الاتفاق»، غير أنه صدر أمر بإقفالها، ووجوب تركه لبنان؛ فغادرها إلى الآستانة.
- كان رئيس جمعية الاتحاد والترقي في مدينة صيدا، وكان مناهضًا للاحتلال الفرنسي، وشارك في مؤتمر الخلافة في عمّان (١٩٢٤).

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان «الحماسيات» - مطبعة العرفان - صيدا ١٩١٩، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «ملكية الأجرام» - المقتطف (جـ ٦٣) - ١٩٢٣، وأخرى في مجلة العرفان، مج (٣٤) (جـ٤)، ومج (٣٥) (جـ٨)، ومج (٣٩) (جـ١)، ومجلة المقتطف - مارس ١٩٥٢، ومجلة البيان (ع ٥١) - س ٢، و(ع٥٢) - س٢ - ١٩٢٣، وترك ديوانين مخطوطين هما: «البحار» - جزآن - جُمعا بعد وفاته و«أشعة الحكمة».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عديدة، منها: مآخذ الشعراء - طبع منه جزآن - ١٩٥٦ ، ١٩٦١، والأجزاء الباقية مخطوطة، العصرية والإسلام، أو أصول العلم الحديث في الإسلام - ١٩٥٨. دستور الفلسفة - جمع وشرح وتبويب لديوان الإمام علي (ﷺ) - ١٩٦٣. فلسفة الإمام علي أعظم فلاسفة الإسلام (مخطوط) - نشرت بعضه مجلة العرفان. الفصحى والعامية في الميزان - (مخطوط)، وله محاضرات ألقاها في الجامعة الأمريكية ودار المعلمين بعنوان «الإنسان الأول في العالم الأول» - ١٩٢٠، ومقالات بعنوان «الحوار بين المسيحية والإسلام» - مجلة المسرة.

● شاعر محافظ، يتنوع شعره بين المشاركة في المناسبات المختلفة، من ترحيب بقدوم شخص، ومشاركة في تكريم آخر، ومدح بعض الأعلام، والتعزية، والشكر، وله قصائد في التعبير عن لبنان في فترات تاريخية. يميل في شعره إلى استخدام قديم الألفاظ ومهجورها.

مصادر الدراسة:

١ - يحيى الشامي: موسوعة شعراء العرب - دار الفكر العربية - بيروت ١٩٩٩.

٢ - الدوريات:

- جرجس نصر: العاملي، عروة وثقى انجبت إميل إده - جريدة الأنوار - ٨ من فبراير ١٩٨١.

- عبدالمجيد الحر: ومضات خافتة من سير المبدعين العامليين - مجلة العرفان - مج (٧٧)، (ع ٢) - فبراير ١٩٩٣.

من قصيدة: شيخ الصحافة

في رثاء فارس نمر

يا فارسَ الدولتين العلم والأدبِ
من لليراع ومن للمقْوَلِ الذربِ؟
حقَّقتَ في القلم المغوار ما عجزتْ
عنه المعاهد بعد الكدِّ والدأب
رأدَ الظهيرةِ في العليا هَوَيْنَ بها
تحت الصفيح عوادي الدهرِ والنُّوب
فأمستِ الأرض صبحًا في غياهبها
وأصبح العلْقُ دون اللحدِ في التُرب
ذخائر ضاقت الدنيا بسيرتها
فكيف مثوى الرفات الدارس الخَرِبِ؟
أليس من عجبٍ قبرٌ نزلتَ به
وأن تَضُمَّ الدنا في صدرك الرحب؟
أزال عن ظلمات القفر وحشتها
صبحٌ من العلم لا صبحٌ من اللهب
وطالما كنت للأفلاك هالتها
وللحقيقة ليثَ المعقل الأَشِبِ
كم صيحةٍ لك في الأقطار داويةٍ
ودعوةٍ لك للإصلاح لم تخبِ!
في كلِّ مأثرةٍ جوَّابةٍ ويدٍ
حذوتَ حذْوَ الألى من صَحْبك النُّجب
وما نبا بك خطْب في كلاكله
في ليل غاشيةٍ أو سوء منقلَب
أعيا الفطاحل والأقلامُ شاهدةٌ
أنفُ أشمُّ ورأيٌ واضحُ الشُّنب
وغالبتْك الليالي فاضطلعت بها
وأُبْتَ حتى على الأيام بالغلب
وما مَلِلْتُ جهادًا في الحياة به
في المشرقين أضاءت أوجة الحِقَب
شيخَ الصحافة باني ركن نهضتها
لم ترضَ إلاك من أمٍّ لها وأب
شِيدْتَ المقطَّم، والأقطارُ مقفرةٌ
والنيل من صحفٍ تُتلى ومن كتب
طلعتَ فيها على الدنيا منار هدًى
كأنها الشمس بين الأنجم الشهب
فكنتَ فوق العظاميِّين في عِظَمٍ
وكنت أحرى العصاميين باللقب
وقفتَ نفسك للإصلاح داعيةً
ولم تكن داعيًا للويل والحرَب
وجئتَ من خالدات الذكر في عبق الْـ
مُمتعات من التبيان بالعجب

****

من قصيدة: يراع أشم

أأرهفتَ نصلاً، أم شحذتَ يراعا
فدبّجتَ أبراج السماء رقاعا؟
نضالٌ به أفنيتَ خمسين حِجّةً
وما ضقتَ ذرعًا أو سئمتَ قراعا
وحَمَّلتَ صدرًا فيه للعزم قد رسَتْ
جبالٌ فصيَّرن الجبال يفاعا
حننت حنين الإلف للضاد لهفةً
ووفيتَ حقَّ المشْرقين دفاعا
ودارت على العرب الرحى بكلاكل
فكنت بها صعبَ المراس شجاعا

ومـــا زلتَ صلبًـــا رابط الجـأش همّـةً
وأرسى من الصمِّ الصــــلاد رواعـــا
ولو كـــان حــقلُ الروض طِيبُ أريجــهِ
كـخلقك لم تشكُ الشــعــوب نزاعــا
لك الـلـه من أنفٍ أشمُّ يـراعـــــه
أبى أَنِفًـــا أن يُشـتـرى ويبـــاعـــا
كـأنّ من الجـوزاء فـيـه شـمـائلا
أنافتْ على شُمِّ الربا وطبــاعـــا
صـعـدتْ سمـاء الذكر فيـه كـأنما
تروم على الشعرى العبورَ طِلاعـا
تخطيتَ في البدء الشوى بصحـائف
تَفجّرْنَ كالبحر الخضمِّ نباعـا
ومـا زلتَ عبلَ الساعدين كـأنما
أنفتَ لريعان الشباب وداعـا
تباريتَ والأقلامَ في كلِّ حلبـةٍ
فكنتَ المجلّيْ في الرهان يراعـا
وأسدى ذوي الهمّـات للحقِّ نجدةً
وأصلبَـهمْ عودًا وأطولَ باعـا
ومن شرف الإقدام أنك لم تَرُمْ
سوى الحقِّ ذخرًا في الدنا ومتاعـا
كأن «جمال الدين» أهدى يراعـه
إليك فصيَّرتَ الطروس قلاعـا
وعانيتَ ما عاناه من أمر أمّـةٍ
تداهنُ أغرارًا بها ورعاعـا

****

من قصيدة: العصامي

في مدح جبران التويني

لُحْ كوكبًا بسماء الغرب جبرانُ
كما زها بفتى الفتيان لبنانُ
واطْلَعْ على الغرب في زهراءَ رائعـةٍ
فالشعبُ للمدْرِهِ الملقان مِذعان
بمقْوَلٍ كـذُباب السيف ليس له
دينٌ سوى المثل الأعلى وإيمان
رفعت من مستوى الإنشاء في نسقٍ
«قُسٌّ» لعمري له يعنو و«سَحْبان»
وشائجٌ من دروع اللفظ محكمـةٌ
كـأنها باتساق اللفظ كثبان
غضارةٌ ليس يُبلي بعض جِدَّتِها
كرُّ الجديدين أو تمحوه أزمان

□□□

محمد كامل أمين

١٣٢٧ - ١٤٠٣هـ
١٩٠٩ - ١٩٨٢م

- محمد أمين أحمد سيد أحمد (ابن حنظل).
- ولد في مدينة سنورس (محافظة الفيوم - مصر)، وتوفي في مدينة الفيوم.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه بمدينة سنورس وحصل على الشهادة الابتدائية (١٩٢٦)، ثم التحق بمدرسة الفيوم الثانوية في مدينة الفيوم، ومنها التحق بمعهد الصحافة وتخرج فيها.
- عمل معلمًا بمدارس مدينته الفيوم، غير أنه استقال من عمله في التعليم واتجه إلى الصحافة فأسس جريدة سياسية أدبية جامعة بعنوان «جريدة المجتمع» (١٩٤٦)، وأنشأ دار ابن حنظل للصحافة والطباعة والنشر والإعلان بمدينته الفيوم، وظلت الجريدة تصدر حتى وفاته، ثم تحولت إلى مجلة تصدر حتى الآن.
- كان عضو مجلس بلدي مركز الفيوم (١٩٤٩)، وعضو نقابة الصحفيين المصرية، وعضوًا مؤسسًا برابطة الزجالين بالقاهرة، وعضو جمعية أدباء الشعب بمدينة الإسكندرية، وعضو المكتب الدائم لمؤتمر الزجل، كما أنه عضو لجنة حزب الوفد بالفيوم، وعضو الاتحاد الاشتراكي العربي فيما بعد.
- أسس رابطة الأدب الشعبي بالفيوم (١٩٥٤)، وأسس نادي الزجل (١٩٦٢)، وجمعية الآداب والفنون (١٩٧٧).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «ابن حنظل» - جزآن - مطبعة الكمال - الفيوم ١٩٣٤، ومختارات من روائع شعر ابن حنظل - مكتبة المجتمع، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «مرحى رجال الفضل» - مجلة اليمن الجديدة (ع ١٠) - أكتوبر ١٩٦٤، وقصيدة «فردوس الحياة» - جريدة الاتحاد المصري - ١٩٦٤/١٢/٢٩، وقصيدة «من الشعر الحلمنتيشي (قدرة الفول)» - جريدة الأخبار - القاهرة ١٩٧٠.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة بين المقالات ودواوين الزجل والدراسات والترجمة منها: «أزجال ابن حنظل» - عدة أجزاء (جـ ١) - ١٩٣٣، و«اذكري الشهداء» - ديوان زجل - ١٩٣٦، و«أنغام النصر - ديوان زجل» - دون تحديد مطبعة أو جهة طبع - ١٩٧٠، و«بسمات على ضوء القمر» - ألوان من الأدب الشعبي - دار ابن حنظل - ١٩٧٥، و«شاعر من بلدنا، محمد مدينة» - إصدار محافظة الفيوم - الفيوم يناير ١٩٧٧، و«أناشيد السلام» - ١٩٧٩، و«الأدب الشعبي دراسات وطرائف» - مطبعة ابن حنظل - الفيوم، و«الشعر الشعبي وتاريخه» - إصدار شعبة الصحافة بالجامعة الشعبية بالفيوم.

- شعره الفصيح يلتزم فيه الأوزان والقوافي، مع عناية بجودة النظم، يتنوع موضوعيًا بين وصف الطبيعة في محافظته الفيوم ومظاهرها الجمالية مع مزجه بالتاريخ والمنجز الحضاري، وبين شعر المناسبات الاجتماعية والسياسية في عصره، أما نظمه الزجلي، وهو كثير، فيعبر فيه عن الروح المصرية الأصيلة وميلها نحو الدعابة والمرح، والتعبير عن القضايا الاجتماعية وانتقاد العصر ومتغيراته في لغة تمزج بين العامية والفصحى.

- حصل على الجائزة الأولى في مهرجان الزجل الأول للقطر المصري بالإسكندرية مع درجة الامتياز والميدالية الذهبية (١٩٥١)، ونال جائزة وزارة الإرشاد القومي (١٩٥٧)، وشهادة تقدير من جمعية أدباء الشعب بالإسكندرية (١٩٧٦)، وشهادة تقدير من وزارة الثقافة (١٩٧٦)، ومن الثقافة الجماهيرية (١٩٨١)، وكرمته الهيئة العامة لقصور الثقافة بعد وفاته في المؤتمر الأدبي الأول لمحافظة الفيوم (١٩٩٥).

مصادر الدراسة:

١ - شخصيات فيومية - إصدار محافظة الفيوم - الفيوم ١٩٩١.

٢ - لقاء اجراه الباحث احمد الطعمي مع نجل المترجم له - الفيوم ٢٠٠٣.

٣ - الدوريات: أعداد متنوعة من مجلة المجتمع - الفيوم ١٩٤٥.

وادي الريان

أنعمْ بيومٍ فيه وجهُكَ يشرقُ
ويداك تُعطي للأنام وتُغدقُ
يا واديَ الريّان.. يومُك باسمٌ
رشفَ الرّضابَ ولم يزلْ يتدفّق
جَلاّك مَنْ رفع السدودَ بعِلْمه
وحَباكَ من فنٍ رفيعٍ يَسْمق
هدَتِ العقولُ إليك أروعَ فِكْرها
لتظلَّ في ساح النهوض تحلّق
وتشيد للفيُّوم أمجدَ صفحةٍ
قد خطَّها الإبريزُ والإسْتبرق
خفَّضتَ عن قارونَ ما ناءتْ به
جَنباتُها فغدَتْ بفضلِك تنطق
فاليومَ لا فيضانَ يتلفُ أرضَنا
فالزَّرْعُ يزهو في رُباه ويورق
لو جال يوسفُ في سماء خلودِها
لرآكَ في سحرٍ له يتشَوّق
أنت البيانُ من القصيدِ وروحُه
بل أنت إلهامُ الهدَى يتدفّق
لم أدْرِ هل أنت الربيعُ نضارةً؟
أم أنت فردوسُ السعادةِ يورق؟
ذي نشوةٌ، بل نسمةٌ، بل فرحةٌ
يحيا بها قلبُ الزّمان ويخفق
السَّدُّ قبلَك رفرفَتْ أعلامُه
عملاقةً تُغْشي العدوَّ وتُحرق
واليومَ نشهدُ مولدًا تزهو به
فيُّومُنا بين الورى وتُصفّق
حُلَلٌ مُجدَّدة الرُّواء بهيجةٌ
يهْفو لها الرّائي وكم يتشوّق
اللهُ أبدعَها وجمَّل وشْيَها
وتضوَّعتْ وازدان منها المفْرِق
ونَمَتْ على الوادي الخصيب خمائلٌ
غَنّاءُ كالروض المعطَّرِ تعبَق
أملٌ يُداعب في الفؤاد خياله
فغدا يقينًا حلْمُه يتحقّق

****

لا تلُمْها

هجرَتْني.. بعد حبٍ ووفاءِ
وهَجَتْني.. بعد شكْرٍ وثناءِ

وابتـعـدْنا بعـد قُـرْبٍ
وافـترَقْنا بعـد حُبٍّ
ولقيتُ الذلَّ منهـا والهَـوانْ

وتناسَتْ.. ذِكْرَ حبِّي والعهـود
فتلاشَتْ.. كلُّ أوقاتِ السُّعود
ونـأتْ عنـي بعـيـدا
فـغـدا قلبي وحـيـدا
وبكتْ عينايَ وانشقَّ الجَنان

ذاب قلبي.. لوعـةً مِن ذا الفراقْ
قُلَّ عَظْمي من لهيبِ الإشتيـاقْ
ودمـوعُ الحبِّ تجـري
وبدا للـنـاس أمْـري
فَـعَـلا شَرْحُ الهـوى كُلَّ لسانْ

لستُ أدري.. أيُّ ذنبٍ كـان منـي
ضـاق صـدري ونأى الإيناسُ عني
ضقْتُ ذَرْعًـا في هـواها
إنَّ قلبي قـد حَـواها
ملؤُهُ عطْفٌ عليـهـا وحنان

لا تلُمْـهـا.. يا فؤادي واصطبِـرْ
واعفُ عنهـا.. فـعَـسـاها تعتـذِرْ
أتُـودُّ الصَّـفْـحَ مـنـي
بـعـد صَـدٍّ وتجـنٍّ
فالرضا والبُغضُ من شأنِ الحسانْ

****

فردوس الحياة

أنتِ يا فَيُّومُ فـردوسُ الحيـاهْ
بِيَـدِ الفـتـنةِ وَشْـاكِ الإلهْ
يا بلادي أنتِ للنور ضِيـاه
قد منحْتِ الزهرَ في الروض شذاه
العناقيدُ على الكرْمِ تُصفِّقْ
وغُصونَ الحُسْنِ بالرُّمان تخفق
ونخيلُ التَّمر يزهو في عُلاه
يا نشيدًا ردَّدَ الكونُ صداه

✲✲✲✲✲✲

بحرَ يوسف.. أنت ريُّ المُخْلصينْ
وشُواظُ النار ذي للخارجينْ
خطَّكَ اللهُ من النيل الأمين
وحَباكَ الخصْبَ من ماضي السنين
وسَواقِيكَ بألحانٍ تُغنِّي
ولإنجازٍ وأمجادٍ تُهنِّي
خصَّك اللهُ بزيتونٍ وتِينْ
وبآثارِ الكُماةِ الخالدينْ

✲✲✲✲✲✲

في ثراكَ الحُرِّ أطيافُ الزهورْ
وسَماكَ الصَّحْو ملهًى للطيورْ
وعلى شُطْآنِ قارونَ يدور
زَورقُ الأسماكِ بالرِّزق فَخُور

□□□

محمد كامل حتة

١٣٣١ - ١٤٠٦هـ
١٩١٢ - ١٩٨٥ م

- محمد كامل عبدالرحمن حتة.
- ولد في مدينة إسنا (محافظة قنا - مصر)، وتوفي في مدينة حلوان (جنوبيّ القاهرة).



- عاش في مصر والسعودية، وزار سورية والعراق وفلسطين والسودان.
- التحق بمدرسة إسنا الأميرية، وحصل منها على الشهادة الابتدائية (١٩٢٥)، غير أنه لم يواصل تعليمه، فثقف نفسه ذاتيًا.
- عُيِّن مدرسًا إلزاميًا بمدرسة الحجيرات الإلزامية بمدينة قنا، ثم انتقل إلى مدينة

أسوان، وتنقل بين مدارسها عشر سنين، ومنها إلى القاهرة، وتنقل بين مدارسها وبين الوظائف الفنية والإدارية بوزارة التربية والتعليم، وترقى في مناصبه حتى أصبح سكرتير المكتب الفني لوزير المعارف (طه حسين)، ثم عمل محررًا بمجلس قيادة الثورة، ومدير السكرتارية الفنية بوزارة شؤون الأزهر، ورئيس قسم الإعلام بوزارة التعليم العالي، وعمل في الصحافة حتى أصبح مديرًا لتحرير مجلة الرائد (تصدرها نقابة المعلمين). أعير للعمل سكرتيرًا للتحرير بمؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بالسعودية، ثم مديرًا لتحرير مجلة صرخة العرب بالقاهرة (١٩٧٠).

- كان عضو نقابة المعلمين ومشاركًا في إنشائها، وسكرتيرًا عامًا لاتحاد المعلمين الإلزاميين (١٩٤٠ - ١٩٥٠)، وأمينًا مساعدًا للجنة الوحدة بوزارة التعليم العالي، وعضو الرابطة الإسلامية، وعضو جمعية الشبّان المسلمين، وعضو العشيرة المحمدية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «أدب الربيع»، وقصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «إياك أعني» - مجلة الرسالة - القاهرة ٢٢ من أبريل ١٩٤٠ - «لواعج الذكرى» - مجلة الرسالة - ١٥ من سبتمبر ١٩٤١ - «خاطرة وأشجان» - مجلة الرائد - مارس ١٩٧٨ - «قدر مصر» - مجلة الثقافة - القاهرة نوفمبر ١٩٧٩ - «ربيع العمر» - جريدة الأهرام - ١٨ من أبريل ١٩٨٢. وديوان بعنوان: «رحيق العمر» - تقديم مختار الوكيل - المجلس الأعلى للثقافة - (تحت الطبع).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الكتب، منها: «صور من الأدب الديني» - جماعة الوعظ والدعوة الإسلامية، ومجلة التقوى - القاهرة ١٩٣١ - «صحائف مطوية من تاريخ النوبة» - مطبعة المنار - القاهرة ١٩٣٢ - «الرسالة المحمدية» - مطبعة مصطفى الحلبي - القاهرة ١٩٣٧ - «صور من المجاز» - مطبعة فؤاد المنياوي - القاهرة ١٩٥٣ - «ديوان هاشم الرفاعي» (جمع وتحقيق) الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - ١٩٦٠ - «لبيك» - سلسلة اقرأ - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٥ - «الشاعر الشهيد هاشم الرفاعي» - سلسلة اقرأ - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٧، وله قصتان «أبوسريع ومحمد المهدي» - مجلة التقوى، كما له عدد من المقالات التي نشرتها مجلة الرائد - سبتمبر ١٩٧٨، ومجلة الثقافة - ديسمبر ١٩٨٢، ودراستان أدبيتان، عن الشاعر محمد كمال الدين إمام، والشاعر عبدالوهاب عزام.

- شاعر يتنوع شعره بين مديح رسول الله (ﷺ)، وإحياء ذكرى مولده، والتعبير عن المناسبات الاجتماعية، والوطنية مثل عيد تحرير سيناء. في شعره نزعة إيمانية، وأسلوبه يميل إلى المباشرة والتقريرية والتفصيل، وصوره بسيطة، مع ميل إلى التكرار أحيانًا.

- حصل على جائزة الرحلات في المسابقة الثقافية بوزارة التربية والتعليم (١٩٥٧) عن كتابه في أرض المعجزات، وجائزة تفسير البيئة في المسابقة ذاتها (١٩٥٨) عن كتابه أسوان في الماضي والحاضر والمستقبل.

مصادر الدراسة:

١ - جميلة العلايلي: أدب الربيع - دار نشر الثقافة - القاهرة مايو ١٩٤٦.

٢ - شكري القاضي: مائة شخصية مصرية وشخصية - مكتبة الأسرة - القاهرة ١٩٩٩.

٣ - لقاءات أجراها الباحث عزت سعدالدين مع أسرة المترجم له وذويه - القاهرة ٢٠٠٣.

٤ - الدوريات:

- عواطف عبدالجليل: في رثاء المرحوم محمد كامل حتة - جريدة مايو - القاهرة نوفمبر ١٩٨٥.

- فؤاد حمزة: الأستاذ المرحوم محمد كامل حتة - مجلة الرائد - ١٩٨٥.

من قصيدة: خاطرة.. وأشجان؟

أُحبُّ شـــــذا الـوردة الـذابـلـه
وأنشق فــيــهـا عــبــيـــرَ الزمنْ

عــبــيـــرَ الـعـــراقـــة والكبـــرياء
تُـغـــالب مـــا شــابهـــا مـن وهن

تقـــول: لئن جفَّ مــائي فـــقـــد
تعـــتَّق عطريَ غـــالي الـثــمـن

يـفـــوح بـأشـــواق صبٍّ وفيٍّ
أمينٍ علـى حـــبِّـــه مـــؤتمَن

يـقـــبِّـل أوراقـيَ الـذابـلات
من الوجـــد، وهْو حـليف الشـــجن

ومــهـــمـــا تـبـــدَّل هذا الـرواء
وجـــارت عليـــه عـــوادي المحن

كـــلانا عـــريق الـهـــوى والـوفـــاء
وفي قلبـــه حـــبُّـــه المخـــتـــزَن

تضـــوع علـى الناس أعـــرافـــه
ويســـتـــاف من طيـــبـــه كلّ فن

✲✲✲✲

وقالوا: أظلَّك عامٌ جديدٌ
فقلت: تصرَّمَ عمرٌ وهن

تحدَّيتَ فيه صروف الحياة
وغالبتَ ما راودتْ من فتن

ومنذ الصبا ألهمتني المعالي
طريقًا بدنياه قلبي افتتن

فطار عناني على كلِّ أفقٍ
وغنَّى بياني بكل فنن

وعانقتُ آماليَ المشْرَعات
ولكنَّه الدهرُ.. يخفي الإحن

أصاب دم القلب في طعنةٍ
تسعَّر من نارها واحتقن

*****

وقالوا: تجلَّدَ في خطبه
وبالغ في صبره الممتَحن

فما ذرفتْ عينه دمعةً
ولا راعه جزعٌ أو حَزَن

وما علموا أنني بالدموع
ضنينٌ لأن المصاب أضنّ

وهل مثلَ «أحمدَ» تبكي العيونُ
فأين دماء القلوب إذن؟

ومن مثلُ «أحمد» بين الشباب
وبين البنين.. إذا قيل من؟

فيا صِنو روحي ومرآة قلبي
لقد أعجز الخطب مني اللَّسَن

وجمَّد في مقلتيَّ الدموع
وأرخص كل عزاء يُمَنّ

فقد كنتَ قرة عيني ومهوى
رضاي وفخر شباب الوطن

وقد كنتُ أرجوك في فضلةٍ
من العمر توشك أن تُرتَهَن

فلم يبقَ بعدك ما أرتجيه
وآسى عليه إذا الدهر ضنّ

****

نداء الربيع

هو في الزهر نضرةٌ وعبيرُ
وهْو في القلب خفقةٌ وسرورُ

وهو في الروح نشوةٌ وانطلاقٌ
وهو في الحب يقظةٌ ونشور

وهو في الفجر بسمةٌ يرقص الكو
نُ على ضوئها وتشدو الطيور

ذاك سرُّ الربيع قد هتف القلـ
ـب بألحانه وفاض الشعور

قد دعاني لمهرجان الأماني
فاستجاب الهوى ولبّى الضمير

مهرجانُ الربيع فيه من الخُلْـ
ـد شذاه وحسنه المذخور

باركتْه السماء فائتلق النو
رُ، على أفقه ورفَّ الحبور

وتهادى النسيم يحمل نجوى
كل إلفين – والشذا تعبير

في ظلال الخمائل الزهر أو فو
ق بساطٍ قد كلَّلته الزهور

وعلى الدوح حيث ينسكب الطلْـ
ـلُ، فيزهى به النبات النضير

وعلى الشاطئ الجميل يبثُّ الـ
ـموج أشواقه فتهفو الثغور

أيُّهذا الربيع يا ملهم الشعـ
ـرَ، ووجه الحياة طلقٌ منير

كم بعثت الحياة فانبثق الحبْـ
ـبُ وليدًا تحنو عليه الصدور

وبعثتَ الآمال فابتسم الكو
نُ، وعاد الشجي وهْو قرير

فامنح الخلد شاعرًا هزَّه الشو
قُ فلبَّى النداء وهو أسير

□□□

محمد كامل زيتون

١٣٢٠ - ١٣٧٨ هـ
١٩٠٢ - ١٩٥٨ م

- محمد كامل زيتون.
- ولد في قرية كفر الحمام (محافظة الشرقية)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- حصل على شهادة كفاءة المعلمين من مدرسة الزقازيق.
- عمل مدرسًا للرياضيات في مدارس التربية والتعليم، وترقى في وظيفته، حتى أصبح ناظرًا لمدرسة السنبلاوين الثانوية للبنين، ثم مديرًا عامًا لمنطقة بنها التعليمية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «نام موقظ النفوس» وردت ضمن كتاب: «ذكرى دسوقي أباظة»، وقصيدة بعنوان: «قد أذل السلام من طلبوه» - جريدة «الإصلاح» - السنبلاوين - ٢٨ من أكتوبر ١٩٥٢.

- ما توفر من شعره قصيدتان، تحفزه المناسبات الوطنية والاجتماعية: قصيدة (٣٣ بيتًا) نظمها في رثاء دسوقي أباظة، وله أخرى (٢٨ بيتًا) ألقاها في مناسبة حفل افتتاح معسكر لتدريب الشباب، فيها طابع دعوي تربوي، فيحث الشباب على نشدان المجد وطلب العلا، مجمل شعره يتسم برصانة اللغة وسلاستها، تكثر فيه الأساليب الإنشائية من طلب ونداء ودعاء، وتتكرر بعض المعاني والمفردات، أما خياله فقليل متناسب مع موضوع القصيدة وأهدافها.

مصادر الدراسة:

١ - احمد عبدالمجيد الغزالي: ذكرى دسوقي اباظة - مكتبة مصر - القاهرة ١٩٥٤.
٢ - لقاء اجراه الباحث إسماعيل عمر مع اسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

نام موقظ النفوس

قــــد ثوى مـــــوقظُ النّفـــــوس ونامَــــــا
طاب في جنة الخلود مـــــقـــــــامَـــــا

قـــد قـــضَى الشّـــعب أمـــسيـــاتٍ طِوالاً
يشــــتـــــهي نورَه ويشكو الظّلامــــا

وَيْكَ يـا دهـرُ كـم تـفـــــــاجِئ بـالمو
ت فـــتُـــعـيِي بسـرِّك الأفــهـــامـــا

وتــهــــــدّ المنى وتــعــــــصِف بـالآ
مـــــال حــــتى تردّهنَّ حُطامـــــا

أيّـهــــا الموتُ هل تُراكَ تـخـــيَّـــــر
تَ من الناس ســيــدًا مــقـــدامــا؟

أم تـخــيــرتَ حــاكـمًــا كــان للشّــيـ
ـبِ ولـلنشء حُــجــةً وإمـــامـــا؟

أم تـخـــيـــرتَ شـــاعـــرًا نظم الكو
نَ قــصــيــدًا فَــفَــسَّــرَ الآلامــا؟

إنه كـــــان هؤلاء جـــمـــيـــعًـــا
كـــان صَــرحًــا من النّبـوغ مُــقـامــا

كــــان رُوحًــا من السّــمــاء نبــيــلاً
طاف بالكون وانتــشى فـتــســامى

كـان فــيــضًــا من الجـلال أفـاضـتـ
ـه يد الله بيننا فـــتـــهــــامى

كــــان مــعنًى من الرّجــولة حُــرًّا
حــمل الطّهــرَ والكمــالَ وِســامــا

بسطَ العــمْــرَ صــفــحــةً وعليــهــا
ســـجلتْ أنملُ الزمـــانِ كـــلامـــا

ســـجّلت أنّه خُـــلاصـــة جــيـلٍ
خلّد الحقُّ في مـــــداه ودامـــا

ســـجلت أنّه - وإن عُـــدَّ فـــردًا -
كــان قـــومًـــا يفـــاخـــر الأقـــوامـــا

ســـجلت أنّه بعـــيـــدُ المرامي
وَسّــع المجـــدُ شـــأوَهُ وترامـى

وابتــغى عــزمُــه الســمــاءَ فــمــا خـا
فَ ولا هـاب أن يجـــوز الغَـــمــامـــا

وامـتطى صَـهـوة الصّعـاب فـمـا كَلْـ
لَ ولا ملَّ أن يحـــوم فـــحـــامـــا

وقــضى العـــمـــرَ ســاهرًا لا يبــالي
يســتــحثّ العُــلا ويأبى المنامـــا

ملقِـيًــا في نفــوسنا العــزمَ حــيًّـا
باقــيًــا مــاضــيًــا يريد الأمـــامـــا

راســمًــا للحــيــاة من قــوّة الأخـ
ـلاق والدّين هيكلاً وقـــوامـــا

هاتفًــا بالشّــبــاب هُبُّوا جــمــيــعًــا
نَنْشُــد الموتَ أو نعــيشُ كــرامـــا

وصل الليلَ بالنهار يرجّي
أن يرى الشرق بانيًا هدّاما
ويعاني الأسى إذا وجد النا
سَ عن المجد غافلين نياما
يا دَسوقِي إيه بأيِّ مساعيـ
ـك أُباهي السنينَ والأيّاما؟
يا أباظيُّ العُلا بأي أياديـ
ـك أردّ العيونَ إذ تتعامى؟
يا غزاليُّ الحِجا تعالَ تكلَّمْ
جاوبِ الدَّمع، ناوحِ الأقلاما
وابكِ عنّا المصاب إنّا وقفنا
عند هول المصاب بُكمًا كِظاما
قد بكَينا وقد رثينا ولكن
ما وصفنا ولا كففْنا الضِّراما
نضبَ الشّعرُ والبيانُ فهلاّ
قمتَ تروي الصّدى وتشفي الأُواما
قم تأملْ ترَ المدامعَ حَيرى
حَيرةَ النّاس والقلوبَ يَتامى
ليتَنا ندرك الحياةَ وندري
أن منها الأسى وفيها الزّحاما
فإذا ما انتهت فما أطيب الأخـ
ـرى مصيرًا وما أجلَّ الدّواما!
رحمةُ الله فوق قبرِكَ تَهْمِي
يا أبا النّيلِ.. نعمةً وسلاما

****

قد أذلّ السلام من طلبوه

حيِّ أشبالَ مصرَ والأبطالا
وترنَّمْ بذكرهمْ مُختالا
العرينُ الذي يذودون عنه
يتلقّاهم رضًا وابتهالا
واللّواءُ الكريمُ يهتزُّ نجمًا
حين يخطون أو يرفُّ هلالا
ودماءُ الأحرار تصرخُ فيهم
طالباتٍ من الخطوب النِّزالا
ويكاد الزّمان حين يراهم
يخفض الهام هَيبةً وجلالا

******

يا شُبول العَرينِ مصرُ تحييـ
ـكم وتُلْقي إليكمُ الآمالا
شيِّدوا مجدها المؤثّل وابنُوا
صرحَ تاريخها أشمَّ طوالا
واحملوا في سبيلها الألم البر
حَ وخوضوا في حبِّها الأهوالا
واعشقُوا الحربَ عُدَّةً ونِبالاً
واقطعوا العيشَ هِمةً ونِضالا
قد أذلّ السّلامُ من طلبوه
فاطلبوا الحربَ واحطموا الأغلالا
وثِبُوا للرّجاء ضخمًا بعيدًا
إنّما الصّقرُ لا يصيد النِّمالا

******

لا تظنّوا الحياةَ حَسْوةَ كأس
أو خميلاً ألقى عليكم ظِلالا
لا تظنّوا الحياةَ أنفاسَ حُلْمٍ
أو خيالاً للحبّ يقفو خَيالا
إنها عزةٌ ومجدٌ وإقدا
مٌ يشقّ الدُّجى ويطوي الجبالا
إنها رتبةُ الكمال لعزمٍ
لم يزلْ يطلب البعيدَ المحالا

******

يا أسودَ الحِمى وفاروقُ يدعو
كم فكونوا وراءه أرسالا
واتبعوا خطوه الكريمَ إلى المجـ
ـد ولا تتركوا لعزٍّ منالا
وإذا ما رأيتم الدهر بركا
نًا فكونوا وراءه زِلزالا

******

واعلمــــوا أنّ قلبَ فــــاروق نَصْلٌ
في يديْ مـــصــــره أذلَّ النّصـــــالا
إنّه يعـــــشق الفـــتـــــوّةَ والعـــزْ
زَ ويبـــغي الفِــعــــال لا الأقـــوالا
غــــدُكم مـــقـــبلٌ بما يمنح المجـ
ـد يلقـي إليكم الإقــــبـــــــالا

□□□

محمد كامل شامة

١٣٣١ - ١٣٩٩هـ
١٩١٢ - ١٩٧٨م

- محمد كامل حسين شامة.
- ولد في مدينة الفيوم، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة التوفيق، ثم حصل على شهادة البكالوريا من مدرسة الفيوم الثانوية (مدرسة جمال عبدالناصر)، ثم التحق بكلية الآداب قسم الفلسفة بجامعة القاهرة، ودرس على يد عثمان أمين ومصطفى عبدالرازق، وحصل على درجة الليسانس عام ١٩٤٠.
- عمل مدرسًا للفلسفة في مدارس طنطا وبني سويف والفيوم، ثم صار موجهًا للفلسفة، ثم انتقل إلى المجال الثقافي فكان أول مدير للثقافة والإعلام بعد إنشاء وزارة الثقافة، ثم صار مراقبًا عامًا لها بشمال الصعيد، وعمل على إنشاء أول فرقة للموسيقى الشرقية والفنون الشعبية.
- انتخب وكيلاً لجمعية المحافظة على القرآن الكريم بالفيوم، كما عمل عضوًا في مجلس إدارة رعاية المسجونين، وعضوًا بلجنة الزكاة بالفيوم، ورئيسًا للجنة البرّ بحيّ الفوال، وعضوًا بمجلس إدارة نادي محافظة الفيوم.
- عمل على تشكيل المجلس الأعلى للمكتبات بالفيوم، وقد خلّف ذلك مكتبات ضخمة مثل: مكتبة جمال عبدالناصر الثانوية، وقصر الثقافة، وجمعية المحافظة على القرآن الكريم، كما أسّس مكتبة ديوان عام محافظة الفيوم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت بجريدة «بحر يوسف» منها قصيدة: «البائسة» (١٩٣٧) وهي من عشرين بيتًا.

- المتاح من شعره قصيدة واحدة وصفية غزلية وإن جاءت تحت عنوان «البائسة»، وفيها يبدو تأثر الشاعر بالتراث؛ إذ يدور في فلك شعراء الغزل القدماء في معانيه وتشبيهاته (كالرمان، تحكي الورد) ويبدو في هذه التشبيهات المبالغة مثل: تشبيه الدمع بالطوفان، كما يسترسل في ذكر صبابته وولعه بالمحبوبة، تتميز لغته بالوضوح.

مصادر الدراسة:

١ - محمد مصطفى البسيوني: شخصيات فيومية - هيئة تنشيط السياحة بالفيوم - مطبعة الشروق بالفيوم (د.ت).
٢ - ملف المترجم له بصندوق التأمين الاجتماعي الحكومي المصري.
٣ - لقاء أجراه الباحث محمد ثابت بأصدقاء المترجم له وبعض أفراد أسرته بالفيوم - سنة ٢٠٠٥.

البائسة

شـــاهدتُهـــا كـــالبـــدر ليلة تِمِّـــهِ
والجـــفنُ يحكي مـــقلةَ الـغـــزلانِ
تمشي الهُـــوينَى في الرياض كـــأنهـــا
عـــصـــفـــورةٌ تمشي على أغـــصـــان
يهـــتـــزّ منهـــا عِطْفـــهـــا فكأنما
غـــصنُ الأراكِ يميلُ كـــالنشـــوان

✲✲✲✲✲

أخـــذت تطوف الروضَ في جنبــــاتهِ
والماءُ فــــيــــه دائمُ الجــــريان
والأرضُ إذ عـــجـــبتْ بحـــسنِ جـــمـــالهـــا
ضـــحـــكتْ وهزّت هزّةَ النشـــوان
وَدَنَتْ تُحـــيّـــيني بلحظٍ ســـاحـــرٍ
بعث الشـــجَـــا بالواله الحـــيـــران
لم تحـــتـــملْ عـــينايَ حُـــسْنَ جـــمـــالهـــا
والقلبُ لم يقـــدرْ على الخـــفـــقـــان
وبدا عليـــهـــا الحـــزنُ حـــتى إنهـــا
صـــارت تسحّ الدمعَ كـــالطوفـــان
فــــعلمتُ أن هـنـاك في طيّـــاتهـــا
ســـرًّا على أمـــرٍ عظيمِ الشـــان

فسألتها عما يجول بنفسها
فتنهّدتْ من لوعةِ الأحزان
وشكَتْ إليَّ مصابَها وفؤادُها
بادي الأسى والقلبُ في نيران
قالت: لقد غال المنونُ بظلمه
أمي وكانت جمّةَ التحنان
ثم اعتدى من بعد ذاك على أبي
فرمى الحشا منه بخطبٍ ثان
فأجبتها والحزنُ قد ملأ الحشا
بل كاد يعقدُ مِقْولي ولساني
لا تجزعي وتصبّري فلقلّما
تشفي الفؤادَ حرارةُ الأحزان
ودَعي الأسى إن الأسى في ذاته
والحزنُ قد خُلقا لكل جبان
ثم افرحي بجمالك الغضِّ الذي
قد نال من قلبي ومن وجداني
وترفّقي بمحبّكِ الصبِّ الذي
قد صار في وَلَهٍ وفي أشجان
يا مَن ملكتِ عليَّ كلَّ جوارحي
رحماك بالصبِّ المشوق العاني

□□□

محمد كامل مصطفى

١٢٤٤ - ١٣١٥هـ
١٨٢٨ - ١٨٩٧ م

- محمد كامل بن مصطفى.
- ولد في الزاوية الغربية (طرابلس - ليبيا)، وتوفي في مدينة طرابلس.
- عاش في ليبيا ومصر وتركيا والحجاز.
- تلقى علومه الأولية بطرابلس الغرب، ثم انتقل إلى مصر متعلمًا في الأزهر، وحصل منه على إجازات علمية.
- تولى التدريس والقضاء والإفتاء في ولاية طرابلس، كما كان عضوًا في مجلس الولاية في عهد الحكومة العثمانية، وعضو المجلس العلمي بالولاية، ويعدّ أحد رواد الإصلاح الديني في ليبيا.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «فتح الودود في حل نظم المقصود»، و«الفتاوى الكاملية في الحوادث الطرابلسية»، و«مجموعة العبد الذليل على ربع أنوار التنزيل»، و«الكنّاش».

- شاعر مناسبات، يتنوع شعره بين المدح والتهاني، والمراسلات والمساجلات والمطارحات مع أقرانه وعلماء زمانه، ووصف الأماكن التي زارها، والإشادة بدور العلم فيها ورجالها، وله قصائد في النسيب والتشبيب، وأخرى في التشطير، وفي التقريظ، كما مارس التأريخ. له قصائد ومقطوعات تختلف فيها أنساق القوافي، عبارتها واضحة، لا مجال فيها للتخييل، وقد تقترب من التكلف.

مصادر الدراسة:

١ - علي الطاهر أحمد الزاوي: أعلام من ليبيا - دار المدار الإسلامي (ط٣) - بنغازي ٢٠٠٤.

٢ - علي مصطفى المصراتي: أعلام من طرابلس - الدار الجماهيرية للنشر (ط٤) - مصراته ١٩٨٦.

٣ - محمد مسعود جبران: محمد كامل بن مصطفى وأثره في الحياة الفكرية في ليبيا - مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية - طرابلس ١٩٩٦.

٤ - الدوريات: أعلام ليبيا - مجلة ليبيا المصورة - ١٩٣٧.

مراجع للاستزادة:

١ - محمد الصادق عفيفي: الشعر والشعراء في ليبيا - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٧.

: الاتجاهات الوطنية في الشعر الليبي - دار الفرجاني - القاهرة (د.ت).

٢ - محمد عبدالمنعم خفاجي: قصة الأدب في ليبيا العربية - دار الجيل - بيروت ١٩٩٢.

من قصيدة: فلك المعالي

لما قدمتُ تونسَ البهيّة
في راحةٍ وساعةٍ هنيّة
رأيت فيها أنفسًا زكيّه
ذوي علوم وذوي رويّه
فزاد فيهم عند ذاك وجدي

رأيتُهم في فلك المعالي
يَرْقَون منه كلَّ برجٍ عالِ

كـالشـمس دائمًـا على التـوالي
ينتـقلون في ذرا الكمـال
لهم مـزايا مـا لهـا من عـدّ

قـد وفّـقـوا لنصـرة الشـريعـة
وأيّدوا بحـجـجٍ منيـعـة
فـيـا لهـا من نعـمـة وسـيـعـه!
ليس لغـيـرهم لهـا ذريعـه
أولئك السـادة أهل الحـمـدِ

سـادوا الورى بقـوّة الدراية
وجـودة التـعـبـيـر والرواية
رايـاتـهـم تـسـبق كلَّ رايـه
قـد بلغـوا في الفضل أقـصى غـايه
وقـاهم اللّه المعـيـد المُـبْـدي

قـد أحـرزتْ بلادهم جـمـالا
وقـد حـوَتْ في شكلهـا كـمـالا
بـنـاؤهـا بـين البِـنى تـعـالى
وحـاز لطفًـا وبه تغـالى
وقـد رقى الحُـسْنُ أعلى حـدِّ

وأجـريتْ بـهـا عـيـون مـاءِ
من عين «زغـوانٍ» بلا جـفـاءِ
لـذيـذةٍ تُـزيـل كـل داء
من نِعَمِ المولى بلا امـتـراء
أحـسنْ بهـا من نعـمـة ورفْـدِ!

جنّاتهـا من كلِّ حـسنٍ جُـمّـعتْ
وسـندت قـصـورها ووطّدتْ
وزيِّنت أشكـالهـا وزخـرفت
ورتّـبـت أزهـارهـا ونـظّـمـت
من نرجسٍ ومن حِـسـان الورد

قـد عـمَّـروه بالعلوم النافـعـة
ونوّروه بـالعلـوم السـاطعـة
حـجـجـهـم في كلِّ فنٍّ لامـعـه
حجُّوا بهـا الخـصم لدى المدافـعـه
هم الرجـال قـد سـمَـوا في المجـد

****

إن الفوائد قد بدت

في تقريظ كتاب (الفوائد الغريبة)

إن «الفـوائد» قـد بدت في النـاسِ
تحـوي من التـبـيـان كلَّ جناسِ
وحـوتْ قـلائدَ من جـواهر نُظمّتْ
في سلك تبرٍ من صـيـاغـة «سـاسي»
نِيطتْ قـلائدها بجـيـد إمـامنا
«عـبـدالعـزيز» الطيِّبِ الأنفـاس
وبجـيـد من هو للوزارة حـاملٌ
صـدرِ الصـدور وبهـجـةِ الجُـلاَّس
لم ترضَ جـيـد سـواهمـا لعـلائهـا
في كلِّ منقـبـةٍ وطِيب أسـاس
مـدحَـتْـهـمـا فـتـزيَّنتْ بحُـلاهمـا
وإليـهـمـا زُفّتْ بخـيـر لبـاس
فلعلهـا تحظى القـبـول لديهـمـا
وتنال حـسن رضـا مع اسـتـئناس
مـذ أنشـئتْ فـالناس يرتقـبـونهـا
فـبـدتْ ودارت بينهم كـالكاس
فـتناولوها بالأنامل رغـبـةً
فـيـهـا وحـيَّـوها بخـفض الراس
وتمـايـلـوا طربًا لـدى إنشـادها
ودعـوا لمنشـئـهـا برفع البـاس

****

تهنئة

بمناسبة قدوم صديق من الحج

زهتِ النفوس وبان في الأكوانِ
طيبُ الحجاز بمقدم «الغرياني»
مذ حلّ مصرَ تزيّنتْ وتزخرفتْ
وغدت تهنّيه بحجٍّ ثان
سبحان من أولاه حجّاً ثانيا
فغدا به يسمو على الأقران
هُنِّيتَ بالحجَّيْن يا خلِّي هما
حجّان مبروران مقبولان
نلتَ السعادة والكرامة منهما
ورجعتَ ترفلُ في ثياب أمان
هذا وأرجو أن تنال سلامةً
حتى تقرَّ بأهلك العينان
وتبلِّغ الإخوان منّي كلَّهم
أبهى السلام عاطرَ الأردان

□□□

محمد كركوب العمني

- محمد بن كركوب العمني الحساني.
- عاش خلال القرن الرابع عشر الهجري.
- ولد في قبيلة حسان (إقليم شنقيط - موريتانيا)، وتوفي فيها.
- عاش في موريتانيا والمغرب.
- درس العلوم الشرعية والأدبية على علماء الصحراء بين موريتانيا والمغرب.
- عمل بالإشراف على الزوايا والتعليم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «الأبحر المعينية في بعض الأمداح المعينية».
- ما وصلنا من شعره قليل، يدور معظمه حول المديح لشيخه ماء العينين، يقدم لمديحه بالغزل الرمزي، ويعلي من خصال الممدوح، وفي شعره لمحات فقهية، واتكاء على التضمين والإحالة، وفي أسلوبه عناية بفنون البديع، بخاصة الطباق والتجنيس، كما يختم مدحته بالدعاء والصلاة على النبي (ﷺ).

مصادر الدراسة:

- محمد الغيث النعمة: الابحر المعينية في بعض الأمداح المعينية - (تحقيق احمد مفدي) - كلية الآداب - فاس - المغرب (مرقون).

أكمل كامل

دعتني على شحطٍ عهودُ المنازلِ
وأسعف داعيها طلولُ المنازلِ
متى لاح لي نجمٌ، تذكَّرتُ منزلاً
يلوح بها دهرُ ارتكاب الغوائل
ليالِيَ لا أخشى من الدهر ريبةً
كأن وريفَ الظلِّ ليس بزائل
ليالٍ بها جاد الزمان بحسنه
أصابت بها جهرًا «أميمُ» مَقاتلي
متى ما أردتُ الوصل منها بذلّةٍ
تقول: وأيم الله ما أنت واصلي
أقول لها والقلب يُضرَم لوعةً
وعيني بسكب الدمع بلّتْ حمائلي:
ألم تعلمي أنيّ بحبك مغرمٌ
ولم أرعَ - كلاّ - فيك لومة عاذلي؟
ولم تعلمي أنّي لغيرك صارمٌ
ونأيك مني يا أميمةُ قاتلي؟

...

لتسقي بكأس الودّ خمرًا مخلّلاً
حليفَ ضنًى مسقًى بكأس البلابل
فدونَك لي، قالتْ: لك الجو قد خلا
تمتعْ هنيئًا بالذي أنت سائلي
فقلت لها: والله ما أنتِ مطلبي
بل الشيخُ «ما العينين» أكملُ كامل
وأكرمُ موعودٍ، وأنجز واعدٍ
وأعذب موردٍ، وأصدق قائل
وأوسعُ معروفٍ، وألين جانبٍ
وأكثر موهوبٍ، وأبذل باذل
وأبلغُ منطوقٍ، وأفصح ناطقٍ
وألين منقولٍ، وأقوم ناقل

وأعدمُ موصوفٍ، وأعجز واصفٍ
وأشرف منجولٍ، وأمجد ناجل
وأسلمُ مذعورٍ، وأنصر ناصرٍ
وأسرع مندوبٍ، وأحزم سائل
وليس لأهل الفضل معْه تناسبٌ
سوى نسب التفضيل من كلّ فاضل
فكم حاز مَن أولاه عزاً وبهجةً
كما حاز من عاداه أخذلَ خاذلِ!
وداعٍ إلى الرحمن سرًا وجهرةً
«وفارَقْليطٌ» بين حقٍّ وباطل
تعاطى لواء الحمد من خير ضئضئٍ
إلى خير خلق الله أفضلِ حامل
فلا زلتمُ أهلاً لذا ولغيره
ولا زلتمُ رفعًا لكلّ نوازل
ولا زلتم جلبًا لكلّ فضائلٍ
ولا زلتم دفعًا لكلّ رذائل
وصلى إله العرش ما ذرّ شارقٌ
على خير مبعوثٍ بخير وسائل

****

حصين الخلق

ألا طرقتْ على شط المزارِ
أميمةُ بعدما هَدَأ السواري
فودّعَها الخيالُ لما انتبهنا
فبات الجفن يُصلَى بالعوار
وأضحى الهمّ مجتمعَ النواحي
وركنُ الصبر منصدعَ الجدار
ألهفي من مهفهفةٍ رداحٍ
كقرن البدر مسلوب الخمار
حوَتْ باللّحظ سحرًا بابليًّا
ويحوي الثغرُ مختومَ العُقار
وتزْري بالغزالة يوم دجْنٍ
تراعي الجدْيَ من خلل الستار
فيا لهفي، ويا أسفي عليها
ويا وجدي، ويا طول ادّكاري
أما يسْليك أروعُ أريحيٌّ
جميل الوجه يُزري بالنضار
يفوحُ المسك طلعتَه ذكيًّا
يلوح النور مرتفعَ المنار
فذا «ماء العيون» أبو اليتامى
مبيد الكافرين بلا شنار
تسحّ السحبَ راحتُهُ نوالاً
حَسِين الخلق محمودُ الجوار
وإذ عضّ الزمان على البرايا
وعمّ الكفر ما بين البحار
وأضحت لا يُسام لها سراحُ
وراحت لا تحور إلى قرار
أقال الشيخ عثرتَها رويدًا
جزاه الله بالنعم الغِزار
بأحمدَ خيرِ من ركب المطايا
وحاز الفخر عن صُلْب الفخار
صلاة الله يتبعها سلامُ
على خير الأنام بلا تمار

****

توسّل

أحمدُ اللّه سائقي للتّلاقي
معَ قطْب الأنام بعد الفراقِ
يا عذابي ولوعتي من زمانٍ
قبله فات في الهوى والشقاق
فات في اللهو بالغنى والتصابي
لمراض العيون بيض التراقي
«أمَا عيني»، يا ملاذي وغوثي
وغياثي، ورفعتي، واستباقي

جـــئــتكم هـاربًا أسـيـــرًا ذليــــلا

فـــــاقـــبلوني، وأطلقــــوا لي وثاقي

كـم ذليـلٍ، وهـارب، وأســــــيــــــــرٍ

قــد رحــمــتم، وقــبله ذو احــتــراق

قـــــربوني إليكمُ الـيــــومَ حــــتّى

أســــبقَ الســــابقين يوم التـــلاقي

علّلوني شـــــربًا رويًا هـنيـــئًـــــا

أكــرم الأكـــرمين يا خـــيـــر ســـاق

صـلواتٌ مـن الـعـلـيْ وســـــــلام

[لا يـــزالا] عـــلـى الـنّـبـيِّ الـراقــي

□□□

محمد كشير

١٢٧٦ - ١٣٤٢هـ
١٨٥٩ - ١٩٢٣م

- محمد بن الطاهر كشير.
- ولد في تونس (العاصمة)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في تونس.
- حفظ القرآن الكريم وتعلم التجويد والقراءات والمبادئ الأولية للعلوم الإسلامية على والده، ثم التحق بجامع الزيتونة فدرس العلوم الشرعية والأدبية وحصل على إجازات مختلفة من شيوخه.
- عمل مدرسًا متطوعًا في جامع الزيتونة، ثم اشتغل بالقضاء في المحكمة الابتدائية العدلية، ثم تركها ليعمل شاهد عدل (توثيق).
- كان من مريدي الطرق الصوفية محبًا لها ذاكرًا في حلقاتها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «عنوان الأريب»، وقصائد نشرت في جريدة الحاضرة بتونس.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل إخوانية كان يتبادلها نثرًا مع شيخه محمد النيفر.

- نظم والتزم أغراض الشعر التقليدية؛ فمدح شيوخه وهنأهم على ختمة بعض كتبهم، لغته قوية جزلة وتراكيبه متينة وخياله جريء، أما معانيه فهي قليلة ومتكررة. قصائده متوسطة الطول، وقد تتعثر فيها بعض العبارات، وله اهتمام بالمحسنات البديعية - في بعض تلك القصائد - بخاصة الجناس والطباق والترصيع ومراعاة النظير.

مصادر الدراسة:

١ - محمد السنوسي: النازلة التونسية (تحقيق محمد الصادق بسيس - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٦.

٢ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشا بالبلاد التونسية من عالم أديب (تذييل وتكملة علي النيفر) - دار الغرب الإسلامي - لبنان ١٩٩٦.

من قصيدة: النعمة العظمى

عن العلم لا يُلْهي أخـا الحـزم شـاغلُ

ولـو كنتَ طول الدهـر عنه تَشـــاغَلُ

ومن يكنِ العــرفــانُ غـايةَ قـصــده

فــلا عــجَبَ إن صــار فـيــه يُطاولُ

ومـــا زينة الإنســـان إلا مـــعــــارفٌ

بهـــا وسط أرباب المحــافل حــافل

أليس الفـــتى بالعلم يعظم قَــدْرُهُ

وينحطُّ قـــدرًا إن تقلْ هو جـــاهل؟

لَعَــمْــرُكَ مـــا الإنســـانُ لولا بيـــانُه

ســوى أنه عند التـخــاطب صـــاهل

فــذو العــقل والرأي السـديد هو الذي

تـراه لإدراك الـعـلـوم يـحــــاول

وعضّ عليـــهـــا بالنواجـذ وانتـمَى

إليـهـا وفي تحـصيلهـا العـمْـرَ باذل

ويســـعى لما بعــد الحـيـــاة يزينه

ويبـقى له الذكـر الجـمـيـلُ يواصل

ومـا الحـمـد من غـيـر المعارف يُرتَجَى

ولا المجـد من غـيـر المعـارف حـاصل

يقــــينا يقـــــينا لا أشكّ بـأنه

هو النعـمـــة العظمَى وغـيـــره باطل

ألست ترى الدنيـا نعـيـمًـا مـؤقـتًـا؟

(وكل نعــيــم لا مـــحـــالة زائل)

فكم من أُناسٍ أنفـقـوا العـمـرَ واعـتَنْوا

بـه فـلـهــم عــنــد الإلــه مــنـــازل!

وقـد رغـبـوا في العلم حـتى تحـرَّروا

بما حُـــرِّروا مما يرجّـيـــه عـــاقل

وقــد خــوّلوا ذا القطر عــزًا ورفــعــة
إلـى أن صــــــــفت للـواردين المنـاهـل
أليس بهم خــضـــراءُ تونسَ قــد زهت
وصـــــــارت علـى الأقطار طرّاً تـطـاول
فطوبى لقـــوم قـــد مُنِحْنا رضــاهُمُ
لقـد حُـمـدت في الناس منهم شـمــائل
كــهــذا الذي أنوار وجــهــه أشـرقتْ
ونـارت بـه فـي الـعــــالمين المحـــافل

****

قاضي القضاة

الـدهرُ أسـعـفَ بالمنى أقــوامـــا
والعــزّ أقــبـل ناشـــرًا أعـــلامــا
فـانظر إلى حـسن الرياض ومــا حـوت
من نـرجس والوردُ سَلَّ حُـسـامــا
والزهر يعــبق والبنفــسـج باسمٌ
أهدى لهـا كـأسُ الغـمـام مُـدامـا
والطيـر يصـدح والغـصـون تمايلت
من حـسْن نغـمـاتٍ زرتْ أنغـامـا
فكأنهـا ملكٌ وتلك عـصـابةٌ
قــدّمن ألحـانًا إليـه سـلامـا
والقُـضْبُ ترقص بالسـرور كـأنهـا
حبٌّ يميل لحـبّـه أعـلامــا
روضٌ به كل المحـاسـن جُـمّـعـت
من أجل ذاك ضـربْتُ فـيـه خـيـامـا
وشُـغـفتُ أزمـانًا بحـسن حـيـاضـه
وبما حــواه من الكمـال تمامـا
يا قلبُ دونك والبـهـاء ومن غـدا
غـيث الشـيـوخ وليثـهـا الضـرغـامـا
أعـني به فـخـر الألى وأبا العـلا
أعلى الأنام منـازلاً ومـقـامـا
زاكي الأرومـة فـاضـلاً حـاز البَـهـا
بحـر المكارم عـمّنا إنعـامـا
قـاضي القـضـاة أبا المحـاسن والتقَى
سـيف الشـريعـة للردى حـسّـامـا
جمّ الفـضـائل باذخًـا في مـجـده
روض المعـارف زهرها البـسّـامـا
إن قـال: «قـال المصطفى» فـحـديثـه
يَشْـفي الغليلَ ويبـرئ الأسـقـامـا
حـفظ الحـديث وكـان كـوكب عـزه
ومنـاره ومنيـره إلـهـامـا
بـرياضـةٍ وسـلافـةٍ وذلاقـةٍ
وخـشـوعـة يَذْري الدمـوعَ سِـجـامـا
عكف الزمـانَ على المفـاخـر سـاهرًا
حـتى لقـد ألقت إليـه زمـامـا
بذل النفـيسَ لنيل أعـلاق العـلا
فـحـوى الذي قـدمًـا نواه تمامـا
فـإذا نذرت كـمـاله حـينًا ترى
نور الشـريعـة قـد أضـا الأقـوامـا

****

محمدنا

إليكَ العُـلا بالقـصـد منك امـتطاؤهُ
فـيـا حـبّـذا ذاكَ العـلا وسناؤهُ
ألستَ ترى وجْـهَ البـشـائر مـشـرقًـا؟
فنعـم نـهـارٌ لاح فـيـنا هنـاؤه
بتـقليـد ذاك النيـفـري بولايةٍ
رفـيـعـة قـدرٍ لا يضـاهَى اعـتـلاؤه
محـمـدنا النِّحْـريرُ مُـفـردُ عـصـره
فـذاك الهُـمـام اللُّذْ يُحَبّ اصطفـاؤه
لعـمـري لقـد حـزت الفـخـارَ بأسـره
وبُلّغت مـا تبـغـيـه واللُّذْ تشـاؤه
ظفـرت بما سَـرَّ الأنام اجـتـلاؤه
وحـزت كـمـالاً بالمعـالي بناؤه

فـتــاةً بك الـتـدريس من بعـد درسـهِ
وقـد طال فـيكم قـصـده ورجـاؤه

وراح بـأثواب المفـاخـر رافـلاً
فـبـئس جِـداد كـان منه رداؤه

فلولاكم لاخْـتـلّ عنه نظامُـهُ
فـأنتم حـيـاةُ ذكـره وبـهـاؤه

أسـيّـانِ مملوءُ الوِفَـاضِ وفـارغٌ
فـذاك جـديرٌ بـالعلوم نداؤه؟

فـجازى الإلهُ الطَّوْدَ عن حسن صُنْعـه
فـمنه السـرورُ بدؤه وانتـهـاؤه

□□□

محمد كفافي

١٣٤٠ - ١٣٩٢هـ

١٩٢١ - ١٩٧٢م

- محمد عبدالسلام طه كفافي.
- ولد في مدينة دمياط (مصر) - وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وإنجلترا وأمريكا وسويسرا وبولندا وهولندا ولبنان وسورية.
- حصّل تعليمه الابتدائي في دمياط، وانتقل إلى مدينة المنصورة فحصل على شهادة الثانوية، فالبكالوريا (١٩٣٩).
- انتقل إلى القاهرة فالتحق بكلية الآداب قسم اللغات الشرقية، في جامعتها، وتخرج فيها (١٩٤٣)، ثم حصل على دبلوم الدراسات العليا في اللغات الشرقية (١٩٤٥)، ثم الدبلوم العالي للمكتبات (١٩٤٦). فالدكتوراه في الفلسفة من جامعة لندن (١٩٥٠).
- عمل مدرسًا بكلية الآداب جامعة القاهرة (١٩٥٠)، ثم محاضرًا في جامعات أمريكا (١٩٥٣ - ١٩٥٥)، فأستاذًا بجامعة بيروت العربية (١٩٥٥) - تولى عمادة كلية الآداب بجامعة بيروت (١٩٦٤)، ثم عمادة كلية الآداب بجامعة القاهرة.
- كان عضوًا بالجمعية التاريخية، وعضو جمعية المكتبات بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بعنوان «مختارات من أشعار محمد عبدالسلام كفافي».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مطبوعة تزيد على خمسة عشر كتابًا، منها: «ترجمة وشرح مثنوي جلال الدين الرومي شاعر الصوفية الأكبر» (جـ١) - القاهرة ١٩٦٦، وطبعت الأجزاء الثاني والثالث والرابع بعد وفاته، و«في أدب الفرس وحضارتهم» ١٩٦٧، و«جلال الدين الرومي في حياته وشعره» ١٩٧٠، و«دراسات في علوم القرآن» ١٩٧٢، و«مختارات من كتاب النصيحة لفريد الدين العطار» (منظومة للشعر الصوفي) ١٩٧٢.

- شاعر مطبوع، يتنوع شعره بين مديح الرسول عليه الصلاة والسلام، والوصف خاصة وصف الطبيعة في الفجر، والرثاء وخاصة رثاء والده، وقد مدح الملك فاروق وبعض أعلام عصره،وله قصائد في الغزل العفيف، والتعبير عن جوى الحب ولوعته، وألم الهجران، بالإضافة إلى قصائد في المناسبات الاجتماعية، ومنها إحياء ذكرى شهداء المنصورة.
- أقامت رابطة الأدب الحديث بالقاهرة احتفالاً بذكراه الثلاثين (٢٥ من يونيو ٢٠٠٢) ألقيت به بعض الدراسات وقصيدة شعرية.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: أحمد مصطفى الصباغ: رابطة الأدب الحديث تحتفل بذكرى مترجم مثنوي جلال الدين الرومي - جريدة الأهرام - القاهرة ٢٠٠٢.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمد عبدالعال مع شقيقة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

من الهمزية الكفافية في مدح النبي (ﷺ)

يا خـيـرَ مَنْ سكن البـسـيطةَ بعـدمـا
كـادَتْ تميـدُ بأهلهـا الدأمـاءُ

يا خـيـرَ من شـهـد الملا بكمـالهِ
وبحُـسـنه قـد غـاضَتِ الأضـواء

قـد شِـدْتَ صـرحًـا للعـبـادةِ والهُـدى
وفـعـلْتَ مـا لم يفـعـلِ العظمـاء

ورفَـعْتَ دين الله يسـمـو صـاعـدًا
بسَناه قـد عمَّ الحـيـاةَ ضـيـاء

وبُعـثْـتَ فـينا شـاهدًا ومـبـشِّـرًا
للـطَّـيِّـبـين الطـاهـرين رجـاء

تُمـحَى بهـديكَ يا مـحـمـدُ ظُلمـةٌ
وتُـنـار مـن نـور لـك الأرجـاء

لك من جـمـيل الطبـع شيءٌ وافـرٌ
صـحـبَـتْكَ حـبًّـا فـيكمُ العليـاء

وفصاحةٌ ولباقةٌ ونباهةٌ
ولَكُم إلى الخلُق الكريم ذكاء
كم قد نطقْتَ بما يُرام ويُبْتغَى
مِن فيكَ ما قد يَعجَزُ الحكماء
ومَنعْتَ بالقول الجميل قوافيًا
كانت تُردِّدها لنا البُلغاء
وبلغْتَ بالعرب الذين خلفتَهم
في الأرض إنَّهمُ هُمُ الأمراء
أسمَى المراتب يا محمدُ بعدما
فيهم تبَدَّى نورك الوَضّاء
وتركتَ بالغبْراءِ بعدك فِتْيةً
لِحمايةِ الإسلام هم أكْفاء
يا ذا الشجاعةِ يا أخا المجدِ الذي
في حبِّه قد غنَّتِ الشعراء
قد كنتَ ذا حزْمٍ وعزْمٍ ثابتٍ
وإلى الجمال جلالةٌ وبهاء
كم كنتَ تسعى في سبيل إلهنا
وخَشاكَ كُفّارٌ به أعداء
قد كنت بالضُّعفاء شهمًا ناصرًا
ومُجاهدًا شهِدَتْ له الهَيْجاء

****

من قصيدة: في ذكرى شهداء المنصورة

يا عينُ جودي اليومَ بالعَبَراتِ
صُبِّي دَمَ الأرواحِ والمُهجاتِ
وابكي شبابًا مات في زمنِ الصِّبا
رَقَّى بلادَ النيل للذُّروات
لم يبخلوا بالروح وهْي ثمينةٌ
فغَدَوْا فكانوا أعظمَ الآيات
ضحُّوا بأنفسهم فكانوا عبرةً
في الأرض نعمَ الموتُ في الساحات
ولَّهْتُ قلبي يا شبابُ بمَوْتكم
وتركتُ عيشًا دائمَ الصمتات
لهفي عليكم يا شبابُ هلكتُم
تلقَوْن ذاك الموتِ بالبَسَمات
قد خافكُم قومٌ [جِرامٌ] فارتجَوْا
لكمُ المماتَ فمِتّ دون شَكاة
نم يا شبابُ فإن ربَّك قادرٌ
وانعمْ بجيرةِ خالقِ الجنّات
واللهُ لن ينسى القِصاصَ من الأُلى
أردَوْكمُ يا أيْنعَ الزَّهرات

أبكيكَ ما بزغَتْ ضياءُ الشمسِ في
أفقِ السماء وأطلبُ الرَّحمات
لك يا عليُّ يوم تلقَى ربَّكم
يومَ الحساب، وليس ذا بمَمات
أدميْتَ قلبي يوم فقْدِك والثَّوى
وأسلْتَ مني الدَّمعَ مُنهَمِلات
فارقْتَنا وبعدتَ عنّا يافعًا
أأبيتَ إلا النومَ في الخلوات؟
شَلَّتْ يدُ العادي عليك أيا أخي
من غيرِ ما ذنبٍ بدونِ أناة

****

من قصيدة: أنسيتِ عهدَ الحبِّ

ألقيتُ في بحرِ الغرام شِباكي
فظفرْتُ من صبري بسحْرِ مَلاكِ
هي فتنةٌ تسبي القلوبَ بسحرها
هي في الغرام مَعزَّتي وهلاكي
فلما هجرْتِ حبيبتي بعد الهوى
ومحا الفؤادَ السُّقْمُ من نجواك؟
كم ذقْتُ كأسَ الحب عذبًا رائقًا
حتى اكْفهرَّت عِيشَتي بِنَواك!

كم من حســـــانٍ أُعـــجِــبَتْ بطويَّتي
وهَوَتْ ومــا اخْـتــرتُ الـهــوى لِسِــواك!

ويَعُــــدتِ عني هِجْتِ منِّي أدمُــــعًــــا
وسلَوْتِ مـــا أقـــوَى ومـــا أقْـــســـاك!

كم بتُّ أشكو طولَ ليلي ســـــاهـرًا!
كم ذُقتُ يا روحي أسًى بهَــــــواك!

أنســيتِ عــهــدَ الحبِّ يومَ المُلْتـقَى
وشـبــاكُ لَحْظِكِ قــد أسَــرْنَ فَــتــاك؟

أنســـيتِ أيامَ الســـعـــادة والهنا
أيامَ كـنـتُ عـلـى الـرُّبَا ألـقــــاك؟

أنســيتِ يا عينَ الظِّبــاء ليــاليًــا
قـضَّـيْـتُـهـا لثْـمًا على [شـفـتـاك]

تنسين عـــهـــدًا لي وأيامًـــا مــضَتْ
هـلاَّ رحــمْـتِ بيَ الفـــؤادَ الشـــاكي

□□□

محمد كليب العمري

١٣٣١ - ١٤١٧هـ
١٩١٢ - ١٩٩٦م

- محمد بن كليب العمري.
- ولد في قرية النزار (التابعة لمدينة إزكي - المنطقة الداخلية - سلطنة عُمان)، وتوفي فيها.
- عاش في سلطنة عُمان.
- تلقى تعليمه الأولي ومبادئ القراءة والكتابة في قريته، ثم اعتمد على الثقافة الذاتية، فدرس علوم اللغة والنحو وعلم الأديان.
- عمل معلمًا في حصن إزكي لتعليم القرآن الكريم ومبادئ الدين واللغة العربية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته،وديوان مخطوط جمع فيه كلّ أشعاره.
- يميل شعره إلى التدين، وطرح الأسئلة الفقهية، والتوسل إلى الله والدعاء بسور القرآن الكريم، والتأريخ لما يقوله شعرًا. يقترب في شعره من النظم العلمي الذي يهتم بتحليل العلم أكثر من الاهتمام بالتصوير والتخييل، له مطولة مقصورة (٨٥ بيتاً) تضمنت أسماء سور القرآن الكريم على ترتيبها مقرونة بالأدعية والتوسل.

مصادر الدراسة:

١ - سعيد بن خلف الخروصي: الدر المنتخب في الفقه والأدب - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٩٩.

٢ - يحيى بن محمد البهلاني: نزهة المتاملين في معالم الإزكويين - مطابع النهضة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩٣.

من قصيدة: الدعاء بسور القرآن

أدعـــو ببـــســم الله أولَ ابتـــدا
أدعـوك يا رحـمنُ خــوفًــا ورجـــا

أدعـــوك يا رحــيم في رفـع البَــلا
أدعـــوك يا رباه ســـامعَ الدعـــا

أدعــــــو بآيات المثـــــاني إنـني
عــبـد ضـعـيف ضـعُـفتْ منّي القـوى

ببـقْــرةٍ أدعـــو بهـــا في ســرِّها
بآل عـــمـــرانٍ بســـورة النســـا

تمدّني فـــضـــلا وعلمًـــا نافـــعًـــا
بســورة المائدةِ اجـعـل لي الهـــدى

بما حـــوته ســـورة الأنعـــام من
مـــحكم آياتك جـــد لي بالعطا

أدعـــوك بالأعـــراف والأنفــــال أن
تقــبل التــوبة خــيــرَ من عــفـــا

بيـــونس أدعـــوك ربي مــــسَّنى
ضـــرٌّ بما يونس في الظلمـــا دعـــا

ســـبـــحـــانك اللهم إني ظالم
فنجني ربّ كـــمـــا هودٌ نجـــا

بيـــوسُفَ الصـــدِّيق ادفع كـــيــدَ من
أراد بي ســـوءًا وشـــرًا لي نوى

بســـــورة الرعـــد بإبراهيمَ مَن
أذّن بالحج وخـــيـــر من ســـعـى

بالحـــجْـــر بالنحل أنلْني نِحلةً
منك واســمح لي بعـــفـــوٍ ورضـــا

بسورة الإسراء سبحان الذي
أسرى بعبدهِ أراه ما أرى
بسورة الكهف اجعلَنِّي آمنا
في حفظك اللهم من كل بَلا
بمريمٍ ثم بطه أعْطني
منزلةً عند مقامات العلا
بالأنبيا بحقهم أدعوك أن
تجعلني يا ربِّ جار الأنبيا
بالحج بالبيت العتيق أعتقَنْ
رقبتيَ وزحزحنْ عني لظى
بسورة النور، فنورُ هيكلي
واعطني اللهم نورًا وهدى
بسورة الفرقان فرِّقْ شمل من
قد عاند الحق، وبالظلم اعتدى
بالشعراء، بالنمل بدد جمعهم
بقصص فاقتصّ لي ممن بغى
من احتمى بغير ربه كمن
كان ببيت عنكبوتٍ احتمى
بسورة الروم مرامي حكمةٍ
كمثل لقمان حكيم من خلا
تُحْيي بها جرز بسيطتي فمن
تؤتها خيرًا كثيرا قد حوى
بسورة الأحزاب إن تحزَّبت
جموع أعدائي فتمزيق سبا
بفاطرٍ أدعوك حسن فطرتي
يا فاطر الأرض جميعا والسما
بسرّ يس فيسِّرْ عسرتي
إن ضاق بي عسر إليك المشتكى
يا رب بالصافّات عندك بالتَّ
تَسْبيح والتقديس في قدس العلا

****

البحث عن عالم

قد رآني ذا ضناءٍ وأسَفْ
وبكاءٍ إنّ دمعي لم يكِفْ
ونحولَ الجسم مني شاهدٌ
واصفرار اللون إذ صرتُ دَنِف
صاحِ هل تشكو إذًا من علّة
ربّما أنّي طبيب سأصف
قلتُ بل بي علةٌ من كبَرٍ
وتغشّاني مشيبٌ وضعف
ثم بي من علة الجهل شجًى
وهي أدهى علة بي أعترف
ساءني إذ لم أجد في بلدي
من يزيح الجهل عنّي للأسف
هل تجد صاح بـ «إزكي» عالما
يقتفي بالعلم آثار السّلف؟
قال لي: اعذرني واقصد «نَخَلاً»
فبها بحر علوم فاغترِف
وإذا مشكلةٌ أعيت بنا
ما لها إلا سعيدُ بن خلف
الخروصيّ الذي حاز العلا
وعلا عزًا ومجدًا وشرف
لم يزل في العلم يقضي دهره
وسبيل الرشد نهجًا وهدف
أسعيدٌ أنت شيخي والهدى
لجهولٍ جاء يسعى ويلُف
في ظلام الجهل يسعى دأبه
خبطَ عشواءَ طريقًا يعتسِف
فأنره بضياءٍ يهتدي
علّه عين عماه ينكشف

□□□

فهرس الشعراء

****


مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



طباعة و تجليد

فيلمز Films

شركة مجموعة فور فيلمز للطباعة
Four Films Printing Group Company

دولة الكويت

تلفون: 4820150 - فاكس: 4823872
www.FourFilms.com



Mu'jam al-Bābtain

li-sh'arā'al-'Arabiyya

fī al-Qarnayn Al-Tāsi' 'Ashar wa al-'Ishrīn

Biographies of 8000 Arab Poets and Selections from Their Poetry

The Foundation of Abdulaziz Saud Al-Babtain's Prize for Poetic Creativity